

المركز القومى للترجمة

(٢)

انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية

وثائق وزير الدفاع وقادة الأسلحة والجبهة السورية

إشراف ومراجعة ودراسة

إبراهيم البحراوى

ترجمة

يحيى عبدالله - منصور عبد الوهاب - بدوى محمد

هانى مصطفى - حسين عبد البديع - سعيد العكش - أشرف الشرقاوى

مصطفى الهوارى - سعيد سنجر - محمد السامى

2856



(٢)

انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية

وثائق وزير الدفاع وقادة أسلحة والجبهة السورية

المركز القومى للترجمة

تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

- العدد: 2856
- انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية(٢)
  وثائق وزير الدفاع وقادة أسلحة والجبهة السورية
- إبراهيم البحراوى
- نخبة
- الطبعة الأولى 2016

هذه ترجمة لمختارات

من وثائق إسرائيلية تاريخية خاصة بحرب أكتوبر

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554



انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية

وثائق وزير الدفاع وقادة أسلحة والجبهة السورية

إشراف ومراجعة ودراسة

إبراهيم البحراوى

ترجمة

يحيى عبد الله	سعيد العكش
منصور عبد الوهاب	أشرف الشرقاوى
بدوى محمد	مصطفى الهوارى
هانى مصطفى	سعد سنجر
حسين عبد البديع	محمد السامى



2016

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية، وثائق وزير الدفاع وقادة أسلحة الجبهة السورية
مراجعة ودراسة : إبراهيم البحراوى ؛ ترجمة يحى عبد الله ...
ط ١ – القاهرة : المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦
٩٣٢ص، ٢٤سم
١ – حرب أكتوبر ١٩٧٣م
٢- الوثائق التاريخية
(أ) البحراوى، إبراهيم (مشرف ومراجع ودارس)
(ب) عبد الله ، يحيى (مترجم مشارك)
(جـ) العنوان ٩٦٢,٠٤٨

رقم الإيداع ٢٠٩٤٤ / ٢٠١٦
الترقيم الدولي: I.S.B.N - 978 - 977- 771 - 0819 - 0
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

إهداء

إلى المقاتل المصرى

فى كل العصور

المحتويات

كلمة المراجع

يضم هذا الجزء الثانى من كتاب (انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية) ترجمة لعدد من الوثائق السرية التى أفرج عنها أرشيف الجيش الإسرائيلى بعد مرور أربعين عاما من حرب أكتوبر ١٩٧٣، والتى حجبها لأطول وقت ممكن لإخفاء حقائق الهزيمة الإسرائيلية عن عيون الأجيال الإسرائيلية قدر الإمكان. لقد حكمنى فى اختيار هذه الوثائق للقارئ العربى أمران، الأول: تقديمها طبقا لأهمية أصحابها، والثانى حجم الوثائق المناسب لمجلد واحد. من هنا اخترت بعد وثائق القيادة السياسية فى الجزء الأول أن ننشر هنا وثائق كل من:

وزير الدفاع فى أثناء الحرب.

قائد سلاح الطيران.

قائد سلاح البحرية.

قائد شعبة الإمداد والتموين.

مساعد رئيس الأركان.

قائد الجبهة الشمالية أى الجبهة السورية.

لقد حافظت هنا على الدراسة المركزة التى نشرتها بالجزء الأول مع الإضافات المناسبة لتنوير وثائق الجزء الثانى. ذلك أن باحثين متعمقين أشاروا علىّ بهذا؛ لأنهم رأوا أن هذه الدراسة تمثل البوابة اللازمة للدخول إلى

عالم هذه الوثائق بدراية كافية وبدرجة من الإضاءة الضرورية لدراسة الوثائق دراسة مستفيضة.

أخيرا أجد لزاما علىّ أن أوجه شكرى العميق لجميع أعضاء فريق الترجمة الذين يستبسلون فى تحقيق النصوص المطموسة وكشف ألغازها.

حفظ الله مصر شعبا وجيشا.

المشرف على مشروع ترجمة الوثائق الإسرائيلية

دكتور إبراهيم البحراوى

أستاذ الدراسات العبرية الحديثة المتفرغ

كلية الآداب- جامعة عين شمس

القاهرة، ١٥ مايو ٢٠١٥

info@bahrawy.com

الفصل الأول

دراسة الوثائق.. الضرورات والمحتويات والدلالات والدروس المستفادة

ضرورات الأمن القومى المصري

أهمية دراسة الوثائق:

إن كثيرا من المعلومات المتداولة فى الإعلام حول الهزيمة العسكرية والصدمة الإسرائيلية ونجاح خطة الخداع الإستراتيجى المصرية ترد مستندة إلى وثائق رسمية تجعل المعلومات حقائق نهائية، وتجعل الروايات تاريخا موثقا أمام الأجيال الجديدة غير قابل للنفى أو الإنكار من جانب المصادر الإسرائيلية. إن هذه الوثائق تدحض الادعاء الإسرائيلى حول نتيجة الحرب وتكشف أبعاد الهزيمة الكاملة فى ميدان القتال أمام الجيش المصرى.

إنه على الرغم من مرور واحد وأربعين عاما على الحرب، فقد قرر رئيس الوزراء الإسرائيلى حجب عدد لم يحدد من الوثائق مستندا إلى أن القانون يسمح له بمد فترة حظر نشر وثائق الدولة إلى خمسين عاما، وهو أمر يستوجب الانتباه لما هو مختف.

إن هذا الميل إلى إخفاء أمور بعينها يمتد كما سيتضح فيما بعد إلى بعض أجزاء الوثائق التى أفرج عنها، وهى موضوع دراستنا، حيث سيلاحظ القارئ وجود مواقع حذفت بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية من الوثائق المفرج عنها. إنها مواقع يجب دراستها من جانب باحثينا فى الشئون العسكرية وشئون المخابرات لاستشراف الأمور المخفية، خاصة أنها تتراوح بين كلمة وعدة صفحات كاملة، وقد ميزنا مواقعها فى الترجمة بعبارة **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

إن دراسة هذه الوثائق ستعين الباحثين العسكريين والسياسيين على كشف أسباب التناقض فى الروايات التى قدمها القادة الإسرائيليون فى مذكراتهم المتضاربة عن مسار الحرب وعن مسئولية كل منهم عن الهزيمة.

إن محتوى هذه الوثائق خاصة فيما يتعلق بالدور الأمريكى المباشر فى الحرب يكشف زيف المحاولات الإسرائيلية لانتحال الانتصار، وذلك عندما نتبين من نصوص الوثائق أن طريق القوات المصرية إلى داخل إسرائيل كان مفتوحا لولا تدخل الولايات المتحدة بالعتاد والرجال والاستطلاع المتقدم.

تعريف الوثائق

لقد بدأت عملية الإفراج عن وثائق الحكومة والجيش فى إسرائيل فى الذكرى الخامسة والثلاثين للحرب، ووصلت إلى ذروتها عام ٢٠١٣ فى الذكرى الأربعين. يبلغ عدد الوثائق الرسمية ١١٨ وثيقة تقريبا، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

الأولى: تضم محاضر اجتماعات المجموعة القيادية الوزارية لإدارة الحرب بين يومى ٦ أكتوبر و ٩ أكتوبر ١٩٧٣، وعددها ثمانية محاضر، ويتراوح حجمها بين ثلاث صفحات لأصغرها، وثمانى عشرة صفحة لأكبرها حجما، وقد نشرها أرشيف الدولة ونقلتها صحيفة يديعوت أحرونوت، وبياناتها كالتالى:[١]

محضر اجتماع ٦ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٨:٠٥
محضر اجتماع ٧ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٩:١٠ صباحا
محضر اجتماع ٧ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ١٣:٤٠
محضر اجتماع ٧ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ١٤:٥٠
محضر اجتماع ٧ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٢٣:٥٠
محضر اجتماع طارئ فى ٨ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٩:٥٠
محضر اجتماع ٨ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ١٩:٥٠
محضر اجتماع ٩ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٧:٣٠

---

(١) موسوعة إسرائيل والصهيونية، صحيفة يديعوت أحرونوت، الموقع الإلكترونى باللغة العبرية.

شهادات جديدة نُشرت فى أكتوبر ٢٠١٣م

م	الرتبة	الاســـــم	الوظيفة	الجلسة	التاريـــــخ
١	لواء	تسفى زامير	رئيس الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة	٥	٢٩ / ١١ / ١٩٧٣م
٢	لواء	تسفى زامير	رئيس الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة	١٥	١١ / ١٢ / ١٩٧٣م
٣	لواء	تسفى زامير	رئيس الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة	١٧	١٢ / ١٢ / ١٩٧٣م
٤	فريق	موشيه ديان	وزير الدفاع	٧٦	٤ / ٢ / ١٩٧٤م
٥	فريق	موشيه ديان	وزير الدفاع	٧٨	٥ / ٢ / ١٩٧٤م
٦	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية	١	٢٧ / ١١ / ١٩٧٣م
٧	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية	٧	٢ / ١٢ / ١٩٧٣
٨	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية	١٢	٩ / ١٢ / ١٩٧٣م

م	الرتبة	الاســـم	الوظيفة	الجلسة	التاريـــخ
٩	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية	١٧	١٢ / ١٢ / ١٩٧٣م
١٠	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية	٩٤	١٨ / ٢ / ١٩٧٤م
١١	لواء احتياط	أرينيل شارون	قائد الفرقة ١٤٣	١٢٩	٢٩ / ٧ / ١٩٧٤م
١٢	لواء احتياط	أرينيل شارون	قائد الفرقة ١٤٣	١٤٠	٦ / ٨ / ١٩٧٤م
١٣	عقيد	مناحم ديجلي	رئيس قسم جمع المعلومات فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٥٧	١٤ / ١ / ١٩٧٤م

الثانية: شهادات المسئولين السياسيين والعسكريين والقادة الميدانيين أمام لجنة أجرانات التى تشكلت بعد الحرب للتحقيق فى أسباب التقصير الذى أدى إلى الهزيمة وتحديد المسئولين عنه. ويتراوح حجمها بين ٢٠ صفحة لأصغرها و١٨٠ صفحة لأكبرها ومعظمها بين السبعين والمائة صفحة، وفيما يلى قائمة بهذه الوثائق:

شهادات جديدة نُشرت فى سبتمبر ٢٠١٣م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
١٤		جولدا مئير	رئيسة الوزراء	٨٠	٦ / ٢ / ١٩٧٤م
١٥	عقيد	أفراهام إلزون	رئيس قسم الأمن الميدانى	٩٧	١٩ / ٢ / ١٩٧٤م
١٦		ألبرت سودائى	رئيس القسم السياسى فى الفرع المصرى (يُرمز له برقم ٦) شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٣٠	٢٠ / ١٢ / ١٩٧٣م
١٧	لواء	أفراهام أدان	قائد الفرقة ١٦٢	٤٧	٧ / ١ / ١٩٧٤م
١٨	لواء	بينى بيليد	قائد سلاح الطيران	٣٦	٢٦ / ١٢ / ١٩٧٣م
١٩	لواء	بينى بيليد	قائد سلاح الطيران	١٢٣	٢٤ / ٧ / ١٩٧٤م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
٢٠	لواء	بينى تيليم	قائد سلاح البحرية	٣٦	٢٦ / ١٢ / ١٩٧٣م
٢١	لواء	هرتسل شابير	رئيس شعبة القوى البشرية	١٢٤	٢٥ / ٧ / ١٩٧٤م
٢٢	لواء احتياط	أهرون ياريف	مساعد رئيس هيئة الأركان العامة	٥٩	١٥ / ١ / ١٩٧٤م
٢٣	لواء	نحميا كين	رئيس شعبة الإمداد والتموين	١٤٩	١٨ / ٨ / ١٩٧٤م
٢٤	عقيد	أمنون ريشيف	قائد اللواء ١٤	٤٩	٨ / ١ / ١٩٧٤م
٢٥	عقيد	حاييم بن يميني	قائد مدرسة الضباط	١١٤	١٧ / ٧ / ١٩٧٤م
٢٦	عقيد	طوبيا رافيف	قائد اللواء ٦٠٠	١١٩	٢٢ / ٧ / ١٩٧٤م
٢٧	عقيد	عوزى يائيري	قائد لواء المظلات	١١٨	٢١ / ٧ / ١٩٧٤م
٢٨	عقيد	بنحاس نوي	قائد اللواء ٢٧٥	٣٣	٢٤ / ١٢ / ١٩٧٣م
٢٩	عقيد	بنحاس نوي	قائد اللواء ٢٧٥	٥١	٩ / ١ / ١٩٧٤م
٣٠	عقيد	تسفى بار	قائد اللواء ٨٢٠	٣٢	٢٤ / ١٢ / ١٩٧٣م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريــــــخ
٣١	عقيد	تسفى عنبار	المدعى العام العسكري	١١١	١٦ / ٧ / ١٩٧٤م
٣٢	عريف	بنيامين فاينشتاين	كان يخدم فى لواء أورشليم- الكتيبة ٦٨ تحت قيادة المقدم رأوبيني	٩٨	٢٠ / ٢ / ١٩٧٤م
٣٣		موشيه كول	وزير السياحة	١٠٣	٤ / ٣ / ١٩٧٤م
٣٤		مردخاى جازيت	مدير عام مكتب رئيسة الوزراء	١١	٦ / ١٢ / ١٩٧٣م
٣٥	مقدم	أمير رأوبيني	قائد الكتيبة ٦٨	٢٧	١٩ / ١٢ / ١٩٧٣م
٣٦	مقدم	دافيد جداليا	ضابط استخبارات القيادة الجنوبية	٤١	١ / ١ / ١٩٧٤م
٣٧	مقدم	دافيد جداليا	ضابط استخبارات القيادة الجنوبية	١٠٧	٢٨ / ٣ / ١٩٧٤م
٣٨	مقدم	حجاى مان	ضابط استخبارات القيادة الشمالية	٢٦	١٨ / ١٢ / ١٩٧٣م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
٣٩	مقدم احتياط	أساف ياجوري	قائد كتيبة المدرعات ١٣	١٢٢	٢٤ / ٧ / ١٩٧٤م
٤٠	ملازم	أريبه شابيتسن	ضابط تشكيل فى القيادة الجنوبية	١٠٨	٩ / ٥ / ١٩٧٤م
٤١	ملازم احتياط	نوعام يابور	ضابط تشكيل فى الفرقة ١٤٣	١٠٨	٩ / ٥ / ١٩٧٤م
٤٢	رائد احتياط	شالوم جرين	ضابط تشكيل فى القيادة الجنوبية	١٠٨	٩ / ٥ / ١٩٧٤م
٤٣	عميد	أهرون أفنون	رئيس شؤون الضباط	١١٢	١٦ / ٧ / ١٩٧٤م
٤٤	عميد	باروخ هرئيل	نائب قائد الفرقة ٢٥٢	٦١	٢٠ / ١ / ١٩٧٤م
٤٥	عميد	جفرئيل عامير	قائد اللواء ٤٦٠	١٢٠	٢٣ / ٧ / ١٩٧٤م
٤٦	عميد	رفائيل هرليف	رئيس وحدة استخبارات سلاح الطيران	٢٤	١٧ / ١٢ / ١٩٧٣م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
٤٧	عميد	شاشون يتسحاك	رئيس أركان المنطقة الجنوبية	٩٢	١٧ / ٢ / ١٩٧٤م
٤٨	عميد	أفيجدور بن جال	قائد اللواء ٧	١١٩	٢٢ / ٧ / ١٩٧٤م

شهادات نُشرت فى عام ٢٠١٢م، وجزء منها معلن للجمهور منذ عام ٢٠٠٨م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
٤٩		أفراهام كيدرون	مدير عام وزارة الخارجية	٩	٥ / ١٢ / ١٩٧٣م
٥٠	نقيب احتياط	إيتان كليتشفسكي	ضابط فى وحدة تشكيل بالمنطقة الجنوبية	١٠٨	٩ / ٥ / ١٩٧٤م
٥١	لواء	أفراهام أدان	قائد الفرقة ١٦٢	٥٤	١٠ / ١ / ١٩٧٤م
٥٢	عقيد	دان شومرون	قائد اللواء ٤٠١ / الفرقة ٢٥٢	٩٢	١٧ / ٢ / ١٩٧٤م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــخ
٥٣		ألفريد عايني	مساعد رئيس الموساد	٢٠	١٣ / ١٢ / ١٩٧٣م
٥٤	رائد	جاد فينر	مدير مكتب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	١٠٢	٢٤ / ٢ / ١٩٧٤م
٥٥		دافيد هكوهين	رئيس لجنة الخارجية والأمن	١٠٣	٤ / ٣ / ١٩٧٤م
٥٦		حاييم تسادوق	رئيس لجنة الخارجية والأمن	٤٥	٦ / ١ / ١٩٧٤م
٥٧		يائير ألجوم	مدير قسم البحوث التابع لوزارة الخارجية	٨	٤ / ١٢ / ١٩٧٣م
٥٨	عميد	يسرائيل ليئور	مساعد رئيسة الوزراء للشئون العسكرية	١٠	٦ / ١٢ / ١٩٧٣م
٥٩	نقيب احتياط	موتى أشكنازي	كان يخدم فى الكتيبة ٦٨	٩٩	٢٠ / ٢ / ١٩٧٤م
٦٠		ميخائيل أرنون	سكرتير الحكومة	٢٣	١٧ / ١٢ / ١٩٧٣م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريــــــخ
٦١	فريق	موشيه ديان	وزير الدفاع	٨٦	١١ / ٢ / ١٩٧٤م
٦٢	مقدم	جدعون أفيدوف	ضابط شعبة العمليات/ الفرقة ٢٥٢	٨٤	١٠ / ٢ / ١٩٧٤م
٦٣	مقدم	دافيد جداليا	ضابط استخبارات القيادة الجنوبية	١١٠	١٢ / ٥ / ١٩٧٤م
٦٤	مقدم	زئيف أورن	قائد الكتيبة ١٣	٢٧	١٩ / ١٢ / ١٩٧٣م
٦٥	مقدم	ميخائيل جرينبرج	قائد الكتيبة ٩٠٤	٣١	٢٣ / ١٢ / ١٩٧٣م
٦٦	مقدم	عمانوئيل سكال	قائد الكتيبة ٥٢	٥٣	١٠ / ١ / ١٩٧٤م
٦٧	ملازم	جور يوسيف	قائد الموقع ١٦٦	٨٩	١٣ / ٢ / ١٩٧٤م
٦٨	ملازم	شلومو أردينست	قائد موقع لسان بورتوفيق	٨٧	١١ / ٢ / ١٩٧٤م
٦٩	نقيب	سيمنطوف بنيامين	ضابط تشكيل الفرقة ١٦٢- قسم الاستخبارات	١٠٨	٩ / ٥ / ١٩٧٤م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
٧٠	.	شموئيل ديبون	المستشار السياسى لوزير الخارجية	٩	٥ / ١٢ / ١٩٧٣م
٧١	عميد	باروخ هرنيل	نائب قائد الفرقة ٢٥٢	٥٢	٩ / ١ / ١٩٧٤م
٧٢	عميد	يعقوف إلعازار	رئيس شؤون الضباط	١١٣	١٧ / ٧ / ١٩٧٤م
٧٣	عميد	يعقوف شتيرن	رئيس قسم العمليات فى هيئة الأركان العامة	٨٢	٧ / ٢ / ١٩٧٤م
٧٤	عقيد	شاى تاماري	ضابط شعبة العمليات فى القيادة الجنوبية	٨٣	٧ / ٢ / ١٩٧٤م
٧٥	مقدم	أفيعازار يعري	رئـــيس الفـــرع ٥ (ســوريا ، لبنـــان ، العراق ، الكويت) فى قسم البحــوث التــابع لشعبة الاســتخبارات العسكرية (أمان)	٣٨	٢٧ / ١٢ / ١٩٧٣م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريــــــخ
٧٦		يجائيل ألون	وزير معارف والثقافة ونائب رئيس الحكومة	٩٠	١٤ / ٢ / ١٩٧٤م
٧٧	مقدم	يائير يورام	قائد الكتيبة ٥٠	٥٠	٨ / ١ / ١٩٧٤م
٧٨	مقدم	يائير يورام	قائد الكتيبة ٥٠	٥٨	١٤ / ١ / ١٩٧٤م
٧٩		أبا إيبان	وزير الخارجية	١٤	١٠ / ١٢ / ١٩٧٣م
٨٠		أبا إيبان	وزير الخارجية	١٦	
٨١		يسرائيل جاليلي	وزير بدون حقيبة وزارية- وزير الإعلام سابقًا	٨٨	١٣ / ٢ / ١٩٧٤م
٨٢		يسرائيل جاليلي		٩٨	٢٠ / ٢ / ١٩٧٤
٨٣	لواء	يسرائيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	٤٢-٤٣	٢-٣ / ١ / ١٩٧٤م
٨٤	لواء	يسرائيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	٥٥	١٣ / ١ / ١٩٧٤م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
٨٥	لواء	يسرائيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	٦٨	٢٨ / ١ / ١٩٧٤م
٨٦	لواء	يسرائيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	٧٥	٣ / ٢ / ١٩٧٤م
٨٧	لواء	يسرائيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	١٥٢	٤ / ٩ / ١٩٧٤م
٨٨	عميد	أرييه شيلو	رئيس قسم البحوث فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٢٠	١٣ / ١٢ / ١٩٧٣م
٨٩	عميد	أرييه شيلو	رئيس قسم البحوث فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٣٨	٢٧ / ١٢ / ١٩٧٣م
٩٠	عميد	أرييه شيلو	رئيس قسم البحوث فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	١٠٦	٢٤ / ٣ / ١٩٧٤م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
٩١	لواء	يتسحاك حوفي	قائد المنطقة الشمالية	٣٤	٢٥ / ١٢ / ١٩٧٣م
٩٢	لواء	يتسحاك حوفي	قائد المنطقة الشمالية	١١٥	١٨ / ٧ / ١٩٧٤م
٩٣	لواء	يتسحاك حوفي	قائد المنطقة الشمالية	١٤٨	١٤ / ٨ / ١٩٧٤
٩٤	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٧٠	٢٩ / ١ / ١٩٧٤م
٩٥	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٧٣	٣١ / ١ / ١٩٧٤م
٩٦	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٧٧	٤ / ٢ / ١٩٧٤م
٩٧	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٨٥	١٠ / ٢ / ١٩٧٤م
٩٨	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٩٣	١٧ / ٢ / ١٩٧٤م
٩٩	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	١٠١	٢١ / ٢ / ١٩٧٤م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
١٠٠	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	١٠٥	١٨ / ٣ / ١٩٧٤م
١٠١	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	١٣٢	٣١ / ٧ / ١٩٧٤م
١٠٢	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	١٣٨	٤ / ٨ / ١٩٧٤م
١٠٣	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	٣٥	٢٥ / ١٢ / ١٩٧٣م
١٠٤	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	٨٤	١٠ / ٢ / ١٩٧٤م
١٠٥	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	٩١	١٤ / ٢ / ١٩٧٤م
١٠٦	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	١٣٠	٣٠ / ٧ / ١٩٧٤م
١٠٧	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	١٣٧	٥ / ٨ / ١٩٧٤م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريـــــخ
١٠٨	لواء	شموئيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	١٤٤	١٢ / ٨ / ١٩٧٤م
١٠٩	لواء	شموئيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	١٤٧	١٤ / ٨ / ١٩٧٤م

قانون الانكماش الجبرى الإسرائيلى عن سيناء

بعد توقيع معاهدة السلام فى عام ١٩٧٩، كلفنى الأستاذ موسى صبرى، رئيس تحرير صحيفة الأخبار، بإصدار صفحة أسبوعية تحت عنوان كيف تفكر إسرائيل؟. فى هذه الصفحة كتبت مقالا مبكرا فى الذكرى السنوية الأولى للمعاهدة تحت عنوان معاهدة السلام والانكماش الجبرى لإسرائيل أوضحت فيه رؤيتى لطبيعة الانسحاب الإسرائيلى من سيناء باعتباره انكماشا جبريا أجبرت عليه أطماع التوسع الإسرائيلية فى سيناء نتيجة لنوعين من الضغط. الأول، حرب أكتوبر التى حطمت أساطير التفوق فى عقول القيادات والجماهير الإسرائيلية وأيقظت الجميع على أهمية اتقاء الخطر المصرى الذى قد يتجدد مرة أخرى. أما النوع الثانى من الضغط فكان سياسيا دوليا عندما تمكن الرئيس السادات من استمالة الولايات المتحدة باعتبارها الراعى والحامى والممول لإسرائيل، فوجدت أن مصالحها العليا تقتضى الضغط على أطماع التوسع الإسرائيلية لتنحسر عن سيناء.

إن خلاصة تجربتى فى دراسة العقلية الإسرائيلية عن بعد من خلال المصادر العلنية، وعن قرب من خلال استطلاع مفاهيم الضباط الإسرائيليين الأسرى

بالسجن الحربى المصرى فى أكتوبر ١٩٧٣، أعانتنى على تلخيص المسألة كلها فى (قانون التمدد الطوعى والانكماش الجبرى لأطماع التوسع). الأمر فى نظرى مثل ياى فرامل السيارة الذى ينكمش إذا ضغطت عليه بقدمك فيتوقف اندفاع السيارة وبالمثل يتوقف تمدد أطماع التوسع الإسرائيلية، وإذا رفعت الضغط بقدمك تمدد الياى طوعيا لتنطلق السيارة من جديد. وبالمثل، فإنه فى حالة تغير موقف الولايات المتحدة من مصر، تتمدد أطماع التوسع الكامنة فى قاع العقول الإسرائيلية باعتبارها جزءا من الأيديولوجية الصهيونية التى عبرت عنها بوضوح عناصر اليمين الإسرائيلى العلمانية والدينية بعد عام ١٩٦٧ عندما اعتبرت سيناء جزءا عضويا من أرض إسرائيل. ويظهر هذا فى عبارة مناحيم بيجين عام ١٩٦٨ "إن سيناء جزء عضوى من أرض إسرائيل وسأتخذ فيها مرقدى الأبدي". إن هذا التعبير عن التمدد الطوعى للأطماع تعرض على يد الرجل نفسه عندما أصبح رئيسا للوزراء إلى انكماش جبرى بتوقيعه المعاهدة عام ١٩٧٩، بعد أن شاهد المخاطر التى لحقت بإسرائيل فى أثناء زلزال حرب أكتوبر.

ماذا يريدون إخفاءه بعد ٤٠ سنة

رغم الإشارة السابقة، أعود وأؤكد أن دراسة الوثائق الإسرائيلية التى أفرج عنها أرشيف الدولة وأرشيف الجيش بعيون شابة مصرية من العسكرية والخارجية والمخابرات المصرية تحت إشراف الشيوخ تمثل ضرورة أمن قومى حيوية. ذلك أن كثيرا من هذه الوثائق أفرج عنها فى الذكرى الأربعين لحرب أكتوبر فى عام ٢٠١٣، ومع ذلك حرص الجيش على حذف مقاطع عديدة من سطور هذه الوثائق تتراوح بين كلمة أو عدة كلمات أو فقرة أو صفحة أو عدة صفحات. إن هذا أمر ذو دلالة، فهناك أمور لا يزالون يريدون إخفاءها عن عيوننا رغم مرور أربعين سنة. ولا شك أن علة الإخفاء هى أنه لا تزال لهم اعتبارات وحسابات علينا واجب اكتشافها، والراجح أنها تتعلق بمعنوياتهم وأسرار الأمن الوطنى لديهم.

أعتقد أن دراسة فريق عسكرى لمواقع الحذف سيمكننا من اكتشاف هذه الخبايا التى لا تزال مخفية عن عيوننا.

آليات القرار وتطويرها والدروس الإسرائيلية المستفادة

إن دراسة الوثائق ستكشف لباحثينا العسكريين والمدنيين عن آليات اتخاذ القرار فى إسرائيل خلال فترة حرب أكتوبر. والأهم أنها ستكشف عن الدروس التى استفادتها والعبر التى استخلصوها والتطوير الذى قاموا به لتلافى العيوب. أذكر هنا على سبيل المثال قرار إنشاء أكثر من مركز لتقديم وإعداد التقديرات حول احتمالات الحرب بعد أن كان الأمر متروكا للمخابرات العسكرية (أمان) وحدها حتى حرب أكتوبر والتى أثبتت فشلها وعميت عن إبصار المعانى نتيجة وهج أشعة خطة الخداع الإستراتيجى المصرية.

أذكر هنا أيضا أنهم أسسوا وحدة تقديرات عكسية أسموها (هفخا مستبرا) أى العكس هو الصحيح وظيفتها تلقى التقديرات التى استقرت عليها المخابرات العسكرية والموساد ومركز التقديرات فى وزارة الخارجية ودراسة البدائل العكسية لها لاستقصاء أى موقف من جميع احتمالاته المتناقضة للاستقرار على التقدير الأقرب للصواب. وكان ذلك فى إطار الاستنتاجات التى توصلت إليها لجنة أجرانات التى تشكلت للتحقيق فى أسباب الهزيمة بعد الحرب.

مؤشرات على المحتويات والدلالات والدروس المستفادة

أولا: طبيعة المادة واللغة:

لابد هنا من تقديم إيضاح لطبيعة المادة التى سيطالعها القارئ فى متن نصوص الوثائق واللغة المستخدمة فيها. إن جميع الوثائق، سواء محاضر اجتماعات القيادة أو شهادات المسئولين أمام لجنة أجرانات تحتوى على حوارات وأحاديث متبادلة بين القيادات فى المحاضر وبين المسئول الماثل

أمام لجنة أجرانات وأعضائها فى الشهادات. سنلاحظ أنه نتيجة لهذا إمكانية أن يسترسل المتحدث ويخرج من نقطة إلى نقطة أخرى، كما يمكن أن يستدرك فيقطع سياق حديثه ويعود إلى موضوع سبق أن تحدث فيه ليضيف إليه أو يصحح أمرا ما. كذلك يمكن أن يتعرض المتحدث إلى مقاطعة من المشاركين فى الحديث تؤدى إلى تداخل الموضوعات وأيضا يمكن نتيجة للارتجال أن يخطئ المتحدث فى أرقام أو تواريخ أو أسماء أو غيرها. لقد حرصت بوصفى مشرفا على المشروع أن يلتزم فريق الترجمة بالنقل الدقيق إلى اللغة العربية دون تدخل لتحسين السياق ودون تصرفات هادفة إلى تنميق الحديث. لقد أردت ترجمة تضع القارئ أمام ديناميات النص وطريقة تفكير وتعبير الأشخاص المتحدثين. أعتقد أن هذا سيعين باحثينا على معايشة أجواء الواقع الذى سجلت فيه هذه الوثائق.

ثانيا: عدم وضوح الأحرف:

إن عددا من نصوص الوثائق بدت حروفه باهتة ومطموسة، وقد استبسل أعضاء فريق الترجمة فى تحقيق النصوص والوقوف على المعانى الصحيحة المقصودة. إننى أفترض أحد سببين أو كليهما لعدم الوضوح: الأول، إن كتابة هذه الوثائق تمت عامى ١٩٧٣ و ١٩٧٤ على الآلة الكاتبة القديمة قبل ظهور الكمبيوتر، ويمكن أن تكون الحروف قد بهتت مع مرور الزمن. أما السبب الثاني، فيمكن أن يكون حرص الناشر على طمس الحروف فى أثناء التصوير والنشر ليجعل المطالعة أمرا صعبا بعد أن أجبره قانون إتاحة المعلومات على النشر.

ثالثا: تكامل الوثائق معرفيا:

أرجو أن ينتبه القارئ إلى أن شهادات المسئولين أمام لجنة أجرانات تضيء بعضها بعضا، فكثير من الإشارات الغامضة فى وثيقة ما يفك غموضها عند

مطالعة الوثائق الأخرى. على سبيل المثال، يرد فى شهادة رئيسة الوزراء جولدا مينير خبر عن سفرها إلى النمسا فى نهاية شهر سبتمبر ١٩٧٣ دون إيضاح لأسباب هذه الرحلة رغم توارد الأخبار عن الحشود السورية. عندما نطالع شهادة نائب رئيس الوزراء يجائيل آلون نكتشف أن السفر جاء لمتابعة عملية قام فيها الفدائيون الفلسطينيون بخطف مجموعة من المهاجرين اليهود السوفييت الذين كانوا ينتقلون إلى النمسا ومنها إلى إسرائيل.

لا أعتقد أن هذا المثال يمكن أن يمر على ذهن القارئ مرورا عابرا. ذلك أننا سنلاحظ أن سفر جولدا مينير حدث يوم ٢٩ سبتمبر بعد يومين من انشغال قيادة الحكومة فى متابعة حادث الاختطاف وتطوراته. هنا يطرح سؤال ترى هل كانت عملية الاختطاف مقصودة فى هذا التوقيت من جانب المقاومة الفلسطينية لتشتيت أذهان القيادات الإسرائيلية وصرف اهتمامهم عن التركيز على مسألة الحشود التى بدأت على الجبهة السورية فى السابع والعشرين من سبتمبر؟ ثم ورد أول خبر عن استعداد المصريين للحشد فى التاسع والعشرين منه وجولدا مينير تغادر المطار إلى النمسا حسب شهادة آلون. أرجو أن يكون هذا المثال قد أوضح أهمية دراسة هذه الوثائق ككل متكامل حتى لو بدا أن هناك تكرارا، ذلك أن كل مسئول يتحدث عن نفس الأحداث التى تطرح اللجنة أسئلتها عنها من موقعه وزاوية رؤيته.

رابعا: محطة تنصت على قيادات مصر

مثال آخر على أهمية دراسة الوثائق متكاملة يتمثل فى تلك الإشارات المتقطعة فى شهادات المسئولين حول شيء يتم حذف اسمه أو أية كلمة تدل على طبيعته. إن أعضاء لجنة التحقيق يسألون المسئول هل تم فتح **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** فى الفترة السابقة على الهجوم المصرى السوري؟ ثم يكررون السؤال على مسئول آخر، وهكذا فى سياقات مختلفة. إن

ما استطعت الوصول إليه بشأن هذا الشيء الذى يفتح هو أنه محطة تنصت عملاقة فى أم خشيب على اتصالات القيادات المصرية أو مقارها. طبعا أترك الاستنتاج الدقيق للباحثين العسكريين ورجال المخابرات. المهم هنا أن نستخلص الدرس اللازم حول خطورة الاتصالات التليفونية أو اللاسلكية أو الإلكترونية فى الموضوعات الحيوية وأهمية التأكد من نظافة مقار القيادة من أى وسائل إرسال يمكن زراعتها. طبعا علينا هنا أن نشير إلى أن مرور أكثر من أربعين عاما على الحرب قد حمل تطورا تكنولوجيا هائلا أصبح معلوما حتى للعامة يمكن من التصوير والتنصت على الأحاديث العادية بين شخصين عن بعد سحيق.

خامسا: أسماء التدليل

سيلاحظ القارئ وجود أسماء تدليل تشير إلى بعض القادة مثل (دادو) والمقصود رئيس الأركان دافيد إليعازر، ومثل (جورديش) والمقصود شموئيل جونين قائد الجبهة المصرية المسماة الجبهة الجنوبية، ومثل (حكاه) أى الجنرال حوفى قائد الجبهة السورية المسماة الجبهة الشمالية، ومثل (تسيفيكا) أى تسيفى زامير، رئيس الموساد، ومثل (إريك) أى آرييل شارون. وسيلاحظ القارئ أيضا وجود صور متعددة لبعض الأسماء العبرية مثل الاسم الأول لألون نائب رئيس الوزراء (يجائيل) أو (يجال).

سادسا: مؤشرات درجة نجاح خطة الخداع الإستراتيجى

سيلاحظ القارئ الدرجة العالية لنجاح خطة الخداع الإستراتيجى عندما يكتشف أن جولدا مينير لم تجد فى تل أبيب سوى عدد محدود من الوزراء (ثلاثة من مجموع ثمانية عشر وزيرا)، وذلك عندما أيقظوها فجر السادس من أكتوبر

١٩٧٣ ليخبروها بأنه أصبح من المؤكد وقوع الهجوم المصرى السورى فى الساعة السادسة من مساء نفس اليوم. لقد كان معظم الوزراء قد انصرفوا مساء يوم ٥ أكتوبر إلى مزارعهم ومدن إقامتهم لقضاء إجازة عيد الغفران مع عائلاتهم بعد أن اطمأن مجلس الوزراء إلى استبعاد احتمال حدوث هجوم مؤكد. وتشير شهادة الوزير موشيه كول الناقدة لأداء رئيسة الوزراء إلى درجة نجاح خطة الخداع الإستراتيجى، حيث كان يقضى العيد فى القدس مع عائلته ولم يتمكن من العودة لتل أبيب إلا عند الظهر. كذلك سيلاحظ القارئ أن مجلس الوزراء لم ينعقد بكامل هيئته إلا الساعة ١٢ ظهرا. وبينما كان يناقش احتمال وقوع الحرب فى المساء تم إبلاغه بأن الهجوم المصرى السورى قد بدأ بالفعل.

سابعا: عبقرية خطة الخداع الإستراتيجى

سيلاحظ القارئ درجة نجاح المخابرات المصرية فى زرع حالة ذهنية مطمئنة للقيادات الإسرائيلية، حيث كانت تقديرات المخابرات الإسرائيلية تعتبر الهجوم احتمالا ضئيلا نتيجة لما يلى:

زرع مفهوم أن مصر لن تتخذ قرارا بالحرب إلى أن تحصل على طائرات تهدد العمق الإسرائيلى

خوف الرئيس السادات من الهزيمة المؤكدة

خطأ الإنذار الذى أرسله مصدر مصرى (تقول الصحف الإسرائيلية إنه أشرف مروان) فى إبريل ١٩٧٣ بأن مصر ستهاجم فى مايو، حيث أعلنت القيادة السياسية التعبئة العامة على عكس تقدير المخابرات العسكرية التى استبعدت جدية الإنذار. لقد أدت هذه التجربة إلى زيادة الثقة فى تقديرات المخابرات العسكرية عندما أفتت خلال شهرى سبتمبر والأيام الخمسة الأولى من أكتوبر ١٩٧٣ أنها تستبعد حصول هجوم رغم توالى الإنذارات والشواهد الميدانية.

تفسير المخابرات العسكرية للحشود السورية المتزايدة منذ منتصف سبتمبر ١٩٧٣ على أنها نتيجة لخوف السوريين من احتمال وقوع هجوم إسرائيلى بعد إسقاط الطيران الإسرائيلى ١٣ طائرة سورية يوم ١٣ سبتمبر. لقد تحول هذا التفسير الذى قبلته الحكومة إلى مثار للسخرية من قبل الجنرال يادين عضو لجنة أجرانات الذى سأل رئيسة الوزراء كيف هضمت هذا التقدير من المخابرات؟ وأضاف أننى أفهم أن الطرف المتضرر هو الذى يلجأ إلى الانتقام ويقوم برد فعل ولقد أسقطنا لهم ١٣ طائرة، فلماذا يتوقعون أن ننتقم؟ ولماذا لا يكون المنطقى أن حشودهم هدفها الرد والانتقام.

تفسير الحشود المصرية المتزايدة على أنها مناورة الخريف، وعلى أنها تعبير عن خوف المصريين من أن يكون إسقاط إسرائيل للطائرات السورية مقدمة لعمل قد تقوم به ضد مصر وسوريا. مع تفسير آخر هو أن المصريين يريدون إيهام العالم أن هناك خطر وقوع حرب فى المنطقة ليتحرك لكسر الجمود

وتحريك التسوية السياسية، كما ورد فى شهادة وزير الخارجية آبا إيبان أمام لجنة أجرانات.

تفسير البلاغ الذى جاء مساء الخامس من أكتوبر عن الرحيل المفاجئ والمتعجل لعائلات الخبراء الروس تفسيرا مستهينا بدلالته.

ثامنا: دراسة الضربة الإجهاضية لسوريا:

سيلاحظ الباحث العسكرى نقطتين تستحقان الدراسة المتأنية. الأولى، اقتراح رئيس الأركان بتوجيه ضربة وقائية للطيران السورى عند الظهر. لقد تم تأجيل اتخاذ قرار بشأن هذا الاقتراح فى اجتماع الساعة الثامنة وخمس دقائق صباح ٦ أكتوبر. مطلوب هنا فى تقديرى دراسة النتائج التى كان يمكن أن تحدث لو تم قبول وتنفيذ هذا الاقتراح. أما النقطة الثانية، فهى آثار إعلان التعبئة العامة واستدعاء قوات الاحتياط الإسرائيلية الساعة التاسعة صباح السادس من أكتوبر على مسار العمليات وهل تأثرنا بهذا أم لا.

تاسعا: الطريق مفتوح لإسرائيل أمام قواتنا

سيلاحظ القارئ إحساس الصدمة فى تقارير القادة العسكريين الإسرائيليين التى قدموها فى محاضر اجتماعات القيادة عن نتائج الهجوم المصرى والسورى، وسيتعرف بالتفصيل على اقتراح وزير الدفاع موشيه ديان بالانسحاب أمام الهجوم المصرى وإنشاء خط دفاع ثان فى منطقة الممرات. وهنا أتمنى أن يراجع باحثونا العسكريون الدروس المستفادة فى هذه النقطة. إن شهادات القادة الإسرائيليين تفيد أن الطريق إلى الحدود الإسرائيلية كان مفتوحا أمام القوات المصرية لدرجة أن ديان كان يخشى من أن الحرب ستصل إلى داخل إسرائيل. فى نفس الوقت تشير شهادات القادة الإسرائيليين

إلى أنهم كانوا على علم بأن الخطة المصرية لا تتضمن تطوير الهجوم والاندفاع إلى عمق سيناء وهو ما طمأنهم نسبيا. أعتقد أننا فى حاجة إلى المراجعة لاستخلاص الدروس المطلوبة فى مجالى المخابرات والتخطيط العسكري.

عاشرا: التدخل الأمريكى الكامل فى المعركة

سيلاحظ القارئ أن الدور الأمريكى كان مباشرا فى تغيير سير المعركة والتمكين لعملية الثغرة من خلال المحاضر الممثلة بطلبات استعجال الإمدادات الأمريكية بالسلاح والرجال، ومن خلال شهادة وزير الخارجية آبا إيبان الذى كان موجودا عند اندلاع الحرب فى الولايات المتحدة، وظل يتلقى التعليمات من حكومته وينقلها إلى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى آنذاك. إن دراسة تفاصيل هذا الدور كفيلة بإخراس الألسنة الدعائية الإسرائيلية التى تزعم أن الحرب انتهت بانتصار للجيش الإسرائيلى نتيجة لعملية الثغرة.

حادى عشر: إن الحوارات والمعلومات والآراء الواردة فى شهادات المسئولين السياسيين وقيادات الجيش والمخابرات أمام لجنة أجرانات المكلفة بتحديد المسئولية عن الهزيمة تدور حول مسألتين. إن هاتين المسألتين تردان بانتظام مع جميع الشهود فى السؤال الأول الذى يوجهه رئيس اللجنة القاضى شمعون أجرانات إلى الشهود ونصه كالتالى كما ورد فى وثيقة شهادة رئيسة الوزراء جولدا مئير، حيث خاطبها أجرانات قائلا: طلبناك للشهادة فى موضوعين، الموضوع الأول هو المعلومات التى توافرت لديك فى يوم ١٩٧٣/٩/١٣ عندما أسقطنا الطائرات السورية، حول تحركات العدو ونياته لشن الحرب، وكذلك التقديرات والقرارات التى اتخذت فى هذا الشأن.

الموضوع الثانى هو استعداد الجيش الإسرائيلى والخطوات التى اتخذت فى هذا الشأن من يوم ١٩٧٣/٩/١٣ وحتى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ بوجه عام، بخلاف الاستعداد طبقا للخطط الحربية العامة التى كانت لدى الجيش الإسرائيلي. من الطبيعى أن تتفرع إجابات الشاهد المسئول إلى مسائل متنوعة فرعية طبقا لمسئولياته والدور المنوط به، وأن يوجه أعضاء اللجنة أسئلة تتعلق بالتفاصيل ويحيلون الشاهد إلى شهادات مسئولين آخرين لمضاهاة الأقوال والتثبت من الحقيقة. علينا أن نلاحظ أن الحكومة صاحبة المسئولية عن الهزيمة هى التى أصدرت قرار تشكيل اللجنة تحت الضغوط الجماهيرية، وهى التى حددت لها موضوعى التحقيق المذكورين.

ثانى عشر: التركيز على مواقع الحذف واحتمال الإضافة

كما تمنيت على الدارسين العسكريين التركيز على دراسة مواقع الحذف فى نصوص الوثائق بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية، والتى أثبتناها فى الترجمة فى مواقعها فإننى ألح على دراسة المواقع المرجح حدوث إضافات فيها إلى نص الوثائق قبل نشرها فى الأصل العبرى من جانب السلطات الإسرائيلية واستخلاص الأهداف المحتملة لهذه الإضافات أو التى تقصد إلى إيهامنا بأمور غير صحيحة.

ثالث عشر: دراسة الأقوال المتناقضة حول المصدر المصرى

يهمنى أيضا أن يقوم خبراؤنا فى مجال المخابرات بدراسة التناقضات الشديدة الواردة فى الوثائق حول المصدر المصرى المجهل فى نصوص الوثائق والذى تشير إليه الصحف الإسرائيلية على أنه أشرف مروان. ذلك أن رواية رئيس المخابرات العسكرية إيلى زعيرا تؤكد أن مروان قام بدور شديد

البراعة، وكان مرسوما له بعناية فى تضليل المخابرات الإسرائيلية. هذا فى حين يرى تسيفى زامير رئيس الموساد عكس ذلك. إن هناك مواقع عديدة فى نصوص الوثائق تحتمل الدس بهدف تشكيكنا فى الدور الوطنى المعقد الذى قام به مروان، وهى أمور يجب حسمها فى دوائر البحوث العسكرية والمخابراتية. على سبيل المثال سنجد إشارة شكر وتقدير فى شهادة جولدا مينير لهذا المصدر واعتذارا له على الشكوك التى راودتها بشأنه وعبرت عنها لرئيس الموساد. أعتقد أن هذه الإشارة وأمثالها تستحق الدراسة المتأنية حتى لا نسقط فى مصيدة التضليل الإسرائيلي. فى تقديرى الشخصى إن إسرائيل تحاول الانتقام من دور مروان بتشويه صورته عندنا بعد أن انتقمت منه باغتياله فى لندن.

رابع عشر: تناقضات أقوال القيادات عن المسئولية

من أهم القضايا التى يجب أن تحظى باهتمام باحثينا العسكريين قضية التناقضات الشديدة فى أقوال القادة السياسيين والقادة العسكريين حول أسباب الهزيمة الإسرائيلية ومحاولة كل طرف نفى المسئولية عن نفسه وإلقاءها على غيره. من الضرورى عند الدراسة العسكرية والمخابراتية وضع القدرة الإسرائيلية على النقد الذاتى وتصحيح الأخطاء موضع الاعتبار.

خامس عشر: الانتباه إلى تحيز اللجنة للقيادات السياسية

من المهم الالتفات إلى موقف أعضاء لجنة أجرانات للتحقيق فى الهزيمة والتى يظهر فيها التحيز للقيادة السياسية ومحاولة تبرئتها من المسئولية عن الهزيمة والاكتفاء بإلقاء المسئولية على القادة العسكريين. إن هذا الموقف جدير بالدراسة المتعمقة لاكتشاف أهدافه.

سادس عشر: تكشف وثيقة موشيه ديان وزير الدفاع عن درجة التنسيق العالية بين الأجهزة الإسرائيلية والأجهزة الأمريكية فى مجال المخابرات والدعم التكنولوجي والمساندة، وهى تتضمن الإشارة إلى تقارير سرية عديدة خاصة بالمخابرات وهيئة الأركان يستخدمها ديان لتبرئة نفسه من المسئولية عن الهزيمة. الوثيقة تقدم مادة مهمة للبحث للباحثين العسكريين، حيث تشير إلى خطط انتشار الجيشين المصرى والسورى وخطط العمليات الإسرائيلية. كذلك تتضمن مادة مهمة عن طبيعة العلاقة بين وزير الدفاع وهيئة الأركان من ناحية والحكومة من ناحية أخرى. لقد انتهت اللجنة إلى تبرئة ديان غير أن مظاهرات الجماهير الغاضبة أجبرته مع رئيسة الوزراء جولدا مينير على الاستقالة.

سابع عشر: تكشف شهادة قائد البحرية عن مدى التخبط الذى عاشه القادة الإسرائيليون فى الأيام السابقة على الهجوم المصرى السورى بين رفع درجة الاستعداد حينا وإعادتها إلى الوضع العادى حينا آخر. لقد حدث هذا نتيجة لنجاح خطة الخداع الإستراتيجى المصرية. إنها تقدم مادة مهمة للباحثين فى شئون المخابرات والقوات البحرية.

ثامن عشر: تكشف شهادة قائد الطيران عن أن الفشل المخابراتى الإسرائيلى لم يتوقف عند العجز عن توقع نيات الهجوم العربى، بل امتد إلى العجز عن اكتشاف أن لدى مصر صواريخ جو- أرض موجهة من طراز كيلت أدت إلى خسائر فى الرادارات الإسرائيلية، وهى شهادة كاشفة عن أنواع العتاد التى زودت بها أمريكا سلاح الجو الإسرائيلى وعن جوانب الفشل المخابراتى.

تاسع عشر: تكشف شهادة قائد الجبهة الشمالية عن قوة الهجوم السورى رغم كل التحصينات الإسرائيلية. هنا أعتقد أنه يمكن للباحثين العسكريين استخلاص البراهين الدالة على حقيقة أن الإمدادات الأمريكية التى بدأت فى الوصول إلى إسرائيل يوم التاسع من أكتوبر هى العنصر الأساسى فى تجميد الهجوم السورى بدءا من يوم العاشر من أكتوبر، كما تكشف عن خطط الدفاع والانتشار السورى والفشل المخابراتي.

عشرون: أعتقد أن الدراسة المستفيضة من جانب الباحثين العسكريين لشهادة رئيس شعبة الإمداد والتموين نحميا كين ستؤدى إلى كشف جوانب مهمة، منها النظم التى كان معمولا بها فى الجيش الإسرائيلى فى فترة حرب أكتوبر فيما يتعلق بوحدات مخازن الطوارئ وتنظيم الذخيرة والإمداد بالعتاد، ومنها أيضا نواحى القصور التى اكتشفتها لجنة أجرانات فى هذه النظم والدروس المستفادة من هذه النواحى، والتى تداركها الجيش بعد ذلك.. ومنها كذلك التأثيرات السلبية على أداء القوات الإسرائيلية فى الميدان التى أدت إليها جوانب القصور، فضلا عن اكتشاف أنواع الإمدادات بالعتاد والأسلحة والذخائر التى قدمها الجيش الأمريكى للجيش الإسرائيلى فى أثناء المعركة.

حادى وعشرون: إن أمام باحثينا فى شئون المخابرات فرصة مهمة لدراسة عقلية قيادات المخابرات الإسرائلية ومناهج تفكيرها فى فترة حرب أكتوبر وما سبقها من خلال شهادة اللواء أهارون ياريف. كذلك لدراسة الدروس المستفادة من الأخطاء والتى توصل إليها الإسرائيليون. فلقد شغل ياريف منصب رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية منذ الأول من يناير ١٩٦٤ أى قبل حرب ١٩٦٧ وحتى الأول من أكتوبر ١٩٧٢ أى بعد حرب الاستنزاف وقبل حرب أكتوبر بعام كامل. لقد جاء تعيينه فى منصب مساعد رئيس

الأركان فى بداية حرب أكتوبر، ومن ثم فإن شهادته تمثل مادة خصبة وتوفر أدلة مهمة على التكوين شديد التعقيد والتركيب لخطتى الخداع الإستراتيجى والتكتيكى المصريتين.

لقد حاولت تقديم بعض المؤشرات على محتوى الوثائق ودلالتها وبعض الدروس المستفادة، وإننى على يقين من أن باحثينا فى مجالات المخابرات والتخطيط العسكرى وقيادة العمليات والعلوم السياسية سيجدون فى هذه الوثائق كنوزا من المعرفة التى قد يحتاجونها إذا ما تحقق ظنى فى قانون الانكماش الجبرى والتمدد الطوعى لأطماع التوسع الإسرائيلى فى سيناء فى المستقبل القريب أو البعيد.

الفصل الثانى

شهادة موشيه ديان، وزير الدفاع أمام لجنة أجرانات

شهادة وزير الدفاع موشى ديان[1]
الجلسة الأولى بتاريخ ٤ فبراير ١٩٧٤

الرئيس أجرانات: هل تقسم بشرفك على أنك ستقول الحقيقة؟

موشيه ديان: أقسم، بشرفى، أن أقول الحقيقة.

الرئيس أجرانات: لستُ فى حاجة إلى التنويه بأن الشهادة سرية وبأن التداول سرى. من يرافقك اليوم؟

المقدم ا. برأون: المقدم أرييه برأون- الياوران العسكرى لوزير الدفاع.

الرئيس أجرانات: من الذى يجلس خلفك؟

إلياكيم روبنشتاين: إلياكيم روبنشتاين.

الرئيس أجرانات: هل لك رتبة عسكرية؟

إلياكيم روبنشتاين: أنا مدنى، موظف بوزارة الدفاع.

الرئيس أجرانات: ما وظيفتك؟

إلياكيم روبنشتاين: مساعد المستشار القانونى فى هيئة الأمن.

الرئيس أجرانات: هل أنت فى حاجة له هنا؟

موشيه ديان: هو ضليع فى المادة المكتوبة. أريد الاستعانة به ليس من أجل إسداء نصائح، وإنما من أجل الحصول لى مادة. هو ضليع ويعرف المادة. إذا كان ثمة تحفظ على ذلك، فسأطلب منه الانصراف.

---

(١) المصدر: أرشيف الجيش الإسرائيلى على شبكة الإنترنت، /http://www.idf.il

الرئيس أجرانات: إذا كان يساعدك فى تقديم وثائق، فهذا ممكن.

موشيه ديان: هكذا أعددنا (للتحقيق). هو خبير فى المادة، إذا احتجت.

الرئيس أجرانات: ما وظيفته؟

إلياكيم روبنشتاين: مساعد المستشار القانونى.

الرئيس أجرانات: إذا كان فى وسعك الاستغناء عنه، فيا حبذا لو فعلت.

موشيه ديان: على الرحب والسعة.

الرئيس أجرانات: لكن إذا احتجت أن يقدم بعد ذلك مادة، فسنستدعيه ثانية.
(يغادر إلياكيم روبنشتاين قاعة الجلسات)

الرئيس أجرانات: طلبناك اليوم لنركز على موضوعين: الموضوع الأول هو المعلومات التى توافرت لديك منذ يوم ١٩٧٣/٩/١٣، عندما أسقطنا الطائرات السورية، حول مساعى العدو ونواياه لشن حرب؛ وكذلك تقديرات الموقف والقرارات التى اتخذت فى هذا الشأن. أما الموضوع الثانى فهو استعداد الجيش الإسرائيلى والخطوات التى اتخذت فى هذا الشأن منذ يوم ١٩٧٣/٩/١٣ حتى يوم ١٩٧٣/١٠/٦ بشكل عام، خلافا لتقديرات الموقف طبقا للخطط العامة التى كانت لدى الجيش الإسرائيلى. نبدأ بالموضوع الأول. واضح، أليس كذلك؟

موشيه ديان: نعم. أقول بشكل عام، ربما لا تكون هذه إجابة دقيقة، وساعتها أخبرونى ماذا تقصدون. المعلومات التى توافرت لدى هى فقط المعلومات التى حصلت عليها عن طريق المؤسسات التى تقدم المعلومات، إنها شعبة الاستخبارات العسكرية، والمخابرات، وبقدر معين ما رأته الوحدات فى الميدان، ليست لدى مصادر استخبارية أخرى. هذا باختصار، إذا صح قول ذلك. أما بشكل أكثر تفصيلا وتأسيسا- فإننى أفرق بين أمرين: بين التقدير السياسى العام للموقف بشأن ما إذا كان من المتوقع أن تنشب حرب حقا، فى

هذه الحالة من جانب سوريا ومصر. فى هذا الشأن كان لى تقديرى الخاص أيضا، تقدير الموقف الاستخبارى أيضا- لكن تقديرى أنا الخاص أيضا، وفى بعض الأحيان خالف تقديرى للموقف التقدير الاستخبارى له، فى أغلب الأحوال كنت أكثر جدية، اعتقدت أن ثمة حربا متوقعة- وبين التقدير الفنى للموقف، وما يحدث فى منطقة معينة، فى سوريا أو فى مصر، وفى الاستعدادات الفنية التى تجعل السوريين والمصريين متأهبين لحرب. إذا قلنا ذلك بصيغة أخرى: فى مسألة ما إذا كانت ستنشب حرب- كان لى تقديرى الخاص للموقف. متى وماذا سيحدث بالضبط- فى هذا استندت، وأيدت أيضا، وافقت على التقدير الاستخبارى للموقف. خاصة عندما يكون التقدير الاستخبارى، فى تلك الفترة بخاصة، من ثلاثة مصادر: شعبة الاستخبارات العسكرية، والموساد، والاستخبارات الأمريكية- كان تقدير الموقف آنذاك متطابقا باستثناء فترة معينة من بضعة أيام بالنسبة للأمريكيين. اعتقدت الاستخبارات (العسكرية) والموساد على حد سواء أنه لن تقع حرب، وأن المصريين- حتى الأيام الأخيرة، حتى اليوم- اليومين الأخيرين- أن المصريين والسوريين لا يتجهون لشن حرب.

الرئيس أجرانات: حتى متى؟

موشيه ديان: حتى اليومين الأخيرين، الموساد والاستخبارات (العسكرية)؛ حتى الخامس (من أكتوبر) أو حتى الخامس والسادس (من أكتوبر). واعتقد الأمريكيون طبقا لما ورد إلىّ من شعبة الاستخبارات العسكرية، فى فترة معينة بين ٩/١٣ حتى ١٠/٦، فى فترة معينة، أن المصريين يتأهبون لشن حرب، وبعد ذلك إما أنهم قبلوا برأى شعبة الاستخبارات العسكرية أو أنهم أنفسهم توصلوا إلى هذا الاستنتاج، بأن ما يحدث في مصر ربما يكون تدريبا (عسكريا) وليس استعدادات لحرب حقيقية.

هذا بشكل عام للغاية تقديرى للموقف والمعلومات التى توافرت لدىّ بشأن ما قد يحدث.

فى مواضع معينة كان لى تفسير أكثر جدية حيال ما يحدث على الأرض، تفسير أكثر جدية من تفسير شعبة الاستخبارات العسكرية. على سبيل المثال. انتشار الصواريخ فى القطاع السورى. أنا شددت بخاصة على أن تحريك الصواريخ هناك كان إلى الجبهة. فى الوقت الذى اعتقدت فيه شعبة الاستخبارات العسكرية أن السوريين يخشون من ردنا، ومن ثم خالفتهم فى ذلك، إذ قلت---

الرئيس أجرانات: ما الذى اعتقدته شعبة الاستخبارات العسكرية؟

موشيه ديان: (اعتقدت) أن السوريين يخشون من قيامنا بعملية ضدهم، وأن انتشار (قواتهم) انتشار دفاعى. هذا (الرأى) لم يكن معقولا فى نظرى فى سياق تحريك صواريخ من منطقة دمشق إلى منطقة جبهتنا. هذا بدا فى نظرى خطوة تجاه شن هجوم أوعملية من جانبهم فى هضبة الجولان، أكثر من كونها خطوة للدفاع عن أراضيهم. فى موضوع السيارات أيضا، السيارات التى استأجرها السوفيت، وأعلنت شعبة الاستخبارات العسكرية، أن أسرا أو أشخاصا روسا فى سوريا، فى دمشق، يبحثون عن سيارات أجرة وعن سيارات فى الشوارع، من أجل إيصال أسرهم- هذا الأمر بدا فى نظرى عملية عاجلة فعلا، ينبغى أن تشير إلى الدخول فى حرب. أعتقد أن هذا كان فى الخامس من الشهر (أكتوبر). وفى تفسير هذه الحقيقة، تلقيت الحقيقة (المعلومة) ذاتها من شعبة الاستخبارات العسكرية- كنت أكثر جدية من شعبة الاستخبارات العسكرية، بوصفها تشير إلى مضيهم (السوريين) نحو حرب. لكن، فى الوقت نفسه قبلت بالافتراض الأساس لشعبة الاستخبارات العسكرية، وكان افتراضى أيضا، بأنه ليس من المعقول أن تدخل سوريا حربا شاملة بدون مصر. ولذا، إذا لم تكن ثمة شواهد فى مصر على الدخول فى حرب،

فإن افتراضى حينها هو أن سوريا قد تشن عملية مستقلة؛ لكنها لن تكون حربا شاملة. عملية مستقلة فى أعقاب إسقاطنا لثلاث عشرة طائرة لهم فى ١٣ سبتمبر.

وبالنسبة لمصر- كانت هناك ثلاثة شواهد على عدم الدخول فى حرب.

الرئيس أجرانات: أيها المقدم براون، لا تدون تفاصيل الشهادة. لا أدرى ما إذا كنت تدون، أقول لك ذلك وحسب.

أرييه براون: أنا أدون من أجل حصر الوثائق بعد ذلك فقط، بما أنكم فصلتمانا عن الشخص الخبير فى هذا الأمر.

الرئيس أجرانات: تستطيع تدوين الوثائق، ولكن ليس تفاصيل الشهادة.

موشيه ديان: بالنسبة لمصر- لم تكن هناك ظاهرة مغادرة الأسر السوفيتية. أنا أقول الحقائق التى وردتنى من شعبة الاستخبارات العسكرية. فى مصر لم تكن تلك الظاهرة التى كانت موجودة فى سوريا، أى مغادرة أسر الخبراء السوفيت. وأمر ثان: **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وقبلت افتراض شعبة الاستخبارات العسكرية بأنه لا يعقل أن يشن (السوريون والمصريون) حربا بدون أن تكون لذلك شواهد أو معلومات متطابقة **(حذف نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** والمعلومات حول ما يحدث هناك، أن هذا تدريب (عسكرى) وليست حربا- أنا نفسى لم أحاول تحليل المعلومات لأرى ما إذا كانت تشير إلى تغيير، بمعنى بالنسبة للنشاط الذى يحدث هناك بالفعل، وهل هو نشاط تدريبى أم نشاط استعدادا لحرب. الأمر مركب من عناصر فنية عديدة، وقبلت بالافتراض (الخاص بشعبة الاستخبارات العسكرية)- بدون فحص تحليلى مستقل من جانبى- بأن هناك نشاطا فى مصر، لكنه نشاط استعدادا لتدريب (عسكرى)، أو أنه تدريب، وليس نشاطا (استعدادا) لحرب. هذا ما أستطيع قوله بشكل عام

عن المعلومات التى توافرت لدى بين ٩/١٣ أو منذ ٩/١٣ وحتى السادس من أكتوبر.

الرئيس أجرانات: أشرت إلى موضوع **(حذف نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** هل تعرف ما إذا كان **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** قد اشتغل أم لم يشتغل؟ **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية).**

موشيه ديان: نعم. كنت أعرف أنه كان قيد التشغيل طبقا لمشيئتنا، وكانت الاستخبارات تفتحه من حين لآخر. أعرف أنهم يفتحونه ويغلقونه، **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** فعال ويخضع لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وفى أى وقت يريد فتحه، كان يفتحه.

نيبنتسال: كان افتراضك أنه شغّال فى مثل هذه الفترة؟

موشيه ديان: أنه يفتح ويغلق. أعرف أنه كان لنا **(حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لكن يفتح من حين لآخر ثم يغلق.

نيبنتسال: على أية حال، كان ينبغى أن يسهم فى مثل هذه الفترة، هل كان هذا مفهوما؟

موشيه ديان: بالقطع. كان هذا أحد الأسس للافتراض بأنه ليس من المعقول أن تستعد مصر وسوريا لشن حرب وألا نعرف بذلك، نظرا لأن لدينا هذا الـ **(حذف كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية).**

يادين: هل الإجراء المتبع، فى فتحه أو إبقائه مغلقا، أن تصادق على ذلك؟

موشيه ديان: لا. أعتقد أنه ذات مرة، **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** كان لدينا نقاش **(حذف نحو سطرين ونصف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

لسكوف: (حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

موشيه ديان: (حذف نحو ستة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

يادين: لكن أنا أسأل: من الأول من أكتوبر على سبيل المثال، هل أشار عليك أحد برأى فى مسألة فتحه أو غلقه؟

موشيه ديان: لا بقدر ما أتذكر. هنا يقول لى أربيه (الياوران العسكرى لـ ديان)، إذا ما كنت أستطيع النظر فى الأوراق، أنه فى الأول من أكتوبر، عندما كانت هناك معلومات وسألت **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

لانداو: كنت تعرف **(حذف نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

موشيه ديان: نعم.

لانداو: وانطباعك أنهم **(حذف كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرانيلية)** مفتوحة **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرانيلية)**

موشيه ديان: (حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية) أنه فى أى وقت يجد فيه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أن من الصائب، فإنه يفتحها ويغلقها. **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**- لا أستطيع قول ذلك. لم يكن هذا فى حاجة إلى تصديقى، وافتراضى أن هذه **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** فعالة ومؤثرة جدا، وأنها تستخدم بمقتضى الضرورة.

لانداو: أيكون مفاجئا بالنسبة لك إذا كان **(حذف نحو ربع سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لم يعمل؟

موشيه ديان: بحسب تقديرى **(حذف نحو أربع كلمات سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وإذا كان لم يعمل، فإن هذا يمثل مفاجأة قوية بالنسبة لى. إذا لم يكن قد شُغِّل.

لانداو: (حذف السؤال ويقع فى نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

موشيه ديان: (حذف الإجابة وتقع فى نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

لانداو: (حذف السؤال ويقع فى نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

موشيه ديان: (حذف الإجابة وتقع فى نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

الرئيس أجرانات: ولم تعرف أنه كان مغلقا؟

موشيه ديان: لا. **(حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**، طوال الوقت. عرفت أنه شغَّال، بمعنى أنه فى وضع تشغيل، وأنه موجود من أجل تشغيله، **(حذف نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** يفتح ويغلق فى وقت الضرورة. لم يكونوا فى حاجة إلى تصديقى، ولم يجر ذات مرة نقاش **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وإنما طبقا للضرورة.

لسكوف: فى الخامس من الشهر، عندما سألت رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية: من كل **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لا يوجد شيء خاص- هل تقصد هذا؟

موشيه ديان: بالضبط. إذا كان من الممكن أن أقرأ هنا من الأول من أكتوبر، فقد كتب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية لى قُصاصة.

يادين: أى نقاش هذا؟

موشيه ديان: ليس نقاشا. هذا عندما ثُرت عليه لأنه لم يبلغنى بالليل. فى الأول من أكتوبر وردت معلومة فى الثانية والنصف ليلا---

يادين: (حذف السؤال بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

موشيه ديان: بشأن تأهبهم (المصريين والسوريين) للهجوم فى الأول من الشهر. لم يوقظونى فى الليل، لم يبلغونى بذلك. فى الصباح ثرت وكتبت قصاصة لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، يخيل إلى فى جلسة الأركان العامة. كنت هناك، وكتبت إليه قصاصة لماذا لم توقظنى ولم تبلغنى؟ فأجاب علىّ بقصاصة.

الرئيس أجرانات: لم يوقظوك؟

موشيه ديان: لم يوقظونى. وأنا ثرت بسبب ذلك، وكتبت له قصاصة حول ذلك. القصاصة التى كتبتها إليه- موجودة لديه.

لكن الإجابة التى تلقيتها منه لدى. كانت إجابته: أجرينا تقديرا للموقف طوال الليل. فحصنا كل المعلومات التى وردت خلال الليل، وفتحنا فى الأيام الأخيرة **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وتوصلنا قبيل الفجر إلى تقدير للموقف مفاده أن المعلومة ليس لها أساس، وأن الأمر يتعلق بتدريب (عسكرى). لذا لم أبلغ وزير الدفاع ورئيس الأركان، حتّى لا أقول إن هناك معلومة وأنا لا أصدقها. على أية حال، أنا أعرض هذه القصاصة هنا فى سياق---

الرئيس أجرانات: فى أى الأيام قالوا إنهم فتحوا؟ فى تلك الليلة؟

موشيه ديان: نعم. هنا تحدثوا عن يوم واحد، فى الأول من الشهر. عندما وردت معلومات عن أن هناك هجوما وشيكا- فتحوا **(حذف نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وتوصلوا إلى استنتاج بأن الأمر

يتعلق بتدريب. أعتقد أن هذا كان تقريبا طبقا لتقديرى آنذاك- كلمة مطموسة- **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** عندما أراد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية استجلاء ما يحدث- فإنه يفتح **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** ويفحص.

الرئيس أجرانات: هل من الممكن أن نأخذ هذه القصاصة؟

أريبه برأون: سنقدمها.

موشيه ديان: لدى هنا ملخص. إذا كان ممكنا عمل---

الرئيس أجرانات: هل لديك القصاصة الأصلية؟

موشيه ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: تستطيع تصويرها وتقدم لنا هذه القصاصة الأصلية.

موشيه ديان: ما قرأته هنا هوفقرة فقط من القصاصة تتعلق ليس بـ لماذا لم يوقظنى، وإنما بخصوص تشغيل **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

نيبنتسال: هل نوقش موضوع فتح **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** فى تلك الفترة، منذ اندلاع الحرب، لديك ذات مرة؟ مسألة ما إذا كان الـ **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** مفتوحا أم غير مفتوح- هل تم الحديث عنها منذ ذلك الوقت؟

موشيه ديان: لا أتذكر. أستطيع فحص المسألة. أفترض أن ذاكرتى دقيقة، وأن افتراضى هذا **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** على ما يرام، شغّال، وأن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية يشغله فى أى وقت يراه مناسبا. لم يجر نقاش لدى **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة**

العسكرية الإسرائيلية) لكن الافتراض كان أن **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** يعمل.

نيبنتسال:عفوا. سؤالى لا يتعلق بالتشغيل الآن. وإنما هل فى النقاشات بعد اندلاع الحرب، لماذا لم نعرف ما حدث- هل ثار ذات مرة السؤال هل كان **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** حقا شغال أم لا؟

موشيه ديان: لا أتذكر. كان افتراضى، وأنا أفترض أنه يستند إلى نقاشات، أن **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** شغّال.

يادين: كانت لدينا هنا شهادة من قائد جمع المعلومات بشعبة الاستخبارات العسكرية، رئيس قسم جمع المعلومات، العقيد دجلى، هو أدلى بشهادة مفصلة، مفادها أنه طلب بضع مرات طوال الأسبوع الذى سبق الحرب من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أن يفتح **(حذف نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أما دجلى هذا فقد طلب بضع مرات (هو قدَّم لنا وثائق)، وتلقى ردا قاطعا دائما، بأنه لن يصدق له على فتح هذا **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لأنه سيكشف **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** سمعنا رئيس الأركان. هل طلب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية منه أن يتخذ قرارا فى هذا الموضوع؟ أعلن رئيس الأركان أنه لم يلجأ إليه ذات مرة فى هذا القرار. ولذا فإن الأسئلة المطروحة هنا، وأنا أطرح هذا بشكل محدد وواضح: هل يتصور أن يحدث أن يلجأ رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (لا أتصور أن هذا هو الإجراء المتبع) إلى وزير الدفاع تحديدا وليس لرئيس الأركان العامة فى هذا الموضوع، فيما يخص مثل هذه السياسة؟

موشيه ديان: ليس متصورا أن يحدث هذا على الإطلاق. لا يمكن أن يحدث على الإطلاق أن يلجأ إلى ليس عبر رئيس الأركان أو بدون رئيس الأركان. أنا أتذكر نقاشا كان فى مرحلة سابقة جدا، **(حذف نحو سطرين بواسطة**

الرقابة العسكرية الإسرائيلية) وفى الأول من أكتوبر، عندما قال لى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أنه كان مفتوحا **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**- لم أستغرب. هنا يوجد نقاش فى الساعة ٦:٣٠ صباحا فى السادس من أكتوبر، فى يوم الغفران، أسأل فيه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية: هل **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** التابعة لك مفتوحة؟ ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية يجيب. كله مفتوح.

نيبنتسال: (حذف سؤال من نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

الرئيس أجرانات: هل كان هذا فى الخامس أم السادس من الشهر؟

موشيه ديان: فى السادس من الشهر. السؤال لم يكن ما إذا كان مفتوحا، وإنما ما إذا كان يعمل.

يادين: نحن نريد البحث عما حدث حقا طبقا للشهادة فى السادس من الشهر.

لسكوف: لم يصلنا هذا. ليست لدينا شهادة فى هذا الشأن.

يادين: لدى دجلى (رئيس قسم هيئة المعلومات بشعبة الاستخبارات العسكرية)

لانداو: دجلى (الذى مثل للشهادة) فى الرابع عشر من يناير.

نيبنتسال: على سبيل المثال. مكتوب هنا طبقا لمدوناتى: **(حذف نحو خمسة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

موشيه ديان: (حذف نحو خمسة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية).

لانداو: للدقة، يوم الجمعة.ليلا، الخامس من الشهر- هكذا قال لنا دجلى- طلبت فى نحو منتصف الليل من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية مرة أخرى أن يفتح **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** حصلت على

تصديق فى المرة الأولى. وعندئذ اشتغلت **(حذف كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** بالليل حتى بعد الحرب، **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

موشيه ديان: ما هو مدوَّن لدى من القصاصة التى تلقيتها من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فى الأول من أكتوبر. هنا هذا يمكن أن يطابق ذلك، لأننى أعتقد أن هذا كان فى الساعة ٦:٣٠ صباحا. لكن هذه قصاصة عفوية بشكل عام لم تكن موجهة لتلك، وبالمناسبة هى تقول إن **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** اشتغلت **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** ولم يكن لدى سبب للاعتقاد بأنها لم تكن تعمل من حين لآخر.

يادين: ألديك هذه القصاصة من صباح السبت؟

موشيه ديان: لا. النقاش فى صباح السبت.

يادين: هل يقول بأن كله مفتوح منذ منتصف الليل؟

موشيه ديان: لا.

الرئيس أجرانات: أنا أرى أنه فى الخامس من الشهر، الذى جرى فيه نقاش أيضا مع رئيس الأركان، ومع زعيرا (إيلى زعيرا رئيس شعبة الاستخبارات)، الجلسة الأسبوعية صباح يوم الخميس بمكتب وزير الدفاع فى التاسعة صباحا، أنك توجهت إلى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سائلا: **(حذف نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

لسكوف: هذا فى الصفحة ٥.

الرئيس أجرانات: هذا أمر خاص. كانت إجابته: توجد مادة وفيرة من المنطقتين- تفيد بأن الأمر يتعلق بتدريب (عسكرى). هل قصدت بهذا من كل **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

موشيه ديان: هذا فقط. **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أريد أن أرى الأمور بدقة. البروتوكول موجود لدى أيضا. عندما يكون الحديث عن **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** والإجابة هى: توجد مادة وفيرة من المنطقتين، أ) تدريب، ب)--- فى موضوع التدريب أيضا يوجد---

لانداو: يوجد شك ما هناك أيضا. يقول رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية: توجد لدى معضلة فى موضوع التدريب (العسكرى) أيضا. هذا فى يوم الجمعة، الخامس من أكتوبر. إنه تدريب تكتيكى بدون وحدات عسكرية، هناك تدريب عبر الهاتف، هناك تدريب للقيادات، هناك تدريب لكل القوات، ليس لدينا حتى الآن مؤشر حول نوعية هذه التدريبات، فى معظم الأماكن لا تُحرِّك قوات، نحن لا ندرى أى نوع من التدريبات هى. ربما هو تدريب قيادات حيث توجد جميع القيادات بجانب هواتف وكل شىء يسير عبر الشبكة (شبكة الاتصالات). معنى ذلك أن هذا التدريب المزعوم كان ينبغى أن يتم من الأول من أكتوبر حتى السادس من أكتوبر. هنا نرى فى الخامس من أكتوبر أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية مازال يتحسس فى الظلام بشكل عام حول نوعية هذه التدريبات. أنا أضيف ربما ليس هذا تدريبا على الإطلاق؟ أما كان ينبغى أن يدخل هذا شكا جديدا وهو يقول هذا الكلام؟

موشيه ديان: لست متأكدا. ربما أستبق جزءا من الإجابة. هو أيضا، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وأنا أيضا- وهذا يدخل فى باب النوايا- على أية حال، اعتقدنا بضرورة اتخاذ وسائل تأهب. هو أيضا قال ذلك. لكن مسألة عدم الوضوح تحديدا التى يثيرها فيما يخص التدريب (العسكرى)، هو يكتب: "فى معظم الأماكن لا تُحرِّك قوات ونحن لا ندرى أى نوع من التدريبات هذه"، وعليه. فإن المؤشر على أن هذا ليس تدريبا وإنما حرب، ينبغى أن يكون أكثر يقينية إذا كان هناك تحرك للقوات. فى الوقت الذى يجرى فيه التدريب عبر

التليفونات فقط نراه يقول: ربما هذا تدريب تكتيكى بدون وحدات عسكرية، ما يشير كعنصر لعدم الوضوح لديه حيال نوع التدريب، هو فى الحقيقة أقل من تدريب. عدم تحريك قوات. لو أنه قال--

يادين: ربما حُركت فى السابق من قبل؟

موشيه ديان: صحيح. حقا أعرف أنه كانت حرب. مسألة أنه قال: ليس واضحا بالنسبة لى أى نوع من التدريبات هذه، ونقطة أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أثار لماذا ليس واضحا بالنسبة له، لم تكن نقطة تستوجب أن تضيء لدي نورا أحمر تأهبا لإمكانية شن حرب. هو يقول. ربما هذا تدريب قيادات، ربما هذا تدريب عبر الهاتف، ما جعله يتخبط هو عدم تحريك وحدات عسكرية. لو أنه قال: لا أفهم أى نوع من التدريبات هذه، حيث أرى أنهم يحركون الكثير جدا من الوحدات العسكرية أكثر مما يجب من أجل تدريب من الناحية الرمزية فقط.

نيبنتسال: أنا لا أفهم الأمر على هذا النحو مع كل الاحترام. لقد كان هذا بعد المعلومات القائلة بأن الروس يغادرون سوريا، ولم تكن هذه هى المشكلة التى أزعجت كبار المسؤولين الأمنيين- أى تدريب هذا. ليس لهذا دلالة كبيرة بالنسبة لنا. ما أزعجه، هل هذا تدريب. أحد أسباب عدم اليقين بشأن ما إذا كان تدريبا، إذا كنا لا نعرف حتى أى نوع هو من التدريبات. لذا لست مندهشا من أن هذا السؤال- أى نوع هو من التدريبات- قد أثير هناك من أجل استجلاء أى نوع هو من التدريبات، وإنما من أجل القول: كل موضوع التدريب- أنا أبدأ فى الشك حتى، حتى إذا لم يتضح أى نوع هو من التدريبات. فى هذا السياق أعتقد أن هذا فقط التفسير الصحيح. أنا لا أعيِّن الحقيقة. أنا أقول هذا بمثابة سؤال، حتى تتفضل بالإجابة عنه.

موشيه ديان: إذا كان هذا بمثابة سؤال، فإننى أفرق بين هيئة الأمن ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. هيئة الأمن لم تقل فى أى وقت، ليس واضحا لنا

أى تدريب هو، ولا وزير الدفاع. إلا أننى سئلت من قبل القاضى أجرانات أو لانداو، عندما قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية إن لديه معضلة فى موضوع التدريب، ألم يثر هذا لدىَّ تخوفا، من أن كل التدريب ليس ربما تدريبا، من بين هذه الكلمات الثلاث التى قالها، "أى تدريب هذا، لدىَّ لخبطة فى هذا الأمر". كان لدىَّ نور أحمر. فيما يتعلق بكل الوضع. أى نوع هو من التدريبات، سواء أكانت تكتيكية، أم تليفونية، أم تدريب قيادات- كل هذه الأمور التى يقولها رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فى حديثه عن أى تدريب هو- لم تكن هذه هى النقطة التى أزعجتنى فى ذلك الوقت، عندما قال إن لديه معضلة بشأن أى نوع هو من التدريبات، عندما قال ربما هو تدريب قيادات، وإن كل القيادات موجودة بجوار الهاتف، وإن كل الأمور تجرى عبر الشبكة. بالنسبة للتدريب، فى التاريخ ذاته قبيل النهاية، كان هناك وقتئذٍ تحديدا تأكيد أمريكى بأنهم هم أيضا توصلوا إلى استنتاج بأن هناك تدريبا (عسكريا) فى مصر. لا أعرف من منظور الآن ما إذا كانوا قد توصلوا إلى ذلك بناءً على اعتبارات أخرى، أم بناء على اعتبارات حقيقية. لكنهم تحفظوا فى مرحلة سابقة على التقدير القائل بأن هذا تدريب، وبعد ذلك قالوا إنهم فحصوا الأمر مرة ثانية- إذا لم أكن مخطئا- وأنهم يعرفون أن هناك حقا تدريبا فى مصر. كل المصادر الثلاثة- سواء الموساد، أم شعبة الاستخبارات العسكرية ومؤخرا الأمريكيون أيضا- قالت إنه لن تحدث حرب. هذا لا يتعلق بالوسائل التى ينبغى على وزير الدفاع أن يتخذها، وإنما بالتقدير الاستخبارى.

نيبنتسال: عفوا، مع ذلك. ناقشنا هل نحن لا نتجه نحو حرب. فى الخامس من الشهر قال زعيرا (إيلى زعيرا رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية) هنا بضع مرات، إن خروج الروس أضاء نورا أحمر وعلى هذا الأساس جرى نقاش. كان النقاش على خلفية، هل هم ذاهبون نحو حرب. إذا كانوا ماضين نحو حرب- فمعنى ذلك أن التدريب ليس بتدريب. وإذا كان التدريب ليس تدريبا، فمعنى ذلك أنه للتمويه. لأن من الثابت أنهم- المصريين والسوريين- أعلنوا

عن إجراء تدريب. لكن التفسير الوحيد، إذا كانوا ينتوون الحرب، ثمة احتمال أن هذا كان تمويها. وإذا كان تمويها، فإن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية لم يَبد لدينا (فى شهادته) كمن يثير الكثير من الشكوك. لم يتحفظ بوجه خاص فى آرائه بوجه عام. إذا أثار الشك، فمعنى الأمر أنه طرح الفكرة، لربما قيل بقصد، وحقيقة أننا لا نستطيع أن نتيقن أى نوع من التدريبات هى، هذا يثير شكا. على هذا الأساس أنت قلت إنها ثلاث كلمات. أنا أفترض أن هذا بروتوكول غير كامل تماما. هذا موصوف هناك فى ثلاث كلمات. هو بالتأكيد قال أكثر قليلا.

موشيه ديان: لا. إنه محضر مكتوب.

نيبنتسال: كان هذا سؤالا مصيريا فى تلك اللحظة- هل التدريب تدريبا، أم أنهم ذاهبون إلى حرب.

موشيه ديان: أشعر بالأسى عندما أحاول استرجاع ما اعتقدته آنذاك- ثمة شك فى أن هذا دقيق. لكن فى السياق الذى قال فيه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية إنه هو أيضا يعتقد بأن هذا تدريب، لكن لديه معضلة بشأن أى نوع من التدريبات هى، نظرا لأنهم لا يحركون وحدات عسكرية، **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**- هذه النقطة، يوجد تدريب من هذا القبيل، يعدد كل أنواع التدريبات، وبالنسبة له توجد معضلة بشأن أى تدريب هو، هذه النقطة لم تشغلنى، بقدر ما أتذكر الآن، ليلفت الانتباه ربما كل الموضوع مصطنع، بسبب هذا **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** بدون تحريك وحدات عسكرية. ربما كان هذا ينبغى أن يثير الانتباه، لكن ليست هذه هى النقطة التى نبهتنى.

يادين: لدى بضعة أسئلة فى اتجاه مختلف قليلا، ماذا كانت الأوامر- أنا لم أصل بعد إلى تقديرات الموقف، أريد التركيز الآن على مشكلة المعلومات- ماذا كانت أوامر مكتبك لشعبة الاستخبارات العسكرية وللموساد، إذا كانت ثمة

أوامر، فيما يتعلق باطلاعك على المادة الخام لمعلومة، خاصة **(حذف نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**، إذا كانت هناك مثل هذه؟

موشيه ديان: لم تكن ثمة أوامر للموساد. هو لا يخضع لى.

يادين: هل كان ثمة إجراء متبع؟

موشيه ديان: كان متبعا أن يأتى إلىّ بمادة، لا أعتقد أنها خام. لا أعرف بالضبط ما المقصود بـ خام.

يادين: المقصود هو المعلومة ذاتها.

موشيه ديان: هو أحضر إلىّ وثائق عديدة.

الرئيس أجرانات: من هذا "هو "، رئيس الموساد؟

موشيه ديان: الموساد. الموساد نقل إلىّ أعتقد كل المادة ذات الصلة، ووثائق أيضا، وليس استنتاجات فقط، وليس ملخصات ومعلومات استخبارية فقط، وإنما الوثائق ذاتها **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وهلم جرا.

يادين: وشعبة الاستخبارات العسكرية؟

موشيه ديان: طلبت من شعبة الاستخبارات العسكرية، بين الحين والآخر الحصول على مادة خام، لكن هذا فى الأغلب كان بناء على طلبى. عندما كنت أحصل على ملخص، نشرة المعلومات الاستخبارية الموجزة، كنت أقول إننى أريد الاطلاع على المصدر، نص المعلومة، المادة الخام. كانت شعبة الاستخبارات العسكرية تنقل إلىّ المادة الخام ذاتها بمبادرة منها ربما فى مرات نادرة. لكن بشكل عام بناءً على طلبى، فى الأغلب ملخصات.

يادين: لذا، بما أننى لا أعرف، ماذا كان الإجراء المتبع الدائم، ولا أعرف ما الذى نقل إليك وما الذى لم ينقل، وهذا غير مذكور، فإننى أريد أن أسألك الآن بشكل محدد، عن بعض المعلومات من الأسبوع السابق للحرب، معلومات (مصنفة) باللون الوردى، وباللون الأحمر، وباللون الأصفر، أى، كل التصنيف المرتفع للغاية، ما إذا كانت المعلومات ذاتها قد نقلت إليك، أم أنك طلبتها بالمصادفة. بمعنى، بكلمات أخرى، ما إذا كنت قد اطلعت عليها. توجد هنا معلومة بتاريخ الثلاثين من سبتمبر، **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**، "اتخذت القيادة العامة المصرية خطوات عسكرية سريعة، من بينها إرسال فرق مدرعة من الاحتياط الموجود فى القاهرة إلى الجبهة، وانطلاق قافلة طويلة من عتاد العبور (عبور الموانع المائية) قبل أربعة أيام، متجهة إلى الإسماعيلية. إلغاء كل الدورات العسكرية، والتحاق كل الأفراد الذين كانوا فى إجازات بوحداتهم، وتأجيل اختبارات الترقى. استدعاء وحدتين عسكريتين من الاحتياط ورفع درجة الاستعداد والإنذار". هل تتذكر هذه المعلومة كمعلومة، إذا كنت قد اطلعت عليها؟

موشيه ديان: فى الحقيقة أجد صعوبة شديدة فى أن أتحدث الآن عن معلومة محددة. أخشى أن أتحدث بيقين عن مثل هذه المعلومة المحددة أو غيرها.

يادين: ألا تتذكر بأى شكل من الأشكال؟

موشيه ديان: أتذكر--- لا أتذكر مثل هذه المعلومة. ربما كانت موجودة، لكن مواد عديدة جدا ترد إلى مكتبى كل يوم ويخيل إلىّ أن هناك تدوينا (لما يرد). ما أريد قوله، هو أن الانطباع العام من المعلومات العامة فى مصر، كان انطباعى العام، أن هناك نشاطا. لكن التفسير ما إذا كان هذا تدريبا أم لا-

يادين: فاهم. لذا أختار هنا الآن مثل هذه المعلومات التى هى: أ) لا ترد من مصدر تستطيع شعبة الاستخبارات العسكرية القول إنها تتطلب المزيد من

الاستيضاحات، و(ب) إنها لا تتحدث عن تدريب **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**. لذا أنا أسأل. هل تتذكر هذه المعلومة؟

موشيه ديان: لا أتذكرها.

يادين: الآن أمر ثان، أنا أفترض أنك ربما لا تتذكره هو أيضا. ثمة معلومة **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** فى الثانى من أكتوبر. مرة أخرى، هنا حقا هذا ليس بشكل مطلق، لأنه قد يكون مضللا، لكن على أية حال هذا يتطلب المعلومة ذاتها: "الحشود السورية مستمرة منذ بضعة أيام بشكل موسع لم يسبق له مثيل. معظم الوحدات العسكرية السورية نقلت من المكان المعتاد إلى الجبهة، الجيش فى حالة تأهب قصوى. بعض الضباط لا يستبعدون احتمال اندلاع مواجهة مع إسرائيل فى القريب.

موشيه ديان: أخشى ألا أستطيع قول شيء باستثناء انطباع عام، أنا معلومة لا أستطيع القول. ببساطة لا أتذكر بالضبط الكلام.

الرئيس أجرانات: ألا تتذكر حتى ما إذا كان عرض عليك هذا الأمر؟

موشيه ديان: لا أتذكر إن كانت هذه المعلومة المحددة قد عرضت علىّ.

يادين: تمام أنا فاهم. أريد فقط ببساطة أن أتلو عليك هذه الكلمات كى نستطيع استرجاعها فيما بعد، ما جرى أيضا مع تقدير شعبة الاستخبارات العسكرية للموقف فيما يتصل بكل هذه الظروف.أنا لا أعرف، ربما يستطيع برأون- الياوران العسكرى لديان- المساعدة. ما هو **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** هل تعرف؟ (برأون: لا). لكن هذه معلومة واحدة، **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لا أعرف الآن إن كان هذا **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** كما يبدو ليس هذا ولا ذاك، وإنما **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية**

الإسرائيلية) فى الثالث من أكتوبر، أنا أتحدث الآن فيما يتعلق بالتدريبات العسكرية، **(حذف نحو سطر ونصف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

(حذف متمم للحذف السابق قدره نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية) إنها معلومة وصلت إلى شعبة الاستخبارات العسكرية من غرفة العمليات وإلى قائد الكتيبة وإلى كل أنواع الهيئات فى الثالث من أكتوبر فى ٥:٣٠. **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أنا واثق أنك لا تتذكر الـ **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أتقبل بقوة أن هذا لم يعرض عليك؟

موشيه ديان: لا.

يادين: أمر أخير أردت أن أسأله: هناك فى الخامس من أكتوبر فى ٥:٣٠. إنه فى ٣:١٠ **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** ونقل فى ٥:٣٠. إنها معلومة **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أريد أن أعرف إن كانت هذه المعلومة قد عرضت عليك بهذا النحو. سأقرأ عليك. أنا فاهم أنكم فى تلك الفترة جالسون هناك وأن هناك جدلا كبيرا جدا: ما مغزى الإخلاء الروسى (إخلاء الأسر والمستشارين الروس من سوريا ومصر). وبالطبع لكل واحد آراؤه الخاصة، وأنا أعرف آراءك، اطلعت عليها فى البروتوكول. هنا مكتوب هكذا بالبرقية: نما إلى علمنا **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أن سوريا أبعدت الخبراء السوفيت وأن الطائرات بدأت فى نقلهم من دمشق إلى موسكو. ذكرت المصادر ذاتها **(حذف نحو ربع سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أنه حتى أسر الدبلوماسيين السوفيت بدأت فى الوصول من دمشق. **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أن السوريين برروا (عملية) الإبعاد، بأن مصر وسوريا تنويان شن حرب ضد إسرائيل ولذا تم الإبعاد.

موشيه ديان: فى الحقيقة لا أتذكر. لا أتذكر هذه المعلومة أو غيرها.

يادين: دعنى أقل، أريد أن أساعدك الآن على التذكر. ليس حتما أن ذلك سيساعد. لو أنك اطلعت على هذه المعلومة يوم الجمعة أليس من المنطقى، أن أسأل أنك فى مساء يوم الجمعة، دون أن تنتظر تقرير تسفيكا- تسفى زامير، رئيس الموساد- **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** من جانب، كنت ستستدعى الـ (هذا يوم الجمعة، كان آنذاك يوم الغفران وقتئذ وجرت كل الترتيبات، كل واحد ذهب تقريبا إلى بيته) هل مثل هذه المعلومة، إذا كانت وصلت إليك، كما أقرؤها الآن، كانت توجب عليك، حسب تقديرك، أو تجعلك ترفع سماعة الهاتف، أو أن تفعل شيئا ما آخر؟ أو حتى فى النقاش (الحكومى) فى صباح السبت، وإن كان كل شىء وقتئذٍ كان معروفا، حتى الآن مع ذلك يتحدثون عن موضوع الروس وخلافه وخلافه، هل كنت ستعتمد عليها؟

موشيه ديان: الآن أنا أكثر حكمة. آنذاك انطلقت عموما من افتراض---

يادين: سؤالى الآن، أنا أحاول أن أذكرك، ما إذا كنت قد اطلعت على هذه المعلومة أم لا؟

موشيه ديان: لا أتذكر، لا أعرف. تلقيت تقدير الموقف الخاص بشعبة الاستخبارات العسكرية- القائل بأن السوفيت فى سوريا يغادرون. الأسر تغادر بشكل عاجل. سواء بسبب حرب شاملة بالاشتراك مع مصر، أم بسبب عملية معينة فى سوريا، حرب شاملة أو حرب جزئية، لكنها قد تعرض الأسر الموجودة هناك للخطر، كانت هناك أفكار حول هذا الأمر. لو كانت وردت معلومة تُعنى بشكل أو بآخر بخروج الأسر من سوريا أو الخبراء من سوريا، لانخرط هذا لدىّ مع الرؤية الشاملة للموضوع السورى. لست واثقا إن كنت سأستخلص من هذا تداعيات حيال مصر، ولو أن هذه المعلومة التى تشرح، ليست معلومة وإنما افتراض، إن لم أكن مخطئا.

يادين: ذكرت المصادر.

موشيه ديان: نعم شيئا من هذا القبيل. الآن أريد أن أقول شيئا آخر. لشعبة الاستخبارات العسكرية تقديرات مختلفة للمعلومة **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** ولو كانت هناك مثل هذه المعلومة، لسألت رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. ربما كان قال لى: اسمع، **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وهو لا يعرف، وهذا ليس مصدرا يمكن الوثوق فيه.

(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية) طبقا لتقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية. ليس كل **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** يرسلونه شيئا موثوقا به. على النقيض، هناك وثائق هى مئة بالمئة. هكذا أجد حقيقة صعوبة الآن فى التذكر أيضا ما إذا كنت رأيت هذه المعلومة المحددة. المسألة هنا مسألة ساعات أيضا. لا أعرف فى أية ساعة **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لكننا جلسنا، يخيل إلىّ فى الخامس من الشهر، وعندئذ اتخذت كل حالات الاستعداد.

يادين: أتى هذا بعد ذاك.

موشيه ديان: وبين هذا وذاك لا أعرف ما إذا كان أحد أتى إلىّ أصلا. لأننى توجهت إلى البيت، وشعبة الاستخبارات العسكرية لا ترسل معلومة كل دقيقتين. تتجمع (المعلومات) وحتى الثانية عشرة ليلا أو الثانية ليلا تزودنا بها. وهذا يوم الغفران أيضا.

يادين: لذا أتساءل. كل مداولاتكم انتهت ظهرا. وهذه معلومة وردت فى ٥:٣٠ مساءً. نحن سألنا رئيس الأركان على سبيل المثال. فقال إنه لم يتلق هذه المعلومة مساء يوم الجمعة وإنما فى صباح يوم السبت. وإنما فى صباح يوم السبت خلال النقاش (الحكومى) بدون أن يفسر ذلك بشكل صريح، يقول رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية- إن هناك معلومة كيت وكيت فى صباح السبت- أن الناس أيضا يغادرون.

موشيه ديان: أستطيع أن أقول فقط، إنه لا توجد معلومة تنقل إلىّ دون أن تنقل إلى رئيس الأركان. يحدث العكس، هناك معلومات ترسل إلى رئيس الأركان ولا ترسل إلىّ . أنا أكثر تدقيقا فى اختيار (ما يرسل وما لا يرسل). المادة التى ترسل إلىّ هى الأكثر تدقيقا. لا يعقل إن كان صحيحا، من الناحية الفنية، أن الأمر مؤكد، أنهم لم ينقلوا إلى رئيس الأركان، أن المعلومة نقلت إلىّ، ليس ثمة شك، أن أحصل على جزء فقط من الأشياء التى تنقل إلى رئيس الأركان.

لسكوف: أريد أن أسأل فى موضوع الاستخبارات الحربية والقيادة كقناة، أنا لاحظت فى محاضر الجلسات أن شعور قائد القيادة الشمالية تجاه ما يحدث لديه، وصل إلى درجة التنبه، هو أصر على ذلك ونتيجة لذلك جرت كل أنواع الزيارات والجولات والتقديرات من أجل الفهم. هل جرى مثل هذا فى القيادة الجنوبية أيضا؟

موشيه ديان: ليس بالقدر الذى يخصنى. ما يخص القيادة الشمالية، أنا أكرر التعبير ذاته- الضوء الأحمر الذى ظهر لدىّ فى أعقاب كلام قائد القيادة الشمالية، لم يكن له علاقة بمعلومة معينة وإنما له علاقة بوضع ليس فيه معلومات.

لنقل، لن نحصل على إنذار فى وقت مناسب. وليس أنه قال- ها هو يحدث كذا وكذا ونحن لسنا مستعدين، وإنما قال- نحن سنتعرض لهجوم. لم يكن ثمة شيء هكذا بالنسبة للجنوب. **(حذف نحو ستة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** بقدر ما أستطيع أن أتخيل فإن القدرة على الحصول على معلومات ميدانية بالنسبة للجنوب كانت متوافرة بشكل أفضل بكثير مما بالنسبة للشمال. بالنسبة للجنوب كانت لدينا فرص للحصول على معلومات مثلما يقرأ الجنرال لسكوف معلومة ميدانية أفضل بكثير مما فى الشمال. وما

استرعانى فى الشمال ليس أنه كان هناك انتشار معين وإنما إمكانية أن يكون أولا يكون (سيما لا يكون) ثمة إنذار فى وقت مناسب.

لسكوف: فى الثلاثين من سبتمبر أو فى الأول من أكتوبر، كان هناك نقاش مع رئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وقال نائب رئيس الأركان إننا متجهون إلى حرب، وإنه ليس لدينا إنذار وإنه ينبغى تعبئة الاحتياط. هل كانت هناك خلافات فى الرأى، أو آراء مختلفة، هل وصلت إليك الخلافات فى الرأى؟ هل قال رئيس الأركان أو رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فى إحدى المناسبات إن نائب رئيس الأركان يعتقد كيت وكيت؟ لنسأل سؤالا عاما آنذاك. هل أتوا إليك، الخلافات فى الرأى أمر طبيعى ومرغوب فى بعض الأحيان، هل قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، أو رئيس الأركان أو نائب رئيس الأركان إن لديه خلافات فى الرأى وهو يريد لذلك أن يأتى مع هذا الرجل أو عرض الرأى المختلف حوله؟

موشيه ديان: نائب رئيس الأركان شارك فى كل الجلسات، لم تكن ثمة حاجة لأن يُحضره أى شخص إلىّ، هو شارك فى كل الجلسات، لدى محاضر كل الجلسات ولا أعتقد أنه أعرب ولا حتى مرة واحدة عن رأىٍ مختلف فى هذا الموضوع، أنا على استعداد لفحص دقة كلامى، عندما أرد ردا سريعا على سؤال لكننى مستعد للاطلاع على كل المحاضر المتعلقة بالأمر، ومن المؤكد أن هناك جلسات أسبوعية بعد الثلاثين من سبتمبر شارك هو فيها شخصيا وأخذ الإذن بالتحدث فى كل وقت أراد، وفى كل موضوع أراد، ولم يقل ذات مرة، بقدر ما أتذكر، شيئا ما مختلفا عن تقدير رئيس الأركان أو رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية.

يادين: هل كان هذا متبعا، بقدر ما تتذكر، أنه عندما كان رئيس الأركان ونائب رئيس الأركان يأتيان إليك للقاء أسبوعى أو لأى محفل آخر، فى تلك الأيام هل كان هذا شاذا أم لا أن يعرب نائب رئيس الأركان عن رأى مختلف،

أنا لا أتحدث الآن عن الأسبوع الأخير، هل كان بوسع نائب رئيس الأركان أن يفكر أنه فى مثل هذا المحفل ينبغى عليه أن يعرب عن رأى رئيس الأركان تحديدا؟ يعبر عن رأى أحد ما آخر وليس فقط فى لقاء أكثر حميمية كهذا يوجد فيه ٥-٦ أشخاص فقط وليس ثمة صعوبات فى الإعراب عن رأى مستقل، إلا أنه فى الجلسات التى شاركت فيها فى الأركان العامة، لم يتردد نائب رئيس الأركان على الإطلاق فى التعبير عن رأى يخالف كل كلام الآخرين وكلامى أنا وأن يقول هذا وأن يعرض نظريات تفصيلية معمقة، هو بشكل عام شخص متبحر.

يادين: السؤال إذا استطعت توضيحه، هو أن نائب رئيس الأركان لم يطلعك على حقيقة أنه فى الثلاثين من سبتمبر، كان له تقدير للموقف أكثر خطورة، هذا واضح، لأنه هو نفسه يقول إنه نادم جدا لكونه لم يذهب إليك آنذاك ولدينا شهادة مهمة لا يمكن التشكيك فيها مفادها أنه فى الواقع فى الثلاثين من سبتمبر فى حديث له مع رئيس الأركان أو رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فى هذه المناسبة عندما التقوا معك ذات مرة قيل لك: اعلم، أن نائب رئيس الأركان يعتقد أن الوضع أكثر خطورة.

موشيه ديان: لم يقل لى أحد ذات مرة ذلك وهم لم يكونوا فى حاجة لقول هذا لى باسمه، هو كان حاضرا، هو كان موجودا عندما ناقشنا هذه القضايا. (أنا الآن ألتمس لهم المبرر) لو أنه لم يكن حاضرا آنذاك لجاز أن يرى رئيس الأركان نفسه ملزما بأن يقول إن لنائبى رأيا آخر، لكن عندما يكون نائبه موجودا فى الجلسة ذاتها ولا يفتح فمه؟ على أية حال لم يقل لى أحد اسمه. أريد أن أقول شيئا آخر، استنادا إلى أن ذلك كان لقاء مغلقا. ليس لدى نائب رئيس الأركان أية صعوبة ولم يتردد ذات مرة فى الدخول إلىّ، فى غير أوقات النقاشات أيضا، وإلى رئيس المكتب، وإلى السكرتير العسكرى يهوشواع رفيف وفى أمور عديدة تنفيذية أراد أن يحيطنى علما بها، وحول

وجهات نظره وفى أمور شبه شخصية تتعلق بالرتب وبالترقيات وبكل هذه الأشياء، هو يمر على المكتب ويدخل لدى يهوشواع رفيف، ولدى حييم يسرانيلى، أو شلوموجازيت ويقول لحظة، لدى خاطرة، هذا من الأمور التى كانت أساسية فى المكتب. يدخل متى شاء.

لانداو: لدىّ سؤال فى هذا الأمر- توافرت لدينا شهادة مفادها أنه فى الأسبوع الأخير قبل اندلاع الحرب كان هناك طلب إلى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية بتعبئة قوات احتياطية للاستخبارات من أجل توسيع تغطية التنصت وأنه لم يصدق على ذلك. صاحب الطلب هو، العقيد بن بورات، قائد الوحدة ٨٤٨، لكنه لم يمكنه من ذلك، وقال لن أسمح لك بأن تعبئ ولو حتى ربع شخص لأننى لا أريد أن أثير أعصاب الناس، تقريبا هكذا بهذه الكلمات، هل اطلعت على هذا فى حينه؟ ألم يكن أيضا يستدعى إطلاعك عليه؟

موشيه ديان: لا، تعبئة الأفراد فى وحدته؟ لم يعرض على أى شىء من هذا القبيل، لم يكن يستدعى العرض علىّ. كل المؤسسات، ليس فى فترة الحرب فقط، بل فى الفترات العادية أيضا وليس فى فترة اتخاذ قرار عشية حرب، فى الفترات العادية أيضا يوجد لكل واحدة من هذه المؤسسات مثل هذا الفائض من أيام الاحتياط عندما تقرر تعبئة احتياط، عندما تحتاج لتعبئته، لحاجات فعلية، ليس لحاجات احتياط، فسلاح الجو أيضا، وكذلك أيضا شعبة الاستخبارات العسكرية وكذلك وحدات أخرى تعبئ (الاحتياط) مرة كبديل لعدم إنفاق أموال، كى لا تستأجر، ومرة لحاجات التأهب، لما هو ضرورى.

يادين: هنا السؤال مختلف بعض الشىء. المبرر الذى قدمه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية لقائد الوحدة لم يكن هو نقص المال ولم يكن نقص الصلاحية، وإنما هو قال (لدينا البروتوكول، لكن تقريبا بهذه الروح هو كان أكثر تطرفا حتى) هو قال إننا يجب أن نحذر من إرباك وإثارة أعصاب هذه الدولة كل يوم اثنين عن طريق التعبئة، بمعنى أن هذا هو جوهر المسألة.

بمعنى هل هذا هو النهج، نحن سنصل حقا إلى هذه المشكلة عندما نصل إلى تقديرات الموقف وإلى العمليات فيما بعد فيما يتصل بتعبئة الاحتياط حقا، هل هذا النهج القائل بعدم استثارة أعصاب الناس عن طريق تعبئة الاحتياط هل كان نهجا مفروضا من أعلى. هنا يدور الحديث عن بضع عشرات من الأفراد بالطبع فقط.

موشيه ديان: لم تطرح مثل هذه المسألة. هذا الأمر يذكرنى فقط عندما اعترضوا فيما بعد على قائد القيادة الشمالية وقالوا له لماذا تدخل وزير الدفاع فى حالة هلع؟ هذه النغمة سمعتها بعد ذلك من قائد القيادة الشمالية، هو حكى ذلك بطيب خاطر عندما استدعيت إليه...

يادين: هل كان هذا عشية رأس السنة (العبرية)؟

موشيه ديان: نعم، فى رأس السنة، بمعنى أنهم أتوا إليه بعد جلسة الأركان وقالوا له لماذا أدخلت وزير الدفاع فى حالة هلع؟ لكن ليس منى أو من أى مكان ما.

نيبنتسال: سمعنا شيئا ما أيضا مختلفا تماما فى هذا الموضوع من مصدر ليس غير موثوق جدا أنه سادت فى الجو فى تلك الأسابيع قبل أسابيع قليلة من الانتخابات، نغمة: لا ينبغى، تخوفا من أن يتأثر الرأى العام بالجو وخلافه، من أن يلعب ذلك دورا. حقا لم يقل قيل لنا كذا وكذا، لم يقل صراحة لكن كان هناك شيء ما من هذا القبيل فى الجو.

موشيه ديان: أنا لم أشعر بأى شيء. لا أعتقد أن الأمر كان هكذا.

يادين: أريد الوصول إلى هذه المشكلة عندما نصل إلى مشكلة التقديرات والتعبئة بشكل عام ولأسباب التعبئة أوعدم التعبئة لكننى لا أتذكر ما إذا كانت ثمة شهادة كهذه.

الرئيس أجرانات: نحن نركز على المعلومات الآن. فى هذا يوجد سؤال واحد. تتذكر حقيقة أنه فى الليلة ما بين ٤- ٥ من الشهر تلقى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (للدقة، رئيس الموساد) إخطارا من مندوبه **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أعتقد، **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** يريد الالتقاء به لكى يبلغه بمعلومة حول موضوع يتعلق بالتحذير(من وقوع حرب)، هذه المعلومة توافرت فى تلك الليلة. وهو أجرى آنذاك ترتيبات للسفر وسافر فعلا. هل تتذكر أنك أحطت علما بأنه استدعى للقاء **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** كان ينبغى أن يتم فى الخامس من الشهر فى ١٠:٣٠ ليلا تقريبا حول ما وصف بأنه موضوع يتعلق بالتحذير(من وقوع حرب)؟

موشيه ديان: أتذكر أننى عرفت أن رئيس الموساد سافر للقاء من لديه معلومة، أما من ناحية ما إذا كان يتعلق بأمر التحذير (من وقوع حرب) فإننى ينبغى أن أفحص المسألة.

الرئيس أجرانات: متى أحطت علما بهذا الموضوع؟ أفى تلك الليلة ذاتها أم مبكرا فى الصباح؟

موشيه ديان: أنا مضطر لأن أفحص الأمر. أنا عرفت، فى أية ساعة من الليل أم فى الصباح أنا مضطر لأن أفحص الأمر لا أستطيع القول شفاهة.

أتذكر أننى علمت أن رئيس الموساد استدعى للقاء معه حول الموضوع، لكن لا أعرف ما إذا كان قد قيل مصطلح التحذير أم لا، لا أتذكر فى هذه اللحظة، أستطيع فحص ذلك وأن أفحص بالضبط أيضا ما إذا كنت علمت بالليل---

الرئيس أجرانات: فى البرقية التى تسلمها رئيس الموساد استخدم مرسلها كلمة السر **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** التى معناها حرب، أو موضوع حرب، بهذه الكلمات كان القصد أن هذا موضوع يتعلق بالتحذير

(من وقوع حرب) أن المصريين ذاهبون لحرب. أعتقد أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أعلن أنه استدعى للقاء بشأن موضوع يتعلق بالتحذير. سؤالى هو متى أحطت علما بذلك وكيف نظرت بوجه عام للمعلومة ذاتها وأنه مسافر للقاء من أجل الحصول على مثل هذا التحذير، أو على معلومة حول مثل هذا التحذير، قبل أن تعرف بالضبط الفحوى المحدد للمعلومة بأنه فهم على سبيل المثال، بأن المصريين ذاهبون لحرب فى السادس من الشهر- سيبدأون فى إطلاق النار قبل المساء. لكن بالنسبة لهذه المعلومة فى حد ذاتها هل تذكر أنك علمت أنه استدعى للقاء مع **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** حول موضوع التحذير.

موشيه ديان: أعتقد أن المرة الأولى التى سمعت فيها بالمعلومة كانت فى الصباح فى ٩:٤٥ فى الخامس من الشهر الذى يقول فيه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فى الجلسة---

الرئيس أجرانات: هل هى جلسة الأركان العامة؟

المقدم برأون: فى الجلسة التى شارك فيها رئيس الأركان، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وأبلغت فيها رئيس الحكومة.

يادين: هل هو مستند رقم ٢٤٢؟

موشيه ديان: أنا لا أحصل على البرقيات التى يتحصل عليها الموساد من أفراده. يستطيعون قول المضمون لى عبر الهاتف أو بوسيلة أخرى. ما هو مسجل لدى هنا ربما يوجد هذا أيضا فى محضر جلسة الأركان التى عقدت قبل اللقاء لدىّ رئيس الحكومة لكن ما هو مكتوب لدىّ هنا هو أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية يقول--- فى الساعة ٩٠٠. هذه هى المرة الأولى التى قيل لى عن طريق رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية إن رئيس الموساد، تسفيكا، تلقى إخطارا الليلة من مصدره وهو مصدر جيد حذر من أنه قد

يحدث شيء ما وطلب أن يأتي إليه تسفيكا على الفور للقاء الليلة في الساعة ١٠٠٠ سيراه. أعددنا قائمة أسئلة. أستطيع الآن أن أعيد ترتيب ما أعتقد أنني فكرت فيه. بشكل عام هذا هو أفضل مصدر لدينا. والمعلومات التي نحصل عليها منه موثوقة **(حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لكن الآن، عندما أعيد ترتيب (الأفكار)، هو حقا مصدر جيد؛ ودقيق أيضا في الأغلب الأعم. **(حذف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** إذا أعتقد أن هذه كانت الفرضية العامة، أنه يتحدث عن حرب، هو يتحدث عن تواريخ حرب، وكان ينبغي سماع ما يقول بالضبط.

يادين: كنت أريد أن أقرأ عليك الآن شيئا ما مرة ثانية. جزء من الأمور التي نقوم بها هو ليس فقط من أجل- بالطبع، الأمور أكثر وضوحا بعد الفعل- تنشيط الذاكرة وحسب، وإنما ربما أيضا من أجل استخلاص درس للمستقبل وما شاكل ذلك. أنت حصلت على معلومة سفر تسفيكا، كما ورد هنا في البروتوكول. هو سافر للحصول على تحذير(من وقوع حرب). ونحن نعرف المصدر. لكن أنا أريد أن أقرأ عليك ماذا كانت المعلومة التي حصل عليها الموساد من مندوبه **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** التي لم تطلع عليها، في منتصف ليل يوم الخميس، أي في الليلة ما بين يوم الخميس من الأسبوع ويوم الجمعة، التي سافر تسفيكا في أعقابها. كان هذا في منتصف الليل تقريبا. من هم الذين حصلوا على المعلومة؟ سأقرأ عليك هذا كي نرى أحيانا هل المعلومات التنفيذية ذاتها لهيئة معينة، أو الإدارية، لا تحتوي في واقع الأمر على مادة استخبارية. هنا مكتوب ما يلي: الرجل **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أبلغ الموساد هنا في منتصف الليل: "اتصل **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** في المساء، أي في يوم الخميس ليلا، اتصل **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** هاتفيا، **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**- "وتحدد لقاء بيننا في الساعة ١٠:٣٠، أي في مساء يوم الجمعة. "في ذلك

اللقاء (أى فى مساء يوم الخميس و(**حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**)- "ذكر ما يلى: (**حذف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) غداء يوم الجمعة، ٥:١٠ مساء و(**حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) للقاء--- ربما يبلغنا بمعلومات هى بحسب كلامه ذات أهمية كبيرة. ج) سأل إن كان رئيس الموساد يستطيع المشاركة فى اللقاء بسبب أهمية الموضوع. (**حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) "ألمح إلى أن المعلومات التى سيأتى ليسلمها تتعلق (**حذف نحو كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) (بين قوسين وأضاف هنا: (**حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) كما هو معروف الكود التحذيرى- كلمة السر). أى، الوضع هنا بعد أن صار ما صار كان أنه فى يوم الخميس (**حذف ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) يتصل بأن لديه معلومات عاجلة فى موضوع (**حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) بأن هذا هو الكود التحذيرى المتفق عليه؛ هو يطلب بشكل خاص أن يأتى رئيس الموساد لرؤيته بسبب أهمية الموضوع. (**حذف سطر ونيف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) وعندئذ تحدد اللقاء ليوم الجمعة فى ١٠:٣٠ ليلا. أنا حصلت على الإجابة مسبقا، أن ما حصلتم عليه أنه فى يوم الجمعة أعلن أن تسفيكا سافر للالتقاء مع (**حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**) بشأن موضوع التحذير. هذا أمر واحد. أنا أسأل- وهذا مرة أخرى موضوع افتراضى فى هذه اللحظة، ربما فقط من أجل استخلاص الدروس: لو أن أحدا أتى إليك يوم الجمعة ليلا، أو صباحا، وقال: ها هو ذا اللقاء الذى جرى هذه المرة، لم يكن مجرد لقاء. هل يوجد فارق آخر لهذا اللقاء أو لا يوجد أى فارق؟ بصراحة. ربما لا يوجد.

موشيه ديان: أقول على الفور نهاية الإجابة. افتراضى الآن أيضا، وليس لدىّ شك آنذاك أيضا- هو أنه لو كانت هناك نبرة ما من الأهمية العاجلة الخاصة فى هذا الموضوع، لأخبرنى تسفيكا بذلك فى منتصف الليل أيضا. لماذا لا

أستطيع أن أعرف؟ لأننى لا أحصل على الرسائل منه قط. إنها المرة الأولى التى أسمع فيها الآن موضوع **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**. آنذاك ربما كان تسفيكا سيقول لى: انظر، هذا هو أسلوبه، كل شىء لديه من الدرجة الأولى، وكل شىء معناه "تعال على الفور" وهكذا دواليك. أو أن يقول تسفيكا: دائما هو مقل، ثم فجأة يستصرخ بمثل هذا النحو، وكأن شيئا ما خاصا بصدد أن يحدث. بمعنى، من أجل معرفة مدى عجلة أو جدية هذا، فإن من المحتم أن يكون هذا مقارنا. الرجل الذى نعمل معه منذ مدة لنفترض **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** نقارن الأسلوب والصيغة التى يعرضها. لكننى أنطلق من افتراض بأنه إذا كان هناك شىء ما خاص منذ الإخطار الأول- فإن تسفيكا سيقول لى. العلاقات بينى وبين تسفيكا، أو بينى وبين إيلى زعيرا، أو بينى وبين طاليق(كنية اللواء يسرائيل طال، نائب رئيس الأركان خلال حرب ٧٣)- وفى هذا الموضوع هذا ليس موضوع علاقات أيضا- هم من النوع الذى كان سيوقظنى فى منتصف الليل، ويقول: هناك شىء ما خاص **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** ولتنتبه إلى هذا. لو أنهم عرضوا علىّ هذه المعلومة كما هى، ما استطعت أن أقارنها بمعلومات أخرى، كنت سأفترض: إذا لم ينزعج تسفيكا من هذا، فإن ذلك علامة على أن هذا---

يادين: هو انزعج. هو سافر.

موشيه ديان: لا، هو استدعاه، لكنه لم يهرع إليه بسبب طبيعة المعلومة. أنا أريد فى هذا الصدد، إذا كان ممكنا، أن أسوق نموذجا. كان هناك لقاء لرئيس الحكومة **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وهاتفتنى ليلا بعد اللقاء. أنا لم أكن فى هذا اللقاء.

يادين: ربما تعرف بالمصادفة: كان هذا **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

موشيه ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: إنه **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

موشيه ديان: نعم. أنا هنا أنطق باسمه--- ليست لدى معلومة---

يادين: لا، نسينا أن نسألك لماذا ارتبت؟ لأن هذه المعلومة **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** معلومة جادة ننوى استقصاءها. كان هذا سيصل إلينا. كل واحد كان مستعدا لأن يقول لنا، لكنه قال: لكن رئيس الحكومة قالت هذا.

موشيه ديان: هى هاتفتنى ليلا، فى نهاية الجلسة، حكت عن الحديث كله الذى أجرته. وقالت ضمن ما قالت **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** عندئذ انزعجت أنا، وطلبت محضر الجلسة لأقف على ما قاله بالضبط، وأيضا من أحد الأشخاص الذين حضروا اللقاء، **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أنا لم أطلب قبل ذلك **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لأننى انزعجت وقلت لرئيس الأركان: رئيس الحكومة قالت لى إن **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** يقول كيت وكيت. ما الذى قاله بالضبط؟ ما الذى حدث هناك؟ وعندئذ، فى اليوم التالى فى زيارة، تلقيت ردا من رئيس الأركان بأنهم راجعوا المحضر--

الرئيس أجرانات: عندما انزعجت أردت أن تعرف ماذا كان فى محضر الجلسة، أليس كذلك؟

موشيه ديان: ما كان فى محضر الجلسة. وكان هناك شخص **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** حضر هناك فى ذلك اللقاء. عندئذ أردت أن أعرف حكاية هذه المعلومة.

سألت رئيس الأركان: ماذا قال بالضبط **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وما دلالة ذلك و هلم جرا.

الرئيس أجرانات: هل كان رجلنا **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** حاضرا فى الجلسة ذاتها؟

موشيه ديان: نعم. نعم. سأدخلكم أكثر فى أسرار الموضوع. **(حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أنا سألت رئيس الأركان. وعندئذ رد علىّ رئيس الأركان: "لا أعتقد أن الأمر جاد---

الرئيس أجرانات: أنا أفهم أن رئيس الأركان راجع محضر الجلسة.

موشيه ديان: نعم، سيتضح هذا على الفور من كلامه. أنا الآن أقرأ رد رئيس الأركان: "لا أعتقد أن الأمر جاد. نحن حاولنا أن نسترجع لأنفسنا، من كل ما نعرف، من كل ما لديهم. أنا سمعت أيضا بالضبط ماذا كان أمس. **(حذف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

يادين: كان موجودا، فى اللقاء؟

موشيه ديان: نعم. **(حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

يادين: (حذف السؤال بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

موشيه ديان: (حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

يادين: (حذف السؤال بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

المقدم برأون: (حذف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

يادين: (حذف السؤال بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

المقدم برأون: (حذف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

يادين: **(حذف السؤال بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

المقدم برأون: **(حذف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

موشيه ديان: ومنه سمعت. بعد ذلك طلبت أيضا بنفسى محضر الجلسة، وحصلت عليه. وهناك قيل إن--

يادين: حصلت عليه، أليس كذلك؟

موشيه ديان: نعم. وراجعته. وهناك ضمن أمور أخرى، رئيس الحكومة تسأل **(حذف نحو ثلاثة أسطر ونصف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** يرد: إذا كان هذا--

الرئيس أجرانات: إنه المصدر **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

يادين: هذا ما أقوله. واضح.

موشيه ديان: نعم. لكننى أسوق هذا ردا على سؤال يادين--

الرئيس أجرانات: اعتقدتُ أن هذين مصدران.

يادين: لا، لا.

موشيه ديان: عندما سمعت معلومة أولى من رئيس الحكومة عبر الهاتف **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** عندئذ تحمست. لكن من أجل أن أعرف ماذا قال بالضبط، كان ينبغى علىّ أن أذهب إلى المصادر. المصادر أو محضر الجلسة، أو من كان حاضرا أيضا فى تلك الجلسة. لأنه من الممكن قول هذا بنبرة ما وبنبرة أخرى، وهلم جرا. أنا أقول ذلك بالنسبة أيضا للسؤال فيما يتعلق بـ **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** معنى هذا، لو كنت تحمست، لقلت: تسفيكا، كيف تفسر هذا، فهو

المفسر الأول. وهنا الإجابة التى حصلت عليها هى أنهم فحصوا هذا الأمر، مع من كان حاضرا هناك أيضا، وأنهم راجعوا المحضر أيضا--

الرئيس أجرانات: هل يبدأ هكذا: **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

المقدم برأون: نعم.

الرئيس أجرانات: هكذا يبدأ، **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

المقدم برأون: نعم. هذه هى المعلومة.

الرئيس أجرانات: إنه مستند ٩٩ الخاص بنا.

موشيه ديان: تبدأ الصفحة **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** هل هذا هو المقصود؟

الرئيس أجرانات: نعم. مكتوب لدى **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** واحد، لكن باستثناء ذلك، لا شيء.

موشيه ديان: أنا أقول فقط: هذه معلومة لم أكن حاضرا وقتها، ينبغى رؤيتها فى سياق ما قيل قبل ذلك وبعده. أنا سمعت بها من رئيس الحكومة فقط. وعندئذ وجهت السؤال إلى رئيس الأركان: ماذا كان بالأمس، وهلم جرا؟ وكانت الإجابة: "لا أعتقد أن الأمر جاد- نحن حاولنا أن نسترجع من كل ما نعرف-- ". لأنه هكذا، فى تلك اللقاءات **(حذف نحو ستة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وينبغى أن نعرف ماذا قال فى هذا الموضوع، إن كانوا سألوه وهلم جرا. إذا أنا أقول هذا بالنسبة أيضا لهذا السؤال **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لو كانت وردت حتى معلومة خام، لسألت رئيس الموساد أيضا، قبل لقائه، هل هذا استدعاء أم أن هذا هو أسلوبه المعتاد.

يادين: إذا كنت قد تعرضت لهذه المعلومة- لأن هذه كانت المعلومة القادمة التى أردت أن أسأل---

الرئيس أجرانات: قبل هذا، هل كانت هذه هى المعلومة الوحيدة **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**، أم أنه كان هناك تحذير آخر؟

يادين: كان هناك تحذير **(حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

موشيه ديان: نعم. كانت هناك معلومة، كانت معلومة من مصدر **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أيضا.

يادين: لكن كانت هناك معلومة **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

المقدم برأون: إنها معلومة حصلنا عليها قبل ذلك ببضعة أشهر.

يادين: نعم، قبل ذلك.

موشيه ديان: كان افتراض شعبة الاستخبارات العسكرية أن ما **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** يعرفون تلك المعلومة التى وردت إلينا قبل ذلك والتى وردت إليهم بعد ذلك، **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** عندما جاء الاستدعاء **(حذف نحو ربع سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** كان تفسير شعبة الاستخبارات العسكرية أن هذه المعلومة التى كانت لدينا، ونحن نحصل عليها بعد ذلك كرد متأخر **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية).**

الرئيس أجرانات: نعم. لكن كانت هذه هى المعلومة، التى أشرتم إليها الآن، من الخامس والعشرين من سبتمبر. لكن كان هناك تحذير آخر **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** من التاسع والعشرين من سبتمبر.

موشيه ديان: أنا أفترض أن هذا ما قلته الآن. أن ما قالته لى شعبة الاستخبارات العسكرية، بقدر ما أتذكر، أن هذه المعلومة **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** بعد ذلك فى ٢٩ من سبتمبر، هى المعلومة عينها **(حذف نحو سطرين ونصف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** هذه ليست معلومة أخرى ولا معلومة إضافية، وإنما تكرار للمعلومة ذاتها **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** إذا لم أكن مخطئا، هذا ما شرحته شعبة الاستخبارات العسكرية.

لسكوف: منذ شهر يوليو كانت هناك إنذارات مرة أو مرتين **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** على خلفية أن العملية (العسكرية) المزعومة فى أبريل- ما يوقد أجلت- وأنها ستكون فى نهاية سبتمبر أو فى نهاية ١٩٧٣، وكأن السادات أجرى تنسيقا مع الأسد بحيث يذهبان سويا (للحرب) وبناء على هذه التواريخ. بأى قدر مثلت هذه المعلومات مؤشرا ما على توقيت محتمل لعملية مصرية سورية؟

موشيه ديان: أعتقد أنه بشكل أساسى، بدءا من أبريل، أنا شعرت بأنهم ذاهبون نحو حرب. فى مثل هذا التاريخ أو فى تاريخ آخر- التواريخ كانت غير مستقرة. لكننى أعتقد أنه بدءًا من أبريل تبلور لدىّ افتراض بأن مصر وسوريا ماضيتان نحو استئناف الحرب ضدنا. أما بالنسبة للتواريخ، فقد كانت غير مستقرة جدا. ومن حين لآخر حددنا تاريخا لم تفيا به. السادات مرة و**(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** مرة، لم أكن متأكدا متى سيكون التاريخ. وحتى صباح يوم الغفران أيضا لم يكن لدى يقين بأن هذا هو التاريخ حقا. لكن فرضية أن مصر وسوريا تتجهان إلى استئناف الحرب وبأننا نستعد لذلك فى تاريخ لا أعرف بعد بدقة متى سيكون- كانت فرضية مقبولة من جانبى وعملت بمقتضاها.

الرئيس أجرانات: فلنتوقف هنا----

يادين: ربما إن أمكن دقيقتان. أريد العودة إلى موضوع **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أنت عرضت علينا نموذج **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** ليس فقط، ولكن أيضا كنموذج: فإذا، بمعلومة تصلك، وأردت أن تطلع على محضر الجلسة، خلافا لموضوع تسفيكا. لكن الآن أريد أن أسألك سؤالا آخر عن هذه المعلومة: حسن، يقول كل من رئيس الأركان ورئيس شعبة العمليات ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية إن هذا غير جاد، هذا يطابق أو يناقض المعلومات الموجودة. أنا فاهم. هنا توجد مناورة، وهنا أمر آخر. ربما، كى تتيح لى أن أفهم أكثر قليلا خلفية اللقاء (وإن كنا سنسأل رئيس الحكومة أيضا ذلك، هذا لن يغير من الأمر فى شىء): هذا اللقاء كان بمبادرة من؟ هل تعرف؟

موشيه ديان: لا أعرف. لكن الوضع على النحو التالى: **(حذف نحو سطر ونصف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أنا أعتقد ذلك، لست متأكدا، حقيقة لا أعرف، لست متأكدا ما إذا كان هذا لقاء قد تم **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** حقيقة لا أعرف. إنه لقاء لم أشارك فيه.

يادين: هذا سألناه. لأنه واضح: إن كان بادر (باللقاء) على سبيل المثال من أجل أن يبلغها (يبلغ جولدا مينير)- فلهذا اعتبار أكبر. لكن دعنا من هذا. الآن أنا أسألك: أنت قبلت بما قاله رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. لكن مع ذلك أردت أن تطلع على محضر الجلسة. قرأت المحضر. مرة أخرى، هنا نتحدث بعد الفعل، لكن نتذكر بقدر المستطاع. ماذا كان مع ذلك تقديرك عندما قرأت كلام **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

موشيه ديان: أريد أن أقول الآتى **(حذف نحو خمسة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لكن فى هذه التواريخ وقتئذ، كان هذا بعد الثالث عشر من سبتمبر، لم يكن لدى أى شك فى أن هناك توترا بالغا. كانت هناك كل

المعلومات. هناك توتر كبير، وهناك استعدادات لحرب من جانب سوريا. كان هناك سؤالان، موضوعان محل تساؤل: هل هم ينوون حربا شاملة وعندئذ كيف يعقل أنهم سيفعلون ذلك بدون مصر؟ وهذا ما دفعنى إلى (تبنى) افتراض رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية نفسه---

الرئيس أجرانات: هل هم يستعدون لحرب شاملة؟

موشيه ديان: وعندئذ، هل يعقل أن يفعلوا ذلك بدون مصر- هذا غير منطقى.

يادين: يجيب **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** عن هذا.

موشيه ديان: هو يقول **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

يادين: هو يقول **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** هكذا هو يجيب على أية حال.

موشيه ديان: لا. لا أعرف إن كانت البقية هنا. يبدو لى أن هناك بقية، إنها تسأل هل **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** يرى فى مصر شواهد حرب **(حذف كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

يخيل إلىّ . أريد فحص هذا الأمر.

الرئيس أجرانات: لا أعرف إن كان لدينا كل شىء. كيف انتهى هذا هناك لديكم؟

موشيه ديان: ليست لدى هنا الصفحة التالية.

الرئيس أجرانات: إنه مستند ٩٩. **(حذف نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**.

يادين: هو لا يقول. **(حذف نحو ستة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**. إن ما يوجد لدينا هو النهاية.

موشيه ديان: ليس لدىّ حتى هذا. لدىّ فقط حتى---

الرئيس أجرانات: حتى ماذا يوجد لديك؟

موشيه ديان: كان تفسيرى هو **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لكن يجب الاطلاع على هذا فى محضر الجلسة **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

الرئيس أجرانات: لكن مكتوب لديك فى النهاية: **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

موشيه ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: هذا موجود.

موشيه ديان: هذه النهاية.

الرئيس أجرانات: بعد ذلك توجد فقرة واحدة: **(حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

يادين: الإجابة: **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

الرئيس أجرانات: بدأت بالقول بأن السؤال الأول كان ما إذا كانوا (السوريون) ينوون شن حرب شاملة- وهل يعقل أن يقاربوا ذلك بدون مصر، وقدمت إجابة: هذا غير معقول.

موشيه ديان: غير معقول. فى مقابل ذلك، سيما بعد إسقاطنا الثلاث عشرة طائرة، أشار كل من الافتراض النظرى بأن سوريا لن تمر على الأمر مرور الكرام وأشار تأملنا لواقع الدفع بصواريخ، وتحريك المدفعية إلى الأمام، وتحريك القوات- أشار إلى أن سوريا ستقوم بعملية. وعندئذ ثار سؤالان: ١) هل هى عملية جزئية فقط، وعندئذ فمن المحتمل أن تكون بدون مصر، وثانيا كان هذا على الأقل فى المراحل الأولى افتراض شعبة الاستخبارات

العسكرية، بأنهم (السوريون) يخشون بشكل ما، وبأنهم ربما يفعلون شيئا ما لكنهم يخشون من شن عملية من جانبنا، وأن هذا انتشار دفاعى (للقوات) أكثر منه هجومى. هم طوال الوقت يخشون من أننا بصدد مهاجمتهم. من أن نهاجمهم كرد على مهاجمتهم لنا، أو نظرا لأن هجومنا الأول، بما فى ذلك أيضا إسقاط الثلاث عشرة طائرة، يدل على ميول عدوانية من جانبنا. بمعنى، كان هناك من جانب شعبة الاستخبارات أيضا علامة استفهام حول ما إذا كانت كل هذه التعزيزات فى سوريا تدل بشكل مؤكد على أنهم بصدد القيام بعملية، ولو حتى جزئية، وعندئذ فمن المحتمل أن تتم بدون مصر، أو أنهم يخشون من تسلسل للأمر- نقوم فيه بالرد أو أن نشرع نحن فى القيام بعملية، فيتعين عليهم أن يكونوا فى وضع دفاعى. على أية حال، فى خضم كل هذا التعقيد، أن سوريا تجرى استعدادات للقيام بعملية عسكرية- سواء أكانت حربا شاملة أم جزئية- لم يكن لدىّ شك فى أنها تجرى هذه الاستعدادات لشن عملية عسكرية. لم أعرف ما إذا كانت هذه حربا شاملة أم لا، وأنا أفترض أنهم لن يقوموا بحرب شاملة بدون مصر. ولذا فإن هذه المعلومة الخاصة بـ **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** بأنهم هناك يتأهبون للقيام بعملية، تداخلت مع افتراض آخر. هى لم تناقضه، لم تكن شاذة.

الرئيس أجرانات: نأخذ الآن استراحة. ربع ساعة.

موشيه ديان: ربما من الممكن تصويب خطأين. الأول- المعلومة التى حصلنا عليها **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** عن الاستعداد السورى لشن عملية عسكرية، كانت طبقا لما فسره رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، بأن لديهم معلومة بأن السوريين على وشك القيام بعملية- لم تكن رد فعل **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** كما قلت سابقا، وإنما كانت هذه هى الخطة السورية التى وصلت إلينا قبل بضعة أشهر، هكذا يكتب لى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. قبل ذلك قلت إن

رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية قال لى إن المعلومة **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** عن الخطة السورية لشن عملية--

الرئيس أجرانات: إنها المعلومة نفسها التى تلقتها رئيس الحكومة **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

موشيه ديان: أنا أخطأت. كل ما أقوله أقتبسه عن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الذى قال لى إن معلومة **(حذف سطر ونيف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** قد وردت **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** قبل ذلك ببضعة أشهر.

يادين: لكن كانت هناك معلومة ما حصلنا عليها من **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** فى تلك الأيام ذاتها، وكان هناك تشاور طبقا لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية حول كيفية صياغة الرد **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** بالنسبة لرد فعلنا. وفى النهاية قلنا **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** إنها تدريب عسكرى فى واقع الأمر، مناورة. ليس هذا هو المقصود.

موشيه ديان: لا، لا. كان هذا بالنسبة لمصر. هنا أنا قلت كان هذا نوعا من "الفيت باك" للإخطار **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وكان هذا هو تفسير شعبة الاستخبارات العسكرية، وأنا أريد أن أصوّب وأقول، إنه صحيح أن هذا ما قاله لى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، لكن كانت هذه خطة سورية وكانت معروفة قبل بضعة شهور.

لانداو: على أية حال أنت رأيت فى تلك المعلومة **(حذف كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** إنذارا لنا. أعتقد أنك عبرت عن ذلك فى أحد النقاشات.

موشيه ديان: لا أتذكر فى هذه اللحظة شفويا لكن كانت هناك فترة أنذرنا فيها الـ **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وعندئذ سألت رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ما هذا؟ فقال إنهم يستندون إلى معلومات سابقة لنا.

لانداو: ونحن طمأننا **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** أيضا، بمعنى أنه كان هنا أيضا "فيت باك".

موشيه ديان: أنا متردد فى قول هذا. **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لديهم جهاز استخبارات **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** جهاز تصوير، وما كنت أقول إنه إذا نحن قلنا لهم عن شيء ما أن هذا مختلف عن رأيهم، أو أنهم يتعلمون منا. ما كنت لأقول هذا. عندما يريدون، فإنهم يقولون العكس بلا صعوبة. عندما يقولون إن لديهم مثل هذا الرأى أو ذاك أو عندما يقولون: أنتم محقون- ليس بالضرورة نظرا لأننا أقنعناهم، وإنما هم يفحصون الأمر بأنفسهم.

لانداو: هم يقيمون وزنا على أية حال لرأى استخباراتنا.

موشيه ديان: لست متأكدا.هذا يتعلق بالموضوع. فى موضوع الصواريخ، أتذكر، تحريك الصواريخ فى أغسطس ١٩٧٠، قلنا إن المصريين حركوا صواريخ وقال الأمريكيون قبل ذلك لا. بعد ذلك صوروا وقالوا نعم. هذا ليس لأنهم قالوا إننا اقتنعنا بمعلوماتهم.

الرئيس أجرانات: هذا يتعلق بالحقيقة. هم تيقنوا من هذه الحقيقة. لكن الأمر يتعلق هنا بالتقدير. لا أعرف، أنا لا أعبر الآن عن رأى، لكن من الجائز جدا أنهم من أجل ذلك سألونا، وأحدثت إجابتنا الانطباع المرجو. من الجائز هذا. لا أعرف.

نيبنتسال: من الجائز أيضا أن يكون هناك فرق إن كان لديهم اعتقاد بأننا "إنترستيد- معنيون"، بأن لنا مصلحة، بأننا طرف معنى وبأننا نرى ذلك بشكل أفضل من أكثر من زاوية، وبأن آخرين ليس لديهم سبب للخوف، يرون غير ذلك.

موشيه ديان: جائز. أنا متردد أن أقول فى هذا الشأن أمرا واضحا، لأنه من الجائز أنه قيل إن لديهم إمكانية معرفة ما إذا كانوا يقومون فى مصر بتدريب عسكرى أو يتجهون لحرب. قيل إنهم فحصوا وتيقنوا جائز. لا أعرف علام كان التأسيس. الأمر الثانى فيما يتعلق بخروج السوفيت من سوريا ومصر. فى سوريا كانت هناك أيضا مغادرة للأسر فى تاريخ أسبق وبصورة أكثر استعجالا أيضا. فى مصر، فى التاريخ الأول عندما وردت المعلومات الأولية من سوريا، إن لم أكن مخطئا، لم تكن ثمة معلومة من مصر، لكن قبيل السادس من الشهر أو قريبا من ذلك، كانت هناك شواهد من مصر أيضا. فى الـ ٢٤ أوالـ ٤٨ ساعة الأخيرة كانت هناك شواهد تفيد بأن طائرات أيضا قدمت إلى مصر وكان التقدير أنهم ربما يخرجون الأسر. ما كان واضحا، أن الظاهرة الأولى كانت فى سوريا بصورة عاجلة، وقبل أن يكون ثمة شاهد من مصر.

الرئيس أجرانات: ومتى جاء الشاهد من مصر؟

موشيه ديان: ربما بعد ذلك بـ ٢٤ ساعة.

لانداو: كانت هناك أيضا مغادرة الأسطول الروسى للإسكندرية.

موشيه ديان: نعم. نحن سألنا الأمريكيين، فقالوا إنهم لا يولون أهمية لذلك بوجه خاص، لأن الأمر حدث فى الماضى، لأن الأسطول غادر وعاد. أنا أتذكر فترات من هذا القبيل، لست متأكدا ما إذا كان من الإسكندرية، لكن يخيل إلىّ أنه كانت هناك فترات يغادر فيها الأسطول ويعود من بورسعيد.

الشواهد بشأن مصر جاءت، لكن لاحقا جدا مما فى سوريا وبصورة أقل يقينية، ليس بصورة هروب أسر.

يادين: التصويب بشأن السوفيت فى مصر يلغى السؤال. لأنه طبقا للمعلومات التى توافرت لدينا، طبقا للتنصت، من الواضح أنه ثار الحديث فى مرحلة معينة عن مصر أيضا وليس عن سوريا فقط. أنا مع ذلك أريد العودة إلى مرحلة المعلومة وتقدير الموقف. أريد مرة أخرى أن أعرف ما الذى وصل (من معلومات)، إن كان وصل شيء، وماذا اعتقدت، وإذا لم تكن قد وصلت (معلومات)- فلماذا لم تصل. أنا أعود إلى المعلومة ذاتها من الثلاثين من أكتوبر- هكذا فى النص، وربما ذلك خطأ مطبعى، والظن أنه الثلاثون من سبتمبر وليس أكتوبر-، التى كان ينبغى إيقاظك فيها فى منتصف الليل ولم يوقظك أحد. فى الصباح أنت احتججت لماذا لم يوقظك أحد، فقيل لك، لم نرد إزعاجك، فحصنا الأمر. بعد أن تلقيت هذه المعلومة بأن الأمر غير جاد، هل طلبت الاطلاع على هذه المعلومة؟

موشيه ديان: أعتقد نعم. تلقيت المعلومة الخاصة بالأول من أكتوبر.

المقدم برأون: فى تلك القصاصة الورقية الخاصة برئيس شعبة الاستخبارات العسكرية هو يشير إلى أن المعلومة أرسلت عبر القنوات المعتادة.

يادين: المعلومة الخام أم النشرة الاستخبارية الموجزة للمعلومات؟ هل المقصود **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

نيينتسال: هو يكتب هنا "هذا الصباح تحدثت عن المعلومة فى نقاش الأركان العامة، وأرسلت المادة عبر قنوات التوزيع المعتادة.

يادين: من الذى يقول هذا؟ آه، إنها الوثيقة التى حصلنا عليها الآن. إنها المعلومة الأولى التى كان بوسع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أن يأتى ويقول بهدوء فى يوم هذه الجلسة، بأنها معلومة ليست جادة جدا، لأن الحديث

يدور عن أن العملية العسكرية ستبدأ فى الأول من أكتوبر. أنت تعرف التطور فيما يتعلق بتلك المعلومة الخاصة بـ **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** طيلة الأيام الثلاثة التى تلت ذلك؟ هل تعرف ذلك؟

موشيه ديان: لا أتذكر الآن. يجب فحص الأمر. لا أتذكر الآن أى شىء عن بقية هذه المعلومة.

يادين: أريد فقط أن ألفت عنايتك، بما أن هذه المعلومة كانت بهذا النحو، صحيح أن شعبة الاستخبارات العسكرية أبلغتكم وأبلغت الجميع "بأنه لم يحدث أبدا "، كانت هنا تطورات مهمة بوجه عام. فى تلك الليلة، عندما تلقى المقدم فى الاستخبارات هذه المعلومة، اتصل، على مسؤوليته، هاتفيا، بالقيادة الشمالية وأحدث هناك هلعا، وفى اليوم التالى جرى معه تحقيق لدى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية و"أخذ على دماغه" لأنه يأتى بمعلومات بدون استخبارات، لكن ليس هذا هو السؤال الآن. هم مع ذلك أرسلوا مجموعة أسئلة **(حذف كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** ما معلوماتك؟ ردا على الأسئلة التى سألتها شعبة الاستخبارات العسكرية، هو أجاب **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** إنها إجابة عن سؤال شعبة الاستخبارات العسكرية من الأول من أكتوبر. فى تلك الأسئلة هو يجيب، على سؤال: فى رأى المصدر هل ستكون ضربة جوية مصرية. فى حالة بداية عمليات هجومية، مع إنزال من الجو بحجم كبير جدا، **(حذف نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** هم ما يزالون يسألونه أسئلة: نحن نعرف أن هناك تدريبا عسكريا، ما الذى لديك لتقوله لنا؟ فى الثانى من أكتوبر يأتى رد **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** المصدر نفسه وهو يقول ما يلى: ١ المصدر يعاود التأكيد على أن هناك نية لمهاجمة إسرائيل. أعلنت حالة الطوارئ فى الجيش. على حد قول المصدر ستبدأ العملية حقا كتدريب عسكرى وعلى ضوء كل الشواهد الدالة، سيتحول

التدريب إلى هجوم. **(حذف نحو سطرين ونصف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** بعد ذلك يسألون السؤال مرة أخرى وهناك برقية أخرى، هو يعود ويقول أنا أكرر القول، هذا الأمر ليس تدريبا عسكريا وإنما تمويه للقيام بحرب. تلك برقيات وصلت إلى شعبة الاستخبارات العسكرية. وصلت الأخيرة، فى هذه السلسلة، فى ٣- ٤ أكتوبر. هل تتذكر كل هذه البقية؟

موشيه ديان: شىء ما من هذا القبيل يبدو لى معروفا. فكرة التدريب العسكرى الذى يمكن أن يتحول إلى حرب وبخاصة إذا تدخلت إسرائيل فى التدريب العسكرى- فإنه سيتحول إلى حرب. شىء ما من هذا القبيل. هناك شىء كهذا.

يادين: هذا هو السبب أيضا، فيما يتعلق بالتأكيد بالنسبة للسوريين، أنا فاهم أنك تشعر بأنهم لن يتجاوزوا الحدود وإنما صعب فقط وكل ما شاكل ذلك.

موشيه ديان: جائز. هذا منذ أربعة أشهر وقتئذ. لا أتذكر.

يادين: السؤال الآن، من الجائز أنه فى نشرة المعلومات الاستخبارية الموجزة أيضا- هذا لا يظهر بها وقتئذ، لكن هل رأيت هذه البرقيات أيضا؟

موشيه ديان: أفترض نعم. وإلا ما كنت أتذكر هذا. لا أعرف إن كنت اطلعت عليها كلها، لكننى رأيت ما هو أكثر من نشرة المعلومات الاستخبارية الموجزة، ما هو أكثر من نشرة المعلومات الاستخبارية الموجزة. لا أعرف إن كنت اطلعت على كل البرقيات، لكن من المؤكد اطلعت على الرئيسية.

يادين: معلومة أخرى أخيرة، صحيح أن هذا ليس من مهام وزير الدفاع، هى ربما من مهام رئيس الأركان أكثر، لكن بوصفك وزير دفاع كان رئيسا للأركان، هل كانت لديك قبل بداية الحرب معلومة أو خبر بأنه إذا بدأت حرب مع مصر، كيف تبدأ من ناحية المدفعية، أم أن هذه المشكلة لم تخطر ببالك، أم كانت لديك فكرة ما؟

موشيه ديان: كانت هناك فكرة وافتراض، بأنها (الحرب) ستبدأ بقصف مدفعى.

يادين: أى قصف مدفعى؟

موشيه ديان: أولا بقصف مدفعى ثقيل. وكان هناك تركيز خاص على قصف التحصينات برشقات مكثفة جدا بالأطنان، وبأنهم أعدوا حتى أجهزة خاصة لذلك، من أجل تركيع التحصينات.

يادين: هل كان لديك تقدير من واقع خبرتك السابقة عن مدة هذا القصف، تقريبا؟

موشيه ديان: لا أعتقد. كانت هناك خطة قرأتها، كان فيها تفصيل. فى إحدى الخطط كان الحديث يدور عن مدى قصير مدته ٢٠ دقيقة. لا أتذكر إن كان المقصود هو الجبهة السورية أم المصرية، أعتقد أن الحديث كان عن الجبهة المصرية- ٢٠ دقيقة قصف مدفعى وبعد ذلك قصف من الزوارق وهلم جرا، وذلك مع حلول الظلام، من أجل منع سلاحنا الجوى من القيام بنشاط فى تلك الفترة. مما لا شك فيه أن الصورة التى ارتسمت لدىّ كانت، أن الأمر سيبدأ بقصف مدفعى- فلديهم مدفعية كثيرة ومن غير المعقول ألا تستخدم- وسيقومون بتمكين عملية العبور (عبور القناة) وإقامة الجسور على حد سواء، تحت مظلة مدفعية. هنا يوجد مُخرج (منسق)، لا أعرف إن كنت مقيدا (فى الاسترسال). فى مجموعة الأسئلة التى تلقيتها، يتعلق الحديث بدءا من الثالث عشر من الشهر فصاعدا، لذا لم أتطرق إلى الفترة السابقة على ذلك. لكن إذا كان ممكنا، أستطيع ربما أن أقرأ جزءا ما: موجودا فى استعراض الخطط بالأركان العامة، فى الموضع الذى ألخص فيه (الاستعراض) أقول: "ما كنت أقول بتيقن بأن المرحلة الأولى هى مهاجمة مطاراتنا. هم يعولون كثيرا على تشكيل حائط الصواريخ وعلى محاولة حمايته والبدء فى العبور. وإذا أتى سلاح الجو الإسرائيلى، فإن ردهم هو الصواريخ. أعتقد أن لدينا ما يجب القلق

منه. أعتقد أننا ينبغى أن نقلق، فى رأيى، فى حالة بدء اقتحام مع قصف شديد، محمى بأقصى تشكيل ممكن من الصواريخ، حيث يستطيع صاروخ الـ إس. إيه. ٦ الانتقال من موقع إلى آخر. على افتراض أنهم يحمون العبور، أو قيامهم بالاقتحام بوجه خاص بواسطة الصواريخ وعدم خوفهم من الطائرات.

يادين: هل هذه جلسة للأركان العامة بحضور جولدا ميئير؟

موشيه ديان: لا، بحضور رئيس الأركان، وقائد سلاح الجو، ورئيس شعبة العمليات، ومساعد رئيس شعبة العمليات، ورئيس قسم العمليات، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. ومساعد البحث للعمليات وضباط آخرين.

الرئيس أجرانات: من قال هذا؟

موشيه ديان: أنا قلت هذا.

الرئيس أجرانات: هل من الممكن أن تعيده؟

موشيه ديان: سأعيده، لكن أردت من أجلكم، أن أقول بعد ذلك كلاما أكثر تفصيلا. فى هذا الجزء الذى قلت فيه (أنا أعيد): (يتلو مرة أخرى الجزء نفسه) هل من الممكن بعد إذنكم أن أقرأ جزءا واحدا آخر.

يادين: ليس واضحا بالنسبة لى أى نقاش هذا. أليست هذه جلسة للأركان العامة؟

موشيه ديان: إنه نقاش تنفيذى-عملياتى- بغرفة حرب عن خطط.

يادين: هذا ليس موجودا لدينا، ومن المحبذ أن نحصل عليه.

موشيه ديان: فى ٢١ مايو كانت هناك جلسة فى الأركان العامة شاركت فيها (فى النهاية سأعطيكم كل الوثائق، إذا أردتم. أريد أن أقرأ الآن ما خلصت إليه). أنا الآن أقتبس حرفيا: "فى النهاية نحن (الحكومة) نقول للأركان العامة- استعدوا من فضلكم أيها السادة لحرب، حيث من يهدد بشن حرب هما

مصر وسوريا. الأردن لا تعلن أنها ستشن حربا. اعملوا ملفات، وهذا ما نطلبه من الأركان العامة- أن تكون مستعدة لهذا الصيف الذى يبدأ بعد شهر". بعد ذلك قلت كلاما مماثلا فى لجنة الخارجية والأمن فى ٢٢ من الشهر- أنا أكثر تشددا من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فى موضوع احتمال استئناف الحرب.

يادين: هذا موجود لدينا.

موشيه ديان: أنا تطرقت لهذا تعقيبا على السؤال الذى وجه إلىّ، حول كيفية تصورى للحرب.

يادين: أنا فرغت من الأسئلة المتعلقة بالمعلومات.

الرئيس أجرانات: هل من الممكن أن نحصل على الوثائق التى اقتبست منها؟

لسكوف: أريد السؤال حول بعض مسارات التفكير التى سادت فى شعبة الاستخبارات العسكرية، وبأى قدر كنت مطلعا عليها. السؤال الأول هو: إن دور شعبة الاستخبارات العسكرية هو إعطاء إنذار بين الحين والآخر عن نية العدو، وليس عن نية أو سبل محتملة من كون القوة المنتشرة على الأرض فى حالة تأهب كامل. نقطة ثانية- أنه ساد فى شعبة الاستخبارات العسكرية مفهوم. الأول، ذلك الذى أشرت إليه بأن السوريين لن يذهبوا إلى الحرب بدون المصريين. والثانى- أنه ما دام ليس لديهم طائرات قتالية قاذفة من نوع فانتوم، أو ما يماثلها أو طراز الميراج، فليس لديهم خيار للمهاجمة، وأن (صواريخ) سكود ليست بديلا فى هذا الصدد. ونظرا لأنهم ليس لديهم خيار، فإن مصر لن تهاجم إذا. وبما أن مصر لن تهاجم فإن السوريين لن يدخلوا إذا. استنتاج- احتمال ضئيل جدا جدا. أو ضئيل، ضئيل. ما دام ليس لدينا إنذار ما "ثان"، نحصل عليه كما يبدو من التنصت الذى يستهدف توفير إنذار لنا. نحن نصل إلى رأينا المهنى عن طريق ما يسمى توافق. وإذا لم يقبل أحد ما

بالتوافق، هل بهذا الشكل الذى عرضته، عرفت أنهم يفكرون بهذا الشكل؛ أم أن هذا وصل إليك هكذا؟

موشيه ديان: موضوع التوافق، أنا أسمع عنه للمرة الأولى. لم أعرف به. لم يتسن لى أن أسمع من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أو من شاليف (أرييه شاليف، مساعد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية). لم يكن لدىّ شك فى أن كليهما، واثق مما يقوله، بمن فى ذلك شاليف أيضا. بمعنى، أنه لا يعبر عن آراء لا يؤمن بها. آخرون فى شعبة الاستخبارات العسكرية، لا أتذكر أننى التقيتهم على الإطلاق، لكن لم أسمع عن خلافات فى الرأى بداخل شعبة الاستخبارات العسكرية وعن آراء لم تنقل إلى من هم فوق. بالنسبة لمفهومهم أو فلسفتهم، وعلى أى أساس يتوصلون إلى استنتاج- بأنه لن تكون حرب. لست متأكدا من أننى كنت مدركا على أساس أية نظرية أو فلسفة هم يتوصلون إلى هذا، إلا بوجه خاص على أساس معلومات. توليفة كبيرة من المعلومات. الكثير جدا من المواد. سواء من الاستعدادات الميدانية أم من اتجاهات الريح، وهو أن هناك هدفا أو نية من السادات لاستئناف الحرب، لم يكن هناك ضرورة للبحث كثيرا. ليس فقط أنه قال ذلك وتصرف كذلك لسنوات. لم يدل رفضه فى حد ذاته لأية تسوية جزئية، على قبول بالوضع. وكلنا كنا متفقين فى الرأى، قبل ذلك ببضعة أشهر، أعتقد شعبة الاستخبارات العسكرية أيضا- على أن استئناف الحرب أمر واقعى. على الرغم من أنهم لم تكن لديهم تلك الطائرات. فى موضوع الصاروخ سكود، هذا سؤال فى حد ذاته- بأى قدر يمثل الـ سكود بديلا أولا. لكن إذا كان الجانب السلبى، بمعنى، ما دام أنهم ليست لديهم طائرات من نوع آخر، فإنهم لن يذهبوا إلى الحرب، أنا لا أتذكر هذا بوصفه جدلا. أنا أتذكر الخلاصة التى توصلت إليها شعبة الاستخبارات العسكرية، الاستنتاج القائل بأن احتمال تجدد الحرب معقول. هذا بالنسبة لمصر أكثر مما بالنسبة لسوريا. لأنه بالنسبة لسوريا، كانت هناك معلومات- أن خبراء، شرح لهم خبير سوفيتى- بأن لديهم فرصة لاحتلال

هضبة الجولان بإجراء واحد، أو باثنين وهلم جرا. ويخيل إلى، كما ذكرت شعبة الاستخبارات العسكرية- أن الرأى المهنى للسوفيت بالنسبة للمصريين كان- أنهم ليست لديهم فرصة للنجاح فى الحرب أو شىء من هذا القبيل.

يادين: ما تقوله أمر مفاجئ. إذا أخذت هذا بدقة كما تقول. فى المحاضرة التى تلقيناها من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، احتل هذا الأمر جزءا رئيسيا فى فرضيات رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية نظريا وعمليا على حد سواء طوال السنة. هو أحضر لنا كل أنواع نشرات المعلومات الاستخبارية الموجزة وتقديرات الموقف. لدينا محاضرته هنا. كرر شاليف أيضا هذا. كان الافتراض الأساس لشعبة الاستخبارات العسكرية، القائل بأن مصر لن تذهب (لحرب) يستند إلى أنها لا تملك وسائل مهاجمة المطارات فى العمق. هم تطرقوا بالطبع إلى المادة الخاصة بـ **(حذف نحو سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** كانت هذه هى الفرضية المركزية الأساسية لتقدير شعبة الاستخبارات العسكرية، كما عُرض علينا هنا. أنا لا أتحدث الآن عن معلومات. ألم يعرض بهذا الشكل؟

موشيه ديان: ربما عُرض هذا. أنا منغلق على مفهومى أكثر مما على مفهومهم. لكننى أريد التأكيد مرة أخرى هنا على شىء ما.

الرئيس أجرانات: أريد ترقيم الوثائق التى قدمت لنا: الأولى ستكون ٢٥٢ والثانية ٢٥٣. واحدة من الثانى والعشرين من مايو، والثانية من الحادى والعشرين من مايو.

يادين: ماذا تقول فى موضوع المفهوم؟

موشيه ديان: أولا بشأن أن سوريا لن تذهب لحرب شاملة بدون مصر كان هذا المفهوم مقبولا من جانبى أيضا. فى اللحظة التى أقول فيها إن هناك اختلافا بين استعداد أو دافع سوريا للدخول فى حرب واستعداد ودافع مصر

فإن هذا يتناقض مع السؤال ماذا عن البلد الثانى بقدر ما يوجد اختلاف، وكلتاهما مرتبطة بالثانية. مع ذلك لا أتذكر ما إذا كان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية يقول إنه طور هذه النظرية أمامى آنذاك هو طورها لا شك لدىّ فى ذلك.

يادين: هو لم يقل إنه طور...

لانداو: هذا ليس كلاما وحسب، إنه يظهر أيضا فى تقديراتهم العسكرية كتابة دائما.

موشيه ديان: جائز. أنا كنت أقول عن الاختلاف بين مصر وسوريا طبقا لمفهومى والرد على هذا السؤال وعلى كل الأمور التى أثارها هنا الجنرال لسكوف. أولا كان هناك تشجيع سوفيتى للسوريين، مهنى وليس سياسيا، فى وسعكم أن تحتلوا هضبة الجولان كلها فى الوقت الذى قال فيه السوفيت لمصر، بحسب الانطباع الذى تولد لدىّ من التقارير الاستخبارية، إنه ليس فى وسعها، لا يجدر بها أن تقارب الحرب. بدون شك مشورة مهنية مهمة جدا بالنسبة لهم وكانت مرتبطة بمساعدة فنية أيضا فى حرب يؤيدونها وحرب لا يؤيدونها. أمر ثان هو أن الخطط المصرية لم تكن ذات مرة لاحتلال كل الأرض، أو كل سيناء فى الوقت الذى كانت فيه الخطط السورية لاحتلال كل هضبة الجولان، لذا إذا سلّمنا أيضا بكل أوجه القصور التى نقولها هنا باسم شعبة الاستخبارات العسكرية. وإذا كان هذا يظهر فى نشرات المعلومات الموجزة الخاصة بهم فإننى قرأتها، هذا لا يتعارض مع اجتياز القناة واحتلال منطقة معينة خلفها. لا ينبغى من أجل هذا مهاجمة مطاراتنا، لن تلحق مهاجمة مطاراتنا ضررا، لكنهم يستطيعون احتلال منطقة قدرها ٢٠ كم حتى العبور، وبعد العبور بـ ٢٠ كم أخرى، بقدر ما توجد تغطية بالصواريخ لها، بدون أن يكون لهم تفوق جوى على سلاحنا الجوى. وفى هذه النقطة لم يكن هناك اختلاف بين الوضع فى سوريا والوضع فى مصر.

يادين: هذا هو بالضبط السؤال. نحن سألنا السؤال ذاته لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أيضا ولرئيس الأركان قليلا، لكننا سنصل إلى ذلك فيما بعد. ما هي العلاقة بين النظرية التى كانت لكم عن سلاح الجو وبين حقيقة أنهم يستطيعون المضى بواسطة جميع أنواع صواريخ سام حتى ٢٠-٣٠ كم بدون سلاح الجو. لكن السؤال الذى نسأله اليوم هو، اتضح لنا بدون أدنى شك أن هذه النظرية الخاصة بعدم احتمالية نشوب حرب أو احتمال ضئيل لنشوب حرب، كان هذا الـ "أنا الواثق" أنا أستخدم عمدا تعبيرات قوية، كان هذا هو الأساس الصلب للتقدير الاستخبارى الاستراتيجى لشعبة الاستخبارات العسكرية لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وخلافه، لماذا ما دام أنه لم يتلق معلومات بأنه قد صار لدى مصر طائرات هجومية فى العمق فلن تذهب للحرب. صديقى القاضى لانداو ضغط حتى عليهم، وقال ولكن فى مرحلة معينة عرفتم أنهم حصلوا على بعض طائرات الميراج وما شاكل ذلك فكانت الإجابة عن ذلك أن التقدير كان أن البعض هذا من طائرات الميراج لم يصل بعد، نعم أتى وهذا لايعطى بعد لمصر القدرة على المهاجمة، ولذا لا يحتمل أن تكون حرب. وبما أن هذا أمر جاد وما تقوله الآن معقول بالقطع فى نظرى فهل يعقل أنه لم يجر نقاش حول المفهوم.

لسكوف: نعم، يتعارض أيضا مع إيجازك من الثانى والعشرين من الشهر.

لانداو: أريد أن أضيف إلى هذا. نحن سألنا رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ألم يخطر ببالكم بالضبط هذا السؤال الخاص باحتمال حدوث عبور محدود (للقناة) تحت مظلة صاروخية، فقال عندئذ بصراحة بالغة لا، هذا لم نضعه فى الاعتبار. هذا بالطبع مدهش جدا. ألم يثر هذا الأمر فى النقاشات بينك وبينهم.

موشيه ديان: ما أريد أن أقوله: سأقرأ مقطعا من محضر كلامى أمام لجنة الخارجية والأمن فى شهر مايو، فى ٢٢ مايو، فى هذه النقطة. استكمالا لتقدير

للموقف قبل بضعة أيام لرئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (هما كانا لديهم قبل ذلك) ديان "بشأن احتمال استئناف الحرب أكثر تشددا من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية". يدلين "هو قال إن الاحتمال ضعيف". ديان "ليس بالضرورة من ناحية التوقيت إن كان شهر يونيو أو يوليو، أو المصريون والسوريون يستأنفون الحرب، أنا أكثر تشددا منه فى رؤية العملية".

لانداو: فى أية صفحة هذا الكلام؟

موشيه ديان: الصفحة الأولى من بروتوكول لجنة الخارجية والأمن، ربما ليس الأولى، سنفحص الأمر حالا.

هذا السؤال ما إذا كان المصريون رغم عدم توافر طائرات هجومية سيسمحون لأنفسهم بالبدء فى حرب حيث خطتهم هى تحقيق إنجازات محدودة حتى ممرات متلا أم لا. ربما الافتراض الذى دفع بشعبة الاستخبارات العسكرية إلى الافتراض بأنه لن تكون حرب كان موضوع الطائرات الهجومية. أنا بالتأكيد قرأت كل المواد الخاصة بهم ولا أعرف إن كنت قد تناقشت معهم حول مغزى الطائرات الهجومية لكن الافتراض بأن المصريين يستطيعون شن حرب بدون طائرات هجومية لكن لهدف محدود كان مقبولا لدىّ تماما، وإن كان لشعبة الاستخبارات العسكرية رأى آخر، فقد كان لها رأى آخر.

الرئيس أجرانات: على العكس أعتقد أنك تشير هناك إلى أنهم فى ٢٧ ينقلون طائرات ميراج. أحد الأشياء التى تقولها هناك.

موشيه ديان: نعم لكن بدون هذا أيضا، بدون هذا أيضا.

لانداو: كانت إجابة شعبة الاستخبارات العسكرية على هذا كما أفهم، أننا سنرد على عبور محدود (للقناة) حتى بحرب شاملة، وبحزم فى العمق لذا نحن نعود إلى الطائرات القاذفات. ماذا كان موقفك إزاء هذا؟

موشيه ديان: هنا ليس ثمة علاقة بين أننا سنهاجمهم فى العمق وبين أنهم سيهاجموننا فى العمق. أن نهاجمهم فى العمق هذا لا يحيّد هجماتهم فى العمق والعكس صحيح. بمعنى كما أن صاروخ أرض / جو لا يدمر صاروخ أرض/ جو، أنا أقول هذا كمثال كى أشرح موقفى. لديهم الآن صواريخ سكود، ٤٠٠ صاروخ، وليس لدينا أى رد فنى حول كيفية تجنب قصف تل أبيب بهذه الصواريخ. ولدينا رد تكتيكى أو استراتيجى. إذا قصفتم تل أبيب سنقصف القاهرة، ليس لدينا صواريخ سكود سنقصف بالطائرات. فى هذا الاتجاه من الممكن القول إن الرد قد يكون فى أية منطقة لكن كوننا سنقصف القاهرة لن يمنع من سقوط أى صاروخ سكود هنا. كل دولة تحسب ما الذى يستطيع الطرف الثانى أن يضرها به. تستطيع مصر القول إنها ستعبر القناة وستتلقى ضربات من قاذفات فى العمق، قاذفات فى العمق، وهذا لا يرتبط بذاك إن هى استطاعت أن ترد علينا بنفس النوع من الضربة بالضبط. من الناحية النظرية أعتقد أن ما فعلوه ضد عمليات قصفنا لهم فى العمق هو إنشاء تشكيل ضخم من الصواريخ للوقاية من طائراتنا، لحماية مدنهم. لكنهم كان ينبغى عليهم أن يفعلوا هذا حتى لو لم تكن لهم قاذفات أيضا.

يادين: نحن نفهم هذا. نحن نريد أن نركز هنا. معنى الأمر رغم أنك ربما لم تكن فى حينه لكنك من المؤكد قرأت هذا لكن من الواضح أن هذا لم يتغلغل فى وعيك. معنى الأمر أنه توجد هنا وجهتا نظر متعارضتان تماما فى التقدير حول أهداف العدو الإستراتيجية. الأولى ما تقوله الآن وفى واقع الأمر أيضا ذلك الكلام الذى قرأته فى هذه الجلسة فيما يخص الصواريخ وبين ما تعاود المخابرات قوله مثلما انتهجت طوال عام كامل. يوجد هنا بون شاسع فى تقدير

الموقف حول احتمالات نشوب حرب من جانب المصريين. كيف يجوز أن هذا البون لم يتصادم.

موشيه ديان: أريد أن أفسر. لو أن النقاش كان حول لماذا هم يعتقدون أن مصر لن تدخل حربا إذا يجوز أنه نقاش شاسع البون لكن إذا لم يكن النقاش حول السبب وإنما حول حقيقة هل ترون أن مصر تستعد لشن حرب فلنفترض إذا أننى لا أقبل أسبابهم وأقبل الحقيقة المادية القائلة بأن مصر لن تقوم بحرب والدليل على أنها لن تقوم بحرب هو أن السادات أعلن عن عام للحسم وحدد تاريخا مرة ثم حدد تاريخا آخر فى هذه المرة أيضا ولم يشن حربا إذا كنت أستطيع أن أصوغ لنفسى نظرية أخرى بشأن لماذا لا يدخل الحرب وألا أؤيدهم فى السبب، لأن السبب هو القصف فى العمق وأن أختلف حول هذا السبب وأن أقبل بالافتراض العام مهما كانت الأسباب. حقيقة هى أن مصر لا تجرى استعدادات للدخول لحرب غدا.

يادين: نعم، لكن فى كل مرة قالت فيها المخابرات، رغم كل المعلومات التى توافرت، إن الاحتمال ضئيل، هكذا شرح لنا، فإنه تأسس، أنا لا أتحدث عن الأيام الأخيرة ربما، تأسس على الافتراض الأساس. أريد أن أقول لك كنموذج بما استهل اللواء زعيرا (إيلى زعيرا رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية) شهادته هنا. أنا الآن لا أقرأ من محضر وإنما من مدونات دونتها. هو يصف يا سادة، الجيوش المصرية والسورية بأنها موجودة طول الوقت على الجبهة. إذا كان ينبغى علينا أن نرد طبقا لهذا فإنه كان ينبغى علينا أن نعبئ أنفسنا طول الوقت ولذا، هو يقول، أنا كضابط مخابرات لرئيس الأركان كان ينبغى علىَّ أن أفحص ليس قدرتهم وإنما ينبغى أن يكون ردى دائما ما النية. لذا فإن بحوثنا عنيت بالنوايا بوجه خاص، كان هذا هو الوضع، هو يقول إنه عندما عين رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية، وعندئذ قيل لى وهو يقبل بهذا الأمر لدينا إثباتات، وذلك استنادا إلى **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية**

الإسرائيلية) بأن مصر توصلت إلى استنتاج بأنها لا تستطيع المهاجمة بسبب تدنى مستوى سلاحها الجوى، كان مقبولا لدى المصريين طالما أنهم لن يستطيعوا الاستعانة بسلاح الجو والمهاجمة فى العمق فإنهم لن يهاجموا. عندما طلبت إثباتات لذلك، يقول زعيرا، أرسلوا له **(حذف نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** مادة **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وهو الآن يقول منذ ذلك الوقت فصاعدا كان هذا هو الخط الذى وجَّه تقديرنا البحثى فيما يتعلق بالنية، وليس فيما يتعلق بالقدرة الفنية وطبقا لهذا جزمنا كل مرة. كنا نفحص، هو يقول، توجد لديهم هذه الوسائل، الروس أعطوهم هذه الوسائل، لم يعطوا- لا توجد نية.

لسكوف: كان الوضع على هذا النحو حتى إن انتظر كل من قائد سلاح الجو، ورئيس قسم الاستخبارات بسلاح الجو، ورئيس الأركان العامة، أى إنذار قاطع بأن هذه هى نية العدو وأنه سيشرع غدا فى عملية (عسكرية) استنادا إلى---

نيبنتسال: خلال الشهادة هو (رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية) أضاف أن التأمين المضاد لى كان ينبغى أن يكون بخاصة من التنصت. هناك إذا كان مع ذلك شىء ما فى هذا التقدير غير سليم فإننى كنت واثقا من أن التنصت سيوفر لى تحذيرا، إنذارا.

يادين: سؤالى هو. هذه مشكلة أساسية وليست مشكلة معلومة، أنهم حركوا لواء أم لا، إنه مفهوم، هكذا عرض لنا هذا على الأقل. هل تتذكر أم أنه كان هناك صدام بين الجماعة، مواجهة، بين مفهومك ومفهومهم. مما قرأته لى هناك، أستطيع أن أستنتج أنك لم تقبل بالفرضية، أنا لم أستنتج بعد، ليست لدىّ بعد المادة، إن كان هناك أصلا شىء من هذا القبيل، كان هذا حقا يوما ما صافيا جاء فيه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وعرض فيه الفرضية الرئيسية له التى بنى عليها كل التقدير ووزير الدفاع يقول أنا آسف جدا يا

صديقى تستطيع أن تعتقد ما تريد، هذا حقك، بحسب رأيى فإن هذه الفرضية داحضة من أساسها.

موشيه ديان: لا أعرف إن كان من أساسها. أنا أريد التفريق هنا بين جزأين. الأول هو المعلوماتى، لاسيما القدر الذى استند فيه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية على **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** وأنا أيضا اعتمدت على **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** فى آرائى التشاؤمية أيضا بأنهم سيدخلون الحرب. إذا من الجائز أن **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** برر لفترة طويلة لماذا هم لن يذهبوا إلى حرب، هو ربط هذا بتوافر قاذفات لديهم لقذف العمق- جائز.

يادين: لا، إنها مادة **(حذف نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** إنها ليست تقديرا لـ **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** إنها **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**، متى أتى بها. هذا واضح هناك.

موشيه ديان: نعم. من الجائز أنه لفترة طويلة، عندما شرح **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** لماذا هم لن يذهبوا إلى حرب، أو لماذا لم يذهبوا إلى حرب **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**- أنه برر ذلك بهذا المبرر بأنه مفروغ منه بأن مصر لن تبدأ حربا حتى تحصل على قاذفات، وأنها طلبت قاذفات من الاتحاد السوفيتى. من الجائز أن هذا الافتراض أيضا، كجزء حقائقى، معلوماتى، كان مقبولا من جانب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ومن جانبى على حد سواء. قبيل مايو١٩٧٣، بدءا من أبريل، أنا انطلقت من افتراض بأنهم ذاهبون لاستئناف الحرب. لديهم قاذفات للعمق، ليس لديهم قاذفات للعمق، سيحصلون- فى غضون شهر شهرين علينا أن نكون مستعدين لنشوب حرب. ولم أتوقع أنهم سيحصلون على قاذفات للعمق فى غضون هذه الفترة. وكان الافتراض هو أن

الهدف المصرى سيكون محدودا حتى المضايق، وأن الهدف السورى سيكون حتى نهر الأردن. لا أعتقد أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية رفض آنذاك، فى مايو، بشكل مطلق كل إمكانية لنشوب حرب.

يادين: احتمال ضئيل.

موشيه ديان: نعم، هذا هو. لا، إنها مسألة: طالما ليس لديهم قاذفات- فلن تكون حرب، كأن هذه السيارة بدون محرك لن تسير، بشكل مطلق للغاية.

يادين: تقريبا هكذا.

نيبنتسال: هكذا قيل تقريبا.

يادين: نعم.

الرئيس أجرانات: يتأسس مفهومه على عنصرين، هكذا قال لنا: العنصر الأول- طالما أنهم لا يملكون قاذفات مقاتلة تستطيع ضرب مطاراتنا، فإن المصريين لن يذهبوا إلى حرب. العنصر الثانى، هو أن سوريا لن تذهب لحرب بدون المصريين. هذا هو المفهوم بشكل متجرد.

موشيه ديان: حسن، إذا كانت لنا خلافات فى الرأى. ربما عندما تحدثنا، تحدثنا عن هذا، لكن---

الرئيس أجرانات: لم يكن هذا هو مفهومك.

لانداو: ما الذى سبّب التغيير لديك فى مايو١٩٧٣؟ قلت: حتى ذلك الوقت كنت ماتزال تقبل كما يبدو برأيهم بأنهم غير ذاهبين لحرب. وبعد أن كان هناك توتر فى مايو تحديدا، ورأينا أنهم مرة أخرى لم يذهبوا لحرب، عزز هذا، يمكن القول، موقف شعبة الاستخبارات العسكرية، المفهوم الذى تبنته شعبة الاستخبارات العسكرية.

موشيه ديان: هذا قبل مايو. هذا منذ أبريل.

الرئيس أجرانات: أنت قلت فى أبريل: أنا أقدر بأنهم ذاهبون الآن نحو حرب. هذا ما قلته فى أبريل. أنت قلت هذا أيضا، تقريبا، لا أكثر ولا أقل، وقلت هذا أيضا فى لجنة الخارجية والأمن فى ٢٢ مايو. وقلت حتى هناك ما هو أكثر من هذا: ينبغى علينا أن نأخذ في الاعتبار أن احتمال الشروع فى إطلاق النار من جانب مصر وسوريا طوال شهور السنة قائم. هذا ما قلته فى مناسبتين.

موشيه ديان: نعم. هذا هو. من أبريل. هم استعدوا للحرب وقتا طويلا. وفى وقت ما رأيت أنهم ناضجون لشن حرب. وفى الحقيقة صدقت السادات، عندما قال إنه يرفض هذا ويرفض ذاك، صدقت أنه من حيث المبدأ هو أضحى مستعدا للدخول، لكنه يؤجل ذلك إلى تاريخ ما، إلى تاريخ آخر، متأخر جدا. تراكم لدىّ الإحساس- وأنا فصلت هذا فى لجنة الخارجية والأمن وفى الأركان العامة أيضا فى مايو، وأفضت فى الشواهد التى أراها تدل على أنهم متجهون لحرب.

لانداو: نعم، قرأناها.

موشيه ديان: ومن ثم لم تكن هذه شواهد فنية. ومثلما أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية عرض مبررات لماذا هم لن يذهبوا إلى حرب، أنا رأيت مبررات فيما يحدث على أنهم ذاهبون لحرب. قلت فى مستهل كلامى: يخيل إلىّ هذا الصباح أن الحرب شأن سياسى، قرار الحرب بالطبع شأن فنى أيضا. لكننى فى هذا الأمر ما كنت أعتمد على رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فى ما إذا كانت مصر قد قررت دخول حرب أم لا. سأسوق مثالا آخر فى أمر هذه الخلافات، يخيل إلىّ مع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ومع رئيس الأركان أيضا، كى أشرح المفهوم، إن كان ممكنا. كانت إحدى المسائل التى ثارت بعد عمليتنا فى بيروت ضد المقاومين: هل مثل هذه الضربات من جانبنا تبعد الحرب أم تقربها. وإذا لم أكن مخطئا، أنا أقول ذلك بتحفظ، قال كل من رئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية على

حد سواء، وآخرون أيضا فى الأركان العامة، إنه كلما أدرك العرب أنه ليست لديهم فرصة لمواجهتنا، بهجوم جوى / جرى- هذه المسألة ظلت قائمة بعد إسقاطنا لثلاث عشرة طائرة (سورية) أيضا- فى معارك جوية، وها نحن ندخل بيروت وأشياء أخرى من هذا القبيل- فإنهم سيرتدعون عن استئناف الحرب، لأنه ليست لديهم فرصة للانتصار فيها. وأنا قلت إن العكس هو الصحيح: سييأس العرب من التعايش معنا فى سلام، حيث نستطيع، فى كل مرة نريد، أن ندخل بيروت، ونستطيع فى كل معركة جوية أن نسقط لهم ثلاث عشرة طائرة، ولذا فإنهم مضطرون لشن حرب شاملة ضدنا، نظرا لأن هذه الحياة، هذا النمط من الحياة مع إسرائيل، لا يطاق بالنسبة لهم، حتى إذا دفعوا فى هذه الحرب ثمنا باهظا.

الرئيس أجرانات: إذا أنت قلت هذا فى جلسة أبريل وقتئذ، فى جلسة تشاورية لدى رئيس الحكومة. أنت ذكرت هذا المثال آنذاك.

موشيه ديان: نعم. لدىّ هنا بروتوكول من الثامن عشر من أبريل، يتعلق بالعملية التشاورية لدى رئيس الحكومة. إن كان لديكم هذا البروتوكول، فلن أكرر ذلك.

الرئيس أجرانات: نعم. قرأنا هذا.

لانداو: هذا مقنع جدا، هذا المبرر.

الرئيس أجرانات: نعم. التحليل جيد جدا.

موشيه ديان: أريد أن أسأل ما إذا كان لديكم بروتوكول جلسة الثالث من أكتوبر لدى رئيس الحكومة، ومحادثتى الهاتفية قبل ذلك مع جليلى فى هذا الشأن.

الرئيس أجرانات: لا.

موشيه ديان: المحادثة الهاتفية بالتأكيد ليست لديكم.

يادين: فى الثالث من أكتوبر- موجودة.

موشيه ديان: أريد أن أقرأها. يمكن أن تدعم نظريتى. أولا محادثتى الهاتفية إلى الوزير جليلى فى الثانى من أكتوبر.

الرئيس أجرانات: متى كان هذا؟

موشيه ديان: فى الثانى من أكتوبر. فى أية ساعة من اليوم- لا أتذكر. أريد أن أقرأ شيئا عن الثانى من أكتوبر.

الرئيس أجرانات: كان لك حديث هاتفى مع الوزير جليلى؟

موشيه ديان: نعم. وأنا أقول له:---

يادين: هل المحادثات (الهاتفية) مسجلة؟

موشيه ديان: لا، لا. السكرتيرة دونت. طلبت منها أن تدون هذه المحادثة. بشكل عام ليس لدينا تسجيل (للمحادثات الهاتفية). لكن المحادثات التى أريد تدوينها، لدينا سجل يومى، والمحادثات التى أعتقد أنه ينبغى تدوينها فى السجل اليومى. أطلب من السكرتيرة أن تدونها.

يادين: ليست لدىّ اعتراضات. أردت أن أعرف فقط ما هى طبيعة الوثيقة.

موشيه ديان: طبيعة الوثيقة: محادثة هاتفية، مدونة فى السجل اليومى بواسطة السكرتيرة. هى تستمع فى الوقت ذاته إلى الهاتف فى الجهاز الثانى، وليس أنا الذى أقول لها بعد ذلك.

يادين: واضح.

موشيه ديان: أنا أقول لجليلى: "أنا لست سعيدا بالمشكلات فى هضبة الجولان. أريد التشارك فى المسؤولية فى هذا الموضوع، وأن أدعو رئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وقائد سلاح الجو لنقاش. هناك معلومات مقلقة. توجد هناك ٦٥٠ دبابة على الخط الأول من الجبهة، وتشكيل

الصواريخ الموجه إلى أرضنا أيضا. تستطيع طائراتنا أن تصاب بداخل أرضنا. لديهم ٥٥٠ مدفعا. أما لدينا- من السهل أكثر أن نقول ما الذى ليس لدينا. أمر ثان: ذات مرة تناولنا الجانب الاقتصادى (ما يخص بناء المستوطنات التعاونية الاقتصادية فى هضبة الجولان، بعد قصفها هناك، دعوت لعقد جلسة خاصة حول كيفية بناء المستوطنات التعاونية الاقتصادية بشكل آخر). هذا الموضوع أيضا يتطلب الاجتماع (لمناقشته). أنا قلق على السكان. فيما يخص الشق العسكرى يجب الجلوس سويا مع جولدا، وأن تأتى المبادرة من جانبها. فيما يخص الجانب الاقتصادى. نحن فى حاجة إلى جفتى- وزير الزراعة على امتداد عقد كامل ١٩٦٤-١٩٧٤- والوكالة اليهودية". فى هذا السياق، دعت جولدا إلى عقد جلسة فى اليوم التالى، فى الثالث من أكتوبر. إذا كان لديكم بروتوكول هذه الجلسة، فلست فى حاجة لأكرره. هناك شرحت أيضا الاختلاف، لماذا أعتقد أن السوريين يستطيعون شن حرب من أجل كل المنطقة الخاصة بهم، والخطة المصرية هى فقط من أجل---

يادين: أريد أن أسألك سؤالا "لطيفا"، يتعلق بما قلته فى التو، بما قلته سابقا فى جلسة مغلقة. لماذا قلت إنه فيما يتعلق بالجلسة الخاصة بالشأن الأمنى، ينبغى أن تأتى المبادرة من جانب جولدا؟ أليس من الطبيعى أكثر أن تأتى مثل هذه المبادرة، فى الشؤون العسكرية تحديدا، من جانبك، وأن تقول لرئيس الأركان: أريد أن نعقد جلسة لدى رئيس الحكومة. أنا سلفا أعرف هذا السؤال بأنه "لطيف"، لأننى أعتقد أنه ربما يوجد هنا شىء ما. ربما لا.

موشيه ديان: يوجد هنا شىء ما، وأنا أريد التفريق. يجوز أنه فى هذه الحالة كان هذا ببساطة أمرا فنيا. قلت له إننى أطلب منه أن تدعو جولدا للجلسة، بدون أية أسباب خاصة. لكننى أريد أن أقول بشكل عام عن هذا الأمر: تدعو رئيس الحكومة من حين لآخر مَن تريد إلى الجلسات، فى قضايا أمنية. وأنا أتردد جدا فى دعوة رئيس الأركان--- أو فلنقل: إذا قلتُ سلفا إننى أريد رئيس

الأركان، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وقائد سلاح الجو- لقاء محدودا أو أى شيء. فإن مسؤوليتها عندئذ ستكون أى اجتماع تدعو إليه، موسع، محدود، أو أى شيء، ما الاجتماع الذى تريد عقده.

أنا لا أريد ذات مرة أن آخذ على عاتقى إحضار رئيس الأركان، أستطيع إحضار رئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وهلم جرا إلى رئيس الحكومة، لكن فى النقاش الذى أردت أن يشاركوا فيه أردت أن تأتى الدعوة من رئيس الحكومة--- أستطيع إحضارهم إلى جلسة الحكومة. أستطيع أن أبادر بعقد اجتماع للجنة الوزارية لشؤون الأمن، لو كانت هناك لجنة وزارية للشؤون الأمنية. لكن إذا كان هذا التشاور لما سُمى مجموعة وزراء، ترى رئيس الحكومة أن من الصائب دعوتهم- فإنه ينبغى عليها وقتئذٍ أن تعرف أننى سأحضر مسؤولى الجيش، ولتدع هى، من تقرر دعوته. لكن فى هذه الحالة- يجوز--- هنا تلقيت قصاصة ورقية تفيد بأن رئيس الحكومة كان ينبغى أن تعود من الخارج فى ذلك المساء. وفى واقع الأمر هاتفتها بعد ذلك وطلبت منها أن تدعو إلى الجلسة. إذا هنا أريد أن أقول الأمرين التاليين: إننى قلت إن المبادرة ينبغى أن تأتى من جانبها- ربما لأنها ببساطة كانت فى خارج البلاد، عندما تعود- أن تدعو هى إلى عقد الجلسة. لكن فى حقيقة الأمر، فى المشاورات غير الحكومية- فإن رئيس الحكومة تحدد مَن من الوزراء تريد أن يشارك فى المشاورات، وأنا ينبغى أن أقول فقط إننى أريد حضور عسكريين بالزى الرسمى. هذا ليس تشاورا حزبيا أو جزئيا. ولتدع هى من ترى أن من الصائب دعوته. هكذا لا أعتقد أن هناك مغزى وراء كلمة أن المبادرة ينبغى أن تأتى من جانبها.

يادين: سأعرض السؤال ربما بشكل مختلف. ربما طبقا لإجابتك هذا مقنع. لكن ما يثير الريبة لدى فجأة، وربما تكون الريبة داحضة على ضوء إجابتك: أنا فاهم أنه قبل ذلك بيوم أو يومين، فى الثلاثين من سبتمبر (؟) بعد زيارتك

لهضبة الجولان، وإثارتكم لبعض الاضطرابات وخلافه، بالضبط قبل ذلك بيومين، قرر رئيس الأركان العامة، ليس مهما الآن ما الأسباب، تعزيز (القوات) بهضبة الجولان عن طريق إرسال اللواء السابع. فى الثلاثين من سبتمبر (؟) فى هذه المحادثة مع نائب رئيس الأركان، ليس مهما الآن مَن قال هنا ما قيل- كان النتيجة النهائية لهذا اللقاء كما يخيل إلى دفع كتيبتين أو كل اللواء السابع لهضبة الجولان. ودفع كتائب مدفعية أيضا. للوهلة الأولى، فى الثانى من أكتوبر كان ينبغى عليك أن تكون أقل قلقا. إذ حقيقةً هى أنه مع ذلك دُفع بشىء ما إلى هضبة الجولان. هل يعقل- وهذا هو سؤالى- أنك اعتقدت أن ما اتخذته الأركان العامة مع ذلك لم يكن ربما كافيا، وأردت أن يكون مثل هذا اللقاء مع رئيس الحكومة بمثابة توضيح للأركان العامة وخلافه بأن الحكومة ترى الوضع أكثر خطورة؟--- لا، هل الإجابة بالنفى؟

موشيه ديان: أردت التشارك فى المسؤولية. لم أكن فى حاجة إلى هذا المحفل- الاجتماع- من أجل الضغط على الأركان العامة كى ترسل المزيد من القوات. لكن السؤال لم يكن فقط ما إذا كانت هناك دبابات كافية. وإنما كان السؤال هل هم ذاهبون لحرب. حيث لا توجد هناك حتى مائة دبابة أخرى- أنا قلق جدا مما سيحدث فى هضبة الجولان وفى مصر، وأردت فى هذا الأمر مسؤولية أشمل، مسؤولية حكومية. واستهللت أيضا كلامى خلال اللقاء لدى رئيس الحكومة بهذه الكلمات: طلبت عقد اللقاء بسبب تغير الأوضاع على الجبهات، سيما على الجبهة السورية وبقدر معين على الجبهة المصرية.

لانداو: أريد مرة أخرى أن أعود إلى موضوع خروج الأسر الروسية من سوريا. نحن نرى فى بروتوكول (الاجتماع) التشاورى يوم الجمعة، الخامس من أكتوبر، أنه قد بحثت مسألة ما إذا كان يتعين اللجوء إلى الأمريكيين فى هذا الشأن، وإبلاغهم بوجود مثل هذه المعلومات لدينا. وجرى نقاش مطول بمشاركتك، حول شكل القيام بذلك. ونرى أن رئيس شعبة الاستخبارات

العسكرية متردد بقوة فى اللجوء إلى الأمريكيين، خوفا من أن يحرق مصدره. كان هناك مصدران: الأول مصدر علنى تماما، تلك كانت معلومات عن إرسال طائرات مدنية، تابعة لشركة إير فلوت، إلى سوريا فى تلك المرحلة. والمصدر الثانى، **(حذف نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** هل تتذكر هذا النقاش؟

موشيه ديان: لا أتذكر. افتراض شعبة الاستخبارات العسكرية والموساد---

يادين: أنت تضغط عليه بقوة، وهو يجيبك عن مصدر، أنت تضغط من أجل إطلاع الأمريكيين، وهو يستجيب للمصدر. ما الأمر كله؟ لماذا كان من الصعب حسم ذلك؟ صحيح أنك حسمت فى النهاية، لكن ما الذى أزعجه فى ذلك؟

موشيه ديان: تنطلق شعبة الاستخبارات العسكرية ورئيس الموساد من افتراض أنهما عندما يطلعان **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** على معلومة، فإنهم يسألون. من أين حصلتما عليها، ألا يجوز أنكما تختلقانها. وعندما يقولان لهم من أين حصلا على المعلومة- فإن هذا بمثابة نصف حرق للمصدر **(حذف نحو ستة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** ورئيس الموساد فى هذا الأمر أكثر. فى شأن **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** كانت لى معه---

لانداو: لكن حقيقة أننا نتنصت على السوريين- أليس هذا شبه بدهى؟

موشيه ديان: إذا وصل هذا **(حذف نحو ستة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

لانداو: لم يكن هذا **(حذف نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

الرئيس أجرانات: المصدر الذى خشيتم حرقه- إنه مصدر **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

يادين: واضح.

موشيه ديان: لا أعرف. **(حذف نصف سطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

الرئيس أجرانات: وهل المعلومة بين يديك؟

موشيه ديان: نعم. هو يخشى جدا: **(حذف نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**

نيبنتسال: أردت أن أسألك. فى فترة مهمة جدا فى مايو كان لك تقدير مغاير جدا لتقدير رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. تقدير رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية يتكرر بشكل نمطى. يتكرر دائما لديه بصيغة شبه طقسية، أن يقول: لكن تقديرنا هو وجود احتمال ضئيل فيما يتعلق بنشوب حرب. وقال لنا رئيس الأركان على سبيل المثال، إنه زبون مهم لشعبة الاستخبارات العسكرية، وإن هذه صيغة أخرى كى يقول لن تكون حربا. ليس ألف فى المائة، لكن نفس الشىء تقريبا. هكذا يستهلك ذلك. من الواضح أن هذا لا يلزمك بشىء. لكن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية هو المصدر شبه الرسمى من أجل التقديرات التى يعمل بمقتضاها الجيش. وطبقا لهذا يعرض القادة فى النقاشات وخلافه، وطبقا لهذا تسير الخطط. هل حسمت الأمر فى هذا الشأن، بأنك لست شريكا فى هذا التقدير، الذى يوزع طول الوقت، وبأنك لا تقبل رأى الأركان العامة، وبأنهم لا ينبغى أن يعملوا طول الوقت طبقا لهذا، ولا ينبغى قول هذا طول الوقت، لأنهم ينشرون أمرا لا تستطيع أن تؤيده فى موضوع حيوى للغاية؟

يادين: هذه فى حقيقة الأمر صياغة أفضل للسؤال الذى سألته سابقا عن الأهوال.

نيبنتسال: جيد جدا كما حكى أنا لن أنجح.

موشيه ديان: كانت مشكلتى أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية كان محقا، حتى هذه الحرب. لو كان الوضع أنى كنت أعتقد أنه فى مايو أنا أقول نعم ستكون حربا، وهو يقول لن تكون حربا، ثم بعد ذلك تنشب حرب، لاستطعت أن أقول له: تقديراتك كذا وكذا. لكن بعد كل تقدير لى من هذا القبيل، بما فى ذلك صراخى لماذا لم توقظنى فى الثانية ليلا، ثمة كلام على أن هناك اتجاها لمهاجمة إسرائيل فى الأول من أكتوبر، وفى الثانى من أكتوبر لم يهاجمها أحد- فما معنى ذلك إذا؟ معناه أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية محق. هو كان محقا فى كل تلك التقديرات التى اتخذت أنا حيالها مقاربة متشددة. فعلى أى شيء أشكوه؟ هل لأنه لديه خلافات فى الرأى فقط؟ السؤال هو أى رأى كان محقا. ما كنت أستطيع الاعتراض عليه بأن تقديره ليس صائبا. لأنه حتى حرب يوم الغفران اعتقدت بأنه ستكون حربا. أما هو فقال: لن تكون، وهذا صحيح. صياغة رئيس الأركان صحيحة. فى نهاية الأمر- ستكون حربا أم لا- أنا أعتقد أنه لن تكون. مثل هذه النسبة، مثل هذا الاحتمال- إما نعم، أو لا. التوصل إلى مكاشفة وحسم بسبب أنه كان محقا- لم أستطع.

نيبنتسال: لكن هنا، ألا يوجد أى خطأ معين فى التفكير؟ ينبغى ألا تكون التقديرات طبقا لما إذا كانت ثمة ثقة فى أنه ستكون حربا، أو أنه من المحتمل بنسبة ٥١% أن تكون حربا. إلا إذا كان الاحتمال قائما وقريبا جدا بما يكفى لوضعه فى الاعتبار، سواء أكان هذا احتمالا منخفضا أم غير منخفض. كما اتضح طوال الوقت، كان ثمة تفكير ما: إذا قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية إن الاحتمال منخفض- فمعنى الأمر أنه لا ينبغى فى حقيقة الأمر أخذ ذلك بشكل عام فى الاعتبار، وهذا أمر آخر تماما.

موشيه ديان: لا، لا. ما كنت أقول ذلك بأى حال من الأحوال. وأنا أعتقد حتى أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية لم يطلب منا ذلك. لم يطلب منا رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، أنه بسبب ذلك يعطى احتمالا للحرب بنسبة ٤٠% أو ٣٠% حتى (واستخدام النسب هو استخدام دلالى فقط)؛ حتى لا يأخذ ذلك فى الاعتبار، وألا تجرى استعدادات لذلك- هذا لا.

نيينتسال: هو لم يطلب، وهذا ليس أيضا دوره أن يطلب. دوره ينتهى عند ما يقول ما يعتقد ما الذى سيفعله العدو. فى حقيقة الأمر، دور رئيس الأركان يبدأ هنا، ودور وزير الدفاع الذى يصدر توجيهات فى هذه الأمور، وليس مهما إن كان هذا أكثر احتمالية أم أقل، لكن يجب العمل طبقا لاحتمال أن تكون حربا.

موشيه ديان: ينبغى أن نكون مستعدين لاحتمال أن تكون حربا. ولم يتناقض هذا مع الافتراض النهائى لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، الذى قال إنه لا يعتقد أنه يوجد الآن قدر من احتمال كبير لوقوع حرب. لكن لو كان قال فى الوقت الذى شارك فيه فى النقاشات ما الذى ينبغى عمله فعليا- لكان بالتأكيد شارك فى وجوب اتخاذ وسائل. وعلى أية حال هذا ليس شأننا، هذا ليس شغلنا.

نيينتسال: ليس إلى هذه الدرجة. لأنه حتى صباح الخامس من أكتوبر، وهذا ما وجه العمليات بقوة؛ فإن هذا الافتراض القائل بأن نشوب حرب احتمال ضئيل فى الرابع من أكتوبر كان ما يزال يوجه بقوة النقاشات والقرارات. فقط فى الخامس من أكتوبر بدأ يتغير شيء ما. وكان راسخا جدا، أن الوقت حتى السادس من أكتوبر لم يكف لإحداث تغيير راديكالى، وهذا ما قلص فترة الإنذار فى واقع الأمر.

موشيه ديان: أنا أفترض أننا سنأتى إلى موضوع الإنذارات، وأنا مقدما أريد أن أقول إننى لا أوافقك الرأى، يا سيدى، مع كل احترام.

الرئيس أجرانات: أريد أن أطرح السؤال ذاته، ربما بشكل مختلف قليلا. أنت طوال الوقت تشددت فى مقاربتك فى مقابل تقدير رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. بدءا من أبريل- مايو، أمام لجنة الخارجية والأمن فى نهاية مايو، وفى صباح الخامس من أكتوبر أيضا قلت لهم إنهم لا يأخذون الأمر على محمل الجد بقوة. وفى الوقت الذى كنت مشغولا فيه بإعداد البرنامج الحزبى لحزب العمل- كان الناس هناك (فى الحزب) تأخذ الحرب على محمل الجد أكثر من مسؤول شعبة الاستخبارات العسكرية أو المسؤولين العسكريين. كانت هذه مقاربتك الأساسية، أن هناك خطرا، خطرا بالغا، جراء نشوب حرب. أستطيع أن أتفهم حقيقة أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية بدا وكأنه محق- هو كان محقا فى واقع الأمر فى أنهم لم يشنوا حربا. نحن لا نعرف ماذا كان السبب فى أنهم لم يشنوا حربا فى أبريل وفى مايو. نحن لا نعرف ماذا كان السبب. ربما فكروا فى شن حرب، وكان ثمة سبب ما أثر عليهم فى عدم شن الحرب: لقاء بريجينيف- نيكسون الذى كان ينبغى أن يعقد فى ١٨ يونيو، أعتقد، أو مجلس الأمن الذى كان ينبغى أن يعقد فى يوليو.

لكن الأمور الرئيسة كانت معروفة لك- مغادرة عاجلة للأسر الروسية. قلت بحق إن هذا لا يدل على خلاف. فى الخامس من أكتوبر لا يدل هذا على خلاف بين الروس والسوريين، لأنه لا ينبغى من أجل هذا أن تكون هناك مغادرة عاجلة للأسر على وجه التحديد. هذه جزئية واحدة. الآن، الحشود الكبيرة للقوات التى لم يكن لها مثيل فى الماضى. وحقيقة أن رئيس الموساد قد استدعى للقاء عاجل مع **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** فى شأن يتعلق بالتحذير(من نشوب حرب). كل هذه الأمور مجتمعة، إضافة إلى مقاربتك الأساسية المتشددة، أما كان ينبغى لهذا- أنا فاهم أننى أتحدث بحكمة ما بعد فوات الأوان، لكن فى اليوم نفسه أيضا- أما كان ينبغى لهذا أن يدل على أن، الثقة فيما يتعلق بنية العدو لا يمكن أن تكون لأى أحد قط، إلا إذا جاء رئيس مصر، السادات، وقال لك إنه ذاهب لحرب، عندئذ هذا واضح-

وإن كان عندئذ لا- ويضاف إلى هذا الجزئية التى أشار إليها السيد لانداو بأن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية قال: مع ذلك لا أعرف أى نوع من التدريبات العسكرية هذه، مشيرا إلى أن هذا بالنسبة له معضلة. يضاف إلى كل هذا، أن العرب فعلوا هذه الأشياء بضع مرات فى الماضى. هذا تحديدا يمكن أن يمثل مصدرا للتفكير بأنه ينبغى تصديقهم هذه المرة. كم مرة يستطيعون عمل هذه المسرحية، كم مرة يستطيع السادات عمل هذه المسرحية، أن يعلن فى عام ١٩٧١ أن هذا هو عام الحسم، ثم يجرى بعد ذلك تدريبا عسكريا فى نهاية ١٩٧٢ على ما أعتقد، وعندئذ أعلن بوضوح أنه تدريب سبيشيال- خاص- حتى يعتقدوا أن هذا هو التدريب. هذه المرة لم يعلن ذلك. كل هذا مجتمعا، على ضوء مقاربتك المتشددة تحديدا؟ أنا أطرح السؤال، لم أستخلص الاستنتاج بعد، أنا أطرح السؤال فقط، أما كان ينبغى لهذا أن يدفع إلى التفكير بأننا ينبغى أن نأخذ فى الحسبان، إضافة إلى معلومات **(حذف كلمتين بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)**، مع هذا يوجد هنا عميلان نظر إليهما بوجه عام على أنهما عميلان جيدان. صحيح أن ذلك لم يخرج فى الماضى بهذا الشكل. لكنهما يعدان بشكل عام عميلين جيدين. وهذه دعوة للقاء عاجل جدا. استدعى **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)** رئيس الموساد. من الممكن أن نأخذ بالطبع كل جزئية وأن نفسرها تفسيرا يؤدى إلى استنتاج آخر. لكن السؤال هو، أما كان ينبغى للمقاربة المتشددة أن تدفع إلى التفكير، بأن الوزن المتراكم لكل هذه الأشياء يدل على خطر فورى بنشوب حرب، إضافة إلى وجهة نظرك، القائلة بأنه فيما يتعلق بسوريا يوجد خطر فى الحقيقة. حشود للقوات، والدفع بالصواريخ، وبالمدفعية الثقيلة. فى مصر أيضا كانت هناك مثل هذه الشواهد، نقل العتاد، والجسور، وعتاد العبور. أنا أسأل السؤال بوصفى حكيما بعد فوات الأوان.

موشيه ديان: نقطتان فى الطريق إلى الإجابة. الأولى تتعلق بأنه لم يكن حشد كهذا للقوات فى سوريا. كان هناك مثل هذا الحشد للقوات فى سوريا فى عام

سابق. أفترض أن هذه المادة سلمت لكم، لأن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فى حينه قدمها، عندما قال إنه فى كل مرة يوجد فيها توتر فى سوريا، نصل إلى مثل هذه المقادير، وفى واقع الأمر فى سبتمبر ١٩٧٢، عندما كان هناك توتر بيننا وبين سوريا، وصلت الحشود إلى مستوى أكبر مما فى سبتمبر ١٩٧٣.

الرئيس أجرانات: لكن آنذاك لم تكن هناك صواريخ.

موشيه ديان: آنذاك لم تكن هناك صواريخ. بالنسبة لحشد القوات التى يدفعون بها من ٨٠٠- ١٠٠٠ دبابة، فإن هذا الأمر حدث فى الماضى. أعتقد أن هذه المادة موجودة لديكم.

المقدم براون: فى النشرة الاستخبارية الموجزة للمعلومات بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٧٣. وهى تبين تشكيل الطوارئ الذى كان فى ١٩٧٢.

موشيه ديان: الفقرة الأخيرة من النشرة الاستخبارية الموجزة للمعلومات تقول: "فى تقديرنا، نحن شعبة الاستخبارات العسكرية، فإن تشكيل الطوارئ الحالى، سبتمبر ١٩٧٣، فى الشريط الدفاعى الأول، يتطابق حجم القوات الميدانية--- وسلاح المشاة مع حجم القوات الخاص بحالة الطوارئ، وهو ينبع من مخاوف ثارت فى نهاية أغسطس. هذه المخاوف تزايدت أكثر بعد المعركة الجوية فى الثالث عشر من سبتمبر. من المحتمل إذا أن يستكمل تشكيل الطوارئ فى الوقت القريب أو أنه قد استكمل، عن طريق إدخال الألوية المدرعة المميكنة التابعة لفرق سلاح المشاة للمعركة فى الجبهة الداخلية فى الشريط الدفاعى الأول". وألحقوا بهذا جدولا يبين الوضع الذى كان فى سبتمبر قبل عام، قبل عام على هذا، وأنهم آنذاك أيضا فى الوقت الذى كان فيه توتر، كانوا يحشدون القوات.

الرئيس أجرانات: هذا لشعبة الاستخبارات العسكرية، أليس كذلك؟

موشيه ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: هلا قدمتم لنا هذا الآن. يجوز أنه موجود لدينا.

موشيه ديان: تشكيل الصواريخ، كانت تلك عملية مستمرة. هل لدىّ وقت كاف لبلورة الفكرة فى هذا الأمر؟ لاأريد الوصول إلى حالة تبرم.

يادين: سؤالك، سيدى الرئيس، سؤال يساوى مليون دولار. أليس الأجدى أن نخصص جلسة الغد لذلك؟ إنها مشكلة أساسية.

الرئيس أجرانات: سأترك السؤال لصباح الغد. أريد أن أضيف لهذا السؤال أمرا آخر واحدا وهو ألم يكن ثمة مجال للتفكير، طوال الوقت يقال بأن سوريا لن تذهب لحرب بدون مصر، وأن الاستعدادات السورية تحديدا تبدو وكأنها تدل على أنهم متجهون للقيام بعملية ما، أما كان ينبغى لهذا أن يصل إلى التفكير بأن مصر أيضا ستذهب إلى حرب، وليس التفكير بالعكس: هم يجرون كل أنواع الاستعدادات لكنهم لن يذهبوا لحرب بدون مصر. نظرا تحديدا لوجود هذه الاستعدادات السورية- يوجد هنا إثبات على أن التدريب العسكرى المصرى المزعوم ليس تدريبا وأنهما فى الحقيقة ذاهبتان سويا لحرب؟

موشيه ديان: أريد أن أبدى ملاحظتين مقتضبتين الآن فى هذا الموضوع، كى أعود إلى الموضوع، ليس بدلا من الإجابة. أريد القول مجددا. فيما يتعلق بشكوك رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية إزاء نوع التدريب العسكرى- أنا لم أقرأ كلامه، لم أفسر كلامه وكأنه غير متأكد من أن هذا حقا تدريب عسكرى. فهمت كلامه وكأنه يوجد لديه شك فى نوعية هذه التدريبات، وتدل حقيقة أنه ليس هناك نقل لوحدات عسكرية، على أن هذا تدريب أكثر مما تدل على أنها حركة تنفيذية. ربما لم أقرأ بالشكل السليم ما كتبه. لكن ليس لدىّ شك فى أن هذا ما قصده رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. هو لم يقل: لحظة،

لست متأكدا ما إذا كان هذا تدريبا عسكريا. هو قال إننى لا أعرف ما إذا كان هذا تدريب قيادات، أم تدريبا عبر الهاتف أم تدريبا آخر. هذا لم يثر لدىّ أى شىء آخر. وفى النقطة الأخيرة--

الرئيس أجرانات: أنا أشرت فقط إلى هذا. لأنه قال إن لديه معضلة.

موشيه ديان: معضلة، هل هذا التدريب هو تدريب قيادات، هل هو تدريب عبر الهاتف، هل هو تدريب تكتيكى بلا وحدات عسكرية. هو لم يقل. لدىّ معضلة ما إذا كان هذا تدريبا أم حربا. هكذا عرض هذا وهكذا فهمته. أثار المصريون مشكلة، لكن ليست هذه الفقرة التى قالها رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. فى الأمر الأخير الذى سئلت بشأنه، الرابط بين المصريين والسوريين والاستعدادات السورية. ألا تؤدى حقيقة أن السوريين يجرون استعدادات لحرب، على افتراض أنهم لن يذهبوا لحرب بدون مصر، إلى تقدير واستنتاج بأن المصريين أيضا ذاهبون لحرب- أولا كان ثمة تلازم فى الجدول الزمنى بين الاستعدادات السورية الأخيرة وإسقاطنا لثلاث عشرة طائرة، بحيث كان من الصعب علىّ، على أية حال، أن أفسر أن مصر ستذهب لحرب طبقا لتاريخ عفوى بسبب أننا أسقطنا فى الثالث عشر من سبتمبر ١٣ طائرة سورية- هذا بالقطع لم يكن مخططا من قبلهم- وكنتيجة لذلك تجرى سوريا استعدادات، وإذ بمصر تدخل حربا بسبب هذا- العلاقة التى بين الاستعدادات السورية للقيام بعملية لدىّ، لدينا، هى أنها تقاطعت مع إسقاط الطائرات. أن نقول إن مصر أيضا فى هذه المناسبة ستدخل حربا، أمر كان من الصعب قبوله منطقيا. بشكل عام مصر هى التى تحدد فى هذا الأمر، وكان الافتراض أنها ستطلب مباركة الروس أيضا. ومن الجائز أن يكون هذا

عفويا جدا وغريبا إن كان نتيجة إسقاطنا لطائرات (سورية) وهو أمر خططنا له. فى اللحظة التى يتعلق فيها الأمر بالاستعدادات- نناقش ذلك غدا لكن أن نقول نظرا لأن سوريا تخوض حروبا، دليل على أن مصر أيضا ستذهب لحرب، لأن سوريا لن تشن حربا بدون مصر، كان يبدو لى أكثر أن الاستعدادات السورية هى نتيجة ورد على إسقاطنا للطائرات السورية، وليست كجزء من الحرب الشاملة، لأنه لا يعقل أن تذهب مصر لحرب شاملة بسبب جدول زمنى يتعلق بإسقاط الطائرات.

الرئيس أجرانات: ما معنى، أنهم سيقومون بعملية محدودة؟

موشيه ديان: السوريون فى حينه---

الرئيس أجرانات: هنا توجد فكرتان تدوران فى هذه النقاشات، لا أدرى إن كانتا متناقضتين أم متطابقتين، من جانب يقال. بسبب إسقاط الطائرات السورية يوجد خطر أن تكون هناك عملية انتقامية سورية. ويقال من جانب ثان. هم يخافون من أننا بصدد شن عملية ضدهم.

موشيه ديان: كانت فرضيتى، فى كل النقاشات التى جرت فى أعقاب إسقاطنا للطائرات السورية، أن السوريين قد يقومون بعملية ضدنا قد تكون إما قصفا مكثفا على طبرية وعلى مستوطنات أخرى، أو محاولة لاحتلال، عن طريق الإغارة، بضع مستوطنات بالدبابات والعودة. بمعنى أنهم سيقومون بالفعل برد، وستكون هذه العملية ردا وليست حربا شاملة، شيئا ما يستهدف الانتقام منا على عملية (إسقاط الطائرات) وكنتيجة لذلك، نقوم من جانبنا بشن عملية انتقامية ضدهم ردا على عمليتهم. كان من الصعب علىّ، أن أربط مصر بهذا. الآن الأمر مدبَّر. لكن فى حينه لم تكن عملية مدبرة من جانب السوريين أو

المصريين. بعد ذلك ظهرت استعدادات سورية. أنا افترضت أن هذه العمليات أتت فى أعقاب هذه العملية، ولذا لن يتطور ذلك إلى حرب شاملة، وإنما سيتمثل فى عملية جزئية.

الرئيس أجرانات: سنتوقف هنا وسنواصل غدا فى التاسعة والنصف صباحا. شكرا.

شهادة وزير الدفاع موشى ديان(٢)
الجلسة الثانية فى تاريخ ٥ فبراير ١٩٧٤

م. ديان: كنت أود لو أمكن العودة إلى بعض النقاط التى تخص المعلومات، التى قمت بعد الجلسة السابقة هنا باستيضاحها لنفسى باختصار، وذلك من أجل مزيد من التوسع الآن.

أجرانات: تفضل.

م. ديان: كان هناك سؤالان من البروفسور يادين- بحثت الأول، ولم أجد نص دعوة رئيس الموساد لحضور الاجتماع. الشيء الوحيد الموجود عندى هو مكالمة تليفونية بينى وبين نواب رئيس الموساد، بينما كان رئيس الموساد لا يزال فى الخارج. فى يوم ٦ أكتوبر اتصلت هاتفيا بفيردى لكى يخبرنى هاتفيا بما حدث فى المحادثات لأنى أردت أن أعرف الصياغة الدقيقة. وبالتالى هذا هو الشيء الوحيد المتاح لى مما يوصف بأنه المادة الخام الواردة من المحادثات هناك. وفى ذلك الوقت أخبرنى هاتفيا بما أردته.

أجرانات: هل كان هذا صباح يوم ٦ أكتوبر؟

م. ديان: نعم، ولكن ليس لدى الدعوة لمقابلة رئيس الموساد. لو وجدت شيئا من هذا سأقدمه.

أجرانات: هل ينطبق هذا على نص إخطار رئيس الموساد بخصوص الاجتماع.

(٢) المصدر: أرشيف الجيش الإسرائيلى على شبكة الإنترنت. http://www.idf.il/

مع **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** أيضا؟

م. ديان: نعم، وبالنسبة لما حدث فى الاجتماع. فإن ما أخبرنى به يوم ٦ أكتوبر، هو ما حدث فى الاجتماع. لم أكن أريد الانتظار إلى أن تصل البرقية وإلى أن يعود رئيس الموساد، عندئذ طلبت منه أن يخبرنى هاتفيا بما يعرفه عن المقابلة، وقد أخبرنى بهذا. ولم يبلغنى بدعوة لحضور الاجتماع. وهذا هو الشيء الوحيد الذى وجدته فى هذا الشأن. ثانيا، وجدت هذا الإخطار **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ثلاثة كلمات)** وقد أشار رئيس المخابرات العسكرية إلى هذا فى محادثات عندى يوم ٦ أكتوبر. حيث أشار إلى أنه كان هناك إخطار كهذا وقال وقتها إنه ليس له مصداقية، وإنه ليس متأكدا من مصداقية **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** هذا. لو كان محضر هذه الجلسة موجودا لديكم، فلا حاجة لتكراره.

أجرانات: هذا **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة أربع كلمات)**.

م. ديان: نعم. من هنا أفترض أنى لم أتلق هذه المادة سابقا. لست متأكدا من هذا، ولكن من الممكن ألا أكون تلقيتها سابقا. وقد ذكرنى رئيس المخابرات العسكرية بهذا. ولكن تذكيره لى يجعلنى أفترض أن هذه المادة لم تكن عندى سابقا. وعلى أى حال فقد وجدت هذه البرقية، ولكن بالنسبة للوضع يوم ٦ أكتوبر، فأنا لم أجد البرقية ولكن رئيس المخابرات العسكرية ذكرنى بها. الشيء الثالث: بعد تأكيدات السيد نيبنتسال، قمت مرة أخرى بتقييم مدى فهمى الصحيح لكلام رئيس المخابرات العسكرية حول الشكوك التى كانت تراوده بشأن المناورة. هل كان يشك أن هذه مناورة أم أنها تكاد تكون مناورة؟

نيبنتسال: المعضلة؟

م. ديان: نعم، المعضلة. لقد أصبحت هذه معضلة بالنسبة لي. أنا أكرر أقوالي. فقد قال رئيس المخابرات العسكرية إن عنده معضلة فى فهم نوعية هذه المناورة، هل هذه مناورة أم لا؟ هل هى مناورة قيادة أم مناورة فنية أم مناورة من هذا النوع أم ذاك وقد قال مرتين إن لديه تساؤلات حول نوعية هذه المناورة وليس هل هذه مناورة أم لا. كما عدد أنواع المناورات المختلفة التى لا يمكنه التعرف عليها لكى تقرر أى نوع من المناورات هذه المناورة. تلك التى جرت يوم ٥ أكتوبر. وفى هذا السياق أود أن أقول إنى أعتقد أنى لم يكن لدى أى شك فى أنه قال هذا **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** جوهريا، وإلا فإنه لم يكن سيحكى لى من أين يعرف أن هناك **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرانيلية لمساحة كلمتين)** بكل هذا القدر الكبير. **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ثلاث كلمات)** قد يكون فقط **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة حوالى أربع كلمات)** وهذا التأكيد الذى لدى (عزائى إنه قيل فى يوم ١ أكتوبر) هناك كثير **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمتين)** هى أيضا. أنا أقول هذا الآن بعد الأسئلة التى طرحت على هنا بالأمس- لم أفكر سابقا فى هذا. وقد أشاروا إلى هذا **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرانيلية لمساحة كلمتين)** مفتوحة **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ثلاث كلمات)** وإلا فمن أين له كل هذا التقييم للمناورة **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ثلاث كلمات)**.

أجرانات: هل افترضت أن هذا يتضمن **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرانيلية لمساحة كلمتين)**.

م. ديان: نعم. ولكن ما أريد أن أؤكده هو أن العقيد ديجلى قال إنهم لم يفتحوا **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** قبل الليلة التى بين ٥-٦ أكتوبر.

لانداو: **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمتين)**

م. ديان: (حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة سطر ونصف) إذن، عندما يقول الجنرال زعيرا "لدينا مادة غزيرة فى المجالين، أولا مجال المناورة وثانيا الشحنة".

لانداو: شحنة الروس المغادرين، وهى ٣٠ كيلو جرام على ما يبدو.

م. ديان: بالنسبة للمناورة أيضا لدى معضلة، توجد مناورة فنية، وتوجد مناورة تليفونية وتوجد مناورة قيادة وتوجد مناورة بكل القوات. حتى الآن ليس لدينا مؤشر يوضح أى نوع من المناورات هذا. قد تكون مناورة قيادة حيث تجلس جميع هيئات القيادة بجوار الهاتف وتجرى المناورة بالكامل على الشبكة".

وبالتالى فقد كان من الطبيعى أن أفسر هذا على أنه لا يستطيع أن يقرر أى نوع من المناورات هذه. ولكنى لم أشك فى أنها مناورة.

نيبنتسال: ولكنه يستمر بعد ذلك مباشرة ويلتفت للمسألة الروسية، ولكن الموضوعين يظهران وراء بعضهما مباشرة، لو أنك تفضلت بقراءة بضعة سطور أخرى.

م. ديان: كتقدير أساسى أنا لا أرى تغييرا، أنا لا أرى المصريين ولا السوريين يهاجمون المناورة الروسية، ولكن هذا يجعل الشك يراودنى وهناك بالتأكيد مبرر لعمل كل ما تحدث عنه رئيس الأركان. وأنا أقول هذا أيضا بخصوص السؤال المتعلق **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمتين)** مفتوحة أم لا، وهذا فى يوم الخامس من أكتوبر**(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة سطر)**

نيبنتسال: اسمح لى أن أسأل مرة أخرى. كانت هذه جلسة متوترة إلى حد ما، تغيير موقف. ما الذى يجعل رئيس الأركان يستفيض فى الحديث عن مناورة من نوع ما؟ ما أهمية هذه المسألة؟

م. ديان: يمكن أن أحاول الآن أن أفكر وأرد، وبصفة عامة فقد قال هذا ردا على سؤالي. كان السؤال الذى طرحته على النحو التالي: **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة نصف سطر)** ألا يوجد شيء خاص؟

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ثلث سطر) أقصد **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ثلث سطر)** هذه أمور استثنائية. وعندئذ قال ردا على ذلك: "الوضع هادئ تماما. هناك مادة غزيرة من الجانبين، هذه مناورة تدريب على الشحن. " وعندئذ تحول لهذه المسألة. أقصد أنه لم يتناول ذلك فى بداية كلامه فعند عرض الموضوع عرض موضوع المناورة. ولكن عندما سألت عن **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ثلث سطر)** هنا قال فى هدوء، توجد هناك مادة غزيرة ولكن لا يوجد أى مؤشر للحرب. كان هذا ردا على سؤالى هل **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة أربع كلمات)** وهو ما يشهد على أن هناك اتجاه للحرب. وعندئذ حكى عما يراه **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ثلاث كلمات)**. لم تأت المبادرة من جانبه. وعلى أى حال حيث إننى فكرت فى هذا بينى وبين نفسى فقد أردت أن أكرر هذا صباح اليوم. هناك شيء آخر: بالنسبة لتقدير الموساد قد أكون أشرت إلى هذا أمس بصفة عامة. كان تقدير الموساد أن الحرب لن تقع، وأنا أعنى تقدير رئيس الموساد، حيث لم ألتق سوى مع رئيس الموساد. فى البداية التقيت به فى هذا الشأن. بخلاف اللقاءات الروتينية والسريعة لمناقشة بعض الشكوك فى ٢٤ سبتمبر، وعبر عن رأيه فى هذا الشأن، واعترضت عليه فى عدة أشياء. كانت تلك جلستين لهيئة الأركان بينهما استراحة فى يوم ٢٤ سبتمبر. كان من

بين ما قاله رئيس الموساد: " إن خطر وقوع حرب مع الدول العربية كبير بصفة عامة، ولكن الحرب ليست متوقعة قريبا. لو قمنا بتحليل توجهاتهم فإننى سأضطر لافتراض أننا لو كانت تقديراتنا لفترة سنة، فإن توجههم لن يكون للحرب". وبعد ذلك فى موضع لاحق يقول إنه يخشى الحرب مع دول من غير دول المواجهة مثل العراق وباب المندب وغيرها، وربما تكون دول المواجهة أكثر هدوءا من جميع الدول الأخرى حسبما نراه.

وبعد الحرب التقيت به، فى اجتماع روتيني، وهنا سألته ببساطة أثناء محادثات فى المكتب قام بتدوينها السكرتير العسكرى رافيف، وسألته ماذا كان تقديره لفرصة الحرب قبل يوم ٦ أكتوبر؟ ورد على رئيس الموساد بأنه قبل يوم ٦ أكتوبر لم يكن يعتقد أن الحرب سوف تنشب بالفعل. كان هذا قبل جلسة أخرى عقدناها فى هذا الشأن واعترضت فيها على تقديراته.

أجرانات: متى سألته؟

م. ديان: كان هذا يوم ١٢ نوفمبر.

لانداو: أعتقد أنه لم يقل شيئا خلاف ذلك ولكنه فعليا قام بتحليل الإشارات.

يادين: قال فقط إنه عبر عن رأيه هذا، ثم قلتم أنتم أيضا رأيكم، وقرأ علينا شهادته أمام لجنة الخارجية والأمن.

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بخمس صفحات)

يادين: (يواصل) أنا أفترض أنك تعرف هذه المشكلة. أنا أعتقد هذا. وقد رأيت فى الصحيفة أيضا منذ نحو أسبوع أو أسبوعين عنوانا يقول إن القيادة العليا لم تستمع لنصيحة الموساد.

ديان: لا لا. ليس لهذا السبب.

يادين: ليس لهذا السبب؟

ديان: لدى مشكلات أخرى مع الصحفيين. هذا لأنى دائما أقول ما أريد. ولكن عندى نقطة أخرى أريد أن أقولها أولا.

الرئيس: ماذا حدث يوم ١٢ نوفمبر؟

ديان: جرى حديث بينى وبين رئيس الموساد، وفى هذا الحديث سألته ماذا كان تقديره قبل يوم ٦ أكتوبر، هل ستندلع حرب أم لا؟ وقال إنه فى رأيه أنه لم يكن من المتوقع اندلاع حرب. هل أنتم مهتمون بمحضر هذه الجلسة؟

الرئيس، و لانداو: لا. لا.

ديان: على الفور سأقول لماذا. هذه المرة أيضا بحثت المادة المعلوماتية الواردة من الأمريكيين، وبالتالي، وبشكل مطلق أوضح لى رئيس المخابرات العسكرية أن البلاغ الأول من جانبهم بأنهم يعتقدون أن المصريين قد يبدأون حربا قد أصبح خبرا قديما وأنهم ذكروا (حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو ٣ كلمات) وأن هذه هى نفس الخطة التى كانت معروفة لنا والتى ذكر لنا **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو ٣ كلمات)** قبل ذلك ببضعة شهور. نحن نعرف هذا المصدر. لم يكن الأمريكيون، بل كانت المخابرات العسكرية هى التى أوضحت أن الأمريكيين ينقلون عن خطة **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو ٣ كلمات)** وهى معروفة لنا، ولكنها خطة كانت مطروحة منذ بضعة شهور. ولكن فى هذه المرة قالوا إن لديهم معلومة كهذه، تعتبر إنذارا. هنا قالت المخابرات العسكرية أنها بحثت وأن هذه خطة معروفة لنا وأنها ليست جديدة ولكنها قديمة.

الوثيقة التى بعد ذلك فى يوم ٥- فى يوم ٦ أكتوبر حسبما أعتقد (وأنا أفترض أن لديكم **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بصفحة كاملة)** هذه المادة) عندما قال سكوكوبات إنه طلب وتلقى تقديرات من المخابرات الأمريكية مرتين اليوم، وعلم أن ما يجرى الحديث عنه هو

إجراءات دفاعية. ومع هذا فإن مسألة الطائرات السوفيتية التى وصلت للقاهرة ودمشق تثير الدهشة.

الرئيس: هل سمع أن الحديث جرى مرتين عن هذا؟

ديان: لقد سأل مخابراتهم مرتين وطلب مرتين تقديرات من المخابرات الأمريكية، وقالوا له إن ما يجرى الحديث عنه هو وسائل دفاعية. ومع هذا فإن الطائرات السوفيتية التى وصلت إلى القاهرة ودمشق تثير الدهشة.

يادين: هنا يثور سؤال واحد فقط، وأنا لا أريد أن أضيع وقتا لكى أبحث عن هذا. ولكن وفقا لما ذكر لى رئيس المخابرات العسكرية عندما وصلت المعلومة الأولى من الأمريكيين طلب منه صياغة رد للمخابرات المركزية الأمريكية، وقال إنه قام بصياغة الرد وكان معنى الكلام أن هذه مناورة أو ما شابه ذلك، وإن لم يكن هو الذى أرسل هذا الرد. لقد طلب منه صياغة هذا ولم يكن من الواضح من رده من الذى تشاور معه قبل إرسال الرد.

ديان: لقد تشاور معي. وأنا أتذكر هذا. وبقدر ما أذكر فقد تحدث معى فى الهاتف واقترح صياغة معينة واقترحت أنا التشدد فى الصياغة وإدخال فقرة تفيد بأننا لسنا متأكدين. على أى حال إن هذه مجرد مناورة. وأننا نرجح هذا، ونعتقد هذا، ولكن على أن يدخل عنصرا يوضح عدم الثقة من هذا الأمر. وأننا لسنا واثقين من ذلك تماما.

يادين: من إذن السلطة التى صدقت أو التى كان يجب أن تصدق على مثل هذه الصياغة؟

ديان: لا أعرف هل ذهب لرئيسة الحكومة فى هذا الشأن أم لا. وأعتقد أنى بالنسبة له كنت بالتأكيد السلطة النهائية.

الرئيس: ما قلتم هناك أو ما قاله هو هناك هو: (قرأ جزءا من المرفق رقم ١٠٥). هل هذه الفقرة هى التى تقرأها؟

ديان: نعم.

يادين: أين تم تسجيل هذا؟

الرئيس: ورد هذا هنا بتاريخ ١٠/١- مقترح الرد، مرفق رقم ١٠٥.

ديان: لو كان يمكننى أن أقول شيئا فى هذا الشأن. هناك علاقات عمل بيننا وبين الأمريكيين، الأساس الذى قامت عليه هو قول الحقيقة بشأن ما نعتقده، وليس فقط ما الذى نعتقده، وبصفة خاصة فيما يتعلق بشئون العمل. لو قمنا بعمل غارة ما. وبدأ هذا بمسألة إسقاط الطائرات الـ١٣- حيث أرادوا أن نقول لهم ما الذى حدث فى الحقيقة. نحن أمام الأمريكيين شبه عراة فيما يتعلق بالحقيقة. وعندما يطلبون منا تقدير مخابراتنا فإن مخابراتنا تقدم تقديراتها. وهذا ليس تقييما سياسيا وإنما هو تقييم مخابراتي. وعندما تشاور معى قلت له: أدخل فى صياغتك أنك لست واثقا من هذا. ولكنه كان مصرا وقال "فى تقديرى أن هذه ليست حربا على الإطلاق" فقلت له "أرسل لهم رأيك".

يادين: نعم، ولكننا هنا نعود للسؤال الذى يبدو لى أنه تم طرحه أمس. بعد **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة نحو كلمتين)** هنا يدور الحديث عن عمل المخابرات وليس على ما يمكن رصدة بالقمر الصناعي. لو أننا أرسلنا فى أول أكتوبر الإشارات التى رصدناها ميدانيا **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة نحو كلمتين)** متشككين، وإلى شخص هكذا **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة نحو كلمتين)** فإننا يجب إذن ألا نقول له ربما، وهذا ليس مما يزيدهم شرفا، أن يعتمدوا على المخابرات الإسرائيلية. ولكن قد يكون مثل هذا الرد يؤثر تأثيرا سيئا على الإشارات التى رصدوها.

ديان: أنا لا أعرف. أنا أنطلق من افتراض أن الرد هو لا. فالرد على السؤال فى رأيى هو: لا.

يادين: لماذا؟

ديان: **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة نحو خمس كلمات)** لقد قام بعمل تقدير موقف. وعندما قال رئيس المخابرات إن لديه تقديرا معينا- قام بتسجيل هذا لديه. ولكن عند سؤاله عن تقييمه، هنا لو قال إن تقديره هو هذا وذلك لأن تقديرات المخابرات الإسرائيلية كانت هكذا أو بسبب دافع سياسي، أعنى فى حالة عدم عمل تقييم ذاتي، وعندما يتم التقييم بالتنسيق بين المخابرات والجيش هذا هو التقييم وهذا هو الهدف.

يادين: لا، لا! لو كان رئيس المخابرات المركزية الأمريكية هو الذى يقف اليوم مكان رئيس المخابرات العسكرية لكنت قلت له إن المكان الذى تلقيت منه هذا لن يحدث فارقا. فى اللحظة التى ضاعت منك فيها الإشارة التى يتضمنها هذا الأمر فإن هذه مسئوليتك. أنا أقول فقط بعد الخبرة التى اكتسبتها من التجربة كيف كان يمكن التأثير عليه لتغيير تقديره للموقف.

ديان: وهذا الإخطار وعنوانه "طلبوا مرتين" كان بعدها بـ ٥ أيام. لم يكن فى نفس التاريخ. فقد أبلغناهم بتقدير المخابرات العسكرية لدينا فى أول أكتوبر، أما الإخطار الذى طلبوه اليوم مرتين وتلقوا ردا على ذلك تقديرا مخابراتيا، كان بتاريخ ٦ أكتوبر- أى بعد ذلك بـ ٥ أيام.

الرئيس: ما قرأته سابقا كان بالنسبة لمصر. وبالنسبة لسوريا قال: (قرأ الرئيس نقلا عن المرفق رقم ١٠٥ بالإنجليزية).

ديان: لقد تشاور معى رئيس المخابرات العسكرية بخصوص صياغة الرد، الذى يجب أن يرسله من جهاز مخابرات لآخر. وأنا، بقدر ما أذكر، اقترحت عليه أن يبالغ فى الخطورة. وألا يقول إن هذه مناورة فحسب، بل يقول إن من المحتمل أن يكونوا يستخدمون هذا الأمر لتغطية شيء ما. ولكنى أريد أن أوضح أو أن أؤكد شيئا، لو إن هذه نهاية المسألة المخابراتية المتعلقة بالمعلومات، إذ إن المخابرات العسكرية وهيئة الأركان العامة بكل ما فيها من أعضاء بدءا برئيس الأركان ونهاية بالمشاركين الآخرين فى جلسات هيئة

الأركان كانت هى المصدر الرئيسى من بين أربعة مصادر وأنا شخصيا كنت أشارك فى جلسات هيئة الأركان فى تلك الفترة، ولم أسمع قط تقييما مختلفا يعترض على تقييم رئيس المخابرات العسكرية. فقد كان حامل اللواء فى هذا الشأن. ولكن لا يمكن القول بأن رئيس الأركان والضباط الأخرين ليس لهم أهمية فى هذا الموضوع. فقد كانوا جميعا متفقين فى الرأي. ولم يصل إلى مسامعى أى تقييم آخر--

الرئيس: ممن؟

ديان: من الجيش. يختلف عن رأى رئيس المخابرات العسكرية الذى يرى أن الحرب غير متوقعة، أو على أى حال ليس على هذا النطاق. وإنه من الممكن أن تحدث غارة من الشمال من سوريا، ردا على إسقاط الـ ١٣ طائرة. وكان هذا رأى المخابرات العسكرية ورئيس الأركان وآخرين شاركوا فى جلسات هيئة الأركان العامة التى شاركت فيها وعبروا عن رأيهم فى هذا الشأن. كانت هذه جهة. أما أنا فلم يكن لدى مصادر معلومات خاصة بي. الجهة الثانية هى الموساد. وقد كان تقدير الموساد أيضا أنه لا يتوقع حربا شاملة. الجهة الثالثة هى الأمريكيون، الذين كنت فى الغالب أتلقى آراءهم عن طريق رئيس المخابرات العسكرية أو رئيس الموساد. ولكن فى نهاية الأمر فى الفترة ما بين يوم ١ و٣ أكتوبر وكذلك حتى يوم ٥ أكتوبر كان تقديرهم يفيد بأن هذه مناورة أو أنهم منتشرون فى نسق دفاعي. وقد كان الرأى هو ما سبق ذكره من أنه كان لديهم- حسبما فسرته المخابرات العسكرية- مناورات، نتيجة لخطة موضوعة منذ بضعة شهور وكانت معروفة لنا. بالنسة لـ **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى كلمتين)** أيضا فقد حاولت التحقق من الموضوع، ولم تكن لدى سلطة **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى ثلاثة أرباع سطر)** أعتقد أنه لم يكن موجودا لدى **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى سطر)**-

الرئيس: هل كان هذا بين أجهزة المخابرات؟

ديان: بين أجهزة المخابرات (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى سطر**) لم يكن من الممكن أن يتخيل المرء أن الموساد والمخابرات العسكرية لدينا لم يكن لديهم دراية بهذه الأمور. حتى بالنسبة للموساد (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى سبعة أسطر**)

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلى تبلغ نحو ٤ صفحات)

أقول كل هذا لأقول إنى اعترضت على رأيهم بالنسبة لتوجهات مصر وسوريا- وهل هى للحرب أم للسلام. لقد قلت هناك إنهما تتوجهان للحرب. ولكنى لم أعترض على السؤال المطروح الذى كان: هل هناك هجوم وشيك أو حرب وشيكة الآن، ولكنى اعترضت على تفسيرهم الذى كان يرى أن ما يحدث فى مصر هو مناورة. وفى سوريا كان تقديرى أنهم قد يتحركون أو أن لديهم الرغبة فى التحرك، وربما يقومون بعملية للرد على إسقاط الـ ١٣ طائرة. ولكنها لن تكون حربا شاملة؛ لأنهم لن يتمكنوا من خوض حرب شاملة بدون مصر. ولكن هذه ستكون عملية ذات نطاق كبير أو صغير، ولكنها ستكون فى إطار رد الفعل، فى صورة غارة أو قصف. والآن أنا أعرف أن الأمر كان غير ذلك. ولكن فى ذلك الحين، كان هذا تقديرى استنادا إلى أنى لم أجد دليلا فى أى مكان... أنا الآن أرى الأمر بشكل مختلف، ولكن هذا كان تقديرى فى حينه. ولم أجد فى أى موضع آخر دعما لهذا، فليس لدى مصادر مخابرات خاصة بى لكى أفكر بطريقة مختلفة.

ي. يادين: أود أن أسأل سؤالا فى هذا الشأن. ليس لدى فى هذه اللحظة وثيقة توضح متى قلت هذا. ولكن بما أن هذا كان خلال نقاش علني، فقد كنت أود أن أسمع آراء الآخرين. هناك من نقل عنك كلامك، ولا أذكر الآن أين قيل

هذا الكلام هل فى الإذاعة أم فى الصحافة، فبعد مايو وقبل أكتوبر يبدو أنك قلت إنك لا تعتقد أن حربا ستحدث فى السنوات القادمة.

م. ديان: أنا أيضا بحثت عن هذا. بعد أن قرأت هذا الكلام فى الصحف، أعتقدت إنى ربما أكون قلت هذا فى متسادا، وبحثت عن المصدر ولم أجده. قالوا لى إنى قلت هذا، فبحثت عنه ولم أجده. أنا أعتقد أنى لم أقل قط شيئا كهذا. وما أعتقد أنى قلته هو أننا منذ ست سنوات لم نتعرض لحرب منذ عام ٦٧، ولو مرت بضع سنوات أخرى، فستصبح عشر سنوات، وعشر سنوات هى فترة طويلة تتيح لنا بناء خريطة جديدة للبلاد. فيجب ألا نجلس وننتظر، بل يجب أن نعمل، وأن نقيم مستوطنات وما إلى ذلك. شيء بهذا المعنى. نغير الخريطة، لو أصبحت لدينا بضع سنوات أخرى، فقد مرت ست سنوات بالفعل. وعشر سنوات هو عقد كامل.

كان المكانان اللذان أذكر أنى تحدثت فيهما علنا مهمين، وكانا الأخيرين قبل الحرب. كان المكان الأول هو مدرسة القادة والأركان، وأنا أتذكر شفويا ما الذى قلته هناك فى هذا الصدد. قلت إن العرب لديهم...

ي. يادين: فى أى تاريخ تم هذا علنا؟

م. ديان: لست أذكر.

لسكوف: هل كان ذلك عند تفسيرك لبقاء الهدنة أمام شعبة التاريخ؟

م. ديان: نعم، يوم ٩ أغسطس، ولدى ملخص. وسأحضر لكم النص الكامل لما قلته هناك. العرب لديهم دافع قوى لخوض الحرب ضدنا. فبقاؤنا فى أراضى مصر وسوريا يجعل لديهم حافز قوى لخوض الحرب ضدنا. وما يحدث توازن فى هذا الصدد ويحول دون شنهم الحرب هو تفوقنا العسكري. هذا ما يحول بينهم وبين بدء الحرب. من الممكن بالطبع أن تحدث مفاجآت فى هذا الشأن ولذلك لابد من تعزيز القوات، والأسلحة وخلافه. ولكنى فى هذا الصدد

متأكد أنى ميزت بين شيئين: حيث قلت بأقصى قدر من الوضوح إن لديهم حافزا قويا لبدء الحرب ضدنا، لأننا نحتل أرضهم فى سيناء وسوريا.

ي. يادين: هل لديكم محضر جلسة فى أى مكان؟

م. ديان: نعم، بالتأكيد.

لانداو: حسنا، نحن لا نتحدث فى السياسة، ولكن لابد أن أسأل عن هذا الخطاب الذى لا تذكره بالتحديد، ولكنك على أى حال قلت على مايبدو إنه لو مرت بضع سنين أخرى سيكون من الممكن تغيير الخريطة، عندما يأتى هذا الكلام من وزير الدفاع، ألا يتسبب هذا فى حد ذاته فى انتشار الشعور بالإحباط لديهم، وبالتالى فى دفعهم إلى الحرب؟ حسب تعبيرك أنت، حتى لو كانوا يعتقدون أنهم ليس لديهم فرصة وأنهم سينهزمون.

م. ديان: هذا أمر محتمل. وقد قرأت أن هيكل كتب منذ فترة أن أحد أسباب الحرب كان "ورقة جليلي" والقرار الذى صدر هنا بتأسيس مدينة ياميت. عندما قرأ السادات هذا أو عندما سمع أنى أتحدث عن إقامة ميناء بين العريش ورفح، هنا قرر خوض الحرب. كان هيكل هو الذى قال هذا. وهذا ممكن.

لو كنت تسأل عن تقييمي، فليس لهذا أى مغزى فى إطار المسألة الأساسية. وقد قلت هذا فى بيت برينر، واستخدمت تعبيرا فظا، فقلت "إنه لا يمكن أن يعتقد أن السوريين يمكن أن يعملوا سلاما معنا ونحن نحتل هضبة الجولان، سوى منافق أو أحمق أو غبي. لدى سوريا ٦٠ أو ٧٠ ألف لاجئ من هضبة الجولان، على قيد الحياة يقيمون فى دمشق. هل السوريون يتشددون لمجرد أننا نريد تسوية، ونزعم أن من الأفضل لنا أن يعقدوا صلحا معنا؟ ليس معنى هذا أنهم سيشنون الحرب إذا وجدوا أنفسهم قادرين على شن الحرب، ولكن أن يوقعوا معنا على اتفاق صلح على خط الهدنة فى هضبة الجولان، أعتقد أنه لا يمكن أن يفكر فى هذا سوى رجل ساذج. لذلك فسواء تحدثت عن ياميت أم لم

أتحدث عنها، فإن السوريين عندما يرون القنيطرة معنا وهضبة الجولان معنا فإن هذا الأمر يقتلهم".

نيبنتسال: لو أننى فهمت على النحو السليم، فقد كان هناك محل لخطئين هنا: الأول تكتيكى ويتعلق بالوضع فى سبتمبر وأكتوبر ١٩٧٣. هنا تقول عن تقدير موقف محدد فى تلك اللحظة إنك لم يكن لديك مصادر معلومات أخرى غير المخابرات العسكرية والموساد، وهو ما ذكرته هنا. والثانى حول تقييم تأثير الردع على تقييم العرب لتفوقنا. فى نهاية الأمر لو بدأوا الحرب سيكون معنى هذا أنهم لم يرتدعوا كثيرا من قوتنا، على النحو الذى قلت إنه حدث. لأن الواقع يفيد أنهم بدأوا الحرب، بينما كان تقديرك يفيد أنهم لن يبدأوا.

م. ديان: كلا. الجزء الأول دقيق. أما الجزء الثانى فأكثر تعقيدا. فأنا من ناحية اعتقدت أن مصر وسوريا ستتوجهان للحرب، ليس ذات يوم، ولكن فى الفترة القادمة. بل وفى الصيف فى شهر مايو اعتقدت أن هذا سيحدث وذلك رغم ما لانعتقده نحن وحدنا، بل وهم أيضا، من أن فرصتهم فى الانتصار فى الحرب قليلة للغاية. بمعنى أنى لم أفترض أنهم ماداموا يعتقدون أننا متفوقون عليهم عسكريا فإن هذا سوف يمنعهم تماما من دخول الحرب. فلديهم عناصر أخرى ومكونات أخرى فى هذا الشأن. على العكس، رغم هذا الوضع فإنهم قد يبدأون الحرب. ولكن السؤال لم يكن هل يبدآن الحرب ولكن كان متى يبدأونها، وهذا الأمر لابد أن تكون له أدلة ومؤشرات ميدانية. لم أتخيل بوسائل **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمة واحدة)** التى لدينا **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمتين)** أننا لن نعرف أنهم يتوجهون للحرب. هذا ما لم أتخيله بالفعل. ليس من الناحية المبدئية ولكن فى هذا التوقيت الذى يتلقون فيه قوات لكى يبدأوا الحرب.

نيبنتسال: لقد قلت إن ما يردعهم هو تفوق جيشنا. معنى هذا أن تقييمك كان أنه ليست مشكلة أن يحدث هذا فى سبتمبر أو أكتوبر، ولكن الوضع لن يتغير

بشكل جذرى أيضا لو كان فى نوفمبر- ديسمبر، لأنك قلت إنهم يتوجهون للحرب بالفعل على المدى الطويل، ولكنهم فى ظل توازن القوى الحالى لن يبدأوا الحرب.

م. ديان: لا لا، أنا لم أقل هذا. أشكرك على التوضيح. لماذا لن يشنوا الحرب؟ ما الذى يردعهم؟ إنه اعتقادهم أنهم سيخسرون الحرب. لو كانوا يعتقدون أنهم أقوى منا، أو فى اللحظة التى يعتقدون فيها أنهم أقوى منا، لن يترددوا للحظة. ولكن ماداموا متأكدين أننا أقوى منهم فلن يبدأوا الحرب. وكونهم لم يشنوا الحرب حتى الآن، فهذا لأنهم يعتقدون أنهم لن ينتصروا. ولكن ليس من المؤكد أنهم ماداموا يعتقدون هذا لن يبدأوا الحرب. وهذا هو فى اعتقادى السبب فى أنهم لم يبدأوا الحرب حتى الآن. ما يكبح جماحهم هو تفوقنا. لابد أن نحافظ على تفوقنا.

الرئيس أجرانات: ربما يمكنك أن تقدم لنا نسخة من هذا الكلام الذى قلته بشكل علني، نريد نسخة من هذا الكلام فى المناسبات التى قيل فيها، حتى نتمكن من تقييم هذا الكلام، أنا لا أعرف هل لهذا الأمر أهمية الآن، ولكن لأجل استكمال الموضوع، إذا كان يمكنك أن تفعل هذا. يبدو لى أيضا أنك قلت ذات مرة - وهذا ما سمعته فى التلفاز- إنه ليس من المتوقع أن تحدث حرب خلال بضع سنين.

م. ديان: لقد سُئلت عن هذا. ولست أذكر أنى قلت هذا. وبعد أن قرأت هذا فى الصحف بحثت عن المصدر ولم أجده. لا أعتقد أنى قلت هذا. ولو كان هناك من يمكن أن يرينى المصدر فسأكون شاكرا له.

ي. يادين: هل قمت بالبحث بشكل جذري؟

م. ديان: كلا. لقد طلبت من المتحدث أن يخبرنى أين هذا لو كان يذكر، وقام بالبحث هنا وهناك ولم يجد. هل أبحث عن شيء لا أعرف مكانه؟ أنا أتحدث

بلا نهاية، فهل أبحث عن شيء لا أعرف أين قلته. أنا لا أعرف أين. هل في شركة يو جي أي ونشر في صحيفة هنا أو هناك لست أدري. لقد كان الكلام المهم الذى قلته فى هذا الشأن هو ما قلته فى المباحثات، حيث قلت أنى أعتقد أننا سنحافظ على قدرتنا على التصدى للحرب، ولكن هناك احتمالات أكثر فى هذا الشأن.

لانداو: كان موقفك أصلا أن الحرب حتمية، وإنه لا يوجد ما يمكن أن نفعله ويمكن أن يمنع الحرب سوى التنازل عن أشياء اعتبرتها حيوية.

م. ديان: هذه مسألة أكثر تعقيدا. وأنا مستعد للرد عليها. سأعطى مؤشرا لهذه المسألة من وجهة نظري. كنت أعتقد أن مفتاح منع الحرب هو مصر، فسوريا لن تبدأ الحرب وحدها. ولو توصلنا لتسوية مع مصر، وأقصد تسوية جزئية، بأن نبتعد عن السويس، سنقلل الحافز لديهم لدخول الحرب. فعندما نكون رابضين أمام القناة وأمام مدنهم وفى الناحية الغربية من شبه جزيرة سيناء، على الضفة الشرقية لقناة السويس، سنكون مسيطرين تماما على مداخل مصر، وقد اعتبرت أن هذا سيكون حافزا قويا لهم لاستئناف الحرب. أقول إن المعادلة الخاصة بى ليست مجرد أن الحرب حتمية، ويمكن منعها لو قللنا الحافز لديهم. فربما فى ذلك الوقت أيضا يحاربون لأجل شرم الشيخ، ولكن هذا سيكون محتملا بقدر أقل مما لو كنا رابضين لدى القناة. كان هذا الوضع بالنسبة لى قنبلة زمنية، حيث لو واصلنا البقاء هناك سيشنون الحرب. وبالنسبة للسوريين لم يكن لدى أقل قدر من الشك فى أن سوريا لن تتقبل بقاءنا فى هضبة الجولان. ولكن بدون مصر أشك فى أن تتمكن من الحرب. ولكنى كنت أكثر تفاؤلا بالنسبة للأردن والفلسطينيين. هنا كان من المحتمل أن نتمكن من تدبير أمورنا دون حرب على الإطلاق.

لانداو: ولذلك سعيت لتدبير الأمر جزئيا بالنسبة لمصر؟

م. ديان: نعم، أجهدت نفسى والآخرين كثيرا، وأنا حزين لأن هذا لم يفلح. ولكن هذا ليس له علاقة بذاك. هذه بعد إذنكم هى الأمور التى أردت أن أعود إليها من موضوع الأمس، بخصوص المعلومات، لو كنا نريد أن نستمر من حيث توقفنا.

الرئيس أجرانات: أنا مدرك أن هذا يتضمن أيضا ردا على السؤال الذى طرحته فى نهاية الجلسة. وأستنتج من كلامك أنه بالنسبة للتوقيت كنت تشعر بالخطر طوال الوقت وقد استندت فى ذلك إلى ما يلي: أ) تقييم رجل المخابرات العسكرية. ب) رئيس الموساد. ج) الأمريكيين.

نعم، لم يكن لديك تقييم خاص بك، عندما كنت تضع فى الحسبان كل الأمور التى أحصيتها لك بالأمس. فهل رغم كل هذا لم يثبت هذا أن خطر الحرب كان فوريا؟ هذا ما سألت عنه أمس: انتشار قواتهم، موضوع الروس، إخلاء العائلات، المقابلة الاستطلاعية لرئيس الموساد مع **(كلمة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية)** فيما يتعلق بموضوع الإنذار- ألم يبد كل هذا فى نظرك شيئا، ألم تعمل حساب أن كل هذه الأشياء تتجمع لتفيد بأن خطر الحرب هو خطر فوري؟ هل أفهم من ردك اليوم أنك اعتمدت على تقييم هذه العناصر الثلاث؟

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تبلغ نحو ٥ صفحات)

م. ديان: ما قلته كان حتى يوم ٥ أكتوبر. بالنسبة للقاء مع **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** لم أكن أعرف بأمر الدعوة أو صياغة الدعوة وفى اللحظة التى ورد فيها إخطار من **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** قبلت بأن هناك حربا شاملة ستحدث، ولكن هذا كان يوم ٦ أكتوبر فحسب. ما قاله لى **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** أصبح معروفا يوم ٦ أكتوبر.

أجرانات: ألم تعلم أن رئيس الموساد سافر يوم ٥ أكتوبر؟

م. ديان: علمت أنه سافر.

أجرانات: وهل علمت أن هذا كان يتعلق بموضوع التحذير من الحرب؟

م. ديان: لست متأكدا من هذا. ليس بالقدر الذى يجعلنى أقول بيقين. لقد أخبرونى بسفر رئيس الموساد يوم ٦ أكتوبر. ولكن قد يكونون أخبرونى يوم ٥ أكتوبر فى المساء أو فى الليل إنه مسافر، ولكن ليس ماذا سيفعل هناك.

يادين: فى المشاورات التى جرت يوم ٦ أكتوبر فى الصباح عند رئيسة الحكومة يبدو لى أنه قيل هناك إنه مسافر بخصوص التحذير من الحرب.

م. ديان: ما قلته سابقا عن التقدير، وهو أنى تلقيت تقديرا بأنه لن تقع حرب شاملة، ينطبق حتى يوم ٥ أكتوبر.

نيبنتسال: أليس للنهاية؟ هل كان التقدير ساريا إلى النهاية أم لم يكن كذلك؟

م. ددیان: إلى أن جاءت معلومات عن الإخلاء العاجل لأسر الروس، ودعوة رئيس الموساد للاجتماع مع **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** وعندئذ أعلننا حالة طوارئ من الدرجة الثالثة، وما إلى ذلك وقمنا بتعزيز القوات. لقد نشأ اليقين بأنه ستقع حرب شاملة ليس فقط مع سوريا ولكن مع مصر، عندما تم إبلاغنا بمضمون الإخطار الذى أرسله **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** والدعوة التى تلقاها رئيس الموساد **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** وإشارات أخرى فى الجبهة الروسية وإخلاء الأسر وربما الدفع بالمدفعية للأمام وأشياء أخرى هناك، هذا الضوء الأخضر أضيء يوم ٥ أكتوبر، ولم أكن على يقين أنه يتضمن مصر أيضا، وأن هذه ستكون حربا شاملة هنا ستبدأ من تاريخ اليوم التالي. بل ويمكننى القول الآن إن استدعاء رئيس الموساد بواسطة **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة حوالى كلمة واحدة)**

وإنه يمكن أن يبلغه أن الحرب ستكون يوم ٧ أو يوم ٨ أو بعد أسبوعين. ما معنى أن يطلبه اليوم، لا يمكن تفسير هذا بأنه يمكن أن نفترض مسبقا إنه سيبلغه ببداية الحرب غدا فى المساء.

نيبنتسال: أنت تقول إنك لم تكن على يقين، ولكن لم تكن هناك حاجة لوجود يقين. والسؤال هو هل نشأ خوف جدى من هذا؟

م. ديان: فى يوم ٥ أكتوبر نشأ خوف جدى للغاية من أن هناك شيئا سوف يحدث. ولكن فى أى تاريخ وما هذا الشيء؟ وهل ستكون حربا شاملة أم لا- فى يوم ٥ أكتوبر كان لدينا من الخوف القدر الكافى لنرفع درجة الاستعداد للحالة القصوى عشية الحرب. وبخلاف استدعاء الاحتياط قمنا باتخاذ كل الإجراءات المطلوبة نظرا لأننا لم نكن نعرف بعد متى ستقع الحرب. ولكننا كنا نعتقد أننا تحولنا من أن فرصة وقوع الحرب ٤٠% إلى لأن فرصة وقوعها ٦٠%، ولكن دون أن يكون لدينا تاريخ محدد لاندلاعها.

نيبنتسال: أنا أفترض أننا سنصل الآن إلى تعبير "بخلاف استدعاء الاحتياط".

م. ديان: نعم. أنا أتحدث عن سؤال القاضى أجرانات هل تسببت كل هذه الأشياء فى إثارة الخوف عندي. أقول إننى حتى يوم ٥ أكتوبر كان لدى افتراض عمومى بأن مصر تنوى الحرب. وتلقيت تقديرات المؤسسات المختلفة التى تفيد بأنه ليس من المتوقع اندلاع حرب فورية. وقد كانت هذه التقديرات لدى بالإضافة للتقديرات بشأن توجهات مصر وسوريا التى اعترضت عليها، حيث إنى كنت أعتقد أن الحرب ستقع فى وقت ما، ولكنهم كانوا أقل منى اعتقادا بهذا- وكنت أعتقد أنه ردا على إسقاط الطائرات الثلاثة عشر فى سوريا، سيقوم السوريون باتخاذ إجراء. ولكن سوريا لن تدخل حربا شاملة بدون مصر. وكان هذا تقديري.

وحيث إن السؤال الذى تلقيته منكم قبل حضورى إلى هنا تناول الإعدادات أو القرارات التى تم اتخاذها من ١٦ سبتمبر وحتى ٦ أكتوبر، فقد راجعت المادة التى عندى وأعددت هنا بيانا بالإجراءات الإعدادية التى تم إعدادها بمشاركتى وبمبادرتى وبمعرفتى فى تلك التواريخ. لست أدرى هل أعرض هذا الموضوع هكذا بالترتيب الزمني. استمرت هذه الإعدادات منذ جلسة هيئة الأركان التى انعقدت يوم ٢٤ سبتمبر وحتى يوم ٦ أكتوبر.

أجرانات: يمكن أن تذكر الوثائق التى معك لنرى ما ينقصنا.

م. ديان: محضر جلسة لهيئة الأركان بتاريخ ٢٣ سبتمبر بمشاركتي. بعد ذلك فى يوم ٢٦ سبتمبر مشاورات مع رئيس الأركان ورئيس المخابرات العسكرية. فى ذلك اليوم، بعد الاجتماع قمت بزيارة لهضبة الجولان.

يادين: هل لديك تدوين لهذه المشاورات؟

المقدم أ. برأون: أعتقد أن محضر الجلسة موجود عندكم.

يادين: قد يكون موجودا، وقد لا يكون. لا أعرف فى أى ملف. فقد امتنعوا عن إعطائنا أى وثائق. كانت لديك. وأقترح أن نأخذها. (مرفق ٢٥٥)

نيبنتسال: يوم ٢٦ سبتمبر. هل كان هذا عشية رأس السنة العبرية؟

أ. برأون: نعم. كان هذا عشية رأس السنة العبرية.

نيبنتسال: هل كان ذلك قبل سفرك للجولان؟

م. ديان: نعم. أريد الآن أن أقرأ الفهرست وليس مضمون هذه الاجتماعات. ولو سمحتم لي، سأقول بعدها ما النقاط التى أريد أن أشير إليها والتى طرحتها فى تلك الجلسة، ولن أكتفى بتقديم محضر الجلسة.

أجرانات: يمكنك عمل هذا.

م. ديان: هل أفعل هذا على الفور؟

أجرانات: أعتقد أنك ستنتقل من جلسة لأخرى حسب الترتيب الزمني. أذكر فقط ملخص الكلام. "فى جلسة يوم ٢٤ سبتمبر استفزنى كلام قائد المنطقة العسكرية الشمالية. أنا أعلم أن هذا الكلام عرض عليكم من قبل وبالتالى لا أريد أن أكرره".

أجرانات: هل ورد هذا فى هذه الوثائق؟

أ. براون: نعم، كان هذا يوم ٢٤ سبتمبر.

يادين: هل ما قرأته سابقا هو كلام رئيس الموساد؟

براون: نعم. فى نفس جلسة هيئة الأركان.

م. ديان: لقد قلت فيها إن تلك الملحوظة من قائد المنطقة الشمالية تثير النقطة التالية: "لن يكون فى استطاعة هيئة الأركان أن تمر على هذا الأمر مرور الكرام. وأريد أن أستنفذ النقاش فى هذا الموضوع حتى النهاية. وأنا لا أسمح لنفسى بالذهاب ولو لاستراحة إلى ما بعد رأس السنة إذا لم أسمع ما الذى تم فى هذا الشأن. ولابد أن يكون لدى هيئة الأركان ورئيس الأركان افتراض آخر يقضى بأن الأمر ليس كذلك". أقصد أنه إما أن الأمور ليست كما يصورها قائد المنطقة الشمالية أو أن هذا رد على هذا الوضع. كيف قام قائد المنطقة الشمالية بتصوير الأمور، لن أقف عند هذه النقطة فالموضوع أمامكم.

حدث تبادل كلام بينى وبين رئيس الأركان فى هذا الشأن وفى النهاية طلبت أن يصدر اقتراح من جانب رئيس الأركان أو خطة معينة للرد على ما أثاره قائد المنطقة الشمالية.

أجرانات: ما الذى قاله قائد المنطقة الشمالية بالتحديد؟

م. ديان: لقد قال شيئين مبدئيا:

إن من الممكن أن يحدث هجوم دون إنذار مسبق.

إنه لا توجد فى الجولان عقبات تكفى لمنع تقدم القوات السورية.

"ليس لدينا أى إنذار فى هذا القطاع. وربما أكون مبالغا فى كلامي، ولكن لا يوجد لدينا أى ردع. فى هذا القطاع السوري. لقد قام السوريون مؤخرا بتحريك قوتهم وإعادتها ولم نعرف شيئا عن هذا. ب) وهو يقول إننا فى هذا القطاع ليس لدينا أى عقبة أرضية مثل القناة. مثل قناة السويس. يوجد خندق مضاد للدبابات. "من الناحية النظرية على الأقل لدينا هنا خطر اندلاع هجوم مفاجئ لسنا جاهزين للتعامل معه". هذا ملخص ما قاله، ويعنى أن هناك علامات إنذار ولا توجد قناة يمكن أن تمنع هذا.

بعد هذه المناقشة التى جرت يوم ٢٤ سبتمبر، وبعد أن قلت إننا لا يمكن أن نتجاوز عن هذا الكلام، ولا أن نرتاح حتى بمناسبة رأس السنة. وحددت موعدا لنقاش آخر مع رئيس الأركان العامة ومع قائد المنطقة الشمالية فى يوم ٢٦ سبتمبر وشارك فيه رئيس الأركان ونائبه اللواء طل وتسفى تسور وعيرونى من وزارة الدفاع ورئيس المخابرات العسكرية وقائد المنطقة العسكرية الشمالية ومسئولى مكتبى ورافيف ورئيس مكتب رئيس الأركان أرية برأون.

بدأت هذه الجلسة بحديث لرئيس الأركان، فى البداية أدلى بملاحظة فى ذلك الوقت بخصوص **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو ثلاث كلمات)** هذا الذى أوردته فى الكلام الذى نقلته فى المرة السابقة. وقد كان نص كلامى "أنا لا أعتقد أن هذه المسألة خطيرة. لقد حاولنا أن نتصور الوضع من كل ما نعرفه لديكم. وقد سمعت أيضا ما **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو سطر)** حدث بالأمس. وكوننا نعرف أن الجيش السورى منتشر فى وضع طوارئ وهو وضع يمكن أن يبدأ منه الهجوم، ويتيح القيام بأشياء عديدة، هذا صحيح، ولكن ليس بقدر معرفة أن هذا الأمر سوف يحدث قريبا".

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تبلغ نحو ٥ صفحات)

ولكن هذا ليس كمعرفة أن هناك من يتجه للهجوم. ولذلك يبدو لى أننا لسنا على وشك حرب مع سوريا". كان هذا ما قاله رئيس الأركان. وقال "أنا لا أعتقد أن سوريا لا يمكن أن تفعل شيئا أغبى من أن تقوم بالهجوم وحدها. لدينا كل المؤشرات التى توضح أنه لن يحدث هجوم مشترك بين الدولتين، ولذلك ما كنت لأقوم بعمل استعدادات حربية لمنع حرب فى هضبة الجولان". هذا ما قاله رئيس الأركان فى الجلسة، وقام بتعديد ما لدينا فى هضبة الجولان، وسألته، وخضت فى التفاصيل فى الجلسة. ولديكم محضر الجلسة ولا أريد أن أزعجكم الآن بقراءة المحضر، ولكنه قال إن لدينا كتيبة دبابات، تضم نحو ٧٠ دبابة. وبعد ذلك، تحدثت أنا بطريقة غوغائية، بعد الصريخ الذى صرخته فى جلسة هيئة الأركان قال رئيس الأركان "سنقوم بتعزيز الكتيبة بفصيلتى دبابات أخريين، وحينها ستكون هناك نحو مائة دبابة فى هضبة الجولان، وبطارية مدفعية أخرى عيار ١٧٥ مللي، ونوع آخر من المدفعية وما إلى ذلك، كما أن القوات الجوية فى حالة تأهب ويمكنها التصرف.

وأنهى رئيس الأركان حديثه بقوله "أعتقد أن احتمال حدوث كل هذا الموضوع هو احتمال منخفض للغاية". المحضر أمامكم، وأنا أقول هذا فقط لكى أوضح سياق ردي. فقد أنهى كلامه بالقول بأن احتمال الهجوم ضعيف. وقلت أنا ردا على هذا: "رغم كل شيء فأمامنا أمران مختلفان. أولا احتمالية حدوث هذا وثانيا ماذا سنفعل. يمكن أن نقول إن الاحتمال منخفض وأننا لن نفعل شيئا. ولكن إذا كنا لن نقول هذا، فإن الاحتمال منخفض بنسبة بسيطة فى الواقع، ولكن هناك احتمال أن يحدث هذا. وهنا لابد أن نقوم بتحليل هذا الموقف. أنا مدرك أنكم لا تستبعدون بنسبة ١٠٠% أن يرغب السوريون فى عمل شيء فى فترة الأعياد، ردا على إسقاط طائراتهم. أنتم لا تستبعدون إمكانية حدوث

هذا بنسبة ١٠٠%. ولذلك فعليكم عمل استعدادات، نظرا لأنكم لم تستبعدوا حدوث هذا بنسبة ١٠٠%".

يقول رئيس الأركان: "أنا لا أستبعد حدوث هذا، لأنه محتمل من الناحية الفنية. ولكن إذا حسبنا النسبة فإننى أقول إن هذا لن يحدث بنسبة ٩٩%". وزير الدفاع: "ما يهمنى هو هل سنفعل شيئا أم لن نفعل. لا يهمنى هل النتيجة تعتمد على نسبة واحد بالمائة أم كسر الواحد بالمائة، ولكن يهمنى هل سنقوم بعمل استعدادات أم لا. فهمت منك أنكم ستعملون استعدادات". رئيس الأركان: "نعم". وهنا دخلنا فى التفاصيل، وبحثنا ماذا سنفعل وفى النهاية قلت إنى أريد الصعود لهضبة الجولان لأرى الوضع بنفسي.

يادين: هل أنت الذى قلت هذا؟

م. ديان: نعم. قلت إن هناك احتمالا لحدوث اقتحام بالدبابات وما إلى ذلك. وفى النهاية قلت "علينا أن نعى أنه لا توجد هناك قناة سويس تحتاج لعبورها وكل ما عليهم اجتيازه هو المنطقة العازلة، ليدخلوا الدبابات، ويمكنهم عمل هذا، ويجب أن نضع فى الحسبان أنه ربما يكون هناك روسى حاذق ينصحهم بعمل هذا".

توجد هنا مناقشة تفصيلية أخرى حول جميع الإجراءات التى نؤكد عليها، وبعد ذلك سألت عن إمكانية تلقى إنذار، وهنا قال رئيس الأركان أن الأمر المنطقى للغاية هو أننا سنتلقى إنذارا، ثم قال رئيس الأركان "إن لدينا اليوم العديد من نقاط الرصد، وفى تقديرى أنهم لو توجهوا لشن هجوم فعلي، فقد نتلقى إنذارا مبكرا أيا كان نوعه". وهنا سألته عن **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو نصف سطر)** فقال إن هذا لن يسفر عن شيء. وفى النهاية قلت "إذن أنا أريد الصعود لهضبة الجولان". وتحدثنا عن برنامج الزيارة. ولكنى قلت: "أريد أولا أن أحلق بمروحية لأراقب نقاط الرصد فى موقعين أو ثلاثة، ولأرصد من هناك ما هو أكثر خط يحتمل أن تخترق

الدبابات من خلاله، أريد أن أنطلق مبكرا وأن أهبط فى أى مكان ستجعلونى أهبط فيه وبعدها نلتقى بالمستوطنين". قبل ذلك قال لى رئيس الأركان إن لديه اقتراحا ولكنى بالتأكيد لن أقبله، وأقترح ألا أسافر للجولان. فقلت له "أنت على حق لن أقبل الاقتراح". ولكن هذا الحديث كان يدور بروح طيبة. وذهبنا لهضبة الجولان.

الرئيس أجرانات: وتم الاتفاق على الزيارة.

م. ديان: نعم، كان هذا فى نفس اليوم.

يادين: من الناحية العملية، خسارة أنك لم تفعل نفس الشيء فى الجنوب، فى نفس اليوم. لترى ما يحدث هناك على خطوطهم. ولو كنت سأفسر الأمور الآن، فأنت هنا تؤكد، أنك فى هذه المرة تتصرف- لنقل- باعتبارك أكثر من وزير دفاع.. أنت هنا تتصرف أيضا كرئيس للأركان، لأنك فضلا عن رغبتك فى أن تعرف هل توجد هناك ٢٠٠ أم ١٠٠ دبابة، وهل يجدر دفع مزيد من الدبابات أصلا، فإنك تريد أيضا أن تعرف وتتحقق من المحاور والمواقع الحصينة. وبتعبير آخر فأنت غير متأكد أن الخطط والقوات موجودة فى الميدان عمليا؟ أليس هذا صحيحا؟ وهذا تدخل غير عادى من جانبك- لو جاز لنا أن نقول هذا- كوزير للدفاع.

م. ديان: أنا قلت لرئيس الأركان إنى لا أعرف هضبة الجولان بقدر معرفتى بسيناء. أنا أعرف سيناء لأنى أعمل فيها منذ عام ٥٦. ولكنى لا أعرف هضبة الجولان إلى هذا الحد. ثانيا توجد بالهضبة مشكلات صعبة، حيث لا توجد قناة يتعين عبورها. وبالتالى يثور سؤال هل يمكنهم الاقتحام من هذه النقطة وهل يمكن لفصيلة دبابات أن توقفهم.

أنت على حق فى كلامك، فقد أردت أيضا عمل تقدير للموقف لنفسي، حتى لو كان سيتناقض مع تقديرهم، ولو تناقض تقديرى العسكرى مع تقديرهم كنت

سأتدخل فى عمل رئيس الأركان، كرئيس لرئيس الأركان لنرى هل تكفى مائة دبابة أم لا. ولو كنت أعتقدت أنها لن تكفى كنت سأقول أن هناك حاجة لإرسال تعزيزات من الدبابات وغيرها. هنا سألت "ما حجم القوة المتاحة لكم، وأين المحاور التى تعتقدون أنهم سيقتحمون منها، أريد أن أرى هذه الأمور. فأنا لا أعرف المنطقة. اشرحوا لي". وهنا ذهبنا إلى هناك ولدينا تدوين لما حدث فى الزيارة قام بتسجيله المقدم برأون. وهو ليس تدوينا لمحضر جلسة، ولكنه تدوين عام حول الزيارة. مع العلم أنه تغيب لبعض الوقت لأنه اضطر للذهاب لاستخدام الهاتف وما إلى ذلك.

لم يشارك فى الزيارة معى سوى قائد المنطقة الشمالية. وانضم إلينا رئيس الأركان لاحقا عندما كنا فى المستوطنات. فبعد زيارة خط المواجهة ذهبنا للمستوطنات وهناك انضم إلينا رئيس الأركان. ولكن أثناء الزيارة نفسها كان معى قائد المنطقة العسكرية، وشرح لى الموضوع ميدانيا. وسوف أذكر فقط نقطتين أو ثلاث نقاط مهمة فى هذه الزيارة. انتقلنا من مكان لمكان ولديكم محضر التدوين، وحكى لى أنه كان هناك جنود سوريون فى المنطقة العازلة فى الليلة السابقة. وهنا سألته: "هل هناك أى مغزى لوجود جنود سوريين فى المنطقة العازلة أمس؟" وكان رد قائد المنطقة: "لا. من الممكن أن يكون بعض خبراء المفرقعات أيضا دخلوا". بعد ذلك انتقلنا للحديث عن الموضع الذى يمكن أن تمر منه المدرعات فقال أيضا: "نحن الآن استكملنا الخندق المضاد للدبابات بالكامل. كما أن لدينا حقول ألغام بعضها يتداخل مع الخندق المضاد للدبابات وبعضها لا". وتحدثنا فى تفاصيل أخرى وسألته عن الإنذار "بالنسبة للإنذار متى ترون أدلة على أنهم على وشك الهجوم؟" ورد قائد المنطقة بقوله "إننا أثناء النهار نرى لمسافات بعيدة من خلال نقاط رصد ثابتة جيدة، وبوسائل جيدة. فى النهار لا يمكنهم أن يفاجئونا. لا يمكن أن يفاجئونا سواء بالنسبة للساعات أو لمدى الرؤية بالمناظير. وسألته بالنسبة للمدفعية فقال "أحيانا نراهم يرفعون شبكات التمويه من فوق المدافع". وسألته "كم دبابة

لديكم؟" فقال "لدينا مائة دبابة". سألته "وبخلاف هذا، ماذا لو احتجتم لأكثر من مائة دبابة؟" هنا قال "لو احتجنا لاستدعاء الاحتياط فسيستغرق ٢٤- ٣٠ ساعة".

هذا ملخص الزيارة

نيينتسال: ألم يثر موضوع طلعات الاستطلاع؟

م. ديان: لا. هذه بصفة عامة مهمة القوات الجوية، ويجرى من خلال تصديقات أسبوعية تجرى عن طريق هيئة الأركان العامة أو تصديقات يومية تجرى من خلال هيئة الأركان العامة. لم يثر هذا الموضوع. وقد سألته فى هذه الجزئية عن نوعية الإنذار الذى يمكن أن يتوفر له ميدانيا.

وقال "فى النهار يمكننا أن نرى الدبابات من مسافة بضعة كيلومترات. لدينا منظار لبضعة كيلومترات". وأحيانا كانوا يرونهم وهم يرفعون شبكات التمويه عن المدفعية- وهو دليل على أنهم على وشك البدء فى إطلاق النار.

براون: (وهو يقدم مستندات للرئيس أجرانات) لقد أرفقت اللقاء الذى عقده الوزير مع صحفيين خلال هذه الزيارة.

م. ديان: أريد أن أقول لكم ما ليس موجودا هنا، لا يوجد إيضاح للمكان الذى كنا فيه ولكن يوجد إيضاح لما تحدثنا فيه. انتقلت من موقع إلى موقع، وبعدها ذهبت إلى وحدة الدبابات لأسألهم عن تقديرهم للوقت الذى يمكن أن يستغرقوه للوصول للموقع الذى يقوم السوريون بالقصف منه، هناك بعيدا عند السواتر الترابية، ودخلت فى هذه التفاصيل، سواء فى المواقع أو لدى المدرعات، وسألت إلى أين يمكنهم الوصول، وخلال كم من الوقت، وماذا سيحدث لو قاموا بتلغيم طريقهم واضطروا للسير فى طريق آخر. هناك أسئلة لابد من طرحها للتأكد أن سرايا الدبابات الموجودة هناك يمكنها بالفعل منع دخول السوريين.

نيبنتسال: يبدو أن الحق فى إطلاق الإنذار فى هذه الحالة كان محفوظا لقائد المنطقة الشمالية. وقد تسبب فى حدوث جدل، حيث قال شيئين: قال إننا ليس لدينا إنذار ونحن من الناحية المبدئية نعرف هذا، وإنه لا توجد قناة سويس ولم تكن هناك حاجة لأن تطير إلى هناك أصلا لكى تعرف هذا. فهذه حقيقة معروفة. ولكن الجديد فى الواقع كان تزايد قوة السوريين هناك ميدانيا. هل كان هذا هو الموضوع الرئيسي؟

م. ديان: هذا أيضا كان معروفا لهم. لقد كانوا يعرفون هذا أيضا ظاهريا.

نيبنتسال: ما الشيء الجديد حقا؟ إنه لا توجد قناة سويس، لقد كان هذا معروفا أيضا فى السابق، وإنه لا يوجد إنذار بخلاف الطلعات الجوية- ولذلك سألت عنها- ألم يتغير أى شيء؟ إذن هناك شيء تغير بالنسبة للطلعات الجوية وهذا الأمر لم يُطرح مع قائد المنطقة الشمالية.

م. ديان: إن ما تغير هو الاحتمالات عندي، حتى لو كان ذلك بشكل غير ظاهر، بعد إسقاط الطائرات الثلاثة عشر، فقد كنت أفترض أن السوريين مضطرون للرد. فليس من الممكن أن يتجاوزوا عما حدث. رغم أنه كانت هناك أشياء عديدة، فهذا لم يكن ظاهرا. وعندما يقول رئيس المنطقة الشمالية "لدى شعور سيئ جدا" فإنه هو الموجود فى الجبهة. ولست فى حاجة لأن أشرح لكم جدول العمل اليومى لوزير الدفاع، ولكنه يكون حاضرا فى جلسة الحكومة فى يوم، وفى اليوم التالى يكون فى الكنيست، وفى يوم يكون فى جلسة الحزب لإعداد برنامج سياسى للانتخابات، فهو لا يعيش مثل قائد المنطقة العسكرية الذى يعيش حياته بالكامل فى الميدان.

موشى ديان: وهو يتلقى معلوماته فى هذا الشأن، حول مدى تنظيم أو عدم تنظيم هذا الموضوع، من الجيش وهيئة الأركان ورئيس المخابرات العسكرية. وعندما يقوم قائد منطقة عسكرية ويقول لدى شعور سيئ- فلو كان الافتراض عندى أنه لا يوجد أى خوف من وقوع الحرب فإننى أقول له، حسنا

أنت تشعر بعدم الثقة. ولكن عندما أكون مدركا أن من الممكن أن يحدث هناك هجوم سورى فإننا نقوم بالربط بين الأمرين- قائد المنطقة يقول إنه ليس لدية الأدوات الكافيه للإنذار أو النجاح، وأنا أعتقد أن من الممكن أن يحدث هجوم، هنا نتوقف للحظة لنفكر- ماذا يحدث هنا؟

لماذا لم نسمع هذا الكلام من قبل؟ لقد زرت المنطقة الشمالية مرات عديدة، فإما أن يكون السبب أنه لم يكن هناك خطر حرب أو أن هناك سببا آخر، فلم يسبق طرح هذا السؤال بمثل هذه الطريقة الحادة. على العكس، لم يحدث هذا طوال الشهور التى انقضت منذ القصف الذى تعرضت له المستوطنات الشمالية، ولا أذكر متى حدث هذا القصف، فقد كان قبل ذلك ببضعة شهور، ولا أريد أن أسلب قائد المنطقة العسكرية حقه، ولكن أريد أن أقول إن هذه كانت مبادرة من جانبى لتحريك المؤسسات الرئيسية المسئولة عن التوطين لتوريد ملايين الليرات للميزانية ولتغيير هيكل الميزانية، ولدعوة مدرسة جفاتى وجليلى الدينية لعمل كتيبة أمنية فى المستوطنات وتعزيز الإجراءات الأمنية بالملاجئ وغيرها. وهكذا فقد كان هذا الموضوع مثارا من قبل ذلك بشهور. وفى ذلك الوقت كانت الحقيقة المقبولة التى أراحت الجميع هى أننا فى حاجة لبضعة ملايين لعمل هذا الأمر فى الشمال. ومنذ ذلك الوقت هدأ الموضوع. حسنا، كانت لدينا خطة وكنا ننفذها: قمنا بمد خطوط هاتف وكهرباء وحفرنا خنادق مضادة للدبابات وزرعنا ألغاما، إلى أن قمنا بإسقاط تلك الطائرات. وهنا عندما قال قائد المنطقة الشمالية إنه غير راض عن الترتيبات الموجودة لديه أضيئت إشارة تحذير معينة لديّ. لم يكن هناك أى جديد، بالنسبة لعدم وجود قناة سويس هناك وما إلى ذلك، ولم يكن هناك جديد فى وجود حشد هناك، ولا حتى فى موضوع إسقاط الطائرات.

نيينتسال: بالنسبة للحشد أدلى "حوفي" رئيس المنطقة الشمالية بشهادته أمامنا، وأخبرنا كيف قام بسرعة شديدة بزيادة عدد الدبابات، وخاصة حسبما قال فى

٢٩ سبتمبر، حيث رصدت إحدى الصور الجوية ٦٨٠ دبابة وعشرات من بطاريات المدفعية أكثر مما كان هناك سابقا. وقد أكد بصفة خاصة على التزايد الشديد فى قوة سوريا، أو عن التعزيزات القوية جدا بشكل درامى وحيوى للخطة السورية.

م. ديان: لقد تناولت هذا الموضوع أمس، ربما يمكن أن أعيد ما قلته.

كان لدينا عرضان بخصوص تزايد قوة السوريين: ١) تعزيز القوات. والثاني- نصب الصواريخ. مجرد نصب الصواريخ وكذلك مواقعها. بالنسبة للموضوع الأول الخاص بتزايد قوة السوريين قالت المخابرات العسكرية إنهم فى كل مرة يدخلون حالة استرخاء يقومون بدفع القوات للأمام. ولو أنهم من عام لعام وجد لديهم مزيد الدبابات، فإنهم يدخلون عددا آخر من الدبابات. ولكن الموقف لا يختلف مبدئيا عن الموقف الذى كان سائدا قبل ذلك، عند دخولهم لحالة التأهب، وأوضح لنا هذا بالأرقام. وسأسمح لنفسى بأن أقول شيئا آخر فى هذا الشأن. سواء فى مصر أو فى سوريا كان الموقف هو أن من الطبيعى أن توجد قواتهم كافة أو أغلبها، فى سوريا بين دمشق وهضبة الجولان وفى مصر بين القاهرة وقناة السويس. حيث إن هذا يوفر لهم من ناحية إمكانية البدء فورا فى الحرب، ومن ناحية أخرى، فإن هذا يثير إشكالية لدى رئيس المخابرات العسكرية، فهل هذه القوات هناك لأنهم ينوون الهجوم، أم أن هذه القوات هناك لأنها موجودة فى مصر وسوريا؟ ولابد أن تكون موجودة فى مكان ما، وبالتالى فإنها موجودة فى هذا المكان. ليس معنى هذا أننا نقوم بدفع القوات إلى قناة السويس. هنا تقول المخابرات العسكرية إنه عندما يكون هناك توتر بيننا وبين السوريين فإنهم يتركون نسبة معينة من القوات للدفاع عن دمشق وقوة أخرى عند خط الدفاع الثانى والباقى فى الخطوط الأولى، وقد حدث فى الشهور الأخيرة عندما كنا فى الخريف وقاموا بعمل تدريبات، أنهم قللوا القوات وجعلوا انتشارها فى نمط فترات الهدوء ثم

قاموا بعمل التدريبات. كما أنه ليس مريحا لهم فى ذلك الوقت أن يحتفظوا بالجنود عند خط المواجهة. وهناك تماثل بين سبتمبر وبين سبتمبر السابق فى عدد الدبابات التى قاموا بدفعها، فبالنسبة لتلك الدبابات التى تأثر قائد المنطقة الشمالية بتحركها، ولة الحق فى هذا، كان هناك تحرك لمثلها قبل ذلك بعام أيضا. (وقد سلمتكم بالأمس رسما بيانيا يقارن بين سبتمبر وسبتمبر من العام السابق) هذه نقطة.

النقطة الثانية، بالنسبة للصواريخ. هذا الإجراء شبه طبيعى وضرورى نتيجة للدروس التى استفادها الروس والسوريون من حرب الأيام الستة. أثناء حرب الأيام الستة لم يكن هناك ولو صاروخ واحد فى سوريا. لم تكن لديهم أى صواريخ وقد فعلوا بهم الكثير هناك. وفى مصر كان هناك أكثر من ٢٧ بطارية صواريخ، ولست أدرى ما إذا كان هذا هو الموضع المناسب للتعرض للسؤال التالي: ما النتائج التى استخلصها الروس ومن بعدهم العرب بالطبع من حرب الأيام الستة، أثناء قيامهم ببناء قوة للمستقبل، وهو ما تجلى عسكريا خلال حرب "عيد الغفران".

الرئيس أجرانات: متى كان عند المصريين ٢٧ صاروخا؟

م. ديان: كان لدى مصر ٢٧ صاروخا فى ٦٧. وأعتقد أن لديهم الآن ١٤٠ بطارية صواريخ. وفى سوريا لم تكن لديهم ولو بطارية واحدة والآن أصبح لديهم ٤٠-٤٥ بطارية صواريخ. ولكن هذا كان أمرا طبيعيا فحسب بعد أن دمروا لهم القوات الجوية بالكامل ولم يبق لديهم أى وسيلة للدفاع، ووجدوا مثل هذه الوسيلة لدى الروس، فكان من الطبيعى عندما أعادوا بناء الجيش أن يدخلوها الخدمة كشيء طبيعي، من منطلق أنها تسبب لنا مشكلة.

كان السؤال الثانى متعلقا بموقع الصواريخ. وكان من الطبيعى أن تكون الأولوية الأولى لديهم عند نصب الصواريخ أن يضعوها حول مواقعهم الحيوية- مثل دمشق. للدفاع عن دمشق فى المقام الأول. وفى حالة قيامهم

بدفع مزيد من الصواريخ إلى حدودنا، كان من الممكن أن يكون لهذا مغزيان: الأول، أنهم يريدون أن يتيحوا لأنفسهم الفرصة لمهاجمتنا، ولذلك يقومون بتغطية هضبة الجولان بالكامل بصواريخهم، وكذلك أيضا إمكانية الدفاع عن قواتهم الأمامية، وإمكانية أن يوجهوا لنا ضربة مفاجئة لا يستطيع الجيش الإسرائيلى أن يردها لهم. وبالتالى فإن هذه الضجة التى أحدثها قائد المنطقة الشمالية بخصوص تعزيز القوات بصفة عامة والدفاع ضد الصواريخ بشكل خاص كانت فى محلها من ناحية خطورة الموضوع. كان هذا أمرا خطيرا، ليس فقط من ناحية كونه مؤشرا يدلل على أنهم على وشك القيام بعمل معين. فبالنسبه للصواريخ كانه من الواضح أن السوريين سيشترون صواريخ وسينصبونها، وفى حالة دفع القوات للأمام سنكون فى حالة طوارئ . فى سبتمبر من العام الماضى قاموا بدفع قوات للأمام، والآن قاموا بدفع ٦٥٠ دبابة، لست أتذكر كم دبابة على وجه التحديد حركوها للأمام وللخلف. ولكن عندما عقدنا اجتماعا بسبب خوفى من أن يقوم السوريون بعمل معين أظهرت انزعاجى من هذا الموضوع.

وبالمناسبة يوجد هنا سطران غير واضحين فى النهاية (يشير الشاهد إلى وثيقة قدمها للجنة قبل ذلك بيوم). فقد سجل أريه هذا الكلام بخط يده وقامت الكاتبة بطباعته على الآلة الكاتبة. أنا أعرف ما الذى قلته لنفسي، ولكن لا تأخذوا السطرين الأخيرين فى اعتباركم.

الرئيس أجرانات: وهل قمتم بإزالتهما؟

م. ديان: لقد دون هذا الكلام بخط اليد، وفى المكتب قاموا بطباعته، ولكنه ليس له صلة بما نتحدث عنه هنا.

(استراحة)

ي. يادين: هناك مسألة ثانوية الآن، وسنصل إليها مرة أخرى قريبا عندما نصل ليوم ٦ أكتوبر. أريد أن أفهم قليلا. لدينا هنا محضر الجلسة الذى قدمته لنا بخصوص المشاورات التى جرت فى تاريخ ٢٦ سبتمبر لديك، حيث كان رئيس الأركان يحاول جعلك تتراجع عن الذهاب لهضبة الجولان. وهو يقول فيه- "ما كنت لأرغب فى إفزاعهم"- ما معنى هذا القلق لأجل الجمهور، أو القلق من أن يشعر الجمهور بالقلق، من أين جاءت هذه الفكرة كلها؟

م. ديان: لقد قال لي، نحن فى عشية رأس السنة، فقد كان يعرف ما كنت أريد أن أقوله. فقد كان هناك سؤال، ربما لم يسجل هنا. حيث كان من الواضح أنه لابد من وجود إنذار لدى المستوطنات أيضا. وكان اقتراح رئيس الأركان هو- استدعاء مسئولى أمن المستوطنات؛ حيث يقوم قائد المنطقة العسكرية باستدعائهم ويحرص على أن تكون لديهم استعدادات لحالة الحرب، للنزول للمخابئ وما إلى ذلك. وليس أن نقول هذا للجمهور العريض. وهذا يعنى أن علينا أن نتصرف بهدوء فيقوم قائد المنطقة الشمالية بالحديث مع المسئولين ولا يسبب فزعا فى المستوطنات نفسها نتيجة القول بأن هناك خطر وقوع حرب. فلن يكون هذا مقبولا، وهذا هو السبب الذى جعلنى أتقدم بهذه الورقة. فقد كانت لدى فكرة، وهى أن هذا الأمر تكرر ثانية فى عيد الغفران أيضا. تقول الفكرة إنه لو عرف السوريون أننا نقوم بعمل استعدادات خاصة فإن هذا ربما يجعلهم يتراجعون عن الهجوم. هنا لم يكن يجرى الحديث عن حرب شاملة، وإنما عن قصف.

لذلك طلبت إحضار صحفيين هناك لأقول لهم أشياء وأطلب أن يسألونى عنها فى نهاية الزيارة، فأقول بضع كلمات عن الموقف هناك، على أمل أن يحدث ما يسمونه "ضربة مضادة" تجعلهم يفهمون ذلك هناك. وقد جاء الصحفيون بالفعل وقلت لهم ما قلته ورد السوريون على ذلك لاحقا. وتم استيعاب ذلك هناك. هذا الخليط الذى لو كانوا يعرفونه...

الرئيس أجرانات: (يعرض الوثيقة على الشاهد) هل هذا هو ما قلته؟

م. ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: هل هذه أيضا بالانجليزية؟

م. ديان: نعم فقد كانت هناك محطات تلفاز أجنبية. وسألونى أيضا، فقد شاهدوا دبابتنا تصعد إلى فوق فى الطريق إلى هناك، وكذلك الصحفيون سألوني: هل قمنا بعمل استعدادات خاصة أم لا؟

الرئيس أجرانات: هل قلتم هذا لممثلى المستوطنات؟

م. ديان: كلا. ما يظهر بالإنجليزية موجه للصحفيين فقط. صفحتين للصحفيين أما المستوطنات فقد وجهت لها تهنئة بالعيد، وكذلك فعل رئيس الأركان.

الرئيس أجرانات: هذا المرفق (الصفحات الإنجليزية الموجهة للصحفيين) سيكون برقم ٢٥٦أ.

م. ديان: وجاء الرد السورى على الكلام الذى قلته- والكلام موجود لديكم. لا أريد أن أقرأ هذا من جديد- كان الرد السورى هو: "إن تصريح ديان لم يصدر للمقارنة، وإنما يوضح ما تفعله إسرائيل نفسها، حيث تقوم بحشد قوات على الحدود وفى لبنان وتزيد من الطلعات الجوية الاستطلاعية التى تقوم بها طائراتها فوق أراضى لبنان بشكل ملحوظ. كذلك لا يمكن الفصل بين هذا التصريح وبين الأزمات السياسية والاجتماعية القادمة التى تتفاقم داخل الأراضى المحتلة قبيل هذا أحيانا. هذه الأزمات التى يمر بها حزب ماباى الحاكم، الذى يسعى لإيجاد وسيلة لتجميدها ليعطى لنفسه فرصة أكبر للفوز أحيانا. وقبل كل هذا فإن هذا التصريح يخفى وراءه نوايا عدوانية مخططة مسبقا، لتبرير ما يمكن أن يقوم به العدو مستقبلا.

لقد لاحظوا أننا نقوم بعمل استعدادات، وأن هذه الاستعدادات هجومية، حسب النظام السورى الروسي.

الرئيس أجرانات: هل كان هذا هو الرد السوري؟

م. ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: هل قدمت لنا الوثيقة بالفعل؟ (المقدم برأون يقدم الوثيقة) سيكون هذا مرفق رقم ٢٥٦ ب.

م. ديان: بعد هذه الزيارة وهذه المباحثات أصدر رئيس الأركان أمرا قياديا سُمى "رفع درجة التأهب فى المنطقة العسكرية الشمالية" وبالتأكيد تلقيتم هذا.

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى ٤ صفحات)

ديان: وكانت النتيجة التكتيكية هى رفع درجة التأهب بتاريخ ٢٦ سبتمبر. كله بتاريخ نفس اليوم.

الرئيس: ما هذا بالضبط؟ تلخيص؟

برأون: هذا تلخيص للوثيقة الأصلية التى أُرفقت.

ديان: الصفحة الأولى مكتوبة بلغة مفهومة، بخلاف ما ورد فى الصفحتين التاليتين بعد ذلك.

الرئيس: ولكن من الذى أصدر هذه الأوامر؟

ديان: شعبة العمليات.

لانداو: هل كان هذا نتيجة للزيارة؟ وكلها فى نفس اليوم؟

ديان: لقد أصدروا أمرا قياديا بالتعزيز تأهبا للأعياد. ومن الناحية العملية كانت هناك أربعة أشياء: جلسة هيئة الأركان، والجلسة التى عقدت عندي، وزيارتى للمنطقة الشمالية، والأمر العملياتى بتعزيز القوات تأهبا للأعياد- وكان كل منها مرتبطا بالآخر. وفى النهاية لابد من الوصول إلى هدف معين

فى منظومة تعزيز القوات وما إلى ذلك. وهنا، وإذا لم أكن مخطئا فقد وصلنا لعدد ١١١ دبابة فى المنطقة الشمالية.

برأون: ليس فى هذا الأمر القيادي. ولكن فى الأمر المتعلق بالمائة دبابة.

ديان: عفوا. هذا القرار هو الذى زاد عدد الدبابات من ٧٠ إلى ١٠٠ دبابة. فى الصفحة الأولى هناك ملخص بالتعزيزات.

برأون: فى تاريخ ٩/٢٦ ورد الحديث عن التعزيز بفصيلتى دبابات، بينما التعزيز الذى وصل بالعدد إلى ١١ دبابة ورد فى الأمر الذى بعد ١٠/١.

الرئيس: هل كانت هذه أيضا نتيجة الزيارة.

ديان: هذا مؤكد. هذه نتيجة الزيارة وللمباحثات مع رئيس الأركان العامة قبل الزيارة. هذه نتيجة للمباحثات مع رئيس الأركان تمهيدا للأعياد، حيث تبين أنه يجب رفع درجة الاستعداد هناك.

برأون: يوجد أيضا أمر قيادى بتاريخ ١٠/١.

يادين: نشر فصيلتان فى هضبة الجولان، قرار بنشر فصيلتين وناقلات جنود وغيرها بتاريخ ٩/٢٦. الموضوع: رفع درجة التأهب فى هضبة الجولان؟

ديان: نعم.

يادين: اعتبارا من اليوم وحتى إشعار آخر يتم رفع درجة التأهب تحسبا لاحتمال هجوم من سوريا فى هضبة الجولان؟ أهذا هو؟

برأون: نعم، بتاريخ ٢٣ سبتمبر.

الرئيس: أى مرفق هذا؟

يادين: رقم ١٧٦، وثيقة رقم ٧.

ديان: يقرأ الوثيقة ١٠٧.

يادين: عفوا يوجد هنا تاريخان. وثيقة رقم ٧ من مكتب رئيس الأركان إلى نائب رئيس الأركان للتنفيذ ورقم ٨ لتنفيذ العمليات أيضا. فى هذا الملف مرفق رقم ١٧٦ ملف رقم ١.

ديان: الوثيقة التالية بتاريخ ١ أكتوبر.

كانت نتيجة الزيارة ذات توابع. أريد أن أقول إننى عندما جئت للزيارة، كانت الدبابات فى الطريق بالفعل. وقد تم اتخاذ القرار فى هذا الشأن أثناء الاجتماع مع رئيس الأركان فى الصباح، وصدر الأمر من هناك (وقد ذُكرت الساعة أيضا) بتارخ ٢٦ سبتمبر، وورد هناك أن "البقية تأتي". وفى ١٠/١ صدرت وثيقة أخرى من شعبة العمليات جاء فيها "استمرارا لحالة التأهب بمناسبة الأعياد وبما يتفق مع التطورات الجديدة يتم رفع درجة التأهب فى المنطقة الشمالية وفى المنطقة الجنوبية اعتبارا من أول أكتوبر ١٩٧٣.

لانداو: هذا لدينا.

برأون: هذا يسمى "تصديق".

يادين: هذا عن توزيع القوات، وهو ما يسمى الحالة ج. وهذا عن الاستعدادات من ١ حتى ١٠ أكتوبر.

ديان: حدث هذا فى وقت لاحق. ولكنه أعطى تعزيزا إضافيا لتصل الدبابات إلى ١١١ بدلا من ١٠٠.

يادين: بالمناسبة، فى ذلك اليوم فى أول أكتوبر أو قبل ذلك بيوم، قيل لنا إنه كان هناك اجتماع عاصف، وربما يكون فى هذا الكلام مبالغة، بين رئيس الأركان ونائب رئيس الأركان، وأعلن هناك (يسرائيل طل يقوم بالقراءة) أنه لا يقبل بتقديرات رئيس الأركان العامة بخصوص أنه لن تحدث حرب فى الشمال، وأنه قام بالضغط هناك (وكان هذا بحضور قائد آخر يعمل رئيسا لسرب فى الطيران ومسئول المخابرات العسكرية فى القوات الجوية

وغيرهما، وفى هذا الاجتماع تم اتخاذ قرار بإرسال اللواء ٧ إلى الشمال. ألا تعرف شيئا عن هذا؟

ديان: لم يصل إلى أى آثار من هذه العاصفة، بما فى ذلك كلام نائب رئيس هيئة الأركان العامة.

يادين: لدينا شهادات بخصوص هذا.

ديان: عندما كان طل عندي، وأنا آسف جدا لأنى أقول هذا، لم يقل لى ولو كلمة واحدة عن هذا الموضوع.

يادين: إنه يفسر هذا بأنه بسبب ولائه. وقد سألته عن هذا الموضوع أمس.

نيبنتسال: لقد قال إنه عند توليه المنصب طلبت منه ألا يثير مشاكل أكثر من اللازم.

ديان: هذا صحيح. فاللواء طل هو شخص منظم جدا، وأنا أحمل له تقديرا شديدا. وهو يتمتع بإصرار شديد. وحتى الآن فإن افتراضى لم يتزعزع لأنه عندما يشعر أن هناك موضوعا مهما لا يتردد فى التصريح بهذا، ويطلب لقاء مع وزير الدفاع ومع رئيسة الحكومة ومع رئيس الدولة، لكى يأتى ويقول "أريد أن تعرفوا أنى أعتقد أننا فى هذا الموضع لابد أن نأخذ اتجاها آخر". وهو يفعل ذلك بشكل مهذب، بعد تلقى إذن بذلك، ولكنة ليس من النوع الذى يتهرب من المسئولية.

وعلى هذا فإن الأمر الصادر فى أول أكتوبر والموجود لديكم، يتضمن تغييرين، رغم أنكم قرأتم التاريخ على أنه يوم ٢٦ سبتمبر بينما الأمر صادر بتاريخ ٢٣ سبتمبر. التغيير الأول هو أن هناك تعزيزات إضافية من الدبابات فى المنطقة الشمالية.

يادين: هل تتحدث عن أول أكتوبر؟

ديان: نعم، وهنا وصلنا إلى ١١١ دبابة، و٨ بطاريات مدفعية. وهنا فى هذا الأمر على وجه العموم تضمن الأمر المنطقة العسكرية الشمالية فقط حيث فى فترة ٩/٢٦ كانت حالة التأهب فى الشمال فقط ولم يتناول الأمر سيناء. أما الاستعدادات الخاصة بسيناء فقد كانت بسبب التخوف العام من المناورة. هنا جرت ترتيبات للوصول إلى وجود أطقم تشغيل لنحو ٣٠٠ دبابة، لأن الدبابات فعليا كانت موجودة هناك. وكان السؤال المطروح هو كيف نوصل أطقم التشغيل إلى هناك. وهنا تم وضع ترتيبات لتوصيل أطقم التشغيل إلى هناك.

لانداو: أين يظهر هذا الكلام هنا؟ فى أى بند؟

براون: تقصد حالة التأهب لتعزيز الجنوب بالدبابات والمدفعية.

لانداو: نعم.

ديان: وهنا يجرى استكمال هذا الأمر بـ ٣٠٠ دبابة. فى الجنوب إذن لم يتلقوا مزيدا من التعزيزات حتى اندلاع الحرب، بينما فى الشمال كانت التعزيزات تأتى على مراحل.

يادين: أريد أن أقاطعك هنا بسؤال بخصوص هذه الـ ٣٠٠ دبابة، وإن كان هذا الموضوع سيطرح للنقاش فى موضع لاحق عندما نصل ليوم ٦ أكتوبر. هل كنت منتبها فى ذلك الوقت، وفى وقت لاحق بالطبع، فى يوم ٦ أكتوبر أيضا، إلى أن ألوية الدبابات لدى الجنوب، ونفرض أن هذا ينطبق أيضا على الشمال، من الناحية العملية، لم يكن لدينا احتياطى ليس فقط فى أطقم التشغيل (وهذا أمر آخر) وإنما أيضا فى القيادات الخاصة بها، بل والأدهى من ذلك هو أن بعض القادة من الذين يخدمون فى الاحتياط.

م. ديان: الآن، لست أدري، هل تنبهت هل سيقومون باستدعاء أفراد من المدارس أم ماذا---

يادين: بالنسبة لأطقم العمل- هذا واضح. ولكن بخلاف أطقم التشغيل، بالنسبة للألوية النظامية نفسها، قال لنا أحد قادة الألوية هنا أشياء (ولم ينف رئيس الأركان ذلك أمس.) سألته: لماذا على سبيل المثال لم يقوموا باستدعاء الاحتياط الخاص بالألوية النظامية يوم الجمعة؟ فأفاد الشاهد بأن عدد أفراد اللواء فى الجيش النظامى تحدد فى فترة تخفيض الميزانية (هكذا قال قائد اللواء) وأريد الآن أن أدخل فى التفاصيل المتعلقة بالكوادر وخاصة كل ما يتعلق بشئون التسليح والصيانة، وكذلك وحدات الاستطلاع، وكل شيء فكل هؤلاء من الاحتياط وليس من الجيش النظامي.

براون: لواء نظامي؟

يادين: لواء نظامي.

م. ديان: ما أعرفه هو أن هناك قوات احتياط يجب استدعاؤها لاستكمال الأوية النظامية. فى الموجة الأولى للاستدعاءات، عندما اتخذنا قرارا بخصوص القوات الجوية، تضمنت هذه الموجة أيضا استكمال القوات الناقصة---

يادين: هل حدث هذا يوم السبت؟

م. ديان: نعم. استكمال قوات. بأى قدر يعرقل هذا الأمر التحرك النظامى لتلك الوحدة، لم أكن منتبها لهذا.

يادين: كان هذا صحيحا يوم السبت. لقد سألت رئيس الأركان هذا السؤال، لأنه كان قد أبلغ فى يوم الجمعة رئيسة الحكومة أو قال فى جلسة "إن الجيش النظامى مستعد تماما" أو ما شابه ذلك. وسألته: هل معنى هذا الموضوع هو أن ألوية الدبابات النظامية كلها ليست فى حالة اكتمال لقوتها لأنها ينقصها قوات الاحتياط؟ فقال إن هذا صحيح. فى يوم السبت لم يكن قد تم تنفيذ هذا الأمر بعد. عفوا أقصد فى يوم الجمعة.

برأون: لو سمحتم لي بملاحظة. أنا كنت ضابط شئون إدارية فى لواء مدرعات. وربما يكون لدينا هنا خلط بين الفرقة واللواء؟

يادين: لا لا لا. لا يوجد هنا أى خلط.

م. ديان: على أى حال لم أكن مدركا لهذا. ٣٠٠ دبابة، كنت أعرف أنها فى ذلك الوقت ٣ ألوية.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تبلغ نحو ٤ صفحات)

الرئيس: سنأخذ الآن استراحة لربع ساعة أو عشرين دقيقة.

م. ديان: هل لديكم وثيقة أول أكتوبر؟

ي. يادين: لدينا.

م. ديان: فى أول أكتوبر عُقدت جلسة فى هيئة الأركان العامة شاركت فيها، وبالطبع تم طرح هذه الموضوعات من جديد مع تقديرات رئيس المخابرات العسكرية وحديث رئيس الأركان. وأريد أن أتلو جزءا من كلامى فى جلسة الأركان العامة المذكورة. قلت لهم: لابد أن أقول مرة أخرى إن الشيء الذى يثير قلقى أكثر من أى شيء آخر هو هضبة الجولان. وهنا تجادلت مع رئيس الركان وقلت: أريد أن أقول ملاحظة ردا على ما قاله رئيس الأركان (وقد كان هذا الكلام يقال بروح طيبة):

لقد كان هناك دائما إمكانية لعبور الحدود، وكان فى استطاعتهم مهاجمة جادوت قبل ذلك أيضا. حتى هذه الحرب لم يترك السوريون لنا منذ ٤٨ ولو دونم واحد لنحتله. فالمسألة هنا مسألة نظرية كنت أحاول أن أشرحها لهيئة الأركان العامة، حول الفارق بين الوضع الحالى والوضع الذى كان سائدا فى عام ٤٨ من ناحية الحافز للتحرك لدى العرب، لأن رئيس الأركان قال إن السوريون كانت لديهم القدرة على الإغارة علينا دائما حتى قبل حرب ٦٧. فقلت لهم إن الفارق هو ما يلي: فى عام ١٩٤٨ لم يتركنا السوريون نحتل ولو

دونما واحدا. وأرادوا أن يتم نزع السلاح من القريتين "بقرة" و"رحمة" اللتين قاموا باحتلالهما (وهما قريتان عربيتان). وقاموا باحتلال جزء من الضفة الغربية. فى ذلك الوقت كان هناك زعم بأنه لابد من تدمير دولة إسرائيل لأنها استولت على فلسطين. ولكننا اليوم موجودون فى الأراضى السورية. وهذا فارق كبير. ونفس الشيء بالنسبة لمصر. لم تفقد مصر ولو شبرا من أراضيها فى عام ١٩٤٨. على العكس، فقد كانت متجاوزة للحدود الدولية وكان قطاع غزة تحت إشرافها. وفى ١٩٥٦ أيضا لم تترك لنا مصر ولو دونما واحدا. والآن اختلف الوضع. فنحن موجودون فى أراضى كلتا الدولتين. هنا حسب التفاصيل التى ذكرتها لدينا هذه المشكلة.

لسكوف: هل كان هذا فى أول أكتوبر؟

م. ديان: نعم.

ي. يادين: أول أكتوبر، جلسة هيئة الأركان العامة. هذه الوثيقة موجودة لدينا.

م. ديان: لو كانت هذه الوثيقة لديكم أريد أن أقول إننا عدنا لهذا الموضوع مع الفقرة التى تقرر أن ما يثير قلقا شديدا عندى هو هضبة الجولان. لو كانت هذه المادة موجودة لديكم فسأنتقل لما يلى ذلك.

فى يوم ٢ أكتوبر، فى اليوم التالي، كان لدى اجتماع مع رئيس الأركان. هل هذه الوثيقة لديكم؟

لانداو: لا.

(المقدم براون يقدم الوثيقة المذكورة للقضاة)

ديان: فى التاسعة صباحا يوم ٢ أكتوبر.

الرئيس أجرانات: هل هذا محضر جلسة أم تدوين مختصر للجلسة؟

المقدم براون: هذا تدوين مختصر تم بمعرفتي.

م. ديان: نحن نقوم فى الوزارة بعمل محاضر جلسات عندما يكون لدينا من يقوم بتسجيل محاضر الجلسات وندون ملخصا للجلسات يقوم بعمله السكرتير العسكرى رافيف أو المقدم أريه براون المشارك فى الجلسات. وبقدر معرفتى فإن أفنير سكرتير رئيس الأركان الذى كان حاضرا هذه الجلسة يقوم هو الآخر بعمل تدوين ملخص للجلسة. بدأت الجلسة بأن قال رئيس الأركان: "لقد قمنا مرة أخرى بإعادة النظر فى المعطيات التى لدينا، والنتيجة هى أن مصر تقوم بعمل مناورة، ويمكن أن نقول هذا عن يقين. تم تقسيم الطائرات ليمثل بعضها دور طائرات العدو، وقد اقتنعنا باختصار بأن هذه مناورة. وهناك طائرات تمثل دور العدو فى هذه المناورة. وفى سوريا رغم المعلومة الواردة، لا توجد أى أدلة على بداية إطلاق النار. حدثت تغييرات فى توزيع طائرات سلاح الطيران السوري، يمكن القول إنها استعداد للحرب، ويمكن القول أيضا إنها نشر للقوات بشكل أفضل. حدثت هناك إعادة تنظيم. لماذا ينشرون القوات على هذا النحو، ليس لدى تفسير. إما أنهم يخافون أن نبادر بهجوم أو أنهم يتاهبون لهجوم.

يادين: وفقا لما تقوله الآن فإن لدى شعورا، وربما أكون مخطئا فيه، يجعلنى أتساءل ما الذى حدث فجأة بعد أول أكتوبر؟ هل هذا رد على تلك الوثيقة الواردة من **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة كلمة واحدة)** الذى قال إن الحرب ستندلع فى أول أكتوبر أم أن هذا غير صحيح؟

م. ديان: ربما يكون هذا صحيحا.

المقدم أ. براون: لقد كانوا يبحثون هذا الموضوع طوال الوقت.

يادين: هل يمكن أن يكون هذا ردا على برقية **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة كلمتين)** حسبما كان رئيس المخابرات العسكرية؟

م. ديان: كلا. رئيس المخابرات العسكرية ليس هنا، وبالتالى فإننى لا أعتقد هذا.

نيبنتسال: كيف بدأت الجلسة؟

م. ديان: بدأت الجلسة بمباحثات بينى وبين رئيس الأركان، سألته عن تقديره للموقف وعما يجري. وقال رئيس الأركان ما قرأته لكم حتى الآن ثم استمر قائلا: لماذا تنتشر قواتهم على هذا النحو، ليس عندى تفسير. إما أنهم يخافون أن نبادر بهجوم أو أنهم يتأهبون لهجوم. وفى تقديرى أنهم لن يبدأوا إطلاق النار".

يادين: يقصد السوريين؟

م. ديان: السوريون، نعم. "لقد قمنا بعمل تعزيزات بالقدر الذى أعتقد أنه يكفي. ولدينا فى هضبة الجولان لواء كامل من الدبابات يضم ١٠٠ دبابة، وهناك كتيبة منتشرة فى المواقع الأمامية وكتيبة أخرى فى المؤخرة، حيث يضم اللواء كتيبتين".

ردا على هذا قلت له: "لقد قال لى حكه إنه كان لديه مائة دبابة عشية العيد". وقال رئيس الأركان: " كان لديه نحو ٨٠ دبابة وبالمس استكملتها لتصبح ١٠٠ دبابة. وهذا بالإضافة للمدفعية- فعشية العيد كان لدينا بطاريتا مدفعية عيار ١٥٥ مللى و١٧٥ مللي، والآن نقوم برفع بطارية عيار ١٠٩ مللي.

سألته هل قاموا بنصب المدفع "عفري"؟

يادين: اسمح لى للحظة. لم أفهم هذا الكلام. فى يوم ٣٠ سبتمبر أو ١ أكتوبر بمعنى أصح، تقرر نقل اللواء ٧. ألم يكن قد وصل لهناك حتى الآن.

المقدم أ. براون: يوجد خلط هنا.

م. ديان: ما يتعلق باللواء ٧ سمعتموه من نائب رئيس الأركان.

يادين: من رئيس الأركان أيضا.

م. ديان: أنا أهتم بالأرقام هناك. كم عدد الدبابات لديهم.

نيبنتسال: قلت أيضا فى موضع سابق أن هناك أمرا قياديا آخر صادر بتاريخ أول أكتوبر جعلها ١١١ دبابة.

يادين: فصيلتان.

م. ديان: نعم، ولذلك كنت مندهشا عندما قال لى مائة دبابة. قلت له: "كانت هناك مائة دبابة عشية العيد". وهنا قال: "من الناحية العملية كانت لدينا ٨٠ دبابة فقط. وبالأمس استكملت المائة دبابة. وفى رأيى هذا يكفي. أنا أسألك عن المدفع "عفري". هنا قال رئيس الأركان لقد طلبت إنزاله وإبقاءه فى أحد المعسكرات فى هضبة الجولان، ويمكنه أن يبدأ إطلاق النار خلال ٨-١٠ ساعات. هذه هى حالة التأهب. وكانت القوات الجوية فى حالة تأهب كالمعتاد. والسؤال هو هل هذا يكفي؟"

هذا ما قاله رئيس الأركان. وواصل قائلا: "وفقا لرأيى هذا يكفي، ولو أرادوا الاستيلاء على هضبة الجولان بالكامل فلا يمكن ألا نعرف". هذا يكفى لمواجهة حالة اختراق، ولو أرادوا الاستيلاء عليها بالكامل سنعرف مسبقا وسنتمكن من إضافة قوات.

وهنا سألته هل من خلال الشغل **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة نحو نصف سطر)** فرد بالنفي. وأضاف رئيس الأركان: "أنا لا أقترح أن يكون الانتشار على نطاق أقوى. أضف إلى هذا أن هذا ليس مقاما على جسر من الفولاذ وليس لدى إثبات كما هو الحال فى مصر حيث تأكدنا أن هذه مناورة". كان هذا تقدير يدعو للسخرية.

لدينا سؤالان: الأول، ما سبب تأهبهم على هذا النحو؟ من المحتمل أن تكون لديهم مشكلات داخلية. وعلى أى حال هذه مسألة تتطلب شرحا. وربما بمضى

الوقت نعرف. والسؤال الثانى هو: المعلومات التى تأتى **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة سطر ونصف)**

يادين: **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة أربعة سطور)**

م. ديان: **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة سطر واحد)**

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة ثلاثة سطور)

والسؤال هو هل لدينا تأكيد من مصدر آخر".

فى هذا الصدد يقول رئيس الأركان: لدينا معلومتان **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة كلمة واحدة)** واحدة من عميل للموساد. " وردا على هذا قلت: توجد هناك معلومة بخصوص تجنيد مركبات وهذه معلومة غريبة جدا. لدى معلومة من سوريا بخصوص تجنيد آخر للمركبات؟" فقال: "هذا هو ملخص المعلومة فقط.

يادين: هذه معلومة من **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة خمس كلمات تقريبا)** ما رأيك بالنسبة لتجنيد المركبات؟

م. ديان: هذه معلومة غريبة جدا. وقال ردا على ذلك: "هذا ملخص المعلومة فقط، وستصل المعلومة ومعها رسالة مكتوبة لإسرائيل".

قلت: "الشيء الثالث: ما مدى قدرتهم على الحرب بدون مصر؟ بالنسبة للفصول والأحوال الجوية: ألا تبدأ الأمطار فى سبتمبر- أكتوبر هناك؟ وردا على هذا قال رئيس الأركان...

الرئيس أجرانات: مسألة الفصول؟

م. ديان: الفصول والأحوال الجوية. هل يمكنهم الحرب بدون مصر، ومسألة الفصول والأحوال الجوية، ما المناخ الذى سيكون سائدا فى سوريا؟ إذا كانوا يفكرون فى القيام بعملية، ماذا لو كانت السماء غائمة أمام القوات الجوية، فقال

رئيس الأركان: هذه فترة مناسبة. وسأعطيكم الوثيقة، فأنا لا أريد قراءتها كلها.

يادين: لو كان لديك تفسيرات فقط، لأن التدوين متقطع أليس هذا محضر جلسة؟

م. ديان: لا. ليس محضر جلسة. وفى النهاية قلت له "كنت أريد أن أتلقى منك ورقة تحتوى على الأشياء التالية: ما مدى الاختلاف فى توزيع قواتهم مقارنة بالماضي، ما التغييرات التى جرت فى المدفعية وفى الطيران وفى المدرعات؟ هذا هو أول شيء. ثانيا: ملخص للمعلومات مع تفاصيل توضح من أين وردت، من الذى أرسل هذه المعلومات. وكذلك انتشار قواتنا مع تفاصيل بالتعزيزات، وهل قمنا بتلغيم أماكن أخرى. بالنسبة للتلغيم أضاف رئيس الأركان "نعم، لقد بدأ "حكه" فى ذلك، وسأقوم بتدعيمه. طلبت منه بحث تجهيز خندق آخر مضاد للدبابات- هذا أمر ليس مكلفا، ولنبدأ فى عمل خندق آخر." سألته: "هل هناك أشياء تتطلب تصديقا من الحكومة، فى وقت ما كنت تريد طريقا." رئيس الأركان كلا. لا حاجة لذلك. والسؤال الرئيسي: هل نكتفى بهذا". وأجبته على هذا قائلا: أنا الآن ليس لدى اقتراح آخر، أردت أن أقابل "حكه" ولو كنت تريد هذا فتفضل. لنقم مرة أخرى بجولة ميدانية وندرس تضاريس المنطقة. ولابد مرة أخرى أن أبحث مع "جليلي" ومع "جفاتي" الورقة التى تتضمن نتائج عمل اللجنة. فقد كانت هناك لجنة مرافق كان يجب أن تتخذ قرارا بخصوص المرافق.

كان هذا اللقاء يوم ٢ أكتوبر، ولم أقترح فيه أى أشياء أخرى، ولكنى طلبت ورقة توضح التعزيزات.

يادين: وهل تلقيتها؟

م. ديان: الورقة ليست معى هنا. وأعتقد أنى تلقيتها.

المقدم أ. برأون: تلقيناها ولم نجدها. ولكنه ذكر تفاصيل ذلك في مقابلة مع رئيسة الحكومة.

م. ديان: في اجتماع جرى في اليوم التالي يوم ٣ أكتوبر قدم الرد على الأسئلة التي طرحتها. وحسبما يتذكر أريه، فقد تلقينا الورقة، ولكنة لم يجدها.

الرئيس أجرانات: الورقة التي توضح انتشار القوات؟

م. ديان: التي توضح التعديلات التي طرأت على انتشار القوات السورية في المدفعية وفي قواتهم. والاختلاف الموجود بين انتشار القوات في الماضي وانتشارها في الحاضر، في المدفعية والطيران والمدرعات. وملخص بالمعلومات وممن وردت هذه المعلومات، وكذلك انتشار قواتنا مع تفاصيل التعزيزات وهل قمنا بتلغيم مناطق أخرى.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بنحو ٤ صفحات)

الوثيقة التالية موجودة لديكم، وهي مؤرخة في ٣ أكتوبر لدى رئيسة الحكومة. أنا أفترض أن هذه الوثيقة موجودة لديكم. وأريد هنا فقط أن أقول، إن لدينا هنا ردا على تلك الورقة. في البداية سوف أسأل وأعرض تلك الأسئلة التي طلبت من رئيس الأركان ورقة بخصوصها، وتتناول التقديرات والتعزيزات بالسلاح وكذلك عن مصر، والمعلومات وما إلى ذلك.

نيبنتسال: كان هذا في اليوم الذي عادت فيه من كرايسكي وفيينا.

م. ديان: هذه هي المقابلة التي طلبت من جليلي تنظيمها. هنا أريد فقط أن أذكر تلك الأجزاء من حديث رئيس الأركان. فقد قال في مستهل حديثه إنه يعتقد أننا لا نوشك على مواجهة هجوم مصري سوري مشترك. وقال: "أنا لا أعتقد أن الخطر الذي نواجهه هو خطر محدد يتعلق بالفترة القادمة". في صفحة ٨ يرد على الأسئلة التي طلبتها في الورقة- وهذه الورقة ليست معي هنا- ويقول: "نتيجة للانتشار الحالي للقوات قمنا بتعزيز انتشار قواتنا ولذلك

لدينا فى هضبة الجولان اليوم لواء دبابات به ١١٣ دبابة، وأفترض أننا سنتلقى إنذارا **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة سطر ونصف تقريبا)** وقال: "عندما نستخدم آلة كبيرة أو جهاز كبير لابد لنا من فهم مئات الأشياء وبالتالى فإن هذا الأمر سوف يتسرب من عندهم وسنعرف بشأنه". وأنهى قائلا: "أنا أوصى بالإبقاء على النهج الحالى القائم على قدر من تعزيز القوات. وأعتقد أن هذه إجراءات معقولة".

وهنا طوّرت أنا نظريتى بخصوص الفارق بين سوريا ومصر- وأفترض أنكم قرأتم هذا الكلام.

يادين: لدينا هنا حدود بدون مستوطنات وهناك مستوطنات بدون حدود.

م. ديان: نعم. وليس هذا فقط. ربما قبل هذا، سأل أحد الوزراء رئيس الأركان (فى صفحة ١٣): "كيف سيتم تجميع قوات الاحتياط الخاصة بنا فى الشمال فيما يتعلق بالمسافات؟" وأجاب رئيس الأركان: "لدينا القدرة خلال ٢٤ ساعة على أن نضيف إلى الـ ١١٣ دبابة الموجودة لنا هناك، قوات تقدر بـ ٥٠ دبابة أخرى وبذلك نصل لقوة ١٥٠-١٦٠ دبابة، ويمكن أن نضيف على الفور ٣٣ دبابة من مدرسة المدفعية ولكن هذا سيستغرق ٢٤ ساعة".

بعد ذلك، من الناحية الفعلية، لم يقترح أى من أعضاء الحكومة أن نقوم بحشد هذه الدبابات، بعد ذلك وصلنا لها بدون الـ ٢٤ ساعة، ولكن فى يوم ٣ أكتوبر قال رئيس الأركان" لدينا ١١٣ دبابة ويمكن خلال ٢٤ ساعة أن نضيف ٣٠ أخرى". عفوا، فقد قال: " خلال ٢٤ ساعة سنقوم بتعبئة الاحتياط وخلال بضع ساعات سنتلقى ٣٣ دبابة أخرى وسنصل إلى ١٧٠ دبابة تقريبا".

على أى حال، لم يفكر أحد، حتى أنا، فى أن هذا غير كاف للوضع الراهن.

لو كانت هذه الوثيقة موجودة لديكم، أريد أن أنتقل للوثيقة التالية، والتى ليس لديها أى ارتباط بهذا الموضوع بشكل فوري، ولكنها على أى حال تضم مباحثات لى مع قيادة المنطقة الشمالية جرت يوم ٤ أكتوبر.

يادين: هل كان رئيس الأركان حاضرا؟

م. ديان: نعم، رئيس الأركان واللواء طل واللواء حوفى وأ. شاليف باعتباره رئيس المخابرات العسكرية.

يادين: ماذا حدث فى ذلك الوقت للواء زعيرا؟ هل كان مريضا؟

الرئيس أجرانات: هل هذا محضر جلسة؟

م. ديان: نعم. محضر جلسة بتاريخ ٧٣/١٠/٤.

الرئيس أجرانات: هذا مرفق رقم ٢٦٠.

م. ديان: كان الموضوع هو هل يمكن عمل أشياء أخرى فى هضبة الجولان - ليس على المدى القريب فحسب وإنما على المدى الطويل- من أجل تحصين هضبة الجولان. ودخلت فى الموضوع أيضا القضايا المعتادة المتعلقة بما نفعله الآن وما إلى ذلك، ولكن كان الأساس فى المباحثات هو هل يمكن عمل شيء آخر جوهرى ليس للغد أو بعد الغد، ولم أكن مدركا أن الحرب ستبدأ بعد يومين.

سأقرأ هنا فقرة واحدة توضح التوجهات. قلت: "النضع لأنفسنا خطة متفائلة. فالافتراض العام هو أنهم الآن لا يريدون القيام بعمل بدون مصر. والمصريون لا يريدون. فلنفرض على أى حال إذن أننا لن نقلب العالم خلال هذا الشهر، وبعد هذا الشهر سيبدأ الخريف وفى الخريف لا تحدث حروب جدية، وبالتالى سنصل للعام التالي، فما الذى يمكننا عمله إذن للمدى البعد. كان هذا هو موضوع المباحثات. وفى ختام المباحثات قلت: "ما يمكن عمله

فى هذا الشهر لابد من عمله. وما لا يمكن عمله- يجب أن نجهز له خطة ونرى كم ستتكلف ونراجع الخطة والآثار الاقتصادية للموضوع.

بالنسبة لهذه الجلسة، عندما دعوت لعقدها قدمت عدة اقتراحات بعيدة الأمد، مثل تجميع أحجار ثقيلة وعمل ساتر من الحجارة الثقيلة، وكانت فكرتى أن نضيف المزيد لأشياء مثل الخنادق المضادة للدبابات والألغام- فلو كان هناك الكثير من حجارة البازلت وبينها حجارة ضخمة؛ نقوم بتحريكها وتجميعها فى كومات، من أجل تمهيد الأرض للزراعة فى أماكن أخرى، ألا يمكن أن نصنع منه ما يشبه التبة، أو جدار من حجارة البازلت بأن نقوم بدفعها فى جانبنا باستخدام البلدوزر، لتصبح مثل السواتر التى عند قناة السويس. وقلت: "المشكلة السورية هى ما نقوله لأنفسنا، كيف نتصرف لحل المشكلة، كيف نرد على هذا السؤال، لو لم يقم السوريون بعمل سلام بالسرعة المطلوبة، وأصبح لدينا مستوطنات هناك، وكانت لدينا مشكلة القصف، فإن مشكلتنا ستصبح كيف ندافع عن هضبة الجولان للمدى الطويل، فقال قائد المنطقة الشمالية: "نحن نقوم بتلغيم شمال مدخل القنيطرة، ونستكمل هناك حقل ألغام آخر وهذا الحقل ليس ممتدا، وستكون هناك ألغام وخنادق وسينتهى العمل خلال ثلاثة أيام. يوجد اليوم عائق بطول الجبهة تقريبا، وهذا يمثل أكثر من مشكلة للسوريين، فهناك خندق وهناك حقل ألغام". فى ذلك اليوم عقدت جلسة أخرى مع قنطور مفوض المياه، ليس لدى تسجيل لها؛ فى يوم ٤ أكتوبر حول نفس الموضوع، وبحثنا هل يمكن أن نعمل هناك برك تجميع مياه مثل خزان "كيشون" بجوار "كفار باروخ". حيث تقوم هيئة المياه فى إسرائيل فى الخريف بإعداد بحيرات صناعية لتخزين المياه فى الخريف وتستخدم هذه المياة طوال الصيف لأجل الري. ويوجد خزان من هذه النوعية فى "عيميك نتوفا" وفى "كيشون" وفى أماكن مختلفة. أردت أن أستوضح منه، هل يمكن باستخدام ميزانيات من الحكومة ومن وزارة الدفاع أن نقيم فى مناطق معينة من هضبة الجولان برك مياه تستخدم فى وقت لاحق للرى ويمكن استخدامها

كحاجز مضاد للدبابات، كأنها "قناة سويس" صناعية عميقة يمكن أن تمثل عائقا. كان قنطور يميل لهذا. فقد كانت الحرب تدور من أجل المياه. فالمياه الواردة لهضبة الجولان هى مياه يجرى سحبها من أسفل من اليرموك وهى مكلفة للغاية. وتوجد هناك موارد مياه بالأعلى من جليد جبل الشيخ لو قمنا بتخزينها يمكننا أن نفعل كما قلت.

كان رده أنه سيرسل شخصا ليقوم بالفحص هناك، وإنه توجد هناك موارد مياه يجدر أن نستغلها، لأن المياه التى يستخدمونها والواردة من أسفل الهضبة مكلفة للغاية. وكما قلت فقد شارك فى هذه الجلسة أيضا نائب رئيس الأركان، وقد شارك بشكل فعال فى هذه المناقشة ولم يكتف بمجرد الحضور. وبالنسبة للناحية النظرية، قال إن كل ما أقترحه هى مقترحات مكلفة للغاية وأن الاحتفاظ هناك بوحدات أكثر من الدبابات أرخص بكثير من عمل تلال من حجارة البازلت وكل هذه الأشياء. ولا أريد الدخول الآن فى التفاصيل، ولكنه كان حاضرا فى الجلسة وكان موضوعها التخطيط للمدى البعيد، ولم يقل فى هذه الجلسة ولو كلمة واحدة مثل، "قبل أن تتمكن من عمل بحيرات أسماك هنا ستكون الحرب قد نشبت".

يادين: نعم، ولكن هذه الملاحظة مناسبة للمعلومات التى لدينا والتى تفيد بأنه كان يضغط طوال الأسبوع.

براون: كلا. فقد كان فى النهاية يقبل برأى م. ديان، ويقول "أعتقد أنك على حق وهذا واضح لي".

م. ديان: قلت له إننا لو اضطررنا للاحتفاظ بدبابات كثيرة فسنضطر لاستدعاء قوة احتياط طوال العام، والأسهل لدولة إسرائيل أن تقوم بالإنفاق لمرة واحدة بدلا من أن تحتفظ بوحدات عاملة أكبر. ولم يتحدث عن شيء يتعلق بالاحتياج الفورى لمزيد من الدبابات.

نفنننتسئيل: ما المدى الزمنى الذى كنت تتوقعه لبناء العراقيل. كم من الوقت كان هذا سيستغرق؟

م. ديان: لفترة العام القادم. كانت تلك خطط لأجل الصيف القادم.

سأقرأ كلام اللواء طل. فى البداية تحدثنا عن أشياء تتعلق بالأحداث الجارية ثم قال: "حتى يوم ٩ أكتوبر سنضيف المزيد من الألغام". كانت هذه أول مرة أراه يشارك فى الحديث. بعدها قال: "أنا لا أعترض على وجود عراقيل أرضية، أنا أؤيد وجود عراقيل أرضية. لابد أن نتذكر أن هناك أسئلة بخصوص هذه التكلفة، فأى الأمرين يمكن أن يكون أكثر فعالية، العائق الأرضى سيتسبب فى أنه لن يكون من الممكن التحرك. ولكنه يتطلب عمل استعدادات أخرى. لماذا الاستعدادات، لكى يكون من الممكن العبور عليه، مثل رأس جسر، ومعدات ميكانيكية لعمل فتحة كافية. ولذلك فالعائق الأرضى يمكن أن يمثل إضافة مع الألغام. ولا يهمنى أيضا وجود رأس جسر. لا يكفى عمل فتحة ٤ أمتار، ولذلك، فإن أغلب المبلغ يجب إنفاقه للاحتفاظ بقوة متحركة". وأنهى حديثه بقوله: "أقترح أن نقوم بعمل بحث عن هذا". وقلت له ردا على ذلك: "قوة متحركة، بالنسبة لدولة إسرائيل سيكون هذا مثيرا بالنسبة للكثيرين". فأجاب: " أعتقد أنك على حق وهذا واضح لي. أريد أن أؤكد أن مثل هذا العائق بهذه النفقات الضخمة، ستكون فاعليته محدودة للغاية.

يادين: هذا، حسبما أفهم، يرتبط بالجدل حول وقف التحركات وكذلك حول القوة المتحركة. وسوف نصل إلى هذا لاحق.

م. ديان: كان هذا نقاش جرى تلقائيا لأجل المدى البعيد بخصوص ما سنفعله وما لن نفعله. كان هذا يوم ٤ أكتوبر. بعد ذلك يوجد لدى شيء عن جلسة عقدت يوم ٥ أكتوبر (الوثيقة موجودة لديكم) والمشاركون هم: رئيس الأركان، وتسفى تسور، وعيروني، واللواء طال، وزعيرا.

ي. يادين: وبرليف؟

م. ديان: لا، لا.

براون: فى يوم ٥ أكتوبر عقدت جلسة أسبوعية لدى وزير الدفاع.

لانداو: هذه ليست لدينا. لدينا محضر جلسة رئيسة الحكومة.

م. ديان: عقدت هذه الجلسة يوم ٥ أكتوبر الساعة ٩:٠٠.

نيبنتسال: وردت إلينا هذه الوثيقة من رئيس الأركان.

لانداو: هذه الوثيقة هى المرفق رقم ٢٤٢.

م. ديان: لو كنتم طالعتموها، فإنها تتحدث عن الترتيبات التى قاموا بها، وهي: إلغاء الإجازات فى الجبهتين، وإلغاء الإجازات فى سلاح الطيران، ورفع درجة التأهب.

الرئيس أجرانات: لم يكن هذا لدى رئيسة الحكومة، فهل حدث قبل الذهاب إليها؟

نيبنتسال: هذه هى الوثيقة ذات الرقم التاريخى ٢٤٢.

م. ديان: وقد قال اللواء زعيرا مرة أخرى إن معلوماتنا أن الترتيبات التى اتخذها المصريون دفاعية، ونفس الشيء بالنسبة للسوريين فمعلوماتنا أن ترتيباتهم دفاعية دافعها الخوف منا، وكذلك الحال بالنسبة لمصر. فالمصريون يتحدثون طوال اليوم، عن أننا سنهاجمهم، نهارا وليلا، جوا وبرا، والسوريون يقولون إننا سنستغل جبل الشيخ وندخل قوة، وهم قلقون. وأبدى غضبه منى بسبب ما قلته فى هضبة الجولان وقال: "عشية رأس السنة قلت ما قلت، وقد فسروا هذا على أنه حالة تأهب".

بعد ذلك قال رئيس الأركان فى مؤتمر للمظلات: "إلى أى حد ذراعنا طويلة، وقد قمنا بعمل مناورات على طلعات جوية وهم...

هنا سأكرر كلاما قلناه سابقا، سألت" هل **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو ٥ كلمات)**: ألا يوجد أى شيء خاص هناك؟ وعندئذ قال: المناورة فقط، ولم يكن يعرف من أى نوع كانت المناورة، وكان يواجه مشكلة.

وهنا لدى شيء عن سفر تسفيكا (لست أدرى هل هذا يتعلق بالسفر) إنها إشارة إلى سفر تسفيكا.

نيبنتسال: ماذا قال؟

الرئيس أجرانات: تلقى تسفيكا الليلة معلومات من مصدره. هل هذا مصدر جيد؟ وأصدر تحذيرا من أن هناك شيئا ما سيحدث.

م. ديان: أصدر تحذيرا من أن هناك شيئا ما سيحدث، وطلب أن يحضر تسفيكا فورا لمقابلته. "سوف يراه الليلة فى العاشرة. وأعددنا قائمة من الأسئلة.

يادين: هل رئيس المخابرات العسكرية هو الذى يقول هذا؟

م. ديان: نعم، رئيس المخابرات العسكرية. وأود أن أضيف أنه أعلن أن جدول مواعيده يتضمن لقاء مع تسفيكا الليلة.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو سطرين)

ي. يادين:هل ستقول شيئا عن تسفيكا أيضا؟

م. ديان: نعم، سأقول شيئا عن تسفيكا، وبعد ذلك ننتقل إلى موضوع السلاح الذى يريدونه من الاتحاد السوفيتى ويشترونه عن طريق ليبيا وما إلى ذلك. فى هذا الصدد يقول رئيس المخابرات العسكرية إن المسألة ستستغرق بضعة شهور أخرى إلى أن تصبح لديهم أطقم تشغيل، ولن يدخل الخدمة الآن". وأعتقد أنه يقصد بطاريات الصواريخ التى يشترونها عن طريق ليبيا. وفى

هذا الصدد قلت أنا إن المسألة الآن هى أنهم عند التوجه للحرب يقدمون قائمة بأشياء...

الرئيس أجرانات: ما بطارية الصواريخ هذه؟

م. ديان: صواريخ الـ س. أ. ت. وهنا قال تسفيكا، كلا ربما يكون زعيرا هو الذى قال معنى أنهم يشترون هذه الصواريخ الآن أنهم لن يكون لديهم أطقم تشغيل لها الآن. وبالتالى فإنهم يخططون لفترة أطول. وردا على هذا قلت له: "المسألة الآن هى أنه عند التوجه للحرب يقدمون قائمة بأشياء، وهذا لا يعنى أنهم سيستخدمونها جميعا فى أول أيام الحرب. ومن الواضح بالتأكيد من نوع السلاح الذى طلبوه، كما سبق أن طلبوا قاذفات بعيدة المدى، يمكنها من ناحية السرعة أن تتنافس مع الطائرات المقاتلة. والآن فقد أعطوها لهم".

بعد ذلك قلت مرة أخرى عن هذا الموضوع إنهم يريدون السلاح فى بداية الحرب حتى لو كانوا لن يستخدموه اليوم.

وهنا سألت: هل هذه الأخبار معروفة لرئيسة الحكومة؟ مكتوب هنا ما يلي: "إن العراقيين غير ممثلين فى الجبهة المصرية. وقد قالوا إن فى استطاعتهم نقل فرقة عسكرية إلى هناك، وأن سوريا اعترفت الليلة بالأردن، وربطوا الخيوط. فهل تعرف جولدا كل هذا؟"

رد رافيف على هذا بأنه تحدث صباح اليوم مع يسرائيل ليئور وأطلعه على كل المعلومات.

ي. يادين: هل كانت عائدة للتو من الخارج؟ ألم تكن فى إسرائيل؟

م. ديان: نعم. هنا قلت بالنسبة للمناورة: "قد تكون مناورتهم هذه تغطية، فلنفكر فى أن هذه تغطية".

ي. يادين: هنا أردت إن أسألك ما الأمر بالتحديد: "ما معنى "هذه تغطية، فلنفكر فى أن هذه تغطية"؟ أنا أفهم أن تقول إن هذه تغطية، أو أن تقول نعتقد أن هذه ليست حربا. ولكن ما معنى تغطية وأنها تغطية؟

م. ديان: عندما يريدون شن الحرب، يقومون بعمل تغطية بمناورة، حتى نفكر نحن فى التغطية ونرى هذه التغطية، ولكن من الناحية العملية فإن هذه حرب.

لانداو: هناك يوجد شيء فى صفحة ٧، لو كنا وصلنا إليها، حيث تقول لرئيس الأركان: "كل ما فعلته بالنسبة لعيد الغفران جيد وجميل، ولابد أن تضيف إلى هذا. أنا أفترض أنه لن تكون هناك مشكلة لو احتجنا للذهاب غدا إلى أى مكان، ويجب أن تكون هناك مروحية جاهزة. فى هذه الأمور لا توجد مشكلة. ما معنى "لابد أن تضيف إلى هذا" فى هذا الموضع. هل تقصد المروحية أم تتحدث بصفة عامة؟

م. ديان: لست قادرا على تذكر هذا الآن.

ي. يادين: وفقا للسياق يبدو أنك تتحدث فى نفس الموضوع، أى حتى يمكننا عمل ترتيبات للتنقل لأن غدا عيد الغفران.

م. ديان: أعتقد أن المسألة تتعلق بالترتيبات التنظيمية. فالجميع فى تل أبيب، وسيكونون جميعا فى بيوتهم ولابد أن يكون هناك اتصال بينهم ولو كانت هناك حاجة للذهاب إلى أى مكان يجب أن تكون الهليكوبتر متاحة على الفور وكل هذه الأمور.

لانداو: ألم تقصد إنه يجب إضافة قوات؟

م. ديان: كلا، لا أعتقد هذا. لابد أن أرى ما قاله رئيس الأركان أولا، وكان ردى عليه كل هذا الكلام. أعتقد أن رئيس الأركان قال إن الجميع سيكونون فى بيوتهم وما إلى ذلك من كلام.

براون: هل الاستعدادات تخص القوات النظامية: مثل حالة التأهب وغيرها.

م. ديان: كان المقصود أمورا إدارية فحسب.

ي. يادين: نحن نسأل هذا السؤال، لأنه من المدهش أن هذا محضر جلسة عُقدت لديك، ولست أدرى هل لديك أنت أو براون تعليق على هذا. فى كتاب "التقصير"، الذى أقدمه والذى أتمنى ألا تكون قرأته، يوجد ما يبدو أنه اقتباسات من محاضر جلسات ومن محضر هذه الجلسة. وقد ورد هناك ما يلي: عندما قال رئيس الأركان لوزير الدفاع ما فعله رد عليه وزير الدفاع قائلا، ما فعلته هو أمر طيب ويجب أن تضيف إليه. نقطة. كأنهم أخذوا هذه العبارة ووضعوا نقطة بعد تعبير "يجب أن تضيف إليه".

كيف تتسرب مثل هذه الوثائق للخارج، على من توزع هذه الوثائق؟

براون: لا يمكن أن تتسرب.

م. ديان: أقصى مكان يمكن أن تصل إليه الوثيقة هو مكتب رئيس الأركان.

ي. يادين: حسنا، ومن المؤكد أن مكتب رئيس الأركان لم يكن معنيا بتسريبها.

م. ديان: لست أدري.

ي. يادين: هذا أمر مذهل حقا.

ح. لسكوف: واستمرارا لهذا الكلام تقول: من الصعب علىّ أن أتأخر. ما المقصود بهذا؟ هل تقصد التأخر "فى تحريك القوات"؟ هل يتعلق برفع درجة الاستعداد للدرجة ج. أم ماذا. من الصعب أن أربط هذا بأى شيء.

الرئيس أجرانات: أنا بصفة عامة لا أفهم القصد من هذه الصفحات.

فى موضع لاحق هناك يقول رئيس الأركان: هناك شيء واحد فقط يزعجنى فى هذه الجزئية، لو حدث شيء ما... هل ندفع قوات أم نرسل تحذيرا. وهنا تقول: لا تحركوا قوات إلا لو بدأوا بالفعل. مال المقصود بقولك "لا تحركوا قوات"؟

م. ديان: المقصود هو ما يلي. نحن نتحدث عن الوضع فى يوم عيد الغفران، حيث لا توجد وسيلة اتصال ولا أى شيء. هنا قال رئيس الأركان: سنضطر للتفكير فى هذا، المشكلة هى فى هذا العيد حيث تكون البلد بالكامل ميتة. أنا أقول "إن هذا لا يزعجني". رئيس الأركان: "هذا يزعجنى فى شيء واحد فقط، من هذه الناحية لو حدث شيء فإننا نريد الحديث بلغة واضحة هل نقوم بحشد قوات أم إطلاق إنذار". وكان ردى على هذا: "لا تحركوا قوات إلا لو بدأوا بالفعل. فالطرق خالية اليوم".

بتعبير آخر، لو كان لابد أن ننبرى للحرب أو لحشد قوات، فنعم. ولكن لو كان هذا شيء آخر فلا؛ لأنه سيكون ظاهرا للعيان، فكل الطرق اليوم خالية. وكل ما سيتم عمله سيكون واضحا هكذا. إذن لو كان لابد أن نبدأ فلنبدأ، ولكن لو لم يكن هذا ضروريا فيجب ألا نحرك قوات.

ي. يادين: هل تعتقد أن هذا الحديث كان عن قوات الاحتياط؟

م. ديان: لست أدري. أنا أتخيل أن الحديث كان عن الاحتياط. فقد كان الحديث عن أنهم لو بدأوا تحركا ما فستكون هناك حاجة للتنقل فى عيد الغفران، ولم أقل هذا بسبب قدسية العيد ولكن لأن هذا سيجعل الجميع يعلمون أننا نستدعى الاحتياط. وإلا فإنه حيث إن من الطبيعى أن السيارات لا تتحرك على الطريق فى هذا اليوم فإن أى شيء سنفعله سيكون ظاهرا. ففى الأيام العادية يمكن نقل وحدات من مكان لآخر دون أن يلاحظ أحد ذلك لأن الطرق مزدحمة.

ي. يادين: أريد أن أفهم هذا، وسأقول لك أن هذا له تأثيره على شيء آخر يثير اهتمامي. قلنا إننا لا نزال متوقفين بالطبع عند يوم الخامس من أكتوبر. لا، فى يوم الجمعة، ٥ أكتوبر. لم تكن هناك بعد معلومة تفيد بأن الليلة أو غدا ستندلع حرب. أريد أن أفهم- لو كنت تريد أن تقول لي- ما دام أننا لا نعرف أن الحرب ستبدأ، فهل المقصود هو ألا تحركوا قوات فى المدن أم ماذا بالتحديد؟

(مساحة محذوفة بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى ثلاث عشرة صفحة)

م. ديان: أكثر مما هو موجود هنا---

يادين: أنت قلت هذا.

م. ديان: نعم. أنا أقول إنه قال.

أ. برأون: إن المسألة بالكامل هى استخدام لغة صريحة. حيث يقول رئيس الأركان ولكننا ليس لدينا إذاعة.

يادين: اللغة الصريحة هى استدعاء الاحتياط.

أ. برأون: المقصود بالإذاعة هو إذاعة الجيش، وما إلى ذلك.

م. ديان: يقول رئيس الأركان: نحن نريد لغة واضحة، وأفترض أنه يقصد لو حدث شيء ما. وهذا لا يسبب إزعاجا سوى فى شيء واحد " لو حدث شيء ما حسب قول رئيس الأركان) نريد لغة واضحة هل نبدأ فى حشد قوات أم نقوم بإطلاق إنذار". وبالتالى فأنا أقول ردا على هذا "لن نقوم بحشد قوات سوى لو حدث شيء ما. إلا لو بدأ شيء ما بالفعل.

لسكوف: سألنا رئيس الأركان فى هذه النقطة. فقال: حيث إن هذا كان عيد الغفران فقد كانت فكرتنا أن نأخذ رجال الإطفاء أو الشرطة الإسرائيلية ليقوموا بعمل جولات بين الجمهور ويصيحون: افتحوا الراديو".

يادين: أنا أفترض أن الموضوع متعلق باستدعاء الاحتياط ولكنى لست متأكدا.

أ. برأون: لم يكن هذا عن استدعاء الاحتياط. ولكنه كان عن الاستعدادات. وهو بعد ذلك يواصل الحديث عما قاله الوزير، فيقول: ليس لدينا إذاعة. وقد بدأنا نفكر فى أننا يمكن أن نلجأ لإذاعة الجيش. ولكن الاستعداد لاستدعاء الاحتياط علنا هو أمر لم يسبق أن حدث فى الجيش.

لانداو: المقصود هنا هو القوات.

أ. برأون: فى الجيش يعتبر رجال الإطفاء من بين القوات.

لانداو: أنا أرى فى هذا أول إشارة للأشياء التى نراها بصورة أوضح فى اليوم التالي، حيث كنت شديد الحرص على عدم إثارة الفزع حسبما قيل هنا. هذه أول بادرة لهذا التوجه.

يادين: عفوا، لم أكن أريد الوصول لهذا الآن. أنا أرى هنا بادرة لشيء مختلف لا يمكننى أن أعرف مصدره؟ لقد حضر هنا رئيس الأركان ونائب رئيس الأركان ولكن لم يحضر أى من قادة المناطق العسكرية. أليس هذا صحيحا؟ هذا الأمر غامض بالنسبة لنا وأنا أقول لك هذا مسبقا. ولا أعتقد أنك ستستطيع أن تحل هذا الغموض- لو أن أحدا شاهد محضر هذه الجلسة حسبما هو، دون أن يشعر بوجود هؤلاء القادة، كيف يمكن أن يفسر هذا؟ لدينا لغز هنا، فهذا الأمر ليس من طبيعتك، يمكن لألبرت أن يصدر أمرا يحظر تحريك دبابات وتحريك ألوية دبابات حسب العملية التى لديهم والتى تسمى شوفيخ يونيم- أقصد أن ينقل اللواء الموجود شرق الممرات إلى الغرب. والمبرر الموجود هناك هو أنه ليس من الواضح بعد هل هناك حرب أم لا، وكل تحرك من هذا النوع (حسبما يشرح للقادة هناك) يمكن أن يتسبب فى استفزاز للمصريين، وهذا يمكن أن يجعل الموقف يتدهور. والآن لم نتمكن من الوصول إلى المصدر من أين جاءت هذه النظرية. من أين يمكن أن يأتى هذا.

لانداو: كلا. هذا واضح هنا. لقد قال الوزير هذا أكثر من مرة فى اليوم التالي.

يادين: سنصل لليوم التالي.

لانداو: ولكن ألم يكن هذا فى اليوم التالي.

م. ديان: بالنسبة لما قيل هنا، وبقدر ما أستطيع أن أفهم من سياق عيد الغفران، فإن الطرق تكون خالية، وهذا يثير مشكلة فى عيد الغفران، فلا توجد إذاعة،

وكنا نقوم بتقييم الأمور بيننا، فقلنا: ما تفسير هذا الموضوع إذن، كيف سيتصرفون وكيف سيستدعون الاحتياط؟ قال رئيس الأركان: لو حدث شيء ما لن يسبب هذا مشكلة سوى فى شيء واحد: "لو حدث شيء ما نريد استخدام لغة واضحة، هل نبدأ فى حشد القوات أم نطلق إنذار لو حدث أى شيء؟ وهنا قلت: "لا تحرك قوات سوى لو بدأوا بالفعل". وكان هذا ردا على قوله إننا نريد حشد قوات لو حدث شيء ما. ولكن لم تكن هناك خلافات بيننا فى صلب الموضوع.

فهو يقول لو حدث شيء ما وأنا أقول- لا تبدأوا سوى لو حدث شيء ما، سوى لو بدأت الحرب بالفعل. هذه إذن ليست خلافات، ولكنه يقول: "لو حدث شيء نريد استخدام لغة واضحة". وهنا قلت له: لو حدث فقد حدث، ولكن لا تبدأوا قبل أن يحدث ولا تحركوا قوات.

يادين: لقد فهمت هذا. أنا أحاول الفهم فقط الآن، وأنا مستعد لقبول أن نصل لهذه المشكلة عندما نصل لمشكلة مشاورات يوم السبت. ولكن بالنسبة لهذه الجملة، أنا لا أقول إن هذا ما حدث، ولكن لو أخرجنا مثل هذه الجملة من سياق هذه المشاورات، ولو فرضنا أنها وصلت بطريقة ما إلى ذلك القائد، لا تحركوا القوات سوى لو حدث شيء ما. ألا يمكن أن يعطى هذا انطباعا بأن تحريك القوات محظور مادام لم يحدث شيء؟

م. ديان: المسافة بين هذه المقولة وبين ألبرت كبيرة.

يادين: يوجد هناك نفس الجدل، ولكن، لا بأس سنصل إلى هذا فى يوم السبت.

لانداو: إنه يقول: الطرق اليوم خالية. وأنت تقول: ليس هذا بشيء فظيع، هل يمكننا إذن تحريك القوات بسرعة؟

أجرانات: أو الإمكانية الأخرى المتمثلة فى أن هذا سيكون ظاهرا. ربما يكون القصد أن هذا سيسبب فزعا، لأنك بعد ذلك تشير إلى الخوف من أن يسبب هذا فزعا.

م. ديان: بالنسبة لمسألة الفزع، لو أعلنوا مسبقا إنه يجب الاستماع للإذاعة فى عيد الغفران، عندئذ من يدرى ما الذى سيجري. فى اليوم التالى أيضا وهو يوم عيد الغفران قلت لهم: لو قمنا بعمل تعبئة عامة فهذا دليل على أننا نتوجه للحرب. ولكن المسألة هنا كانت هل نعلن للجميع أن عليهم الاستماع لإذاعة الجيش فى عيد الغفران- لو فعلنا كان هذا سيسبب فزعا بالغا. وإذا لم نبلغهم بهذا فمن الذى سيسمع الإذاعة؟ لابد إذن أن نبلغ الجميع أن يستمعوا للإذاعة، وبعدها من يدرى ماذا سيحدث.

هذه هى الوثيقة التى يكرر فيها زعيرا أنهم قالوا هذا. وهنا المباحثات التى استمرت فعليا بعد ذلك أيضا بخصوص التأثير السياسى الذى سيحدثه استدعاء الاحتياط وكل هذه الأمور. وهذا موضوع خطير للغاية أفترض أننا سنصل إليه غدا.

يادين: تقصد غدا بالنسبة للجدول الزمنى للحرب.

أجرانات: هنا يتحدثون عن إمكانية حدوث مفاجأة. أليس كذلك؟

م. ديان: من الذين يتحدثون؟

أجرانات: تسور. ويقول: "نفرض أنهم ينوون الحرب حقا. وبالتاكيد يريدون عمل هذا بشكل مفاجئ بشكل غير معتاد". هذا فى ص ٧ أو ٨.

م. ديان: تسور يقول "ربما يمكننا أن نجعل المصريين يعرفون أننا نستعد للحرب فربما يردعهم هذا". أو شيء من هذا القبيل.

يادين: هل يقصد تعبئة الاحتياط؟

م. ديان: بكل الأساليب. إنه يقول: "فى اللحظة التى يعرف فيها المصريون أن هذا هو نفس ما نفكر فيه، ربما يفكرون فى شيء آخر. من الأجدر أن يعتقدوا أننا نظن أنهم يتوجهون لتحرك ما. هذا التوجه صحيح فى المقام الأول، لابد من جعلهم يعرفون هذا، إما بشكل غير مباشر عن طريق الأمريكيين، أو بأن تقول هذا (بشكل علني) وكأنه شيء بمناسبة عيد الغفران. ربما يجدر أن نجعلهم يعرفون أننا نأخذ هذا الأمر بجدية". وأعتقد أنه قال فى موضع آخر إن هذا ممكن عن طريق استدعاء الاحتياط.

أجرانات: نعم، لقد قال هذا فى وقت لاحق.

لانداو: هنا نرى توجهين فى هذا الشأن، والسؤال هو كيف يمكن منع التدهور. هنا يقول اللواء تسور إن تحقيق هذا التأثير ممكن، ولا سيما عن طريق استدعاء الاحتياط. بينما تقول أنت إنه لابد من التزام جانب الحرص الشديد فى هذا الشأن.

يادين: ولكن الحقيقة هى إنه حتى مبرر تسور لاستدعاء الاحتياط، لم يكن إلى حد كبير لدعم انتشار قواتنا وإنما كتحذير أو إنذار.

أجرانات: إنه يذكر هذا الاحتمال. وبعد ذلك قال: هل تريد بديلا. البديل هو أن نطلب من الأمريكيين أن يقولوا للروس ليقولوا للمصريين.

م. ديان: وافقت الحكومة على هذا فى وقت لاحق. وطلبت من الأمريكيين.

أجرانات: أعتقد أن هذه الفكرة نشأت هنا. أليس كذلك؟

م. ديان: هنا كان تسور- الذى لا أريد أن أهضم حقه- هو أيضا الذى تحدث عن إبلاغ الأمريكيين. وكان يتحدث عن إبلاغهم فى اليوم التالى فحسب.

أجرانات: أنا لا أقول إن تسور اخترع هذا الخيار فأنتم تتحدثون عنه طوال الوقت.

لانداو: على العكس. فى صفحة ١٠ يقول تسور: "لو كنت اليوم قمت باستدعاء الاحتياط وبقينا أسفل الهضبة، ربما كنت منعت هذا الموضوع". ثم قال: "ولكن هل تريد بديلا. أن نقوم بالحديث معهم ونقول، أيها الرفاق، لدينا شعور بأنكم ستفعلون شيئا. فاعلموا ذلك".

أجرانات: ما أريد أن أعرفه حقا، لو كنت قادرا على تذكر هذا، هو هل طرح هناك حقا اقتراحا باستدعاء الاحتياط كوسيلة للردع؟ أم أنه كرر هذا فحسب، ثم انتقل إلى بحث موضوع الردع عن طريق نقل المعلومات للأمريكيين؟

م. ديان: لم يكن هذا اقتراحا عملياتيا محددا. ولكن كان حديثا عن كيفية ردعهم، ولكن لم يكن مطالبه باستدعاء الاحتياط.

لانداو: حسنا. لقد ألقى بالفكرة لكى يتبناها أحدهم. وهذا واضح.

ديان: ما أريد أن أؤكد عليه من حديثى هنا هو النظرية، وكيف يجب علينا أن نعالج هذا الموقف، وموضوع الردع، والأمريكيين والروس والعرب، وهو ما تأجل لليوم التالي، وهو فى رأيى مجرد أمر تمثيلى فحسب. والآن سأقرأ فقرة فقط: "من الواضح أننا يجب أن نسأل جولدا. وأن نقول لها إن الحل الذى لدينا هو: أ) التعلل بأننا سنعمل أى شيء. وهنا أقول لمن كان يتحدث سابقا، سواء كان إيلى أو غيره، "كل المحاضرة التى قلتها وقلت فيها إننا فعلنا كذا وقلنا كذا، يجب علينا أن نزيل هذا الانطباع الذى أحدثته. نحن نحتاج أولا إلى حجة تجعلنا لا نتوجه للحرب، لكن إيلى زعم أننا بشرحى للموضوع خلقنا انطباعا بأننا سنتوجه للحرب. وهنا أقول له إننا يجب أن نزيل هذا الانطباع. ب) "لو كان يمكن الحصول على رد عن طريق الأمريكيين، وليس فقط عن طريق المخابرات المركزية الأمريكية، بل عن طريق كيسنجر، أو أن نحصل على ضمان من الروس أيضا بأن كل المعلومات التى تلقيناها هى معلومات مغلوطة أو أنها صحيحة. وإذا كان الروس لا يريدون أن يقولوا فليخبرونا أنهم لا يريدون أن يقولوا. فلنحاول عن طريق كيسنجر أن نحصل من الروس

على رد يوضح ما إذا كان المصريون والسوريون يتوجهون للحرب. وفى هذه الوثيقة أنا أستند إلى وجود تعبئة للمركبات فى سوريا. وقد جاء هذا من مصدر **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمة واحدة تقريبا)** هذه القصة. وقد قلت لإيلى إن هذا جاء من مصدر **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمتين تقريبا)** فلنتوجه إذن للأمريكيين ولنقل لهم- تلقينا **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمة واحدة تقريبا)** هذه المعلومة. ربما لا تكونون تعرفون ما يفعله السوريون، ولكن الروس يعرفون ما يفعله السوريون. اسألوا الروس. وشيء من اثنين: إما أن تقولوا لنا إن هذا لا شيء أو أن تؤكدوا المعلومة. أو تقولوا أنكم لا تريدون أن تقولوا، لو أن الروس لا يريدون أن يقولوا سيقولون إنهم لا يريدون أن يقولوا".

ولكن فلنجرب شيئين: أولا خلق انطباع بأننا لم نكن نحن الذين بدأنا الحرب، وذلك لو زعموا بأنه كانت هناك بيانات فى راديو موسكو وما إلى ذلك. وثانيا، لنحاول أن نعرف ما الذى يجرى هناك فى الحقيقة.

لانداو: ولكن هنا يثور سؤال بدا لى شديد الخطورة عندما يقوم العدو بحشد كل ما لديه عند الحدود، لماذا يكون محظورا علينا أن نحشد فى مواجهته كل ما لدينا، حتى لو كان هذا راجعا لتقييم سياسي؟ لماذا هذا التخوف؟ وقد أشار البعض إلى هذه الفكرة قائلا إنه على العكس، يمكن لهذا الأمر أن يردع، إذا إنه بالإضافة لهذا سيعطى هذا أقصى قدر من التأمين للدولة. لماذا كنا حساسين إلى هذا الحد للرد الأمريكي؟

م. ديان: أريد أن أشرح موقفي. لماذا كنت حساسا فى هذا الشأن. ولكن لو كان هذا ممكنا، فبعد إذنك، هل يمكن أن نتناول هذا الأمر غدا، لأننا هنا لم نعد نتحدث عن الاحتياط.

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لثلاث صفحات تقريبا)

ديان (يواصل) فى هذه المرحلة، مادام رئيس الموساد قد عاد أو لم ترد معلومات تفيد بما قالة (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمة واحدة تقريبا**)- لم يتحدث أحد عن استدعاء الاحتياط.

لانداو: ذكر أحدهم هذا.

ديان: نعم ذكروا إمكانية هذا. لقد تحدثنا جميعا عن هذا وكيف ستكون الترتيبات الفنية، وهل يجب استدعاء الاحتياط وكيف يحدث هذا فى عيد الغفران، بينما ليس لدينا إذاعة ولا يمكن إذاعة نداء الاستدعاء. وقد اقترح تسور هذا وسيلة لردع العرب، ولكن ليس وسيلة للدفاع عن الدولة. لم يقل إننا يجب علينا الآن أن نستدعى الاحتياط فى هذه الليلة.

نيبنتسال: ولكن كان يجب أن يتم اللقاء مع (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمة واحدة تقريبا**) فى الثامنة مساء، ليس لأن (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمة واحدة تقريبا**) قال:"لا يزال هناك وقت. فلا تسرع"، ولكن لأنه لا توجد إمكانية ملموسة لوصول بسرعة. ويبدو أنه كان يجب أن نستنتج من هذا أنه فى العاشرة مساء على ما يبدو سيظل لهذه المعلومة قيمة، ولكن لا يمكن أن نستنتج أنها ليست أكثر إلحاحا من تلك التى رد عليها، نظرا لأنها سرعان ما ستصبح علنية؛ لأن الحديث يدور عن شيء عاجل، وكان سبب التأجيل إنه ليس من الممكن الوصول فى وقت مبكرا أكثر. ولكن ليس معنى هذا أنه لا يجدر بنا محاولة استغلال الوقت المتاح، ومن المؤكد أنه لم يقل إنه سيرسل لكم إنذارا قبل الحرب بيومين أو ثلاثة أو ما إلى ذلك. كان من الممكن أن يحدث هذا بالتأكيد حتى لو قالوا إنه كان فى أوج هذا الموضوع وأن أمامه حتى العاشرة ليسمع الموضوع. كان من الممكن أن يكون هذا شيء ما إذن، حتى فى الساعة ١٢:٠٠ بالليل. كان يجدر بنا أن نهتم بالموضوع حتى عندما كنا لا نعرف بعد التفاصيل.

ديان: نعم كان الأمر يستحق. ويمكننى أن أقول ما الذى فكرنا فيه فى ذلك الوقت. ليس ما كان ينبغى أن أفكر فيه.

الرئيس: السؤال هو، ليس فقط فيما كنتم تفكرون وقتها، ولكن فيما كان يجب أن تفكر فيه فى حينه، وليس بعد أن تعلمت مما حدث. يبدو لى أن هذا هو الموقف. ولكن بما أنكم كنتم تعرفون الموقف، وعرفتم فى حينه، ماذا كان القرار النهائى فى ذلك الوقت وفقا للأمور التى كانت معروفة لكم؟

ديان: على العموم، ما فكرنا فيه فى ذلك الوقت (وأنا أعتقد الآن أننا فكرنا فى ذلك الوقت بالطريقة التى كان يجب أن نفكر بها وقتها. أنا لا أستطيع الآن أن نتحدث عن نفسي. وأنا الآن أكثر ذكاء وكنت أتمنى لو كنت أستطيع العودة بالساعة إلى الوراء. ولكننا فى ذلك الوقت فكرنا هكذا أن الموقف شديد الخطورة بما فى ذلك استدعاء رئيسة الوزراء (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمتين تقريبا**) حتى يكون من الممكن عمل كل الترتيبات لرأب صدعين: الأول، العمل على إيجاد قوات فى حالة تأهب من الدرجة الثالثة، قوات فى المنطقة الشمالية وفى المنطقة الجنوبية على الفور، وقوات توجد لفترة معينة، وتلك هى نفس الـ ٣٠٠ دبابة فى الجنوب و١٧٨ أو ١٧٥ أو ١٧٧ فى الشمال مع عمل تعبئة كاملة للمدفعية والقوات الجوية وما إلى ذلك، وثانيا، إعداد آلية لاستدعاء الاحتياط فى حالة اضطرارنا لاستدعاء الاحتياط. لم نفكر فى ذلك الوقت فى عنصر الاستعجال الذى تنطوى عليه دعوة رئيس الموساد لمقابلة (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمتين تقريبا**) (هذه إحدى النقاط التى لا أستطيع التعليق عليها، لأنى لم يصلنى نص الدعوة. ولكن مما أعرفه، وقبل أن تأتى الدعوة (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمتين تقريبا**) يمكننى فقط لأجل الجدل النظرى أن أقول إن (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمتين تقريبا**) كان فى استطاعته بنفس القدر من النجاح تقريبا أن يقول "بعد ١٢

يوما من بداية الحرب (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة ٦ سطور تقريبا**) وهنا كان فى استطاعة تسفيكا أن يعود من هناك وهو يعرف (وأنا أقول هذا الكلام الآن بغرض التسلية) أن (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمتين تقريبا**) أبلغه أن هناك حربا وشيكة، ولكنها ستكون فى أول نوفمبر. (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمتين تقريبا**) كان يقول إن لدية معرفة عسكرية وعندما يخبره سيقول " لابد أن أذكر لك، وما إلى ذلك". ولكننى أقول هذا الكلام لأجل التوضيح فقط (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لكلمتين تقريبا**) نقل معلومة منقوصة مضمونها أن الحرب وشيكة، وربما تكون معلومة تفيد بأن موعد اندلاع الحرب متأخر عن هذا الموعد.

نيينتسال: سيدى الوزير، لقد ضربت لنا سابقا مثالا طيبا، رغم أن الواقع هو أن الواجب اليومى لوزير الدفاع لا يقتضى السفر للجولان ورؤية الموقف عند خطوط القتال وما إلى ذلك. ليست هذه هى الوظيفة المعتادة لوزير الدفاع. ولكن فى ظل الظروف التى كانت سائدة هنا ربما تكون قد رأيت النقطة الحرجة، حينما كان لديك شعور قوى طوال الوقت بأنه ربما تحدث حرب، حتى لو لم يكن فى هذا التوقيت. ولو كان هذا هو الشيء المهم فقد أردت أن تخلق لنفسك انطباعا خاصا بك، وألا تعتمد فقط على ما تسمعه. وأنا أسأل، حتى لو كان الوضع فى الحياة اليومية هو أن تقديرات زعيرا تكون مقبولة وليس فى استطاعتك أن تطلع على آلاف التفاصيل التى ينقلها شاليف إلى زعيرا، والتى يؤسس عليها شاليف تقديره للموقف، ثم يعتمد زعيرا على شاليف وما إلى ذلك، ورغم ذلك جاءت فترة كهذه جاءك فيها شعور قوى بأن هناك حربا ستجري، وكان السؤال فقط هو هل ستجرى الآن، ألم يكن هناك محل لأن تتوجه لمرة واحدة إلى زعيرا ورجالة وتقول لهم: "اسمعوا يا شباب، دعونا ننسى التفاصيل الصغيرة. ضعوا المعلومات الرئيسية التى لديكم على المائدة ولنقم بتحليلها معا، لنرى هل يختلف مغزاها عن مغزى

المعلومات التى تبلغونا بها. فأنت من بين كل هؤلاء الذين يشغلون مناصب ذات صلة بهذا الشأن، لديك سعة أفق أكثر تتيح لك تقدير الموقف من الناحية السياسية ومن ناحية الوضع الدولى كله بالنسبة لما قد يكون عليه مزاج شخص مثل السادات. لو كان هناك شخص قريب إليه فى المكانه وفى الإمكانيات، فإنه أنت أكثر بكثير من زعيرا. وأنا أسأل ما إذا كنت رأيت محلا- فى تلك الأيام الحرجة التى بين يوم ٣٠ سبتمبر و٤ أكتوبر (وبالطبع بعد ذلك فى ٥ أكتوبر. حيث لم يعد الأمر فى ٦ أكتوبر مهما)- أن تتولى بنفسك بعض العمل شبه الأسود المتعلق بتقدير الموقف فى مثل هذا الأمر المصيري؟

ديان: حتى يوم ٥ أكتوبر لم يكن عندى أى شك أو خوف من الجانب المصري. كانت كل أفكارى تدور حول ما يجب عمله بالنسبة للجانب السوري، سواء نظرا للدافع القوى المتعلق بإسقاط الطائرات، أو بسبب المستجدات الميدانية، التى تتمثل فى دفع المدفعية للأمام ودفع الصواريخ للأمام وإجلاء الأسر الروسية التى غادرت على عجل والمعلومة التى وردت بخصوص عمل تعبئة لمركبات الشحن فى سوريا. كل هذا حتى يوم ٥ أكتوبر. كل هذا كان يدور حول سوريا.

يادين: وأنا أضيف لك أيضا- نظرا لأنك قلت هذا من قبل- إن من بين الأسباب أن هضبة الجولان تعتبر نقطة ضعف. بسبب المستوطنات وغيرها.

ديان: وهذا أيضا. وسوف أصل لهذه النقطة فى الحال. صحيح أنى لم أكن أعتقد أن سيناء نقطة ضعف. (يادين: تقصد من ناحية المستوطنات؟) نعم. ولكن لو حدثت حرب فهذا يكفى لتوجيه الاتهامات. ولكن **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى سطرين)** بخلاف لواء العمليات، والسبب المتعلق بالدافع للحرب، فما الذى يجعلهم يفعلون ذلك، لأننا أسقطنا لهم ١٣ طائرة. **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة**

تقدر بحوالى سطرين) وإلى جانب هذا، كما حدث فى ذلك الوقت، فقد كانت هناك علامات خارجية أخرى، سبق أن تحدثت عنها. وقد أثار هذا الأمر شكوكا ومخاوف من سوريا، وهنا ثار بالطبع السؤال: ما الذى يمكن أن يحدث لنا هناك، لو وقعت هناك ولو غارة، حيث يمكنهم الوصول لاقتصادنا وتدميره؟ ليس حرب وإنما الوصول للاقتصاد وتدميره، وهذه كارثة كبيرة، ولابد من اتخاذ كل الإجراءات اللازمة ضدها. بينما توجد هناك على الجبهة المصرية قناة تمثل عائقا وما إلى ذلك من أشياء.

وبالنسبة للمصريين فإن "أري" حتى وقت سفره لمقابلة **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى كلمتين)**

يادين: حتى وردت نتائج اللقاء؟

ديان: حتى وردت الدعوة **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى سطر)** لم تكن هناك أى مخاوف سوى بخصوص سوريا. حتى موعد توجيه الدعوة إلى **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى كلمة)** كنت أقبل الصياغة التى تقول إننا نعرف بالفعل ما يجرى هناك. **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى سطر)** وفى اللقاء السابق قال لى رئيس الأركان العامة: "لقد توصلنا إلى نتيجة مفادها أن هذه مناورة بنسبة ١٠٠%. لديهم مجموعتان من القوات تمثلان الطائرات المعادية وطائراتنا". ورغم هذا فبدءا من أول أكتوبر بحثنا التعزيزات فى الجبهة المصرية، لأننا قلنا إنه حتى لو كانت هذه مناورة، كما ورد لنا إنذار أمريكى وأمور أخرى. هذا التحليل **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى ثلاث كلمات)** عندما يقول رئيس الأركان أن هناك **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى نصف سطر)** وأن هذه مناورة. وبعد ذلك جرى اجتماع، ومرة أخرى قال رئيس الأركان إن هذه ليست سوى مناورة، وإنه ليس لديه ذرة شك

فى هذا، أو شيء من هذا القبيل، وأن كل هذا مناورة. هنا أدركنا بشكل نهائى أن هذه مناورة. وبالتالى لم أشعر بالخطر حتى يوم ٥ أكتوبر.

لانداو: هل كان هذا حتى يوم ٥ أكتوبر؟ لأنك فى يوم ٥ أكتوبر تبدأ هذا الاجتماع بقولك: من الأرقام فقط يمكن أن يتكون لدينا شك". فهل هذا بالنسبة لمصر؟

ديان: حتى يوم ٥ أكتوبر. لأن تسفيكا كان لابد أن يسافر ليرى **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى كلمتين)** وبالتالى فقد كان مفهوما أن المسألة ليست مقصورة على سوريا. وأن مصر أيضا ستحارب. وعندما قالوا إنه استُدعى بشكل عاجل وما إلى ذلك، وكانوا يفكرون بهذه الطريقة حتى يوم ٤ أكتوبر أو حتى يوم ٥ أكتوبر. ولكن فى يوم ٥ أكتوبر أصبح من الواضح أن هذه مسألة متعلقة بمصر.

نيبنتسال: هل كان هذا عندما قال زعيرا أن لديه مشكلة بالنسبة للمناورة؟

ديان: لم يكن هذا مبعث قلقي.

نيبنتسال: ولكن ألم يكونوا يولون أهمية شديدة لهذا العنصر المسمى "رميا"؟

ديان: أنا فسرت هذا بطريقة مختلفة.

نيبنتسال: أنا أتقبل أنه يجب ألا ينشغل وزير فى إسرائيل بهذه الأوراق التى تتضمن المعلومات، ولكن عندما يكون هذا الوزير يشغل مثل هذا المنصب الرئيسي، لماذا لم يكن هناك محل لأن يحضر لك فى وقت ما ما لديه من "رميا"- وكنت سترى أنه يعرض عليك معلومة غير صحيحة.

ديان: سيدي، أريد أن أقول، فى المقام الأول، إنه لم يقل أن لديه مشكلة بالنسبة للمناورة، بل قال إن لديه مشكلة بالنسبة لنوعية المناورة. وثانيا، فقد قال لى هذا الكلام فى سياق رد عام؛ حيث سألت سؤالا بخصوص **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى كلمة)** مفتوحة. ماذا

يجرى هناك؟ فقال لي: لدينا مادة غزيرة (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى كلمة**) مفتوحة، ولكن لاتزال توجد هناك مناورة.

لا أعرف ما الانطباع الذى تكون لديكم من حديث اللواء زعيرا. فهو حسب تقديرى واحد من الأشخاص الأذكياء. ربما عندما يكون مصرا على شيء لا يكون لديه القدر الكافى من التركيز لينظر يمينا ويسارا. ولكن لو كان هناك من لديه القدرة على تحليل المادة التى وردت (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى كلمتين**) لو كنت أنا كنت سأعتمد على إيلى فى هذا الموضوع. ولكن هذا لم يكن إيلي. وإنما كان جهاز المخابرات كله. لو كان قال لى إن هذه المادة فيها أشياء مشتبه بها. فى كل مرة كنت أطلب منه الاطلاع على المادة الخام. فى بعض الأحيان كنت أتلقى أيضا أشياء تدعو للضحك، عندما كنت أتلقى خطابا لهيكل أو مقالة له، ولا تبدو لى كلمة مكتوبة بالعبرية فى موضعها، كنت أقول: اعرضوا المادة الأصلية لنرى ما كان مكتوبا فيها بالعربية. أو عندما قالوا لى "يجرى إعداد عبّارات لعبور قناة السويس" قلت: أرونى عن أى شيء يتحدثون، هل يتحدثون عن عبّارات أم عن نقل كل تلك الأشياء. ولكن لو لم يثر هو من ناحيته أى أسئلة فلم تكن هناك مشكلة. وقد قال لي: هناك مناورة ولدينا مادة غزيرة- وبالتالى يعمل فيها جهاز هائل، وليس جهازا واحدا بل اثنين، الموساد والمخابرات العسكرية. كل ما يتعلق بـ (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى كلمة**) يخص الموساد.

الرئيس أجرانات: كان الاتجاه هناك هو أنه حتى لو افترضنا أن هذه مناورة، فإن فى استطاعتهم التحول على الفور للهجوم. ولو كان الأمر كذلك فإن المناورة كان من الممكن أن تكون غطاء لنية الهجوم، وأقصد للهجوم المفاجئ. ألم يكن من المفترض أن يكون هذا الاعتبار فى أذهانكم على هذا

النحو؟ أنت تقول إن هذه فى تقديرك مناورة. ربما يكون هذا صحيحا، ولكن لا يمكن الثقة فى هذا لأنها يمكن أن تتحول إلى هجوم مفاجئ.

يادين: قلت أيضا- فى جلسة الحكومة التى انعقدت فى وقت لاحق- إنه بالنسبة للإعدادات، والوقت الذى يحتاج إليه الطرف الآخر، فإن لديهم القدرة على بدء التحرك خلال بضع ساعات. فقواتهم تربض عند القناة وفى هضبة الجولان، ويمكن تلقى إنذار مسبق. ولكن إلى أن نرى هذا الأمر سيكون الهجوم قد بدأ بالفعل.

م. ديان: هذا صحيح. كانت هذه هى المأساة فى موقفنا طوال شهور عديدة. وكان ردى أن ما سيجرى عندنا يجب أن يكون الرد بقوات نظامية مع الاستدعاء السريع للاحتياط، مادام ليس لدينا معلومة مسبقة. لأن انتشار قواتهم على هذا النحو، أو قدرتهم خلال ليلة على أن يقوموا بالقفزة الأخيرة كانت واضحة، سواء بالنسبة لسوريا أو بالنسبة لمصر. وقد قلت عدة مرات إن فى استطاعتهم خلال الليل نقل القوات لمسافة ٥٠ كم. وهذا هو المكتوب هنا وموضوع عليه علامة استفهام (٥٠ كم)، والمسافة بين دمشق وهضبة الجولان تبلغ ٦١ كم. ولابد أن يقوموا أيضا بدفع ما نصفه بأنه "تشكيل عسكرى ساكن لدى السوريين" إلى الأمام. فهم يحتفظون بهذه القوات لدى دمشق، ونحن نقول إنها للدفاع عن دمشق. ولابد أن تتحرك مسافة٥٠ كم لتدخل فى النسق الهجومي. ويمكنهم عمل هذا خلال الليل. ولن نعرف شيئا عن هذا ولن نسمع شيئا عن هذا. خاصة لو كانوا يريدون بدأ الهجوم فى صباح اليوم التالي، ففى ذلك الوقت لن يقوموا بدفع آخر المدفعية التى لديهم أو غيرها سوى خلال اليوم الأخير. كانت لديهم ١٦ وحدة س. أ. ٦، ما بين راكب وراجل. وكانت المأساة من هذه الناحية، فى رأيى (ولدينا بضع مآسى أمنية) هى أن القوات السورية والمصرية كانت فى حالة تعبئة عامة لفترة طويلة جدا. كان هناك ٨٠٠ ألف جندى فى المنطقة--، بين القاهرة وقناة

السويس، مع شبكة من الطرق، مع كل الترتيبات. وكان ردنا يجب أن يكون: ما الذى يمكننا أن نفعله فى حالة هجوم مفاجئ؟ لو كانت ستأتينا معلومة فلا بأس. وهذه هى المعلومة. لقد وثقنا فى مصر أكثر **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بنصف سطر)** ولكن على أى حال، أنا أدلى بشهادتي، لابد أن نكون فى وضع يسمح للقوات النظامية هناك باحتواء الهجوم حتى نقوم باستدعاء الاحتياط، أى حوالى ٢٤ ساعة، ٣٦ ساعة، ٤٨ ساعة. من الممكن أن نجد أنفسنا نواجه هذا الموقف سواء فى الشمال أو الجنوب.

لسكوف: فى فترة سابقة على هذه الفترة، عندما تبلورت لدى هيئة الأركان النظرية التى ترى أن القوات النظامية إضافة إلى القوات الجوية يمكنها احتواء الهجوم، هل قدمت قواتنا أيضا تقدير موقف، إضافة إلى ما قدمته المخابرات العسكرية، يفيد بأنه لو حدثت مساواة فى أمور أخرى، فإن هذا ما سيمكننا عمله خلال اليومين أو الثلاثة أيام، أو بصياغة أخرى فإن مساحة التجاوز للتقديرات ستكون فى حدود كذا وكذا؛ حيث نفرض أنه أمكن حدوث اختراق لكيلومتر أو اثنين فى مواضع معينة، ثم بعدها تراجعوا أو أن التقدم تم إيقافه فى أطواره الأولى بالمناورات المختلفة؟

م. ديان: إن ما أعرفه يتناول التقييم لو حدث خطأ. وقد كان التقدير هو أننا نستطيع باستخدام القوات النظامية بالإضافة للتعبئة الكاملة للقوات الجوية، على أمل أن يتوفر لنا إنذار معين، ونتمكن من إصدار أمر باستدعاء الاحتياط بدرجة محددة إلى أن يتوفر لنا إنذار أفضل أو أسوأ حتى نتمكن من احتواء الهجوم المفاجئ إلى أن يتم استدعاء قوات الاحتياط.

هل تمكنت بعض قواتنا من عمل تقدير موقف لنتائج المواجهة المذكورة إلى أن تأتى قوات الاحتياط، أو مع وصول قوات الاحتياط الأولى للجبهة، لا أستطيع أن أقول لك هذا بيقين. أنا سأنتقل قليلا إلى الأمام. لدى هنا الافتراض

والخطط التى تعرفونها مثل "حول- يم" و "جير" وكل الخطط الأخرى. ومن الناحية الفعلية فإنهم فى الجنوب يعتمدون إلى عدد الدبابات حسبما جرى. وفى الشمال يعتمدون على عدد أكبر أو أقل- يبلغ ١١١ دبابة لابد أن تكون موجودة بشكل مبدئي، فى مقابل ١٧٧ دبابة كانت ستصبح موجودة فعليا بالإضافة إلى ذلك خلال ٢٤ ساعة حسب التخطيط المسبق. كان لابد أن تكون هناك ٢٢٢ دبابة عشية عيد الغفران، أقصد أنى الآن أقول نتائج وهى أنه بعد عيد الغفران، كانت هناك ٣٩٢ دبابة وليس ٢٢٢.

الرئيس أجرانات: متى اكتمل هذا العدد؟

م. ديان: بعد استدعاء الاحتياط بنحو ٢٤ ساعة.

الرئيس أجرانات: هل كان يجب أن يكون عدد الدبابات ٢٢٢؟

م. ديان: نعم، وفقا للتخطيط. ولكن حيث إن العدد المبدئى لم يكن ١١١ وإنما ١٧٧، فإن قيادة المنطقة الشمالية فعليا بعد ٢٤ ساعة لم يكن لديها ٢٢٠ بل ٣٩٢، أى ما يقارب ٤٠٠ دبابة. بمعنى أن العدد تجاوز بكثير الإعدادات لعيد الغفران، حيث أصبح هناك ١٧٧ دبابة بدلا من ١١ دبابة، وكذلك زاد العدد الذى وصل إلى هناك خلال ٢٤ ساعة.

أود أن أضيف إلى هذا، أننا قد قفزنا إلى موضوع شبه رئيسى فيما يتعلق بهذا الموضوع.

يادين: ربما لكى تجيب عن هذا السؤال، أقول لك إنى أنا أيضا سألت رئيس الأركان عن الخطط. وقد صدقت بالنسبة لخطط "جير" و"حول يم" وفى حالة الجيش المصرى ما يطلقون عليه "شوفيخ يونيم"، فكلها تستخدم الجيش النظامى قبل أن تتوجه لاستدعاء كامل للاحتياط، والخطط التى رأيتها بالكامل تعتمد على الاستدعاء المسبق لقوات الاحتياط، وهناك كان يقال دائما: بالنسبة لاستدعاء الاحتياط، سيكون لدينا مع الاحتياط كذا وكذا من الجيش النظامي،

وبعد ذلك تأتى ساعة الصفر، وهى لا تعنى وصول الاحتياط؛ حيث ستكون ساعة الصفر بعدها بـ "٢٤" أو بـ "٤٨" ساعة. وبتعبير آخر، فقد سألت رئيس الأركان أيضا عن هذا، لأنى لم أر أى خطة، وإن كان هذا ربما يكون قد قيل خلال الأحاديث، ماذا سيحدث لو اتفق توقيت الاستدعاء (ت) مع ساعة الصفر (س)؟ أو لو صغناها فى معادلة رياضية، ماذا يحدث لو كان (ت)= (س)؟

الرئيس أجرانات: أتقصد إطلاق النار؟

يادين: نعم. عندما يكون هناك اتفاق بين يوم الاستدعاء ويوم بدء الحرب. فى كل الخطط التى رأيتها كان هناك حديث عن إنذار قبل الحرب بـ ٢٤ ساعة أو ٤٨ ساعة. وقد سمعت فى المباحثات أن رئيس الأركان يقول إن هناك إنذارا سيتوفر قبلها بـ ٤٨ ساعة. هل هناك خطة لهذا. لا توجد خطة للإنذار. أنا لم أر هذه الخطة.

م. ديان: سأرد على سؤال يادين أولا.

يادين: كنت أعتقد أنه الأولى بالرد.

م. ديان: يمكن أن تكون ساعة الصفر محسوبة بشكل يتفق مع الاستدعاءات فقط فى حالة الهجوم؛ حيث نعلن عن ساعة الصفر وخلال ٢٤ ساعة نتلقى مزيدا من القوات وما إلى ذلك. وإلا، فإن كلا الشيئين يتفقان فى المفاجأة. فى اللحظة التى يبدأ الجانب الآخر الهجوم فيها، تصبح المفاجأة فى الاثنين.

يادين: هذا ما حدث؟

م. ديان: كنت أعرف هذه الأشياء بالفعل ليس من المناورات أو الخطط فحسب، بل من أحاديثى مع القادة، فى المخابرات العسكرية بقيادة المنطقة الجنوبية وكذلك رئيس الأركان الأسبق برليف وقائد المنطقة الجنوبية شارون. وفى هذا الشأن نفسه: لو حدث هجوم مفاجئ، هل يمكننا باستخدام القوات

النظامية والملاجئ الحصينة أن نصد الهجوم؟ أن نصد هجوما قويا إلى أن تأتى قوات الاحتياط؟ وكان الرد بالإيجاب.

الرئيس أجرانات: لو حدث هجوم مفاجئ ما الذى سيجري؟

م. ديان: هل باستخدام القوات النظامية المتاحة لنا- والتى تقدر بـ ٣٠٠ دبابة وبعض الملاجئ الحصينة، بالإضافة إلى القوات الجوية فى حالة تعبئة كاملة سيكون من الممكن الحيلولة دون انهيار الخط، سواء حدث عبور هنا أو عبور هناك، إلى أن تصل قوات الاحتياط؟ وكان الرد بالإيجاب.

الرئيس أجرانات: بالإضافة إلى الملاجئ الحصينة؟

م. ديان: نعم. هذه النقاط الحصينة هى خط برليف.

الرئيس أجرانات: أنا أتحدث عن أنهم كانوا يعتمدون على الملاجئ الحصينة أيضا فى الحيلولة دون انهيار خط برليف.

م. ديان: بالتأكيد. هنا يجب أن ندخل فى أساليب التفكير المختلفة. فى أى شيء فكر "تليك" وفى أى شيء فكر "أريك"، كيف ندافع، ما أهمية الدور الذى تلعبه الملاجئ الحصينة. هنا لابد أن أعود للحظة لما قلته.

كان تجهيز الميدان أحد الأشياء التى تم القيام بها طوال السنين منذ حرب الأيام الستة إلى حرب عيد الغفران. وبالتالى تم إعداد الملاجئ الحصينة أولا، ثم السواتر الترابية وبعدها خط الدفاع الخلفي. هنا أردت أن أقول ليادين، وفى نهاية الأمر أنا أتحدث من وجهة نظري، إن البنية الأساسية هناك كانت صالحة لتطبيق كل النظريات، سواء نظرية "تليك" بخصوص خط الدفاع الثابت أو نظرية "أريك" بخصوص خط الدفاع المتحرك، إذ ماذا قال كل واحد منهما؟ كانت نظرية "تليك" تقول إنه لابد من الاحتفاظ بالقوة المدرعة فى الخلف قليلا عند الخط الثاني، على أن نجهز هناك كل ما نحتاج إليه، وفى وقت الحرب تندفع القوات للأمام. ماذا كان الرد من جانبنا، من جانب وزارة

الدفاع، ووزير الدفاع/ والحكومة؟ حسنا، عليك ببناء الخط الثانى أيضا. هل سيكون فى الملاجئ أفراد أم لا؟ هذه قصة أخرى. ولكننا فى حاجة إلى قصة أخرى تعتمد عليها المدرعات، عند خط ١٠ كم، مع وجود طرق- طرق عرضية وطولية من خلال المستنقعات، على أن يكون كل هذا كأنه شبكة طرق. ولو كانت نظريتك هذه صحيحة وهى من وجهة نظرى صحيحة فى أساسها، لأن سلاح المدرعات لابد أن يكون قادرا على التجمع فى المؤخرة، لو كان غير قادر على التجمع بجوار الملاجئ. بهذه الطريقة سيكون لدينا أساس لهذا الأمر أيضا. وبالتالى سيكون لدينا ملاجئ لمن يحب الملاجئ وسيكون لدينا تحصينات الخطوط الخلفية لمن يحب تحصينات الخطوط الخلفية، وكل الطرق الطولية والعرضية حتى فى منطقة البلاستيك ومنطقة المستنقعات لمواجهة أى احتمال عملياتى يتضمن استخدام القوة من جميع الأطراف.

فى هضبة الجولان أيضا ولا سيما فى الشهور الأخيرة تم استكمال الخنادق المضادة للدبابات، فضلا عن استكمالهم لحقول الألغام حتى يوم عيد الغفران. الحمد لله هناك مزيد من الأراضى لأجل زراعة مزيد من حقول الألغام، وقد كان لها فائدة كبيرة. ولكن عند حساب القوات المطلوبة، وهل ستتمكن القوات النظامية من احتواء الهجوم إلى أن تأتى قوات الاحتياط، لابد أن نضع فى الاعتبار بشدة أيضا تجهيز الميدان. وهذا فى تقديرى أمر له أهميته، لو اهتممنا به على النحو السليم بالطبع. فليس للألغام والخنادق المضادة للدبابات أى قيمة إذا لم تكن بجوار القناة، ولكنها لو كانت تدافع عن القناة فستكون لها أهمية.

الرئيس أجرانات: حسنا، سنتوقف الآن.

م. ديان: اسمحوا لى بفقرة واحدة فقط، لو لم يكن لديك اعتراض.

فى الساعات السابقة على يوم ٦ أكتوبر قال قائد القوات الجوية إنهم لن يتمكنوا من التعامل مع الهجوم لو حدث ليلا، ولن يتمكن سلاح الطيران من العمل جوا سوى فى اليوم التالي، فى الصباح فقط. وقد سألته: كم من الوقت تحتاجون للتعامل مع الهجوم؟ فقال قائد القوات الجوية: بالنسبة لقوات الجوية لا نحتاج لأكثر من ساعة، بشرط أن تكون الأحوال الجوية مناسبة. وسنقضى على شبكة الصواريخ قبل الظهيرة، وسنتفرغ من بعد الظهر لمصر.

الرئيس أجرانات: متى قال هذا؟

م. ديان: يوم ٦ أكتوبر الساعة ١١:٠٠ صباحا. قال لي: "لو قاموا بهجوم أثناء الليل، فلن يمكننا عمل أى شيء خلال الليل. ولو كانت الأحوال الجوية مناسبة فى اليوم التالي، فسوف نقضى على سلاح الطيران السورى بالكامل خلال ساعة وسندمر الصواريخ السورية خلال نصف يوم، وبعد الظهر يمكننا الالتفات إلى مصر". وهنا قلت له: "هل ستنتهى من الدولتين فى يوم واحد. فقال: إلا لو حدثت معارك جوية".

ردا على سؤال يادين "هل كانت هناك تقديرات موقف من جانب بعض القادة" أود أن أنقل أيضا ما قاله سواء الجنرال برليف أو الجنرال شارون وكذلك الجنرال بيليد قائد المنطقة العسكرية فيما يتعلق أيضا بقدرة القوات الجوية، حول القدرة المتاحة قبل استدعاء الاحتياط؛ حيث قال الجنرالان برليف وشارون هذا أمام قيادة المنطقة الجنوبية، وقال بيليد هذا عن سلاح الطيران بعد أن يصبح كامل القوة بعد الاستدعاءات، ما مدى قوة سلاح الطيران وقدرته على التعامل مع الصواريخ ومع القوات الجوية للطرف الأخر. ففى خلال ساعة من المفترض أن ينتهى من القوات الجوية السورية، وهنا بالطبع سيكون متفرغا لاحتواء الهجوم ولكل هذه الأشياء.

ح. لسكوف: كان هذا تقديرا تقدموا به أثناء مشاورات. ولكن هل تلقيت من هيئة الأركان العامة مستندا يحمل تقدير موقف من هذه الناحية؟

م. ديان: لم أتلق سوى تلك الخطط.

يادين: ولكن، ألم يتحدثوا عن أن الموقف حرج؟

م. ديان: حيث إننا سنأخذ استراحة، فسوف أبحث هذا الأمر.

الرئيس أجرانات: يفتتح الجلسة.

م. ديان: أريد أن أعود للموضع الذى توقفنا عنده، بالنسبة لمسألة رفع درجة الاستعداد، لماذا كنت أعتقد أن القوات النظامية فى حالة الهجوم المفاجئ كان فى استطاعتها احتواء الهجوم إلى أن يتم استدعاء الاحتياط.

أريد أن أورد هنا ثلاثة أشياء. اثنان ذكرتهما قبل الظهيرة، والثالث لو سمحتم لى سوف أتحدث عنة وكأنه حكاية ثم سيتبين لكم كيف تترابط الأشياء.

فى يوم ٥ ديسمبر من العام الماضي، أثناء جلسة اللجنة المركزية لحزب العمل، كان هذا الكلام جزءا مما قاله ح. تسادوك رئيس لجنة الخارجية والأمن. وقد كان هذا بالطبع بعد الحرب، فى الجلسة التى انعقدت بعد الحرب. كانت الجلسة فى ديسمبر ١٩٧٣. وقال فيها: "لو أننا على سبيل المثال سمعنا فى المستقبل كلاما مثل أن الفجوة بيننا وبين العرب ليست باقية على حالها فحسب بل إنها تزداد لصالحنا، وأن القناة هى عائق أمام أى جيش، ولا سيما الجيش العربى بما عليه من قيود، وأننا بقواتنا النظامية فى حالة تأهب سوف ننهى أى محاولة لاختراق الخطوط فى مهدها، وأن قدرة المصريين على عبور القناة وتحقيق إنجاز تكاد تكون صفرا، لو سمعنا كلاما مثل هذا فى المستقبل، فيجب ألا نعتبره توراة وردت من موسى فى سيناء".

عندما سمعت "توراة وردت من موسى فى سيناء" ظننت أنه ينقل عنى شيئا قلته، وأنا أعلم أنى لم أقل أبدأ كلاما كهذا. توجهت إليه وسألته: "عمن نقلت هذ الكلام"؟ فقال: "أنا أنقل ما قاله الجنرال شارون عندما كان قائد المنطقة

العسكرية الجنوبية أمام لجنة الخارجية والأمن عندما كانت تقوم بجولة فى المنطقة".

يادين: كان هذا أثناء الجولة وليس أثناء جلسة. أليس كذلك؟

ديان: أثناء جولة ميدانية. وربما يكون هناك محضر جلسة بهذا الكلام فى غرفة العمليات لدى شارون فى رفيديم. وقد قال هذا الكلام للجنة الخارجية والأمن. وهذا الكلام صادر عن قائد المنطقة العسكرية الجنوبية فى حينه الجنرال شارون، عندما كانت اللجنة تزور المنطقة الجنوبية. طلبت منه أن يعطينى هذا الكلام مكتوبا، فى قصاصة تشهد على أن هذا كلام شارون، ثم عدت وجلست فى مكانى بجوار برليف. وقلت لبرليف: "هل تعلم من الذى كان تسادوك ينقل كلامه؟ كان ينقل كلام شارون". هنا قال لى برليف: "ولكن شارون على حق، فالواقع أنه يمكن بالقوات النظامية احتواء الهجوم وما إلى ذلك، وبعدها فى اليوم التالي، يوم ٨ ديسمبر اتصلت هاتفيا ببرليف من المكتب، وسأقدم لكم على الفور المستند، حيث قامت السكرتيرة بتدوين المكالمة، وقلت له "بناء على ما قلته لى بالأمس، والذى يفيد بأنه فى تقديرك، مع وجود الترتيبات المناسبة فى الجيش النظامى يمكن احتواء عبور للقناة، لو سألتنى لجنة أجرانات، هل يمكن أن أقول إن هناك نظرية ترى أن الجيش النظامى كان قادرا على احتواء الهجوم، ولو سألونى عن سندى فى ذلك هل أحولهم إليك". فرد على برليف قائلا: "يمكنك هذا بالتأكيد. أنا لا أقول إنه لن يعبر أحد القناة. ولكن الجيش النظامى يمكنه احتواء العبور".

كل هذا وصل إلى علمى عن طريق تسادوك، الذى قال هذا الكلام، وسألته عن شارون. ولو وجدتم أن من الصواب استدعاء شارون، فإنه قال هذا الكلام أيضا فى أحاديث صحفية فى وقت لاحق. وقد سألت برليف هل يمكنه أن يقول هذا الكلام أمام لجنة تحقيق، ولكنى لم أسأل شارون عن شيء، بل قرأت كلامه فى الصحف التى قال فيها كلاما مماثلا لهذا، وقد نقل تسادوك عن

شارون هذا الكلام الذى قاله وهو فى منصبه عندما كانت اللجنة تقوم بزيارة ميدانية.

الرئيس أجرانات: سيكون هذا مرفق رقم ٢٦١.

م. ديان: والآن أريد أن أرد على سؤال لسكوف ويادين. بخلاف الخطط النظرية البحتة، التى لم تختبر، هل كانت هناك مناقشات موضوعية أيضا، قيل فيها إن الموضوع يجرى بحثه وأنه سيكون فى محك اختبار. وهكذا، من الناحية العملية، فإن مشاورات التخطيط الأكثر جدية التى أجريناها فى الفترة السابقة على حرب عيد الغفران كانت فى حدود مايو، حيث كنا نخشى فى ذلك الوقت أن تتجدد الحرب، وهنا تم عقد سلسلة من المشاورات، افترض أن محاضر جلساتها لديكم، بعدها تبلورت خطة "كاحول لافان" التى تم عرضها على الحكومة، ويمكن القول إن الحكومة صدقت عليها أو سجلتها.

يادين: على الحكومة بالكامل؟

م. ديان: أعتقد أنها عرضت على الحكومة بالكامل. تم عرض الخطة على الحكومة. تم إرسال الخطة لرئيسة الحكومة وإبلاغ الحكومة بذلك. مكتوب عندى هنا أنها أبلغت للحكومة. وبالتالى فإننى لا أعرف هل عُرضت الخطة التفصيلية على الحكومة أم لا. وأعتقد أنها لم تُعرض. لأننا لا نعرض خطط العمليات على الحكومة. ولكن لو أن المدون عندى أنها أبلغت للحكومة فلا شك إنه تم إبلاغ الحكومة بها. ولكن الخطة نفسها عُرضت بالتفصيل فى غرفة العمليات يوم ٩ مايو، بحضور رئيسة الحكومة ووزير الدفاع. ولديكم بالتأكيد محضر الجلسة التى تم فيها عرض خطة "كاحول لافان".

ما أريد أن أقرأه من هذه الوثيقة هو بضعة سطور من كلام رئيس الأركان وهو يعرض هذه الخطة فى صفحة رقم ١٢، وهو يشرح موقف انتشار قواتنا فيقول: "ستكون لدينا ٣٥٧ طائرة قاذفة فى مواجهة مصر وسوريا اللتين

سيكون لديهما ٩٩٠ طائرة". وأريد أن أذكر فقط أننا فى يوم عيد الغفران كان لدينا ٣٩٢ طائرة.

ولكن ما لديه صلة بالموضوع هو ما يلي، وأنا هنا سأقرأ حرفيا من كلام رئيس الأركان: "بالنسبة لتوزيع القوات على الجبهات، أنا أفترض أننا سنواجه موقفا من ثلاثة: أولا، أن يكون لدينا إنذار قبل وقوع الهجوم بـ ٢٤ ساعة. فى ظل هذا الوضع سنكون فى سيناء ولدينا فرقة واحدة مدرعة تضم ٣٥٨ دبابة و٥٦ مدفعا. ولو كان لدينا وقت لاستدعاء الاحتياط - ولدينا خطة استدعاءات- فإن لدينا اليوم ثلاث خطط. ١) كما هو الحال الآن و٢) استدعاء جزئى للاحتياط ٢٠- ٣٠ ألف فرد، و٣) حالة تعبئة عامة شاملة للشعب الإسرائيلي.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى ٦ صفحات)

م. ديان: "فى هذه الجبهة لن يكون هناك فارق سوى فى بعض وحدات المدفعية. نحن نشعر بأنه لا حاجة لاستدعاء الاحتياط هنا. فما لدينا هنا يكفى لاحتواء الهجوم، لو أضفنا إليه القوات الجوية سيكفى لاحتواء الهجوم".

الرئيس أجرانات: ألن يكون هناك حاجة للمزيد فى ظل هذا الوضع؟

م. ديان: نحن نشعر بأنه لا حاجة لاستدعاء الاحتياط هنا. فالجيش النظامى يكفى لاحتواء الهجوم، لو أضفنا إليه القوات الجوية سيكفى لاحتواء الهجوم. وعندما قال ما لدينا هنا كان يقصد فرقة مكونة من ٣٥٨ دبابة.

وفى الصفحة التالية لذلك وهى صفحة ١٥، مرة أخرى ورد بالأسفل ما يلي...

الرئيس أجرانات: هل هذا الرقم بالنسبة للجبهة المصرية؟

م. ديان: نعم. هذا الرقم هنا هو رقم تقديري، لأنه يقول فرقة. والفرقة حسب حساباته تتضمن نحو ٣٥٨ دبابة. ولو شاهدتم الفرق التى تم استدعاؤها فى

حرب عيد الغفران، فلم تكن أى منها تتماثل مع الأخرى فى العدد. يقولون فرقة مدرعة. وعندما يخططون يأخذون أكبر عدد ممكن. ولكن فى الواقع من الممكن أن يكون العدد أقل إلى حد ما. وفى الغالب يكون أقل.

ي. يادين: أعتقد أنهم بعد ذلك استبعدوا من الفرقة وحدات الاستطلاع ووحدات الهاون وأشياء كثيرة من هذه النوعية فأصبح حجمها أصغر.

م. ديان: ولكنه لم يحسب هنا سوى الدبابات. ٣٥٨ دبابة و٥٦ مدفعا. ولكنى أقول هذا مقارنة ب ٣٠٠ دبابة كانت فى الجنوب. وأقول إنى ليس لدى شك فى أنهم عندما يقولون فرقة يكون المقصود هو الـ ٣٥٨ دبابة.

فى موضع لاحق فى صفحة ١٥ أسفل الصفحة، يواصل رئيس الأركان قائلا: "إن كون توازن القوى البرية على النحو الذى عرضته، وكوننا نجرؤ على عدم استدعاء الاحتياط، فذلك لأن ثقتنا تنبع من أننا نثق فى قدرة القوات الجوية على احتواء الهجوم لو حدث هجوم فى إحدى الجبهتين".

هنا يوجد تعبير ثقة فى القوات الجوية وهجوم فى إحدى الجبهتين. ولكنه من الناحية العملية ينقل هنا ما قاله سابقا من أننا نرى أننا أقوياء بالقدر الكافى للتعامل معهم جميعا، عندما تحدث سابقا عن هجوم على الجبهتين، حيث يمكننا فى إحداهما أن نسمح لأنفسنا بعدم استدعاء الاحتياط. قبل هذا يوجد عرض لاحتمالات متنوعة للهجوم المصري: بالنهار والليل، وكل هذه الاحتمالات معروضة هناك.

لانداو: معنى هذا أن الافتراض المطروح كان فى إحدى الجبهات على الأقل ستمر بضع ساعات على الأقل بدون القوات الجوية وباستخدام الجيش النظامى فقط؟

م. ديان: ما كنت لأقول هذا عن تلك الخطة المسماة "كاحول لافان". ما أريد أن أقوله هنا هو أنه عند تقييم المعلومات التى تفيد بأن لدى قيادة المنطقة

الجنوبية ٣٥٨ دبابة، سنكون راضين عن أنفسنا للغاية، ولو أضفنا لذلك وجود القوات الجوية يمكننا أن نسمح لأنفسنا بعدم استدعاء الاحتياط، ليس لأننا لن يكون لدينا وقت، بل لأننا سنتمكن من توفيق وضعنا. أنا أقول هذا لأنى أنا والجيش الإسرائيلى كنا نعتقد أن ٣٠٠ دبابة فى الجنوب سيكون لديها القدرة على احتواء الهجوم إلى أن تأتى قوات الاحتياط، بمساعدة قوات معينة من سلاح الطيران، ليس اعتبارا من اليوم الأول، بل اعتبارا من اليوم الثاني. وعندما سُئلت هنا قبل الظهيرة: هل يظهر هذا فقط فى هذه المناورة أو تلك، وكان يادين بشكل أساسى هو الذى لفت نظرى إلى أننا فى الخطط لدينا دائما إنذار مسبق، وبالتالى فبالإضافة إلى الاقتباس عن كلام الجنرالين برليف وشارون اللذين قالا- بعد التجربة - إنه فى هذه الحرب أيضا كان يمكن صد الهجوم ب ٣٠٠دبابة.

لانداو: أريد أن أفهم دور القوات الجوية. كما رأينا لاحقا يجب أن نفكر أين نبدأ؟ من الواضح من خلال المشاورات أن القوات الجوية ليست قادرة على أن تهاجم فى نفس التوقيت شبكة الصواريخ سواء فى سوريا أو مصر أو فى الجبهة الشمالية أو جبهة القناة.

م. ديان: لو قلت رأيى بالنسبة للقوات الجوية ردا على السؤل فيما يتعلق بقدرتها على احتواء الهجوم فى هذه الحالة، فإننى أقول ما يلي: بطريقة منظمة بأقصى قدر، يجب على القوات الجوية فى المقام الأول أن تنتهى من تدمير سلاح الطيران المعادى والصواريخ. وبعدها، بعد أن تصبح المنطقة نظيفة، يمكن أن تساعد وتعاون قوات المشاة، لو لم تتعرض قوات المشاة لمشكلة قبل ذلك. وبالتالي، فبالشكل المنظم فى الخطط، يجب على القوات الجوية أن تصمد بدون سلاح الطيران، إلى أن يدمر سلاح الطيران مطارات العدو وصواريخه، وبعد ذلك يمكنه بدون أى مشاكل أن يساعد قوات المشاة. ولكنى هنا سأنقل عن قائد القوات الجوية الحالى وكذلك عن قائد القوات الجوية

السابق، إنه لو كانت هناك مشكلة، فرغم الصواريخ التى لم يتم تدميرها ورغم وجود طائرات لم يتم تدميرها بعد، ورغم أن الوضع غير مريح، فكلاهما قالا...

ي. يادين: من المقصود بكليهما؟

م. ديان: قائد سلاح الطيران الحالى بيليد والسابق موتى هود.

ي. يادين: هل كان القائد فى أبريل موتى هود؟

م. ديان: كلا. أنا أقول الآن، بالنسبة لهذه الحرب، أنهما يقولان، إن التخلص من الصواريخ هو أمر طيب، ولكن لو لم نتخلص من الصواريخ، حسبما يقولان، لا يمكن أن نقول إن القوات الجوية ليست قادرة على تقديم المساعدة فى احتواء الهجوم. ربما لا تكون مؤثرة بالقدر الذى ستفعله فى الاحتواء الذى يمكن أن يجرى بعد تدمير شبكة الصواريخ، ولكن لو حدث موقف اخترقت فيه قوات العدو الخطوط، ولم يكن الطيران قد دمر الصواريخ بعد، هل يمكنه المساعدة فى احتواء الهجوم أم لا.

لانداو: هل هذا ما يقول إنه اليوم، بعد معرفة ما جرى؟

م. ديان: نعم.

لانداو: كانت انطباعاتى من الشهادات التى سمعتها هى أن مساعدة القوات الجوية فى جبهة القناة لم تكن مؤثرة، وخاصة فى اليوم الأول. كيف يمكنهم إذن أن يقولوا هذا بعد أن تكشفت لهم الحقائق اليوم؟

م. ديان: هذا ما يقولونه اليوم. وبالنسبة لمسألة التأثير، والحق أنى كنت أفضل أن تسمعوا هذا منهم، إلا أنى سأنقل ما قالوه فحسب. بالنسبة لمسألة التأثير لديهم عدة ردود: فمن ناحية يقول "موتى باين" على سبيل المثال "إن القوات الجوية هى التى قامت باحتواء الهجوم فى محور رافيد، ومنعت الدبابات السورية المعادية من التقدم".

ي. يادين: فى أى شهادة ورد هذا الكلام؟

م. ديان: فى شهادة شفوية؛ حيث كان سبيكتور قد عاد وقدم تقريرا عن قصف لدمشق، ببضع طائرات فانتوم، لم يتم بسبب وجود غيوم، وكان من حسن حظ شعب إسرائيل أن دمشق كانت غائمة وأن الطيار كان سبيكتور، لأنهم وجهوه بعدها إلى الطابور السورى المدرع الذى كان يتقدم على محور رافيد، وقام هو والقوات الجوية فقط بصده.

لانداو: هل كان هذا يوم ٩ أكتوبر؟

ي. يادين: كان هذا يوم ٨.

م. ديان: من الممكن أن تكون الصواريخ قد دُمرت قبل ذلك. لست على دراية بهذا، أنا أرد فيما يتعلق بسؤال القاضى لانداو.

ي. يادين: لقد ذكر لنا قائد المنطقة العسكرية الشمالية أيضا أن هذه حالة واحدة ووحيدة تم فيها إعادة توجيه الطائرات بسبب الغيام.

م. ديان: أخشى أنى سأضطر فى وقت معين للحضور للشهادة أمامكم بخصوص فترة ما بعد الحرب أيضا. وعندئذ ربما نضطر للعودة لذكر ما حدث. وبالصدفة فقد كنت متداخلا فى هذا الموضوع. ولكنى الآن أرد على سؤال القاضى لانداو فيما يتعلق بفاعلية القوات الجوية. أولا، سلاح الطيران يعترض على الافتراض الذى يرى أنه لم يكن يتمتع بالفعالية فى بعض المواضع، ولكنه يقول إن هناك عناصر أخرى مؤثرة. وفى المواضع التى يعترف فيها سلاح الطيران بعدم فعاليته، لديه مزاعم ليس بخصوص الصواريخ وإنما بخصوص القوات البرية التى كان يجب أن توجهه وتطلب منه المعونة. وقد كان زعم سلاح الطيران هو أن الوضع لدى القوات البرية التى كان يجب أن تستدعى الطيران وتطلب منه المعونة الميدانية، كان غير منظم إلى حد كبير، لدرجة أن الطيار كان يذهب ولا يعرف ماذا يريدون أن

يفعل. ولكنهم يؤكدون أيضا أنه عندما كانت هناك صواريخ كانت لديهم إمكانية للبقاء فى المنطقة لفترة قصيرة فحسب، حيث لا يمكن للطيار التجوال هناك لفترة طويلة. ولكن لو وردت معلومات دقيقة مثل موضع الجسور التى على القناة، هنا ورغم وجود الصواريخ، يجب تدمير الجسور، وحسبما يقول بنى بيليد فقد دمرنا كل الجسور. ولو كانت الصواريخ موجودة، فما السبب؟ السبب هو أننا لم يكن من الممكن أن نتلقى مؤشرات من المعلومات الميدانية. فقد كانت القناة واضحة وكانت الجسور واضحة، ورغم الصواريخ فقد دمرناها. ولو احتجنا لعمل نفس الشيء مع طابور مدرعات معاد يتقدم نحو خطوطنا، فإننا لن نعرف هل هذه دباباتنا أم دبابات العدو، وهى فى الغالب مختلطة ببعضها، فالذنب ليس ذنب الطيارين فى عدم قدرة سلاح الطيران على التعامل معها، والسبب هو أنه لم يتلق المؤشرات السليمة التى توجهه للعمل.

الرئيس أجرانات: كانت هذه أحد المزاعم التى طرحها أمامنا قائد سلاح الطيران، حيث قال إنه لم يتلق معلومات دقيقة من الميدان.

لانداو: وهذا بالطبع ما نفاه ضابط مخابرات المنطقة الجنوبية، الذى سألناه لاحقا. توجد هنا مزاعم وردود عليها.

م. ديان: لقد قلت هذا ردا على مشكلة لنقل إنها تتعلق بالتخطيط. هل يستطيع سلاح الطيران احتواء الهجوم إذا لم تكن الصواريخ قد دُمرت بعد؟ ولو كان قادرا، فلماذا لم يكن فعالا فى هذه الحرب. قلت لهم فى أحد المواضع إنه يزعم أنه كان فعالا. وفى موضع آخر لم يكن فعالا، ليس بسبب القوات الجوية ولكن بسبب المخابرات البرية.

وآخر شيء أود أن أقوله فى هذا الصدد (وربما تكون هذه المادة موجودة لديكم) ما الذى حدث عمليا فى الجبهتين فى اليومين الأولين مع عبور قوات العدو؟

فى مصر، حتى يوم ٧ أكتوبر، فى التاريخ ما بين يوم ٦ ويوم ٧ أكتوبر عبرت القناة نحو ٣٠٠ دبابة. فى الجبهة المصرية بعد الليلة الأولى، حتى يوم ٧ أكتوبر عبرت القناة نحو ٣٢٠ دبابة للضفة الشرقية. وفى يوم ٧ أكتوبر وصل عدد الدبابات التى عبرت إلى ٩٣٦ دبابة. وفى يوم ٨ أكتوبر لم يتغير العدد. وفى يوم ٩ أكتوبر زاد إلى ٩٧٠ دبابة، وهكذا، لو كانت المعلومات، التى حصلت عليها من المخابرات العسكرية دقيقة، ويمكن أن يكون بها فارق بضع ساعات، ما أريد أن أقوله هو أنه فى الـ ٢٤ ساعة الأولى لم تكن قوة الدبابات التى عبرت تبلغ ٢٠٠٠ دبابة أو أكثر من ألف دبابة أو ١٣٧٠ دبابة كالتى كانت فى الموجة الأخيرة، لم تعبر الدبابات كلها فى الموجة الأولى، ولكن فى البداية كانت هناك ٣٠٠ دبابة قامت بالعبور.

لانداو: حسنا، كانت لديهم خطة. ألم تعبر الفرق المميكنة أولا، وكان يجب ألا تعبر القوات المدرعة سوى بعد يومين.

م. ديان: والسؤال هو هل الـ ٣٠٠ دبابة الخاصة بنا كان يمكنها احتواء الهجوم أم لا؟ كان السؤال إذن: كم كانت قوات العدو إلى حين وصول قوات الاحتياط؟

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة حوالى ٤ صفحات)

م. ديان: لأنه لو كان الوضع لدينا أن التعزيزات تأتى تدريجيا ولديهم تأتى مرة واحدة، فسيكون الفارق كبيرا جدا. ولكن لو كانت قواتهم هم أيضا تعبر تدريجيا، فإن هذا سيسهل الأمور. ولكنه لا يحل المشكلة. فالمشكلة تتكون من الصواريخ وصواريخ ساجر. ولكنى لم أكن متأكدا أن هذه الصورة واضحة، حيث فى ٩ أكتوبر عبرت ٣٠٠ دبابة، بحيث كانت هناك حاجة فى الضفة الشرقية للتغلب على ٣٠٠ دبابة وليس على ١٢٠٠ دبابة مرة واحدة.

يادين: لقد دمرت الصواريخ ساجر دباباتنا.

م. ديان: نعم، أنا أؤكد هذا. والمشكلة أن الصعوبة التى واجهتها دباباتنا لم تكن بسبب الدبابات إلى حد كبير وإنما كانت بسبب الصواريخ ساجر، وهذه مشكلة ولها حل هى الأخرى.

أنا أريد فقط أن أنتهى من الجزئية الخاصة بحالة التأهب. فى الجبهة السورية فى يوم ٦ أكتوبر، قامت بالهجوم ٥٠٠ دبابة، وفى يوم ٧ أكتوبر أضيفت إليها ٣٠٠ دبابة أخرى، وفى يوم ٩ أكتوبر ٢٠٠ دبابة أخرى. وهو ما يعنى أنه من الناحية التخطيطية كانت الـ ١٧٧ دبابة التى لدينا هناك فى اليوم الأول تواجه هجوم بـ٥٠٠ دبابة. وكانت القوات الجوية فى حالة تعبئة كاملة، ولكن كانت لديه مشكلة متمثلة فى الطقس السيئ والصواريخ. ولكن كانت القوات الجوية لدينا فى حالة تعبئة كاملة.

والسؤال هو ماذا كان يمكن للقوات الجوية أن تفعل، ولماذا كانت هناك حاجة لإرسالها أولا، وهاتان مشكلتان مختلفتان.

لانداو: هل كان الطقس جيدا فى يوم ٦ أكتوبر؟

م. ديان: أعتقد هذا. لقد أحضرت هذا الكلام بناء على سؤالين تلقيتهما قبل الظهر بخصوص الأساس الذى استندت إليه فى افتراض أو فى قبول افتراض رئيس الأركان العامة، وهذا لم يكن اقتراحه، أننا سنتمكن دون أن يكون لنا خيار آخر من احتواء الهجوم فى الجبهتين باستخدام القوات النظامية إلى أن تأتى قوات الاحتياط؟ هذا ليس وضعا مثاليا، لو كان من الممكن تحاشيه. فلا أحد يعتقد أننا يجب أن ندخل الحرب مع المصريين والسوريين بالجيش النظامي. ولكن هل كان الاحتواء ممكنا أم لا. وقد سئلت، هل يمكن أن أرد أيضا بالحكمة التى اكتسبتها من خوض التجربة، وقد أحضرت مستندات لاحقة على الحرب أيضا من قيادة المنطقة الجنوبية، وكذلك كلام رئيس الأركان عن قيادة المنطقة الجنوبية فى خطة "كاحول لافان"، بالإضافة لما كانت عليه عمليا قوات العدو ففى مواجهتنا فى اليوم الأول وفى اليوم الثانى

على الجبهتين. ولو عدنا بصورة أكثر نظاما إلى الموضع الذى توقفت عنده فى الصباح، وقد قارنت هذه المعطيات بالتخطيط النظرى الذى كان لدى هيئة الأركان العامة قبل ذلك سواء فى اليوم الأول فى قيادة المنطقة الشمالية والذى كان يعتمد على وجود ١١١ دبابة، وقد كان لدينا ١٧٧ دبابة، أو فى اليوم الثانى الذى كان يجب أن يصل عدد الدبابات فيه إلى ٢٢٢ دبابة، ووصلنا إلى ٣٩٢ دبابة، وهو ما يعنى أن الوضع المبدئى للقوات النظامية كان أكثر مما كان فى خطة "كاحول لافان"، وكذلك كان أفضل مما ورد فى خطة "جير" بـ ٢٤ دبابة. وفى الجنوب وصل العدد إلى ٣٠٠ دبابة. لم تكن هناك اختلافات بين هذا الوضع والوضع المبدئي.

أجرانات: متى وصلنا إلى ٣٠٠ دبابة فى الشمال؟ فى اليوم الثاني؟

م. ديان: حوالى ٤٠٠ فى اليوم الثاني. بالإضافة إلى ٢٤ أخرى يوم ٧ أكتوبر الساعة ١١ صباحا. أقصد أن عدد الدبابات فعليا لم يكن ٤٠٠ دبابة فى ذلك الوقت، لأن كثيرا منها أعطبت. وكذلك دبابات العدو أعطب بعضها.

يادين: هل هذا هو العدد الذى تم إرساله؟

م. ديان: نعم، هذا ما تم إرساله، وهو ما وصل للجبهة.

أعتقد أننا كنا قد وصلنا إلى يوم ٥ أكتوبر عندما عرضت وجهة نظرى المبدئية بشأن كيفية عرض الموضوع على الجانب الأمريكي، حيث سيكون لهذا الأمر تأثير فى يوم ٦ أكتوبر على استدعاء الاحتياط. ولذلك انتقلنا مؤقتا إلى مسألة حالة التأهب. وأود أن أعود الآن لهذا الموضوع. لقد نقلت جانبا من حديثى فى لقاء يوم ٥ أكتوبر عندما قلت إننا يجب أن نسأل رئيسة الحكومة. ولكن وجهة النظر التى عرضتها كانت تسعى لتوضيح أننا لا نتوجه للحرب، وأننا سنطلب ردا من الروس لو أمكن بالتأكيد أو النفى أو الصمت بخصوص ما إذا كان العرب يريدون حقا شن الحرب. وبعد ذلك جرت مباحثات

بخصوص مدى احتياجنا لمعدات أخرى من الأمريكيين، وماذا نطلب منهم، وماذا نطلب منهم لو صدقوا أن هناك حربا وشيكة أو لو بدأت الحرب فعليا. وأفترض أن لديكم محضر هذه الجلسة وبالتالى لا حاجة لأن أقدمه لكم. بعد ذلك ذهبنا لرئيسة الحكومة. وقد طلبت رئيسة الحكومة إبلاغها بالمستجدات. كانت الساعة ٩:٤٥، عندما انصرفنا مباشرة من هذه الجلسة. ولو كان محضر الجلسة عندكم فسأكتفى بالقراءة فقط.

لانداو: أليس هذا ملخصا للجلسة؟

يادين: لدينا تدوين تم بمعرفة رئيس مكتب رئيس الأركان.

أ. براون: وهناك تدوين قمت بعمله أنا أيضا. وسلمته للرئيس.

م. ديان: ستجدون تدوينا تم بمعرفة إيلى مزراحى أو يسرائيل ليئور، وهو ليس عندي. يمكنكم المقارنة بين التدوينات... يبدأ رئيس المخابرات العسكرية بقوله: "حدث فى الليلة الماضية شيء غريب. أصدر الروس تعليمات بإخلاء الأسر الروسية من سوريا". وأنهى كلمته الافتتاحية بقوله: "لدينا شعور بأنهم لن يهاجموا. وفى تقديرنا أنهم خائفون من انتشار قواتنا، ولكن الشيء الواضح هو المسألة الروسية". ثم قال بعدها: "وقد تلقى تسفيكا الليلة معلومة من مصدره تفيد بأن هناك شيئا سيحدث، وسافر ليقابله الليلة الساعة ٢٢:٠٠".

يادين: هل تقرأ من المحضر كلمة بكلمة؟

م. ديان: لم أقرأ من كلام رئيس المخابرات العسكرية سوى الفقرة الأولى.

يادين: وماذا عن موضوع تسفيكا؟

م. ديان: نعم. بعد كلام رئيس المخابرات العسكرية تقول رئيسة الحكومة: "على ضوء حقيقة تلقينا معلومات **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بسطر واحد)**.

يسرائيل ليئور: توجد برقية سابقة (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمتين**) رئيس المخابرات العسكرية: تلقى تسفيكا الليلة معلومة من مصدره تفيد بأن هناك شيئا سيحدث، وسافر ليقابله الليلة الساعة ٢٢:٠٠".

يادين: من المهم أن يبحثوا الصياغات ذات مرة، فكلاهما يقولان نفس الشيء. وهذا صحيح. فى النص الموجود لدينا كتب شاليف: "سافر تسفيكا صباح اليوم. حيث دعاه صديقه على عجل ليكون ضيفا عليه. وسوف يلتقيان الليلة الساعة ٢٢:٠٠، وسيبلغنا تسفيكا لاحقا الليلة بأشياء مهمة".

أ. برأون: قبل ذلك بساعة لديك تدوين قامت به سكرتيرة بشكل مختصر.

م. ديان: رئيس الأركان: بالنسبة للتفسير أنا لا أعتقد أنهم سيهاجمون. ليس لدينا معلومات إيجابية بأن هذا ليس انتشار فى تشكيل هجومي. ومن الناحية الفنية يمكنهم عمل هذا. وبالنسبة للاستعداد لهذا العيد فإن هناك حالة تأهب قصوى، وإلغاء للإجازات ولا سيما فى القوات الجوية والمدرعات مع الدفع ببعض الأطقم أقرب للجبهة. "وسألت رئيسة الحكومة: "فى المكانين؟"

لانداو: عفوا، من الذى يقوم بدفع الأطقم؟

م. ديان: نحن.

وسألت رئيسة الحكومة "هل هذا فى المكانين" تقصد سواء فى الشمال أو الجنوب؛ ورد رئيس الأركان: "نعم. سنقوم بعمل ترتيباتنا الداخلية. بالنسبة لهم، سيكون نجاحا لو عرفنا قبلها بـ ١٢ ساعة فقط. ولذلك سنقوم بعمل ترتيبات ونتمنى أن تكون لدينا مؤشرات فى وقت سابق على هذا. وسنقوم اليوم بمزيد من التصوير فى الجولان". لو كان المحضر قُدم لكم، ربما.

يادين: لا بأس، فهناك فارق كبير. فهذه صياغة مختلفة قليلا.

م. ديان: هل أقرأه كله إذن؟

لانداو: نعم..

م. ديان: (يواصل القراءة)- رئيسة الحكومة: هل مستوطنات الجولان مستعدة؟ رد عليها رئيس الأركان: إنها مستعدة فى المجمل. ولكننا لن نصدر تعليمات بالنزول للمخابئ. فهذا عيد سعيد والجميع باقون فى البيت. وزير الدفاع: تم عمل الترتيبات فيما عدا استدعاء الاحتياط. نحن لسنا قلقين من الجبهة المصرية. نحن قلقون طوال العام من هضبة الجولان. ولا جدوى لأن نقول للمستوطنات، فسنتسبب فى حالة هلع. أقترح أن نقول للأمريكيين. أولا، لكى نتوصل من هذا إلى أن ينقلوا للروس وعن طريقهم إلى العرب أننا لا ننوى مهاجمتهم. نحن نعرف أنهم فى كل مرة يصدقون، ولذلك جدير بنا أن نزيل هذه المخاوف. وأفترض أنهم خلال السؤال سوف يقترحون على الروس كيفية التعامل مع هذا الموضوع، لأنى لا أعتقد أن أيا منهما (الأمريكان والروس) لديه اهتمام بهذا. فى الليلة السابقة نقلنا لهم المعلومات فيما عدا موضوع الأسر (مغادرة الأسر السوفيتية). لدينا معلومات بأن احتمالات الحرب الآن أكبر. ولدينا نتائج تصوير توضح إدخال دبابات ومدافع للخط الأمامي، تمثل زيادة بنسبة ٢٥% (وهذا التصوير فى الجولان، فى الجبهة السورية فقط، وليس فى الجبهة المصرية). رئيسة الحكومة: كانت هناك معلومات عن الدفع بصواريخ "فروج" للأمام. رئيس الأركان: هذا احتمال كبير للغاية. وزير الدفاع: تم شغل المواقع القابلة للعبور (وهذا فى الجنوب) وهذا نشر للقوات بهدف العبور بنسبة ١٠٠%، ولكن كل العناصر تتآلف معا".

يادين: مكتوب هنا: "استكمال الدبابات كأنه تمهيد للعبور، ليس بنسبة ١٠٠%، وإنما قرابة ذلك." لن ننساق للحديث عن النسبة الآن، ولكن هذا لافت للنظر.

م. ديان: اللغة عندى أيضا ليست واضحة تماما. حيث ورد: "بهدف العبور. ولكن كل العناصر تتآلف معا". ربما لا يكون بنسبة ١٠٠% ولكن جميع العناصر تتآلف مع بعضها.

يادين: حسنا القصد واضح.

م. ديان: (يواصل القراءة) "لو كان من الممكن أن نقول لكيسنجر، ولكن سيمحا موجود هنا. رئيسة الحكومة: شاليف موجود، يجب أن نرسله ونخبره بالتحديد ما الذى سيقوله. وزير الدفاع: الآن تجمعت لدينا معلومات، والانطباع الوارد ليس مؤكدا، ولكن المخاوف زادت. فى عام ١٩٦٧ أيضا كان هناك سوء تفاهم. وقل لدوفرينين (يبدو أنى أنا الذى أقول هذا الكلام لمردخاى جازيت) إنه فى الجانب الإسرائيلى لا تود توجهات عدوانية، واسأله عن التوجهات لديهم (لدى العرب). رئيس الحكومة: ولو كان كيسنجر فى نيويورك فإن إيفن هناك، ولو كان فى واشنطن فشاليف هناك. (أقصد أن هناك من يتصل به).

وزير الدفاع: يمكن أن تقول له إن التفاصيل نُقلت للمخابرات. رئيس المخابرات العسكرية: يمكن أن نعطى لكيسنجر المعلومات التى أرسلناها للمخابرات. وزير الدفاع: وليقل لنا لاحقا ما الرد. ولو لم نتلق تأكيدا، وكالعادة نحن نحتاج لمعدات،، ولو كان الأمر كذلك، فإننا نحتاج إلى كذا وكذا.

أقصد أن نقول للأمريكيين: لو لم نتلق تأكيدا بأنه لن تكون هناك حرب فإننا كالعادة سنتقدم لهم بقائمة معدات حربية نحتاج إليها. لو لم يكن لدينا تأكيد بأنه لا توجد حرب فسنكون فى حاجة لعتاد إضافي. رئيسة الحكومة: قلنا يوم الأربعاء إننا يجب أن نضيف للقوائم الأشياء الرئيسية التى تنقصنا. ويمكن أن أقول له: لو تلقيتم ردا من الروس يفيد بأنهم يستطيعون التأثير فلا بأس، وإذا كان الرد غير ذلك فهذه قائمة بالأشياء التى نحتاج إليها. أقصد أن نقول فى نفس اللحظة: لو كان الروس سيقولون إنه لا توجد حرب، فلا بأس، وإذا لم

يقولوا ذلك فإننا سنحتاج إلى هذه المعدات لتكفل لنا النجاة. وزير الدفاع: على مستوى الدول العظمى، كلتا الدولتين لا تهتم بهذا. رئيسة الحكومة: هناك عنصر تقييم جانبى آخر يمكن أن يؤثر عليهم لعمل شيء ما. فالجمعية العامة للأمم المتحدة تجتمع الآن، والجميع فيها يهاجمون إسرائيل. وربما يكون تفكيرهم العقيم يقول إنه يجب وضع الجمعية العامة أمام الأمر الواقع، لكى يعلموا أن المنطقة ليست راكدة ولكنها نشطة. وزير الدفاع: لست أدري، ربما ترغبين فى وقت لاحق من اليوم فى إطلاع المزيد من أعضاء الحكومة على الموضوع. رئيسة الحكومة: لنتأكد هل هناك أحد من الوزراء موجود فى تل أبيب. وزير الدفاع: أقترح إرسال رسالة (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بثلاثة أرباع السطر**)هل يوجد (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمة واحدة**) أى شيء جديد.

لنداو: هل فهمت جيدا أنك تقول إننا لم نكن قد أخبرنا الأمريكيين بعد بمغادرة الأسر الروسية.

م. ديان: أعتقد أن هذا يتعلق بالروس.

يادين: هذا شيء غير معقول. "قبل ذلك لدى رئيسة الحكومة فى المكتب جرى نقاش طويل. وتقرر إبلاغ الأمريكيين".

م. ديان: أنت على حق. وما أقوله هو: " أنا أفترض أنهم خلال التحقق من الموضوع سيقترحون على الروس كيفية التعامل مع هذا الموضوع، لأنى أعتقد أن كلا الطرفين مهتم بهذا. وفى المساء أرسلنا لهم المعلومات، فيما عدا موضوع الأسر. المقصود بكلمة إليهم- إلى الأمريكيين.

يادين: هل تقصد موضوع الطائرات؟

م. ديان: نعم.

لنداو: ولكن هل تقرر لديك فى ذلك الوقت عمل شيء ما أيضا بخصوص إرسال إخطار بمغادرة الأسر الروسية؟

م. ديان: نعم، كان هذا فى الساعة ٩:٤٥. وأقول لكم إن المعلومات التى أرسلناها فى وقت سابق لم تكن تتضمن موضوع الأسر الروسية. وربما يكون موضوع الأسر قد تم الإبلاغ به فى ذلك الوقت. يجب أن نسأل لدى المخابرات العسكرية، لنبحث التطورات ساعة بساعة.

يادين: وفقا لمحضر الجلسة التى عُقدت قبل ذلك بنصف ساعة بينك وبين زعيرا.

م. ديان: أنا أفترض أن البرقيات موجودة **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بنصف سطر)** فى ٥ أكتوبر.

يادين: بالنسبة لموضوع البرقية **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمتين)** لست متأكدا.

م. ديان: اقترحت على رئيسة الحكومة أن ترسل برقية **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمتين)**. وقد أرسلت **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمة واحدة)** برقية.

يادين: اعطنا البرقية أو اقرأها لنا.

م. يادين: أنا مستعد لإعطائها لكم. وكنت أعتقد أنكم ستتلقون من رئيسة الحكومة **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمتين)** برقيتها.

يادين: هل تلقت رئيسة الحكومة ردا أيضا؟

م. ديان: لا أعرف. أعتقد أن هذا لم يحدث. أتذكر أن هناك شخصا كان يسأل وماذا عن الرد؟ وقالوا له: لم يرد رد. ولكننى لست متأكدا.

يادين: هل يمكن أن تقرأ لنا البرقية. لو كان هذا غير ممكن فيمكن أن أتنازل.

الرئيس أجرانات: من حقك أن تتلقى ردا. فهو ببساطة لم يكن راغبا فى تقديم هذا.

يادين: أنا أفهم أنه لم يرغب فى تقديم الوثيقة.

م. ديان: إعطاؤك الوثيقة أسهل لى من قراءتها.

الرئيس أجرانات: لو كانت معك من حقك تقديمها. ولو كان هذا غير مريح بالنسبة لك، فيمكن أن نتلقاها غدا. لا يوجد أى مانع من أن تقدمها.

يادين: وفيما يتعلق بالموضوع، هل توجد فى البرقية أمور تتعلق بالموضوع. (قرأ الجنرال يادين بالإنجليزية جزءا من الوثيقة ٢٦٣ بتاريخ ٥ أكتوبر).

م. ديان: ومرفق لدى أيضا معلومة من الأمريكيين بتاريخ ٥ أكتوبر تفيد بأنهم "مرتابون...

الرئيس أجرانات: فى أى وقت وردت رسالة الأمريكيين؟

م. ديان: بتاريخ ٥ أكتوبر.

يادين: وردهم؟

م. ديان: هذا ليس له علاقة بأمريكا.

يادين: رد الأمريكيين.

م. ديان: لا أعرف هل هذا رد أم معلومة. نفس البرقية موجودة عندي. لست أدري.

الرئيس أجرانات: تقصد الوثيقة ٢٦٣؟

يادين: نعم.

م. ديان: وعندى هذه البرقية، لو كنتم تعرفونها، والتى تقول: (يقرأ بالإنجليزية) **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بسطر)**

يادين: **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بأربع كلمات)**.

م. ديان: هذا **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمتين)** (يقرأ بالإنجليزية)

الرئيس أجرانات: هذا نفس **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بثلاث كلمات)**

م. ديان: كلا. لست أدرى من كان مصدرهم.

الرئيس أجرانات: لدينا البرقية (وثيقة رقم ٢٦٣) بتاريخ ٥ أكتوبر بالإنجليزية. ولها ترجمة بالعبرية.

يادين: زعيرا قدمها. كانت هذه بالنسبة له قضية خطيرة.

م. ديان: يوجد برقية بتاريخ ٣ أكتوبر وتوجد برقية بتارخ ٥ أكتوبر. وكذلك ما قلته قبل الظهيرة من أن الأمريكيين، فيما عدا رد الفعل فى البداية الذى قالوا فيها إن العرب سيهاجمون، بعد ذلك أرسلوا فيضا من المعلومات المطمئنة.

فى يوم ٦ أكتوبر، قرأت فى الصباح أنهم أرسلوا معلومات مطمئنة مرتين فى نفس اليوم. وقد سأل سكوركا المخابرات. وقال: سألت المخابرات مرتين. فى يوم ٥ أكتوبر الذى قدمته إليكم وفى يوم ٥ أكتوبر أيضا الموجود عندى باللغة العبرية، والذى أتخيل أنه أيضا لديكم، والذى يفيد بأن العرب لن يهاجموا. أو شيء من هذا القبيل.

الرئيس أجرانات: ورد هذا يوم ٥ أكتوبر؟

م. ديان: التاريخ عندى يوم ٣ أكتوبر.

الرئيس أجرانات: توجد البرقية رقم (٢٦٤) بالعبرية بتاريخ ٦ أكتوبر.

يادين: هل توجد بعد ذلك جلسة للحكومة؟

م. ديان: نعم.

ي. يادين: أريد أن أعود للموضوع السابق الذى تحدثت عنه. وإن كان من الممكن أن يكون تكرارا. أريد أن أفهم بالتحديد النقطة التى استندت إليها التى ترتبط بعدم المطالبة باستدعاء الاحتياط فى ذلك اليوم لدى رئيسة الحكومة. فحتى عندما سألت رئيسة الحكومة عما إذا كان قد تم اتخاذ كل ما يلزم من إجراءات، كان ردك: عملنا كل شيء. وفى صياغة شاليف توجد أيضا كلمات: لا نريد الاحتياط. ولكن لو أننى فهمت بشكل صحيح فإن ما يبدو لى هو أن مبررك كان: وفقا لكل الخطط، ووفقا لأقوال رئيس الأركان، وللمناورات التى جرت وفحص خطة كاحول لافان وغيره وغيره، كانت هناك معلومة واضحة تفيد بأنه من الممكن احتواء الهجوم بالـ ٣٠٠ دبابة الموجودة فى الجنوب، وما يقارب ٢٠٠ دبابة فى المنطقة الشمالية. هذا الوضع لم يكن بالطبع الوضع المثالي. ولكن لو أضفنا له وجود القوات الجوية يمكن احتواء الهجوم. السؤال الذى أريد أن أطرحه عليك إذن هو- لماذا لم ترد على هذا الكلام رغم أن الرد معروف وهو أن من الواضح أن هذا ممكن، وإن كان هذا ليس الوضع الأفضل: لماذا إذن فى ذلك اليوم، فى يوم الجمعة لم تقترحوا استدعاء الاحتياط (وأنا الآن أتحدث معك) فرغم كل شيء ألم يكن من المحتم أن إضافة لوائين أو ثلاثة إلى هذا الوضع، الذى كان طيبا بالفعل، كان بالضرورة سيجعله أفضل؟ ماذا كان تقديرك؟

م. ديان: ما كنت سأقوله الآن هو أنى سأتأكد، ربما أكون قد أخطأت. وأعتقد أنه فى ذلك التاريخ جرى الحديث بينى وبين رئيس الأركان على الأقل عن

التعبئة الكاملة للقوات الجوية لأجل استكمالها، وللوحدات النظامية، لأجل استكمال قوة الوحدات النظامية، وقد تطور هذا فى اليوم التالى إلى استكمال استدعاء ما يصل إلى ١٠ آلاف فرد أو شيء من هذا القبيل. وقد اعتمدت كثيرا على أن القوات الجوية لو كانت كاملة، هى وتلك الوحدات التى حددتها فى أماكنها، وبعد بضع ساعات نسمع من تسفيكا خلالها ما سيجري، عندها سنضطر لاتخاذ قرار بما نحن مضطرين لاتخاذ قرار بخصوصه- وهل هناك معنى لاستدعاء قوات الاحتياط أم لا. وبالإضافة إلى حالة التأهب من الدرجة الثالثة، التى لم نعلنها منذ سنوات، فهذه هى المرة الأولى التى يجرى فيها إلغاء الإجازات وتعزيز الخطوط حسبما جرى. والآن أنا أعرف أننا كان يجب أن نستدعى المزيد من قوات الاحتياط. ولكنى أرجح الآن أنى فى ذلك الوقت اعتقدت أن كل هذه الخطوات ليست بالشيء القليل (رفع درجة الاستعداد فى القوات الجوية إلى الحد الأقصى وإلغاء الإجازات)، وأن هذا سيكفل الحفاظ على استتباب الأمر بقدر أو بآخر حتى اللحظة المطلوبة. كان هذا هو التقدير بكل بساطة.

يادين: فهمت هذا. والسؤال الذى أسأله- وأريد أن أعرف منك هل الأمر كذلك أم لا- أفهم أنك زعمت فى ذلك اليوم ما قلته سابقا، من أن مهمتنا مع الأمريكيين فى هذه المرحلة هي: أولا، خلق مبرر فى مواجهة الأمركيين لمواجهة حالة... وكل ما إلى ذلك من أمور. هل كان من بين التقييم بوعى أو بغير وعي، أننا لو كنا قمنا باستدعاء الاحتياط يوم الجمعة ونحن نسأل الأمريكيين عما نسأله، كانت قضيتنا بخصوص المبرر ستصبح خاسرة فى هذه المرحلة. هل كان هذا الاعتقاد موجودا أم لا؟

م. ديان: كان تقييم الوضع بالنسبة للأمريكيين عنصرا رئيسيا بخصوص استدعاء الاحتياط. بالنسبة لاستدعاء الاحتياط كان العنصر الأمريكى أساسي. ولكن من الصعب عليّ الآن أن أتحدث عن الاحتمالات، أقصد هل فكرت فى

يوم ٥ أكتوبر أننا يجب أن نستدعى أعدادا أقل من جنود الاحتياط وهل كان الأمريكيون فى هذا الصدد عنصرا مؤثرا لأنى بالفعل لا يمكننى أن أقول الآن بجدية، لو كنت فكرت يوم ٥ أكتوبر فى استدعاء بعض الألوية هل كانت هناك أهمية للعنصر الأمريكى أم لا. لقد كان الموضوع الأمريكى يحتل مكانة مهمة بالنسبة لى عند بحث استدعاء الاحتياط، وسأصل لهذا الموضوع لاحقا، ولكن هل كان هذا على هامش يوم ٥ أكتوبر أم لا، هذا ما لا أستطيع أن أقوله الآن.

يادين: أقصد أنى لو فهمت ردك، فقد كان إيجاد مبرر للأمريكيين مهما. ولكن يبدو لى أنك تقول لنا إنك لو كنت فكرت وقتها أن هناك أهمية لاستدعاء الاحتياط، فإنك تفترض أن هذا كان سيكون له السبق، أى سيكون له السبق على المسألة الأمريكية. هكذا قلت لنا.

م. ديان: والأكثر من هذا. إن المسألة الأمريكية هى مسألة رئيسية بالنسبة لى سواء فى استدعاء الاحتياط أو فى أشياء أخرى، وسأحاول أن أقول هذا عندما نصل إلى الجزئية المتعلقة بهذا بشكل منظم. وأنا أفترض أن استدعاء عدة ألوية لم يكن سيضر بالاعتبارات الخاصة بى والتى تتعلق بالأمريكيين. فما يمكن أن ينظر إليه الأمريكيون هو الاستدعاءات واسعة النطاق. نحن فى فترة سلم، وعندما نريد استدعاء ثلاثة ألوية للتدريب، هل سيقول الأمريكيون شيئا عن هذا؟ أقصد أنه بالنسبة للموضوع الذى تسألنى عنه الآن، من الصعب علىّ أن أقوم باستحضار أفكارى لأعرف لماذا لم أفكر يوم ٥ أكتوبر فى استدعاء ثلاث وحدات.

الرئيس أجرانات: أريد أن أسأل سؤالا واحدا، ويمكن أن تجيب عليه لو كنت ترتاح لذلك فى سياق كلامك. بالنسبة للعنصر الأمريكي، فى عام ١٩٦٧ قمنا بمفاجأة العرب (يادين: والأمريكيين أيضا)، ومن الواضح أنهم فى هذا الصدد يتذكرون الصدمة التى أحدثتها لديهم مفاجأتنا. لست أدري، هل حدث بعد ٦٧

فى وقت ما أن قمنا بخطوة كهذه وأرسلنا للعرب رسالة تتسبب فى نوع من الردع، مفادها لو فعلتم شيئا معينا، فستعرفون أننا مستعدون لتوجيه ضربة لكم. ألم تفكروا فى أن إرسال رسالة كهذه إلى مصر وسوريا عن طريق الأمريكيين، من خلال الروس، يمكن أن يقودهم إلى نمط تفكير يجعلهم يفكرون فى أنهم يجب أن يتوقعوا الشر مسبقا، لو فاجأونا؟

م. ديان: أنا مستعد للخوض فى هذا...

الرئيس أجرانات: هل تستطيع أن تتطرق إلى هذا فى إطار حديثك. أنا فقط..

م. ديان: كلا، كلا، على العكس. أنا مستعد أن أعرض الآن وجهة نظرى كلها فى هذا الشأن.

الرئيس أجرانات: من الناحية الزمنية، هذا الموضوع ينتمى إلى وقت يتأخر عن الذى نتحدث عنه الآن بأربع وعشرين ساعة، ولكنى مستعد لأن أعرض وجهة نظرى فى هذا الشأن الآن.

الرئيس أجرانات: مرة أخرى لو كان هذا فى وقت لاحق يمكن أن تتحدث عنه لاحقا.

م. ديان: توجد نقطة واحدة على الأقل هنا ترتبط بأحداث تتأخر عن هذا بأربع وعشرين ساعة، لو كنتم لا تعرفون المادة التى لدينا. **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بثلاث كلمات)** لو كانوا يعرفون أنهم ليس لديهم فرصة لتحقيق المفاجأة، ربما ما كانوا سيقومون بالتحرك، وقد عرفنا هذا فى اليوم التالى فقط، وأنا أفترض أنكم تعرفون هذا.

الرئيس أجرانات: أنا لم أكن أعرف هذا.

م. ديان: **(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمة واحدة)** قال هذا.

الرئيس أجرانات: ربما كان الأمر يستحق التحرش بهم.

بالمعلومة التى جلبوها (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بكلمة واحدة**) فى يوم ٦ أكتوبر، (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بأربع كلمات**)

م. ديان: هذا بعد ٢٤ ساعة، ولكننا لا نعرف هذا إلى حد كبير.

الرئيس أجرانات: حسنا، يمكنك الرد عن السؤال لاحقا.

م. ديان: هذا سينضم إلى السؤال عن السبب الذى يدعونا للتحرش بهم، إذا إن هذا ربما يجعلهم يمتنعون عن التحرك. (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بخمس كلمات**).

الرئيس أجرانات: الأفضل أن تسير حسب ترتيبك للأمور فهو أكثر وضوحا.

م. ديان: وفقا لترتيبى للأمور، لدينا الآن جلسة حكومة، انعقدت الساعة ١١:٣٠. ولديكم محضر الجلسة، وبالتالى فسوف أؤكد فقط على الكلام الذى أريد التأكيد عليه، وهو الكلمة الافتتاحية التى قلتها أنا.

الرئيس أجرانات: هل هذه هى الجلسة التى حضرها الوزراء؟

م. ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: الوزراء الذين يقطنون فى تل أبيب؟

م. ديان: نعم

فى يوم الجمعة الخامس من أكتوبر.

يادين: حضر الجلسة برليف وديان وهليل وحزانى وجليلى وبيريس.

لم أقرأ سوى أسماء الوزراء.

م. ديان: نعم.

لو كنتم تعرفون البروتوكول، فسأؤكد فقط أنى افتتحت الجلسة ببيان قلت فيه إنه "فى الفترة الأخيرة ورد العديد من الأنباء والإشارات الميدانية تفيد بتعزيز القوات"...

سوف أتجاوز هنا بضعة سطور.

يادين: عفوا، فى أى وقت انعقدت الجلسة؟

ديان: الساعة ١١:٣٠.

يادين: يجب أن تطلبوا من مدونى المحاضر أن يذكروا الساعة أيضا. لا يوجد محضر جلسة بدون ساعة.

ديان: فى السطر الأخير من كلمتى الافتتاحية قلت: "فى الليلة الأخيرة أو فى الأربع وعشرين ساعة الأخيرة وردت أنباء أخرى غيرت إلى حد معين من تقييمنا السلبي، وهذه الأنباء (الأولى)، ما كنت لأصفها بالإيجابية، ولكن التقييم يكفى لكى أستدعيكم إلى هنا". أقصد أننا لسنا متأكدين أن الحرب ستقع، ولكن الأنباء التى وردت خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية جاءت لتقويض التقدير السلبى الذى يفيد بأن الحرب لن تقع. بعد ذلك تحدث رئيس المخابرات العسكرية ورئيس الأركان. وأنهى رئيس المخابرات العسكرية حديثه بقوله: " ومع هذا فإننا نرى حتى الآن أن هناك احتمالا كبيرا لأن تكون حالة التأهب السورية والمصرية ترجع إلى الخوف منا وأن هناك احتمالا كبيرا لأن تكون النية الحقيقية للسوريين والمصريين تتجه لتنفيذ عمليات عسكرية ذات أهداف محدودة. ورغم هذا فإن الشيء غير العادى فى كل هذا الموضوع هو الإحدى عشرة طائرة التى وصلت لمصر وسوريا والتى ليس لدينا بعد تفسير لها. هنا نحن نرى تصرفا شاذا".

واختتم رئيس الأركان حديثه بقوله: "إن التقييم الأساسى للمخابرات العسكرية - الذى يفيد بأننا لسنا موشكين على حرب- هو التقييم الأكثر معقولية فى

نظري، ومن الممكن تماما أن يكون انتشار القوات والتأهب الذى نراه لهما كل ملامح انتشار القوات الدفاعي.

الرئيس أجرانات: إنه يشير إلى أن "هناك طائرتان أقلعتا عائدتين واحدة من سوريا والأخرى من مصر"، ألم يقل هذا؟

يادين: أريد أن أطرح عليك سؤالا: هل فى مثل هذا الاجتماع، يمكن ألا يقدم رئيس المخابرات العسكرية كل المعلومات التى عنده، بالضبط على النحو الذى يعتقد أنه يجب تقديمه للأمريكيين؟ إنه لم يتحدث هنا عن إخلاء الأسر. وذكر فقط أن الطائرات وصلت، وقال إننا لا نعرف لماذا جاءت هذه الطائرات. بينما كانوا قد علموا بإخلاء الأسر فى هذا الوقت.

م. ديان: لا يمكن بالتأكيد أن يحاول عن قصد تحريف الصورة. هذا غير ممكن على الإطلاق، ولكن من المؤكد أننا فى جلسات الحكومة نحترس من شيئين: الاحتمالات العملياتية المستقبلية، حيث ربما لا تجرى العملية ويخيب التخطيط، وأنا أفترض أن رئيس الأركان يتحدث عن استنتاجات وليس عن تفاصيل وأدلة يمكن أن تحرق المصدر أو شيئا من هذا القبيل.

يادين: سأقرأ لكم من الصفحة الثانية، وكان هذا فى الساعة ١١:٣٠ صباحا: "فى الليلة الماضية حدث أمر غريب، حيث أرسل الروس بشكل مفاجئ إحدى عشرة طائرة نقل ركاب إلى الشرق الأوسط. خمس طائرات إلى سوريا وست إلى مصر، ونحن ندرك أن هذه الطائرات مخصصة لإخلاء شيء ما، ومن الواضح أنه ليس معدات وإنما أشخاص. ونحن لا نعرف بالتحديد ماذا ولا كم. حتى الآن أقلعت بالفعل طائرتان عائدتين، واحدة من سوريا والأخرى من مصر. وفضلا عن ذلك فجميع القطع البحرية الروسية التى كانت فى الإسكندرية تقريبا غادرت الميناء، وهو ما لم يحدث من قبل". لا توجد هنا أى إشارة للإخلاء العاجل للأسر، على العكس، فهو يقول إنه لا يعرف السبب.

الرئيس أجرانات: إنه يقول "ربما أشخاص".

يادين: "ليس معدات وربما أشخاص".

م. ديان: لست أدري، هذا سؤال يجب توجيهه لرئيس المخابرات العسكرية. لو كان عندى رد واضح لقلته. لست أدري.

لسكوف: بالنسبة للكلام الذى قاله رئيس المخابرات العسكرية، ومن بعده رئيس الأركان، هل غيّر رئيس الأركان شيئا، وكان هناك شك فى تقييمه أكثر مما فى كلام رئيس الأركان؟ هل فهمت ما سمعته بشكل سليم؟

م. ديان: هنا كما هو الحال فى الأجزاء المقتطعة التى قرأتها، هناك فقرة لرئيس المخابرات العسكرية يزيد فيها احتمال وقوع الحرب أكثر مما فى كلام رئيس الأركان العامة، ولكن لابد من قراءة كلام كليهما كاملا. فرئيس الأركان يواصل ويختتم بقوله: "وحيث إنى لا أعمل فى التحليل، فمن الأهمية بمكان رغم هذا أن نتحقق، مما إذا كان لدينا دليل على أن هذا نشر هجومى للقوات، ولابد أن أقول إننا ليس لدينا دليل كافٍ على أنهم لا ينوون الهجوم. ليس لدينا مؤشر كاف على إنهم يريدون الهجوم حقا، ولكن لا يمكننى استنادا إلى المعلومات أن أقول إنهم لا ينوون الهجوم". وهكذا ففى موضع معين يتوازن الكلام.

لانداو: عفوا، ماذا قلت؟ إنهم لا يخبرون الحكومة بخطط العمليات؟

م. ديان: ليس قبيل العملية. حتى يمكن أن تبقى العملية ممكنة، لو كان يجب القيام بها الليلة، مثل عملية بيروت أو ما شابه ذلك، وبعدها يبلغون الحكومة. ولكن لو كانت هناك خطة مثل "كاحول لافان" فمن المؤكد أنهم لن يذكروا الخطة بالكامل، لأنها ربما تحتاج لشهور، وهناك خوف من أن تتسرب. ليس من المستحسن الكلام عن أشياء لا تزال فى الملفات ولم يتم تنفيذها ليعرفها جمهور أكبر. وأنا أفترض أن المخابرات العسكرية أيضا عندما تذكر

الاستنتاجات، يجب ألا تذكر تلك التفاصيل التى يمكن فى وقت لاحق أن تصعب الأمر عليها، لو نُشر الموضوع بشكل أو بأخر. ولكن هذا مجرد افتراض مني.

لانداو: لو نُشر هذا، تعنى أن هناك خوفا من حدوث زلة لسان؟

م. ديان: أريد أن أتحدث بضمير المتكلم باعتبارى عضوا فى الحكومة. الوضع فى الحكومة على النحو التالي: تضم الحكومة أعضاء يمثلون جهات أكثر اتساعا، وفى بعض الأحيان تكون هذه الجهات خارج الحكومة، هى صاحبة السلطة الأكبر التى تفوق سلطة ممثلها فى الحكومة.

هل يمكن أن أطلب للحظة عدم التدوين فى محضر الجلسة؟

الريس أجرانات: أنا أسف جدا، ولكن كل ما يقال هنا لابد أن يتم تسجيله فى محضر الجلسة. لو كنت لا تريد فيمكن أن تتراجع ونمحو هذا الكلام من محضر الجلسة.

م. ديان: بما أن محضر الجلسة يجرى تدوينه، فلن أضرب أمثلة شخصية، وسأقول فقط إنه من الواضح أن أعضاء الحكومة لابد أن يأتوا لقادة الحزب الذى يمثلونه ويبلغوهم لتلقى توجيهات بخصوص موقف الحزب فى هذا الشأن. وهنا يذهب الموضوع لدائرة أكثر اتساعا، تضم من لا يتحملون المسئولية الجماعية وليسو أعضاء فى الحكومة، ولكن هذا أمر معروف وأنا مستعد لأن أقول إنه من المتعارف عليه أن هناك ممثلين فى الحكومة يمثلون جهات أكثر اتساعا، وليس فى استطاعتهم أن يقرروا من تلقاء أنفسهم أن يلزموا حكومتهم بموقف معين يتصل بعمل عسكري. ولذلك فهذه ثغرة تجعل هناك فرصة جيدة لوصول كلام يقال فى الحكومة إلى إطار أكثر اتساعا.

ي. يادين: هل ترجح أن موضوع ذكر معلومات عن الإخلاء العاجل للأسر فى هذا الإطار- مر على هذا النحو لهذا السبب؟

م. ديان: لا. أنا أعتقد أن المخابرات العسكرية عندما تأتى للحكومة بصفة عامة تقول النتائج التى لديها ولم تعتد على عرض إثباتات لهذه النتائج. لا أعتقد أن هذا كان السبب.

ي. يادين: إنه يقول: "توجد طائرات ولا نعرف ما هذا".

م. ديان: لست أدرى وأعتقد أن الأفضل هو توجيه السؤال لرئيس المخابرات العسكرية.

ي. يادين: كلا. كنت أريد أن أعرف ردك فيما يتعلق بخطورة ذكر معلومات سرية للحكومة وهل ينطبق هذا الكلام على موضوعنا هذا بالنسبة لرئيس المخابرات العسكرية؟

م. ديان: لا أعرف.

نيبنتسال: هل يمكن أن يكون من الأكثر راحة لبعض أعضاء الحكومة عدم إخبارهم للسبب الذى ذكرته؟

م. ديان: أنا لا أظن أن هذا وضع مريح.

لانداو: هذا أمر خطير جدا وستكون هناك أسئلة أخرى بشأنه، ولا أريد أن تتملص من الموضوع الآن.

الرئيس أجرانات: فى أحد محاضر الجلسات هناك تلميح بأن رئيس المخابرات العسكرية يتلقى التهنئة عندما يعرض شيئا فى جلسة الحكومة، لأنه عرف ليس فقط ما يحكيه ولكن ما لا يحكيه أيضا.

م. ديان: بالنسبة لهذه الجلسة أردت أن أؤكد على شيئين، وكليهما بالنسبة لخدمة الاحتياط: أولا، من كلام رئيس الأركان عندما حكى للحكومة عن الإجراءات التى تم اتخاذها للتأهب، كتب أنه تم إعلان حالة تأهب قصوى وإلغاء الإجازات، وأن كل الوحدات فى الخطوط، وخاصة فى القوات الجوية

والمدرعات، لتصبح حالة تأهب قصوى. لم أقم بتعبئة الاحتياط وحالة التأهب تجرى كلها باستخدام الجيش النظامى ونحن نؤجل مسألة استدعاء الاحتياط وغيرها من الإجراءات الأخرى إلى حين وجود مؤشرات أخرى". وهذا فى صفحة ٣ فى الجزء العلوي.

والشيء الآخر فيما يتعلق بكلامى بخصوص الجانب الرسمى للتعبئة. وهذا فى الصفحة الرابعة حيث أقول: "سوف نكتفى بتصديق رئيسة الحكومة فى كل شيء، سواء فى استدعاء الاحتياط أو البدء فى قصف مضاد". وهذا بعد كلام رئيس الأركان، فى الصفحة التالية له.

الرئيس أجرانات: هذا بعد وقت طويل من حديث رئيس الأركان. أنت تقول: "كنا ننوى فى كل الأحوال عرض الموضوع فى جلسة الحكومة يوم الأحد. لو لم تكن الحرب قد وقعت بعد فسيمكننا أن نعرض على الحكومة مسألة تعبئة الاحتياط".

يادين: ورد هناك ما يلي: "لو حدث شيء فى عيد الغفران سوف نكتفى بتصديق رئيسة الحكومة على أى شيء سواء استدعاء الاحتياط..."

نيبنتسال: هل ينظم القانون الأساسى ما يحتاج لعرضه على الحكومة بما فى ذلك بخصوص القصف؟

م. ديان: كلا. القانون الأساسى هو مؤسسة فى حد ذاته ويختص فقط بمجموعة محددة من الموضوعات. يسرى فى زمن السلم ولا يتضمن هذا مسألة الاحتياط، وإنما الأعمال التى يفوض الجيش بعملها مثل عمليات الرد على هجوم.

نيبنتسال: أنا أسأل لأنه من بين كل الاحتمالات لم يُذكر سوى القصف المضاد، والقصف فى القانون الأساسى هو مسألة تخص الحكومة. بينما القصف المضاد- على سبيل المثال- لا. فهو يمس المواطنين.

م. ديان: هنا، كان هذا خطأ أشد. كان الحديث هنا يدور عن قصف فى إطار الحرب بينما يتناول القانون الأساسى أعمال الرد وما شابهها.

ي. يادين: أنا أدرك أنك تقصد بالقصف المضاد هنا الهجوم الاستباقى فى هذه المرحلة لأن هذا هو الموضوع الذى ورد بعد ذلك؛ لأنهم لو قصفوا قصفت من جديد...

م. ديان: نعم.

نيينتسال: فى محضر جلسة الحكومة، هل ظهر مصطلح "قصف مضاد" بدلا من "هجوم وقائي"؟

م. ديان: أنا أتأمل قليلا فيما كنت أفكر فيه فيما يتعلق بهذه الفقرة، ولكن السؤال الحقيقى والواضح كان هل ستقوم دولة واحدة- وأقصد مصر- ببدء إطلاق النار وهل سنقوم نحن بمبادرة من جانبنا بإطلاق النار على سوريا دون أن تفعل هى ذلك، أو ربما حالة أخرى: لو كنا متأكدين تماما أنهم سيقصفون تل أبيب وأردنا أن نستبق الضربة بضربة، فلن تكون هذه ضربة وقائية بالمعنى الدقيق.. وأعتقد أن السؤال الفعلى كان: لو بدأت إحدى الدولتين الحرب هل نهاجم نحن الدولة الأخرى لنخرجها من دائرة الحرب، أو لنخرجها من اللعبة، أم لا. أعتقد أن هذا هو السؤال الذى كان مطروحا فى الخلفية.

الرئيس أجرانات: لقد ثار هذا فى جلسة الحكومة. كان هناك جدل طويل حتى اندلعت الحرب وحلت المشكلة.

م. ديان: أعتقد أنكم لا تعرفون كيف انتهى الأمر. (فى اليوم التالي) انتهى بأن أصر الوزير سابير على أنه لا يريد أن يصوت تأييدا لأن نقوم بمهاجمة سوريا قبل أن تدخل الحرب لو بدأت مصر الحرب. ولم ترغب رئيس الحكومة فى اتخاذ القرار بما يتعارض مع رأيه وعندئذ اقترحوا أن تمتد

الجلسة فقال: "لنعقد جلسة تكميلية ونأتى قبيل المساء". وفى النهاية اتخذوا قرارا بهذا بطريقة ما.

الرئيس أجرانات: فى النهاية اندلعت الحرب ولم تعد هناك حاجة لاستئناف الجدل. أريد تذكيركم فقط بأنى لو كنت سأتحدث عن الحرب، فحسب رأيى هناك أشياء مثيرة للاهتمام جدا بالنسبة لموقف بعض أعضاء الحكومة فى مراحل متقدمة من الحرب- بخصوص ما يمكن تحقيقه أو عدم تحقيقة فى الحرب، أقصد لإلقاء المصريين على الجانب الأخر من القناة.

وجدت نفسى ذات مرة كأنى لا أريد إلقاء المصريين إلى الجانب الآخر من القناة، عندما كان سابير يحاسبنى حسابا طويلا بسبب ما وصفته على هذا النحو . كنت قد جئت للتو من قيادة المنطقة الجنوبية وقالوا إنهم غير قادرين على هذا. سألني: أليسوا قادرين؟ وقال: "أنت لم تكن قط راغبا فى البقاء على حدود القناة ولا تريد أخذ القناة". أنا لا أريد أخذ القناة؟

هذا هو ما أردت أن أؤكد عليه، فالحكومة تعرف أننا لا نستدعى الاحتياط الآن وأصدرت تصديقا بأن يكون استدعاء الاحتياط بموافقة رئيسة الحكومة، ونفس الشيء بالنسبة للعمليات. ويوجد صياغة للوزير جليلى فى هذا الشأن تقول إننا نفوض رئيسة الحكومة ووزير الدفاع وما إلى ذلك.

ي. يادين: كان الانطباع الذى تلقيته من الوزير جليلى فى تلك الجلسة هو أنه يشعر بقلق شديد، حسبما قيل، من بعض الناس، وقد كرر وإن كان هذا بلهجة مهذبة: "تأثرت بشدة من طريقة حديث رئيس المخابرات العسكرية لأنى أعتقد أن لدينا أجهزة مخابرات متميزة، كما تنبهت إلى ما قاله رئيس الأركان من أن هناك احتمالا غير كبير، وإن كان لم يأخذ على عاتقه أن يقول إن هناك أدلة. ولذلك كنت أود بالفعل ألا تكون هناك أى عراقيل أمام النشاط العملياتى فى حالة عدم وجود تفويض". وجدير بنا أن نفترض أنه كان رغم هذا مبالغا إلى حد ما.

م. ديان: طوال السنين أيد الوزير جليلى بشكل قاطع، وبشكل بناء حسب رأيي، زيادة التفويض الممنوح لرئيس الوزراء ولوزير الدفاع قدر الإمكان، لاتخاذ قرار باسم الحكومة، لو كانت هناك حاجة لذلك، فى التصرفات التى تدخل فى سلطة الحكومة بصفة عامة. وألا يكون هناك تأخير، فلا يتم تأخير تنفيذ عملية عسكرية لعدم انعقاد جلسة حكومة. وقد كان هذا بالنسبة له موقفا قاطعا طوال السنين. فعندما يُعرض موضوع ما يقول إننا نفوض رئيسة الحكومة ووزير الدفاع، ولو احتاجت للتشاور مع شخص ما، يمكنها الاتصال هاتفيا والتشاور معه، بدون تأخير. وليس هذا فقط نتيجة لاعتقاده أن شيئا كهذا يمكن أن يحدث، ولكن هذا بالنسبة له موقف مبدئى للغاية طوال السنين.

نيبنتسال: من ناحية أخرى، تكون لدينا انطباع بأنه يحرص على أن يكون هناك بالفعل تصديق بهذا. بحيث يتم الحرص بشكل إيجابى على صدور التفويض، بحيث تكون الأمور على ما يرام من الناحية الرسمية.

م. ديان: نعم، هكذا الأمر على وجه التحديد. فرئيسة الحكومة ليست واعية وليست خبيرة فى الصياغات ولا فى الجانب الرسمي، بحيث فى ختام جلسة معينة يصدر قرار واضح بأنه يمكن تفويضها، وهو يرى من واجبه فى كل موضوع عندما تعرضه رئيسة الحكومة مبدئيا أو تعبر عن موقفها منه، أن يضع الموضوع فى الإطار الرسمي، بحيث يكون هناك قرار مناسب فى الجلسة. كما أنه يقوم بإعداد ملخصات الموضوعات المعروضة مع سكرتير الحكومة.

الرئيس أجرانات: ما قاله هنا هو ما يلي: "هناك مناخ متقلب. ولذلك يمكن أن تحدث مفاجآت. كنت أود بالفعل أن أحجب سلطتنا عن رئيسة الحكومة ووزير الدفاع". وهناك شيء آخر هنا: "دُعينا هنا اليوم، ولو كان الأمر ضروريا فإننا نقبل أن تجتمع الحكومة". لقد أراد أن يعطى التفويض حتى يمكنهم التصرف على الفور لو حدثت مفاجأة.

م. ديان: نعم، وهذا بالطبع كان عيد الغفران. وكان الجميع ذاهبين لبيوتهم.

الرئيس أجرانات: وقد كان هذا فى يوم الخامس من أكتوبر.

م. ديان: نعم فى يوم الخامس من أكتوبر. وقد قال- لو اضطروا لاتخاذ قرار.

نيبنتسال: كما فعلت أنت وكان معك حق بحرصك على وجود مروحية، فقد حرص هو على وجود تفويض.

م. ديان: الوثيقة التالية لدى هى "عيد الغفران فى يوم السادس من أكتوبر فى الساعة ٥:٤٥ صباحا. وربما أبدأ بما أذكره. أذكر أنى تحدثت سواء مع رئيس المخابرات العسكرية أو مع رئيس الأركان أو مع العاملين فى المكتب قبل أن أصل إلى المكتب. وإذا لم أكن مخطئا فقد قال رئيس الأركان إننا قبل أن نتقابل فإنه يريد أن يسبق ويبدأ فى تلقين هيئة أركانه. واتفقنا على اللقاء فى السادسة.

الرئيس أجرانات: تقول إن هذا كان الساعة ٥:٤٥؟

م. ديان: تسجيل ملاحظاتى يبدأ الساعة ٥:٤٥.

الرئيس أجرانات: مع رئيس الأركان العامة؟

م. ديان: كلا، لقد وصل رئيس الأركان فى السادسة. لو كانت هذه الوثيقة عندكم فلن أقدمها.

الرئيس أجرانات: لا. أنا لم أرها.

ي. يادين: يبدو لى أن رئيس الأركان قرأ لنا شيئا منها.

م. ديان: كان أول حديث فى الساعة ٥:٤٥.

الرئيس أجرانات: سيكون هذا مرفق رقم ٢٦٥.

ي. يادين: هل تقرأ علينا الآن من هذه الوثيقة رقم ٢٦٥؟

م. ديان: نعم. لقد وضعت لنفسى علامة هنا على عدة أشياء.

ي. يادين: هل هناك تدوين تم بمعرفة رئيس المكتب من هذه الوثيقة، منقول عنها.

ح. لسكوف: لقد قدم تحليلا.

م. ديان: أنا سأتحدث بصفة عامة، وربما فى وقت لاحق أقرأ فقرات معينة. ولو كنت تريد أن تسألني، فمن المحتمل أن يكون التدوين تم بمعرفة رئيس المكتب لصالح رئيس الأركان، من وثيقتى هذه الموجودة هنا. تم فى هذه الجلسة بصفة عامة بحث شيئين أساسيين: الأول بشكل أساسى ميداني. والآخر بشكل أساسي. ما تم بحثه بشكل أساسى ميدانى هو هل يجب القيام بضربة وقائية؟ وما تم بحثه بشكل أساسى هو مسألة استدعاء الاحتياط. وقد عرض رئيس الأركان استدعاء ٤ فرق عسكرية واقترحت أنا استدعاء فرقتين. بالإضافة لهذا جرى الحديث عن أرقام مختلفة بخصوص معنى التعبئة العامة، وهل ستتضمن استدعاء ٣٠٠ ألف شخص أم ٢٠٠ ألف شخص وما إلى ذلك. جرى الحديث عن هذا الموضوع وكان لى مبرراتى فيما قلته وسأشرح ذلك لاحقا، لأننا فى كل مرة كنا نؤجل الحديث في هذا الموضوع إلى أن نصل لهذا اليوم، وها نحن قد وصلنا إليه. وفى نهاية الجلسة قلت، حسنا، سوف أعرض الاقتراحين على رئيسة الحكومة، ولتتخذ هى القرار الذى تريده. وبعد ذلك انتقل الموضوع بالفعل لرئيسة الحكومة.

ي. يادين: بالنسبة للضربة الوقائية وفقا لما نقلته لنا فقد فهمت أن موقفك المسبق كان ضد هذا الموضوع. وقد أضفت قائلا: "أنا لا أعتقد أن رئيسة الحكومة ستصدق على شيء كهذا".

م. ديان: باستثناء شيئين: الأول هو أننا كنا سنهاجم سوريا لو بدأت مصر الهجوم أولا. والثانى أنه لو وقع حدث غير متوقع، أعنى لو وردت معلومات تفيد بأنهم سيقصفون تل أبيب أو شيء من هذا القبيل فلا مبرر للانتظار.

ي. يادين: هل كان هذا فى الجلسة التى بدأت فى السادسة؟

م. ديان: نعم.

ي. يادين: أريد أن أسألك هنا سؤال مقاطعة وجهته أيضا لرئيس الأركان: لقد فهمت أنكما كنتما متفقين على شيء واحد، وهو استدعاء فرقتين. لا يوجد جدل فى هذا. والسؤال الذى سألته هو: إذا كنتما متفقين بالنسبة لاستدعاء فرقتين لماذا لم تتصلوا فورا برئيسة الحكومة، لو كان يجب أن تصدق على هذا، وتقولان نحن متفقان على فرقتين، وهناك جدل بيننا سنعرضه عليك. وبذلك كان من الممكن من الناحية الزمنية ربما كسب نحو ثلاث ساعات لحساب نداء الاستدعاء الأول؟

م. ديان: لقد سألت نفسى هذا الآن أيضا وأنا أجهز هذه المادة. ويمكننى أن أقول أنى لم يتكون لدى وقتها انطباع بأن هناك دافعا لدى رئيس الأركان للبدء فى تعبئة الاحتياط، وليس فقط لأن التدوين لا يتضمن أن رئيس الأركان قال: دعنا نبدأ استدعاء الاحتياط وأنا قلت: لحظة، تعال نسأل رئيسة الحكومة. وهو أمر كان من الممكن أن أفعله بلا شك، ولكنى أقصد أن ما فهمته من رئيس الأركان، سواء عندما قال لى إنه سيذهب للمكتب أولا أو أثناء الجلسة هو إنه فى غضون ذلك فى نفس الوقت توجد فى هيئة الأركان جهة تهتم بالإعداد للتعبئة، ويجرى استدعاء البعض بالفعل، بما فى ذلك فى القوات الجوية، حيث تم استدعاء أول ١٠ آلاف شخص. ويمكن أن أقول الآن فقط، إنه لو قال شخص خلاف ذلك، ولو قال رئيس الأركان خلاف ذلك، لن أدعى إنه مضلل. لقد كان لدى انطباع بأنه لا يوجد مانع من استدعاء ٦٠ ألفا لو كان يريد ذلك.

ولكن لدينا مشكلة فى الستين ألف الآخرين. ولم يكن لدى معلومات بشأن ما إذا كان أصدر تعليمات بالتعبئة.

نيينتسال: نفترض أن كليكما أكد على ضرورة استدعاء الـ ٦٠ ألفا...

ي. يادين: لقد كنا متفقين بالفعل.

نيينتسال: نفترض أنه لم تكن هناك خلافات على أى شيء، وأنه كان هناك اتفاق على عرض هذا الموضوع فقط على رئيسة الحكومة. ألم يكن لديكما تفويض حتى لو كنتما متفقين على ذلك، باستدعاء الفرقتين وليس الأربع فرق دون أخذ رأيها. هذا فى عيد الغفران. استدعاء ٥٠- ٦٠ ألف شخص، كان من الممكن بالطبع أن تسمع عن ذلك فى الشارع. ومع كل الاحترام لردك فإنه غير مفهوم.

م. ديان: هذا صحيح ولا بأس بالاحترام.

الرئيس أجرانات: ربما كان يقصد الإعداد لهذا.

م. ديان: لا. ليس أكثر من هذا. فى حالات كثيرة مماثلة، بغض النظر عن موضوع استدعاء الاحتياط عندما يكون هناك وقت يفصل بين القرار وبين التنفيذ الفعلي، فإننى أسمح لنفسى عندما أفترض أن رئيسة الحكومة ستصدق على هذا القرار، بأشياء تتطلب أيضا موافقة رئيسة الحكومة، فأقول لرئيس الأركان: ابدأ، وسأتصل برئيسة الحكومة، ولو رأت إيقاف هذا، سنتمكن من إيقافة قبل التنفيذ. بمعنى أنه لو طلب رئيس الأركان قصف دمشق. فإننى أسأله، متى سيبدأ القصف الفعلي، فيجيبنى بأنه بعد ساعتين، وهو الوقت المطلوب إلى أن أبلغ المنطقة العسكرية الشمالية وما إلى ذلك، فأقول له، لا بأس، لو لم أخبرك بشيء خلاف ذلك خلال عشر دقائق فافعل ذلك. حدث هذا حتى فى حرب الأيام الستة بالنسبة لاحتلال هضبة الجولان.

ي. يادين: كنت أريد أن أذكرك بهذا، ولكن كان من الأفضل أنك ذكرته أنت.

م. ديان: نعم، فى ذلك الوقت عندما سألت ددو: لو قلت لك أن تصعد إلى هضبة الجولان، فمتى ستبدأ الصعود؟ فقال لى بعد ساعة. هنا قلت له، حسنا، حتى ذلك الوقت سيحدث شيء من اثنين: إما أن يوافق أشكول، فعندئذ لن تكون هناك مشكلة، وإما ألا يوافق، وسيكون عندى وقت لأبلغك ألا تصعد إليها. بالنسبة لتعبئة قوات الاحتياط المذكورة، الـ ٥٠ ألف، لم يكن لدى شك، والآن ليس لدى شك، فى أن رئيسة الحكومة سوف تصدق على ذلك عندما أقول لها، وخاصة بعد الحديث الذى جرى بينى وبينها فى الرابعة صباحا، على أساس المعلومات التى وردت، بينما الجميع يجب أن يهرولوا للدخول فى الحرب وما إلى ذلك. عندئذ كان فى استطاعتى أن أفعل شيئا من اثنين: إما أن أتصل بها هاتفيا وأقول لها إننا نريد أن نبدأ استدعاء الاحتياط. ولم أفعل ذلك لأنى لم أرغب أن أفعله فى الهاتف. أو أن أطلب من رئيس الأركان هذا وأفترض أننا فى الفترة بين الرد الإيجابى من جانبه أو من جانبى أو من جانبنا نحن الاثنين، وبين الوقت الذى سيخرج فيه الشخص المستدعى من بيته سيكون لدينا الوقت الكافى لنرى رئيسة الحكومة ونقول لها أننا أصدرنا تعليمات باستدعاء ٥٠ ألف شخص. وإذا لم ترغب فى ذلك، نقوم بإلغاء هذا الأمر. ولكنى الآن فقط بعد أن راجعت المادة واجهت أيضا هذه المشكلة. حتى الأيام الأخيرة...

نيبنتسال: هل كان على رئيس الأركان أن يخمن كل هذا بشكل واضح، لأنك لم تقل شيئا من كل هذا.

م. ديان: لأنه رئيس الأركان العامة وليس سائقي. لو كان يريد استدعاء الاحتياط فإنه هو المسئول عن الحرب، ولو كان يريد البدء فى استدعاء الاحتياط يمكنه أن يقول لى بوضوح، سيدى وزير الدفاع، نحن متفقان على ٥٠ ألف شخص، وكل لحظة ضائعة هى خسارة، هل يمكن أن أبدأ استدعاءهم الآن أم لا؟

نيبنتسال: أنا متفق معك فى أننا يجب أن نسأله فى هذا، وسوف نسأله. ورغم هذا فإننى أسألك أنت أيضا باعتبارك الطرف الأخر. هذه مسألة توضيح، ويجب أن يقال الكلام بوضوح.

م. ديان: ولكن شيء من اثنين: إما أن يكون قد اعتقد أنه مسئول عن استدعاء هؤلاء بناء على ما قلته له، أو أن يكون قد اعتقد أن الأمر غير ملح. ولكن بالنسبة لى فإننى أعتقد أنه كان يظن أن الأمر ملح، وهو ليس الجنرال طل، الذى صور نفسه هنا على أنه لا يعرف كيف يطلب. فرئيس الأركان عندما يريد استدعاء ٥٠ ألف جندي، لو كان يريد ألا يفقد وقتا، فإنه يحاول أن يرتب الأمر بكلمة واحدة فيقول، فلنبدأ التعبئة. ولو كنا فى حاجة لتصديق من رئيسة الحكومة فاتصل بها هاتفيا.

لانداو: حسنا، هذا الموضوع ينقسم بينكما، فقد كان فى استطاعته أن يقول لك وكان فى استطاعتك أن تقول له.

الرئيس أجرانات: من ناحية القواعد، فإننى أفهم أنك أنت الذى كنت يجب أن تعطيه التعليمات، لأنى فهمت أنه ليس لديه السلطة لذلك أصلا. أنا لا أتحدث عن أنه كان يمكنه التصرف، من الناحية العملية. من الناحية العملية كان فى استطاعته عمل كل الإعدادات. ولو لم يصدر تصديق يمكنه أن يوقف هذا. هذا من الناحية العملية. ولكنى فهمت حسب القواعد القانونية، أنه كان فى حاجة لتلقى تعليمات من السلطة.

ي. يادين: أود أن ألفت الانتباه هنا إلى وجود عدم فهم فى هذا الموضع. عندما وجهت هذا السؤال إلى رئيس الأركان: لماذا لم تبدأوا استدعاء الاحتياط؟ أجابني: عندما تسألنى الآن لا أجد ردا.

لانداو: كان لديه رد ما، وأعتقد أنه لابد أن يقال. لقد قال إنه كان هناك توتر معين بينكما فى هذه الجلسة. لذلك لم يتم الاتفاق فى هذا الشأن. وأنكما

انفصلتما هكذا تقريبا كشخصين غاضبين إلى حد ما وقلتما، حسنا لا بأس، دعنا من هذا ولتتخذ رئيسة الحكومة القرار إذن.

الرئيس أجرانات: ولكنه لم يقل هذا بكلمات صريحة على هذا النحو، وربما يكون هذا ما بدا من كلامه.

لانداو: لقد قال، إنه كان متوترًا وغاضبًا..

م. ديان: لا شك أنه كان فى حاجة لتلقى تصديق من الحكومة، وكنت مندوب الحكومة. لا يوجد أى شك. ولا يوجد أى خلاف فى أنه لم يكن مخولا بعمل التعبئة دون تصديق مني. ولا أقول إنه كان يمكنه عمل التعبئة دون تصديق مني. ولكن السؤال هو: لو كان يريد البدء فى عمل التعبئة لماذا لم يطلب ويحصل على التصديق على الفور. أنا أقول إذن إنه لم يطلب وأنا لم أكن مدركا، هل بدأ بالفعل التعبئة أم لم يبدأها. وحتى لو كان بدء التعبئة قبل ذلك، قبل أن يحضر للمكتب وقال لي: أصدرت تعليمات بالبدء فى استدعاء هذه المجموعات أو تلك لم أكن سأرى فى هذا أى خطأ.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بـ٣ صفحات)

وكنت سأجد أن الطريق الصائب هو أن نتلقى التصديق من رئيسة الحكومة وكنت سأتلقاه. فالمسئولية عن صدور التصديق تقع على عاتقي. وبدون مثل هذا التصديق لم يكن فى استطاعته استدعاء الاحتياط. وأنا مستعد لأن أقول أيضا إن الدعوة لاستدعاء الاحتياط يمكن أن تكون واجبى بما لا يقل عنه. وهذا الأمر مقبول من جانبي.

لسكوف: هل تم طرح موضوع نشر القوات النظامية فى مواقع عملياتية أم لا؟ هل كانوا فى الحالة ج؟

م. ديان: تم ذلك فى مجموعة نقاش موسعة فى ذلك اليوم الساعة ١١:٠٠

لسكوف: صباحا أليس كذلك؟

م. ديان: لابد أن أراجع هذا مرة أخرى. فى مجموعة النقاش الموسعة سألته عن انتشار الألوية فى منطقة القناة. عندئذ قال إن هناك لواء واحد مقسم بين المواقع فى القناة ولواءين وراءه. ولو حدثت محاولة اقتحام سوف يتحركان للأمام.

لسكوف: النقطة هى أن الحالة كانت ج. وأنهم انتظروا لإخطار آخر بشأن ما إذا كان سيتم إدخال القوات لوضع الانتشار لأجل صد الهجوم أم لا. وفى الرابعة والنصف جاء الخبر وتم استقباله كأنه إنذار. والسؤال هو هل كانت هناك أى قيود مفروضة على رئيس الأركان بعد تلقى الإنذار- بغض النظر عن أن هذا يوم عيد الغفران- تمنعه أن يطلب من الجيش العامل الذى كان بالتأكيد فى الميدان أن يتأهب؟

م. ديان: لم تكن هناك قيود بالتأكيد. لقد دخلت للحضور فى مجموعة النقاش الموسعة الساعة ١١:٠٠ لأسمع تعليمات رئيس الأركان، ثم سألت عن هذا. لم تكن هناك أى قيود. ولم يكن من الممكن أن تكون هناك أى قيود.

أجرانات: أود العودة إلى ذلك الموضوع الخاص بالقرار والمسئولية، ولننقل من الناحية الدستورية بالذات. هل كان فى استطاعتك أن تصدر هذا القرار أم ظننت أنك فى حاجة لتصديق من رئيسة الحكومة؟

م. ديان: كنت فى حاجة لتصديق من رئيسة الحكومة.

أجرانات: فهمت، ومن الناحية العملية أيضا بالطبع كان من الممكن أن تقول لنشرع فى عمل هذا. ولكن المبادرة كان يجب أن تأتى من جانبك.

م. ديان: كنت فى حاجة لتصديق من رئيسة الحكومة وفقا لقرار الحكومة الذى صدر قبل ذلك بيوم، حيث إن مسألة استدعاء الاحتياط بصفة عامة هى من سلطة الحكومة كلها. وتم إعطاء تفويض بهذا لرئيسة الحكومة. وبالتالى كنت فى حاجة لتصديق منها. وكان من الممكن أن أتلقى هذا التصديق بالهاتف،

فأطلبها وأحصل عليه. أو شفويا، وآخذ المسئولية على عاتقى بشكل مباشر لو ثارت المشكلة، وأبدأ فى التعبئة مفترضا أنى خلال لحظات سأتلقى التصديق، وأخاطر بأنه فى حالة عدم تلقى التصديق سنضطر لإلغاء أمر الاستدعاء. ولكن الحظر كان غير متوقع بحيث لو ثارت هذه المشكلة بشكل عملي، لم أكن بالتأكيد سأعطل التعبئة. كنت إما سأتصل هاتفيا برئيسة الحكومة وأقول، حسنا سنبدأ استدعاء الاحتياط، وأنا واثق أننا خلال بضع لحظات سنتلقى التصديق. ويخيل إلىّ أن اللقاء مع رئيسة الحكومة تحدد موعده فى الساعة السابعة.

أ. براون: كلا. فى الثامنة. تقرر أن يكون اللقاء مع رئيس الأركان بخصوص التعبئة فى السابعة.

م. ديان: تقرر أن يكون لقاء رئيسة الحكومة فى الثامنة. فمن الممكن ألا يكون الفارق بين اللقاءين كبير، وكان من الممكن أن ننزل لرئيسة الحكومة بعد بضع لحظات وهكذا. أقصد لو كانت المشكلة قد ثارت. ولكن من الناحية العملية لم تثر المشكلة وفقا للسجلات، لم تثر مشكلة بسبب عدم البدء فى استدعاء أعداد الاحتياط سالفة الذكر.

ي. يادين: أنا شخصيا أعتقد أن هذا هو الاتفاق الذى سمعنا عنه سابقا بينكما هنا. لقد افترضت حسبما أفهم أنه فى اللحظة التى اتفقتما فيها على فرقتين أصبح فى استطاعة رئيس الأركان البدء فى التعبئة. وقد افترض هو أن الأمر لا يزال يتطلب تصديقا من رئيسة الحكومة. ولكن عندما ذهبتما لرئيسة الحكومة، وإلى أن حان دور هذا الموضوع المتعلق باستدعاء الاحتياط أيضا كان قد مر بعض الوقت، بعدها حدث جدل طويل حول استدعاء فرقتين أم أربعة، وحسم خلال الجلسة فقط وفقا ليوميات شعبة العمليات، ولا أستطيع أن أذكر التوقيت الآن، ربما كان الساعة ٩:٢٠.

أجرانات: انتهت الجلسة الساعة ٩:٢٠.

يادين: فى الساعة ٩:١٠ إذن لدينا معلومة بأنه يمكن استدعاء فرقتين، وبعدها مباشرة بأنه يمكن استدعاء أربعة فرق.

م. ديان: أنا لا أقول إنى كنت أفترض أن رئيس الأركان سيقوم بعمل التعبئة. ولا أقول إنى اعتقدت أنه فى السادسة صباحا بدأ فى عمل التعبئة. لم يكن هناك افتراض كهذا. ولكنى أريد أن أقول إنه لو كان رئيس الأركان يريد البدء فى عمل التعبئة فإنه يحتاج إلى تصديق مني، وكان سيحصل على التصديق. أنا لا أقول إن المبادرة كان يجب أن تأتى منه، ومنه فقط. أنا أيضا كان يمكن أن أقول إنى صهيونى مثله وأقول تعالوا نبدأ استدعاء الاحتياط، فخسارة أن نضيع لحظة. أنا لم أقل هذا. ومن المحتمل أنه كان سيستجيب لو قلت هذا. ما أريد أن أقوله هو أنى لم أؤجل ولم أطلب الاستدعاء.

نيبنتسال: أود أن أطرح سؤالا معلوماتيا- من الناحية العملية هل هناك اختلاف لو كنت سأستدعى فرقتين الآن واثنتين لاحقا عن استدعاء الأربعة فى نفس الوقت؟ أم أن هذا لا يحدث فارقا لأن كل جندى يتم استدعاؤه بشكل شخصي؟

يادين: لأجل هذا سنصل لجلسة الحكومة.

نيبنتسال: أقصد أنه لو كان المطروح هو استدعاء أربع فرق، ربما كان هناك داع الآن لعدم استدعاء اثنتين منها بسبب دواعى الترشيد؟

يادين: هذه ليست مهمة القائمين بالاستدعاء.

نيبنتسال: أفهم من هذا إذن أن هذا الأمر ليس له أى تأثير.

يادين: "لم أؤجل ولم أطلب" أعتقد أن هذه الصياغة صحيحة.

أجرانات: ولكنى أود أن أطرح سؤالا: فى هذه الجلسة، أثناء المباحثات مع رئيسة الحكومة كان السؤال المطروح هو هل سيتم استدعاء الاحتياط أصلا. أليس كذلك؟

م. ديان: متى؟

أجرانات: أثناء الاجتماع الذى جرى فى الثامنة. لأنكم بحثتم هل سيتم أصلا استدعاء قوات احتياط. وكنت أنت تؤيد استدعاء ٥٠-٦٠ ألفا، وتوصلت لاتفاق جزئى مع رئيس الأركان. ووافقت فى كل الأحوال على ٥٠-٦٠ ألفا. هل يعنى هذا أيضا استدعاء قوات احتياط.

م. ديان: الاحتياط فقط.

أجرانات: وأراد هو أكثر من ذلك، أراد الضعف. ولكن فى الجلسة التى جرت لدى رئيسة الحكومة بحثتم ما إذا كانت هناك جدوى لاستدعاء الاحتياط. أليس كذلك؟

م. ديان: كلا. كان السؤال لدى رئيسة الوزراء هو كم سنستدعي، وليس هل سنستدعي.

يادين: فى محضر الجلسة الذى تلقيناه من رئيس مكتب رئيس الأركان، وأنا أفترض أنه يخص تلك الجلسة التى تتحدث عنها، ومن الوارد أن يكون هذا مكتوبا عندك أيضا، ورد إنه دار جدل بينك وبين رئيس الأركان بشأن ما إذا كان سيتم عمل تعبئة، وبعدها تبين أن هذا لن يحدث، حيث متى يمكن تسريح من يجرى استدعاؤهم، هل سيمكن هذا مساء اليوم أم غدا. وما الدافع لهذا؟

م. ديان: السؤال هو: لو تبين أنه لن تكون هناك حرب ويجب إعادة الجميع لبيوتهم، كان هذا شبه جدل اقتصادي. ويبدو لى إنه بدأ بأن الجنرال تسور قال هل نقوم الآن بتعبئة جميع المركبات وخلافه، وسألت أنا قائلا لو اتخذنا القرار ثم تبين إنه لا توجد حرب وأن هذا إنذار كاذب سنعيدهم. فكم من الوقت سنستغرق إلى أن يعاد هؤلاء الناس. وهنا تلقيت المعلومة. ولم يكن هذا تقييما لما إذا كنا سنفعل أم لا. كان هذا نقاشا حول كيف تبدو الصورة. كان استيضاحا لتأثير هذا الموضوع على الاقتصاد. وقد بدأ هذا من مسألة العدد.

لأنه عندما قال رئيس الأركان إن المطلوب هو استدعاء أربع فرق، هنا قال تسور، سيتم تجنيد شخص إضافى ليس جنديا فى مقابل كل جندي. وما تقول الآن إنه أربعين ألفا سيصبح ثمانين ألفا، بسبب كل السائقين والناقلين وما إلى ذلك. لابد أن نأخذ سيارات كثيرة. ولم يكن كل هذا بسبب الزعم بأننا لا يجب أن نفعل ذلك. ولكن أثناء تبادل الكلام تحدثوا عن تأثير استدعاء مائة ألف شخص على الاقتصاد، وكم من الوقت سيجندون. ولو تبين أن الإنذار كله كان بلا طائل، فكم من الوقت سيأخذ الأمر إلى أن يعودوا. وهنا قال رئيس الأركان إنهم سيضطرون للوصول إلى ميدان القتال.

يادين: سأسألك سؤالا ليس لطيفا، نظرا لأن زملاء آخرين سألوه لرئيس الأركان، وقد يتم توجيهه لآخرين، والسؤال هنا وهو سؤال مستفز: هل كانت خلفيه أحيانا التى توشك أن تجرى فى الأيام القادمة فى ذهنك أثناء هذا الجدل حول استدعاء الاحتياط يوم السبت أو قبلها بيوم، أو هل سيتم استدعاء أربع فرق أو هل سيتم تسريحهم على الفور؟

م. ديان: حاشا لله. أقول لكم إنني- أثناء حديثى مع رئيسة الحكومة، وأنا أبرر تأييدى لاستدعاء ٥٠ ألفا وليس أكثر، لم يكن لدى اعتبارات داخلية فى هذا الشأن. لدى محضر جلسة فى هذا الشأن وسأبرره.

لانداو: عفوا. هذا الكلام ليس دقيقا تماما. أنت تقول إنه يوجد هنا اعتبار داخلى ويوجد هناك اعتبار خارجي. بالطبع لا يوجد محل للاعتبار الداخلي. هل الاعتبار الداخلى هنا هو اعتبار متعلق بالسياسة الداخلية؟ أعتقد أنى يمكن أن أجد هذا فى جلسة الحكومة. وهذا يعنى أنك ترفض الفكرة على الفور ولكنك تطرحها.

أجرانات: هذا فى الجلسة التى عقدت لدى رئيسة الحكومة؟

لانداو: نعم، هذا فى جلسة رئيسة الحكومة صباح السبت.

أ براون: قد يكون هناك اختلاف فى التدوين.

لانداو: ربما.

أجرانات: مكتوب عندي: "من وجهة نظرى المتواضعة هذا الأمر أيضا ليس مريحا. ولكن الأساس الذى يجب التفكير فيه هو الاعتبار الخارجي".

لانداو: توجد هنا اعتبارات خارجية واعتبارات داخلية. ترى ماذا دونت.

أجرانات: هل هذا فى محضر الجلسة أم لا؟

أ براون: لم يكن هناك محضر جلسة.

لانداو: أود أن أقرأ لك ما قلته: وفقا لما دونه إيلى مزراحى فإنك قلت ما يلي: "ولكن ماذا عن إدخال الدولة لحالة التعبئة العامة ونحن فى موقف حساس سواء خارجيا أو داخليا. هل يمكن أن نؤهل الروح المعنوية للدولة للحرب وما شابه ذلك؟ إن الاعتبار الداخلى ليس له محل. ولكن حيث إنى أعتقد أننا خلال ٢٤ ساعة يمكن أن نسمح لأنفسنا بهذا..."

ما الاعتبارات الداخلية التى تتحدث عنها هنا؟ ثم تكبتها أو تقصيها على الفور.

م. ديان: أستطيع أن أقول فقط إنها اعتبارات بناءة، وليس لهذا الأمر صلة بأحيانا. ما قلته هو أن نؤهل الروح المعنوية للدولة للحرب، ربما بدون أى كلمة، شيء من هذا القبيل، أقصد بالروح المعنوية حالة الفزع من الحرب، فهل لهذا علاقة بأحيانا؟

لانداو: رغم هذا كنت أود أن تطمئننا تماما فى هذا الشأن. فالوزير، وأقصد وزير الدفاع، هو رجل سياسة، كائن سياسي. فهو رجل سياسة يفكر فى أحيانا طوال أيام العام، ومن باب أولى فى شهر أحيانا، وهو يعتقد مسبقا أننا لو قمنا بعمل تعبئة ثم لم يسفر هذا عن شيء، فستأتى المعارضة وتتهمنا بأننا أحدثنا

ضجة بلا داعى لكى نحقق مكسبا فى أحيانا. كل هذا هو أمر يمكن أن يفكر فيه رجل السياسة. والأفضل من ذلك أن تكون الحكومة أمام الجمهور فى الصورة ونحن فى حالة هدوء تام. أنا لا أشجب هذه الإمكانية، ولكن هذه بالطبع هى اعتبارات تصدر عن رجل سياسة وليس عن شخص عادي.

م. ديان: ليس لدى ذرة شك فى أن هذا الكلام لم تكن له أى صلة بموضوع أحيانا، حتى لو كانت المعادلة تتعلق بالتأثير الداخلي. أود أولا أن أقرأ هذه الفقرة حسبما سجلها براون.

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة نحو ٣ صفحات)

"ربما كانت المشكلة فى عدد المستدعين وليست مشكلة اقتصادية. أنا أدرك أن الأفضل فى حالة الحرب أن تكون حالة التعبئة معلنة. ونحن لسنا متأكدين أن الحرب ستبدأ. وما يجب عمله صباح اليوم سنعمله بالجيش النظامى بالكامل، وعندما نصل للمساء سنرى. هل سنقوم بعمل تعبئة كاملة داخليا وعالميا، إن الاعتبارات الداخلية ليس لها محل عندي. ولكنى لا أعتقد أن هناك حاجة للتعبئة. وأعتقد أننا حتى لو كنا سنصادف مشكلات كثيرة فيجدر بنا أن نعد لذلك جيدا على المستوى الدولي، لأننا لا نتمتع بنفس القدر من الحرية الذى كان لدينا عام ٦٧. فى هذه الليلة ليس هناك فارق. أقصد فى هذه الليلة التى بين يومى الخميس والجمعة. فمصطلح "اعتبارات داخلية" الذى ذكرته هنا ليس له صلة بموضوع أحيانا.

لانداو: بماذا يتصل إذن؟

م. ديان: بالحالة المعنوية، بأن يحدث تأثير سلبى على الجمهور، ولكن ليس المقصود "أن يصوتوا لصالح حزب العمل" إذا كنا سنستخدم مصطلحات الكائنات السياسية، وبالتالى لو كنا سنقوم بعمل تعبئة الآن دون أن تكون هناك

حالة حرب، سيكون لهذا الأمر تأثير سلبى مفزع، ولكن ليس أن يصوتوا لاحقا لصالح حزب العمل.

وأود أن أقول للقاضى لنداو فى هذا السياق، أن رئيسة الحكومة عندما بررت تأييدها للتعبئة، قالت: حتى لا يتهمونا بأننا لم نقم بعمل تعبئة. فهى تنتمى لنفس الكائنات السياسية ولنفس الحزب.

الرئيس أجرانات: نعم، لقد قالت هذا. وفى حالة الحرب أكدت أنه سيكون هناك ضحايا وما إلى ذلك.

م. ديان: حتى لا يتهمونا بأننا لم نقم بعمل تعبئة. أنها إذن لا تخشى أن يتهمونا بأننا قمنا بعمل تعبئة. أنتم تسألون وأنا أجيب بقدر إدراكي، بأن مصطلح داخلى لم يكن له علاقة بأحيانا، فالداخلى داخلى والخارجى خارجي. وقد قلت أن هذه ليست مسألة اقتصاد وليست مسألة عدد المستدعين. وسأوضح لاحقا مسألة العدد، لأنى توقفت عند العدد، فلماذا إذن لا أعتبر هذه مسألة عدد؟.

هنا يقول الجنرال تسور، إننا لو استدعينا الاحتياط بالكامل اليوم فسوف يصاب الاقتصاد بالشلل غدا، ولم يقل إن هذا سيجعل الناخبين يصوتون لصالح الحزب أ بدلا من الحزب ب.

نيبنتسال: لقد تم سؤالك فى موضع سابق بخصوص يوم ٥ أكتوبر. أنا أفهم جيدا عندما أرى مواقفهم أمامي، أنهم لم يفكروا فى أحيانا فى حينه. أنا مستعد لقبول هذا. السؤال فى نظرى يسبق هذا بكثير، فى الأيام السابقة على هذا، عندما كان السؤال المطروح هو إلى أى حد يجب أخذ الإنذار بجدية. هنا كان لدينا محل أكبر للتردد، بين القول بأننا سبق أن جربنا هذا، والقول بأنه "حاشا لله لم يكن ينقصنا سوى أن يتسبب شخص ما فى نشر الفزع".

يادين: هذا الكلام غير وارد فى محاضر الجلسات.

م. ديان: هذا لا علاقة له بأحيانا.

نيبنتسال: تقصد مسألة عدم إثارة الفزع؟

م. ديان: نعم.

نيبنتسال: من الأهمية بمكان إذن بسبب هذا الموضوع أن نقول أحيانا "لا يجب أن نثير الفزع". وأعتقد أن مسألة إثارة الفزع ربما تكون مترتبة على جدية الموقف. فلو كان الموقف جادا فسيثير الفزع ولو لم يكن جادا فلن يثيره.

الرئيس أجرانات: أعتقد أن مسألة الفزع ورد ذكرها يوم ٥ أكتوبر.

نيبنتسال: هل بالنسبة للأيام السابقة على ذلك، حسبما حكيت الآن كانت ردود الفعل مماثلة لما حدث فى ٦ أكتوبر.

م. ديان: سواء كنت استخدمت مصطلح فزع، أو أى تأثير آخر على الجمهور فى البلاد، فليس لهذا علاقة بأحيانا. يمكننى كوزير للدفاع ألا أكون راغبا فى إثارة الفزع أو إثارة أى شيء له مفهوم سلبي، وليس لهذا علاقة بأنه نتيجة لذلك سيجرى التصويت لصالح القائمة أ بدلا من القائمة ب.

نيبنتسال: أنا أيضا لا أعتقد أن هناك من يجعل هذا فى مقابل ذاك. إذا كان يرى أن هناك مخاوف جادة على الدولة فلن يجعل أهمية للاعتبارات المتعلقة بأحيانا. والآن أنا أسأل هل من خلال شبه وعى أو من خلال اللاوعى أو من خلال التردد فى رؤية خطر مهدد فى هذه الأشياء، بما يلغى أى جدول زمنى تم إعداده، ويطمس الصورة التى أرادوا أن يستقبلها الجمهور، والتى تتمثل فى سنوات من السلم والأمن- وفقا لتقديرك هل كان يمكن لهذا أن يلعب دورا فى تحديد المواقف التى أراد البعض اتخاذها فى المجال الذى تعرفه؟

م. ديان: لم يكن هناك أى اعتبارات من هذا النوع. ولو سمحتم لى فقد كنت أريد أن أشرح الاعتبارات.

يادين: لو تلقينا ردا من وزير الدفاع فهذا هو الرد المطلوب. ولا يمكننى أن أضيف شيئا.

نيبنتسال: أنا لم أتلق هنا ردا على سؤالي.

يادين: تفضل.

نيبنتسال: ألم تسألوا عن يوم ٦ أكتوبر. أنا الآن أسأل عن الأيام السابقة على ٦ أكتوبر.

م. ديان: أعود وأقول: سواء فى الأيام السابقة أو فى هذه الأيام لم تكن هناك صلة للانتخابات. كانت الاعتبارات الداخلية متعلقة بالاقتصاد أو بغيره. وعندما أذكرها لا أجد محلا للحديث عن أحيانا، ربما كان هناك مكان لأقول هذا.

الرئيس أجرانات: لقد ورد ذكر لذلك يوم ٥ أكتوبر. وأنت نفسك قرأت هذا حسبما يبدو لي. وقد ورد ذكر للفزع فى ٥ أكتوبر.

م. ديان: ليس من المحبذ إثارة الفزع. وأنا متأكد أن هناك دليل على هذا، على الارتباط بيننا وبين الأمريكيين، وما عرضته وما كنت أريده وما لم أكن أريده. فهل يمكننى أن أقول رأيى فى مسألة استدعاء الاحتياط وما كان مطروحا فى هذا الشأن فى حينه.

نيبنتسال: رغم كل هذا أريد أن أضيف معلومة واحدة أخرى. ثار هذا الأمر لدينا بسبب رد غير منطقى على الإطلاق صدر عن رئيس المخابرات العسكرية عندما عرض عليه استدعاء عدد قليل من الأفراد لدعم التنصت. فقال: لا يجب أن نثير الفزع. ويبدو لى أن ما قاله هو إنه لا يمكن استدعاء ولو نصف فرد. وهذا من الناحية الظاهرية بالطبع ليس أمرا منطقيا إلى حد كبير. ولكنه منطقى فى سياق الخوف من انعكاساته على الداخل، لأن تأثير هذا الاستدعاء لا يمكن أن يكون كبيرا سواء على الاقتصاد أو على الأمريكيين.

يادين: ولكن الكلام هنا صادر عن رئيس المخابرات العسكرية وليس عن أحد الساسة وهو يقول فى هذا الموضع: إن مهمتنا كجهاز مخابرات تقضى بألا

نثير الفزع فى الدولة طوال الوقت. وأنا لا أسمح لك باستدعاء فرد ولا نصف فرد- هكذا يبدو لي- حتى لا نثير الجمهور.

نيبنتسال: ورغم هذا فإننى أسأل، بما أن رئيس المخابرات العسكرية لديه صلة بقيادات الدولة، فإنه هو الآخر يعيش فى هذا الجو المعين، فهل كان من الممكن أن يتأثر ولو بشكل غير مباشر بأى اعتبار من هذا النوع؟

م. ديان: أنا أفترض أن هذا غير ممكن. فلو كنت أنا لن أتأثر، فهل سيتأثر إيلى زعيرا؟ أعتقد أنه لن يتأثر.

نيبنتسال: ألم يكن هناك أى شيء فى هذا الاتجاه؟

م. ديان: كلا.

يادين: لو كنت قبلت هذا الرأي، فإننى أريد إذن أن أقول شيئا. من الناحية الشكلية إذا كان هذا الاعتبار له وجوده قبل ٥ أكتوبر، فقد سمعنا خلاف ذلك، أنه في يوم ٣٠ سبتمبر أو ١ أكتوبر هرول مندوب عن وزير الدفاع للذهاب إلى هضبة الجولان، وإلى سوريا، وأحدث ضجة كبيرة وأن رئيس الأركان قال له: أنا لا أوصى بأن تفعل حتى لا تثير الفزع. فقال وزير الدفاع: حسنا، سأذهب بنفسى إذن. أقصد أنى أحاول أن أصور الأمر وكأنه ربما لا يكون هكذا، ولست أدرى هل أفلحت.

الرئيس أجرانات: يمكننى أن أفهم أننا كنا عشية عيد الغفران، ولو تم استدعاء الاحتياط سيكون الأمر واضحا وستكون هناك مركبات كثيرة على الطرق، وهو الأمر الذى لا يحدث بصفة عامة فى عيد الغفران، وبالتالى ربما يمكن أن يتسبب هذا فى توتر. ولو لم تكن هناك حاجة للاستدعاءات فالأفضل ألا نفعل ذلك. وهذا الاعتبار بالطبع لا يمكن أن يكون له محل لو كان هناك خطر فوري.

م. ديان: بالنسبة للضربة الإجهاضية- أعتقد أن الأمر واضح. ولن أكرر تفاصيل الكلام فى هذا الشأن. وأنا لا أستند إلى محضر الجلسة الخاص بالمحادثات التمهيدية التى جرت عندي. وعندما عدت من الجلسة ذهبنا لجلسة رئيسة الحكومة بالفعل.

يادين: بالمناسبة لدى تدوين مختلف لتلك الجلسة لدى رئيسة الحكومة. هل تم تقديمه؟

لسكوف: إنه فى الوثيقة المرقمة برقم ٢٦٦. هل سننتقل لاستدعاء الاحتياط؟

م. ديان: أنا لا زلت أتحدث عن الجلسة التى عقدت عندي. أريد أن أؤكد.

لسكوف: كان موضوع الضربة الإجهاضية أولا ثم تحول لموضوع التعبئة. فهل ستنتقل لموضوع التعبئة؟

م. ديان: قبل ذلك. أود أن أؤكد على التقييم الذى قلته لرئيس الأركان بخصوص الضربة الإجهاضية: بالنسبة للضربة الإجهاضية فالرد هو لا. وبالنسبة لإمكانية توجيه ضربة إجهاضية لسوريا لو بدأ المصريون الحرب فالرد نعم.

لسكوف: بالنسبة لموضوع الضربة الإجهاضية لدى سؤال. عند بحث عملية "كاحول لافان" كانت هناك معارضة للضربة الإجهاضية. وعندما تحدث رئيس الأركان ورئيس المخابرات العسكرية أمام لجنة الخارجية والأمن شرحوا مبررات المعارضة للضربة الإجهاضية. وسؤالى هو: بعد أن تم إلغاء عملية "كاحول لافان" وجاءت مكانها عملية "سيلاع جير" وغيرها، هل تم إلغاء القرار السياسى الذى يعارض الضربة الإجهاضية أيضا وكانت هناك حاجة لإقراره من جديد أم إنه كان ساريا؟ هذه النقطة ليست واضحة لي. فى الحالة التى شرحها رئيس الأركان أمام لجنة الخارجية والأمن كانت معارضة الضربة الإجهاضية أمرا غير منطقى جدا جدا فى الحالة التى نحن فيها.

يادين: لقد قال إنه يفترض أن هذا الأمر لن يتم إقراره من الناحية السياسية لذلك فإن تخطيطه يقتضى -...

لسكوف: لقد قدم أيضا مبررات.

م. ديان: فى أحاديث مختلفة مع رئيس الأركان ومع قائد القوات الجوية قلت لهما رغم كل هذا أننا لو وصلنا للحرب وجدت ثغرة ما، أو سبب ما وكان من الممكن أن نفعل هذا- فسنحرص وقتها على أن نفعله، حتى لو كان لم يبق سوى خمس دقائق. وتركت لهم باب الأمل مفتوحا فى هذا الشأن، هناك محل لطرح الموضوع، ربما يمكن عمل هذا بأى طريقة. فكوننا من الناحية المبدئية ومن الناحية السياسية كنا نجلس الآن على شاطئ قناة السويس، بغض النظر عن أننا موجودون أيضا فى بئر سبع، فكوننا نبدأ الحرب الآن ليس أمرا هينا.

يادين: بالمناسبة لقد رأيت، وقرأت لاحقا جلسات للجنة الخارجية والأمن فى ذلك السبت فى المساء ثم قرأت بعدها جلسات للحكومة ولم أر حتى فى المعارضة شخصا عارض قرار عدم شن ضربة إجهاضية فى حينه، وكأن الجميع قد اعتبروا أن هذا قرار ذكي. وقالت رئيسة الحكومة فى إحدى المرات أن ضميرها أحيانا يؤنبها فى هذا الشأن.

الرئيس أجرانات: هنا قالت إن هذا الأمر مغر للغاية. وقد طلب رئيس الأركان عمل

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بـ٥ صفحات)

م. ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: هل كنت تعارض هذا؟

م. ديان: نعم.

الرئيس أجرانات: ورئيسة الحكومة، ألم تكن تؤيد هذا بقدر أو بآخر؟

م. ديان: كلا

الرئيس أجرانات: ألم تكن مؤيدة؟

م. ديان: لم تكن مؤيدة. لقد قلت إنى سأعرض الموضوع على رئيسة الحكومة ولن أوصى بشيء.

لسكوف: هل كانت رئيسة الحكومة مؤيدة؟

الرئيس أجرانات: كلا. لقد قالت إن هذا الأمر مغر جدا. ولكن يمكن أن نقرر لاحقا.

الرئيس أجرانات: كانت القوات الجوية فى حالة تأهب لهجوم إجهاضى حتى الساعة ١١:٠٠ تقريبا، حسبما فهمت.

م. ديان: كانت القوات الجوية فى حالة تأهب، وكانت تقوم بعمليات استطلاع جوى حسبما قيل لي، وكانت فى الجو. وقال رئيس الأركان إن القوات الجوية كانت فى حالة تمكنها من تنفيذ ضربة إجهاضية بمجرد أن يصدر تعليمات بذلك.

يادين: أقصد من الناحية العملية. فهمنا. ولكن عندما تم اتخاذ قرار بعدم شن ضربة إجهاضية، كم من الوقت تحتاج القوات الجوية لكى تغير تسليحها بالكامل.

م. ديان: ما أعرفه هو أنى سألت هل القوات الجوية موجودة فى الجو، وقال لى إنها ليست كذلك.

يادين: لأجل اعتراض الطائرات؟

م. ديان: نعم. ولست متأكدا هل المقصود لأجل الاعتراض فقط أم ماذا.

الرئيس أجرانات: لم يتكون لدى انطباع من كلام قائد القوات الجوية بأن هذا الموضوع الخاص بأنهم كانوا فى حاجة إلى نحو ساعتين للاستعداد كان حاسما. فقد كانوا جاهزين.

لسكوف: كانوا جاهزين ولكن الأمر يتطلب ساعتين من العمل لتغيير التسليح ووضع ما يحتاج إليه.

الرئيس أجرانات: نعم، ولكن حتى بهذه الطريقة أنا أيضا أعتقد أنهم جاهزون، ولكن كانت التقديرات تفيد بأن الحرب سوف تبدأ قبيل المساء. لقد عمل حسابه أن الحرب ستبدأ فى حوالى الثالثة واستعد لهذا.

يادين: هنا توجد مشكلة أخرى. بالنسبة للاستعداد لاعتراض الطائرات فى الجو، كانت القوات الجوية جاهزة. وما أراد أن يوضحه هو أن هذه نوعية مختلفة من التسليح. وعلى سبيل المثال لو أنهم سألوه الساعة ٢:٠٠، لماذا لم تتوجه على الفور لمهاجمة الصواريخ والمطارات وغيرها، كان سيوضح أنه بعد أن أخبروه بأنه لن يكون هناك هجوم إجهاضي، قام بتغيير التسليح ليصبح تسليحا اعتراضيا.

الرئيس أجرانات: نعم، ولكن لست أدرى هل أثر هذا على الجدول الزمنى لعمله. هذا غير واضح لي. كما أنه لم يؤكد على ذلك بصفة خاصة، أو هذا ما فهمته على أى حال.

نيبنتسال: يمكن لهذا أن يؤثر لمدة ساعتين، فهذه عملية تستغرق ساعتين.

لسكوف: لقد أثر هذا الأمر بالفعل لأنى عندما سألته لماذا لم تتوجه الساعة ٢:٠٠ لضرب المطارات والصواريخ، قال إنى كنت سأنتهى من المطارات دون الصواريخ. لم يكن جاهزا، وكان سيزيد من قوته الهجومية فى اليوم التالي.

يادين: لقد أثر هذا بقدر معين على أولوياته.

لسكوف: لا شك فى هذا.

يادين: الحقيقة هى أنه فى حرب الأيام الستة، وبعد الحرب تباهى (مع التحفظ على اللفظ) "موتى هود" بأنه أبقى طائرتين فقط للدفاع عن الدولة كلها. وقال: مادمت سأهاجمهم فى المطارات، فما حاجتى للدفاع الجوي؟ ففى اللحظة التى تلقى فيها قائد القوات الجوية تعليمات بعدم وجود هجوم إجهاضى قام بالتشديد على اعتراض الطيران. وهذا واضح.

م. ديان: بالنسبة لاستدعاء الاحتياط أود أن أقول ثلاث نقاط: الأولى: بالنسبة للكم المطلوب للدفاع فأنا لم أجادل فى الكم. لو كان رئيس الأركان قال ٥٠ ألفا أو ٦٠ ألفا، فإننى لم أقل له: هل يمكن أقل من ذلك. بمعنى أن المسألة لم تكن مسألة كمية. وقد وافقت على كل ما قال إنه مطلوب لأجل الدفاع. لا شك فى هذا. أقصد أنه كان هناك خلاف حول عدد أفراد الاحتياط المطلوب للدفاع فى حالة حدوث هجوم من الشمال والجنوب، وهذا أيضا لم يثر اهتمامي. كان تقدير تسور أن هذا العدد-الـ ٤٠- ٥٠ ألف- سيصل إلى ٧٠ ألفا أو ٨٠ ألفا. وأنا أعلم من تجربتى أن هذا صحيح. ولكن هذا لم يكن السؤال، لم يكن السؤال متعلقا بالكم.

وكانت هناك نقطتان أخريان وكلتاهما مهمة، ولكن إحداهما كانت فى نظرى شديدة الأهمية. وكانت إحداهما سلبية والأخرى إيجابية. النقطة السلبية أخبرت بها رئيس الأركان أثناء النقاش بيننا، ثم أخبرت بها رئيسة الحكومة، وهى أننا ربما لو أعلنا عن التعبئة العامة للاحتياط وإرسال الجنود المستدعين للجبهة فإن هذا يعنى أننا نشن الحرب، لو كان هناك من يريد أن يستغل هذا الأمر استغلالا سينا، فسيقول: لقد تحرك الإسرائيليون لمهاجمتنا. وكما حدث فى ٦٧ حيث حذر ديجول إيفن قائلا: لا تطلقوا الطلقة الأولى، وعندئذ قلنا: ما معنى الطلقة الأولى؟ ليس لهذا أى أهمية. لو كان الجيش المصرى بالكامل يقف على الحدود فهذه هى الطلقة الأولى. بخلاف ذلك اثبت من الذى أطلق أو لم يطلق.

ما الذى تفعلونه جميعا على الحدود إذا كنتم لا تنوون بدء الحرب؟ وحتى لو قال السوريون إننا رأينا اليهود قادمين جماعات فأطلقنا عليهم النار، أقصد أن التأثير بالنسبة للتعبئة العامة هو أن معناها أن شعب إسرائيل بالكامل مجند، وهذا يعنى حربًا حتمية، وهذا له تأثير سلبي. وما يجب عمله هو تجنيد أى عدد تطلبه للدفاع، وبخلاف هذا لابد أن تعرف التأثير السلبي. ولكن هذا لم يكن الشيء الأساسي: ما الشيء الذى سبب لى إزعاجا شديدا؟ ولو كان هذا يهمكم فإنه لا يزال يسبب لى إزعاجا حتى الآن. هذا الشيء هو العلاقات مع الولايات المتحدة. كنت أود بشدة فى ذلك الوقت، واقترحت أيضا فى تلك الجلسة أن نبلغ الولايات المتحدة أننا سنقوم باستدعاء ٥٠ ألف فرد فقط أو شيء من هذا القبيل. كنت أود أن أجعل الولايات المتحدة مرتبطة بنا فى هذا الشأن المتعلق ببداية الحرب. ما معنى هذا؟ لقد قال الأمريكيون إن العرب لا ينوون شن الحرب، وفى ذلك الصباح فى يوم السبت كان من الواضح لنا أنهم سيشنون الحرب، وأردت أن تكون سياستنا مع الأمريكيين على النحو الذى يجعلنا نضغط عليهم حتى النهاية حتى يكونوا شركاء لنا فى الحرب التى ستبدأ ضدنا. رأيت لهذا الموضوع أهمية من الدرجة الأولى. لا أعرف هل لديكم دراية بالمشكلات التى لدينا مع الأمريكيين (وهذا ليس للتصريح). أحيانا كنت أعتقد أننا سنفقد الحرب فى مواجهة الأمريكيين أكثر مما فى مواجهة العرب. بمعنى أننا سنفقد تعاطف الأمريكيين فى الحرب ضد العرب. وعلى سبيل المثال ففى حديث شديد الصراحة بينى وبين كيسنجر الذى أصدق ما يقوله، وليس الآن فقط فقد سبق أن التقيت معه فى الماضى أيضا. عندما قلت له إن أى دولة فى العالم يمكنها الذهاب إلى أى مكان فى العالم وشراء دبابات وطائرات ومدافع. وأى دولة فى العالم حتى نيبال مثلا أو أى دولة نائية مثل الإسكيمو فى جرينلاند أو الدول المنبوذة مثل جنوب إفريقيا والبرتغال، يمكنها أن تشترى طائرات ودبابات من أى مكان فى العالم. ولكن هناك دولة واحدة لا يمكنها أن تشترى من أى مكان. وهى دولة إسرائيل. نحن غير قادرين على

الشراء من أى مكان. وهذا وضع رهيب. وبالتالى إلى أين نذهب؟ إلى الأمريكيين. فى هذا السياق قلت له هذا الكلام، وليس لكى أشرح له، فهو يعرف الموقف، ولذلك قلت له، أنتم فى الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التى تؤيدنا نحن وليس العرب. **(حذف بواسطة الرقيب العسكرى لمساحة حوالى سطرين ونصف)**

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة حوالى سطران)

يادين: **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة حوالى سطران)**

م. ديان: **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة حوالى خمس سطور)**

نيينتسال: صحيفة معاريف فيها مقالة عن الميزانية الأمريكية التى لا تتضمن شيئا لنا.

م. ديان: نعم، فى صحيفة اليوم. والواقع أن المرء يمكن أن يصاب بأكثر من خيبة أمل واكتئاب من هذا الأمر. والآن نحن نتوجه لحرب، حيث كنت أفترض أنهم سيهاجموننا. وكنت أعتقد أن من الأهمية لنا بمكان أن ندخل الحرب ومعنا الأمريكيين على هذا النحو . وكنت أقول إننا من الناحية الدولية يجب أن ندخل الحرب هكذا بحيث نضمن فقط ألا يشك الأمريكيون أننا نحن الذين بدأنا الحرب. وليس للأمر أهمية، فسيعلمون الحقيقة وسيكونون مرتبطين بنا، وسيضطرون لدعمنا فى الحرب. ونحن نفعل أقل ما يجب عمله بأن نقبل أن يقولوا لنا إن العرب لا يفكرون فى الهجوم ونقول لهم حسنا، نحن نقبل نظريتكم ولا ننوى الهجوم. ولكن لو قام العرب بالهجوم لاحقا، سنكون قد استمعنا لكرمهم وسيقفون معنا، وسنكون قد التزمنا جانب الحذر ولم نفعل ما حذرونا منه... ما قاله الأمريكيون هو أننا لو كنا نريد أن يكونوا معنا عند "تحطم الطائرة"، إذن يجب أن نأخذهم معنا عند الإقلاع أيضا. لا تأتوا إلينا

عند تحطم الطائرة فقط ولكن خذونا معكم عند الإقلاع. لنكن معهم "عند الإقلاع" إذن حتى نهاية الأمر.

الرئيس أجرانات: ما المقصود بـ "الإقلاع"؟

م. ديان: الأمريكيون يقولون لنا، لا تأتوا إلينا فقط فى وقت الأزمات، لا تأتوا إلينا عند تحطم الطائرة. تعالوا إلينا وقت الإقلاع. إذا كنتم ستبدأون فى عملية انتقامية، تعالوا للتشاور معنا، ولا تأتوا لتصرخوا طالبين النجدة عندما تواجهون مشكلات. فى هذه الحالة إذن، الدخول فى الحرب هو لحظة الإقلاع، ويجب أن ننسق معهم إلى النهاية، حتى لا يكون لديهم مزاعم ضدنا ولو كحجة. نحن سنقوم بعمل تعبئة عامة للاحتياط، وهم سيقولون إن الحرب لن تقع. بعد ذلك ستحدث حرب. وعندها سيقولون: بالتأكيد لو لم تفعلوا كذا، ما كانوا ليطلقوا النار. ولو قلنا لهم إن لدينا معلومات تفيد بأنهم سيهاجموننا، فتحدثوا مع الروس ومع العرب، وقولوا لهم إننا نعرف، وحذروهم ولو قبل الأمريكيون هذه الوساطة، ثم بدأ العرب إطلاق النار، عندئذ سيكونون مطلعين على الوضع بشكل أو بآخر، ليس من الناحية الرسمية ولكن من الناحية العامة. لديهم نقطة ضعف، مع التحفظ على كلمة ضعف لأنها نقطة إيجابية بالطبع، وهذه النقطة عن الرأى العام الأمريكي. فلو ضبطهم أحد متلبسين بمحاولة القيام بـ"عمل قذر"، وسرب ذلك للجمهور. فإنهم لا يحبون هذا، وليسوا قادرين على مواجهته. أقصد أنه فى الوقت الذى حدثت فيه أزمة الصواريخ، قلنا لهم إن المصريين يدفعون الصواريخ للأمام، وقالوا إن هذا غير صحيح. ولكن عندما ضغطنا عليهم للنهاية وقلنا لهم التقطوا صورا جوية وخذوا صورنا الجوية، وأريناهم أنهم فى يوم كذا ويوم كذا قاموا بدفع الصواريخ للأمام بالفعل، هناك كان لابد أن يعترفوا بهذا، لأنهم يعرفون أننا يمكن أن نذهب إلى أحد أعضاء الكونجرس أو إلى الصحف. كما أنهم لا يستطيعون الكذب بهذه البساطة. ولذلك فعندما قال الأمريكيون إن العرب

ليسوا على وشك شن هجوم، عندئذ طلبت من البداية أن نبلغهم بكل المعلومات وأن نتحدث معهم وأن نسألهم، وأن ندخلهم شركاء فى الصورة، حتى إذا جاءت لحظة اندلاع الحرب لا تكون لديهم مزاعم، بل نكون قد تشاورنا معهم طوال الوقت، وفعلنا ما قالوه لنا بقدر أو بآخر. وعندما جاءت مسألة الاحتياط قلت: قبل أى شيء ما يتطلبه الدفاع هو أمر للدفاع. ويجب أن نتصل بالأمريكيين ونجعلهم يتحدثون مع الروس ونضعهم فى الصورة، بل لابد أن نقول لهم إننا سنقوم بعمل تعبئة جزئية للاحتياط بالقدر المطلوب، لكيلا يأتوا إلينا زاعمين أننا أثرنا الفزع في العالم العربي. كان يجب أن نفعل ذلك بالقدر المطلوب، ونتيجة لهذا نكون قد بدأنا الحرب على المستوى الدولي، والمستوى الدولى لدينا يعنى الأمريكيين، فليس لدينا غيرهم، سواء كانوا فرنسيين أو إنجليز أو روس. ليس لدينا سوى الأمريكيين فحسب. وقد قلت هذا هنا حسب المسجل فى صفحة ٤ من سجلنا.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بـ٣ صفحات)

أنا أقول: أنا لن أستقيل لو حدثت تعبئة عامة كاملة، ولكننى أوصى بالتعبئة العامة للقوات الجوية وباستدعاء فرقة فى الشمال وفرقة فى الجنوب، وإذا اضطررنا لعمل استدعاءات فى المساء فسيكون هذا بفارق بضع ساعات، وهذا ليس بسبب المبرر الاقتصادي. فأنا أرى أن يتحدث الأمريكيون مع الروس ولو أرادوا الإعلان فليعلنوا ولكن ليس أكثر من هذا. فجميع وسائل الإعلام فى موسكو تقول إننا نتوجه للحرب. لو أن إسرائيل أعلنت التعبئة العامة قبل إطلاق رصاصة واحدة فى الحرب، حاول بعد ذلك أن تثبت من الذى بدأ إطلاق النار، عندئذ سنبدأ فى شرح ما حدث لكى نبرر تصرفنا. وسنعطى للأمريكيين معلومات أخرى وكل ما يريدونه، ولو قال كارهونا من الأمريكيين إنه لا يوجد توجه نحو الحرب فإننى أرى أن نقول للأمريكيين إننا استدعينا الاحتياط، وأن نقول لهم كم استدعينا وأن نقول لهم إن لدينا خلافات

حول هذا. نحن لا يمكن أن نقبل أن نجد أنفسنا فى الموقف الذى يريد العرب وضعنا فيه، وحتى لو كان لدينا خلاف مع الأمريكيين، فلا يجب أن نقبل أن يفاجئونا ونحن لم نستدع الاحتياط. ولو تم استدعاء القوات الجوية وفرقتين، فهذا إجراء سيوفر ردا على الموضوع. ولو رأينا أن الوضع يتفاقم، سنبكر الاستدعاءات عدة ساعات. ولو رأينا علامات تدل على أن الحرب تقترب فيمكن أن نعجل باستدعاء الفرقتين. وهكذا فقد كان هذا بصفة عامة هو الأساس الذى انطلقت منه، أقصد أن هذه كانت وجهة نظري. كان الموضوع مكونا من ثلاثة أشياء: أولا، كم نحتاج للجانب الدفاعى دون جدل: ٦٠-٧٠ ألفا والقوات الجوية. وثانيا، لا يجب أن نعلن فورا قبل انطلاق رصاصة واحدة عن تعبئة عامة لأن هذا يعنى أن إسرائيل تتحرك للحرب. وثالثا، يجب أن ننسق مع الأمريكيين قدر الإمكان، وحتى لو كانت لدينا خلافات داخلية فيجب أن نصل لهذه الحرب ونحن فى وضع ليس سيئا على المستوى الدولي، وأعنى بالمستوى الدولى الأمريكيين. وقد كانت هذه وجهة نظري. وفى الموضوع نفسه وحيث إن هذه اعتبارات سياسية فقد قلت لجولدا، هذه هى الاعتبارات التى فكرت فيها. ولو كنت تفكرين فى شيء آخر فليكن ما تريدين. وهذه ليست مشكلة.

الرئيس أجرانات: هل قلت "لن أستقيل بسبب هذا"؟

م. ديان: قلت: "لن أصر ولن أستقيل، هناك أشياء أصر عليها. ولكنى لن أصر على هذا. لدى رأى وهذا هو رأيي. ولو اتخذت قرارا آخر فسأقبل به؛ وخسارة أن نضيع الوقت، يجب أن نبدأ استدعاء الاحتياط. أنا أفترض أنكم مدركون للقرار الذى تم اتخاذه بأن نطلب من الأمريكيين إبلاغ الروس أن يبلغوا المصريين أننا نعرف أنهم على وشك بدء الهجوم.

حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة حوالى ٣ سطور)

كان هناك أيضا تلميح لهذا أيضا فى الاتصال الهاتفى الذى تلقيته. ولهذا السبب أيضا وعلى أمل أن يجعلهم هذا يقررون عدم بدء الحرب، ولكن السبب الأساسى كان الرغبة فى إدخال الأمريكيين فى الصورة. ولكن ليس لكى نبدو وكأننا فعلنا كل ما يمكن من جهود، ولكن لكى نجعلهم شركاء فى الموضوع. وقد تم إرسال طلب للأمريكيين ليتحدثوا مع الروس ليكلموا العرب.

لانداو: نظرا لأن هذه الأمور مهمة، وأقصد العلاقات مع الأمريكيين وإدخالهم فى الصورة، فإننى أسأل هل كان هذا الاعتبار ساريا فى ذلك اليوم، يوم الجمعة، بعد كل هذا الجدل الطويل والمعقد بخصوص كيفية إبلاغ الأمريكيين بأن لدينا إشارة واضحة للغاية وهى مغادرة الروس للبلاد. كيف نصيغ هذا. بحيث لا يكونوا غير مقتنعين فى نهاية الأمر. بالطبع يمكن أن نقول إن هذا درس تعلمناه بعد التجربة.

م. ديان: طوال السنين، وأنا أعلم أن البعض غاضبون منى لأجل هذا **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة حوالى ١٣-١٤ سطرا)**. ليس هذا أمرا ملزما- لو كان فى استطاعتنا أن نقول للأمريكيين شيئا مؤكدا يكشف عن معلومات محددة، وعن أن هناك أشياء ضد الأمريكيين، وهناك وعود بالتسليح، فإن هذا الكلام سيخدمهم، ولكن الأمريكيين يريدون منا مادة موثوق بها.

لانداو: أنا لم افكر كثيرا فى المادة التى أوردها **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة كلمة)** وإنما فى التنصت على مغادرة الروس من سوريا، وهو بالطبع أمر أقل خطورة.

م. ديان: لقد كان الجدل بينى وبين رئيس المخابرات العسكرية الذى لم يكن يريد التصرف وكنت أضغط عليه.

الرئيس أجرانات: وهل وافقت فى النهاية؟

م. ديان: كنت أفرض عليه وأضغط عليه، وفى النهاية وافقت على تعديل الصياغة، على أن ينقل هذه المادة.

الرئيس أجرانات: ما الذى تم قوله للأمريكيين فى النهاية؟

م. ديان: لست أدري. يجب سؤال رئيس المخابرات العسكرية عن هذا.

الرئيس أجرانات: أنا أدرك أنك يمكنك العودة إلينا هنا يوم الاثنين.

ي. يادين: كنت أود أن أسأل سؤالا بعد السؤال الذى سبق أن طرحه الجنرال لسكوف. هل كنت تعرف معنى مصطلح "صخرة" فى الجنوب؟ أقصد هل كنت تعرف حجم الجيش العامل؟ وهل كنت تعلم أن عملية "شوفى يونيم" كان المقصود بها وجود لواءين فى المقدمة ولواء واحد فى المؤخرة، وعندما أبلغك رئيس الأركان بالبيان التمهيدى الساعة ١١:٠٠ هل قال لك إنه فى هذه المرحلة هناك لواء واحد فى المقدمة واثنين فى المؤخرة؟ لدينا هنا مشكلة مع رئيس الأركان أيضا، إذا لماذا فى هذه المرحلة تم ترك الأمر على هذا النحو؟ **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية حوالى ٥ صفحات)** كنت أريد أن تخبرنى بأى قدر كان لك أو لم يكن لك دخل فى هذه المشكلة، سواء وقتها أو قبل ذلك.

م. ديان: يمكننى أن أقول لك ما قاله لى رئيس الأركان: لم يكن هناك لواء واحد فى المقدمة، ولكن كان هناك لواء واحد مقسم بين النقاط الحصينة، وهذا يعنى أن وجود لواء واحد يعنى أن تكون هناك فى كل مكان بطول القناة بعض الدبابات لمواجهة أى احتمال.

الرئيس أجرانات: من أين قرأت هذا الكلام؟

م. ديان: هذا من البيان التمهيدى لوزير الدفاع الذى قدمناه صباح اليوم. فى الساعة ١١:٠٠ صباحا يوم ٦ أكتوبر بعد انصرافى من جلسة الحكومة.

الرئيس أجرانات: أقترح أن ترد على هذا السؤال يوم الاثنين.

شهادة موشيه ديان، وزير الدفاع

الجلسة الثالثة بتاريخ ١١ فبراير ١٩٧٤

الرئيس أجرانات: أعتذر عن تأخر بدء الجلسة.

موشيه ديان: أريد أن أضيف الوثيقة التى لم أكن قد عثرت عليها فى حينه. إنها "الورقة" التى طلبت من رئيس الأركان العامة أن يجهزها لجلسة يوم ٣ من الشهر.

أجرانات: ما هذه الورقة؟ هل هى معنونة؟

م. ديان: العنوان: "الانتشار فى الجيش السورى وقواتنا على الجبهة السورية". إنها إلى وزير الدفاع من رئيس الأركان العامة.

يادين: متى كان هذا؟

م. ديان: كُتبت الوثيقة فى يوم ٣ من الشهر. قلت يوم ٢ أكتوبر فى محضر جلسة محادثات أجراها معى رئيس الأركان العامة وسلمتها لكم: "أريد الحصول منك على ورقة تتضمن انتشارهم وتغير نسق المدفعية والقوات الجوية والمدرعات؛ ملخص للمعلومات مع تفاصيل منك، وكذلك انتشارنا مع تفاصيل عن التعزيزات. هل قمنا بعمليات تلغيم أخرى وما شابه ذلك ". فى ذلك الحين حصلت على هذه الورقة التى تجيب على الأسئلة التى طرحتها. عن التغيرات فى الانتشار السورى بين مايو ١٩٧٣ وسبتمبر ١٩٧٣ فى الدبابات والمدفعية والبطاريات. أعتقد أنه توجد أيضا بطاريات صواريخ سام.

أ. براون: هذا موجود فى البند ٤.

الرئيس أجرانات: هل يمكن الحصول على هذه الورقة؟

م. ديان: تفضل. وملخص هذا الكلام قاله رئيس الأركان العامة فى الجلسة التى انعقدت فى الثالث من الشهر فى اجتماع مع رئيسة الوزراء وعدد من الوزراء. إلا أن هذه هى الورقة التى تسلمتها. فيما يتعلق بالنوايا السورية، يتجسد هذا فى البند رقم ٢ للنوايا، حيث جاء فيه:

أ) لا نعرف النوايا السورية على وجه اليقين،

ب) كانت هناك معلومة عامة (**حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية- بمقدار ٦ كلمات**) ومعلومة أكثر تفصيلا (**حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية- بمقدار ٤ كلمات**). هذا ردا على سؤالي: ما المعلومات وما مصدر المعلومات)،

ج) معلومة أرسلت (**حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية- بمقدار كلمة**) من مصدر آخر (**حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية- بمقدار كلمتين**) وحذرت من اعتزام شن هجوم مصرى- سورى فجر يوم ١ أكتوبر ١٩٧٣. ولكنهم يشيرون فيما بعد إلى أنه لا يبدو من هذه الأمور المكتوبة التى أرسلها ذلك المصدر التحذيرى ما يشير إلى يوم ١ أكتوبر،

د) ليست لدينا أى دلائل كافية أخرى يمكن أن تشير إلى أن الجيش السورى لديه حقا نوايا هجومية على المدى القريب.

هـ) تفيد تقديراتنا أنه تم الدفع بمعظم تشكيل الطوارئ بسبب مخاوف متراكمة من إسرائيل. وكان اعتقادنا هو أن سوريا لا ترى أنها قادرة على المخاطرة بدخول حرب شاملة مع إسرائيل وعلى الأقل دون مشاركة مصر معها.

و) احتمال آخر بدرجة معقولية أقل هو أن تشكيل الطوارئ وُضع معظمه فى حالة استعداد بسبب اعتزام السوريين القيام بعملية انتقامية ثأرا لإسقاط الطائرات الثلاث عشرة والانتشار فى تشكيل دفاعى على أتم استعداد لمواجهة أى رد من جانبنا ".

بعد ذلك جاء انتشار قواتنا. فقد جاء في الملحق أ، في الخطاب الملحق: " فيما يلي تقرير عن حالة انتشار قواتنا مقارنة بالوضع العادى أثناء الأمن المستديم".

أجرانات: أين هذا؟

م. ديان: إنه في الملحق الموجود معك يا سيدي. وهي الجداول المرفقة. هذا هو الملحق أ الذى يبين في البند ١ أن هناك ١١٣ دبابة (كان هذا يوم ٢ في الشهر، وبعد ذلك تم تعزيزها كما هو معروف)؛ ٨ بطاريات مدفعية بالإضافة إلى الكتيبة العبرية وكتيبتى مشاة نظاميتين- ٣ سرايا.

وردت إشارة في الصفحة رقم ٢ من هذا الملحق إلى أن القوات الإضافية هي قوات تعزيز، تعزيز مرتفعات الجولان: كتيبة دبابات- ٣٣ دبابة، من خلال عملية نقل جوى تتم في غضون ١٨ ساعة وكتيبة مدفعية وهكذا. قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية لديها أيضا تفاصيل ذلك. لن أقرأ كل شيء لأن هذا ورد ذكره عدة مرات. ولكن نظرا لأننى عثرت على الوثيقة وعلى خطاب رئيس الأركان المرفق، فقد ذكرت ذلك.

الرئيس أجرانات: هل هذه وثيقة أخرى؟

م. ديان: لا.

أجرانات: هل تتضمن هذه الوثيقة تفاصيل عن الجنوب أيضا؟

م. ديان: نعم. في الصفحة الأخيرة.

يادين: هل بها أيضا تقدير موقف؟

م. ديان: عن الجنوب؟ لا. أعتقد أننى في سؤالى تطرقت أيضا إلى الشمال. ربما هناك نقطة واحدة أريد أن أؤكد عليها بالنسبة لهذه الوثيقة: بوجه عام كانت الأحاديث والتقديرات المختلفة بينى وبين رئيس الأركان ورئيس شعبة

الاستخبارات العسكرية تُجرى أثناء جلسات مناقشة. فى أحيان قليلة جدا كنت أطلب منهما تقديم معلومات مكتوبة. هذا عندما تكون هناك حاجة إما لتقديم خطة عمل أو تقدير موقف. أعتقد أن طلبى منهما تقديم خطط كان فى أبريل- مايو وهو الأمر الذى أسفر فيما بعد عن الخطة " أزرق- الأبيض". سوف نأتى لهذا. وبعد ذلك، وقبيل الاجتماع مع رئيسة الوزراء يوم ٣ فى الشهر، لم أكتف بالأحاديث الشفهية بيننا، بل طلبت منهما تقديم الموضوعات الرئيسية كتابيا. كان رئيس الأركان يكتب بصيغة الجمع. هذا ليس تقديرا استخباراتيا، ولكنى قلت لهما- أريد أن تدرسا مرة أخرى مغزى تحريك المدفعية، ولا أعرف من الذى أشركه معه فى هذه المناقشات. إلا أن هذا لم يكن إخطارا من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ولكن كان بتوقيع رئيس الأركان وبصيغة الجمع، حيث يقول " درسنا الأمور وهذا هو تقديرنا ".

نبنتسال: فهمت مما قلت أن هذه صورة أكثر رسمية لأنها تؤكد أهمية الموضوع وأنك ترى أن أمامك شيئا أكثر ضمانا وعُمقا من الموضوعات التى تأتى من خلال الحديث والكلام. ربما أيضا لكى تتناول الأمور بشكل أعمق؟

م. ديان: لا. هذا استنتاج أكثر من كونه معلومات. أستطيع أحيانا أن أطلب منهما تقديرا للموقف حتى أتمكن على أساس ذلك من بحث تلك الأمور ودراستها. كان هذا مخصصا للجلسة التى دعوت إلى عقدها فى اليوم التالي، يوم ٣ فى الشهر. كنت أريد أن أعرف ما توصلا إليه. أى إننى أريد أن أرى استنتاجا دقيقا- ما المعلومات؟ ما مصدر المعلومات؟ ما رأيكما فى هذا؟ لا أعتقد أننى كنت فى حاجة لهذه الورقة لكى أخرج باستنتاجات أو أستطيع أن أفكر أكثر بينى وبين نفسي. ولكنى كنت أريد أن أعرف منهما أين يقفان فى هذا الشأن، أكثر مما لو كان هذا من خلال حديث عام بشكل تفصيلي، بما فى ذلك مصدر المعلومات، وما المعلومات التى لديهما. كان هذا تقييما موجزا وليس تقدير موقف.

نبنتسال: أفهم ما تقوله، ولكن وفقا لهذا، وفق تقديراتك استنادا إلى الأوراق المطروحة على الطاولة، لو كنت توصلت إلى استنتاجات أشد خطورة أو أكثر تشاؤما، هل كنت ستتحفظ من التقديرات التى يضعونها؟

م. ديان: استنتاجاتى من هذه الورقة طُرحت فى جلسة انعقدت يوم ٣ فى الشهر مع رئيسة الوزراء. لا أريد الآن أن أحسن صورتي. كانت هناك جلسة على أساس هذه المعلومات وأبديت رأيي. فقط أريد أن أقول، وأنا أقول هذا كثيرا. أريد أن أقول هذا ثانية- تقديرى هو أن القوة التى لدينا فى الشمال وكذلك تقديرى لما سيحدث، هو أنها قوة كافية للصد فى حالة ما إذا طرأ تطور أكثر من هذا. كان تفكيرى مركزا فى الشمال، ولم أفصل مطلقا بين تقديرى بشأن ما سيحدث وبين التجهيز لما يجب القيام به. لذلك تم من حين لأخر تعزيز القوات بقوات إضافية وكان لى اتصال وتنسيق مع القوات الموجودة هناك وفق التقديرات ووفق تقدير ما يمكن أن يحدث. لم أكن أفكر فى احتمال اندلاع حرب شاملة على الجبهتين. كان تفكيرى فى عملية فى سوريا. ربما هناك ملاحظة بهذه المناسبة- عندما أقول إننى كنت أعتقد أن هناك قوات كافية، فإننى فى الحقيقة لم أتحقق مطلقا مما إذا كانت هذه خمس دبابات إضافية أم خمس دبابات أقل. صحيح أن لدى طموحات عسكرية ولكن إلى حد معين. وأيضا لأننى كنت بعيدا عن الجيش لمدة عشر سنوات- بين ١٩٥٧ و١٩٦٧. وكذلك لأنه لم يكن لى طاقم عمل. هذا عمل لا يقوم به شخص واحد. شخص واحد لا يستطيع بلورة رأي. ولكن يجب أن يكون هذا من خلال التشاور. حتى عندما يتوصل إلى رأى أو موقف يتساءل ماهو الموجود وما عدده. ولكن من أجل تحديد عدد الدبابات وعدد المدافع وعدد الألغام، لا يكون السؤال هو ما الذى يجب عمله بل ما كيفية العمل- ربما هناك فى الجيش من يستطيعون العمل بمفردهم. ولكنى لا أستطيع ذلك. أنا لست رجل مدرعات ولست رجل مدفعية ولا رجل مظلات، وليس لى طاقم عمل. لو كان لزاما على أن أكون على معرفة بخطة لحماية مرتفعات الجولان كنت

سأشكل مجموعة من رجال الجيش وأرسلهم إلى الميدان وأقوم بالتصوير، وسواء شكلت المجموعة أو لم أشكلها، سأضع خطة. ليس فقط لأن منصب وزير الدفاع منصب سياسي، وليس لأنه مشغول بأمور كثيرة على مدى خمسة أيام فى الأسبوع. ولكن لأنى لم أكن بالجيش طوال عشر سنوات. لم أكن بالجيش فى الفترة بين عامى ١٩٥٧ و١٩٦٧. وبعد ذلك لم أعد إلى الجيش بل كنت أعمل فى شؤون أمنية سياسية. وثانيا، ليس لى طاقم عمل. لدى سكرتارية وسكرتير عسكري.

نبنتسال: أعرف ذلك تماما، كما لم أعتقد أن إسهام أى وزير دفاع يتمثل فى خمس دبابات زيادة أو نقصانا. ولكنى رغم هذا أرى اختلافا بين وجهة النظر التى تقول: نحن مستعدون لاحتمال اندلاع حرب، وبالتالى نعتمد على الجيش النظامى وجاهزون للتعامل مع هذا، وبين وجهة النظر التى تقول: الحرب لا تبدو فى الأفق على الإطلاق. صحيح أنه من الناحية النظرية لا يوجد اختلاف بين هاتين الحالتين. لأننا لو قلنا: إذا نشبت حرب- "سنستطيع التعامل مع هذا "، وفى هذا الموضوع يلعب علم النفس دورا مهما جدا. هنا فارق بين هذه النظرية والنظرية التى تقول على الدوام: احتمال ضئيل لاندلاع حرب. أنا هنا أتصور أنه يمكن أن يكون هناك دور لوزير الدفاع الذى يقول: أبنائي، لا تعتمدوا أكثر من اللازم على التقديرات، ضعوا فى الاعتبار أيضا فى جميع الأحوال احتمالا أخر فى هذا الوضع كما هو، كونوا على أهبة الاستعداد، ادرسوا المرة تلو الأخرى الاستعدادات لتلك الحالة. أتخيل أنه فى هذا المجال بوجه خاص، أو كما قلت فى الجلسة السابقة، وبهذا المفهوم أيضا، أين حدود تقدير ضابط الاستخبارات العسكرية، الضابط رفيع المستوى ولكنه رغم ذلك ليس خبيرا بنفسية زعماء وحكام الدول مثل الوزير.

م. ديان: نعم، أتفق مع هذا، وما فعلته فى الواقع هو أننى أصدرت أوامر ابتداءً من مايو بالاستعداد للحرب. ربما لو كان رئيس شعبة الاستخبارات هو

وزير الدفاع ما كان قد أصدر مثل هذا الأمر. لا أريد أن أقول شيئا فى هذا الشأن. ولكنى لم أقل، سوف أتطرق على الفور إلى هذه الجزئية... ولكن نظرا لأنى أتفق على هذه النقطة، كان تقديرى بشأن سوريا هو أنهم قد يردون على إسقاط الطائرات الثلاث عشرة، وأعطيت أوامرى بالاستعداد لهذا. لو لم يحدث ذلك كنا سنقف هناك بعدد قليل من الدبابات وبدون تلك التعزيزات والتجهيزات، سواء النفسية أو العملية. كانت هناك تعزيزات مستمرة كل الوقت، أكثر من أى وقت مضى. أى أنه فى حالة وجود اختلاف- وقد كان هناك اختلاف- بين وجهة نظر رئيس شعبة الاستخبارات ووجهة نظرى حول احتمال تجدد الحرب أو عدم تجددها- كان يصحب ذلك صدور تعليمات عامة منى بالاستعداد لهذا الاحتمال، ليس الاستعداد معنويا بل الاستعداد ماديا، لأنه قد يتحقق ويجب أن نستعد له. لم يكن هناك اختلاف فى الرأى حول نقطتين أو ثلاث. لم يكن هناك خلاف على أن سوريا لن تدخل الحرب دون مصر. كنت متفقا مع هذا الرأي. لم أقدر أن الحرب ستندلع- حتى صباح يوم عيد الغفران، حتى آخر معلومات فى مساء الخامس من الشهر- لم أقدر من حيث التوقيت الدقيق أنه فى غضون يوم أو يومين يمكن أن تندلع الحرب الشاملة على الجبهة المصرية. ولم يكن هناك اختلاف فى الرأى بينى وبينهم حول مدى كفاية الاستعدادات فى الجيش والتجهيزات التى يقوم بها، لا سيما على الجبهة السورية، دون الدخول فى التفاصيل العملية الدقيقة. أريد أن أؤكد هنا أن أول من أثار مشكلة الوضع على الجبهة السورية كان قائد قيادة المنطقة العسكرية الشمالية. أقول هذا تبرئة لساحته. حتى اليوم الأخير، حتى آخر الجلسات، لم أسمع منه أنه يعتقد أن التجهيزات ليست كافية. الآن، بعد أن حدث ما حدث، يشعر بالأسف وأشعر أنا بالأسف لأنه لم يطلب استدعاء الاحتياط. هو على حق. ولكنه نادم الآن، وأنا أيضا نادم على هذا الآن. إلا أنه كان يعى بهذا، كان يشعر به بحواسه، لم يُشر بشيء إلى أن التجهيزات غير كافية. على العكس، إن لم أكن مخطئا فقد سرحوا كتيبة احتياط عشية يوم الغفران، قبله

بيوم أو يومين، وهى الكتيبة التى كانت تقوم بتدريبات هناك. ولا أتذكر إذا كانت المبادرة جاءت من القيادة أم من هيئة الأركان. ولكن لم يفكر أحد أن يقول لى- وقد كنت على اتصال يومى بهم- ربما نؤخر تسريح هذه الكتيبة، وهذا من منطلق فرضية عامة- كنت أتفق عليها- بأن التجهيزات كافية من منظور خاص بمرتفعات الجولان، فى إطار رد على إسقاط الطائرات الثلاث عشرة.

نينتسال: كان أحد الافتراضات بشأن الشمال هو أن سوريا لن تدخل الحرب بمفردها. كان الموضوع الرئيسى آنذاك هو تقدير المناورة المصرية. لو كانوا قدروا آنذاك أن هذا يمكن أن يكون تضليلا، أو نقطة انطلاق إلى هجوم، لأدركنا أن سوريا ليست بمفردها، ولأخذنا الوضع فى الشمال بصورة أكثر جدية.

م. ديان: لا أريد أن أقفز للأمام. إلا أن التقدير آنذاك هو أن لدينا فى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية قوات كافية فى حالة اندلاع حرب. لقد شرحت النظرية أمامكم عدة مرات، وقلت إنه كانت هناك تعزيزات. ليس فقط عدد الدبابات الذى كان مضاعفا. لأن القوة التى هاجمت فى مصر لم تكن من الناحية النسبية ضعف القوة التى هاجمت فى سوريا. إلا أن القوة الدفاعية من حيث الدبابات فى الجنوب كانت الضعف تقريبا. ولكن علاوة على هذا كانت هناك قناة السويس. لم يكن هذا أمرا يُستهان به. ٣٠٠ دبابة- فضلا عن قناة السويس بخلاف ما يمكن أن يحدث للمستوطنات أو الخطر على وسط البلاد- هو أقل أهمية فى حالة تحقيق نجاح جزئى فى الجنوب مقارنة بحالة بما لو تحقق نجاح جزئى فى الشمال. ولكن من الواضح أن الجبهة الرئيسية هى الجنوبية. ولكن كانت هناك أيضا قوة مضاعفة من المدرعات، وأيضا قناة السويس. هذه التعزيزات كانت فى مايو. القضية فى مايو لم تكن سوريا. كانت القضية فى مايو هى مصر. وكانت كل الأخبار والمعلومات **(حُذف**

بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية- بمقدار كلمتين) عن مصر. التعامل بجدية مع تعزيز القوات تحسبا لحرب في الجنوب، بدأ في شهر مايو.

يادين: أريد أن أطرح سؤالا في هذا الشأن. لا أعرف مطلقا الوقت الذى نتحدث عنه، هل هو الساعة الحادية عشرة صباحا أم في ساعة أخرى. ولكن بسبب هذه الوثيقة رجعنا بعض الشيء إلى المشكلة. وأريد أن أسأل: أنت تقول إن التقدير- لا أعرف حاليا متى كان ذلك، نفترض أنه كان قبل يوم السبت- كان يفيد بأن القوة التى لدينا في قيادة المنطقة الجنوبية كافية لنا من أجل القناة، ٣٠٠ دبابة، وكان ذلك يستند إلى التقدير الذى كان في مايو، إذا كان التقدير هو أنه يمكن أن تكون هناك حرب مع المصريين. هنا تثور مشكلة كبيرة جدا. بالأمس شاركنا في جلسة مناقشات طويلة جدا حول هذا الموضوع مع رئيس الأركان. من الواضح أن رئيس الأركان قال إنه لم يعتقد مطلقا أن الجيش النظامى بمفرده، أى ٣٠٠ دبابة وما شابه ذلك، يستطيع صد العدو المصري. كان الأمر يعتمد على تعبئة المزيد من تشكيلات الاحتياط لصد العدو. ويقول إن الافتراض الأخر هو أن يكون لدينا دائما إنذار مبكر قبل ٢٤ ساعة على الأقل. كان يريد أكثر من هذا. والقوة النظامية، كما أوضح أمس، هى من أجل الحيلولة دون حدوث كارثة. هذا ما قاله، وهو في الواقع ليس حلا، بل هو من أجل منع كارثة. عندما عُرض الأمر يوم الجمعة على رئيسة الوزراء، أو على من بقى من الحكومة، لم أجد ما أقوله إزاء الزعم بأن القوة النظامية هى فقط من أجل الحيلولة دون وقوع كارثة، ولكن كان هذا هو كل شيء. الجيش النظامى كله جاهز، سوف نتلقى مؤشرات بشأن ما إذا كنا سنقرر استدعاء الاحتياط. السؤال الذى أطرحه عليك الآن هو: لماذا- في اعتقادك- كان الإعلان عن حالة الاستعداد في الجيش النظامى يوم الجمعة أمرا مرغوبا وطيبا؟ إذا لم تكن هناك حرب- فلماذا كل هذه الضجة، تعزيز القوات وما شابه ذلك. وإذا اندلعت حرب دون مفاجأة، لا يكفى هذا. السؤال في النهاية هو: هل كان هناك من يعتقد يوم الجمعة- أنا أتكلم الآن عنك كوزير للدفاع-

أنه يمكن أن ينشأ وضع تُفاجأ فيه دون إنذار، والسؤال الآن هو: لماذا هذه القوة التى تضم ٣٠٠ دبابة إضافة لكل ما قلته، تُعد أمرا طيبا؟

م. ديان: ما أقوله عن أفكارى يوم الجمعة هو نظرية للصورة، مجرد نظرية وليس حقيقة. إلا أن الإحساس الذى لازمنى من مايو حتى نهاية يوم الجمعة هو أننا سنتلقى بشكل شبه مؤكد إنذارا مسبقا، ولكن لدينا قوات كافية. إذا كان يمكن أن نسمى هذا كارثة، أن نمنع كارثة، أو نسمى هذا صدا، حتى تأتى قوة أخرى- فهذه مسألة تعريفات. لم يكن أحد يعتقد، ولم أكن أعتقد، أننا بهذه الدبابات الـ ٣٠٠ سنصمد فى الحرب ضد مصر. ولكن المسألة العملية كانت فى ظل احتمال دام فترة طويلة بأن يبدأوا الحرب دون إنذار مسبق. لو كانوا بدأوا الحرب فى قيادة المنطقة الشمالية قبل ذلك بأربع وعشرين ساعة، ما قيل شيء عن خروج الروس أو عدم خروجهم، وما كنا علمنا به. مشكلتنا العملية هى أن المسافة بين دمشق ومرتفعات الجولان وبين القاهرة وقناة السويس يمكن فيها تحريك قوات- بما فى ذلك صواريخ سام ٦ المتحركة- أثناء الليل دون أن نلاحظ ذلك. كان هذا هو الإحساس العام وأعتقد أنه كان إحساسى يوم الجمعة. لا أختلف على ما يقوله رئيس الأركان الآن. ولكنى طرحت أقواله بنصها. كانت هذه فى الواقع جلسة المناقشات الأساسية التى انعقدت قبيل شهر مايو مع رئيسة الوزراء. " نحن واثقون جدا فى أنفسنا من حيث قدرتنا على الصد ". أنا أنقل عما جاء فى محضر جلسة يوم ٩ مايو ١٩٧٣. هذا عندما كانت خطة " أزرق- أبيض " تُعرض على الحكومة وعليّ: " نحن واثقون جدا فى أنفسنا من حيث القدرة على صد الضربة الأولى ". إلى حد أننا لا نعبئ الاحتياط. لسنا فى حاجة فى هذه الجبهة لتعبئة احتياط. أنا أنقل عما جاء فى الصفحة رقم ١٤. وفى الصفحة رقم ١٥: لن يكون هناك اختلاف فى هذه الجبهة سوى بعض الاختلافات فى المدفعية. نحن هنا نشعر أنه لا حاجة لتعبئة احتياط، فهذا يكفى للصد، وبالإضافة إلى سلاح الطيران سيكون هذا كافيا للصد ". قال ذلك مرتين وهو يعرض الأمر.

الرئيس أجرانات: فى أى جبهة؟

م. ديان: فى الجنوب. قيل هنا: "حقيقة أن نسب القوات البرية هى بالصورة التى عرضتها، وحقيقة أن لدينا الجرأة على عدم التعبئة المبكرة للاحتياط، ترجع إلى أننا واثقون من قدرة سلاح الطيران على الصد فى حالة وقوع هجوم بإحدى الجبهتين". فيما يتعلق بالخطة "أزرق- أبيض"، يوضح رئيس الأركان أنه يوجد هنا عدد من القوات النظامية، ليس للمشاركة فى الحرب كلها، بل لأننا هنا نشعر بعدم الحاجة لتعبئة احتياط. هذا يكفى للصد. هذا يكفى للصد، بالإضافة إلى سلاح الطيران الذى سيصد. فضلا عن أن هذا كان الإحساس العام، أحضرت أيضا بعد انتهاء الحرب ما يؤيد إحساسى على لسان الفريق بارليف وعلى لسان اللواء شارون كقائد لقيادة المنطقة العسكرية الجنوبية. لا أستطيع أن أقول إننى كان لدى يوم الجمعة ٥ أكتوبر إحساس مختلف بالنسبة لقيادة المنطقة العسكرية الجنوبية. ظللت بهذا الإحساس وما زالت به مع اثنين من رؤساء الأركان وقادة المناطق عسكرية، وفى زيارات لا حصر لها، إحساسى بأن خط النقاط الحصينة الأمامية، وقناة السويس، وسلاح الطيران، و٣٠٠ دبابة، لو حدث عبور- من المفترض أن نعرف سلفا، وحتى لو لم نعرف سلفا- سيكون هذا كافيا لصد هجوم. ذلك لأن هذا يستغرق وقتا حتى نعبئ الاحتياط. إذا لم نعرف سلفا، قيل فى مايو إنه يجب إرسال تعزيزات، وبعد مايو تم بالفعل تعزيز القوة النظامية لتتمكن من صد أى هجوم.

يادين: سلاح الطيران يظهر كعنصر متكرر. فى حالة الإنذار ولم يستطع سلاح الطيران التعامل أولا مع الصواريخ، من الواضح بالطبع أنه فى المرحلة الأولى للصد وفى غياب الاحتياط، لن يستطيع الطيران مساعدة القوات البرية بشكل فاعل. الافتراض الذى تتحدث عنه يأخذ فى الاعتبار - عندما نتكلم عن سلاح الطيران- أنه فى الساعات الأولى فى وضع كهذا،

ستضطر القوة المدرعة للصد بنفسها حتى يفعل سلاح الطيران شيئا ضد الصواريخ ويستطيع مساعدة قوات المدرعات، صحيح أم لا؟

م. ديان: بالتأكيد لا. يستطيع سلاح الطيران العمل حتى فى وجود كل تشكيل الصواريخ، إذا كانت هناك ضرورة للقيام بهذا فى حالة الصد. وهو يدفع ثمنا مقابل ذلك. سمعت من قائد سلاح الطيران أن ثمن عمل كهذا، حيث تكون كل الصواريخ فى مواقعها، هو ٢% من خسائره.

يادين: متى قال هذا؟

م. ديان: الآن. فى القناة، كان أبرز شيء بجوار الكباري، ليس فى ساعات الليل. أحد أبرز الأشياء وأفضلها نسبيا لسلاح الطيران العمل ضدها لأن المنطقة كانت مرصودة والكبارى على سطح القناة. كان صد الهجوم هناك، عكس صد الهجوم فى الشمال، يمكن من وجهة نظرى أن يحظى بمساعدة، كبيرة من سلاح الطيران، حتى لو لم يكن قد تعامل مسبقا مع الصواريخ. إلا أنه كانت هناك آنذاك مخاوف من الخسائر. فى مثل هذه الحالة كانت المزايا هى أن الطيارين سيهبطون فى أرضنا. عندما يتعلق الأمر بهجوم على هدف ونحن نحتل كل النقاط الحصينة الأمامية. لست أقول إن الدفع بسلاح الطيران لشن هجوم قبل التعامل مع بطاريات الصواريخ هو خطة مناسبة ومعقولة، ولكنى أقول إن سلاح الطيران فى حالة حدوث اجتياح على نطاق واسع لا يستطيع العمل أو المساعدة فى مرحلة الصد إذا كانت المهمة هى تدمير الكبارى أو حتى تدمير القوات المتمركزة استعدادا لعبور الكباري. بالطبع سيدفع الثمن، ولكنى لا أقول إنه لا يستطيع المشاركة فى هذا قبل أن يدمر بطاريات الصواريخ. أريد أن أقول إن أى خطة عمليات مقبولة ومُرضية هى التى تبدأ أولا بالتعامل مع بطاريات الصواريخ، ثم بعد ذلك بتدمير سلاح الطيران، السورى أو المصري، ثم تأتى بعد ذلك مساعدة القوات البرية. ولكن إذا- ولا أريد استخدام كلمة كارثة- ولكن فى حالة الطوارئ، عندما يبدأ اجتياح

واسع النطاق ولم يتعامل سلاح الطيران مع بطاريات الصواريخ، هل هناك ما يدعو لعدم مشاركته فورا فى صد الهجوم؟ أقول إنه ليس هناك ما يدعو لهذا. ففى استطاعته المشاركة فى صد الهجوم.

لانداو: هذا ما حدث. لقد حاول المشاركة فى صد الهجوم. أعتقد أن ما حدث فى النهاية كان وفقا لأسس تخطيط جيد. ما حدث هنا أن جيش الدفاع الإسرائيلى فوجئ ونتيجة لهذا فقد توازنه. هذا أمر مُتفق عليه. إذاً ما الذى حدث؟

م. ديان: هل تقصد سلاح الطيران؟

لانداو: لا. يتبين من كلامك أن ما حدث تكهنا به سلفا، أو هذا ما كان يجب أن يكون، وأنا أعرف أن هذا السؤال هو مجرد سؤال استفزازي.

م. ديان: استفزازى بالتأكيد. سبق أن أجبت على سؤال يادين:

هل هناك اتفاق تام على أن سلاح الطيران لا يستطيع المشاركة فى صد الهجوم قبل أن يحيد الصواريخ؟ قلت- بالتخطيط الجيد والسليم يجب أولا التعامل مع الصواريخ وتدمير السلاح الجوى للعدو. فى حالة الطوارئ، سواء تعقد الوضع لسبب أو لآخر، لا أقبل ألا يكون فى استطاعة سلاح الطيران تقديم العون مقابل خسائر كثيرة أو قليلة. كان أحد الأمور التى تخفف من موضوع الخسائر هو أن الطيار سيقفز داخل أرضنا. من حيث المبدأ، كان يجب أن تتعامل الدبابات الـ٣٠٠ مع هذا الأمر. الدبابات الـ٣٠٠ هى التى يجب أن تصد وتتعامل مع القوات التى تعبر ومع القوات التى تنشئ الكباري. ربما نكون أخطأنا، ربما أكون أخطأت واعتبرنا قناة السويس عائقا رئيسيا يُسهل تعامل القوات على الجانب الآخر مع القوات التى ستعبر القناة.

لانداو: ألا ترى أن الدبابات الـ٣٠٠ لم تكن منتشرة وفقا لخطتك؟

م. ديان: لا أقول هذا، لأنى لم أدرس الأمر ولم أعرف ما حدث بشأن الدبابات التى وصلت أو لم تصل إلى القناة. أعرف أن هناك سؤالا كهذا وأن هناك اختلافا فى الرأي: أين ومتى كانت هذه الدبابات؟ ليس لدى حتى الآن استنتاج فى هذا الشأن.

ي. يادين: بعد السؤال الأخير، وهذا لا نقاش حوله. رأينا شيئا واحدا- إلا إذا أثبتَ لنا العكس بالنسبة لك- وهو أنه أثناء لقاءات رئيس الأركان العامة مع قادة المناطق العسكرية أو قبل ذلك أثناء لقاءات رئيس الأركان معك ثم بعد ذلك مع قادة المناطق العسكرية ثم جلسات مجموعة المناقشات الموسعة مع رئيس الأركان وجلسات مجموعة المناقشات الموسعة مع وزير الدفاع، كان الافتراض صباح ذلك اليوم هو أن ساعة الصفر لدى العدو هى العاشرة صباحا. ولم تصدر تعليمات للجميع، أنا أتكلم الآن عن القيادات العسكرية، بأن المعلومات تتحدث عن الساعة السادسة مساء كساعة الصفر للعدو، ويجب علينا، من حيث التشكيل النظامي، أن نكون جاهزين فورا. لماذا أقول لك هذا، لأنى أريد أن أسمع وجهة نظر أخرى فى هذه النقطة- لدينا معلومات واضحة من قائد قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية الذى أصدر فعلا تعليمات بشأن كيفية تجهيز القوات للساعة الخامسة مساء، وقال قائد الفرقة- ليس للساعة الرابعة مساء، وقد قبل هذا. فيما بعد قرأ، إذا قبلنا هذا الاحتمال بأن الحرب بدأت فى الساعة الثانية بينما القوات لم تستعد للساعة الرابعة أو الخامسة مساء. أسألك الآن هل كان هناك من قال: يا سادة الساعة السادسة مساء أو قبل الغروب، أم ماذا؟ هذه هى المعلومات، يجب أن تكون القوات النظامية مستعدة الآن؟ أرى أن هذا هو مصدر الخطورة، توصيف ما سيحدث فى الساعة الثانية. حتى العدو كان سيهجم فى الساعة السادسة.

م. ديان: أريد أن أعطى نفسى فرصة لمراجعة المعلومات. هذا السؤال فاجأني، أريد أن أجيب عليه، ليست لدى ذاكرة توثيقية لكل ما حدث. سوف

أراجع المعلومات وإذا اتضح أن إجابتى غير صحيحة سأقول إننى أخطأت. ما أستطيع أن أقوله الآن هو أنه لم تخطر على بالى مسألة الساعة السادسة أو الخامسة. كل هذا لا أتذكره، إلا إذا اتضح من محاضر الجلسات أننى أبلغت بفكرة مفادها أنه نظرا لأننا على علم بالساعة السادسة- وهذه المعلومة كنت أعرفها- لذلك لن نقرب القوات أو الدبابات حتى الساعة السادسة أو قبل ذلك. كانت الساعة السادسة متفقا عليها، وهذا أمر معروف. ولكن يُستنتج من هذا أن الـ٣٠٠ دبابة الموجودة هناك من شهر مايو، أو الـ١٨٠ دبابة الموجودة فى الشمال، يجب ألا تقترب من مواقع انتشارها قبل الساعة الأخيرة، أنفى الآن أن هذه كانت وجهة نظرى أو فرضيتي. إلا إذا قالوا لى- هذا ما قلته أنت يا سيدى وزير الدفاع. أنا أراجع المعلومات قبل كل جلسة، ولا أتذكر كل عبارة تُقال.

ي. يادين: سأعطيك مثالا واحدا على أنك قلت هذا، لم أتحرَ ذلك ولكن قيل لنا- فى الساعة ١١ عندما أعلن عن انتشار القوات، جاء فى محضر جلسات مجموعة المناقشات مع وزير الدفاع أن الوضع فى الجنوب هو على النحو التالي: لواء واحد موجود فى الأمام ولواءان فى الخلف. ولو أننى أنتظر تقريرا من قائد قيادة المنطقة، عما يعتزم القيام به، قبيل الظهر. أريد أن أقرأ فقرتين من " محضر جلسات مجموعة المناقشات الموسعة مع وزير الدفاع ".

الرئيس أجرانات: هل تستطيع أن تقدم لنا هذا المحضر؟

م. ديان: بدأنا منه فى المرة السابقة وأعتقد أنه لديكم. لقد دارت الجلسات فى الساعة الحادية عشرة.

الرئيس أجرانات: قدم لنا محضر الجلسات مع وزير الدفاع- المستند رقم ٢٧٥.

يادين: هل هذا محضر اختزال أم ملخص؟

م. ديان: محضر اختزال. ما أراه من خلال نظرة خاطفة وسريعة، فيما يتعلق بالجو، هو أن رئيس الأركان قال: " سوف نكون فى الجو ". سألته: فى أى ساعة، وفيما يتعلق بالدوريات الجوية سألت عما إذا كان السبب الوحيد للدوريات الجوية هو الردع، لأنه ليس هناك ما يدعو لهذا (هذا موجود فى الصفحة رقم ٢ بالمحضر) وواصلت كلامي: " ولكن إذا كان من الأفضل لكم أن تكونوا فى الجو فلتكونوا "، لأننا طلبنا من السفير الأمريكى أن يبلغوا المصريين والسوريين أننا نعرف أنهم يعتزمون مهاجمتنا ونحن مستعدون، وإذا غيروا موقفهم قبل الساعة الخامسة سوف نغير خططنا العملياتية. وفيما يتعلق بالجو- فابقوا إذا كنتم تريدون. ورد رئيس الأركان العامة: "سنظل فى الجو". قيل هذا أيضا لوزير العدل أثناء جلسة الحكومة يوم عيد الغفران، عندما سأل: " ماذا لو أنهم بكروا بالهجوم "؟ أعتقد أن رئيس الأركان قال له: "سيكون سلاح الطيران فى الجو من الساعة ١١ إلى الساعة ١٢. الآن ننتقل إلى مسألة المدرعات: أولا أسأل: " إذا تكلمنا عن القناة- ما الذى يعتزمون القيام به، هل المدفعية والطائرات..."؟ قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية: " فى القناة سيقومون بأعمال على النحو التالي... سيدفعون بمعدات لبناء كبار... وسيحاولون خلق انطباع بأنهم يبنون ٥ كبار، ولكنهم سيحاولون العبور على ٣ كبار فقط، فى الوقت نفسه ستكون هناك مروحيات.... وفيما يتعلق بشرم الشيخ فإننا نعرف أنهم يعتزمون تدمير النفط.... وأنا أسأل: " هل فى ذلك الحين ندفع دبابات إلى القناة أم ننتظر حتى ينشئوا الكباري"؟ أريد أن ألفت انتباهكم بشأن الكباري. كان هناك رأى يقول إنهم سيحاولون تضليلنا بشأن المكان الحقيقى لعبور القناة. سوف ينشئون كبار أكثر من عدد القوات التى يلزم عبورها، وهنا كان السؤال: هل كل مكان تُبلغ النقاط الحصينة الأمامية عن إنشاء كبار فيه ننقل إليه قوات أم أن هذه الكبارى ربما تكون هى الكبارى الوهمية ولا حاجة لقوات لكى نحشد القوات فى المكان الذى سيكون فيه العبور الحقيقي. وهنا أسأل: " هل فى ذلك الحين ندفع دبابات إلى القناة أم

ننتظر حتى تُنشأ الكباري"؟ فأجاب رئيس الأركان: "سيكون لنا فى القناة ثلاثة ألوية، لواء منتشر بطول القناة كلها، حيث ستكون فى كل مكان بعض الدبابات للرد على أى احتمال. لواءان متمركزان وعلى استعداد لقرار القائد بالدفع بدبابات". بعد ذلك أسأل: "ماذا يستطيع سلاح الطيران القيام به فى الليل؟" إذا لم يرد هنا ذكر لا للساعة السادسة ولا الساعة الخامسة ولا ساعة الصفر. سوف أراجع المعلومات كلها وإذا كانت لديكم معلومات لا أملكها وذكرتها هناك، أطلب منكم أن تطلعونى عليها.

ي. يادين: هل هذا كل ما قاله عن المدرعات؟

م. ديان: هذا كل ما قاله عن المدرعات. إلا إذا انتعشت ذاكرتى- لم يرد ذكر للساعة ولا المكان.

يادين: جرى الحديث هنا عن المكان.

م. ديان نعم، ولكن جغرافيا لم يرد ذكره.

يادين: واضح، أليس كذلك.

م.ديان: عندما أسمع وأعرف عن سيناء وأدرك أن لواء واحدا منتشر بين النقاط الحصينة الأمامية على امتداد الطريق، على هذا الجانب من الساتر الترابي، تحسبا لاحتمال قيامهم بمحاولة لاحتلال النقاط الحصينة، ولواءين فى العمق سيصلان فى حالة حدوث اقتحام، ويكونان متمركزين فى طريق المدفعية أو فى مكان آخر،

يادين: هل كنت تعرف واطلعت على تفاصيل خطة الـ٣٠٠ دبابة تحسبا لاحتمال العبور؟ لماذا أسأل؟ لأن هذه إحدى المشكلات التى نحاول التوصل إلى حل لها منذ فترة طويلة فيما يتعلق بكل هذه المزاعم، كانت هناك الخطة "قلع" فى الجنوب التى هى جزء من الخطة "ملع" فى شهر مايو. ولكن عندما

تكون متعلقة بالفرقة ٢٥٠ ويُطلق عليها "برج الحمام"[١]، وتقول إن طريقة الانتشار لصد أى هجوم- يجب أن تشمل وجود لواءين فى المقدمة ولواء واحد فقط فى المؤخرة للضربات المضادة. قائد قيادة المنطقة العسكرية يقول لنا صراحة- ورئيس الأركان يقول ذلك أيضا- ولكن قائد قيادة المنطقة العسكرية يقول إن الأمر الذى أصدره كان حتى الساعة الخامسة وهو تنفيذ "برج الحمام"، الذى يعنى- وهذا مكتوب فى الخطط وفى الخرائط وفى أوامر العمليات- يعنى لواءين متمركزين فى الأمام ولواء واحد فقط فى الخلف.

م.ديان: مع كل الاحترام للأمر العسكرى الصادر عن وزير الدفاع، أى أنه عندما قال لى رئيس الأركان صباح السبت لواء واحد منتشر ولواءان فى المؤخرة ارتسمت فى مخيلتى صورة المسافة التى تتمركز فيها الألوية.

يادين: المسألة ليست مسألة مسافة بل مسألة مساحة الانتشار.

م.ديان: القائد قال ذلك هنا. الآن أريد أن أتكلم مثل أى إنسان.

يادين: ماذا تعنى بكلمة إنسان؟

يادين: إنسان يعنى قائد يتولى القيادة على القناة ويبلغونه بأن الحرب وشيكة. والسؤال على هذه الخلفية: هل يدفع بها للأمام أم لا. وإذا كان هذا هو القائد المسؤول عن ذلك، وهو يمكن أن يكون فى كل المستويات فى القيادة- ولكنه شخص يقول متى يجب أن أطلق النار عليهم ومتى أبدأ فى تدمير الكبارى حسب الخطط. عندما قال رئيس الأركان إنه مستعد وفقا لقرار القائد للدفع بلواءين إلى الأمام، هدأ بالي. فهناك قائد. نشر لواء فى الأمام، ولديه لواءان

---

(١) الخطة "برج الحمام" كانت الخطة الدفاعية للجيش الإسرائيلى لصد أى هجوم مصرى على جبهة سيناء. اعتمدت الخطة على القوات التى كانت منتشرة على امتداد قناة السويس وعلى احتياطى من قوات المدرعات ترابض بعيدا عن القناة وتقف عند خط النقاط الحصينة الخلفية، وذلك لمساعدة القوات المتمركزة على الضفة الشرقية لقناة السويس وفى تحصينات خط بارليف الأمامية، وبهذه الطريقة يحول الجيش الإسرائيلى دون عبور المصريين القناة فى بداية حرب يوم الغفران.

آخران ويجب أن يدفع بكليهما معا إذا كان يقف فى مكان ما حيث الاقتحام، لذلك دفع بها. القائد موجود هناك من أجل هذا. بالله عليك لماذا يوجد قائد؟ كنت أريد أن أعرف فقط، وإذا قلت لى لا، لن أدينك أو أبرئك الآن، أنا أتلقى الإجابة، هل تطرقت كوزير للدفاع، أو كإنسان كما تقول، إلى مشاكل من هذا النوع مع خطة الدفاع عن القناة بالدبابات الـ ٣٠٠، أى لواءين فى المقدمة ولواء فى المؤخرة أو واحد فى المقدمة واثنين فى المؤخرة؟

م.ديان: لا. سألت إذا كانت هناك ٣٠٠ دبابة، قُل لى أين؟ قال لى- نشرت واحدا والقائد معه لواءان متمركزان. وسوف يقرر الدفع بهما إذا وجد أن الضرورة تقتضى ذلك. أى أن يبدأ الدفع بهما إلى الشمال أو إلى الجنوب- كانت للجنوب خطة محددة ولم أعلم بها، ربما قبل ذلك بنصف سنة. ولكنى لا أعتقد أيضا أن هذا كان مناسبا.

لانداو: رغم احترامى أعتقد أن هذا مناسب. لأنه فى حالة الهجوم الشامل سيظل الخط الأمامى ضعيفا جدا. لو كانت النية من البداية ليس ضربهم على خط المياه بل السماح لهم بالدخول، فأنا أتفهم هذا التضليل. ولكن إذا كانت النية هى صدهم على خط المياه، فهنا يتمثل ضعف خطير.

م.ديان: عندما أقول مناسب لا أعتقد أن المناسب هو ما جاء فى الخطة سيلع أو خطة برج الحمام المجردة ذات الخطوط العامة، مقارنة بالواقع الذى سيظهر عندما تبدأ الحرب. لا أعتقد، وأريد أن أضع نفسى مكان القائد أيا كان مستواه القيادي، فهو "القائد" الذى من سلطته وواجبه أن يستخدم الألوية الثلاثة ويتعامل مع هذا الأمر. لدى خطة أو أخرى لتخصيص القوات. عندما تبدأ الحرب، يتحتم أن أعرف ما يحدث. ونفترض أنه بناء على الخطة المجردة، أى أن يكون لواءان فى المقدمة ولواء فى المؤخرة أو الخطة ٢ التى تقول العكس، وهذه الألوية تقف الآن حيث تقف قبل الحرب. وعندما يبدأ هذا الأمر أبدأ فى التعامل معه. فى رأيي، وأنا لم أكن القائد هناك، قد يتصرف

آخرون تصرفا مختلفا- يُخرجون الملف ويقولون: هنا يجب أن يكون هذا اللواء،

لانداو: ليس هذا هو السؤال. لننس الخطط الآن. ولكن الوضع كما كان يوم السبت. من المعروف أنه بدأت حرب شاملة، ورئيس الأركان العامة يقول إن لديه لواء فى المقدمة لأنه يحتفظ باللواءين الآخرين لأنه لا يعرف أين سيكون الجهد الرئيسي. أعتقد أن الفكر المضاد، وأنا رجل عسكري، كان يجب أن يكون- إلى أن تكتشف هذا فإنك فى حالة الهجوم بطول القناة كلها تكون فى موقف ضعف خطير.

م.ديان: لا أعرف. أريد أن أقول إننى أعرف الآن أنه كانت هناك مشكلة، لماذا تم الدفع بها للأمام، لماذا لم يتم الدفع بالدبابات للأمام. سمعت أنه كانت هناك مشكلة كهذه.

يادين: ولكن وفق ما أفاد به رئيس الأركان نجد أن المشكلة غير قائمة، المشكلة التى نحقق فيها الآن.

م.ديان: ما لم أكن مُخطئا فيما كنت أعتقده عندما تلقيت هذه الإجابة، هو أن الألوية الثلاثة موجودة فى مدى عملياتى وتشارك، واحد فى الداخل واثنان فى الطريق. ليسا على مسافة تجعلهما يتأخران عن الوقت المطلوب، وأن القرار فى يد القائد الذى يتحتم عليه اتخاذ القرار. من المؤكد أنه سيكون واقفا عند الخط ومعه نظارة ميدان ويرى ويسمع منه ويتلقى تقارير بشأن ما إذا كان سيستخدم قوات هنا أو هناك.

لسكوف: لدى نقطة فى هذا الموضوع، كنت أريد أن أعرف إذا كان الموضوع طُرح أو دارت حوله مناقشات- وجهة النظر كما عُرضت هنا تقول إن القوة النظامية ستقوم بالصد ومعها قوة دفاع متحركة. قوة نظامية بالإضافة إلى قوة دفاعية متحركة تعنى اقتحاما إلى الجانب الآخر. لأننا إذا

اتفقنا على أنهم سيتوغلون إلى أرضنا لن تكون هذه نظرية صد بل نظرية احتواء عندئذ يلزم وضع أكمنة فى الخلف واستيعابها وما شابه ذلك. هل كل ما أطلق عليه " منطقة القتل "، حيث ينبغى هناك قتلهم- فى الشمال خندق الصواريخ المضادة للدبابات، النقاط الحصينة وحزام الألغام- كيف يتم هذا هناك؟ هل كل قضية القناة على هذا الجانب من الضفة، هى النقاط الحصينة وما فيها والطريق الأمامى- كيف سيقتلونهم هناك؟ هل طرح هذا الأمر للنقاش؟ هل جرى بحث تقدير موقف أو تقديم تقدير موقف يقول- من حيث نسب القوى ووفقا للخطة السورية وللخطة المصرية نحن فى الواقع فى وضع نستطيع فيه صدهم ولذلك سننتقل إلى الجانب الآخر- " تسفانيا " و" بن حايل " وما إلى ذلك، أم بسبب مشكلات العائق أو لأن قناة السويس لم تكن مغطاة بالنيران، كان واضحا أنه إزاء عدد الدبابات التى نقترح نشرها فى حالة توغلهم، يجب أن تكون طريقة القتل مختلفة. هل طرح مثل هذا الأمر فى خطة " أزرق- أبيض " أم بعدها؟

م.ديان: لا. لا أعتقد أننى شاركت فى أى وقت فى مناقشات متعمقة كهذه. كان هناك قائد منطقة عسكرية وكنت أزوره وأسأله. كنت أعلم بالخطة كلها، وكنت أعرف حجم القوات. كنت أسأله عما إذا كان قد أجرى تدريبا أو طوابير سير على مستوى الكتائب أو عما يجرى فى هذا المكان أو ذاك، وعما إذا كانت توجد دبابات وما هى النتائج. أعرف أنه كانت هناك تدريبات فى القيادة والأركان- "النسر الفولاذي"، هل تعرف هذا التدريب؟ عندما كنت أذهب إلى هناك يقول لى أريك شارون أو حاييم بارليف أو أى قائد إنهم يجرون تدريبات، أقول ردا على سؤالك إننى لم أتطرق مطلقا إلى أى تفاصيل ولم أشارك فى أى تقييم نظرى لمسألة التدريبات، أو أنه فى منطقة القتل سيحدث كذا وكذا. فيما يتعلق بوجهة النظر العامة التى تتحدث عن الانتقال إلى الجانب الآخر من القناة، لا أعتقد أنه كان هناك من يرى أن هذا سيحدث قبل أن نحصل على قوات إضافية قوامها عشرون أو ثلاثون ألفا. لذلك كان

يجب أن يكون الاهتمام كله بهذا الجانب- بما فى ذلك منطقة القتل. لم أكن شريكا فى أى تدريب.

يادين: قلت ذات مرة فى إحدى الجلسات، لا أتذكر متى، وربما لم يكن هذا بطريقة مباشرة، قلت لهم- يجب النظر إلى المواقع، وليس المدرعات، على أنها مستوطنات.

م.ديان: متى كان هذا؟

يادين: حدث ذلك. لا أتذكر الآن أين كان هذا. كان هذا فى إحدى الجلسات فى الأيام الأولى من شهر مايو. ولكن هذا لا علاقة له الآن بالسؤال. السؤال الذى نريد الآن أن نعرفه، وقد تلقيت إجابتك بأنك كنت تعلم بوجود ثلاثة ألوية فى الجنوب ومن أجل عمليات هجومية كبيرة مثل العبور يجب تعبئة احتياط. ليس هذا موضوعنا. هذه الألوية الثلاثة المنتشرة- واحد فى المقدمة اثنان فى المقدمة، كانت هذه تدريبات لهيئة الأركان واعتمدتَ فى هذا الشأن على رئيس الأركان وقادة قيادات المناطق العسكرية. هل هذا صحيح؟

م.ديان: بل وأكثر من هذا. أريد أن أقول- لو بدلا من هذه الإجابة قال لى رئيس الأركان- لدى اثنان فى المقدمة وواحد فى المؤخرة، لسمعتُ وواصلتُ. ما كنت أعترض على هذا. لقد قال إن واحدا منتشرا بين النقاط الحصينة واثنان متمركزان. نفترض أنه قال لى إن لديه اثنين منتشرين بين النقاط الحصينة وواحدا متمركزا فى المؤخرة. كنت سأقول له حسنا وماذا بعد. لم يخطر على بالى أن أتطرق إلى مسألة الألوية الثلاثة فى تلك المرحلة، هذا ما قرروه. من هم؟ إنهم قائد الجبهة، قائد الخط، ويرأسه ضابط عمليات قيادة المنطقة العسكرية، وقائد قيادة المنطقة العسكرية، وضابط عمليات هيئة الأركان العامة، ورئيس هيئة الأركان العامة، ثم يأتى وزير الدفاع الذى كان قبل عشر سنوات بطل سيناء ويقول لا، يأتى وزير الدفاع الذى كان قبل عشر سنوات بطل سيناء ويقول لهم: لا، انقلوا لواء إلى هنا أو إلى هناك؟ هذا أمر

لا يفعله المحترفون. أنا على قدر من المعرفة بالشؤون العسكرية بحيث لم يخطر فى بالى مطلقا أن أفرض رأيا أو أحسم أمرا، سوى أن أضع علامات استفهام بشأن كيفية عملهم. فى شؤون المدرعات أو القوات الجوية بوجه خاص، أسأل عما يفعلونه فيوضحون لى كيف يعملون- هذا من أجل توضيح الأمور. ولكن لنفكر بجدية.... لا أعرف إن كنتم تدركون هذا: لقد أصبح سلاح الطيران يمثل ٥١% من ميزانية الجيش. والمدرعات ٣٠%. وباقى الجيش ٢٠%.

الرئيس أجرانات: كم نسبة سلاح الطيران؟

م.ديان: ٥١ %-٥٢ % من كل ميزانية جيش الدفاع، هذا هو سلاح الطيران. جيش الدفاع حاليا هو سلاح الطيران فضلا عن المدرعات التى تبلغ نسبتها من الميزانية ٣٠%، و٢٠% هى نسبة باقى الأسلحة معا. الآن، فى المدرعات- منذ ذلك الحين، ولن أرجع كثيرا إلى الوراء- ولكن أقول إن حاييم بارليف، واللواء طل، وإلعازار وقت أن كان رئيسا لشعبة عمليات بارليف، رئيس الأركان الحالي، والقائد الحالى لقيادة المنطقة العسكرية الجنوبية، والقائد السابق للمنطقة العسكرية الجنوبية-كانوا جميعا من المدرعات. وألبرت وبيرن ودان لنر وكانوا جميعا مسؤولين عن الخطوط ويعكفون نهارا و ليلا على شؤون التخطيط والعمليات. ثم آتى أنا وزير دفاع، وكنت رئيسا للأركان عام ١٩٥٧، وأقول: ادفع هنا أو هناك بلواء للأمام، أو حتى أنشئ هنا نقطة حصينة أو نقطة حصينة أخرى، هذا أمر سهل جدا- لم يخطر على بالى أن أقرر أين يجب أن تكون النقاط الحصينة وأين يكون الساتر الترابى وما إلى ذلك. يجب الدفع بلواءين للأمام- لواءان. كان السؤال بالنسبة لى هو ما إذا كانت الدبابات الـ٣٠٠ جاهزة هناك وأنها موجودة بالقرب من القناة وأن القائد يعرف أن الحرب وشيكة، وسوف يستخدمها لهذا الغرض.

يادين: شيء واحد يتضح لى من إجابة رئيس الأركان، هذه بداية السؤال الذى كنت أريد أن أطرحه، حيث لم يرد على لسان رئيس الأركان رد على سؤالك بشأن ما إذا كنا سندفع بدبابات للأمام أو لا، باستثناء الاعتبارات التكتيكية، لم يرد على لسانه أن هناك أى مشكلة فى الدفع أو عدم الدفع بدبابات للأمام. هذا واضح.

م.ديان: لا جدول زمنى ولا مسافات، لا شيء. كان هذا واحدا من اثنى عشر سؤالا طرحتها: ماذا بشأن سلاح الطيران، ماذا بشأن شرم الشيخ.

نبنتسال: ولا أيضا مسألة تدهور الوضع؟ هذا من اختصاص وزير الدفاع، ولكنك قلت إنه لو عبرت طائرات الحدود، لا يجب أن يكون هذا قبل أن يحدث شيء، ولكن تتحرك دبابات داخل المنطقة التى نسيطر عليها- ألم تشعر بأن هذا يمكن أن يكون تدهورا؟

م.ديان: لا شائبة فى هذا. قال رئيس الأركان إنه دفع بلواء واحد للأمام بين النقاط الحصينة. لم يخطر فى بالى أن يكون فى هذا أى شائبة. لقد عبأنا الجيش كله، دفعنا به كله، تلقينا معلومات باحتمال اندلاع حرب، فى الساعة ١٢,٠٠ أو ١١,٠٠ ظهرا. هنا قال لي: هناك لواء منتشر بطول القناة وفى كل مكان ستكون هناك بعض الدبابات للرد على أى احتمال. كان هذا هو ما تم ولم يخطر على بالى أنه لم يتم.

لانداو: وهذا فى الحقيقة لم يتم.

م.ديان: لا أعرف أكثر مما قيل لي.

لانداو: لقد كانت على مسافة من القناة، ولكن ليست بين النقاط الحصينة.

يادين: فى الشمال، فى الزعانف، ولكن فى الجنوب...

م.ديان: فى الجنوب عندما قيل، إنه بطول القناة كلها ستكون هناك بعض الدبابات فى كل مكان- لذلك أعتقد أيضا أننا لم نفعل...فى أماكن معينة داخل

النقاط الحصينة كانت توجد دبابات. ولكن كان يجب أن يكون ذلك على مسافة خمس دقائق أو ثلاث دقائق، من وراء الساتر الترابى الخلفي، باستثناء منطقة المستنقعات.

الرئيس أجرانات: ولكنكم حتى فى صباح يوم السبت كنتم لا تزالون تأملون أن يؤدى التحذير الذى أرسلناه للولايات المتحدة أو البلاغ الذى أرسلناه للولايات المتحدة، وكان يتضمن أيضا مايشبه التحذير، إلى وقف الحرب ومنع المصريين والسوريين من إطلاق النار ودخول حرب شاملة. ألم تفكروا آنذاك فى أنه رغم ذلك يجب تعزيز التجهيزات العسكرية والاستعداد العسكرى تأهبا للحرب، بالشكل الذى لا يؤدى إلى ما أسموه تدهورا؟ حتى فى صباح يوم السبت. لأنه بهذا الشكل كان يبدو على وجوه الجميع فى الجنوب شعور بأن القادة لا يفعلون شيئا، على وجه ألبرت مثلا.

م.ديان: مع كل الحذر فى الإجابة- أعتقد أن العكس هو الصحيح...

الرئيس أجرانات: قائد قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية، جونين، قال هو الآخر إنه سمه هذا، لا أعرف ممن سمع هذا. لذلك نسعى لمعرفة مصدر هذا الكلام...

يادين: رئيس الأركان يقول لا، وزير الدفاع يقول لا، محاضر الاجتماعات لا تتحدث عن هذا...

م.ديان: لم أره مطلقا، أين يمكننى أن أقول له؟ يمكننى أن أقول....

يادين: قد يكون شخص آخر، ولكنى لا أريد أن أتحدث عن هذا الآن.

الرئيس أجرانات: كنتم ترون يوم ٥ أكتوبر أنه يجب بذل أقصى جهد للحيلولة دون تدهور الوضع. كان هذا يوم ٥ أكتوبر.

م.ديان: على حد فهمي، عندما أبلغناهم بأنهم سيعرفون أننا جاهزون للحرب ولذلك يجب التكتم على التجهيزات- لم يكن لهذا أى معنى أو فائدة. قلنا إنه

يجب أن يعرفوا أننا جاهزون لاحتمال هجوم من جانبهم. طائراتنا فى السماء. لو كنت أعتقد أننا يجب أن نحرص فى الساعة ١١,٠٠ أو ١٢,٠٠ ظهرا على ألا يشتبهوا فينا- لقلت: لا تنفذوا طلعات جوية استطلاعية طوال الوقت. الشيء الوحيد الذى قالوه هو أنهم لن يقوموا بضربة وقائية، كانت هناك مناقشات حول هذا الأمر وصدر قرار: لا. ولكن باستثناء ذلك- كانت الطائرات تحلق فى السماء طوال الوقت. والقيام بالتجهيزات المتمثلة فى الدفع بدبابات، لا يتناقض مع الإعلان بأنهم سيعرفون أننا جاهزون للحرب، بل يجسده. لذلك فعندما أبلغناهم بأننا نعرف أنهم يعتزمون الهجوم- درست الأمر مليا بقدر ما استطعت...

الرئيس أجرانات: على أى حال لم يصدر هذا منك. هذا ما نريد أن نعرفه.

م.ديان: لا هذا ولا ما يشبهه. فى الساعة ١٢,٠٠ ظهرا كان ما كان... الحرب هى الحرب، وكان هناك سؤال بشأن ما إذا كان يجب أن نستدعى ١٠٠ ألف أم ٥٠ ألفا. قالوا: نستدعى الجميع. هذا الاعتبار السياسى حسمته رئيسة الوزراء. لقد عرفت أن ١٠٠ ألف تعنى ١٥٠ ألفا...

يادين: كان هذا يوم ٩/٣٠.

م.ديان: نعم. كان الأمر قد تقرر، تم استدعاء الجميع، الجميع يتوجهون لجبهة القتال، الطائرات فى السماء، ويتحتم على القوات أن تكون جاهزة لاحتمال اندلاع الحرب. السؤال الوحيد الذى طرحته على رئيس الأركان فى هذا الشأن: من كل تلك الكباري، لا نعرف ما الكبارى الوهمية وما الكبارى الحقيقية. تريدون أن تنتظروا حتى يجهزوا الكبارى ثم تهاجمونها أم تقتربوا أثناء إقامتهم للكباري، عندئذٍ قيل لى إنه يجب التوجه إلى خمسة كبار بدلا من ثلاثة كبار ستعبر عليها القوات فعلا. فقال لي: سنفعل كلا الأمرين. دفعنا ببعض القوات على امتداد القناة، وباقى القوات أبقيناها جاهزة بناء على قرار

القائد. أما السؤال الذى طرحته عليه فكان يتعلق بالكباري، ما الذى تريدون أن أصل إليه فى موضوع إقامة الكباري.

يادين: فيما بعد سوف نقرأ ذلك فى هذا المحضر، ولكنك حددت ذلك- الأمر يتعلق هنا بالتحضيرات لخطة "بن حايل"، أم بعبورنا المبكر بالقوات النظامية؟

م.ديان: لا أعرف.

يادين: حسن، سوف نرى هذا فيما بعد. الإجابة واضحة.

م.ديان: لو كانت هناك أسئلة أخرى فى هذا الموضوع، تفضل. وإذا لم تكن هناك أسئلة- فإننى أريد مراجعة جلسات مجموعة المداولات الخاصة. إذا كنتم تريدون أن أواصل حديثي.....

يادين: ربما هناك سؤال صغير عن مجموعة المداولات الخاصة. كان رئيس الأركان، بعد أن تحدث مع رئيسة الوزراء وتلقى ردا يعارض الضربة الوقائية- كان ما يزال لديه تكتيك معين كما يقول وعن حق- حاول أن يعطيك احتمالا. لقد قال: حسن، لا ضربة وقائية. ولكن من المحتمل أن يرتكبوا خطأ أو ما شابه ذلك، ولكن ما زال فى إمكانى أن أتخذ قرارا بتنفيذ الضربة الوقائية، أى أن آخر موعد بالنسبة لى هو الساعة الواحدة، لا أتذكر حاليا. هل قلت فى جلسات المجموعة الخاصة شيئا ما بشأن الضربة الوقائية؟

م.ديان: يلزمنى أن أتحرى ذلك. أعرف أنه قال لي: لدى طائرات فى الجو. قلت له: حسن جدا، هل تعتقد أن هذا على ما يرام- عليك إذا أن تُبقى عليها. يلزمنى أن أتحرى الأمر.

الرئيس أجرانات: أنت لا تتذكر شيئا عن الضربة الوقائية.

م.ديان: يلزمنى أن أتحرى الأمر. حتى هذا الأمر لم أقرأه. أقول إننى فى حاجة للاطلاع وتحرى الأمر. هذا كل شيء، سجل أقوالي.

يادين: ليس لدى أى أسئلة أخرى فى الوقت الحالي. سأقرأ ماهو مكتوب.

الرئيس أجرانات: عندما كان الأمل ما زال يحدوكم بأن الحرب لن تندلع رغم كل هذا- هذا ما يتضح من أقوالك، ماذا لو اضطررنا لتسريح الاحتياط، فى حالة عدم اندلاع حرب...

م.ديان: نعم. هذا احتمال. نعم. كل ما كان لدينا حتى ذلك الحين هو معلومات قالها **(حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة)** لـ"تسبيكا" فى مكان ما. بالتأكيد كنا نستطيع التوصل إلى افتراض بأن الحرب ستبدأ فى صباح يوم عيد الغفران نتيجة ما نراه على الأرض. هذا شيء آخر. ولكن ماذا حدث؟ تلقينا معلومات من مدينة ما بأن شخصا ما يقول: الأمر سيبدأ اليوم فى الساعة السادسة. لم يكن هناك ما يرجح هذا على الأرض. كان يمكن أن يأتى قبل يومين أو بعد يومين ويقول. لذلك كان السؤال المطروح هو ما إذا كانت معلوماته صحيحة أم لا، وما إذا كانت ستتحقق أم لا. وقبل أن يطلقوا النار كانت التقديرات تفيد باستبعاد ذلك...

يادين: صحيح. ولكنك قلت منذ لحظة إنكم فى تلك الساعة كنتم متأهبين لاندلاع الحرب.

م.ديان: نعم. نعم. لأننى كنت أعتقد أن هذا يُحدث تأثيرا ويترك انطباعا قويا، لا سيما ما قاله تسبيكا: اسمع، الأمر أصبح باتا. حسن، وقد تضافر ذلك مع أمور أخرى، ولكن أن أفكر فيما سيحدث لو لم يكن هذا صحيحا، وماذا سنفعل مع المائة ألف رجل- فهذا مسموح به.

الرئيس أجرانات: ما الذى تريد أن نتناقش بشأنه الآن؟

م.ديان: أريد أن أسألكم. لقد أعددت الأشياء التالية: أعددت التعليمات التى أصدرتها، التعليمات الحقيقية للجيش، من مايو حتى سبتمبر، للتجهيز للحرب. هذا بالنسبة للقيادات الأدنى. أما تقاريرى للمستويات الأعلى، أى للحكومة

وللجنة الخارجية والأمن، بشأن كل تلك الأمور المتعلقة باحتمال اندلاع أو عدم اندلاع حرب، فأعتقد أن واجب وزير الدفاع إذا اعتقد أن هناك احتمالا لاندلاع حرب هو أ) أن يصدر التعليمات المناسبة للجيش؛ ب) أن يُشرك العناصر البرلمانية ورئيسة الوزراء ولجنة الخارجية والأمن والحكومة فى هذا الأمر. جـ) فى ثلاثة اجتماعات مغلقة للجيش، عقدتُها بعد شهر مايو مع قيادات المناطق العسكرية الجنوبية والشمالية والوسطى، أى على مستوى الجيش- كان هناك تحذير للجيش كله فى هذا الشأن. وكانت هناك بعض التصريحات العلنية. كنت أولى اهتماما أقل بالتصريحات العلنية لأن الحديث عن الحرب لا يُقال علنا. رغم ذلك فإن هيئة القيادة والأركان هى محفل علني. لذلك طرحت هذا أيضا فى بيت برينر وفى هيئة القيادة والأركان. وأخيرا، ربما الشيء الأهم هو الاستعدادات لتسليح الجيش تأهبا للحرب، سواء فى الشهور الأخيرة أو فى الفترة من عام ١٩٦٧ حتى الآن. أنا أسأل نفسى كوزير دفاع يتحتم عليه أن يؤدى وظيفته على الوجه اللائق: أ) ماهو تسلح الجيش، أجهز الجيش ماديا أم لا؟ ب) إصدار تعليمات بالتخطيط وتعليمات بالتنفيذ؟ الحرب وشيكة هل أصدرت لهم أوامر بالاستعداد للحرب، هل قلت هذا أيضا لكل الجنود، تعليمات وإمدادات. هل أبلغت الحكومة، هل أبلغت لجنة الخارجية والأمن. كل المحاضر الخاصة بهذه المعلومات موجودة هنا، وتتضمن فقرات استرشادية، توجد فى كل محضر فقرتان أو ثلاث إذا كنتم ترغبون فى معرفة ما تتضمنه يمكننى أن أتلوها. وإذا كنتم لا تريدون ذلك يمكننى أن أعود أدراجى ومعى الملفات.

الرئيس أجرانات: ربما يمكنك مراجعة المعلومات مرة أخرى.

م.ديان: التسلح بين عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣، وتخلل ذلك تركيز على الفترة من مايو إلى سبتمبر- أكتوبر، حتى يوم عيد الغفران، وفى الفترة التى كنت أعتقد أن الحرب قد تتجدد. ب) التعليمات للجيش بإعداد خطط لدخول

حرب. لا يكفى أن أعتقد بل يجب أن يكون الجيش جاهزا لهذا. جـ) تقارير للحكومة وللجنة الخارجية والأمن فى هذا الشأن. استعداد للحرب، تقديرى بشأن احتمال تجدد الحرب. د) حضور اجتماعات علنية واجتماعات مغلقة. الاجتماعات المغلقة مع الجيش كله، قيادات المناطق العسكرية الثلاث وتصريحاتى فى هذا الشأن، التصريحات العلنية لم أجمعها كلها. هذه التصريحات لا حدود لها، وأعتقد أيضا أن هذا لا أهمية له. لا يمكن الحديث عن الحرب من خلال تصريحات علنية. والتسلح يدخل فى إطار تعاظم الجيش وزيادة قوته.

نبنتسال: يمكن إضافة موضوعات أخرى. فعلى سبيل المثال، مدى ما قمت به لمعرفة ما إذا كان جيش الدفاع هو ما تريده أن يكون، محافظا على مستواه، محافظا على جاهزيته، على انضباطه، على مستواه الأخلاقي، وهل استعداداته تفى بكل المتطلبات. هذا الأمر يمكن أن يكون فى مجال الإشراف العام لوزير الدفاع.

م.ديان: لا أعرف، لا أعرف. أعترف بأننى كلما ذهبت إلى أحد المواقع على القناة وقالوا لى إنه فى غضون وقت ما ستصل الدبابات، كنت أمسك بالسماعة وأقول: من المتحث؟ يقول لي: قائد السرية هذه أو تلك، فأقول من فضلك تقدم للأمام نحو القناة. لم أفعل هذا بشكل جدى. ولو أننى فى الواقع كان يجب على أن أراقب الاستعداد فى الجيش وأتابعه، ربما يجب أن نفعل ما أعتقد أنه يوجد فى الجيش الفرنسي، حيث يوجد مفتش عام للجيش على مستوى وزارة الدفاع، وهو يقوم بهذه المهمة. كنت آنذاك صاحب فكرة مفوض الشكاوى، لم يكن هناك تحمس كبير لهذا فى جيش الدفاع ولكن لأننى كنت أعرف أننى لا أستطيع القيام بهذا بنفسي. وزارة الدفاع أو وزير الدفاع فرد واحد مع فرع لا يفتش على آخرين بل يتعامل فى موضوعات بعينها. ربما كان السيد نبنتسال أكثر منى دراية حتى فى الفرع الإداري. لا أملك أى آلية تفتيش ولا أعتقد

أننى قادر على التنقل من وحدة إلى أخرى أو من قيادة منطقة إلى أخرى والتفتيش على الاستعدادات. فعلت هذا عندما كنت رئيسا للأركان، ولكن رئيس الأركان لديه طاقم كامل لهذ الأمر. سوف أرسل المقدم براون ليرى ما إذا كانت قيادة المنطقة الجنوبية العسكرية جاهزة أم لا...

نبنتسال: لم أقصد التفتيش على نطاق ضيق بل على النطاق الأوسع بالطبع. إذا طُرح سؤال فى هذا المجال يتحتم عليكم فى الكنيست أيضا أن تردوا على الموضوع. لا توجد جهة أخرى مسؤولة. ما قصدته هو معرفة ما إذا كان هناك حفاظ على المستوى أو ما إذا كانت هناك تطورات فى هذه الأمور. من الواضح أن وزير الدفاع ليس مُلزما بالقيام بتفتيش ميداني، ولا حتى بمعاونة مساعدين.

م.ديان: هذا سؤال مهم جدا، ولكن عندما أسأل نفسى كيف أستطيع أن أعرف إذا كانوا فى سلاح الطيران حافظوا على المستوى أم لا؟ أنا أستمع إلى تقارير وأرى نسبة الحوادث، أعرف ما هى نتائج المعارك الجوية. افترض أن لدينا سلاح طيران ممتازا جدا. من حين لآخر أستمع أيضا إلى تقارير عن هذا القائد أو ذاك. ولكن وزير الدفاع لا يصدر تعيينا واحدا. أنا لا أعين عقيدا أو لواءً، ولكن يمكننى المصادقة على توصية رئيس الأركان. كل هذه الصلاحيات التى كانت فى حينه من اختصاص وزير الدفاع بن جوريون نقلها إلى الجيش. أنا واثق أن السؤال مهم،، أن نسأل إذا كانت نسبة ٥٠% لسلاح الطيران و٣٠% للمدرعات، فهل هو على مستوى مهنى جيد أم لا، هل هذه آلية حرب طيبة أم لا. أن يُقال إن وزيرا للدفاع تابع هذا العمل أو ذاك، فإننى لا أريد التطرق إلى وزراء الدفاع السابقين إلا من خلال المعرفة العامة، ذات مرة حضرت تدريبا- ولكن نفترض أنى كنت أعتقد أن التدريب أثبت أنه ليس على مستوى طيب، هل يمكن القول بأن فى استطاعتى من الناحية المهنية أن أشير أكثر من اللواء طل أوغيره إلى أنه يجب إجراء تغيير فى المدرعات؟

سأعطى مثالا على حالتين فى هذا الشأن: كان هناك خلاف فى الجيش حول البندقية جليل الجديدة. كان هناك نموذجان، النموذج "أ" والنموذج "ب". أحدهما البندقية التى طوروها والآخر البندقية التى تم تصنيعها فى الصناعات الحربية. أبلغونى أن هناك خلافا، وهل يسلحون الجيش بهذا النموذج أم بالنموذج الآخر. قلت إننى لست من يبت فى هذا الأمر يمكننى أن أحدد " الحاخامات " الذين سيبتون فى هذا. ولكنى لا أستطيع أن أعرف أى البندقيتين أفضل. هذه أمور تخصصية. (**حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ٥ كلمات**)، أستطيع أن أتدخل عندما يصبح الأمر مبدئيا. (**حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٠ كلمات**) إذا كان لزاما عليكم أن تكونوا قادرين على شن هجوم على الاتحاد السوفيتى أو على العراق أو فقط على الدول المجاورة، أقول: هذه وجهات نظر كما أننى أريد إشراك الحكومة فى هذا، وهكذا.... (**حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ٣٠ كلمة**). كان هناك فى حينه خلاف حول هيكل مجموعة العمليات. لم أكن أريد البت فى الأمر. رئيس الأركان هو الذى يبت فيه. كيف أستطيع، هل على أساس مستواى المهنى والرأى الفردي؟ ليجروا مناقشات. المناقشات فى هيئة الأركان مناقشات عامة والآراء هناك مختلفة. أستطيع أن أقول إننى أعتقد أن رئيس الأركان هو الشخص الأفضل، هو الجندى رقم واحد، ويجب أن يكون إلى جواره أشخاص لهم قدرة على اتخاذ القرار. لست على استعداد للقول بأننى تابعت المستوى المهنى للجيش أو المستوى الأخلاقي. لو كان قد اتضح لى أن هناك اختلاسات ورشوة أو كانوا يستخدمون السيارات فى متطلبات خاصة وفى أشياء أخرى، وهى الأمور التى يفهم فيها أى مواطن، لتدخلت فى هذا.

لانداو: لقد استمعنا واستحسنت الأمر. قال أحد قادة الألوية ممن شهدوا هنا إنك فى اجتماع للضباط صعدت فوق المنبر وقلت: لا أريد أن تستخدم

زوجاتكم السيارات العسكرية للذهاب إلى مصففات الشعر. أعتقد أن الدكتور نبنتسال كان بسؤاله يقصد هذه الأمور.

م.ديان: أستطيع أن أقول ذلك، لأن كل مواطن يستطيع أن يقول ذلك.

لانداو: ولكنك بصفتك وزيرا للدفاع يمكنك إصلاح هذه العيوب فى حالة وجودها.

م.ديان: السؤال طُرح على المستوى العام للجيش.

لانداو: والمستوى الأخلاقى أيضا.

م.ديان: الأخلاقى مصطلح غير مهني. ولكن بالنسبة للمستوى العام....

نبنتسال: الانضباط مصطلح مهني.

يادين: وجهات نظر. سأترك هذه المشكلة للحظات. زملائى سيؤكدون على هذه المشكلة- المسألة مجرد وجهة نظر. يمكن الاعتقاد بأن الأمر ضرورى أو الاعتقاد بأنه غير ضروري. ربما أعتقد أنه كان ضروريا فيما يتعلق بمشكلات من هذ النوع فى سلوك بعض الضباط. يأتون إلينا بأدلة ويقولون- وأنا لم أبلور موقفا حتى الآن- إن من بين أسباب حرب يوم الغفران هو أن قادة الكتائب بدلا من أن يقيموا مع وحداتهم فى الميدان كانوا ينزلون فى الفندق القريب؛ إن معلمين فى القيادة والأركان بدلا من أن يقيموا فيها كانوا يقيمون فى فندق هرتسليا. إن الجيش بوجه عام أصبح قطا سمينا ولم يعد فى استطاعة أحد الوقوف فى وجهه. هل كان يجب التطرق إلى هذه المشكلة أم لا.....

م.ديان: هذا ما تطرقت إليه.

يادين: حسن. أنا الآن أفهم ما تقوله بأنك لم تكن تريد البت فى موضوع هيكل مجموعة العمليات، لأنه توجد هنا مشكلة الحدود بين وزير الدفاع- سواء كان رئيسا للأركان أو لا- وبين رئيس الأركان. ولكنى أريد رغم هذا أن أسمع- إذا

لم تكن قد جهزت الملف لليوم ففى مرة قادمة- أريد أن أطرح عليك ثلاثة أسئلة على مستويات مختلفة، حيث أعتقد أنه يمكن القول بأن وزير الدفاع كان يتحتم عليه أن يبت، أو على الأقل أن يشارك.

سأضرب مثالا مبالغا فيه، وهو يتعلق بالناحية الإدارية. حضرت مساء أمس مؤتمرا صحفيا وجاءنى شخص وقال لى إن حالته النفسية سيئة- هذا أحد الطقوس على المستوى القومي- لأنهم يقولون فى المكان الذى يقيم فيه: هل ترى هذه الفيلات السبع؟ هذه فيلات مقاولى القناة. هذا يعنى أن هناك أفكارا وتصورات تقول إن بناء النقاط الحصينة، خط بارليف بين قوسين أو بلا قوسين، أثرى فئة كبيرة من الشعب. من المؤكد أن هذا الأمر كان يجب أن يكون، بشكل أو بأخر، خاضعا لمراقبة وزير الدفاع لكى يعرف ما الذى يحدث. أعني، هل كان لك موقف فى هذا الشأن، أو هل اتخذت إجراء ما فى ذلك الوقت عندما بلغك الأمر؟ إذا كانت هناك وثائق فى هذا الشأن فأنا أرحب بها. الآن سؤال عكسى وهو فى الواقع مهني. ولكنه إستراتيجى- سياسي. نحن نعرف أنه كان هناك جدل عنيف فى جيش الدفاع منذ عام ١٩٦٧ حول تجهيز القناة، النقاط الحصينة وليس المقاولون، وجهة نظر اللواء شارون واللواء طل ضد وجهة نظر بارليف. ماذا كان موقفك فى هذا الشأن، هل حسمت الأمر أم لا، أو كنت تعتقد أنه يجب عليك أن تحسمه؟ كنت أريد أن أحصل على معلومات عن هذا لو كان لديك ما تقوله عنه. الآن سأتطرق لمشكلة تبدو صغيرة، ومن الممكن بالتأكيد وضعها على حدود المهنية واللا مهنية، ولكن كما قيل فإن أى مواطن يستطيع أن يعطى رأيه فى هذا الموضوع. وأنا أطرح السؤال ليس بشكل نظرى لأن المشكلة أثيرت. فى فترة معينة كانت هناك خطة لعبور القناة كوسيلة للردع. تلقينا من هيئة الأركان العامة معلومات موثقة بأنها أصدرت تعليمات قبل الحرب بنحو سنة بحفظ المشروع لأنه مُكلف، لدينا وثائق. لدينا محضر جلسة من مايو ١٩٧٣، أعتقد أنك لم تحضرها ولكنى قرأت هذا- من جلسة هيئة الأركان العامة عندما كان شارون

يقول: أعتقد أنه رغم ذلك يجب إحياء "مشروع أور يكاروت"[١]، لأنه يمثل ردعا. وفى النهاية نسمع أنه قبل عدة أيام من الحرب يصدر قائد قيادة المنطقة العسكرية أوامر بتنفيذ مشروع "أور يكاروت". كان لديه انطباع بأن المشروع ما زال قائما فى أحد الأماكن، وفى نهاية الأمر لم يُنفذ المشروع.

هل طلبوا موافقتك عندما تقرر إلغاء مشروع "أور يكاروت، أم لا؟ هل قررت هيئة الأركان العامة إلغاء المشروع دون الرجوع إليك؟

اخترتُ أربع مشكلات عن عمد، باستثناء مشكلة المعنويات التى كان يقصدها الدكتور نبنتسال. سؤال أخير: قلت إنك لن تتخذ قرارا بشأن تصنيع هذه البندقية أو تلك. أنا متفق معك فى هذا. لا أعرف ما إذا كان رئيس الأركان قد تدخل فى هذا الأمر. ولكننا تلقينا شكاوى كثيرة فى وقت لاحق، بعد الحرب، تفيد بأن الجنود لم تكن لديهم بنادق. قال أحدهم إنه كانت لديه بندقية تشيكية الصنع... وما إلى ذلك. وسألنا نائب رئيس الأركان، هل من المعقول- حتى بيجن أثار ضجة فيما بعد بسبب هذا الموضوع- هل من المعقول أن ندخل الحرب بلا بنادق رغم كل الأموال التى أنفقت على جيش الدفاع؟

ي.يادين: عندما تقرر تصنيع البندقية "جليل" وضعوا جدولا زمنيا معينا. كان الجدول الزمنى على النحو الذى يؤدى لأن تصبح البندقية "جليل" فى يدى كل مقاتل فى جيش الدفاع. ألم تكن هذه المسألة تتطلب تدخلا منك. فأنت من ناحية تقول للجيش فى شهر مايو، فى الصيف، إننا يجب أن نكون متأهبين للحرب. ومن ناحية أخرى ربما كان الجدول الزمنى لتصنيع البندقية يتعارض مع الجدول الزمنى العام. هل تدخلت فى مشكلة تصنيع البندقية، لم تتدخل؟ أنا

---

(١) مشروع خطة "أور يكاروت"، أور يكاروت هو اسم كودى لمنظومة إسرائيلية الهدف منها إجهاض محاولة الجيش المصرى عبور قناة السويس عن طريق خلق حائط نيران ودخان كثيف فوق القناة. جرى تطوير المشروع أثناء حرب الاستنزاف بالتوازى مع تحصينات خط بارليف، إلا أنه لم يُنفذ أثناء العبور المصرى فى بداية حرب يوم الغفران (أكتوبر ١٩٧٣).

حاليا لا أقول ما إذا كان يجب عليك التدخل أم لا. هذه أربع مشكلات كنت أريد رغم ذلك الحصول على وثائق بشأنها.

نبنتسال: كان سؤالي يتطرق أيضا لثلاثة جوانب معينة: أ) لمشكلة الانضباط. الانضباط عموما. نحن نعرف أن هذا الأمر كان يشغل هيئة الأركان على الدوام، على مدار السنين، إلا أن هذا يتركز بصفة خاصة فى السنوات الأخيرة، وكان يجب أن يعلم به وزير الدفاع.

ي.يادين: مجرد حُب استطلاع. بالمناسبة، كانت جلسة هيئة الأركان في الرابع من أكتوبر، واستمرت أربع ساعات، مخصصة كلها لمشكلة النظام والانضباط.

نبنتسال: وشيء آخر وهو الشأن الأهم- تقديرنا الذاتي. صحيح أن هذا يسرى على الدولة كلها، ويسرى الأمر أكثر على الحكومة كلها. ولكن بالنسبة للمنظومة العسكرية الأمنية فإن الأمر يكون من اختصاص وزير الدفاع بصفة خاصة: هل كنا نقوم بتفتيش دورى ولم نكن منساقين وراء الثقة المفرطة فى النفس، ولم ننظر إلى الأمور بالمعيار الصحيح، أو ربما بسبب انتصار سابق وما شابه ذلك تملكتنا الثقة الزائدة فى النفس؟

الرئيس أجرانات: سنتوقف قليلا الآن، فإلى استراحة قصيرة.

الرئيس أجرانات: مستر ديان، لقد حددنا شهادتك- فى الوقت الحالى- فى موضوعين ذكرتهما قبل أن تبدأ الشهادة. سوف أكررهما: ١) المعلومات التى كانت لديك من يوم ١٩٧٣/٩/١٣ عن إجراءات العدو ونواياه المستقبلية فى الحرب، وكذلك التقديرات والقرارات التى اتُخذت فى هذا الشأن، ٢) نوايا جيش الدفاع والإجراءات التى اتُخذت فى هذا الشأن من يوم ١٩٧٣/٩/١٣ حتى يوم ١٩٧٣/١٠/٦ فصاعدا، بخلاف الخطط القتالية التى كانت لدى جيش الدفاع، فيما يتعلق بالموضوع الثاني، أو حتى بالموضوع الأول، ولو أنك لم

تذكر أى شيء، لهذا نريد منك أن تضع حدودا لنفسك. يمكنك أن تدرج شهر سبتمبر إذا كنت تريد، لو كانت لهذا أى تداعيات على الآخر. سوف نعود فيما بعد إلى باقى الأمور التى ذكرتها. يمكنك، إذا أردت، أن تبدأ بموضوع تعاظم جيش الدفاع. التركيز سيكون من مايو- سبتمبر، الأوامر على مختلف المستويات فى الجيش. إعداد خطة للحرب، التقارير المقدمة إلى الحكومة وإلى لجنة الخارجية والأمن بالكنيست. بالمناسبة، لدينا كل محاضر الجلسات المتعلقة بهذا الموضوع، وبالتالى لدينا كل أقوالك التى جاءت على لسانك بشأنه.

الأمر التالى- المحافل الداخلية التى شاركت فيها. إذا كان هذا قبل تلك الفترة فإننا فى الوقت الحالى لا نهتم بهذا الأمر. قد تكون انتهيت. فى هذه المرحلة يمكنك، إذا أردت، أن تقدم لنا ما ترى أنه مناسب. إذا كنت تريد، أو عندما تدلى بشهادتك فيما بعد. كما تريد.

م.ديان: أريد توجيهاتكم. إذا كان الأمر مرهونًا بى فإننى لا أريد أن أضيف شيئا. إذا كان الأمر مرهونًا بى فإننى عندما تلقيت الأسئلة التى قُدمت لى عن الفترة من ١٣ سبتمبر لم أفكر فى التطرق إلى شهر مايو، حيث طُرح خلال الأسئلة سؤال يقول: هل كان رئيس الأركان يعتقد أن القوات النظامية فى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية يمكن أن تكون كافية لصد أى هجوم؟- كنت فى حاجة لمراجعة ما قيل فى شهر مايو عندما قرروا موضوع الدبابات الـ٣٠٠. ولكن إذا كان الأمر يتوقف على فأقول إننى انتهيت.

الرئيس أجرانات: هناك سؤال أريد أن أطرحه، وهو سؤال خارج عن الموضوع، ولكنه سؤال عام جدا وأنت فى الواقع تحدثت عن هذا الأمر، ولكنى أريد أن أحصل منك على تعريف أكثر دقة، عن الحد الفاصل بين صلاحياتك وبين صلاحيات رئيس الأركان. إلى أى حد تصدر له تعليمات

وأين الخط الذى لا تستطيع بعده أن تصدر له تعليمات؟ هذا الأمر له تداعيات على مسؤوليتك البرلمانية كوزير للدفاع، على عمليات الجيش.

إذا كان فى استطاعتك القيام بهذا الآن سيكون ذلك أفضل جدا. لقد أعطيت عدة أمثلة ولكنى أريد تعريفا أكثر دقة وتحديدا فى هذا الموضوع.

م.ديان: أريد أن أصف الأمر على النحو التالي...

الرئيس أجرانات: أريد أن أقول إننا فى هذا الموضوع خرجنا عن السياق ببعض الأسئلة التى طرحناها عليك.

م.ديان: قبل انتهاء الجلسة أريد أن أوضح لنفسى إذا كان يجب على أن أستعد للأسئلة التى طُرحت من قبل. كنت أفضل، لو كان ممكنا، مراجعة الأسئلة التى سُئلتها هنا قبل أن أغادر، وبعد ذلك إلى السؤال الأخير إن أمكن.

الرئيس أجرانات: نعم.

م.ديان: ليس لأننى سعيد بهذه الأسئلة، ليس بسبب الصعوبة التى أشعر بها، بل لأننى أريد أن أحاول الرد على بعضها فورا. إذا كنتم تعتقدون أنكم تريدون مادة أكثر تفصيلا، سيكون لزاما على أن أجهزها. بالنسبة للسؤال الأول- عن ثراء المقاولين. عن الفيلات وما يتعلق بهذا. علمت بالأمر وبأنه ربما يكون هناك اغتناء وإثراء، هذا الأمر بلغنى ولكن ليس أثناء بناء النقاط الحصينة بل عندما بدأ الضجيج حول تحقيقهم أرباحا مبالغا فيها. لم أشغل نفسى بهذا، لأنى أفترض أن هذا من اختصاص مراقب الدولة، ولكن عندما- وأقول إننى لم أشغل نفسى بهذا- ولكن عندما بلغت الضجة مسامعى كان ذلك بعد أن أقاموا فيلاتهم، ولكن ليس عندما أقاموا النقاط الحصينة. لم أهتم بهذا الأمر.

نبنتسال: قد يكون هذا من اختصاص مراقب الدولة، ولكن مراقب الدولة لم يكن أبدا بديلا عن الوزير المسؤول. هذا غير جائز، مراقب الدولة هو فقط مراقب الدولة.

م.ديان: ولكنى لم أتعامل مع هذا الأمر. من اختصاصى أن أقول.

نبنتسال: هذا شأن آخر. ولكن مراقب الدولة لا يستطيع المشاركة فى المجالات التى يختص بها الوزراء و ٢٠٠ رئيس سلطة بلدية.

م.ديان: لم أشغل نفسى بهذا. لم أسمع أنهم يثرون قبل أن تثور الضجة- وأنهم يقيمون لأنفسهم فيلات. عندما كانوا يذهبون لبناء النقاط الحصينة لم أفكر فيما إذا كانوا يحصلون على مقابل كبير أو قليل. ولست أعرف هل عملوا بموجب الإعلان عن مناقصات أم دون إعلان. إذا أرادت اللجنة تفاصيل عن هذا يمكننى أن أستدعى العناصر التى تولت هذا الأمر فى وزارة الدفاع. لدينا شعبة إدارية تتولى ذلك وإذا كنتم تسألون عن دور وزير الدفاع أو تعتقدون أنه كان يجب أن أهتم بهذا الأمر، فإننى أقول- لم أتعامل مع هذا الأمر. إذا لم تكن وزارة الدفاع تعمل كشخص واحد بل كوزارة، فأنا أقول إن الشعبة الإدارية هى التى تتولى الأمر، بمن تضمه من مستشار اقتصادى ومستشار قانونى ومراقب إدارى ومستشار قانونى يشرف على الإعلانات التى تصدر بشأن المناقصات والمزادات.

ي.يادين: ليس هذا هو السؤال. السؤال هو: هل فى يوم ما، ربما لا تتذكر هذا، من المؤكد أنك لا تتذكر، السؤال: هل فى يوم ما أصدرت تعليمات لجميع المستشارين القانونيين ولمقاولى وزارة الدفاع وقلت لهم: يا سادة، حدث صخب وضجيج بشأن كذا وكذا، بغض النظر عن مراقب الدولة، أطلب منكم التحرى عما حدث؟

م.ديان: لا، لم أصدر تعليمات. ربما تكون الشعبة الإدارية قد حققت فى هذا أو تحرته.أنا شخصيا لم أصدر تعليمات. لو أن الوزارة تعاملت مع هذه المسألة لوجب على أن أتحرى الأمر.

ي. يادين: أقترح عليك، وأنا أكاد أكون على يقين من أن ما تقوله هو ما حدث. أنا واثق تقريبا من أنه جرت آنذاك استجوابات فى الكنيست ورد وزير الدفاع على الاستجوابات. هل كان من الممكن أن تطلب، لو كنت تعرضت لهذه المسألة، من المقدم براون أن يأمر أحدا بمراجعة أقوالك فى الكنيست ويجمع لنا ردودك على هذه المشكلة؟

م.ديان: على الرحب والسعة، بكل سرور. بوجه عام، مثل هذه الأمور وخاصة عندما تكون لها علاقة بهيئة الأركان- عندما تكون هناك استجوابات فإننى فى الكنيست أقول: رئيس الأركان أبلغنى فى هذا الشأن كذا وكذا. وأنقل ما قاله. ولكن عندما تكون هناك أمور تتعلق بالإثراء، كان هذا فى عام ١٩٧١ أو حتى قبل هذا عندما كانوا يقيمون النقاط الحصينة، يتحتم على أن أتحرى الأمر. أنا لم أجهز نفسى لهذه الجلسة.

ي. يادين: لذلك لم نطلب إجابة على هذا الآن.

م.ديان: فيما يتعلق بوجهة نظر طل ووجهة نظر اللواء بارليف. سمعت أن هناك وجهة نظر كهذه، ولكنى لم أتطرق للتفاصيل. سمعت عن هذا وقرأت وثيقة للواء طل، أعتقد أنه كان يعمل فى ذلك الوقت على مشروع الدبابة وكتب وثيقة. هذه الوثيقة وصلتني. إلا أنه كانت هناك دائما آراء مختلفة بشأن هيكل وتركيبة الخط. تلقيت القرار الحاسم من رئيس الأركان. أريد أن أقول هنا إن التناقضات كانت بوجه عام تتمثل أكثر فى الاستخدام، أى أننا كنا دائما نضيف- البنية الأساسية صالحة وفق كل وجهات النظر. فى البداية أقاموا خط النقاط الحصينة الأمامى فقط. بعد ذلك عندما قالوا إن المدرعات يجب أن تعمل من العُمق، أقاموا النقاط الحصينة الخلفية على خط المدفعية. ثم جاء شارون وقال إنه يجب إلغاء بعض النقاط الحصينة وإغلاقها. كان رئيس الأركان آنذاك إلعازار وقال لي: شارون يقول هذا. وقال لى شارون إنه لا يريد إغلاق الخط. قلت له افعل ما تريد، لم أتخذ قرارا فى هذا الموضوع،

سمعت فقط. كان الوضع البنيوى يحتمل كلتا الحالتين. لم يقترح أحد الهدم. وكل من اقترح بناء شيء إضافي، كانوا فى نهاية الأمر يضيفون قليلا. أصبح فى الإمكان استخدام المدرعات من العُمق ومن المقدمة. ولكن، بالنسبة للسؤال المباشر عما إذا كنت كوزير للدفاع حسمت الأمر بين وجهة نظر طل ووجهة نظر بارليف- أقول إننى لم أتخذ قرارا فى هذا الشأن.

يادين: إذا كنت تتطرق لهذا لمجرد الإيضاح فى هذه المسائل، يمكنك أن تتكلم لو أردت لأننا لم نكن نعتزم مناقشة هذا، ويمكن أن نناقشه. أنا أقرأ جلسة هيئة الأركان العامة، فى مايو تقريبا. لم تكن أنت حاضرا. يقول أريئيل شارون أثناء المناقشات فى الجلسة: " أيها السادة، أقول لكم إننا لو أبقينا على نقاط حصينة كمبدأ للدفاع، فإن حربنا القادمة ستكون على نقل جزر وفجل إلى النقاط، وسننكسر بسبب ذلك ". هل بلغك هذا التشدد فى وجهات النظر وهل تعاملت مع الأمر أم لا؟

م.ديان: لا شك أننى فى زيارتى لقيادة المنطقة العسكرية الجنوبية، والتقيت قائد القيادة أريئيل شارون- ولم نكن نحمل جهاز تسجيل لتسجيل كل ما يُقال- من المؤكد أنه أبدى وجهة نظره. ولكنى لم أرجح وجهة نظره على حساب وجهة نظر هيئة الأركان العامة أو وجهة نظر رئيس الأركان. لم أتخذ قرارا عمليا ولأن شارون لديه اعتقاد مختلف، فسوف أفرض رأى شارون على رئيس الأركان وعلى رئيس شعبة العمليات وعلى هيئة الأركان العامة، رغم اختلاف رأيهم عن رأيه.

ي.يادين: هذا يدخل فى نطاق السؤال الذى طرحه الرئيس من قبل، أريد أن أسمع منك وجهة النظر لأن هذه مشكلة حاسمة. لقد سأل الرئيس ما هى الخطوط بين صلاحيات وزير الدفاع وصلاحيات رئيس الأركان. سأحدد هذا الآن وربما توضحه لنا، أريد أن أسمع منك: لماذا تعتقد أنك كوزير للدفاع لم تكن مُلزما بالحسم فى مشكلات عملية؟

م. ديان: لا أملك لا المعلومات ولا الآلية ولا المسؤولية عن هذا. لم تُخوّل لي الصلاحيات من أجل هذا. لقد اخترت لأكون وزيرا للدفاع من خلال اختيار سياسى لحزب معين من أجل متطلبات معينة ومن منطلق حسابات معينة، وقد أكون أنا أو شخص آخر، أنا كائن سياسى أو كيان سياسي، ولست الرجل رقم ١ فى دولة إسرائيل من الناحية المهنية لكى أتعامل مع هذا الأمر. ثانيا، ليست لدى معلومات فى هذا الشأن لكى أحسم فى هذه الأمور، ويجب أيضا أن أكون مستعدا وجاهزا لهذا القرار الحاسم، لا يستطيع فرد واحد القيام بهذا. أنا أعمل ٥-٦ أو ٧ أيام فى الأسبوع، فى جلسات الحزب وجلسات الحكومة، فى الكنيست وفى جولات، وربما يذهب وزراء آخرون إلى الـ"بوندز" وإلى الـ "يو. جى. إي"، ولكى أقرر ما إذا كنا سنهاجم القناة من النقاط الحصينة أم بعدها بمسافة ١٠ كيلومترات، يجب أن ألتحق بدورة تحول إلى المدرعات كالتى اجتازها أرينيل شارون لكى أدرس هذا وأتعمق فيه، وأن أشارك فى تدريبات لكى أجرب ذلك، ثم إذا اعتقدوا أننى لواء ناجح فهذا شأنهم وإذا اعتقدوا أنى لواء غير ناجح عندئذٍ سيكون لى رأى من بين ٢٤٠ رأيًا فى جيش الدفاع لجميع الضباط. ثالثا، ليست لدى منظومة إدارية لهذا. حتى أرينيل شارون ورئيس الأركان لا يقومان بهذا بنفسيهما. ربما هناك أطباء يجرون الفحص بأنفسهم. ولكن من أجل التوصل إلى نتيجة فى موضوع كهذا تكون هناك حاجة إلى تصور ودراية فى مجال المدفعية والطيران وإلكترونيات الإنذار المبكر. لذلك عندما أقول لرئيس الأركان: ما الذى توصلتم إليه فى هذا الشأن، أى بشأن وجهة نظر بارليف أو وجهة نظر طل، أفترض أنه كانت هناك جلسة مناقشات، كان يجب أن تكون هناك مناقشات فى هيئة الأركان، وهيئة الأركان لا تضم فقط من يمثلون مختلف الآراء بل أيضا من يمثلون مختلف التخصصات، وإذا كان أى شخص يريد أن يجهز نفسه ويجهز قواته، إذا كان قائد قوات المدرعات يريد إبداء رأيه يجلس مع هيئة أركانه أولا ويجرى مناقشات حول هذا الموضوع. إذا كان قائد سلاح الطيران

موجودا هناك ولديه ما يقوله فى هذا الصدد، فإنه مع القادة يناقشون الأمر. هذا هرم متكامل العناصر بدءًا من مناقشة الوقت الذى سيستغرقه سلاح الطيران للوصول إلى المكان وما إذا كانت هناك معاونة أم لا. ولكن هل وزير الدفاع، لمجرد أنه عُين ليكون وزيرا، يقرر أن طل على حق وبارليف ليس على حق أو العكس؟ لم يختارونى من أجل هذا، ليست لدى معلومات شخصية عن الموضوع وليست لدى منظومة إدارية للقيام بهذا.

يادين: هذا يعنى أنك تريد أن تقول إنك لم تتدخل فى الأمور ذات الصلة بالعمليات ليس من قبيل اللامبالاة أو التقاعس بل عن وعى وإدراك من منطلق نظرتك إلى وظيفتك كوزير للدفاع؟

م.ديان: لم أتخذ موقفا حاسما. بمقدورى أن أضغط أكثر: مزيد من الاستعدادات، مزيد من الميزانيات. ولكن فى النهاية إذا جاءوا وقالوا لي: تكفى ١٧٦ دبابة وما عدا ذلك يكون التجهيزات والكتيبة "العبرية" والمدفعية، أقول لهم: لا. يجب أن تكون هناك ١٧٨ دبابة، إلى آخره.

ي.يادين: أنا أسأل بسبب المزاعم التى ترددت أو لم تتردد وأريد أن أعرف موقفك. فى أحيان كثيرة أرى فى محاضر الجلسات وسمعت أيضا انتقادات خارجية بأن وزير الدفاع يقول لرئيس الأركان من حين لآخر: "أقترح عليك". ويقولون: "ما معنى أقترح عليك؟ إما أن تصدر له أمرا أو لا". هل هذا كما لو كنت تريد أن تقول: أنا لا أقرر ولذلك أقترح. ربما كانت لدى بعض الخبرة. إذا أردت أن تقرر- قرر. لن تقرر- لا تقرر. هل هذا صحيح؟

م.ديان: هذا صحيح جدا. هذا أسلوب مهذب. هناك أمور أقول فيها إننى أقترح حتى عندما أعتزم اتخاذ قرار. الأمر يتوقف على نوعية الموضوع. ولكن هناك مجالات كثيرة عندما أقول فيها إنى أقترح، فإننى بالفعل أقصد أننى أوصي، أننى أطلب، أننى ألتمس منك أو أتوسل إليك. لا أكثر من هذا. وفيما يتعلق بموضوع التعيينات، فأنا لا أستطيع تعيين قائد منطقة عسكرية. يمكننى

أن أرفض المصادقة على هذا. ولكن نفترض أنه طرح سؤال بشأن الشخص الذى يُراد تعيينه رئيسا لشعبة العمليات ويكون أيضا نائبا لرئيس الأركان،

الرئيس أجرانات: هل تريد أن تقول إنك فى موضوع التعيينات تملك صلاحية المصادقة أو الرفض؟

م.ديان: نعم. أو رفض المصادقة.

الرئيس أجرانات: أى مستويات؟

م.ديان: من رتبة عقيد فأعلى. عقيد، عميد ولواء.

الرئيس أجرانات: أين يتحدد ذلك؟

م.ديان: نعم. أول وزير دفاع قصر هذه الصلاحيات على رئيس الأركان، بتعليمات من القيادة العليا. وهذا الموضوع تم نشره.

الرئيس أجرانات: ربما، هل يمكننا الحصول على هذه الوثيقة؟

م.ديان: ولكن، حتى فى موضوع المصادقة أستطيع عن طريق المصادقة أن أصدر فيتو، ولكنى لا أستطيع أن أتوجه إلى رئيس الأركان وأقول له: أريد منك أن تعين هذا وذاك. يمكننى أن أقول إننى لا أصدق على تعيين شخص ما وأعطى مبررا معقولا لهذا.

الرئيس أجرانات: ألا تستطع أن تطلب ذلك؟ تستطيع أن توصى ولا تستطيع أن تطلب؟

م.ديان: نعم. لا أستطيع أن أطلب. إذا كان هناك اقتراح آخر وكان اقتراحا طيبا، لا أستطيع أن أرفضه. أستطيع أن أقول مبرر عدم موافقتى أو أن أبدى رأيى فى سبب عدم موافقتى وأقترح تعيين هذا الشخص أو ذاك.

فيما يتعلق بالمسائل العملياتية، أستطيع أن أتحدث عن التوجه العام وعما يجب القيام به وما يجب التخطيط له. أما عن "الكيفية"- فهذا أقل ما أتحدث عنه.

كيف نقوم بهذا الأمر- كثيرا ما يكون هناك مدلول لكلمة "كيف"- سأعطى مثالا: عملية فى الشمال ضد المخربين، إما أن أوافق أو أوقف الخطة وهذا الأمر يجب إبلاغ الحكومة به، ولكن هذه مسألة مختلفة. اقتحام بقوات مدرعات. ولكن إذا قال رئيس الأركان إنه يريد ثلاث كتائب، أقول له إن هذا سيكون له انعكاس سياسى وهذا ما لم نهدف إليه. إذا تمسكت بثلاث كتائب وقلت إننا لن نستطيع بأقل من هذا أن نؤدى المهمة، عندئذٍ أقترح عدم التنفيذ. ولكن إذا قال إنه يحتاج من أجل هذا ثلاث كتائب وليس لهذا انعكاس سياسي، عندئذٍ لا أتدخل فى الأمر. ولكن فى حالة القيام بعملية فى لبنان ضد المخربين أو فى بيروت لإلقاء القبض على جورج حبش أو على ياسر عرفات- نتوجه إلى بيروت أم لا، حينئذٍ يمكننى أن أعطيه توجيهات. ولكن كيفية القيام بهذا وهل نأتى عن طريق البحر أم نُلقى قوات بالمظلات أم ننقل قوات بالهليكوبتر، فإننى فى أغلب الأحوال أستمع إلى الخطة وأحيانا أقترح بعض التعديلات، ويكون هذا فى الغالب وفقا لاعتبارات عملياتية ومن منطلق تقديم نصيحة قد تُقبل أو لا تُقبل.

ي.يادين: أنا على استعداد لقبول الملحوظة السابقة بأنهم عينوك وزيرا للدفاع لاعتبارات سياسية تتعلق بحزبك، ولكنى لست على استعداد لأن أفترض أن حزبك قرر تعيينك وليس تعيين أ.يادلين مثلا لمجرد اعتبارات سياسية، بل افترضوا أنك مناسب لأن تكون وزيرا للدفاع لسبب ما. سؤالى هو: إذا كنت تعتقد أن كفاءتك التى تؤهلك لتكون وزيرا للدفاع دون أن تتدخل فى الشؤون العملياتية لها علاقة بالتمييز فى الجوانب السياسية للعمليات، هل هذا هو مفهومك لهذا الأمر؟

م.ديان: بوجه عام، أعتقد أنى أملك الكفاءة على التمييز. لست أدرى ما إذا كان حزبى قد عيننى لهذا السبب. أعتقد أننى- من حيث المسؤولية التى أراها- كفء عمليا، ولكن إلى حد معين: فأنا لا أدقق ولا أتمسك برأيي. سأعطى

مثالا: نفترض أننا نتحدث الآن عن الحدود الأمنية لدولة إسرائيل. السؤال هنا يتعلق بماهية الحدود الأمنية. هذا السؤال مهم جدا. لدى تصور للخريطة الإلكترونية، تلك القمم الجبلية التى توجد بها سيطرة إلكترونية. هذه خريطة إلكترونية أتمسك أو أوصى بها كحدود أمنية لدولة إسرائيل، من واقع رؤية عملية وليس من واقع الارتباط بتراث الأجداد. ولكن عندما يأتى قائد سلاح الطيران ويقول إنه يستطيع بجهاز رادار أن يتعامل مع الأمر دون الحاجة لهذه التلة، أو قبل أن أعمل وفق هذه الخريطة سألت قائد سلاح الطيران عن مدى أهمية وجدوى هذا الأمر فيقول لي: أنت مخطئ؛ لا أهمية لهذا، أو أن هناك أجهزة أخرى يمكنها أن تحل محل هذا أو عن طريق القمر الصناعى أو باستخدام منطاد وما شابه ذلك، عندئذٍ أقول: لم أكن أعتقد هذا، لقد أخطأت. أى أننى أعتقد أن لدى نظريات عملية وأضعها على المحك مع المتخصصين العسكريين، وإذا أصرُوا على أنى مخطئ لا أفرض رأيى عليهم بل أقبل رأيهم فى الموضوعات المهنية المتخصصة.

دائما تكون هناك المشكلة العملية العامة. وهذا يكون فى كل شأن تقريبا. فى الوقت الحالى يتطرق السؤال ليس إلى نوع القطع البحرية فقط، بل إلى ما إذا كنا قادرين على التدخل فى باب المندب أم لا.

ي.يادين: سياسيا- عملياتيا.

م.ديان: نعم. لذلك فإن السؤال يتعلق بالتدخل وما إذا كنا قادرين على القيام بشيء عملى أم لا. فى استطاعتنا أن نرسل سفينة ما تُغرق هذه المدمرة أو تلك. ثم ماذا بعد؟ ولكن هل نستطيع أن نرسل إلى هناك سفينة وتتمكن من الوصول والعمل إذا لم يُغرقوها مسبقا- هذا هو السؤال، لذلك فعندما أقول إننا يجب أن نحمى الملاحة الإسرائيلية فى باب المندب، تكون هذه وجهة نظر سياسية. ثم إذا كنت فى حاجة إلى وضع خطة، ما الذى يجب القيام به، سأكون مضطرا للتوجه إلى سلاح البحرية. وإذا اتضح بعد ذلك أن الأمر مستحيل،

لا أفرض رأيي عليهم. لذلك أرجع إلى "أور يكاروت" وإلى وجهتي نظر طل وبارليف، وإلى البندقية من نوع "أ" أو من نوع "ب"، ما دامت المسألة ليست سياسية بل عسكرية.

لسكوف: في هذه النقطة- من هو إذا القائد الأعلى، في قوانين دولة إسرائيل؟ من الذي يملك صلاحيات مناظرة لصلاحيات الرئيس في الولايات المتحدة؟

م.ديان: أجد صعوبة في الإجابة عن هذا. أعتقد أنها الحكومة. في كل الأحوال، أي عمل عسكري تقوم به إسرائيل وكل ما يمكن طرحه على الحكومة في الوقت المناسب، ليس التخطيط المُسبق بل القرار بإصدار أوامر للجيش ليس فقط لاحتلال القاهرة بل دخول بيروت للقيام بعمل ما، يكون منوطا بالحكومة وليس بوزير الدفاع. ربما كان الوضع مختلفا عندما كان رئيس الوزراء يتولى منصب وزير الدفاع. ولكن في الوقت الحالي أي إجراء عسكري- عبور القناة مثلا في هذه الحرب- يتطلب قرارا من الحكومة. ليس بدء الحرب وليس القيام بعملية استباقية، بل العبور. وكان وزير شؤون الأديان يعارض هذا بشدة وقال إن قواتنا ستتعرض لمشكلة إذا عبرنا للجانب الآخر، وكان وزير الدفاع يرى أنه ليس هناك رأي أهم من رأي وزير شؤون الأديان.

يادين: بصورة رسمية؟

م.ديان: لا، بصورة عملية.

لانداو: نظرا لأنك تطرقت لهذا الموضوع- ربما طرأ هنا تغير ما بعد اندلاع الحرب. أعتقد أنه قبل اندلاع الحرب نرى من خلال محاضر الجلسات أن القرار الحاسم في شأن عسكري- سياسي كان في أحيان كثيرة يصدر من جهة أخرى. كما سمعنا رئيسة الوزراء تقول إنه من الصعب طرح كل القضايا أمام الحكومة. بسبب مشكلة تسريب المعلومات ولأن القرار الصائب يتطلب

معلومات كاملة، وهذا ما نراه فى محاضر الجلسات، نجد أن القضايا لا تُطرح كلها على الحكومة. هذه مشكلة خطيرة. ما الحل الذى تقدمه لهذه المشكلة؟

م.ديان: أريد أولا أن أعرض الحقائق. أنا بصفة عامة أعرض على الحكومة مقترحات وافقتُ أنا وهيئة الأركان العامة على ٩٩% منها. هذا الأمر له ثقل كبير. لأنك أن تذهب إلى هيئة الأركان العامة وتقول افعلوا شيئا آخر غير ما اقترحتموه، لا أن يقول هذا وزير شؤون الأديان بل يقوله وزير آخر- يكون لذلك وزن وثقل أقل بكثير مما لو عرض وزير الدفاع وهيئة الأركان العامة خطة أو توصية بعمل ما. كنا نقدم توصية مشتركة فى ٩٩% من الحالات. فى أحوال كثيرة كنت أختلف وأقول: هذا ما تقترحه هيئة الأركان وأنا أقترح شيئا آخر. لم يكن هذا فى الغالب تنوعا عمليا بل كان رأيا سياسيا. فى هذا الشأن كنت إما أن أختلف فى الرأى أو أقترح شيئا آخر. ثانيا، مثلما قالت هنا رئيسة الوزراء فإنه كانت هناك دائما مناقشات مُسبقة مع رئيسة الوزراء أحيانا فى مجلس أوسع نطاقا تشكله هي. بالتالى عندما كنا نذهب لحضور جلسة الحكومة وتكون هناك أفكار مختلفة تتم تسوية الأمر ويُطرح اقتراح موحَد.هذا ما أقوله بالنسبة لهوية القائد. اليوم قرارات، ولو حتى إجراءات معينة، ولو حتى عمليات قصف، أى لن تكون هناك عملية استباقية، بل إجراءات عملياتية تقررها الحكومة- فى حالة عدم وجوب تحديدها أثناء الحرب، ويقررها هيئة الأركان العامة ورئيس الأركان إذا كان هذا أثناء الحرب.

أجرانات: إجراءات عملياتية؟

م.ديان: عملياتية- إستراتيجية.

أجرانات: لها مثلا تداعيات سياسية؟

م.ديان: ليس بالضرورة تداعيات سياسية.

أجرانات: حتى الإجراءات العملياتية التى ليست لها تداعيات سياسية تُعرض هى الأخرى على الحكومة؟

م.ديان: أعتقد أنه من الصائب أن نقول هذا. قلت مثلا إن المشكلة فى تنفيذ عملية اقتحام أثناء حرب الاستنزاف إلى الضفة الغربية للقناة لن تكون فى الانعكاس السياسى الناجم عن هذا، بل فيما إذا كان هذا الاقتحام سينجح أم لا. وقد أوصى رئيس الأركان بهذا الاقتراح وأتذكر أن بعض الوزراء...

يادين: هل هذا من نوع عملية نجع حمادي؟

م.ديان: نعم. هذا النوع. كان هذا فى القطاع الشمالي. فى ذلك الوقت قال بعض الوزراء إن هذا سيكبدنا خسائر فادحة وصوتوا ضد الاقتراح. على أى حال كانت الاعتبارات عسكرية بحتة وتتحدث عما إذا كانوا ينتظروننا على الجانب الآخر أم لا وهل سنتمكن من مفاجأتهم أم لا، وما عدد الخسائر وهكذا. وجرى تصويت فى الحكومة وكان مطلوبا تحقيق أغلبية من أجل المصادقة على هذه العملية.

لانداو: أعود إلى السؤال: هل حدث واتخذ المجلس الضيق قرارا بعدم عرض هذا الأمر على الحكومة لأن المعلومات تتسرب من هناك إلى الخارج؟ خاصة المعلومات الاستخبارية، التقديرات الاستخبارية؟

م.ديان: كنت أفضل أن يكون هذا السؤال موجها إلى رئيسة الوزراء.

لانداو: لقد سألناها.

م.ديان: ما مبررات رئيسة الوزراء بشأن عرض هذه الأمور على الحكومة أو عدم عرضها- بعد مناقشة هذا فى محفل رئيسة الوزراء يصدر قرار العرض على الحكومة أو عدم العرض من رئيسة الوزراء. ما يجعلنى أقول إنه مما لا شك فيه أن احتمال التسريب فى حالة العرض على المحفل الموسع يكون أكبر بل ومؤكدا. من المؤكد أن هناك اعتبارات لهذا، ليس لدى شك فى ذلك. رغم

عرض الأمور على الحكومة. إذا ما وجهة النظر الخاصة فى هذه الحالة بعينها، وإذا كانت رئيسة الوزراء تريد تحمل مسؤولية ذلك، أو تحميله على غيرها، فهذه مسألة أخرى. ولكن إذا كان السؤال هو ما إذا كانت هذه وجهة نظر، أقول نعم بالتأكيد. وهل كانت وجهة النظر على حق؟ نعم بالتأكيد. هناك واقع كهذا.

نبنتسال: فى مجال التعيينات- هناك تعيين تتحمل مسؤوليته فى كل الأحوال، ولو أنك لست من ينفذه. تعيين رئيس الأركان. وهذا بالطبع عمل يحدث لمرة واحدة بل يفرض عليك مسؤولية ما بالمتابعة الدائمة ومعرفة ما إذا كان رئيس الأركان يؤدى وظيفته على الوجه اللائق. هذا السؤال ليس فيه أى إحراج. ولكنى أتكلم عن الصلاحيات والمسؤوليات، أتكلم من أجل إكمال الصورة عن هذا الموضوع.

م.ديان: واجب وسلطة وزير الدفاع هو أن يقدم للحكومة توصية بتعيين رئيس أركان. والحكومة تعينه. وأنا أتخيل إذا كان وزير الدفاع يعتقد أن رئيس الأركان لا يؤدى وظيفته، سيكون من واجبه أن يعمل من أجل تغييره. وأفترض أنه سيتشاور مع رئيسة الوزراء وسيتحتم أن تكون هناك أغلبية فى الحكومة مؤيدة لتعيين رئيس أركان آخر ولإقالة رئيس الأركان هذا. وإذا لم تتحقق هذه الأغلبية ستكون النتيجة إحراج رئيس الأركان الحالى دون فائدة. لذلك لا أوصى أى وزير دفاع بتغيير رؤساء الأركان دون أن يضمن تأييد رئيس الوزراء وتحقيق أغلبية فى الحكومة.

نبنتسال: لم يكن سؤالى يتعلق بهذا الجانب.

أجرانات: من الناحية القانونية.

نبنتسال: أ) من الناحية القانونية. ب) التأثير هنا نفسي. أن يتابع وزير الدفاع على الدوام أداء رئيس الأركان ليرى ما إذا كان يؤدى وظيفته. دون التدخل فى العمل.

م.ديان: بالتأكيد. وزير الدفاع مسؤول عن وزارة والرجل الأول فى هذه الوزارة هو رئيس الأركان. ووزير الدفاع مسؤول عن الوزارة من الناحية البرلمانية.

أجرانات: هل أفهم من هذا أنك من الناحية القانونية صاحب قرار تعيين شخص فى وظيفة رئيس الأركان أو إقالة رئيس أركان واستبداله بآخر- أم أن السلطة والصلاحية العليا فى يد الحكومة؟

م.ديان: فى يد الحكومة. الحكومة هى التى تختار رئيس الأركان وتعينه. يستطيع وزير الدفاع أن يطرح توصية، ولكنه لا يستطيع تعيين رئيس أركان.

نبنتسال: معنى هذا أن الحكومة تعين رئيس الأركان قبل توصية وزير الدفاع، على حد علمي. من المؤكد أنه لا يمكن تعيينه عكس رغبة وزير الدفاع.

يادين: ولكن يمكن أيضا أن نقول العكس.

م.ديان: إذا كان لوزير الدفاع مرشحان وحتى لو كان يفضل المرشح "أ" على المرشح "ب" واتضح أن الحكومة لن توافق إلا على المرشح "ب"، فإنه يوصى بالمرشح "ب" وليس بالمرشح "أ".

أجرانات: أنا لا أسأل عن الجانب العملى فى هذا الموضوع أو عن فرص المرشح الذى لا يوصى به وزير الدفاع وتوصى به الحكومة ويعتقد هو أن بالحكومة أغلبية لصالحه. أنا أريد أن أعرف من حيث القانون هل هناك قانون فى هذا الشأن؟ قانون صادر عن الكنيست؟

م.ديان: هناك قانون وأعتقد أنه صادر عن الكنيست.

أجرانات: سأعطيك مثالا: بالنسبة للمستشار القانونى- هناك قانون صادر عن الكنيست ينص على أن وزير العدل يقترح على الحكومة تعيينه، فتعينه الحكومة أو تسمح بتعيينه فيتم التعيين. لا أتذكر صيغة القانون.

م.ديان: سوف آتى بالصيغة.

أجرانات: يمكنك أن تنبهنا إذا كان هذا قانونا أم قرارا من الحكومة أو شيء من هذا القبيل. أريد أن أعرّف فقط.

يادين: أريد أيضا أن أعود إلى هذا الموضوع، لأن هذا هو محصلة السؤال الكبير الذى طرحه هنا الرئيس من قبل: لقد فهمت كل ما قلته من وجهة نظرك عن اختلاف الصلاحيات بين وزير الدفاع ورئيس الأركان فى الشؤون العملياتية وأنا أفهم ذلك تماما. لكى أسهل عليك أريد أن أسمع هذا. عندما عُينت وزيرا للدفاع وربما كان هذا فى جزء منه استنادا إلى ما تسميه "بطل سيناء" أو لا، كان يمكنك أن تقول فى هدوء وثقة- كل ما أريده هو أن أتيح لك إمكانية الإجابة عن ذلك على هذا النحو- عندما كنت أثناء حرب الأيام الستة وزيرا للدفاع وكان هناك رئيس للأركان، لم تتدخل فى إجراءات عملياتية إلا إذا كان الإجراء العملياتى يقتضى تغييرا من أجل تحقيق غاية سياسية إستراتيجية أخرى.

م.ديان: نعم.

يادين: ربما تعطى بعض التفاصيل عن هذا. لأنه قد يأتى شخص ويقول: لقد اعتقد أنه وزير دفاع ومن حقه التدخل وفجأة غير رأيه.

م.ديان: أريد أن أكون واثقا من هذا، ولكن على حد ما أتذكر شفويا- كنت أعتقد أنه يجب تأجيل احتلال قطاع غزة إلى وقت لاحق. ذلك لأنه سيسقط من تلقاء ذاته ولا يجب أن نشغل أنفسنا بهذا. وعندما نحتل سيناء سوف تستسلم القوات المصرية فى غزة لأنه ليس أمامها خيار. وقد أصر قائد قيادة المنطقة

العسكرية على هذا ومعه كل هيئة الأركان بسبب الضغط على المستوطنات التى كانت تتعرض للقصف وما إلى ذلك. وقالوا إنه من المهم احتلال قطاع غزة. عندئذٍ قلت لهم: ليس هناك خيار، أنتم تقولون إنه يجب احتلاله أولا، إذا افعلوا. فى المقابل، بالنسبة لاحتلال سيناء كلها- عندما تلقيت الخطة لم تكن شرم الشيخ ضمن الخطة ولا أيضا هجوم على الجزء الغربى من سيناء. كانت هناك وجهة نظر أخرى. قلتُ: هذا الأمر فرضتُه وأجريت تعديلا على التخطيط وهدف الحرب هو احتلال شبه جزيرة سيناء كلها، بما فى ذلك شرم الشيخ، من فضلكم قدموا لى خطة عن كيفية قيامكم بهذا، من ثم قدموا لى خطة. لم تكن هناك قبل ذلك أى خطة لاحتلال شرم الشيخ. ولكن لو كانوا قالوا فى إطار تلك الخطة أن ننفذ هذا من البحر وليس من الجو ومن البر وليس من البحر- لقلت حسنا، درستم الأمر، ذلك أفضل على هذا النحو، نفذوا. وأتذكر إجراءات كثيرة من بينها الوصول إلى القناة، كان ذلك ضد رغبتى وليس بالمخالفة للأوامر. إلا أننى قلت مرة أو مرتين لرئيس الأركان السابق إننى لا أعتقد أن الوصول إلى قناة السويس فى مصلحتنا. ولكن عندما تطور القتال أبلغنى أن قواتنا تصل حتى سيناء، ولم أمنعه.

يادين: حسن، هذا يمكن قوله فى مجال القرارات العملياتية أو السياسية- سواء اتخذت قرارا أم لا.

م.ديان: نعم. نفس الحال الآن. لم أتدخل لا فى تخصيص قوات وعدد القوات، ولا أيضا فى محور معين، ولا حتى عندما كان لهذا أهمية كبيرة، مثل التبكير باحتلال قطاع غزة قبل الانتهاء من احتلال سيناء. هذا أمر لم أعتقد أننى يجب أن أفعله، وكان هذا إجراء حربيا من الدرجة الأولى، ولكن لم يكن لهذا جانب سياسي، ليس لأنى كنت أظن أنه لا يجب المساس بغزة. فى ذلك الوقت قالت هيئة الأركان إنه يجب البدء بقطاع غزة- أن يبدأوا باحتلال قطاع غزة.

لانداو: مازلنا فى نفس السؤال، لمجرد تقديم نموذج. كانت هناك شهادة قبلك، ولو أن هذا يتعلق بفترة لاحقة، فترة صد الهجوم، قيل فيها إن اللواء شارون تلقى أمرا ذات ليلة من قائد قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية، من جونين، بشن هجوم فى مكان معين، وقد اعتقد أن هذا الأمر غير سليم واتصل بك على الفور فى نفس الليلة ونتيجة لهذا الاتصال ألغى الأمر. هل حدثت واقعة كهذه؟

م.ديان: ما أتذكره هو أنه اتصل بى- بالتأكيد، بالتأكيد، أكثر من مرة. ولكن ما أتذكره.....

الرئيس أجرانات: من الذى اتصل بك؟ شارون؟

م.ديان: شارون.... عندما اتصل، أو كلما كان يتصل لأى شأن عملياتى- كنت أحيله إلى هيئة الأركان العامة. قد أكون- وأعتقد أنى أتذكر ذلك- قد أكون اتصلت باللواء طل وقلت له: اتصل بى شارون وهو يقول إنهم يريدون منه أن ينفذ عملية، ويعتقد أنها ليست عملية صائبة، تحرَ الأمر وقرر ما تريد أن تفعل له. لم أصدر فى أى وقت أمرا عملياتيا، أى أن أقول: افعلوا هذا وذاك، أنا وزير الدفاع أصدر لكم أمرا.

لانداو: معنى ذلك أن اللواء طل فى هذه الحالة هو الذى اتخذ القرار.

يادين: أقترح ما يلي: أنت، القاضى لانداو، طرحت هذا الآن كمثال. ولكننا سنضطر للتطرق إلى هذه المشكلة من حيث الأهداف وليس من حيث ما حدث فى هذه الحالة أو غيرها....

م.ديان: حتى عندما كنت فى قيادة المنطقة وكان لى قرار، كنت أقول: هذا رأيى وسوف أنقله إلى رئيس الأركان وخذوه كأمر. أنا واثق أن رئيس الأركان سينقل هذا إليكم. ما أفعله هنا ليس إصدار أمر، أنا أمثل رأيي. كنت أحيانا أطرح رأيى وأقول: اتصلوا برئيس الأركان واسألوه إذا كان هو الذى

أصدر لكم هذا الأمر أم لا. ولكنى لم أعتقد مطلقا أن من حقى أن أفرض رأيي...

يادين: إذا كان قيل آنذاك، وهذا من أجل الانتهاء من هذا الموضوع، إذا كان شارون قال- علنا- وأنا قرأتُ هذا: "صحيح أننى أعتقد أن موشيه ديان وزير دفاع ممتاز، ولكنى أرى- على حد قول شارون- أنه لم يفرض رأيه بالشكل الكافى فى موضوعات معينة". ألا توافق على وجهة النظر التى تنادى بفرض الرأى فى هذه الأمور؟ فهذا ليس شأنه. أريد أن أفهم: هذا ليس لأنك حاليا وزير الدفاع وفلان هو رئيس الأركان، بل هذا وفق نظرية أساسية تتمثل فى مواجهة بين وزير دفاع ورئيس أركان.

م.ديان: هذا تعميم.... إذا لم نكن نتحدث عن واقعة بعينها...

يادين: لا، أنا أتكلم عن المجالات العملياتية.

م.ديان: أتصور من وجهة نظرى أنه يمكن الضغط أكثر وفرض الرأي. فى مسألة التعيينات مثلا. لا يستطيعون تعيين أحد إذا لم أوافق عليه. لذلك وفقا لنظرية شارون، أستطيع لفترة طويلة ألا أوافق حتى يُضطروا لتنفيذ ما أريده. أى أنى أريد أن أقول إذا كان شارون سيتكلم عن واقعة بعينها: لماذا لم يصدر وزير الدفاع أمرا بعبور القناة أو بوقف العملية على ميسورى أو أى شيء آخر- فإننى أقول: هنا توجد بيننا اختلافات فى الرأي. ولكنه إذا قال: من منطلق وجهة نظر عامة وحتى من وجهة نظرك يا موشيه ديان يمكن الضغط أكثر ويمكن أقل، ومن الممكن أو كان يجب عليك أن تضغط أكثر- لا بأس، هذه وجهة نظر، وهذا مرهون بمدى قانونية ممارسة ضغط أكثر.

الرئيس أجرانات: أريد أن أعطى مثالا آخر وبعد ذلك سنسمح لك بالإجابة عما تريد الإجابة عنه. تتذكر أنه كان هناك جدل بينك وبين رئيس الأركان صباح يوم ٦ أكتوبر حول العدد الذى يجب تعبئته. أنت فكرت فى ٦٠- ٧٠

ألفا بصفة إجمالية، وفكر هو فى ١٢٠ ألفا إن لم أكن مخطئا، أنت فكرت فى فرقتين وهو فكر فى أربع فرق. كان بينكما جدل كبير فى هذا الموضوع إلى حد أنكما توجهتما إلى رئيسة الوزراء ورجحت هى وجهة نظره. ما سبب اقتراحك آنذاك؟ ثانيا، هل هذه واقعة تبين أنك لم تفرض رأيك عليه فى هذا الموضوع. أو أن هذا شأن يتعلق بالاحتياط ولذلك فهو فى حاجة إلى موافقة وزير الدفاع ورئيسة الوزراء وربما الحكومة ذاتها.

م.ديان: أنا فى الواقع سعيد لأنك ذكرت هذا المثال، فيما يتعلق بالسؤال الخاص بوجهة النظر فقد وافقت على كل عدد قال رئيس الأركان إنه مطلوب للدفاع. لم أجادل، ٦٠، ٧٠، ٥٠ ألفا. قال رئيس الأركان: للوفاء بالمتطلبات الدفاعية- ليس الصد الذى ستتولاه القوات النظامية، بل الدفاع فى حالة الحرب، الحرب الكاملة- أحتاج عددا ما من قوات الاحتياط. قلت له: لا خلاف حول هذا، ولكن المسألة هى التحول للهجوم. كانت هذه خطة للتقدم بعض الشيء نحو دمشق- إذا كان يجب تعبئة هذا العدد فورا أم لا، بسبب الاعتبارات السياسية، نذهب إلى رئيسة الوزراء وسأوضح لها تحفظاتى ليس من الناحية العملياتية لما تقوله فأنا أوافق على أى عدد تقوله، بل من وجهة نظرك بشأن التحول للهجوم، وبشأن قرارنا التبكير بهذا أو لا. قلتُ: أنا لست متمسكا بشدة بهذا الإجراء، أن نتقدم الآن صوب دمشق وقبل ذلك نعبىء الاحتياط لهذا. ولكن نظرا لوجود اعتبار سياسى هنا، أو بسبب خلافات فى الرأى- نطرح الأمر على رئيسة الوزراء للبت فيه. إلا أننى لم أختلف معه حول تقدير العدد المطلوب للدفاع. لو قال إنه يحتاج أربع فرق، أو ١٠٠ ألف فرد أو ٢٠٠ ألف من أجل الدفاع- لقلت له: لا أجادلك فى هذا. أنا أجادلك فى إجراءات الحرب ومتى يجب أن نعبئ قوات من أجل التحول للهجوم. لم أجادله بشأن العدد أو عدد الفرق، والأعداد المطلوبة للدفاع...

الرئيس أجرانات: متى ينبغى تعبئة ٤ فرق، بافتراض أنه لا يوجد هجوم الآن، لا توجد خطة هجوم، أو لا توجد خطة هجومية بل خطة دفاعية. هذا ما أفهمه؟

م.ديان: نعم. إذا كان يجب تعبئتهم قبل عدة ساعات من بدء الحرب أو لا. كان الاختلاف على فرقتين....

الرئيس أجرانات: هل كانت المشكلة حول ما إذا كانت الخطة دفاعية أم هجومية؟

م.ديان: متى يجب تعبئة الفرقتين الإضافيتين، كان رئيس الأركان يرى أنه تكفيه فرقتان من أجل الدفاع. ولكنه يحتاج فرقتين أخريين- هل ينبغى تعبئتهما فورا أم فى وقت لاحق، وذلك لاعتبارات سياسية تجاه الخارج، هل تكون التعبئة كاملة أم لا... وما إلى ذلك. ما أريد أن أؤكده هو أننى لم أجادله بشأن عدد الفرق أو عدد الأفراد اللازمين للدفاع. أى عدد كان يقوله كنت أوافق عليه.

لانداو: أعتقد أنه تحدث أيضا فى المحاضر التى حصلنا عليها منك عن خطر الاقتحامات. وهو لا يتحدث عن الهجوم فقط بل أيضا عن سد الثغرات. هذا يعنى أنه فى حالة حدوث عمليات اقتحام- سنكون فى وضع أفضل. قيل هذا فى موضع ما.

م.ديان: أعتقد أننى أستطيع العثور على هذا، قلت له: أى عدد تحتاجه للدفاع لن يكون هناك خلاف عليه. لم أتحدث معه عن أى أرقام. قال لي: إذا كان الهدف هو الدفاع فقط كنت سأطلب ٥٠ ألف فرد على أقصى تقدير. سألته: لكل أنحاء البلاد؟ فقال: نعم. ولكنى قلت له عدة مرات: لا خلاف بشأن العدد اللازم للدفاع، ولا خلاف بشأن العدد الذى تحتاجه. كل ما تحتاجه للدفاع ستحصل عليه.

الرئيس أجرانات: هل تريد إضافة شيء آخر؟

م.ديان: نعم. أريد أن أجيب عن بعض أسئلتكم، أعرف أن الوقت متأخر، ولكن لكى ترضيكم إجاباتى أحتاج لإعداد معلومات عن هذا. قلتُ آنذاك: فيما يتعلق بمسألة ثراء المقاولين- إذا أردتم أن تعرفوا بشكل أكثر تفصيلا كيف تعاملت الوزارة مع هذا الموضوع، سوف أجهز المعلومات. لا أتكلم عن تعاملى الشخصى بل عن تعامل الوزارة، استجوابات فى الكنيست، أو نتحرى الأمر ثم أرد. وإذا لم تعودوا إلى مرة أخرى سأقول: أنا شخصيا لم أتعامل مع هذا الموضوع. وعن وجهتى نظر طل وبارليف، قلت إننى أعرف أن هناك اختلافا ولم أبت فيه. وفيما يتعلق بخطة " أور يكاروت "، كنت أعرف أن هناك خطة كهذه ثم فيما بعد قالوا لى إنها خطة ليست جيدة وإنها "غيرقابلة للتنفيذ". فى ذلك الوقت عرفت فى البداية أن هناك خطة ثم بعد ذلك أنه لا توجد خطة. أعتقد أنى أيضا لم أحضر....

الرئيس أجرانات: من قال هذا؟ طل؟ من قال إنها غير جيدة؟

م.ديان: لا أتذكر الآن. إلا أن هيئة الأركان حسمت الأمر، رئيس الأركان أو شخص آخر. قيل لى ذات مرة إن هذه الخطة ليست وسيلة طيبة وإنها غير جيدة. ولكنها كما جاءت ذهبت. قال لى شخص ما إنه توجد خطة، درسوها ثم بعد ذلك قالوا إنها ليست جيدة. لم أشهد خلافات فى الرأى داخل هيئة الأركان أو أن هناك رأيا ورأيا آخر، ولم تُعرض على هذه الآراء المختلفة للبت فيها ولا لمناقشتها. بالنسبة للبنادق، كنت بصفة عامة أعرف هذا الموضوع وأنهم يعتزمون تصنيع بنادق، وسوف يستغرق هذا وقتا معينا أو وقتا طويلا حتى يتم تسليح الجيش كله بها. و فى جلسات مناقشة عديدة تم إيضاح الخطوط العريضة بشأن الخطوات التالية: هذه المستويات القيادية ستوافق، وهذه المستويات القيادية لن توافق، ستكون بندقية غير جيدة، سيكون هناك احتمال أو آخر. حتى عندما صدرت تعليمات فى مايو بالاستعداد العملى للحرب لم

أتدخل فى توزيع العتاد أو فى معرفة أى الأسلحة ستكون فى حوزة أى وحدات وما الأماكن التى تحتاج أسلحة معينة، هل فى الدفاع على مستوى القطاعات أم على مستويات المؤخرة، وكيف ستنتقل الأسلحة من الوحدات وإليها. لو أن رئيس الأركان قال لي: هناك مسألة يجب البت فيها، هل نشترى المزيد من البنادق أم نفعل شيئا آخر- لتدخلت فى الأمر. ونظرا لأن الجميع كانوا راضين عن الخطة العامة فى إطار الاستعداد للحرب فقد وافقت على هذا. معنى هذا أننى أعلم بوجود مثل هذه المسألة. لم أكن صاحب فكرة القيام بدراسة جذرية عن كيفية استطاعة الجيش تسيير أموره بعدد قليل من البنادق. وعلى حد ما أتذكر فإنهم لم يعرضوا على هذه المسألة على أنها غير قابلة للحل ويجب البت فيها، أقصد شراء طائرة أو شراء مزيد من البنادق، وضرورة أن أبت فى هذا الموضوع. أما بشأن الانضباط- وهو موضوع أعتقد أنكم تطرقتم إليه- فإننى أريد أن أكرر ما قلته: بلغنى فى حينه موضوع النفقات الشخصية لذلك درست النظام المعمول به وما هو مسموح لكل ضابط بإنفاقه، وتقديم كشف حساب عن النفقات الشخصية. وأجريت تعديلات على هذا النظام. كانت هناك جلسة أو جلسات مع الأطراف المعنية. طلبت كل الإيصالات- ليس كل الإيصالات بل عينة من الإيصالات- على أى شيء ينفق الضباط، الاستضافة والوجبات وكل هذه الأمور، وأجريت تعديلات على هذا حتى لا يستطيعوا أن يفعلوا هذا كما كانوا يفعلون من قبل....

يادين: هل لديك أى وثائق عن هذا الموضوع؟

م.ديان: بالتأكيد.

يادين: أريد أن أحصل عليها.

م.ديان: على الرحب والسعة.

يادين: لأن أحد الضباط قال لنا إنهم أجبروا بعض الضباط أن يكذبوا فى موضوع إيصالات نفقات أنفقت رغم أنها لم تُنفق- كان هذا من العوامل التى أدت إلى التدهور الأخلاقي.

م.ديان: سوف أحضر الوثائق. ذات يوم سمعت شائعات لم ترضني. سألت عن العُرف السائد فأبلغونى به. لم أرض عن هذا. قلت إننى أريد أن أعرف كل التفاصيل، وأدخلت تعديلا على العُرف المعمول به. مآدب يقيمونها داخل القيادة وأموال من الفنادق وما شابه ذلك. وفيما يتعلق بالانضباط أعتقد أن رئيس الأركان تحدث معى بشكل عام وقال إنه يهتم بهذا الأمر ويعقد جلسات ويجرى مناقشات، رئيس الأركان الحالي، ويريد أن يشدد على الانضباط. كنت على علم بهذا بوجه عام، ما يجرى كان بمبادرة منه، من رئيس الأركان. أما أنا فلم أفعل شيئا فى هذا الشأن. السؤال الأخير الذى طرحه الدكتور نبنتسال عن ثقتنا المفرطة تجاه الدول العربية وما إلى ذلك، فإننى أجد صعوبة الآن فى أن أشارك فى هذا القول. القول بأنه كانت فى إسرائيل أو فى جيش الدفاع أو لدى ثقة مفرطة ومبالغ فيها فى قوتنا أمام الدول العربية. أعتقد أننا لم نقدر كفاءة وفاعلية قواتهم فى الهجوم التقدير اللائق، سواء القوات التى كانت فى مرتفعات الجولان أو القوات التى كانت فى مصر. نعم، لم نقدر أو لم أقدر بشكل كافٍ كفاءة وفاعلية الجيش المصرى فى هذه العمليات أو تلك، وقدراته المحتملة فى تلك الفترة، أو قدرات الجيش السوري. أو نقول على سبيل المثال إننى لو قدرت هذا تقديرا صحيحا ربما فكرت فى أنه يجب أن تكون هناك قوات أكثر، من الناحية النظرية. من الناحية النظرية لو كانت فى قيادة المنطقة الشمالية ٢٠٠ دبابة إضافية، لاستطعنا الصمود أمام هذا الهجوم. ولكن إذا تحدثنا عن مجمل القدرات القتالية العربية وعن مجمل القدرة القتالية الإسرائيلية، عن كل أنواع الأسلحة وكل الخطوط دون التطرق إلى مسألة ما إذا كانت ستقف هناك ١٨٠ دبابة أو ٣٠٠ دبابة، فإن المقولة التى أتفق عليها هى أن الثقة فى قواتنا لم تكن مبالغا فيها، لم تكن مبالغا فيها. ربما نكون قد

أخطأنا بنظرتنا إلى الحرب على أنها حرب سهلة جدا. ربما كانت التقديرات متفائلة أكثر من اللازم بشأن حجم الخسائر وشكل الحرب. ذلك لأنهم يمتلكون أسلحة أكثر فاعلية وتأثيرا كما أنهم يقاتلون بشكل أفضل. هذه الأمور لها نتائج فى تلك العملية. ولكن بافتراض أن إسرائيل تستطيع أن تهزمهم ولا يكون التفوق لهم لو كان لدينا قوات أكثر فى الميدان ومن خلال عمل صائب، كنت سأرى أن هذا الأمر سليم ولا غبار عليه.

يادين: هذا بالتأكيد رد على السؤال، ولكنى قرأت مثلا فى أحد المحاضر، فى شهر مايو أو فى وقت آخر، أن رئيسة الوزراء سألت اللواء زعيرا عن قدرة أحد الطيارين المصريين على القيام بشيء ما فقال لها: الأفضل أن يكتب وصية. كانت هناك نغمة على الأقل عند اللواء زعيرا، لا أدرى إذا كانت متلازمة عامة للغرور.

الرئيس أجرانات: أنت بالذات أبديت اعتراضك على هذا الموقف.

يادين: أنا لا أتحدث عنك، بل أتحدث الآن عن جيش الدفاع.

م.ديان: جيش الدفاع فى هذه الحرب أسقط فى المعارك الجوية طائرات للعدو بنسبة ١-٥٥. فى المعارك الجوية التى خاضتها طائرات مصرية وسورية أو مصرية أو سورية أو عراقية مع طائراتنا، كانت النسبة ١-٥٥. وهى نسبة أفضل بكثير لسلاحنا الجوى من النسبة فى حرب الأيام الستة. هذا بوجه عام يتخطى أى نسب. عندما يقول سلاح الطيران إن سلاح طيران الجانب الآخر ليس منافسا لنا- لا أعتقد أنه يبالغ. الوضع يكون خطيرا مع وجود صواريخ سام ٦ و٧.

يادين: ربما أخطأوا هنا.

ديان: لم يقل سلاح الطيران إن هذه وسائل غير فاعلة أو كفء.

يادين: لقد أعطيتنا وثيقة. كانت الوثيقة تتضمن وقائع جلسة فى مكتب قائد سلاح الطيران فى مايو تقريبا. ولكنى فوجئت عندما قرأتها أن هر ليف قال ردا على سؤال بشأن الصواريخ سام ٦: لا نعرف بالضبط ما هذا، ولكن سام ٦ ليس مشكلة.

م.ديان: ربما قال هر ليف هذا. سلاح الطيران لا يستهين بالصواريخ.

يادين: بالطبع لا يستهين بها الآن.

م.ديان: ولا قبل ذلك. الضربة القاسية التى نالها سلاح الطيران كانت فى أغسطس ١٩٧٠ عندما شنوا الهجوم الأخير، وفى المرة الأولى كانت هناك بطاريات متحركة وفقدنا ثلاث طائرات، لأننى أعتقد أنه كانت هناك بطارية متحركة وقبل أن يعرفوا مكانها كنا قد دخلنا فى مشكلة كبيرة.

الرئيس أجرانات: كان هذا سام ٦، هذا ما أعرفه.

م.ديان: نعم. أعتقد هذا. ربما حركوا بطاريات. ولكن قبل أن يعرفوا مكانها كانت المشكلة.

لسكوف: سام ٣ منظومة متقدمة.

نبنتسال: هل أنت مقتنع أن تفوقنا فى مجال جمع المعلومات ما زال كبيرا كما كان من قبل؟

م.ديان: آمل ألا أكون قد تكلمت ذات يوم عن تفوق سلاح الاستخبارات.

يادين: بالأمس قال لنا رئيس الأركان العامة شيئا من المؤكد أنه ليس ضمن اختصاصاته، ولكنه قال لنا فى إطار سؤال عن سيناء: رغم كل شيء فإننى أكدت اليوم فيما يتعلق بالدفاع عن سيناء أننا سنحتفظ بسيناء هذه المرة أيضا من منطلق فرضية مؤكدة بأنه ستتوفر لنا وسائل إنذار. قد يكون مُحقًا أو لا. إلا أنه أعرب عن ثقة تامة فى قوتنا السياسية.

نبنتسال: صورة التفوق معقدة ومركبة. أحد عناصرها المعارك الجوية ولا يمكن أن يكون هناك مجال للشك فى النسبة التى تحدثت عنها، فهى نسبة رائعة. ولكن تدخل الصورة عناصر كثيرة، أمن الميدان، الاستخبارات، وأيضا مستوى العتاد الشخصي، كل تلك الأمور التى تتضمنها صورة تفوقنا.

م.ديان: قلتُ إن هناك مسألة التوصيف. أعتقد أننا فى أمور معينة لم نقدِر كما ينبغى قوة العدو. ولكنى لا أرغب فى صياغة هذا فى عبارة تقول إنه كانت لدينا ثقة زائدة ومفرطة. لدى رغبة شديدة فى صياغة هذا فى عبارات إيجابية، لاسيما وأنا أخشى المستقبل وأفكر فيه. أعتقد أنه كان ينقصنا التقدير الكافى لقوة العدو. إذا كانت هذه الصيغة تعنى تماما الثقة الزائدة- ربما كانت هذه هى النتيجة. ولكنى قُلتُ وأقول إننى أعتقد أننا لم نقدر كما ينبغى كفاءة آلة الحرب المعادية، لا فى الجنوب ولا فى الشمال، سواء كما أو كيفا، ولا أيضا الاستعداد الشخصى للعربى للقتال. نحن لم نقدر هذا، كانت تقديراتنا لهم أقل من الواقع، لم نقدر التقدير الكافي. إذا أردتم وثائق عن أى سؤال من الأسئلة التى طرحت من قبل سأحضرها. أما فيما يتعلق بموضوع الحسابات الشخصية- فسوف أحضر وثائق. وبشأن الاستجوابات فى الكنيست حول إثراء المقاولين، والسؤال عما إذا كانت هناك موضوعات جديدة، فقد فتحتم صفحة جديدة تمتد على سنوات، ولا أعرف متى أو ماذا، ولكن هذا يمتد على سنوات، لا أعرف متى، كان هذا يرجع إلى عامى ١٩٧٠ و١٩٧١.

يادين: أنا شخصيا أكتفى بالردود على الاستجوابات بالكنيست.

الرئيس أجرانات: لا أعتقد أننا سنتطرق لهذا جذريا. وكذلك سؤالنا بشأن صلاحية الحكومة فى تعيين رئيس للأركان. لمجرد معرفة الوضع القانوني.

يادين: الوثائق التى جهزها وزير الدفاع ولم نسمعها اليوم ليس لديك اعتراض من أى نوع على أن تقدمها لنا، وسوف نناقشها ونبحثها فيما بعد.

ديان: إذا كنتم تعتقدون أن لديكم الوقت والرغبة للقيام بذلك الآن، سوف أسلمها. وإذا تعذر هذا فسوف أعيدها للوزارة ومتى أردتم يمكنكم أن تحصلوا عليها.

يادين: هل كل التصريحات الموجهة للمستويات العليا والموجهة للمستويات الأدنى يتضمنها ملف مستقل؟

م.ديان: هذا ملف واحد. هناك ملف للحكومة ولجنة الخارجية والأمن. التصريحات بصفة عامة تشمل أربع فترات مختلفة، فى قيادة المنطقة العسكرية الوسطى، فى قيادة المنطقة الشمالية- فى مايو- فى بيت برينر، فى القيادة والأركان. هذا ما جمعته.

يادين: كنت مهتما بهذا الملف.

م.ديان: وتكثيف الجيش له ملف قائم بذاته.

لسكوف: قلت لنا إن هناك تعليمات للجيش.

م.ديان: توجيهات وتعليمات للجيش بالاستعداد للحرب وزياراتى لمختلف قيادات المناطق العسكرية. تلقيت توا رد المستشار القانونى بشأن التعيينات. جاء أن " تعليمات القيادة العليا لا تنص على مشاركة وزير الدفاع فى التعيينات، إلا أن هناك عُرفا معمولا به من أيام بن جوريون بأن تُطرح التعيينات من رتبة اللواء فأعلى على وزير الدفاع للمصادقة عليها، وهذا بالفعل ما كان سائدا على الدوام ". هذا ما أبلغنا به المستشار القانونى لوزارة الدفاع، حيث أفاد بأن التعيينات لا تتم إلا على يدى رئيس الأركان، ولكن الإجراء المعمول به هو تقديمها للمصادقة عليها. ليست تعليمات وقوانين بل إجراء معمول به. أما فيما يتعلق بتعيين رئيس الأركان، فإن وزير الدفاع يطرح تعيين رئيس الأركان على الحكومة، والحكومة تصدق عليه. يكتب وزير الدفاع خطاب التعيين ويوقعه وتسلم رئيسة الوزراء خطاب التعيين

لرئيس الأركان من خلال مراسم يحضرها وزراء الحكومة وقادة الجيش وتعلن فيها عن قرار الحكومة.

الرئيس أجرانات: كنت أريد أن أعرف المصدر القانونى لهذا.

م.ديان: عن الوثائق الخاصة بالحسابات الشخصية؟

يادين: نعم. (ملف النفقات العلنية وارد فى المستند ٢٧٦، ملف التوجيهات والتعليمات لهيئة الأركان بالاستعداد للحرب بالإضافة إلى الزيارات- المستند ٢٧٧، التقارير المرسلة إلى القيادة المدنية وإلى الحكومة وإلى لجنة الخارجية والأمن- ٢٧٨، ملف تكثيف الجيش- ٢٧٩)

لانداو: هناك أمر يضايقني، رغم مغادرة الدكتور نبنتسال مجلسنا. أعتقد أنه أمر مهم. أنت تصف موقفك يوم السبت بصورة واضحة جدا، تبعيتنا للولايات المتحدة فى الإمداد بالسلاح، والاعتبارات التى يتحتم علينا أن نسير وفقا لها نحو هذا الوضع. قرأت الآن عن الجلسة التى انعقدت فى مكتب قائد سلاح الطيران، كان هذا فى شهر مايو. فى مايو ١٩٧٣. أنت تقول فى تلك الجلسة كلاما حول هذه المسألة يمكن أن نسميه "عقدة ديجول"، وأريد أن أقرأ هذا.

الرئيس أجرانات: ما تاريخ ذلك؟

لانداو: ٢٢ مايو ٧٣. ليس لأن هذا كان فى شهر مايو بل لأنى أريد منك توضيحا. كان السؤال عن ضربة استباقية. أنت هنا تقول: " لدينا تجربة تقول إنه يمكن القيام بعمل استفزازى وبعد أسبوع لن يتذكر أحد. فى بداية الأمر جاء ديجول وقال- احرصوا على ألا تطلقوا الطلقة الأولى. وبعد مضى أسبوع لم يتذكر أحد من أطلق الطلقة الأولى ومن أطلق الطلقة الثانية. لا أعتقد أننا سنواجه صعوبة خاصة مع العرب. سوف نتوصل إلى استنتاج بأننا يجب أن نهاجم المطارات فى سوريا إذا اضطررنا لهذا. ولكى تكون لدينا ذريعة، ثم بعد ذلك يكون لزاما علينا أن نوضح ما الطائرة الأولى التى أقلعت أولا،

طائرتنا أم طائرتهم، أو من الذى ألقى بأول قنبلة، نحن أم هم، لن يكون هذا أمرا صعبا. نحن فى وضع جيد. العالم كله يقول إن العرب يريدون استئناف الحرب. ربما كان الاختلاف هنا، لست أدري. " بل إن هذا أفضل مما كان فى مايو ٦٧. لم يقولوا هذا آنذاك بصورة قاطعة، الآن يستحقون الهجوم بالذات بسبب هذه الأمور. إنهم يعلمون أننا فى سبيلنا للقتال، سوف نقصف تل أبيب. لم يمض يوم إلا وأجرى السادات لقاء مع إحدى الصحف. إذا جاءوا بعد ذلك وقالوا إنهم لم يعتزموا مطلقا شن هجوم، لن يهتم أحد بهذا. ستكون أمامنا صعوبة فى أن نبدأ بشكل كامل وبالتالى نوجه الأمور إلى المسار الذى نريده، وليقولوا بعد ذلك إنهم بدأوا أو لم يبدأوا، أو كانت لدينا معلومات بأنهم سيبدأون. سوف نرتب أمورنا إذا لزم الأمر ". وهكذا على نفس المنوال. كيف تبرر هذا الأمر عند النقطة الحاسمة.

م.ديان: ختمت كلامى أيضا بالمقولة التالية: " أنا واثق من أنه فى حالة إعلانهم سلفا أنهم سيبدأون الحرب، سيكون من الممكن إيجاد أى ذريعة للقيام... أعنى أننى فى نهاية الأمر أقول إنه يمكن القيام بعملية استفزازية أو فبركة أو ما شابه ذلك. لا أعتقد مطلقا أنى لم أقل إننا نريد حربا، نريد حربا استباقية وقائية. بل كنت دائما أقول إننا سنُضطر لإيجاد الذريعة لهذا. الجانب السياسي، أولا- هناك جانبان سياسيان: تبعيتنا للولايات المتحدة وهى قائمة على الدوام. المسألة الثانية- هل سندخل فى مشكلة مع الولايات المتحدة إذا قمنا بعمل عسكري؟ إذا وُجدت هذه الذريعة فلا بأس. ما حدث يوم عيد الغفران هو أنه كانت هناك تفاهمات مع الأمريكيين الذين قالوا إنهم لا يعتزمون شن حرب. وأنا لم أجد مثل هذه الذريعة التى نتحدث عنها. ما لم أقله من قبل، وهذا قلته أيضا فى شهر مايو، هو أنه فى عدم وجود ذريعة سنبدأ الحرب فورا وسوف نستطيع "أن نرتب أمورنا". أريد أن أضيف شيئا آخر- لو كنت أعلم فى كل خُطبى وفى كل أحاديثى أن جيش الدفاع مُرفه أكثر من سلاح الطيران، لو نظرت إلى هذا من الناحية القانونية، لوصفت الوضع

بشكل مختلف. عندما تتعلق الأمور بالتعليمات أكون أكثر دقة. هذه وجهات نظر: ماذا لو بدأت الحرب؟ حتى قبل يوم الغفران، قبله بأيام، قلت لرئيس الأركان- ربما لو أتيحت لنا الفرصة سنبحث فى كل الأحوال عن طريقة للقيام بضربة استباقية. معنى هذا أنه لو حدث شيء، لو استطعنا العثور على ثغرة يجب أن نستغلها. بعد ذلك حانت الساعة صباح يوم عيد الغفران، وكان السؤال: هل يمكن القيام بهذا أم لا. أو تعبئة الاحتياط؟ كنت آنذاك خائفا جدا من الموقف الأمريكي. فى ذلك الوقت، بين مايو وأكتوبر، أثيرت مسألة الطاقة بصورة عنيفة جدا تجاه أمريكا، وأمريكا وكيسنجر- الذى عُين بعد مايو- حذرونا جدا جدا من هذا الأمر. وكنت أشعر فى ذلك الحين وما زلت أشعر بأنه كان مُحقا فى هذا.

لانداو: الحديث الذى ذكرته لنا مع كيسنجر، هل كان بعد شهر مايو؟

م.ديان: نعم. ولكنى أجريت معه كثيرا محادثات صعبة ومضنية كهذه عندما التقيته بالولايات المتحدة، وليس معى فقط بل قبل ذلك مع رابين ثم بعد ذلك مع دينيتس ومع رئيسة الوزراء. كان يُخرج الجميع ويُبقى فقط على الإسرائيليين فى الغرفة ويغلق (**حُذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٤ كلمة**)، وكنا نخرج من هناك مُنهكين تماما. نظرتى إليه إيجابية للغاية وهو فى الواقع يشعر بهذا ولا يريد أن نتعثر وتزل أقدامنا.

لانداو: معنى هذا أنك يوم السبت لم تشعر بأن هناك احتمالا لما تسميه هنا " الذريعة ".

م.ديان: ربما تكون هناك " ذريعة "، ولكن دون ذريعة. ليس من السهل القول بأننا سوف نبدأ.

الرئيس أجرانات: كما قلتُ- نكتفى فى الوقت الحالى بشهادتك. عندما تأتى باقى الموضوعات سوف نستدعيك إذا لزم الأمر.

ي.يادين: لدينا فى الواقع ملفان: الأول- حتى مرحلة الصد، والآخر يتعلق بمرحلة سابقة- تكثيف الجيش وحالة الاستعداد.

م.ديان: ربما أستطيع إرسال الوثائق التى طلبتموها كتابيا دون أن تحتاجوني.

الرئيس أجرانات: نعم، يمكنك إرسالها كتابيا.

م.ديان: بشأن إيصالات الحسابات الشخصية والاستجوابات فى الكنيست، سأرسلها إليكم كتابيا.

الرئيس أجرانات: نعم يمكنك إرسالها كتابيا.

الفصل الثالث

شهادة بنيامين بيليد، قائد الطيران، أمام لجنة أجرانات

شهادة قائد سلاح الطيران اللواء بنيامين بيليد

لجنة التحقيق ٢٦ ديسمبر ١٩٧٣

الجلسة رقم (٣٦) - صباحًا

بدأت الجلسة الساعة العاشرة والربع

رئيس اللجنة أجرانات: ما اسمك كاملا؟

بيليد: اللواء بنيامين بيليد.

رئيس اللجنة أجرانات: هل تقسم بالشرف أن تقول الحقيقة.

بيليد: أقسم.

رئيس اللجنة أجرانات: ستكون جلسة النقاش سرية وكذلك شهادتك.

بيليد: واضح.

رئيس اللجنة أجرانات: ما منصبك الحالي؟

بيليد: قائد سلاح الطيران.

رئيس اللجنة أجرانات: منذ متى؟

بيليد: منذ العاشر من مايو ١٩٧٣.

رئيس اللجنة أجرانات: هل يمكن أن تخبرنا بعض التفاصيل من سيرتك الذاتية؟

بيليد: ولدت فى تل أبيب عام ١٩٢٨م ، أتممت دراستى فى مدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية فى تل أبيب. خدمت على مدار سنوات فى حراسة

المستوطنات العبرية، فى عام ١٩٤٧م توجهت للدراسة فى التخنيون معهد "الهندسة التطبيقية"، لكننى تمكنت من إنهاء فصل دراسى واحد فقط؛ لأن حرب ١٩٤٨م (حرب التحرير فى المصطلح الصهيوني) اندلعت حينئذ، وكنت آنذاك جنديًا فى الكتيبة رقم (٢١) التابعة للتخنيون (لمعهد الهندسة التطبيقية) .

وفى ديسمبر من عام ١٩٤٧م جُنِّدت لأداء الخدمة العسكرية فى سلاح الطيران، فى دورة تأهيل ميكانيكى طائرات. خدمت ميكانيكى طائرات حتى شهر نوفمبر من عام ١٩٤٨م ، كنت أعمل ميكانيكيًا للطيارين المقاتلين فى السرب رقم (١٠١). وفى شهر نوفمبر ١٩٤٩م قُبِلتُ فى دورة تأهيل الطيارين وأنهيتها فى ديسمبر من عام ١٩٥٠م.

يادين: متى بدأت الطيران؟

بيليد: فى الرابع عشر من ديسمبر عام ١٩٥٠م. بعد ذلك أرسِلت للخدمة كطيار مقاتل فى السرب رقم (١٠١)، وكمعلم فى دورة تدريبات قتالية فى السرب رقم (١٠٥). فى عام ١٩٥٢م ابتعثت إلى إنجلترا لإكمال دراستى فى الطيران على الطائرة النفاثة، وقضيت هناك نحو عام. اجتزت سلسلة من الدورات التدريبية وعُدتُ فى مارس عام ١٩٥٣م، وعُينت نائبًا لقائد السرب ١١٧، وكان أول سرب من طائرات ميتيور النفاثة فى سلاح الطيران. وفى عام ١٩٥٤م، بعد أن أنهيت دورة القادة والأركان، التى كانت دورة تأهيل متقدمة بسلاح الطيران فى كلية القيادة والأركان، أرسِلت لاختبار طائرة مقاتلة جديدة كنا من المفترض أن نشتريها بعد الطائرة النفاثة ميتيور من السويد، وهو ما لم يتحقق. ومن ثم انتقلنا إلى فرنسا عندما بدأت صفقة السلاح مع فرنسا فى التطور، من أجل اختبار الطائرة المقاتلة ميستير (٢).

أنا لا أعرف إن كنتم تريدون هذا الكلام بمثل هذا التفصيل ربما يمكننى الاختصار. فى ١٩٥٥/٥٤م أحضرت طائرات مقاتلة من طراز دراجون

ميستير٤ إلى البلاد، وعُينت قائدًا للسرب(١٠١) الذى خدم فى حرب ١٩٥٦م(حرب قادش فى المصطلح الصهيوني) بطائرات الميستير. وفى عام ١٩٥٦م بعد انتهاء فترة قيادتى للسرب رجعت إلى التخنيون وأنهيت دراستى هناك عام ١٩٦٢م كمهندس متخصص فى علوم الطيران. كنت قائد تسليح سلاح الطيران، ورئيس شعبة التسليح فى قيادة سلاح الطيران منذ عام ١٩٦٢م [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ثمانى كلمات**] بعد ذلك فى مايو عام ١٩٦٤م عُينت قائدًا للوحدة الجوية المقاتلة رقم (٤) فى قاعدة حاتسور الجوية، وخدمت فيها حتى أغسطس عام ١٩٦٧م. منذ ذلك الحين وحتى توليتى لمنصب قائد سلاح الطيران، توليت مناصب قائد فصيلة عسكرية جوية. ويعنى منصب قائد فصيلة عسكرية جوية فى واقع الأمر فرع العمليات، فرع عمليات سلاح الطيران، وفى العاشر من مايو عام ١٩٧٣م توليت منصب قائد سلاح الطيران.

يادين: منذ عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٣م هل كنت قائد فصيلة عسكرية جوية؟

بيليد: لا، توليت مرتين منصب قائد فصيلة عسكرية جوية. الأولى كانت قبل عام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٦٩م وبعد ذلك أُرسِلتُ إلى صناعة الطائرات الإسرائيلية للقيام بعمل ما [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سبع كلمات**] وعدت لتولى منصب قائد فصيلة عسكرية جوية فى أغسطس ١٩٧١م واستمررت فى هذا المنصب حتى العاشر من مايو ١٩٧٣م.

رئيس اللجنة أجرانات: ما معلوماتك فيما يتعلق بنشوب الحرب؟

بيليد: توجد بحوزتى هنا مستندات حول مسألة نشوب الحرب وكنت أريد، لو أمكن، إدخال مساعدى بالمستندات.

رئيس اللجنة أجرانات: ما اسم مساعدك؟

بيليد: المقدم يجائيل برشالوم.

رئيس اللجنة أجرانات: من المعلوم لكَ (يوجه الكلام إلى المقدم يجائيل برشالوم) أيضا أن الشهادة هنا سرية وجلسة النقاش سرية.

بيليد: يعمل المقدم برشالوم في الوقت الحالى ملاحًا فى السرب(٢٠١) لطائرات الفانتوم بعد أن أنهى عمله كملحق جوى فى السفارة الإسرائيلية فى لندن، وهو يوشك الآن على الالتحاق بأحد المناصب. توجد هنا مجموعة من المعلومات الاستخباراتية وهى المعلومات الموجودة بحوزتي. خلاصة المعلومات الاستخباراتية بداية من الخامس عشر من سبتمبر ١٩٧٣م. لم أقدم المعلومات التى بحوزتى قبل الآن، على الرغم من أن هذه المعلومات ستخضع للتغيير.

نيبنتسال: ما المعلومات الموجودة بحوزتك حتى يوم السادس من أكتوبر؟

بيليد: بعد ذلك، حتى الثامن من أكتوبر. تضم المادة الموجودة هنا بحوزتى ما يلي: خلاصة المعلومات الاستخباراتية، التقديرات، المعلومات المتدفقة الخاصة بالتقديرات، صواريخ أرض - جو فى مصر وسوريا قبل الحرب وفى الأيام الأولى من الحرب، تطوير منظومة بطاريات الصواريخ إس.إيه.٦ فى كلتا الجبهتين، المعلومات التقنية التى كانت بحوزتنا عن بطاريات الصواريخ إس.إيه.٦ قبل الحرب، ومعلومات تقنية عن الصواريخ الخفيفة، عرضت هذه المعلومات كأمثلة، لكن توجد لدينا معلومات تقنية أوسع نطاقا عن كل ما سبق ذكره. أشارت المعلومات التى كانت بحوزتى بشكل متدفق إلى ما كان عليه التشكيل السورى الفعلى فى شهر سبتمبر، فى الثالث عشر والرابع عشر من سبتمبر، كان التشكيل السورى يخضع لحالة الطوارئ، وكان يوجد تطور استمر حتى شهر يناير عام ١٩٧٣م، مما أزاد بشكل سريع حجم تشكيل بطاريات الصواريخ أرض ــ جو فوق الهضبة السورية. فى الثالث عشر من سبتمبر، إذا كنتم تتذكرون، نشبت معركة جوية مع السوريين فى منطقة ميناء

اللاذقية، عندما حاولنا الحصول على معلومات استخباراتية [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمتين**] ونشبت معركة جوية أسقِطت فيها ثلاث عشرة طائرة سورية. قمنا بجولة الاستطلاع هذه؛ لأنه كانت لدينا معلومات [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ست وعشرين كلمة**]. نتيجة لذلك نشبت معركة جوية، وبعد ذلك ترقبنا ردود الفعل السورية فيما يتعلق بهذا الحادث، وبالطبع من خلال مراقبة الحدود السورية تشكلت صورة محددة. راقبنا لنشاهد ماذا ستكون ردود الفعل السورية تجاه إسقاط طائراتهم، ومن خلال عملية بحث ومراقبة عما سيفعلون تشكلت الصورة، وربما كانت ستتشكل هذه الصورة أيضا بدون البحث والمراقبة.

يوجد معى هنا مجموعة من خلاصة المعلومات آخذة فى التزايد حتى تصبح مادة واسعة النطاق بشكل كافٍ جدًا، والسؤال هل ترغبون فى أن أقرأها أم أقرأ فقط ملخصاتها.

يادين: هل هذه مجموعة خلاصة معلومات تخص شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)؟

لاسكوف: هل تخص شعبة الاستخبارات العسكرية التابعة للقوات الجوية؟

بيليد: إنها تخص قسم استخبارات القوات الجوية. سأضرب لكم مثلا، خلاصة المعلومات رقم (١٥) من شهر سبتمبر، وموضوعها: بلاغ للطيارين وكبار الشخصيات فى سلاح الطيران المصرى بالعودة إلى قواعدهم جراء المخاوف من عملية إسرائيلية.

لانداو: هذه هى خلاصة المعلومات رقم (٤٧)، إنها بحوزتنا.

بيليد: هل هى فى أيديكم، لست مضطرًا للقراءة، لأن بحوزتى مثلها أيضًا.

رئيس اللجنة أجرانات: خلاصة المعلومات هذه قُدِّمت لنا بالفعل، وهى المستند رقم (١١١).

بيليد: أريد فقط أن أقرأ لكم الفقرة رقم ٤ من هذه الخلاصة.

(اللواء بيليد يقرأ الفقرة رقم (٤) من خلاصة المعلومات رقم (٤٧)، من المستند رقم (١١١).

الآن توجد لدى هنا معلومات عن نشاطهم، وإن كانت لديكم خلاصة المعلومات هذه، فلن أكررها.

لاسكوف: ربما تذكرها لنا تباعًا.

بيليد: خلاصة المعلومات التالية بعد هذه تتعلق بى شخصيًا، تتعلق بالمعلومات التى كانت بحوزتي، وهى تنصيب عدد (٤) بطاريات صواريخ من طراز إس. إيه.٦ فى منطقة مطار بلبيس ــ أنشاص، وهذا بتاريخ ١٧ سبتمبر، خلاصة معلومات الاستخبارات الجوية رقم (٣٠٠).

يادين: كان يجب أن تكون خلاصة معلومات الاستخبارات الجوية هذه موجودة فى الملف الذى تسلمناه بواسطة رئيس استخبارات القوات الجوية رفائيل هرليف. فقد قدم مستندات أيضًا. إنها موجودة هنا.

بيليد: يمكن أن تقبل خلاصة المعلومات هذه على أنها شهادتي.

إننى أشير فقط إلى سر معلومة تنصيب عدد (٤) بطاريات صواريخ من طراز إس. إيه.٦ فى منطقة مطار بلبيس ــ أنشاص كما تلقيتها، دون أن أتدخل فى تفاصيلها.

رئيس الجلسة أجرانات: ما الذى ورد هنا فى هذه المعلومة؟

بيليد: لقد ورد أننا وجدنا فى الصور تأكيدًا لمعلوماتنا السابقة بأن أربع بطاريات صواريخ من طراز إس.إيه. ٦ نُصبت فى منطقة مطار بلبيس ــ أنشاص.

رئيس اللجنة أجرانات: فى سوريا؟

يادين: لا، فى مصر.

بيليد: خلاصة معلومات الاستخبارات الجوية رقم (٤٨) بتاريخ ٢٠ سبتمبر، موجودة لديكم: رفع حالة التأهب جرَّاء المخاوف من نشاط جوى إسرائيلي.

الجلسة رقم (٣٦) - قبل الظهيرة

بيليد: تلقيت يوم ٢٨ سبتمبر معلومة حول تغييرات فى إعادة انتشار القوات الجوية السورية، وتعنى هذه التغييرات فى التشكيل تحريك القوات الجوية. وحدث هذا فى يوم ٢٨ سبتمبر. خلاصة المعلومات رقم (٤٩).

لاسكوف: من أجل تعزيز الطائرات؟

بيليد: نعم، سأخبركم بما حدث. صباح يوم ٢٨ سبتمبر، جرى تغييران فى انتشار القوات السورية صبيحة هذا اليوم. انتقل سرب طائرات ميج (٢١)، ودورية استطلاع لأغراض التصوير، من مطار الضُمير إلى مطار الصيقال. وقد تم رصد نقل (١٦) طائرة دفعة واحدة. نُقلت طائرات سوخوى (٧) من مطار تى (٤) إلى مطار الضُمير.

[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطرين من عشرين كلمة]

أريد أن أقرأ لكم البند رقم ٢ و٣، حول التقدير الاستخباراتى الذى تسلمته عن طريق رجالي. تتسم أسباب هذه التغييرات فى انتشار القوات السورية بأنها غير واضحة بشكل كافٍ. يبدو أن الحديث هنا يدور عن تغييرات فى انتشار دائم للقوات السورية بواسطة أسراب الطائرات التى من خلالها ستُنقل طائرات سوخوى (٧) من مطار تى (٤) إلى مطار الضُمير. وعلى ما يبدو لهذا الغرض، نُقل سرب الاستطلاع لأغراض التصوير من مطار الضُمير إلى مطار الصيقال. وربما السبب الذى يقف وراء ذلك هو التكدس فى عدد

طائرات سرب الطائرات سوخوى فى مطار تى (٤)، وسربا الطائرات سوخوى (٧) وسرب الطائرات سوخوى (٢٠). يوجد احتمال ضئيل أن إمكانية نقل طائرات سوخوى (٧) إلى مطار الضُمير، يمثل تجهيزًا لنشاط ميدانى ضد قواتنا كرد فعل على المعركة الجوية فى الثالث عشر من سبتمبر. لكن فى الوقت الحالى لا توجد معلومات عن الغرض من نقل طائرات سوخوى (٧) إلى مطار الضُمير.

بيليد: تلقيت فى ٢٩ سبتمبر معلومة أخرى فى الساعة ١٤،٠٠، أى الثانية ظهرًا، خلاصة معلومات استخباراتية فورية.

يادين: تخصك أم تخص شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)؟

بيليد: وردت من شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) ولكن بالتنسيق مع شعبة الاستخبارات بسلاح الطيران. كان موضوع خلاصة المعلومات يتمثل فى أن حالة الاستعداد والنشاط فى الجيش المصرى تشير فى المجمل إلى حالة تأهب قصوى، غير أن هذا الاستعداد كله يتعلق بحادثة الطائرات السورية التى تم إسقاطها والتى وقعت فى الثالث عشر من سبتمبر. يفيد ملخص خلاصة المعلومات هذه بأنه: "فى تقديرنا أن المخاوف المصرية من نشاط هجومى إسرائيلى – ولا سيما بواسطة سلاح الطيران الإسرائيلى – من شأنها أن تستمر على الأقل خلال الأيام القادمة. ستستمر على ما يبدو حالة التأهب على مختلف المستويات؛ بسبب هذه المخاوف. وعلى الرغم من هذا كما ورد آنفًا، استمر نشاط التدريبات على مختلف المستويات فى أسلحة الجيش المصري، بما فى ذلك استعدادات لإجراء مناورة عسكرية لاستدعاء قوات الاحتياط من فئة الجنود القدامى الذين تم تسريحهم فى مطلع يوليو عام ١٩٧٣م. تشمل هذه المناورة العسكرية انتشار الجنود فى الوحدات وتدريب عسكرى تنشيطي، ومن المفترض أن تنتهى المناورة العسكرية قبيل منتصف أكتوبر ١٩٧٣.

أريد أن أتدخل هنا بجملة اعتراضية - أنه طوال هذه الفترة - اختبرنا تشكيلات العدو، سواء بالتصوير أو بتجميع معلومات إلكترونية تنفذها شعبة الاستخبارات العسكرية على أعلى مستوى بشكل متزامن. وعلى هذا النحو لم تكن تنقصنا معلومات مصوَّرة حول انتشار القوات ونشر صواريخ أرض — جو.

يادين: إنك تقول، لم تكن تنقصنا، أنت تقصد انتشار سلاح الطيران لدى العرب، وليس انتشار قواتهم البرية.

بيليد: ولا حتى بشأن انتشار قواتهم البرية.

أجرانات: إنها معلومات حول انتشار قوات العدو فى الجو والبر.

نيبنتسال: بما فى ذلك الصواريخ؟

بيليد: أينما تكون موجودة. أنا أتحدث عن معلومات تيكتيكية.

أنا لا أتحدث عن معلومات تفسر حالة التأهب. لقد فسَّرنا حالة التأهب على نحو مختلف.

نيبنتسال: من ناحية كمية الصور وكيفها؟

بيليد: سأقرأ لكم هنا بيانًا بالمعلومات. فى مصر فى ٢١ أغسطس فى منطقة القناة بالطبع، التقطنا صورًا لمنطقة الإسماعيلية، التقطنا صورًا فى عمق المنطقة. وفى يوم ٢٥ أغسطس التقطنا صورًا أخرى للجزء الغربى من البحيرات المُرة، وفى اليوم نفسه لقطاع كبريت فايد. كما التقطنا صورًا أيضا فى يوم ٢٧ أغسطس. أنا فى المجمل أحاول التوضيح أنه كانت لدينا معلومات مصورة متدفقة؛ فى أيام ٢١ ، و٢٥، و٢٧ و٢٨ أغسطس. حدث توقف فى التقاط الصور بين يومى ٢٨ أغسطس و٦ سبتمبر فى مصر بحسب مختلف التقديرات. والسبب فى ذلك يكمن فى أنه عندما قدَّمنا طلعاتنا الجوية للتصديق عليها، لم نحصل على الموافقة على تنفيذ طلعاتنا الجوية بانتظام كل يومين أو

بالوتيرة التى أردناها. نظرًا لأن التقدير العام تمثل فى أن حالة التأهب ومخاوف لدى المصريين هى أشد من منع حادثة أو منع زيادة الاستفزاز، فالأمر المطلوب هو عدم إثارة غضبهم. ومنحهم فترة راحة. [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية سطر ونصف بمقدار عشرين كلمة**].

أجرانات: [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار عشر كلمات**].

بيليد: [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار عشر كلمات**].

فى الأول من أكتوبر ١٩٧٣م تلقيت مادة أخرى.

يادين: صور جوية؟

بيليد: إنها من مصر، أستطيع أيضا أن أعطيكم إياها،

يادين: لا لا، لقد أردت على إثر ذلك أن أطرح سؤالا. لقد تلقينا هنا معلومات، أو بصورةٍ أكثر دقة أدلة على أنه يوجد نقص شديد جدًا فى الصور الجوية كلها، دون أية علاقة فى الوقت الحالى بوتيرتها، حيث إنها التُقِطت دائمًا بشكل مائل، ونتيجة لذلك لم نتمكن من مشاهدة الصور الجوية فى عمق الجبهة المصرية، وهو بالطبع العمق الذى يتراوح مداه ١٠ ــ ٢٠ كيلومترًا من غربى القناة فى اتجاه الغرب، وبقدر معين أيضا فى الجبهة السورية.

بيليد: أعتقد أنه يجب أن تُعاد صياغة هذا التصريح. لا يوجد أدنى شك أنه بسبب وجود صواريخهم الأرض ــ جو كان علينا أن نلتقط الصور من ارتفاعات عالية، أى أننا اتبعنا أسلوب التصوير المرتفع جدًا، مما أدى بنا إلى الحصول على نتائج التصوير المائل. منحنا الغطاء المدفعى داخل الأراضى المصرية فيما وراء القناة غطاءً يتراوح بين نحو ٤٠ و٥٠ كيلومترًا، لكن من الواضح أن البحث عن دبابة منفردة فى هذا المكان يعد أمرًا صعبًا ولذلك لا يكون تمييز الأشياء جيدًا إلا من على مسافة ٢٠ كيلومترًا. لكن المنشآت الثابتة مثل مواقع بطاريات الصواريخ، خنادق بطاريات الصواريخ،

وبطاريات الصواريخ فى الداخل كان يمكن تمييزها من على عمق يتراوح بين ٣٥ ــ ٤٠ كيلومترًا بسبب حجم المنشأة، كما يوجد سبب آخر يتمثل فى أن تمييز الأشياء قد جرى على أساس معلومات سابقة لدينا. وهكذا بالنسبة لى كقائد سلاح الطيران، لم تكن تنقصنى المعلومات بشأن مكان وجود بطاريات صواريخهم الثابتة. وإن كانت متنقلة، لاستطعت معرفة ذلك بصورة مؤكدة [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ثلاث عشرة كلمة**]. كنا نستطيع التيقن من ذلك عن طريق الصور التقليدية.

نيبنتسال: وفى ذلك الوقت هل كنت تعلم إلى أى طراز ينتمى هذا الصاروخ؟

بيليد: إس.إيه.٢، وإس.إيه. ٣، إس.إيه.٢ معدَّل. بالطبع كان يصعب تحديد موقع الصاروخ إس.إيه.٦ بدقة. فهو ليس موقعًا ثابتًا يمثل مجموعة من ٥ دبابات، و٥ حفارات. وكان يصعب تمييز الموقع إذا لم تحصل على صورة بجودة عالية جدًا.

يادين: سؤال واحد آخر فى هذه المسألة. توجد لدينا هنا أدلة واضحة، بل واضحة بشكل كافٍ، لكن بالنسبة إلى ليس واضحًا حتى اليوم محصلة هذا الأمر. فبالنسبة لاستعمال طائرات التصوير بدون طيار، وفاعليتها حتى اندلاع الحرب. قيل لنا إن فاعليتها كانت ضئيلة؛ نظرًا لأنه كان يتم إسقاطها بنسبة واحد إلى ثلاثة، ولذلك تقريبا لم يستعملوها، ماذا يمكن أن تخبرنا عن ذلك؟

بيليد: أنا مضطر للعودة قليلا إلى تاريخ الطائرة بدون طيار. بعد وقف إطلاق النار على الفور عام ١٩٧١م، عندما بدأ تشكيل الصواريخ المصرى فى توسيع نطاقه، كان واضحًا أن الأمر سيفرض علينا قيودًا فى الدفاع، فى مستوى السلامة الممكن، وفى وقت التهدئة والتصوير بصورة فاعلة فيما وراء قناة السويس.

نيبنتسال: أى وقف لإطلاق النار؟

بيليد: وقف إطلاق النار عام ١٩٧١م. وآنذاك بحثنا عن كل أنواع السبل للتغلب على هذا العائق والحصول على معلومات مصورة فى العمق بأية طريقة ممكنة. من أجل تغطية عمق التشكيل المصري، من أجل هذا الغرض اشترى سلاح الطيران عدد (١٢) طائرة مزودة بكاميرات تصوير، من الولايات المتحدة، عدد (١٢) طائرة بدون طيار. فى عام ١٩٧١م، بعد وقف إطلاق النار على الفور، كانت الفرضية العامة أنه طالما لا يوجد بحوزتنا موافقة سياسية لتنفيذ اختراقات فى العمق المصرى بطائرات يقودها طيارون، سوف نحصل على موافقة سياسية وعسكرية، أى موافقة من هيئة الأركان العامة باستعمال الطائرات بدون طيار. كانت تتمثل الحقيقة فى أنه عندما كنا نحوز أيضا الإمكانية لإرسال طائرات من هذا النوع إلى داخل العمق المصري، لم تصدر الموافقات على استعمالها فى طلعات جوية فى العمق؛ بسبب اعتبارات تخص جهات عليا.

نيبنتسال: اعتبارات سياسية؟

بيليد: يكون تقديم الحصول على الموافقة على طلعة جوية بالنسبة إلينا بشكل عام أمر بسيط للغاية، أقدم طلبا بهذه الطلعة الجوية للحصول على موافقة رئيس هيئة الأركان العامة، ويعرضها رئيس هيئة الأركان العامة بدوره على وزير الدفاع، وعندما يدور الحديث عن فرصة أن تضيع الطائرة وتسقط فى أيدى المصريين، عندئذ-وبعكس وجهات النظر الخاصة بالطائرة بدون طيار- يمكن التخلى عنها والتضحية بها لاعتبارات سياسية حتى وإن أرادوا عدم التضحية بها.

نيبنتسال: وبهذا لا تفقدون طيارًا أنا أفهم ذلك، لاعتبارات سياسية، لماذا يسمحون باستخدام المزيد من الطائرات بدون طيار، فهى على أية حال أكثر عرضة للإصابة؟

بيليد: إننى أقول إن فرضية من اتخذ القرار ووافق على الشراء والحصول على معلومات حيوية من هذا النوع، تتمثل فى أنه فى الحالات التى يجب فيها الوصول إلى مناطق خطرة والحصول على معلومات حيوية، عندئذ إذا سقطت طائرة بمفردها فقط فى أيدى العدو، فهذا أمر أقل خطرًا من أن يسقط أسيرًا فى أيدى العدو. لم يتم التحقق من هذه الفرضية فى الحياة الاعتيادية، بمعنى أننا لم نحصل على موافقات مختلفة تختلف فيها الاعتبارات حول الطائرة بدون طيار عن الطائرة التى يقودها طيار. فقد كان استعمال هذه الطائرات حتى وقت اندلاع الحرب محدودًا للغاية.

نيينتسال: إنها تسقط بنسبة ١ إلى ٣، أليس كذلك؟

بيليد: الآن فى ظل قدرة هذه الطائرة على الصمود، لا ريب أن طائرة أوتوماتيكية كهذه، إن لم تحلق خارج مجال إصابة الصواريخ فهى أكثر عرضة للإصابة من طائرة يقودها طيار؛ من منطلق حقيقة أنها طائرة "غبية" لا تتسم بالذكاء. ولذلك الخبرة التى اكتسبها الأمريكان فى فيتنام من استعمال هذه الطائرات توضح أن قدرة صمود طائرة من هذا النوع تتمثل فى تنفيذ عدد (٥) طلعات جوية ميدانية تقريبًا، أى قدرتها على البقاء سليمة دون إصابة. فرصتها من الناحية الإحصائية أن تقوم بخمس طلعات جوية ناجحة دون أن يلحق بها أذى.

نيينتسال: سمعنا عنها تقديرات أكثر تشاؤمًا.

بيليد: ما سمعتموه، لا يمثل إحصائية، إنه محصلة الحرب. فى هذه الحرب كان لدينا عدد (١٠) طائرات ونفذنا عدد (٢١) أو (٣٠) طلعة جوية، لمزيد من الدقة، نفذنا عدد (٢١) طلعة جوية وفقدنا عدد (٧) طائرات. كما يجب أن ندرج فى هذه الإحصائية الأعطال الفنية أيضًا. ونظرًا لأنها طائرة أوتوماتيكية، لا يوجد فيها طيار، لم تتمكن ٣ طائرات من بين الطائرات السبع على ما يبدو من أداء مهمتها. سقطت طائرتان على الأقل فى أرض العدو.

يادين: لقد قلت إن الموافقة على ذلك لم تصدر لاعتبارات سياسية، وحتى اندلاع الحرب لم يجر تنفيذ أية عملية تصوير جوى بطائرة بدون طيار؟ أعود إلى المعلومات التى تجمعت لدينا، أنا أريد العودة إلى خلاصة معلومات شاملة بشكل كافٍ من يوم ٢ أكتوبر. خلاصة المعلومات هذه هي: حالة تأهب ونشاط فى مصر وسوريا فى حوالى الساعة ٢ ظهرًا فى يوم ٢ أكتوبر ١٩٧٣. إن لم تكن هذه الوثيقة بحوزتكم، فمن المهم أن أقرأها لكم.

رئيس اللجنة أجرانات: ما تاريخها؟

يادين: بتاريخ يوم ١٧ لكن الصحيح هو يوم ١٤.

بيليد: لقد صدرت يوم ١٧ لكن الصحيح هو يوم ١٤. سأذكر فقط البند العام، إنه موجود لديكم وربما من الأفضل ألا أكرره. لكن ورد فى الملخص: تستمر فى الجيش المصرى حالة التأهب القصوى بمناسبة مناورة عسكرية لأفرع الجيش. يجرى نشاط شديد فيما يتعلق بالمناورة العسكرية، بما فى ذلك تحركات إدارية بحجم ملحوظ. هذا بجانب نشاط روتينى من جانب وحدات غير مشاركة فى المناورة العسكرية. وكذلك التصديق على مشاركة ضباط فى الحج وما إلى ذلك، يمكن أن نشير إلى أن الروتين المعتاد مستمر فى الجيش المصري.

لانداو: البند رقم ٢٩؟

بيليد: البندان رقم ٢٩ و٣٠. يواصل الجيش السورى حشد القوات فى اتجاه منطقة جبهة دمشق. فى الوقت نفسه ينتهج السوريون نشاطًا سياسيًا وإعلاميًا بغية تقديم أنفسهم كضحية محتملة لعدوان إسرائيلي. بمقتضى هذا يبقى تقديرنا على حاله بأن التوجه الأساسى من الانتشار الطارئ للقوات فى منطقة الجبهة السورية هو توجه دفاعي.

كما توجد نشرة استخباراتية موجزة أخرى من يوم ٣ أكتوبر، حوالى الساعة ٥ عصرًا، المعلومات هى المعلومات نفسها، تتعلق كلها بمسألة المخاوف من هجوم الإسرائيليين.

رئيس اللجنة أجرانات: المخاوف من سوريا، أم من مصر أيضًا؟

بيليد: المخاوف من سوريا ومصر على حد سواء. فى مصر بالطبع كانت مناورة عسكرية، تستمر المناورة العسكرية.

من ناحيتى كانت الإشارات الدالة التالية: حتى تاريخ ٣ أكتوبر، يستمر انتشار أفراد الاحتياط الذين تم استدعاؤهم للخدمة على حاله.

رئيس اللجنة أجرانات: هل هذا موجود فى نشرة الاستخباراتية الموجزة هذه؟

بيليد: نعم، فى النشرة الاستخباراتية الموجزة هذه وفى نشرة استخباراتية موجزة سابقة أرسلوها أيضا بعد ذلك على خلفية مخاوف انتشرت فى الوحدات المصرية من احتمال هجوم جوى إسرائيلي، على الأقل فى وحدات منطقة البحر الأحمر، إجراءات للدفاع عن النفس من هجوم جوي.

كانت هناك معلومتان دفعتانى فى الواقع إلى الاعتقاد بأن مسألة تحرك القوات السورية قد تكون بالتأكيد هجومية. هذا التقدير قمنا به استنادًا إلى المعلومة الخاصة بتحرك الطائرات السورية وهذه المعلومة قرأتها لكم من قبل، ومعلومة أخرى بأن المصريين أرسلوا أطقما لفحص كفاءة مطار أبو صوير، ويمكن أن ننسب ما قام به السوريون والمصريون إلى سببين: فى سوريا المعلومة الأولى التى مفادها تحرك طائرات سوخوى (٢٠) من مطار تى ٤ إلى مطار بلى يمكن تفسيرها بأن تحريك هذه الطائرات كان لإمكانية الهجوم على إسرائيل من قاعدة أمامية.

رئيس اللجنة أجرانات: أين هذه القاعدة؟

بيليد: فى سوريا. ونظرًا لأنهم يخافون من هجوم إسرائيلي، فهم يرغبون بشدة أن يمنحوا هذه الطائرات دفاعًا صاروخيًا موجودًا فى المنطقة الأمامية، لكنه ليس موجودًا فى مطار تى ٤. أما المعلومة بشأن فحص كفاءة مطار أبو صوير يمكن تفسيره على أنه فحص للمطار لكى تشغله القوات فى حالة هجوم محتمل، أو فحص كفاءة المطار من ناحية التدريب فى إطار المناورة العسكرية.

نيبنتسال: منذ متى تقديركم هذا؟

بيليد: بدأت النقاشات حول هاتين المعلومتين بالفعل فى يوم ٢٩ سبتمبر. فى كل مرة كان يوجد تقدير للموقف بشأن سوريا لدى رئيس هيئة الأركان العامة فى يوم ٢٩ سبتمبر، قبل جلسة النقاش هذه كانت هناك جلسة نقاش لاجتماع ميدانى عندي، بينما نجهز أنفسنا لجلسة نقاش لدى رئيس هيئة الأركان العامة. أما فى يوم ٣٠ سبتمبر كان يوجد تقدير للموقف فى سوريا ومصر. بين يومى ٣٠ سبتمبر و٣ أكتوبر تلقيت دعوة للانضمام إلى رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) لمقابلة رئيسة الوزراء فى القدس يوم الأربعاء ٣ أكتوبر فى الساعة ١٠ صباحًا.

رئيس اللجنة أجرانات: شاركت فى جلسة نقاش عند مَن؟

بيليد: عند رئيسة الوزراء، ليس فى جلسة النقاش، بل فى عرض للمعلومات. كانت جلسة تشاور، كنت أقول إنه بالإضافة إلى حالة عدم التيقن قمنا برفع حالة التأهب؛ نظرًا لأنه من السهل جدًا رفع حالة التأهب فى سلاح الطيران. قمنا بتحديث الأوامر، أجرينا جلسات إحاطة بالوضع، وفى إطار جلسات النقاش جرت جلسة نقاش لدى رئيس هيئة الأركان صباح يوم الجمعة ـ ٥ أكتوبر. حصلت من محضر الجلسة على الأجزاء التى يظهر فيها كلامي، أستطيع أن أقرأ عليكم هذه الأجزاء. جرى حديث حول الوضع، وعن تقدير الوضع. قال رئيس هيئة الأركان العامة إن قائد المنطقة الشمالية أخبره صباح

اليوم إن الفرقتين المدرعتين تقعان على مسافة بعيدة من الجبهة السورية وهذا الأمر يشير إلى توجه دفاعي. اعترض رئيس هيئة الأركان العامة على يسرائيل تال بأن هذا موقع محتمل أيضا فى حالة شن هجوم وقال: ليس الأمر صحيحًا، الموقع الطبيعى هو ٦٥ كيلومترًا من الحدود. لم نعرف أين كانت هاتان الفرقتان وأردنا تصويرهما. من جانبنا قمنا بتسليم معلومات جوية فى جلسة النقاش وأنا سأقرأها عليكم فقد حدث هذا يوم الجمعة ٥ أكتوبر سربان من طائرات السوخوى فى القواعد الجوية الجنوبية تم نقلهما من مطار(تى ٤)، الأول إلى مطار الضُمير والثانى إلى مطار بلّي. لقد أعلنا هذا الأمر ببساطة فى جلسة النقاش، الأمر ذو المغزى المهم هو: دفع طائرات السوخوى ٧

يادين: هل هذا كلامك؟

بيليد: إنه كلام المصحح اللغوى لكنه كان موجودًا برفقتى فى جلسة النقاش: "هو الأمر الذى منحه مدى إصابة فعال لكل المنطقة الشمالية من دولة إسرائيل. فضلا عن ذلك يضم مطارا "الضُمير وبلّي" نظام دفاع صواريخ أرض ـ جو. لو نقلوا طائرات سوخوى (٧) فقط، فإن هذا كان لأهداف هجومية. أما لو نقلوا طائرات سوخوى (٢٠) ـ لأنه لم يكن واضحًا بالنسبة لى إن كانوا نقلوا طائرات سوخوى (٧) أم سوخوى (٢٠) ـ فهذا ربما لحماية الطائرات. نظرًا لأن احتمال نقل طائرات سوخوى (٢٠) ـ فهذا معناه أن نقل طائرات سوخوى (٢٠) فى مقابل سوخوى (٧) أقل ـ فعلى ما يبدو أن التوجهات هجومية". لقد كان هذا هو التقدير الذى قدمناه، وعندما أقول هجومية، فأنا أريد أن أكون منصفًا للغاية، فى إطار عمليات انتقامية أو ردًا على إسقاط الطائرات. كانت هذه هى خلفية هذا الكلام.

فضلا عن هذا أعلنت أنه لا يوجد تغيير فى انتشار قوات سلاح الطيران المصري، فيما عدا وإكمال مقدرة طائرات الميج (٢١) فى أسراب طائرات

الميج (٢١) فى مصر، وأن مطار أبو صوير معرض للاحتلال فى الحرب، لكن أرسلت أطقم فنية اتخذت موقعها فيه. فضلا عن ذلك كل قادة...

نيبنتسال: هذا يدوّى وكأن الحرب توشك على الاندلاع؟

بيليد: لقد قلنا ذلك، إننا نعلم بخطة إنه فى إطار الحرب، فإن مطار أبو صوير يجب أن يكون "عنصرًا فاعلا". ما أبلغنا به كان فى إطار المعلومات الموجودة بحوزتنا حول المناورة العسكرية، أنه توجد أطقم فنية الآن فى مطار أبو صوير. فضلا عن ذلك كل قادة ألوية الطائرات فى مصر تلقوا تعليمات أن يكونوا صباح اليوم، الجمعة، فى غرف العمليات.

رئيس اللجنة أجرانات: أين؟

بيليد: فى مصر. أضفنا إلى ذلك **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٣ كلمة]**

رئيس اللجنة أجرانات: أنت تقرأ كل هذا الكلام من جلسة النقاش؟

بيليد: من محضر الجلسة يوم ٥ أكتوبر عند رئيس هيئة الأركان العامة.

يادين: هل نقبل هذا الكلام على أنه مستند؟

رئيس اللجنة أجرانات: نحن سنأخذ محضر الجلسة كله.

بيليد: دفعتنا كل هذه الدلائل للتأكيد أن .... نظرًا لأنه يوجد لدى هنا جزء فقط من محضر الجلسة وليس جلسة النقاش كلها، أنا أريد قراءة جزء آخر. **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٦ كلمة]** لكنه عندما ينضم إلى عدة أمور أخرى ــ وأنا أريد أيضا القول إن جلسة النقاش جرت على خلفية معلومة أخرى ــ أنه يوجد ترحيل عاجل وسريع لعائلات المستشارين السوفييت من مصر، وتجرى مسألة ترحيل السوفييت فى الأصل من سوريا،

ولكن عندما حان دورى للإدلاء برأيى حول مسألة ترحيل السوفييت، فقد قلت عدة احتمالات:

أ) يحتمل أن الأمريكان قدموا معلومات **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ٩ كلمات]** ولذلك فإن الأمريكان قدموها للروس ، والروس اخرجوا العائلات .

ب) يحتمل أن الروس شركاء فى تخطيط ما.

نيبنتسال: هل أبديت تخمينًا ما؟

بيليد: كان سؤالى التالى يطرح نفسه: لماذا يرحلون عائلات الروس بشكل مفاجئ؟

نيبنتسال: أن الروس سمعوا عن نوايا العرب بواسطة هذا **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ٩ كلمات]**

ب) الروس شركاء فيما يتم التخطيط له.

ج) يحتمل أن الروس يتلقون معلومات زائفة من العرب عن نية إسرائيل فى الهجوم، وقرروا المغادرة من تلقاء أنفسهم، دون أن يخبروا الأمريكان. كل هذه الأمور كانت محتملة.

من بين توصياتى فى جلسة النقاش ، هذه على خلفية المعلومات التى كانت موجودة ــ من أجل وضع حد لمسألة إجراء إنذار للطيارين فى منازلهم، نظرًا لأن كل وسائل الإعلام كانت مغلقة غداة عيد الغفران ، لذا فقد اقترحت: نظرًا لأنه غدًا سيكون من الصعب إجراء إنذارات بسبب عيد الغفران، اقترحت أن تبث إذاعة صوت الجيش الإسرائيلى الإنذار، أن تبث برامجها الإذاعية كل ساعتين؛ من أجل إعطاء بيانات إنذارية بسرعة. نظرًا لأن هذا الاقتراح لم يلقَ قبولا، لذا ففى يوم الخميس صدر منى أمر بحالة التأهب لسلاح الطيران، ولقد اتبعت أسلوبًا كان متبعًا فى سلاح الطيران منذ فترة طويلة ــ الاجتماع

بأفراد سلاح الطيران وأمرهم بالعودة بواسطة طائرة، ستُجرى جولة فوق المناطق السكنية ، وحقيقة ظهور طائرة يوم السبت أو يوم عيد الغفران صباحًا هى دليل على أننى أمرت الجميع بالعودة. وهذا ما حدث بالفعل.

رئيس اللجنة أجرانات: فى الساعة السابعة صباحًا؟

نيينتسال: سمعنا هنا أن جميع الطيارين كانوا محتشدين فى قواعدهم يوم الجمعة.

بيليد: نعم، لكن تم إرسالهم إلى منازلهم، حتى يستطيع بعضهم التواجد، وليس جميعهم، استمرت حالة التأهب. صدر تصريح لأفراد الاحتياط وبعض من أفراد القوات النظامية بالعودة إلى منازلهم.

رئيس اللجنة أجرانات: هل أصدرتَ تعليمات باستدعائهم من منازلهم؟ حدث هذا صباح يوم السبت. لكن ماذا فعلت فى يوم الجمعة؟

بيليد: لقد كانوا يوم الجمعة فى القواعد الجوية، درسوا الأوامر الصادرة لهم، أعدوا كل شيء. سمحوا لهم يوم الجمعة بالذهاب وأمر بأن يكونوا مستعدين فى القاعدة الجوية خلال ساعة أو ساعة ونصف من إصدار الأمر، وإشارة العودة ستكون، نظرًا لأن اقتراح فتح إذاعة صوت الجيش الإسرائيلى لم يُقبل. وبالفعل فى السابعة صباحًا أخرجنا الطائرة وحضروا فى القاعدة فى الثامنة صباحًا.

يادين: لقد قرأت فى صحيفة "بمحانيه" ــ لم أسمع عن هذا بعد ــ شهادة الطيار الذى أسقط "معسكر الاستقبال"، إنه يقول دون قصد إنه بشكل عام كان فى المنزل يوم السبت قبل الظهيرة. هل تعلم عن هذا الأمر أى شيء؟ هذا ما كان مكتوب فى الصحيفة.

بيليد: من هذا، كرمي؟

يادين: لا أعرف، هذا ما كان مكتوب فى الصحيفة.

بيليد: ربما كان موجودًا فى القاعدة، فى سكن العائلات. سأتحقق من أمر وجوده فى منزله.

نيبنتسال: المؤشر فى كلامك، حتى فى الاقتراح بأن تفتح محطة إذاعة صوت الجيش الإسرائيلى كل ساعتين، بأن يكون هناك إنذار لمدة كم ساعة؟

اللواء بيليد: بالتأكيد، بالنسبة لى يكفى إنذار كل ساعتين فى حالة التأهب التى كانت موجودة.

نيبنتسال: ولكن أية فترة إنذار يمكن تأويلها من ذلك؟ مرة كل ساعتين، فلنقل إنه توجد إذاعة صوت الجيش الإسرائيلى ، كان هذا اقتراحكَ، أم الطائرة؟

يادين: لا. إذاعة صوت الجيش الإسرائيلى مفتوحة، إن لم يكن لديهم ما يعلنونه، فإنهم لا يقومون بإعلان شيء.

بيليد: لو كانوا قبلوا اقتراحى أن تكون إذاعة صوت الجيش الإسرائيلى مستعدة أن تبث على الهواء كل ساعتين، لكنت استطعت أن أصدر برقية لكل رجالى الذين كانوا موجودين فى منازلهم، الذين كانوا ينصتون مرة كل ساعتين لإذاعة صوت الجيش الإسرائيلي.

نيبنتسال: يحتمل أن تنتهى الساعتان حتى يسمعوا شيئًا ما من إذاعة صوت الجيش الإسرائيلي، وبعد ذلك تمر ساعة أخرى.

بيليد: أريد أن أشرح الأمر: القوات التى كانت مستعدة، كانت موجودة فى القاعدة. ولكن كل الأفضلية التى كانت لدى بالنسبة لهؤلاء غير الموجودين إنه كان لدى من الوقت أن أستدعيهم خلال فترة ساعتين أو ثلاث ساعات.

أجرانات: ماذا تفعل الطائرة؟

بيليد: إذا ظهرت صباح يوم السبت طائرة مقاتلة فوق نتانيا على ارتفاع منخفض من فوق كل المستوطنات (نيينتسال: فى يوم عيد الغفران) إن هذه مناورة قمنا بها عدة مرات فيما مضى.

أجرانات: إذن كانت هذه إشارة إلى أنهم يجب أن يعودوا إلى القاعدة؟

بيليد: نعم. لكن عندما أقول العودة إلى القاعدة لا يتولد الانطباع بأنه كان يجب كل سلاح الطيران العودة إلى القاعدة، بل على كل هؤلاء الذين صدرت لهم الأوامر بالذهاب إلى بيوتهم.

نيينتسال: ما الإنذار المطلوب لك لكى يشرع سلاح الطيران فى عملية واسعة النطاق؟

بيليد: فى ظل حالة التأهب التى كنت أخضع لها؟

نيينتسال: نعم.

بيليد: **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمتين]** للعملية بنطاق معين، **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة]** دقائق، لكن بالنسبة لعملية واسعة النطاق ــ **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة]**. فى ظل حالة التأهب التى كنت أخضع لها.

أجرانات: هل هذا معناه من أجل الحرب؟

بيليد: ليس فى وقت الحرب .

أجرانات: لا، لقد قلت من أجل عملية عادية أقل من ذلك.

بيليد: أقل من ذلك كثيرًا.

أجرانات: **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمتين]**.

بيليد: من أجل عملية واسعة النطاق؟

لاسكوف: ربما، على حد تعبيرك، فى حالات التأهب كم يوجد لديك من القوات؟

بيليد: فى الصورة العامة، وفى يوم طبيعى للغاية، فى حالة هدوء تام للغاية، يحتفظ سلاح الطيران بقوة نظامية بحجم **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ٧ كلمات]** ، هذا لأغراض الدفاع العاجل، القصف الجوى على الجبهة، الاحتياج إلى تنفيذ أمر ما بشكل سريع هذا التأهب **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار عشر كلمات]**. الآن، من أجل شن هجوم ضخم، أحد الأوامر الدورية فى حالة الهدوء التام لكن الطيارين فى القاعدة، ـــ **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة]** لكل سلاح الطيران، كل طائرات سلاح الطيران. **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ٧ كلمات]**.

فى صميم الموضوع ـــ فى يوم السبت، من منطلق أننى طلبت الموافقة على تنفيذ هجوم معد له مسبقًا، كنت مستعدًا فى واقع الأمر لتنفيذ هجوم معد له مسبقًا ضد سوريا فى الساعة الحادية عشرة صباحًا. هذا يعني، أننا استدعينا فى السابعة صباحًا الطيارين وكبار القيادات الذين كان بعض منهم خارج القواعد، وفى الساعة الحادية عشرة، الساعة الحادية عشرة معناها تنصيب القنابل فى الطائرات، وعمليات الإقلاع قرابة الساعة العاشرة، كان سلاح الطيران مستعدًا لهجوم ضخم على سوريا بقصف القنابل فى الحادية عشرة صباحًا.

يادين: هذا ما تطلقون عليه الوقت المتوقع للوصول إلى الهدف؟

بيليد: نعم ، الوقت المتوقع للوصول إلى الهدف هو الساعة ١١، أثناء الصباح تلقيت خبرًا أن هذا الأمر غير ممكن، لذا فقد ألغيت العملية. يوجد بحوزتى أيضا الكثير جدًا من المعلومات الفنية والاستخباراتية التى تعطى دعمًا لكمية المعلومات التى كانت بحوزة سلاح الطيران عن العدو.

يادين: ماذا بشأن نظام جلسة النقاش، لنعد إلى يوم السبت؟ لأنه على نحو مختلف يوجد سؤال يتعلق بأن ما قاله رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) ربما ليس من المستحسن تكراره بعد ذلك ــ

لا أعرف إن كان هذا الأمر ينتمي إلى ما قلته الآن، لقد أبلغنا مرة أخرى ، ليس من سلاح الطيران على وجه التحديد، أنه بسبب هذا كنتم مستعدين لعملية هجوم، بعد ذلك بساعة أخذوا منكم عملية الطائرات فى الساعة الثانية؛ لأنه كان يجب عليكم تغيير الذخيرة. ماذا لديك لتقوله لنا حول هذا الأمر؟

بيليد: أنا أعلم، لكننى أقترح مشاهدة جدول المواعيد متى سقطت أول قنبلة على الجبهة السورية.

يادين: هل أنت مستعد للعودة إلى أمر العملية الهجومية فى سوريا؟

بيليد: لا، سوف أجيب عن السؤال. إننى أعتقد أن هذا الأمر لا يسبب ضيقًا ويكفى الاستشهاد بالساعة التى سقطت فيها أول قنبلة فى سوريا. بالطبع تسببت العملية فى العمل والمعاناة وتغيير الذخيرة، ولكن ليس هذا هو الذى مثّل عائقًا ما.

نيبنتسال: وفى الجبهة المصرية هل كان الأمر مختلفًا؟

بيليد: نفذنا فى الجبهة السورية حتى حلول الظلام ٦٠ طلعة جوية هجومية من منطلق أن الوضع هناك من المفترض أن يكون ممتازًا فى المرحلة الأولى. فى الجبهة المصرية ١٨٠ أو ١٩٠ طلعة جوية هجومية حتى حلول الظلام.

أجرانات: هل تقول إنكم نفذتم عدة طلعات جوية يوم السبت فى سوريا؟

بيليد: سوف أقرأ ربما على نحو دقيق: فى اليوم الأول من الحرب نفّذ سلاح الطيران ٤٠٥ طلعات جوية. هذا معناه من الساعة الثانية ظهرًا فى كلتا الجبهتين وحتى حلول الظلام فى الساعة الخامسة إلا ربع، وفق التفصيل

الآتي: طلعات جوية للمساعدة وتعنى طلعات جوية للهجوم على القوات البرية فى الجنوب بمعدل ١٩٧ طلعة جوية، طلعات جوية لإطلاق الصواريخ على أهداف فى الشمال بمعدل ٢٦ طلعة جوية وطلعات جوية دفاعية واعتراض طائرات العدو بمعدل ١٨٢ طلعة جوية.

نيبنتسال: من أية وثيقة تقرأ؟

بيليد: من ملخص أولى للغاية للأحداث اليومية فى هذه الحرب.

نيبنتسال: ملخص يخص سلاح الطيران؟

بيليد: ملخص يومى من هذا القبيل، وفق جدول المواعيد.

نيبنتسال: من الأفضل أن يكون لدينا هذا الملخص.

بيليد: يمكن أن أترك لكم الملخص الموجود بحوزتي.

يادين: هذا ملخص أولي، يوميات أحداث سلاح الطيران. إنه يترك انطباعًا جيدًا.

بيليد: هذا بلا ريب أمر جيد، يترك انطباعًا خطيرًا.

أجرانات: هل تستطيع أن تقدم لنا هذا الملخص؟

بيليد: تفضل. لقد صدر هذا الملخص بعد مرور نحو أربعة أو خمسة أيام من وقف إطلاق النار، وهو ملخص أولى بالفعل، إلا أنه يعطى وصفًا جيدًا لما كان عليه الوضع.

أجرانات: هل هذه هى النسخة الوحيدة لديكم؟ هل هى مطبوعة؟

بيليد: نعم. أنا لا أضمن أقصى درجات الدقة الخاصة بكل طلعة جوية، لأن هذا الملخص تم إعداده بسرعة، لكن الملخص بشكل جوهرى صحيح.

يادين: حتى يتم تدوين ذلك فى المحضر، فإنه فيما يتعلق بحالة التأهب والقدرة بوصفك قائد سلاح الطيران، إذا تناولنا يوم السبت ـ لقد سمعنا شهادات، غير أننى لن أتطرق إليها الآن بالتحديد، بأن الحرب بدأت فى واقع الأمر فى الجنوب تجادلنا حول توقيتها هل هو الثانية إلا ثلث ظهرًا أم الثانية ظهرًا فى الأساس من خلال عمليات هجومية خطيرة من جانب سلاح الطيران المصري، لقد عرضوا فى شهاداتهم مسألة الحرب على هذا النحو. فى الشمال سمعنا عن هجوم طائرات الميج أيضا حوالى الساعة الثانية ظهرًا. هل هذه الهجمات، مع إدراكى أنها تمت بشكل منخفض وقاس، كان يمكن صدها بأى شكل كان، هل- من الناحية الاستخباراتية- كنتم على علم بها قبل أن يتم تنفيذها؟

بيليد: نعم كانت لدينا معلومات استخباراتية بالفعل، لا أريد الاعتماد على الذاكرة ، وبالمناسبة هذا وارد فى الملخص، فى الساعة الثانية إلا ربع ظهرًا تلقينا معلومات إنذارية عن حالات كثيرة جدًا من الطلعات الجوية من مصر، وحالات كثيرة جدًا من الطلعات الجوية من سوريا، من خلال الكثير من الطائرات.

أجرانات: حدث هذا فى أى يوم؟

بيليد: يوم السبت، فى الثانية إلا ربع، بين الساعة الثانية إلا ربع والساعة الثانية ظهرًا. كان هذا إنذار تكتيكى موجود لدينا حول الهجمات ونظرًا لأنه فى الساعة الواحدة والنصف بالفعل، قبل ورود هذه المعلومة أمرت دوريات استطلاع جوية دفاعية بالطيران.

أجرانات: ما الذى أزدت عدده؟

بيليد: أرغب فى قول ذلك بصورة أكثر تنظيمًا ـ فى الصباح، فى الساعة ٦: ٥٥ أصدرت بيانًا بحالة تأهب قصوى لسلاح الطيران كله. فى السابعة

خرجت الطائرة لاستدعاء هؤلاء الذين كانوا فى بيوتهم. وحوالى الساعة الحادية عشرة تلقيت معلومة بأن هجومنا المعد له سلفًا قد ألغي، وكانت لديهم بالفعل المعلومة الشهيرة التى تلقيتها عند رئيس هيئة الأركان العامة فى الساعة الخامسة والنصف صباحًا، بأن العرب سوف يشنون هجومهم اليوم قبيل المساء. وكان التقدير العام أن العرب سوف يشنون هجومهم فى الساعة السادسة مساءً. أما أنا فى مجموعة أوامرى قدَّرت أن العرب سوف يشنون هجومهم فى الساعة الثالثة بعد الظهر.

لانداو: معذرة، ربما يكون هذا السؤال مهمًا. علام بنيتَ تقديرك هذا؟

بيليد: لقد بنيت تقديرى هذا على حقيقة أنه فى عام ١٩٧٠م كنت فى مناورة عسكرية فى موقع القيادة العليا قائد أسلحة الطيران العربية وكان ملقى على عاتقى أن أخطط لهجوم من سلاح الطيران المصري، والسورى والعراقى على دولة إسرائيل بدمج معبر قناة السويس والقتال فى الوقت نفسه على الجبهة السورية، ومحاولة عبور المصريين لقناة لسويس.

لاسكوف: ماذا كان اسم المناورة العسكرية؟

بيليد: المناورة العسكرية كانت تحمل اسم "الضربة القاصمة ". يوجد المخطط بحوزتى حتى يومنا هذا، مكتوب ما الذى تم التخطيط له آنذاك بوصفى عربيا ضد دولة إسرائيل. وكل الاعتبارات التى قمنا بها آنذاك أشارت أنه من المفضل أن ساعة الصفر الخاصة بالقوات الجوية فى هذه الحالة تكون قبل حلول الظلام بساعة ونصف، لكى تتمكن من القيام على الأقل بطلعة جوية كبيرة لعدد من الطائرات دفعة واحدة من أجل إصابة الأهداف التى خططت لضربها ـ كل مطاراتنا الموجودة فى الجهة الأمامية من سيناء، ووحدات الرادار، ووحدات الصواريخ،ومركز القيادة الأمامية فى أم خشيب، ووحدة أوفير الخاصة بسلاح الحدود وغيرها من أهداف. ونظرًا لأننى خططت لهذا الهجوم بأدق تفاصيله، فقد قدَّرت الأمر عندئذ بأنه من منطلق أن

الظلام يحل فى شهر أكتوبر فى حوالى الساعة الخامسة إلا ربع، يمكن الافتراض بأن الهجوم الذى سوف يشنه العرب يجب أن يتم على أقصى تقدير فى الثالثة ظهرًا وليس السادسة مساءً.

يادين: قلت ذلك فى جلسة النقاش لدى رئيس هيئة الأركان فى صباح يوم السبت.

بيليد: نعم، لكننى لم أصر على كلامي. فقد قلت إننى أفترض أن الضربة الجوية ووافقت على أن العبور المصرى لقناة السويس ومد الجسور على القناة سيتم ليلا ـ لكننى قلت لو حدث هجوم جوى استباقى سيتم بالتأكيد نهارًا. وفى تقديرى أن الهجوم الجوى سيكون بعد الظهر وليس مساءً.

أجرانات: عن أية جلسة نقاش تسأل؟

يادين: عن جلسة النقاش لدى رئيس هيئة الأركان صباح يوم السبت.

نيبنتسال: ولكن ألم يحدث هجوم جوى استباقي؟

بيليد: لقد وقع الهجوم ، حدث بالتزامن، دفعة واحدة مع إطلاق النيران المدفعية ومع بدء عبور جنود المشاة فى زوارق بينما شرعوا فى عبور القناة فى الساعة الثالثة ظهرًا فقط. وهو ما يعنى أن المصريين شنوا هجومهم فى الساعة الثانية ظهرًا وشرعوا فى عبور قناة السويس فى الثالثة أو قرابة الثالثة والنصف. لذا فقد قدرت الأمر لنفسى بأنه لو حدث هجوم جوى سيحدث فى الساعة الثالثة ظهرًا، أو على أقصى تقدير فى الثالثة والنصف. ونتيجة لذلك التقدير أمرت دوريات الاستطلاع الجوية بالدفاع عن المطارات.

لانداو: ماذا قلتَ فى مجموعة أوامرك؟

بيليد: إن أذنت لى بالقراءة يوجد شبه اقتباس بشكل غير دقيق لكنه إعادة صياغة لهذا النص.

سأشرع من البداية ــ (ص رقم ٦ من المستند رقم ١٥٨) ـــ أصدرت برقية في يوم ٥ أكتوبر في الساعة التاسعة والنصف لكل وحدات سلاح الطيران تنص التعليمات فيها على الدخول في حالة التأهب (ج). ودخلت وحدات أخرى، والمقصد هو وحدات سلاح الطيران الميدانية في حالة التأهب (ب) لأن شغلها الكامل بالجنود يمكن أن يتم خلال [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة**] ساعة، اصدر التعليمات بدخولها في حالة التأهب (ج). المقصود هو وحدات الخدمات وغيرها من وحدات. نُشرت هذه البرقية بعد ملخص الاجتماع الميداني الخاص الذي عُقد في الخامس من أكتوبر الذي ورد وفقًا له (اقتباس) ــ "أنه يوجد جسر جوي من طائرات الإيروبلاس إلى مصر وسوريا، وتوجد حالة تأهب قصوى دفاعية سواء في سوريا أو مصر. تم الاتفاق في هذا الاجتماع الميداني الخاص على حالة تأهب سلاح الطيران وشكله، وكذلك على تعليمات التسليح الذي سيتم بحسب النموذج رقم (٥). أما النموذج رقم (٥) فهو عبارة عن خطة لمهاجمة تشكيل الصواريخ السوري فضلا عن هجوم من ارتفاع منخفض على الجبهة السورية. في يوم ٦ أكتوبر في الساعة السابعة صباحًا، صباح يوم السبت أصدرت مجموعة أوامر إلى قيادة سلاح الطيران وقدمت أحدث تقدير للوضع الذي قال بأن الخطة السورية هو العبور بسلاح المشاة المزوَّد بالمحركات وقت الغروب ــ كان هذا تقدير شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) ــ على كل طول الجبهة حتى مسافة ١٨ كيلومترًا، وتنفيذ هجوم بالمدرعات وقت الفجر. كما يحتمل أن ينضم سلاح الطيران السوري إلى الهجوم بواسطة مهاجمة الهدف رقم (٥٠٦) وبطاريات صواريخ هوك [**حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة**] ووحدة جوية واحدة.

بيليد: أما عن رد فعل سلاح طيراننا. فربما نضطر لإدخال قوات جوية إلى الجبهة من أجل تعطيل الهجوم السوري حتى حلول الظلام. وبعد ذلك نهاجم

بالصواريخ فى عمق التشكيل السوري، ثم ننظم الصف لشن هجوم ميداني، أى تنظيم الصف للقيام بدفاع جوي.

أما الخطة المصرية فتتمثل فى هجوم مدفعي، وعبور قوات وموجات من الجنود بدون سلاح المدرعات، إقامة الجسور على القناة ليلا، عبور سلاح المدرعات حتى الصباح، بما فى ذلك وحدات إس. إيه. ٦ التى ستتحرك مع سلاح المدرعات. سوف يشن سلاح الطيران فى ساعة الصفر هجومًا على أهداف فى سيناء أى قاعدة رفيديم الجوية، وحدة المراقبة رقم (٥١١) ووحدة المراقبة رقم (٥٤٥)، بلوظة، أبو رديس، رأس سدر وقاعدة أوفير الجوية وبطاريات الصواريخ. يمكن توقع مثل هذا الهجوم قبل آخر ضوء للشمس.

فى يوم ٦ أكتوبر الساعة الثانية عشرة والنصف عُقدت جلسة نقاش فى اجتماع ميدانى موسَّع، ورد فيه الكلام التالى (أنا قلت، معذرة): لا توجد لدى وزير الدفاع أية نية فى أن يكون الجيش الإسرائيلى هو الطرف المبادر بالهجوم. والطائرات الإف ٤ فانتوم (كورناس)، والميراج سى ٣ (شاحاك) ونيشر التى تم التخطيط لإقلاعها للقيام بضربة جوية وُزعت وبقيت مستعدة وفقا للتخطيط الموضوع، أما بقية الطائرات فستكون مستعدة لهجمات جوية خاطفة سريعة وأفقية، تحت قيود المناخ، سواء فى قناة السويس أو فى هضبة الجولان.

وحسب رأى قائد سلاح الطيران لن تكون هناك حاجة إلى الهجوم فورًا على القوات التى تعبر قناة السويس نظرًا لأن القوات سوف يعبرونها فى وقت متأخر (القصد هنا هو قوات سلاح المدرعات). لكن فى مقابل هذا سيكون على سلاح الطيران مهاجمة مناطق عبور القناة بأسلوب لوفاس، وهذا قبل آخر ضوء للشمس وفى الليل. فى هضبة الجولان لن تكون هناك أهداف للطائرات قبل آخر ضوء للشمس لذا يحتمل أنه على سلاح الطيران إزعاج القوات السورية الموجودة فيما وراء الجبهة، بالرشاشات من أعلى طوال الليل

كله. لأن هذا بالطبع كان يستند إلى التقدير بأن لدينا ما يكفى من القوات على الجبهة السورية وأنه حتى آخر ضوء للشمس لن ننجح فى الهجوم بالقوة النظامية تشكيل الصواريخ ولذلك لن تكون هناك قوات فى أرضنا بل سنضطر لإلقائها كما هى فيما وراء الجبهة، لعلمنا أن تشكيل بطاريات صواريخهم لم يتعرض للهجوم وسنضطر للقيام بهذا بأسلوب المقلاع. لا أريد الدخول هنا فى تفاصيل. يجب أن نضع فى الوقت نفسه خطة دفاع جوية التى تشمل دوريات استطلاع رادعة ودفاع ميدانى فى حالة إذا حاولوا الهجوم على الصفد، جبل الجرمق، **[حُذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة]** ورامات دافيد وغيرها من أماكن. وكما ورد سابقا فى منطقة سيناء لا يوصى (لم أوص القائمين على وضع الخطط) بالاحتفاظ بكل القوات فى الجو، بل إطلاقها بشكل منظَّم. يجب الاستعداد لإنزال قوات فى منطقة أوفير وكذلك لشن هجمات من الجو. ساعة الصفر المتوقعة (بالنسبة لسلاح الطيران) ستكون بداية من الساعة ١٥: ٠٠ الثالثة عصرًا وحتى آخر ضوء للشمس. الخطط لليوم التالي، على افتراض أن الجبهة سوف يتم السيطرة عليها، كان التخطيط للهجوم على مطارات فى سوريا، وبعد ذلك مهاجمة الصواريخ فى سوريا وفيما وراء الجبهة المصرية، وفقا للتطورات المختلفة.

أمر أخير: لو نجح سلاح المدرعات الإسرائيلى فى تعطيل تقدم سلاح المدرعات المصرى فى سيناء، سيكون سلاح الطيران الإسرائيلى متيسرًا له التعامل مع سلاح الطيران المصري. لكن لو تسلل سلاح المدرعات المصرى إلى عمق سيناء وتطلب من سلاح الطيران المساعدة فى صده، سنضطر إلى مهاجمة الصواريخ أولا.. وإلى غير ذلك من أهداف.

الرئيس أجرانات: فيما يتعلق بهذا، هل من الصحيح ـــ وهذا الأمر لا يتعلق بالضبط بموضوع المعلومات ـــ أنكم كنتم فى الأيام الأولى مشغولون بشدة بصد العدو فى الجبهة السورية ولم تتمكنوا من القيام بهجوم مكثف على

الصواريخ المصرية، من طراز إس. إيه. ٢، وإس. إيه. ٣، وإس. إيه. ٦. التى كانت الخطة تقضى بتدميرها، ألم تكونوا جاهزين لذلك؟

بيليد: أريد أن أشرح الأمر، حدث هنا تطور ما، حسبما ترى، وفقًا لعدد الطلعات الجوية التى نفذناها فى اليوم الأول فى سوريا ومصر، فقد قدرنا فى واقع الأمر مع بدء الهجوم أن الوضع الأخطر موجود فى قناة السويس، عندما علمنا أنه لا توجد قوات هناك. فى مقابل هذا توجد قوات فى هضبة الجولان. لذا نفذنا طلعات جوية كثيرة للغاية، قرابة مائتى طلعة جوية فى مصر يوم السبت ٦ أكتوبر، ومجرد طلعات جوية قليلة فى سوريا. فى مقابل هذا، فى الليل بين يومى السبت والأحد، فى الساعة الثالثة فجرًا ـ إن لم أكن مخطئًا ـ عاد رئيس هيئة الأركان العامة ووزير الدفاع من مركز القيادة الأمامية كنعان التى ينسحب إليها القادم من مركز القيادة الأمامية نفاح، وقالوا لى صراحة: بيني، اترك مصر، هذا ليس أمرًا مهمًا، يوجد لدينا نطاق واسع هناك بيننا وبينهم، الوضع فى الجولان حرج. خذ كل قوتك ـ لإيقاف السوريين فى هضبة الجولان، من منطلق أن الحديث هنا يدور عن الهيكل الثالث، إنه فؤاد الدولة.

لذا من اليوم الثانى للحرب فصاعدًا أكَدوا لنا بشدة على سوريا، فقمنا بتنفيذ هجوم صاروخى على سوريا، وبعد ذلك فقد فرغنا لمهاجمة الصواريخ فى مصر. ولكن فى نهاية الحرب كان الوضع على هذا النحو فمن إجمالى (٦٢) بطارية من بطاريات الصواريخ المصرية تدمرت فى واقع الأمر عدد (٤٥) بطارية صواريخ...

لاسكوف: حدث هذا فى السابع من أكتوبر بالفعل.

بيليد: إن هذا الأمر تطور، فقد تعاملنا مع مجموعات ـ مجموعات من بطاريات الصواريخ. مجموعة واحدة فى كل مرة. من بين عدد (٦٢) بطارية صواريخ تبقت ٨ أو سبع بطاريات صواريخ تعمل. لقد دمرنا نحو ٤٢ ـ ٤٥

منها، والمدرعات دمرت داخل الجيب العسكرى نحو ٦ ـ ٧ منها. وفى مقابل هذا فى سوريا، التى كان يوجد فيها الكثير من ...

الرئيس أجرانات: هذا حدث فى سوريا؟

بيليد: كل هذا حدث فى مصر. إننى أتحدث عن مصر.

يادين: كل هذا وارد بالتفصيل فى هذا الكتاب؟

بيليد: إنه مذكور.

يادين: ألا يوجد ملخص؟

بيليد: لا يوجد ملخص. هذا مجرد شخصيات، مجرد مختصرات.

أريد فقط الإجابة فى النهاية على سؤالك: فى الساعة ٥٠: ١٣ الثانية إلا عشر دقائق ظهر يوم ٦ أكتوبر صدر إنذار عن إقلاع طائرات وعمليات تشويش إلكترونية. فى الساعة ٠٠: ١٤ الثانية ظهرًا تسللت طائراتهم فى شمال البلاد وهاجمت أهدافًا. مثل أى عملية قصف مدفعى بدأت عملية القصف المدفعى المصرى (هذا موجود فى الصفحة رقم ٩) على طول قناة السويس، وهجمات من الجو فى وسط سيناء وجنوبها. بذلك فى واقع الأمر بدأت حرب يوم القيامة، يوم الغفران.

لكن بدافع الفضول من الأفضل الإشارة إلى أن الطائرات التى هاجمت قاعدة أوفير الجوية فى الساعة ٠٥: ١٤ الثانية وخمس دقائق ظهرًا وجدوا طائراتنا فى الجو، وهذه الطائرات نجحت فى إسقاط سبع طائرات من إجمالى ١٢ طائرة هاجمت القاعدة الجوية. بين الساعة الواحدة والنصف والساعة الثانية ظهرًا، قبل دقائق بالفعل من هجومهم، بالفعل كانت هناك طائراتنا فى الجو بغرض الدفاع. يبدو لى أن أول قنابلنا سقطت فى سوريا عند الساعة الثانية وخمس وثلاثين دقيقة ظهر السادس من أكتوبر.

أريد فقط التوضيح أنه إذا كان الموضوع هنا يتعلق بكم المعلومات التى كانت لدينا ـ كان لدينا كم كبير من المعلومات التقنية، والتكتيكية. كنا نتمتع بالتغطية من ناحية المعلومات من هذه الناحية، باستثناء موضوعين: الأول هو أحدث الصور الخاصة بالعمق المصري؛ أى منطقة القاهرة والمناطق البعيدة. كانت لدينا صور قليلة عنها، بالرغم من أن المعلومات تجمعت أيضا من مصادر غير مصورة. أما الثانى فيتعلق بعدم المعرفة التامة، الكاملة بالعوامل المتغيرة الخاصة بالصاروخ إس.إيه.٦ باعتباره صاروخًا لم يتم إطلاقه ولا مرة فى هذه الجبهة. هذان هما الأمران، وهناك نقطة أخرى، مهمة للغاية.

لانداو: هذه العوامل المتغيرة تتمثل فى مدى الصواريخ إس.إيه.٦؟

بيليد: لا، تردداتها وأسلوب توجيهها، الذى لم يكن واضحًا، لم يكن واضحًا لنا ولا (أو) لأى شخص آخر.

وربما توجد نقطة أخرى، أعتقد أنه يجب بالتأكيد ذكرها لو تحدثنا عن المعلومات: منذ تأسيس سلاح الطيران، مهمة توفير معلومات تكتيكية عن عدو برى يواجه قواتنا، كانت يجب أن تكون مهمة القوات البرية أو مهمة شعبة الاستخبارات المقاتلة التابعة لوحدات الجيش الإسرائيلى فى ميدان القتال. ومن هناك كان من المقرر أن نتلقى من خلال تشكيل شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) أدق المعلومات وأحدثها عن مكان وجود العدو، من هو العدو، وماذا يوجد لديه. ووفقًا لهذا كان يجب أن نستخدم نظام المساعدة القريب، أو المشاركة فى القتال البري.

الرئيس أجرانات: من خلال أية تشكيلات؟ التشكيلات البرية وغيرها؟

بيليد: من خلال نظام الاستخبارات المقاتلة التابع للقوات البرية. أعتقد لو كان الجيش دخل القتال بصورة منظمة جدًا، كنا تلقينا هذه المعلومات بالفعل. أعتقد أنه يمكننى القول إن هذه المعلومات كانت من المفترض أن تتدفق فى هذه

القنوات إلينا لكى نعرف ماذا نهاجم، وأين نهاجم، وأين توجد قواتنا وما إلى ذلك من أمور ـ لم تكن فى واقع الأمر موجودة فى الأيام الأولى من الحرب. لا عن الجبهة المصرية ولا عن الجبهة السورية. لذا، لو كانت المسألة هنا تتعلق بكم المعلومات، عندئذ كمية المعلومات الدقيقة فى واقع الأمر، الدقيقة نسبيًا، التى كان يجب أن ... التى بنينا عليها نظام المساعدة والمشاركة فى الحرب ـ لم تكن موجودة. بمعنى أنه يجب إنشاء نظام بديل للمعلومات عن ميدان القتال، يستطيع أن يخدم الطائرات التى يجب أن تشن هجمات، حتى فى حالة أن المعرفة الواردة من ميدان القتال نفسه تتسم بالغموض أو الارتباك بسبب وضع برى محدد.

لانداو: هذا يعنى أن يهتم سلاح الطيران بنفسه بذلك؟

بيليد: نعم. إنه يجب أن يكون قادرًا على أن يوفر لنفسه معلومات فى حالات من هذا القبيل. بالتأكيد. نتخذ إجراءات من أجل توفير المعلومات، لأنه لو حدث العكس سوف يكون الوضع قاسيًا.

يادين: علمنا أنه كانت لدينا مفاجأة بقدر ما: تتمثل فى أننا لم نكن نعلم بوجود صاروخ موجَّه من طراز (كيليت AS-5). ماذا يمكنك القول فى هذا الشأن؟

بيليد: يمكننى القول إننى لم أتلقَ أية معلومة أنه يوجد لدى الروس صاروخ موجَّه من طراز (كيليت AS-5) شفرة نظامه الصاروخية موجَّهة على مصدر كهرومغناطيسي، تكون شفرات توجيهه هى الطاقة الصادرة من الهدف. وقد علمنا أن الصاروخ "كيليت" له رادار ذاتى يلتقط من خلاله صورة حية لسطح الأرض أو صورة للسفينة (وبناء على هذا فإنه فى الأساس صاروخ جو / بحر)، ومن خلال صور الرادار الصادرة من الطائرة إلى الطائرة الأم، يستطيع مركز التحكم أن يختار بكفاءة أن يتعامل الرادار مع الهدف عندما يراه. لم يكن لدى علم- كما أفترض أن رجالى أيضا- لم يكن لديهم أى معرفة مسبقة عن قدرات الصاروخ " كيليت AS- 5".

يادين: إذن كان هذا مفاجأة أيضـا.

بيليد: نعم. يمكن القول من الناحية النظرية تماما، كنا فى حاجة إلى الافتراض بأنه لو كان لدى الأمريكيين صاروخ موجه، فربما يكون لدى المصريين أيضا.

لكن لنربط بين هذا بالطبع وبين "كيليت" وهذا الأمر لم نَقُمْ به، واقتنعنا بالفرضين كنتيجة لذلك، حتى تعلمنا الدرس.

نيبنتسال: هل هذا توليف على موجات إليكترونية، أم أنه توليف على دخان الهدف كذلك؟

بيليد: إنه فقط بث إليكتروني.

يادين: ألا يعزى هذا إلى أشعة الرادار، أى توجيه رادارى من الطائرة المطلقة للصاروخ؟

بيليد: لا. إنها ليست أشعة رادارية بالمرة.

يادين: ولكن، ألم يكن هناك استخدام لأشعة الرادار أبدًا؟

بيليد: لا. لم يكن هناك أى أشعة رادارية فى أى صاروخ مما استخدموه فى هذه الحرب، لا جو/أرض، ولا أرض /جو. إنها كانت من نوع (كوماند جيررط) أو الأنواع التالية: (أس. أيه.٢)، أو (أس. أيه ٣) أو (أس أكطي-بورز) أو (أس.أيه.٦).

لانداو: نما لدى الاستخبارات ما يسمونه "تصورا" مفاده؛ أن المصريين لن يهاجموا مادامت ليست لديهم القدرة على مهاجمة عمقنا الجوي، وأنه لم تكن لديهم حتى ساعة اندلاع الحرب تلك القدرة. وتأسيسا على هذا، كان قد نما الشعور بأنهم لن يبدأوا الحرب ويتبعهم السوريون. فماذا كان رأيك فى وقتها حول هذا التصور، وما رأيك الآن؟

بيليد: كانت لدى آراء مختلفة فى أوقات مختلفة. ففى الوقت الذى كان فيه موضوع إمكانية أن يتوصل السعى المصرى لتحقيق انجازات محدودة فى القناة قيد البحث، كان رأيى أنه ليس لديهم سبب وضرورة لمهاجمة العمق، وأنهم يستطيعون إحراز إنجازات محدودة فى منطقة القناة إذا توفر لديهم إدانة سياسية لوقف القتال فورا. إنهم يستطيعون بأى حال وفجأة تحقيق عملية محدودة بشرط أن يجمد شخص ما الموقف ولا يسمحون للجيش الإسرائيلى أن يطور الحرب. لقد كان هذا فى عامى ١٩٧١ و ١٩٧٢م. ولكن فيما بعد وعلى امتداد السنوات كان واضحا، بما فيه الكفاية، أن دولةِ إسرائيل لن تصل إلى موقف تمنعها فيه حدود سياسية عن وقف هذه العملية. كان التقدير بوقوع حرب أكثر بكثير من كونها حربا شاملة، لا عن أهداف محدودة. كان تقديرى؛ أنه إذا كان الأمر كذلك وأن المصريين يعرفون أن دولة إسرائيل لن تتراجع عن استمرار القتال على مدى عدة أيام من أجل وقف مثل هذه العملية- حيث إنهم مضطرون للمضى قدما فى القتال. وأننى مِلتُ إلى رأى أنه بدون وسائل كافية من وجهة نظرهم، لتحييد أو حتى لشل سلاحنا الجوى بصورة خفيفة داخل قواعده- فإنهم لن يشنوا هجوما موسعا على دولة إسرائيل. لكن ما فعلوه هذه المرة هو أنهم مالوا إلى أمرين:

١) هدف محدود بالفعل؛ والذى كان يمكن تحقيقه سريعا بشكل نسبي.

٢) الموقف الذى لم يكن فيه هناك قوات على الجبهة لتعطيل إتمام هذه العملية.

لانداو: إننى أسمع هذه النظرية الغريبة للمرة الأولى، أن إسرائيل سوف تتمكن من الاستمرار (فى القتال) لعدة أيام على الرغم من قرار مجلس الأمن.

بيليد: ليست هذه نظرية وإنما هى عقيدة كانت مرجحة لدي، وأنها اليوم، من وجهة نظري، حقيقة قائمة.

لانداو: هل هذا مرجعه شعبة الاستخبارات (أمان) أم كانت هذه كلها مجرد تقديرات لديك؟

بيليد: لقد صدق التقدير بأن المصريين لن يخاطروا بعملية محدودة سيتم دحرها خلال ٢٤ ساعة، لذلك لن يكون العزم نحو عملية محدودة ولن تكون النية لتحقيق عملية محدودة لأنه لم يكن مؤكدا لديهم أنه سيحدث جمود سياسى فوري، ولذلك كان التصور- فى الواقع- من أجل الوصول إلى تحقيق إنجازات، فهم فى حاجة إلى تحييد سلاح الطيران. والآن ما كان عشية الحرب مجرد تقييم موقف لخطة استراتيجية تقول إنهم سيحققون كفاءة من وجهة نظرهم لإرباك عمل سلاح الطيران عام ١٩٧٥، وحيث رافق هذا تقييم حسابى تقريبى بحيث إذا نجحوا فى الحصول على طائرات بعيدة المدى بعدد مساوٍ لعدد قواعدنا، فمن المفترض من وجهة نظرهم أنه قد حان الوقت لشن الحرب.

يادين: ألم يكن " صاروخ أسكود " سببا دفعكم لتدركوا أن المصريين قد يتصورون أنه قادر على الإرباك؟

بيليد: إنه لم يكن سببا فى نظرنا من قبل، بل لم يكن سببا من وجهة نظرى اليوم.

يادين : ليس بالنسبة لنا، بل فى نظرنا مايستطيعون تفسيره.

بيليد: افترضتُ دائما فهما معينا لدى المصريين. إن ٥٠٠ أو ٧٠٠ ألف قنبلة زنة ٥٠٠ كيلو، هى ليس شيئا يمكن الاعتماد عليه، إلا إذا أمكن القول أن هذا سيُدْخل الدولة فى صدمة نفسية رهيبة. ولأننى لم أؤمن أنه يمكن إدخال الدولة فى حالة فزع ـــ إذن فإن هذا لم يبد لى حينئذ سلاحًا عسكريا، ولم أفكر أن هذا يبدو بالنسبة لهم كذلك. ويبدو لى أيضا أنهم يفهمون الأمر اليوم على هذا النحو.

نيبنتسال: من ناحية عدم دقة الإصابة، هل بسبب عدم دقة الإصابة؟

بيليد: حتى ولو بأقصى دقة. فإن ٥٠٠ قنبلة كتلك على سبيل المثال، وهو ما ألقيناه خلال نصف يوم. ليست هذه كمية مؤثرة لسلاح قتالى رئيسى والتى يمكن أن تغير حربا. ولو كانت بأقصى دقة، والدقة ليست هى القصوى، كما تعرف أنت.

رئيس اللجنة أجرانات: فيما يخص المناورة العسكرية المصرية، كُنْتَ مشاركا فى هذا التقدير بأن هناك مناورة، فهل اقتنعت بذلك؟

بيليد: قبل أى شيء لم يكن هذا تقييما، فليس هذا موضوع تقييم، غير أن المعلومات قد أفادت أن هذه مناورة.

رئيس اللجنة أجرانات: والتى يمكن أن تتطور إلى هجوم.

بيليد: نعم.كان تقييمى هو إمكانية أن تتطور هذه المناورة إلى هجوم.أما الآن فإن المشكلة هى تفسير إمكانية أن تتطور تلك المناورة إلى هجوم.المشكلة فى مجملها مجرد تفسيرات.

لاسكوف: ربما نبدأ من موضوع التفسيرات. إنك كنتَ على علم بتداول معلومات بأن هناك مناورة وأن هناك استعدادات عالية فى المناورة بين الأسلحة وغير ذلك، وأن تقييم المخابرات كان أقل مصداقية، فهل كان لديك ولدى رجالك تقييم مقبول؟

بيليد: إننى أعتقد ذلك.

لاسكوف: ربما أصيغ السؤال بشكل آخر، متى فكرت لأول مرة وطلبت استدعاء احتياطى سلاح الطيران، متى؟

اللواء بنيامين بيليد: لو أننى أتذكر بالضبط، حدث الأمر بعد اللقاء عند رئيسة الوزراء فى مساء الرابع من شهر أكتوبر. لم أتقدم بطلب مكتوب ولم أحدث

ضجة كبيرة، و لكننى طلبت استدعاء الاحتياط من وحدات الدفاع الجوي، واستدعاء عدد قليل منهم لتلبية احتياجات الوحدات المراقبة.

لاسكوف: طبقا لأى تقييم كُنتَ تحتاج هذا؟

بيليد: طبقا (لتقييم الموقف في) الثالث عشر من سبتمبر وعدم قدرة السوريون على الهجوم، فلم يردوا حتى الآن ويبدو أنهم يعدون لشيء كبير.

لاسكوف: هذا يعنى تقييم احتمال أقل للاستخبارات على جانب، وحالة الاستعداد على الجانب الآخر.

بيليد: والاستعداد وحده. إننى لم أخرج بشكل واضح. لقد قلتُ إننى أريد أن أثبت " فى محضر الجلسة " أن افتراض المصداقية الأقل هو أمر غير صحيح.

لاسكوف: أى الحذر من نية العدو، بالوسائل التى تحصل عليها مباشرة ليست لديك إمكانية لتقييم الاستخبارات بشكل غير متوازن.

بيليد: لا، إننى لم أرَ ولم يكن مقبولا أيضا أن أرى عنصر الارتباك السياسي.

لاسكوف: تزعم مصادرك؛ إنه فى الساعة الواحدة والنصف أو الواحدة وخمسون دقيقة أمرت بتحليق طائرات مراقبة فوق القواعد، وأن بدء الهجوم تقريبا بعد ذلك بنحو عشرين دقيقة أو نصف ساعة، عندما اتضح أن هناك أسرابًا كبيرة من الطائرات قد وصل خبرها إليك فى عشر دقائق حتى الساعة الثانية. (بيليد: صحيح !)، يعنى حتى خرجت الطائرات لإطلاق النار أو القيام بهجوم مضاد وما شابه ذلك.. وقد سقطت قنابلهم فى منطقتنا. هل هذا صحيح؟

لاسكوف: هل هذا يعنى أنه فى المرة التى لم يكن لديك إنذار؟

بيليد: كان لدى إنذار العشر دقائق، عندما كانت طائراتى فى الجو قبل عدة دقائق. لكن من ناحية الوصول إلى المنطقة والقبض على الطائرة، كان قد تم

القبض على طائرات قبل أن تلقى القنابل وكانت هناك طائرات قُبض عليها بعد إلقاء القنابل. حدث هذا في دقيقة.

لاسكوف: هل لديك تقدير عن عدد الطائرات التي سقطت حينذاك عند السوريين والمصريين نتيجة لهذا الهجوم؟

بيليد: نعم أستطيع القول إنني أعتقد أن لدينا الآن إحصاء مجملا مسجلا، أستطيع القول بثقة أنه قد أسقطت سبع طائرات في " أوفير" [1] لأنها كانت المرة الوحيدة التي هاجموا هناك. وإزاء الباقي فإنني أستطيع أن أسلمها لك من تلك اللحظة حتى المساء.

لاسكوف: لا. هذا ليس مهما الآن إلى هذا الحد.

بيليد: إنه ليس مهما بالنسبة لي في تلك اللحظة فلم يكن لدى إحصاء دقيق لعدد الطائرات التي أسقطت، لكنها كانت كثيرة.

لاسكوف: عندما نتوافق على المصطلحات، فكم لدينا من الوقت للتحذير، أو ما الوقت لتلقى تحذير، ماذا كان مقبولا، لنفترض أن التحذير يصل من الاستخبارات فكم يحتاج من الوقت؟

بيليد: هل الإنذار استراتيجي عام؟ (لاسكوف: نعم). كان مقبولا لدى أنه سيصل على الأقل في ٢٤ ساعة؛ والمرجح أنها كانت خلال عدة أيام.

لاسكوف: عدة أيام. حول موضوع الصواريخ...

---

(١) أوفير:هو التسمية العبرية لمنطقة "شرم الشيخ" حيث أقامت إسرائيل فيها منطقة استيطان، وأقامت بها مطارا مدنيا على بعد عشرين كيلومترا، وأقامت في الجنوب من المطار قاعدة للقوات الجوية الإسرائيلية، وقد أقيم هذا المطار في ١٤ مايو ١٩٦٨. وقد دارت في منطقة المطار معركة جوية بين القوات الجوية المصرية والقوات الجوية الإسرائيلية في السادس من أكتوبر عام (١٩٧٣)، حيث أسقطت سبع طائرات مصرية من أصل ٢٨ طائرة هاجمت منطقة المطار وشرم الشيخ. ومع توقيع اتفاقية السلام تم اعادة شرم الشيخ ومطارها الى السيادة المصرية عام (١٩٨٢) وتم تحويل المطار إلى مطار دولي سمى اولا " مطار رأس نصراني". ثم سمى بعد تطويره " مطار شرم الشيخ الدولي ". (المترجم).

يادين: معذرةً ! طبقا للكلمات، مازلت أريد السؤال فى موضوع المعلومات. أنك طرحت بصورة عرضية فى إجابتك على سؤال لاسكوف، مع أننى لست متأكدا من أنه يقصد هذا، فى نفس اللحظة، أنك لم تكن لديك صلة بمصادر معلومات خام. لكننى أريد أن أسألك حول هذا الموضوع سؤالا. بصفتك قائدا لسلاح الطيران، كان هناك عدد من العملاء، أو عدد من ناقلى معلومات مهمة جدا للموساد وأنهم كانوا فى نهاية أمر ما طبقا لما نعرف، من هؤلاء الذين جلبوا معلومات تحذيرية مهمة. هل أنت شخصيا كنت تعرف طوال الوقت، إننى لا أقصد حاليا فى يوم السبت أو الجمعة، شيئا ما عن عدد من أولئك العملاء.**[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطر من سبع كلمات]**.

لاسكوف: **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطر من أربع كلمات]**.

بيليد: الإجابة هى " لا ". ما علمته كان مقبولا، فقد توليت المنصب وعينت رئيسا جديدا لشعبة الاستخبارات، وكان من المألوف عدم الاهتمام بمثل تلك الأمور، وليس جيدا أن يتحرى قائد سلاح الطيران عن: هوية العميل، وما مصداقيته، وأين يكمن ومن أى الأماكن تصل هذه المعلومات. إن مثل هذه المعلومات مهمة بالنسبة لقائد سلاح الطيران وهذا لم ألاحظه.

يادين: هذا هو السؤال الذى أريد أن أوجهه إليك.

بيليد: الإجابة هى " لا ".

يادين: أفهم، ومع هذا أريد الآن الاستمرار فى هذه النقطة حتى النهاية. إننى أفهم بشكل عام، ولك أن تصحح لى لو لم يكن هذا هو السبب، وفى سلاح الطيران بشكل خاص - أن هناك غاية للطيار أو لمن يمكن أن يقع فى أيدى العدو، والطيار طبعا متوقع له هذا، إذن فكلما عرف الطيار أقل كان أفضل.

هذا ما أفهمه. السؤال هو، هل مثل هذا العنصر هو ما كان وراء هذا الموضوع الذى لم يعرفه أيضا قائد سلاح الطيران، أو بصفة عامة مشكلة أمن ميدان عادية. إننى اسألك الآن سؤالا، ربما كخبير بعد الحدث، لكن مع كل هذا فإن سؤالى هو أيضا للمستقبل، لأن هدفه بالتأكيد ليس فقط للحاضر، هل حقا قولك هذا صحيح، أن هذه المشكلة هى فقط قضية موضوع؛ لكن ليس لهذا معنى؟ صحيح. أن "قسم الجو" أو" أمان " أو"الاستخبارات" هو المسئول عن موضوع الاستخبارات. لكن هذا صحيح إزاء كل ضابط فى هيئة الأركان، حيث إنه مع كل هذا فإن القائد الذى يرأس ضابط الأركان غير ملزم دائما باستلام المعلومات وتقييمها، حيث إن ضباط الأركان غير مؤهلين، بل إنه يجب أن يكون تحت الملاحظة قليلا. لماذا أسأل عن كل هذه الأمور، لأنه يوجد بين كل المصادر **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة]** كان **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٣ كلمة]**.

[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١١ كلمة] قال أنك ربما سمعت اسمه، **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٠ كلمات]**.

بيليد: لم اسمع هذا الاسم ذات مرة. لكننى أريد أن أقول شيئا ما بخصوص هذا الأمر.

يادين: إننى أنهى السؤال، على سبيل المثال، كان هذا عنصرا مهما جدا. **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار فقرة من خمسة أسطر]**. لو أنك كنت تعرف عن مثل هذه القصة، مثلا، بأنه قائم، فإن هذا أيضا كان مساعدا لك قليلا، على "أمان" فرع استخباراتك، ولقسم الاستخبارات الخاص بك، للتفكير لحظة واحدة **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار**

٣ كلمات]، لو أنه يعرف أمورا كثيرة عن المعلومات إلى هذا الحد، هذا شيء مهم.

بيليد: إننى أريد أن أقسم إجابتى إلى قسمين: الأول؛ إجابة خبير بعد الحدث، الثانى؛ إجابة خبير قبل الحدث. مبدئيا الإجابة هي: نعم، إذ كخبير بعد الحدث لو أننى كنت أعرف المصدر[**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٤ كلمة**]. إننى أفترض، كخبير بعد الحدث ارتكب جرما رهيبا لدى رئيس "جهاز أمان " لو أن معلومة كهذه كانت تمر باعتبارها أقل مصداقية.

يادين: إنها حتى لم تصل إليك؛ أليس كذلك؟

بيليد: إننى أتحدث كخبير بعد الحدث.

لانداو: ضم سجله الكثير من التحذيرات التى لا تخطئ.

بيليد: لو كنت أعرف كل شيء وكنت أقدر أنه مصدر زائف وتقييمه غير واضح، لكن المعلومات جيدة. إننى أقول كخبير بعد الحدث: لم أكن جالسا فى صمت. الآن أريد أن أجيب عن سؤال، أننى أقول هذا كخبير قبل الحدث، أن البناء المؤسسى للجيش الإسرائيلى هو هكذا؛ أن قسم الاستخبارات " أمان " يسلم إلى فرع الاستخبارات التابع لسلاح الطيران، لكن كذلك **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار خمسة كلمات]** المعلومات التى يجب أن يجمعها سلاح الطيران عن سلاح العدو وعن الأهداف المحددة كأهداف لسلاح الطيران. فعلى سبيل المثال؛ إذا كان هناك من يقول بالضبط أين توجد نقاط لإطلاق النار؛ فهذا هدف وهذا تم بحثه وتفسيره ودراسته عن طريق مؤسسات قسم الاستخبارات" أمان"، وأن القوات الجوية بشكل مؤسسى لم يكن من شأنها التحرى عن نظام الوقود والنفط والكهرباء لدى مصر، على الرغم من أنه كان واضحا أن على سلاح الطيران فقط أن يهاجم هذا وليس أى أحد آخر. هكذا كان الترتيب. أو لو أن هناك معلومة عن طائرة أو عن مطار، أو

عن سلاح مضاد للطائرات أيضا أو عن جهاز السيطرة المصري، أو عن محطة إنذار مبكر، فكان هذا يحول إلى المسئولية الخاصة لقسم الاستخبارات لبحثه، فيبحث ويوجه ويُحلل ثم تخرج النتائج.

والآن أريد العودة إلى الجزء الذى يكون فيه الخبير قبل الحدث. إننا على قيد الحياة، لم أكن أرغب فى أن يدخل هذا ضمن السجل، لأن هذه قضية غير متفق عليها فى الجيش الإسرائيلي.

يادين: هذا تسجيل لكل شيء.

بيليد: إذا أردتم التسجيل فتفضلوا. ففى البناء المؤسسى للجيش الإسرائيلى ليس للذراع الجوى صلاحية الإركان العامة للاهتمام بكل المادة الاستخباراتية التى يمكن أن يستخدمها سلاح الطيران كهدف.

رئيس اللجنة أجرانات: ليس لمن؟ هل ليس لسلاح الطيران؟

بيليد: نعم.

يادين: لكننى أعود إلى هذه المشكلة. هل "هر ليف " رأى هذه المعلومة فى مصدرها. طبقا للترتيبات التى كانت بينه وبين قسم الاستخبارات " أمان "، إذ بسبب درجة السرية فقد كان يتم استدعاؤه. إننى لا أتطرق الآن إلى الوظيفة المحددة ـــ كان يتم استدعاؤه إلى قسم الاستخبارات " أمان" فى مكان خاص ويقوم بقراءة المعلومات وغيرها. أريد أن أتلو عليك جزءًا من النبأ، لو أنك كنت قد رأيته فى مصدره، هذا لا يتعلق بالمشكلات التقنية، السؤال هو: إذا لم يكن هناك حاجة إلى قسم الاستخبارات" أمان" لإعطاء أوامر، كذلك بدون صلة بالمفهوم الأخلاقي، أنت كقائد لضابط قسم الاستخبارات لسلاح الطيران، وهو يعلن ـــ وهذا المصدر الذى ذكرته ـــ فى ٣٠ سبتمبر، وفى الأول من أكتوبر بدأ تنفيذ الهجوم على إسرائيل تحت مسئولية وزير الدفاع المصري، التنفيذ هناك هو هكذا وهكذا. وكذلك ينوى السوريون المشاركة. من بين

الأمور الأخرى فإن القوات التى ستشارك سيكون بينها القوات الجوية والمظلات. وتتجه النية إلى مهاجمة المطارات والخطوط الأمامية وكذلك مواقع مدفعية التمشيط، وسوف يتم مهاجمة "أبو رديس" والمواقع الدفاعية المحيطة **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ٤٠ كلمة]**.

[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ٢٠ كلمة] ، بالإضافة إلى كل المعلومات من هذا النوع. ونظرا لأنهم قاموا بتقييمها من الناحية التحذيرية، فسألته الاستخبارات وغيرها على الفور كشخص اعتاد فى الماضى الاعتراض عليها أيضا: هل تتحدث عن مناورة عسكرية أم تتحدث عن حرب؟ فعاد وكرر: إننى أتحدث عن حرب ولا أتحدث عن مناورة عسكرية. ليست هذه هى المناورة التى تنتهى بحرب. انتشرت مثل هذه المعلومة وتداولت حتى الثانى من أكتوبر. تلك المعلومات رآها "هر لف" كمصدر، لم ينشر قسم الاستخبارات هذه المعلومة بمثل هذا التكرار، لأن تقييمه كان هو نفس تقييم المصدر،**[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سبعة كلمات]**، إنها ليست موثوقة.

والآن فإنى أكرر القول، لنترك مشكلة المؤسساتية، إن معلومة من هذا النوع تعود إلى الأول من أكتوبر، هذا ليس فى إبريل أو مارس، هذا الأمر أصبح فى محله، إذ مع كل هذا استشعر هنا شيء من الثرثرة غامضة وهناك صواريخ (؟)، ألا تعتقد أنه كان يجب على رئيس "أمان" أو رئيس فرع استخباراتك فى مثل هذه الحالة أن يأتى إليك ويخبرك: لتعلم أن هناك مثل هذه المعلومة، هل هى موثوقة، هل هذا هو تقييمها، لكن هاهى المعلومة.

بيليد: إننى لستُ مقتنعا أنه لم ينقل إلى خلاصة المعلومة بالطريقة التالية: أيها القائد، هناك مصدر جيد يقول إنه ربما هذه حرب، لكننى لم أستطع أن أنسب إلى أى معلومة نقلت إلى هذا.

يادين: فى مثل هذه الحالة يجب معرفة التقصير.

بيليد: كخبير بعد الحدث، من المؤكد أننى أريد أن أكشف أى تقصير. وأنه أيضا يستطيع أن يرى هذا التقصير فقط بترتيب خاص، لكنه لن يساعده أيضا.

لاسكوف: أريد أن أسألك فى موضوع الصاروخ " سام ".

كانت هناك معلومة بأنهم خرقوا حالة وقف إطلاق النار فى المنطقة عام ١٩٧١م، حيث كانت هناك تجربة لاستخدام هذا الصاروخ فى "شمال فيتنام"، ثم تمت تجربة السلاح ذاته. ألم ترد فكرة إمكانية عمل مظلة جوية لمضادات الطائرات، حيث إنه فى المراحل الأولى لعمليات القوات البرية لم تحظ بالحماية الجوية المطلوبة. سواء للمساعدة الفعالة أو للإقلاع أو التصوير.

إذا كان هناك مثل هذا التفكير، أليست النتيجة لهذا هو إجراء مشاورات مع القوات البرية، يبادر به سلاح الطيران وكذلك القوات البرية من أجل إيجاد وسيلة أخرى لتسهيل عملية مؤقتة هنا مع كل هذا؟

بيليد: بناء على هذا فإن الإجابة هى؛ أن تمت هناك مشاورات مع القوات البرية وفيها طلبت القوات الجوية بصورة واضحة وفاصلة، أنه من أجل تقديم مساعدة فعالة للمنطقة الخاضعة للغطاء الجوى والمحتشدة بالصواريخ فسوف تحتاج القوات الجوية إلى تكريس حوالى ٤٨ ساعة للتخلص من حائط الصواريخ قبل أن يستطيع تقديم مساعدة.

لاسكوف: هل ٤٨ ساعة فى المنطقتين؟

بيليد : ٤٨ ساعة فى المنطقتين، لنقل حتى ٤٨ ساعة، وكان لهذا عدة جوانب إذ إن السبب الأول الذى من أجله دخلنا فى مشاورات كان بالتأكيد جانبيا، [**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٧ كلمة**]. كما طرح فى المقابل أيضا هذا السؤال نفسه: كيف إذن ستتصرف القوات البرية بدون

مساعدة؟ كانت الإجابة دائما: لا يوجد قلق. إذا أوقفتم القوات الجوية للعدو عن مهاجمتنا، فسيكون لديكم الوقت الكافى للانتهاء من الصواريخ، فلا تقلقوا لهذا.

لاسكوف: هناك سؤال آخر يتصل بهذا..

إنك على أى حال سألت ماذا فعلنا لتقديم أى معلومات مهما كانت للمساعدة حول شبكة الصواريخ؟ والإجابة عن ذلك بسيطة جدا: قبل أسبوع من اندلاع الحرب وفى يوم الجمعة، عندما صرحوا بالبيان الأخير عن أمر احترازى (٥)، وهو أمر الهجوم الصاروخى من جانب سوريا، فإننى أبلغت قادة الاستطلاع أن احتمالا قاطعا للوضع فى الهضبة السورية لن يسمحوا فيه لقواتنا البرية بالوقت الكافى قبل أن تحتاج إلى الإمداد. والإجابة الوحيدة التى لدى لهم اليوم هى أن أقول للطيارين: إننا نوقع أنفسنا فى موقف حرج إذا لم نتخلص من شبكة الصواريخ ونقدم أفضل المساعدات التى يمكن تقديمها لهم.

بيليد: كانت الإجابة بسيطة جدا، فى يوم الجمعة، قبل الحرب بأسبوع عندما أطلقوا التحذير الأخير عن عملية هجوم الصواريخ فى سوريا. أبلغتُ قادة الأسراب الجوية بشكل قاطع باحتمالية الموقف فى الهضبة السورية، حيث توجد هناك قوات احتلال برية ولن يمنحونا الوقت الكافى قبل أن يطلبوا الإمداد. والإجابة الوحيدة لدى والتى أقدمها اليوم هى أن أقول للطيارين: إننا سنخفق بدون أن نتخلص من شبكة الصواريخ، ونقدم أفضل مساعدة نستطيع تقديمها.

سؤال: متى قلتَ هذا؟

بيليد: فى يوم الجمعة؛ قبل أسبوع من بدء الحرب.

ح. لاسكوف: إنك تجرنى هنا إلى سؤال ثان، عما إذا كان لديك هنا ما له صلة بالوثائق، حيث كانت هناك احتياطات استرشد بها سلاح المدفعية أو قسم الإرشاد. تلك الاحتياطات هى من أجل الحصول على مساعدة جوية عاجلة،

ما ارتفـــاع الطائـــرة القادمـة؟ وكـل أنـواع تلـك التفاصيل المماثلـة. فهل طرأ تغيير ما، أو هل كانت هناك حشود مخالفة لكل ما أرشد به سلاح المدفعية، ففى مثل هذه الحالات تزودك القوات الجوية بمساعدة عاجلة على ارتفاع ٤٠٠٠ أو٣٠٠٠ (قدم)، وحينئذ تقول إننى لا أستطيع أن أعطيك فى مثل هذا الارتفاع، سيكون أفضل كثيرا من أى ارتفاع آخر..وهكذا. لأنه إلى أى مدى أسمع أن كان هناك فى الميدان سوء فهم. فى هذا الصدد ماذا كانت الحاجة إلى نشر الشبكات أو أنظمة الرادار الجوية، حتى تستطيع القوات الجوية الحصول على التوجيه اللازم نحو الهدف الذى يجب إصابته، ولن يتم هذا إذا خرجت عن العملية برُمتها ومن القواعد ومن كتيبة المشاة ومن كتيبة الدبابات.

بيليد: كنت أقول، من حيث المبدأ، لو أن هذه المنظومة كانت منشورة فى الميدان لكانت تعمل بدقة حسبما يتم توجيهها لترشدنا إلى مكان العدو وماهيته، ثم تطلب المساعدة.

ح. لاسكوف: قالوا لك.. قالوا لك فى اللحظة التى استدعوك فيها.

بيليد: يتعلق الأمر بشبكة معقدة ودقيقة لما يسمى صفحات أهداف. حيث إن لدى كل فرد محدد أهداف (تابع لسلاح الحرب الإليكترونية) صفحات أهداف لمنطقته ـ كان يكفيه للرد على سؤال كيف أهاجم هذا، أن يبلغ بأن الهدف موجود فى مكان معين، و عندما يوجد هناك صواريخ أو لا يوجد، فهذه ليست مشكلته. هذا يعنى أنه لو كانت شبكة الغطاء الجوى منتشرة مسبقا والخرائط وصفحات الأهداف، ثم كانوا يعلمون ماذا يجرى فى الميدان، فكان لزاما على بشكل عام تغيير أسلوب الهجوم. لقد أرشدت القوات البرية أنه فى الموقف الذى يوجد فيه تغطية صاروخية.. كاملة، فلن يكون هذا هو الوضع الذى نصل إليهم فيه وسيكون ممكنا أن يؤدى إليه.

لاسكوف: بماذا أرشدت القوات البرية؟

بيليد: قيل للقوات البرية أن القوات الجوية ستنفذ هجمات خاطفة. لا أعرف ما إذا أرشدوا إلى هذا فى كافة القوات البرية، لكن هذا ما قيل فى فرع القيادة والتوجيه.

لاسكوف: هل لديك هذه المادة؟

بيليد: هناك مجموعة من المشاورات، منذ أيام رئيس قسم التدريب السابق، لكنها ليست موجودة لدي، وهى بخصوص تعاون جوى مدرع فى معركة محمولة والذى وضعنا فيه لأول مرة تلك المعطيات فوق المائدة ، بعد تدريب عوز[1]، ثم بعد ذلك تدريب يتسوق [2].

إننى أريد ببساطة تلخيص الموضوع، أن الأمر الذى كان يحدث لو أن هيئة القادة الميدانيين كانت توزع تقارير عن مكان العدو، فربما كانت المساعدة متاحة بشكل فعال، لأننا كنا فى حاجة إلى إنجازه بأقل مجهود وللعمل كفريق واحد دون المقارنة.

بيليد: لكن كنا نفعل هذا بناء على معلومة وليس على تخمين.

ح. لاسكوف: ماذا تعرف القوات الجوية عن الخطط الهجومية، أو عن نشاط القيادة الشمالية أو القيادة الجنوبية فى حالة ما إذا فوجئ هو أو أن كلا القيادتين فوجئتا باطلاق نيران العدو.

بيليد: لا أعتقد أن كان هناك أى نوع من الخطط قبيل الإنذار العام واستغاثتها، وهذا يعني: " أن تصمد وتقاتل ".

([1]) تدريب عوز (תרגיל עוז): هو التدريب العسكرى الضخم الذى قامت به القوات الإسرائيلية فى سيناء فى صيف عام ١٩٧٣، وكان قبيل اندلاع حرب أكتوبر، وكان الهدف منه التدريب على عبور قناة السويس ونقل الحرب مع مصر فى حالة اندلاعها إلى غرب القناة داخل الأراضى المصرية فى اتجاه القاهرة (المترجم).

([2]) تدريب يتسوق (תרגיל יצוק): هو تدريب عسكرى لعملية إخلاء المدنيين من المناطق التى تشهد عمليات عسكرية وحربية (المترجم).

ح. لاسكوف: ماذا تعنى لك فكرة مثل " هجوم أولى ".

بيليد: الفكرة تعني: من جاء لقتلك فاسبق وأقتله.

ح. لاسكوف: لا. هذا هجوم وقائي. هذا ما يسمى هجوم استباقي.

بيليد: إننى لا أفرق بين الاثنين.

ح. لاسكوف: إنك لا تعرف فكرة الهجوم الأوليّ.

بيليد: بل أعرفها تماما.

إن الأولى والوقائي، فى رأيى مسألة تقدير، حيث إن الأولى لديك يؤدى إلى إعاقة هجومه.

ح. لاسكوف: هناك فكرة فى القتال تقول: إنه فى حالة عدم إمكانية تنفيذ هجوم وقائي، فهناك جزء من القوة فى أحد الجانبين محصنة بمثل هذه الصورة، إذ فى حالة أن بدأ الجانب الثانى القتال، فإن ذات الإمكانية للمهاجمة من أجل تحسين الهجوم. هذا يشبه لدى القوات البرية فى المقابل؛ الهجوم المضاد. لكن هذا فى القوات البرية، أما هنا فليس بالضبط نظرا لحدود القوات البرية. إننى أتساءل؛ هل كان سلاح الطيران جاهزا بحساباته، إننى أفهم أن الحسابات غير موجودة لأن الحديث هو عن أفكار هجوم وقائي، فهل كان مستعدًا لمثل هذا النوع من هذا الهجوم؟.

بيليد: أعتقد أنه كذلك .

ح. لاسكوف: هجوم أولى؛ هو هجوم تصحيح مصغر فلنأخذ نموذجنا. لقد هوجمت القيادتان الجنوبية والشمالية معا، ودافعت قوة محدودة من القوات الجوية، أو معظم القوات الجوية من البداية على النحو التالي: أنه فى نفس اللحظة التى بدأ فيها الجانب الثاني، وقبل أن تزيد الخسائر فى الميدان، نفذت

ضربة عملت على عرقلة هجومه، ثم على البعض من تلك القوة المهاجمة فتعطل الهجوم.

بيليد: (سيدي) اللواء لاسكوف: أعتقد أنه فى الميدان، إذا دققت النظر هنا فسترى إذن أنه فى اليوم الأول كانت جميع الهجمات أولية. هاجمنا القوات التى تهاجم قواتنا.

ح. لاسكوف: إذا ترجمت لك كلمة "بريماتيف" إلى العبرية، فإنها تعنى هجوما قبل الحسم، كانت المبادرة بأيدى الطرف الثانى ثم رددتم على الهجوم، الهجوم الأولى، يعنى أنه إذا كنت أنت المبادر بالهجوم فإنك تحول المبادرة إليك.

بيليد: كان لدينا مرسوم باسم مهمة " طريفا: اصطياد " إنه لدي. هذه المهمة من أجل الأمن المشترك فى حالة الهجوم على الحدود.

ح. لاسكوف: هل علمتم عن الـ " سام ٧ "؟

بيليد: علمنا. فاجأتنا الكميات. وهى عدة آلاف.

(حذف الصفحات من ٦٤ حتى ٧٠)

إننى أردت إعطاء مثال على المرسوم الذى يجيب على تعريف اللواء لسكوف.

هذا المرسوم من ١٥ أغسطس ١٩٧٣. إنه يقول: "إن سلاح الطيران يكون جاهزا للهجوم بالأوامر المختلفة وتنفيذها بالقدرة المطلوبة بدون إنذار مبكر فى أقصر وقت". يكون الهجوم المنفذ بإشارة استعداد القوات ويستمر بدفع الطائرات التى يتم إعدادها بسرعة فائقة بعد إنذار الإصابة. جبهة المعركة: هى أحد القطاعات التى تمتد على طول خطوط وقف إطلاق النار، فى البحر المتوسط أو فى خليج السويس. الأهداف: الأهداف المتوقعة هى جميع الأنواع، ولاسيما أهداف المدفعية، القوات التى تخترق الحدود أو القوات التى تطلق النار. الجبهة البحرية: القوات البحرية من كافة الأنواع.

يادين: أردتُ أن أسأل سؤالا منمقا مختلفا قليلا. السؤال بشكل عام يتعلق بمشكلة احتياطى وأنواع القذائف التى كانت فى أيدى القوات الجوية:

أ) هل كان كافيا، وإذا لم يكن كافيا- لماذا لم يكن كافيا؟ كيف تم حسابه؟

ب) هل ناسبت أنواع القذائف تلك المهام التى تقرأها الآن، إذا لم تناسبها جميعا- لماذا لم تناسب؟ هل طلبنا ولم نحصل؟ ما الموقف فى هذا الموضوع؟

بيليد: سؤال استيضاحي؟ هل تقصد القذائف جو / أرض، أم الذخائر بشكل عام؟

يادين: المقصود هو الذخائر بشكل عام؛ لكن بشكل خاص تشمل الصواريخ، تلك القنابل فى لغة المدنيين.

بيليد: بذلك فإنه: بالنسبة للقنابل الحديدية (كما تسمى)- وهى سلاح بأوزان مختلفة والذى يتم إسقاطها من ارتفاعات عالية، كان لدينا منها احتياطى كافٍ، وتقديرات الاحتياطى التكتيكى بناء على الدروس المستفادة من حرب ١٩٦٧ "الأيام الستة"، من التقديرات التى أجريناها فيما يتعلق بنطاق الطلعات الجوية التى تستطيع القوات الجوية إخراجها أو إرسالها بسرعة من مناطق قتالها، من تقديرات إضافية للاحتياطى للحرب، بالإضافة إلى احتياطى للانسحاب والتأمين السريع. فى كل التقديرات المعقدة تلك، ما سبب هذا يوم المعركة وكم نحتاج إلى الاحتفاظ بمخزون ، أستطيع قول الآتي: أنه فى كل الموضوعات المتصلة بالقذائف الحديدية كان لدينا احتياطى كبير. لكن فقط من أجل إعطاء نموذج، سأحدد عددا من أنواع القذائف؛ على سبيل المثال: قذائف من طراز "٨٢" وهى تقريبا قذائف قياسية للطائرات "عيم" و"كورناس"- وهى طائرات " سكاى هوك " و" فانتوم "، كان لدينا احتياطى فى عشية الحرب يقدر بـ ٦٦ ألف قذيفة. سحبنا ١٥ ألف قذيفة تقريبا، أى أن الاحتياطى فى نهاية القتال وصل إلى ٨٦%.

لم نهبط فى أى حالة إلى أقل من ٨٨% مع نهاية الحرب فى أى واحدة من أنواع القذائف التالية، زنة الـ "١٠٠ كجم "، أو" ١٢٠ كجم " من طراز ٨١، وطراز ٨٢، والقذيفة "٣٦٠ كجم"، وقذائف طراز ١١٧، وقذائف الـ ٧٥٠ باوند، وقذائف طراز برق ٨٣، وبرق ٨٤، وقذائف النيران ((النبالم))، هذا يعنى أنه كان لدينا كميات كافية فيما يتعلق بالصواريخ...

يادين: هل تقصد صواريخ جو / جو؟

بيليد: بل جو / أرض. فيما يتعلق بالصواريخ فإن الصورة تبدو كالآتي: لم نهبط بأى حال من الأحوال إلى ما دون ٨٩%، بيد أنه، وفيما يتعلق بموضوع آخر وهو ليس بالضبط تسليح، بل هو صاروخ ينشر القش، كان لدينا منه كمية ضئيلة جدا.

يادين: وهل هذا مضاد للرادارات، أو ضد الرادارات؟

بيليد: إنه للتشويش على الرادارات، فهو ينتج غبارا. وكان لدينا منه ٩٠ صاروخا كمخزون احتياطى عشية الحرب، وقد استخدمنا منه حوالى ٨٢ صاروخا. لم أكن أقول إن هذا سلاح أساسي، ولكن لم نحصل على مثل هذا النوع [**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة**] الكمية التى طلبناها، غير أن هذا أيضا شيء خاص، وكان لدينا كمية ضئيلة.

يادين: أى هل طلبنا أكثر؟

بيليد: طلبنا أكثر. الموضوع الثاني- إنها مجردا قذائف سلاح الطيران، قذائف جو /أرض، ولكنه سلاح ميدان، وهو ما يسمى القذائف العنقودية بأنواعها.

نعم استنفد احتياطينا خلال المعركة بدرجة عالية وأكثر.

رئيس الجلسة أجرانات: أى نوع؟

بيليد: قذائف عنقودية- سي. بي. يو (كلاستر باوم يونيزم) بأنواعها.

[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمتين]. لم نصل إلى الاحتياطى الذى أردنا الوصول إليه.**[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطر]**.

كاستعاضة، تقرر قبل حوالى سنة أو سنة ونصف، أن يتم إدخال إنتاج أحد أنواع تلك القذائف العنقودية المذكورة عاليه إلى التصنيع العسكري، غير أن الترتيبات للإنتاج كانت تستلزم مدة ١٨ شهرا، وبالطبع لم نستفد من الاستثمار الذى استثمرناه فى هذا الإنتاج فى هذه الحرب. إننى أختار منها نموذجًا واحدا فقط هو: قذيفة عنقودية طراز(٢٤)التى كان لدينا منها حوالى ٤٦٧٠ قذيفة، وقد استهلكنا منها فى الحرب ٦٢٠٣، ويشمل هذا الإمداد طوال القتال. لقد استهلكنا كل القذائف العنقودية من طراز(٤٩) والتى كان لدينا منها ١٤٥٠ قذيفة. كما استهلكنا قذائف مضادة للدبابات من نوع "روقاي" مما كان لدينا، أى أنه- كان لدينا ٦٦٨ قذيفة، كما استهلكنا ١٥١٨ قذيفة. كان الإمداد الذى حصلنا عليه طوال الحرب يقدر بـ ٢٢٣٠. أى أنه تبقى لدينا اليوم مع نهاية الحرب (ليس اليوم- فاليوم لدينا الكثير جدا) ٣٨٠ ـ ٤٠٠ قذيفة عنقودية.

يادين: بدون الدخول فى تفاصيل، أيكون هذا صحيحا إذا قلتُ إنه قد طلبنا الكثير من كل أنواع القذائف العنقودية ثم حصلنا على القليل؟

بيليد: نعم. كانت لدينا النية للوصول إلى مستوى ١٥ ألفا حتى ٢٠ ألفا من القذائف العنقودية من كل الأنواع وكان الاحتياطى لدينا عشية الحرب يقدر بـ حوالى ٦٩٠٠ قذيفة. لقد كان نوعا واحدا من الذخائر وبالطبع كنا نريده طوال الوقت.

يادين: ماذا عن " المفريق "؟

بيليد: طلبنا " مفريق "، طلبنا كميات كبيرة ذات قيمة، لكن هذا كان يعتبر حلم يقظة قبل الحرب، أن نحصل على هذا التصريح. وقذائف ذات مدى فيضي،

وقذائف تليفزيونية ذات مجال فيضى يمتد مداها إلى حوالى ٣٠ أو ٤٠ كيلومترا لكى تمكننا من إصابة بطاريات الصواريخ خارج المجال [**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطر**].

يادين: ما أسماؤها؟

بيليد:" اكسبندر رينج فير ليفس "، و" اكسبندر رينج هوبوس ".[**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطرين**]. هذا يعنى أنه- إذا عرفنا مصطلحا عاما، قذائف، ذخائر، صواريخ- كان لدينا ما يكفى من ناحية ما يسمى " خبز وزبدة ". لم يكن لدينا من تلك الأمور كالسلاح الأكثر تطورا، مثل: " سي. بي. يوز"، و" اكسبندر رينج " أو "استاند أوف فيمون ".

———————— بالصواريخ جو/جو، لكنك لم تسألني:إن كنا قد استهلكنا صورايخ جو/جو بكثرة، ولم نهبط إلى الاحتياطى (صفر) فى الحرب، لكننا طلبنا من الأمريكيين وحصلنا على مزيد من الصواريخ.

رئيس اللجنة أجرانات: هل حصلنا عليها قبل الحرب؟

بيليد: حصلنا أيضا قبل الحرب على صورايخ بشكل مكافأة فى الميزانية. كما حصلنا أيضا عليها فى وقت الحرب. بدأنا باحتياطى يقدر بحوالى ٧٠٠ صاروخ، بينما المعدل الذى كنا فى احتياج إليه كان ١٦٠٠ صاروخ، وانتوينا الوصول إلى هذا فى خطة الإمداد والتموين، من هذا حوالى ٣٠٠ صاروخ من إنتاج الدولة، و٤٠٠ صاروخ أمريكى بالإضافة إلى ٢٤٣ صاروخ أمريكى من طراز قديم.

يادين: لا أريد أن أسأل فى هذا الموضوع، بل فى موضوع أكبر بكثير، لكنك تستطيع أن تجيب باختصار، والتطرق أيضا إلى المشاكل التقنية.

هل الإنتاج الجوى عندنا فى دولة إسرائيل كان محددا بأى مرحلة ما فى الميزانية؟ أقصد بشكل خاص أيضا لأنواع الطائرات الاعتراضية وكذلك أنواع الطائرات القتالية، أى- أيضا أنواع الطائرات الميراج وكذلك للأنواع المتوافقة:(الفانتوم، سكاى هوك، ميراج).

بيليد: هل المنتج أم تزود؟

يادين: المنتج محليا، ويشمل استخدام قطع الغيار- لكنه إنتاجنا.

بيليد: هناك فقط طائرة واحدة يمكن التحدث عنها فيما يتصل بالحرب وكان هذا[**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطر ونصف**] التى تسمى عندنا " نسر". فلم تكن تلك مشكلة ميزانية، بل كانت مشكلة مقدرة وسعة إمكانية إنتاج. إننى أفترض أيضا قيودا أخرى، [**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ثلاث كلمات**]

يادين: لكن ألم تكن هناك ذات مرة مشكلة ميزانية؟

بيليد:على حد علمى كمية الطائرات التى قررنا إنتاجها هى التى تتصل بهذه الحرب فلم تكن مشكلة ميزانية، بل كانت مشكلة وجهة نظر. لم نرغب فى أكثر من تلك الطائرات لأننا خططنا لتطويرها عن طريق إدخال محركات أمريكية عليها، و

يادين: لقد قصدت هذا.

بيليد: لم نحصل على أى واحدة منها. ومن المزمع أن نحصل على الأولى منها فى نهاية عام ١٩٧٤. إننى أريد ببساطة توضيحا ذا مغزى.

رئيس اللجنة أجرانات: الطائرة " براق "؟

بيليد: لا توجد طائرة " براق ". إن " براق " تلك هى كلمة مجلة " أفييشن ويك " [١].

النسر [**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ١٢ كلمة**] إننا أنتجنا أجزاء تصنيع ذاتى محلى من تلك لحوالى ٥٠ طائرة، فى مرحلة متوسطة حتى ننجح فى إنتاج هذه الطائرة مع تعديلات معينة، لكن بمحرك فانتوم. هذا يعنى أن الطائرات التى خرجت من خط الإنتاج وحصل عليها سلاح الطيران قبل الحرب كانت [**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ثلاث كلمات**]، ذات محرك فرنسى الـ " براق ٩ ". أما الطائرة ذات المحرك الأمريكى المطورة التى من المتوقع الحصول عليها فى نهاية الصيف من العام القادم فقط وتُسمى "كافير". أما الكلمة " براق " فلا وجود لها .

لاسكوف: طرأ أيضا تغيير على الطائرة " كافير " من ناحية الكميات التى يجب إنتاجها حسب الميزانية، وكان هذا متأخرا بسبب الميزانية.

يادين: هذا هو ما أردت السؤال عنه. فعندما كنا فى زيارة لرئاسة الأركان السابقة فى الصناعة الجوية، وكان ذلك قبل الحرب بستة أشهر تقريبا، إذ ربما خرجتُ بانطباع أنه على الأقل هناك نماذج لل" كافير" موجودة فى الجو.

بيليد: هناك طراز واحد فقط فى الجو، هو النموذج الأصلي.

---

(١) مجلة أمريكية؛ واسمها الكامل: Aviation Week & Space Technology אוויאיישן וויק אנד ספייס טכנולוג'י،وباللغة العربية " مجلة: أسبوع الطيران وتكنولوجيا الفضاء "، وهى مجلة أسبوعية أمريكية تهتم بموضوعات الطيران والفضاء. وتضم المجلة تحليلات لخبراء الطيران والفضاء حول تلك الموضوعات. وتصدر المجلة كتابها بعنوان:" "Aviation Resources bookالسنوى الذى يحتوى على دراسات عن أحدث الأساطيل الجوية لشركات الطيران، كذلك عن القوات الجوية والبحرية العالمية، (المترجم).

يادين: كان عندى انطباع حينها، على أى حال هكذا قُدِمَ لنا، إذ ربما لم أنتبه حينها إلى مشكلة أن القيود فى مجملها هى قيود اعتمادات مالية.

بيليد: سأكون أحمق لو قلتُ: إنه لم تكن هناك قيود اعتمادات مالية. لكننى أعتقد أن القيود لم تكن اعتمادات فقط، بل أيضا قيود وقدرة- إقامة منشآت وتجنيد للناس وهكذا.. وهكذا. كان الجدال حول تصنيع ثلاث أو أربع طائرات فى الشهر. والخلاصة أن الفصل بين أن ننتهى إلى التزود بحوالى ١٤٠طائرة " كافير" فى عام ١٩٧٧أو بداية ١٩٧٨هو مسار صائب لثلاث طائرات.

نيبنتسال: فى هذا الصدد، هل كان لسلاح الطيران ادعاءات بدت لك موضوعية إزاء التصنيع الجوي، و موضوعية بالنسبة للإنتاج؟

بيليد: إذا كانت ادعاءات فإنها كانت موضوعية فقط بالقدر الذى ينفذون به التطوير والتقدم نحو الإنتاج. لكن تلك ادعاءات مستهلك ليس ملزما لأن يضع فى حسبانه قيود المنتج.

نيبنتسال: هل يمكن أن تكون القيود نهائية أو يمكن أن تكون أيضا بسبب خطة الإنتاج الخاصة بالمنتج؟

بيليد: هل تسألنى بشكل شخصي؟

نيبنتسال: نعم. إننى أسأل.

بيليد: أستطيع القول إنه فى نظام آخر وبأسلوب عمل آخر كان يمكن إنهاء هذا المشروع مبكرا جدا. هذا فى مجمله شخصي.

يادين: إننى أسألك فقط سؤالا مكملا فى هذا الموضوع، إنه مهم للمستقبل.. لو أن دولة إسرائيل اليوم، نفترض على ضوء التجربة، كانت قد قررت الاستثمار بكل الأموال الممكنة، لا أقول عبثا- بل إنه كل الأموال المطلوبة للإنشاءات الإضافية، وما إلى ذلك...- فمن ناحية قدرة الإنتاج، هل لدينا هناك إمكانية أكبر وأسرع لإنتاج الطائرات الـ "كافير"؟

بيليد: السؤال أكبر بكم، وليس أكبر بضعفين [**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطران ونصف**]. وهكذا فإن القيود عديدة، وبالمناسبة لا أعتقد أنه إذا كان كل شيء أقل، لكان ممكنا الوصول فى وقت معقول لتحديد طاقة الإنتاج للوصول إلى عدد(٨) طائرات فى الشهر. ربما، لكننى لا أعتقد ذلك.

لانداو: لدى سؤال آخر. هاجمت قواتنا الجوية فى الحرب الأخيرة العمق السورى ولم تهاجم العمق المصري. هل كانت هناك خطة لمهاجمة مصر فى العمق، ولماذا لم تنفذ؟

بيليد: ١) كانت هناك خطة. بل خطط تنفيذية لمهاجمة أهداف فى العمق، هاهي، على السجل. ففى سوريا حصلنا على التفضيل لمهاجمة أهداف اقتصادية ومدنية، وفى مصر حصلنا على توضيح بعدم مهاجمة أهداف اقتصادية ومدنية فى العمق. لكن هذا لايعنى أننا لم نهاجم فى العمق المصري. هاجمنا عمق مصر، ولكن أهدافا عسكرية فقط، مطارات وصواريخ، لكننا لم نهاجم أهداف اقتصادية. تلقينا منعًا تاما لهذا.

لانداو: هل هو منع سياسي؟

بيليد: منع من القيادة. من ناحيتي، قال لى رئيس الأركان: لا- إذن لا. على الرغم من أننا اقترعنا على الفائدة المتوقعة من هذا، لكن كانت هناك قيود أخرى. كانت هناك أوامر مكتوبة بكل تلك الأهداف وما زالت موجودة منذ ما قبل الحرب.

يادين: هل كان الخوف من صواريخ " سكود " هو السبب، فى رأيك؟ وهل مثل هذا الخوف مبرر من ناحية قدرة اعتراضنا الجوى بالطائرات الـ " سكاى هوك "؟

بيليد: إننى فقط أعبر عن رأيى ولست على علم. أعتقد أن المنع لم ينبع من الخوف من صواريخ " سكود" وحدها، بل من مقولة بسيطة من أصدقاؤنا " لا يجوز فعل هذا ". هكذا بدا لي، كان هذا هو السبب القهرى وليست صواريخ " سكود ". لقد كانت صواريخ " سكود" تمثل رؤية شخصية خاصة بي. فـ " سكود " كسلاح بعيد المدى الذى يصل مداه إلى عسقلان وتل أبيب بوصفه سلاحًا عسكريا،

يادين: بوصفه سلاحًا عسكريا يستطيع أن يصيب تل أبيب.

بيليد: لم أكن لأفكر فى هذا الأمر لو كانت هناك خطة متفق عليها لمهاجمة عمق مصر، لأننى هنا مضطر إلى القول: مع كل التقدير للقوات الجوية التى عملت على ألا تُقذف أى قنبلة على تل أبيب من طائرة مألوفة- أستطيع القول: أن هذه حالة حسابية.

بيليد: لا أعتقد أننى أستطيع أن آتى فى يوم ما لأقول: إن الدمار التام لإسرائيل الآهلة بالسكان أمام قذيفة سواء كانت سورية أم مصرية هو أمر عابر. هذا يعنى أنه من الممكن جدا أن تنجح طائرات "ميج ١٦" أو " ميج ٢١" فى إسقاط ١٠ قذائف على تل أبيب. كذلك إن لم يحظ الصاروخ " سكود " باسم مخيف كصاروخ باليستى أو كأى قذيفة حديثة.

يادين: لا، لكن هذا رأيك. سألتُ منذ برهة: عن رأيك فى دوافع المنع، وليس عن رأيك حول " سكود ".

نيبنتسال: هل افترض أن الهجوم على أهداف مدنية فى الحرب والخوف أدى إلى تصاعد الخوف من تدخل الروس؟

بيليد: أعتقد أن هذا كان الركن الثالث- إذ علم الأمريكيون من الروس بأنهم تلقوا تحذيرا من المصريين ضد أى هجوم فى العمق، وأننى لا أعتقد أن

رفض السماح لنا بمهاجمة العمق نبع كذلك مما سيفعله المصريون. لكن هذا تخمين فقط.

أجرانات: أريد أن أتطرق إلى ذلك المقال الذى نشر فى مجلة " أفيفشين ويك " إننى لا أعكس الحقيقة فى جوهر الأمور.

هل هذا مقال ذو مغزى قوى جدا للقوات الجوية، ومجامل جدا؟

بيليد: لقد أشرت فقط إلى كلمة " براق " أنها كلمة لم تعد قائمة فى المخزون لدينا. بالنسبة لما يقوله، أعتقد أنه مبالغ فيه قليلا، على الرغم من أن الحقائق التى يستشهد بها صحيحة.

أجرانات: لكن ممن يحصل عليها؟

بيليد: لا أعلم. إننى أعرف أمرا واحدا فقط- طِلِب مني، مع انتهاء الحرب، مقابلة محرر مجلة " أفييشين ويك "، لأنه أراد أن يتحدث معي، لكننى رفضت. إنه لم يلتق بي، كما أنه لم يزر القوات الجوية، ثم إننى منعتُ عنه أى معلومات من جانبى على الأقل. لكن لاتوجد مشكلة للحصول على معلومات فى دولة إسرائيل.

[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار فقرة من أربعة أسطر]

أجرانات: إنه ما زال متذمرا فى المقال التى لم يتسلمها من وزارة الدفاع.

بيليد: صحيح، إنه صادق.

نيبنتسال: هل لدى الصناعة الجوية مصادرها الخاصة مع الصحافة؟

بيليد: لديها.

يادين: لكن لا يتم التحدث عن الصناعة الجوية.

[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار فقرة من ١٢ سطرا].

[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار فقرة من ١٠ أسطر]

يادين: أكد لنا " بارليف " أن يوفر لنا وثائق، أننى أدرك أنها وصلت صباح اليوم. لكننى لم أتمكن من مراجعتها بشكل كاف، وأننى أسألك عن معلومة: كم طائرة أسقطت لنا بصواريخ "سام ٦ "، و" سام ٢ "، و" سام ٣"؟ لقد زودنا هو بالمعلومة، لكننى أردت حاليا أن أسمع، لأننى لم أكتفِ بالمراجعة، هل وجهت استغاثة؟

بيليد: حيال ماذا؟

يادين: حيال سام ٦.

بيليد: سأقرأ. فالمعلومة التى أصرح بها دقيقة- نسبة عدم الدقة المقبولة فيها هو ١٠ % بالزيادة أو النقصان- لتقييم طائراتنا طبقا لسبب الإصابات، سأتلو الأعداد: فقدنا ثلاث طائرات قتال من نوع "سكاى هوك" بواسطة " سام ٢" العادية والمتطورة. وفقدنا طائرتين من نوع "فانتوم"، و"عيط " بواسطة الصاروخ "سام ٦" بعدد إجمالى (٦) طائرات.كما فقدنا طائرتين من طراز فانتوم بواسطة صواريخ "سام ٦"، وعدد(٨) من طراز"عيط"، بعدد إجمالى ١٠ طائرات. إلى هنا؛ فإن تلك المعلومات دقيقة ومؤكدة حيث أسقطت هذه عن طريق تلك...

بيليد:... الطائرات التى أسقطت آنذاك بواسطة صواريخ " سام ٢ " أو "سام ٣"، وأننا لم نستطع التفريق بين أيهما " فانتوم" وأيهما "سكاى هوك". هناك عدد من الطائرات التى أسقطتها صواريخ " أرض / جو " من أى نوع كانت دون أن ننجح فى التحقق من نوعها.

يادين: هل من الممكن أن يشمل ذلك " سام ٦ "؟

بيليد: نعم. طائرتان "فانتوم"، وطائرة واحدة "ميراج"، وطائرة واحدة "سوبر ميستير" ما ندعوه سعر (عاصفة)، وتسع طائرات عيط (سكاى هوك) بعدد

إجمالى (١٣). وبواسطة سام ٢ وبشكل واضح أسقطت طائرة واحدة "سوبر ميستير"، وطائرتان " سكاى هوك" بعدد إجمالى (٣). إننى مضطر إلى الإشارة إلى أنه قد أطلق آلاف كتلك الصواريخ. لسبب ما أو الحاصل من ذلك أو سام٧، غير معروف ماذا- اسقطت طائرتان "سكاى هوك".

أجرانات: هل صواريخ " سام ٦ " أم ماذا؟

بيليد: أو" ستارلت "، وهو صاروخ شخصى صغير. إنه مضاد طائرات للدفاع العادي، ومضاد طائرات أرض / جو، ومدفعية، ومدافع من عيارات مختلفة مهما كانت، و(١٠) طائرات "فانتوم"، و(٤) طائرات "ميراج"، و(٣) طائرات" سوبر ميستير" و(١٣) طائرة "عيط"، بعدد إجمالي٣٠ طائرة. وقد أفقدتنا المضادات العادية طائرة عمودية طراز "chs 3 "، وأخرى طراز " bel 205 "، وهليوكبتر متوسطة.

يادين: إجمالى هذا العدد ١٢.

بيليد: فى المعارك الجوية بواسطة طائرات العدو- ٦ طائرات فقط، ٣ فانتوم، و٣ ميراج.

بنتسال: كم رجلا؟ وكم طيارا؟

بيليد: لا يمكننى إعطاء معلومات دقيقة، ولكنى أذكر عددا تقريبيا، العدد الإجمالى يشمل المفقودين والقتلى- إننا ننهى تلك الحرب على أفضل حال وقد فقدنا ما بين ٥٥ إلى ٦٠ قتيلاً ومفقودًا.

يادين: أيشمل ذلك الملاحين؟

بيليد: هذا يشمل جميع أفراد الأطقم الجوية.

نيبنتسال: الأسرى؟

بيليد: لا. هناك أسرى الآن عالقون فى سوريا وليسوا مفقودين- إنهم (١٣) على ما أعتقد عالقون. هذا يعنى أن ما لدينا مصدره التليفزيون أو أى مكان آخر. فى المجمل كان هناك تداخل بين الطواقم الجوية فى جميع الإصابات- ١٥٠؛ حوالى ١٥٠ فردا.

يادين: إذن هل هذا يبلغ ٨٠ إصابة؟

بيليد: لا، إننى لا أقول: إنهم أصيبوا. بل متداخلون.

يادين: هل كانوا متداخلين فى الإصابات؟

بيليد: نعم. كانوا مضطرين لترك طائراتهم، نصفها مصاب والنصف الآخر سليم.. وهكذا دواليك.------ هناك معلومة دقيقة ومرقمة أستطيع أن أمررها إليكم. تبين الصورة العامة أنه يمكن القول بأن عدد الطائرات التى أصيبت إصابات تقليدية تماما وعدد الطائرات التى أصيبت بصواريخ من كل الأنواع متساوية تقريبا. وقد أسقط الصاروخ " سام ٦ " بسهولة عددا صغيرا نسبيا من الطائرات، بالإضافة إلى احتمالاتك فيصل هذا إلى ———

يادين: هل العدد ١٢ كحد أقصى؟

بيليد: "سام ٦" أسقط، لنأخذ كل احتمال لـ" سام ٦ "، طائرتين بالإضافة إلى (١٠) فيكون المجموع (١٢) طائرة تشمل الاحتمال. إننى مضطر هنا إلى أن أضيف عدد (١٣) طائرة لا نعرف من أى نوع هى من بين الأنواع الأربعة أصيبت. يمكن أن يكون هناك دور لـ " سام ٦".

نيينتسال: ليست هذه هى القصة كلها فيما يتعلق بتأثير الصاروخ " سام ٦ "؛ لأنه نقل إلينا أساليب قتال أو منع منا أساليب أخرى.

بيليد: إنه فى حد ذاته لم يكن الوحيد الذى فرض علينا أسلوبه. إنه لم يكن أول من فرض علينا ذلك، حيث لم تكن مضادات الطائرات تفرض أكثر منه.إن صواريخ " سام ٢"، "سام ٣"، فرضت هى أيضا الأسلوب. كما أن "سام ٧ "

والتى تحركت بكميات ضخمة فرضت هى أيضا. إنه لم يكن الوحيد الذى فرض علينا. إنه إضافة جديدة وغير معروفة لمثل هذا المنظومة.

بيليد: أعتقد أنه تجدر الإشارة إلى تقديرنا بأنه تحركت ضدنا على الجبهة المصرية والسورية معا ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف صاروخ أرض / جو كبير، من غير أن نحسب الصواريخ صغيرة الحجم. وأنهم أسقطوا ٤٥ طائرة. إن هذا رقم سلاح الطيران بدون غرور، لقد نفذت صواريخ الـ"هوك" لسلاح الطيران ٢٨ عملية تدمير لأهداف وأسقطت ٢٢ طائرة. لقد أطلق فى الـ ٢٨ قصفا إجمالى عدد ٥٦ صاروخا. وأسقطت بواسطتها عدد ٢٢ طائرة من كل الأنواع.

يادين: هل يشمل العدد طائرات هليوكبتر؟

بيليد: يشمل طائرات هليوكبتر. لذلك فإن مقارنة فاعلية " هوك" أمام شبكتهم كلها يظهر تفوق الـ "هوك" كصاروخ على كلتا الجبهتين.

يادين: أم هل التحركات لديهم كانت أقل كفاءة؟

ب بيليد: كل شيء معا. فإن "سام ٦" بمكوناته مع أخطائه لا يقترب من اصابات الـ"هوك" الذى يمتلك حلول جذرية.

يادين: ماذا عن حركته؟

بيليد: تقصد تحركاته. فى الواقع لدينا الآن وحدتان متحركتان حركة نسبيا، ليست مثل "سام ٦"، ولكن حركة نسبية. إننا نعتقد أنه إذا استطعنا تطوير الـ "هوك" ليكون متحركا مثل "سام ٦" لكان أداة مخيفة جدا أكثر من الـ"سام ٦".

لاسكوف: هل جرت هناك محاولة لتعطيل رادارات مضادات الطائرات الأخرى؟

بيليد: نعم.

لاسكوف: هل لديك إفادة بالنتائج؟

بيليد: إن إحدى أصعب المشكلات للحصول على معلومات عن النتائج علمية ودقيقة، أقل أو أكثر دقة هى حول ما كانت وسائل التعطيل من الأنواع المختلفة.

لاسكوف: ماذا عن الأسرى؟

بيليد: الأسرى هم ممن عملوا فى مجال الدفاع الجوي، وكان هناك الكثير منهم، الأمر الذى أزعجهم حسب زعمهم. لكن ذلك ليس بالصورة التى لم يستطيعوا معها إطلاق صواريخ، لكن لم نعلم أبدا إلا بعد إطلاق الصاروخ، فنفترض أنه أطلق من أجل الاعتراض- فهل بعد إطلاق الصاروخ لم نواصل أن نكون فاعلين ضد الصاروخ، حيال من يرد عليه. إنه لا يعرف إلى أى مدى أخطأ، أستطيع القول له: إنه أسقط (١٥) طائرة رغم وجود ما يزيد عن ٣٠٠٠ صاروخ.أم هل جميعها بسبب عمليات ضخمة للصواريخ أو بسبب مساهمة الحرب الإلكترونية، يصعب على القول بذلك. وقد سأل الأمريكيون أيضا إلى أى مدى تساعد الحرب الإلكترونية؟ فقلت: أعتذر.

يادين: (ل.أ.)؛ هذه تعنى "حرب إلكترونية"، من أجل معرفة هذا كنت مضطرا يوما ما للطيران يوما مع سلاح الحرب الإلكترونية وآخر بدونها، ولم أكن مستعدا لهذا .

يايدن: أى يمكن توضيح أننى أفترض أن ذلك السقوط الكبير لمضادات الطائرات كان بسبب الشكل اليائس للمساعدة التى تم طلبها؟

بيليد:----- كنت أقول: إن هذا الموقف الذى دفعونا بدقة إليه بين المطرقة والسندان- ليس مرتفعا قليلا حتى لا يكون مكشوفا بقدر ما للصواريخ وليس منخفضا قليلا ليكون مكشوفا أكثر لمضادات الطائرات، إنك تصارع فى المنتصف وتجتهد أن تتفادى هذا وذاك.

[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطر]

لكن من المؤكد أن التنسيق بين مضادات الطائرات والصواريخ يضطرك إلى المناورة بكل مهارة.

رئيس اللجنة أجرانات: إننى ممتن لك جدا لشهادتك وعلى ما تضمنته من توضيحات.

يادين: لحظة واحدة، هناك سؤال آخر صغير، وربما طلب ـــــ ربما لديه من بين جميع المستندات التى أحضرها، هناك مستندات أخرى لم يتسن له عرضها علينا، خاصة هذا الأمر، وظن أنها يمكن أن تقدم لنا فائدة؟

بيليد: يوجد لدى هنا، أقول ما يوجد لدى- توجد لدى كل ما حصلت عليها الاستخبارات. وتجمع لديها بدءا من ١٣ سبتمبر. يوجد لدى أمر استعدادات القوات التى كانت تجرى طوال الوقت، كما يوجد أمر بالهجوم على شبكة الصواريخ فى القناة قبل الحرب، كذلك يوجد لدى الأمر الخاص بمهاجمة شبكة الصواريخ السورية- أمر مُعد لما قبل الحرب، ويوجد لدى الأمر الذى يصف كل التوجيهات الخاصة بالهجوم على المطارات فى سوريا ومصر، ويوجد لدى أمر الاستعدادات لهجوم فجائى لقوات برية، هذا يعنى أنه عندما يفاجئوننا يكون ذلك أمر التحام. يوجد لدى نموذج واحد للصورة التى تنفذ بها طائرة قتال من القوات الجوية الأمر الذى أدرجته فى أوامر العمل- وكيف توزع الخطة إلى تحرك رباعيات (إذا كان ذلك مهم)، بمعنى، وإلى أى عمق إدارى لإعداد العمليات يستلزم النزول من أجل تنفيذ عملية منسقة دقيقة جدا. كما يوجد لدى مستند لا يحمل توقيعى (ختمي)، لأنه ببساطة قد اندلعت الحرب، ولم يبحثوه، وهذا تقييم لوضع طبيعى لقسم العمليات الخاص بى وهو ليس أبدا مستندًا تفويضيا لأنه ببساطة لم يدرسوه، كان هذا تقييم حالة كتبه العقيد " جيورا فورمان " حسب طلبى على مدى ستة أشهر.

لاسكوف: منذ أى تاريخ؟

بيليد: طبع ووزع فى أغسطس (هذا عمل شهور عدة، وهى بأى حال لا تمثل تقييما لحالة سلاح الطيران، لكنها مستند عمل يوضح من كان يجهز العمليات ويجرى تقييمًا للوضع)...

لاسكوف: إنه كان فى العمليات خلال...

بيليد: نعم.

نيبنتسال: كيف يسمى هذا؟

بيليد: تقييم موقف عمليات للسنة ١٩٧٤/١٩٧٣. وقد نشر فى ١٩٧٣/٨/٢٩. هذا مستند مهم، بصرف النظر عما أقوله، كيف يقولون؟ أليست الإدارة مسئولة عن أى أمر مكتوب فيه.

رئيس اللجنة أجرانات: إننى أفهم هذا الشرح فى ذلك المقال لمجلة "أفييشن وييك" من أنه كان هناك قيادة وسيطرة واحدة، وكان كل شيء منسق - ألم يكن هذا دقيقا؟

بيليد: هذا صحيح؛ إن هناك مركز قيادة وسيطرة واحد يقوم بتنسيق اختصاصات السيطرة فى سلاح الطيران كافة. لكن قبل هذا فإنه لا يعرف أن لدينا مركز قيادة وسيطرة فى قيادة الشمال، ومركز قيادة وسيطرة فى قيادة الوسط، ومركز قيادة وسيطرة فى قيادة الجنوب وأربع أو خمس وحدات استطلاع. أى ليست هذه هى القصة كلها. صحيح أن لسلاح الطيران مركز قيادة وسيطرة مركزيا، ونقوم هناك بأعمال تخطيط تنفيذى كثيرة جدا. كما أن هناك مركز استخباراتنا، لكن فيما عدا...

يادين: كون كل هذا موجود فى محيط ليس كبيرا...

رئيس اللجنة أجرانات: لكن هذا ليس مستندًا ما زال يحمل توقيع قائد سلاح الطيران،هذا مهم بالتأكيد، لا أعرف. لكن لا أعرف أى فائدة عملية نستطيع أن نستخلصها من هذا.

بيليد: أستطيع فقط أن أقرأ التعليمات التى تشرح ماهية هذا المستند.

رئيس اللجنة أجرانات: لكن ذلك إن كنتم مهتمين...

لاسكوف: إننى مهتم.

بيليد: مكتوب هنا، إن كنتم مهتمين: ها أنا أنقلها إليك.يا (إلى) هذا تقييم الحالة التنفيذية. إن الموضوعات التى تم بحثها لا تشمل كل ما يتصل بالعمليات، بل مشكلات مركزية كنا مضطرين إلى بحثها تحت وطأة الأحداث فى الشهور الأخيرة. لمسنا هنا مشكلات أساسية والحلول التنفيذية لها. من أجل ذلك وضحنا فى كتاب تفصيلا وتقييما لكفاءة سلاح الطيران. من هنا فإن التصنيف الأمنى هو أعلى بكثير من أى مستند آخر للجو ٣. المستند: إن معدل التغيير فى الشرق الأوسط كبير. فما بين الكتابة والطباعة والنشر قد تغيرت معطيات: بطاريات الصواريخ فى سوريا، طيارو كوريا الشمالية فى مصر، احتمال وصول (ميج ٢٣) إلى مصر فى السنة القادمة، وهكذا. من طبيعة الأمر أن يكون غير دقيق. بالإضافة إلى هذا، فإن مشكلات التأسيس وعلاقات قوات القواعد لا تتغير سرا. ويحتمل أن جزءًا كبيرًا من التقييم فى هذه المجموعة ستناسب أيضا لمدى بعيد أكثر من السنة القادمة. إن تقييم الحالة هى نقطة اقتراح للأبحاث، من عمل الأركان والقيادة. وهى قبل أى شيء قاعدة لقيادة عملياتنا، وهكذا حاولنا تقييمها. كان من المفترض أن يصل هذا إلى لبحثه مع قادة أركان حرب القوات الجوية...

يادين: اليوم تستطيع تقييم هذا بصورة أفضل.

بيليد: اليوم نستطيع الجلوس أمام هذا ومشاهدة...

لانداو: ما منصب الكاتب؟

بيليد: إنه رئيس قسم العمليات لسلاح الطيران.

يادين: ليس هذا فقط. فقد أردنا تلك الخطط أيضا.

بيليد: هذا مستند آخر. هناك مقتطف إحصائى أولى هو الذى قرأت منه تلك المعطيات. إننى أفترض أنك حصلت عليه.

يادين: آه.هذا ما أحضره " هرليف " اليوم. لكننى لم أر هذا.

بيليد: جرى تطوير لشبكة بطاريات صواريخ (سام ٦) فى الشرق الأوسط خلال هذه السنة، شبكة صواريخ أرض /جو،(سام ٦)،الرسالة التقنية؛ ماذا عرفنا عن (سام ٦) عشية الحرب. وعرفنا أمورا كثيرة ما فيها الكفاية، لكن ليس كل شيء. مجمل أنشطة سلاح الطيران المصرى فى مرحلة الاسترخاء. مجمل أنشطة سلاح الطيران السورى فى مرحلة الاسترخاء. صورة بطارية (سام ٢) التى ضُربت فى سوريا قبل الحرب، فى شهر فبراير، وهى تعطى نموذجا. ربما من المناسب أن نرى الآن، كيف تبدو البطارية التى هوجمت.

يادين: لدى اقتراح. إذا كان من الممكن أن يسلمنا تلك القائمة، فربما نمر أنا واللواء لاسكوف بعد ذلك وطبقا لهذا نطلب منكم المستندات.

رئيس اللجنة أجرانات: حسنا؛ تفضل. تقييم حالة تنفيذية لسنة ١٩٧٣/١٩٧٤- الوثيقة (الشاهد) ١٥٩.

بيليد: هل أنتم حقا مهتمون بالأوامر؟- لا.

يادين: هل توضح لنا القائمة التى تقرأ منها- سنمر صامتين، وإزاء هذا نحجزها لديكم.

بيليد:لأن تلك الأوامر هى النسخ الوحيدة. إن أردتم النسخ- فسيضطرون إلى تصويرها.إننى ببساطة أردت أن أعرضها من خلال موضوع صورتين

(أعرض الصور على أعضاء اللجنة). هاهى بطارية (سام ٢) السورية التى كانت عبارة عن وحدة قبل تطوير شبكة الصواريخ فى سوريا. والتى قمنا بقصفها فى إطار الغارات التى قمنا بها، وهجمات الرد على أعمال (الفدائيين). كانت هذه بطارية وتلك هى الإصابات فيها. نُفذ هذا بالضبط بنفس الأسلوب الذى كان مخططاً به للهجمات، وهى تشير إلى أن البطارية تحطمت تماما.هذا أمر آخر. أمر آخر، هو أن الصورة الاستثنائية الأولى التى نجحنا فى التقاطها عندما أحضروا "سام٦" لأول مرة على الجبهة السورية. قمنا بتصوير منخفض جدا. إنها لم تكن فجأة جاهزة. ولدينا هنا بطارية صاروخ "سام ٦" منصوبة. كان هذا هو التصوير الأول فى الغرب لبطارية "سام ٦" جاهزة. هذا فى سوريا.

يادين: هل جميع الصور الموجودة هنا بجهاز واحد؟

بيليد: لا. هذه ثلاثة أجهزة. تم التصوير فى حوالى ٢٥مايو. أربع قاذفات ودبابة تموين.أجرينا تصويرا مكبرا لكى نحصل على أى معلومة عن صور رادارها عن طريق قياس الهوائيات. أنتم ترون الهوائى الذى يقوم بالبحث والهوائى الذى يقوم بالتوصيل. الأمر الأكثر أهمية هو أنه لا يحتاج إلى توصيل الكابلات بالقاذفات. لأنه يقوم بالتوصيل لاسلكيا. إنه يسير ثم يتوقف ويقذف.

يادين: هل محدد بارتفاع؟

بيليد: ليس أكثر من ٣٠- إلى ٤٠ ...

نيبنتسال: هل يسمح باختراق إليكتروني؟

بيليد: نعم. طالما أن الصاروخ عندنا فى أيدينا الأن، فإن مثل هذا الجزء، الرأس، موجود سليم لدينا أيضا. كما يوجد لدينا أيضا ثلاثة أو أربعة محركات.

لاسكوف: هل ذلك المحرك ينقصه المنصهر؟

بيليد: هذا المحرك هو تعشيق غير منصهر، وبعد هذا- يعرف فى المعجم بـ (راينجر)- بالوقود المنصهر. هذا الأمر الذى يحاول الغرب به تصنيع مثل تلك المحركات منذ سنوات عديدة ولم ينجحوا بعد. كما لم ينجحوا أيضا فى إدخالها إلى الخدمة العملية. ومثلهم الروس. وهو له ارتفاع محدد. أما السرعة فليست أكثر من إثنين ونصف "ماخ"[١] إنه بطيء نسبيا.

لاسكوف: لماذا قالوا: أنهم لم يروه؟

بيليد: لأنه توقف بعد ذلك.

رئيس اللجنة أجرانات: ما هى ميزة الصاروخ " سام٧"؟

يادين: إنه خفيف ومتحرك. يستطيع أى شخص التعامل معه. إنه مضاد للطيران ومثل صاروخ "بازوكا" فى جودته.

بيليد: إنه ماسورة فى حقيقته...

رئيس اللجنة أجرانات: هل هو متنقل؟

بيليد: إنه سلاح شخصي. يسحب مثل "البازوكا"، مع قاذف متقدم (؟)

نيبنتسال: يحمل كحقيبة يد.

يادين: هو ما يرتعدون منه اليوم فى أوروبا.

بيليد: نعم.

---

(١) الماخ: تمثل سرعة التدفق لأى تغير يحدث فى المحيط. فى الهواء ذو الحرارة المعتادة، تساوى تقريبا ٣٤٠ م.ث-١، أو ١٢٢٤ كم س-١. تختلف هذه السرعة باختلاف الحرارة والارتفاع. نقول: إن الطائرة تحلق بسرعة ماخ-١ إذا كانت سرعتها مساوية لسرعة الصوت، وأنها تحلق بسرعة ماخ-٢ إذا كانت سرعتها ضعف سرعة الصوت، وهكذا. وسمى هذا الرقم باسم الفيزيائى والفيلسوف النمساوى "إرنست ماخ". (المترجم).

نيبنتسال: كان يجب أن تكون.

بيليد: توجد لدى صورة. إنه يشبه ما ترونه هنا فى الصورة: (هذا صاروخ أمريكى الذى أعرضه عليكم هو بالضبط هكذا لحظة الإطلاق).

يادين: هل هو يتألف إليكترونيا؟

بيليد: لا، بل بالأشعة تحت الحمراء.

يادين: ما ارتفاعه؟

بيليد: إنه ليس فعالا أمام الطائرات التى تزيد سرعتها على ٣٥٠ عقدة أو ٤٠٠ عقدة، وليست على ارتفاع أكثر من ٦٠٠٠، أو ٧٠٠٠، أو ٨٠٠٠ قدم.

رئيس اللجنة أجرانات: هل لديكم أى مستند يشرح خصائص الصواريخ بأنواعها؟ لكى أستطيع أن أفهم هذا.

يادين: يجب عليك أن توضح.

لاسكوف: أعد فى الاستخبارات تقنية لنشرها فى الجيش تتحدث بهذه البساطة مع معطيات موجزة عن المعدات. هل تستطيع إعداد نسخة؟

بيليد: نعم بالتأكيد.

رئيس اللجنة أجرانات: شكرا جزيلا لك.

جلسة ٢٤/٧/ ١٩٧٤، جلسة بعد الظهر

بدأت الجلسة فى الساعة الثالثة وأربعين دقيقة

رئيس اللجنة أجرانات :إنك تواصل الشهادة بالصدق التام، وتستمر الشهادة فى كونها سرية. استدعيناك لنستمع إلى شهادتك حول حالة الانضباط فى الجيش عشية الحرب وأثناءها. فى سلاح الطيران وفى الجيش بشكل عام. رأينا أن هناك إبداء رأى معين فى نقاشات الأركان، حيث تم بحث ذلك الموضوع

حول الانضباط قبل الحرب. إن الانطباع الذى أخذته من كلامه، أنه لم يكن هناك رضى تام عن مستوى الانضباط فى الجيش. فهل يمكن الاستماع إلى رأيك بإسهاب فى هذا الموضوع.

بيليد: أشرتُ إلى ظاهرة محددة، حول نظام العقاب ونظام الردع ونظام القضاء فى الجيش، والذى يعمل فى واحد وتسعين فى المائة على إجراءات ضد الأشخاص الذين لم ينفذوا تلك التعليمات التى هى ما تنتج عن الانضباط وليست الانضباط نفسه. ولم يحدث فى الجيش تقريبا، على ما أذكر منذ زمن، اتخاذ إجراءات قانونية ضد أشخاص لم يؤدوا وظيفتهم كما ينبغي. كان النظام القضائى للجيش كله حافل بالعقوبة، وبالنظر فى قضية إذن شغل، أو مخالفات سير، أو مخالفات سطحية للنظام والسلوك والتعليمات الشكلية. وقد عمل النظام القضائى مرات قليلة جدا أو أنه تم تفعيل النظام القضائى عن طريق قادة فى الجيش حول أمور عقابية. هناك سبب موضوعى لذلك. تُنفذ هذه الأمور فى الجيش جيدا بشكل عام، لكننى أعتقد أنها لم تنفذ جيدا فى نفس السياق، أعتقد أنه ربما لم يكن هناك سبب مشابه للأسباب الأخرى لتفعيل النظام القضائي، ونظرا لأنها تقريبا لم تكن قائمة، فهذا يعنى أنها لم تكن تقريبا أعمال قضائية حول هذا- هذا الأمر استرعى انتباهي. وقد وجد الجيش العديد من الطرق غير الرسمية للردع فى مواجهة عدم تنفيذ المهام. كان يبدو لى أن هذا غير جيد، وبدا لى أن جزءا من الأسباب فى نفس الفترة- واستمر هذا أيضا حتى اليوم إنه علاقة سلبية ويكفى أن يستخف القائد بأهمية أو بفوائد شبكة ردع قضائية حول موضوعات مهمة فى حقيقتها. لأنه لو كان هؤلاء حولوا تلك الأمور إلى لكانت هناك أمور مختلفة، من المريح جدا مواصلة الحياة بها، لو لم يتم توضيحها. فعلى سبيل المثال نجد التشعب القائم بين الصلاحية والمسئولية. فى النظام غير الرسمى لفرض القائد إرادته، كان من المفترض أيضا عدم التعامل أكثر من اللازم فى مسألة مثل: من المسئول عن ماذا، ومن المختص بماذا. فالمجموعة يجب أن تعمل... وسأعطى نموذجا

على سبيل المثال للطيار الذى لا يتصرف كما ينبغي. حيث إن التقليد فى سلاح الطيران حتى اليوم هو أنه لا يتم تحويل هذا إلى محكمة حقيقية. لا يوجد " محاكمة عسكرية "، بل يتم فرض غرامة قدرها ٢٠ ليرة إسرائيلية، وهذا إذا كان طيارًا صغيرا- وأسبوع حبس بشكل غير رسمي، ولا يدون هذا فى ملفه، وكذلك لا يؤدى إلى تحقيق قضائي. هذا بالتأكيد نظام علاقات عائلية "أليس كذلك"، وأحيانا أيضا علاقات عقاب شديد، ربما ليس دائما عادلا. لكن الشخص لا يستطيع أن يستوضح الموضوع حتى النهاية. كان من المناسب لنظام معنى بمثل تلك الموضوعات العامة ألا يُحول الأمر إلى محاكمة قضائية. لأن هذا كان يثير على الفور الضرورة لتحديد، بصورة دقيقة لا لبس فيها، من يجب عليه فعل ماذا، وإلى أى مدى تصل صلاحياته، وهل كان كل شيء على ما يرام؟ أستطيع أن أقدم نموذجا- أتمنى ألا أدين لا سلاح الطيران ولا نفسي- بذلك حيث إن حوادث الطيران على سبيل المثال، وهى كل حادثة تقع أثناء الطيران، وتكون بسيطة جدا، فإن هناك لجنة تحقيق تعمل بشكل آلى فى سلاح الطيران، هناك آلاف من ملفات لجنة التحقيق فى سلاح الطيران منذ إنشائه. وعلى الرغم من أنه ورد فى القانون أن كل ملف خاص بلجنة تحقيق يجب أن يصل إلى المدعى العام للقوات الجوية لكى يتم فحص ما إذا كان هناك مقام للإجراءات القانونية بما يلائم مجهودات لجنة التحقيق، أو ما إذا كان هناك مجال لتعيين ضابط تحرى ثم وتحويل الأمر إلى قضية ـــ فعلى مدى السنوات لم يرَ المدعى العام العسكرى لسلاح الطيران أبدا تلك الملفات. والآن فقط، فقد انتظرت اللجنة لتنقل إليها ملفات لجنة التحقيق حول حوادث الطيران، إنها حوادث أقل أهمية، مثل: ارتفع فوق دبابة فى "خط مستقيم " أو نزل عن المسار مبتعدا.وددتُ أن يمر المدعى على تلك الملفات وأن يقول لى: هل يوجد مجال لإجراءات قضائية.

إننى لا أرى فى الحقيقة أن هذا كان أمرًا معيبًا فى جوهره. إنه معيب فى جوهره فقط عندما يكون النظام غير الرسمي غير مجد، أى إنه لا يؤدى إلى

النتائج المطلوبة. وعلاوة على هذا، فإنها لم تكن مطلوبة، عندما يكون النظام الرسمى غير مستحب، وعندما يتعاون المعاقب تماما ويفهم لماذا تم هذا ولا مفر منه. وبالنسبة للأفراد المتطوعين مثل الطيارين أو جنود متدربين فى كورس طيار أو صف ضباط متدربين، فإن الأمر بديهى ولا ضرورة لتفعيل النظام القضائى وإرفاق هذا إلى ملفه الشخصى وتعيين قاض، إن كانت الأمور المعتادة مستثناة مما وجب اتخاذه، فإنهم غير مقصودين بالإساءة، بل يدخل فى إطار التعليم والتدريب.

بشكل عام، كان الجيش فيه ما يكفى من أحداث، وربما أقل فى سلاح الطيران؛ لأنه منغلق على نفسه فى قواعده، والقليل جدا من الوقائع التى يستمر التحقيق فيها حتى النهاية، ويتم توضيح ما يحدث بمنتهى الدقة. هكذا كانت تجرى الأمور عندما كان الأمر يتعلق بفقد حياة إنسان، عندما يقتل شخص ما- ففى مثل هذا الأمر كان يتم اتخاذ اللازم.

وفيما يتعلق بالانضباط بصفة عامة فإننى أريد أن أعبر عن رأيي. إذ إنه على مدى سنوات عديدة- وأننى موجود فى الجيش منذ عام ١٩٤٧- كانت منظومة التكليفات لإحدى الرتب إزاء الأخرى، فى السنوات الأولى تجرى بصورة صحيحة. ومنذ أمد بعيد وحتى قبل عشر سنوات، لم أجد فردًا برتبة صغيرة يعيش طوال الوقت وهو ربما يشعر أنه بصفة عامة يقدم معروفا لشخص ما. ولم تظهر بصفة عامة الحاجة لدى القيادة لمراجعة ما يطلبه القائد منه حقا متوقع أن يطلبه القائد، ومتوقع حقا أن تنفذه القيادة. لكن كنت أقول فى السنوات الأخيرة وعلى مدى الخمس عشرة سنة الأخيرة وبشكل حماسى تقريبا " قلبت الآية " وتعطلت مشكلة فرض الانضباط عند حالة مختلفة تماما، خاف فيها القادة أو منعوا عن تأدية وظيفتهم فى إعطاء الأوامر حتى يتم تنفيذ العمل حتى النهاية، لأنهم اعتبروا طوال الوقت فى عيونهم وأنفسهم يدينون بالولاء لقادتهم. أى إذا طلبوا من سلاح فى الجيش أن يكون نظيفًا، لكنهم

أعطوه بذلة واحدة فقط، ولم تكن هناك الإمكانية لأن يكون نظيفاً يوم الأربعاء من الأسبوع- وقد توقفوا أيضا عن طلب أن يكون هو نظيف. وإذا شعر الجيش أيضا أن هذا الأمر يسوء فسينفذ عملية "التفتيش على الزى العسكري" الذى كانت "الشرطة العسكرية " تقوم بتنفيذه عمليا، كان القادة بصفة عامة يقفون إلى جانب الجنود، لأنهم شعروا فى هذا الأمر بأنهم دائنون.

سيكون متأخرا إلى حد ما الموضوعات التى كان القادة فى الواقع فيها مدينين للجنود، وهذا فى أمور جمة، مثل: أى الملابس نزوده بها، وأى الظروف نتيحها لينظفها ويحصل عليها من المغسلة. وإذا ما سلم حذاءه للإصلاح فسوف يحصل عليه فى وقت معين، وإذا ما اكتفى بالملابس لتغييرها من المخزن وبقيت أشياء كثيرة فإن القادة ملزمون بقيادتهم. كانت أحد الأسباب الأيديولوجية هى "المدافع بدلا من الجوارب". لكن نظرا لتفاقم الأسباب التى استشعرت القيادة فيها أن القادة هم مدينون لمرؤوسيهم، أضافوا إلى منظومة السندات التى ظنوا طبقا لها أن القادة دائنون- وأيضا الأمور التى لا يلتزم بها القادة أبدا. وحينئذ سيكون لدى القادة صعوبة نسبية لفرض الانضباط أو أيضا قبول تنفيذ الأمور التى بلا شك لم يكن القائد فيها مدينا للجندى بأى شيء.

أى إن الجو العام كان يتمثل فيه صعوبة الطلب من الجندى ولذلك مُنعت مطالبته. سأعطى مثالا: لو كان موضوع المبيت فى القاعدة أو الحجز ليلا، كان فى القاعدة التى لا يوجد فيها إمكانية تقنية لإقامة الرجال فيها بشكل منظم، لأن مجمل الفجوة بين عدد الأسرَّة التى كان يمكن إعدادها للتصريح للجنود وبين عدد الجنود أردت أن يظلوا محجوزين ليلا كان كبيرًا جدا، فكنت ممنوعا من معاقبة أى شخص بالحجز ليلا، إذ كان يهرب بعد الحجز إلى البيت، لأنه قد علمت بالفعل أنه لا مكان له للنوم. لكن بعد أن يكون قد أوجد الحالة التى تكون أنت فيها دائنه ولاتستطيع أن تفرض عليه مثل هذه الأمور،

وأنه أيضا يُمنع فى أوقات معينة من تسديد دينه أيضا عندما كانت الظروف مواتية له على حساب المحيط العام.

كنت أقول: إنه قد نتج عن هذا الأسلوب ردعا معينا للقادة للوقوف على كل جزئية صغيرة من الأمور المهمة، لأنهم كانوا دائنين للجنود فى الأمور غير المهمة.

أستطيع أن أبدأ من هذا، كم قطعة سلاح كانت توزع على الجنود، وحاليا عندما قررنا تشديد الحراسة فى قواعد سلاح الطيران وقيل: إننا فى حاجة إلى الاستعداد لمواجهة--- إلخ، ويجب تسليح الرجال، وبالمناسبة لا يوجد سلاح، أو أنه غير كاف.

بيليد: إننا فى حاجة إلى سلاح لتسليمه للأفراد، وبالمناسبة لا يوجد ما يكفي. لذلك يجب التوصل إلى حل وسط. فإذا ما توصلنا إلى حل على المائدة وبوضوح، وافتراض ما يفرضه العقل فلا ضرر إذن من طلب التنفيذ. لكن إذا تم حل المشكلة بالكلام، فكما ترى ليس لدى سلاح، لكن على كل حال فإنك تحتاجه وعلى كل حال سيتم هذا، كما أنه بغير سلاح سيبدو الأمر غباءً. إنه غير محسوب جيدا- وهناك مشكلة للقائد.

إجمالا أريد أن أقول: أن مستوى الانضباط الميدانى فى سلاح الطيران على الأقل، مرتفع جدا على مستوى الطيران وكذا على المستوى الفني. هكذا كان الأمر قبل الحرب وأثناءها، وأنه لم يشوه كثيرا، وأعتقد أنه كان كذلك بعد الحرب.

لكن هناك السكان، فإننى لا أعرف بخصوصهم، هل بدأ تغيير جوهرى أم بدأ تغيير كمي. أحضرت معى بيان عن المتغيبين والهاربين من سلاح الطيران فى السنوات ١٩٧٢- ١٩٧٤. أستطيع القول: إنه من تاريخ ١٩٧٢/١/١ حتى ١٩٧٢/١٢/٣٠ كان هناك (٥٧) فرد تمت محاكمتهم فى المحكمة بتهم التغيب

والهروب. وهذا يشمل أفراد الاحتياط أيضا. ومن تاريخ ١٩٧٣/١/١ حتى ١٩٧٣/١٠/٥ تم تقديم (٧٥) فرد للمحاكمة، ليس هذا عن السنة كلها. ٩٧%

لاسكوف: هؤلاء المقبوض عليهم، لنفترض غيابهم ومحاكمتهم أمام ضابط قضائى كبير.

بيليد: غير مشمولين هنا، إنما المحاكم العسكرية فقط.

لاسكوف: هل تغيرت النسبة أيضا؟

بيليد: نعم. كان " الهروب " يمثل نسبة ٩١% من جملة المخالفات، ويزيد عن ٢١ يوم. كنت أقول: إن السكان الذين جاء هؤلاء الناس منهم هم سكان إسرائيل الثانية والثالثة. هناك قليل جدا من حالات التغيب والهروب والمراوغة الواضحة موجودة بين السكان الذين يعملون بالحرف التقنية أو الملاحة الجوية، وبناء على هذا فليس هناك ما نتحدث عنه بصفة عامة.

بيليد: هناك نقطة أخرى واحدة أردت أن أتطرق إليها، قبل أن يكون لديكم أسئلة. أعتقد أننى أريد التأكيد على أمرين. فى أى موضع أهمل الجيش دعم الصلة القوية، أو قطع الصلة القوية بين السلوك الخارجى للجندى وبين التماهى المطلوب من الجندى مع الواجب. قطع الصلة أو التماهى مع المنظمة أو التماهى مع الوحدة العسكرية.

أريد أن أعطى نموذجين أساسيين. أحد النموذجين، ولا أريد أن ألزم أى طيار أو أى فنى أو أى فرد إدارى حتى ولو وضع شعار السرب، الذى هو شعار رسمى للجيش الإسرائيلي. بديهى أننى لا أريد أن ألزم أى طيار بتقليده وسام جناحين. لكن بالتأكيد أننى بحاجة إلى إلزام الجندى وإجباره على أن يلبس قبعة الجيش الإسرائيلي. هذا يعنى أنه من البديهى التجانس مع سلاح الطيران، لا، إنه غير مستعد مع الرموز الخارجية للتماهى مع سلاح الطيران، لأن هذا هو الجيش الإسرائيلي. لكن عيد الوحدة يحل دون أن أقول له. لا أستطيع أن

أقول شيئا عن شعار السرب. لكن فيما يتعلق ببزة الجيش الإسرائيلى أو قبعته أو شعاره فسيستخدمونه علامة على التماهى مع أى فرد كان فى الجيش. حيث فصل الجيش بين تلك العلامات الخارجية وبين الطلب الذى يكشف عن تماهى الفرد. أعتقد أن هذا خطأ. إنه خطأ جوهري.

إننى أعلم أيضا بأى الطرق وصل الجيش الإسرائيلى إلى هذا الأمر. إن جزءًا من الأسباب موضوعيا تماما. كان من الصعب أن يُطلب من الجندى أن يظهر مرتبا، بينما تبدو بشكل ثابت وواضح الملابس التى تعطيها له عندما يبذل قصارى جهده فى العمل مثل ملابس حمَّال. لم يختلف الأمر بعد ١٠ أو ١٥ سنة فيما يخص ملابس العتالة تلك، أو تنقصها الإمكانية لتكون نظيفة ومكوية، وكذلك تغيير بذلته العسكرية يوميا أو مرة كل يومين، فإنك تدخل فجأة نظام أنه بالفعل يستطيع أن يفعل هذا. إنه بالفعل غير معتاد أن يرى فى هذا مظهرا خارجيا.

بيليد: بالنسبة للتماهى مع الوحدة أو مع الجيش الإسرائيلي. فى رأيي، ليس هناك أى خيار فى منظمة كبيرة، بل هناك المطالبة. المطالبة بالمظهر الخارجى للفرد، حيث يشير كل يوم وكل ساعة، وفى كل موقع يظهر فيه، وبناء على ذلك فإنه يتجانس مع المؤسسة التى يوجد فيها. ويستلزم لذلك شروط.

أخيرا ليس هناك أى سبب لكتابة أوامر من الجيش بأنه يجب السير بالبذلة العسكرية. فمن الممكن السير أيضا بالزى العسكرى جزئيا. لقد أصدرت أمرا فى سلاح الطيران بأن الجندى الذى يشعر، ليس مهما كان مجندا أو نظاميا، بأنه إذا استيقظ فى الصباح ولا يستطيع أن يُخرج الزى العسكرى الذى يميزه، فإنه مصرح له أن يرتدى ملابس مدنية والحضور إلى العمل. أما أن يأتى قذرا أو يأتى بنصف الزى العسكرى فهذا ممنوع.

رئيس اللجنة أجرانات: ماذا كانت الأوامر؟

بيليد: إن الجندى الذى استيقظ فى الصباح يأخذ ملابسه عندما يرى أن هذه المرة ليس لديه حذاء عسكرى أو أن سترته قذرة وليس له سترة أخرى، فليأتِ بالملابس المدنية إلى العمل. وألا يأتى قذر أو شعث أو عار.

هناك أمر آخر ناقص، وهو أنه موضوعي. إننا محجمون بصفة عامة عن تعليم الجندى دستور السلوك المقبول، لأننا خائفون جدا من أنه فى الواقع غير مقبول. وأن هذا سيبدو مضحكا. سيبدو مضحكا لأنه سيستقطب تماما دستور السلوك المدني. ولا يمكن إنشاء جيش يوجد فيه استقطاب بمقدار ١٨٠ درجة بين دستور السلوك الخاص بالجمهور المدنى وبين دستور السلوك العسكري. فهذا لا يسمح بالتنفيذ إلا إذا أدخلتهم إلى معسكرات تجميع، وتمنع عنهم أى صلة مع السكان. لذلك فإننى أرى فى هذا أمرا موضوعيا، حيث إن سلاح الطيران أكثر سهولة لأن لديه نزاهة.

إن سلاح الطيران أكثر سهولة لأنه يعيش فى جماعات منغلقة. أكثر سهولة لتوفير الظروف، كما أنه أسهل عليه الحصول على النتائج.

بيليد: لكننى على سبيل المثال؛ لا أستطيع أن أطلب من الطيار الذى يخرج عن الإطار المألوف، وأنه لم يستهن بأى مهمة وأنه منضبط بصورة رائعة، فإننى لا أستطيع، وأنا مستريح القلب، أن أطلب منه بصورة شديدة وصارمة ألا يأكل ذرة وهو يسير بالزى العسكرى أثناء سيره فى شارع فى تل أبيب. لا أستطيع أن أطلب هذا منه، فإننى لستُ واثقا من أننى أستطيع أن أطلب هذا أو أنه مسموح لى أن أطلب هذا. لكنه أمرٌ يتلو آخر.

الخلاصة إننى أريد أن أقول: إننى فى هذه اللحظة لا أشعر أن مهمة سلاح الطيران تضررت من نقص الانضباط التنفيذي، إننى أشعر أن الانضباط المالي، والحياة اليومية والحفاظ على الممتلكات، والاستخفاف لا سيما فى المجتمع، كذلك أن القدرة على تحقيق كفاية انتاجية فى الاقتصاد، تضررت جراء تلك الأمور التى من الصعوبة بمكان طلبها.

أريد أن أعطى مثالا أخيرا؛ وانتهى بهذا: إننى سأكون سعيدا جدا لو أننى استطعت أن آخذ فنيا أو ضابطا ارتكب مخالفتين أو ثلاث مخالفات يمكن إثباتها، ناتجة عن الاستهانة بصغائر الأمور،لاستطعت أن أخبره: إننى لا أريد مثلك أكثر من ذلك فى سلاح الطيران، مع السلامة. إننى لا أستطيع أن أفعل هذا اليوم، فى الواقع أستطيع لكن حينئذ يتضرر سلاح الطيران على المدى القصير. بعض الناس قد لا يفهمون أيضا لماذا أفعل هذا.

ح. لاسكوف: أريد أن أوجه سؤالا على ضوء خبرتك كقائد سلاح تقنى به العديد من الإليكترونيات، وأطرح سؤالا على خلفية ما قبل وفى أثناء وما بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣(يوم الغفران). إننا مقبلون على التزود بسلاح أكثر وأغلى ثمنا. إن التسليح سيجعل الحرب أكثر تعقيدا وأكثر سرعة. أما الصرف المالى فسيصير أكثر ضخامة فى كل المجالات وعلى كل مادة متفجرة أخرى [حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمتين] يمكن أن يتطلب تنويع وزيادة أدوات القتال انضباط استراتيجي. ففى مثل هذه الظروف عندما يرتفع الثمن، هناك طلبات أكثر خطورة وأكثر صرامة وتختلف فى جوهرها قليلا عما نفترضه، كانت حتى فى فترة حرب ١٩٦٧(الأيام الستة) ومن المؤكد فى الفترة السابقة على ذلك. وهناك نوع ما من الحساب والتخطيط لهذا التسليح حيث يدربون القادة وينشطون أطقم الصيانة، فى حين أن كل أولئك الناس الذين يجب أن يخدموا ويعالجوا ويطوروا ويدخلوا الإمدادات والقائمون على الصيانة، إنهم سيكونون على مستوى التنفيذ الذى يلائم طلبات معدات التسليح من ناحية " تكلفة الخدمة "، حيث لا يوجد تغيير تقريبا. كيف ترى الأمور؟

بيليد: إننى أراها فى صورة خطيرة جدا. وهذا مرتبط فقط بتجاوز الانضباط.

ح. لاسكوف: إننى آخذ الانضباط بالمفهوم الواسع للكلمة، لا بالمفهوم الضيق.

بيليد: أستطيع القول: إنه بدأ هبوط جوهري فى نوعية الأشخاص الذين يستخدمهم الجيش الإسرائيلى بالنسبة إلى المعدات التى يشتريها. من أجل إعطاء نموذج، لماذا موضوع الدائنين، موضوع الدومينو المعكوس، إننى مستعد لإعطاء مثال.

إننى كقائد لسلاح الطيران أستطيع فى إطار الصلاحيات وشكل العمل القائم أن أقرر،على سبيل المثال، إنفاق أو عدم إنفاق مبلغ ٥٠ مليون دولار. كنت أقول ليس من السهل أن أتخذ القرار، لكنه بالتأكيد سيكون متأثرا بي. فلن أستطيع أن أقرر بأى حال من الأحوال، ليس أنا ولا الجيش الإسرائيلي، إذ إننى بجانب هذه المعدات التى اشتريتها بـ ٥٠ مليون دولار، أحتاج إلى رجال بكيفية معينة. إن نظام تقديرات الشراء وصيانة المعدات، وشراء وصيانة القوى البشرية ليس بينهما أى مجال من الصلة فى الجيش الإسرائيلي. أى مجال للصلة. وطبقا لرأيى من هذه الوجهة، إننا واقعون تماما فى موقف حرج. وقد جئت اليوم وقمت بزيارة السرب **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة]**. والسرب **[حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة]** وسرب فاتيكا، الوضع جيد. دخلت إلى فرع الأجهزة وسألت المسئول عن معدات الفحص: أخبرني، هل نحن من يقومون بمعدات الفحص؟- إنه لم يفطن لما أقصده من أول وهلة. فقلت له: أخبرنى هل أنت تعرف كم من المعدات موضوع فوق الأرفف هنا، إذ لم يستخدمها أحد ما منذ ما يقرب من سنة؟ إنه يقول- مؤكد موجود، أنا لا أعرف. يحمل هذا الرجل رتبة رقيب أول نظامي، بعد أن استخدمته... بخمس سنوات، وصل إلى الدرجة (ب) فى فحص معدات السرب. إن قيمة هذا الرجل فى نظر الجيش ٢٠ ألف ليرة إسرائيلية سنويا. هذا هو ما نتكلفه. إن المعدات التى توجد فى غرفة بهذا الحجم تساوى ما يوازى ١٠ إلى ١٥ مليون دولار. ولو كان لدى شخص أكثر خبرة لكان فى استطاعته أن يحصى تلك المعدات وأن يفحص انتهاء مدة صلاحيتها،حيث إنها غير مستخدمة وأنه يمكن أن يتدبر

واحدة بدلا من عشرة، لكنت أجمعها فى هذه الغرفة، حسبما أرى، وإننى موجود فى تلك الأمور، حيث مررتُ خلال خمس دقائق واكتشفت عشرة أجهزة رش، حيث يتراوح ثمن الجهاز ما بين خمسين إلى مائة ألف دولار، إذ من المؤكد أن شخصا ما كان يستوجب أن يقول لى: إننى لم أستطع شراءه. وإننى مضطر للقول: إن هناك أوهاما اجتماعية معينة فى هذه الدولة، وهناك طريق معينة ولكن مستوى الاحتفاظ وامتلاك القوى البشرية هى بلا تقدير وأكثر بدائية، وإنه أكثر انخفاضا مما نخصصه لامتلاك وصيانة المعدات والفجوة بينهما آخذة فى الاتساع.

لانداو: هل يتعلق نموذجك بالامتلاك أم بالصيانة، لأنه عندما يكون هذا موضوعا على الرف فإن العريف لا يستطيع عمل أى شيء سوى إخراجه.

ب.بيليد: إنه يستطيع أن يبلغنى فى الوقت المناسب إن كان خبيرا، وإنه ليس كذلك، قبيل سنة، حيث لا ضرورة فى نهاية السنة لشراء أجهزة مثلها.

لانداو: هل هذا من مهامه؟

ب.بيليد: مؤكد أن هذا من مهامه. إذ ممن أجمع المعلومة عما يحدث فى الأسفل هناك، كما أن ذلك مهمة قائده.

لانداو: قائده كلف الدولة أكثر.

بيليد: إننى مضطر لإعطاء نموذج آخر. عندما انتقلت إلى السرب (٤)، مررت أيضا من خلال المطبخ، الذى يطعم ألفى فرد فى الاسترخاء، وأربعة آلاف وخمسمائة فرد أثناء الحرب. الرجل الذى تحمل مسئولية إدارة المطبخ بعد أن تركه مسئوله السابق. كان المسئول السابق يقرأ ولا يكتب. أما الحالى؛ فإنه لا يعرف القراءة ولا الكتابة. هذا يعنى أننى أريد مراجعة هذا وأن أقول بصورة لا تقبل التأويل.

إنه سلاح الطيران أيضا، وإنه سلاح ينتسب إلى القوات البرية، كانت له ظروف أفضل للنمو من حيث نوعية القوى البشرية التى اعتمد لها سلاح الطيران بشكل طبيعى ميزانية للعناية بالقوى البشرية. وكان دائما تحت المستوى، وفى إطار اللائحة. لم يكن يرد على ذهن قائد سلاح الطيران تعيين قائد لفرع إمداد القوى البشرية بالمستوى الذى يوافق فيه على أن يكون له رئيس قوى بشرية. هذه حقيقة. الفروق سحيقة فى مستوى الجودة بين قادة أسراب القتال وبين قادة أسراب القيادة. فإذا ظهر هنا أو هناك عبقرى من بين رجال الطاقم الأرضي، فإننا نتلمظ، وعندنا أمثلة على هذا. يجلس هنا من كان قائد سلاح الطيران، وجملة ما كان لدينا فى كل مهن سلاح الطيران شخصان، كان يمكن القول بأنهما كانا فوق المستوى المتوسط فى إدارة القوى البشرية لسلاح الطيران. وبعد ستة وعشرين عاما أستطيع أن أصرح بالأسماء: أحدهما هو "بيلج تامير"، والثانى هو" ميران". كلاهما شخصان فوق المتوسط. وما بين الاثنين، وعلى مدى ستة وعشرين عاما، خدم أشخاص هم حقا تحت المستوى المتوسط. بالإضافة إلى أشخاص عديدين أقل منهم بكثير.

ما زال الأمر أكثر خطورة فى شعبة القوى البشرية، خطرا جدا من ناحية مستوى الأشخاص. أعتقد أنه يجب أن نقوم هنا بترتيب (لكن هنا.. إننى أعرب عن رأيى) أعتقد أنه يجب تماما إعادة إعداد الميزانية إلى التشكيل والقول: إن التوازن بين السلاح والإنسان هو أمر ضروري. فربما تكون المدافع بدل الجوارب ممكنة. لكن لا يقبل أن تكون المدافع بدل الذكاء، هذا ببساطة غير مقبول. مقدر لنا فى السنوات الأربع القادمة أن ننمو: ففى طائرات القتال سنزيد بمقدار ٤٠% إلى ٥٠%، أما فى أنظمة المعدات الأخرى فسنزيد مئات المرات. إذ يحتاج سلاح الطيران حتى سنة ١٩٧٩، طبقا للتطورات القائمة إلى أقل أو أكثر من ٨٠٠٠ فرد من المجندين، وإلى ٦٠٠٠ فرد أساسي. ليس هناك أى تقدير بأن دولة إسرائيل تستطيع من خلال دورة التجنيد السنوية أن تعتمد لنا ميزانية بعدد مائة أو مائتى فرد. إذن فلا

حديث عن ٨٠٠٠ فرد. أما اليوم فالفجوات لدينا فى أعداد الأفراد الأساسيين، إذ تبلغ ٢٠٠٠ فرد.

بالمناسبة؛ فى كل القوى الأساسية للجيش، ذلك الهيكل الذى يحدد كيف يبدو الجيش الإسرائيلي، كيف تبدو الأحوال، كيف تبدو القاعدة عندما يأتى جنود الاحتياط، كيف يحارب الجيش، إنه أساسي. يبلغ عدده الإجمالى ٢٩ ألف فرد، فى الجيش الإسرائيلى كافة. ويبلغ قوام سلاح الطيران ٩ آلاف، وهو أقصى عدد من القوى العاملة فى إسرائيل. القوى العاملة فى تقارب المليون، بدون العرب. وعلى كل حال، نحن مقيدون بالروابط التقليدية والتقاليد التى تعوقنا بالطبع، أسهل لنا من شراء عتاد جيد، ليس لدينا أية إمكانيات اختصاصية للحصول على أشخاص جيدين، والحاجة إلى اقتنائهم لن تساعدنا فى أى شيء.

ربما توجد نقطة إضافية تعيدنى إلى موضوع الانضباط. إن الجيش، على كل حال، مكون من رجال يجب أن يعيشون بالأساليب التى اعتقد من خلالها، أنهم تحت تصرفه للقيام بمتطلبات الخدمة، وهو وضع منظومة الجودة وهى ليست أخلاقية فى أساسها: إنه على سبيل المثال أدى إلى ذلك، إذ قد يؤخر وليست لديه الجرأة فى أن يطلب ما هو ضرورى للجندى النظامي، وقد أعطاه جميع الإمكانيات ليستخدم وسائل النقل العسكرية فى الاحتياجات الشخصية، وهذا مقبول فى الجيش، أن تستخدم وسائل النقل العسكرية كوسائل نقل خاصة بعد ساعات العمل، وكان هذا فى عام(١٩٥٣) يبدو بدعة غير عادية، وفى رأيى هو واحد من المكاره الأخلاقية والانضباطية والتى نتج عنها أمور عديدة. فقبل عام (١٩٥٢) استخدموا كل شيء بدون تصريح، بعد ذلك كانت هناك تذكرة السفر الشخصية، وبعد أن بدأت المؤسسات تدفع،بشكل مؤسسي، للرائد مبلغ ٧ ليرات إسرائيلية شهريا، إن كان شريكا لرائدين، وأنا أدفع اليوم ١٧

ليرة شهريا بقسيمة من أجل استخدام سيارتى "الفالينس"، وتلك المساهمة منى لقاء الاستخدام الشخصى للمركبة.

هناك موضوعات الإسكان، فقد وُضعت مجموعة قوانين مثل: متى يستحق الانسان أن يشارك فى شقة لأسرته ومتى لا؟. والتى أدت فى أعقابها إلى اتفاق عام لكل الجيش الإسرائيلى لـ " كل المتدربين "، بمعنى أنه فى حالة إن لم تقم فى غرفة سطح سكنية، فلن تستطيع مطلقا الحصول على مساهمة فى إيجار شقة. إن كنت فى غرفة سطح سكنية تبعد خمسين كيلومترا عن القاعدة التى تعمل بها لا تحصل على مساهمة فى إيجار شقة.

إن كنت فى غرفة سطح سكنية رائعة على بعد ٥١ كم، لكنت تستحق المساهمة فى إيجار شقة. لذلك كان هناك أشخاص استأجروا أو اشتروا حجرة ومطبخا في "كرية شموناه"، ومسجلة باسمهم، وعلى هذا الأساس حصلوا على مساهمة فى إيجار شقة. وهناك أيضا موضوع المشاركة فى نفقات السفر. حصلنا على جزء من هذه المنظومة من الجمهور المدني، مثل كتب المراجع والمصادر، كلهم يعلمون أنه لم يحصل أحد على تلك المراجع والمصادر.

وهذا، فى رأيي، سبب فتور الصلاح الأخلاقى لدى القادة فى الجيش كهيئة. أنا لا أريد إظلام الصورة أكثر من اللازم. تصدر الأوامر المهمة وتنفذ، ولكن فى الحياة اليومية- من يضمن لى فى لحظة ضغط أن قاعدة " الأسنان تدفع ضريبة الكلام " لن تؤدى إلى تشويش الأوامر.

أريد تقديم مثال آخر، من المألوف فى سلاح الطيران عندما توجد عمليات، أو فى حال وجود حرب، من اللافت للنظر أن سلاح الطيران لايشيد بالأبطال، فهم ليسوا أبطالاً فرادى بل كلهم أبطال، سلاح الطيران يمتنع عن الإشادة بفريق من المحاربين مقابل المحاربين الآخرين. هذا ليس صحيحا. كان من الرجال من هم أكثر بطولة من الآخرين. القول لدينا: إنهم جميعا أبطال، وهذا

فى رأيى يشكل غطاء على كثير جدا من الأمور. وبعد أن قلت ذلك مرة واحدة، لا تستطيع القول لأى كان. ليس فقط لأنك لست بطلا، أنت جبان.

يادين: أليس من عادة سلاح الطيران القيام كل سنة بمنح شهادات تقدير للطيارين الذين أسقطوا طائرات للعدو؟

بيليد: هذا نظام ليس رسميا. هذا أسلوب أوجدناه من تلقاء أنفسنا.

يادين: أأنت تقصد الجيش بوجه عام؟

بيليد: الجيش لايعترف بتلك الشهادات.

نيبنتسال: قلت: إنه يوجد فى سلاح الطيران ٩٠٠٠ فرد نظامي. فكم عدد الاحتياط؟

بيليد: ٢٨ ألف بالتحديد، من ضمنهم ١٠ آلاف دفاع جوي.

نيبنتسال: كم عدد الاحتياط فى المتوسط، فى حالة التعبئة فى وقت الاسترخاء.

بيليد: لدينا فى الوقت الراهن ١٢٠٠ تقريبا.

نيبنتسال: كم عاملا فى الصناعات الجوية؟

بيليد: ما يقرب من ١٥ ألف، ونعتزم الوصول إلى ١٨ ألفا.

نيبنتسال: هل تبدو لك النسبة معقولة؟

بيليد: لا يمكننى إبداء رأيى بشأن النسبة العددية، هذا مرهون بمهام سلاح الطيران. أستطيع القول فقط: إنه ليس هناك أية نسبة بين الإنسان الذى يعمل فى الصناعات الجوية وبين الإنسان الذى يعمل فى سلاح الطيران.

نيبنتسال: الصناعات الجوية ليست هى الوحيدة، ولكن هى الأبرز والأقرب، إن هذه منافسة لتلك القوى البشرية التى يأخذها الجيش فى الحسبان، وبقدر

معين أيضا الصناعات العسكرية. لكن هذا أكثر اعتدالا فى الصناعات العسكرية، لأنها عماد وزارة الدفاع وليست مجرد شركة.

بيليد: يمكننى أن أشير إلى أمر مناف للعقل بدرجة كبيرة. هناك مدنيون يعملون فى الجيش فى نفس الوظيفة التى يعمل بها رجال الجيش يستفيدون من جميع حقوق المدنية، بينما لا يستفيد منها رجل الجيش الذى يعمل فى نفس الوظيفة وفى نفس المكان.

نيبنتسال: أنا أريد الوصول إلى نقطة أخرى. إن ميزانية الدفاع تغذى المرفق بقدر كبير، هى المضيف الأكبر فى المرفق. هذا بالطبع أمر مقبول بقدر معين، لأنهم لا يستطيعون الاعتماد اعتماد تاما على الإمداد من خارج البلاد. من ناحية ثانية، إن ميزانية الدفاع تخلق بينها وبين الجيش منافسة حادة وبذلك فهى تزيد من سخونة الاقتصاد.

بيليد: أريد إعطاء مثال واقعي. حول طائرات النقل الموجودة فى اللد. فإنه أسهل كثيرا على أن أدفع للصناعات الجوية مقابل صيانة الطائرات من حيازة قوى عاملة للقيام بصيانتها فى سلاح الطيران. يمكننى أن أدفع بلا خجل أى ثمن لكل ساعة عمل فى الصناعات الجوية. وبوسعى التوقيع على مليون ونصف من ساعات العمل، هذا مرهون بالاتفاق بين مدير عام وزارة الدفاع ومدير عام الصناعات الجوية بشأن ما يجب دفعه فى مقابل ساعة العمل. ويمكننى أن أحلم بأن تقوم الصناعات الجوية بتشغيل مزيد من الرجال بأجر ٥٠ ليرة للساعة. لكننى لا أستطيع بأى حال حيازة قوى عاملة من سلاح الطيران للقيام بذلك.

يوجد متنقلون فى قوات سلاح الطيران الأساسية ينقلونها إلى"اللد". أحد الأسباب هو هذا الذى أشرت إليه. بتوفير القوة العاملة القليلة.

نيينتسال: هكذا يبدو من ناحيتك. ولكن من ناحية ترسيخ سياسة، ألم يكن ذلك صحيحا بدرجة أكثر، اليوم على الأقل، لتحسين العمل فى المرفق، وللاستخدام أكثر من الخارج، وللحفاظ على القوى العاملة القليلة ولإعطاء شريحة أكبر منه للجيش؟

بيليد: أنا مستعد للقول: إنهم يعملون ذلك، بدقة ما قلت. نسعى لئلا نضع ما وراء الحدود على الصناعات الجوية. ولكن بين القول والفعل مسافة ٥٠٠ فرسخ. صعب. جيش الدفاع يعمل ذلك. لا أعتقد أن الوضع، مهما كان، باستطاعة الجيش القيام بتهدئة السوق المحلية، ربما هو لا يستطيع أن يزيد من سخونته. أستطيع تقديم مثال إضافي. لو أننى توصلت غدا لإتفاق مع وزارة الدفاع لاستئجار متعهد يلتزم بالتغذية فى اللواء (٤)، لاستطعت أن أدفع له تقريبا أى ثمن.

لاسكوف: جربوا مرة عمل ذلك مع مصلحة الكنتينات والمقاصف.

بيليد: نحن ليس، الصناعات الجوية، من أجل متعهد أستطيع أن أطلب تقريبا أى ثمن، ولكن لو طلبت هذا المبلغ من أجل إدارة الموضوع بنفسى لكنت لا أقبل بأى حال من الأحوال.

لانداو: هل لأنك لا تستطيع الحصول على قوى عاملة لتعمل فى الجيش؟

بيليد: أنا أمنح المتعهد ٤٠٠٠ ليرة، وهو يقوم بتشغيل الرجل بـ ٣٠٠٠ ليرة، ولذا فإن الجهاز يوافق. ولكن أنا نفسى أدفع ٣٠٠٠ ليرة شهريا للرجل، فلا يوافق الجهاز.

يادين: كما لايوجد رئيس عرفاء أول يصلح سيارة، لكن نفس الرجل يعمل فى جراج شركة مقاولات " سوليل بونيه "، لكن الجيش يدفع ما يلتزم بدفعه.

بيليد: لنفس الأمر صلة بشركة " سوسيتوت ". إن كنت أريد أن أدفع فى اللواء (٤) لإصلاح ريكاشة، لا أحصل على شيء. ولكنى أستطيع إصلاح محور

ريكاشة فى "سوسيتوت" فى تل أبيب، التى نحن متعاقدون معها، وأدفع ٢٠٠٠ ليرة مقابل إصلاح المحور. وهذا يصير تماما مثل فتات الخبز.

نيبنتسال: كل هذا يفرض على الجيش أن يضم رجالا بالأجر الذى يستطيع أن يدفعه، ويتعين عليه منحهم جميع المكافآت من أجل المنافسة الكبرى للسوق الخاص، التى تشمل أيضا المرفق الذى يعمل من أجل الجيش. وهذا خطر.

بيليد :أنا بالتأكيد أرى ذلك على هذا الوجه. ماذا يقول رئيس عرفاء أول ينقل على شاحنة ريكاشات لإصلاحها فى تل أبيب، وهو يعلم كم يدفعون على علبة السرعة، يعلم أنه يستطيع إصلاح ذلك فى نصف الوقت عنده فى الورشة. الرجال عقلاء، وهم أذكياء وليسوا أغبياء. على هذه الخلفية من عدم النقاء فى الجهاز أنت تطلب انضباطا، والانضباط معناه عدل، منطقية، نقاء توافق تام، صعب أن تطلب هذا من كل السكان.

لانداو: ألا يفهم المستشار المالى لوزارة الدفاع كل هذه الأمور؟

بيليد :كيف يمكنك أن توضح لمصاب بعمى ألوان الفرق بين اللون الأحمر واللون الوردى؟ الجهاز وُضع هكذا ليس بخطيئة الجمهور، هكذا هو جيش الدفاع- نحن بأنفسنا.

لانداو: يبدو أن المال موجود، والسؤال هو فقط كيف تستخدمه بصورة أكثر فائدة.

بيليد: بالتأكيد. هناك معايير حددها الجيش لنفسه منذ نشأته، وهو لا يستطيع التحرر منها. على سبيل المثال، يوجد سؤال؛ هل من حق الجندى النظامى الحصول على أجر نظير الساعات الإضافية التى يعملها؟

لانداو: إنه لا يستوجب الحصول على أجر نظير الساعات الإضافية.

بيليد: لماذا لا يحق له الحصول على أجر نظير الساعات الإضافية التى يمكن إحصاؤها؟

لانداو: كنت أقول، لأنه ليس للجندى ساعات عمل.

بيليد: الجندى قبل كل شيء مواطن. وهناك أعمال أستطيع فيها أن أحسب الساعات الإضافية بدقة دون أخطاء وفى الصناعات الجوية يدفعون فى مقابلها. لقد حدد الجيش نفسه المعايير ما المسموح وما الممنوع. ولذا ليس لى دعاوى لأى أحد آخر، سوى لأنفسنا.

رئيس اللجنة أجرانات :هذا يمكن أن يثير قضايا عدم المساواة.

بيليد: معذرة حضرة القاضي، إذا تقاضى رئيس عرفاء أول أجر إضافى ٣٠٠ ليرة نظير مناوبة، أليس ذلك مسمى آخر للدفع لقاء ساعات عمل إضافية. وهذا ما يحصل عليه ٥٠٠ عامل لم يعملوا طوال حياتهم سوى من الساعة ٨ صباحا حتى ٥ بعد الظهر، ويحصل عليه أيضا أناس يعملون طوال السنين من ٤ فجرا حتى ١٢ مساء. هذا ليس كما يجب.

رئيس اللجنة أجرانات: هذه مسألة أخرى.تحدثت آنفا عن ساعات إضافية، وإذا فهمت هذه الفكرة، فإن الاقتراح الذى أشرت إليه هو أن من يعمل من ٤ إلى ٥ ساعات إضافية يحصل على أجر نظير ذلك، ولا يمنحون أجرًا إضافيا لعريف، لأنه من المعروف أن العريف يعمل كثيرا جدا.

بيليد: يجب بالطبع قياس الجهد المستثمر عن طريق التجمعات السكانية المختلفة.

رئيس اللجنة أجرانات: من الممكن الإجابة على ذلك بأسلوب آخر. يمكن القول: إن وظيفة العريف تقتضى أن يعمل كثيرا. هناك عريف يفتح المخزن الساعة ٨، ويغلق الساعة ٥ بعد الظهر، وهناك عريف عمله مرتبط بطائرات فانتوم، وهو يبدأ فى ٤ أو ٥ فجرا وينتهى فى منتصف الليل.

رئيس اللجنة أجرانات: أهذا بسبب طبيعة العمل أم طبيعة الشخص؟

بيليد: بسبب طبيعة العمل.

رئيس اللجنة أجرانات: هذا يثير مسألة عدم المساواة، بالنسبة للثاني، لو أعطيته فرصة ليعمل حتى ٢ ليلا لفرح بذلك.

بيليد: حسنا، لكننى لست بحاجة لذلك. بالمناسبة، بقدر ما ينجح المصنع فى تنفيذ وقت عمله دون ساعات إضافية، يكون المصنع أفضل كثيرا.

يادين: لدى سؤال آخر: فى الجيش الجميع فى نهاية الأمر مندرجون فى رتب عسكرية والرتبة من الناحية العملية هى التى تحدد المرتب، ورتب جميع العرفاء الأوائل هى متساوية، أى إن الأسلوب الوحيد فى الجيش لتغيير ذلك، هو تغيير الرتب. بعبارة أخرى لتحقيق ذلك: حدثنى عن الرتب. على سبيل المثال: لو كنت تقول: إن المسئول عن مخزن تحت الأرض هو عريف أول، والمسئول عن صيانة مركبة إدارية هو أيضا عريف أول، هذا بموجب العمل يعمل من الساعة ٤ صباحا حتى ٨ مساء، وذلك يكفيه إنجاز العمل من ٨ صباحا حتى ٤ عصرا. ولو كنت تقول: إن المسئول عن مخزن تحت الأرض، رتبته ليست عريف أول بل رئيس عرفاء أول، أو عريف متميز، كما هو متبع فى الشرطة العسكرية، توضيح الأمر أن يتقاضى مرتبا آخر. أو أنك تفصل تماما المرتب عن الرتبة العسكرية، وأنت تقول: الرتبة العسكرية هى السلطة- فهذا نهج قيادي، بينما للمرتب معنى آخر: وفقا للمسئولية، وفقا لساعات العمل وما إلى ذلك. وأما بالنسبة للجيش الإسرائيلي- وأنا أعرف أنه ليس الوحيد فى العالم- فيتحقق كل شيء بواسطة الرتبة العسكرية: السلطة، المركز، المرتب والمسئولية- والمشكلة تبدأ.

بيليد: بالفعل منذ زمن، يوجد فى الجيش فصل بين المرتب المستحق والرتبة...

يادين: أيوجد فصل؟

بيليد: يوجد.

يادين: كيف يتم تنفيذه؟

بيليد: من خلال مراحل مهنية، فى العلاوات الخاصة. أعطى مثالا: إذا قام عريف أول أو رئيس عرفاء أول فى سلاح المهمات بإصلاح مبردات "أسكور" الخاصة بالمطابخ، له مرحلة مهنية ٩ فى الإصلاح، ونظير ذلك يحصل على ٢٥٠ ليرة شهريا. عريف أول فى سلاح الطيران يحصل على مرحلة مهنية عند إصلاح منظم الوقود فى طائرة فانتوم، إن لم يؤد شيئا آخر فهو أيضا يحصل على ٢٥٠ ليرة شهريا. نقطة إضافية: التدرج الأكاديمى للمهندسين فى الجيش مرتبط بالتدرج الأكاديمي. لا يوجد اعتراف بالأقدمية الأكاديمية. فى السوق المدنية هناك فصل تام بين الرتبة وبين الخبرة والأقدمية الأكاديمية. مثلا، أنا لا أستطيع أن أمنح نقيب مهندس، أكثر من (جَ) مهندسين. عندما يكون رائدا أستطيع أن أمنحه (بَ). ولكن إذا أردت أبقى على هذا النقيب فى رتبة نقيب عشر سنوات، لأنه غير لائق ليكون قائدا برتبة رائد، ولكنه قائد لا يخرج من النسق العادي، وهو فى الصناعات الجوية يحصل على (أ) زائد. وأما عندى فهو يغادر. قبل كل شيء يوجد فاصل فى الرتبة...

يادين: فى الرتبة الفنية للعرفاء، هكذا قيل، لكن فى رتبة الضباط هناك مشكلة أردت أن أثيرها. ما دام مفهوم المرتبة قائما، أنا معنى بالإبقاء على هذا المهندس فى رتبة نقيب عشر سنوات، ولا شأن لى أن يرقى لرتبة رائد، لا شأن لى أن يكون قائدا على آخرين.

بيليد: حينئذ يحصل على علاوات مهنية مناسبة.

يادين: أنا أقول: إن هنا هذا الفصل لا وجود له. لماذا لا أقول: أنت نقيب ومسؤول عن جناح كذا وكذا. ولكنك تستطيع أن تكون نقيبا. ولست قائدا لأى أحد، ويمكن أن تكون فى نظرى مجرد جندي، أمنحك راتبا طبقا لدرجتك المهنية النوعية، وليست الحربية. وإننى أقول: هذه القضايا الرئيسية، وهذه

الأمور هى أولا وأخيرا بيد الجيش. فالجيش هو الجهة التى يجب أن تعالج ذلك.

بيليد: حقا، دعنى أرجع لدائرة الشجار: إن الجيش هو الذى يتعين عليه الاهتمام بالرجال الذين يشكلون القوى البشرية العاملة فيه. وإننى أقول: إنهم فى مستوى متدن للغاية لا يمكنهم الوصول إليه حتى بعد خمسين سنة.

يادين: دخلنا هنا قضية قد تخفى عنا قليلا: ما دام هى تنتمى للموضوع. ولكننى أتحدث عن الوقت الراهن رغم أن الجيش موجود منذ زمن، وهذه الأمور كانت أيضا موجودة، ودائما يحدث هذا التصادم. وقد كان أقل مدة عندما كان الوضع فى الشارع أكثر سوءا. وأكثر حدة عندما كان الوضع فى الشارع مُشبع. وقد كان هناك طوال الوقت دافع داخلى من جانب الجيش للحصول على قوى بشرية. ومن الممكن، كما قلت، أن تكون بعض الحلول ليست حلولا جيدة. ولكن بخصوص مسألة فصل الرتبة عن الراتب المهني، أعتقد أن هذا هو الحل الوحيد تقريبا، وهذا فى أيدى الجيش.

بيليد: وفى هذا الشأن، قمنا بعمل شيء. اليوم قدم الجيش بصفة عامة وثيقة لتحسين ظروف الخدمة والراتب، وهذا لا يعدو كونه حلا من الحلول المسكنة، بمعنى ليس هناك تغير جوهري. فعلى سبيل المثال: لايستخدم إنسان ممتلكات الجيش.

يادين: هل فى الوثيقة التى قدمتموها، جئتم وقلتم، إننى أريد أن أكون قادرا على الاحتفاظ بميكانيكى فى الجيش، سواء أكان مدنيا أم عسكريا. وإن كان عسكريا ألا أريد أن أمنحه لقبا عن طريق رتبة، لأن الرتبة غير ثابتة بينما المعرفة المهنية ثابتة. إننى أريد أن تكون لدى منظومة رواتب مساوية لمنظومة الرواتب فى الصناعات الجوية. أى لننفصل ذلك فصلا تاما.

بيليد: بكل تأكيد، أعتقد أن ذلك صحيح. بعد أن قدم الجيش الاقتراح، كان سريعا، عمليا ونفعيا (برجماتى)، وأصبح على وشك منح بعض الليرات ربما خلال شهر، طلبت من رئيس الأركان العامة أن أقدم "كتاب أبيض" بشأن الموضوع الأساسى حول ظروف خدمة رجال الجيش، فقال لى بصدق إنك محق، وربما من الضرورى إجراء تعديل جوهري، لكنه سوف يستغرق وقتا طويلا. ويجب علينا الآن اتخاذ أى إجراء مهما كان. وأما الإجراء الأساسى أيا كان سوف يتأخر كثيرا. وأنا أعتقد أن الجيش متيقظ تماما لهذه المسألة، فبكل بساطة إن لم يحصل على رجال فلن ينجح فى تشغيل العتاد. وهذا سبب بسيط جدا.

يادين: نرجع للحظة للقضايا التى كنا قد بدأنا بها. فالأمور مرتبطة ببعضها، وليس هناك موضوع منفصل: إنك ذكرت مفهوم الدائنين، وإننى أعى تماما ماذا تقصد. توضيحا للأمر فإن الدائن من وجهة نظر القائد هو أن القائد لا يستطيع أن يفرض الأوامر. لأنه يعرف أن الرجل الذى عليه يجب أن يفرض عليه الأمر، سواء قال له بوضوح أو بغير وضوح، اسمع، أنا أعرف أن ذلك ليس بالضبط، ليس لى هذا وليس لى ذاك. هل مفهوم الدائن له وجود فى الجيش الإسرائيلي. إننى لا أقصد سلاح الطيران فقط. إنك كما قال رئيس اللجنة فى البداية، مع أنك قائد كبير فى الجيش، وأنت تعرف أن الجيش ليس فيه سلاح الطيران فقط. إن كان لأولئك الدائنين وجود بين فئة الضباط الكبار والضباط المتوسطين، فالسبب هو أن سيادة الدائن هذه وسطوته إنما هى تصرف غير أخلاقى ومن المعروف أن هذا التصرف الأخلاقى معروف فى النطاق حولهم ومن تحتهم، وليس بالضبط فى الإطار العام.

بيليد: يمكننى القول بأنه إن كانت هناك ظاهرة لحالة فردية سلبية منعت القائد من فرض أوامره، فهى استثناء وليست قاعدة.

يادين: وبالنسبة للجندى؟

بيليد: على الأقل للجندى؛ أود القول بالنسبة للقوات البرية بشكل عام- أن تلك الظاهرة قليلة، غير أن هذه القلة تؤثر كثيرا فى السكان من خلال نسبة حدوثها.

يادين: هل تعتقد أنه تم معالجة هذه القلة بشكل جيد، توضيحا للأمر؛هل بحثوا تلك الحالات؟

بيليد: لا. قضائيا- لا. أول مرة مارس فيها رئيس الأركان العامة عملا كهذا، ولم يكن قضائيا، كانت قبل أسبوع، وقد نشر ذلك فى إحدى الصحف. بيد أن ذلك لم يكن إجراء قضائيا، وإنما إجراء إداري. فهو لم يقدم الشخص للمحاكمة ليتبين فى النهاية ما إذا كان الشخص مذنبا أم لا. الحالة ببساطة: جنود أقدموا على القيام بعمل، وكان يتعين عليهم التوجه إلى خط الجبهة المصرية مع قدر من الذخيرة، وبطريقة ملتوية أبلغوا لجنة الخارجية والأمن ورئيس الأركان العامة، أنهم هم بالذات لم يتسلموا الذخيرة. وقد مضى ثلاثة أسابيع حتى يسلموهم أكثر من مشط ذخيرة واحد، وذلك فى خط الجبهة، وكان ذلك فضيحة كبرى، وقد تبين من خلال تحقيق عام أن ضابط الإمداد لم يهتم بتسليم ذخيرة، وأن الأمور لن تستقيم بمثل هذه الصورة الملتوية، وقد تم إقصاؤه من وظيفته، ولم يقدم لمحاكمة قضائية يمكن أن يذكر فيها السبب الذى لم يستطع معه إمداد الجنود بالذخيرة. وهذه الواقعة تمثل مجالا أوسع كثيرا للبحث والمناقشة، كما أنها تعد واقعة جوهرية فيما يتعلق بالدفاع المدني، أين يوجد أمناء المخازن، وأى قرارات اتخذوها، ولماذا لم يكن فى مقدوره الإمداد بالذخيرة. إنه ببساطة أبعد عن وظيفته. مثلما أقول لطيار تسبب فى خلل، أو ارتكب "سرقة " فى أى موقع، وأقول له: ستُغرم مائة ليرة لصندوق السرب، أو: إنك لن تطير لمدة أربعة أشهر، أو: إنك سوف تغادر السرب وتذهب للتدريب فى مدرسة. هذه إجراءات إدارية، وليست قضائية. وأعتقد اليوم أن

هناك يقظة فى الجيش، ومحظور أن تمر تلك الأفعال مر الكرام، وحتى يصل الأمر إلى القضاء يتم التفكير مائة مرة.

يادين: يمكن أن يكون الحال هكذا اليوم، ولكن ما يثير اهتمامى هو المرحلة السابقة على الحرب.

بيليد: حتى نشوب الحرب، أقول: كان هناك قلة فى الرجال، وإن شئت فسم ذلك فسادا تاما، وهى الأقلية التى كان لها تأثير خارج نسبتها العددية فى جيش الدفاع.

يادين: ألم يجد ذلك المعالجة الكافية بصورة درامية.

بيليد: لا. ومن الصعب معالجته...

رئيس اللجنة أجرانات: فى أى مستوى من فئة الضباط تقريبا؟

بيليد: إننى واثق أن ذلك فى فئة صف الضباط الكبيرة، أى رؤساء عرفاء ورؤساء أوائل فى الجيش رواد، نقباء.

يادين: هل كان هناك حالات مقدمين؟

بيليد: أحيانا، وأحيانا لا.

يادين: أكانت حالة.

بيليد: ربما وقعت حالة واحدة أو اثنتان، ولكن إن كان الأمر يتعلق بمجموعات صغار الضباط: نقيب، رائد، ملازم، ورئيس عرفاء أول، ورئيس عرفاء.

رئيس اللجنة أجرانات: أو من رتبة مقدم؟

بيليد: ربما كان هنا أو هناك مقدم أيضا. ولكن ليس فى وظيفة لها صلة بالعمليات.

يادين: قال لنا أحد الشهود هنا: نعم، ولكنه مقاتل خطير، فتأتى أنت وتقول له: كان هو المقدم الذى علم أنه تصرف بصورة لا أخلاقية فى وحدته مع قيادته ومع المجندات فى الوحدة التابعة له، وكان يفعل جميع التصرفات التى تفتقر أيضا إلى الانضباط، وأنها أيضا تصرفات مخالفة للقانون ولا تتناسب مع سلوك ضابط .. وهكذا. وعندما تسأله: ماذا تفعل له؟ يقول: استدعيته وأنبته. واستدعاه رئيس الأركان، ولكن من الجدير بالذكر أن ذلك الشاب يُعد محاربا من الطراز الأول. وهنا تكمن مشكلة مماثلة. افترض أن هذا يعد عند ذلق اللسان، وعندما يتعلق الأمر بطيار، إن لم تكن عنده الخصال السلبية، لأن هذا عنصر واحد. التناقض بين ما يكون فى المعركة إن كان هو مقاتلا، وبين التصرفات اليومية. وبمعنى آخر: التناقض بين الآثار الفورية وبين الآثار بعيدة المدى من وجهة النظر السلبية. هذه المعضلة قائمة.

بيليد: اسمح بالقول، إننى أعتقد أنه إن كان الرجل محترفا وليس له مثيل، ومقاتلا غير عادي، لكان ببساطة فريدًا فى ذاته، وإن كان قد فعل ذلك فقد فعله بصورة يمكن إقامة الدليل عليها وليس بشكل مخادع، حتى قام شخص ما بإيقافه. لقد فعل ذلك علانية. إننى أقصد مجموعة الرجال تلك التى لم تعمل بشكل علنى يمكن إثباته بل فى صمت، أولئك هم الفاسدون، وإن كان قائدا فهو يعطى نموذجا شخصيا سيئا، إن هو تحرش بموظفة، وإما أننى لا أعرف ماذا فعل، ولكن من المؤكد لم يختلس نقودا من صندوق الوحدة، ليبددها فى المقاهي، وهو لم يقدم إيصالات كاذبة، هو لم يقم ببيع معدات الجيش، هو لم يعطِ وقود الجيش لصديق مهم جدا، هو لم يقم بتسريح رجل احتياط بغرض الحصول على منفعة شخصية، هو لم يعقد صفقة مع مقاول. إن كان مقاتلا، لا أقتنع أنه لم يعقد صفقة مع مقاول. إننى أعنى مجموعة أولئك الرجال المجردين من الأخلاق ومن الصعوبة إثبات ذلك عليهم.

يادين: من ناحية سؤالى؛ فأنت على حق. لو أن إنسانا عمل تلك الأمور بشكل علني، كجزء من تصرفاته، وهو صاحب دين. فلن يستطيع قائده أن يأتى ويقول: إننى أقول لأى كان إنك متحرش. وليس لديه ما يعلنه، لكى يعلم كل الناس.

ولكن، إننى متفق معك على أنه ليس بموجب الدائن. لأنه لايمكن أن يأتى إلى قائده ويقول له سأبلغ شخصا ما بأنك متورط. لأنه ليس لديه ما يبلغ عنه.

بيليد: هذا الضابط لن يثير صاحب الدين، فعلى سبيل المثال؛ لو أنه كان يسير بشعر طويل كما أنه لم يعتمر الكاب ولو مرة واحدة، ودائما متسخ فسيكون آخر من يطلب من قيادته أن يكون نظيفا ومهندما، إذن لا دين له.

يادين: وجهة نظرى أن تكون أكثر تحديدا. إن كنا سمعنا عن حالة قبل سنتين أو ثلاث، بأن عقيدا أو عميدا أنهم بأنه ركب مجانا سيارة تطابق اتجاهها مع وجهته، وتم استدعاؤه وتوبيخه، وهذا؛ استمر قائدا معروفا، بينما علم الجيش كله بذلك. فهذه مخالفة على وجه التحديد. مخالفة مكتملة الأركان، وهى كما نرى مخالفة، ولو ارتكبها عريف أو جندى لأدخل السجن. وبذلك، هل هذا الشعور بوجود عناية من نوع آخر لكبار القادة أو أولئك المتميزين هو شعور محتمل فى رأيك؟

بيليد: لا. بأى حال من الأحوال لا.

يادين: هل تعتقد أن هذه الظواهر رسمت ملامح الجيش الإسرائيلى؟

بيليد :لا. ليست هذه الظواهر هى التى ترسم ملامحه. ليست هى المشكلات.

يادين: ولكن المقيمين فى فنادق، ولا أحد فى الوحدة؟

بيليد: هذا صحيح. ولكن، أولئك أيضا ليسوا "مقاتلين".

يادين: إن القيادة والأركان هم الذين يقيمون فى الفنادق بدلا من الثكنة العسكرية، فى وقت معين، أنا لا أتحدث عن فترة محددة.

بيليد: إن تبحث عن ماهية الرجل، تجد أنه أيضا ليس فى معيار " مقاتل ".

يادين: إننى أتخذ من القيادة والأركان، مدرسة للقيادة والأركان فى الجيش الإسرائيلي. قرأت ذلك فى بروتوكولات مدارس هيئة الأركان.

بيليد: إننى لا أعلم ماذا كنت أنت تعرف من هم الرجال الذين خصص لهم الجيش القيادة والأركان للتدريب. ربما خصص عددا من الضباط المتميزين كمدربين.

يادين: اليوم، أم آنذاك؟

بيليد: اليوم وآنذاك. سلاح الطيران لم يحسن العمل فى كثير من الأحوال، حتى قبل فترة قصيرة. فهناك أماكن مثل قيادة الأركان والتوجيه تسند فيها مناصب- بصورة عامة لرجال- إلى هذا الحد- لا يتوقع لأحد منهم أن يكون قدوة ناشئة.

يادين: الضابط المجتهد، هل يمكن إذن أن يوضع هناك، فهو لا يمكنه أن يسبب ضررا بأى حال؟

بيليد: مثله لا يمكنه أن يسبب ضررا. أننى لا أتحدث عن ضابط المجتهد، إننى أتحدث عن الضابط الذى لم ينجح. نحن قمنا بمثل هذا العمل فى سلاح الطيران كثيرا جدا. لنبحث فى السنوات العشر الأخيرة عمن تولوا رئاسة القيادة والأركان عندنا إلى أن قمنا بإجراء تغيير درامتيكى قبل حوالى سنة ونصف أو سنتين. أولئك كانوا ضباطا. وأعتقد أن مثل هذه المناصب لا تزال موجودة فى الجيش الإسرائيلى مثلما توجد فى وزارة الخارجية تماما. فجميع ملحقينا العسكريين فى الخارج لم يكونوا من فئة صغار الضباط. بل كانوا بصورة عامة من الأشخاص الذين هم فى آخر منصب لهم، بعضهم ممتاز والبعض الأخر متوسط. وكما هو مفهوم فإن الجيش الإسرائيلى يفتقر إلى

الشخصيات الجيدة، ولاشك فى أنه سوف يقوم بترتيب منظومة الأفضليات لديه حسب ما يتراءى له فى هذه اللحظة، ويحتاج لكثير من الجرأة والإصرار لكى يعرف أن أسهل حل فى الوقت الراهن هو حل ذو ضرر لا رادع ولا رابط له لسنوات قادمة.

يادين: أريد أن أسألك سؤال استفزازيا، أيضا على ضوء ما تقدم يحتمل أننى فى إحدى شهاداتك لم تكن تقصد ذلك. وسؤالى قائم بشكل كبير على الإجابة التى تلقيناها من قائد كبير هذا الأسبوع. وشهادته لم تكن واضحة لنا. ولكن، السؤال هو عما إذا كان الأمر كذلك. والإجابة باختصار أيها السادة، أن هذا الجيش جزء من شعب إسرائيل. شعب إسرائيل هو هكذا، قذر،حقير، غير مهذب، ونحن غير قادرين على إنشاء جيش دفاع آخر، فهل تقبل هذا كحقيقة مقررة؟

بيليد: إننى لا أقبل هذا بأى شكل من الأشكال. لقد قلت سابقا، أن كادر الجيش فى أفضل حال له، فى عام ١٩٨٠ يجب أن يعين ٥٠ ألف فرد يشار إليهم بالبنان، ويمكن أن نطالبهم بأن يكونوا أفضل نموذج مشرف لشعب موجود على هذه الأرض. وعندما يصبح هذا النموذج مشرفا حقا، فإن وقع تأثيرهم فى الجمهور سوف يتجاوز قدرهم. لذا فإننى أعتقد أنه من الخطأ الجسيم القول بأن متوسط جودة القوى البشرية فى الجيش الإسرائيلى يجب أن يكون مماثلا لمتوسط جودة القوى البشرية فى الدولة. هذا سوف يكون أمرا خاطئا. هذا كالقول باسم آخر وأن معظم الشعب لا يفهم فى الموسيقى، حينئذ ستعرض الفرقة الفلهارمونية المتوسط الموسيقى لشعب إسرائيل. أو أن يجب على الأطباء الجراحين فى المستشفيات أن يعرضوا المتوسط فى البلاد ويجب أن يكونوا متسخين وبدون أدنى قدر من المسئولية والأخلاق لأن هذا الشعب هو شعبنا. وأننى أعتقد، إن كان يجب علينا أن نخصص لهذا الغرض ٥٠ ألف شخص من طاقتنا السكانية ليقدموا نموذجا فذا- فإنه من الممكن إيجادهم. وما

ينقصنا لتحقيق ذلك هو خلق وضع أمام أولئك الأشخاص يجدون أنفسهم فيه مضطرين للتمزق النفسى بين الحاجة إلى القيام بعمل شاق- مطالبون بأدائه، ومطالبون بانتهاج تصرف آخر- وبين الضغط البشري.

إننى حاليا أواجه معضلة. لدى طائرات اعتراضية، بينما يسند إلى طيار طائرة سيئة. وفى المقابل يتركنى ٢٠ طيارا من طيارى طائرات "سكاى هوك" وكلهم يتميزون بالقدرة على الاعتراض سواء بطائرات الميراج أو الفانتوم. وقد أبلغونى أنهم يريدون الاستقالة والذهاب إلى بيوتهم. وأننى على وشك أن استدعيهم وأقول لهم: الأسباب ليست مهمة فى هذه اللحظة، أنتم ملزمون بتشحيم الفانتوم والميراج. وهذا العمل يستغرق سنة، ويتعين عليكم البقاء سنة. أنا أشعر أن لدى قدرة أدبية للقيام بذلك. ولن أنفعل على أى منهم، وباستطاعتى أن أتحدث بقلب هادئ، فما أطلبه منهم هو تصرف طبيعي. وهذا بالتأكيد تصرف يفوق الطبيعي. وعلى سؤالكم، إجابتى لا ليس فيها ولا إيهام.

يادين: لو طرحت عليك نفس السؤال ليس بالنسبة لأفراد الجيش النظامى بل بالنسبة لمن يؤدون الخدمة الإلزامية، هل نتفق أم يجب التوصل لحل وسط بالنسبة لكونهم يمثلون شعب إسرائيل تمثيلا فعليا فى المعايير العسكرية، أو يمكن تغيير ذلك؟

بيليد: يمكن أن نغير ذلك، وأعتقد أنه يعمل عندكم فى اللجنة شاب ألتقيت به مصادفة هنا فى الخارج، كان قائدا للكلية. قال لى كم هو متأثر. فقلت له: إن النقاش هنا عن الانضباط. فقال: ليس فى سلاح الطيران مشاكل انضباط، إنها عندنا قد تكون أقل كثيرا ولكن توجد مشاكل. فإذا به يقول "أريد أن أحكى لك حكاية. كنت ضابط معاون أرض- جو، وقضيت أسبوعا كاملا فى السرب (١٠٩)، فى اللواء الجوى (١). أنهينا تمرينا فى الساعة الثانية مساء، ثم تناولنا الوجبة المسائية فى الساعة الثانية مساء . قدموا لنا شابين مغربيين هما جنود منذ إسرائيل الرابعة. فرغنا من تناول الطعام، وإذا بالضابط المعاون

للسرب يقول لهما: يا جماعة! شكرا جزيلا. كان لطيفا. الآن الساعة الثانية، أنتما تمثلان هنا مرة أخرى فى تمام الساعة السادسة صباح الغد. فضحكت فى نفسى وقلت فى سرى: إننى كالقزازة إن هما جاءا غدا فى الساعة السادسة. فظهر فى اليوم التالى مثل ساعة سويسرية. فأعطانى هذا انطباعا.

أوضحت له، أنه عندما يعيش أولئك الأشخاص فى نطاق يعرفون فيه أن الطيار يعمل حتى الساعة الثانية مساء وأنه يستيقظ فى الساعة الرابعة صباحا للقيام بالطلعة الجوية الصباحية. فإن النظام إذن ملزم. على فكرة، هناك نماذج، نحن فى سلاح الطيران نضم من هم أسفل قائمة الرعاع، لأننا دائما نقبل ذيل القائمة، من يتعاطون المخدرات، والمجرمين والشباب التافه، ونحن نعانى منهم، فهم هاربون من الخدمة أو المفقودون، ولكنهم بالتأكيد يتصرفون فى دوائر سلاح الطيران بصورة مختلفة عما فى دوائر أخرى. إننى أعتقد أن الدوائر تلزم أيضا أفراد الخدمة الإلزامية.

يادين: هذا الضابط الذى ذكرته، أنت بالتأكيد تقابله فى جلسات القيادة العامة وما إلى ذلك. ونحن مكرهون على تأصيل هذا الأمر فى أوساط طبقة الضباط العليا لكى يصبحوا مقتنعين بذلك. أيضا سؤال أخير: لقد حددت فى إطار الانضباط طرفين اثنين، أحدهما هو الانضباط العملى للطيار وللقوة البرية أيضا، والمؤثرات التى تنعكس فى الموضوعات الخارجية. توجد مسألة واحدة لاتقل خطورة، وهى ربما مسألة الانضباط الصعب بالفعل، وهو أصعب من مجرد ارتداء كاب أو الذهاب إلى الموت. إنه الانضباط على مدار اليوم الذى يجب التحلى به طوال الوقت فى تنفيذ أوامر الحرب المستديمة، أوامر الأركان العامة، المتعلقة بأساليب العمل التى ينجم عن الإخلال بها، والإخلال بفرض الانضباط ولو مرة واحدة يسبب ضررًا فادحًا لايمكن قياس مداه. مثل ذلك القول، إن كانت هناك طائرة هليوكبتر متمرسة على الطيران تحلق فى الجو وأن آخر من قاموا بفحصها وتجهيزها للطيران قد نسى زرديته فى

صندوق السرعات فإن ذلك يمكن أن يودى بحياة عشرة طيارين مرة واحدة، وهذا يمكن ألا يحدث عندما نكتب: عندما تنتهى إفعل كذا، افحص كذا، احصر الأدوات- وهذا لم يتم تنفيذه بسبب موضوع الانضباط. ففى هذا المجال، الذى هو مجال كئيب، أيكون الجيش الإسرائيلى على ما يرام أم لا؟

بيليد: ليس كما يجب. والسبب الرئيس أنه بشكل عام عندما تكتب أمر قتال مستديم فإنك تعتمد فى ذلك على أنك سلمته مجموعة من أدوات العمل اللازمة لتنفيذ ذلك. حتى لو كانت زائدة. حتى لا يكون هناك عذر. وعندما تغفل كتابة فقرة واحدة من النص الواجب كتابته، يفقد النص المكتوب قيمته. فمثلا: لو كنا نتحدث عن فنيين إلى أن أدخلنا أمر القتال الدائم، ما العمل الذى كُلِّفنا به، فإننا بذلنا قصارى جهدنا لئلا نغفل أى شيء مهما كان صغيرا جدا. فلا نفعل ذلك لأنه ورد فى الأمر القتالى أنه يجب تجفيف النافذة بقطعة قماش معينة ولا يوجد هذا النوع. لأنه إذا حدث ذات مرة عدم وجود مثل هذه الخرقة- حتى ولو كانت هناك ٩٩% من الأدوات- فإن كل ما فعلته فى نظره ذهب أدراج الريح. فإذا بالغت فى الحديث عن الخرقة يمكن أن يكون ذلك شيئا آخر. إذا قلنا له: إنه يجب إجراء فحص للكهرباء قبل تعليق الصواريخ وأن فحص الكهرباء يجب أن يتم عن طريق جهاز (إكس)، ويوجد فى السرب جهاز واحد، لكن على الجانب الآخر يطلبون منه الانتهاء من تجهيز الطائرة خلال عشر دقائق- إنك لا تستطيع أن تطلب من ألا يختصر فى العمل.

متى تستطيع إصلاح الجهاز؟ فإذا ما حولت هذه الأمور إلى القضاء، ولم يوبخ وتنتهى بهدوء، يمكنه حينئذ أن يقول: "لكن، يا سيدى لم يكن لدى جهاز فحص(ماستر)، وكان يجب أن يكون لدى جهاز فحص (ماستر). ويتضح حينئذ أنه كان يجب أن يكون هناك جهاز فحص.

لانداو: أردت أن أطلب منك أن تصحح شهاداتك، بصفة خاصة أن أحد طرفيها لا يرقى إلى أن يسير فى مسار واحد مع روح الأمور الرائعة التى

قلتها الآن. قلت: إن لديك حادثة مع فرد من سلاح الطيران فى ترفيهه تجاوز حد الانضباط أمامك. أنت تعرف، أنه فى نفس الوقت الذى يجب أن تقول له: ليس لك مكان فى سلاح الطيران، لكنك بهذا تضر بمصالح سلاح الطيران على القصير. ثم يتم تأويل هذا على المدى البعيد. هذا يعنى أن الضرر كبير جدا على المدى البعيد. كيف تحكم على هذه العلاقة؟

بيليد: يشهد على مفوض الشكاوى (فى الجيش)، إننى قلت هذا عن نفسي. إننى أضرب بلا رحمة الأفراد، الذين توصلت إلى نتيجة أنهم يساعدوننى فى المدى القصير، لكنهم يضروننى على المدى البعيد.

بيليد: وأنا أقوم بذلك يوميا.

لانداو: هذا يجب أن يكون المستوى القياسى المطلوب.

بيليد: فى أوساط القادة المعاونين لى غضب شديد عليه، لماذا من أجل أمور بسيطة نسبيا أسلب منهم قوة بشرية وأتخذ حيالها مثل هذه الإجراءات الحازمة بالتأكيد أنا شخصيا أتبع هذا الأسلوب. وأعرف كثيرا من القادة الذين يمتنعون عن القيام بذلك كإجراء طبيعي، أنا مجنون نوعا ما.

لانداو: صحيح، ونتمنى أن يزيد أمثالك كثيرا.

بيليد: على فكرة، لو كلهم حذا حذوى فإن المشكلة ستصبح جد خطيرة. لأنه يجب اليوم الدفع فى ضربة واحدة بعدد كبير من الرجال، إننى أضع يدى على واحد أو اثنين وأضرب مثالا من هذا الموضوع. وأنا أعلم إن كنت مضطرا لدفعت بهم جميعا. ولو على المدى القصير... ولكن على الأقل كنموذج يجب أن يحتذى به سلاح الطيران. أنا أفعله.

رئيس اللجنة أجرانات: أريد أن أطرح عليك سؤالا حول ما قلته فى مباحثات رئيس الأركان فى أبريل ١٩٧٢. هناك أنت ميزت بين مسألة الانضباط وبين مسألة مراعاة السلوك الخارجي. واليوم تكون لدى انطباع أنك ربطت بين

هذين الأمرين. إننى أقرأ عليك ما قلته أنت آنذاك: "بالنسبة للانضباط أوافق على أنه يجب الفصل بين سلوك الانضباط وبين الانضباط بالنسبة لـ "صداقة الانضباط تتحقق إذا الإنسان [حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار أربع كلمات] يتلقى أمرا بتنفيذ شيء ما ثم يقوم بتنفيذه. مسألة السلوك الخارجى فيما يتعلق بالاستعداد للتنفيذ، إن التحية العسكرية من نوع كهذا أو القبعة من نوع آخر، تلك مسألة مختلفة تماما. أعتقد أن موضوع السلوك الخارجى يجب أن تتم معالجته عندنا، حتى لا نكون منشغلين أكثر من اللازم بالسلوك الخارجي. ونجعل أنفسنا على وفاق مع القوم الجالسين فى صهيون. لكن لا توجد علاقة مباشرة بين السلوك الخارجى وبين الانضباط الذاتي. وإن كان السلوك هو عادة ونظامًا، فإن الانضباط هو شأن القادة. هناك وحدات نسبة السلوك الخارجى فيها صفر، بينما الانضباط الذاتى للجنود شيء رائع، وهناك وحدات السلوك المتطرف فيها (على العكس). لم أكن أتمنى أن نشبه جيش أمريكا الجنوبية.

بيليد: إننى أريد أن أوضح ما قلته. كان هناك فى الجيش ولا يزال حتى الآن نموذجا للتطرف، أحدهما الوحدة (٢٦٩)، وحدة استطلاع هيئة الأركان. وهى وحدة فريدة من نوعها، ليس بها سلوك انضباطى بالمرة، معدم تماما، وهم جميعا يبدون وكأنهم على أكمل وجه. الانضباط من الناحية العملية فى هذه الوحدة هو انضباط متطرف بصورة أكثر مما أعرف فى الجيش الإسرائيلي. أكثر تقريبا، مما لدى الطيارين. تلك وحدة فريدة من نوعها. فى مقابل ذلك توجد وحدات فى الجيش، السلوك عندها أكثر تطرفا ولكن ليس تحته أى انضباط حقيقي. لا انحياز. عندما أقول، سلوك انضباطي، أقصد السلوك الخارجي. على سبيل المثال، أنا لا أدعي، أنا أعتقد أنه لا يوجد فى الجيش الإسرائيلى كتاب قوانين بصورة عامة، لا وجود له، وما هو موجود لا يتوافق مع الطابع القومى لنا، مطلقا، لا هذا ولا هذا. الخلاصة، إننى قلت: إن الشعب اليهودى يتحلى بحسن السلوك والتصرف فى الانضباط الخارجي، الأمر الذى

يليق بنا عن جدارة واستحقاق وينبغى علينا التمسك بذلك والحرص عليه. أعطى مثالا؛ إننى بالتأكيد أؤيد، إنه بدلا من التحدث باليد (يؤدى نموذج التحية العسكرية) لأن ذلك عادة من عادات القرون الوسطى أن يلزم الجندى أن يقوم ويؤدى تحية للقائد.

بيليد: ولكن يُلزم بتأدية التحية للقائد. وإننى أعتقد اعتقادا تاما بوجود بعض السلوكيات التى استعرناها من جيوش أخرى. ووجوب استبدالها بأخرى أمر محتمل جدا الحدوث. ولا لإلغائها، بأى شكل من الأشكال، ذلك أننى بالتأكيد أكون مسرورا لو يقررون أن الوجهة هى الصورة الأخلاقية لتوافق الجندى مع شعبه، أو مع الجيش. حينئذ سوف يسير الجميع مع الوجهة الطاقية المحبوكة، وهذا هو ما يلائم الشعب اليهودي. حينئذ سوف تكون الطاقية المحبوكة هى علامة التوافق للجندي. والمحظور القيام به هو السير معتمرا القبعة الإنجليزية، وإدخالها للجيب الخلفي. هذا لا. هنالك قررت أنه ليس للجيش الإسرائيلى منظومة سلوك انضباطى أصلية متوافقة واضحة من تلقاء نفسها. ولدينا قدر من السلوك الانضباطى غير الواضح من تلقاء نفسه، للشعب اليهودي. بوسعى أن أعطى مثالا آخر: قائد يعمل فى المكتب فى الصباح. [حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمتين] الآن فقط كنت هناك، فمن المقبول أن يجلس أيضا على طاولة مقدم والقائد هو عقيد، وعندما دخل الغرفة، وليس من المهم كم مرة دخل الغرفة، هما واقفا. بالنسبة لنا هذا ليس ملائما. ولكن بالتأكيد من الواجب تعليم الجندى اليهودى إن لم يقم، أن يقول :"صباح الخير أيها القائد". وأن يبادر بذلك القول. ولكن إذا قررنا أن " صباح الخير أيها القائد"، عندما يقولها الصغير للكبير هى دستور، يجب حينئذ أن يشتكى منه. يجب أن يلقنه درسا فى السجن لأنه شعار التوافق معه.

رئيس اللجنة أجرانات: أيضا سؤال نابع مما قلته، إننى لا أعلم إن كان ذلك مرتبطا بالأخص مع الانضباط. أنت قلت إنه فى سلاح الطيران جرى العرف

أنهم كلهم أبطال، ولذلك ليس فلان بطل والثانى لا، أليس ذلك فى الجيش الإسرائيلى أيضا؟

بيليد: لا. بل فى سلاح الطيران.

رئيس اللجنة أجرانات: يكون لدى دائما انطباع فى الماضي، الماضى البعيد، أنه بصورة عامة عندما ينجح أحد الطيارين فى أى مهمة جوية، ويسقط طائرة للعدو، لا يذيعون اسمه غداة الواقعة. وإننى أفترض أن هناك مناسبات يجب الإشادة فيها بعمله، ويقدمون له الشكر أو أى شيء من هذا القبيل. ولكن كل شيء كان يتم بالتعتيم على الاسم.

يادين: هذا لدواع أمنية.

رئيس اللجنة أجرانات: لا أعلم إن كان ذلك لدواع أمنية. كان لذلك أيضا صلة بالقوات البرية، على ما أذكر. فقد كانوا لا يذيعون أسماء القادة فى أى عمل. لدى انطباع بأن هذه السياسة قد تغيرت.

بيليد: بالنسبة لسلاح الطيران أستطيع أن أوضح ذلك بصورة مؤسسية بحتة. إننا ممنوعون على مدار السنين من نشر أسماء الطيارين الذين يقومون بعمليات جوية. حتى لا يتناقل هذا الاسم إلى ملفاتهم الشخصية فى الدول العربية. وهذا هو السبب فى عدم إذاعة الأسماء. وبالنسبة للإشادة والثناء الخاص فقد قمنا بعمل الكثير من الإشادات بصورة غير رسمية، كإعطاء شهادة تقدير على إسقاط طائرات. ولكن لا يعلن عن ذلك بصورة رسمية.

رئيس اللجنة أجرانات: إننى أتحدث عن النشر.

بيليد: القضية هى فقط أمن ميداني. فعلى سبيل المثال، هذا الأسبوع فقط قدم لى طلب من رئيس فرع الاستخبارات التابع لى بالامتناع عند تنظيم الأجنحة القادمة من قراءة أسماء الخريجين عندما تمنح لهم الأجنحة. والمرة الوحيدة التى أذيع فيها اسم طيار أو محارب فى سلاح الطيران بصورة علنية، كانت

أمام أسرته، والديه وأقربائه، وذلك لأنى لم أشأ أن أحرمه من ذلك. وهذا يعنى أن المسألة هى مسألة أمنية وليست سياسة نشر.

رئيس اللجنة أجرانات: إننى شاكر لك جدا

الجلسة انتهت،،،

الفصل الرابع

شهادة بنيامين تيليم، قائد سلاح البحرية، أمام لجنة أجرانات

شهادة بنيامين تيليم، قائد سلاح البحرية، أمام لجنة أجرانات[1]
جلسة رقم ٣٧ بتاريخ ٢٦ ديسمبر ١٩٧٣

الشاهد: اللواء بنيامين تيليم- قائد سلاح البحرية

أجرانات: ما اسمك بالكامل؟

تيليم: اسمى بنيامين تيليم، وأحمل رتبة لواء.

أجرانات: أتقسم بشرف أن تقول الحق.

تيليم: نعم.

أجرانات: إعلم أن شهادتك سرية، وكذلك المداولة سرية أيضا. منذ متى توليت قيادة سلاح البحرية؟

تيليم: منذ الأول من شهر سبتمبر عام ١٩٧٢.

أجرانات: حبذا لوتفضلت بالإدلاء ببعض التفاصيل عن سيرتك الذاتية.

تيليم: لقد وُلدت بمدينة ديساو فى ألمانيا عام ١٩٢٨. ثم هاجرت عام ١٩٣٣ إلى أرض إسرائيل بصحبة الوالدين. تلقيت تعليمى بمدرسة "حوجيم" الثانوية فى حيفا. وواصلت الدراسة بمدرسة البحرية وتخرجت عام ١٩٤٧، وكان ذلك تابعا لمعهد الهندسة التطبيقية (التخنيون). وبعد التخرج من تلك المدرسة التحقت بالخدمة فى السرية البحرية عام ١٩٤٧.وفى عام ١٩٤٨ تم نقلى لسلاح البحرية.وفيه توليت بعض المناصب. فهل ترغب أن أتناولها بالتفصيل؟

---

(١) المصدر: أرشيف الجيش الإسرائيلى على شبكة الإنترنت، http://www.idf.il/

أجرانات: نعم.

تيليم: منذ بداية عام ١٩٤٨ خدمت كضابط اتصال فى سفينة تُسمى ودجوود. بعد ذلك خدمت كقائد لسفينة بلماخ، ثم أمضيت فترة ٨ أشهر فى فرنسا للتدرب على تشغيل زوارق طربيد. وتوليت منذ عام ١٩٥١ وحتى أواخر عام ١٩٥٤ منصب مساعد قائد الأسطول والطربيد، وكان يُطلق عليه اسم الأسطول الخامس. وخلال عام ١٩٥٦ شغلت منصب قائد شعبة العمليات فى سلاح البحرية، وأثناء ذلك اندلعت أيضا حرب ١٩٥٦. كما عملت خلال عامى ١٩٥٧- ١٩٥٨ قائدا للمدمرة يافا، وهى مدمرة سلاح البحرية. وبعد ذلك عملت حتى عام ١٩٦٠ فى شعبة التأهيل والتدريب التابعة لسلاح البحرية، وهى ما تُعرف بالشعبة البحرية الخامسة.

تيليم: فى أعقاب ذلك أمضيت ثمانية أشهر للحصول على دورة أركان حرب بلندن، جرينتش.وذلك فى كلية الأسطول البريطاني. ثم توليت منصب مساعد مدير معهد القيادة والأركان للشئون البحرية. ثم توليت، لمدة عامين ونصف، منصب نائب قائد الشعبة البحرية فى قيادة سلاح البحرية، وذلك حتى عام ١٩٦٥. وعملت خلال عامى ١٩٦٥- ١٩٦٦ قائدا للأسطول الأول، وهو أسطول المدمرات. كما توليت خلال عامى ١٩٦٧-١٩٦٨ رئاسة وفد سلاح البحرية لميناء شيربورج، كمسؤول عن بناء سفن الصواريخ هناك. كما توليت منذ منتصف عام ١٩٦٨ وحتى سبتمبر ١٩٧١ منصب رئيس الشعبة البحرية ضمن قيادة سلاح البحرية (رئيس شعبة الأركان البحرية). وبعد ذلك بقرابة عام درست الاقتصاد فى جامعة حيفا، بداية من عام ١٩٧١ وحتى عام ١٩٧٢. ولكننى لم أستكمل الدراسة. حيث أتممت عاما واحدا فقط. ومنذ ذلك الحين وأنا أشغل منصب قائد سلاح البحرية.

أجرانات: هل لك أن تخبرنا، عما كان لديك من معلومات حول إمكانية اندلاع الحرب بداية من شهر سبتمبر، وإلى أن اندلعت الحرب بالفعل.

تيليم: يمكنني القول: إنه لم تكن لدى معلومات واضحة. وعلى ما أتذكر، ففى أواخر سبتمبر، وبالتحديد فى اليوم الـ ٣٠ منه أو فى اليوم الأول من الشهر التالي، أرسل لى رئيس شعبة الاستخبارات بسلاح البحرية، العقيد لونتس، ملخص تقييم للوضع، وفيه يشير إلى أن الأسطول البحرى المصرى فى حالة استعداد لإجراء مناورة كبرى. واصفا إياها بأنها مناورة على نطاق واسع وغير مسبوق فى سلاح البحرية المصري. ووصفه بأن ذلك غير مسبوق يرجع إلى أنه فى الحقيقة كانت هناك تعبئة لجميع أنواع الإمكانيات المدنية، مثل سُفن الصيد، والقطع البحرية الخدمية التى لم تكن معهودة فى مناورات شبيهة، وهى قطع بحرية للنقل المدنى والشحن أيضا. وهذه ليست الوسائل المعتادة. بالإضافة إلى ذلك بالطبع وكما كان يحدث فى كثير من المرات سابقا، فإن الأسطول المصرى قد أعلن حالة التأهب القصوى (هذا كل ما أتذكره الآن فيما يتعلق بالجيش المصري). وتفيد خلاصة تقييم رئيس شعبة الاستخبارات، التى أعدها العقيد لونتس، بأن الأمر هنا يعنى رفع درجة التأهب والاستعداد للمناورة، ولكن بالإضافة إلى ذلك، بحسب تقييمه، كانت إمكانية التحول للقتال سهلة نسبيا، فى حال نشوب حرب.

حاييم لاسكوف: هل استخدم مصطلح حرب أم عمليات؟

بنيامين تيليم: فيما أتذكر، فقد تحدث عن نشاط عملياتي، لكن الحق يُقال، إن ما ورد كتابة هو عن نشاط عملياتي، إلا أنه قد جرت بيننا عدة لقاءات حول هذا الشأن، ويمكنني القول صراحة إن ما فهمته منه هو أن الأسطول يمكنه على الأقل الانتقال لوضعية القتال. وعليه فإننى فهمت ذلك. هنا أود القول: إنه فى ذلك الوقت- على ما يبدو لى فى اليوم الأول من الشهر- لم أكن أولى ذلك مزيدا من الاهتمام، ورغم ذلك، فإننى قد أصدرت أمرا لسلاح البحرية برفع درجة التأهب، كما اعتدنا فى كثير من المرات السابقة، وهذا ما قمت به فى الثالث من أكتوبر. ولقد التقيت مصادفة بمدير المخابرات العسكرية، وأنا غير

متذكر إن كان ذلك فى الثالث أو الرابع من ذلك الشهر. لكننى سألته صراحة عن رأيه وتقييمه لتقدير العقيد لوننس، وكيف يراه، فقال لى: إن هناك دلائل تشير إلى ذلك فى سلاح البحرية المصري، لكنه مع ذلك لديه دلائله الخاصة التى لم يذكرها لى بالتفصيل، وهى تدل بشكل واضح تماما على عدم وجود أى حراك يؤدى لنشوب حرب. ربما ما ينبغى ذكره أن رئيس شعبة الاستخبارات بسلاح البحرية التابع لقيادتي، أبلغني، ولا يمكننى التأكيد متى كان ذلك، بأنه لا توجد أى مؤشرات دالة، كما هو الحال فى شعبة الاستخبارات بسلاح الطيران. ولأن التقييم الشامل لمدير المخابرات العسكرية هو ما أقتنع به، فقد كان ذلك مقبولا عندى وقتها وهو لا يزال مقبولا عندى حتى اليوم، باعتباره حجة ذات مصداقية، كما أنه فى نفس الأسبوع خلال نقاش الهيئة العامة للأركان يوم الاثنين، الموافق الثانى من أكتوبر، على حد علمي، لم يبد أى قلق، وفى الرابع من ذلك الشهر، وكان يوم أربعاء، ألغيت حالة التأهب التى كانت سارية فى سلاح البحرية، وأعدت السلاح لحالة التأهب الاعتيادية.

بنيامين تيليم: تجدر الإشارة إلى أننى فى الحقيقة أيضا أتذكر أن العقيد لوننس وجد أنه من الصواب أن يبلغنى مرتين على الأقل، فى الرابع والخامس من الشهر بوجود مؤشرات أخرى من بينها إلغاء الإجازة لأفراد إحدى الزوارق، حيث كان من غير المألوف، أن يقوموا باستدعاء الأفراد من منازلهم. وأنا أذكر أن ذلك جرى بعدما تحدثت مع مدير المخابرات العسكرية.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ست صفحات)

اللواء بنيامين تيليم: وأنا هنا فى حل عن ذكر التوقيت.

يادين: هل ترجع هذه المعلومة إلى الـ٢٧ من سبتمبر؟

لاسكوف: وهو حصل عليها فى الـ٢٨. تلك الفرقاطة **(تم الحذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة).**

تيليم: نعم.

يادين: تعود تلك المعلومة إلى الـ ٢٧ من شهر سبتمبر.

تيليم: نعم. أنا أعلم أنه خلال هذين اليومين أثار انتباهى مرة أخرى، وكأنه يقول: انظر يوجد كذا وكذا.لكنه أيضا لا يؤكد على مسألة احتمالية الحرب، وإنما يقول: ها هي، تلك مناورة واسعة النطاق. أما عن خلاصة تقديرى للأمر، فإننى صراحة اقتنعت بتقييم مدير المخابرات العسكرية، لأن تقديرى بشأن العدو أتخذه بشكل عام عبر مناقشات الهيئة العامة للأركان وعبر الأجواء التى أعيشها داخل الهيئة العامة للأركان. إننى على الأقل حتى يوم الخميس الموافق الـ٥ من الشهر لم يكن ينتابنى شعور بأن هناك ما يدعو للقلق. لكن الأمر الذى بدأ يقلقنى فعلا بعض الشيء، هوعندما سمعت- ويبدو لى أن ذلك كان يوم الخميس- بأن الروس بدأوا بإجلاء أسرهم.

يادين: هل سمعت عن ذلك يوم الخميس؟

تيليم: نعم يوم الخميس؟

يادين: ربما لم يكن ذلك إلا ليلة الجمعة، فى الليلة بين الخميس والجمعة.

تيليم: لا، بل أعتقد أنه مساء يوم الخميس.

لاسكوف: هل سمعت ذلك خلال النقاش أم تلقيت إخطارا خاصا؟

تيليم: ذلك النقاش قد انتهى. أعتقد أننى سمعت ذلك أيضا من رامى لونتس، رئيس شعبة الاستخبارات التابع لي. ففى صبيحة يوم الجمعة كان ذلك واضحا. حيث تم ذلك يوم الخميس.

رئيس اللجنة أجرانات: أهذا يعنى- أنه يوم الخميس ليلا الموافق الـ٤ من الشهر؟

لاسكوف: الليلة بين الرابع والخامس من الشهر؟

تيليم: فى الليلة التى بين الخميس والجمعة، يبدو لى فى المساء.

لاسكوف: هل قمت بتخفيض درجة التأهب فى الـ٤ من الشهر؟

تيليم: نعم ولكن لم يكن لذلك أثر كبير. نحن فى يوم الخميس

اللواء بنيامين تيليم: أجرينا فى سلاح البحرية مناورة على نطاق واسع جدا، بمشاركة سلاح الطيران.

يادين: هل كنتم تُجزون مناورة كبرى يوم الخميس الموافق الرابع من الشهر؟

تيليم: نعم.

يادين: أنا لا أفهم، هل ألغيت حالة التأهب فى ذلك اليوم، وهل تم إلغاء المناورة أم تم إجراؤها؟

تيليم: فى اليوم الثالث من الشهر رفعنا درجة حالة التأهب. وفى صباح اليوم الرابع من الشهر خفضناها.

يادين: كانت المناورة ما زالت قائمة فى ذلك اليوم.

تيليم: فى يوم الخميس، الرابع من الشهر، كانت هناك مناورة.

يادين: حسنا، سأطرح لك الأمر على النحو التالي: وفقا لقول العقيد لونتس، الذى حاول أن يُشعرك بشكل غير رسمي، بأن الحرب محتملة، وأن الأمر مُقلق، رغم حالة التأهب، فقد ذكر أنك تفهمت بشكل أو بآخر ما لديه من شعور عام وأنه كان أيضا من السهل عليك تقريبا من الناحية العملياتية أن ترفع درجة التأهب، و"لأننا كنا نُجرى مناورة فى يوم الخميس الرابع من أكتوبر" فقد كان ينبغى تلقائيا أن نعد العُدة.

تيليم: فى يوم الخميس.

يادين: حينئذ قمت فى ذلك اليوم بإنهاء حالة التأهب.

تيليم: لقد أنهيت حالة التأهب فى صبيحة الرابع من الشهر.

يادين: أنا صراحة أريد أن أفهم ماذا حدث فى ذلك اليوم.

تيليم: أنا ألغيت حالة التأهب انطلاقا مما كنت أشعر به، وكان ذلك أيضا وفق البرقية التى صدرت فى الساعة ١٧: ٤٥ (الأمر الذى اتخذته صدر كما يتضح قبل ذلك بعدة ساعات). لقد أجرى سلاح البحرية المناورة فى الساعة السادسة مساء وحتى الساعة الثانية ليلا. وعلى ما يبدو لى أنه أثناء إجراء المناورة، بدأت أسمع عن إخلاء الأسر.

الرئيس أجرانات: المناورة الخاصة بنا؟

تيليم: نعم. وهنا بالمناسبة، يمكننى أن أتطرق إلى برقيتنا التى أصدرناها والتى ذكرنا فيها أنه: فى ضوء أحدث تقييم استخباراتى لا يسرى العمل ببرقيتى بشأن حالة التأهب. وأرى أن ذلك يرجع فى الأساس إلى الحوار الذى جرى مع مدير المخابرات العسكرية.

يادين: أم يرجع إلى آخر تقييم استخباراتي. ذلك الذى كان قد صدر فى تمام الساعة ١٧,٧٥؟

تيليم: نعم.

لاسكوف: لقد جرى الإلغاء بعد محادثة. ألم تجر محادثة أخرى مع ضابط الاستخبارات التابع لقيادتك قبل أن تقوم بالإلغاء؟

تيليم: نعم جرى ذلك بعد محادثة مع رئيس المخابرات العسكرية.

لاسكوف: هل معنى ذلك- أنه كان يعلم بأنك تلغى حالة التأهب؟

تيليم: كان يعلم ذلك. كان بشكل عام مُطلعا على الأمور بكل صراحة. وللحقيقة فإننى فى ذلك اليوم لم آخذ رأى رئيس شعبة الاستخبارات التابع لى مأخذ الجد.

يادين: ألم تأخذه مأخذ الجد فى ذلك اليوم- الموافق الرابع من الشهر؟

تيليم: فى الرابع من الشهر، فى تلك المرحلة قبل أن أتبين أن هناك عملية إخلاء. وأقول ثانية، كان ذلك بسبب ما سمعت من رئيس المخابرات العسكرية.

الرئيس أجرانات: أفهم أنه كانت هناك معلومة، منذ الثالث من الشهر، حول وجود الفرقاطة وكذلك غواصتان فى بور سودان. والحديث هنا حول إعادة أفراد للسفينة المصرية." أبلغت قائد سلاح البحرية"-هكذا يقول السيد/ لونتس- بحسب تقديرى الإنسانى والشخصى تلك هى حرب"

تيليم: لقد أبلغنى عدة مرات. ذكر ذلك. صحيح. بالإضافة إلى ذلك، فإن مثل تلك التحركات البحرية لم تكن مفاجئة إلى حد كبير، حيث حدث ذلك فى السابق أيضا.

الرئيس أجرانات: مع ذلك- يُضيف- اقتنع قائد سلاح البحرية برأيي. ونتيجة لذلك..........(يقتبس أقوال العقيد رامى لونتس)

يادين: ما مفهمنا منه أنك بشكل عام قد اقتنعت بالفعل بما يشعربه، ولم يأت قرار التصرف بشكل رسمى حقيقي، أم إنك بدأت تتصرف، وكأنه رغم ذلك هناك خطر لنشوب الحرب.دخلتم بصحبة ١٣ سفينة صواريخ ذات عداد كامل. لقد شرح ذلك، بأنه فى الوقت الذى أعلنت فيه حالة التأهب من الدرجة الثالثة حرصت على إرسال ضابط إلى كل موقع يخلو من ضابط.

تيليم: يوم السبت؟

يادين: وقتها كان السبت فقط؟

تيليم: تم إعلان حالة التأهب يوم الجمعة.

الرئيس أجرانات: ماذا فعلت يوم الجمعة؟

تيليم: كانت حالة التأهب من الدرجة الثالثة التى أعلنت عنها الهيئة العامة للأركان هى السارية يوم الجمعة. وحينئذ أخذت ذلك مأخذ الجد.حيث قررت يوم الخميس التعامل مع ذلك بجدية.فمنذ اللحظة التى تلقينا فيها من شعبة عمليات الأركان أوامر حالة التأهب من الدرجة الثالثة، قررت اتخاذ كل التدابير الضرورية لوضع سلاح البحرية فى حالة التأهب والكفاءة العالية. أعود فأقول إنه حتى ذلك اليوم، الخميس مساء، لم أكن آخذ هذا التقييم بجدية، رغم أننى أعلنت عن حالة تأهب قصوى فى سلاح البحرية، لكننى لم أتخذ نفس الإجراءات التى كنت اتخذتها يوم الجمعة، عندما تم الإعلان عن حالة التأهب بالدرجة الثالثة. أريد التوضيح، أن سلاح البحرى ليس بمعزل، وإننا نعمل فى إطار منظومة. وأنا أحاول العمل وفقا لما تشعر به المنظومة كاملة. وكان هذا هو الشعور الذى لمسته.

لاسكوف: أريد أن أفهم كيفية وجودك فى منظومة، تتأثر بها، وتؤثر فيها. أنا أفهم مما قلت وكأنك اعتبرت أن تقييم المخابرات العسكرية هو تقييم قائد سلاح البحرية.فى الـ٢٨ من شهر سبتمبر يشير قائد شعبة الاستخبارات التابع لك إلى أمر استثنائى يخرج عن إطار مناورة **(تم الحذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار سطر)**، وأنت تُضيف الآن أن هناك أمرا استثنائيا آخر- وهو ما تم من حشد للإمكانيات، ولا تقييم لقائد سلاح البحرية للوضع؟

تيليم: سلاح البحرية لديه تقييم للوضع.

لاسكوف: ماذا كان تقييمك للوضع؟ قبل أن تُجب أريد التوضيح. إن المخابرات العسكرية تصل بتقييمها للوضع إلى ما تصفها " خيارات" وما أصفه أنا " طرق مفتوحة". ينبغى عليك بلوغ الغاية فى العمل، وإذا لم تكن فى حالة تأهب بسبب عدم تلقى إنذار، فإن لديك فترة زمنية كافية بين اتخاذ

مواقع، منذ اللحظة التى تُصدر فيها الأمر حتى تقوم القطع البحرية باحتلال مواقعهم.

تيليم: أنا فى الـ ٢٨ تلقيت منه إنذارا بهذا الشأن **(تم الحذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة)**. بعد ذلك تبين أن **(تم الحذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة)** تقوم بالإبحار نحو بور سودان. وقتها كان هناك أيضا تفسير لماذا تم استدعاء الأفراد من المنازل. وعلى ما يبدو أن السفينة تلقت أمرا بالتحرك.وأنا فى مرحلة معينة، فى الثانى أو الثالث من الشهر، كان تقديرى أن هناك احتمالية- مرة أخرى وفق فيما توصلنا إليه معا، وهو أن ذلك الاستعداد ربما يتبدل سريعا جدا، أو أن تلك المناورة يمكن أن تتحول إلى حرب.لذلك فإننى أرفع درجة التأهب.

أجرانات: هل رفعت درجة التأهب.

تيليم: نعم.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية بمقدار خمس صفحات)

تيليم: بعد ذلك أجريت محادثة مع رئيس المخابرات العسكرية، الذى أقنعنى خلالها بصورة جدية بأنه ليس هناك ما يدعو للقلق. ويمكن لدلائل سلاح البحرية أن تكون مُعتبرة، غير أن هناك دلائل أكثر جدية بأن الأمر لا أساس له من الصحة. ومن بين ما قال لي: انظر، سلاح الطيران لا قيمة له. كما قال لى خلال نفس المحادثة: إن هناك أيضا دلائل أخرى عديدة لا يمكنه تفصيلها لي، على أن ذلك قول منته. الآن، بعد ذلك ربما أتذكر أمرا آخر، كان ذلك أيضا يوم الأربعاء الموافق الثالث من الشهر، عندما كان رئيس الهيئة العامة للأركان يقوم بزيارة سلاح البحرية.

لاسكوف: مع مراسلين عسكريين؟

تيليم: نعم. كما أنه أعطى هنالك تقريرا موجزا استمعنا إليه،

يادين: أعطى تقريرا لمن؟

تيليم: للمراسلين، والذى لا يُفهم منه،

لاسكوف: ماذا يقول؟

تيليم: أنا لا أتذكر التفاصيل.

أجرانات: لا يُفهم منه أن هناك قلقا لنشوب حرب.

تيليم: صحيح. ودون شك كل ذلك من الأمور التى أثرت على تقدير الوضع بالنسبة لي.

لاسكوف: يراودنى سؤال آخر: تقول إنه لم تكن لديك معلومات واضحة. وأنا أود أن أفهم- ما الذى لم يكن واضحا لديك؟ فلقد علمت عن حالة استعداد؟

تيليم: حالة استعداد استثنائية؟

لاسكوف: لسلاح البحرية المصري.

تيليم: استثنائية؟

لاسكوف: إذن، علمت بحالة الاستعداد لديه؟

تليم: نعم.

لاسكوف: استثنائية. وكان لديك حالتان- إحداهما فرقاطة **(تم الحذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة)**

والثانية هى حشد الإمكانيات.علمت. علمت بحالة الاستعداد؟

تيليم: للدرجة القصوى.

لاسكوف: ماذا كان ينقصك حتى لا تشعر بالمفاجأة؟- فى مجالين: الأول: تأمين الشواطئ، والثاني: تأمين الملاحة أو الخطوط الملاحية لدولة إسرائيل، التى يجب عليك تأمينها؟

تيليم: أولا بالنسبة لتأمين الشواطئ فإننى كنت فى وضع جيد طوال الوقت. ولم نكن فى أى حدث خلال تلك الأيام فى وضع غير قادرين فيه عن الوفاء بتلك المهمة.

لاسكوف: كيف تلقيت إنذارًا؟

تيليم: كيف ماذا؟

لاسكوف: كيف تلقيت إنذارًا بشأن الشواطئ؟

تيليم: لم يكن هناك إنذار بشأن الشواطئ. وكنت أتبع نظام حرس السواحل خلال جميع الشهور وكذلك أيضا فى ذلك الأسبوع.

لاسكوف: معنى ذلك، أنك اتبعت نظام الأمن الجارى فهل كان ذلك كافيا لك؟

تيليم: نعم. كل ما يخص الملاحة ولم تكن تلك المهمة قائمة أيام الأربعاء والخميس والجمعة. وتأمين الملاحة لم يكن من مهام سلاح البحرية. تلك المهمة نشأت بعد ذلك وعليه فلم أكن أواجه أى وضع جديد. وأنا أود أن أضيف شيئا آخر ألا وهو: أن ظاهرة إعلان سلاح البحرية حالة التأهب القصوى، لم تكن

تيليم: للمرة الأولى، وإن كانت هنا عدة دلائل أخرى. ولكن بالفعل كان الجيش المصرى يرابط عند القناة فى حالة تأهب قصوى، وهو الأمر الذى كنت أعلمه أيضا، وكنت أعلمه منذ فترة.

أجرانات: عند القناة؟

تيليم: نعم عند القناة. علمت ذلك أيضا من حوار أجريته قبل أسبوعين أو ثلاثة مع وزير الدفاع فى مقر الهيئة العامة للأركان، حيث دار الحديث حول حالة تأهب قصوى للجيش المصرى حتى إن ذلك، بقدر ما أعلم، كان يقلق الوزير جدا، ورغم كل ذلك فكان هناك تقييم خاص بمدير المخابرات العسكرية وبأناس آخرين.

لاسكوف: إذن أى معلومات كانت تنقصك؟ وأنت فى مستهل حديثك تقول: لم تكن لى معلومات واضحة. ما الذى كان ينقصك؟

تيليم: لم تكن لدى معلومات واضحة بشأن وجود النية الصريحة للحرب. لكن من خلال تقييم المخابرات العسكرية كان الحديث يدور عن مناورة.

لاسكوف: أنا أكرر السؤال- فى تلك الفترة التى أعلنت فيها عن حالة التأهب التى ألغيتها فى الرابع من الشهر. لماذا أعلنت حالة التأهب؟

تيليم: لتأمين الشواطئ فى المقام الأول، طوال الوقت كنت أرى أن الأمر الأول الذى يمكن أن يحدث لنا من قبل البحر هو إمكانية إنزال قوات فى دومانى ولذلك أردت أن أكون فى وضع يتيح لى أن أرد بشكل أسهل، فى حال حدوث أى تطور، وبالمناسبة، لا يمكن أن يكون ذلك التطور مفاجئا أو سريعا جدا.

لاسكوف: أنت إذن مرتبط بالتقييم وبمعرفة النية كما تتوقعها، من أية تقرير صادر عن المخابرات العسكرية؟

تيليم: نعم.

لاسكوف: أنت تقول بأنك تقتنع بتقييم المخابرات العسكرية، فهل المخابرات العسكرية تغطى كل ما تحتاج أن تغطيه من قطع بحرية للعدو ورادارات العدو حتى يكون الإنذار الذى تتلقاه هو بالفعل الإنذار

لاسكوف: الذى تريده؟

تيليم: بشكل عام نعم.

أجرانات: أنا أسأل ربما نفس السؤال بشكل مختلف: هل الدلائل المقابلة التى أعلن أنها متاحة لديهم، وأنت قلت: إنه لم يتناولها بالتفصيل- لكن هل هى تتعلق بالدلائل التى تخص سلاح البحرية فى المقام الأول؟

تيليم: لا.أعتقد لا. إن الدلائل التى تحدث عنها لا أعتقد أنه كان يقصد بها سلاح البحرية. أنا لا أعلم بالضبط عن أية دلائل كان يتحدث. وهو أيضا غير مُلزم بالتوضيح لى عن ذلك.

يادين: من المقصود من فضلك، هل هو مدير المخابرات العسكرية؟

أجرانات: نعم، المقصود هو مدير المخابرات العسكرية، حول الحديث الذى أجراه معه. هل كنت تقصد ذلك فى سؤالك يا لاسكوف؟

لاسكوف: لا. كنت أقصد كل المجال الذى تغطيه المخابرات العسكرية أيضا من أجل سلاح البحرية، وليس فقط من أجل سلاح الطيران.

أجرانات: أهو يغطى أيضا لصالح سلاح البحرية؟

لاسكوف: نعم، لا سيما بالوسائل الإلكترونية.

تيليم: نعم، بالحرب الإلكترونية. إنه يقدم لنا أيضا خدمات معلوماتية لا سيما فى المجال التكتيكي.

لانداو: أريد أن أفهم: يمكن القول، إنك تعتبر مدير المخابرات العسكرية، وكأنه كاهن أعظم مُحيط بالأسرار. فهل هذا يخرج عن نطاق علاقة الزمالة بمدير المخابرات العامة الذى كنت تقول لهـ أنا أشعر بالقلق، أطلعنى على التفاصيل. أرسل لى المعلومات الأساسية التى تستند إليها؟ أنتما زميلان فى العمل.

تيليم: نعم. هذا غير مُتبع. هناك كثير من الأمور أو المصادر التى على حد علمى أسمعها من التقارير التى يقدمها مدير المخابرات العسكرية، حتى على

مستويات الهيئة العامة للأركان، إنه لا يذكر المصادر. بل إنه يمكننى القول: إننى فى كثير من الحالات لا أناقش ضابط الاستخبارات التابع لى فى المصادر التى استند إليها. ليس من المتبع مناقشة ذلك. ولو كنت فعلت ذلك، لكان ذلك بالتأكيد غير مألوف، وأعتقد أننى كنت سأقابل بالرفض.

نابينزال: لكن هناك أمر واحد يمكنك أن تفعله: خلال النقاش داخل الهيئة العامة للأركان، حسنا، إيلى زاعيرا يقول: إن هناك احتمالاً ضئيلاً لنشوب الحرب، ورغم ذلك قد يكون هذا صحيحا أم لا. وإن كان ذلك صحيحا، لن يفيدنا كثيرا أن تقييم مدير المخابرات العسكرية يتحدث عن احتمال ضئيل. ربما نفعل شيئا ما رغم ذلك؟

تيليم: إننى سأحاول أن أطلعكم على أجواء كانت إلى حد كبير بعيدة عن إمكانية أن أطرح السؤال عن شعور كهذا، لم يكن ذلك صراحة يواكب الأجواء فى ذلك الأسبوع.

نابينزال: ألم تسمع أيضا من الآخرين؟

تيليم: قلق ما؟ الوحيد الذى أبدى قلقا،

أجرانات: فى ذلك الأسبوع لم تسد حالة من القلق لنشوب حرب؟

تيليم: لا. فى الأيام الأولى من ذلك الأسبوع. الوحيد الذى أبدى قلقا، ولم يكن ذلك فى نفس الأسبوع بل قبل ذلك بأسبوع أو اثنين، وأنا لا أعتقد أنه أبدى قلقا شديدا للحرب كما لاحتمال نشوبها، إنه حكا (يتسحاق حوفي) قائد المنطقة الشمالية- كما لاحتمال أن يبدأ الجيش السورى تحركه فجأة. أعتقد أنه أقلق وزير الدفاع، تلك المرة الوحيدة التى سمعت فيها شخصا ما خلال النقاش داخل الهيئة العامة للأركان يعرب عن قلق حقيقي، ومن أخذ ذلك على محمل الجد كان هو وزير الدفاع. يبدو لى أن كل المجموعة، الباقون، كانوا أقل قلقا.

وأنا قلت ذلك لنفسى فى ضوء حقيقة أن العملية طويلة ومتواصلة وأن الجيش السورى وكذلك المصرى فى حالة تحول للحرب الفورية

تيليم: خلال مدة قصيرة للغاية. وأن وضع استعداد كهذا والسير قدما هى عملية سريعة جدا. وأظن أن هذا أيضا هو السبب الذى لم يجعلنى أقلق كثيرا فيما يخص سلاح الطيران.

لاسكوف: هل يمكنك الإجابة على سؤالي؟

تيليم: ماذا كان السؤال؟ ربما لم أفهمه؟

لاسكوف: أنت مرتبط بالمخابرات العسكرية، مدير المخابرات العسكرية، حتى تتلقى ذلك الإنذار بشأن النية التى لى لا تعلم بها فى الوقت الذى ترى فيه أمامك انتشار القوات واستعداد الجيش المصري، ولديك مراقبة للأمن الجارى على الشواطئ وبالنسبة لحماية الشواطئ يمكنك تلقى الإنذار.أنت تتلقى تقييم مدير المخابرات العسكرية بشكل كامل.**(تم الحذف بواسطة الرقابة العسكرية بمقدار سطر وربع)** ما هى أهمية تقييم النية الذى يقدمه لك مدير المخابرات العسكرية؟ وضابط الاستخبارات أشار بشكل واضح للغاية **(تم الحذف بواسطة الرقابة العسكرية بمقدار سطر إلا ربع)** وكان يريد المزيد والمزيد لكنه لا يحصل عليه. إذن فأى أهمية للإنذار؟

تيليم: الصادر عن مدير المخابرات العسكرية؟

لاسكوف: الصادر عن مدير المخابرات العسكرية.واحد من الاثنين-

تيليم: الصادر عن مدير المخابرات العسكرية، ولهذا جانب بسيط: لأن سلاح البحرية المصرى لن يشن الحرب بمفرده. فهو جزء من المنظومة..إذن إذا قال مدير المخابرات العسكرية بشكل حازم للغاية ومقنع أنظر، الأمر ليس كذلك، لا داعى للقلق، لأن هناك العديد من الدلائل الاخرى التى تنفى ما يُقال، حينئذ حتى لو سلاح البحرية المصرى يحمل بالفعل بعض الدلائل، وهو يقول لي-

رغم ذلك هناك دلائل أخرى إذن فإننى لا آخذ ذلك محمل الجد فى ذلك اليوم، أو فى تلك الفترة.

يادين: أنا أود أن أطرح سؤالا يعتمد بعض الشيء على سؤال الفريق لاسكوف، وهو حقيقة يتعلق أكثر بالجانب الاستراتيجى العام- لو أننى فهمتك جيدا، فهذا يعنى أننى فهمت ما قلته فيما يتعلق بمدير المخابرات العسكرية، أى إن الأسطول المصرى ليس جهة مستقلة يتحرك وقتما لا تتحرك كل الجيوش، ولذلك أنت فى المهام الملقاة عليك- من قلق على دوماني، وقلق هنا وقلق هناك- قد أديت ما عليك، وكنت فى حالة تأهب. ولكن هناك سؤالا مهمًا للغاية- أنت لم توضح لنا ما هى مهام سلاح البحرية، وإن كنت قد نوهت فى ثنايا الحديث بأن سلاح البحرية لم يُكلف بتأمين الملاحة الإسرائيلية. أنا أود ثانية العودة لذلك فهل تم التكليف بالمهمة أم لا. أنا أيضا يمكننى أن أتخيل أنهم لو كلفوك فجأة بتأمين الملاحة الإسرائيلية فى البحر المتوسط، لكنت حينئذ ستلبى فورا، فأنت موجود هناك.لكن كانت هناك مشكلة طوال الوقت بسببها اندلعت جميع حروب إسرائيل منذ عام ١٩٥٦ ألا وهى مشكلة الملاحة فى البحر الأحمر، فى شرم الشيخ، وفى باب المندب- هناك لا يحتل الأمر الأسبقية كما تقول، فجأة تتلقى معلومات من اليوم للغد. هذه المشكلة كان ينبغى أن تجعلها نصب عينيك. والسؤال الذى أطرحه من الناحية الإستراتيجية، ما الخطوات التى اتخذتموها تحسبا لحدوث تحرك، والأمر الفعلى هناك هو تأمين الملاحة، وأن تكونوا مستعدين لذلك، لأن هذا الاستعداد يستلزم عدة أسابيع أو أقل وأنا لا أعلم بالضبط. ماذا كانت الاعتبارات فى هذا الشأن ولنقل تحديا الآن، أنه قبيل بدء الحرب ألم يكن لدينا هناك أية قطعة بحرية فاعلة لمحاولة إحباط حصار محتمل؟

تيليم: إذن أولا وقبل كل شيء فقد تم تكليف سلاح البحرية بمهمة تأمين الملاحة فى البحر الأحمر،بحر القلزم، حينما كانت وسائل أداء تلك المهمة يتم

تجهيزها فى حيفا. وفى جملة اعتراضية يمكننى القول: إننا لو كنا قد أولينا مزيدا من الاهتمام ومزيدا من الثقل لتنفيذ تلك المهمة، لكان من الممكن إذن تعجيل جميع عمليات بناء سفن الصواريخ التى كان ينبغى أن تصل إلى هناك.

تيليم: ولكن ذلك لم يحدث، وأعتقد من هذه الناحية أن سلاح البحرية يكافح طيلة سنوات من أجل تعجيل البناء وهذا لم يكن فى صدارة أولويات الجهاز الأمني. فى الأسبوع السابق للحرب كانت المهمة ملقاة حقيقة على سلاح البحرية، لكن كان واضحا أيضا للجهاز الأمنى أنه ما دام سفن الصواريخ لم توجد هناك- فإنه لا يمكن تحقيق تلك المهمة. وأن موعد الـ ٧٣/١٠/١٥ قد تحدد كموعد إبحار لأول سفينتى صواريخ كانتا ينبغى أن تصلا إلى منطقة البحر الأحمر، بحر القلزم.

يادين: متى تحدد ذلك؟

تيليم: هذا ما قمت أنا بتحديده فى بداية العام، لأن تلك كانت عملية طويلة لإنهاء عملية البناء فى الموعد، بمعدل صارم للغاية.نجحت فى تعجيل ذلك قدر الإمكان. لكننى أعود فأقول لو كان ذلك قد احتل أهمية أكبر لدى الجهاز الأمنى- أعتقد أنه كان فى الإمكان إجراء عملية الإبحار قبل ذلك. ولهذا فلم أكن أشعر إطلاقاً بمثل هذا القلق خلال الأسبوع الأخير قبيل الحرب، لأنه كانت لى بالفعل مهمة، لكننى كنت أعلم بطبيعة الحال أننى لم أنفذ تلك المهمة إذا حدث شيء ما الآن. لقد اعتزمت إطلاق أول دورية حراسة من شرم الشيخ إلى منطقة باب المندب فى مكان ما وذلك فى نهاية شهر ديسمبر. أما الخطوة الارتجالية التى قمنا بها بعد ذلك المتمثلة بوضع الصواريخ فوق السفن وكل ذلك، فهذه هى ارتجالية الحرب، التى لم أفكر فيها قبل الحرب ولا أعتقد أن أحدا ما قد ظن أن ذلك ممكنا.

يادين: أنت تقول: إنه لم تعط أولوية، تلك مشكلة عامة، فهل تقصد فى هذه اللحظة عدم إعطاء الأولوية لسلاح البحرية عموما، أم عدم إعطاء الأولوية

لتلك المهمة تحديدا؟ أى إنك طالبت وضغطت وقلت: أيها السادة، إذا لم تتوفر لى هناك تلك السفن الحاملة للصواريخ، فلن أتمكن من تحمل المهمة، فقالوا: هذا الأمر ليس الأكثر إلحاحًا؟ أهذا ما تقول؟

تيليم: نعم. أقول ذلك صراحة. فسلاح البحرية مارس ضغوطا كثيرة. صحيح أنه الأمر لقى زخما خلال العام المنصرم، لكننى على قناعة أن الأمر كان يمكن أن يلقى زخما أشد، فيما يتعلق بإعطاء أولوية بالمصانع التى ستصنع العتاد، وحوض بناء السفن وغير ذلك.

يادين: تلك مشكلة الوسائل التى تقصدها؟

تيليم: تلك هى الوسائل التى كان ينبغى أن تتزود بها القطع الملاحية التى كانت لدينا.

يادين: بأى معدل مقصود فى هذه الحالة، أن يتم تعجيل انتهاء سفن الصواريخ.....

تيليم: هذا يتعلق بأى عام تريد.

يادين: لنقل بدءًا من ١ يناير ١٩٧٣.

تيليم: عام ١٩٧٣ بات من المستحيل فعل الكثير. أنا أتحدث فى الأساس عن ١٩٧١-٧٢.

نابينزال: طاقة أحواض بناء السفن الإسرائيلية كانت تكفى المزيد من؟

تيليم: لفعل الكثير، لبناء الكثير- بالتأكيد نعم. لو كانوا ينفقون على ذلك الكثير من المال ويستخدمون الكثير من الأيدى العاملة، ولو كانت المنظومة الأمنية عاكفة على هذا الأمر لكان فى مقدور حوض بناء السفن إنتاج الكثير، وكذلك كل أنواع المصانع الأخرى.

يادين: أيمكنك أن تتذكر، هل لديك محاضر جلسات أو وثائق، أو خطاب من ١٩٧١-٧٢ لمطالبكم فى هذا الشأن والردود التى تلقيتموها فى تلك الحالة؟

تيليم: لا يمكننى التعهد بأننى أعتقد وجود ذلك. لا بد لى أن أبحث.

يادين: إذا وجد ذلك- هل تود تقديمه لنا لاحقا.

تيليم: بالتأكيد.

الرئيس أجرانات: الشعور بالقلق الذى تم الحديث عنه آنفا، وتقييم ضابط الاستخبارات التابع لك، رئيس الشعبة لديك- هل حدثت به الذين شاركوا فى مناقشات الهيئة العامة للأركان فى ذلك الوقت، مثل رئيس الهيئة العامة للأركان ووزير الدفاع؟

تيليم: لا.

الرئيس أجرانات: أشكرك جدا.

يادين: آمل أنه من نافلة القول إن كل تلك الأسئلة لا تقلل من تقديرنا العام لك-

الرئيس أجرانات: التقدير لعمليات سلاح البحرية، لو أمكن قول ذلك.

تيليم: شكرا جزيلا. مع التحية.

لاسكوف: فى هذه الحالة فإن حالة الاستعداد قد استُكملت من خلال المناورة التى جرت.

يادين: **(تم الشطب بواسطة الرقابة العسكرية بمقدار ست كلمات)** ذاك هو المهم، ما لم أعلمة عن السلاح، هو أنه كان معنيا ببناء القوارب فى مدينة شيربورج. كان أمر القوارب بالنسبة له--

لاسكوف: ما كان مطلوبا هوإضافة بعض الفنيين لماذا، لأنها المياه تسربت إليها.

يادين: نعم، لكن تلك المشكلة الآن لـــ ١٩٧١-٧٢ تكمن فى إرسال سفن الصواريخ لباب المندب----

لانداو: أتمنى أن تكون فى طريقها إلى هناك.

يادين: الآن- نعم.

الفصل الخامس

شهادة نحميا كين، قائد شعبة الإمداد والتموين، أمام لجنة أجرانات

شهادة اللواء نحميا كين، رئيس شعبة الإمداد والتموين(١)

جلسة رقم ١٤٩ بتاريخ ١٨ أغسطس ١٩٧٤

الرئيس أجرانات: ما اسمك كاملا؟

نحميا كين: نحميا كين.

الرئيس أجرانات: هل تقسم بشرفك على أن تقول الحق. شهادتك سرية والنقاش سرى. ما وظيفتك بالجيش؟

نحميا كين: رئيس شعبة الإمداد والتموين.

الرئيس أجرانات: منذ متى؟

نحميا كين: منذ الحادى من أكتوبر ١٩٧٢.

الرئيس أجرانات: حتى اليوم؟

نحميا كين: نعم.

الرئيس أجرانات: هل تود أن تقول لنا بعض التفاصيل عن سيرتك الذاتية- متى وأين ولدت.

نحميا كين: ولدت عام ١٩٢٥، فى رومانيا برنسلفانيا. هاجرت إلى فلسطين عام ١٩٤١. درست فى مدرسة مجدينيل الزراعية لمدة عامين فى إطار هجرة الشبيبة. بعد ذلك تركت هجرة الشبيبة وبدأت أعمل بوصفى موظفا مدنيا بالجيش الإسرائيلى بالجيش البريطانى. كنت حدَّادا حتى عام ١٩٤٦. عينت آنذاك أمين سر منظمة الشبيبة العاملة- منظمة صهيونية تأسست عام ١٩٢٦،

---

(١) المصدر: أرشيف الجيش الإسرائيلى على شبكة الإنترنت، http://www.idf.il/

نشطت فى مجال الاستيطان وإقامة الكيبوتسات. معلم مهنى فى فرع الشبيبة العاملة فى مستوطنة حديره، حتى نوفمبر ١٩٤٧. فى نوفمبر ١٩٤٧ عُينت ضابط إدارة قطاع نفتالى فى "الهاجاناه"، وشغلت هذا المنصب حتى مايو ١٩٤٨، عندما عينت رسميا جنديا بالجيش الإسرائيلى فى الخدمة الإلزامية، برتبة رقيب، ثم عينت قائد موقع بالكتيبة ١٣٢ بلواء الكسندرونى، حتى يناير ١٩٤٩، حين أُلحقت بالكتيبة ٥٣ بلواء جفعاتى وعينت ضابط إدارة. وعندما حُلت الكتيبة ٥٣ ونقلت فى الواقع إلى اللواء ١٧- كان لواءً جديدا بالجيش؛ وكانت أول كتيبة احتياط بالجيش، حيث إن قانون الخدمة العسكرية لم يكن موجودا بعد. كنت ضابط إدارة الكتيبة وعملت على تنظيمها ككتيبة احتياط، تعتمد على جنود احتياط من منطقة حديره- نتانيا، ثم عُينت ضابط إدارة اللواء ١٧. من هناك استدعيت إلى الأركان العامة. استحدث آنذاك منصب ضابط أركان لشؤون تنظيم قوات الاحتياط. عندئذ شُرع فى تنظيم قوات الاحتياط بالجيش الإسرائيلى وكنت مساعد ضابط الأركان بالأركان العامة لتنظيم قوات الاحتياط. فى يونيو ١٩٤٩ عينت مساعدا لضابط الإدارة بالقيادة الوسطى. وفى ١ ديسمبر ١٩٤٩ عينت سكرتيرا للقيادة العليا، وظللت أشغل هذا المنصب حتى ١٩٥١ (لا أتذكر حتى أى شهر، يبدو لى حتى يناير؛ وحينذاك عينت رئيسا لمكتب رئيس شعبة القوة البشرية. شغلت هذا المنصب حتى يوليو ١٩٥٤، وعندئذ عينت رئيس فرع بشعبة القوة البشرية حتى ١٩٥٦. غداة حرب السويس عام ١٩٥٦ عينت ضابط إدارة القيادة الوسطى، كان هذا فى نوفمبر ١٩٥٦، وظللت فى القيادة الوسطى حتى أكتوبر **(التاريخ مطموس)** إلى أن ذهبت إلى القيادة والأركان. بعد مدرسة القيادة والأركان، حيث أمضيت سنة دراسية، عينت رئيسا لهيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم ٣، آنذاك كانت هذه شعبة خدمة بهيئة االأركان العامة / تخطيط وتنظيم. كان هذا فى خريف ١٩٥٨ وفى يوليو ١٩٦١ عينت رئيسا لشعبة الإمداد والتموين/ تنظيم- قسم تنظيم الذى كان آنذاك قسم تنظيم وصيانة على

حد سواء فى الأركان العامة لهيئة الأركان العامة. بعد ذلك كنت رئيسا لقسم التموين بالأركان العامة لهيئة الأركان العامة. بعد ذلك كبير ضباط الإمداد. فى عام ١٩٦٦ عينت رئيسا لوفد وزارة الدفاع وملحقا عسكريا فى إيطاليا وسويسرا. شغلت هذا المنصب حتى يوليو ١٩٦٩. فى يوليو ١٩٦٩ عينت مستشارا ماليا لرئيس الأركان العامة، ورئيسا لشعبة الميزانيات بوزارة الدفاع. فى أكتوبر ١٩٧٢ عينت رئيسا لشعبة المهمات. فى تلك الفترة، فى عام ١٩٦١ بدأت فى دراسة القانون بكلية الحقوق بالجامعة العبرية بالقدس، بفرعها بتل أبيب، وتخرجت فيها فى عام ١٩٦٥.

نيبنتسال: دار بيننا بالفعل حديث حول الشؤون المالية وتولد لدى انطباع جيد منه. الآن، وأنا أطالع سيرتك الذاتية، أرانى أتساءل أين اكتسبت المعلومات فى هذا المجال؟

نحميا كين: فى مجال الميزانيات من مصدرين: كنت رئيسا لقسم التموين بالأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، لمدة عامين ونصف العام، وهذا يتضمن الجانب الموازنى الخاص بنَسَق الإمداد والتموين للأسلحة البرية؛ وبما هو مشترك بين الأسلحة بالجيش مثل الثياب، واللباس، والطعام، والوقود، والنقل وخلافه، التى هى مشتركة بين أسلحة الجيش. وكذلك فى إطار دراستى بالجامعة درست مدخلا للاقتصاد وشرعت فى دراسة إدارة الأعمال لكنى لم أكمل.

الرئيس أجرانات: هل تستطيع أن تقول لنا ماذا كان الوضع فى الجيش بالنسبة لكل ما يتعلق بوحدات مخازن الطوارئ، وتنظيم الذخيرة والإمداد، عشية الحرب ووقتها؟

نحميا كين: سأوصّف سؤالك، سيدى الرئيس، بهذا النحو: وحدات مخازن الطوارئ هى بشكل عام مصطلح يتعلق بالعتاد المخزّن فى أوقات السلم، كى يكون متأهبا وجاهزا للحرب. ما يميز وحدات مخازن الطوارئ هو كونها

بشكل عام مخزن طوارئ لتشكيل من تشكيلات الاحتياط؛ خلافا لعتاد الفرقة النظامية المسيَّل والفعال كل أيام العام. تقام وحدة مخزن الطوارئ هذه عندما يتقرر إقامة وحدة احتياط. بشكل عام يقام لها مخزن طوارئ ويشرع فى بناء مخزن طوارئ الوحدة منذ اللحظة التى صدر فيها أمر تنظيم من قبل هيئة الأركان العامة. بشكل عام فى هذا الأمر التنظيمى يُكتب أيضا متى تدخل الوحدة نسق قوات الجيش. ليس بالضرورة أن يتزامن الشروع فى إعداد مخزن الطوارئ مع دخول الوحدة نسق القوات. بمعنى، أنه توجد فترة انتقالية، تكرس لتنظيم الوحدة من أجل إقامتها فى حد ذاتها وإعدادها ليس فقط على صعيد العتاد وإنما على صعيد إعداد قوة بشرية وتأهيلها. لنفترض أنها كانت فى السابق تابعة لسلاح المشاة وأصبحت الآن تابعة للمدرعات وخلافه، إلى أن تصل إلى الحد الأدنى الذى تحدده الأركان العامة وفى هذا التاريخ يمكن الإعلان عن الوحدة، التى بلغت سن الرشد سواء من ناحية مستوى التدريب، والتنظيم، أم الكوادر وإدخال العتاد للمخازن، وتصبح جديرة بدخول نسق قوات الجيش. بمعنى، أنها مُدرجة منذ الآن فى الخطط العملياتية. يأتى عتاد الوحدة بشكل عام من إجمالى رصيد العتاد الموجود لدى الجيش. بمعنى، أنه إذا تقرر اليوم إنشاء لواء مدرع جديد، فإنه يُطلب من ثم عتاد للواء مدرع جديد بالجيش- إذا تدبرت الأمور بهذا النحو، الأمر لا يتدبَّر بهذا النحو- ليس ثمة تشابه تقريبا بين تاريخ قرار طلب عتاد من أجل اللواء، والتاريخ الذى يتوجب فيه على اللواء أن يدخل نسق قوات الجيش. لأن مواعيد إمداد هذا العتاد بشكل عام أطول بكثير من المعدل الذى تطلبه الأركان العامة من مثل هذا اللواء ليدخل نسق القوات. ومن ثم يتضح أن دخوله نسق القوات يأتى على حساب مجمل العتاد الذى لدى الجيش. بمعنى التنسيق بين التشكيلات ونشوء فجوات توزَّع على جميع أنساق القوات. كثيرا ما حدث فى الماضى، بسبب محاولة إقامة تشكيلات كبيرة تسبق الخطط متعددة السنوات، عن حق فى رأيى، أنْ دخل تشكيل عسكرى نسق القوات مع العلم بأن عتاده غير

مكتمل. ربما يكون المثال الأفضل على ذلك هو إقامة الفرقة ٢١٠ إبان "أزرق- أبيض" فى أبريل- مايو ١٩٧٣ (إجراءات اتخذها الجيش الإسرائيلى فى الشهور مايو- أغسطس ١٩٧٣، تضمنت رفعا لدرجة التأهب والاستعداد لاندلاع حرب وخلافه)، عندما تقرر، بسبب مشاكل فى التأهب بالجيش ومعلومات عن إمكانية اندلاع حرب، تقديم موعد إقامة فرقة كان ينبغى أن تقوم بالفعل ليس قبل سنة العمل، بمعنى، ليس قبل مارس ١٩٧٤. وتقرر إقامتها كفرقة عن طريق كل أنواع إلحاق القوات والارتجالات على أن تدخل نسق القوات فى يوليو ١٩٧٣ كما يخيل إلى؛ على الرغم من أنه كان واضحا لكل تلميذ مبتدئ أنه لا يعقل حتى جلب العتاد إلى هذه الفرقة، حتى لو توافرت كل المصادر المالية، نظرا لأن هذه مشكلة تتعلق بإمداد العتاد. وهكذا على سبيل المثال، قُدّمت فى القوات البرية، إقامة نسق من القوات قبل حرب ١٩٧٣. سُمّى نسق القوات متعدد السنوات للجيش "أفق١". فى أسلحة البر قدّمت إقامة نسق القوات بقدر كبير للغاية مقارنة بالخطط السنوية. كانت هذه خطة خمسية كان ينبغى أن تنتهى فى عام ١٩٧٨. فعليا أكثر جدا من فرقه، ألوية مدرعة، وكتيبة مدفعية وكتيبة مشاة مدرعة قدمت إقامتها رغم أن خطط التموين لم تكتمل. بمعنى، عن طريق توزيع الفجوات على أكبر عدد من الفرق. كيف ينشأ مثل هذا المخزن للطوارئ. تصدر هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم أمر تنظيم، بشكل عام من هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم- ١، لأنها الفرع الذى ينشئ أنساق القوات يليها فرعان آخران من هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم، الفرع الأخر هو هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم ٢، التى تنشر معايير القوة البشرية، وتنشر هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم ٣ معايير العتاد القتالى المختبر. وحين أتحدث عن العتاد القتالى المختبر فإن ذلك يشمل الذخيرة. معنى هذا كل ذلك العتاد الذى ترى هيئة الأركان العامة من وجهة نظرها أن من السليم إخضاع حركته وجاهزيته، وتأهبه للمراقبة من وجهة نظر هيئة الأركان العامة وليس فقط من

الناحية اللوجستية. من اللحظة التى تُنشر فيها هذه المعايير، التى يحددها، بالطبع، طاقم من الخبراء المتخصصين، سواء أكان ذلك هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم أم شعب الأركان ذات الصلة بالأركان العامة، مثل شعبة القوة البشرية وشعبة الإمداد والتموين. من اللحظة التى تنشر فيها هذه المعايير، بشكل عام طبقا لأمر هذا التنظيم فإن هناك توقيتا يحدد متى ينبغى استكمال الوحدات طبقا للمعايير، وبعد ذلك تاريخ يحدد متى ينبغى أن يدخل التشكيل العسكرى، الذى أقيم أول وحدة مخزن الطوارئ التى أقيمت، نسق القوات. ينبغى أن نذكر أن وحدة مخزن الطوارئ هذه، التى أقيمت، هى عملية مشتركة بين فرعين. فرع يقيم التشكيل العسكرى ذاته، والثانى الذى يقيم مخزن الطوارئ، ويُسكِّنه بالكوادر، لأغراض الصيانة فى أوقات السلم عندما ينتقل هذا العتاد من مخزن الطوارئ إلى التشكيل ذاته، حين يُعبأ التشكيل ويخرج للحرب، أو يُعبأ لأهداف تدريبية أو لأى هدف آخر. نظرا لأنه واضح، طبقا لما شرحته سابقا، أنه لا يوجد بالضرورة تواز بين تمام توقيتات تزود مثل هذا التشكيل الجديد بالعتاد، ودخول هذا التشكيل نسق القوات. معايير العتاد القتالى المختبر الخاص بهيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم هى فى حقيقة الأمر معايير توزيع قائمة الموجودات- نحن نسمى هذا معيار توزيع الموجودات- وليس معيار تأهب، أو معيار أ، وسأشرح حالا هذين المصطلحين. فى حقيقة الأمر المعيار الخاص بوحدة، معيار العتاد، كان ينبغى أن يتأكد أن الوحدة تتوافر لديها الوسائل القتالية، التى ينبغى عليها أن تستخدمها فى تنفيذ مهامها، طبقا لتعريف غايتها، وسماتها، ومهامها. فلنقل، إن هذا هو المعيار المثالى .

معيار توزيع الموجودات، هو ما هو موجود لإعطائه لها، مقارنة بما هو مطلوب لها. فى الماضى كان متعارفا فى الجيش أن يطلق على هذا معيار أ، ومعيار تأهب. كانت هناك دائما فجوة بين الاثنين، لأنه كانت هناك فجوة بين

ما كان ينبغى إعطاؤه للوحدة وما كان متوافرا. مع الوقت ألغيت هذه المصطلحات وبشكل عام أعطى مثل هذا التشكيل معيار توزيع الموجودات فقط. هذه نقطة مهمة للغاية لأنها توضح جانبا من الظواهر فى حرب ١٩٧٣. معيار توزيع الموجودات الذى نشرته هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم فى بداية سنة العمل يوزع الوسائل المتوقعة حتى نهاية سنة العمل. بمعنى، أنه يأخذ فى الاعتبار خطط المشتريات، التى ينبغى أن تتم خلال سنة العمل، وخطط الإسكان والصيانة، ويأخذ فى الاعتبار الموجودات فى تاريخ نشر المعيار، ويضيف إليها العتاد الذى ينبغى أن يدخل خلال السنة، ويخصم منه العتاد الذى قد يفقد خلال السنة، ويوزع المحصلة بين كل تشكيلات الجيش. معنى هذا أنه فى اللحظة التى نشرت فيها هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم معيار توزيع الموجودات من وجهة نظر شعبة الإمداد والتموين، أنه ينبغى على شعبة الإمداد والتموين أن تنفذ هذه المعايير الخاصة بالعتاد، هذه عملية ينبغى أن تكون متواصلة على امتداد كل سنة العمل. ويرتهن تنفيذ هذه المعايير بتنفيذ خطط العمل المخططة لذلك العام طبقا لما هو مخطط بالفعل. معنى هذا أن الأمور تسير كما خطط لها، وأن خطط الترميم والصيانة تنفذ كما خططت بالفعل. إذا اتضح أنك نفذت ما هو أكثر من الخطة، فإن برنامج الوحدات يكون قد تجاوز معايير توزيع الموجودات وإذا نفذت أ قل بتطوير فإنه تنشأ عندئذ فجوة أيضا بين معيار توزيع الموجودات المتوقع فى نهاية السنة والموجودات الفعلية التى توجد فى نهاية السنة.

نيينتسال: ما الضابط لأن يكون توزيع الموجودات غير مطلوب من أجل الحياة؟

نحميا كين: بشكل عام الطريقة هى أن هذه هى خطة العمل فى بداية السنة. هذه الخطة مرنة للغاية ومتغيرة للغاية خلال السنة، من خلال، بشكل عام تفعل هذا هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم ٣، من خلال طاقم خبراء

متخصصين مشترك من جميع الأسلحة يعيدون وضع هذه الخطة مرة كل ثلاثة، أو أربعة أشهر كي يروا ما إذا كانت الأهداف التى وضعت خلال السنة، قد تحققت بالفعل، وإذا لم تكن قد تحققت، فكيف يمكن توزيع الوسائل بشكل مختلف، أو ما إذا كان يتعين تأجيل دخول إحدى الوحدات نسق القوات، أو ما إذا كان يتعين تقديم موعد دخول إحدى الوحدات نسق القوات، أو ما إذا كان يتعين التحديد مَن من بين الوحدات تدخل نسق القوات. أنا أتحدث هنا عن المبدأ، كيف ينبغى أن يعمل، أما ما إذا كان يعمل بالضبط كما أصفه فهذه قصة أخرى، فالواقع مختلف عن النظرية. معنى هذا، إذا لخصت ما قلته حتى الآن، إذا أنا أتيت لأفحص وضع كل تشكيل من التشكيلات خلال سنة العمل، من ناحية التأهب، والوسائل، وجاهزية الوسائل أيضا، فى تاريخ متعين، وهذا التاريخ المتعين من أجل هذه الضرورة، التاريخ المتعين لدينا هو السادس من أكتوبر، هذا التاريخ فى السادس من أكتوبر هو تصوير للوضع الذى كانت فيه خطط الجيش لسنة العمل فى ١٩٧٣ فى مراحل التنفيذ فى ذلك التاريخ. معنى هذا، أن تلك الدبابات التى كانت فى مركز العَمْرات والصيانة، من أجل التأهيل، أو العَمْرة، التى لم يتمكنوا بعد من إخراجها فى هذا التاريخ المتعين، يمكن أن تظهر فى ذلك التاريخ فى معايير توزيع الموجودات بوصفها وحدات لم تحصل بعد على الوسائل. وهذا ينطبق على المدافع الرشاشة، وأية ذخائر أخرى، وينطبق على الذخائر. النقطة الأخرى التى أردت إضافتها هنا هى، أنه بسبب مشكلة الفجوات وبسبب مشاكل فى الميزانية، لم يتوافر للجيش فى الماضى عنصران مهمان جدا، من أجل ضمان الخدمات وجاهزية مخازن الطوارئ. العنصر الأول، احتياطيات من العتاد عبر أركان عامة من أجل استبدال العتاد غير الصالح. دعنا نقول على سبيل المثال: إنه إذا اكتشف طاقم تفتيش نفترض فى مخزن طوارئ معين أن ١٠٠ مدفع رشاش فى حالة كفاءة متدنية وفى حاجة إلى عَمْرة، معنى ذلك بشكل عام أنه ينبغى أن تأخذ من الوحدة ١٠٠ مدفع رشاش، وتعطيها ١٠٠ صالحة، وتنقل تلك المدافع

الرشاشة إلى الخلف، تصلحها، ومن عليه الدور يحصل عليها. لكن بسبب نقص الاحتياطيات، فإنه عندما تضطر وحدة من الوحدات، بشكل عام، إلى أن تنقل هذه المدافع الرشاشة إلى الخلف إلى مستوى إصلاح عال، فإنها تظل بدونها، وفى الحاسوب فى مكان ما كان مسجلا عدد المدافع الرشاشة التى ستحسب لصالحها عندما تصلح. أنا أوردت المدافع الرشاشة كنموذج، هذا ينطبق على كل العتاد. النقطة الثانية هى، أنه بسبب عدم وجود مصادر للعتاد لهيئة التدريب بالجيش، وللاستخدام العملياتى، فإن مخازن الطوارئ كانت بمثابة احتياط لهذه الأهداف عن طريق إعطاء أوامر تسييل من مخازن الطوارئ.استطاعت أوامر التسييل هذه أن تكون إما فى بداية سنة العمل، عندما أمرت هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم- يوجد معى هنا نموذج من سنة ١٩٧٣- عندما أصدرت هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم فى بداية سنة العمل أمرا بشأن مَن يحتفظ بعتاد مَن خلال السنة لأهداف التدريب والاستخدام العملياتى، وبأية كمية وفى أية فترة، سواء أكان هذا تدريبا، الأمر الذى كان إشكاليا للغاية بشكل عام، أم تدريبات غير مخطط لها أضيفت خلال السنة، فإن هذا الأمر كان يُشفع أيضا بأمر تسييل عتاد من مخازن الطوارئ. هكذا على سبيل المثال، كان عتاد كتيبتى المشاة المدرعتين التابعتين للفرقة ١٤٣، يوم اندلاع الحرب، بقاعدة التدريب ٥٠٠ بوصفها قاعدة تدريب المدرعات فى تسيليم. هكذا على سبيل المثال أجرت مدرسة المدرعات التى لم يكن لديها دبابات خاصة بها، تدريباتها على دبابات تشكيلات الطوارئ، التى كانت تُسَيَّل فى كل مرة من وحدات مخازن الطوارئ وتنقل إلى مدرسة المدرعات فى جوليس، كى تتدرب عليها المدرعات. من وجهة نظر الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، وأنا أدرك أن الجنرال لسكوف سأل رئيس شعبة الصيانة السؤال، كيف توزع مسؤولية الإشراف على الكفاءة فى مخازن الطوارئ، وأردت أن أنقل هنا إجابات رئيس شعبة الصيانة، التى أعدها فى هذا الشأن، مسؤولية الإشراف على الكفاءة وعلى الجاهزية- مستند ٣٧٨

الرئيس أجرانات: ما أول شيء هنا؟

نحميا كين: سأشير فورا إلى الإجابة ذات الصلة هنا. إنها مادة قبل السادس من أكتوبر. توجد هنا مادة أيضا عن السادس من أكتوبر لأنه كانت لك بضعة أسئلة (للجنرال لسكوف) عن وضع الذخيرة أو وضع السلاح فى القيادات فى هذا التاريخ، بين السادس والحادى عشر أو احتياط الأركان العامة فى النقل. باستثناء سؤالين ينبغى أن تجيب عليهما هيئة الأركان العامة حولنا الأسئلة إلى هيئة الأركان العامة. توجد هنا نسختان من الملف. نفس الشيء. كان بين الأسئلة سؤال أيضا عمن هو مسؤول عن مسألة الإشراف، عن عملية الإشراف. صفحة ١٨- ٢٠ بهذا الملف الذى سلمته توا، ما فعلناه هنا، هو أننا ببساطة أخرجنا من تعليمات القيادة العليا، أوامر الأركان العامة الموجودة، كيف حُدِّدت مسؤولية الإشراف على كفاءة وحدات مخازن الطوارئ، من مستوى قائد الوحدة وحتى مستوى الأركان العامة، فى كل مرحلة اقتبسنا التعليمات، الأمر، ومن المسؤول عن ماذا أيضا. واكتشفنا، لذهولنا، أن مسؤوليتنا فى الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، أقل بكثير مما نعتقد طبقا للأوامر المحددة.

الرئيس أجرانات: بمعنى، مسؤولية الإشراف على كفاءة مخازن الطوارئ؟

نحميا كين: نعم.

لسكوف: السؤال الأساس هنا كان، ما إذا كان شيء ما سقط بين

نحميا كين: لا شيء. بالعكس. يوجد تطابق كبير للغاية.

لسكوف: أن هذه الصورة سليمة، كان هذا واضحا.

نحميا كين: يوجد تطابق كبير للغاية، وهى تستبعد الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين التى بحسب رأيى، اليوم، بعد أن قرأت كل التعليمات والأوامر واستنسختها، فى رأيى، كان ينبغى حقا إلزام شعبة الإمداد والتموين

بمسؤولية أكبر مما هو محدد فى الأوامر، على فكرة، على الأرض، بالفعل تشعر شعبة الإمداد والتموين بأنها مسؤولة أكثر مما هو محدد فى الأوامر. أنا أتحدث عن كل فى مجاله، سواءُ ما هو محدد لشعبة الإمداد والتموين أن تفعله أم ما تفعله شعبة الإمداد والتموين، أنا أعتقد أن شعبة الإمداد والتموين تفعل أكثر.

يادين: فى جملة اعتراضية، بما أنك كنت سكرتير القيادة العليا، نحن اصطدمنا بهذه المشكلة فى مكان آخر، وأنت الآن تقول "ذهلنا". من تقع عليه مسؤولية تحديث تعليمات القيادة العليا؟

نحميا كين: مسؤولية كل مستوى.

يادين: من يمتلك المبادرة؟

نحميا كين: تنشر سكرتارية القيادة العليا تحديثات تعليمات القيادة العليا، وصاحب المبادرة هو الشعبة المعنية.

يادين: هل تقع المسؤولية على من يمتلك المبادرة؟

نحميا كين: على من هو معنى.

يادين: لكن إذا كنت تقول هنا فجأة بأنك قد ذهلت حين رأيت كما تقول، أن مسؤوليتك المحدّدة، كانت أقل مما اعتقدت، أو العكس، معنى هذا أن شعبة الإمداد والتموين لم تفحص بما يكفى، ولم تبادر بما يكفى بالتعليمات؟

نحميا كين: جائز. جائز، أنا أتحدث هنا ليس عن المسؤولية التى تأخذها على عاتقك وإنما عن المسؤولية التى تناط بك. مسؤولية الجاهزية والتأهب هى بشكل عام مسؤولية هيئة الأركان العامة وليس شعبة الإمداد والتموين.

يادين: لا أتحدث الآن عن وحدات مخازن الطوارئ.

نحميا كين: ليس وحدات مخازن الطوارئ فقط، أتحدث بشكل عام.

يادين: أريد أن أقول لك شيئا ما فى جملة اعتراضية: وجدنا فى تعليمات القيادة العليا أشياء حيوية للغاية، فى أمور تتعلق حتى بنظريات قتالية، وبأشياء من هذا القبيل- ماذا كان آخر تاريخ لها؟ صحيح ظهرت سنة مثل سنة ١٩٦٩- ١٩٧٠، لكن فى واقع الأمر كان هذا نسخة من سنة ١٩٦٠، دون أن تغطى فى غضون ذلك كل أنواع الأحداث. أنا أسألك بوصفك كنت سكرتيرا سابقا للقيادة العليا: من المسؤول هنا؟

نحميا كين: الشعبة المعنية. كل مرة الشعبة. إذا أخذت المجلد الثالث من أوامر الأركان العامة، المكون كله من أوامر الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين- فإن مسؤوليتى الشخصية هى الاهتمام بأن يكون هذا المجلد محدَّثا طوال الوقت.

يادين: هذه أوامر الأركان العامة. فماذا عن تعليمات القيادة العليا؟

نحميا كين: تعليمات القيادة العليا لشعبة الإمداد والتموين أيضا، على أن تكون المبادرة بنشر التعليمات فى مصدرها على مسؤوليتى. أنا أعود إلى موضوع وحدات مخازن الطوارئ. لا يأتى تكليف الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين بمسؤولية كفاءة وحدات مخازن الطوارئ بمبادرة من الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. ينبغى أن تكون المبادرة من جانب هيئة الأركان العامة التى تكلف الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين بالمسؤولية. فى حرب "الإمبريالية" قد تكون الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين بمثابة عجل فى حاجة للرضاعة، أكثر من كونها بقرة مرضعة. من الجائز أن الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين كان ينبغى أن تطلب: كلفونى بمسؤولية. لكن مبادرة التكليف بالمسؤولية ليست من اختصاص الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. كان ينبغى على مسؤول هيئة الأركان العامة بالأركان العامة أن يأتى ويقول: أنتم الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، أنتم هيئة كبيرة ولديها وسائل، ينبغى أن تتحملوا قدرا أكبر من المسؤولية. أنا

لا أقول ذلك كى أستثنى نفسى. أنا لا أرى أى عيب فى أن شعبة الإمداد والتموين كان ينبغى عليها أن تبادر. أن تناط بها مثل هذه المسؤولية. لكن الحقيقة على الأرض هى أن شعبة الإمداد والتموين- حتى قبل أن أكون رئيسا لشعبة الإمداد والتموين بوقت كبير وخلال فترة رئاستى للشعبة أيضا- تفعل فى مجال كفاءة وحدات مخازن الطوارئ أكثر مما هو محدد.

يادين: هذه مشكلة أخرى.

نيبنتسال: أليس هذا جزءًا من مهام هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم؟

نحميا كين: الأركان العامة لهيئة الأركان العامة وبداخلها هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم.

يادين: سننظر بعد ذلك فى الإجابة. لقد سأل لسكوف: ما إذا كان يضيع اختصاص هنا بين.... هل حددت الأركان العامة شخصا ما، بأى أمر عسكرى ما، ليكون مسؤولا- على مستوى الأركان العامة- عن كفاءة وحدات مخازن الطوارئ؟

نحميا كين: نعم. الأركان العامة لهيئة الأركان العامة. (يادين: هيئة الأركان العامة؟) بلا أدنى شك. مكتوب فى تحديد مهام الأركان العامة لهيئة الأركان العامة، أمر قيادة عليا ٢٠١٠١ صفحة ١٩: الأركان العامة لهيئة الأركان العامة- مسؤولية الأركان عن الكفاءة، والتأهب واستخدام نسق قوات الجيش؛ وتخصيص عتاد قتالى مختبر، وذخيرة وتحديد أولويات تخصيص العتاد القتالى المختبر وأولوية لخطة التموين؛ والإشراف على كفاءة وحدات الجيش وتشكيلاته؛ ومتابعة حاميات العتاد القتالى المختبر والذخيرة؛ وتنسيق الإشراف على تأهب قوات الجيش للتعبئة؛ مسؤولية الأركان---------. مكتوب هنا: تحديد قبيل كل سنة عمل فى أى الوحدات والألوية يوضع عتاد حربى مختبر لأغراض التدريب العملياتى والأغراض الأخرى---- التصديق

للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين بإعارة عتاد قتالى مختبر لفترات محدودة؛ والتصديق للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين بإخراج عتاد قتالى مختبر صالح لأغراض العَمْرات، والتأهيل---. على سبيل المثال، إذا فكرتُ فى أنه ينبغى أن آخذ من وحدة مخازن طوارئ معينة دبابات لترميمها على مستوى عال ونتيجة لذلك سأخفض تأهب التشكيل العسكرى- فليس من حقى أن أفعل ذلك طالما أن هيئة الأركان العامة لا تغطينى بتصديق.

لسكوف: أعتقد أنه توجد هنا فى مسألة الكفاءة من ناحية كفاءة إحدى الوحدات والكفاءة من ناحية الكفاءة الفنية- المهمات- توجد هنا لعبة غير واضحة. أريد أن أعرف: ما يظهر هنا فى ١٥ فبراير ١٩٧٣.---

نحميا كين: هذه مهام الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين.

لسكوف: أنشر هذا بأوامر القيادة العليا؟

نحميا كين: لا. أحضرت هنا الوثيقة الأصلية لهيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم.

لسكوف: أما يزال ما نشر فى أوامر القيادة العليا لعام ١٩٦٦ ساريا طبقا للقانون؟

نحميا كين: كنت مقيدا من الناحية القانونية، لأننى أعتقد أن أمر هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم يسرى مثل أمر القيادة العليا.

لسكوف: أمر القيادة العليا هو اختصاص وزير الدفاع ورئيس الأركان. هو لم يفوض هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم ولا الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين بأن يتصرفا إلا طبقا للوضع القانونى له.

نحميا كين: بالمفهوم القانونى الضيق جدا للأمر ربما يكون هذا صحيحا.

لسكوف: هذا ملزم- حتى فى نظام ديمقراطى غير قانونى.

نحميا كين: صحيح. من ناحية النشر على الأرض- الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين مبنية طبقا لما هو مكتوب فى أوامر القيادة العليا. بالفعل، كما هو مكتوبُ فى وثيقة هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم. بالمناسبة، هى ليست مبنية، طبقا لما هو مكتوب فى وثيقة هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم، منذ فترة، بل من عام ١٩٦٧ فصاعدا.

لسكوف: ١٩٦٦.

نحميا كين: هى نشرت فى ١٩٦٦ فى أمر القيادة العليا. فى ١٩٦٧ غيرت بناءها. منذ ١٩٦٧ غيرت بضع مرات، هذا لم ينشر فقط فى أوامر القيادة العليا. عندما تسلمت منصبى فى أكتوبر، على ضوء تقرير مراقب الدولة الذى أشار إلى خلل فى بناء وتنظيم الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، طرحتُ مبادرة لإعادة تنظيم الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. وثيقة هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم من الخامس عشر من فبراير هى دليل على نشاطى هذا.

لسكوف: لعلمك، سواء طبقا لأمر القيادة العليا الذى يحدد التحديث أم طبقا لملحق ٣ أوامر أركان عامة- تعد مخالفة ألا تحدَّث الأوامر.

نحميا كين: ربما. لكن التحديث ليس من اختصاص الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. التحديث من اختصاص الأركان العامة لهيئة الأركان العامة، التى تنشر الأمر وسكرتارية القيادة العليا.

لانداو: إذا كنت قد فهمتُ بشكل صحيح، فإن ما ينبغى أن يكون موجودا فى أية لحظة بداخل وحدة مخازن الطوارئ- تحدده هيئة الأركان العامة.

نحمياه كين: فى كل ما يتعلق بالعتاد القتالى المختبر.

لانداو: نعم. لكن حالة كفاءة الأشياء التى تحددت هكذا- هى بالتأكيد مسؤولية شعبة الإمداد والتموين.

نحميا كين: لا. هناك هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم وهناك هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم ٣، أعرفها جيدا. لأننى كنت ذات مرة رئيسا لهذا الفرع. هو فرع الكفاءة، على الأقل طالما تعلق الأمر بالعتاد القتالى المختبر ومن المؤكد بالذخيرة. لكن فى الكفاءة العامة أيضا لوحدات مخازن الطوارئ- فهذه مسؤولية محدَّدة ومفصلة من جانب هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم٣.

لانداو: ما الذى تبقى لشعبة الإمداد والتموين طبقا لهذا؟

نحمياه كين: شعبة الإمداد والتموين بوصفها عنصر أركان فى الموضوع- تكمل تلك الحلقة فى هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم ٣، التى تكملها شعبة القوة البشرية فيما يتعلق بالقوة البشرية. وبما أن الكفاءة هى وظيفة القوة البشرية، فإن العتاد، ومستوى التدريبات بالوحدة- كل واحد منا هو جزء بداخل هذه الأركان التى بداخل هذه الأركان التى تنسق عملية كفاءة الوحدة. لا تقاس كفاءة الوحدة بالعتاد الذى لديها وحسب. إذا لم تكن تعرف استخدام العتاد، ربما لديها كل العتاد الذى على الأرض- هى ينبغى عليها أن تعرف أيضا كيف تستخدمه. من أجل هذا ينبغى عليها أن تجتاز تدريبات، هذا العتاد ينبغى أن تتوافر له أيضا قوة بشرية محترفة تشغله. إذا لم تتوافر هذه القوة البشرية- فربما لايوجد من يعتنى به، ويستخدمه. الكفاءة عنصر مركب جدا من بضعة أشياء، شعبة الإمداد والتموين هى حلقة فقط واحدة فى سلسلة هذه الكفاءة.

لانداو: ما العنصر الذى تقدمه شعبة الإمداد والتموين هنا؟

نحميا كين: ينبغى على الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين أن تتأكد من أن معايير العتاد القتالى المختبر ومعايير العتاد ينبغى أن تُستوفى طبقا للمعايير، عبر معدل وصول المشتريات ومعدل خطة تنفيذ العَمْرات--- وأن يُعتنى بهذا

العتاد فى المخازن طبقا للأوامر المهنية للأسلحة، حتى يكون ذا كفاءة فنية كما تطلب الأسلحة المحترفة وتعرف.

يادين: فى هذه النقطة أريد أن يكون الأمر واضحا. ربما أسأل أسئلة تكون بعد قراءة الإجابة أسئلة زائدة. مرة أخرى بعد السؤال الذى طرح سابقا: هناك فرق بين كفاءة وكفاءة. الكفاءة من وجهة نظر هيئة الأركان العامة- هى تخصيص عتاد قتالى مختبر وكل ما يتعلق بهذا. لكن توجد مشكلة مختلفة تماما أيضا- وهذا من ناحية القدرة على استخدام ذلك من الناحية اللوجستية. هل صحيح- إذا سألت- أن هناك تناقضا شكليا ما بين مسؤولية الأركان العامة ومسؤولية ضباط هيئة القيادة. على سبيل المثال، عندما فحصت ورأيت أنواعا شتى من المشاكل- وأنا سأتطرق حالا لشكوى واحدة محدَّدة، سيشخص هذا ما أريد أن أسأله- فإن جزءًا كبيرا جدا من تطبيق الكفاءة يقع فى القيادة على عاتق الضباط الذين كان يطلق عليهم بشكل عام: من شعبة المهمات، سواء كانوا ضباطا أم جنودا أم غير ذلك. ألا يوجد هنا قصور معين من ناحية المسؤولية بين مستوى الأركان العامة والمستوى القيادى. معنى هذا، أن الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين هى التى تفعل ذلك ظاهريا، لكن الهيئات التنفيذية- ضباط الأركان الذين ينفذون فى القيادة هم من المهمات. أنا لا أفهم المشكلة.

نحميا كين: يوجد تناقض بلا شك. قلت فى بداية كلامى: إننى إذا استرجعت اليوم الأوامر والتعليمات وأريد أن أرى التوصيف "كلير- كت"- بشكل واضح ومحدد-، فإنه لايوجد "كلير كت"- شيء محدد بوضوح. لاشك فى أنه على الرغم من أن مسؤول هيئة الأركان العامة بالقيادة يبدو وكأنه مسؤول عن الكفاءة- وأنا أتحدث فى الكفاءة عن استعداد المهمات أيضا- لاشك فى أن ضابط هيئة الأركان العامة بالقيادة لا يقوم بفحص الكفاءة، وأن ضابط هيئة الأركان العامة بالقيادة يفعل ذلك عبر ضباط أركان المهمات.

يادين: هذه هى النقطة على وجه التحديد.

نحميا كين: اليد المنفذة لهيئة الأركان العامة لهذا الغرض هى المهمات. ويمكن القول، بكامل المسؤولية، إن اليد المنفذة لهيئة الأركان العامة فى الأركان العامة---

يادين: يوجد هنا تناقض مزدوج، إذا كنتُ محقا. يوجد هنا قصور تنظيمى من ناحية تنسيق عمل الأركان والتنفيذ بشكل عام، لكن ربما يوجد هنا تناقض آخر أيضا. ليس أمامى الآن تعريفات شعبة الإمداد والتموين فى تعليمات القيادة العليا، فى تلك السنة أو غيرها. لكن أحد التعريفات التى أنا واثق منها تقريبا هو الاهتمام بأن يكون ثمة تنسيق بين ضباط المهمات بالقيادات وخلافه وأن يتم استخدامهم طبقا لمنهجية ما منطقية.

نحميا كين: لايوجد فى تحديد المهام شىء عن تنسيق عمل ضباط المهمات.

يادين: ليس تنسيقا، لكن من المسؤول عن أن تحدد مهام ضباط المهمات بالقيادة كما ينبغى، وعن أن يتدربوا كما ينبغى وعن أن يعرفوا ما يتعين عليهم أن يقوموا به؟

نحميا كين: المسؤول عن تأهيلهم وعن توجيه قاعدة التدريب من أجل تأهيلهم، هى الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. لكن كى يتم استخدامهم بشكل صحيح- فإن المسؤول هو القيادة.

يادين: أما أنتم، فمسؤولون عن مواصفاتهم ولوائحهم.

نحميا كين: اللوائح- نعم.

يادين: تمام، فلنتحدث عن اللوائح. هنا أرى التصور. نظرا لأنكم تستطيعون تحديد أمر واحد- لماذا أسأل ذلك؟ أنا أسألك- سؤالا واقعيا. فى اللحظة التى تقول فيها إنك توافق على أنه يوجد هنا تناقض بين مسؤولية شعبة الإمداد والتموين، تجاه هيئة الأركان العامة على مستوى الأركان العامة ومسؤولية

التنفيذ على مستوى القيادة، وأنها تطبق ذلك من خلال ضباط المهمات- فأنا أفهم النتيجة. لكن سأعطيك مثالا.

لسكوف: هذا موجود. هذا مكتوب فى تعليمات القيادة العليا. مكتوب- يُدار مرفق المهمات بالجيش عن طريق أسلحة الصيانة المركزية، وسلاحى الجو والبحر---

يادين: كان واضحا لدىَّ تقريبا أن هذا موجود. قرأت هذا. حصلنا عليه فى المادة الموجودة لدينا- ولا أريد الاقتباس، لأننى شبه واثق من أن الحالة معروفة بالنسبة لك، وقد كان هناك تحقيق أيضا بشأن ذلك- بشأن تموين وتسليح الفرقة ٢١٠ دوتانى، التابعة لـ موتا. وثارت مشكلة مهمة.

نحميا كين: موتا بيلد؟- ١٤٦- فرقة. لواء ٢٠٥.

يادين: حدثت هناك مشكلة مهمة من ناحية العمل الجماعى المشترك، لكنها مأساوية فى الوقت نفسه. اتضح أن وحدة مخزن الطوارئ التابعة للفرقة كانت فى مرحلة انتقالية. من بيت زيت إلى معسكر عوفر.

نحميا كين: من معسكر فالوجا إلى معسكر عوفر. لكن ذخيرتها كانت فى بيت زيت.

يادين: فى نهاية الأمر اتضح أنه طرأ تأخيرُ مدته ثمان ساعات نظرا لأن الأوناش لم تكن فى معسكر بيت زيت. كانت الذخيرة هناك فى الوقت الذى كان يخيل فيه أن وحدة مخزن الطوارئ كانت وقتئذ فى معسكر عوفر. لن أدخل فى تفاصيل. أنا قرأت هذا الملف. توجد به تقارير عما يقوله ضابط التسليح وما شاكل ذلك. كلهم ضباط مهمات، وليسوا ضباط هيئة الأركان العامة. وهناك حدث خلل. لم يخصصوا مركبات للأوناش. ونتيجة لذلك، حدث تأخير مدته من ٦- ٨ ساعات- واحد يقول: ٦ ساعات وآخر يقول: ٨ ساعات. هذا أمر حاسم، سيما وأننا نتذكر أن هذه الفرقة هى الفرقة التى

أرسلت فى نهاية الأمر إلى القيادة الشمالية، وكان لها دور حاسم للغاية. كان من الممكن القول سلفا، لو أنها انطلقت قبل ذلك بثمان ساعات، أو كانت مستعدة للانطلاق قبل ذلك بثمان ساعات، لتغير الوضع. إذا أنا أسألك سؤالا- لا أعرف ما إذا كنت قد فحصتها وما إذا كنت تعرف بالضبط ماذا حدث هناك- من كان الشخص على مستوى الأركان العامة- فلنترك الآن المستوى القيادى- الذى كان ينبغى عليه أن يكون متحسبا ويقظا منذ البداية- وأنا أسمى هذا كفاءة أو تأهب- يقظا لاحتمال أن تكون هنا مشكلة معينة، وأن ينشأ بسبب عدم تنسيق تخصيص مركبة ملائمة، أوناش- أن ينشأ وضع تتعطل فيه فرقة كاملة. أنا أخذت هذه المشكلة المحددة كنموذج.

نحميا كين: سأرد على هذه النقطة، لأننى بالصدفة فى حالة قضية بيت زيت عَينتُ ضابطا لفحص الأمر بعد الحرب مباشرة، وقدم الضابط الفاحص تقريرا. سأتحدث حالا عن هذا التقرير.

يادين: كان مطلوبا

نحميا كين: كنت أريد استباق المحاكمة. ما كنت سأصوغ ذلك بوصفه تضاربا فى تحديد المهام، كنت سأحدده أكثر بوصفه عدم وضوح.

يادين: الجنرال لسكوف يقول إنه تداخل اختصاص.

نحميا كين: لا أعتقد أنه تداخل اختصاص. أعتقد أنه لا توجد هنا أمور محددة بشكل قاطع. هذا هو الخلل، يوجد فى حقيقة الأمر عدم وضوح إزاء مَن فى نهاية الأمر يتحمل المسؤولية العامة. هذا شأن تنظيمى وهيكلى خاص بالجيش- عدم الوضوح هذا. ليس مسألة عدم وجود أوامر وتعليمات. لكن ليس تضاربا، ليس مكتوبا أنها هيئة الأركان العامة وينبغى أن تكون فعليا شعبة الإمداد والتموين، مكتوب شعبة الإمداد والتموين وينبغى أن تكون فعليا هيئة الأركان العامة وفى هذا يوجد تضارب. كنت سأقول أكثر بأنه عدم وضوح

وأستطيع الإسهاب في وجهة نظرى ولماذا أعتقد أن هذا عدم وضوح. أعتقد أن هذا عدم وضوح نظرا لأنه يوجد عدم وضوح في الجيش اليوم إزاء مسألة اختصاص الأركان واختصاص التنفيذ. على سبيل المثال، بالنسبة للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين لا يوجد أى جدال إزاء مسألة أن رئيس شعبة الإمداد والتموين يتحمل مسؤولية تنفيذية إزاء استخدام المراكز اللوجستية.

يادين: هل هذه منشآت أركان عامة كما يُزعم؟

نحميا كين: نعم. ليس فقط بسبب أنها منشآت أركان عامة، كان من الممكن أن تكون منشآت أركان عامة خاضعة لكبار ضباط السلاح. عندئذ كانت الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين ستتولى أمر القيادة على مستوى ثان، أو قيادة مشرفة. بالنسبة للقادة اللوجستيين اليوم- قيادة مشرفة مرحلة أ وليس مرحلة ب. بمعنى- لديها مسؤولية مطلقة. لكن المثال الذى أوردته تحديدا، يا يادين، هو المثال الأفضل. لأنه لا شك أن مسألة تخصيص المركبة، واستعداد المركبة وتواجد الأوناش بالنسبة لبيت زيت، كانت مسؤولية تنفيذية لقيادة القيادة الوسطى حصريا. لا شك في هذا.

يادين: ليس لدى حول هذا أى جدال. أنا أسأل مَن من مستويات الأركان العامة، عندما قلت تخطيط وتنظيم / هيئة الأركان العامة، مَن من مستويات الأركان العامة كان ينبغى أن يكون الشخص المسؤول الذى يستشعر أنه يوجد هنا شيءٌ ما على غير ما يرام؟ من الواضح أن التنفيذ أمر يخص القيادة- ليس لدى أى شك في هذا.

نحميا كين: والقيادة تفعل ذلك من خلال ضباط مهمات بداخلها.

يادين: من من مستويات الأركان العامة كان ينبغى أن يستشعر أن ثمة شيئا هنا ليس على ما يرام؟

نحميا كين: بسبب عدم الوضوح كنت سأجيبك كلانا- الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين والأركان العامة لهيئة الأركان العامة على حد سواء. هذا هو عدم الوضوح.

يادين: ما أن نبدأ فى قول "كلانا"، فلا أحد إذا.

نحميا كين: ها، بالنسبة لـ بيت زيت أريد أن أقول: إلى أى حد يتعلق الأمر بالأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين بنسبة ١٠٠%. لماذا؟ فى "أزرق- أبيض" بشهر مايو ١٩٧٣ بمجموعة صيانة كانت برئاستى أثرت بمبادرة منى مشكلة الذخيرة فى بيت زيت ووجهت القيادة الوسطى للتأكد من مثل هذا الاستعداد، حتى يتسنى تجهيز الذخيرة من بيت زيت للواء ٢٠٥ فى الجدول الزمنى القصير للغاية. بمعنى، كان هناك أمر صريح من شعبة الإمداد والتموين فى "أزرق- أبيض"، طلب فيه من القيادة الوسطى أن تتخذ الإجراءات المطلوبة. وفى الحقيقة، اتضح للضابط الفاحص الذى فحص موضوع اللواء ٢٠٥، أن القيادة لم تتخذ جميع الإجراءات، وكانت لديها عدة وسائل كان ينبغى عليها أن تطلبها من الأركان العامة. هى لم تطلبها. الآن تستطيع أن تسأل وبحق، ما بين مايو وأكتوبر كيف لم تكتشفوا أن القيادة لم تطلب؟

يادين: هذا هو السؤال.

نحميا كين: الإجابة بسيطة: لم نكتشف. لو أننا كنا فحصنا الموضوع فى حد ذاته، لربما كنا اكتشفنا. لكننا لم نكتشف الأمر. نتيجة لأمر صريح فى مايو ١٩٧٣، انطلقنا من افتراض بأن القيادة اتخذت كل الإجراءات. بالمناسبة، فى مجموعة صيانة عائدة مع القيادى سئل كل واحد حول الخطوات التى اتخذها طبقا للتعليمات، وبلغ كل واحد: الأمر لدىً فى بيت زيت على ما يرام.

يادين: سؤال أخير: هل تتفق معى ونحن الآن لا ننظر البتة إلى الماضى، وإنما إلى المستقبل، عندما نتحدث عن مسؤولية الاستعداد والكفاءة، توجد هنا مع الفارق بين مستوى هيئة الأركان العامة ومستوى شعبة الإمداد والتموين، أريد أن أقول شبه إخلال، أو أنها لم تعمل كما ينبغى، أنا لا أستطيع التفريق فى هذه اللحظة لأننى لست ضليعا فى الأمر- توجد هنا حلقة ما تتحمل مسؤولية الأركان على مستوى الأركان العامة، أن تفحص- ليس فقط أن تصدر التوجيهات- الاستعداد من ناحية شعبة الإمداد والتموين. بمعنى، فحص ما إذا كانت الأوامر تنفذ، وهل تعمل اللوائح. فى كل لحظة تأتى وتقول: اسمع، كل شىء جيد وحسن، لكن من ناحية شعبة الإمداد والتموين فإن الاستعداد هنا به خلل. من المسؤول عن ذلك؟

نحميا كين: فى رأيى، طبقا لتحديد المهام اليوم، ومن المؤكد بصياغة الجنرال لسكوف، وطبقا للسجلات، وطبقا للديمقراطية- مما لاشك فيه أن المسؤولية هى مسؤولية هيئة الأركان العامة. فرع الكفاءة بهيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم وفرع التعبئة والاستعداد. بالمناسبة، مكتوب فى تعليمات القيادة العليا الجديدة التى أوردتها أمامكم فى ردى على الجنرال لسكوف- مكتوب بصراحة أن مهمة الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين هى: ضمان استعداد المهمات وقت الحرب بالتنسيق مع هيئة الأركان العامة / عمليات. هذا تحديد لمهام الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. أنا أتحدث عن ١٥ فبراير ١٩٧٣.

يادين: طبقا لهذا، فالمسؤولية هنا مسؤولية شعبة الإمداد والتموين.

نحميا كين: المسؤولية مسؤولية شعبة الإمداد والتموين. لكن لا شك، أن فحص كفاءة الوحدات وأنا أتحدث عن الكفاءة بكل ما فى الكلمة من معنى، من ناحية المهمات، وشعبة الإمداد والتموين، وهيئة الأركان العامة، والتدريب- مما لا شك فيه أنها مسؤولية الأركان العامة لهيئة الأركان العامة، طبقا لتحديد المهام اليوم.

يادين: من الممكن إعفاء شعبة الإمداد والتموين وشعبة القوة البشرية طبقا لهذا النوع من التحديد.

نحميا كين: أنا أشرت بنفسى قبل بضع لحظات إلى أن مسؤولية الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين عن استعداد الوحدات من ناحية المهمات، أقل مما أعتقد أنا بوصفى رئيسا لشعبة الإمداد والتموين. أستطيع أن أقرأ. من الممكن أن نرى من الصياغة. الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين مسؤولة عن تحديد المعايير ومستويات الاحتياط (أنا أتحدث عن الوثيقة الجديدة لهيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم وعن تعليمات القيادة العليا) أشرت إلى المصادر. أنا أقرأ من الصفحة ٢٠. "تحديد معايير ومستويات احتياط لكل أنواع المهمات، باستثناء معايير العتاد القتالى المختبر التى ستحددها هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم، ضمان استعداد مسؤول للحرب بالتنسيق مع هيئة الأركان العامة /عمليات". هذان اقتباسان من هذه الوثيقة الجديدة لهيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم. "إجراء التفتيشات على المهمات، والتفتيش على استعداد المهمات، وتخصيص عتاد قتالى مختبر وتوزيعه طبقا لمعايير العتاد القتالى المختبر، والمخصصات والأولويات التى حددتها هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم. شعبة الصيانة هى المرجعية الحصرية لإصدار الأوامر خلال أيام الهدوء بشأن استخدام المهمات ".

يادين: لاجدال بشأن البندين ج، د فى أن هذه مسؤولية حصرية لهيئة الأركان العامة.

نحميا كين: لا مراء فى ذلك.

يادين: وبقدر معين لا تكمن مشكلة بيت زيت التى تخص شعبة الإمداد والتموين، فى ضمان الاستعداد، وإنما فى إجراء التفتيش والتفتيش على الاستعداد.

نحميا كين: نعم، نحن نتحدث هنا عن المهمات وليس عن **(كلمة مطموسة)**. إذا أردت أن تأخذ الكلمات "بحرفيتها"، إذا إذ توافرت هناك أوناش، فلتكن الأوناش صالحة، وعندئذ ينبغى أن يتم تفتيش شعبة الإمداد والتموين. السؤال هو هل تخصيص الأوناش الذى صدر لـ بيت زيت موجود حقا وهل الأوناش موجودة حقا- هذه ليست مسؤولية شعبة الإمداد والتموين.

يادين: إذا ما الفارق بين ج حيث كتب تفتيش على المهمات، لكن كُتب فى د تفتيش على استعداد المهمات؟

نحميا كين: مرة أخرى أنا أتحدث عن تفتيش واستعداد مهمات.

يادين: مرة أخرى مهمات؟

نحميا كين: نعم، ١٠٠% مهمات.

يادين: هذه فى الواقع مسؤولية معينة تخص الأسلحة.

نحمياه كين: ١٠٠% مهمات.

لسكوف: هذا بالطبع صحيح إذا لم يكن هناك إبلاغ من الوحدات. إذا كان هناك تبليغ من الوحدات، فإن شعبة الإمداد والتموين مسؤولة إذا.

نحميا كين: إبلاغ بأى مفهوم؟

لسكوف: عن تلك المهمات، عن تلك المهمات. عن ذلك الشكل الذى هو هناك- إذا ينبغى عليك أن تعرف ما هذا. إذا عرفت، إذا فأنت ملزم بأن تتخذ إجراء.

نحميا كين: نعم، هذا صحيح.

لسكوف: وهذا يتطابق مع مهام ضابط مهمات قيادة.

نحميا كين: كنت سأقول هكذا: أنا بالتأكيد لا أريد التمسك هنا بما هو مكتوب فى هذا الأمر. أنا أترجمه- إذا سألتنى عن النموذج الواقعى الخاص ببيت

زيت- مما لاشك فيه أننا لو كنا أجرينا تفتيشا بين مايو إلى أكتوبر ١٩٧٣، سواء أكانت هذه مسؤوليتنا أم لا، لكنا اكتشفنا بالتأكيد الخلل. مثل هذا التفتيش لم نفعله.

يادين: وهل مثل هذه الحلقة ما تزال مفقودة؟ أو مثل هذه المسؤولية؟

نحميا كين: ليس بهذا المفهوم. بمعنى، عندما أخرج مجموعة تفتيش.

يادين: أنت ترى فقط ما إذا كان الونش على ما يرام، ما إذا كان الـ جاك على ما يرام.

نحميا كين: نعم، ما إذا كان معتنى به وخلافه.

نيبنتسال: هل ما أوردته الآن، البندان ج، د- هو التفتيش على ما كان ينبغى لشعبة الإمداد والتموين أن تفعله فى البند ب أم أنه تفتيش على ما ينبغى على شخص ما آخر أن يفعله؟

نحميا كين: لا، لا، هو تفتيش على ما ينبغى للوحدة أن تنفذه طبقا لما تلقته. إذا هى تلقت، لنفترض تخصيصا قوامه ١٠٠ دبابة، وماذا كانت الدبابات موجودة فعلا ويُعتنى بها طبقا لتعليمات العمليات.

نيبنتسال: ليس هذا تفتيشا من أجل وجوب أن تقوم شعبة الإمداد والتموين بعمل ما هو مكتوب فى البند ب.

نحميا كين: فى البند ب الخاص بضمان استعداد المهمات للحرب؟ على سبيل المثال، تعالوا أيها السادة نفترض للحظة واحدة أننى جئت لمخزن طوارئ للتفتيش.معنى استعداد المهمات للحرب أن يكون كل الميكانيكيين أيضا مدرجين وموجودين. هذا هو استعداد المهمات للحرب. هل هذا هو اختصاص الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين؟ بكل صراحة لا. لأن الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين ليس من شؤونها إمداد القوة البشرية. من يهتم بهذا الأمر هم كبار ضباط السلاح التابعين مباشرة للأركان العامة، وليس عن

طريق قناة الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين حتى. الأركان العامة للقوة البشرية، وهيئة الأركان العامة، ولكن ليس بالتأكيد الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. كيف يمكن إصلاح دبابات بدون ميكانيكيين؟

نيبنتسال: طبقا للبند د وطبقا للبند ج هو يتطرق---

نحميا كين: هذا عن استعداد المهمات للحرب أيضا.

نيبنتسال: عن وضع المهمات؟

نحميا كين: عن وضع المهمات- نعم. أنا أشرت بنفسى لذلك.

نيبنتسال: وإذا كان هناك شيء ما، فينبغى العمل إذا طبقا للبند ب.

نحميا كين: ما معنى طبقا للبند ب؟ استعداد المهمات للحرب. الأوناش، على سبيل المثال، هى بشكل عام وسيلة ممكنة، هى ليست وسائل نظامية / متاحة بشكل ثابت. إذا عندما تأتى مجموعة تفتيش من الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين إلى مخزن ما للطوارئ، هى لا تستطيع فحص الونش. هو ونش معتمد ويحق لمخزن الطوارئ هذا أن يستدعيه للخدمة الاحتياطية عندما تكون هناك تعبئة. هناك ينبغى فحص أمرين: ما إذا كانت قد خصصت أوناش لهذا التشكيل العسكرى، وهل ملفات هذه الأوناش المخصصة موجودة فى الوحدة، كى تستطيع الوحدة استدعاءها.

يادين: لكن إذا كنا نتحدث هناك عن أنه كان ينبغى عمل إضاءة فى بيت زيت ولم يحدث.

نحميا كين: إذا كنا نتحدث عن أنه كان ينبغى عمل إضاءة ولم يحدث، فمن الصعب جدا بشكل عام على الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين أن تفحص ذلك. كنت سأقول هكذا: لو أن مجموعة تفتيش خرجت إلى بيت زيت وفحصت بيت زيت واكتشفت أن الإضاءة غير موجودة، سواء كانت مسؤولية

الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين أم لم تكن- لظهر هذا فى تقريرها. لكنها لم تكن فى بيت زيت.

يادين: بمعنى، أنا أسأل سؤالا: ألا يندرج هذا تحت مسؤولية شعبة الإمداد والتموين طبقا لأحد البنود؟

نحميا كين: التحقق هناك؟ أن تكون هناك مجموعة تفتيش؟

يادين: أن تكون إضاءة،

نحميا كين: لا، هذه مسؤولية القيادة الوسطى.

يادين: أنا أتحدث الآن عن مستوى الأركان. من الشخص المسؤول فى الأركان العامة عن لفت انتباه رئيس الأركان العامة ويقول له: لتعلم، إذا كنت تبنى على أنهم سيُعبَّأون فى بيت زيت فى غضون ثلاث ساعات، فلتعلم أنه ربما يحدث تأخير مدته ٤ ساعات بسبب عدم وجود إضاءة هناك؟

نحميا كين: ربما. لكن من أجل هذا، يجب أن يعرف رئيس شعبة الإمداد والتموين أنه لا توجد إضاءة. ما إذا كان ينبغى على القيادة الوسطى أن تنفذ الإضاءة ولم تفعل. تستطيع الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين أن تعرف أنهم لم ينفذوا الإضاءة فى بيت زيت عبر وسيلة من الوسيلتين، إما أن تبلغها القيادة بأن الإضاءة غير موجودة، رغم أنه كان ينبغى إجراؤها. أو أن تكتشف شعبة الإمداد والتموين من خلال التفتيش أنه لا توجد إضاءة. مضبوط؟ الآن كى تتحقق شعبة الإمداد والتموين من خلال التفتيش أنه لا توجد إضاءة، فإنه ينبغى عليها من أجل هذا أن تغطى كل وحدات الجيش- كل عام كل وحدات التفتيش- لا توجد قوة تنفيذ كهذه. نحن حتى لا نتشدق بالزعم بأننا قادرون على تنفيذ تفتيش بكل وحدات الجيش طوال السنة. هذا مستحيل.

لسكوف: ألا تبلغك شعبة الميزانيات بالمصادقة على إنفاق مالى ما طبقا لعمليات الإنشاء؟

نحميا كين: هذا ليس عملا إنشائيا. فى حالة بيت زيت، هذه وحدة إنشاء قيادية خاضعة لنا فى القيادة فى ميزانية الإنشاء التابعة للقيادة.

لسكوف: يبلغون عن كل إنفاق.

نحميا كين: لا يبلغون عن العمل المعتاد الخاص بالقيادة. إنها وحدة إنشاء قياسية تابعة للقيادة تنفذ ١٠١ مهمة، التفتيش عليها ليس ماليا لأن الوحدة موجودة. بمعنى، إذا كان لديها- فإنها تنفذ أعمال القيادة الوسطى.

نيبنتسال: هل للقيادة تفتيش خاص بها؟

نحميا كين: لا. لا يوجد طاقم تفتيش مهمات بالقيادة باستثناء ضباط الأركان المحترفين وضباط الأركان الذين وظيفتهم القيام بالتفتيش على التشكيلات. بمعنى- كنت سأقول هكذا. تحديد مسؤولية الشعبة عن طريق تفتيش **(كلمة مطموسة)** من المؤكد أنها أولوية ثانية من ناحية المسؤولية، أيها الجنرال يادين، أكثر من كونها مسؤولية قائد تشكيل كلف بالمهمة.

الرئيس أجرانات: أنا أفهم أنكم فعليا فيما يتعلق باكتشاف الخلل تعتمدون على الحصول على تقارير من التشكيلات أم من القيادات؟

نحميا كين: لا، نحن نقوم فقط بعمليات تفتيش بمبادرة منا، طبقا لخطة عمل سنوية. اليوم بعد حرب ١٩٧٣ بشكل أكثر تشعبا مما كان قبل الحرب. لكن قبل حرب ١٩٧٣ كانت هناك خطة تفتيش سنوية على مستويين، مرة كبار ضباط السلاح عن طريق طواقم تفتيش من الأسلحة، كل فى مجال مسؤوليته المهنية. والأركان العام لشعبة الإمداد والتموين عن طريق طواقم تفتيش فى مجال المهمات العامة. هذه، بالمناسبة، إحدى نقاط إعادة التنظيم التى طبقت فى فبراير ١٩٧٣ بعد تقرير مراقب الدولة. لأنه فى الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين حتى نوفمبر ١٩٧٢ كان هناك قسم تفتيش يشغله ضابط واحد برتبة نقيب. كان هذا هو التفتيش على المهمات فى الجيش.

نيبنتسال: حتى فبراير ١٩٧٣؟

نحميا كين: نشر الأمر فى فبراير ٧٣. أما فعليا فقد نفذ الأمر على الأرض قبل نشر الأمر. أنا أنشأت فرع تفتيش فى إطار قسم التنظيم والوسائل وضم هذا الفرع الكبير آنذاك ثلاثة أطقم تفتيش، بدلا من طاقم قوامه شخص واحد. نفذ فرع التفتيش هذا خطة تفتيش سنوية ممنهجة بمبادرة منا وهى بالطبع لم تغط الجيش، لم تستطع أن تغطى كل الجيش.

لانداو: أريد أن أسأل فى موضوع توزيع الفجوات كما أسميته. هذا أمر مصيرى للغاية. لديك خبرة عريضة لسنوات عديدة فى الجيش. هل يعيش الجيش بهذه الصورة طوال السنين، أم أن هذا أمر استجد أو حدث فى السنوات الأخيرة؟

نحميا كين: دخلت نسق المهمات بالجيش فى عام ١٩٦١. عندما دخلت وجدت، وحتى هذا اليوم، إنهم دائما ما تغاضوا عن مسألة توزيع الفجوات. بالمناسبة، من خلال خبرتى الشخصية وبعد زيارة جيوش عديدة للغاية، لم أر جيشا واحدا لم يعمل على توزيع الفجوات. أنا أتحدث عن جيوش غربية- سويسرا، إيطاليا، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا- كل الجيوش التى رأيتها حتى هذا اليوم تعمل على توزيع الفجوات. على سبيل المثال، نحن نحصل اليوم على ناقلات جند مدرعة من الجيش الأمريكى فى ألمانيا. أنتم بوصفكم لجنة تحقيق، من المؤكد أنكم متمرسون اليوم جيدا فى الموضوع المسمى شحن الأمتعة / المهمات. نحن نحصل على ناقلات جند مدرعة مع كثير جدا من بنود العتاد الناقصة. الـ ١١٥ ناقلة جند مدرعة التى حصلنا عليها متوسط الناقص من بنود شحن الأمتعة / المهمات يقع بين ٦٠ إلى ٧٠% ونحن نستكملها. هم يقولون: توجد لدينا فجوات. فى الجيش، فى خطة التزود بالعتاد لعام ١٩٧٢، عندما تسلمت منصبى فى أكتوبر ١٩٧٢ وجدت الخطط الهيكلية الأولى لمشروع الميزانية لعام ١٩٧٣ جاهزة. ذهبت إلى

رئيس الأركان لمناقشة خطة التزود بالعتاد على أساس الخطط التى وضعها من سبقونى فى المنصب. أشارت خطط التزود بالعتاد هذه إلى وجود فجوات بحجم يتراوح بين خمسمائة وستمائة وخمسين مليون ليرة فى بنود مختلفة من العتاد، غير أساسية. كان هذا مقدار الفجوة بأسعار ١٩٧٢ لفجوات التزود بالعتاد فى القوات البرية. أنا أعرف من خبرتى كمستشار مالى لرئيس الأركان أن الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين كانت تعرض كل عام هذه الفجوات، وكل سنة كانت الفجوات تزداد. لم تقل. سأتطرق حالا إلى المادة التى وردت فى المدونات. كان واضحا لكل مبتدئ أن هذه الفجوات موجودة. فى مايو ١٩٧٣ طرح السؤال فى نقاش أجرى لدى رئيس الأركان بمناسبة قضية "أزرق- أبيض"، هل يوجد حقا مجال لإنشاء الفرقة ٢١٠ كما تقرر، نحن سمينا هذا "إنشاءً متسرعا". نظرا لأن هذا سيخفض النسق، لأنه كان يتعين إلحاق كتيبة إشارة غير موجودة بهذه الفرقة، ومعنى الأمر أنه ينبغى الأخذ من كل الأماكن من أجل إنشاء كتيبة الإشارة للفرقة ٢١٠. وهنا يطرح السؤال- ما الأفضل: إدخال فرقة أخرى لنسق القوات عن طريق تخفيض مصادر إشارة الفرق الأخرى، أم إثراء الفرق الأخرى، بمعنى، زيادة الفجوات وعندئذ لا نضيف فرقة. واتخذ قرار برؤية واضحة مفاده أنه من الأجدى التخفيض وإقامة فرقة أخرى. فى رأيى، أثبتت حرب ١٩٧٣ حكمة هذا القرار، بلا أدنى شك. الويل كل الويل ما لم تكن لدينا الفرقة ٢١٠ فى القيادة الشمالية. ومن الجائز جدا أن الفرقتين ١٤٣ و١٤٦ كان لديهما عتاد إشارة زائد. فى رأيى كان الوضع سيكون سيئا جدا إذا لم تنشأ قيادة فرقة أخرى فى القيادة الشمالية فى حرب ١٩٧٣.

لانداو: لكن هل تأسس هذا الأمر على تخطيط ما واع سلفا؟ لأنه توجد حدود وراءها لواءان لا واحد منهما صالحا للعمل بدلا من لواء واحد صالح بلا شك. من المعنيُّ بذلك؟

نحميا كين: مستوى رئيس الأركان. كانت خطط التزود بالوقود تناقش بشكل عام كل عام سطرا سطرا وصفحة صفحة على مستويين: مرة لدى رئيس هيئة الأركان العامة. نتيجة لهذا كانت تنشأ خطة هيكلية جديدة. وبعد ذلك كانت الخطة تناقش سطرا سطرا لدى رئيس الأركان العامة. نتيجة لذلك كانت تنشأ خطة هيكلية جديدة. كان الأمر ينتهي بشكل عام على هذين المستويين بأن تقلص الميزانية أكثر من المقترح المعد. بمعنى، مرة أخرى كان يتعين عليك أن تحسب ما الذي ينبغي شراؤه. أريد أن أسوق مثالا ردا على سؤال الجنرال لسكوف: في الصفحة ٥ من الإجابة التي قدمتها، مكتوب ما يلي: أنه في مرحلة الميزانية ١٩٧١ كان ثمة معيار متوقع لـ ١٩٧١ = ١١٠١ سيارة جيب استطلاع. كانت الفجوة في ٣١ مارس ١٩٧١ ٤٤٤ سيارة جيب من أجل الوصول إلى ١١٠١. كان القرار شراء ١٠٠ سيارة جيب. السؤال هو- أين ترد سيارات الاستطلاع الجيب؟ في عنصر استطلاع الكتائب. فصيلة لكل كتيبة. هل نتيجة لذلك تلغى كتيبة مدرعة بالجيش؟ وعدم إنشاء كتيبة دبابات بسبب أنه لن تكون لها فصيلة من أربع سيارات جيب؟ عندئذ فعلوا كل أنواع الارتجال. قالوا: تتمركز سيارات جيب مما هو متاح وقت الحرب مع عُدة عتاد. من المؤكد أن مثل هذه السيارات الجيب لم تتمركز خلال حرب ١٩٧٣ بعدة عتاد في أي مكان، لأنه لم يكن هناك وقت.

لسكوف: أريد أن أبدى لك هنا ملاحظة للتدبر- عندما تراجعت الدبابات ٤٠٠- ٥٠٠ متر إلى الخلف من أجل التزود بالوقود، كان ينبغي على سيارات الجيب هذه أن تأخذ مكانها. وبدلا من ذلك احتلتها مجموعات الكوماندوز المصرية بالآر. بي. جي وتفوقت هذه الدبابات عليهم. كان هذا هو الثمن.

نحميا كين: سنرى لكن ما الذي حدث. لماذا عرضتُ هذه المعطيات- ها نحن ذاهبون إلى السنة المالية ١٩٧٢، في ذلك البند الخاص بسيارات الاستطلاع الجيب؛ ازداد المعيار في غضون ذلك إلى ٥٦ سيارة جيب. ازدادت الفجوة

إلى ٤٥٠ جيب، لأنه مرت فى غضون ذلك سنة عمل أخرى وفى النسق النظامى خلال تسييل وحدات مخازن الطوارئ وصلت بعض سيارات الجيب إلى مرحلة "التكهين". من بين ٤٥٠ سيارة جيب فجوة، تقرر شراء ١٤٠. فى عام ١٩٧٣ المعيار ١٠٧٢. قلت الفجوة إلى ٣٢٠، تقرر شراء ١٤٠، بمعنى، ما زالت هناك فجوة تقدر بـ ٢٢٠ سيارة جيب. جيب الاستطلاع، ربما لا تكون شيئا نموذجيا أقدمه- قررنا التزود بسيارات جيب من إنتاجنا. حتى لو طلبنا أكثر من ١٤٠ فى السنة، لما وفت القدرة الإنتاجية لدينا ذلك.

لانداو: ثمة نموذج بارز آخر: عندما خرجت دبابات بدون مدافع رشاشة. هل كان هذا أيضا واضحا وبعلم الأركان العامة عندما زودتها بالعتاد؟

نحميا كين: بالقطع نعم. فى عام ١٩٧٢ قرر نائب رئيس الأركان ألا تدخل المدافع الرشاشة "مج" نسق قوات دبابات الجيش. وأن تكون المدافع الرشاشة المعيارية للدبابات ٠٣. ما هو المدفع الرشاش ٠٣- هو مدفع رشاش براونينج، من فائض الجيش الأمريكى، الذى نحضره إلى إسرائيل. نستبدل الماسورة بحيث تصبح ٧,٦٢ ملليمتر، ونغير لوحة مسافات الرماية من ياردات إلى أمتار ونغير طريقة التغذية. يصوب الأمريكان من اليسار إلى اليمين ونحن من اليمين إلى اليسار. ومن ثم يتعين علينا أن نحول عنصر التغذية فى المدفع الرشاش من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن. معنى ذلك أننا نحصل على مدافع رشاشة من الخارج. فى مراكز العمْرات والصيانة طبقا لخطة سنوية ينبغى عمل عمْرة لهذه المدافع الرشاشة وتأهيلها. توفر الصناعة العسكرية (الإسرائيلية) معدات التغذية، والمواسير ٧,٦٢ ملليمتر، وتغير لوحات مسافات الرماية من ياردات إلى أمتار. لا أتذكر حالة واحدة لبَّت فيها خطط عمل الجيش خطة العمل السنوية.

نيينتسال: سؤال استكمالى: عرضت لنا أن الفجوة كانت موجودة فى كل مكان وفى كل وقت. السؤال هو هل الكم لا يتحول فى نقطة ما إلى كيف؟ هل كان

هذا بنفس المعيار دائما وهل كان المعيار نفسه موجودا فى كل مكان، أم أن هناك اتجاها للحفاظ على مستوى؟

نحميا كين: أعتقد أن هناك حدودا تحول فيه الفجوة الوسيلة إلى شيء من المؤكد ليس مخصصا لغايته، وأحيانا حتى لوسيلة خطرة. لا أعتقد أنهم تركوا الفجوات تتدهور إلى هذا الحد. أنا أتحدث عن عتاد أساسى، عتاد قتالى ، عتاد قتالى مختبر، يقع ضمن مجال توزيع هيئة الأركان العامة. أشرت إلى أن معيار توزيع الأركان العامة لم يكن مستندا إلى معايير، وإنما على خطة سنوية تنشرها هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم تقول من يكون لديه فجوة ما. ليس معنى هذا أن الفجوة عفوية. لقد كانت فجوة مخططة. بمعنى أن الأركان العامة قررت، برؤية واضحة، أن يكون فى الفرقة ١٤٣، ٧٠% فقط من المناظير وليس ٦٦% أو ٧٢%. أعتقد أن اللجنة (لجنة التحقيق) استطاعت أن تأخذ انطباعا غير جيد من قضية المدافع الرشاشة فى الفرقة ١٤٣. أعتقد أنها قضية فى حد ذاتها.

يادين: لواء طوفيا؟

نحميا كين: نعم. اللواء ٦٠٠. هناك توجد مشكلة فريدة من نوعها. اشترينا دبابات إم ٦٠. إى. ١. كانت هذه هى الدبابات النموذجية فى اللواء ٦٠٠. كانت هذه هى المرة الأولى التى تدخل فيها مثل هذه الدبابات إلى نسق قوات الجيش. إنها دبابات بيتون (طراز دبابات أمريكية متوسطة)، لكن من طراز إى. ١ الذى هو طراز متقدم. كان لدينا نوعان من دبابات بيتون- بيتون طراز ٣ وطراز ٦. طراز ٦، هو إم ٦٠ إى. ١. اليوم لدينا طراز آخر- إم ٦٠. الـ إم ٣٠ هى دبابة إم ٤٨. إى. ١، أو دبابة بمدفع ٩٠ ملليمتر بمحرك بنزين حُول فى ورش الجيش الإسرائيلى من مدفع ٩٠ ملليمتر إلى ١٠٥ ملليمتر، ومن محرك بنزين إلى محرك ديزل. لكن ليست هذه خطة التحويل بكاملها. خطة التحويل بكاملها معناها ترميم الدبابة طبقا لطراز الجيش الإسرائيلى- بما

يتلاءم مع المدافع الرشاشة بالجيش، مع المدافع الرشاشة من طراز الجيش. ما حدث، هو أننا اشترينا دبابات إم ٦٠. إى. ١ من الأمريكيين لا تتلاءم مع طراز الجيش الإسرائيلى وإنما مع الطراز الأمريكى الأصلى. وعندما اندلعت الحرب، لم يكن ثمة اتفاق على مستوى وحدات المدرعات حول كيفية وجوب توحيد طراز هذه الدبابة المحددة مع الطراز القياسى بالجيش. نتيجة لذلك، كان بها شيئان نموذجيان لم يكونا بالدبابات الأخرى بالجيش: ١) برج القائد كان عبارة عن برج مغلق مزود بمنظار كاشف للمحيط وبداخله مدفع رشاش إم. ٨٥ بقطر ٥٠ ينبغى على القائد استخدامه عندما يكون البرج مغلقا من الداخل. لا يحب القادة فى الجيش استخدام المدفع الرشاش من الداخل. يستخدم قادتنا المدفع الرشاش من الخارج ونتيجة لذلك يتعين تغيير برج القائد ووضع مدفع رشاش ٠٣ وليس ٥٠ كمدفع للقائد. من هذا البرج، عندما يستخدم المدفع الرشاش من الخارج عن طريق الاتكاء على الخارج، يحدث نتيجة لذلك أن نكون مكشوفين فى البرج- لأنه ينبغى على القائد أن يخرج أكثر من نصف جسمه حتى يستطيع الوصول إلى المدفع الرشاش واستخدامه. فى الدبابة إم ٤٨. إى. ٣ هذا البرج أكثر انخفاضا ولذا يكفى أن يخرج القائد جسمه حتى كتفيه حتى يستطيع الوصول إلى المدفع الرشاش. ٢) المدفع الرشاش المقابل له بدلا من أن يكون مدفع رشاش إم. ١٩، هو مدفع رشاش أمريكى جديد من طراز إم. ٧٣، قطره ٧,٦٢ ملليمتر. لكن به مشاكل فنية صعبة للغاية. **(حذف نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة)** هو مدفع جديد ما يزال فى بداية طور الاستخدام. وكانت ثمة خطة لتحويل الدبابات إم. ٦٠. إى. ١ إلى المدفع الرشاش المعيارى بالجيش الإسرائيلى. لكن اتضح أنه إذا أنت أدخلت الرشاش المعيارى للجيش الإسرائيلى كمدفع رشاش مقابل، فإن طرف المنسوب سيكون قصيرا للغاية، وتمتلئ كل غرفة القتال بغازات مرتجعة من الرشاش. ونتيجة لذلك كان يتعين إطالة الذراع الذى تستند إليه ماسورة الرشاش حال ارتدادها. لم تتمكن هذه الخطة حتى أكتوبر من الخروج إلى حيز التنفيذ. لم

ترغب الوحدات فى استبدال المدفع الرشاش إم. ٨٥، وأبقت الفرقة ١٤٣ مدافعها الرشاشة فى وحدة مخازن الطوارئ. لدى وثيقة، تظهر عتادا تركته التشكيلات العسكرية التى خرجت للحرب فى مخازن الطوارئ. الفرقة ١٤٣ مدافع رشاشة ٠٣ التى بقيت فى وحدة مخازن الطوارئ ٢١ مدفعًا رشاشًا، مدافع رشاشة صغيرة إم. ١. ٧٦٢، ٣١، رشاشات يدوية من طرازى عوزى ٢٤٠، مدفع رشاش ٠٥ ٧٥ مدفعا، هذا هو عدد الدبابات التى كانت للواء، الذى خرج للحرب، ترك كل المدافع الرشاشة فى وحدة مخازن الطوارئ، وأنا لست مندهشا أنه تركها، لأن القادة لم يرغبوا فى استخدام الرشاش ٠٥. وأنا أعتقد أنهم كان معهم قدر كبير من الحق بالمناسبة. لأن الخروج من هذا البرج لاستخدام المدفع الرشاش معناه موت مؤكد لقائد الدبابة.

نيبنتسال: أردتُ أيضا أن تجيبنى على سؤالين:- أ) هناك اتجاه تزداد معه الفجوات سوءًا، فهل كان موجودا حتى الحرب، و ب) هل هناك خط أحمر ما يتعين عدم تجاوزه؟

نحميا كين: أعتقد أنه كان هناك اتجاه تزداد فيه الفجوات سوءًا، وأنا سأقول لماذا. لم يكن الاتجاه الذى كان سائدا دور التخطيط وإنما كان دور الاقتصاد الإسرائيلى. كل سنة ميزانية كانت تصدر تعليمات من المستشار المالى لرئيس الأركان، وأنا ضمنها، تفيد بأن خطة العمل، أو الميزانية التى صودق عليها لعام العمل، لن تحدَث خلال سنة العمل؛ إلا فى أربعة مواضيع فقط. بمعنى أن زيادات الميزانية ستعطى لتغطية المرتبات، والغذاء، والعلاج، والعتاد الشخصى للمتجند. كانت هذه هى العناصر الأربعة التى كانوا يضطرون فيها بشكل سافر لتخفيض مستوى المعيشة إذا لم يضيفوا زيادة فى الميزانية. أى المرتب، والأجور، والغذاء- أى عدم إفساد جدول غذاء الجندى- والعتاد الشخصى للمتجند- أى عدم إعطائه فانيلات أقل، سراويل داخلية أقل، بناطيل أقل للمتجند للخدمة الإلزامية. والعلاج- إذا احتاج جندى حبة دواء للصداع

وثمن الحبة يرتفع والميزانية لا تكفى، فلا يقال له لا توجد فلوس ولا توجد حبة دواء للصداع، وإنما تُشترى كمية الحبوب المطلوبة. هذا مثال. وهذه هى المواضيع الأربعة. فى بقية المواضيع بما أن الميزانية مركبة من كميات ومال فإن العنصر الذى يملى الأمور هو المال وليس الكمية. هذا محدد هكذا فى كتب الميزانية وأعتقد أن الدكتور نيبنتسال يعرف الأمر جيدا. وقد ورد بالنص، أنه إذا اتضح خلال السنة، أن العتاد يزيد عما هو مخطط له فى الكمية، فإن المال هو الملزم وليس الكمية. أى الشراء أقل بمبلغ المال نفسه. هذا توجيه دائم كل سنة- ونظرا لأن ارتفاع الأسعار لا يمكن السيطرة عليه، فلم يكن هناك من ثم تحكم فى الكمية، سيما وأن تقليل الكمية فى بعض الأحيان جاء بشكل عام فى وقت آخر، بسبب مواعيد التوريد.

لانداو: هل الأسعار ثابتة فى الصناعة العسكرية (الإسرائيلية)، بمعنى هل تخضع لرقابة بأى شكل؟

نحميا كين: الصناعة العسكرية الإسرائيلية أكثر من أماكن أخرى، بسبب ذلك بالمناسبة، فى هذا الموضوع أريق دم كثير بداخل الهيئة العسكرية. ما الذى كان يحدث، الصناعة العسكرية لديها كل سنة فائض للسنة التالية. للتنفيذ. خطة العمل لا تنتهى فى ٣١ مارس. من حين لآخر كان أحد المبررات، عندما تعذر عليها توريد الكميات التى ألزمت بها، هو أن جدول الأسعار أو الأجور قد ارتفع أو أسعار المواد أو كليهما. وبما أنه لا أحد يتطوع بزيادة الميزانية، هناك الكثير من الطلبات ولكن لا يوجد من يعطى زيادة، فإنه كان يثور بشكل عام جدال بين شعبة الميزانيات بوزارة الدفاع والعناصر التى تشترى مثل أسلحة البر، والبحر والجو، حول من ينبغى عليه أن يغطى الفارق. التسوية التى كانت تتم كانت تتمثل فى أن تحصل الصناعة العسكرية على زيادة عالمية، زيادة ميزانية لتغطية الارتفاعات فى الأسعار بشكل مباشر من وزارة الدفاع، بحيث لا يتضرر المستهلك، صاحب الطلبية، الذى هو فى

هذه الحالة الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين من ناحية الكمية. لكن هذا نموذج عن الصناعة العسكرية الإسرائيلية. أما كل ما كان يشترى من الخارج فلا ينطبق عليه هذا النموذج. لأنه إذا افترضنا أننى طلبت ١٠٠ مدفع رشاش والمال يكفى لشراء ٨٠، فسيورَّد إلى ٨٠ وليس ١٠٠.

نيبنتسال: بحسب كلامك يحدث أن الميزانية الواقعية للتزود بالعتاد كانت تنخفض، بسبب قيمة المال التى هى عالمية، حتى لو ظل المستوى التكنولوجى مساويا. إذا ازدادت المطالب التكنولوجية يحدث إذا انخفاض مزدوج.

نحميا كين: أو أنك تغطى الفرق.

نيبنتسال: إذا كان هناك استقرار فى الأسعار؟

نحميا كين: صحيح. الإجابة بالإيجاب على سؤالك يا دكتور نيبنتسال. لا شك أنه كان هنا تآكل للقيمة المالية للميزانية خلال سنة العمل، على المستوى التكنولوجى ذاته أيضا. ومن المؤكد مع تحسن المستوى التكنولوجى. نسوق مثالا آخر، هناك أماكن ارتفع فيها سعر العتاد ليس بسبب أنه كانت هناك زيادة فى جدول الأسعار، وإنما بسبب أن بندا من مواصفات معينة طلبت لم يكن موجودا. كان المنتج يقول لك: هذا الطراز الذى طلبته لم نعد ننتجه، ننتج بدلا منه الآن طرازا آخر، أكثر تطورا، لكنه مكلف.

نيبنتسال: كان هناك ارتفاع سياسى للأسعار أيضا، بمعنى، مع تغيير الوضع السياسى تجاه الدولة.

نحميا كين: لاشك أن هذا عنصر مساهم أيضا. هذا أيضا تراكم لأمور كلما كان المصدر فى بعض الأحيان "أكثر سوادا"- غير قانونى جدا- كانت الأسعار ترتفع.

نيبنتسال: بقى سؤالى الثانى، هل كان هناك خط أحمر لا يتم تجاوزه كلما انخفضت الأسعار---

نحميا كين: كان هناك خط أحمر كهذا وكيفية مراقبة هذا الخط الأحمر. بطريقتين. أولا، هل كان ثمة مراقبة لمسألة ما إذا كان قد وُرد أقل مما هو مخطط فى بداية السنة؟ بسبب مشكلة الميزانية- بالتأكيد كان هناك مثل هذا الأمر. أنا قلت إن معايير توزيع الموجودات كانت تعتمد على الموجودات المتوقعة. إذا تغيرت هذه الموجودات المتوقعة خلال السنة- كان من الممكن أن تتغير لعدة أسباب، منها على سبيل المثال، ليس فقط مشاكل مالية. إذا أنت قررت إنتاج شيء ما واتضح أنك تصطدم بمشاكل فنية فى الإنتاج، على الفور تعاد الكمية المخصصة للتوزيع إلى هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم خلال السنة مرة ثانية. هكذا خلال السنة سواء حقيقة أن شعبة الإمداد والتموين كانت تزود هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم، بكميات العتاد المتوقع توزيعها، أم كون هذه الخطط تتغير خلال السنة بضع مرات، وهذا يغير الأمور تماما، بشكل عام. ثانيا، نظرا لأن هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم لم تكتف بنشر المعايير وإنما حددت أيضا أولويات فى التوزيع، نظرا لأن هذا هو معيار توزيع الموجودات، فإنه كان بوسع هيئة الأركان عامة / تخطيط وتنظيم أن تأتى وتقول يحتفظ تشكيل دبابات شيرمان بمستوى أقل، لنفترض، أن هذا التشكيل كتيبة مدرعات قيادية. لأسبابها المختلفة، لنفترض، أنها تصادق على لواء مدرع. كانت تقول: زد شيئا ما للمدرعات القيادية، لا تجعل اللواء المدرع ينزل تحت خط معين، كانت تقول: هذا ليس بمصطلحات عامة. كانت تتحدث بكميات مطلقة من العتاد. كانت تقول كذا وكذا مدافع رشاشة للفرقة كيت وكيت. كذا وكذا مناظير للتشكيل كيت وكيت. ليس معايير، كانت تقول: اعط أفضلية للواء وليس للفيلق، كانت تحدد ما الكمية التى توزع على كل فرقة ووحدة. معنى ذلك أنه كان هنا إشراف، كان هذا بعلمها. حدث هذا خلال العام، بسبب تأخير فى تنفيذ خطة العمل، سواء بسبب أن العتاد لم يتوفر، أم بسبب أن الفجوات كانت كبيرة للغاية، أم بسبب أن وحدة لم تصل إلى مستوى التدريب الذى طُلب منها، حدث أكثر من مرة أن

هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم كانت توصى لدى رئيس الأركان بتأجيل موعد دخول أحد التشكيلات نسق القوات المقاتل.

لانداو: هذه الطريقة الخاصة بتسييل عتاد من وحدات مخازن الطوارئ، من أجل تزويد وحدات متدربة فى الأمن الجارى بعتاد، كان ينبغى أن يكون واضحا سلفا أن هذا يضر ضررا شديدا بكفاءة نسق القوات، فى حالة نشوب حرب. بأى صورة أخذ هذا الأمر فى الحسبان؟

نحميا كين: كانت الفرضية بشكل عام أنه يوجد فى خطة تعبئة الجيش توقيت لاستكمال العتاد. بمعنى أنه لم يكن هناك أمر تسييل فقط، وإنما كان هناك أمر معاكس بإلحاق العتاد بالتشكيل الذى أخرج منه. فى خطط التعبئة بالجيش كما كانت قبل حرب ١٩٧٣ كان مخططا أيضا أن ينضم العتاد إلى التشكيل العسكرى. من المؤكد أن هذا كان حلما فى ظروف حرب ١٩٧٣، وفى نهاية الأمر استخدم هذا العتاد فى إقامة قوات احتياط أنشئت خلال الحرب. على سبيل المثال، أنشئت قوة مضادة للدبابات فى المراحل الأولى بعد أيام معدودات من اندلاع الحرب، زودت بدبابات، وبسلاح، وبعتاد وبأمتعة سواء مما خلفته وحدات مخازن الطوارئ وراءها، أم من تلك الأعتدة التى كان ينبغى أن تلتحق بالتشكيل الأصلى وبقيت فى الخلف فى غضون ذلك، وحددت وشحنت.

لانداو: معنى ذلك أنه لم تكن هنا أيضا خطة بديلة فى حالة التعبئة العاجلة.

نحميا كين: لا. كان هناك أمر صريح بمن الذى يتزود بالعتاد وممن فى حالة ما إذا كان هناك تسييل. قيل للواء ٦٠٠ عليك أن تحصل من مدرسة المدرعات على كذا وكذا مدافع رشاشة، وكذا وكذا سيارات جيب وكذا وكذا حتى مدافع متحركة، وحتى دبابات، ولم يقل فقط: إنه يتعين أن تحصل وإنما كان محددا فى الحالة. كانت الأركان العامة / تخطيط وتنظيم تملى، من يتزود ممن، وفى أى وقت.

يادين: سأترك الآن للحظة التعريفات التى ذكرتها سابقا من ناحية المهمات. إحدى مشاكل استعداد الدبابات ووحدات مخازن الطوارئ، هى مشكلة الاستخدام وشحن الأمتعة. نحن زرنا وشاهدنا أيضا فى وحدات مخازن طوارئ مختلفة، منذ الحرب، وإن كنا لم نر تجانسا، كنت سأقول، على سبيل المثال، فى الشمال يحتفظون بالذخيرة بداخل العنابر، فى الجنوب الأمر مختلف، لكن هذه مشكلة، ما يحدث اليوم--- أمامى وثيقة أعدها اللواء جونين، عندما كان قائد الفرقة ٣٦، فى الشمال، بتاريخ ١٩٧١، وهو ابتكر هنا، أسلوبا جديدا لشحن الأمتعة وتسليح كل وحدات مخازن الطوارئ، يستهدف فى الحقيقة، فى الأصل، أن تكون الدبابة المسلحة المزودة بالعتاد، مستعدة للانطلاق من منطقة التجمع على الفور. وثيقة مهمة جدا. هى من الماضى. لدى مكاتبات بلا نهاية. وإحدى النقاط الرئيسة بها، ضباط التسليح بوجه خاص، بأى قدر ما توجد مواد ملائمة، يمكن التغليف بها، ما مقدار، التآكل الذى سيكون بها، باختصار، عمل مهم جدا. لكن فى نهاية الأمر، توجد هنا وثيقة لضابط تسليح، يخيل إلى بلا شك أن هذا مسؤولية شعبة الإمداد والتموين التى يتضح من وثيقة ضابط التسليح أنها هى التى تفحص كل مزايا وعيوب كل هذا البناء.

نحميا كين: أى ضابط تسليح؟

يادين: إنه الرائد ح. كينان، رئيس قسم الصيانة، باسم رئيس فرع الذخيرة، بقيادة كبير ضباط التسليح، بتاريخ ١٩٧١/٩/٧. هو ضابط تسليح ذخيرة وهو يتحدث عن جميع أنواع الأشياء، فى النهاية هو يقول لكن، فى بند ٤، مزايا فى مقابل عيوب، من بين العيوب يقول: "فى مقابل ذلك إذا حللنا زمن الاستعداد وزمن التزود بالعتاد سنجد الحقائق التالية: معطى الـ ق+، المكون فى شقه الأكبر من استعداد وشق صغير هو نحو ثلاث أو ثلاث ساعات ونصف، وزمن التزود بالعتاد، زمن التزود بالعتاد مكون من عنصرين: شحن

المتاع، ساعة ونصف، تسليح، إذا أخذنا زمن الـ ق + ٢٤ ساعة و ١٨ ساعة للألوية المدرعة، فسنجد أن زمن التزود بالعتاد غير مؤثر بوجه خاص. العنصر الرئيس هو شيء ما آخر تماما--- ٥- خلاصة: على ضوء ما ذكرنا سابقا فنحن لا نرى أى مبرر لتغيير الطريقة الحالية، بالنسبة لـ **(كلمة مطموسة)** والذخيرة، كتخزين الـ**(كلمة مطموسة)** بوحدات مخازن الطوارئ. على ضوء الافتراض الذى رأيناه الآن، من حيث تغير هذه المشاكل، فإننى أسأل نفسى سؤالا، هل الرائد، رئيس قسم الصيانة، باسم رئيس فرع الذخيرة هو الذى يحدد هذه المشكلة التى هى مشكلة تتعلق بهيئة الأركان العامة من الدرجة الأولى. أنا أفهم أنه إذا كان يتحدث عن تآكل أو ما تحدث عنه، فقد حدد هنا، بوصفه ضابطا محترفا بما أن الشغل ٤ ساعات أو ٥ ساعات، فإن موضوع العتاد وشحنه، طبقا لرأيه ليس من المستحب تغييره، "نحن لا نرى أى مبرر للتغيير". أى طريقة عمل هذه؟

نحميا كين: ليست جيدة.

يادين: ربما لهذا السبب ظلت الوثيقة طى النسيان. أهيل التراب على طريقة ما ربما كانت ستكون أفضل لو نفذت، لست أعرف. لكن من يحدد هنا ليست هيئة الأركان العامة وليست هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم، وإنما رئيس فرع ما، ضابط تسليح هو من يحدد أمرا يخص هيئة الأركان العامة من الدرجة الأولى.

نحميا كين: أولا أنا مقتنع أن طريقة العمل ليست جيدة وبأنه ليس هو من يحدد. وإذا كان هو من حدد فى هذه الحالة المعينة، فيجب أن نأسف لذلك. لا أعرف، إن كان الأمر انتهى بهذا. لا أعرف ما إذا كانت هناك بقية لذلك. أستطيع أن أقول ثلاثة أشياء: لا علم لى بهذا الاقتراح ولا بهذه الطريقة--- لم أرث موضوعا كهذا مع تسلم المنصب وحتى يومنا هذا. أنا أتحدث عن الفترة التى سبقت حرب ١٩٧٣. ب. لم تناقش مثل هذه المسألة لدى، ولم يعترض

أحد أمامى على أنه يوجد هنا شخص ما قد طرح مثل هذا الاقتراح وتلقى ردا سلبيا. هذه إجابة أولية. إجابة ثانية: من البديهى أن إجابة رئيس القسم هذا ليست حاسمة بالطبع. هى بالتأكيد ليست جازمة بالنسبة لصاحبها. يستطيع صاحبها أن يأتى ويقول: لا أقبل الإجابة. هناك اعتراضات على مستويات أكثر موثوقية من رئيس قسم. هناك اعتراضات على قرارات رئيس هيئة الأركان العامة وعلى قرارات رئيس شعبة الإمداد والتموين. وعلى قرارات كبير ضباط التسليح، ومن المؤكد يجوز الاعتراض على قرار رئيس قسم. وإذا كان هناك مثل هذا الاعتراض، فإنه يُصعَّد بالتأكيد إلى مستويات أعلى. أريد أن أقارن المثال الذى سقته، أيها الجنرال يادين، بمشكلة تسليح الدبابات. هذه هى الإجابة الثالثة، وهى الموضوعية--- أشرت فى كلامك إلى أنك رأيت اليوم طرقا مختلفة. رأيت طرقا مختلفة لسببين اثنين: أ. نظرا لأن الوحدات بادرت- وأنا أعتقد أنها مبادرة مباركة- بتغيير الطرق.

ب. بالنسبة للقيادة الشمالية كان مسجَّلا من المسؤول عن شحن العتاد وتسليح الدبابات. أريد أن أنوه إلى أنه قبل حرب ١٩٧٣ كلما كانت هيئة الأركان العامة / عمليات تصدر أمر استعداد للقوة، كان معنى ذلك رفع درجة الاستعداد فى الجيش- هى كانت تملى أيضا من يشحن ومن يسلح وكم. لنأخذ أيضا كمثال اللواء ٦٠٠. إذا أعلنت حالة التأهب ج فى اللواء ٦٠٠، فإن أمر هيئة الأركان العامة /عمليات كان يقول: لواء ٦٠٠- حالة تأهب ج. لتحتفظ بسريتى دبابات مشحونتين ومسلحتين. ومن الـ نعم أنت تستشف الـ لا. معنى ذلك، أن السرايا الأخرى لا تشحن ولا تسلح.

يادين: طبقا للأوامر المستديمة- هل هى هيئة الأركان العامة / عمليات، أم هيئة الأركان العامة؟

نحميا كين: الأوامر المستديمة- هيئة الأركان العامة / عمليات. أمر صريح. على أية حال، أستطيع أن أسوق نماذج من برقيات عما حدث فى الفترة ما

بين رأس السنة (العبرية) ويوم الغفران، التى أصدرنا خلالها نحن شعبة الإمداد والتموين أوامر للوحدة بالتسلح والشحن، ونشير كقرينة إلى الأمر الصريح لهيئة الأركان العامة / عمليات بشأن كم الشحن والتسليح. إذا أنت سألت: من أين استمدت هيئة الأركان العامة / عمليات صلاحية إصدار الأوامر فى هذا الشأن- فلن أستطيع الإجابة.

لسكوف: هل تستطيع تقديم نموذج آخر؟

نحميا كين: بالقطع. يقول أمر هيئة الأركان العامة / عمليات: تعزيز التأهب، ملحق به أمر بخصوص كم من المركبات تشحن وتسلح. حالا، لماذا هذا الأمر الخاص بالشحن والتسليح مهم جدا بالنسبة لهيئة الأركان العامة / عمليات، طبقا للطريقة التى كانت متبعة قبل حرب ١٩٧٣. نقطة ثانية. ولذا تلقت القيادة الشمالية، خلال حرب ١٩٧٣- خاصة تجربة حرب الاستنزاف بهضبة الجولان- تلقت أوامر بتخفيض القوات فى الشمال، وبتحريكها إلى الخلف لكن مع الاحتفاظ بدبابات مشحونة ومسلحة. ولماذا أثير هذه النقطة؟ لأنه جرى نقاش لدىَّ حول مسألة تسليح الدبابات بسبب تحفظ كبير ضباط التسليح. على الصعيد المهنى، بسبب مشاكل الأمان، تحفظ على تسليح الدبابات، وعرض ذلك على المجتمعين. وعندما لم أقبل اعتراضه وتحفظه، لأن هذا كان أمرا من هيئة الأركان العامة- وفى رأيى أيضا كان من الحيوى ضمان استعداد القوة عن طريق أن تكون الدبابات مسلحة- وعرضت كقرينة الأوامر التى كانت تصدر قبل الحرب أيضا- عندئذ أصدر مكتوبا ضمنه توجيها بشأن العمليات التى ينبغى القيام بها، ومن أجل أن يغطى نفسه كتب بأن قرار تسليح الدبابات ليس قرارا مهنيا، وبأن تحفظ كبير ضباط التسليح تحركه أسباب تخص التأهب وليس التسليح. هذا هو خطأ رئيس قسم الذخيرة.

يادين: هذا بالضبط ما أردت أن أقوله. لكنه جاء وقدم مبررا من هيئة الأركان العامة لماذا لا. هذا بالضبط مثال معكوس.

نحميا كين: حقا. كان بوسعه أن يرفض هذه الطريقة للتزود بالعتاد على أساس مهنى وأن يقول، ما إذا كانت اعتبارات التأهب تستطيع تغيير هذا القرار، مع احتجاج صامت من جانب كبير ضباط التسليح. ما كان يستطيع بأى حال من الأحوال أن يقرر على هذا الأساس. نقطة ثالثة أريد الإشارة إليها هى: ليس لدينا أدنى شك- لم يكن لدى مثل هذا الشك قبل حرب ١٩٧٣، وأيضا فى الأيام التى كنت فيها رئيسا لشعبة الإمداد والتموين / صيانة، وليس لدى أى شك اليوم- فى أن الموعد الحرج فى تزود القوات بالعتاد ليس هو العتاد الشخصى فى وحدة مخازن الطوارئ أو لدى الجندى فى البيت، مع تحفظ معين سأقوله حالا، وليس فى شحن الدبابات أيضا. المسار الحرج وعنق الزجاجة هو تسليح الدبابات. إنها عملية مستمرة جدا وهى "هيندرد" لسبب آخر مهم للغاية. لا يزال انتشار وحدات مخازن الطوارئ اليوم على النحو التالى- ومن المؤكد أنه كان كذلك قبل حرب ١٩٧٣- أنه بسبب مشاكل الأمان فى مناطق مبنية، لاتكون الذخيرة المعيارية للوحدة مرفقة أحيانا حتى بوحدة مخزن طوارئ الوحدة. هل تريدون مثالا غير جيد جدا؟ اللواء ٢٩٥ الذى توجد ذخيرته فى بيت جان. هذا ليس تحديدا بسبب السكان، كان السبب هو بناء وحدة مخزن طوارئ وانتقال. لكن الدبابات التى فى بيت جان- بداخل سكان وتجمعات سكنية، مع مشاكل فى التسليح، أو دبابات كانت فى كوردانى- كنا مضطرين لإخلاء ذخيرة الوحدات من هناك بسبب مشاكل الأمان. كان هناك تقارب كبير للغاية بين بيوت التجمعات السكنية والذخيرة. كان هناك خطر أنه إذا حدث هناك انفجار، فسيكون هناك ضحايا عديدون. وعندئذ إما أنهم سلفا لم يلحقوا الذخيرة بالوحدة، أو عندما بنوا ذلك وبهذا النحو- كان يتعين عليهم أن يخلوا الذخيرة لمثل هذه الأسباب- وأنا أسوق كوردانى كنموذج. فماذا يفعلون؟ يعطون للوحدة مخصص ذخيرة فى قاعدة ذخيرة أركان عامة، ويتعين على الوحدة فى مرحلة التعبئة أن تحضر سائقيها وأن تتوجه مع المركبة إلى قاعدة ذخيرة أركان عامة من أجل جلب حصص

الذخيرة من هناك وإلى الدبابات وتسليحها. أيضا إذا كانت الذخيرة بداخل الوحدة، فإنها إذا نفس العملية أيضا. فى تقديرى، إذا فعلت ذلك على أساس كل سرية- فإن الحد الأدنى من الوقت المطلوب لتسليح الدبابات يتراوح بين ٢- ٤ ساعات، كل من يتمكن من تنفيذ عملية قبل أكثر من ٤ ساعات- هو ليس المسار الحرج. لأن المسار الحرج هو- من ينتهى فى الآخر. إذا تمكنت من الشحن قبل انتهاء أربع ساعات- المسار الحرج هو الذخيرة. إذا استطعت أن تزود الجنود بسلاح شخصى وبملابس قبل انتهاء تسليح الدبابات- فإن المسار الحرج عندئذ هو تسليح الدبابات. أظهر كل فحص لنا اليوم حول ما هو المسار الحرج- أن المسار الحرج هو بلا شك تسليح الدبابات. كل الباقى عَرض جانبى. لذا أنا أؤيد اليوم توزيع العتاد الشخصى على الجنود. فى حالة وجود دبابات الفرقة فى سيناء، ومخازن الطوارئ التابعة لها فى الجبهة الداخلية- لم أكن أريد أن يصل الجنود مرة إلى مخزن الطوارئ ويتزودوا بالسلاح وبالعتاد الشخصى- ثم بعد ذلك يحضروا ذلك إلى المطار، وإنما كنت سأعطيهم العتاد الشخصى، والشَدَّة / "المخلة" والسلاح على الخط / الجبهة، حتى تكون نقطة تجمعهم فى الحرب هى أقرب نقطة ترحيل. هذا بديل (١). البديل الثانى هو- وضع العتاد الشخصى والسلاح فى مكان تتواجد فيه الدبابات. أنا كنت سأميل للبديل (١) لأننى أعتقد أن من المهم جدا أن يصل الجندى مرتديا زيه ومعه سلاحه الشخصى. نحن نريد الآن كمرحلة أولى أن نوزع العتاد الشخصى على بيوت الجنود- وهناك الآن تفكير بصدد السلاح وهل يتعين توزيعه أم لا و- بالنسبة لأولئك الجنود الذين يتعين عليهم أن يصلوا مباشرة إلى معداتهم الموجودة فى وحدات مخازن طوارئ أمامية. لكننى أعود إلى النقطة السابقة. ليس لدى أى شك فى أن المسار الحرج هو التسليح- ويجب علينا فى هذا الأمر أن نأخذ كل المخاطر. توجد مخاطر.

يادين: هذه مشكلة مهمة بشكل عام نجدها ليس فقط فى شعبة الإمداد والتموين، عندما يأتى قائد جديد- بالمقدار الذى تعرض عليه المادة السابقة،

فإنه يعرف ماهى. كأن التراب أهيل على كل ما تم فى السابق. وبما أن هذه نقطة رئيسة، فإننى أطلب منك أن ترسل لنا المادة الخاصة بما حدث منذ هذا الخطاب، وبشكل عام من الذى قرر فى نهاية الأمر على أعلى مستوى بأن هذا الاقتراح ليس اقتراحا، ولذا لا تسلح الدبابات.

نحميا كين: من خلال التصفح الذى تمكنت من إجرائه، فإننى أرى أن شعبة الإمداد والتموين لم تكن هنا فى أية مرحلة.

يادين: تسليح- نعم. إنه جندى لديه تنسيق مع شعبة الإمداد والتموين. يهمنى أن أعرف أين انتهى هذا.

نحميا كين: سأفحص الموضوع بكل تأكيد- وسأرد.

يادين: لازلت أريد أن أظل فى هذا الموضوع.

نحميا كين: ملاحظة على الهامش. عندما عُينت رئيسا لشعبة الإمداد والتموين، عين جوروديش رئيسا لقسم التدريب. بعد ذلك كان هناك تعاون جاد بيننا عندما كان قائدا للفرقة ١٤٣. هكذا كان عندما كان رئيسا بقسم التدريب وبعد ذلك كقائد للقيادة الجنوبية. لا أتذكر أن جوروديش تحدث معى عن مثل هكذا مقترح.

يادين: هو لم يقل إنه تحدث. أنا تولد لدى انطباع هنا من كلام العقيد أرنسال وأريد الآن أن أسأل: عندما يكون هناك وضع ما نظرا لأنه لا يبدو لى غير واضح من حيث نتائجه، وهذه هى النظرة من ناحية شعبة الإمداد والتموين بالأركان العامة وقيادات كبار ضباط الأسلحة والقيادة.عندما أقول القيادة، فإننى أعنى قادة القيادات، أى القيادة المناطقية. أنا لا أتحدث الآن عن التشكيلات وكل ما يتعلق بها.نحن رأينا، بالمناسبة، ظاهرة مهمة جدا ألا وهى أنه لا توجد أوامر مستديمة للمعركة بالجيش بقيادة القيادة. توجد للفرقة، توجد ربما لنقطة المراقبة، لكن لا توجد للقيادة. ومن البديهى، أنه حين لاتوجد

أوامر مستديمة للمعركة للقيادة، فإن لذلك تبعات جدية جدا. لكن السؤال الذى أريد أن أسألك إياه هو: طبقا لإجاباتك اليوم فيما يتعلق ببيت زيت وغيرها- ويبدو لى أن هذا يصور الوضع- من الواضح أن شعبة الإمداد والتموين قد رأت دورها أكثر على مستوى الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين وعلى مستوى وزارة دفاع، بل أكاد أقول؛ على مستوى جيوش أخرى- فى التخطيط، وفى الجانب المهنى، وبدرجة أقل على مستوى التنفيذ. وكأنه- التنفيذ- كان يتعين أن يكون منوطا بالقيادات. والشعور هو- ربما أكون مخطئا- أنه قد نشأت فجوة. سبق وتحدثنا عن فجوة ما وكأن شعبة الإمداد والتموين ليست مسؤولة عن الإشراف على التنفيذ، وعما ينبغى حقا على ضباط المهمات بالقيادة أن يفعلوه. لكننى سأترك هذا، أنا الآن أتيت من أجل مشكلتين أخريين تماما: هل يصح أن نقول إن القوة البشرية الأفضل للمهمات من الناحية النوعية وكنت سأقول أيضا من الناحية الكمية قد تمركزت فى الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، وفى قيادات أسلحة شعبة الإمداد والتموين. فى حين أن الكاونانتر بارتس- الأجزاء المتأخرة بها، التى هى، طبقا لهذا التصور، مسؤولة فى حقيقة الأمر ليس فقط عن التنفيذ المجرد، وإنما عن التنفيذ على مستوى عال للغاية من التخطيط، والمبادرة والإشراف. نظائرها فى القيادات كانت متدنية جدا من الناحية النوعية، والكمية. ونتيجة لذلك نشأ هنا ربما عدم توازن ما، بأن المستوى المخطط مثقل، وبأن المستوى المنفذ بعد فوات الأوان ليست لديه الأدوات الجيدة للتنفيذ. هذا فى الواقع هو السؤال الشامل الذى له كثير جدا من البنود الفرعية، لكننى سأترك لك أن تتحدث ربما عن هذا.

نحميا كين: أعتقد أن الوقائع ليست صحيحة والاستنتاج أيضا.

يادين: على العكس.

نحميا كين: الوقائع والنتائج ليسا صحيحين. لا على مستوى السلاح ولا على مستوى شعبة الإمداد والتموين. أعتقد أن المصدر الأفضل لتعزيز ضباط

الأركان بالأركان العامة هو ضباط الأركان فى مجال المهمات الذين يأتون من القيادات المناطقية. عندما أقول القيادة المناطقية، فأنا أتحدث عن القيادة والتشكيلات الخاضعة لها. والعكس صحيح، أعتقد أنه قد أعطيت فى الماضى واليوم أيضا فى شعبة الإمداد والتموين، من المؤكد منذ الفترة التى توليت فيها رئاسة شعبة الإمداد والتموين وأنا لا أتشدق هنا كصهيونى فريد من نوعه. سأقول لماذا ركزت أيضا على الموضوع. أعتقد أنه كانت هناك دائما فى شعبة الإمداد والتموين ومن المؤكد أنها موجودة اليوم حساسية ويقظة لهذا. وعندما سألت من يُدرج فى مستوى القيادة، فى مستوى الفرقة (لن أنزل إلى اللواء).

يادين: أنا أتحدث عن القيادة.

نحميا كين: الفرقة أيضا مهمة جدا. خلال فترة رئاستى- وبحسب علمى خلال فترة رئاسة من سبقنى أيضا- أعطيت بالقطع أولوية، بقدر ما كان لشعبة الإمداد والتموين من صلة بالأمر، لشغل وظائف بالمستويات العملياتية وليس على مستوى شعبة الإمداد والتموين. يجب على فى موضوع القوة البشرية أن أوضح نقطتين: أ) كبار ضباط السلاح بالجيش طبقا للنظرية، طبقا للقانون هم مرجعية الإمداد الرئيسى للقوة البشرية التابعة لأسلحة الجيش كافة. بمعنى- إذا ألحق فرد سلاح الإمداد، ضابطا كان أم صف ضابط بأية وحدة بالجيش، فإن إلحاقه، وماضيه، وترقيته، وكل مشاكله هى من اختصاص كبير ضباط السلاح. حتى إنه فى المنشآت اللوجستية الخاضعة بشكل مباشر لرئيس شعبة الإمداد والتموين، يكون تخطيط تسكين الأفراد والعمل الوظيفى من اختصاص كبير ضباط السلاح. دعنا نقول: كبير ضباط الإمداد هو كبير ضباط سلاح مهمات بتنسيق مع رئيس شعبة الإمداد والتموين. لرئيس شعبة الإمداد والتموين قواعد مهمات أصلها وأساسها فى سلاح الإمداد. فى الماضى كانت خاضعة لكبير ضباط الإمداد. هى تتبع سلاح الإمداد. كبير ضباط السلاح هو

من يحسم تسكين الوظائف بداخل قاعدة تابعة لى. سأسوق مثالا آخر، أو سأعرض الموضوع نفسه من زاوية أخرى. إذا كانت هناك نفترض استمارة رأى مهنى عن ضابط، ونتحدث عن منشأة خاضعة لى- فإن استمارة الرأى المهنى تسير على النحو التالى: قائد المنشأة يكتب رأيه المهنى فى الضابط بالاستمارة ويختمها. ويحولها إلى رئيس شعبة الإمداد والتموين أو إلى القسم المختص فى شعبة الإمداد والتموين لإبداء الرأى، ثم تذهب استمارة الرأى المهنى بعد ذلك إلى كبير ضباط السلاح. بمعنى- فى المرحلة التى أبدى فيها رأيى حول هذا الضابط، الذى يخضع لى على مستواى، لا أعرف ما هو رأى كبير ضباط السلاح. توجد هيئة مهمات واحدة فى الجيش حتى أكتوبر ١٩٧٢، من أجل الدقة- حتى فبراير ١٩٧٣، لم يكن لها "أب"- مرجعية عليا- بالجيش، وهذا هو كل القوة البشرية المسماة فى الجيش سلاح عام. النموذج على هذا الصعيد هى هيئة الإدارة العسكرية بالجيش وهيئة المهمات، لأنهما تنتميان إلى السلاح العام، وليس لهما كبير ضباط سلاح. إذا كان ضابط مهمات بقيادة مناطقية، فإنه لا يتبع المدرعات، ولا يتبع سلاح المشاة، ولا يتبع سلاحا مهنيا مثل التسليح، والإشارة والإمداد، والسلاح الطبى. وهو لايتبع كبير ضباط سلاح آخر، لأنه لا يوجد كبير ضباط سلاح كهذا. فى حقيقة الأمر "أبوه"- مرجعيته- إذا كان ضابط صف- هو كبير ضباط الإدارة، وإذا كان ضابطا، فهو رئيس شعبة القوة البشرية. بمعنى، أن المستوى الذى كان ينبغى أن يخطط ترقيته، وتأهيله- المستوى الذى ينبغى أن يتأكد من عدم وجود فجوات بالقوة البشرية هو مستوى القوة البشرية/ هيئة وكبير ضباط الإدارة، وليس للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين شأن بهذا الموضوع لأنها ليست مرجعية إمداد. النقطة الثالثة التى أريد توضيحها هنا: كبير ضباط السلاح الذى يتمتع بتنسيق عن طريق رئيس شعبة بالأركان العامة هو فى حالة المهمات خمسة ضباط، اثنان لهما تنسيق مباشر مع رئيس شعبة الإمداد والتموين، وهما كبير ضباط التسليح وكبير ضباط الإمداد. وثلاثة ذوو صلة

مزدوجة- واحد هو كبير ضباط الإشارة، وهو على تنسيق عن طريق رئيس هيئة الأركان العامة فيما خص هيئة الأركان العامة، وعن طريق رئيس شعبة الإمداد والتموين فيما خص المهمات؛ والثانى هو كبير ضباط السلاح الطبى، الذى لديه تنسيق عن طريق رئيس شعبة الإمداد والتموين فيما خص العتاد الطبى وفيما يتعلق بإخلاء المصابين وقت الحرب، لكن ليس فى مجال القوة البشرية الذى لديه تنسيق فيه عن طريق رئيس شعبة القوة البشرية ونسق العلاج بالجبهة الداخلية فى أوقات السلم. والثالث: كبير ضباط الهندسة، الذى لديه تنسيق عن طريق رئيس هيئة الأركان العامة، ولديه صلة بالأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين فى مجال المهمات. رغم هذا التنسيق الخاص برئيس الشعبة، فإنه غير منسَّق عن طريق رئيس شعبة المهمات فى عنصر صلاحية القوة البشرية. لا أحد من كبار ضباط السلاح هؤلاء وإنما هذا هو دور رئيس الأركان العامة، ولديه من أجل هذا صلة مباشرة برئيس شعبة القوة البشرية، وفى مجال التدريب صلة مباشرة برئيس هيئة التدريب.

يادين: ماذا يحدث حين يراد تعيين ضابط مهمات قيادة؟

نحميا كين: لحظة، اسمح لى، هذه النقطة مهمة للغاية. لذا عندما يراد تعيين قائد مهمات قيادة، فإن رئيس شعبة الإمداد والتموين ليس حلقة فى سلسلة إبداء الرأى المهنى بشأن ما إذا كان الرجل مناسبا أم لا ليكون قائد مهمات قيادة. قائد تسليح قيادة- لا رأى. كانت لى أزمة مع كبير ضباط التسليح قبل شهرين، لأننى تدخلت فى أحد التعيينات الخاصة به. هو أراد أن يجرى تعيينا بدا لى غير مناسب. جرى نقاش لدىّ مع رئيس إدارة الهيئة ومع كبير ضباط التسليح خرجت منه مهاناً. نظرا لأن رئيس إدارة الهيئة أثبت لى أنه طبقا لتعليمات القيادة العليا وأوامر الأركان العامة صلاحيتى كمنسق لكبير ضباط التسليح. لأن صلاحياتى كمنسق لا تتصل بصلاحياته كمرجعية إمداد بالجيش. الآن، الموضوع أخطر فيما يتعلق بضابط مهمات قيادة. نظرا لأنه فى حين أنه

يوجد كبير ضباط سلاح لضابط التسليح ولضابط مهمات قيادة، بين القيادة وإدارة الهيئة، فإنه فى حالة ضابط مهمات قيادة لم يكن هذا موجودا أيضا. معنى ذلك أن القيادة صدقت على ذلك وقامت بترقية وتعيين أشخاص عبر اتصال مباشر بين إدارة الهيئة وشعبة القوة البشرية. ولنفترض أنها لم تعرض الأمر على إدارة الهيئة من أجل البت فيه- هى ذهبت إلى رئيس شعبة القوة البشرية وإلى رئيس شعبة الإمداد والتموين. بشكل فعلى على الأرض، لم يكن رئيس شعبة الإمداد والتموين أو شعبة الإمداد والتموين كهيئة قناة ينبغى العبور من خلالها من أجل البت فى صلاحية شخص من عدمه، أو من أجل البت فى تنحيته عن وظيفته من عدمه. كان هذا، بالمناسبة، بعد الخلل فى موضوع القوة البشرية العامة، بكل الأسلحة، الذى أشار إليه مراقب الدولة فى تقريره لعام ٧٢، فى مجال السيطرة أيضا على هذه القوة البشرية، وفى الإدارة أيضا، وفى المهمات أيضا وفى مجال تأهيل هذه القوة البشرية أيضا. وهذا هو أحد أسباب التغييرات فى هيكل الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين التى أجريت فى ١٥ فبراير وطبقا لوثيقة هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم. لأننى طلبت أن يكون رئيس شعبة الإمداد والتموين / تنظيم ووسائل كبير ضباط السلاح لهيئة المهمات بالجيش، الذى يتبع السلاح العام من حيث السلاح. واستعرت هنا نموذجا مما هو موجود فى الاستخبارات. فرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية هو رئيس شعبة بالأركان العامة، ورئيس قسم التنظيم والتدريب لديه هو كبير ضباط الاستخبارات. كل ضابط وجندى بالجيش يسير برمز سلاح الاستخبارات- كبير ضباط سلاحه كأن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فعليا رئيس قسم التنظيم والتدريب. أنا طلبت أن يكون رئيس قسم التنظيم والوسائل بالأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين هو كبير ضباط سلاح التابعين من حيث السلاح للأركان العامة، وعندئذ نسقت موقفا مع رئيس شعبة القوة البشرية، الذى كان فى تلك الأيام اللواء هرتسل شابير، وهو طلب فى المقابل أن يكون رئيس قسم التخطيط لديه

كبير ضباط هيئة الإدارة. وفى حقيقة الأمر أنشأت فرعا للإدارة والقوة البشرية لدىّ فى إطار التنظيم والوسائل عندما كان دورنا أن تنقل إلينا كل الصلاحيات التى لدى كبير ضباط السلاح فيما يتعلق بإنسان يتبع سلاحاً. فى الحقيقة فى تعريف المهام للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين من الثامن عشر من فبراير ١٩٧٣ مكتوب حقا جملة مهمة، هى أن أحد الأهداف هو توسيع نطاق مسؤولية الشعبة ليشمل عموم القوة البشرية للمهمات بعموم الأسلحة. مكتوب لكن جملة مهمة بعد ذلك، أنه فى هذا الموضوع يهتم بعد ذلك رئيس شعبة القوة البشرية. مكتوب فى البند ٨ صفحة ٢ من تعريف المهام: صلاحيات الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين من حيث مهامها فى موضوع القوة البشرية للمهمات تجْملها الأركان العامة لشعبة القوة البشرية بتنسيق مباشر بين الشعَب، بمعنى بين شعبة القوة البشرية وشعبة الإمداد والتموين، وأن يمثل ما تخلص إليه الأركان العامة لشعبة القوة البشرية أساسا لاستمرار عمل جماعى مشترك للخبراء عن طريق هذا القسم فى شعبة القوة البشرية. كان السؤال هو: كيف ستكون صلاحية التحديد؟ لمن سيُعطىَ الضباط؟ من سيرسل، نفترض، أفرادا إلى قاعدة التدريب ١؟ لأن هذا بداية تعيين الضباط. لأسفى الشديد يجب علىّ أن أشير إلى أنه حتى اندلاع الحرب لم يتم مثل هذا التنسيق، على الرغم من أنه كانت هناك اتصالات وتبودلت خطط لمناقشتها. بعد حرب ١٩٧٣ توارى هذا، حيث لم يتم الاتفاق حتى اليوم حول هذا الموضوع. واقعيا على الأرض اليوم لم يعودوا يعينون ضابط مهمات من رتبة رائد فما فوق فى كل الجيش إلا بعلمنا وعلى مسؤوليتنا، لكن هذا بترتيب خاص بينى وبين رئيس إدارة الهيئة، بمقتضاه لا يصدر رئيس إدارة الهيئة خطاب تعيين، حتى إن طلبت القيادة منه، سواء تعلق الأمر برتبة رائد فما فوق، إلا بعد أن توقع شعبة الإمداد والتموين على هذه الاستمارة وتبدى رأيها بشأن مدى ملاءمة هذا الضابط من عدمه وما خططها بالنسبة للضابط، ونحن موجودون فى مرحلة التنظيم.

نقطة ثانية تتصل بموضوع التدريب. كبار ضباط الأسلحة، على الرغم من أن قواعد التدريب تخضع لهيئة التدريب، فإن كبار ضباط الأسلحة هم موجهون مهنيون لقواعد التدريب بالجيش. هكذا على سبيل المثال يوجه كبير ضباط الإمداد قاعدة التدريب ٦ التى هى مدرسة السوّاقة والطهو والهيئة العليا لسلاح الإمداد. كبير ضباط التسليح هو الذى يوجه قاعدة التدريب ٢٠ التى هى قاعدة تدريب التسليح. رئيس شعبة الإمداد والتموين هو كما يزعم الموجه المهنى لقاعدة التدريب ١١. لكن فى الوقت الذى يحدد فيه كبير ضباط السلاح من يصل إلى قاعدة التدريب، فإن رئيس شعبة الإمداد والتموين رغم كونه الموجه المهنى لقاعدة التدريب ١١، لم يحدد من وصل إلى قاعدة التدريب ١١، لأن هذا مرة أخرى شأن الصلاحية المعيارية وإدارة الهيئة. عُدَّت محاولتى للتدخل فى هذا الشأن فى شهر أكتوبر تجاوزا. أحد أهداف هذا التنسيق الخاص بتحديد ضباط المهمات الكبار والصغار، ينبغى أن يحدده ليس البرنامج التعليمى فقط، وإنما من يأتى إلى هناك أيضا- من يشب عن الطوق لكى يصل إلى هذه الفرقة، بمعنى، من يكون مرشحا لهذه الفرقة، ينبغى أن تحدده شعبة الإمداد والتموين. نقطة أخرى رأيتها وأشار إليها مراقب الدولة فى أكتوبر، هى أننا نعد هيئة المهمات فى الجيش فى دورات / فرق مختصرة جدا. ونتيجة لذلك فإن اكتساب هذا الضابط للمهنية ليس عن طريق التدريب على الوظيفة قصير للغاية، ونتيجة لذلك خططنا بالاشتراك مع رئيس شعبة القوة البشرية فرقة دعت إلى مد الفرقة الحالية التى كانت سبعة أسابيع، إلى ستة أسابيع أخرى، وخلال هذه الأسابيع الستة بفرقة ضباط المهمات المتقدمة أردنا أن نجرى فرقة سريعة فى موضوع إدارة مرفق، كان ينبغى أن تجرى بقاعدة التدريب ١١ عن طريق محاضرين من "التخنيون"- كلية العلوم التطبيقية. كان ينبغى بدء الدفعة الأولى فى نهاية سبتمبر ١٩٧٣. رُحِّلت الفرقة بمناسبة اندلاع الحرب. منذ ذلك الوقت لم نستأنف الطريقة. الآن تجرى فرقة مهمات بدون "التخنيون"، لأننا لم نستطع ببساطة أن نخرِّج أولئك الضباط الذين هم

برتبة رائد لفترة أخرى. مع ذلك، أريد أن أقول بشكل غير رسمى عن السؤال المحدد، إنه كانت هناك حالات تدخل فيها رئيس شعبة الإمداد والتموين فى الماضى، وأنا أيضا خلال فترة شغلى للمنصب، فى تعيينات ضباط المهمات على مستوى اللواء، والفرقة والقيادة إذا كان المرشح فى نظره وفى نظر شعبة الإمداد والتموين غير مناسب. هكذا على سبيل المثال استطعت أن أبادر بكتابة رأى مهنى إلى رئيس إدارة الهيئة أو إلى رئيس شعبة القوة البشرية من منطلق النصح وليس بحكم الصلاحية، أن هذا الضابط المعين ليس ملائما فى نظرى لشغل هذا المنصب على ضوء خلفيته، وإنجازاته وخلافه. لكن هذا من منطلق النصح وليس من منطلق الصلاحية وكان من الممكن أن يؤخذ أو لا يؤخذ هذا فى الاعتبار.

يادين: فى حقيقة الأمر أجبت عن السؤال بشكل عام. السؤال المحدد هو- فى هذا المجال قصدتُ أن صيانة وحدات مخازن الطوارئ فى نهاية الأمر هى مسؤولية القيادة. مَن مِن مستوى الأركان العامة كان مسؤولا عن هذا- ليس ما نعنيه كهربائيين أو فنيين- لكن من الذى كان مسؤولا بالفعل عن أن يكون فى وحدات مخازن الطوارئ هذه حامية ملائمة للمهام، وأن تكون نوعية القوة البشرية المهنية هناك مناسبة، فى نهاية الأمر، العتاد الغالى للغاية وذلك المتجه إلى المعركة، هو العتاد الذى فى وحدات مخازن الطوارئ. من كان مسؤولا عن هذا؟ ثمة مسؤولية للقيادة، لكن صلاحياتها فى وضع قوة بشرية محدودة.

نحميا كين: إذا كان الحديث عن قوة بشرية لسلاح ما مثل التسليح، والإمداد، فإنه كبير ضباط السلاح. وإدارة الهيئة بالنسبة للضباط. والإدارة الرئيسة بالنسبة للأفراد. وشعبة القوة البشرية كهيئة تتبعها هاتان المؤسستان. شعبة الإمداد والتموين، حتى اليوم، ليست حلقة ولا تخضع لها لا فى تسكين الأفراد ولا بالنسبة لملاءمة الفرد.

يادين: إذا كان مكتوبا فى أحد البنود- المسؤولية عن وضع استعداد المهمات، معنى الأمر أنك تقول: إن شعبة الإمداد والتموين لا تشكل بعد فوات الأوان مستوى عاما يرجع ما إذا كانت وحدة مخزن الطوارئ هذه قادرة على العمل بشكل عسكرى. يجوز أن ضابط التسليح يفعل ما عليه ويجوز أنه لا يفعل ما عليه.

نحميا كين: من المؤكد ليس بالنسبة للفجوات فى القوة البشرية.

يادين: من المؤكد أنه ليس دور التخطيط والتنظيم؟

نحميا كين: لا. هذا دور شعبة القوة البشرية.

يادين: لكن يوجد هنا جانب استعداد المهمات أيضا.

نحميا كين: إذا كان العجز فى القوة البشرية أو عدم ملاءمتها، أو أولويات تسكين الأفراد ينعكس على الاستعداد، فإن الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين ليست مسؤولة ولم تكن.

يادين: لا أعرف كيف أحل هذا. لكن من الواضح لى واحدا من اثنين: إما أن تعليمات القيادة العليا تستبعد شعبة الإمداد والتموين من مسؤولية استعداد المهمات بالجيش، أو تناط بها مسؤولية أركان للاهتمام بأن توليفة هذه الأسلحة ومسؤولية الشُعَب، فى نهاية الأمر رئيس شعبة الإمداد والتموين هو من ينبغى أن يقول لرئيس الأركان، لتعلم، أن وحدات مخازن الطوارئ هذه ليست فعالة من ناحية شعبة الإمداد والتموين، أو أنها فعالة فعلا. من الذى يفعل ذلك؟

نحميا كين: إذا قلنا ذلك بشكل آخر، أيها الجنرال يادين، فأنت تحاول أن تقول إن استعداد المهمات ليس مجرد قطع غيار وعتاد فقط، وإنما قوة بشرية أيضا تربط بين العتاد وقطع الغيار.

يادين: أقول العكس: ليس هى وفقط، وإنما بخاصة.

نحميا كين: أنا مسؤول عن قطع الغيار، أما عن القوة البشرية فلست مسؤولا البته.

يادين: عندما أتحدث عن القوة البشرية، فإننى لا أقصد فعل التخصيص بالضبط. وإنما أقصد مسؤولية الأركان العامة عن فحص ذلك.

نحميا كين: هذا غير قائم.

نيبنتسال: هل لهيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم دور فى تحديد المعايير؟

يادين: أنا لا أتحدث عن المعايير، ولا حتى عن تخصيص قوة بشرية من الناحية الكمية. أنا أقصد أن هناك أحدا ما فى الأركان العامة يستطيع أن يذهب لوحدة مخزن طوارئ من شعبة الإمداد والتموين وأن يفحص إجمالى العناصر التى تكون من ناحية شعبة الإمداد والتموين وحدة مخزن الطوارئ- الكميات، والنوعيات، التناسب الجيد بين التسليح والصيانة، والإمداد. مستوى الضباط، ضباط ملائمون، وأن يعطى صورة شاملة للأركان العامة وأن يقول: إن الوضع من هذه الناحية جيد، وإن الوضع غير جيد من ناحية أخرى. يمكن فعل ذلك بعد فوات الأوان، أو من منطلق شعوره بالمسؤولية. لكن فى رأيك، هذا ليس محددا، ليس من مسؤولية شعبة الإمداد والتموين؟

نحميا كين: لا يوجد أدنى شك فى ذلك.

يادين: مشكلة النقل سنتناولها بعد الظهر، لذا لن أدخل فيها الآن. يؤرقنى سؤال بسيط أريد طرحه: ربما عبر هذه المشكلة نفتقد مشكلة أخرى- يُطرح هنا سؤال مختلف تماما. فلنأخذ مشكلة "الجليل"- بندقية إسرائيلية. سمعنا تفسيرات شتى حول لماذا لم تُصرف للجيش فى الوقت المناسب. السؤال الذى دائما ما أردت أن أسأله هو: ألا يعرف أحد فى الجيش ما إذا كانت هذه مسؤولية شعبة الإمداد والتموين- أنه عندما ننتج شيئا ما مثل بندقية "الجليل" وأن المعوقات التى قد تكون فى التوريد يمكن أن تكون بسبب عجز فى القوة

البشرية المهنية، بسبب عجز فى المنشآت، بسبب عدم وجود أولويات. أنا لا أتحدث الآن على أن تخطيط السلاح لم يكن على ما يرام. هل ثمة أحد يعتقد بأن من الممكن ربما السماح بإنتاج أجزاء أو كل العتاد فى ورش بالعالم من أجلنا، تقوم بهذا، مثلما نطلب منها ملابس داخلية؟

نحميا كين: بشكل عام المبادرة بسؤال كهذا ينبغى أن تصدر من الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، بحكم كونها ناصحا وليس بحكم دور محدد لها، وإنما كواحد يطلب ولا يحصل على ما يطلب، وعندئذ يبدأ فى طرح احتمالات بديلة. على سبيل المثال، إذا تأخرت الصناعة العسكرية الإسرائيلية فى إنتاج الذخيرة ٧,٦٢، وأنا أعرف أن لديها خط إنتاج، وأن هناك مشاكل. عندئذ اضغط كى تطلب ذلك من العالم وتورد لنا ما طلبته من آخرين. وقد يحدث أكثر من مرة أننا نطلب قطع غيار لـ ف.ن أو لبندقية تدريب على التصويب لمسافات قصيرة، أو لمدفع رشاش صغير أو ذخيرة أخرى. لأن شعبة الإمداد والتموين عرضت الأمر للبت فيه على مستويات عليا، بشكل عام على مستوى مدير عام وزارة الدفاع، وقالت: إن الصناعة العسكرية لم تف بمواعيد التدريب. بالنسبة لبندقية "الجليل" لا أعرف إن كان قد حدث هذا. أعرف أن اللواء عاموس حوريف عندما كان رئيسا لشعبة الإمداد والتموين حذر هيئة الأركان العامة عدة مرات من أن مواعيد التوريد والجدول الزمنى لإعداد "الجليل" لم ينفذا طبقا لما هو مخطط. هناك عيوب فنية تسبب الرفض فى الاختبارات. لا أعرف، لا أتذكر هذا بوصفى مستشارا ماليا (كنت آنذاك على صلة بالموضوع) وليس بوصفى رئيسا لشعبة الإمداد والتموين، أننا قد بادرنا بأن تطلب الصناعة العسكرية الإسرائيلية الأجزاء من الخارج. أعتقد أنه فى وقت تطوير سلاح، قبل اختبار أول دفعة إنتاج، هذا غير مجد.

يادين: قيل لنا إن دفعة من عشرة آلاف أو خمسة عشر ألفا لن توزع. وقيل لنا إن المشاكل الفنية انتهت، وأن المشكلة الآن مشكلة قدرة إنتاجية. قرأت فى

عدد "بمحنيه"- جريدة ناطقة بلسان الجيش- الأخير، أن كبير ضباط السلاح أوضح أن الجنود سيحصلون على البنادق الأمريكية إم ١٦، وهو يقول: إن "الجليل" سلاح أفضل، لكن إم ١٦ هى بديل ليس سيئا أيضا. فى اللحظة التى تقول فيها إن سلاحا معينا أفضل، وإن التوريد عاجز عن الوفاء بسبب القدرة الإنتاجية- فهل سأل أحد الآن عن تسليم الدفعات، أو إنتاجها فى ورش أخرى، مع حفظ براءة الاختراع وخلافه بالطبع؟

نحميا كين: أستطيع الإعراب عن رأى خاص- لا أعرف شيئا عن طلب بدائل لبندقية "الجليل" من الخارج. رسميا أنا أقول إننى لست متأكدا من أن ما قيل فى جريدة "بمحنيه" من جانب كبير ضباط السلاح، يعمل بكامل الفاعلية. أعتقد أن الدفعة الأولى التى قوامها ٧٢٩ بندقية التى بحوزة الجيش، ما يزال يتعين على الصناعة العسكرية أن تصلح عيوبا فى البنادق. رأينا اقتراح الحل لدرجة أننا بادرنا بتمكين الصناعة العسكرية من إنتاج الأجزاء المستقلة، على الرغم من أن المصادقة النهائية على تسليح "الجليل" كسلاح تبناه الجيش لم تصدر بعد.

يادين: إذا قيل لنا إننا سننتج دفعة قوامها خمسة عشر ألف بندقية، فما المعنى؟

نحميا كين: أن طلبية هذا العام خمسة عشر ألف بندقية. المعنى أنه قيل للصناعة العسكرية: إنكم تستطيعون إنتاج أجزاء الخمسة عشر ألف بندقية؛ وأن المصادقة النهائية على تركيب واختبار هذه الخمسة عشر ألفا ستكون مشروطة باختبار هذه الألف اختبارا نهائيا، على افتراض أن التغلب على العيوب يسرى على التطبيق على الأرض كما فى النظرية. وفعلنا ذلك بسبب مواعيد التوريد، لأنه لو كنا أخرنا إنتاج الأجزاء المستقلة إلى حين انتهاء اختبار ألف، لتأخرت مواعيد الإنتاج جدا. هكذا سُمح لهم بأن يقوموا هنا بعمليتين متقابلتين مع مجازفة. لأنه إذا ظهر عيب فى الاختبار الأخير، فربما يضطرون إلى إعادة إنتاج بعض الأجزاء. ما أردت أن أقوله بشكل خاص،

نتيجة للتوريد الحساس لـ "الجليل"، والتأخير فيه، إن الأركان العامة تلح كل الوقت من أجل طلب الـ إم ١٦. يمكن جدا أن يحدث وضع، يقل فيه نتيجة لذلك الطلب النهائى على كمية "الجليل"، بشكل كبير. هذا من شأنه أن يضع علامة استفهام حول جدوى إنتاج "الجليل" عامة. أنا أتحدث الآن عن الجدوى الاقتصادية المالية. لا أعتقد أن مواصفات "الجليل" فائقة إلى هذا الحد بحيث يكون مجديا الانتظار كثيرا حتى تنتج. الـ إم ١٦ بديل جيد جدا لـ "الجليل". ومؤخرا فقط طلبنا من الأمريكيين كميات أكبر من الـ إم ١٦- إيه١ بشكل جاد للغاية وهم يعطوننا إياها أيضا. بذا فإن حجم الطلبية من الصناعة العسكرية أصبح موضع استفهام.

يادين: سؤالى بشأن "الجليل" كان مبدئيا، ما إذا كان هناك مانع، أم حدث أن أعطيت الصناعة العسكرية الإنتاج أندرلايستنس.

نحميا كين: أنا أفترض أنه لا، أعتقد أن العنصر الذى يستطيع إنتاج هذا هو ف. ن بوجه خاص. هذه مسألة سياسة، إذا كنا مستعدين لاطلاع منتج خارجى على البناء النهائى لـ "الجليل"، حتى يفعل ذلك أندر لايستنس، لأن هذا يؤدى بشكل عام إلى توزيع جاد جدا بالنسبة لـ "الجليل". أنا مضطر لأن أشير فيما يتعلق بـ "الجليل"، إلى أن عنق الزجاجة بالنسبة لتوزيع هذا السلاح فى الجيش سيكون باستثناء الضرر ذاته الخَزْنات أيضا. تحدد معايير هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم اليوم للبندقية (كلمة مطموسة) الأوتوماتيكية ٢١ خزنة، ١٢ مع الجندى، و٨ فى حجرة السلاح وثلاثة احتياطى فى اللوحة. هذه نسبة خَزْنات غير معتادة فى أى جيش بالعالم. على سبيل المثال عندما نطلب من الأمريكيين ٢١ خزنة للبنادق، فإنهم يسألون بذهول بالغ وبغضب لماذا فهذا الطراز ٦ خزنات للبندقية وهم يعطون باقى الرصاصات للجندى فى علبة كرتونية مفرَّقة ويعمِّر الجندى الخزنات بنفسه. نحن نريد أن نعمل بطريقة استبدال خزنة بأخرى، وهو ما يتطلب خزنات كثيرة جدا. وعندما

نطلب من الأمريكيين ٢١ خزنة لبندقية فإنهم يوضحون لنا أنه ينبغى عليهم إلغاء ٤ بندقيات فى الطراز لأنه ينبغى عليهم أن يخفضوا الخزنات من كل ٤ بندقيات. حتى الأن هم يزودوننا ببندقية مع ٦ خزنات. ويعدون بتوريد الباقى من إنتاج جديد بمواعيد توريد بين ١٨- ٢٤ شهرا.

يادين: ألا يمكن أن نجعل جنوب أفريقيا تنتج الخزنات.

نحميا كين: أعتقد نعم. هناك مشاكل تتعلق بالخزنات. أنا أقول خزنات إم ١٦- ايه١ التى طلبناها من الصناعة العسكرية الأمريكية، مواعيد توريدها ما بين ١٨ حتى ٢٤ شهرا. والمشكلة ليست إنتاج الخزنات وإنما توريد المواد الخام. إذا كان منتج اليوم، مثل فيتسمتر، من الولايات المتحدة الأمريكية، يطلب اليوم مادة خام للإنتاج، والحديث اليوم عن ٣,٥ مليون خزنة، إذا كان يريد مواد خام لـ ٣,٥ مليون خزنة، فإن مواعيد التوريد للمواد الخام، قبل دخولها الإنتاج، ستكون ١٨ شهرا، هذه هى الحقيقة على الأرض اليوم. أيضا إذا طلبت خزنات لبندقية "الجليل" من الخارج، فإن المسار الحرج للتنفيذ سيكون طلب المواد الخام، وليس المكبس الذى يجهز هذه الخزنة. تخطط الصناعة العسكرية، أنا أعرف، لأن تورد لنا بندقية من طراز "الجليل" ذات خزنتين للبندقية. هذا بحسب كل الآراء أقل من كل طراز أساس مطلوب. هكذا فإن مسألة الاستعداد لـ الـ ١٥ ألف بندقية، حتى إن وُرِّدت خلال السنة، السؤال هو ليس كم بندقية ستكون، وإنما كم خزنة ستكون لكل بندقية.

يادين: هذا نموذج بارز على أن الخزنات كان يمكن إنتاجها فى مكان آخر.

نحميا كين: فى الولايات المتحدة الأمريكية.

يادين: ليس فى الولايات المتحدة الأمريكية.

نحميا كين: ليست كل الدول مستعدة لذلك **(حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة)** على سبيل المثال، ليست مستعدة لذلك.

يادين: (حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة)

نحميا كين: (حذف نحو كلمة بواسطة الرقابة) أعتقد نعم.

لسكوف: سؤالى الأول عن موضوع الانضباط، والثانى، عن الاستعداد، والثالث عن السيطرة والرابع يتعلق بما أثاره البروفيسور يادين: بالنسبة لـ **(كلمة مطموسة)** والمرؤوسين. يخيل إلى أن الصورة التى تصفها أخطر مما تصورت أنا. فى موضوع الانضباط، أنت شاركت فى نقاشات حول موضوع الانضباط والنظام الإدارى. لم يُطرح هناك موضوع الانضباط الشخصى، والانضباط الفنى. هل اعتقدت أن هذا على ما يرام، هل عرفت أن هناك خللا؟ هل فكرت فى طرح الموضوع لاحقا؟

نحميا كين: فيما يتعلق بالانضباط فى مسائل المهمات، من تجربتى الشخصية كرئيس لشعبة الإمداد والتموين لمدة سنة، أكتوبر ١٩٧٢ أصبحت رئيسا لشعبة الإمداد والتموين وفى أكتوبر ١٩٧٣ اندلعت الحرب، لزام على أن أشير، إلى أن ما درسته عن انضباط المهمات بالوحدات، كان انضباطا على مستوى معقول ومُرض.

لسكوف: فى المبانى أيضا، فى المنشآت أيضا، فى الفاقد أيضا، فيما هو ناقص أيضا.

نحميا كين: كنت سأقول، فى المبانى أيضا نعم، أما فى الفاقد وفيما هو ناقص فلا، وهذه نقطة أثرتها فى نقاش على مستوى الأركان العامة فى مارس ١٩٧٣، فى إطار عرض خطة عمل الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين لعام ١٩٧٣ وأيضا فى إطار المؤتمر العلمى للسلك القيادى الأعلى- العام عندما تحدثت عن هذا معك، أيها الجنرال لسكوف، آنذاك، أثرت نسبة الفاقد بالجيش.

لسكوف: هل فحصت فى هذا الموضوع تقدير كبير المدعين العسكريين؟

نحميا كين: ليس فقط أننى فحصته، وإنما أجريت نقاشين مع كبير المدعين العسكريين السابق، دكتور هدار، وأشرت إلى أن العقوبات التى توقعها المحاكم العسكرية، فى رأيى، ظاهرتان لم تلقيا قبولا لدىّ فى هذا الصدد، الأولى، أنه فى نهاية الأمر يقدِّم المستوى المنخفض فقط للمحاكمة، وليس مستوى رفيع. عندما تنظر إلى المحاكمات فيما يتعلق بفاقد العتاد، فإن من يصدر الحكم فى حقيقة الأمر بالمحاكم العسكرية، هم الرقباء، لم أر هناك مقدَّمين، أو عقداء، يأتون كقادة ويصدرون الحكم حول ما يجرى هناك. وكانت هذه عملية بشكل عام إما عبر نقاشات انضباطية أو عبر رأى مهنى لقادة، فى مكان ما فى نهاية الأمر سُمّى من كان يأتى للمحاكمة أبو طبول. ثانيا، لا تتناسب العقوبات أيضا، التى توقعها المحاكم العسكرية، عقوبات من قبيل لفت النظر، والتوبيخ، مع خطورة المخالفة التى قدم الناس بسببها للمحاكمة.

لانداو: غرامة رمزية قيمتها ١٠٠ ليرة.

نحميا كين: غرامة، أو حبس مع وقف التنفيذ. حتى الغرامات فى بعض الأحيان. حتى الغرامات مع وقف التنفيذ. طلبت ذات مرة لقاءً مع رئيس محكمة الاستئناف العسكرية، مع اللواء جودير.

لسكوف: هذا من ناحية العقوبات، لكن وتيرة الأحداث والظواهر المتعلقة بالعتاد وبالعتاد القتالى المختبر.

نحميا كين: أنت سألتنى، أيها الجنرال لسكوف، سؤالين محددين، الأول يتعلق بالمنشآت والثانى يتعلق بالفاقد والناقص. بالنسبة للمبانى فإن مستوى الانضباط لم يرضنى. فى النسق النظامى خاصة، لكن يجب على أن أشير، إلى أن أحد أسباب ذلك، لم أر له ظاهرة مماثلة فى جيوش أخرى، كانت طريقة السرير الدافئ. لم تكن لدينا معسكرات كافية. ونتيجة لذلك، عندما كنا نخرج تشكيلا عسكريا من معسكر، لنفترض وحدة جولانى من معسكر بن

عمى، للقيام بعمليات فى هضبة الجولان نفترض، كنا ندخل إلى المعسكر ذاته تشكيلا عسكريا آخر. وكأنك تؤجر شقة لساكن وهذا يتعلق بثقافة / تحضر الساكن وسلوكه. كانت هناك نتائج غير جميلة بالمرة من الدمار فى موضوع المباني، لكن يجب عليّ أن أشير هنا، مرة أخرى إلى أمر واحد، المبانى التى ليست من عينة العتاد المتحرك، والعقارات، ينبغى على قائد الوحدة أن يضمنها تقرير الأضرار التى وقعت. أو أن يطلب فحصا حتى نعرف كيف حدث هذا الضرر.

لسكوف: لكن الامتناع عن مثل هذه الأمور هو أيضا مستوى من الانضباط.

نحميا كين: هذا ليس تجاهلا لها. أعرف أن الجيش تحدث وفعل كثيرا جدا فى هذا الأمر. أنا مضطر لأن أقول لك، أيها الجنرال لسكوف، إن هذا الموضوع ليس له عصا سحرية. مشكلة مستوى إسكان جنود الجيش هى أولا وقبل كل شيء مشكلة مستوى ثقافى و"سبع عيال فى الأوضة". لن يجدى فى هذا الموضوع أى شيء. الأشخاص الذين يوسخون دورات المياه فوق ما هو متصور، يفعلون ذلك ليس لأنهم يستخفون بالممتلكات العامة، وإنما لأن هذه ثقافة أتوا منها إلى الجيش، وهى ظاهرة لايمكن التغلب عليها من خلال إصدار الأوامر فقط. أنا من أولئك القادة بالجيش، أيها الجنرال لسكوف، حين أقوم بجولة فى الوحدة، فإننى أرفع غطاء "بلاعة الصرف الصحى"- للمرحاض العسكرى- كى أتأكد أنه لايوجد انسداد. أستطيع أن أعطى مثالا، قبل ثلاثة أشهر زرت أحد التشكيلات، بالمصادفة أنتم أيضا كنتم فى اليوم نفسه فى ذلك التشكيل، وأنا أتيت بعدكم، وعندما وصلت إلى "ميز" الطعام، لنتناول وجبة الغداء، حكوا لى أنه يوجد صرف صحى تحت "الميز"، وفى حقيقة الأمر كانت هناك روائح صعبة جدا. فرغت من تناول الغداء وخرجت عبر المطبخ، وهكذا مررت بأماكن لا يريك أحد إياها خلال الزيارة، وإنما يجعلونك ترى ما يتطوعون بجعلك تراه. وعندما خرجت من الخلف مررت

بجوار المرحاض العسكرى. قلت للقائد فى المكان، ضابط برتبة عقيد، أريد رفع الغطاء، فرفعه، ورأيت أن المرحاض مسدود، وكان هناك جاروف فأخذته بنفسى وأزلت الدهون من فوق، وسويت الأمر. ماذا أقول لك، قال لى قائد المعسكر إننى لم أعرف حتى هذه اللحظة ما هو المرحاض. لم أعرف أن هناك شيئا كهذا. إذا أنا أقول، هذه معرفة أيضا، وثقافة أيضا، هذا لا يُسوى من خلال إصدار أمر فقط. عليك أن تتأكد من أن يكون المبنى نظيفا ومرتبا. هناك ظواهر كسر أبواب أو خلع فيش كهربية، أو خلع مفاتيح كهربية.

لسكوف: عندما تحدث هذه الأمور ولا يتخذ إجراء فمن الصعب القول إن هناك مستوى من الانضباط. عندما يكون السلاح قذرا فمن الصعب القول إن هناك مستوى من الانضباط. عندما لايحرص القائد على ألا يكون هناك سلاح قذر فإن شيئا ما ينبغى أن يحدث له، إذا لم يحدث له أى شىء، فذاك مؤشر على أن السلاح القذر على ما يرام.

نحميا كين: مع هذا، فى هذا المجال التابع لشعبة المهمات فى تلك السنة التى سبقت حرب ١٩٧٣ سواء فى الوحدات النظامية، أم فى وحدات الاحتياط، لذهولى كرئيس لهيئة الإمداد والتموين، وكإنسان غاب عن الخدمة لمدة خمسة أعوام، منذ منصبى الأخير فى نسق المهمات، وحتى عودتى إليها فى أكتوبر ١٩٧٢، لذهولى حدث تحسن جذرى فى مستوى الانضباط فى مجال المهمات. باستثناء موضوع الفاقد.

لسكوف: الصورة التى يعرضها التقرير القضائى الذى تلقيناه عن هذه الفترة، مقارنة بالفترة السابقة غير جيدة.

نحميا كين: يجب على أن أشير إلى أن الإحصائيات فى الجيش لا تعكس، للأسف، حقيقة الواقع.

لسكوف: السؤال التالى فيما يتعلق بموضوع الانضباط هو موضوع الحالة ج. ما الذى يحدث فى هيئة مثل الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، عندما تعلن الحالة ج، هل لديكم أوامر بما ينبغى عمله، وثانيا، ماذا يحدث فى شعبة الإمداد والتموين، ما الذى تفعله الشعبة، وأىُ أمر قتالى دائم تطبقونه؟ وعندما يتعين تحريك قوات، هل لديكم أمر قتالى دائم لكل الجيش لما يسمى تحريك قوات؟

نحميا كين: لدينا أولا وقبل كل شىء أمر قتالى دائم لما يسمى شعبة الإمداد والتموين / رصد. مثلما يوجد هيئة أركان عامة / رصد توجد شعبة إعداد وتموين / رصد أيضا، هى ليست جغرافيا بداخل غرفة العمليات السرية، وإنما هى غرفة عمليات سرية مستقلة لشعبة الإمداد والتموين. هناك مفصل، وأستطيع أن أرسل لكم الأمر إن شئتم. هو الآن فى مراحل معالجة ومراجعة، لكن إن شئتم، فهو حتى السادس من أكتوبر. هناك حددت أدوار الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين والمراكز اللوجستية، وكل الشعب المتصلة بشعبة الإمداد والتموين، وما يحدث فى كل مرحلة من مراحل التأهب.

لسكوف: هل تستطيع أن تذكر ما الذى نُفّذ وما الذى لم ينفذ؟

نحميا كين: أستطيع القول إنه (الأمر) نفذ بحذافيره.

لسكوف: على سبيل المثال فى الأوامر فى الخامس من أكتوبر كان هناك إلغاء للإجازات. كيف هذا، كيف تجلى هذا فى شعبة الإمداد والتموين؟

نحميا كين: كان هناك إلغاء للإجازات فى شعبة الإمداد والتموين مع التحفظ أنه فى أيام السلم من بين نحو ١٤ ألف فرد

لسكوف: فى الخامس من الشهر؟

نحميا كين: أنا أقول، فى الخامس من الشهر وقت إعلان حالة التأهب، الساعة ٢,٣٠ ظهرا، فى ١١٤٥ على ما يبدو لى، أعلنت حالة التأهب ج، وكان هناك

إلغاء للإجازات فى نسق شعبة الإمداد والتموين، يوجد نحو ٨٠٠٠ مدنى موظفين بالجيش، وتسرى عليهم حالات التأهب بشكل آخر.

يادين: ما وضعهم (المدنيون) حقا فى مثل هذا الوضع؟

نحميا كين: تقول حالة التأهب إنه تسرى عليهم تعليمات مهنية-- تقول حالة التأهب إنه بالنسبة لهم تسرى تعليمات تأهب مهنية وليس تعليمات شعبة الإمداد والتموين. بمعنى أنه إذا كان لدىَّ عمل لهم نتيجة حالة التأهب، فإننى أبقيهم، أما إذا لم يكن لدى عمل لهم، فلا أبقيهم. على سبيل المثال، إذا جاءت كمية كبيرة من السلاح نتيجة للتأهب، فإنه ينبغى علىَّ أن أبقيهم كى أتغلب على الكم الآخر من العمل. لكن أن أبقيهم بدون عمل، فلا.

لسكوف: ماذا عن التأهب للتحرك؟

نحميا كين: يوجد تحرك قوات فى حالة تأهب بدون أن يُعلن التأهب ج. إذا أعلنت الحالة ج، فإن مركز النقل ينقسم إلى اثنين: مركز نقل تنفيذى. والثانى مركز تحركات الأركان العامة، الذى يتمركز على الفور فى الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين.

لسكوف: هل يتم هذا على الفور أم أنه يوجد أمر؟

نحميا كين: يوجد أمر تشغيل. ينتقل مركز تحركات الأركان العامة إلى هيئة الأركان العامة. فى مساء يوم الغفران استخدم مركز التحركات.

لسكوف: هل ستحضر لنا هذا الأمر؟

نحميا كين: بالتأكيد.

لسكوف: السؤال التالى مركب بعض الشىء. أنت تقول إن كبار ضباط الأسلحة هم المسؤولون عن القوة البشرية من حيث الكم والنوع فى وحدات مخازن الطوارئ. كبار ضباط الأسلحة لا يفون بالحصة أو لا يفون بالنوعية.

طبقا لكلامك يتضح أن من ينبغى عليه أن يصدر أوامر إلى وحدة مخزن طوارئ معينة، بأن الفحص لخمسين ساعة بسبب نقص القوة البشرية، ولذا لن ينفذ هو رئيس الأركان العامة؟ هل هناك من عرض هذا على رئيس الأركان العامة وقال له: فى وحدات مخازن الطوارئ هذه، أربعون، خمسون، أو ثلاثون% ولذا لا نستطيع أن ننفذ، وكان ينبغى على رئيس الأركان العامة أن يصدق أو أن يوجه وحدة مخزن الطوارئ هذه بأنها معفاة لمدة ستة أشهر من إجراء معالجات لمدة خمسين ساعة؟

نحميا كين: أريد أن أعطى مثالا كيف يعمل هذا: قبل حرب ١٩٧٣ بنحو ثلاثة- أربعة أشهر، بالمناسبة، عندما يزور طاقم تفتيش تابع لشعبة الإمداد والتموين قيادة بوحدة مخزن طوارئ---

لسكوف: ليست هذه هى الحالة. نفترض أنه لا يوجد تفتيش. وأن وحدة تابعة للواء ٥٠٠ يوجد بها عتاد إشارة ويوجد بها فرد إشارة واحد.

نحميا كين: اسمح لى، هذا بالضبط المثال الذى أريد تقديمه. كان هناك تقرير غير إيجابى فى مجال الإشارة عن إحدى وحدات مخازن الطوارئ بقاعدة عتاد قيادة. عندما أطلع على تقرير كهذا، باستثناء كل الإجراءات التى تتخذ على صعيد شعبة الإمداد والتموين، فإننى أكتب بشكل عام خطابا شخصيا إلى قائد القيادة وألفت نظره إلى تقرير التفتيش وأطلب منه أن يبلغنى بما اتخذه من إجراءات من أجل تصحيح الوضع. تلقيت ردا من اللواء حوفى الذى كان قائدا للقيادة الشمالية، ماذا تريد منى فى موضوع الإشارة، لا يوجد فنيو إشارة كافون. كتب لى الخطاب. كانت أمامى ثلاث سُبل عمل ممكنة. أ) أن أذهب إلى قائد القيادة؛ ب) أن أحول الموضوع إلى رئيس الأركان العامة / القوة البشرية، جـ) أن أستدعى كبير ضباط الإشارة. الإجراء الثالث ليس من صلاحياتى. لأن كبير ضباط سلاح الإشارة يستطيع أن يرد على. تحدثت مع القيادة ومع شعبة القوة البشرية. واستدعيت كبير ضباط سلاح الإشارة. وشرح

لى كبير ضباط سلاح الإشارة أنه شرح لقائد القيادة الشمالية أن لديه فجوات فى القوة البشرية فى فنيى الإلكترونيات وأنه نتيجة لذلك وزع الفجوة على كل القيادات بالجيش. فى القيادة الشمالية أيضا، فى رأيه ككبير ضباط سلاح الإشارة فإن مستوى الصيانة بالإشارة بالقيادة الشمالية بقاعدة عتاد التسليح بشكل عام مستوى معقول وأن المشكلة ليست مشكلة نقص فى الفنيين. فعلت أمرين. أ) نقلت رد كبير ضباط سلاح الإشارة إلى قائد القيادة الشمالية. ب) طلبت من رئيس شعبة القوة البشرية أن يأمر بفحص ما إذا كانت اتصالات قاعدة عتاد التسليح مُسكنًا بها أفراد وعلى ما يرام. قمت بهذين الأمرين متطوعا وليس طبقا لمهام محددة. لست مخولا بأن أقول لكبير ضباط سلاح الإشارة بما أن الإشارة فى رأيى لا توفر مستوى صيانة بقاعدة عتاد التسليح بسبب القوة البشرية، بذا خذ فنييْن من القيادة الجنوبية وانقلهما إلى القيادة الشمالية.

لسكوف: هذه ليست إجابة على سؤالى . أثرتُ نقطة هى فعلا فى مجال موضوع تنسيق كبير ضباط السلاح. لم يسكّن كبير ضباط السلاح وحدة مخزن الطوارئ بالأفراد. لذا مطلوب أن تتغير أوامر الصيانة التى أصدرها فى تلك الفترة. أنا أعتقد أنك تستطيع أن تطلب منه ألا يتجاوز تعليمات السلاح وتعليمات تسكين الأفراد فيما أنيط به.إلا أنه إذا لم يكن الأمر مناسبا، فاعرضه على رئيس الأركان. توجد حالة ثانية فى هذه النقطة. لأنه كان هنا قائد لواء وحكى عن وضع الصيانة بالإشارة لديه.

نحميا كين: الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين ليست مسؤولة عن الإبلاغ عن الفجوات الخاصة بتسكين أفراد القوة البشرية بوحدات مخازن الطوارئ. لست مطلعا على هذه الصورة. ينبغى أن أتخذ مبادرة خاصة.

لسكوف: هل طالبت بأن تكون مطلعا؟

نحميا كين: على وضع القوة البشرية؟

لسكوف: نعم. ضابط مهمات يبلغك عن الوضع بقاعدة عتاد التسليح لديه، وهنا بالتأكيد يوجد تماثل من ناحية مسؤولية ضابط المهمات تجاه القيادة فى مقابل مسؤولية الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. هل طلبت أن يكون هناك مثل هذا الإبلاغ؟

نحميا كين: أن أبلغ بالقوة البشرية؟ طلبت بمبادرة منى وتلقيت إجابة بالسلب. قيل لى لست عنصرا مسؤولا فى موضوع القوة البشرية.

لسكوف: هل اعترضت لدى رئيس الأركان؟

نحميا كين: اعترضت أمام رئيس الأركان.

لسكوف: سأقرأ عليك مقطعا عن فساد مع وبدون تحفظ. هل لديك علم بهذا الأمر: من التاسع والعشرين من يوليو ١٩٧٣، من الكلية الحربية للتربية. ورد: "الوحدة التى لديها تفتيش على السلاح، تنقل السلاح المعيب ذى مستوى الصيانة المتدنى إلى

وحدة أخرى قبل التفتيش وتقترض كمية سلاح لفترة التفتيش". مناورة مماثلة حدثت مع المركبات نصف المجنزرة بإحدى وحدات مخازن الطوارئ. كان هذا وقتئذٍ تغيير ترميم عتاد قتالى مختبر.

نحميا كين: لاعلم لى بمثل هذا الأمر. لم أحط علما ذات مرة بأمر كهذا. بشكل عام عندما تقوم وحدة بعمل زيارة تفتيش على التسليح، فإن تفتيش التسليح يتأكد مما إذا كان العتاد القتالى المختبر الذى خصص لوحدة مخزن الطوارئ موجودا. يجب أن أشير إلى أن نقل المدافع الرشاشة ممكن لأن المدافع الرشاشة غير معلّمة طبقا لأرقام الـ "X " الخاصة بها. لا علم لى بتحرك من هذا القبيل، لم أحط علما به قط.

لسكوف: ما شكل السيطرة التى للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين أو لكبير ضباط السلاح أو لمن له سيطرة، على أشياء موجودة فى "تايم لاين "

خرجت من المخازن الرئيسية ويمكن أن تكون إما فى الطريق أو وصلت إلى الوحدات.

نحميا كين: بالنسبة لمنشآت الصيانة على مستوى الأركان العامة، على سبيل المثال خرجت ذخيرة من مركز ما للذخيرة من **(كلمة مطموسة)** إلى رفيديم فى سيناء، إلى قاعدة لشعبة الإمداد والتموين فى سيناء.

لسكوف: قصدت من قاعدة تابعة لشعبة الإمداد والتموين إلى الوحدة.

نحميا كين: خلال التحرك ليس لدى معلومات. لدى معلومات أنها خرجت وأنها وصلت. لا معلومات خلال التحرك.

لسكوف: ألا تبلغكم الأركان العامة- بأنه قد مرت قافلة كيت وكيت؟

نحميا كين: لا. بالمناسبة، لم تظهر أيضا ضرورة لذلك. لا علم لى بحالة واحدة فى الجيش خرجت فيها قافلة من الأركان العامة متوجهة إلى مكان ما ولم تصل فى ميعادها. وفى التوقيت.

لسكوف: هل لديك علم بين السابع والثامن عن قوافل كهذه تعثرت بداخل المحاور؟

نحميا كين: ليست قوافل أركان عامة.

يادين: عندما سمعنا شهادة نائب رئيس الأركان السابق بشأن النقص المزعوم فى ذخيرة المدفعية، الذى لم يكن فى واقع الأمر بهذه الخطورة. كان كل هذا الأمر بسبب الـ "بايب لاين"-النقل-. كيف يستقيم هذا؟

نحميا كين: هذا سوء تفاهم. أمر خطير أن نفترض هذا. هذا سوء تفاهم. النقص كان مسألة عدم إبلاغ من الوحدات عن احتياج معين. الوحدات التى استخدمت الذخيرة لم تبلّغ عن الكم الذى استخدمته. هذه هى المشكلة. ليس فى الـ "بايب لاين"- النقل. ما طريقة الإمداد خلال الحرب؟ الوحدة لها معيار.

على سبيل المثال ذخيرة الدبابات ١٠٠ طلقة. للوهلة الأولى ينبغى للوحدة أن تستوفى الذخيرة طبقا لبلاغ استبدال عتاد قتالى، والذى ينبغى أن يقدَّم، بالمناسبة، إلى هيئة الأركان العامة / عمليات. تقول الوحدة كان لدينا ١٠٠ طلقة، استهلكت ١٠٠ وينبغى أن تقول أى نوع من الطلقات. ينبغى أن نعرف ما إذا كانت مفرقعات أو مضادات للدبابات. لا يوجد بلاغ واحد منذ أيام الحرب لا من أية فرقة، وقد كان لدى ضباط اتصال بالفرق، ولا من أية قيادة من قيادات الفرق وقد كان لدى ضباط اتصال بالقيادات المختلفة. لا يوجد بلاغ واحد.

يادين: أليس هذا فشلا لطاقم المهمات بالقيادة؟

نحميا كين: هذا ليس طاقم المهمات. إذا استخدمت دبابة ذخيرة ولم يبلغ أنها استخدمتها، فكيف سيعرف فرد المهمات أنها استخدمتها؟ يوجد ضابط مهمات فى اللواء. كتائبه فى الأمام. بداخلها- الدبابة- كذا وكذا قذيفة. إذا أطلقت الدبابة النار ولم يبلغ أحد، فكيف يمكن معرفة ذلك؟

لسكوف: عندما يعاد التعمير يمكن معرفة ما الذى خرج. هل وصل بلاغ كهذا؟

نحميا كين: لا. وصل عبر القنوات فقط من خلال ضباط الاتصال التابعين للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. لذا أطلعت شعبة الإمداد والتموين / عمليات القيادة المناطقية. أيها الجنرال لسكوف، ما حدث بالفعل، هو أن الوحدات طلبت ذخيرة. بشكل عام من طلب الذخيرة كان المستوى الذى بالجبهة الداخلية. ليس على أساس الاستهلاك وإنما استناد إلى استغاثة، من خلال محادثة. ونتيجة لذلك صرفنا ذخيرة إلى الأمام. أنا بوصفى رئيسا لشعبة الإمداد والتموين يجب أن أحدد الذخيرة طبقا لمستوى الفائض وانخفاضه فى تأهب الأركان العامة. إذا كان هناك مائة ألف طلقة---

لسكوف: بما فى ذلك رفيديم؟

نحميا كين: بما فى ذلك رفيديم. كل ما خرج من رفيديم، استُهلك بالنسبة لى. لأننى إذا انتظرت بلاغا آخذا فى الاعتبار قناة المهمات فلن أستطيع السيطرة على الأمر.

يادين: إلام تعزو عدم الانضباط هذا؟

نحميا كين: أعزوه إلى عدم انضباط كان سمة عامة لكل قوات الجيش فى حرب ١٩٦٧. على امتداد الحرب. قرأت تقريرا للواء متتياهو بيلد كرروا البلاغات. كان هذا سمتا عاما فى القوة البشرية، وفى الذخيرة، وفى كل شىء. لا يوجد أى تبليغ، ولم تصلك أية معلومة فى أى موضوع. لقد كنت، أيها الجنرال يادين فى رصد وتعرف كيف كان الإبلاغ عن القتلى.

يادين: إذا ما العبر التى استخلصت بعد حرب ١٩٦٧؟

نحميا كين: جرى تبسيط لأسلوب التبليغ.

يادين: لدرجة أنهم لا يبلغون؟

نحميا كين: كانت الحجة بعد حرب ١٩٦٧ أن التبليغ مترهل. الكثير من الأوراق، والكتالوجات، والأرقام. فماذا فعلوا إذا- بسَّطوا الإبلاغ: بساطة فى الأرقام، وفى الأوراق، والكثير من المؤشرات اللفظية وليس الأرقام. وقلصوا التبليغ: هذه الطريقة أيضا لم تنجح. لم ينجح التبليغ عامة.

يادين: ما الذى فعلوه بعد الحرب الآن؟

نحميا كين: الآن نحن نعيد تدوير الإجراءات.

يادين: هل المشكلة فى الإجراءات أم فى الانضباط؟

نحميا كين: بعد أن نبسط الموضوع حتى أقصى حد أدنى ضرورى، سيبقى حد أدنى للتبليغ. إذا لم يبلغ المستوى المنخفض، فلن يكون ثمة تبليغ. أعتقد

أنهم فى حمأة المعركة وضبابيتها لن يبلغوا. هذا هو رأيى. يشاطرنى هذا الرأى عناصر كثيرة بالجيش.

يادين: هذه مشكلة مهمة جدا. مشكلات سياسية من الطراز الأول يمكن أن تحسم بسبب هذا الموضوع. لكونهم لم يعلموا. فجأة توصلوا إلى استنتاج مفاده أنه لن يكون فى وسعنا القتال بعد ساعتين وسنستسلم، وفجأة يتضح أن كل القذائف موجودة.

نحميا كين: إذا قلنا إن هذا كان فى الـ"بايب لاين"/ النقل فهذا صحيح. لكن عقب وجوده فى الـ "بايب لاين" / النقل وقع ضرران. أ) هذا الـ"بايب لاين" / النقل معناه مركباته، ب) التى معناها أن الأركان العامة تحيا تحت الانطباع بأن الذخيرة غير موجودة، وتبدأ فى طلب إمداد فورى بقطار جوى من عناصر خارجية.

لسكوف: أنت تقول إنه كانت هناك خطة للتزود بعتاد خصص لوحدات مخازن طوارئ كانت فى مكان آخر، وإنه كان هناك تصور بأن هذا العتاد يخص وحدة مخزن الطوارئ كيت ووحدة مخزن الطوارئ كيت. ماذا كان الأمر- هل ينبغى على الوحدة أن ترفض وأن تعيده إلى وحدة مخزن الطوارئ، أم ينبغى على وحدة مخزن الطوارئ أن تذهب وتأخذ ذلك؟

نحميا كين: الأمر متداخل.

لسكوف: ما الذى نُفذ من كل هذا كما يقول الأمر، فى الوحدة التى كانت بها هذه الترتيبات؟

نحميا كين: كان التنفيذ صعباً. ما كان لأمر واحد أن ينفذ فعليا لسببين: أ) يوجد نسق تدريب استمر فى التدريب.

لسكوف: إذا كان الأمر كذلك، ربما تستطيع أن تفصل فى أى الأماكن كانت مثل هذه الترتيبات، وطبقا للمكان- ما الذى نُفذ طبقا للأمر؟

نحميا كين: فى رأيى لم ينفذ أى شىء.

لسكوف: لماذا؟

نحميا كين: لم تتزود أية وحدة بالعتاد.

لسكوف: الوحدة ٦٠٠ على سبيل المثال، لم تستمر فى التدريب. وأخذت العتاد الذى كان مخصصا لـ ٤٢١. ما الذى فعلته؟ أليس هذا انضباطا؟

نحميا كين: لا. لابد أن ننظر إلى حرب ١٩٧٣ فى سياق حرب ١٩٧٣.

لسكوف: أجبنى عن هذه النقاط.

نحميا كين: لدى قناعة بأنه لو أن الجيش كان تعبأ عشية حرب ١٩٧٣ مثلما تعبأ عشية حرب ١٩٦٧، لما ظهرت كل هذه الظواهر فى حرب ١٩٧٣. ليس لدى أى شك فى هذا.

لسكوف: الاستنتاج هو أنه لم تكن للجيش لوائح للتعبئة فى حالة التعرض لهجوم مباغت.

نحميا كين: تمام مئة فى المئة. لن تجد أمرا واحدا للأركان العامة، لا من هيئة الأركان العامة، ولا من شعبة الإمداد والتموين ولا من أى أحد. ماذا يحدث عندما ينبغى أن تتعبأ فى ق. + ٢٤ وأن تفرغ فى ق. + ٤٨- وليس فى أربعة أيام. قال الجنرال يادين إنه سيأتى إلى موضوع النقل. لكن هذا أحد الأمثلة المميزة والنموذجية لكل العملية.

لسكوف: كما كان ذات مرة، حتى قبل حرب ١٩٦٧، توجد ميزانية لتسليح الدبابات. بحيث فى حالة ما إذا سُلحت ولم تخرج للعمل- كانت هناك ميزانية لترميم الـ (نحميا كين: الذخيرة؟) الذخيرة، من أجل فحصها.

نحميا كين: توجد تعليمات فى الجيش تقول إن ما فتح تغليفه- يجب أن يعاد إلى قاعدة أركان عامة لإعادة تغليفه. طبقا لعدد المرتجعات المخططة خلال

السنة زائد احتياطى لأشياء غير متوقعة سلفا---------------- خطة عمل القيادة الشمالية.

لسكوف: لم يكن من الصواب فعل مثل هذه الترتيبات فى الحالة ج بشكل دائم وعدم انتظار المواصفات المختصرة والمواصفات التفصيلية.

نحميا كين: لكن فيم أعاق هذا خلال الحرب؟

لسكوف: تسليح الدبابات بشكل أسرع.

نحميا كين: لوأنهم كانوا تمكنوا من تسليح الدبابات سلفا قبل الحرب؟

لسكوف: الحالة ج معناها التأهب للحرب، طبقا لما هو مكتوب فى مادة هيئة الأركان العامة / عمليات. الحرب دون تسليح الدبابات، معناها عدم وجود استعداد للحرب.

نحميا كين: كان تصور الجيش قبل حرب ١٩٧٣، أن الجيش سيتوافر له إنذار كاف، وأنه ما بين الوقت الذى سيستغرقه سلك الاحتياط للوصول إلى وحدة مخزن الطوارئ والانطلاق بشكل منضبط للحرب سيكفى الوقت من أجل شحن الدبابات وتسليحها.

يادين: نحن تلقينا شهادة من لواء نظامى بالقيادة الجنوبية، من دان شومرون، تفيد بأنه عندما تلقى الحالة ج وأراد أن يشغل المستويات، أبلغ بأنه ليست هناك مصادقة من الأركان العامة.

نحميا كين: المستويات؟

يادين: ذخيرة. هو أعطى أمرا باقتحام المخازن.

نحميا كين: تعال نرى ما المقصود. لواء نظامى، فرقة نظامية- الذخيرة الداخلية بجوارها، بداخل البطن. ٦٠ طلقة من بين ١٠٠- بداخل الدبابات. الذخيرة مستوى أ تكون فى الاحتياط. مركباتها أيضا فى الاحتياط. معنى هذا،

حتى تنفذ المستوى أ الخاص بها- ينبغى عليها أن تحصل على تصديق بتعبئة المستوى أ، وبتعبئة السائقين، وبإخراج المركبات من وحدات مخازن الطوارئ وتحميل الذخيرة عليها. تلك هى الأمثلة النموذجية التى أعطيتها قبل حرب ١٩٧٣ أيضا- حين كانت تعلن حالة تأهب- كان هناك تساؤل: هل يعبأ المستوى أ، أم لا. إذا لم نعبىء المستوى أ- فليس للفرقة ما تفعله.

لسكوف: من داخل قائمة النقص، أو من حامية خاوية بوحدات مخازن الطوارئ، مركبات تنقل الدبابات وما شاكل ذلك، أو ناقلات جند مدرعة من طراز ١١٣- هل يمكن أن تقول ما الذى نجم عن نقص الميزانية؟ (نحميا كين: ناقلات جند مدرعة؟) ناقلات جند مدرعة، ومركبات لنقل الدبابات، ومدافع رشاشة أشرت إليها.

نحميا كين: لنأخذ ناقلات الجند المدرعة كمثال.

لسكوف: ربما لو راجعت كل قائمة الأشياء الناقصة، فستجد أن هذا كان بسبب الميزانية.

نحميا كين: يمكننى أن أرسم صورة شاملة جدا.

يادين: أشياء كان يمكن شراؤها، ولم يكن هذا محركا يتوقف شراؤه على أسباب سياسية.

نحميا كين: عندى مثال رائع جدا. قرر الجيش التزود فى إطار "أفق ١ " بـ ٢٥٠ ناقلة جند مدرعة (يادين: إجمالا؟) بخلاف ما كان موجودا. مع اندلاع الحرب كانت لدينا ٣٧٠/٣٦٠ ناقلة جند مدرعة. فى تلك الفترة الخاصة بـ "أفق ١" كانت خطة تزود الجيش بالعتاد ٢٥٠ ناقلة جند مدرعة، لكن مع معارضة شديدة للغاية من جانب نائب رئيس الأركان، الذى كان ضد ناقلات الجند المدرعة بشكل مبدئى. بقرار شخصى من رئيس الأركان دخلت ناقلة الجند المدرعة كوسيلة فى الجيش. نائب رئيس الأركان بسبب مشاكل

أيديولوجية ومذهبية كان ضد ناقلة الجند من حيث المبدأ. هو قال: إما دبابة أو وسيلة أخرى، ناقلة الجند المدرعة ليست وسيلة مدرعة، فى رأيه. جرت نقاشات عنيفة حول ذلك فى الأركان العامة. حسم رئيس الأركان المشكلة فى نهاية الأمر، بأن ناقلة الجند المدرعة من مقاصد تزود الجيش بالعتاد. وفى خطة خمسية عرضتها الأركان العامة أدرجت ٢٥٠ ناقلة جند مدرعة، ٢٥٠ فى السنة. فى نهاية شهر أغسطس ١٩٧٣، ورد خطاب من البنتاجون عبر الملحق العسكرى الأمريكى فى تل أبيب، أوضح أن المصنع الذى ينتج ناقلات الجنود المدرعة ينوى إغلاق خط الإنتاج، لأنه ليس لديه طلبيات. وأنه لا يستطيع إنتاج ٢٥٠ ناقلة جنود مدرعة فى السنة، أو إذا أنتجها- فإن السعر بسبب خط الإنتاج الصغير سيكون مرتفعا جدا. ولذا إذا كان الجيش الإسرائيلى ينوى التزود بـ ٢٥٠ ناقلة جنود مدرعة، فسيكون ذلك دفعة واحدة. وصلنى الخطاب عبر استخبارات ١٩. ما إن وصل إلى الخطاب كتبت خطابا إلى رئيس الأركان وأوصيت بتدبير مصادر التمويل من أجل شراء كل الـ ٢٥٠ ناقلة المقرر التزود بها لمدة خمس سنوات، دفعة واحدة. جرت حول ذلك نقاشات عنيفة جدا، لأنه لم يكن هناك مصدر مالى لذلك. كان ينبغى "كحت" المال من أى مكان للخطة متعددة السنوات. وبذل الجهد وفى نهاية سبتمبر أعطى الأمريكيون ردا بأننا نطلب كل الـ ٢٥٠ ناقلة مجتمعة. أدرج الطلب فى واقع الأمر مع اندلاع الحرب. هذا مثال على أنهم لم يستطيعوا شراء ناقلات جند مدرعة - ٢٥٠ ناقلة فى إطار "أفق١". اشتروا ٥٠ فى السنة ليس لأن الجيش كان محتاجا لذلك فقط، وإنما فى إطار الميزانيات لـ "أفق ١"، كانت هذ هى الإمكانية. كانت ناقلات الدبابات- ناقلات الدبابات موجودة بالجيش بشكل دائم ومزمن، منذ عرفت الجيش، منذ كنت سكرتير قيادة عليا وحتى هذا اليوم الذى أنا فيه رئيس لشعبة الإمداد والتموين- كانت دائما لها أولوية أقل بالجيش. طيلة حياتى أذكرها وهى تعلو وتهبط فى قوائم التزود بالعتاد. (لسكوف: ليس فى مدة خدمتى، لكن هذا ليس مهما). لا

أستطيع أن أقول لك، أيها القائد، لأن ذلك كان فى الفترة التى كنت فيها فى القيادة والأركان. لكننى أستطيع أن أقول لك بكامل المسؤولية- وأستطيع أن أطلعكم أيضا على وثائق التزود بالعتاد للأركان العامة شعبة الإمداد والتموين- كلما وصلوا إلى مسألة ناقلة دبابة أم دبابة- فإن الحسم كان لصالح الدبابة وليس لصالح ناقلة الدبابة، وقالوا: فى أسوأ الأحوال ستسير الدبابة على جنزير. من الأفضل أن تسير الدبابة على جنزير بدلا من أن تُحمل على ناقلة ولا تسير على جنزير بالمناسبة، كان هناك قادة فى الجيش يرون أن هذا تبذير. هناك قائد فرق مدرعة كان يرى بعد حرب ١٩٧٣- صديقى برن- أن كميات ناقلات الدبابات التى طلبناها أيضا الآن فى الميزانية كبيرة جدا. إذا كان هناك مال فمن الأفضل إنفاقه على غاية أخرى.

لسكوف: أعداد الدبابات، التى لم تصل نتيجة لذلك بلغ ١٧٠. كانت لدى برن فى هجومه ١٦٧ دبابة.

نحميا كين: الفرقة بها ٢٧٢ دبابة.

لسكوف: كان لديها ١٦٧ دبابة. ١٦٧ دبابة كانت هذه فرقة فى حال العمل. فى مكان ما يجرى أحدهم حسابات حول احتمالات مختلفة. سأتناول ذلك لاحقا فى موضوع الفرق.

يادين: أنت تتحدث عن دبابات. وماذا عن المدافع المتحركة؟ سمعنا أن إيجد- شركة للنقل العام- نقلت المدافع المتحركة من بئر سبع حتى وصلت- نصفها بقى فى الطريق، وذلك بسبب نقص الناقلات.

نحميا كين: سأتطرق إلى موضوع المدافع المتحركة أيضا. سأتطرق إلى ذلك أيضا. فيما يتعلق بالمثال الذى ذكرته، أيها الجنرال لسكوف، كان برن قائدا للفرقة ١٦٢. كان قائد الفيالق المدرعة بعد الحرب. هو يعرف كم دبابة كانت لديه فى الحرب وتشاورنا معه فى مسألة عدد ناقلات الدبابات التى ينبغى أن

يطلبها بعد حرب ١٩٧٣. كان برن معارضا بقوة لطلب ناقلات الدبابات. التى تكلف كثيرا من المال.---- مكلفة بشكل غير عادى فى التخزين. وتحتاج إلى صيانة، وإلى تخزين، وتحتاج إلى بناء (عنابر). هو قال إن هذا غير مجد مقارنة بما إذا اشتريت بالأموال نفسها كمية أكبر من الدبابات. هذه وجهة نظر. لكن الأمر حُسم ضد وجهة نظره. وطُلبت ناقلات الدبابات. أنا أقول إن هناك اندفاعا كهذا بداخل الجيش فى هذه المسألة. ليست قاعدة أن كل دبابة ينبغى أن تكون لها ناقلة، أو كل كمية معينة من الدبابات. حاولوا حل المشكلة عن طريق استغلال وحدات مخازن الطوارئ. **لسكوف:** تستطيع أن تعمل مقارنة للفجوات فى ميزانية التزود بالعتاد فى مقابل النفقات لنفترض فى بناء حصون واستحكامات بدءا من ١٩٦٩ فصاعدا، فجوات فى تزود الجيش بالعتاد فى تلك السنوات هذا فى مقابل ذاك.

نحميا كين: أعتقد أنه كان من الممكن سد الفجوات فى الجيش بهدوء تام بأموال الحصون، وكان سيتبقى فائض كثير. لكن هذه بالطبع مسألة وجهة نظر بشأن ما الأفضل.

لسكوف: فيما يتعلق بالرد النهائى لـ **(حذف كلمة بواسطة الرقابة العسكرية)** فى موضوع المشتريات. أنا أعتقد أنه لم يفهم السؤال. لم يكن سؤالى حول حامية مركبات عسكرية وأفرادها وكم سُرِّح، وإنما حول التوازن. حيث إن إحدى مهام شعبة الإمداد والتموين هى الحفاظ على توازن بين الاحتياجات. الحامية العسكرية للمركبات لا تشير إلى توازن، لأن التوازن يمكن أن يحدث عبر قدرتنا فقط على استغلال المركبات طبقا لعداد الكيلومترات.

نحميا كين: توازن بين من ومن؟

لسكوف: بين الجهد العسكرى والاحتياجات التى كانت. هل ثمة إمكانية لفحص ذلك من هذه الناحية. لأنه هنا ها هى ذى الحامية العسكرية وهى لا ترد.

نحميا كين: لكنه يقول كم من بين التعبئة.

لسكوف: أعرف، لكن هذا لا يعطينى الإجابة. لأنه ليست لدى هنا الاستفادة--

نحميا كين: من الصعب علىَّ جدا أن أجيب عن التوازن، لأن المرفق المدنى فى رأيى حدد احتياجاته بشكل غير مدروس.

لسكوف: لنأخذ المرفق العسكرى. كانت لكم سيطرة على حركة هذه المركبات. كان هناك مركز نقل، وعرف أين توجد المركبات.

نحميا كين: ليس فقط عرف، إلا أننا أثناء الحرب وفى أيام الحرب فى حقيقة الأمر أنا مع سرايا نقل عسكرية- طالما توافر لدىَّ فائض فى رصيد الأركان العامة لم يكن مخصَّصا لغرض عسكرى- وضعت سرايا النقل فى أطر تحت تصرف جهاز حالة الطوارئ وقت الحرب. عملت لصالح جهاز حالة الطوارئ وقت الحرب.

لسكوف: منذ متى بدأ هذا؟

نحميا كين: منذ السادس من أكتوبر. الوقود أيضا وبخاصة الوقود فى ٦- ٧- ٨ من الشهر فصاعدا- تلقت سرايا نقل كاملة بقادتها وبيارقها مهمة.

لسكوف: فى ٦- ٧- ٨ لا يوجد.

نحميا كين: أنا عبأت المركبات للجيش. كانت هذه سرايا نقل عسكرية وتلقت مهمة. الآن نقلت مواد خام من الميناء---

لسكوف: كان ينبغى أن يظهر هذا فى مهمات جهاز حالة الطوارئ وقت الحرب فى ٦- ٧- ٨ من الشهر، ولا يوجد.

نحميا كين: يجوز. سأعيد فحص الإجابة. لكن طيلة أيام الحرب دون استثناء، قُدِّمت مساعدة من خلال وحدات معبأة لجهاز حالة الطوارئ وقت الحرب، وضعت تحت تصرف جهاز حالة الطوارئ وقت الحرب من أجل المهمة.

وقف مراقب الدولة أيضا فى تقريره على الترتيبات الإدارية المعيبة التى كانت فى هذا الموضوع. لكن هذه المساعدة قُدمت.

لسكوف: بضعة أسئلة فيما يتعلق بالطريقة. هل لديك أساس لهذه الإجابة سواءُ فى الأوامر أم فى مادة نظرية، أو فى أوامر صدرت بشأن هذه الأمور. هل يوجد أمر معركة دائم لهذه الأمور. لدينا ٢١٠٠ دبابة فى السادس من أكتوبر. والصورة هى أننا لم نحقق حشدا فى القيادات كلها يتجاوز ١٣٠٠ دبابة. مع هذا، وبالرغم من كل الترتيبات التى جرت، وصلت القوة إلى أماكن انتشارها على مهل. حين يظهر من بلاغ لنائب رئيس الأركان أنه فى القيادة الجنوبية ينبغى أن تكون ٧١٦ دبابة، وتوجد فى واقع الأمر ٥٠٠. فى القيادة مُسجَّل أن برن لديه ١٧٠، لدى برن ١٦٧، أريك (أرييئيل شارون) يقول إن لديه ٢٠٠، جونين يقول إن لديه ١٧٠، ألبرت لديه ١١٠. فوق يظهر ما يقرب من ٣٠٠. هذا يثير من ناحية السيطرة- استدعاء ضربة للمكان ومعرفة الحالة الذاتية، إذا جاز القول هكذا، لكل دبابة- يثير أسئلة بالتأكيد.

نحميا كين: ما السؤال المحدد؟

لسكوف: كيف أنزلت القوة على مهل، وكيف لم يكن هناك استعجال فى الحامية العسكرية للمركبات التى كانت موجودة فى الأركان العامة، وفى القيادة، وفى كل مكان آخر؟

نحميا كين: ومن ثم، أستطيع أن أقول التالى . من وجهة نظر شعبة الإمداد والتموين فى اللحظة التى صدر فيها أمر تحرك، صدرت أوامر تحرك كتابة، فى برقيات من مركز صيانة السلاح والنظم لجميع القوات.

لسكوف: هل لديك هذه الأوامر، فى السادس والسابع والثامن (من أكتوبر)؟

نحميا كين: جميعها.

لسكوف: هل يمكن أن تتركها لنا؟

نحميا كين: نعم، بالتأكيد. من اللحظة التى صدر فيها أمر من شعبة الإمداد والتموين، العملية الأولى التى أستطيع النظر فيها: هل تُركت دبابات بوحدة مخزن الطوارئ فى "ق" معين بعد الأمر. أنا أعرف ما الذى بقى فى الخلف. من ناحية كم الدبابات صفر. بقيت بضع دبابات معدودات جدا. معنى هذا، أنه بدأ تحرك للدبابات التابعة للتشكيلات العسكرية من وحدة مخزن الطوارئ إلى الميدان الذى خصص لها. فى كثير جدا من الأحيان بدأ التحرك قبل أن تعرف القوة أو نحن مركز صيانة السلاح والنظم ما هو الهدف، وإلى أين ينبغى أن تصل.

لسكوف: أريد أن تقف هنا عند نقطة واحدة: أنك فى وسط التحركات أعطيت أمرا بالتحرك لقافلة معينة، لوحدة مخزن طوارئ معين- هل هذا مدون لديك بالنسبة للساعة التى تلقيت فيها الأمر من هيئة الأركان العامة / عمليات؟

نحميا كين: نعم، يا سيدى.

لسكوف: وأنت تقول إن هناك فروقا بين الوقت الذى أخرجت فيه من مركز التحركات وما نفذ على الأرض؟

نحميا كين: لا. ليس هذا ما قلته. قلت إنه منذ اللحظة التى بدأ فيها التحرك وقد بدأ لنفترض فى التوقيت المحدد، فماذا كانت الجهة المقصودة للتحرك فى الوقت الذى أصدرتُ فيه الأمر- لم أعلم إلى أين ينبغى أن تصل القوة. المثال: لواء ٢١٧ نقل بناقلات الدبابات الخاصة به. تحرك من بيت ديرس. عندما أصدر مركز صيانة السلاح والنظم الأمر للفرقة، فإنه قال أمرين: أولا وقبل كل شيء قل لى فى أية ساعة تريد ناقلات الدبابات لديك. لا مبرر لإغلاق وحدة مخزن الطورئ بقافلة طويلة من ناقلات الدبابات قبل أن تحاط علما بالتحرك. هو أعلن التوقيت وأعطيناه ناقلات الدبابات. وجاء فى أمر التحرك الصادر من مركز صيانة السلاح والنظم أن الجبهة المقصودة هى العريش، على الر غم من أننا بعد فوات الأوان نعرف أن اللواء وصل بعد رفيديم.

بمعنى، من التحرك من العريش وحتى رفيديم صدر وقتئذ أمر تلقاه قائد القوة أثناء التحرك عبر قنوات هيئة الأركان العامة بالجهة التى يتعين عليه التوجه إليها. وتمكنا من إعطائه أمر العريش فقط لأنه فى الوقت الذى تحرك فيه لم يكن هناك أمر صريح بعد بشأن منطقة حشد اللواء. هذا هو المثال الذى أردت ذكره. نتيجة لذلك إذا سألتنى اليوم ماذا كان معدل تجمع الدبابات، أستطيع أن أقول لك عن اللواء ٢١٧ حين أفرج عن ناقلات الدبابات. أما المجنزرات، فلا أستطيع أن أقول لك عنها شيئا. أستطيع أن أقول لك متى تركت وحدة مخزن الطوارئ. وإلى أين تحركت تقريبا بالضبط. ماذا كان معدل تجميع الدبابات ساعة وصولها- أستطيع أن أفعل ذلك من خلال الاسترجاع، لكن ليس من خلال تحكم مركز صيانة السلاح والنظم فى تحرك المركبات. تستند التعبئة فى الجيش على افتراض مفاده أنه فى الوقت الذى يبدأ فيه تحرك القوات، فإن شبكة صرف التجهيزات المخصصة للأفراد تكون مسكّنة بالأفراد وقتئذ. هى كلها مبنية على الاحتياط. هنا بدأ تحرك القوات كلها قبل أن يبدأ تجمع هيئة أفراد صرف التجهيزات أصلا. لذا كان كل الإبلاغ إلى الخلف، إذا كان هناك إبلاغ، تحت السيطرة.

لسكوف: صرف التجهيزات للجنود لديك لكى نفصل ذلك، كم فردا هم؟

نحميا كين: من الصعب أن أقول لك "رقما نهائيا". أستطيع إعطاءك بيانات. أعتقد أن تمام انتظامهم هو "ق" ٧٢.

لسكوف: لأفراد صرف التجهيزات للجنود؟

نحميا كين: لأفراد صرف التجهيزات للجنود. أعتقد. أنا مضطر للتأكيد. وأن أقول لك فى الأوامر المستديمة للمعركة. فى الأوامر المستديمة للمعركة لشعبة الإمداد والتموين مكتوب أيضا متى ينبغى لأفراد صرف التجهيزات للجنود لمحاور الأركان العامة أن يكونوا موجودين، ومتى ينبغى لأفراد صرف التجهيزات بالقيادات أن يكونوا موجودين. ربما أكون مخطئا فى الساعات.

الرئيس أجرانات: هل أفراد صرف التجهيزات للجنود هم من قوات الاحتياط؟

نحميا كين: كلهم. فى موضوع الـ ٧٢ ساعة- أريد ألا تندهشوا، ربما أكون مخطئا. أنا مضطر لأفحص الأمر لكى أرد.

يادين: سنصل إلى كل هذا، لكل مشكلة النقل.

الرئيس أجرانات: سنأخذ استراحة حتى ١٥,٣٠.

جلسة رقم ١٥٠ بتاريخ ١٨ أغسطس ١٩٧٤

نحميا كين: أنا استوضحت فى غضون ذلك (فى غضون الاستراحة) إجابة بشأن صرف التجهيزات للجنود، وأريد توضيح ثلاث نقاط. تتحدد مراكز صرف التجهيزات للجنود عن طريق القيادات المناطقية، كلٌ فى قيادته، فى منطقته وهى التى تسكِّن مراكز صرف التجهيزات بالأفراد. تخضع كل شبكة صرف التجهيزات للجنود للقيادة المناطقية. ب) محاور رئيسية- تسكِّن مراكز صرف التجهيزات بالأفراد مع إصدار أمر بتسكينها بالأفراد عن طريق قوة نظامية من الشرطة العسكرية للقيادة، أما كل مراكز صرف التجهيزات فى كل المحاور التى لا توصف بأنها محاور رئيسة فهى من قوات الاحتياط، هيئة صرف التجهيزات. فيما يتعلق بتأهب مراكز صرف التجهيزات هذه وخطة تسكينها بالأفراد فإنهما مدونان فى أمر العملية الذى أصدرته الأركان العامة للقيادة، للعملية الواقعية. إذا أخذنا على سبيل المثال خطة "قط الصحراء"، إنها الخطة الكبيرة للقيادة الجنوبية، وكانت عشية حرب ١٩٧٣، حينذاك فى الملحق الإدارى لأمر العملية الذى أصدرته هيئة الأركان العامة / عمليات مُملى على القيادة أية مراكز صرف تجهيزات ينبغى أن تسكَّن بالأفراد. ما يميز الجدول الزمنى فى خطة "قط الصحراء" على سبيل المثال، كان تسكين مراكز صرف التجهيزات بالأفراد، تمام استدعاء فى ق + ٢٤، وتمام تسكين أفراد فى ق + ٢٨. هذا بالنسبة لخطة واقعية مثل "قط

الصحراء" وبالنسبة لكل أمر عملية ينبغى أن نفحص بشكل ملموس ماذا يقول أمر العملية بشكل محدد، لأنه منوط بخطة حشد القوات الخاصة بتلك العملية.

لسكوف: هل كانت هناك خطة للكل؟

نحميا كين: فيما يتعلق بالأمر الخاص بخطة "صخرة"، أمر عملية "صخرة"- التى هى الخطة الدفاعية للأركان العامة. كان هناك أمر إدارى يتضمن خطة تسكين مراكز صرف التجهيزات للجنود بالأفراد.

لسكوف: كم عدد أفراد الاحتياط؟

نحميا كين: هذا يتعلق بمجال القيادة، فى القيادة الوسطى أقل، وفى القيادتين الشمالية والجنوبية أكثر. أنا أفترض أن هذا ينبغى أن يشمل بضع مئات من الأفراد.

لانداو: وهل كان هذا هناك أيضا ق+ ٢٨؟

نحميا كين: أعتقد أن تمام الانتظام فى خطة "صخرة" أيضا ق + ٢٤، وإقامة مراكز صرف التجهيزات للجنود حتى ق + ٢٨. ما الذى حدث بالفعل عشية حرب ١٩٧٣؟ المحاور التى كان ينبغى تسكينها بالأفراد بقوات نظامية من الشرطة العسكرية سُكِّنت، أما قوات الاحتياط فقد سُكنت مواقعها بين ق + ٢٨ و ق + ٣٢، لكن فى المرحلة التى انساب فيها التحرك على المحاور. وما ميز مراكز صرف التجهيزات هذه جدا، أن القوات التى اجتازت نقاط تفتيش كهذه بشكل عام- لم يتم توقيفها، ولم تبلغ نقاط التفتيش لمن تتبع، وإلى أين تتجه. لم تكن هنا قوافل تشكيلات عسكرية محدَّدة.

الرئيس أجرانات: لم يكن هناك تبليغ؟

نحميا كين: الإجراء هو أن القوة التى تتحرك لديها فى أمر الانتقال نقاط تفتيش ينبغى طبقا له أن تتوقف عند المحور، وأن يبلغ قائد القوة قائد نقطة التفتيش: أنا قوة كيت وكيت من الهيئة كيت وكيت، ورئيس القافلة مر فى

ساعة كيت وكيت، ومؤخرة القافلة مرت فى ساعة كيت وكيت. لكن القوات لم تتوقَّف، ولم تبلغ. ونتيجة لذلك حدث ارتباك تام.

لسكوف: لم تتوقف لأن أحدا لم يوقفها؟

نحميا كين: حاولوا توقيفها. لم تتوقف. فى المكان أيضا الذى حاولوا توقيفها، لم تتوقف. كان هذا اندفاعا جنونيا إلى الميدان.

يادين: أنت دخلت فى هذه الإجابة إلى جانب آخر من مشكلة النقل. هو جانب مهم، لكنه هامشى. أريد أن أعرض عليك هذه المشكلة بكل حدتها أكثر قليلا. وأنا أقول من الآن سلفا إن كل مشكلة مراكز صرف المهمات للجنود هى بالنسبة لى فى هذه اللحظة مشكلة فنية. وليست المشكلة التى تعنينى ما إذا كانت القيادة تسكنها أم لا بالأفراد. نحن نتناول الآن مستوى الأركان العامة. طبقا لكل التعليمات والبيانات التى اطلعت عليها، فإن مشكلة النقل مشكلة تخص شعبة الإمداد والتموين. أنا لا أقول أية لواء ينبغى نقله. حتى لا تخلط الأمر هنا بين هيئة الأركان العامة وشعبة الإمداد والتموين. أنا لا أقول أية لواء وأية وحدة يتعين نقلها إلى أية قيادة. من الواضح أن هذا قرار لا يخص شعبة الإمداد والتموين، إنه قرار يخص هيئة الأركان العامة. لكن مشكلة النقل بالمفهوم الكامل مشكلة تخص شعبة الإمداد والتموين. لذا ما أردت أن أعرفه، قبل أن أشرع فى الأسئلة: من، وكيف وبأى نحو خططت مشكلة النقل من وجهة نظر الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، سواء لخطة "قط الصحراء"، أم للخطة "صخرة" أم لأية خطة أخرى؟ وكيف تشابكت مع مشكلة الطرق، والمحاور، ووحدات مخازن الطوارئ، من ناحية تمركزها؟ وبعد ذلك بالطبع مشكلة التحكم الفنية أيضا فى تنفيذ النقل. هل كانت هناك أية خطة للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين لمشكلة النقل برمتها؟ من كان مسؤولا عنها؟ وماذا كانت التعليمات والأوامر التى صدرت عن الأركان العامة. بعد ذلك ندخل فى تفاصيل مَن نفذ هذا.

نحميا كين: إذا، ما طريقة التخطيط وما المسؤولية؟ عندما تصدر الأركان العامة أمر عملية إلى الميدان، فى هذه الحالة إلى قيادة مناطقية، فإنها تفصِّل فى الملحق الإدارى خطة حشد القوات على مستوى الأركان العامة. هو لا يدخل التشكيلات العسكرية، ولا الوحدات الفرعية. هو يدخل مستوى الفرقة ويقول للقيادة: تحت تصرفك محاور كيت وكيت. قلت سابقا وأعود وأكرر، يجب عليك أن تنشر شبكة صرف مهمات للجنود. محددًا أية شبكة صرف مهمات تحت تصرفك من أجل نشر القوات التابعة لك وسائل الأركان العامة كيت وكيت، وناقلات دبابات كيت وكيت، بطيئة أو سريعة. ستحصل عليها فى النقطة كيت وكيت، فى مرحلة كيت وكيت ويجب عليك أن تعيدها إلى النقاط كيت وكيت فى المرحلة كيت وكيت. ويجب على القيادة طبقا لأمر العملية هذا أو الملحق الإدارى لأمر العملية أن يقف على تفاصيل الخطة وأن يقدم خطة القيادة إلى الأركان العامة للمصادقة عليها. يحدث هذا فى مجموعة الصيانة بالأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين التى يكون بها ضابط مهمات القيادة ويطلع تشكيلاته العسكرية على تفاصيل خطة القيادة التى ستظهر فى الملحق الإدارى لأمر العملية الصادر عن القيادة، وكيف أنها تفصل خطة النقل، وأية شبكة إنقاذ سينشرها على المحاور بوسائل من لدن القيادة، وإذا كانت هذه الوسائل غير كافية، فأى الوسائل سيطلبها من الأركان العامة، بخلاف تلك التى خصصت فى الملحق الإدارى الأصلى. وهو يقدم الخط البيانى للنقل، بحيث تفَصل فيه كل قافلة تنقلها القيادة تحت مسؤوليتها على المحاور التى وضعت تحت تصرفها. أنا أتحدث الآن عن أمر صادر من الأركان العامة للقيادة المناطقية، حتى تتحرك قواتها فى منطقة قيادتها إلى الميدان الذى أنيط بالقيادة. فى مجموعة الصيانة هذه يُناقش الموضوع، فإما يُصادق للقيادة على الخطة وإما توجه إليها أسئلة فتراجع الأمر وتستذكره من جديد. وإما تضاف إليها وسائل، إذا كانت هذه الوسائل غير كافية. أو إذا حدثت حالات أيضا اتضح فيها أن الوسائل التى خصصت للأركان العامة

كانت أكبر من اللازم فعندئذ تخفض الوسائل. معنى هذا، أن مجموعة الصيانة التابعة لشعبة الإمداد والتموين للقيادة ينبغى أن تتلخص فى أنه يجب على القيادة بعد مجموعة الصيانة أن تنقل إلى الأركان العامة فى هذه الحالة عبر الملحق الإدارى للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين خطة نقل مفصلة تسرى على القيادة بالنسبة للخطة العملياتية المحددة لـ **(حذفت كلمة بواسطة الرقابة العسكرية)** مشفوعة بالخط البيانى لخط سير النقل. كل قيادة نقلت- وتوجد بحوزة الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين- بالنسبة لكل خطة عملياتية أمر النقل المفصل مع الخط البيانى المفصل للنقل. وإذا حدثت تغييرات فى تخصيص القوات للقيادة، إذا تغير نسق قوات القيادة- فإنه ينبغى، بالطبع، أن يتغير فى المقابل أمر العملية، وينبغى أن يتغير فى المقابل الملحق الإدارى. وبالفعل كان هناك تطوير موسمى لأوامر العملية طبعة كاملة من مثل هذه الأوامر، إذا كانت اللجنة (لجنة التحقيق) معنية، فبوسعى أن أجد لها، سواء أوامر صدرت من شعبة الإمداد والتموين للقيادات، أم التوازن المرتد من القيادة إلى شعبة الإمداد والتموين: ما التطوير الذى دخل عليه وما الذى صدقت عليه شعبة الإمداد والتموين للقيادة. معنى هذا، أنه فى كل أمر من أوامر العملية بلا استثناء يوجد ملحق نقل للملحق الإدارى المشفوع بخط بيانى كامل للنقل يظهر كل قوة للقيادة على أى محور تتحرك، وفى أى توقيت، وتحت تصرف من وضع المحور، وكم من الوقت ينبغى أن تستغرقه القافلة، ومن هو رئيس القافلة، ومؤخرتها. هذا بالنسبة للتخطيط الشامل.

يادين: أنا لا أفهم أى شيء، أنا مضطر لأن أقول الحقيقة. أولا وقبل كل شيء أنا لا أعرف، ربما لم أر خطة شاملة مفصلة للجيش. أنا أعرف الخطة "صخرة" و"رمل البحر" أيضا وكل أنواع المراحل التى تكون فيها خطة هيكلية معينة خاصة بحجم القوات وما شاكل ذلك. لكننى لا أعرف خطة تنفيذية استنادا إلى هذه الخطط، باستثناء التخطيط الخاص لكل قيادة بداخلها طبقا للخطة. لكن بالنسبة للأركان العامة لم أر. ربما يكون هناك شيء كهذا.

ولذا لم أستطع رؤيته. إذا كان لديك ملحق من الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين لمثل هذه الخطة الشاملة، فإننى أريد أن أطلع عليه. لا سيما وأنك لم تجبنى على السؤال الأخر: ماذا يحدث مع كل النقل ومع كل التحركات ما بين القيادات، أو فى واقع الأمر لنسق القوات الذى لا يخص قيادة واحدة ويُنقل إلى قيادة ثانية؟ سأعطيك مثالين: لنفترض أنه تقرر نقل فرقة من القيادة الوسطى إلى القيادة الشمالية. من الذى خطط؟ من الذى يخطط؟ من المسؤول؟ عن كل عمليات النقل المتعلقة بهذا الأمر؟ ب) طبقا لما سمعناه من العقيد أرنسال- أنا الأن لا أريد الدخول فى كل هذه المشكلة الخاصة بطريقة الصيانة فى الجيش بشعبة الإمداد والتموين كما تقررت، سواء أكانت جيدة أم سيئة- أنا الآن لن أدخل فى هذا الأمر، أمر أن شعبة الإمداد والتموين تحت تصرفها قواعد، ومراكز إمداد أركان عامة عميقا عميقا عميقا بداخل نطاقات القيادة، وهذه مسؤولية شعبة الإمداد والتموين لصيانة وتوريد ذلك. من أجل فعل ذلك ينبغى أن تتحرك وحدات، لا تتبع القيادة على الإطلاق، فى واقع الأمر، على تلك المحاور. إذا يمكن إعداد شيء ما لليوم الأول، ربما. لكن على الفور عندما يبدأ شيء ما ويتعين أن تتحرك سرية نقل ما تابعة للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين إلى رومنى، ليس لاحتياجات القيادة، وإنما لسد النقص هناك بـ ١٠٠ ألف قذيفة. هى تتحرك بداخل الحدود بالضبط، تتحرك فى نصف الوقت بداخل نطاقات القيادة الخاصة بالقيادة، وتتحرك نصف الوقت فى قيادة أخرى. كيف يحدث هذا؟ إن كان يحدث؟

نحميا كين: أنا تحدثت عن التحركات بين القيادات. إذا أولا السؤال: هل توجد خطة شاملة للأركان العامة. ها، على سبيل المثال، بين يدى خطة هيكلية، بخطة "قط الصحراء" وخطة "ضوء أخضر" للقيادة الجنوبية. ملحق كهذا وخط بيانى للنقل أصدرته الأركان العامة وصورة منه لخطة "صخرة" للقيادة الشمالية وخطة "صخرة" للقيادة الوسطى. وهنا محدد من يتحرك، متى تحرك، وعلى أى محور، وبأية وسائل، وما إذا كان النقل بطيئا أم سريعا، ما

إذا كان النقل بمجنزرات أم بمركبات بعجل وتخصيص العتاد للقيادة فى أية هيئات. كان هذا ملحقا إداريا، وخطا بيانيا للنقل، يخص مستوى الأركان العامة أو محورا للقيادة الجنوبية قبل الحرب بكثير وطورته من وقت لآخر. الآن بالنسبة للتحركات بين القيادات: أولا وقبل كل شيء نغطى موضوعا آخر هو منشآت الأركان العامة، بالقيادة المناطقية. معنى هذا من الناحية الجغرافية أنها توجد فى القيادة المناطقية وقيادة الأركان العامة. كل تحرك لقافلة أركان عامة فى منطقة القيادة نظريا وعمليا خلال الحرب، كل تحرك كهذا نُسّق مع مركز النقل التابع للقيادة المناطقية. إذا أرسلنا قافلة من سرار ومعها ذخيرة إلى رومنى أو إلى رفيديم، فإننا لا نرسل مثل هذه القافلة إلا حين نكون قد نسقنا المحور، والجدول الزمنى، والتوقيت مع مركز النقل، ومع مهمات القيادة الجنوبية. بحيث تكون الأولوية للإمداد، هل المحور خال أم لا، للمرور عبره أم يتعذر المرور- لم نرسل قافلة إلى المحور إلا بعد أن تأكدنا من أن المحور خال بالفعل. وقد أشرت، إلى أننى لا أعلم عن قافلة واحدة تعثرت. على مستوى الأركان العامة لا أعلم عن قافلة واحدة لم تصل فى التوقيت لوجهتها. أنا أتحدث الآن عن التحركات بين منشآت الأركان العامة بجبهة القتال. إذا أرسلت قافلة أركان عامة، من أجل تحريك قوات بشكل مباشر من رفيديم فى اتجاه الطاسة، فإن هذا سؤال آخر سأوضحه على الفور بمثال يخرج عن حكم المعتاد فى هذه الحرب. التحركات بين القيادات. على سبيل المثال، نقل الفرقة ١٤٦ من القيادة الوسطى إلى القيادة الشمالية، أو نقل الفرقة ١٤٦ من القيادة الشمالية إلى القيادة الجنوبية، هو خطة نقل أركان عامة، تحت سيطرة الأركان العامة ونفذ التحركان تحت سيطرة كاملة للأركان العامة كل الوقت، عرفنا فى كل وقت من موجود وأين. قوات الأركان العامة المسؤولة عن مثل هذه القوافل، خاصة إذا تداخلت فى الأمر ناقلات دبابات متمرسة جدا فى عمل القوافل وفى عمل مراكز صرف المهمات للجنود، تحركت مثل هذه القوافل، وتوقفت فى مراكز صرف المهمات، وبلغت

الخلف. عرفنا كل مرحلة، لدرجة أنه حين تحركت الفرقة ١٤٦ من القيادة الشمالية إلى القيادة الشمالية- هكذا بالنص وأظنها الجنوبية- أخذت معها بطريق الخطأ ناقلات جنود مدرعة ومجنزرات أكثر مما كان ينتوى إعطاؤها. ونجحنا فى توقيف جزء من القافلة فى الخلف وإعادتها إلى القيادة الشمالية. عرفنا، فى المرحلة التى قررت فيها الأركان العامة نقل كتيبة كرميش، عرفنا أين نغير وجهتها ومن أين ننقلها.

يادين: من هى الهيئة التى تفعل ذلك؟

نحميا كين: مركز تحركات الأركان العامة. ينقسم مركز تحركات النقل إلى اثنين: مركز تحركات الأركان العامة ينسق تحركات الأركان العامة وهيئة الأركان العامة / رصد. يسيطر مركز تحركات الأركان العامة على الحركة.

يادين: بواسطة من؟

نحميا كين: مركز صرف مهمات القيادة. تعتمد على مركز صرف مهمات القيادة فى الاتصال بمراكز التحركات، ومراكز نقل القيادة المناطقية وبواسطة قائد سرية نقل ومركبات مرافقة تابعة لمركز النقل المخصص للقيادة من أجل الأركان العامة.

يادين: من كان مسؤولا عن فحص المناورة ذات مرة، عن إجراء تدريب على الأقل ضمن مناورة للقيادة، أنا لا أتحدث عن مستوى الأركان العامة، من أجرى تدريبا على خطة النقل هذه. هل جرى التدرب عليها ذات مرة؟

نحميا كين: جرى التدرب عليها.

يادين: متى كانت آخر مرة؟

نحميا كين: آخر مرة كان هناك تدريب كهذا فى يونيو أو يوليو ١٩٧٣. كان تدريبا بين القيادات حاولنا تنفيذه بواسطة الحاسوب. كلفنا كتيبة نقل بقيادة كبير ضباط الإمداد، المسؤولة عن نظرية النقل بالجيش، كلفناها بوصفها قيادة

تدريب، أن تدربنا وأن تدرب شعبة الإمداد والتموين بما فى ذلك مركز تحركات أركان عامة وشعبة الإمداد والتموين / رصد. مركز تحركات أركان عامة.

يادين: هل كان تدريبا دون وحدات عسكرية؟

نحميا كين: دون وحدات عسكرية.

يادين: أنا أقصد التدرب الفعلى على الإشارة.

نحميا كين: تدريب إشارة. فى فترتى لم يحدث.

يادين: لماذا لم يحدث ذلك؟

نحميا كين: لأنه يتطلب وسائل كثيرة جدا

يادين: إنه روح الاحتياط.

نحميا كين: أيها الجنرال يادين------ The roof of كل تحرك للأركان العامة أتذكره على مستوى شعبة الإمداد والتموين بما فى ذلك ما سمعته عن حرب ١٩٦٧ لأننى لم أكن آنذاك فى البلاد، بما فى ذلك ما كان فى حرب الاستنزاف التى كانت فيها تحركات كبيرة للغاية بين القيادات، بما فى ذلك ما كان فى "أزرق أبيض"، بما فى ذلك ما كان عشية حرب ١٩٧٣ عن طريق نقل اللواء ٧٠ إلى الشمال كتحرك بين قيادات، بما فى ذلك ما كان فى حرب ١٩٧٣ وخلال الحرب، نفذت التحركات بين القيادات بشكل يدعو للفخر. أعتقد أنها وسام للنسق. نفذت بشكل يشذ عما هو معتاد، كما يقول الكتاب، وتحت سيطرة كاملة، ليس لدىّ فى هذا أى شك.

يادين: أنا سعيد لأن أسمع هذا. لا أستطيع الآن أن أقول أى شىء فى هذا الموضوع. فلنعد إلى المشكلة.

نحميا كين: لو أذنت لى، أيها الجنرال يادين، أردت أن أقدم إجابتين تمهيديتين عما يحدث عندما نخرج من مستوى الأركان العامة، وثانيا مدى السيطرة. على سبيل المثال، كل ما حصل عليه اللواء ٢٠٥ الذى تحرك بـ ٩٧ دبابة تقريبا من معسكر عوفر فى اتجاه تسيمح، هو ٣٣ ناقلة دبابات إجمالا، لأنه فى تلك اللحظة كان تحت تصرف الأركان العامة ٣٣ ناقلة، وكان يتعين على بقية الدبابات أن تتحرك على جنازير. جزء من الدبابات تعثر فى الطريق. كانت هذه دبابات تعمل بالبنزين، يخيل إلى "ميتاؤوريم"، وتقريبا ١٧ أو ١٨ دبابة. نحن عرفنا حتى مدى الرصد دون قنوات هيئة الأركان العامة أين تعثرت الدبابات، وكم دبابة تعثرت واستطعنا إرسال مجموعات إلى منطقة الدبابات من أجل المساعدة فى إصلاحها، لأننا عرفنا التحرك وكانت لنا سيطرة على المحور.

مثال ثان أردت أن أقدمه: فى الثامن من الشهر اتصل بى اللواء أرينيل شارون تليفونيا من الطاسة فى شعبة الإمداد والتموين/ رصد وقال لى: نحميا، أريد منك أن تصادق لى على إنزال مهمات ذخيرة ووقود لقوات الفرقة الموجودة فى الطاسة. فقلت له: لماذا تريد إنزالا، يا أريك؟ كنا حريصين جدا فى مسألة الإنزال لأن وسائل الإنزال كانت محدودة جدا، وأردنا أن نستغلها فى الحقيقة فقط حين لا توجد وسيلة أخرى للوصول إلى مهمات عن طريق البر. قلت له: لماذا تريد إنزالا يا أريك، لماذا ليس عن طريق البر؟ عندئذ قال لى: المحور ما بين رفيديم والطاسة متعذر، لا يمكن المرور عبره. فقلت له: سأرد عليك. اتصلت بنائبى، العميد يوهان جور، وقلت له ارفع السماعة وكلم المقدم هرتسل بيخار الذى كان ضابط الاتصال الخاص بى بقيادة مهمات رفيديم، واعطه تعليمات بأن يأخذ سيارة جيب وأن يتوجه من رفيديم إلى الطاسة وأن يبلغك إما من الطاسة أو من الطريق، حيث كان لديه جهاز اتصال، بالوضع. بعد ذلك بأربعين دقيقة، أبلغنا المقدم هرتسل بيخار من الطاسة: اجتزت المحور، هو خال ومفتوح تماما، ليس به أى انسداد. ربما

توجد دبابات وناقلات جنود مدرعة على جانبى المحور، المحور خال كله. بناءً على أمر منى جُهزت قافلة ذخيرة وقافلة وقود وكانت بعد نحو ساعتين مع قوات الفرقة فى الطاسة. فى نهاية الحرب، وفى أحد المؤتمرات التى عقدت بالقيادة الجنوبية من أجل استخلاص الدروس، قلت لـ أريك: أريك، قل لى، أنا وعدتك برد بشأن المهمات. كيف لم تسألنى ما الذى حدث؟ فقال لى: لا يهمنى ردك وإنما ما إذا كان هناك ذخيرة ووقود. اتضح أن هناك ذخيرة ووقود، فلم أسأل أسئلة أخرى.

يادين: هذا فى الحقيقة وسام لشعبة الإمداد والتموين. لكننى أعود إلى السؤال. تُعد الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين طبقا لتعليمات القيادة العليا لأمرين. هى مسؤولة بوصفها أركانًا عامة عن تشغيل قوات معينة، كما تحدثنا عنها، لكنها مسؤولة أيضا عن أن تكون شؤون القيادة الكائنة بمنطقتها على ما يرام. كيف يمكن أن يحدث مثل هذا الأمر. دعنا من اليوم الأول لكننى أريد أن أصف الآن المشاهد البشعة التى سمعناها عما حدث على محور العريش- رومنى من ناحية النقل. كيف تحرك لواءان فيما الواحد بداخل الثانى. أنا لا أريد الآن الدخول فى كل المشاكل. ما حدث فى المحاور الأخرى فى المراحل الأولى، كان ثمة شعور- هكذا قيل- وكأن القيادة أو ضابط مهمات القيادة، لم يسيطر تماما على ما تقول إنه ينبغى أن يكون، فيما يتعلق بصرف المهمات، ولا فيما يتعلق بالمحاور، وتحركا وترنحا إلى حيث ذهبا. جزء كبير أنا أخصمه، كان مشغولا لم تكن هناك خطة، لم يكن هناك أمر لا على مستوى الأركان العامة ولا على مستوى القيادة فى حالة التعبئة العاجلة، لا ق +٣٠، ولا ق+٥٠، "قط الصحراء" و"المغاوير" وإنما لحالة طوارئ كهذه. هذا لأنه لم تكن هناك مثل هكذا خطة، هذا سيئ جدا.

نحميا كين: "صخرة".

يادين: "صخرة" هذا ق + ١٥٠. أنا أتحدث عن خطة ق + ٢٤. لم تكن هناك خطة كهذه، لم تكن فى شعبة الإمداد والتموين أيضا خطة كهذه.

نحميا كين: صحيح. لايمكن أن تكون هناك خطة كهذه. لايمكن تحريك دبابات من وحدة مخزن طوارئ فى ق+٢٤ طبقا لتصور الأركان العامة قبل حرب ١٩٧٣. لأن تمام انتظام القوة بوحدة مخزن الطوارئ هو ق+٢٤، وق+٣٠، وق+٣٦. إذا لم تأت طواقم الدبابات، لايمكن تحريك دبابات من وحدة مخزن الطوارئ. الشرط أولا وقبل كل شيء هو وجود من يسيِّر المركبة. إذا لم يكن هذا قوة نظامية، وتمام انتظام القوة بوحدة مخزن الطوارئ للتحرك هو ق+٣٦، فما الذى يوجد للسيطرة عليه فى ق+٢٤؟

لانداو: على سبيل المثال، يمكن نشر مراكز صرف المهمات، لأن المحاور لاينبغى بعد أن تكون مشغولة.

نحميا كين: السؤال هو ما إذا كان ينبغى. مراكز صرف المهمات تعتمد على قوات الاحتياط. هى ينبغى فى كل الأحوال أن تكون موزّعة قبل أن يبدأ تحرك القوات على المحاور. ق + ٢٨، وزمن انتظام مراكز صرف المهمات، فى رأيى يلبى خطة حشد القوات كما كانت سارية قبل حرب ١٩٧٣. لم يتخيل أحد أنه فى غضون ١٢ ساعة ستصل طواقم إلى ساحة تيمان ولن تنتظم فى سرايا، ولن تنتظم فى كتائب، وإنما كل طاقم دبابة يصل يقال له: تحرك إلى الأمام. هذه ليست قافلة هذا ليس مركزا لصرف المهمات، لم تكن هناك خطة كهذه. لم تكن هذه هى وجهة النظر.

يادين: إذا لم تكن هى الخطة، فكل شيء واضح.

لانداو: لماذا تطلق على "وجهة النظر"، أننا لن نفاجأ قط؟

نحميا كين: أنا مضطر لأن أقول لك هنا ردا واضحا للسؤال الذى يقض مضجعى كضابط أركان عامة. ماذا يفعل جيش حين يؤخذ على حين غرة كما

فى حرب ١٩٧٣؟ أنا اليوم حكيم بعد فوات الأوان. لكن إذا سألتُ شخصا ما، إذا قال ضابط بالأركان العامة قبل حرب ١٩٧٣: يا سادة، لا يوجد حشد للقوات خلال ثلاثة أيام، ماذا سيحدث إذا احتجنا حشد القوات فى يوم؟ كنا سنقول عنه إنه غير طبيعى. إنه مذعور.

لانداو: اليوم أنت حكيم بعد فوات الأوان: أنا أفترض، بودى أن آمل أن هناك اليوم خططا لمثل هذه الحالات أيضا؟

نحميا كين: ١٠٠%. اليوم توجد أوامر عملياتية تتفرع منها ملاحق إدارية تتوقع حقيقة أن انتقال ناقلات الدبابات لا يتم مثلما نريد، إنها حالة إنتاج وخلافه؛ أيضا بناء وحدات مخازن الطوارئ من ناحية التوقيت حتى يتسنى تحريك الدبابات على جنازير وليس على ناقلات، وقضية التزود بالعتاد أيضا مثل ذخيرة الدبابات، اليوم، الأوامر هى متى ينبغى التحرك. لا تنسوا، ياسادة، أن شعبة الإمداد والتموين لا تستطيع بناء خطة نقل تسبق بكثير تمام انتظام القوة. سأسوق مثالا. لنفترض للحظة واحدة أن سرايا النقل، ناقلات الدبابات التى هى كلها من أفراد الاحتياط، هى أيضا ينبغى عليها أن تستدعى سائقيها كى يقودوا الناقلات. كلهم منضبطون تماما وتجندوا بناء على ق + ٨. أنا سآخذ هذه السرية وسأرسلها إلى بيت ديرس. سائق الناقلة لا يجوز له أن يرفع الدبابة على الناقلة لأنه يحتاج سائق الدبابة لكى يرفعها. هو يحتاج طاقم الدبابة. لا يجوز له أن يتحرك دون طاقم الدبابة على الناقلة. لا يجوز له أن يتحرك ما لم تكن الطواقم بالدبابة وما لم ترفع الدبابة على الناقلة،

يادين: لم تجبنى عن سؤال واحد، لا يهمنى أن يكون هذا بعد ذاك، مشكلة تخطيط الطرق.

لسكوف: يبدو لى أن الموضوع مختلف فى هذه النقطة. النقطة على مستوى الأركان العامة هى ليس كيف يغلق التليسكوب ١٥٠ ساعة فى غضون ١٢

ساعة. النقطة هى تقديم الـ ق إلى س، حتى عندما يبادر العدو أيضا بتحديد الـ س.

نقطة أخرى، طبيعتها مختلفة. حتى عندما تبادر أيضا بعملية النقل، فإن الأمر يُبنى بمستوى معين من الانضباط، بمستوى من الانضباط فى الحركة، والانضباط فى الإشراف. عندما يوقف كبير ضباط الشرطة العسكرية قافلة، فإنها ستنصاع. هذا لا يقارن، كما تقول، بالتعبئة التى حدثت قبل ٢١ يوما من حرب ١٩٦٧. كيف تستطيع، مع تقديرك لمستوى الانضباط بأنه معقول، أن تفترض بأنه يتعين عليك أن ترتجل، حتى يخرج هذا الأمر إلى حيز التنفيذ بالشكل اللائق. وإذا لم يتسن هذا، فإن التقليل أيضا إلى ٩٦ ساعة بدلا من ١٥٢ ساعة، كما تقول الخطة "صخرة" إلى القيادة الجنوبية و٣٢ ساعة إلى القيادة الشمالية، هاتان هما النقطتان فى الموضوع.

نحميا كين: يجب أن أقول، إننى أتفق أيها الجنرال لسكوف مع توصيفك فيما يتعلق بمسألة أن المشكلة هى أن الـ س حددها العدو وليس الجيش الإسرائيلى. وما النظرة إلى هذه الـ س وليس إلى ما هو مخطط فى الجيش.

يادين: أنت تقول إن أحدا لم يفكر فى هذا.

نحميا كين: بالقطع لم تكن هناك خطة نقل. أيها السادة، أريدكم أن تعرفوا، أن الخط البيانى للنقل الذى أتحدث عنه كما هو ملحق بكل أمر عملياتى، وضع على مستويات رئيس شعبة القيادة الجنوبية التابع للأركان العامة، فى كل مرة حدث فيها تخطيط كهذا على مستوى الأركان العامة. جاءت القيادة وعرضت خططها، وعرضت الأركان العامة خططها، وكانت شعبة الإمداد والتموين تعلق الخط البيانى للنقل، وخطط النقل، وبداية التحرك، وتمام التحرك، كملحق فى غرفة العمليات. كان واضحا لكل واحد ما مدة حشد القوة. وفى حقيقة الأمر فى بضعة أماكن أطلعنا رئيس الأركان على حقيقة أن حشد القوات يستغرق وقتا أكثر مما كان يريد.

يادين: فى الخامس، من الشهر، عشية يوم الغفران ظهرا، يجلس رئيس الأركان العامة مع الأركان العامة، ويقدم صورة عن الوضع. صحيح أنه يريد أن يكون كل شيء على ما يرام وخلافه، وأن هناك تأهبا من الدرجة ج، ويقول، إذا تلقينا إنذارا اليوم، فسيكون أقصر إنذار فكرنا فيه ذات مرة. وأنا لا أريد أن أكرر الكلمات بالضبط، ربما لا تتذكرها، لكننى قرأتها فى محضر الجلسة. ومن الواضح بالنسبة له، وللأركان العامة أنه إذا حدثت أية كارثة فجأة، وهنا نحن بصدد هذه الكلمة- كارثة فى هذه الجلسات، إذا فمن الواضح أن كل الجداول الزمنية التى فكرتم فيها من قبل، لا جدوى منها. ما مغزى هذا الوضع بالنسبة لشعبة الإمداد والتموين، بمعنى مراكز صرف المهمات، وتعبئة عناصر مختلفة ينبغى استعجالها، وهناك وقتئذ إنذار ما،

نحميا كين: كنت سأوصى على الفور، أ) بتعبئة كل سائقى ناقلات الدبابات وتجهيز الناقلات بالأفراد،

يادين: هل أوصيت؟

نحميا كين: لا.

يادين: لماذا؟

نحميا كين: لأن اتجاه النقاش برمته بالأركان العامة لم يكن حول تعبئة الاحتياط. بعد تعبئة سائقى ناقلات الدبابات على الفور ينبغى تعبئة سائقى الدبابات، حتى يكون هناك من يرفع الدبابات على الناقلات.

يادين: ما قصدت قوله هو ذلك. أنا لا أقيم عليك الآن الحجة، أنا أريد أن أفهم التفكير. عندما يقول رئيس الأركان العامة للأركان العامة، إذا حدث شيء ما، و ١٢ ساعة حتى غير ممكنة، فإنه ينبغى أن يقول أحد، علينا ألا ننتظر، فليكن هناك أمر من هيئة الأركان العامة، أيها السادة، أو من رئيس الأركان العامة، أريد أن تعرف أنك لا ينبغى أن تتذكر كل يوم كل النسق العام للنقل

وكل هذه الأمور، إذا لم نقرر اليوم تعبئة الدبابات، وتعبئة الناقلات، وتعبئة السائقين، فإنه فى اللحظة ذاتها التى ستقرر فيها التعبئة غدا، فإننا سنتجاوز الـ ١٢ ساعة. أنا لم أسمع أحدا أثار مشكلة. كل المشاكل اللوجستية التى كان من الممكن ربما تقديمها قليلا.

نحميا كين: كما قلت، أيها الجنرال يادين: أنا قمت بعملى، دون أن أسأل أسئلة.

يادين: جائز، أنا لا أعرف.

نحميا كين: وضعت ٨٢ ناقلة دبابات فى حالة تأهب، عن طريق استئجار ناقلات مدنية. هى التى نقلت اللواءين إلى الشمال، وبدأت فى تحريك وحدات مخازن الطوارئ التابعة للواءين، لم أسرحها. أبقيتها مستأجرة. كانت لدىَّ سرية احتياط قبل يوم الغفران بأربعة أيام أو خمسة، أنهت خدمة الاحتياط، استبقيتها فى الخدمة. كان لدى ٨٢ ناقلة دبابات مستأجرة بين يدى، بدلا من ٤٠ ناقلة كان ينبغى أن تكون موجودة طبقا للمعيار عشية يوم الغفران. فى مساء يوم الغفران، فى الساعة ١٢،٣٠ ظهرا، أصدرت تعليمات بأخذ كل مدربى القيادة بقاعدة التدريب ٦، الذين يدربون سائقى ناقلات الدبابات، وبتسكين تلك الناقلات بالأفراد. على الصعيد المادى، فى أيام الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين / رصد، فى صباح السبت، كان لدى ٨٢ ناقلة دبابات، ضعف نسق الطوارئ بشعبة الإمداد والتموين.

يادين: ربنا يبارك فيك، لكن، ليس لديك إجابة عن سؤالى ، ليس لديك إجابة، لماذا فى جلسة الأركان العامة، يوم الجمعة، لم يحذر أحد، الآن نحن نتحدث عنك بوصفك رئيسا لشعبة الإمداد والتموين، من الواضح أن هناك رئيسا للأركان، ونائبا لرئيس الأركان وخلافه، أنا أتحدث الآن عن مشكلة تتعلق بشعبة الإمداد والتموين، ألا يجدر فى حالة التأهب ج، ربما، ألا يجدر التوصية بتعبئة كيت وكيت ألف من الأفراد. نحن سمعنا أنه قد صدرت فى ذلك اليوم تصديقات، من قبل رئيس الأركان العامة بتعبئة بضعة آلاف من

أفراد الاحتياط، وبأنه صادق لكل الشُعَب، بما فى ذلك شعبة الإمداد والتموين كما يبدو، على تعبئة أفراد تحتاجهم الشعب نفسها من أجل استكمال بعض الأمور. هكذا قيل لنا. لكننى لم أسمع أية مبادرة، ومن المؤكد أنه لم تكن هناك تعليمات أيضا، أنت تعرف، أنا لا أعرف ما هو مكتوب لديك فى الغرفة، لكن واحدا ممن سبقوك (فى المنصب) قبل ذلك بسنوات عديدة، منذ أيام، اللواء بن أرتسى، كان يأتى إلى كل يوم تقريبا ويقول لى، عندما كنت أعارض أمرا ما كان يؤرقنى، وكان يعرف كيف يؤرقنى، كان يقول لى، "يكمن سر الإدارة فى استشراف المستقبل".

نحميا كين: هنا يكمن السر، والنتيجة، هى ٨٢ ناقلة دبابات.

يادين: لكن الشؤون اللوجستية من اختصاصك والسر يكمن فى استشراف المستقبل. واستشراف المستقبل معناه أن تصرخ فى رئيس الأركان، لأن هذا ليس قرارك فقط، إذاً ما الإجابة، تعال وأنا أقدم لك الإجابة.

نحميا كين: أنا جالس فى نقاش للأركان العامة، فى حضور قادة القيادات، لو أن قادة القيادات طلبوا تعبئة قوات، لقلت على الفور: لحظة أنتم تعبئون قوات، وهذه القوات ينبغى نقلها، إذا فأنا أريد سائقين لناقلات الدبابات، أنت فى حاجة إلى شبكة من مراكز صرف المهمات، ستطلب أن يكون ضمن قواتك مراكز صرف مهمات أيضا. لكن إذا جلس هناك القادة العملياتيون للجيش، ولم يطلبوا أفرادا من الاحتياط، وأنت تتحدث الآن، أيها الجنرال يادين، عن جلسة الأركان العامة التى عقدت عشية يوم الغفران قبل الظهر، لم يطلب قائد واحد فى هذه الجلسة إذا لم تخنى ذاكرتى ووعيى، تعبئة قوات. سأكون مثار سخرِية للغاية عندما أطلب تعبئة مركبات شعبة الإمداد والتموين لقوات غير معبأة. لا سيما وأن حالة شعبة الإمداد والتموين طبقا لأوامر التعبئة (تعبئة مركبات) هى هكذا وكانت بالفعل هكذا، تقول بأن القوات لا تنتظر وسائل شعبة الإمداد والتموين. ليست هناك حالة، باستثناء أوتوبيسات (شركة) "دان"- شركة

خاصة للنقل العام- ليست هناك حالة انتظرت فيها القوات العملياتية وإنما هم الذين ينتظروننى. بمعنى أنه لم تكن هناك حالة انتظمت فيها قوة للتحرك، ولم تستطع التحرك لأن ناقلات الدبابات لم تكن فى المكان.

يادين: لكن مشكلة النقل أعقد من ذلك، فلنسم هذا بما يسميه العرب، بمعنى الاندفاع الجنونى، على سبيل المثال، إذا سمعنا ما حدث فى محيط وحدة مخزن الطوارئ تيمان، ليس من ناحية أنه كانت هناك أو لم تكن الوسائل، من أن الجميع دفعة واحدة، هذا أراد ذخيرة وذاك أراد شيئا آخر، كلهم ركضوا على نفس الطرق، وإلى المخازن ذاتها، فى وقت واحد. من الذى سيطر على هذا، أو من الذى كان ينبغى أن يسيطر على هذا؟

نحميا كين: فى رأيى لم يسيطر أحد، طبقا لتقديرنا فى بداية الحرب، لم يكن ممكنا السيطرة على هذا، فى ظل ظروف تم فيها الأمر بارتجال مهول، فى رأيى لم تكن السيطرة ممكنة. إنه حلم ليلة صيفية أن نحلم بذلك،

يادين: لماذا، هل بسبب عدم وجود خطة؟ هل بسبب البناء؟

نحميا كين: كان هذا بالمخالفة لكل ما تدرب عليه النسق وتعلمه، بالمخالفة لكل شيء. لم تكن هذه تعبئة منظمة، لم يكن هذا نقلا منظما، كان، إذا جاز القول، انتظاما بطريقة بها هلع. هكذا بدت الطريقة.

يادين: لعلنا نكرر سؤال القاضى لانداو، ربما هذا من أجل هدوء نفسى فقط ربما لم يكن موجودا. هل ما تسميه اليوم، بعد حرب ١٩٧٣، هلعا، هو حقا هلع، لنقل إن "شوك"- صدمة- ليست شيئا، كون العدو هو صاحب المبادرة، صفر ناقص عشرة وخلافه، اليوم توجد خطة ليس على رسوم بيانية فقط، من ناحية الخطة، ومن ناحية الطرق، ومن ناحية وحدات مخازن الطوارئ، ومن ناحية التدريب، والمناورة، ووسائل السيطرة.

نحميا كين: على سبيل المثال أريد أن أقدم إجابة بسيطة للغاية. أبواب للخروج من وحدة مخزن طوارئ، كى لا تنغرز قوات كثيرة فى عنق الزجاجة. لو أن أحدا ما من وحدة مخازن الطوارئ، من قادة القيادات، أثار أمام رئيس هيئة الأركان العامة، أو رئيس شعبة الإمداد والتموين، أو رئيس الأركان، قبل الحرب، مطلب فتح أبواب إضافية فى وحدات مخازن الطوارئ، الأمر الذى يتكلف مالا، وعملا ولا أعرف ماذا أيضا، لسألوه، من أجل ماذا، طبقا لخطة التعبئة الخاصة بك، لديك الوقت الذى ينبغى أن تكون فيه مستعدا، طبقا لكل التدريبات، طبقا لكل التدريبات الخاصة بالتعبئة فى الماضى، الوضع جميل جدا فى حالتك، بدون الأبواب المزيدة. اليوم عندما نبنى وحدة مخزن طوارئ نرى كم بابا يوجد، وأين يمكن فتح أبواب، وينبغى فتح أبواب فى أماكن سالكة، وألا يتسبب ذلك فى أن تنغرز المركبة الآتية إلى المكان. خاصة حين نتحدث عن أماكن صعبة. أعتقد أن اليقظة اليوم أكبر بكثير على ضوء دروس الماضى. من الصعب علىّ جدا، أن أقول هذا اليوم، حيث كل شىء الآن مكتمل.

يادين: هناك من يضغط، على الأقل من ناحية شعبة الإمداد والتموين، أن تكون هناك مناورات فى أشد حالات الضغط،

نحميا كين: بالقطع، وهناك تدريبات كهذه، تحت مسؤولية فرع التعبئة والتأهب.

يادين: هذا مرة أخرى هيئة الأركان العامة،

نحميا كين: هيئة أركان عامة، شعبة إعداد وتموين، كى نرى ما قدرات التشكيل العسكرى على التعبئة سريعا، وعلى التزود بالعتاد سريعا وعلى التحرك بسرعة.

يادين: ليس كوحدة مستقلة، إذ إنها جزء من نسق كامل.

نحميا كين: نعم كجزء من منظومة كاملة وفى موضوع وحدات مخازن الطوارئ فى الخروج أيضا، إخراج المعدات على الفور من وحدة مخزن الطوارئ ونشرها فى المنطقة على الأرض، حتى لا يكون التزود بالعتاد مجتمعا، ربما بسبب هدف آخر.

يادين: لعلك تريد أن تقول شيئا عن الطرق؟

نحميا كين: فى موضوع الطرق،

يادين: سمعنا، إحدى الإجابات، على الأقل فى موضوع الطرق بسيناء، بأن الطرق، أولا، ضيقة جدا، وثانيا، صيانتها سيئة جدا على الجانبين، وبأن هذين السببين مجتمعين، بالإضافة إلى كل المتاعب التى تحدثنا عنها كانا سببا مهما للغاية فى الحقيقة فى أنهما أغلقا المحاور / الممرات. إلا أنهم خشوا التحرك على الجانبين وكلهم تحركوا على المحور ذاته وخلافه وخلافه.

نحميا كين: فلنقل، أولا فيما يتعلق بالمحاور بداخل البلاد وخارجها. الطرق بداخل البلاد فى رأيى مرضية فى ظل ظروف دولة إسرائيل. عدد المحاور، نفترض حتى بئر سبع، ومن بئر سبع حتى منطقة كتسيعوت، ووضعها، فى رأيى، مرض اليوم. فى رأيى لم أكن لأستثمر لا جهدا ولا أولويات لتوسيعها. عدد المحاور الموجودة وحالة المحاور الموجودة، كما أعرفها مرضية فى رأيى. ليس لأنه لا مجال لتحسينات، لكن عندما تكون هناك اليوم صعوبة فى تنفيذ الأعمال الترابية، والجرارات وما شاكل من الأشياء. أنا أرى أن هناك أولويات أخرى بدلا من هذه الأولوية. بداخل سيناء، على سبيل المثال، كان الوضع أسوأ. وقد طلبت شعبة الإمداد والتموين، قبلى بفترة كبيرة وخلال عهدى، فتح محور صيانة خاص فى سيناء. دار الحديث حينذاك عن بديلين، الأول إما من اتجاه "بئيروتايم" باتجاه القسيمة، بير الحسنة، أى من القسيمة فنازلا، أو فى اتجاه جبل لُبنى أو لـ بير الحسنة، كمحور بديل. أمر ثان، أكثر جدوى، من اتجاه متسبيه رامون عبر وادى طوريا.

يادين: أي، محور إضافي من الشرق للغرب.

نحميا كين: إنه محور من الشرق للغرب، تقريبا من الخور الكبير في متسبيه رامون دخولا إلى الحدود الدولية ومن هناك عبر وادي طوريا ليلتقي مرة أخرى مع محور بير الحسنة، بير تماده، وبالطبع يلتقي باتجاه محور/ ممر الجدي. وقد طلبت شعبة الإمداد والتموين في الخطط العملياتية الخاصة بالتحصينات، وفي خطط الطرق، طوال كل السنين، بما في ذلك قبل حرب ١٩٧٣، بأن تكون المحاور / الممرات واسعة. لكن الاستثمار المالي في المحاور/ الممرات قبل حرب ١٩٧٣، كان كبيرا جدا، ونفذت دائرة الأشغال العامة أعمال الصيانة، أي بميزانية سنوية ثابتة، كان ينبغي على دائرة الأشغال العامة أن تدعّم المحاور/الممرات، وفي رأيي لم ترضني هذه الصيانة. كانت هناك مشكلة محددة جدا في المحاور / الممرات في سيناء وبخاصة في محور العريش- رومني، ولكن في محور جبل لبني أيضا، ورفيديم، والطاسة، تتعلق بتآكل الجوانب. ما حدث، كأحد أسباب الانسدادات المرورية في حرب ١٩٧٣، هو أن الدبابات لم ترد النزول عن الطريق إلى الجانبين. كانت هناك محاور عُبِّدت في مقابل المحور، من خلال شبك متحرك، كإمكانية لتحرك المركبات على جنازير. هي لم ترد أن تنزل (عن الطريق). نجحت في الوضع الأفضل وأدى هذا إلى نزول جنزير واحد، وأدى نزول الجنزير إلى كسر إضافي لجانبي الطريق. خشي القادة من أن تنغرز المركبات. هم عرفوا، أنهم سيهرولون قُدما في المحور القوي، وإذا نزلوا من على المحور، فإنهم أولا يبطئون السرعة، وثانيا، ثمة تخوف من الانغراز في الرمل وما شاكل ذلك. ما فعلناه فعلا في المحاور قبل الحرب، هو أنه أقيمت في بعض الأماكن محطات على الأطراف، حتى يتسنى للمركبة القادمة من الاتجاه المقابل النزول إلى الجانب، إما للمركبة القادمة، أو لمركبة أخرى، وهذا يستوجب سيطرة وتنظيما جادين جدا، من أجل ضمان ألا أنزل أنا أو أنت.

لانداو: هل كانت الخطة "صخرة" للنقل، أحادية الاتجاه، هل كانت الحركة من الشمال والعودة عبر طريق الطاسة،

نحميا كين: محور وادى العريش كان أحادى الاتجاه، عندما كان يتعين على ناقلات الدبابات أن تصل إلى منطقة رومنى- البالوظة كان ينبغى عليها، أن تعود عبر بالوظة الطاسة فى اتجاه رفيديم. لأن محور نحَل يام، أو العريش- رومنى، لم تكن الحركة ثنائية الاتجاه فى الحسبان،

لانداو: لم ينفذ هذا؟ أقصد التحرك أحادى الاتجاه؟

نحميا كين: هذا نفذ فعلا. كان يتعذر العودة عبر هذا المحور.

لانداو: هل عادت ناقلات الدبابات عبر الطاسة؟

نحميا كين: لم تعد. انتظرت حتى يفرغ المحور، عندما فرغ المحور. هذا هو السبب فى أننا لم نتمكن من استغلال ناقلات الدبابات فى دورة ثانية.

يادين: سمعنا من العميد تامارى الذى أشرف على حركة اللواء ٥٠٠، أن الوضع على المحور بين نحَل يام ورومنى كان مستحيلا، لأن ناقلات الدبابات تحركت شرقا.

نحميا كين: ليس فى محور نحَل يام- رومنى. ناقلاتنا تحركت عائدة متأخرا جدا جدا. استلمنا ناقلاتنا التى نقلت اللواء ٢١٧ و٢٧٤ على محور نحل يام- رومنى، فى اليوم الثالث من الحرب. هذا هو السبب فى أنه لم تكن هناك ناقلات عندما تسلمنا أمرا بنقل اللواء ٢٠٥ إلى الشمال.

يادين: كيف تلخص مشكلة حالة الطرق؟- ما الذى ينبغى أن يُطلب، ومن الذى طلب، ومن الذى لم يصدق؟

نحميا كين: الطلب فيما يتعلق بالمحاور بداخل سيناء، كان ينبغى أن تطلبه القيادة الجنوبية. هى طلبت، تصدق على كثير جدا مما طلبته، ولم يتصدق

على بعضه، لأنه كانت هناك مشكلة أولوية. لم تكن هناك ميزانية تحصينات بلا حدود. دائما كان هناك سؤال ماذا تفضل على ماذا. أنا بالمصادفة أعرف من معلومة شخصية أن أريك حين كان بالقيادة الجنوبية، وسع بضعة محاور لم تكن فى خطة التحصينات. لكننى أعرف أنه كانت له بعض المطالب المتعلقة بالمحاور مثل، على سبيل المثال، محور بنيروتايم- تسيمل، بير الحسنة- جبل لبنى. لم يتصدق عليها. لم تدخل فى الأولويات. كانت تكلفتها تتراوح بين ١٥- ١٨ مليون ليرة (إسرائيلية) آنذاك، ولم تخصص لها الأموال المطلوبة. رُمم محور العريش- رومنى لكنه ظل ضيقا، عندما كان الافتراض هو أن يكون محورا أحادى الاتجاه وأن تكون العودة عبر البالوظة- الطاسة- رفيديم. كان محور رفيديم- بير تمادة محورا جيدا فى رأيى. وكان محور متلا جيدا.

يادين: ذكرت أن مسألة التحركات برمتها والتعبئة يحتاجان، بالإضافة إلى ناقلات الدبابات، عنصرا مهما جدا آخر- هو تمركز وحدات مخازن الطوارئ. إذا كنت تقول، أنا لا أبنى ناقلات، فإنك تستطيع أن تحل ذلك بأن تضع وحدات مخازن الطوارئ فى الأمام. إذا أنت وضعت وحدات مخازن الطوارئ فى الخلف جدا، فإن موضوع الناقلات مهم. هذا مرتبط مع المحاور. ما الهيئة التى أخذت فى الاعتبار كل هذه العناصر مجتمعة وقالت- إذا لم تفعل كذا، فافعل كذا، وإذا لم تفعل كذا، كذا وكذا؟

نحميا كين: هناك رسم إيضاحى جميل جدا فى القيادة الشمالية. تقع مسؤولية تمركز وحدات مخازن الطوارئ على عاتق الأركان العامة لهيئة الأركان العامة.

يادين: هل يمكن القول إن كل هذا مسؤولية الأركان العامة لهيئة الأركان العامة.

نحميا كين: لا. لا تستطيع الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين أن تقرر إقامة وحدة مخزن طوارئ فى كورازيم.

يادين: لكن يجب عليها أن تقول للأركان العامة لهيئة الأركان العامة: ضعى وحدة مخزن الطوارئ هنا. وإلا، فلتتحملوا المسؤولية.

نحميا كين: هى تقول هذا. لكن إذا لم يؤخذ برأيها، فماذا عساها أن تفعل. هى ليست العنصر صاحب القرار بخلاف كثير جدا من الأمور التى تستطيع فعلها حقا. العنصر صاحب القرار هو الأركان العامة لهيئة الأركان العامة. يجب عليَّ أن أنوه إلى أن تمركز وحدات مخازن الطوارئ يتم بتنسيق. لا أعرف حالة كان ينبغى فيها على شعبة الإمداد والتموين أن تعترض على قرار. ثمة سببان لذلك- لأن الجيش يعتمد كثيرا جدا على مثل هذه المعسكرات. كان السؤال أحيانا ليس فقط أين ينبغى أن تكون وحدة مخزن الطوارئ، وإنما أيضا كم ينبغى أن تكون تكلفة إعدادها وما إذا كان وجود معسكر قائم يؤدى الغرض. إذا أتى أحد وسألنى ما إذا كان جيدا إذا وضع لواء فى كوردانى، سأقول لا. ليس له نفع فى كوردانى. هو لن يتجه غربا فى اتجاه البحر. هو سيتوجه شرقا إلى هضبة الجولان وينبغى تسريعه قُدما. لكن إقامة وحدة مخزن طوارئ للواء بتكلفة ٣٥ مليون ليرة. عندما عُين حاكا قائدا للقيادة الشمالية بالتزامن مع تسلمى منصبى فى أكتوبر أو نوفمبر ١٩٧٢ كان الانتشار المقرر لهيئة الأركان العامة فى القيادة الشمالية على النحو التالى: لواءان مميكنان للقيادة الشمالية، كانا فى وضع انتشار متقدم فى كورازيم ومعسكر نفتالى . لواءا دبابات واحد فى كوردانى وواحد فى منصورة. جاء حاكا ذات يوم وقال، أريد، يا سادة، تغيير النظام. أن أضع الألوية المدرعة فى الأمام والمميكنة فى الخلف. لأن لدى فى اللواء المدرع ١١٠ دبابة، و٥٠ فقط فى اللواء المميكن. ب) فى اللواء المميكن ٥٠ دبابة من طراز شيرمان وفى اللواء المدرع ١١٠ دبابة من طراز سنتوريون. نواجه معارضة من

جانب هيئة الأركان العامة. تأسس الاعتراض على الافتراض القائل بأنه إذا لم تتوافر ناقلات للدبابات وظلت دبابات الـ شيرمان بالخلف، فإن صلاحيتها الفنية ستنتهى إذا لم تنتقل من كوردانى أو من منصورة فى اتجاه الهضبة فإنه سيُعوّل على دبابات السنتوريون أكثر. لم نوافق على وجهة النظر هذه لسببين. أ) كان مايزال لدى القيادة الشمالية دبابات سنتوريون بمحركات بنزين ميتاؤور وليس محركات ديزل كونتيننتال. ب) قلنا إن من الأفضل أن تبقى دبابات شيرمان فى الطريق من بين ٥٠ على أن تبقى دبابات سنتوريون من بين ١٠٠، وبعد "معركة" معتبرة جدا بالأركان العامة حول الأمر، بالمناسبة بالتعاون مع القيادة الشمالية قنيطرة هيئة الأركان العامة تقرر المصادقة على اقتراح القيادة الشمالية. بالمناسبة، يجب أن أنوه إلى أنه بمبادرة شخصية بعض الشيء من شعبة الإمداد والتموين بدأ التنفيذ على الأرض قبل المصادقة النهائية لهيئة الأركان العامة.

يادين: هل كان التمركز وتحريك وحدات مخازن الطوارئ خطة أعدتها القيادة الشمالية؟

نحميا كين: كانت هذه خطة القيادة الشمالية وشعبة الإمداد والتموين وحاولنا أن نحصل على تصديق هيئة الأركان العامة على هذه الخطة وقد أخذ هذا بعض الإجراءات فى النهاية مع قرار بالمصادقة كما يخيل إلى ، للتنفيذ فى يناير ١٩٧٣. نفذ تغيير الدبابات فعليا فى ديسمبر، لأننى بررت هذا بأنه كانت لنا سرية ناقلات دبابات فى تدريبات وقلت- من الممكن استغلالها فى التدريبات عن طريق نقل دبابات الألوية المدرعة إلى الأمام ودبابات الـ شيرمان إلى الخلف. ويمكن استغلال حقيقة أن هناك سرية ناقلات دبابات معبأة من أجل تنفيذ هذا التحريك وبدأنا فى ديسمبر فى تنفيذ التحريك، على الرغم من أن المصادقات النهائية لم تكن موجودة.

يادين: هل كانت المشكلة تغيير وضع المعدات أو التمركز الجديد لوحدات مخازن الطوارئ فقط؟

نحميا كين: كانت المشكلة تغير وضع المعدات. بنيت كورازيم كوحدة مخزن طوارئ للواء مميكن. فجأة كان ينبغى تغيير اللواء المدرع وهذا ارتجال. لأن هناك سُقُفا أقل، ومتاعا أقل واللواء المميكن لديه خمسون دبابة واللواء المدرع ١١٠ دبابة. وعندئذ حشرنا فى فيلون، وفى كورازيم وفى معسكر نفتالى كل دبابات الـ سنتوريون التابعة للقيادة وحركنا دبابات الـ شيرمان إلى الخلف إلى كوردانى ومنصورة. بعد فوات الأوان، لو أن الزحف نحو هضبة الجولان كان للواءين مميكنين بدبابات شيرمان يومى السبت والأحد بدلا من مائتى دبابة سنتوريون، لوقعت كارثة فى رأيى.

لانداو: ألم يكن هناك بناء إضافى فى المعسكرات؟

نحميا كين: كان معسكر كورازيم فى طور البناء، وكذلك أيضا فيلون. كانا- المعسكران- فى وقت اندلاع الحرب فى طور البناء. كورازيم معسكر جديد تماما شُرع فى بنائه فى منتصف ١٩٧٢، فى صيف ١٩٧٢، ربما فى ربيع ١٩٧٢ واستمر البناء حتى اندلاع الحرب. وكان التخطيط هو أن يكون معسكرا للواء مميكن وليس مدرعا.

الرئيس أجرانات: ماذا كان هناك بالفعل فى يوم السبت؟

نحميا كين: كان فى معسكر فيلون كورازيم ومعسكر نفتالى لواءان مدرعان بدلا من لواءين مميكنين.

يادين: إذا كنت قد فهمتُ جيدا ما تقوله، وأنا أفترض أنك تعرف ما تقول، فهل كان تصور هيئة الأركان العامة هو الاحتفاظ بالألوية المميكنة فى الأمام والمدرعة فى الخلف؟

نحميا كين: كان السبب يكمن فى الجدوى الفنية للدبابات. كانت الفكرة أنهم سيحاولون صنع ناقلات دبابات، لكن إذا لم تتوافر ناقلات، فستضطر الدبابات للتحرك على جنازير. الدبابات غير المعول عليها تكون فى المقدمة، أما التى يمكن الاعتماد عليها فستكون فى الخلف.

يادين: أصحيح أن المبادرة والإصرار فى هذا الأمر كان من جانب قائد القيادة الشمالية؟

نحميا كين: بلا أدنى شك. أنا أتذكر أنه تسلم منصب قائد القيادة الشمالية قبلى، وكان أول حديث له معى أنه طلب منى المساعدة فى تحويل مقترحه إلى قرار بداخل هيئة الأركان العامة وعندئذ رجعت إلى شعبة الإمداد والتموين، وسألت أفراد الشعبة فقالوا إن هناك "حربا" بين القيادة وشعبة الإمداد والتموين وهيئة الأركان العامة؛ وذهبت إلى نائب رئيس الأركان وإلى رئيس هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم وقلت إن هذا هو رأى القيادة الشمالية. كانت هيئة الأركان العامة قلقة من مسألة حشر لواءٍ مدرع بداخل وحدة مخزن طوارئ كانت مخططة للواء مميكن، ما يتطلب مزيدا من السُّقُف، ومزيدا من الدبابات. قلنا سنتصرف لكن من المستحسن أن يكون فى المقدمة أكبر عدد ممكن من الدبابات قدرتها على الحسم فى المعركة أكثر موثوقية.

يادين: من كان بشكل عام صاحب قرار بناء وحدات مخازن الطوارئ فى كورازيم؟

نحميا كين: هذا القرار اتخذ قبلى. قبل مجيئى إلى شعبة الإمداد والتموين، وكان قرار الأركان العامة اتخذ قبيل خطة العمل لعام ١٩٧٢، خلال نقاش للأركان العامة.

يادين: هل كان هذا متعلقا بـ "أزرق أبيض"؟

نحميا كين: لا. كان قبل ذلك بكثير. "أزرق أبيض" كان فى أبريل- مايو ١٩٧٣. أنا أتحدث عن إعداد خطة العمل لعام ١٩٧٢. بمعنى، أنه كان ينبغى أن يكون فى أكتوبر- نوفمبر ١٩٧١.

لانداو: هل أيدت قائد القيادة الشمالية فى هذا الأمر؟

نحميا كين: لم أؤيد القائد. أيدت المقترح الذى بدا لى منطقيا جدا وينبغى الأخذ برأيه.

لانداو: أيدت رأيه؟

نحميا كين: نعم. أيدت مقترحه الذى بدا لى منطقيا جدا. ومن دواعى سرورى أننا نفذنا هذا المقترح. كثيرا ما نوقش بعد ذلك بعد الحرب ماذا كان سيحدث لو أن دبابات شيرمان كانت فى المقدمة.

يادين: هل لديك وثيقة بشعبة الإمداد والتموين بكل هذه النقاشات؟

نحميا كين: لا. يخيل إلى أن لدى (محضر) النقاش الذى دار بهيئة الأركان العامة وقرارها. أعتقد أن وثيقة هيئة الأركان العامة تقول إن مقترح القيادة الشمالية يتوافق مع رأى الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين.

يادين: لم يكن هذا بالنسبة لتمركز وحدات مخازن الطوارئ وإنما بالنسبة لما سيكون بداخلها فقط؟

نحميا كين: هذا بشأن المحتوى فقط.

يادين: تمركز وحدة مخزن الطوارئ قرار مهم جدا هو أيضا.

نحميا كين: بالتأكيد.

يادين: نعود إلى هذه المشكلة. هل العنصر الذى يأخذ فى الحسبان مشكلة الطرق، وناقلات الدبابات، وأنواع الدبابات وتمركز وحدات مخازن الطوارئ- كل هذه العناصر الأربعة هو هيئة الأركان العامة؟

نحميا كين: دعنى أقل إنها عمل مشترك للأركان العامة. السؤال هو ممن تصدر المبادرة. أعتقد أنه فى كل مرة من شخص مختلف.

يادين: على من تقع مسؤولية الأركان؟

نحميا كين: هيئة الأركان العامة.

يادين: أهذا بسبب فرع التأهب والتعبئة التابع للعمليات؟

نحميا كين: ليس بسبب هذا فقط. وإنما تحديد المهام فى حد ذاته ومسؤولية الأركان العامة / لهيئة الأركان العامة التى مفادها أن شُعب الأركان العامة شعب مُنسَّقة عن طريق هيئة الأركان العامة. حيث الهيئة الرائدة فى حقيقة الأمر بالأركان العامة هى هيئة الأركان العامة.

لسكوف: لدى سؤال آخر فيما يتعلق بالطرق. هل جرت فى فترة ما، عندما كنت رئيسا لشعبة الإمداد والتموين أو فى فترة من سبقك، محاولة لاختبار شبكة الطرق بالقيادة الشمالية وبالقيادة الجنوبية، وهل كل واحدة منهما تحدد ضرورات مختلفة للتحرك، من أجل محاولة استخلاص دروس. هل جرى أى تدريب على الحرب من أجل محاولة رؤية ما إذا كان الموضوع موضوع أطقم صيانة، أم موضوع بضعة كيلومترات- للوصول إلى تلك الأماكن التى توفر المرونة المطلوبة هناك؟ على سبيل المثال، أنت ترى أن نقطة معينة تبدأ فى التحرك وتأتى دبابات معدودة ولن تمر فى هذا الخط قوة إلا بحجم سريتين- هل جرى فى فترة ما أى تدريب من أجل استخلاص كل هذه الدروس؟

نحميا كين: الإجابة بالسلب خلال فترة شغلى للمنصب، فى السنة التى سبقت حرب ١٩٧٣. لم يجر مثل هكذا تدريب. ولا بالتأكيد تدريب إشارة، أنا إذا لا أتحدث عن تدريب حى. ولا حتى تدريب إشارة. لا أذكر أن هذا قد حدث على الأرض.

لسكوف: تدريب ترافيك / مرور، كم يستطيع المرور التحمل فى فترات معينة فى وقت معين، حين يتعين عليك أن تنقل قوة.

نحميا كين: فى رأيى تخطيط على الورق فقط، تدريب نظرى بدون وحدات عسكرية. ليس بقوة، ليست محاولة لنقل قوة.

لسكوف: ذكرتَ فى السابق حالة جهد إقامة الفرقة ٢١٠. أنت تقول إن هذه الفرقة كانت مصيرية فى تطور المعارك بهضبة الجولان. لكن الواقع هو أنه لم تكن فى هضبة الجولان فرقة واحدة كان بها أكثر من ١٠٠ دبابة. وهذا أقل من المعدل المعيارى للواء. إذا ربما الاتجاه من هذه الناحية الذى تحدثت عنه، أن من الأصوب البحث عن الحل فى فصيل، فى سرية وفى كتيبة. عندئذ كنت ستوفر الاستثمار فى قيادات للفرقة، ستستخدم فى واقع الأمر قوة دبابات لواء من خلال قيادتين أو ثلاث. هل أثيرت فى وقت ما هذه الاحتمالات المفتوحة؟

نحميا كين: جرت نقاشات عديدة جدا حول الاحتمالات المفتوحة وهيكل الفرقة الدائمة. السؤال ما إذا كان ينبغى أن تكون باللواء ١١١ دبابة، وهل التشكيل ٣ دبابات بالفصيل هو تشكيل سليم أم لا، وهل التشكيل ١١ دبابة بالسرية هو تشكيل سليم أم لا، وهل ينبغى أن تضم الفرقة لواءين مدرعين ولواءً مميكنا أم ينبغى أن تضم لواءً متجانسا- ثلاثة ألوية مدرعة أو ثلاثة مميكنة، **(كلمة مطموسة)** يكون بها أيضا عنصر سلاح مشاة مدرع مستقل ولنفترض كتيبتا- دبابات وكتيبة سلاح مشاة مدرع. أعتقد أن القرار فى نهاية الأمر بشأن تشكيل الفرقة المتجانسة من لواءين مدرعين ولواء مميكن إجمالا....

لسكوف: لديك خبرة من حرب ٦٧، تقول إن عدد الدبابات التى استطاعت أن تطلق النار على العدو ٢٠% تقريبا فقط، البقية تحركت. ينبغى هذا أن يؤدى من ناحية شعبة الإمداد والتموين إلى نقطة ما إلى نتائج.

نحميا كين: هذا بالمناسبة، أيها الجنرال لسكوف، درس من دروس حرب ١٩٧٣. لأنه إذا جاز لنا أن نتلاعب بالمتوسطات، ونحن نرى أن عدد الدبابات التى شاركت فى حرب ١٩٧٣ بالجيش أطلقت فى المتوسط أربع قذائف ونصف للدبابة، فإن هذا المتوسط إذًا لا يجوز استخدامه، لأن هناك دبابة أطلقت ١٥٠ قذيفة. لكن المتوسط العام يقول إن بضع دبابات فقط بقوة ما على خط النار استطاعت أن تعبر عن نفسها. ليس فى هذا أدنى شك. حقا يوجد أيضا عنصر السياسة التى حددتها الأركان العامة بعد الثامن من الشهر، للاقتصاد فى القوة والدفع بقوات صغيرة جدا إلى الأمام فى محاولة لضرب دبابات العدو من مسافات وعدم الدفع بقوات كبيرة. أسلوب الهجوم الخاص بـ ١٦٢ من الشمال للجنوب. لكن ليس ثمة شك فى أن هذا تعبير عن القدرة على انتشار تشكيلات مدرعة على خط النار مع العدو. أنا أخرج انطلاقا من قرار للأركان العامة بأن هذا هو تشكيل الفرقة، كقرار، السؤال هل كان ثمة مجال لإنشاء قيادة فرقة أخرى أم كان ثمة مجال لإبقاء وسائل أكثر للقيادات القائمة. قلت هذا قبل الظهر وأنا أقول إن هذا كان فى رأيى قرارًا سليما جدا. فقد أتاح للقيادة الشمالية المرونة المطلوبة للتحكم فى القوة، والقيادة بالوسائل المطلوبة من أجل تطوير جهد إضافى فى هضبة الجولان. كان قرارًا إيجابيا جدا فى رأيى.

لسكوف: أنت لا تجيب عن السؤال. السؤال الذى طرحته كان يتعلق بالقيود المالية من أجل تخصيص وسائل. كم تتكلف قيادة فرقة؟

نحميا كين: يصعب جدا الإجابة عن هذا السؤال، لكنها تتكلف أموالا كثيرة جدا.

لسكوف: هل تتكلف أكثر من قيادة لواء؟

نحميا كين: بلا أدنى شك. لديها كتيبة إشارة.

لسكوف: هناك كثير من الأشياء تحدد. وعندئذ عندما تأتى لتقرر فى نهاية الأمر، عندما تحين ساعة الحسم، فإن هذه الاحتمالات قائمة إذا. هذه هى الخلفية. أنا لا أسأل ما إذا كان القرار بشأن ثلاثة. من المؤكد هناك اعتبارات تضعها هيئة الأركان العامة فى الحسبان.

نحميا كين: لكن يجب إيضاح موضوع الفرقة ٢١٠ فى سياقه الصحيح. كان قرار إنشاء الفرقة ٢١٠ فى سنة العمل ١٩٧٣ وكان ينبغى أن تدخل نسق القوات فى نهاية سنة العمل ١٩٧٣. السؤال الذى أثير فى "أزرق أبيض" لم يكن ما إذا كانت تنشأ الفرقة ٢١٠ أم لا، كان السؤال هل يُقدَّم موعد إنشائها وكان القرار بالإيجاب ومدروسا. كانت هناك شُعب مؤيدة وأخرى معارضة وفى النهاية حُسم أمر إنشائها.

لسكوف: هل لديك فى مكان ما تطوير لوحدات مخازن الطوارئ كما عرفتها فى الرابع والخامس من شهر أكتوبر وكما وجدتها فى السادس والسابع والثامن. هل كانت الأمور آنذاك سليمة أم لا؟ هل لديك أى تحليل كهذا لكل وحدات مخازن الطوارئ؟

نحميا كين: بمعنى، أنا أعرف ماذا كان الوضع فى وحدات مخازن الطوارئ من خلال تقرير حاسوب.

لسكوف: بمعنى، ما أدخلته هناك.

نحميا كين: نعم. ليس ما أدخلته فقط، بل ما بلَّغتْ به وحدات مخازن الطوارئ كوضع.

لسكوف: متى؟

نحميا كين: أعتقد أن تقرير يادين الأخير صحيح حتى ١ سبتمبر، حتى ١ أكتوبر.

لسكوف: صورة وحدة مخزن الطوارئ هى أنها وحدة تخزن الخدمة لكل الأمور. هل لديك كم فقط.

نحميا كين: بالتأكيد. لم يكن حتى. هذا دور الفرقة حيث إن شعبة الإمداد والتموين ليست مسؤولة عن مشكلة القوة البشرية.

لسكوف: أنت تقول إن تمركز وحدات مخازن الطوارئ حددته هيئة الأركان العامة، بالطبع مع أخذها فى الاعتبار المعسكرات وخلافه وخلافه. إذا كان أحدهم يحدد لوحدات مخازن الطوارئ الموجودة فى منطقة معينة، هنا ستحصل على وقود وهنا ستحصل على ذخيرة- من الذى يحدد ذلك؟

نحميا كين: الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين.

لسكوف: هل تحدد شعبة الإمداد والتموين الأولويات أيضا من يأتى ليأخذ أم الكل أم فى وقت واحد؟

نحميا كين: لا، لا. من يأتى ليأخذ أيضا. أية هيئة، من يذهب ليأخذ وقودا، ومن يذهب ليسحب ذخيرة.

لسكوف: هل كان هذا متبعا فى السادس من الشهر؟

نحميا كين: لا، لم يكن متبعا.

لسكوف: ألم تكن هناك ترتيبات لمثل هذه الحالة؟

نحميا كين: لم تكن هناك ترتيبات لمثل هذه الحالة. هى سببت انسدادات مرورية مؤثرة جدا فى قواعد الذخيرة، وإلى أن تمت السيطرة على هذا الأمر كانت هناك مشكلة. لأنه فى البداية فى الـ ق الأولى وجدت مركبات أكثر مما كان مخططا.

لسكوف: أريد إنهاء مواضيع العمل الجماعى لشعبة الإمداد والتموين خلال فترة الحرب. بودى أن أحصل، إذا كان ممكنا، إذا كانت هناك نسخة من المادة

التالية: خطة انتظام شعبة الإمداد والتموين للتصدى. حيث حدد رئيس الأركان يوم السبت فى العاشرة أو العاشرة والنصف: هذه خطة التصدى. هل كانت فى شعبة الإمداد والتموين أية خطة لفترة التصدى، لنفترض للسادس- للسابع؟ هل كانت هناك خطة كهذه، لشعبة الإمداد والتموين؟ ب) تقديرات الموقف الخاصة بشعبة الإمداد والتموين، فى السادس، والسابع والثامن من الشهر. وهل كانت فى السادس، والسابع والثامن قرارات مبدئية لشعبة الإمداد والتموين ولها عواقب، لنفترض فى السادس، أو فى السابع أيضا حدد رئيس الأركان أن الجهد الرئيس سيكون فى الشمال بعد ذلك. هذا بالطبع أثر. هل كانت هناك قرارات نتيجة لذلك؟ هل هناك نسخ من هذه المادة؟

نحميا كين: أولا بالنسبة لاتصالات شعبة الإمداد والتموين وهيئة الأركان العامة: هذه الاتصالات تتم على صعيد هيئة الأركان العامة / عمليات وشعبة الإمداد والتموين / عمليات. رئيس شعبة الإمداد والتموين / صيانة مثل رئيس شعبة الإمداد والتموين / رصد هو المقابل باستثناء رئيس هيئة الأركان العامة / عمليات فى هيئة الأركان العامة. هو يشترك فى التخطيط العملياتى. إذا كان رئيس فرع العمليات يدير مجوعة نقاش أو جبهة، فإذا رئيس فرع الصيانة الذى هو عضو فى رصد، إذا كان رئيس شعبة عمليات- فرئيس شعبة الإمداد والتموين / صيانة إذاً. إذا كان هذا نائب رئيس الأركان- إذا ما قبل رئيس الأركان، رئيس شعبة الإمداد والتموين مع رئيس شعبة الإمداد والتموين / صيانة. الآن باستثناء موضوع آخر اسمه تخصيص ذخيرة، فإننى أعتقد أن التنسيق بين شعبة الإمداد والتموين وهيئة الأركان العامة / عمليات كان سلسا. لم تكن هناك مشاكل. لا علم لى حتى هذا اليوم بمشاكل كانت بين شعبة الإمداد والتموين وهيئة الأركان العامة / عمليات تسببت ليس فقط فى تعطيل، لا علم لى بمشاكل كهذه. لم تكن هناك مشاكل. خلال الحرب أثير فقط السؤال: الأركان العامة لهيئة الأركان العامة، فى هذه الحالة هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم، مساعد رئيس هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم للذخيرة

مسؤول عن تخصيص الذخيرة، وعن تحديد أولويات تخصيص الذخيرة. هو حاول أن يؤدى هذا الدور خلال الحرب أيضا.لكنه حاول أن يؤدى هذا الدور بشكل نظرى. لأن الإبلاغ من الوحدات عن الاستهلاك لم يكن لديه. وطلبات الذخيرة خلال الحرب، بالمناسبة، يجب أن تأتى عبر قناة هيئة الأركان العامة إلى هيئة الأركان العامة / عمليات. فى هذه الحالة إلى مفوضية هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم وهيئة الأركان العامة / رصد، التى تساعد رئيس هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم. هو وجد فى هيئة الأركان العامة / عمليات. تبعد شعبة الإمداد والتموين / رصد عن هيئة الأركان العامة / عمليات مسافة سير بعيدة جدا، وتكون مشكلة كبيرة جداً، لا سيما فى ساعات الليل مع الظلام. الآن ما الذى حدث؟ نتيجة لهذا حدثت ضجة كبيرة جدا، لأنه فى موازاة اللجوء إلى قناة هيئة الأركان العامة من القيادة إلى هيئة الأركان العامة هناك لجوء مواز من المهمات إلى شعبة الإمداد والتموين/ رصد. الآن، بما أن الردود لم تصل، لأنه إذا كانت شعبة الإمداد والتموين لم تحصل على تخصيص ذخيرة من هيئة الأركان العامة، فإنها لن تستطيع إعطاء تعليمات لقاعدة بها للصرف للقيادة، أو لقوة تابعة للقيادة. كان هناك تعطيل.

لسكوف: هل كان من غير الصائب جعل أولويات الذخيرة فى شعبة الإمداد والتموين / رصد؟

نحميا كين: أنا طلبت أن يجلس ممثل هيئة الأركان العامة / عمليات فى شعبة الإمداد والتموين / رصد، على الشبكة ذاتها، على ذات **(كلمة مطموسة)**. لم أنجح فى هذا الموضوع. عرضت الموضوع على نائب رئيس الأركان للبت فيه. تلقيت ردا سلبيا، هو ينبغى أن يجلس فى هيئة الأركان العامة / عمليات. نتيجة لهذا حدث فى حالتين أننى أصدرت تعليمات إلى إحدى القواعد لصرف ذخيرة، مرة فى الشمال ومرة فى رفيديم، رغم أنه لم يكن لدى تصريح رسمى بذلك من هيئة الأركان العامة. أدى هذا إلى أزمة حادة جدا وصلت إلى تقدم

مساعد رئيس هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم للذخيرة باستقالته. يخيل إلىّ أن الجنرال يادين كان موجودًا فى حجرة نائب رئيس الأركان عندما حدث هذا.

الرئيس أجرانات: من كان هذا؟

نحميا كين: المقدم كوبلر. يخيل إلى أنه ترك (الخدمة) فى غضون ذلك. قال إنهم يتدخلون فى صلاحياته. لكن هذا أدى إلى أن يعطى نائب رئيس الأركان تعليمات ببطلان مخصصات الذخيرة. لن يكون هناك بعد تخصيص للذخيرة وكل قوة تأتى وتطلب، على شعبة الإمداد والتموين أن تصرف لها. إذا أتى ضابط مهمات القيادة وقال: أنا أحتاج ١٥ ألف قذيفة ١٥٥مم، فعلى شعبة الإمداد والتموين أن تعطيه. يمكن لهذا أن يثير مشكلة أولوية. لكن من دواعى سرورى لم تحدث مشكلة كهذه. ومن تلك اللحظة جرى تدفق الذخيرة بلا أعطال وبلا مشاكل. أعتقد أن هذا كان إما فى التاسعة ليلا أو فى الثامنة صباحا. لكن حتى ذلك الوقت كان ثمة شعور فى الوحدات بأن هناك نقصا فى الذخيرة وكانت هناك اعتراضات عديدة على أن الذخيرة لا تتدفق. فى حقيقة الأمر لم يكن الاعتراض ضد عدم تدفق الذخيرة، وإنما ضد عدم تدفق **(كلمة مطموسة)**. يجب أن أقول لكم، أيها السادة، إن الجيش فى هذه الأيام الثلاثة لم يزد مستوى الفائض لديه. بمعنى- أنه لم تصبح هناك ذخيرة وفيرة فى الجيش. لكن هذه المعضلة وكأن هناك تشددا مع القوات، هى التى جعلت القيادات تشعر بأنها لاينبغى لها أن تضغط بقوة على الذخيرة، بحيث متى طلبوا حصلوا. أحد دروس الحرب هو إثارة السؤال أيضا بشأن التمركز.أنا لا أختلف حول حقيقة أنه ينبغى تحديد أولويات فيما يتعلق بالذخيرة، خاصة فى أوقات حرجة أثناء الحرب. خاصة إذا خططت الأركان العامة لتكليف قوات بمهام، يمكن لوجود نوع معين من الذخيرة أحيانا أن يحسم الحرب. إذا قلنا على سبيل المثال: معدات لاختراق التحصينات. إذا كانت قوة معينة فى حاجة

لمعدات لاختراق التحصينات وهى غير موجودة، فإن أحدا بالطبع ينبغى أن يتأكد من أن القوة المكلفة بالمهمة ستحصل أيضا على التخصيص الخاص بـهذه المعدات. وهو قرار يخص هيئة الأركان العامة. لكننى أتفق مع الرأى القائل بأنه ينبغى أن يجلس فى شعبة الإمداد والتموين / رصد، على نفس الاتصال الذى تجريه شعبة الإمداد والتموين/ رصد مع هيئة الأركان العامة / عمليات. أنا اعتقدت أن القرار اتخذ أيضا بهذه الروح. هو لم يزل حتى اليوم. الآن فيما يتعلق بسؤاليك، أيها الجنرال لسكوف، بشأن القرارات المبدئية لشعبة الإمداد والتموين فى،٦،٧،٨،٩. لا أستطيع الإشارة إلى كثير من القرارات المبدئية.

لسكوف: السؤال ما إذا كانت هناك (قرارات).

نحميا كين: فى رأيى لا توجد. غير مرتبطة بمصير موضوع. وسأشرح أيضا لماذا. هذا يجيب أيضا عن سؤال خطة التصدى. بعد أن زادت الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين فى "أزرق أبيض" الـ **(كلمة مطموسة)** الأمامى للذخيرة فى سيناء بفرقة إضافية، أنا أتحدث الآن عن رفيديم، ورومنى، وبير تماده- هذه المجموعة الخاصة بـ رفيديم بملحقاتها الأمامية. كانت مشكلة أكبر فى الشمال بسبب حقيقة أن المكانين كانا تابعين لنا، واحد هو عين زيحيم وصنوبر بهضبة الجولان، والنقطة الرئيسية للذخيرة هى نطافيم أو تسوميت جولان. نحن كنا مستعدين باحتياطيات على مستوى الأركان العامة بقدر كاف لضمان إمداد القوات من أجل التصدى على وجه التحديد. تقول نظرية المهمات، إن استخدام وحدات التعزيز المستقلة للفرقة فى حالة الدفاع، ليس حيويا. إلى هذه الدرجة حتى أنه يُدرس فى هذه النظرية فى بعض الأحيان مع التحول إلى الدفاع، أن هيئة الأركان العامة لا تخصص للفرقة على الإطلاق، ولا تتعبأ أيضا فى بعض الأحيان نظرا لأن مراكز الإمداد التابعة للأركان العامة متقدمة للغاية بحيث تستطيع تعزيز القوات. سأسوق مثالا. كل هيئات

الأركان العامة تمام انتظامها هو ق + ٧٢. كانت هناك قوات للأركان فى سيناء منذ ق + ١٨، وق + ٣٠، و ق + ٣٢، و ق + ٣٦، هذه القوات عُززت من القوات الأمامية التى بنيت من أجل هذا الغرض. انتظمت الفرقة فى الجيش، الفرقة الثابتة، فى ديسمبر ١٩٧٢- يناير ١٩٧٣. اتخذت القرارات النهائية آنذاك.

لسكوف: طبقا لكلامك كان ينبغى أن يكون قرار هيئات الأركان العامة عدم التعبئة إلا قبل الثامن أو التاسع؟

نحميا كين: لا. هى حصلت على الـ ق المعتادة الخاصة بها وانتظمت فى ق + ٧٢ وفى الحقيقة فى الشمال، فى مرحلة التصدى لم يكن لديها هيئة من هيئات الأركان لم تستخدم مستواها الكامل على النحو التالى: ب) هيئات الأركان العامة لتشكيلات عسكرية أخرى مثل الفرقة ١٤٣، رابطت فى جبل لبنى إلى رفيديم فيما كانت منشآت الأركان العامة فى رفيديم، رومنى و---- فى ٧٢/١٠/٢٣ قدمت مقترحا لمناقشته بشأن نسق الصيانة إلى رئيس هيئة الأركان العامة. جرى حوله نقاش لدى رئيس هيئة الأركان العامة. بعد ذلك نقاش على مستوى الأركان العامة. وتصدق على المقترح كما هو. يقول المقترح: "نسق الصيانة للتشكيل العسكرى". فى البند ٦ من المقترح ورد ما يلى: "لم يناقش حتى الآن ولم يُتفق بشأن تنظيم وبناء نسق الصيانة الفوق تشكيل عسكرى، ساحة قيادة وأركان عامة، خلال فترة "أفق-١". لذا، أعدت منذ حرب ١٩٦٧، خطة للنهوض باحتياطى المهمات على مستوى الأركان العامة للساحات. هذه الخطة فى مراحل تنفيذ متقدمة وحتى إنجازها يتقدم، يختزل حجم الإمداد بين مستوى تعزيز الفرقة والجبهة الداخلية، الساحة، القيادة والأركان العامة. حتى إنجاز نسق التعزيز على مستوى ما فوق التشكيل العسكرى، ومن أجل الإشارة إلى الجبهة الداخلية التعزيزية التى ستعتمد عليها الفرقة الثابتة على مستويات تعزيز سينظم بها طبقا لهذا

المقترح، فإننا نقدم فيما يلى استعراضا أساسيا للانتشار بالمنشآت الأمامية--- " تقول الوثيقة- وهذه نقطة مهمة جدا- "إن دور القيادة المناطقية وصيانة القوات أيضا لم يحدد بعد بوصفه هدفا. هذا الموضوع سيدرس فى إطار النقاشات حول بناء وتمركز نسق الصيانة الفوق تشكيل عسكرى، على أية حال سيتيح نشر المنشآت على مستويات الاحتياط الأمامية وضع مستويات احتياط الأركانات العامة تحت تصرف القيادات المناطقية التى تستطيع الانخراط فى الصيانة الخاصة بالقوات وأن تنقل المهمات من خلال وحدات نقل تابعة للقيادة" معنى هذا، أن ما نفعله فى حقيقة الأمر، هو أننا نضع تحت تصرف القيادة المناطقية مستويات احتياط للأركان العامة بمنشآت أركان عامة أمامية نستطيع من خلال سرايا نقل تابعة للقيادة أن ندفع بمهمات حتى المستوى النهائى. لذا لم تكن ثمة مشكلة فى خطة التصدى بكاملها.

لسكوف: عندما تقول إنك أبلغت، كانت الصورة مما خرج من منشآت الأركان العامة ما نتيجة المقارنة بين ما بلغت به آنذاك وما نفذ فعليا؟

نحميا كين: فى ذخيرة الدبابات، أنا أتحدث من الذاكرة وبشكل عام، لدى تقرير محقق عن طريق هيئة الأركان العامة / قوة قدم قبيل عام ١٩٧٤ حول خطة التزود بالذخيرة عن طريق مساعد رئيس هيئة الأركان العامة / ذخيرة نفسه، يشير فيه إلى استهلاك (الذخيرة) خلال الحرب هو ليس عملية كم استهلك فى كل يوم من أيام الحرب، وإنما عملية إحصاء للأصول بعد الحرب ومقارنته بالوضع الذى كان بين يدى الجيش.

لسكوف: هل هناك مقارنة بهذا الشكل؟

نحميا كين: هناك. هذا يتضمن كل ما حصلنا عليه خلال الحرب وما نتج عن ذلك.

لسكوف: هل لديك بلاغ كما كان آنذاك، وبعد ذلك الفحص؟

نحميا كين: بالقطع. يشير البلاغ إلى أنه فيما يتعلق بذخيرة الدبابات، إذا كانت الأصول قبل الحرب ٢٦٨,٠٠٠ قذيفة، فإنها صارت بعد الحرب ١٦٠,٠٠٠ ألفا. معنى هذا أنه تم استهلاك نحو ١٦٣ ألفا، ما يقرب من ٥٠%، ٤٨% من الرصيد. وفيما يتعلق بالذخيرة ١٥٥مم الصورة مماثلة جدا. يجب أن أنوه، لتتذكروا أيها السادة، إلى أن هذا يتضمن ذخيرة حصلنا عليها خلال الحرب. فيما يتعلق بالذخيرة ١٧٥مم الصورة أفضل كثيرا، لكن ينبغى علىَّ هنا أن أشير إلى أن معظم الذخيرة جاءت بعد أن تواصلت المعارك عندما تواصلت حرب الاستنزاف فى الشمال لكن ليس فى الجنوب. يجدر بى أن أشير إلى حقيقة أنه باستثناء الـ ١٧٥مم التى كانت بها مشكلة، لأن رصيد الجيش قبل الحرب كان ١٢٣ ألف طلقة، منها ١٢ ألف صالحة و١١ ألف غير صالحة لأنه اكتشفت شروخ فى سبيكة المادة الناسفة بداخل القذيفة، جعلتها خطرة، كان يمكن أن تسبب انفجارات فى المواسير. نتيجة لهذا خصمت الذخيرة من مستوى الرصيد الصالح وأعلنت لحال الطوارئ فقط طبقا لقرار مستقل. صدر مثل هذا الأمر. هذه الذخيرة أعطيت وقد تسببت فى حالتين على الأقل فى انفجار المواسير، وفى خسائر أيضا على ما أظن. لكنها كانت الذخيرة الوحيدة فى رصيد الجيش من عيار ١٧٥مم. أدى النقص فى الذخيرة من عيار ١٧٥مم أيضا إلى أنه كان من الضرورى فى القيادة الشمالية تحويل المواسير إلى أخرى توضع عليها مواسير الـ ١٧٥مم أو ٢٣٣مم. وضعوا على ماسورة ٨ بوصة المواسير ٢٣٣مم، إلا أن المدى أقصر بنحو الثلث. لكن باستثناء الذخيرة ١٧٥مم، فإن الذخيرة الأخرى كانت حرجة من هذه الزاوية، كونها على مستوى رصيد الأركان العامة خرجت من الأركان العامة، وليس لكونها استهلكت فى الحرب. بمعنى: من أيدينا للأمريكيين فى هذا الأمر، أيضا فى الذخيرة ١٧٥ و ١٥٥ هى نتيجة لطريقة صرف الذخيرة وليس نتيجة للنقص.

لسكوف: هل وجدت أية علاقة بين مستوى صيانة وحدة مخزن الطوارئ وسرعة تحركنا فى مناطق الانتشار، أم أن هذا عفوى؟

نحميا كين: أريد أن أقول شيئا كهذا، أيها السادة، معيار مستوى صيانة وحدات مخازن الطوارئ بالنسبة لى يمكن فحصه بشكل واقعى على صعيد واحد فقط، وذلك طبقا لعدد المعدات التى تظل مغروزة على امتداد المحاور خلال تحرك غير مخطط على جنازير.

لسكوف: السؤال أكثر تحديدا، هل وجدت علاقة بين الأمرين؟

نحميا كين: على الرغم من أنه طبقا للمعلومات التى أبلغناك بها كتابة، أبلغنا بها لجنة التحقيق، ردا على السؤال الموجه إلى العقيد أهرنطل، فإن ١٦٦ دبابة، فى رأيى، من بينها ٩٨ من طراز شيرمان، وحالا سنراجع القائمة وسنرى أنه كانت هناك أعطال فى دبابات شيرمان، يشير فى رأيى إلى مستوى صيانة جيد بالجيش مقارنة بحقيقة أن مثل هذه الكمية الكبيرة من الدبابات تتحرك على جنازير ولم يكن التخطيط هكذا.

لسكوف: المعيار لدى يختلف عما لديك. من ٢٠٠٠ دبابة استطعت أن تحشد ١٣٠٠ هذا مؤثر. فى منطقة القتال، مؤثر. على مستوى الأركان العامة مؤثر، على مستوى قائد الفصيل.

نحميا كين: لست متأكدا. أولا أريد أن أتحفظ على رقم ٢٠٠٠ دبابة، هو فى رأيى ١٩٠٠ لأن بقية الدبابات كانت دبابات بالجيش فى مراحل استيعاب وعمْرات بحيث لم تستطع المشاركة فى الحرب. يا سادة، فى مسألة الدبابات أريدكم أن تعرفوا شيئا واحدا---

لسكوف: أحد الأسئلة التى سألتك إياها، كيف يجوز أنه فى الجيش نفسه، حول تلك الدبابات، الأرقام لديك مختلفة؟

نحميا كين: أقول لك لماذا، أيها الجنرال لسكوف. طلب منى أن أقدم فى اليوم الثانى للحرب، أن أقدم بيانا تفصيليا لرئيس الحكومة، عن وضع الدبابات بالجيش. قدمت هذا البيان. ذكرت فيه العدد الإجمالى للدبابات بالجيش،

وحالتها، وطريقة إدراجها بالخطط العسكرية لعمليات الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. أستطيع تقديم هذه الأرقام. من بين كمية الدبابات هذه، التى أتحدث عنها الآن، فى رأيى ١٦٦ دبابة، مع الأخذ فى الاعتبار كمية الدبابات التى تحركت على جنازير خلافا للتخطيط، ومستوى الصيانة الذى أردنا تحقيقه، كانت الفرضية الأساسية هى أن خطط الحشد للجيش تتم كما هو مخطط ولذا فإن تلك الدبابات التى تتحرك بناقلات الدبابات، تتحرك على ناقلات الدبابات. تحركت على جنازير.

لسكوف: هذه الصورة الخاصة بعدد الدبابات غير دقيقة هى أيضا. لأنه كانت هناك دبابات كثيرة أتت كان ينبغى إصلاح البرج يدويا. لم تكن القوة من أجل ترك هذا. هناك آباء (للجنود) يعتقدون بأنه لو أن البرج كان يعمل أسرع، لكان معدل النيران للدبابة أكثر، ولما قتل الابن. إذا فالعدد الذى بقى بهذه الطريقة مؤشر على القوة التى لم تصل، لكنه مؤشر على المعدات أيضا كما وصلت بدون تنسيق، وكان هذا ناقصا وذاك كان ناقصا، هذا يصل لأعداد أكبر، عندما ينبغى أن نتعمق أكثر فى صورة الصيانة. لذا فإن السؤال هو: ما إذا كنت قد وجدت علاقة ما للمدافع الرشاشة، مع كل هذه الأشياء التى كانت. إذا لم تكن هناك علاقة، فإذا لا توجد علاقة، على العكس، أنا سعيد أنه لا توجد علاقة؟

نحميا كين: طبقا لتقديرى اليوم، ونحن اليوم بعد ما يقرب من عام، بعد ٩ أشهر من بداية حرب ١٩٧٣. فى رأيى كان مستوى صيانة العتاد ووحدات مخازن الطوارئ معقولا. أنت تسألنى ما إذا كان من الممكن أن تكون أفضل، وأقول نعم. هل يمكن الحصول على عمْرات أفضل، وإجابتى: نعم. لكن إذا سألتنى ماذا سيكون الوضع فى الحرب القادمة، فأنا أقول لك اليوم بوصفى ضابطا بالجيش ومواطنا بالدولة، إننى آمل عندما تندلع الحرب، أن نكون على الأقل على المستوى الذى كنا عليه قبل حرب ١٩٧٣. فى رأيى كان مستوى

معقولا. هناك معيار آخر. ربنا ساعدنا وحصلنا على دبابات من وحدات تأهب للجيش الأمريكى بألمانيا. أريد أن أنوه بفخر إلى حقيقة **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية).**

لسكوف: الاستنتاج هو أنه لا ينبغى أن نكون متكافئين مع مستوى التأهب الموجود فى ألمانيا. هناك ٤٠ فرقة روسية ستصل إلى ساحل البحر الأطلنطى. أى نموذج هذا؟

نحميا كين: أنا أقول: نحن نبنى على قدر مماثل جدا من المعايير فى الصيانة. نقلنا الكثير عن الأمريكيين. لا سيما بالنسبة للدبابات، لأن هذا ما نأخذه منهم. السؤال هو: كيف إذا تحقق هذا المستوى من الصيانة المذكور فى الكتب، فى الجيش أو لدى الأب، الذى اخترع الطريقة. أنا أقول: ليس لدى الجيش ما يخجل منه. من المؤكد أن كون الجيش لديه تأهب أعلى، أمر جيد.

لسكوف: تُقاس العلاقة بين مستوى الصيانة ومستوى وحدات مخازن الطوارئ طبقا لتلك الأرقام الخاصة بالدبابات التى لم تخرج من وحدة مخزن الطوارئ.

نحميا كين: أنا أفهم، أن هذا معيار. لكن ليس لأنها لم تخرج من وحدات مخازن الطوارئ وإنما تلك التى ظلت منغرزة على المحاور بسبب أعطال فنية وليس بسبب أن السائق مهمل.

لسكوف: طبقا لنظرية القيادة والعمل الجماعى لشعبة الإمداد والتموين، كان ينبغى أن تكون هناك مجموعات صيانة على مستوى الأركان العامة بالقيادات. كيف جرى هذا؟ كيف جرى هذا فى القيادة الجنوبية وكيف جرى فى القيادة الشمالية؟

نحميا كين: لم يطبق هذا الأمر.

لسكوف: لماذا؟

نحميا كين: فى شعبة الإمداد والتموين / رصد، كانت هناك مجموعات صيانة مع شعبة الإمداد والتموين نفسها ومع وحدات المهمات التابعة لها، بدون وجود القيادات. جرى هذا العمل كله تقريبا من خلال التنسيق بالتليفون. جرت زيارات للأركان لمهمات القيادات، وفى المناسبة نفسها تحروا عن المشاكل، لكن مجموعة صيانة يتجمع فيها كل ضباط مهمات القيادات والفرق وضابط القيادة يأتى ويعرض خطة- لم تكن هناك خطة كهذه. لم تكن هناك مثل هذه الظاهرة فى حرب ١٩٧٣.

لسكوف: ما السبب؟

نحميا كين: لم يكن من الممكن انتزاعهم من أماكنهم ولا جلب مكونات مجموعة الصيانة إلى القيادة فى الوقت نفسه. كان مستحيلا.

لسكوف: هل طبق هذا الأمر لاحقا؟

نحميا كين: حتى نهاية الحرب لا. بدأت مجموعات صيانة فى شعبة الإمداد والتموين قبيل الثامن عشر، والتاسع عشر من أكتوبر. يخيل إلى أن المجموعة الأولى كانت إما فى العشرين أو فى الحادى والعشرين من أكتوبر. عندما بدأت الحرب فى غرب القناة. بالنسبة لحرب الاستنزاف فى الشمال، أثناء الحر ب وحتى الثامن عشر من أكتوبر لم تعمل مجموعات صيانة. لا بيننا وبين القيادة وبحسب علمى لا بين القيادة والفرق أيضا وخلافه.

لسكوف: هذا يفسر لى بضع ظواهر فى المهمات أيضا لم أفهمها قبل ذلك. فهمت أن رأيك هو من يحدد، فى نهاية الأمر، من يكون ضابط مهمات فى قيادة معينة وما إذا كان يتعين أن يكون ثمة ضابط. تستطيع أن تعترض على أن يكون أحدهم ضابط مهمات بقيادة معينة؟

نحميا كين: اليوم بقدر كبير نعم. أما عندما تسلمت منصبى، فلا.

لسكوف: عشية الحرب، خلال الحرب. ضابط مهمات القيادة الجنوبية، ضابط مهمات القيادة الشمالية، هل كان بوسعه، فى رأيك، أن يتعامل مع المشكلة ضابط مهمات القيادة الجنوبية، بدون أن تكون تحت تصرفه مجموعة صيانة على مستوى الأركان العامة.

نحميا كين: ضابط مهمات القيادة الشمالية بالقطع نعم. هو قام بعمل استثنائى فى رأيى. توافرت لضابط مهمات القيادة الجنوبية كل عناصر النجاح فى مهمته، فى رأيى هو فشل، ولم يسيطر على مهمات القيادة بسبب السياسة التى كانت متبعة خلال الحرب بالقيادة. يا سادة، لقد غيروا قائد ضابط مهمات القيادة الجنوبية خلال الحرب خمس مرات. كل مرة وضعوا له رئيس أركان مختلفا. وهو جن جنونه من كثرة التعليمات التى تلقاها على الأرض. كانت هناك عناصر احتياط كثيرة للغاية على الأرض وحصل كثير جدا من الأشخاص على مهام من أجل هذا الغرض. تحدثت مع شموليك جورودیش ثلاث مرات، قلت اتركوا المهمات تعمل فى هدوء. كان ساسون رئيس أركان أول، حاول تنسيقه. جاء بدلا منه عوديد ميسر، وما كاد عوديد ميسر يباشر مهامه على الأرض حتى عُين أورى برراتسون شبه ضابط- إدارة- رفيع- منسق، بدأ فى إرباك ضابط مهمات القيادة. بالإضافة إلى هذا بدأوا فى وضع قادة قواطع وقادة محاور له. على سبيل المثال فى حركة العبور خرج أورى برراتسون إياه فجأة من القيادة وأصبح قائد الجسر، لكن كان يتولى قيادة هذا الجسر أهرون أفافون أيضا وكذلك القائد جاكى من الفرقة ١٤٣، وهذا أشبه ما يكون بآباء عديدة لابن سفاح واحد، وهو أمر غير جيد.

نتيجة لهذا لم يكن بوسع ضابط مهمات القيادة الجنوبية أن يطبق ما كان ينبغى أن يطبقه طبقا للنظرية، وطبقا للصلاحية وطبقا لتحديد المهام. وقد اشتكى لى من هذا الأمر. وأنا اشتكيت لرئيس الأركان من هذا الأمر، ولقائد القيادة الجنوبية، وفى مناسبتين تحدثت عن هذا مع حييم برليف عندما كان فى القيادة

الجنوبية، لكن ذلك لم يُجد. فى رأيى، لم يُعط هذا الشاب فرصته فى الحرب ليثبت ما كان يستطيع أن يثبته.

لسكوف: لدى بضعة أسئلة تتعلق بكبار ضباط الأسلحة.

نحميا كين: لو أذنتم لى أنا أيها الجنرال لسكوف، من أجل المقارنة، كانت هناك مشكلة كهذه فى القيادة الشمالية أيضا. لأن أورى براون عُيّن رئيس أركان الشمال. أيضا بدأ الأمر يتوزع، حتى رفعت سماعة التليفون ذات يوم وكلمت حاكا، وقلت له، اسمع يا حاكا، المهمات بمثل هذه الصورة لا تستطيع أن تعمل، وأصدر حاكا على الفور تعليمات ومنذ تلك اللحظة سار الأمر بسلاسة. قيل لـ أورى براون لا تحشر أنفك فى شؤون المهمات، فهناك ضابط مهمات سيقوم بالعمل. ومثلما تنسق مع كل ضباط الأركان تنسق معه أيضا، لكن لا تنب عنه فى عمله.

يادين: معذرة، يا حييم (لسكوف)، لكن يوجد لى هنا سؤال مسجل لدىّ فى سياق الموضوع. العلاقة بين البناء، والدمج والحشد من جانب واحد لكل الوسائل الخاصة بشعبة الإمداد والتموين وكل مسؤولية شعبة الإمداد والتموين، بما فى ذلك النقل، وبين وظيفة ضابط مهمات القيادة، هذا ما سأله حييم لسكوف، أنا بدأت فى السؤال قبل ذلك وأريد الاستفاضة، بمعنى، لم أجد البناء، المؤسَّسى لقيادة القيادة حتى اليوم لا أراه، لا وجود له.

نحميا كين: أستطيع أن أفسر ذلك نظريا.

يادين: تبدأ المسألة بالأوامر المستديمة للمعركة، بحيث يمكن وضع واحد فوق الثانى وواحد تحت الثانى وخلافه وخلافه. هل تعتقد أن ضابط المهمات ليس بشكل شخصى، سواء أكان هذا كوتيك، أم غيره، كان "مقدّماً" فى القيادة، وهو اليوم مقدم أيضا؟

نحميا كين: نعم.

يادين: مايزال. هنا ما سألتك إياه. رئيس شعبة الإمداد والتموين بالأركان العامة برتبة لواء. قائد القيادة، يوجد تحته رئيس أركان، برتبة عميد.

نحميا كين: ضباط الأركان يناظرون مقدمين.

يادين: وبين هذا لا شيء. هل درستم هذه المشكلة ذات مرة، هل فحصتموها ذات مرة. هل، عندما يصل إنسان إلى رتبة، هل معنى هذا أن شخصيته أيضا، وخبرته أيضا، وكفاءته أيضا، فى قيادة كبيرة جدا مع مشاكل معقدة للغاية، حيث تكلفونهم بتنفيذ بعض الأمور سلفا. هل هذا هو الشخص الذى يستطيع بشكل سليم، من ناحية الأداء أن ينشئ، أن يتحمل بشكل سليم، من ناحية الأركان والإشراف والتنفيذ كل هذا العبء الهائل.

نحميا كين: دعنى أقول، إن مسألة مستوى ضباط الأركان وضباط العمليات تحلق فى فضاء نقاشات الأركان العامة للجيش حتى قبل حرب ١٩٧٣،

يادين: لا أقصد أن يأخذوا أفرادا ويرقونهم.

نحميا كين: هذه هى المشكلة. ربما فى جملة اعتراضية أستطيع أن أقول إن هناك الآن قرارا لرئيس الأركان، الجديد، لـ موتا (جور) بدءا من الربيع القادم برفع صعيد المستوى التنسيقى والمهنى أيضا، مايزال الموضوع قيد النقاش، إلى رتبة عقداء، بشرط أن يُدرج الأشخاص المناسبون. بسبب هذا الشرط تحفظت وقلت إنه فى أبريل / مايو ١٩٧٤- ١٩٧٥ يجب إقامة هذا، هذا سيؤدى فقط إلى أن يقفز أولئك الأفراد فى تلك الرتبة رتبة. فى رأيى هذا مبالغٌ فيه للغاية، ليس لدينا هيئة من العقداء على مستوى عن طريق إدراج عقيد فى هذا المنصب، وعدت بإنسان أيضا ذى خبرة أكبر وذى تأهيل أفضل، وذى دراية أفضل، وذى تشكيلة أكبر من المناصب، لكن نفس الأفراد.

يادين: من داخل الأركان العامة، القيادات؟ من داخل الأركان العامة للنقل إلى القيادات؟

نحميا كين: هذا صعب جدا، نظرا لأنك فى اللحظة ذاتها، هذه مشكلة ليست هينة، أنا مضطر لأن أقول لك لم أقل لك أيها الجنرال يادين قبل الظهر، أنا مضطر لأن أقول الآن، نتيجة حقيقة أن هذه كانت صلاحيات الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، وإذا لم تكن هذه الملاحظة التى سوف أبديها وبالا عليَّ، على الأقل فى السنوات الأربع الأخيرة، قبل تسلمى المنصب، كان هناك اتجاه تسليحى قوى جدا فى الأركان العامة لشعبة الإعدد والتموين، فى نقل وتأهيل اللواء عاموس حوريف فى حد ذاته.

يادين: هل تريد أن تقول إن التركيز كان على التسليح.

نحميا كين: كان هذا اتجاها تسليحيا، أكثر منه مهمات عامة، نتيجة لهذا لم ينشأ جيل من أفراد المهمات، يجب أن أشير إلى حقيقة أن معظم ضباط المهمات بالقيادات، هم بالكاد خريجو الصف الثانى عشر، ليس من بينهم واحد ذو تعليم أكاديمى.

ثانيا، من بين ضباط المهمات الثلاثة بالقيادات حتى مرحلة ما عندما تسلمت المنصب كان أحدهم خريج القيادة والأركان، وفى المرحلة التى تسلمت فيها المنصب عينت اثنين آخرين هما، شلومو عنبر بالقيادة الوسطى وكوتيك بالقيادة الجنوبية، وكلاهما خريج قيادة وأركان طويلة. أحد الموضوعات التى كانت لى فيها معركة مع أريك فيما يتعلق بتعيين ضابط بالقيادة الجنوبية كان أننى أعين من هو خريج قيادة وأركان طويلة. أنا عارضت بشدة التعيين وهذا ما أتى بـ كوتيك إلى القيادة الجنوبية الذى لم يوافق عليه أريك فى البداية، وأنا حسمت هذا الأمر فى حينه. قلتُ، إنه باستثناء الخبرة السابقة، فإنه كان رئيس قسم عمليات لدينا بشعبة الإمداد والتموين / صيانة، وكان أيضا خريج قيادة وأركان طويلة، مع خبرة عريضة جدا، ليس فى المدرعات لأسفى. هو فرد مظليّ فى الأصل. أنا وضعت المعيار التالى الذى حاربت من أجله، وهوأنه يشترط فى التعيين على مستوى القيادة وعلى مستوى الفرقة، أن يكون المعيَّن

برتبة رائد ومقدم- لم أستطع أن أشترط التعليم الجامعى لأن معنى ذلك الانتظار لبضع سنوات أخرى- إضافة إلى أننى لن أساهم فى تعيين ضابط إذا لم يكن فرد مدرعات وشغل موقعا واحدا على الأقل على مستوى لواء مما فوق. شغل منصبا فى مجال المهمات بأحد التشكيلات المدرعة وليس بأحد تشكيلات سلاح المشاة، وثانيا، إذا لم يكن خريج قيادة وأركان طويلة. يجوز لى فقط أن أقول إننى بدءا من أكتوبر ١٩٧٢، نجحت فى ٩٠% من الحالات فى أن أفى بالمعايير هذه فى كل مكان كان فيه تعيين، أو كادر مستشار، طبقا لصلاحياتى. العُرف الذى نجحت فى تغييره، ألا يُعطى توقيع شعبة الإمداد والتموين وبدون ذلك لايمكن التصديق على تعيين، يجب علىَّ أن أنوه.

الرئيس أجرانات: ماذا كان الشرط الأول؟

نحميا كين: أن يكون ذا خبرة فى أحد التشكيلات المدرعة. ألا يُعين فرد ذو خبرة فى سلاح المشاة، ضابطا للمهمات فى تشكيل عسكرى به ٢٧٠ دبابة، و٥٥٠ مجنزرة أو ناقلات جنود مدرعة، ولا يعرف ما هى الدبابة، أو ما شابهها. إذا لم يكن مطلوبا منه أيضا أن يكون ذا مهنة، فإنه لن يعرف ماذا يطلب من ذوى المهن. لكن إنشاء مثل هذا الجيل، وهذا ما لم أقله لك أيها الجنرال يادين، ليس مسألة سنة أو سنتين. إنها مسألة تكوين جيل، ومهنة، ينبغى أن تدخلها دفعة من الضباط، والتعليم العام، والتأهيل المهنى، إلى أن تربى ضابط مهمات للقيادة يكون قادرا غدا على تلبية مطلب كولونيل على مستوى قيادة. هذا أمر لا يُبنى فى التو.

يادين: السؤال ماذا تريد أن تفعل، أن تأخذ ضابط مهمات وتحوله إلى قائد، أم أن السياسة هى- وهذا هو الفارق المتعين عن كل هذه الأمور- أن تأخذ قائدا قتاليا متمرسا وتجعل منه ضابط مهمات. إن كان مناسبا.

نحميا كين: لا تنجح محاولة جعل ضابط قتالى ضابط مهمات فى مكان ما. لسبب ما لا تنفع. كانت لنا محاولتان أو ثلاث من هذا النوع، لسبب ما فشلت

فشلا ذريعا. كان يجب عليَّ أن أشير إلى أن كل ضباط مهمات القيادات اجتازوا مسار ضابط صف مهمات برتبة رقيب، أو قائد سرية قيادة، برتبة نقيب، أصبح ضابط مهمات لواء برتبة رائد، وسيكون رئيس فرع بالأركان العامة، هذا نتيجة تراكم سياسة سنوات. هذا لا ينشأ فى سنة.

يادين: فى نهاية الأمر إذا أخذنا الجانب المالى وتركنا الآن الجانب العسكرى، فإن كل قوة الجيش، تعتمد، فى نهاية الأمر من ناحية المسؤولية والتنسيق، على هيئة مهمات القيادة. أنا سألتك فى الصباح فى البداية، إذا لم يكن ثمة عدم تناسب ليس فقط فى الكم وإنما فى الكيف بين الضباط، مثل عدم التناسب بين "كريما"/ زُبدة والحليب، التى تتركز فى قيادات كبار ضباط الأسلحة، وفى قيادات الأفرع، وفى قيادات شعبة الإمداد والتموين وما دون ذلك يدخلون هؤلاء الصف ضباطًا، أنا أسأل.

نحميا كين: أنا قلت، على الأقل فى الفترة التى كنت فيها رئيسا لشعبة الإمداد والتموين وهى قصيرة جدا، إننى أعطيت أولوية لمستوى القيادة لأنه كان واضحا لى ما معنى التنفيذ على الأرض الذى هو مهمة ضخمة. بالتأكيد فى القيادة الجنوبية. أريد أن أقتبس فى حضرة اللجنة شيئا ما وجدته فى النشرة الدورية Army logistician لشهر يوليو- أغسطس ١٩٧٤، نوقشت فيها مسألة Partners in Progress كتبها كولونيل شغل مناصب لوجستية على مستوى Joint Chief of Staff خلافا للأركان العامة للجيش الإسرائيلى الذى تؤدى فيه شعبة المهمات مهام كثيرة جدا لقوات البر، هناك سؤال: ما هو دور ضابط أركان فى مقابل قوات العمليات على الأرض، وما الصلة بين ضابط المهمات بالقيادة والأركان العامة، لأنك دخلت أيها الجنرال يادين فى هذا السؤال. وهاك ما يقوله هنا فى هذه النقطة:

لسكوف: هذا لا يماثل ما عندنا. فبناء Joint chief of staff بناء بائس تماما.

نحميا كين: أردت أن أضيف أنه فى عام ١٩٧٢ قبل تسلمى المنصب قمت بزيارة أساسية للنسق اللوجيستى للولايات المتحدة الأمريكية وأنا أشهد بكامل المسؤولية أن هذا هو الوضع بالأركان العامة بكل سلاح من الأسلحة. بالضبط نفس الصلة. ما هى تلك الصلة **(مقطع بالإنجليزية من نحو سطرين غير واضحين)** هذا لدينا مختلف، لأن لدينا قيادة مباشرة على نسق لوجيستى بمستوى أركان عامة، وليس على النسق اللوجيستى للقيادة. تضم كتيبة الإمداد، وكتيبة التسليح أو الكتيبة الطبية صيانة الفرقة، وتوجد بينها وبين الأركان العامة قيادة قيادة. الآن هو يقول: **(نص مطموس باللغة الإنجليزية من نحو سطرين)** بمعنى، أن ضابط الأركان، وضابط المهمات بقيادة القيادة- وهذا صحيح لدينا- هو جزء من قوة وسطوة وصلاحية التنفيذ للقائد بوصفه قائدا. رئيس شعبة الإمداد والتموين ليس سلطة تنفيذ بحكم قوة رئيس الأركان العامة كقائد لقوات الجيش الإسرائيلى. أنا سأترك مسألة من هو قائد قوات الجيش الإسرائيلى. وهو يضيف: **(نص مطموس باللغة الإنجليزية من نحو ثلاثة أسطر).**

لسكوف: أنا لا أفهم لماذا تخلط بين أمور لا وجه للشبه بينها. هذا أمرمختلف تماما.

يادين: أريد أن أقول أين الخطأ لدينا، حين ننظر إلى الأبنية لدينا. كل هذا مبنى وأنا أعود إلى سؤالى الأول، ما ينقذهم هو أن لديهم، بوسعهم أن يكونوا فى وضع ليس لهم فيه "كوماند" مباشر، نظرا لأن- هذه هيئة مستقلة من ناحية الـ "كوماند" مع كل ما يتعلق بها. لذا، أنا أسأل السؤال- ما مقدار الخلط لدينا. من ناحية القيادة هى Theatre of war كما يزعم، وسؤالى ما إذا كان هذا مبنيا بقوة كافية حتى يستطيع عمل ذلك. وعندئذ الجنرال "ستاف" يمكن أن يعمل تقديرا وتخطيطا. أو إذا كان الجنرال "ستاف" هو أدفايزر وكوماندر

على حد سواء، وما إذا كانت القيادة أسفل مبنية بشكل سليم. لدى انطباع بأنه ينبغى أن نتذكر بأن لديهم Theater of war.

لسكوف: على أية حال، ليس بالتأكيد لرئيس شعبة الإمداد والتموين بقوات البر مسؤولية تنفيذية فيما يتعلق بإجراءات قرارات كهذه. أنا لا أفهم لماذا تخلط بين أمور لا وجه للشبه بينها.

يادين: ربما تتفق معى، ما إذا كان من الصواب القول إنه فيما يتعلق ببناء الجيش الإسرائيلى قبيل حرب ١٩٧٣ يمكن الإشارة إلى أن نسق المهمات على مستوى القيادات من ناحية بنائه، وقوته البشرية وخلافه- لم يتمكن من تنفيذ مهامه بشكل ناجز، أم لا؟

نحميا كين: لا. سأقول بالنسبة للقيادة الجنوبية. أحد أسباب عدم تمكن كوتيك من العمل كما ينبغى هو تعيين من هو فوقه. وأنا وقتئذ لا أقول عن هذا إنهم عينوا من هو فوقه، وإنما عينوا على كل حال. لكنه كان ينبغى أن يُدخل كل مرة شيئا ما مختلفا فى الأمر. نقطة ثانية) التقسيم الغريب جدا للمسؤولية فى القيادة الجنوبية. كيف انتشرت القيادة- كانت لقيادة القيادة الجنوبية مشكلة محددة (وأنت تقول إنه لا توجد أوامر مستديمة للمعركة على مستوى القيادة وأنا لا أستطيع أن أجيب عليك الآن إن كانت هناك أوامر أم لا) على أية حال، فعليا، على الأرض، ما حدث هو أن ضابط مهمات القيادة ترك جزءًا من أركانه فى بئر سبع. هذا مكننا من التحقق من التحركات على المحاور. تجاوزت قيادته الأمامية رفيديم، لكن ما حدث أنهم تجاوزوا ضابط المهمات وواحدا أو اثنين من كبار موظفيه بموقع أم خشيبة. لم يكن من الممكن على الإطلاق أن نتوقع منه أن يسيطر على قيادة خلفية فى رفيديم وواحدة فى بئر سبع، لأن هذا لا يعقل على الإطلاق. ليست قطعا مسؤولية قائد بعينه.

استراحة

لسكوف: السؤال هو: طبقا لتحديد المهام هل تستطيع أن تصف التحديد فى مقابل التنفيذ، ماذا فعلوا فى قيادات السلاح العام، وسلاح الإمداد، وسلاح الهندسة بناء، وسلاح الإشارة والسلاح الطبى أثناء الحرب؟

نحميا كين: هذا على افتراض أن تحديد مهام الأسلحة حتمى. توزعت قيادة كبير ضباط إمداد- فى حقيقة الأمر طبقا لتعليماتى وتوجيهاتى بقدر كبير جدا. أ) إلى ضباط إشارة بالقيادات، ليس فى مجالات الإمداد تحديدا، فى مهام مهمات. أنا قلت سابقا إن أحد ضباط الإشارة فى رفيديم كان المقدم---- هو فرد سلاح إمداد، لم تكن له وقت الحرب مهام أركان فى القيادة. ب) سكّنا فيها وظائف عديدة جدا أخرى اتضح تحت ضغط الحرب أن شعبة الإمداد والتموين / رصد ليست قوية بما يكفى. عززنا شعبة الإمداد والتموين / رصد. ج) شُرع فى تنفيذ مهام تفتيش على مهمات سلاح الإمداد والمهمات العامة للجيش الإسرائيلى كما خططناها. بمعنى- أنهم بدأوا فى تفقد الميادين بأطقم تفتيش من الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين والقيادات من أجل الإبلاغ عن أكبر قدر ممكن من المعلومات إلى الخلف عبر هذه القناة المتقطعة، بعد أن اتضح أن الإبلاغ عبر قنوات الإبلاغ لا تصل. ليس لقيادة كبير ضباط الإمداد وقت الحرب مهمة مهنية، لأننا لو نظرنا إلى وظيفة كبير ضباط الإمداد فى أيام السلم، فإنها تحديد مواصفات المهمات.

لسكوف: ألم يستطيعوا المساهمة فى تخطيط الإمداد والنقل؟

نحميا كين: ساهموا فى تخطيط الإمداد والنقل، بقدر شغلهم مواقع فى شعبة الإمداد والتموين / رصد. ليس كقيادة، لأن هذا ليس دورهم. هم ينبغى أن يكونوا متداخلين فى أيام السلم فى أعمال التخطيط هذه، حتى يكونوا قادرين على تنفيذها كقيادة فى وقت الحرب. فى مجالات التدريب أيضا الخاصة بمهام التدريب للسلاح، لم يكن هناك ما يمكن عمله فى قيادة كبير ضباط الإمداد. ليس من ناحية العتاد، لأننا لم نتعاط مع فحص العتاد. كل عتاد وصل كان

مصادقا عليه. وليس بالتأكيد فى تحديد مواصفات للعتاد، لأنه لا نشر للمواصفات. وعندئذ استغللنا القيادة أفضل استغلال، فى التنسيق بين شعبة الإمداد والتموين وقيادة ضابط الأركان. كان التنسيق جيدا جدا، وبروح طيبة. أدى كبير ضباط التسليح، فى حقيقة الأمر، دورين كبيرين جدا. الأول هو تسكين مجموعات تعزيز القيادات، خاصة على المحاور، بالمهندسين والمهنيين الذين تتكون منهم القيادة فى وقت السلم، من أجل إصلاح الدبابات على المحاور، ولإصلاح الدبابات المصابة، والمركبات التى غرزت على المحاور. خرجت بالفعل، بالإضافة إلى المجموعات التى أخرجناها.

لسكوف: صيانة وإصلاح؟

نحميا كين: صيانة وإصلاح. هم خرجوا بالفعل إلى المحاور والميدان، وعززوا المحاور. هم عملوا بالفعل فى كثير جدا من الأحيان كميكانيكيين وفنيين ونفذوا المهمة. بما فى ذلك فى الميدان، بما فى ذلك إصلاح الدبابات المعطوبة. أنا أعتقد أن كمية الدبابات التى أصلحت منذ اندلاع الحرب وحتى نهايتها، على جميع المستويات تصل ما بين ٤٢٠- ٤٥٠ دبابة بالفعل، وهذا شيء يدعو للفخر. هم قاموا بعمل استثنائى. ب) يندرج جزء من قيادة كبير ضباط التسليح، سلفا، طبقا للأوامر المستديمة للمعركة ضمن شعبة الإمداد والتموين / رصد، كما قلت لكم فى الأوامر المستديمة للمعركة التى سأحضرها هنا. هناك وظائف مختلفة فى شعبة الإمداد والتموين / رصد. ج) عمل كبير ضباط التسليح، أيضا، نفسه، بتصديق منى، فى واحدة من عمليات الصيانة بشعبة الإمداد والتموين / رصد، يخيل إلى فى ٦ أو ٧ صباحا ضباط إشارة القيادات المناطقية، وأحيانا الفرق، إلى جانب قادة تسليح القيادات، وإلى جانب قادة تسليح الفرق، من أجل أن يحصل هو أيضا عبر قناة إبلاغ بالخلف. أمر لم يتيسر عبر إجراءات الإبلاغ المعتادة الطبيعية. كان العبء على قيادة كبير ضباط التسليح كبيرا جدا، حتى إن كبير ضباط الإمداد اضطر إلى

إخراج أفراد أيضا فى مراحل لاحقة جدا، فى ١٢- ١٤ من الشهر إلى الخارج. إلى الولايات المتحدة الأمريكية مثلا. بسبب أن أنواعا جديدة من العتاد لم نعرفها من قبل بدأت فى الوصول. على سبيل المثال "التاو" و"اللاو". عندئذ أخرجت من عندها ضباطا، للتعرف على العتاد، وللتعرف على صيانته، وللتعرف على استخدامه وما شاكل ذلك. اهتمت قيادة كبير ضباط الإشارة، باستثناء المفوضية الدائمة التى لها فى شعبة الإمداد والتموين / رصد- اهتمت أكثر بالمجالات الخاصة بمهام هيئة الأركان العامة وليس بالمهمات. واهتمت قيادة كبير ضباط السلاح الطبى بالطبع بموضوع إخلاء الجرحى بشكل أكبر، بالقدر الذى تسيطر عليه شعبة الإمداد والتموين / رصد خلال الحرب وعلى المفوضية الدائمة له. كبير ضباط السلاح الطبى وكبير ضباط السلاح الطبى الشخصى بشعبة الإمداد والتموين / رصد. ب) فى كل ما يتعلق بقضية القرار بالمستشفيات فى الجبهة الداخلية، الذى يخص فى حقيقة الأمر قيادة كبير ضباط السلاح الطبى، فإن هذه القيادة هى المسؤولة عن القرار خلال الحرب. ومن هذه الزاوية نفذت القيادة الهدف الذى تحدد لها سلفا فى الأوامر المستديمة للمعركة.

يادين: هل يتبع هذا شعبة الإمداد والتموين أم شعبة القوة البشرية؟

نحميا كين: الإخلاء الطبى هو جزء من عمليات الصيانة. حتى وصول المصاب إلى المستشفى. من اللحظة التى يصل فيها إلى المستشفى فإن شعبة القوة البشرية تصير المسؤولة عن التطبيب والتأهيل.

لسكوف: وماذا عن سلاح الهندسة؟.

نحميا كين: سلاح الهندسة نفس الشيء، هو اهتم بمجال هيئة الأركان العامة. له مفوضية دائمة فى شعبة الإمداد والتموين / رصد.

لسكوف: ماذا عن البناء، وإصلاح الطرق؟

نحميا كين: ليس سلاح الهندسة، وإنما مركز بناء الطرق وصيانتها - مركز بناء. تنفذ شعبة الإمداد والتموين قيادة كبير ضباط سلاح الهندسة كل عملياتها إما عبر مركز بناء أو عبر شعبة البناء والممتلكات بوزارة الدفاع. ليس لها وحدات خاصة بها.

لسكوف: خلافا للنقاط التى وصفتها وقيادتى كبير ضباط سلاح الإمداد وكبير ضباط سلاح التسليح وخلافه، هل كان هناك تنظيم للقوة البشرية بالأسلحة بين منشآت الأركان العامة، ومع القيادات وبين القيادات؟

نحميا كين: بين منشآت الأركان العامة، وليس على أساس السلاح.

لسكوف: بداية من منشآت الأركان العامة فأدنى.

نحميا كين: بداية من منشآت الأركان العامة، بخاصة مستويات الصيانة، وليس مستويات الإمداد. قلت سابقا، عن طريق إخراج مجموعات من المدنيين فى الأغلب الأعم، وفى حالات قليلة جدا من جنود الاحتياط، لأننا أرسلنا أفضل المتدربين. لتسكين مجموعات عمل بالفعل، ومواقع عمل ميدانية، سواء أكان هذا على مستوى الصيانة بالقيادة مثل--- أم كان فعلا على محاور فى جميع الأماكن، إخراج مجموعات فعلا. بالمناسبة، كلفنا قيادة كبير ضباط سلاح التسليح بتنظيم هذا الأمر، بالتنسيق مع **(كلمة مطموسة)** التى هى كلها مشاركة فى مجموعة الصيانة التابعة لرئيس شعبة الإمداد والتموين. حتى يتسنى دمج ضباط القيادة مع المهنيين الخارجين من **(كلمة مطموسة)**.

لسكوف: خلافا لتعزيز القيادات والإصلاح السريع للأعطاب، فإن جهد توجيه قوة بشرية ممتازة كان فى واقع الأمر فى اتجاه الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين وليس القيادات أو المستويات الأدنى.

نحميا كين: أخذ رأى القيادات فى مثل هذا الهدف. هى لم تكن فى حاجة إلى ذلك. هى لم تطلب. لم يكن ثمة طلب فى مجال القوة البشرية كان فى وسع

الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين أن تلبيه ولم تلبه. العكس هو الصحيح- اشتكت القيادة الجنوبية على سبيل المثال مر الشكوى من ظاهرة ضباط الاتصال، لأنه اتضح للقيادة أنها تحصل فى واقع الأمر على معلومات عما يجرى فى التشكيلات التابعة بمثل ما يشبه هذه القناة الخلفية. تحكى شعبة الإمداد والتموين / رصد لها ما حدث أسفل، بدلا من أن تحكى هى لشعبة الإمداد والتموين / رصد، كان هناك ضابط اتصال كهذا فى قيادة القيادة الجنوبية أيضا وكان بالمناسبة قائد فصيل / تنظيم وأساليب أصيب فى نهاية الأمر ليلة عبور الجسر. كان ضابط اتصال أركان عامة شعبة إعداد وتموين وجلس بجوار ضابط مهمات القيادة. من هذه الناحية جلس على عظامه. هذا ليس من المشاعر المريحة.

لسكوف: أنا أحاول أن أفهم طريقة عمل هيئة المهمات. يبدو لى أنها ينقصها شيء ما. ربما تستطيع التعليق على هذا. طبقا لنظرية الأركان يوجد تطابق سواء فى المجال أم فى الدلالة بين ما يسمى مهمات قيادة ورئيس شعبة الإمداد والتموين. لكنك تقدم نفسك بوصفك مستشارا لرئيس الأركان، وليس بوصفك رئيسا لشعبة تابعة للأركان العامة. وأنت تبرز هذا الفارق الطفيف. أنا بدأت فى أن أكون قلقا بعض الشيء من أننى ربما لا أفهم ما تقصده. بعد ذلك- أنت تصف رئيس شعبة الإمداد والتموين **(كلمة مطموسة)** كبار ضباط السلاح الذين ينسق معهم فى أمور المهمات بالمفهوم الواسع. لكن هناك مناطق علاقتك بها وعلاقتها بك فيدرالية، هناك أشياء هى أقلية حصرية، لا تستطيع دخول مجالها، وإن كنت تنسق معها- والعكس صحيح. عندما أسمع الشهادات حول كيف جرت الأمور، فإنه يتولد انطباع أنه فى كل الأشياء التى تبدو وكأنها مهمات تابعة، لا تنسقها هيئة الأركان العامة فقط بوصفها الهيئة العليا، الذى نتيجة لذلك تجد القيادة- الهيئة الوحيدة التى تقع عليها مسؤولية قيادية كاملة بشأن ما يحدث لديها- نقصا إما من حيث الكيف أو أن تجد نقصا فى الوسائل من أجل "توديلفر ذى جودز"- تسليم البضاعة. وهكذا حتى إذا

وجدت أفراد مهمات مناسبين للحصول على الرتبة المناسبة، فإننى أعتقد أن الهيئة كلها إذا لم تبن بشكل سليم، فإن الأفراد المناسبين لن ينفعوها كثيرا. هل هذا صحيح؟

نحميا كين: إذا سألتنى، أيها الجنرال لسكوف، ما إذا كانت الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين مبنية اليوم بشكل سليم طبقا لتصورى، فإن الإجابة بالنفى. هذا هو السبب فى أننى اتخذت خطوة أولى نحو تغيير هيكل الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين فى أكتوبر ١٩٧٢، كما تمثل الأمر فى أمر هيئة الأركان العامة / تخطيط وتنظيم فى ١٥ فبراير ١٩٧٣. ب) كانت هذه خطوة أولى مبشرة. لأننى اعتقدت أنه ينبغى إحداث تغييرات أخرى. وحين شرعت فى القيام بها، بدأت فى تخطيطها بتصديق من رئيس الأركان السابق. لكن بسبب حرب ١٩٧٣ لم يتم تنفيذها على الإطلاق. كنت أرى أنه ينبغى المضى قدما. سأسوق حالا مثالا على ذلك. أنا لا أقدم نفسى بوصفى مستشارا. أنا أقدم نفسى بالقطع بوصفى رئيسا لشعبة بالأركان العامة. وقد أشرت، أعتقد فى بداية كلامى، إلى أن الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين ترى نفسها مسؤولة عن كثير مما يستشف، فى رأيى، من التعريفات المكتوبة، حتى الأحدث منها، أيضا، فى موضوع كفاءة وتأهب الجيش عسكريا. مسألة أخرى إذا قيل لى ماذا تفعل الشعبة فعليا وما الذى ينبغى أن تفعله طبقا لتحديد مهامها. أحد الأسباب التى تجعلنى أريد تغييرات، هو أنه ينبغى فى رأيى منح الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين صلاحيات أكثر مما لها فى التحديد الحالى للمهام. بالمناسبة، لم تقل صلاحيات الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين طوال السنين، من يوم أن وُجد الجيش الإسرائيلى، وإنما زادت. بمعنى، لم يكن ثمة وضع كانت فيه صلاحيات رئيس شعبة الإمداد والتموين أفضل أو أقوى أو ذات قدرة أكبر على التنفيذ والحسم مما هو عليه اليوم، ثم

بعد ذلك قلت الصلاحيات. العكس هو الصحيح. فقد ازدادت الصلاحيات مع الوقت. إذا أخذت بناء شعبة الإمداد والتموين والنسق اللوجستى للجيش قبل ١٩٦٦، فإن صلاحيات شعبة الإمداد والتموين آنذاك كانت أقل مما هى عليه اليوم. وأنا آمل فى أن تكون صلاحيات الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين بعد عام، أو عامين أكثر مما هى عليه اليوم. لكن ليس لدى أدنى شك فى أنك تسأل اليوم، هل تقع مسؤولية تنفيذية على الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين على مسألة أن وحدة مخزن طوارئ معينة ليست فى حالة تأهب على الأرض- فإن إجابتى القاطعة على هذا السؤال: لا وجود لمثل هذه المسؤولية. إلا بمقدار مسؤولية ضابط الأركان عما يقوم به، ليس عبر قنوات القيادة. ليس لدى أدنى شك فى أن المسؤولية بشكل لا لبس فيه تقع على عاتق قناة القيادة الحصرية هنا.

يادين: السؤال هو هل قناة القيادة مؤهلة لذلك من حيث بنائها؟

نحميا كين: هذه مسألة أخرى. أنا أعتقد على سبيل المثال، إذا كان ينبغى إلقاء مسؤولية فى مجال تأهب المهمات على الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين، أن نأتى ونقول: أنت هو العنصر فى الأركان العامة الذى ينبغى أن يتأكد، خلافا للكفاءة، من وجود تأهب فى المهمات لوحدة، إذا فكل العناصر المكوّنة لتأهب المهمات ينبغى أن تكون ضمن صلاحية من يكلفونه بالمسؤولية. لايمكن أن تأتى وتقول: أنت رئيس شعبة الإمداد والتموين لديك صلاحية إمداد أو عدم إمداد قطع غيار، التى ليست، بالمناسبة، عتادا قتاليا مختبرا وإنما مهمات، هى بحسب كل الآراء مسؤولية حصرية للأركان العامة لشعبة الإعدا والتموين، لكن ليس لك موطئ قدم وليس لديك ما تقوله إذا لم تتطوع. توجد سمة كهذه فى القوة البشرية التى إذا لم يكن لديها أداة عمل وقطع غيار، فلن تستطيع تنفيذ أى عمل. مثلما توجد مواصفات لقطع الغيار، ولأدوات العمل إذا لم يستخدمها الإنسان، فلن تؤدى العمل من تلقاء نفسها.

معنى هذا، أن العنصر، العناصر المكونة من أجل تحمل المسؤولية، من أجل تكليف إنسان بمسؤولية- هى أن يُمنح الصلاحيات والوسائل كى يستطيع إخراج هذه المسؤولية من حيز الاحتمال إلى حيز الفعل. توزيع المهام بداخل شعب الأركان العامة اليوم كان هكذا دائما، لم تكن هناك فترة كُلف فيها رئيس أركان عامة شعبة الإمداد والتموين بشىء ما فى مجال الترميم، أو الضبط والتنظيم أو تخطيط القوة البشرية فى مجال المهمات، سواء على مستوى السلاح أو على المستوى العام. لم يكن هناك شىء كهذا. أنا بالمصادفة أعرف جيدا تعليمات القيادة العليا فى الفترة التى كنت فيها سكرتير القيادة العليا. أنا كنت فرد إدارة بنسق الجيش. أنا كنت فرد مهمات بنسق الجيش، وكنت قائد فصيل مرتين بشعبة الإمداد والتموين، وكبير ضباط إمداد، ومستشارا ماليا لرئيس الأركان، والآن رئيس شعبة الإمداد والتموين. أنا أعرف أن رئيس شعبة الإمداد والتموين دائما ما يقاتل من أجل مثل هذه الصلاحية ودائما ما كان يذهب للنوم كأسد ويصحو كأرنب. نظرا لأنهم لم يمنحوه هذه الصلاحية. قبل بضعة أسابيع، يخيل إلى قبل ٤- ٥ أسابيع، وقع صدام عنيف جدا فى غرفتى بين كبير ضباط التسليح وبينى فى حضور رئيس إدارة الهيئة. فى ذلك الوقت اعترضت على تعيين ضابط أراد كبير ضباط التسليح تعيينه قائد تسليح قيادة. وكانت حجتى، أنه باستثناء كون الرجل مهندسا، فإنه لم يجتز أى مستوى ميدانى قبل ذلك، وإنما جاء من قيادة كبير ضباط التسليح بالمناصب التى لفَّ بها ليكون قائد تسليح قيادة بدون تأهيل. فى رأيى، هو ينبغى أن يكون ضابط تسليح بلواء، هو ينبغى أن يكون قائد---. كى يصل إلى وضعية قائد تسليح قيادة. وعند ذاك تعلق كبير ضباط التسليح بتعليمات القيادة العليا، وسألنى رئيس إدارة الهيئة سؤالا تمهيديا: كيف وصل نموذج التعيين وأمر تعيين الضابط أصلا إلى رئيس شعبة الإمداد والتموين. طبقا لتعليمات القيادة العليا، فإن رئيس شعبة الإمداد والتموين ليس قناة فى تسلسل توصيتى. ومثال ثان. ذات يوم، قبل ٣- ٤ أسابيع، أو ربما قبل شهرين، تلقيت إخطارا

باستدعائى إلى مكتب رئيس الأركان صباح يوم الجمعة فى الساعة العاشرة لأكون حاضرا فى مراسم ترقية أحد القادة إلى رتبة عقيد. رفضت الذهاب إلى مراسم منح الرتبة. قلت إننى لست "كومبارسا" على المنصة تُعرض أمامه مسرحية. هل سألنى أحد ما إذا كان هذا الضابط ينبغى أن يكون عقيد صيانة ومهمات؟ اليوم سيكون قائدا بقاعدة التدريب ٢٠، وبعد مضى فترة معينة سيريدون تعيينه قائد تسليح قيادة. (الرئيس أجرانات: ما قاعدة التدريب ٢٠؟) إنها قاعدة تدريب لسلاح الذخيرة والمهمات. وهو لم يخرج قط من قاعدة التدريب ٢٠. من رتبة رقيب أول وحتى رتبة عقيد. إذا كانوا يضعوننى أمام أمر واقع بدعوتهم لى لحضور مراسم الترقية، فليس لى شأن بذلك. ما الذى يمكن لى أن أقوله بالنسبة لهذا الشخص؟ أنا أعرف فقط أنهم يجلبون المتاعب سلفا. ينبغى على كل رئيس غيرى لشعبة الإمداد والتموين، إذا حدثت غدا مشكلة نقل إلى منصب آخر، أن يصر على موقفه وألا يتراجع. لكن هذه ليست صلاحيتى. وعندئذ اتضح لكبير ضباط التسليح شىء مهم جدا، ألا وهو أن هناك فرقا شخصيا بين رئيس شعبة الإمداد والتموين هذا ورئيس إدارة الهيئة اليوم، وأن كل استمارات ٦١٧- التى هى توصيات التعيينات الخاصة بكبار ضباط الأسلحة من رتبة مقدم فما فوق- منذ يوليو أو أغسطس ١٩٧٣- بمبادرة منى- تعرض علىَّ بشكل غير قانونى لإبداء الرأى. ليس هناك مكان مخصص لى للتوقيع عليه فى الاستمارة، لكننى أريد أن أعرف هذا سلفا. ورئيس إدارة الهيئة يقول إن هذا ترتيب شخصي بينه وبينى.

الرئيس أجرانات: هل تبدى رأيا شفاهة؟

نحميا كين: شفاهة، بالقطع. أنا قلت لرئيس إدارة الهيئة: يبدو لى (مناسبا) أولا يبدو. قلت لرئيس إدارة الهيئة: اسأل كبير ضباط التسليح لماذا لا يقترح عليك زيد بدلا من عبيد. ليس لرئيس شعبة الإمداد والتموين مثل هذه الصلاحية.

لسكوف: هذا يعود إلى الصلاحية التى تنسق كبار ضباط الأسلحة.

نحميا كين: لكن هذا ليس مكتوبا فى تعليمات القيادة العليا. أريد أن أقول أمرا آخر. أنا لست فى منصب مستشار لرئيس شعبة الإمداد والتموين. بالإضافة إلى كل المتاعب وكل ما وصفته، فإننى أعتقد أن هذا مرتبط بالشخص أيضا الجالس فى المنصب. فى كثير من الأحيان يخلق الشخص الصلاحيات. أنا لست من الحملان الصامتة. أحيانا آخذ لنفسى صلاحية كبيرة جدا أيضا لم تُمنح لى. لكن العبث الذى أريد إبرازه بذلك، هو أنه إذا ألقيت مسؤولية- ليس من المعقول أن يأخذ شخص المسؤولية، على غرار نابليون الذى توج نفسه، وإنما ينبغى أن تتحدد فى مكان ما يمثل تشريعا أساسيا للجيش: تعليمات قيادة عليا، أمر أركان عامة، تعليمات لرئيس الأركان، تحديد مهام من الشعبة حتى وإن لم ينشر فى تعليمات القيادة العليا، يمنح بقوة الوضع، وقوة التنظيم، وقوة البناء هذه الصلاحية لشعبة الإمداد والتموين- ويتناقض البناء اليوم تناقضا تاما مع هذه الصلاحية.

لسكوف: هذا لا يتعارض مع الوضع فى القيادة---

نحميا كين: هذا يتعارض أيضا مع الوضع فى القيادة. يُسأل ضابط مهمات القيادة: من يكون قائد تسليح القيادة، من منطلق فقط أنه ينبغى أن يعمل معه بشكل لصيق. هل زيد شخصية مقبولة لديه كإنسان يستطيع التعاون معه. لا أعتقد أن ضابط مهمات القيادة يستطيع رفض مرشح لقائد تسليح قيادة على خلفية تأهيل الضابط. إذا حمل مثل هذه النصيحة إلى قائد القيادة، فإننى أشك فى أن نصيحته سيؤخذ بها. أنا شبه متيقن من أن نصيحته لن تقبل. إذا فليقولوا: السلطة الفصل فى هذه المسألة ليست قائد القيادة وليس ضابط المهمات وإنما كبير ضباط التسليح. لأن هذه هى سلطته طبقا لتعليمات القيادة العليا.

لانداو: أنا سأعود للحظة أخرى إلى الحشد، إلى تلك المفكرة، فى الصفحة ٢٠- عن صلاحيات الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين. تحدثنا عن ج وعن د. هل ذكرنا ب؟

نحميا كين: نعم.

لانداو: "...ضمان تأهب المهمات للحرب بتنسيق مع هيئة الأركان العامة / عمليات ". أنت سبق وشرحت هذا. أنا كما يبدو لم أستوعب.

نحميا كين: ضمان تأهب المهمات له صعيدان. هنا مكتوب: بتنسيق مع هيئة الأركان العامة / عمليات. هذا هو الـ "ضمنى"، ما هو غير مكتوب- هذا كل ما يتعلق بإجراء التعبئة والتأهب. بمعنى، بقدر ما أن الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين هى حلقة فى سلسلة التعبئة والتأهب، فإن هذه مسؤولية هيئة الأركان العامة / عمليات، خلافا لمسألة كفاءة المهمات، المسؤول عنها بشكل عام فرع التخطيط والتنظيم ٣. هذا ليس مكتوبًا فى الأمر، لكن هذا "ضمنى".

لانداو: طبقا للغة هنا، ألا يتضمن هذا تأهب وحدات مخازن الطوارئ للحرب؟

نحميا كين: فى رأيى- لا. أنا أعتقد أن السياق الخاص بتأهب المهمات فى هذا البند، الذى هو بالمناسبة نسخة من التعليمات التى كانت سارية قبل ذلك- اعتمد الجنرال لسكوف على تعليمات قيادة عليا غير جديدة سارية اليوم منذ ١٩٦٦. أعتقد أن الأمور مكتوبة فى تعليمات القيادة العليا ذاتها بنفس اللغة بالضبط. والقصد هو لـ "بتنسيق مع هيئة الأركان العامة / عمليات"- لا يوجد ما يمكن تنسيقه مع هيئة الأركان العامة / عمليات بشأن تأهب المهمات إلا--- - على سبيل المثال إذا خصصوا للواء ٢٠٥ فى ملف التعبئة الأوناش المطلوبة من أجل إخراج الذخيرة من بيت زيت. ينبغى على شعبة الإمداد والتموين أن تنسق مع هيئة الأركان العامة / عمليات القوة البشرية المطلوبة

للأوناش. هل خصصوا الأوناش نفسها حقا، هم سيدخلون إلى الأوامر المستديمة للمعركة الخاصة بالتعبئة، وإلى لوائح التعبئة فى حالة الطوارئ للواء ٢٠٥. مسؤولية هيئة الأركان العامة / عمليات هى أنه فى إطار تعبئة اللواء ٢٠٥، مثلما أنها تفحص ما إذا كان لديه- لدى اللواء- أوامر مستديمة للمعركة بشأن التعبئة، هل لديه أوامر مستديمة للمعركة أيضا بشأن إخلاء الذخيرة من مخازن الطوارئ.

لانداو: معنى هذا، أن شعبة الإمداد والتموين ليست منوطة بأن يكون هذا الونش فى المكان المناسب.

نحميا كين: الملف فى هذه الحالة، وليس الونش. لأننا بصدد ونش مدنى. الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين من خلال وحدة تنظيم وتعبئة، تابعة لرئيس شعبة الإمداد والتموين / صيانة، هى التى تخصص الملف. ووظيفتها هى تخصيص الملف بوصفه تخصيصا من هيئة الأركان العامة / عمليات. للتأكد من أن أمر هيئة الأركان العامة / عمليات قد نفذ فعلا.

لانداو: أبديت ملاحظة ما بشأن أوتوبيسات (شركة) "دان" بأنها لم تكن جاهزة فى الموعد المحدد.

نحميا كين: ليس بالكمية الكافية.

لانداو: ماذا حدث؟

نحميا كين: ورد إلى الشركة، فى يوم الغفران، طلب من الوحدات من أجل تعبئة كمية الأتوبيسات، وكان أكبر مما هو مخطط. كان من المتعذر إحضار كل السائقين وكل الأوتوبيسات دفعة واحدة.

لانداو: هل أثر هذا بالسلب على سرعة التعبئة؟

نحميا كين: أعتقد أنه أحدث اضطرابا بعض الشيء وقت التعبئة، وسُدت هذه الفجوات فى غضون وقت قليل جدا. وُجدت وسائل بديلة: مركبات متطوعة،

وسيارات أجرة إضافية أوقفناها فى حواجز، مثل مركبات من سرايا نقل أرسلناها إلى ساحات الانتظار بدلا من الأوتوبيسات. لكن كان هناك تعطلا بلا شك.

لانداو: بوصفك لواءً بالأركان العامة، نحن سمعنا رواية مفادها أن نائب رئيس الأركان، الذى كان رئيسا لهيئة الأركان العامة أيضا، لم يؤد فى حقيقة الأمر وظائف رئيس هيئة الأركان العامة، وإنما أداها رئيس الأركان العامة / عمليات. ما الذى تستطيع أن تقوله فى ذلك؟ معنى هذا أن رئيس هيئة الأركان العامة قد نُحِّى هنا جانبا---

نحميا كين: خلال الحرب أم قبلها؟

لانداو: قبل الحرب وأثنائها ؟

نحميا كين: نائب رئيس الأركان قبل أن يكون نائبا لرئيس الأركان كان رئيسا لهيئة الأركان العامة. هو كان ينبغى أن يؤدى وظيفته كرئيس لهيئة الأركان العامة، وليس وظيفة نائب رئيس الأركان، نائب رئيس الأركان كان منصبا إضافيا لكونه رئيسا لهيئة الأركان العامة. لا أعرف إن كان اللواء طال لم يقصد هنا مسألة الصلاحيات.

لانداو: لم أقل إن اللواء طال قال ذلك؛ لكنه قال ذلك.

نحميا كين: أنا أفترض. أنا أعرف فرضية طاليق. نحن صديقان جيدان أيضا. عرفت اعتراضاته أيضا منذ فترة. أنا أعرف أن اللواء طال كانت له مشكلة بشأن صلاحياته كنائب لرئيس الأركان أكثر من كونه رئيسا لهيئة الأركان العامة على صعيد ما بين الأسلحة. بمعنى، مسألة حجم صلاحياته، ومدى جدية صلاحياته تجاه قائد سلاح الجو، وتجاه قائد سلاح البحر. لم أتهيأ اليوم لأشهد حول طباع اللواء طال وصفاته.

لانداو: أنا أسألك بوصفك مراقبا، ومطلعا.

نحميا كين: صعب جدا بالنسبة لى. لدى هنا تداخل شخصى أكثر من اللازم.

لانداو: إجابتك المتعلقة بالقوات البرية- لم تكن ثمة مشكلة كهذه.

نحميا كين: فى رأيى- لا. إذا كان قصد رئيس هيئة الأركان العامة أن هيئة الأركان العامة / عمليات كان مطلوبا منها فى كثير من الأحيان عرض مخططات عملياتية بشكل مباشر على رئيس الأركان- فإنه يجب علىّ أن أقول إننى أعرف أحداثا من هذا القبيل. أعتقد أنها جرت من أجل اختصار العملية من أجل إدماج مرحلتين فى واحدة، وليس من أجل سحب صلاحيات. أعطى رئيس هيئة الأركان العامة بوصفه رئيسا لهيئة الأركان العامة صلاحية كاملة للبت فى المسائل العملياتية ولإبداء رأيه كاملا- لم يأخذ بها رئيس الأركان دائما. أكثر من هذا: أنا اشتركت فى كثير جدا من النماذج التى عرضها اللواء طال كرئيس لهية الأركان العامة، وليس كنائب لرئيس الأركان، التى هى النماذج التى تسبق مجموعة النقاش، الخاصة برئيس الأركان. أعرف على الأقل حالة واحدة أو اثنتين لم تكن فيها مجموعة النقاش الخاصة برئيس الأركان على خط ممتد على الإطلاق، لأن رئيس الأركان تبنى التصور الذى قدمه رئيس هيئة الأركان العامة. لكن كرئيس لهيئة الأركان العامة فإنه نوه إلى خطوط مع القيادات كمرحلة أولى قبل مجموعة النقاش الخاصة برئيس الأركان، ومن أجل هذا نفذ كل صلاحياته.

لانداو: أنا لا أدخل هنا فى وضعية القيادة. هذا يتجاوز الأشياء التى أستطيع أن أسأل بشأنها. لكن إذا كنت قد أشرت إلى أن مجموعات الصيانة لم تكن فى الحرب، وأنها كان ينبغى أن توجد طبقا للأوامر---

نحميا كين: ليس أمرا محتما.

لانداو: هل ينبغى عليها أن تكون موجودة طبقا للأوامر؟ طبقا لأوامر القيادة العليا؟

نحميا كين: مكتوب أن مجموعات الصيانة تستدعى طبقا للضرورة. هذا ليس حتميا.

لانداو: إذا فسؤالى: هل يوجد إلزام؟ لا محل له.

نحميا كين: لا يوجد مثل هكذا إلزام. بقدر الضرورة فقط. ليس مكتوبا فى أى مكان أنه يجب بالقطع على مجموعة الصيانة أن تكون عن طريق استدعائى لضابط مهمات الفرقة أو القيادة لدى، أو أن أذهب أنا إليه، سواء أنا أو رئيس هيئة الأركان العامة / رصد--- بمعنى، أننا نسأل بالهاتف ضابط مهمات القيادة: ما خطتك الواقعية لخطوة واقعية- ونصدق له عليها أو لا نصدق. خاصة إذا كان هذا يتعلق بوسائل ينبغى الحصول عليها من مستوى أعلى منه. مثل هذه الاتصالات مع القيادات كانت تجرى بلا شك على مدار الساعة طوال كل أيام الحرب (لانداو: عبر الهاتف؟) عبر الهاتف، وعبر البرقيات التلغرافية، وكانت هناك زيارات لى للساحات التى كان فيها عمل، لكن ليس مجموعة الصيانة الرسمية، التى يعرض فيها ضابط المهمات خطته، ويعرض فيها ضابط الإمداد خطته. لم يكن لكل العملية المماثلة جدا لمجموعات أوامر قائد وجود فى الحرب.

لانداو: الآن يوجد سؤال آخر أرى أن من الواجب طرحه هنا. نحن سمعنا اعتراضات على تأسيس مكاتب، وعن كماليات زائدة فى المكاتب. ورد ذكر مكتبك أيضا. (نحميا كين: للأسف الشديد) أريد أن أعطيك هنا فرصة لتقول كلمتك فى هذا الموضوع.

نحميا كين: أريد أولا وقبل كل شيء أن أقول الآتى: مكتب رئيس شعبة الإمداد والتموين فى الأساس لست أنا من أسسه. وجدته على ما هو عليه، وأثاثه هو نفس أثاثه منذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا. عندما نشر التحقيق الصحفى بشأن المكتب----

لانداو: أنا لم أستمد المعلومات من التحقيق الصحفى.

نحميا كين: أنا أستمدها من التحقيق الصحفى. قرأت أننى أقيم فى مسكن فخم بشمال تل أبيب. ماذا بوسعى أن أفعل وأنا أقيم فى طابق أرضى ببيت مشترك؟ ما الذى حدث هنا؟ أنا كبَّرت هذا المكتب بمقدار ١,٥ متر حين قررت فى هذه المناسبة أن أضيف غرفة استراحة. بها سرير، ومكتب، ودولاب، وحمَّام، بسبب العمل. عندما أتحدث عن حمَّام، فأنا أتحدث عن مرحاض ودُش (وحالا سأتحدث عن هذه الجزئية الطريفة). أنا قررت إضافة غرفة حمام وغرفة نوم هناك بسبب حقيقة أنه لم يكن لرئيس شعبة إعداد وتموين مثلى- لا أعرف إن كان رئيس شعبة إعداد وتموين آخر- مكان لينام فيه بعد يوم عمل قبل الحرب كان يتراوح بين ١٤- ١٨ ساعة. على الأريكة التى كانت بالغرفة، التى وجدتها منذ أيام اللواء حوريف، كان من المتعذر النوم على هذه الأريكة، ليس بسبب الأريكة، وإنما بسبب حقيقة أن غرفة العاملات على الآلات الكاتبة كانت خلفها بالضبط ولا تستطيع أن تنام وتستريح هناك ساعة عند الظهر لأن الكل يدق فى نافوخك. آنذاك حين قررت أن أضيف غرفة للاستراحة، فى نفس المناسبة أيضا، وبالمرة، لا توجد غرفة اجتماعات. إذا عقد اجتماع فإما فى المكتب مثلما كان فى السابق، وهو أمر لا يطاق بالفعل. لأسفى الشديد عدد عناصر التنسيق التى ينبغى أن تعمل معها كبير بحيث لا تستطيع العمل بهذا الشكل. أمر آخر، المرحاض فى هذا المبنى. يقع مقر الأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين فى مبنى من أيام شارونا، عنابر الألمان. هذا المبنى مهترئ. به تصدعات ضخمة ونتيجة لذلك كانوا يغطونه من حين لآخر من فوق بكل أنواع الفورمايكا. كل الممرات، ليس من فترتى، إذا جئتم لتشاهدوا، سترونها مغطاة (بالفورمايكا) من أجل التستر على الفضيحة. نتيجة لهذا، أضيف إلى غرفتى ١,٥ متر طولا حين أضفت غرفة استراحة؛ وغرفة حمام نظرا لأنه يوجد هناك مرحاضان دون أدنى مستوى. إذا جاء ضيف من الخارج واضطر لا قدَّر الله لأن يدخل الحمّام، كان من العار

حقا إدخاله هناك. وأضيف ذلك " البيديه " الشهير. لماذا؟ هذا طبقا لتعليمات أطبائى، لكنى لم أكن مستعدا لطرح هذا للنقاش العام. غرفة الاستراحة وهذا الملحق، مردهما إلى حقيقة أننى إنسان مريض. **(حذف ما يقرب من ربع صفحة بواسطة الرقابة العسكرية)** هذا هو سبب الإنشاء. أنا أدعو هذه اللجنة- من أجل استجلاء هذه القضية مرة واحدة وإلى الأبد- أن تعقد إحدى جلساتها فى مكتبى. لماذا؟ لأنكم- لو تغاضينا للحظة عن غرفة الاستراحة التى هى متواضعة أيضا وصغيرة، وغرفة الحمام التى لولا العنصر الطريف الذى بها، وقد كانت غرفة بها دُش وطشت استحمام ومرحاض، وهذا العنصر الطريف- ستدخلون مكتبى، وسترون مكتبا بنيّا، يعرفه الناس قبل خمس سنوات من مجيئى إلى هنا، أضيف إليه بنفس الشكل ذاته ١,٥ متر أخرى. كانت على الجانب الأيسر مكتبة حُركت ناحية اليسار مترا ونصف، وغطى الحائط بالخشب الحبيبى. السجاد الموجود كان من قبل، والإضاءة التى كانت من قبل، والنجف الذى كان من قبل والستائر التى كانت من قبل، كل ما يوجد بهذا المكتب ورثته كما هو. إذا سألنى القاضى لانداو، هل بَطّن رئيس شعبة الإمداد والتموين السابق فى رأيى هذا المكتب وبناه عن حق- فى رأيى عن حق مطلق. لم تُتح الصورة التى بُنى بها هذا المكتب فى رأيى والصيانة السنوية التى تكلفها هذا المكتب بالشكل السابق، وجماعة الفئران التى فى هذه المبانى اليوم أيضا، وتشقق الجدران- لم تتح لرئيس شعبة بالأركان العامة أن يقيم فى مثل هذه المنشأة. وفى رأيى كان من الواجب على عاموس فى حينه، أن يغير المكتب، أن يغيره، وفى رأيى بدون مبالغة زائدة.

لانداو: أنا أكتفى بهذا.

نحميا كين: حضرة القاضى لانداو، إذا أذنت لى بملاحظة. أنا قلت إنه طرأ فى عام ١٩٥٦ تغيير أساسى على هيكل نسق الصيانة. ترتب على تعيين اللواء ماتى بيلد رئيسا لشعبة الإمداد والتموين، الذى سحب من كبار ضباط

الأسلحة المنشآت الخاضعة لهم وجعلها خاضعة بشكل مباشر للأركان العامة لشعبة الإمداد والتموين كوحدات لوجيستية. عندما كنت كبير ضباط الإمداد، كانت منشآت الإمداد خاضعة لى بوصفى كبير ضباط إمداد. عندما عدت، وجدت هذه المنشآت خاضعة لشعبة الإمداد والتموين. كانت النكتة السارية فى تلك الأيام هى، أن رئيس شعبة الإمداد والتموين فى تلك الأيام أراد تفكيك سلاح الأسلحة والذخيرة فقسم سلاح الإمداد بالخطأ.أنا أقول هذا فى سياق حقيقة، أننى تداخلت فى هذا الموضوع عن طريق الخطأ التام.

لانداو: أريد أن أختتم أسئلتى بنغمة مختلفة. أعتقد أن أحد الأمور الجميلة فى هذه الحرب، كان استيعاب العتاد الأمريكى. من الذى عُنى بهذا الأمر؟

نحميا كين: نسق الصيانة، لا أريد أن أتباهى أو أدعى شيئا ليس لى. سيما وأننى لا أستطيع وحدى فعل ذلك. أنا لست لاعب كرة قدم يسجل كل الأهداف وحده. إنه نسق صيانة نجحت فى أن أعمل به لمدة سنة واحدة فقط قبل حرب ١٩٧٣. أنا لم أبنه، لم أنشئه ولا أفرادى وإنما أعددته. إن كنت نجحت فى إقامته بالمستوى الذى كان عليه قبل ذلك، فربما لنضيف قليلا إلى ماكان عليه، أنا أنسب هذا لنفسى، كدفاع فى وجه الحرب. يجب أن أقول، إن نسق الصيانة هذا قد نفذ مهامه فى ظروف الحرب بالشكل الذى يمكن أن يكون مفخرة للجيش، ليس فقط فى استيعاب العتاد الأمريكى، بما فى ذلك العتاد الأمريكى، واستيعاب الغنائم. وإنما فى وضع قوات تحت تصرف الجيش كتعزيز خلال الحرب، وتحريك المهمات من جسر جوى وبحرى، مباشرة إلى القوات، بالمخالفة لخطط مخططة سلفا، والحمد لله، بدون خلل وكوارث. لم تقع كوارث، لم تقع انفجارات، كان هنا عشرات الآلاف من الأطنان من الذخيرة والوقود ومهمات أخرى تحركت فى كل طرق البلاد، فى كثير من الأحيان على مستوى أركان عامة تحت قصف نيران العدو، كما فى هضبة الجولان. حقيقة، كنت أقول، إن بوسع الجيش أن يفخر بهذا النسق فخرا فعليا. الجسر

الجوى، الإجابة المقتضبة على السؤال الذى طرح قبلا، فيما يتعلق بمسؤوليتى. كانت هنا هيئة على مستوى قيادة وعلى مستوى فرقة، على مستوى أركان عامة عملت كثيرا وفوق ما حلمت به أو أجادت فيه من قبل. من هذه الناحية كانت هذه هيئة يمكن الاعتماد عليها بكل احترام.

الرئيس أجرانات: هل لديك أية وثيقة تجمل عمليات شعبة الإمداد والتموين تريد تقديمها، من فترة الحرب؟

نحميا كين: لدينا معلومات كثيرة للغاية حول ما قمنا به خلال الحرب. كان السؤال هل ننشر هذا فى كتاب أم لا. أنا لم أسمح. هذا عمل كبير وعمل تحريرى وطباعى كبير جدا، أنا قلت: فلنترك ذلك للمؤرخين. ولنهتم بما هو أهم. المادة موجودة. بالمناسبة، سئلت مثل هذا السؤال من قبل اللجنة----

الرئيس أجرانات: أنا قلت، بما أنك قلت إنك ستقدم وثائق، إذا قدمها.

نحميا كين: أنا مستعد أن أعدها. إنها مادة كبير جدا. أنا قلت قبل بضعة شهور إنه إذا كانت اللجنة معنية، فسآمر بأن يجلسوا ويطبعوا ويحرروا الكتاب وينشروه. فى رأيى هذا أمر من اختصاص المؤرخين. هو ليس أمرا ملحا اليوم مقارنة بالعمل الهائل الذى أمامى.

يادين: هل تتذكر سؤالى المتعلق بـ جونين.

نحميا كين: بالقطع، سجلته وسأجيب عليه.

نيبنتسال: أنت ذكرت كمية ملموسة من الذخيرة المعطوبة. من كان المورد؟

نحميا كين: الذخيرة المعطوبة، **(حذف نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكرية)**. من بينهم هذا. أريد أن أعطى مثالا. **(حذف نحو سطرين ونصف بواسطة الرقابة العسكرية)** لاشك فى هذا.

الرئيس أجرانات: أشكرك جدا على شهادتك. **(اختتمت الجلسة)**

الفصل السادس

شهادة أهارون ياريف، مساعد رئيس الأركان، أمام لجنة أجرانات

شهادة اللواء (احتياط) أهارون ياريف[١]

مساعد رئيس هيئة الأركان العامة

جلسة التحقيق بتاريخ ١٥ يناير ١٩٧٤م

رئيس اللجنة أجرانات: هل تقسم بصدق أن تقول الحقيقة؟

ياريف: نعم أقسم.

أجرانات: هل تعلم أن الشهادة سرية، وأن جلسة النقاش سرية؟

ياريف: نعم، أعلم ذلك.

أجرانات: هل أنت اللواء احتياط أهارون ياريف؟

ياريف: نعم.

أجرانات: هل يمكنك أن تخبرنا عدة تفاصيل عن سيرتك الذاتية؟

ياريف: وُلدت فى موسكو فى ديسمبر ١٩٢٠م، ونشأت فى لاتفيا خارج فلسطين[٢] حتى بلغت من العمر أربعة عشر عامًا. هاجرت إلى أرض فلسطين[٣] فى عام ١٩٣٥م. أتممتُ دراستى فى المدرسة الثانوية الزراعية فى "برديس حنّا"[٤] وفى عام ١٩٤١م، انضممت إلى الجيش البريطاني، وخدمت فيه ضمن صفوف الوحدات اليهودية التابعة لسلاح المشاة.

---

(١) المصدر: أرشيف الجيش الإسرائيلى على شبكة الإنترنت، http://www.idf.il/

(٢) خارج إسرائيل أو خارج البلاد فى المصطلح الصهيوني. [المترجم]

(٣) أرض إسرائيل فى المصطلح الصهيوني. [المترجم]

(٤) اسم مستوطنة تقع فى حيفا، أنشأتها جمعية الاستعمار اليهودى فى فلسطين عام ١٩٢٩م. [المترجم]

أجرانات: أين؟

ياريف: فيما يسمى بـ "فوج هواة فلسطين"، وخدمت بعد ذلك الفيلق اليهودي. وخدمت فى الجيش البريطانى حتى نوفمبر ١٩٤٦م، وأنهيت الخدمة فيه وأنا برتبة نقيب. وبعد ذلك، درست لمدة عام فى المؤسسة التى أقامتها الوكالة اليهودية فى القدس، التى كانوا يطلقون عليها اسم مؤسسة التثقيف السياسي، أو التى يصفونها بلهجة ساخرة: مدرسة الدبلوماسيين.

نيبنتسال: هل أطلقوا عليها اسم مؤسسة إيتان؟

ياريف: نعم، مؤسسة "إيتان وأرييه لفافي". وفى أكتوبر ١٩٤٧م، جنَّدتنى منظمة "الهاجاناه" بشكل كامل لأكون معاونًا لرئيس هيئة الأركان العامة لمنظمة "الهاجاناه". وبالفعل من وقتها وحتى الأول من أكتوبر ١٩٧٢م، كنت فى الخدمة العسكرية.

أجرانات: نحن نحضر الجلسة اليوم بلجنة مشكلة من أربعة أعضاء؛ لأن السيد "يادين" مريض، وقد وافق على أن نستمع إلى شهادتك، وسيأخذ محضر الجلسة، ويطلع عليه.

ياريف: بعد انقضاء مدة على منصبى كمعاون لرئيس هيئة الأركان العامة لمنظمة "الهاجاناه"-وقد كان رئيس هيئة الأركان العامة وقتها يعقوف دورى-رحمه الله- عملت فيما يسمى آنذاك بشعبة العمليات.

أجرانات: متى حدث ذلك؟

ياريف: حدث ذلك فى عام ١٩٤٨م، فى مطلع عام ١٩٤٨م، بل فى الأشهر الأولى من عام ١٩٤٨م. وكان "يجائيل يادين" يترأس شعبة العمليات آنذاك. وأعتقد أن الشخص الذى جنَّدنى آنذاك، كان الفريق لاسكوف-إن لم أكن مخطئًا. وبعد مرور عدة أيام من الخامس عشر من مايو ١٩٤٨م، أصبحت

نائبَ قائد كتيبة فى لواء "ألِكسيندروني"، ثم صِرت بعد ذلك قائدَ كتيبة فى لواء "كَرْمِلي".

لاسكوف: تقصد الكتيبة (٢١)؟

ياريف: نعم، وظللتُ فيها حتى نهاية حرب ١٩٤٨م. وبعد ذلك، اجتزتُ دورة تدريبية؛ حيث كنتُ ضمن الدفعة الأولى من خريجى الدورات التدريبية لقادة الكتائب بقيادة الفريق لاسكوف. ثم بعد ذلك، أصبحتُ مدربًا فى هذه الدورة التدريبية لمدة عام تقريبًا، ثم ابتُعثتُ إلى فرنسا للدراسة فى كلية ضباط هيئة الأركان فى باريس. حسنًا، على ما أعتقد أن الفريق لاسكوف كان مخطئًا فى ابتعاثى إلى فرنسا. وبعدما عدتُ من فرنسا، توليتُ لمدة عام تقريبًا منصبَ رئيس فرع العمليات فى قسم العمليات فى شعبة الأركان العامة تحت قيادة يتسحاك رابين. وبانقضاء عامٍ فى منصبى هذا، عُيِّنتُ رئيس طاقم لإنشاء كلية القيادة والأركان. ولمدة عامين تقريبًا، اشتغلنا فى إنشائها، ثم صرتُ قائدًا للكلية لمدة عامين؛ وهذا معناه أن إجمالى المدة هو أربع سنوات. ثم أصبحتُ رئيس أركان المنطقة المركزية لمدة عام تقريبًا، عندما كان الفريق "تسور"[(١)] آنذاك قائد المنطقة. وبعد ذلك، أُرسلتُ فى خريف عام ١٩٥٧م إلى واشنطن كملحق عسكرى للجيش الإسرائيلى فى الولايات المتحدة وكندا.

عُدتُ فى أبريل ١٩٦٠م، وعُيِّنتُ قائدًا لِلواء "جولاني". لا أستطيع الاستطراد فى الكلام بسبب الفريق لاسكوف؛ فقد كان من الصعب جدًّا أن أقبل هذا المنصب، لكنكم غير معنيين بهذا الأمر. وخدمتُ لمدة أربعة عشر شهرًا كقائد

---

(١) تسفى تسور "تشيرا" (١٩٢٣م – ٢٠٠٤م): شغل منصب مساعد وزير الدفاع إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهو المنصب الذى تولاه منذ عام ١٩٦٧م. كان عضوًا فى الكنيست السادس (١٩٦٥م – ١٩٦٩م) ضمن قائمة حزب "رافي". علاوة على ذلك، تقلد عدة مناصب عسكرية، منها: رئيس شعبة القوى البشرية (١٩٥٢م – ١٩٥٦م)، وقائد المنطقة المركزية (١٩٥٦م – ١٩٥٨م)، وأيضا رئيس شعبة العمليات عام ١٩٥٨م، ثم تولى رئاسة الأركان العامة فى الفترة (١٩٦١م – ١٩٦٤م). [المترجم]

للواء "جولاني". وفى أغسطس ١٩٦١م، عُيِّنتُ مساعدًا لرئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، عندما كان رئيسها آنذاك اللواء هرتسوج[١] فى هذا المنصب تحت رئاسة اللواء "عاميت". وفى الأول من يناير ١٩٦٤م، عُيِّنتُ رئيسًا لشعبة المخابرات العسكرية (أمان)، وخدمتُ فى هذا المنصب حتى الأول من أكتوبر ١٩٧٢م. وقبل ذلك بعدة أيام، استدعتنى رئيسة الوزراء وطلبت منى أن أساعدها فى موضوع مكافحة الإرهاب خارج إسرائيل. ومن ثم، عملتُ مستشارًا لها فى موضوع مكافحة الإرهاب لمدة تسعة أشهر حتى الأول من يونيو ١٩٧٣م. ثم انتقلتُ إلى العمل السياسى فى حزب العمل، وانشغلتُ بالانتخابات حتى السادس من أكتوبر. وفى السادس من أكتوبر قبل الظهيرة، اتصل بى شخصٌ ما من الحزب؛ فى الحقيقة أيقظنى عبر الهاتف، وقال لى متسائلاً: هل نما إلى علمك شيء. فأجبتُه قائلاً: إننى لا أعلم شيئًا. فقال لي: هناك شائعات حول اندلاع الحرب. حسنًا، بدأتُ الاهتمام بالأمر، واكتشفتُ أن شيئًا ما يحدث، ثم هَرَعْتُ إلى هيئة الأركان العامة، فاستدعانى رئيس هيئة الأركان العامة، وعيَّننى مساعدًا له. وبقيت فى منصبى هذا حتى الثامن عشر من ديسمبر.

أجرانات: رئيس هيئة الأركان العامة؛ أى رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي؟

ياريف: نعم.

أجرانات: هل عيَّنك مساعدًا له؟

---

(١) حاييم هرتسوج (١٩١٨م – ١٩٩٧م): الرئيس السادس لإسرائيل خلال الأعوام (١٩٨٣م – ١٩٩٣م) عن حزب العمل ضمن قائمة "المعراخ". كما كان لواء فى الجيش الإسرائيلي، ومحاميًا وعضوًا فى الكنيست. شغل عدة مناصب عسكرية ومدنية، أهمها: ملحق عسكرى فى الولايات المتحدة (١٩٥٠م – ١٩٥٤م)، ورئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) لفترتين: (١٩٤٩م – ١٩٥٠م) و(١٩٥٩م – ١٩٦٢م). علاوة على أنه كان سفير إسرائيل فى الأمم المتحدة (١٩٧٥م – ١٩٧٨م)، ومذيعًا فى إذاعة "صوت إسرائيل" فى حربى يونيو ١٩٦٧م وأكتوبر ١٩٧٣م. [المترجم]

ياريف: نعم. عيّن آنذاك لواءين: اللواء "زنيفي"[1] وأنا، وعيَّننا كمُساعدَيْن لرئيس هيئة الأركان العامة. وبقيتُ فى منصبى هذا حتى الثامن عشر من ديسمبر ١٩٧٣م.

نيبنتسال: ماذا حدث لك فى الحادى والثلاثين من ديسمبر؟

ياريف: فى نهاية الحادى والثلاثين من ديسمبر، أُدرجتُ فى قائمة مرشحى "المعراخ" الذين انتُخِبوا للكنيست.

نيبنتسال: هل انتُخِبتَ للكنيست فى الحادى والثلاثين من ديسمبر؟

ياريف: فى الحقيقة، تلقيتُ بالأمس إخطارًا من قبل لجنة الانتخابات يُفيد بانتخابى للكنيست.

نيبنتسال: هل أنت فى هذه اللحظة عضوٌ فى الكنيست أم لا؟

ياريف: فى الحقيقة، لا أعرف بالتحديد؛ حيث إننى لا أعرف الوضع القانوني.

لانداو: هل حصلتَ على خطاب التعيين؟

ياريف: نعم، حصلتُ عليه.

لانداو: لكنك لم تُقسم اليمينَ بَعْدُ؟

نيبنتسال: وأعضاء الكنيست السابع لا يزالون أعضاءً للكنيست؟

ياريف: أتفقُ معكما.

---

(١) رحَبعام زنيفى "غاندي" (١٩٢٦م – ٢٠٠١م): عسكرى وسياسى إسرائيلي. شغل منصب مساعد رئيس هيئة الأركان العامة إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. كان عضوًا فى الكنيست عن حزب "موليديت – الوطن" ضمن قائمة "الاتحاد القومي" اليمينية. تولى العديد من المناصب، منها: قائد المنطقة المركزية (١٩٦٨م – ١٩٧٣م)، ورئيس شعبة العمليات (نوفمبر ١٩٧٣م – يناير ١٩٧٤م)، ووزير السياحة (مارس ٢٠٠١م – أكتوبر ٢٠٠١م). [المترجم]

أجرانات: عندما كنتَ رئيسًا لشعبة المخابرات العسكرية (أمان)، قلتَ لنا فى أية فترة كنتَ تتولى هذا المنصب؟

ياريف: منذ الأول من يناير ١٩٦٤م، وحتى الأول من أكتوبر ١٩٧٢م.

أجرانات: فى هذه الفترة، كان يجب عليك أن تقدّم تقديرات لكل من رئيس هيئة الأركان العامة ووزير الدفاع، فيما يتعلق-على سبيل المثال- بنيَّة المصريين والسوريين فى خوض الحرب. لقد سمعنا هنا عن المفهوم الذى تبنّته شعبة المخابرات العسكرية (أمان) حول نية العرب فى شن حرب، حتى عندما كنتَ رئيسًا للشعبة؛ أعنى بذلك: أنه من جانبٍ، شعر المصريون وقدَّروا أن الجيش الإسرائيلى لديه الأفضلية؛ خاصة فى سلاح الطيران، وأيضا فى القدرة على إصابة مصر فى العمق، وأن المصريين لن يخوضوا حربًا إلا إذا شعروا أن لديهم القوة الجوية، والطائرات المقاتلة، والقذائف، التى تمكّنهم من إصابة المطارات لدينا. ومن جانبٍ آخر، فإن مصر وسوريا ستخوضان الحرب ضدنا فى الوقت نفسه. ويبدو لى أن هذين العنصرين هما اللذان شكّلا هذا المفهوم. هل من الصحيح أن هذا المفهوم قد نشأ فى الوقت الذى كنتَ فيه رئيسًا لشعبة المخابرات العسكرية (أمان)، وأنكَ كنتَ مشاركًا فى صياغة هذا المفهوم، وربما تكون مصدر هذا المفهوم، وأن هذا المفهوم هو ما أرشد تفكيرك بعد حرب الاستنزاف التى انتهت فى صيف ١٩٧٠م؟

ياريف: فى أغسطس ١٩٧٠م.

أجرانات: وأن هذا المفهوم هو ما أرشد تفكيرك أيضا فى تقديراتك؛ فى التقديرات التى أرسلتها إلى رئيس هيئة الأركان العامة. هل هذا الأمر صحيح؟ هل يمكن أن توضّح لنا هذا الأمر بأسلوبكَ الخاص؟

ياريف: الموضوع معقد جدًا؛ فبالطبع أثرت عدة أمور فى التقدير. وبقدر ما أتذكر هذه الأمور دون أن أقرأ المادة بأكملها مرة أخرى، فمن ناحية كان للمعلومات تأثيرها.

أجرانات: هل كان هذا الأمر فى فترة حرب الاستنزاف؟

ياريف: كان هذا الأمر بين أغسطس ١٩٧٠م، وحتى الفترة التى كنتُ موجودًا فيها-أكتوبر ١٩٧٢م. فمن ناحية، كانت هناك معلومات، ولا أعرف بأى ترتيب فُسِّرت لكم مسألة المعلومات، ولكن كانت لدينا معلومات **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة سبعة أسطر وربع السطر، تتألف من ٧٥ كلمة تقريبًا]** أوضح لنا أسلوب التفكير المصري، وظهر به العنصر الأول،(١) وظهر أيضا بمعلومات كثيرة أخرى، ولكنه كان له ثقل فى هذا الموضوع، ليس ثقلاً عظيم التأثير، ولكنه كان ثقلاً كبيرًا. **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة سبع كلمات]**.

إن هذه المعلومات تتناول مسألة امتناع العرب عن الدخول فى حرب، ما دام لا توجد بحوزتهم وسيلة تمكّنهم من ضرب إسرائيل فى العمق؛ والقصد هنا بشكل أساسى أنهم لن يشنوا حربًا، ما داموا لا يمتلكون هذه الوسيلة التى تتعلق بسلاح الطيران وبالطائرات. أو كنتُ أقول آنذاك بصورة أخرى: كان يبدو من المعلومات أن هذا هو السبب الذى يمنعهم من خوض الحرب، وهذا من جانب. وأريد أن أؤكد أنه كان يوجد الكثير من المعلومات من هذا النوع، ليس بالتحديد بالأسلوب ذاته وبالصيغة ذاتها **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة سطر يتألف من عشر كلمات]**. كان يوجد كثيرٌ من المعلومات التى دعموها فى التقدير بأنهم لا يواجهون شنًا وشيكًا للحرب، وكان هذا الأمر قُبَيل نهاية ١٩٧١م، مطلع ١٩٧٢م، قبيل مطلع ١٩٧٢م.

---

(١) يقصد: أن مصر لن تخوض حربًا، إلا إذا توفَّرت لديها القدرة الكاملة على إصابة إسرائيل فى العمق. [المترجم]

أجرانات: متى تبلور هذا المفهوم؟

ياريف: كنتُ أقول إن هذا المفهوم قد تبلور بصورة أكبر قبيل نهاية ١٩٧١م- مطلع ١٩٧٢م؛ نظرًا إلى أنه قد وصل-إن لم أكن مخطئًا، فأنا أتحدث الآن من الذاكرة، ويمكن أن أُخطئ في كثيرٍ من الأمور- تقديرٌ بأن مصر وسوريا ستخوضان الحرب معًا. وإن لم أكن مخطئًا؛ فأنا أقول هذا الكلام بنوع من التحفظ، ولكن يبدو لي أن مسألة خوضهما للحرب كانت على هذا النحو؛ لأنني رأيت إمكانية أن تخوض مصر الحرب وحدها، ولكن ليس سوريا وحدها. فهذا الأمر كان يبدو لي أقل بكثير من المحتمل، وهذا من جانب. ولكن من الجانب الآخر، على أية حال رأيت دائمًا أمرين آخرين أو ثلاثة:

الأمر الأول: عامل تعاظم القوة العسكرية المصرية. لا أتذكَّر في أي تقدير سنوي ورد ذلك؟ أتصور أنكم في غضون المعلومات سمعتم عن تقدير نصف سنوي، وتقدير سنوي، وتقدير دَوْري وغير ذلك. لا أتذكر متى حدث هذا الأمر، ولكنني اجتهدتُ آنذاك في جلسات النقاش لتحديد: في ظل أية شروط يمكن أن يشن المصريون حربًا؟ وحتى عندما كان استنتاجي في تلك اللحظة ببساطة، أنه لا توشك على الحدوث محاولة لدعم هذا الأمر، إلا أنه يجب على الاجتهاد في البحث عن الشروط التي في ظل توفُّرها سوف يشن المصريون حربًا. لأنه آنذاك في الواقع، إذا تجلت لك معلومات تبرهن أن هذا الشرط متوفِّر، أو أن هذا الشرط من شأنه أن يتوفر- فأنت لديك إشارة خطر بأنهم ربما يشنون حربًا.

نيينتسال: هل جلسات النقاش الداخلية كانت قبل ملخص التقدير أم بعد ملخص التقدير؟

ياريف: قبل ملخص التقدير. ولا أتذكر في أي عام حدث ذلك، يبدو لي أنه كان في عام ١٩٧١م. على سبيل المثال، كان أحد هذه الشروط، قلنا: لو وصل سلاح استراتيجي بعيد المدى- مثل صاروخ سكاد الذي وصل في نهاية الأمر-

لكان من شأنه أن يؤثر فى تقدير المصريين، وفى تقدير قدرة المصريين على خوض حرب.

وخلافًا لهذه المعلومة، فإنهم طالما لا يمتلكون طائرة تستطيع الإصابة فى العمق- فإن وجود صاروخ ذى مدى استراتيجى من شأنه أن يغير قرارهم.

لانداو: وهل حدث هذا الأمر فى عام ١٩٧١م؟

ياريف: أعتقد ذلك. لا أستطيع أن ألتزم بدقة هذا التاريخ.

لانداو: لأننا لدينا هنا تقدير يرجع إلى عام... إلى يوليو ١٩٧٢م.

ياريف: أنا شبه متأكد من أن هذا الأمر لم يحدث فى يونيو ١٩٧٢م؛ لذلك أقول: إننى أعتقد أنه حدث فى عام ١٩٧١م.

لانداو: بحوزتنا هذا التقدير داخل هذا الملف فى المستند رقم (٢١٠).

ياريف: لذلك أقول: أعتقد أن هذا الأمر حدث فى عام ١٩٧١م.

لانداو: لماذا اختفى هذا الأمر فى عام ١٩٧٢م؟

ياريف: لا أتذكر. لو قرأت مرة أخرى تقدير عام ١٩٧٢م، فربما أتذكر.

لانداو: سأطلِعُك على المستند.

لاسكوف: سأذكّرك بذلك. تحدثوا فى أحد الاجتماعات عن أن صاروخ "السكاد" سلاح تقليدى غير جاهز.

ياريف: يمكن أن يكون هذا هو السبب، لست متأكدًا. (السيد لانداو يقدم للشاهد المستند رقم ٢١٠) (وبعد أن اطلع ياريف على المستند، أردف قائلاً:) أنتقل إلى الجزء العسكرى فى الوثيقة. أتصور أنه قد فُسّر لكم كيف نشأ لدينا الأمر، وبالفعل إننى أرى هنا أن هذا الكلام ليس موجودًا، ولكننا أكدنا فى هذا الجزء

على موضوع سلاح الطيران. أنا فى الحقيقة لا أعرف ما سبب اختفائه، وفى الحقيقة لا أتذكَّر، ولكننى أتذكَّره هنا رغم ذلك.

لانداو: فقط من أجل التعرف أكثر على التقدير الذى يظهر هنا مرة أخرى-هل كان هذا تقديرًا سنويًا أم نصف سنوي؟

ياريف: إما تقدير سنوى أو نصف سنوي، لا أتذكَّر.

لانداو: هل صدر فى عام ١٩٧١م؟

ياريف: أنا شبه متأكِّد من أنه قد صدر فى عام ١٩٧١م، وربما كان هذا الأمر فى التقدير نصف السنوى لعام ١٩٧٢م.

لانداو: هذا التقدير ليس بحوزتنا.

ياريف: لا، هذا لا يمكن أن يحدث؛ لأنه لو كان هذا التقدير منذ عام ١٩٧٢م- فإن التقدير نصف السنوى يكون فى الخريف. وما دام الأمر كذلك، فيمكن أن يكون هذا هو التقدير نصف السنوى أو التقدير السنوى لعام ١٩٧١م.

إذن فى الإجابة عن سؤالكم: لماذا إذن لم يُذكر هذا الأمر هنا؟ فإننى لا أعرف. أنا ببساطة لا أتذكر.

قلتُ إذا كان الأمر كذلك؛ سواء أكان من ناحية المعلومات، أم من ناحية أخرى- فأنا على أية حال درستُ أيضا الأمور التالية دائمًا:

(١) وضع استعدادهم على الأرض؛ والمصريين على وجه الخصوص. ففى صيف ١٩٧١م- إن لم أكن مخطئًا، أعتقد أن هذا الأمر قد حدث فى صيف ١٩٧١م- قدَّرنا أنه بالفعل قد اكتملت تقريبًا كل استعدادات المصريين لعبور قناة السويس؛ حيث صُمِّمَت أنفاق تحت الماء فى قناة المياه العذبة (أتصور أنكم خبراء بهذا الموضوع).

لانداو: لا، لم نسمع عن قناة المياه العذبة.

ياريف: فى قناة المياه العذبة، صمَّموا أنفاقًا عن طريق أنهم ملأوا هذه القناة بأكملها بالحجارة فى جميع الأماكن، وكانت فوق الحجارة طبقة من الماء ليست عميقة؛ مما يسمح بالعبور.

نيبنتسال: هل قناة المياه العذبة هذه موجودة غرب القناة؟

ياريف: نعم، كل ذلك غرب القناة.

نيبنتسال: ما عَرْضُها؟

ياريف: عرض قناة المياه العذبة؟ يبدو لى أن منسوبها يتراوح بين ٧ أمتار إلى ١٠ - إن لم أكن مخطئًا. وقد صمَّموا طُرُقًا للتقدم على طول القناة: مِنَصَّات لعبور قناة السويس، ومِنَصَّات للمعدات من أجل عبور القناة. لقد صمَّموا هذه المِنَصَّات داخل الجانب الخاص بهم من القناة، وهدموا الساتر الترابي؛ حتى يتمكنوا من النزول إلى القناة. بعبارة واحدة: فمن ناحية، تفيد كل المعلومات بأنهم أظهروا تجنُّب اندلاع الحرب بسبب لحظة القدرة على توجيه ضربات فى العمق. ومن ناحية أخرى، فكرت مليًا فيما إذا كانت الاستعدادات فى المنطقة على هذا النحو . إن لم أكن مخطئًا، حدث هذا الأمر فى عام ١٩٧١م، فى ربيع- صيف ١٩٧١م. كانت الاستعدادات فى المنطقة شبه مكتملة بالفعل، أو أنها كانت مكتملة بالقدر الذى- وفقًا لتقدير البحث الذى أجريته- يمكّنهم من المضى قدمًا لعبور قناة السويس بسهولة كبيرة وبسرعة.

الحقيقة الأخرى التى فكرتُ فيها مليًا وسأضرب لكم على الفور مثالاً عليها، كانت حقيقة أنه كانت تتركز الغالبية العظمى من الجيش المصرى بالقرب من قناة السويس؛ فى الجانب المصرى بين الدلتا وقناة السويس.

ونقطة ثالثة، أنه على الرغم من هذه النقطة التى طفَتْ على السطح فى معلومات [**حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة سبع كلمات**]، الخاصة بالحد من القدرة على توجيه الضربات فى العمق، كان تعاظُم القوة

العسكرية المصرية أمرًا بالغ الخطورة؛ سواء أكان ذلك فى عام ١٩٧١م أم فى عام ١٩٧٢م.

كما درستُ عنصرًا آخر وهو-أتذكر أننى قلت هذا الأمر عدة مرات فى الحكومة، ويُحتمل أيضا فى جلسة الخارجية والأمن- أنه فى هذا الوضع من اللاحرب واللاسلم، يجب الأخذ فى الاعتبار إمكانية الضغوط الداخلية التى يمكن أن تحدث فى مصر، ويجب الأخذ فى الاعتبار الإمكانية التى قد تبدو غير منطقية، لما أطلقتُ عليه اسم "سلام مع إثبات الذات" بواسطة السادات؛ وهذا معناه "الهروب إلى الأمام".

لانداو: هل استخدمتَ هذا التعبير؟

ياريف: استخدمتُ هذا التعبير عدة مرات فى الحكومة.

لانداو: هل هذا يعنى أنه عندما سيقع السادات فى وضع حرج، سيفعل شيئًا غير منطقي؟

ياريف: من وجهة نظرنا، قد يبدو هذا الأمر غير منطقي؛ من خلال التقدير بأننا يمكننا التصدى للعبور وما إلى ذلك، وأن السادات لا يمكنه النجاح فى ذلك.

نيبنتسال: هذا يعنى حركة ذاتية للوضع، كأحد عوامل خوض العرب للحرب؟

ياريف: نعم، وذلك عندما نضم بالطبع هذا العامل إلى العوامل الأخرى التى ذكرتها؛ أي: الاستعدادات الكاملة والتعاظم الكبير للقوة العسكرية، وحقيقة أن غالبية الجيش المصرى تتركز بين الدلتا وقناة السويس. وأنا فى الواقع أرى هذا الافتراض[١] من الأهمية بمكان؛ فبالفعل ليس كل شيء مكتوبًا، ولكن بالنسبة إلى موضوع العبور فى هذا التقدير-لأننى أدركت أنه سيكون هناك تفصيل يوضح الأمر فى مسألة الإمكانيات العسكرية الأساسية-، فإنكم

---

(١) يقصد: إمكانية الهروب إلى الأمام. [المترجم]

تستطيعون أن تروا أنه لا يوجد فرق كبير جدًا بين ما حدث فى ١٩٧٣م وبين ما هو وارد هنا فى الوثيقة حول العبور نفسه من ناحية القوات، والمظليين، والقوات الخاصة؛ فكل هذه الأمور تظهر هنا فى التقدير. وبالنسبة إلى موضوع الخيارات- وأنا لم أكن أتذكر هذا الأمر لولا أن أرشدنى إليه سيادة القاضي-، ففى النهاية نعطى هنا ثلاثة خيارات. وقد حدث هذا فى عام ١٩٧٢م.

الخيار الأول: هو السير فى طريق التسويات والمضى قدمًا فيه على الأقل مرحلة واحدة؛ بعبارة أخرى: إجراء تسوية جزئية فى القناة. والخيار الثاني: التركيز على التطورات داخل مصر. والخيار الثالث: إدارة معركة طويلة دون إلغاء التسوية الجزئية؛ وهذا معناه أيضا إجراء تسوية جزئية، والقيام بأشياء داخل مصر، وكذلك تجهيز الخيار العسكري. وفى النهاية إذن، يقال إن هذه الوثيقة تعود إلى يونيو ١٩٧٢م.

وفى النهاية ورد هنا: "ربما نظام الحكم المصرى الحالى لا يحوز القدرة والاستعداد لأن يختار ولو خيارًا واحدًا من تلك الخيارات الثلاثة؛ وبالتالى فإنه يواصل السعى من أجل الخيار العسكري، ذلك الخيار الذى يستطيع النظام المصرى تقديره على أنه أمر محتمل فى ربيع ١٩٧٣م، ولكننا يخامرنا الشك فيما إذا كان حقًا سيصل المصريون إلى هذا الخيار العسكرى فى هذا الموعد. ومن هنا، مادامو لا يمتلكون خيارًا عسكريًا- فسيستمر الجمود فى المنطقة. ويمكن فقط كسر الجمود- ليس عن طريق الحرب، وإنما بواسطة رؤية سياسية حديثة- لو حدث تغيير فى رئاسة السلطة فى مصر، وإذا حدث التغيير بشكل عام".

أتقدم بالشكر إلى القاضى الذى أرشدنى إلى الوثيقة، وإلا ما كنتُ قد تذكَّرت هذا الأمر. وبقدر ما أستطيع أن أتذكَّر، ففى نهاية التقدير الذى يتحدث هنا عن ثلاثة خيارات لا يظهر من بينها خيار الحرب. فى النهاية على أية حال، ورد

فى الوثيقة "لكن نظام الحكم المصرى الحالى لا يحوز القدرة والاستعداد لأن يختار ولو خيارًا واحدًا من تلك الخيارات الثلاثة؛ وبالتالى فإنه يواصل السعى من أجل الخيار العسكري".

إذن كيف يحدث هذا الأمر؟ نظرًا إلى أننى رأيت- بقدر ما يمكننى استدعاء ما كنت أعتقده- ثقلاً كبيرًا لتلك العناصر التى ذكرتُها، ولرغبتهم فى التمسك بفرضية "ما أخذ بالقوة، يُسترد بالقوة"، رأيت هذا الثقل الذى يُجبرنا على أن نواصل التفكير فى موضوع الخيار العسكري.

لانداو: على أية حال، انظر الصفحة رقم (٢٢) من المستند رقم (٢١٠). أنت تتحدث هناك عن خيار عسكري، وتقول إنه غير قابل للتحقيق، ماداموا لا يمتلكون عددًا من أسراب الطائرات المقاتلة القاذفة.

ياريف: ورد فى الصفحة (٢٢): "تتجنب مصر استئناف القتال لسببين رئيسين: الأول: تقدير القيادة المصرية بأن استئناف حرب الاستنزاف ليس هادفًا وغير مرغوب فيه، لكن العملية الهادفة، مثل السيطرة على منطقة فى سيناء بعد العبور، هى فى حد ذاتها عملية مشروطة بزيادة الكفاءة الهجومية لسلاح الطيران، والحصول على تصوير إضافى للأهداف، واستقبال عدد من أسراب الطائرات المقاتلة القاذفة، وأنظمة حديثة ومتطورة للحرب الإلكترونية". وهذا أمر صحيح، ولكن-إن لم أكن مخطئًا- أيضا وفقا لمعلومات **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** كان هناك احتمال بأنهم فى عام ١٩٧٣م، سيحصلون على طائرات "سوخوى ٢٠"، ومعدات إلكترونية حديثة.

لذلك، فإن ما هو موضح فى البند رقم (٩٠) فى هذه الوثيقة-وهذا الأمر حدث فى عام ١٩٧٢م، والحديث هنا عن خيارات ممكنة لعام ١٩٧٣م، بقدر ما أتذكر-، كان يعتمد على هذه الأمور.

ربما كان هناك أمر آخر- فأنا عندما أتحدث هنا، أتذكر أمورًا أخرى- كان لدى فيه أفضلية عن الأشخاص الآخرين؛ لم يكن بسبب خطأ منهم، ولكن ببساطة لأننى خضعت لتجارب عديدة، وخضعت لتجارب عديدة أيضا فى حرب يونيو ١٩٦٧م.[1] فمن بين أمور أخرى، تعلمت من موضوع حرب يونيو ١٩٦٧م، أننا لو خضعنا لفترة ممتدة من التوتر مع العرب، وخضعنا للتقدير الذى كان نتيجة لأسباب مختلفة، مثل: قدرتنا على الردع أو أى سبب آخر-فإن تقديرنا هو لو حدث هذا الأمر أو ذاك، فلنفترض أننا سنُجرى أية عملية انتقامية، مثل أن نُسقط لهم طائرات، والعرب لم يخوضوا حربًا، وأكثر من مرة يقع حادث، أو تقع حادثة، ونرى حقًا أننا نعمل وأنهم لا يخوضون حربًا، فلو استمر هذا الوضع لمدة طويلة- فيجب علينا أن نشكّك فى تقديرنا. لماذا؟ لأننا نستطيع أن نعرف ماذا ستكون القشة التى سوف تقصم ظهر البعير، وفى أية حالة لن يكون التقدير ذا قيمة. ولو امتدت فترة من هذا القبيل- فيجب علينا أن نشكّك فى تقديرنا الأساسى بأن عدم استعدادهم لخوض حرب سيستمر؛ لأننا نعرف ما الحالة التى ستكون القشة التى سوف تقصم ظهر البعير، وستؤدى لديهم إلى تغيير التقدير. لماذا أذكر هذا الأمر؟ [لم يُكمل حديثه]

أجرانات: [مقاطعًا] وهذا يعنى-وفقا لرأيك- أنه لو استمر هذا الوضع لمدة طويلة، فيجب علينا أن نضع فى اعتبارنا أن المفهوم[2] مع ذلك لن يكون مفهومًا، وسيكون هناك شيء ما يدمر النهج الذى ننتهجه؟

ياريف: وذلك على الرغم من أن التقدير الأساسى أثبت جدارته عدة مرات.

نيبنتسال: هذا يشبه ديناميكية اللاسلم واللاحرب، ولكن فقط بمصطلحات أخرى.

---

(١) حرب الأيام الستة فى المصطلح الصهيوني. [المترجم]
(٢) يقصد: مفهوم شعبة المخابرات العسكرية (أمان). [المترجم]

لانداو: أريدك فقط أن تدقق فى هذا الموضوع. هل أنت تتحدث عن أمور التقديرُ فيها فى حينه وليس بعد فوات الأوان؟ هل توجد وثائق تخص هذا الأمر؟

ياريف: لا، ليست بحوزتى أية وثائق. والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هو: لماذا قلتُ الفرضية الأخيرة؟ لأن هذه الفرضية الأخيرة، لم تتجسَّد فى الوثيقة، ولم تتجسَّد فى هذا التقدير، ولكن فى هذا التقدير تجسَّدت العوامل الأخرى التى ذكرتها.

والسؤال الآخر الذى يطرح نفسه هو: لماذا أذكر هذا الموضوع؟ فى مايو ١٩٧٣م، كانت هناك معلومات- لم أكن آنذاك فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، ولكن عندما كنت مستشارًا لرئيسة الوزراء- أطلعنى عليها السكرتير العسكرى لرئيسة الوزراء-العميد لينور، وهى المعلومات التى وصلت آنذاك حول إمكانية اندلاع حرب فى شهر مايو. أعتقد أنكم تعرفون موضوع [**حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة**]، أو شهر أبريل أو شهر مايو. ربما رأيت هذه المعلومات فى شهر أبريل، وكان الحديث عن شهر مايو.

أتذكَّر آنذاك- وكانت تلك المعلومات مفصلة جدًّا- أننى عندما سألنى العميد **لينور:** ماذا تعتقد فى هذا الأمر؟ قلت له: انظر! لستُ اليوم مطلعًا على الأمور. ولكننى آنذاك أخبرته بهذه الفرضية التى ذكرتُها هنا من قبل. ولكن بالنسبة إلى ما قاله القاضى "لانداو" فى هذه الأمور الواردة فى المستند رقم (٢١٠)، أقول وبشكل واع: إنها لم تحدث على أية حال، ولم تتجسَّد.

لاسكوف: عندما أورثتَ المفهومَ رئيسَ شعبة المخابرات العسكرية (أمان) الذى أعقبك فى المنصب، هل أورثتَه إياه مع العلامات الدالة التى إذا حدثت- وفقًا لتقديرك- فإن المفهوم لن يكون ذا قيمة؟

ياريف: إن كنتَ تقصِدُ أنه إجراء رسمي، فهذا لم يحدث. هذا معناه أننى لم أجلس مع رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، وأقل له: هذا هو المفهوم، وهذه هى العلامات الدالة. لا، هذا الأمر لم يحدث. لم أفعل ذلك عندما سلّمت المنصب للشخص الذى خلفنى فيه فى أكتوبر ١٩٧٢م.

أجرانات: ألم تتحدث معه عن هذا المفهوم؟

ياريف: بشكل عام، نعم. لقد كان مشاركًا فى جلسات النقاش كافة، ولكن لم يكن هناك تصرف رسمي؛ بأننى قلت له: هذا يا إيلي[1] هو مفهومى الخاص، كذا وكذا. وجَّه الفريق لاسكوف سؤالاً أيضا حول العلامات الدالة. وبقدر ما أتذكر، ففى إطار العمليات التى جرت طوال سنوات، بعد عام ١٩٧م **[التاريخ المحدد محذوف- المترجم]**، تحت عنوان مسألة الإنذار، كانت هناك أيضا قائمة طويلة من المسائل التى تعتبر بمنزلة علامات دالة على أنه قد حدث تغيير فى الوضع، ويجب عليهم أن يعطونا إنذارًا أو يبلغونا بأن الحرب وشيكة، أو تقترب أو ما شابه ذلك.

نيبنتسال: حتى لا أفهمك بصورة غير صحيحة، هذا التقدير الذى يرد فى المستند رقم (٢١٠)، أدركُ أنكَ توصّلت فيه إلى استنتاج بأنه فى هذه اللحظة لا يوجد لدى المصريين خيار عسكري، وهم يريدون أن يصنعوه لأنفسهم بحلول ربيع ١٩٧٣م، ووفقا لتقديرنا، فإنهم حتى الآن لم يتمكنوا بَعْد من صنع هذا الخيار، وهذا هو الأمر الأول.

أما فيما يتعلق بتلك الفرضية، فأنا أُدرك أنك كنتَ ترى أنه حتى لو كان هناك مفهوم، فإنه يعانى من قصور معين.

ياريف: يُحتمل أن يكون هناك قصور؟

---

(١) يقصد: إيلى زعيرا؛ باعتباره الشخص الذى خلف "ياريف" فى منصب رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان). [المترجم]

نيبنتسال: صحيح، يمكن أن يكون هناك قصور معين، يتمثل فى أن المصريين لفترة طويلة جدًا يعانون من قهر ظروف معينة.

ياريف: اللاسلم واللاحرب.

نيبنتسال: ثم فى النهاية، لن يكون رد الفعل مثل رد الفعل فى بداية فترة قهر الظروف.

ياريف: نعم. إن أذنتم لي، ففى نهاية ١٩٧١م- تلك السنة التى أسماها السادات "سنة الحسم"- فى شهر ديسمبر، كانت هناك معلومات حول إمكانية اندلاع حرب، وكانت هناك معلومات أيضا حول إجراء مناورة عسكرية كبيرة. كان رئيس هيئة الأركان العامة آنذاك الفريق بارليف، وحدث هذا الأمر بالفعل فى الفترة الأخيرة من منصبه. إن لم أكن مخطئًا، كان تقديرنا آنذاك- وكذلك كان تقديري- بأن مسألة خوضهم للحرب لا تبدو محتملة بالنسبة إلينا، ولكن بسبب تلك الاعتبارات التى ذكرتها من قبل: اكتمال الاستعدادات فى منطقة العبور، تعاظم القوة الذى حدث على أية حال، وأيضا فى عام ١٩٧١م كان هناك تعاظم عسكرى كبير للقوة، والتركيز الضخم للقوات فى المنطقة، لا يمكن التغاضى عن إمكانية أنهم مع ذلك سيرغبون فى شن حرب. وآنذاك، أتخذ عدد من الإجراءات، أولاً وقبل كل شيء بواسطة أجهزة المخابرات، التى-إن لم أكن مخطئًا- قامت بتعبئة قوات الاحتياط من أجل زيادة القدرة على الردع.

لانداو: قوات الاحتياط فى المخابرات العسكرية؟

ياريف: أولاً وقبل كل شيء قوات الاحتياط فى المخابرات العسكرية. إن لم أكن مخطئًا، فإن الجيش الإسرائيلى نقل آنذاك لواءَيْن تحت التدريب؛ نقلهما للتدريب فى سيناء حتى تكون هناك قوة، وأجريت عملية خداع؛ خداع إلكتروني،[1] حتى ينشأ لدى المصريين انطباع بأنه قد دخلت إلى سيناء قوة

---

(١) من خلال تزويد الجيش المصرى بمعلومات مضللة. [المترجم]

قوامها [**حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة ثلاث كلمات**].
وما أريد قوله، هو أنه على الرغم من أن التقدير الأساسى كان يتمثل فى أن اندلاع الحرب هو أمر لا ينطوى على احتمال قوى بالنسبة إلينا، وقد كانت لدينا أيضا آنذاك معلومات [**حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة**].

على أية حال، بناء على تلك الاعتبارات التى أشرت إليها-اكتمال الاستعدادات كافة، والحشد الكبير للجيش، وفى تلك الفترة أضافوا أيضا قوة أتت لإجراء تدريبات، وتعاظم القوة- أوصيت آنذاك، وقلت: إن تقديرنا الأساسى لم يتغير، ولكن لا يمكن التغاضى عن تلك الاعتبارات، ومجبرون أيضا على أن نأخذها فى الاعتبار؛ حيث يمكن أن يكون هناك أمر ما. ثم اتخذنا عدة خطوات، لا أتذكر منها بالفعل أية خطوة.

نيبنتسال: هل بحوزتنا مادة معلوماتية حول هذا الأمر؟

ياريف: أنا متأكد من أنه يمكن الحصول عليها.

وربما توجد نقطة أخرى، أنا متأكد من أنها قد تَجَلَّت؛ وهى كيف توصَّل الجيش الإسرائيلى إلى تحديد أنه يجب الاحتفاظ فى سيناء- قدر الإمكان- بعدد ٢٨٠- ٥٠٠ دبابة؛ أى ثلاثة ألوية نظامية؟ فهذا الأمر بالفعل هو أحد الأسباب القوية التى أدت إلى السعى لتحقيق ثلاثة أمور: القدرة على نشر ثلاثة ألوية دبابات نظامية، بالإضافة إلى لواء فى الشمال. ومن بين أمور أخرى، لا أقول هذا فقط، وإنما كان هذا الأمر مستندًا إلى تلك الاعتبارات بأن جزءًا كبيرًا من الاستعدادات للعبور قد اكتمل، أو أنها اكتملت كلها، وأن جزءًا كبيرًا من الجيش المصرى يحتشد بالقرب من قناة السويس. ومن ناحية أخرى، حتى لو توفر لنا آنذاك إنذار، فربما سيكون كافيًا من أجل القوات النظامية، ولكنه قد لا يكون كافيًا لاستدعاء قوات الاحتياط؛ ولذلك يجب الاحتفاظ بقوة نظامية من

هذا القبيل، وخاصة فى سلاح المدرعات الذى يعطى فرصة معقولة لصد المجهود المصرى حتى تصل قوات الاحتياط.

نيبنتسال: وفقا لأقوالك، إن كنتَ تحتفظ بهذه القوة فى سيناء، فعليك أن تأخذ فى اعتبارك هذا الاحتمال، ومن هنا تستطيع أن تُدرج التقدير بأن الحرب ليست محتملة. أنا فقط أتتبَّع الفكرة التى طرحتها.

ياريف: هذا صحيح، ولكننى لست متأكدًا على الإطلاق إن كان الطرف الآخر[١] سيدرس الموضوع مثلما درستُه. لا أعرف.

لانداو: فيما يتعلق بتعاظم القوة الجوية للمصريين، فإن هذا الأمر كان على الصورة التى نراها فى الصفحة نفسها رقم (٢٢)، وهو أمر مهم. وكما يبدو لي، فهذا الأمر أصبح بمرور الوقت أكثر أهمية، بعدما تركت منصبك بالفعل. أريد أن أقول لك: إن رجال المخابرات اليوم يقولون لنا إنه كان لديهم تقدير، يتمثل فى أنه مادام لا يوجد سرب مصرى من الطائرات المقاتلة القاذفة لكل مطار من المطارات الرئيسة لدينا، وهذا معناه خمسة أسراب من الطائرات،[٢] فإن هذا الأمر بالذات هو العامل الحاسم الذى سيمنع المصريين من خوض حرب. هل أُتُخِذت أيضا اعتبارات من هذا القبيل أثناء توليك منصبك أم أن الأمور بقيت بشكل عام مجرد عدة أسراب، وفق ما تتذكَّره؟

ياريف: أتذكَّر أنه فى تقديرات الوضع السابقة، قمنا عدة مرات بتحليل كيفية عمل سلاح الطيران المصري، وحسبنا آنذاك كم عدد الأسراب، وما الأهداف التى تستهدفها وغير ذلك. ولكننى لا أتذكَّر-أنا لا أستطيع بالتأكيد أن أجيب باطمئنان عن سؤالك سواء بنعم أم لا- فأنا ببساطة لا أتذكَّر إن كنا فى سياق تحديد إمكانية اندلاع حرب، قد حددنا عدد أسراب الطائرات. لا أتذكَّر؛ أنا مُضطر إلى أن أتحقَّق من ذلك. يمكن أن تكون الإجابة بنعم، ويمكن أن تكون

(١) يقصد: العدو مصر. [المترجم]
(٢) لأن عدد المطارات الحربية لدى إسرائيل خمسة مطارات. [المترجم]

بلا، فأنا ببساطة لا أتذكّر. وما أتذكّره حقًا-وأتذكّره جيدًا- هو أننا قمنا دائمًا بتحليل كيف يمكن تقسيم سلاح الطيران المصري. على سبيل المثال، فإن إحصاء كم عدد أسراب الطائرات التى تستطيع على أية حال الوصول إلى إسرائيل عبر طيران منخفض، مزود بهذه الذخيرة أو غيرها، ربما لا يكون مؤثرًا جدًا. ولكن بالنسبة إلى سؤالك، يمكن أن تكون الإجابة بنعم، لا أتذكّر.

نيبنتسال: إن مصطلح إمكانية أن تقصف مصر إسرائيل فى العمق، قد حظى- كما سمعنا- بتأويلين: الأول والأساسى هو إمكانية قصف مطارات سلاح الطيران بالصورة التى لا يستطيع معها تنفيذ طلعات جوية لقصف مصر فى العمق. أما الإمكانية الثانية-الأقل تأكيدًا- فهى قصف أهداف مدنية فى إسرائيل كردع أو عملية انتقامية ردًا على قصف أهداف مدنية فى مصر.

ياريف: بقدر ما أتذكّر، لا يلزم أن تلغى الإمكانية الأولى الإمكانية الثانية؛ حيث يمكن أن تحدث الإمكانيتان.

نيبنتسال: إن الخلاف هو حول أى دور تستطيع الصواريخ أن تؤديه؟ فالصواريخ تستطيع أن تجلب الحرب إلى الجبهة الداخلية لإسرائيل، ولكنها لا تستطيع أن تصيب المطارات بدقة.

ياريف: لا تستطيع. بالنسبة إلى سؤالك يا سيد "نيبنتسال"-إن كنتُ قد فهمتُه بصورة سليمة، وبقدر ما أتذكر الأمور-، تحدثنا أيضا عن إمكانية تنفيذ عمليات قصف لقواعد سلاح الطيران، فمن ناحية: بأى درجة يستطيع المصريون تنفيذ هذه العمليات من عدمه؟ وبالمناسبة، فهذا الأمر يذكّرنى بأنه فى أحد التحليلات التى أُجريت للطائرة ميج ٢١ المعدلة، اتضح أنها تتمتع بالقدرة على الوصول إلى أهداف فى عمق إسرائيل بحمولة تبلغ طنًا أو طنًا ونصف، لا أتذكّر.

نيبنتسال: نعم، سمعنا ذلك.

ياريف: ما يطلقون عليه اسم "ميج ٢١ جيت"، وما يطلق عليه المصريون والروس اسم "ميج ٢١ إم. إف". وكما هو متوقع، لم يكن عدد طائرات الـ "ميج ٢١ جيت" كبيرًا جدًا.

نيبنتسال: وهل لعبت طائرات الميراج أى دور فى تلك الاعتبارات؟

ياريف: لقد لعبت آنذاك دورًا محدودًا؛ لأن عدد طائرات الميراج فى ليبيا كان آنذاك صغيرًا، وقال الليبيون: إن فى إمكان طائرات الميراج الوصول، والتأثير، ولكنهم قالوا آنذاك: إن طائرات الميراج لن يكون لها دور حاسم.

لانداو: تحدثنا أيضا عن إمكانية شن هجوم على المطارات، ولم تُكمل حديثَك.

ياريف: الإمكانية الثانية التى طرحها الدكتور "نيبنتسال" هى إصابة أهداف أخرى فى عمق إسرائيل.

لانداو: أهداف مدنية؟

ياريف: نعم.

أجرانات: هل أخذتم هذا الموضوع فى الاعتبار؟

ياريف: نعم.

أجرانات: بم يقصفون هذه الأهداف؟

ياريف: بواسطة قاذفة القنابل توبوليف (١٦)، على سبيل المثال. يجب أن أذكر أمرًا آخر، ففى عام ١٩٧٢م، لا أتذكر فى أى شهر، حصلت مصر على قاذفة القنابل توبوليف (١٦) التى تستطيع إطلاق صواريخ كيلت (AS- 5).

أجرانات: هل حدث هذا الأمر أثناء توليكَ منصبكَ؟

ياريف: نعم.

أجرانات: هل عرفتم أن قاذفة القنابل توبوليف مزودة بصواريخ كيلت (AS-5)؟

ياريف: بالتأكيد. ليس هذا فحسب، وإنما عرفنا كم عدد الصواريخ، وأنها فى قاعدة أسوان الجوية. حتى أن هناك ورقة تتضمن تحليلاً مفصّلاً جدًا لهذا الموضوع، وقُدّمت لرئيس هيئة الأركان العامة ووزير الدفاع.

لانداو: فى أى عام؟

ياريف: فى عام ١٩٧٢م، لا أتذكر فى أى شهر بالتحديد.

وبالمناسبة، كان صاروخ كيلت (AS- 5) موجودًا فى مصر منذ فترة، ولكنهم حصلوا على عدد من طائرات توبوليف جديدة مزودة بنوع معدَّل من الصاروخ كيلت (AS- 5)؛ صاروخ كيلت (AS- 5) هو صاروخ جو-أرض.

أجرانات: هل الصاروخ الذى تطلقه طائرة التوبوليف له رأس حربى يمكن توجيهه بأجهزة الرادار؟

ياريف: يتم توجيهه إلى هدف ضخم؛ هدف ضخم يقضى عليه. تقريبًا يقومون بتوجيه الصاروخ، وعندئذ يأخذ الصاروخ فى الانجذاب نحو الهدف. وأنت على حق سيدى القاضي، كان يوجد صاروخ استخدموه فى الحرب، قام بتوجيه ضربة إلى راداراتنا. واجهنا مثل هذه الحالة فى شرم الشيخ، وواجهنا أيضا مثل هذه الحالة فى "رفيديم"،[١] على مقربة من سيناء. وعندما كنتُ

---

(١) بير جفجافة "Bir Gifgafa" أو المليز "Meliz": مطار حربى مصري، يعد من أهم المطارات الحربية خلال الستينيات والسبعينيات، ويقع شمال غرب سيناء على بعد ٩٠ كم شرق قناة السويس. أنشأته القوات الجوية المصرية فى أعقاب العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م، واحتله الجيش الإسرائيلى خلال حرب يونيو ١٩٦٧م، وأطلق عليه اسم "رفيديم Rephidim"، ثم استعادته مصر فى أعقاب اتفاقية "كامب دافيد"؛ حيث كان أول قاعدة جوية تنسحب منها إسرائيل عام ١٩٧٩م. [المترجم]

أخدم فى الجيش الإسرائيلي، لم يكن واضحًا هذا الصاروخ من أى نوع؟ هل هو صاروخ كيلت (AS- 5) مُعد لتنفيذ هذه العملية أم أنه صاروخ آخر؟ ربما اتضح الأمر فى الوقت الحالي، لا أعرف. ولكننى الآن تحدَّثت عن صاروخ كيلت (AS- 5) الذى لا يتم توجيهه نحو محطات الرادارات، وإنما نحو الأهداف البارزة على الأرض.

نيبنتسال: هل كان هناك تقدير للحجم التقريبى لأعداد صاروخ كيلت (AS- 5)؟

ياريف: نعم.

نيبنتسال: أى حجم تقريبي؟

ياريف: لا أتذكر، ولكن كان الحديث عن أعداد تتراوح بين ٢٠-٣٠ صاروخًا. من فضلكم، لا تتطرقوا إلى العدد؛ فالعدد لا يمكن التعويل عليه.

أجرانات: أرى هنا أيضا وثيقة قد تُذكّرك بأمور أخرى. هل طلب منكَ آنذاك رئيس شعبة العمليات تقديم أية وثيقة حول الإنذار؟

ياريف: نعم.

أجرانات: هل تستطيع أن تشرح لنا الأمر باختصار؟

لاسكوف: هذا الموضوع فى أى مستند؟

أجرانات: فى الملف رقم (٢١٠). كيف يمكن أن يكون إنذار الجيش الإسرائيلي؟ فى حالة اندلاع حرب، كيف يمكن أن يكون الإنذار؟ هل يمكن أن تشرح لنا الأمر باختصار؟ تلخِّص لنا ما قلته، إن كنتَ تتذكَّر ذلك.

ياريف: هل تسمحوا لى بالقراءة؟

أجرانات: تفضل.

هل أنا بحاجة إلى أن أفهم من كلامك-فيما يتعلق بالجبهة السورية- أنه لا توجد تقريبًا إمكانية لإعطاء إنذار؟

ياريف: أنا مُضطر مرة أخرى إلى قراءة هذا الأمر، فأنا لا أتذكّر.

أجرانات: وفيما يتعلق بالجبهة المصرية، هل اعتقدت أنه ستكون هناك إمكانية إعطاء إنذار؟ إذا كانت ستندلع حرب شاملة، فستكون هناك إمكانية إعطاء إنذار؛ بسبب استعداداتهم، وبسبب حقيقة أنهم يحتاجون عدة أيام للتحضيرات والتجهيزات لشن الحرب، ونحن نقبل ذلك.

ياريف: "يمكن أن نخلص إلى أن العملية قد بدأت على نطاق واسع باحتمال قوى بأنه سيكون لدينا إنذار، ولكن الإنذار ليس مضمونًا فيما يتعلق بتفصيل نشاط كل التشكيلات...".

لانداو: هل قلت آنذاك من أربعة أيام إلى ستة ؟

ياريف: نعم، قبل تنفيذ عملية واسعة النطاق.

أجرانات: وهذا يعنى أن الإنذار سينبثق من حقيقة الاستعدادات؟

ياريف: من حقيقة الاستعدادات والعلامات الدالة فى المنطقة. وأمر آخر، **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة ثلاثة أسطر تتألف من ٢٥ كلمة].**

أجرانات: الاتصالات **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة ثلاث كلمات، وربما تكون المادة المحذوفة هى مهمة الوحدة رقم ٨٤٨]**، وهذا معناه الوحدة رقم (٨٤٨).[1]

---

(١) الوحدة ٨٤٨ تعرف اختصارًا باسم "سيجينت SIGINT: Signals Intelligence"، هى وحدة جمع الإشارات المخابراتية وفك الشفرات التابعة لشعبة المخابرات العسكرية (أمان) وتعتبر أهم الوحدات العسكرية وقت حرب أكتوبر ١٩٧٣م. وفى العادة، يكون قائدها ضابطًا برتبة عميد، وهو مجهول الهوية، إلا أن قائدها وقت حرب أكتوبر

ياريف: أنتم خبراء بموضوع [**حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة**].

أجرانات: نعم.

ياريف: استند حكمُنا أيضا إلى هذا الأمر، وهذا فيما يتعلق بمصر. هذا صحيح، من أربعة أيام إلى ستة، ويمكن أن يكون أكثر من ذلك.

لانداو: حسنًا، هناك سؤال يطرح نفسه فيما يتعلق بهذا الأمر.

ياريف: معذرة، لم أُجب عن السؤال فيما يتعلق بسوريا.

أجرانات: أريد أن ألخّص هذا الموضوع. بالنسبة إلى مصر، قلتَ إنه سيكون هناك إنذار لعدة أيام فى حالة وجود عملية واسعة النطاق. وكان القصد آنذاك أننا سنحصل على هذا الإنذار عن طريق العلامات الدالة للاستعدادات والمعلومات فى المنطقة، وهذا الإنذار يجب أن يستغرق عدة أيام، عن طريق التنصت [**حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة خمس كلمات**]. وماذا عن سوريا؟

ياريف: فيما يتعلق بسوريا، كان التقدير [لم يُكمل حديثه].

أجرانات: [مقاطعًا] لستَ فى حاجة إلى التحدث بسرعة؛ تستطيع القراءة بهدوء.

١٩٧٣م، كان العقيد يونيل بن بورات (١٩٧٢م – ١٩٧٦م). وكانت هذه الوحدة –وما زالت– مُكلّفة بجمع المعلومات المخابراتية بوسائل تقنية حديثة من جهات مختلفة من أجل رسم خريطة مخابراتية لما يجرى فى محيط إسرائيل. وتُشرف هذه الوحدة على رصد الاتصالات الهاتفية السلكية واللاسلكية فى المنطقة العربية، واستقبال صور الأقمار الاصطناعية والتجسُّس الإلكتروني. وفى الماضي، كانت تسمى بالوحدة ٥١٥ وكانت تعرف وقت الحرب بالوحدة رقم (٨٤٨) أو "وحدة المرصد"، ثم بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، صار اسمها الوحدة رقم (٨٢٠٠) على اسم رقم البريد العسكرى آنذاك. [المترجم]

اعتقدتُ أن هذه الوثيقة قد تُثير تفكيرَك. لقد سُئلتَ بالتفصيل فى جلسات النقاش مع رئيس شعبة العمليات، وطلبَ منك آنذاك أن تُعد وثيقة ما عن موضوع الإنذار، فهل أعددت هذه الوثيقة؟

ياريف: بالطبع، نعم.

أجرانات: نحن لا نلومك على أنك لا تتذكّر التفاصيل فى هذه المرحلة.

ياريف: وكذلك فى سوريا، اعتقدتُ أنه سيكون هناك إنذار **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمتين]. [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة أربعة أسطر تتألف من أربعين كلمة].**

أجرانات: عن طريق الاتصالات؟

ياريف: سأشرح الموضوع على الفور. فيما يتعلق بالشأن التكتيكي، كان يوجد تحفظ؛ حيث قدَّرتُ بأن [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة سطر ونصف تتألف من خمس عشرة كلمة] لدينا فرصة جيدة للحصول على إنذار [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمتين] فيما يتعلق بسوريا أيضًا.

[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة ستة أسطر تتألف من ستين كلمة].

[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة خمسة أسطر تتألف من خمسين كلمة].

نيبنتسال: هل أبديتَ رأيَكَ ولو لمرة فى إمكانية أن إجراء مناورة يعمل فى الحقيقة على طمس عنصر الإنذار وتحييده فيما يتعلق بالنشاط العسكرى فى المنطقة؛ مع الأخذ فى الاعتبار أنك عندما كنت تتولى منصبك، كانت هناك مناورات كبيرة للمصريين؟

ياريف: أحد الأمثلة التى ذكرتها، كان فى ديسمبر ١٩٧١م. ذكّرنى به أحد الأشخاص الآن عندما كنت فى الخدمة الفعلية. ذكّرنى به أحد ضباط المخابرات، وأنا لم أتذكر حتى هذا الأمر. إذ إننى فى حينها أصدرت أمرًا-لا أتذكّر متى- بأنه من الناحية المخابراتية يجب التعامل مع أية مناورة واسعة النطاق على أنها شيء يشتمل على إمكانية اندلاع حرب، ويجب آنذاك تعزيز مشروع الإنذار من أجل التصدى لأمر من هذا القبيل. أعتقد أنه ذكّرنى بهذا الأمر أيضًا، وأنا لم أتذكر. أنا أعترف أننا وصلنا إلى هذا الموضوع نتيجة لموضوع الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا.

أجرانات: هل تتذكّر بنفسك أنكَ أصدرتَ هذا الأمر؟

ياريف: تذكّرتُ ذلك الأمر، بعدما ذكّره لي.

أجرانات: هل كان "بن بورات"[١] هو من ذكّرك بالموضوع؟

ياريف: نعم، إنه هو. لقد كان "يوئيل بن بورات" هو الذى حكى لى هذا الموضوع وقت الحرب. لا أتذكر إن كان حدث ذلك فى شهر أكتوبر أم شهر نوفمبر.

أجرانات: ألا تتذكّر إن كان قد حدث ذلك بعد اجتماع الروس بالسادات أم لا؟

ياريف: بعده، بعد الاجتماع.

أجرانات: هل هذا ما تتذكّره إذن؟

---

(١) يوئيل بن بورات "Yoel Ben-Porat" (١٩٣١م – ٢٠٠٧م): كان عميدًا فى الجيش الإسرائيلي، شغل منصب قائد الوحدة رقم (٨٤٨) خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م وما بعدها (١٩٧٢م – ١٩٧٦م)، وهى وحدة جمع الإشارات المخابراتية وفك الشفرات التابعة لشعبة المخابرات العسكرية (أمان) فى الجيش الإسرائيلي، وتعتبر أهم الوحدات العسكرية وقت حرب أكتوبر ١٩٧٣م. كما كان "بن بورات" المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى خلال العامين (١٩٧٦م – ١٩٧٧م)، علاوة على شغله لمنصب الملحق العسكرى للجيش الإسرائيلى فى واشنطن خلال الأعوام (١٩٧٩م – ١٩٨١م). [المترجم]

ياريف: نعم. أريد أن أقول شيئًا آخر فى مسألة الإنذار.

أجرانات: لحظة واحدة، أنا أتفهم ذلك. هل كان أمرُكَ الذى أصدرتَه من أجل شعبة المخابرات العسكرية (أمان)-هو زيادة حالة التأهب؟

ياريف: زيادة أجهزة بحث المعلومات.

أجرانات: وماذا لو شن المصريون أو السوريون حربًا؟

ياريف: ربما تحت هذه التغطية التى تقوم بها أجهزتنا، سوف يحتاجون إلى القيام بتحركات عسكرية. فى ديسمبر ١٩٧١م، اشتبهنا أيضا فى موضوع المناورة.

نيبنتسال: هل كان رأيك أن رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) يستطيع فى النهاية أن يصل إلى قرار حاسم فى قرارة نفسه بأن هذه مناورة عسكرية أم لا، أم أنك اعتقدت أن هذا الأمر لا يمكن تحديده أبدًا؟

ياريف: اعتقدت أن هذا الأمر يصعب جدًّا تحديده. يمكننى القول إنه فى بداية مسيرتى المهنية، اعتقدتُ أن هذا الأمر سهل جدًّا.

لانداو: أتعلّم من ذلك - مع أخذ هذه الوثيقة فى الاعتبار- أنك كنتَ ستعطى إنذارًا فى كل حالة إجراء مناورة كبيرة فى مصر، أو عند إجراء مناورة كبيرة فى مصر وتحركات غير مسبوقة على حدود هضبة الجولان؟ نظرًا إلى أنه بصورة مختلفة لم يحدث ما قلته؛ فليس لديك إنذار لمدة أربعة أيام أو ستة.

ياريف: أعتقد ذلك. إن كان هذا سؤالاً، فأنا أعتقد أن الإجابة بنعم، كنت لأفعل ذلك؛ كنت سأعطى إنذارًا.

أجرانات: تعطى إنذارًا على أى أساس؟

لانداو: على أساس المناورة الكبيرة.

ياريف: كان سؤال القاضى "لانداو"-إن كنت قد فهمته بصورة صحيحة- [مستدركًا] أنا أعرف أن هذا الأمر ليس لطيفًا [لم يُكمل حديثه].

لانداو: [مقاطعًا] حسنًا... [لم يُكمل حديثه].

ياريف: [مقاطعًا] أنا لا أتهرَّب من الإجابة [لم يُكمل حديثه].

نيبنتسال: [مقاطعًا] وعملنا أيضا ليس لطيفًا جدًا.

ياريف: [يُكمل حديثه] أنا لا أتهرَّب من الإجابة. هل يُشتَرَط أن تكون هناك مناورة عسكرية واسعة النطاق من جانب، ومن جانب آخر يكون هناك حشد كبير للقوات حتى أعطى إنذارًا بأنه يُحتمل أن يكون هناك شيء خطير أو خارج عن المألوف؟! لذا أقول عن هذا الأمر: أعتقد ذلك.

لانداو: بالطبع لا يمكن قول ذلك بكل ثقة.

ياريف: لماذا أريد قول ذلك؟

أجرانات: لأن من السهل التفكير بعد فوات الأوان.

ياريف: هذا بالتحديد ما أود قوله. اليوم بالطبع كانت هناك حرب. فأنا أسمع، أنا لم أدرس الأمر ولم أتحقَّق ماذا كنا نعرف حتى السادس من أكتوبر، باستثناء ما سمعته هنا وهناك، ولا أعرف، لا أستطيع أن أقسم أننى كنت أقدم تقديرًا بهذا الشكل أو غيره. وبناءً على كل العناصر التى ذكرتها فى بداية حديثي، علاوة على أن هذا العنصر يبدو لى أن الدكتور "نيبنتسال" قد أطلق عليه اسم المنطق الداخلي، أعتقدُ أننى كنتُ على أية حال... اسمحوا لى بأن أكمل كلامي؛ لأن هذه الأمور تقديرية. ربما يوجد أمر آخر أعرف أنه أثر فى تفكيرى طوال الطريق، وهو أمر سبَّبَ لى مصائب كثيرة: ابتُعثت فى حينه إلى كلية ضباط هيئة الأركان فى باريس. ابتُعثت إلى هناك نظرًا إلى أننى كنت ضابطًا أتمتَّع بقليل من الخبرة العسكرية، أو خبرة عسكرية محدودة جدًّا بدرجة ضئيلة، والتحقتُ هناك بفصل المخابرات الذى كان فصلاً مميزًا.

وبسخاء الفرنسيين فى مسائل المنطق والتحليل وغير ذلك- فقد قاموا بذلك لأسباب- أطلقوا على هذا الأمر اسم "نظرية المخابرات"، وقد ترك هذا الأمر انطباعًا قويًا جدًا على ضابط شاب لم يكتسب مثل هذه الخبرة، وأثر فى شخصيتى جدًا. ومن بين أمور أخرى، هناك نقطة أخرى؛ أنهم فى هذه النظرية التى تم طرحها، جعلوا من الأمور الراسخة لديه:(١) أنه ممنوع التحدث عن نيَّات العدو، إنما نحن مُجبرون على التحدث عن خيارات العدو.

لاسكوف: estimate le louasee [قد تكون باللغة الفرنسية، ولكن اعتورها خطأ مطبعى من الموظفة التى تكتب محضر الجلسة].

أجرانات: هذا يعنى أن النيات يمكن أن تكون دليلاً على الخيارات أم أن الخيارات يمكن أن تدل على النيات؟

ياريف: لا. أنت كرجل مخابرات ينبغى لك بأفضل ما لديك أن تقوم بتحليل الخيارات الموضوعية الخفية لدى العدو من ناحية نشره للجنود،

أجرانات: هذا من أجل التعرف على النيات من بين أمور أخرى؟

ياريف: لا. لقد قالوا: لا يجب عليك أن تتحدث عن ماهية نيات العدو.

نيبنتسال: لا تستطيع أن تعلم نيات العدو؛ لأن الأمر الوحيد الذى تستطيع محاولة معرفته هو ماذا كانت خياراته. إذن، تحدث عن ذلك.

لانداو: ربما يمكن أن نسمع ماذا كان يقول الفرنسيون؟

ياريف: كانوا يقولون آنذاك: يجب أن نحلل جيدًا الخيارات المحتملة وليس الخيارات التحذيرية؛ فالخيارات المحتملة تتمثل فى الأمر المسموح لك عمله

---

(١) يتحدث عن نفسه بضمير الغائب، ويقصد هنا الضابط الذى تلقى تدريبًا فى فرنسا. كما يقصد أن النظرية التى تعلمها فى فرنسا، ظلت راسخة فى ذهنه، وأثرت فى أسلوب تفكيره طوال الوقت. وتمثلت هذه النظرية فى إمكانية التعرف على خيارات العدو، ولكن لا يمكن الإحاطة بنياته. [المترجم]

من خلال الإمكانية؛ فمن خلال الأمور الممكنة يجب أن تعطى ثقلاً للاحتمالات. ولكنهم أصروا على ألا أقول ماذا كان ينوى العدو فعله؛ لأنك لا يمكنك فعل ذلك... [لم يُكمل حديثه]

أجرانات: [مقاطعًا] من خلال احتمال إعطاء ماذا؟

ياريف: الأمور التى تنطوى عن احتمال قوى والتى تنطوى على احتمال ضعيف. وسوف أرد على الفور على السؤال. ما أريد قوله فى هذا الشأن: أن هذا الموضوع أثر فيه(١) بشدة. وبالمناسبة، فإن ما ذكره الآن الفريق "لاسكوف"-الخيارات المفتوحة لدى الأمريكيين- هذا الأمر متطور جدًا، وأعتقد أنه ربما أتى بتأثير فرنسي.

لاسكوف: أى التحايل الشرعى (الغاية تبرر الوسيلة).

ياريف: دائمًا كنت أسعى- قدر الإمكان- إلى أن نستطيع طرح موضوع الخيارات. فالأشخاص التنفيذيون بشكل طبيعى- ليس بناء على أية نزعة سلبية أو أى شيء- بشكل طبيعى يريد الشخص التنفيذى أن تقول له ماذا سيحدث. فقد كانوا يقولون دائمًا: واضح، إن شعبة المخابرات العسكرية (أمان) تحظى بالتغطية، تقول شعبة المخابرات العسكرية (أمان) كل الخيارات وهى تحظى بالتغطية. وأنا على أية حال- طوال سنوات، وأيضا هذا الأمر ليس لطيفًا أحيانًا وليس من السهل التعامل معه-، حاولت بكل ما أُوتيت من قوة الوقوف على موضوع الخيارات.

أعود هنا إلى سؤالك أيها القاضى "لانداو"، حيث إننى أعتقد أيضا أنه من خلال هذه النزعة التى كانت متأصّلة بي، فأنا أقدّر أننى كنتُ أطرح إمكانية

(١) يتحدث مرة أخرى عن نفسه بضمير الغائب، ويقصد الضابط الذى تلقى تدريبًا فى فرنسا. [المترجم]

اندلاع حرب. وما ينبغى على فقط هو أن أقول أمرًا، وهو أننى لا أعرف ماذا كانت المعلومات، لا أعرف.

لانداو: مناورة كبيرة، وتعاظم قوة غير مسبوق فى سوريا [لم يُكمل حديثه].

أجرانات: [مقاطعًا] هل كان هذا الأمر كافيًا من أجل إعطاء إنذار؟ سواء بدون معلومات أم فى حالة وجود معلومات متناقضة؛ معلومات مُقلِقة من جانب وأخرى مُطمْئِنة من جانب آخر؟

لانداو: [يُكمل حديثه] ومناورة متعددة الأذرع فى مصر.

ياريف: أنا أعتقد أن خلاصة هذه المعلومات أنه كان هناك تعاظم خطير للقوة، وذلك على الرغم من أننى أيضا لم أكن خبيرًا بتعاظم القوة الذى حدث فى غضون ذلك حتى بعد فوات الأوان. فعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بموضوع سلاح المدرعات السورية، كانت الأعداد مذهلة؛ حيث حدثت زيادة كبيرة فى عام ١٩٧٣م، وصواريخ سكاد، وصواريخ أرض- جو وصواريخ "إس إيه ٦".(١) أعتقدُ أنه كان كافيًا بهذه المعلومات التوصُّل إلى إعطاء إنذار، أو على الأقل تعبئة قوات إضافية. كنتُ أقول ذلك.

أجرانات: قوات إضافية هى ليست بالضرورة قوات احتياط؟

ياريف: أنا أقول تعبئة قوات إضافية، بالإضافة إلى القوات النظامية.

نيبنتسال: إن المناورة والتحرك الوقائي، وحالة الطوارئ فى سوريا، لها تأثير من ناحية تقدير الوضع. فمن ناحية، كانت القوات بالفعل فى الميدان. ومن ناحية أخرى، عطّل هذا الأمر على الأقل إمكانية رؤية علامات دالة. كان لهذين الأمرين تأثير بالتأكيد؛ لذلك سُئلتُ: هل فى مثل هذه الظروف، كنت ترى إعطاء إنذار، والتأكيد على إمكانية اندلاع حرب؟

---

(١) المضادة للطائرات. [المترجم]

ياريف: أنا فى الحقيقة أود القول إنه ربما لو كنتُ مكان رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، لكنتُ فعلتُ مثلما فعل بالضبط. لا أعرف. وأنا أعترف بالتأكيد بأننى أتحدث بذكاء من أدرك الأمر متأخرًا، وأنا أيضا لا أعرف؛ لأن الموضوع هنا حول كيف يمكن أن تتعايش مع هذا الأمر، وهذا أمر مهم جدًا. وأنا لا أعرف كيف تعايشوا فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان) مع هذا الأمر. على سبيل المثال، لا أعرف كيف كان الانتقال إلى حالة الطوارئ لدى السوريين، هل كان انتقالاً حادًا جدًا أم تدريجيًا؟ يمكن أن يكون لهذا الأمر تأثير. ولكننى لو كنت أرى انتقالاً حادًا جدًا، وأرى إن كان هذا الأمر صحيحًا بهذه الصورة، فأنا لا أعرف إن كان كل الجيش السورى متأهبًا. وفى الحقيقة إن كان الجيش السورى يحتاج فقط إلى تحريك قواته بشكل تكتيكى من أجل تنفيذ الهجوم، فأنا آنذاك فى وضع سيئ جدًا من ناحية إعطاء الإنذار؛ فالجيش السورى لم يعطنى فعلاً علامات أخرى على أنه متأهب بهذه الصورة. وبالتالي، فأنا لا أعرف، وأنا أفترض أن هذا الأمر كان يؤثر فى ضمن ما يسمونه دق ناقوس الخطر. أنا أفترض، ولكننى أود أن أقول مرة أخرى، إننى أعتقد أنه ينبغى لى هنا أن أكون منصفًا؛ لأن التقدير فى واقع الأمر هو مسألة تتعلق بالتفكير. ولكن هناك كثيرًا من الأمور تؤثر فى تفكير الإنسان، فهو إنسان؛ ولذلك فإن الصورة التى عايشها الأشخاص الذين أعطوا التقدير قبل أسبوعين أو ثلاثة من وقوع هذا الأمر، تتمثل في: هل حدث توتر؟ لا، لم يحدث توتر، كيف تكوَّن المشهد أمامي؟ هل تكوَّن بصورة تدريجية أم بصورة مفاجئة؟ تلك هى الأمور التى تؤثر بشدة فى إعطاء التقدير، ولا أعرف كيف حدث ذلك. لذلك، فأنا لا أعرف كيف كنتُ سأعيش مكانهم. وبالتالى فإنه يجب على أيضا على أية حال أن أحيط هذا الموضوع بتلك البيانات التى لم أعايشها، مع الأخذ فى الاعتبار أننى عندما أقول هذا الكلام، فأنا أعتقد أننى كنتُ أتحدث بحذر.

نيبنتسال: فى وضع من هذا القبيل، كيف يمكن أن تؤثر فيكَ آراء الضباط الذين تعمل معهم فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان)؟

ياريف: كانت هناك تأثيرات بالتأكيد، فهذا الأمر له ثقله بالفعل، كما ذكر لى "أرييه شاليف" الذى كان يعمل فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان). قال لي: يا أهاراليه،[١] كنتَ تقول لنا دومًا: حسنًا، هذا هو التقدير، فماذا عن المعلومات؟ وكنتُ أطرح هذا السؤال؛ لأننى أيضا عرفت ببساطة- بسبب ما أتمتع به من خبرة كبيرة- أن مسألة التقدير ليست مجرد أن نقوم بعملية تحليلية وفق الحقائق، وإنما هى أمر ينشأ من قوتك، وتؤثر فيه كل أنواع الأمور؛ لدرجة أنك لا تستطيع التحكم فيها. وبعدما كانوا يعرضون على التقدير؛ وخصوصًا فى الأمور شديدة الخطورة، كنتُ أسألهم: ماذا كانت المعلومات؟ وذلك من أجل أن أتحقَّق بنفسي. ربما توجد معلومات [مستدركًا] فلنفترض أن التقدير الذى طرحوه يتراءى لى أنه ربما توجد معلومات يجب جلبها لنقد هذا التقدير، وإن لم يكن يتراءى لى ذلك، فهذا بالتأكيد أمرٌ جيد. ولكن بالتأكيد كنت أتَّخِذ آراء الضباط فى الاعتبار؛ وبالتأكيد آراء ضباط قسم البحوث التابع لشعبة المخابرات العسكرية (أمان).

نيبنتسال: وهل يوجد فى التقدير تعبيرٌ عن حقيقة أنه يوجد لديك أيضا أشخاصٌ يفكرون بصورة مختلفة عنك؟

ياريف: إن أحد الأمور التى سعيتُ قدر الإمكان لتحقيقها- هو أن أعطيهم إمكانية إبداء رأى مخالف.

نيبنتسال: رأى يخالفكَ؟ ولكنك عندما كنتَ تصرح بتقديرك، هل كنت تعبر عن أنك سمعت لديك آراء مختلفة عنك؟

---

(١) اسم تدليل "أهارون ياريف". [المترجم]

ياريف: دائمًا تقريبًا أو فى كل مرة. نفترض أننى كنتُ ذاهبًا إلى جلسات النقاش فى هيئة الأركان العامة أو لدى رئيس هيئة الأركان العامة، كنتُ أقول: رفاقى يعتقدون شيئًا آخر، وأنا أعتقد ذلك. أو كنت أفعل شيئًا آخر: كنت أيضا أصطحب معى ضباطًا، وأتيح لهم إمكانية التعبير عن أنفسهم، حتى إن كانوا يتبنون وجهة نظر مختلفة.

نيبنتسال: ولكن فى الوثائق، هل وردت شعبة المخابرات العسكرية (أمان) فى الاعتبار؟

ياريف: فى الوثائق بشكل عام، كان لديهم رأى هو الرأى المقبول بالنسبة إلي، وربما آنذاك كنت أضيف بشكل شفوى أنه يوجد أيضا رأى مختلف.

أجرانات: فى الواقع، عندما كنتَ تتولى منصبَك، بعد حرب يونيو ١٩٦٧م، ألم تعطِ ولو لمرة إنذارًا بأن الحرب توشك على الاندلاع؛ باستثناء أنكَ فى نهاية عام الاستنزاف قلتَ: على ما أعتقد، يجب القيام بشيء ما؟

ياريف: لا، ليس كذلك. لم يحدث ذلك فى حرب شاملة، ولكن كان الإنذار حول إمكانيات التحرُّك الحربية، وهذا حدث لأكثر من مرة، وأنا لا أتذكَّر كم عدد المرات.

أجرانات: على نطاق واسع؟ لأننى أفهم من بداية كلامك أن الوضع فى الحقيقة لم يكن مختلفًا بصورة أساسية عما هو عليه اليوم، وعما حدث عشية اندلاع الحرب الحالية؛ من ناحية استكمال استعدادات المصريين فى عام ١٩٧٢م وحتى فى عام ١٩٧١م؟

ياريف: كانت هناك اختلافات بين عامى ١٩٧١م و١٩٧٣م، ولكنها لم تكن كبيرة.

أجرانات: ولكن مع ذلك لم يصدر منك إنذار حول إمكانية اندلاع حرب شاملة أو واسعة النطاق؟

ياريف: حرب وشيكة؟ خلال بضعة أيام؟ لا، لم يصدر منى ذلك.

أجرانات: إذن فما الفارق؟ أنت تقول الآن- بكل ما أوتيت من العلم، من خلال تحفُّظ أنك تتحدث بعد فوات الأوان- إنك رغم ذلك تعتقد أنك كنت ستعطى إنذارًا؟ هل ذلك بسبب التعاظم الكبير للقوة السورية، أم انتقال السوريين إلى حالة الطوارئ؟ هل هذا هو الاعتبار فى إعطاء الإنذار؟

ياريف: توجد عدة أمور فى وقت واحد، ولا يمكننى قول أى أمر أكثر تأثيرًا من الآخر.

أدرك أنه فى المنطقة المصرية، أُجريَتْ أيضا عدة عمليات برية خارجة عن المألوف، وهذا ما سمعته- إن لم أكن مخطئًا- ولم أقل شيئًا آخر. هذا ما قيل لي، وهذا الأمر لم ينمُ إلى علمى لأننى درسته بشكل منهجي، وإنما من خلال الروايات التى وردتنى حول مِنصَّات الساتر الترابي، ونَصْب معدات العبور فى أماكنها.

أجرانات: لم تروا هذا الأمر آنذاك؟! هذا يعنى أنه كان متوفّرًا لديهم معدات العبور، ولكنكم لم تروها؟!

ياريف: كانت هناك أيضا عدة أمور مثل العلامات الدالة التى وردت فى القائمة التى يجب أن تؤدى إلى إعطاء إنذار، ثم إعلان حالة الطوارئ لدى السوريين الذى كان يجب أن يدق ناقوس الخطر، علاوة على المناورة العسكرية الكبيرة.

أجرانات: هذا الأمر لم يكن آنذاك يتمثل فى حالة طوارئ السوريين؟

ياريف: متى؟

أجرانات: فى عام ١٩٧١م.

ياريف: فى عام ١٩٧١م، لا لم يكن الأمر كذلك. معذرة سيدى القاضي، أنت تسألنى الآن عن عام ١٩٧١م؟

أجرانات: لا، بل أسألك عن عام ١٩٧٢م. أريد أن أعرف الوضع قبل اندلاع هذه الحرب، ألم تكن استعدادات المصريين مشابهة؟ فحقيقة أنه كانت هناك مناورة عسكرية، فآنذاك أيضا كانت توجد مناورة عسكرية. لقد قلتَ: إنك وقتها كنتَ ستعطى إنذارًا، بقدر ما يمكنك إعطاء تقدير، وآنذاك لم يصدُر إنذار.

ياريف: فى عام ١٩٧١م؟

أجرانات: لا، بل فى عام ١٩٧٢م.

ياريف: لأنه لم يكن هناك وضع كهذا.

أجرانات: ألم تُجر مثل هذه المناورة فى عام ١٩٧٢م؟

ياريف: حدث ذلك فى نهاية عام ١٩٧١م.

لانداو: فى نهاية عام الحسم؟

ياريف: نعم. حدث ذلك فى ديسمبر ١٩٧١م. وفى الحقيقة، ذكرت آنذاك أننا قمنا بعدة أمور. قلت: إنه وفق التقدير بأكمله، لا يبدو حقًا أنه ستندلع حرب، ولكن توجد استعدادات فى المنطقة، ويوجد حشد كبير للقوة، وتوجد مناورة عسكرية، ودارت أحاديث حول عام الحسم. وأقترحُ على أية حال اتخاذ عدة إجراءات حتى لا نقع ضحية المفاجأة. وعندئذ ضربت مثالاً لعدة إجراءات.

أجرانات: وهل كان موضوع تعبئة قوات إضافية من بين هذه الإجراءات أيضًا؟

ياريف: نعم، كان من بين هذه الإجراءات. ففى هذه الحالة كان يوجد لواءان آنذاك، على ما يبدو لي، أو كان يوجد لواء ميكانيكى ولواء مدرع، لا أتذكر

بالضبط، وكانا تحت التدريب، وكانا قد نفّذا تدريبهما آنذاك فى سيناء. وعن طريق هذين اللواءَيْن، زاد حجم القوة. وكانت هناك أيضا قوات احتياط، بالإضافة إلى القوات النظامية.

أجرانات: هل كان اللواءان يتبعان قوات الاحتياط؟

ياريف: نعم. أو كان أحدهما نظاميًا والآخر يتبع قوات الاحتياط، لا أتذكر. ولم تتم تعبئتهما لهذا الغرض، ولكنهما وجدا هناك؛ حيث لم يتم جلبهما إلى سيناء لغرض التدريب، وبالتالى نفّذنا ما يُسمى: "خداع إلكتروني". وهذا معناه أننا أنشأنا شبكة اتصالات يجب أن تجسّد **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]**، ونقلنا مثل هذه المعلومات عبر شبكة الاتصالات، كما لو أن [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة] دخلت إلى سيناء. وهذا الأمر بثّ فى نفوسنا الرعب؛ أى أننا لم نُرد بالفعل تعبئة قوات. كما كان هناك تعزيز لأنظمة جمع المعلومات المخابراتية.

أجرانات: هل أعطيتَ إنذارًا آنذاك؟

ياريف: نعم.

نيبنتسال: وكانت النهاية أن اندلعتْ حرب الهند- باكستان.[1]

ياريف: نعم. لقد قال "يونيل بن بورات" إنه يمكن أن يكون اندلاع هذه الحرب أحد الأسباب.

نيبنتسال: هذه إحدى الحقائق التى نعرفها.

ياريف: فى الحقيقة، يُحتمل أن يكون قد ساعدنا هذا الأمر، لا أعرف.

---

(١) اندلعت الحرب الباكستانية الهندية "Indo-Pakistani War" فى ٣ ديسمبر ١٩٧١م. [المترجم]

لانداو: أريد مزيدًا من الوقت للعودة إلى موضوع براغ.[1] هل شكّلتَ آنذاك لجنة للتحقيق فى هذا الموضوع بشكل خاص؟

ياريف: نعم وفقًا لاقتراح أحد الضباط، ولا أتذكر بالفعل من كان الضابط الذى اقترح هذا الأمر. لقد كان اقتراح أحد الضباط، واعتقدتُ أنه فكرة جيدة. ودائمًا اعتقدتُ بشكل عام أنه يجب علينا مراجعة أنفسنا. ولذلك، على سبيل المثال فى مسألة الإنذار، شكّلت تقريبًا كل عام لجنة للتحقيق فى مسألة الإنذار.

لانداو: هل كان موضوع براغ على وجه الخصوص نموذجًا لذلك؛ حيث يمكن من خلال وضع المناورة العسكرية الانتقال إلى الهجوم؟

ياريف: نعم.

لانداو: وهل هذا ما تم التحقُّق منه؟

ياريف: نعم.

لانداو: وبالتأكيد كانت هناك نتائج؟

ياريف: نعم. أنا لا أتذكّر النتائج كافة، إلا أن "يوئيل بن بورات" قد ذكر لى أن قرار اللجنة الرسمى يفيد بأنه إن كانت توجد مناورة عسكرية كبيرة، فيجب معالجة الأمر بنوع من الارتياب؛ ولذلك يجب تعزيز المنظومة البحثية، وهذه كانت إحدى النتائج التى توصلت إليها هذه اللجنة.

لانداو: ذكرتَ أن [**حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة خمس كلمات**] لأية أوضاع [**حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة أربع كلمات**].

(١) التدخل العسكرى السوفيتى فى تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨م. [المترجم]

ياريف: فى الواقع، من المستحسن **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة ثلاث كلمات]**.

لانداو: نعم. ولكن إن كنتُ أقول لك إنه ليس **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]**.

ياريف: سمعتُ ذلك.

لانداو: إنه ليس **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]**، وكان الاعتبار أن هذا الأمر ينطوى على خطورة **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** هذا **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** مشابهة للطريقة كلها.

ياريف: كان من الواضح أن هذا الأمر ينطوى على خطورة، إلا أننى لست ضليعًا فى كل شيء، **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة أربع كلمات]**...

لانداو: نعم. **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة سطرين، يتألفان من عشرين كلمة]**.

ياريف: نعم. **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمتين]**.

لانداو: نعم. **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة سبع كلمات]**.

ياريف: هذا الأمر لم أعرفه.

لانداو: كان **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة ست كلمات]**؟

ياريف: نعم.

لانداو: سؤالى هو: كان **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** لأية أوضاع كان مُخصَّصًا **[حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]**؟

ياريف: [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة أربعة أسطر تتألف من خمس وثلاثين كلمة].

صحيح، صحيح. الدور الرئيس لهذه [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]، وليس الدور الوحيد، [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة] دورهم الرئيس [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة].

لانداو: حسنًا، لن أطرح مجددًا سؤالاً افتراضيًا.

ياريف: لو كنتُ [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]؟

لانداو: نعم. هناك سؤال آخر في منطقة مختلفة للغاية:

ارتسمت صورة بأن شعبة المخابرات العسكرية (أمان) في الجيش قد تبنَّت لنفسها- ربما بالتحديد في فترة توليه[١] منصب رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان)- موقف احتكار إعداد تقدير أجهزة المخابرات؛ ليس فقط في المجال العسكري، وإنما أيضا في المجال الاستراتيجي، الأوسع نطاقًا بالطبع.

أولاً وقبل كل شيء: هل من الصحيح أن هذا التوجُّه ازداد وقت توليكَ منصب رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان)؟ أو سأطرح عليك قبل ذلك سؤالاً: هل أنت موافق على تقديري حول هذا الأمر؟

ياريف: للأسف، نعم. ولماذا أقول للأسف؟ نظرًا إلى أنه - عن طريق الخطأ- لم تكن هناك أية جهة مسؤولة تشتغل بهذه القضايا. وأريد أن أؤكد الآن على أنه إن كنا نتحدث عن استراتيجيات، فإنها دومًا تكون استراتيجيات مخابراتية. وهذا معناه أنني، أولاً: كانت هناك ضرورات [مستدركًا]... ربما سأبدأ من البداية. فرَضَتْ ضرورات الحياة في الجيش الإسرائيلي في ذلك الوقت، أنه

---

(١) يقصد: فترة تولي إيلي زعيرا. [المترجم]

سيتم التوصُّل إلى تقدير عسكرى مع التقدير السياسي؛ لأنه كان من الصعب فهم العمليات العسكرية، أو توقُّع الخيارات العسكرية، دون فهم خلفيتها السياسية. أما الآن، فإنه كلما زاد تأثير أو تدخل القوى العظمى-الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي- فيما يحدث، كلما كان من الضرورى إجراء متابعة أكثر جدية لنشاطهم فى هذا الموضوع؛ نظرًا إلى أنهم عند عرض الأمور وتحليل الوضع، سيدرسون أيضا هذه العوامل. ومنذ ذلك الحين، خضعنا لفترة مستمرة من النشاط العسكري. من شهر يناير ١٩٦٥م وحتى أغسطس، ولِمَا بعد أغسطس، حتى السادس من أكتوبر. هذه المرة وصل النشاط العسكرى إلى بؤرة هائلة جدًّا للحرب، ولكن هذا الأمر بدأ مع منظمة "فتح"، واستمر بعد قرار وقف إطلاق النار فى عام ١٩٧٠م مع منظمة "فتح".

إذن، ففى فترة ممتدة من النشاط العسكري، كان يجب على الجيش العمل طوال الوقت، وكانت أجهزة المخابرات مُطالَبَة أيضا طوال الوقت بتوفير معلومات، وتقديم تقديرات حول الوضع. ولمتابعة الوضع، فإن شعبة المخابرات العسكرية (أمان) تُضطر بشكل طبيعى إلى أن تبنى لنفسها الأدوات؛ حتى تتمكَّن من متابعة الوضع.

لقد قلتُ الآن من قبل هذه الكلمات: نتيجة أنه - عن طريق الخطأ- لم تكن هناك جهات أخرى مسؤولة تتسم بالجدية اشتغلت بهذا العمل، فيمكن القول بين قوسين: إن هذا المجال- فلنفترض البارز، أو شبه البارز- تم احتلاله أو السيطرة عليه بواسطة المخابرات.

استطعتُ فقط التشديد على شيء واحد، وشددتُ عليه بكل ما أوتيت من قوة، وهو الحفاظ بشدة على الحد الفاصل بين إعطاء التقدير والعمل؛ وهذا معناه أن أجهزة المخابرات لن تشتغل بالعمل السياسي. فنحن نستطيع وينبغى لنا تقديم تقدير حول ما قد يحدث، وما الموقف الأمريكى إزاء ما قد يحدث؟ وما

الموقف الروسى إزاء ما قد يحدث؟ ولكن لا يجب على أجهزة المخابرات تقديم اقتراح سياسى- سياسى أو سياسى- عسكري؛ فهى تستطيع أن تعبِّرَ عما ينبغى أن تعبِّر به عن رأيها. ولكننى حافظت على ذلك الحد الفاصل، ولا يجوز تخطّيه.

أجرانات: ماذا يجب أن تفعله هذه الأجهزة؟

ياريف: عليها أن تعطى تقديرات عن الجانب الآخر، تقديرات ومعلومات عن الجانب الآخر، لا أن تقترح تنفيذ عملية أو أن تحاول-حاشا لله- أن تفرض علينا شيئًا.

لانداو: على سبيل المثال، أن تقول أجهزة المخابرات: لن أقوم بعملية معينة لئلا نتسبب فى إغضاب الجماهير فى إسرائيل. هل تعتقد أن هذا اعتبار منطقى لأجل أجهزة المخابرات؟

ياريف: ليس من أجل أجهزة المخابرات. يستطيع رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) القيام بهذه العملية. فلنفترض أن رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) يمكنه القيام بذلك، [مستدركًا] لا، فحتى هذا الشخص لا يستطيع القيام بذلك؛ لأن الاعتبار هنا هو أن هذا الأمر سوف يثير غضب السكان، وبالتالى فإن هذا الأمر لا يجب أن يكون موجودًا سواء فى مجال المخابرات أم حتى فى مجال هيئة الأركان العامة.

لانداو: قلتَ: إن ما يؤسفك أن وضعًا من هذا القبيل قد نشأ عن طريق الخطأ، إذن كيف يمكن الآن من وجهة نظرك الخبيرة أن نصلح هذا الأمر؟

ياريف: بالمناسبة، أود القول إنه بفضل أحد اليهود الذى لم يعد على قيد الحياة- يعقوف هرتسوج رحمه الله- أنه بعد حرب يونيو ١٩٦٧م، تحدث معى ذات مرة وقال لي: انظر، يجب أن تتوفّر لدينا إمكانية وطريقة لمناقشة تقديراتنا للوضع، وأن نقوم معًا بمقارنة الأمور وتوضيحها. فرددتُ عليه

قائلاً: أعتقد أنها فكرة ممتازة. أنت مدير عام مكتب رئيسة الوزراء، ويمكنك بسهولة بفضل ذلك- إن كنت فقط ستحصل على موافقة من رئيس هيئة الأركان العامة ووزير الدفاع- أن نجتمع برئيس الموساد ومدير عام وزارة الخارجية، ويمكن أن نفعل ذلك وفق أساس منهجى وأن نقارن بين التقديرات. ولكننا حاولنا أن نفعل ذلك لمرة ومرتين، ولكن الموضوع توقّف من تلقاء نفسه. ولفترة من الوقت، أطلقوا على هذه اللجنة اسم "اللجنة العليا". وكان من بين أعضاء هذه اللجنة كل من: يعقوف هرتسوج رحمه الله، جدعون رفائيل عدة مرات، ورئيس الموساد وأنا.

لانداو: ما القضايا التى تناولتمونها فى اللجنة؟ هل قمتم بتقييم تقديرات شعبة المخابرات العسكرية (أمان)؟

ياريف: لا، لم نفعل. اعتقدنا أن هذا الأمر سيكون جلسة نقاش سوف تمر بشكل منهجي، وأنهم سيقولون آنذاك لشعبة المخابرات العسكرية (أمان): أنتِ تشتغلين بقضايا الجيش، قدّمى تقديرًا للوضع. أو لنفترض أنه فى المرة القادمة سنتناقش حول سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط؛ [فيقولون لرئيس الموساد] استعد أنت، فيستعد رئيس الموساد، قائلاً: سوف نناقش ونعقد مقارنة. ولكن كما أقول لكم: لم يسِر الأمر على هذا المنوال؛ إذ إننا اجتمعنا عدة مرات لمناقشة مسائل جوهرية جارية، ولكن الأمر توقّف.

لانداو: ألا يشتغل الموساد بإعطاء تقدير؟

ياريف: يشتغل الموساد بإعطاء تقدير، ولكن فى المجالات التى لا تغطيها شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، وقد حددنا المجالات الفاصلة بين الموساد وشعبة المخابرات العسكرية (أمان). على سبيل المثال، اشتغل الموساد بالشؤون الإفريقية، ولكننا اشتغلنا بشؤون الدول العربية فى الشرق الأوسط، وقضية الدول العظمى فى الشرق الأوسط. وهذا معناه أنه لم يكن هناك تداخل

فى الأعمال، وإنما كان يوجد توزيع صحيح بالفعل؛ حيث اشتغل الموساد بالقضايا التى لم أكن أقول إنها هامشية، ولكنها لم تكن قضايا ملحة.

أجرانات: هل حُدِّدت هذه الأمور بشكل مكتوب؟

ياريف: فى العام الماضي، كان يوجد بشكل مكتوب فصلٌ فى المهام بيننا وبين الموساد.

نيبنتسال: ماذا كان دور وزارة الخارجية؟

ياريف: يوجد قسم للبحوث يتبع وزارة الخارجية، وظيفته إعداد تقدير مخابراتى سياسى ودبلوماسي. ولكن على أرض الواقع، لم يكن لهذا التقدير قيمة كبيرة، ولا أعرف أسباب ذلك.

أجرانات: لماذا؟ ألم يقوموا بإعداد بحوث؟

ياريف: يمكن أن يكونوا قد قاموا بذلك، فأنا لست متأكدًا [مستدركًا] نعم، قاموا بإعداد بحوث. يُحتمل- وأنا أطرح أسبابًا محتملة- أن وضع القسم وثقله داخل الوزارة، لم يكن مؤثرًا بما فيه الكفاية.

ووفقًا لرأيي، فإن السبب الرئيس وراء ذلك هو أننا على أعلى المستويات الحكومية ليست لدينا آلية لاستيعاب كل هذه المعلومات بدرجة كبيرة، بخلاف الجيش الإسرائيلي.

لانداو: هل تقصد وزير الدفاع؟

ياريف: لا، أقصد بخلاف وزير الدفاع. وقد تطرَّق إلى هذا الأمر سؤال القاضى حول كيفية أننا اشتغلنا بقضايا استراتيجية وما شابه ذلك، وكذلك قضايا سياسية؛ فإن كان على مستوى شعبة المخابرات العسكرية (أمان) لا يزال غير كافٍ أن تكون لديها وجهة نظر واحدة، فيمكن أيضا أن يدور النقاش حول إن كان على المستوى العسكرى تكفى وجهة نظر واحدة؛

فبالتأكيد على هذا المستوى الرفيع، لا تكفى وجهة نظر واحدة. وقد انعكس هذا الأمر-أنا لا أقول بشكل مستقل تمامًا، ولكن انعكس بشكل بارز جدًا خارج عن السيطرة- سواء فى الرأى أم فى التقدير السياسى لشعبة المخابرات العسكرية (أمان). ومع ذلك، لا أقول إن هذا الأمر جيد، ولكنها الحقيقة.

أجرانات: هل كان الوضع على هذا النحو أيضا عندما كنت تتولى منصبَ رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان)؟

ياريف: نعم.

لانداو: هل زاد هذا الوضع وقتَ توليكَ منصبَك؟ فى فترة "إيسر هارئيل"- عندما كان يتبنى إيسر موقفًا شخصيًا قويًا- هل أدى آنذاك جزءًا من هذه الأدوار كمستشار لرئيس الوزراء؟

ياريف: كنت آنذاك- لقليل من الوقت نسبيًا- مساعدًا لرئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان). أعتقد أنه فى فترة "بن جوريون"، فإن "إيسر هارئيل" كرئيس للموساد[1] الذى كان أيضا رئيس لجنة رؤساء أجهزة المخابرات، كان بالتأكيد يتمتع بتأثير أكبر لدى رئيس الوزراء من بقية رؤساء الموساد الذين أعقبوه فى المنصب.

نيبنتسال: هل توجد أهمية لحقيقة أن رئيس الوزراء آنذاك كان أيضا وزيرًا للدفاع؟

ياريف: أعتقد أن هذا الأمر كان بالفعل له تأثيره أيضًا، من منطلق أنه كان على اتصال مباشر بشكل كبير بالمادة المخابراتية أكثر من رئيسة الوزراء حاليًا. وفى هذه الأيام، فإن الاتصال بين رئيسة الوزراء ورئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) هو بالطبع مختلف، وذلك عندما يكون هناك وزير دفاع كحلقة وصل أو لا يكون.

---

(١) تولى "هارئيل" رئاسة الموساد خلال الأعوام (١٩٥٢م – ١٩٦٣م). [المترجم]

لانداو: هل نما إلى علمك تقرير لجنة "شيرف- يادين"؟

ياريف: نعم.

لانداو: أنت تتذكَّر، وردت أمور أود قراءتها لك بسرعة. "لقد اقترح تعيين مستشار لرئيس الوزراء لشؤون المخابرات. أولاً وقبل كل شيء، اقترح دراسة إمكانية تعزيز قسم البحوث التابع لوزارة الخارجية. فكان الأساس هنا- واستند إلى افتراضات أساسية- توصياتنا لنقابة الوظائف العامة بأن اللجنة ترى أن تعيين مستشار خاص لرئيس الوزراء لشؤون المخابرات هو أمر جوهري. وهذا المستشار الخاص، ينبغى أن يكون رفيع المستوى يَهَبُ كل وقته لهذا المنصب، ويكون فى النهاية مختصًا بأعمال رئيس الوزراء وحده. ووظيفة المستشار هى مساعدة رئيس الوزراء فى متابعة العمليات التى تنفذها وتخطط لها الأجهزة السرية المختلفة. وتتمثل صلاحياته فى أنه سيشارك بشكل دائم فى لجنة رؤساء أجهزة المخابرات، وسيشارك بشكل دائم فى لقاءات رئيس الوزراء مع أحد رؤساء الأجهزة، وفى كل جلسة نقاش لرئيس الوزراء حول قضايا النشاط السرى أو كل جلسة نقاش سياسية أو أمنية ترتبط بالنشاط السري. وسيكون من حقه أن يطلب معلومات من الأجهزة كافة، سواء بشكل مباشر عن طريق رئيس الجهاز أم عن طريق إجراء اتصال مباشر مع الأقسام أو الوحدات التابعة لهذا الجهاز، وبالطبع بموافقة رئيس الجهاز. ووفقًا لمبادرة رئيس الوزراء وبموافقة رئيس الوزراء، سيكون من حقه التحقُّق من سبل عمل الجهاز بأكمله أو وحدة منه، ودراسة التقديرات المقدمة لرئيس الوزراء، سواء عن طريق إجراء حوارات مع مقدمى التقديرات أم عن طريق الحصول على مادة معلوماتية خام إذا لزم الأمر". (إلى هنا انتهت القراءة من التقرير)

لانداو: أولاً وقبل كل شيء، نحن نعلم أن هذا الأمر لم يُنَفَّذ. لقد كنتَ مستشارًا خاصًا لرئيسة الوزراء، ولكنك كنت مستشارًا لشؤون مكافحة الإرهاب خارج إسرائيل فقط.[1]

ياريف: نعم. فهذا الأمر في الواقع نُفذ مرة؛ ألم يُعَيَّن "إيسر هارئيل" مستشارًا، ولكن اصطدم هذا الأمر بأرض الواقع؟

لانداو: هل انعقدت جلسات نقاش حول هذا التقرير وقت توليك منصبك؟ صدر التقرير في يوليو ١٩٦٣م، وهذا قبل التحاقك بشعبة المخابرات العسكرية (أمان).

ياريف: لم أكن مشاركًا في جلسات النقاش هذه، ولكنني أتذكَّر تعيين "إيسر هارئيل"، ولكن لم تسر الأمور آنذاك على ما يرام. لم أكن مشاركًا في جلسات النقاش، ربما شاركتُ في حوار هنا أو هناك، ولكنني لم أشارك في جلسات النقاش حول إعادة التنظيم بشأن أجهزة المخابرات.

أجرانات: لقد كنتَ بالفعل رئيسًا لشعبة المخابرات العسكرية (أمان)،[2] عندما قام "ليفي إشكول"[3] بتعيين "إيسر هارئيل" رئيسًا للموساد[4] ألم تُعقد جلسات مشتركة بينكما حول شؤون المخابرات؟

---

(١) عُيِّن "ياريف" مستشار رئيسة الوزراء "جولدا مينير" لمكافحة الإرهاب عام ١٩٧٢م بعد الهجوم على الرياضيين الإسرائيليين في ميونخ. [المترجم]

(٢) تولى "ياريف" رئاسة شعبة المخابرات العسكرية خلال الأعوام (١٩٦٤م – ١٩٧٢م). [المترجم]

(٣) رئيس الوزراء خلال الأعوام (١٩٦٣م – ١٩٦٩م)، ووزير الدفاع في الفترة (١٩٦٣م – ٥ يونيو ١٩٦٧م). [المترجم]

(٤) لم يُعيّن "إشكول" "هارئيل" رئيسًا للموساد خلال الفترة المذكورة؛ حيث إن "إشكول" لم يكن رئيس الوزراء ولا وزير الدفاع وقت تعيين "هارئيل" رئيسًا للموساد، وإنما كان "بن جوريون" هو الذي كان يتولى منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع خلال تولي "هارئيل" رئاسة الموساد. كما أن الشخص الذي تولى منصب رئيس الموساد خلال عهد "إشكول" هو "مينير عاميت" خلال الأعوام (١٩٦٣م – ١٩٦٨م)، ثم خلفه في المنصب "تسفي زامير" (١٩٦٨م – ١٩٧٤م)"=

ياريف: قليلاً جدًا. أتذكَّر أنه كانت هناك محادثة ودية حول مسألة الإنذار. ولكن بعد ذلك، لم تسِر الأمور على ما يرام بين "إشكول" و"إيسر" كرئيس للموساد، ولم يكن هناك أسلوب عمل.

لانداو: ما رأيك فى هذا الاقتراح الذى قرأتُه عليك؟

ياريف: تحدَّثنا هنا حول التقدير على وجه الخصوص، وكان كلامى كله تقريبًا حول موضوع التقدير. عندما نتحدث عن مستشار وما شابه ذلك، لا يجب أن ننسى أن أجهزة المخابرات لديها الكثير من الجوانب الأخرى. إن التقدير أمر مهم للغاية، ولكنه ليس الجانب الوحيد؛ فهناك جمع للمعلومات، وهناك عمليات خاصة، وهناك اتصالات سرية، شبه دبلوماسية مخابراتية وغير ذلك، وهناك حرب نفسية، وهناك موضوع الأمن الداخلي.

لقد خضعتُ أيضا للتجربة فى هذا الموضوع الخاص بمنصب المستشار. وإن كنت أنظر إلى الواقع كما هو، فأعتقد أن أى مستشار أو شخص لن يتمتع بسلطة حقيقية من قبل رئيس الوزراء لتنسيق أعمال أجهزة المخابرات، لن يكون قادرًا على العمل، حتى وإن كان يتمتع هذا الشخص بدرجة كبيرة من القدرة على السيطرة على رؤساء الأجهزة الذين يَتْبَعون فى الحقيقة رئيس الوزراء.

لانداو: هل هذا بناءً على تجربتك كمستشار فى موضوع خاص؟

= إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن "إشكول" قد عيّن "هارنيل" مستشارًا له لشؤون المخابرات والأمن فى سبتمبر عام ١٩٦٥م، وذلك على خلفية الخلاف الذى ضرب العلاقة بين "بن جوريون" و"ليفى إشكول" مما أدى إلى انشقاق "بن جوريون" عن حزب "ماباي" وتأسيسه لحزب "رافي"؛ فأراد "إشكول" –رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقتها– أن يضم "إيسر هارنيل" إلى صفه فى مقابل فريق "بن جوريون" الذى كان يضم "موشيه ديان" و"شمعون بيريس"، ثم ما لبث أن استقال "هارنيل" من منصبه هذا فى يونيو ١٩٦٦م، بعدما تبينت له نية "ليفى إشكول" من وراء تعيينه فى هذا المنصب. [المترجم]

ياريف: نعم. وكنت فقط مستشارًا فى موضوع خاص جدًا، وأنت فى هذا المنصب تحتاج إلى هدوء، وأن يكون لديك معرفة مُسبقة أو مثل هذه الهَيبة وغيرها من الأمور. وهذا أمر غير صحي.

لانداو: توجد هنا أيضا اقتراحات من هذا القبيل للتحقُّق من عمل الجهاز: كليًا أو جزئيًا. هل هذه الاقتراحات قادرة على الصمود؟

ياريف: إن كانت قادرة على الصمود، فيجب هنا أن أذكر شيئًا آخر: رئيس الموساد تابع لرئيسة الوزراء، ورئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) تابع لرئيس هيئة الأركان العامة، ورئيس هيئة الأركان العامة تابع لوزير الدفاع. فهذا يعنى هنا أن هذا الأمر آخذ فى التعقيد.

أجرانات: لقد فهمتُ قصدًا آخر. القصدُ الذى يجب أن يكون لدى رئيسة الوزراء هو: مَن الشخص الذى يستطيع أن يعطى تقديرًا ذاتيًا ومستقلاً لكل المعلومات التى تحصل عليها؟ نظرًا إلى أنها لا تملك الكثير من الوقت-حتى عندما يقومون بوضع علامات تحت هذه المعلومات- لقراءتها وتقديرها، وليست هذه المعلومات فحسب، بل وتقييم التقديرات أيضًا. يجب أن يكون المستشار شخصًا خبيرًا فى التحدث معها، ويستطيع أن يقدم لها المشورة. وهذا لا يعنى أن تقديراته هذه ستلغى التقديرات الأخرى، وإنما ستكون تقديراته مستقلة؛ فالشخص الذى يجب عليه تنسيق هذه الأجهزة كلها، سيكون مجددًا مشغولاً فى العمل الإداري، ولن يملك الوقت للتفكير فى هذا الأمر.

ياريف: لذلك قلتُ إنه يجب علينا أن نفصل بين الأمور، وقلتُ إنه توجد جوانب كثيرة. تناوَلتْ لجنة "يادين- شيرف" الجوانب كلها، وأعتقد بصدق أن الجوانب الأخرى أيضا صعبة ومعقدة.

لانداو: إنها تتحدث هنا عن التقدير على وجه الخصوص.

ياريف: ولكنها قَصَدَتْ أن المستشار سيُتابع الأنشطة كلها أيضًا... ربما أكون مخطئًا.

نيبنتسال: كان هذا الأمر مصدرَ قلقٍ لنا؛ لئلا تورِّطنا الأجهزة. هل هذا معناه أيضا أن الرقابة على الأجهزة كان لها نصيب كبير من اهتمام المستشار، ولم يكن التقدير فقط هو موضع الاهتمام؟

ياريف: نعم، ولكن- بقدر ما أتذكر- كان المستشار أكثر اهتمامًا بموضوع التقدير.

أجرانات: (يقرأ من تقرير لجنة شيرف- يادين) وظيفة المستشار هى مساعدة رئيسة الوزراء.

لانداو: يجب الفصل هنا بين المهام.

ياريف: هذا ما أردت قوله. إن موضوع الإنذار مهم للغاية، يستحق فى الحقيقة اهتمامًا تنظيميًا خاصًا. أعتقد أنه يجب علينا أن نرى عدة أمور.

فعلى أية حال، أعتقد أن هذا الشخص لا يجب أن يكون رئيسًا لجهاز؛ فقد كان "إشكول"-رحمه الله- يقول: إن الإنسان مجرد إنسان، وأحيانًا أيضا هذا الأمر، [مستدركًا] لا، كان "إشكول" يقول: إن رئيس الجهاز مجرد إنسان، كما أنه مشارك فى الأمر، ولن يستطيع المساعدة حتى إن كان سيبذل قصارى جهده ليكون موضوعيًا ومنفتحًا؛ لأنه مع ذلك مشارك فيه. لذلك يجب أن يكون المستشار شخصًا ليس رئيسًا لجهاز، ويكون لديه أمران: يكون لديه اجتماع رؤساء أجهزة المخابرات، ولكنه اجتماع لوضع التقدير. وهذا اجتماع لأشخاص لهم صلة بالموضوع، ولكنهم يجلبون معهم الخبرة، والتجربة والمعرفة. ويحصل المستشار نفسه على المادة المعلوماتية الخام، والمادة المعلوماتية التى تمت معالجتها وغير ذلك، وكل ما يريده. وإن كان يحتاج أيضا إلى هيئة صغيرة تساعده، فليكن له ذلك أيضًا. هذا من جانب، ومن

الجانب الآخر- وأنا أعترف أن هذا ذكاء من أدرك الأمر متأخرًا- أعتقد أنه يجب أن تكون هناك مجموعة من الأشخاص لا تربطهم على الإطلاق أية صلة بالموضوع؛ مجموعة مكونة من خمسة أشخاص أو ستة يمتلكون عقلاً منفتحًا، أشخاص مثقفون، ويجب أيضا أن يتم استبدالهم مع مرور الوقت، وأن يعرض هذا المستشار تقديراته أو تقديرات رؤساء الأجهزة أيضا أمام هذه المجموعة.

أجرانات: أولا وقبل كل شيء، يجب أن يكون هناك شخص ليس رئيسًا لجهاز؛ مستشارًا. وخلافًا لذلك، هل هو اجتماع لرؤساء الأجهزة لوضع التقدير؟

ياريف: نعم. اجتماع دائم لوضع تقدير.

أجرانات: وهل هو اجتماع لأشخاص لا تربطهم تمامًا أية صلة بالموضوع؟

ياريف: نعم. الأشخاص ينتمون إلى هذه المجموعة بسبب أمرين: الأول: نزاهتهم، والثاني: قدرتهم الذهنية؛ لأنه اجتماع استشاري. سيكون لديهم نقص في مجال الخبرة والمهنية؛ حيث لا يوجد تصور حر للأفكار، ولم يخضعوا للنظام لسنوات، ولكنهم- مع ذلك- ستكون لديهم ميزة كبيرة.

أجرانات: ماذا ستكون وظيفة المستشار؟ هل مساعدة رئيسة الوزراء في التقدير، أم أنه كما قلت: سيكون قادرًا على الصمود، بحسب اقتراحك؟

لقد قدمتَ اقتراحًا مكونًا من ثلاثة بنود: الأول: تعيين مستشار لرئيسة الوزراء، والثاني: اجتماع دائم لرؤساء الأجهزة لوضع التقدير، والثالث: اجتماع لأشخاص من خارج الموضوع؛ لا تربطهم أية صلة بالموضوع، ولكنهم- من ناحية استقامتهم وقدرتهم الذهنية، وتحليهم بالموضوعية- يستطيعون تقديم المشورة في شؤون التقدير. ما وظيفة المستشار؟ هل هو

الشخص الذى يساعد رئيسة الوزراء فى تبنّى رأى مستقل، أم أنه الشخص الذى يراقب على هذه الأجهزة كافة؟

ياريف: هذا سؤال صعب؛ لأن الأمور دائمًا يصعب تحقيقها فى الحياة. أعتقد أنه كان من الأفضل أن يكون هذا الشخص أكثر تحررًا من بقية جوانب عمل الأجهزة، وسأشرح لماذا؟ وأقول لماذا أيضا أخبركم بأن هذا السؤال صعب؟ فالأجهزة اليوم تضم آلاف الأشخاص، ومجال عملهم واسع ومتنوع جدًّا، وتتمتع أعمالهم بتأثير كبير فى الحياة الإعلامية وموقف الحكومة. ولذلك، لو كان هناك شخص يريد- بصدق، وبسرور، وبشكل فعال- مساعدة رئيسة الوزراء لمتابعة أعمال الأجهزة، فلن يتبقى لديه وقت للتفكير.

نيبنتسال: كنتَ تتفق معى فى أن الحد الأدنى يتمثل فى أنه إذا كانت رئيسة الوزراء لا تملك مقدرة كبيرة على استيعاب المادة، فعلى الأقل ستكون لديها فترة زمنية ممتدة تسيطر من خلالها على الكثير من المادة التى عُرضَت عليها بالفعل؛ تلك المادة التى لا تستطيع استيعابها تمامًا.

ياريف: كنت أقول إن هذا هو الحد الأدنى، وهذا لا يكفي.

نيبنتسال: وهذا أيضا غير موجود.

ياريف: على أية حال، بقدر ما رأيت، فإن "يسرائيل ليئور" يفعل ذلك على أية حال؛ ليس عن طريق أنه يقوم بعمل ملخصات، وإنما ينتقى- أقول ذلك بصورة إيجابية- من بين الأوراق ما يجب أن تطلع عليه رئيسة الوزراء، سواء الأكثر أهمية أم الأقل أهمية، وربما بإضافة تقدير آخر. وبالطبع يوجد فرق بين هذا وبين الملخصات.

أجرانات: هل هو فى الواقع يقوم بتصفية المواد وتلخيصها؟

ياريف: يقوم بالتصفية، ولا يقوم بعمل تلخيصات.

وبالنسبة إلى سؤالك يا سيد نيبنتسال، فإن ما أسميته "المقدرة الكبيرة"، يبدو لى أن هذا غير كاف.

ولماذا قلت إن هذا الأمر صعب؟ لأنه فى نهاية كل الأمور الجميلة والمطلوبة والإيجابية، تصطدم بأرض الواقع. هذا ما يحدث فى الحياة؛ أن يكون هناك شخصان وتكون هناك وظيفتان: وظيفة تشتغل فقط بالتقدير، ووظيفة لتنسيق أعمال أجهزة المخابرات، وحقًا فقط إن كان هناك شخصان متميزان، سوف يسير الأمر بصورة جيدة تقريبًا. وقد ينشأ احتكاك فى الحياة، ومن المحتمل أنه يمكن التغلب على هذا الأمر بفكرة أخرى، وذلك عن طريق تحديد المهام وتصنيف واضح جدًا، وآليات تنسيق. وهذا قد يؤدى بنا إلى سؤال: كيف يمكن أن يكون موجودًا مكتبٌ لرئيسة الوزراء لأجل مساعدتها فى هذه الأمور كافة؟ ولكن إن كنا نتحدث الآن فى الأساس عن التقدير، وعن الشؤون المخابراتية التى أعرفها، فهذا هو الموضوع الأكثر صعوبة؛ لذلك أعتقد أنه يُفضَّل الفصل بين الأمور.

لانداو: هذه الهيئة الاستشارية المؤلفة من الأشخاص المتحررين، لمن تُقدِّم المشورة؟

ياريف: وفقا لرأيي، يجب عليها أن تقدِّم المشورة لرئيسة الوزراء وعن طريق رئيسة الوزراء للحكومة والقيادات، دون أى تفريق.

أجرانات: سواء لرئيسة الوزراء أم للحكومة؟

ياريف: لرئيسة الوزراء وعن طريقها للحكومة. ويمكن أيضا أن يحدث هذا الأمر فى الوقت نفسه، ربما من الأفضل أن يحدث فى الوقت نفسه.

نيبنتسال: لا يوجد لرئيسة الوزراء منصب بهذا التوصيف؛ فهى فى الحقيقة رئيسة وزراء.

لاسكوف: أسئلتى عبارة عن أوجه من الجانب المخابراتى حول استعدادنا. كانت هناك عدة أحداث كان يجب أن تثير هذه القضية؛ ليست قضية مستشار رئيسة الوزراء، وإنما قضية المخابرات السياسية أو تقدير الوضع السياسي. فلنأخذ أحد الأسباب التى أدت إلى استقالة "هارنيل"، ونأخذ هجوم مطار "اللُد"،[1] وهجوم "ميونخ".[2] وأود أن أضيف أيضا جانبًا واحدًا لحرب أكتوبر ١٩٧٣م[3]- وأنا لا أعرف أيضا تأثير هذه الأمور- ولكن أحد الأمور الأكثر تأثيرًا التى شهدناها عشية حرب أكتوبر، كانت العزلة الدبلوماسية الشديدة، حتى من جانب دولة صديقة مثل إثيوبيا؛ ولذلك فإن التبعية للولايات المتحدة آخذة فى الزيادة. وقد بدأت نزعة العزلة هذه منذ بدأ السوفييت فى الدخول إلى المحيط الهندي، والتطورات فى بنجلاديش، وكل هذا بالفعل كان نتيجة لهذه الأمور.

يصعب تخيُّل الوضع الذى ندخل فيه فى عزلة سياسية تتنامى دون وجود مخابرات سياسية، وتقدير للوضع السياسي، وهذا ما لم تفعله شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، ولا تفعله؛ لأن أحد جوانب وضعنا فى الحرب هو درجة

---

(١) هجوم مطار اللُد (Lod Airport Attack): يوصف هذا الهجوم بأنه مذبحة (Massacre) فى المصطلح الصهيوني، وهو ما اعتاد عليه الصهاينة فى تضخيم الأحداث، لتحقيق أقصى ما يمكن من المنافع. وهو عبارة عن عملية تفجيرية نُفذت فى مطار "اللُد" – مطار بن جوريون حاليًا– فى ٣٠ / ٥ / ١٩٧٢م على يد ثلاثة يابانيين ينتمون إلى "منظمة الجيش الأحمر الياباني" التى كانت تربطها علاقة وطيدة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وفى هذه العملية، لقى ٢٤ شخصًا مصرعهم، وأصيب نحو ٧١ آخرين. [المترجم]

(٢) هجوم ميونخ (Munich Attack): يوصف هذا الهجوم أيضا بالمذبحة. وهو إحدى أشهر العمليات التى تركت أثرًا فى المجتمع الإسرائيلي، وهى عملية احتجاز أحد عشر رياضيًا إسرائيليًا فى "أولمبياد ميونخ" ١٩٧٢م، نفّذتها "منظمة أيلول (سبتمبر) الأسود". أسفرت العملية عن مقتل الأحد عشر رياضيًا إسرائيليًا ضمن بعثة الأولمبياد الإسرائيلية، بالإضافة إلى خمسة من منفذى العملية الفلسطينيين. وكدليل على صدى هذه العملية فى "إسرائيل"، خلّدت "إسرائيل" الحادث من خلال إطلاق اسم العملية على أحد الميادين فى الناصرة العليا (נָצְרַת עִלִּית). [المترجم]

(٣) حرب يوم الغفران فى المصطلح الصهيوني. [المترجم]

عزلتنا فى العالم بأكمله. وقعت أحداث من قبل، وحدثت تطورات للأمور، ويحتمل أنه بسبب عمليات احتيال كثيرة وغير ذلك، لا يوجد أحد على استعداد لأن يترأسَه شخصٌ ما؛ وبالتالى يتفقون فى الحكومة مع رئيسة الوزراء فى آرائها، مع العلم بأن رئيسة الوزراء ليست ضليعة بهذه الأمور، وآنذاك يمكن أن تتحقق الفائدة للجميع بصورة أكثر أو أقل. وأنا أطرح السؤال الخاص بمستشار الحكومة، وأطرح كذلك السؤال- وقت توليكَ منصبكَ أيضًا- حول غياب المخابرات السياسية: هل هذا الأمر لم يطرأ فى هذه التوضيحات أو غيرها من التوضيحات؟ فهذا جانب يتعلق بالاستعداد من الطراز الأول.

ياريف: أنت على حق فى توصيفك للوضع. شعرنا بالفعل بهذا الأمر عدة مرات، وتحدثنا فيما بيننا، ولكننى أعترف بأننى لم أذهب إلى وزير الدفاع أو رئيسة الوزراء وأقول: إننى أعتقد أنه يجب أن يكون فى المخابرات سواء أسلوب أم جهاز لإعداد تقدير سياسي. لم أفعل هذا. ربما قلت كلمة هنا وهناك، ولكننى لم أتصرَّف بشكل استباقى مَحسوب. لماذا؟ كنت منهمكًا بالأمور، ولم أفعل. علاوة على أن هذا الأمر لم يدخل فى نطاق مسؤوليتي، كما أننا انشغلنا كثيرًا، وعانينا طوال الوقت من الحروب والأزمات، ولم أفعل.

لذلك، ما أقوله الآن هو أننى أود القول بنوع من الحذر-لأننى لم أقل هذا الكلام-: ربما نعم، تحدثتُ بالفعل مع "يعقوف هرتسوج"[(١)]- رحمه الله- ومع

(١) يعقوب دافيد هرتسوج (١٩٢١م – ١٩٧٢م): حاخام وقانونى ودبلوماسى إسرائيلي، شغل منصب مدير عام مكتب رئيس الحكومة فى فترة رئاسة "ليفى إشكول" ثم "جولدا مينير" منذ ١٩٦٦م وحتى وفاته عام ١٩٧٢م. عمل على تحسين العلاقات مع الفاتيكان بعد حرب ١٩٦٧م، وأجرى اتصالات دبلوماسية مع الملك حسين. كما كان حاصلاً على درجة الدكتوراه فى القانون الدولى من جامعة "أوتاوا" فى كندا. وتجدر الإشارة إلى أن عمه "حاييم هرتسوج" كان رئيس إسرائيل الأسبق. [المترجم]

"مُردخاى جازيت"[1] عن هذا الأمر عدة مرات، تحدثنا عن أسلوب عمل الحكومة، ولكننى أعترف أننى لم أتحدث مع رئيسة الوزراء عن هذا الأمر.

لاسكوف: حتى عندما انضممتَ كمستشار للشؤون الخاصة، لم تُثر هذه القضية، ربما تكون أنت مستشارًا من هذا القبيل؟

ياريف: لا، سأخبرك. ربما ينطوى هذا الكلام على القليل من التشهير، ولكن الحياة حقًا تتألف من أشياء صغيرة.

لاسكوف: فى الأساس ينطوى على الكثير من التشهير.

ياريف: للأسف. لماذا لم أتحدث عن هذا الأمر فى حينه؟ عندما عينتنى مستشارًا، بدأوا ينشرون فى الصحف: ها هو كيسنجر[2] الإسرائيلي، وما شابه ذلك. وهذا الأمر أغضبنى جدًا؛ لأنها لا تحتاج إلى كيسنجر إسرائيلي، وقد عينتنى مستشارًا فى موضوع محدد جدًا. لذلك لم أرغب- ربما بغير حق، وربما بالفعل كان يجب أن أفعل ذلك- ولكننى لم أرغب فى التحدث معها عن أسلوب عملها أو أسلوب عمل الحكومة.

---

(١) مُردخاى جازيت (١٩٢٢م –...): دبلوماسى وسياسى وموظف دولة إسرائيلى سابق. شغل منصب مدير عام مكتب رئيس الوزراء فى الفترة من ١٩٧٣م حتى ١٩٧٥م، كما عمل نائبًا للمدير العام لوزارة الخارجية والمسؤول عن العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية وكندا. من خلال عمله فى مكتب رئيس الوزراء تحت رئاسة "جولدا مينير" ثم "يتسحاق رابين"، سعى إلى تطوير مسارات السلام مع دول الشرق الأوسط. [المترجم]

(٢) هنرى كيسنجر (١٩٢٣ –...): سياسى أميركي، شغل منصب وزير الخارجية الأميركية من ١٩٧٣م إلى ١٩٧٧م، وكان مستشار الأمن القومى فى حكومة "ريتشارد نيكسون". لعب دورًا بارزًا فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية، مثل: سياسة الانفتاح على الصين، وزياراته المكوكية بين العرب وإسرائيل التى انتهت باتفاقية "كامب دافيد" عام ١٩٧٨م. [المترجم]

ولكنني أكرر، وأود القول ردًا على سؤالك: إنني مضطر إلى التطرق إلى أسلوب عمل الحكومة برمتها؛ فهذا جزء لا يتجزأ من الموضوع بأكمله. لذلك توجد إدارة، ويوجد عُرْفٌ يعملون وَفقًا له.

فعلى سبيل المثال فى هيئة الأركان العامة، وأقول حتى فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، إننى على علم بأنه لن تنعقد جلسة نقاش حول موضوع خطير دون توفر خلفية عنه. وذلك لسبب بسيط، وهو أنه لا يستطيع أحد الاستعداد لجلسة نقاش من هذا القبيل، إن لم تُوَفَّر له المعلومات عن موضوع الجلسة. لا يستطيع أى شخص الإسراع فى أن يجمع لنفسه معلومات من أجل جلسة النقاش. ففى الموضوعات السياسية الأمنية التى حضرتُها فى الحكومة، لم تكن هناك خلفية لجلسة النقاش فى أغلب الحالات، وربما فى حالات معينة يُحضرون أيضا اقتراحًا مكتوبًا. فى أغلب الأمور لم يسِر الأمر على هذا المنوال.

إن مكتب رئيسة الوزراء، بل ورئيسة الوزراء شخصيًّا تعمل بشكل غير مُنَظَّم، وتركيزُها ينصبُّ على التواصل الشخصي. وعلى سبيل المثال، عندما كنت مستشارًا، فبشكل عام لم يكن لدى أية صعوبة فى أن أصل إليها، وأتحدث معها، وأعرض أمامها مشكلة ما، وأحصل منها على المساعدة. ولكن فى المجمل، تسير الأمور بالصورة التى كنت أقولها؛ ألا وهى أن التركيز لم يكن على أسلوب العمل. أليست قيمة أسلوب العمل هى التى تحافظ علينا من المآزق؟! أليست هذه قيمة أسلوب العمل؟! أليس هذا أمرًا مقدسًا؟! ولذلك فإن ما تقوله ينتمي، ليس فقط إلى قيمة أسلوب العمل، بل ينتمى أيضا إلى طبيعة الأسلوب الذى تعمل الحكومة وفقًا له. وهذا يعنى أننا قبل أن نَهُمَّ باتخاذ قرار فى موضوع سياسي، يجب علينا أن نحصل على تقدير للوضع؛ ليس مجرد تقدير عما يفعله العدو، وإنما عما يحدث فى بلجيكا، وما يحدث فى فرنسا، وما

يحدث فى الولايات المتحدة، وكذلك كيف يجب قراءة ما وردنا اليوم فى البرقية التى أرسلها السفير؟

إن أسلوب العمل الذى تنتهجُهُ الحكومة يختلف عن أسلوب العمل الذى ذكرته، وهذا جانب فى الرد على سؤالك. أعترف بأننى لم أذهب. ربما كمواطن جيد، وربما كفرد فى منصبي، كان يجب على حقًا أن أذهب للطرق على الطاولة وأصرخ لإبداء رأيي، ولكننى لم أفعل ذلك، وأنا أعترف بذلك، وهذا يتعلق بأسلوب عمل الحكومة. إن أحد جوانب القضية التى أثرتها، يتعلق بأسلوب عمل وزارة الخارجية. والتقدير الصادر من قسم البحوث بوزارة الخارجية- حسبما أعلم- يتناول فقط الشرق الأوسط.

لاسكوف: إن قسم البحوث بوزارة الخارجية مشغول بالجدال.

ياريف: والتقدير أيضًا.

لاسكوف: التقدير؟!

ياريف: بالتأكيد؛ فقد أصدروا أيضا أوراقًا ليست سيئة تمامًا. لا أعرف إن كانت فى وزارة الخارجية- فلنفترض أنه يوجد لدينا قسم خاص بالولايات المتحدة، وقسم خاص ببحيرة توركانا[1]- توجد أيضا جهة تقوم بتقدير الوضع طوال الوقت، ولا تشتغل فقط بالعملية السياسية. وآنذاك، كنت أقول: إن كانت توجد فى وزارة الخارجية جهة تقوم بتقدير الوضع السياسي، وكل شخص فى مكتبه، بالإضافة إلى أن تكون هناك أية جهة تستطيع القيام بعملية تكامل، سواء بحسب تقدير كل دولة على حدة أم تكامل شامل بينها، بالإضافة إلى إيجاد طريقة على الصعيد الحكومي؛ سواء فى المجلس الوزارى المصغر أم فى مكتب رئيسة الوزراء أم فى كليهما، وأسلوب عمل وفقًا لهذه الطريقة- فأنا أعتقد أنه يمكن آنذاك الإجابة عن القضية التى أثرتها. وبالمناسبة، فإن السؤال

---

(١) تعرف سابقا ببحيرة رودولف، وتقع فى كينيا. [المترجم]

الذى طرحتَه يُفسِّر أيضا- بدرجة معينة، وليس بدرجة خاصة- الخروج عن السيطرة فى مسألة إصدار التقديرات بالنسبة إلى شعبة المخابرات العسكرية (أمان)؛ لأنها كانت الجهة الوحيدة التى كان لها تخطيط لوضع تقدير، ووسيلة ما لإعطاء تقدير.

أجرانات: هل أعددتم تقديرًا؟

ياريف: فقط فيما يتعلق بالصراع بيننا وبين العرب.

لاسكوف: ألم يشمل هذا التقدير حالة الغليان فى إفريقيا، وفى أوروبا؟

أجرانات: هل لديكم فرع؟

ياريف: نعم، ولكن هذا الفرع يختص فقط [لم يُكمل حديثه]

لاسكوف: [مُكملًا كلام ياريف] بالوضع الأمني.

أجرانات: هذا معناه أنه عندما يكون لديكم فرع واحد للدول العظمى، فإنه يستهدف العلاقات بين الولايات المتحدة- إسرائيل، أم فرنسا- إسرائيل، أم بلجيكا- إسرائيل؟

ياريف: لا، بل على العكس من ذلك؛ يستهدف العلاقات بين الولايات المتحدة- الشرق الأوسط.

أجرانات: وروسيا؟

ياريف: نعم، وروسيا أيضًا.

لاسكوف: [موضحًا] من البعد الأمني.

أجرانات: وروسيا- الشرق الأوسط؟

ياريف: لا، الولايات المتحدة- إسرائيل. إننا نقرأ بالطبع كل البرقيات لأننا مجبرون على أن نفهم العلاقة بينهما. ولكننا لم نُطالب ولم نعان- ولو لمرة- من إعطاء تقدير عن علاقات الولايات المتحدة- إسرائيل.

لاسكوف: هناك أسئلة أخرى تُمثّل جوانب مخابراتية حول الاستعداد. متى ظهرت-لأول مرة- إمكانية أن المصريين سوف يطوِّرون مظلة دفاع جوى من أجل الاستيلاء على هدف محدود؟

ياريف: أتذكّر أنه فى إحدى تقديرات المخابرات فى عام ١٩٧٠م أو فى عام ١٩٧١م-لا أتذكر التاريخ المحدد- ظهرت إمكانية احتلال قطاع ضيق نسبيًا والدفاع عنه بواسطة الصواريخ. وبالمناسبة، فالشخص الذى ذكر لى هذا الأمر هو "أرييه شاليف".

لاسكوف: فى عام ١٩٧٠م؟

ياريف: فى عام ١٩٧٠م أو ١٩٧١م. وبالمناسبة، كانت هناك إمكانية أخرى؛ ليست الخاصة باحتلال القطاع الضيق، وإنما الخاصة باحتلال مناطق معينة فى الجهة الأخرى من القناة والدفاع عنها بقوة، وفى الأساس عندما يتم الدفاع عن هذه المناطق، يكون عن طريق مناطق غير ممهدة. يبدو لى أننا انتهينا آنذاك من ثلاثة أماكن.

أجرانات: ماذا كان الأمر الثاني؟

ياريف: كانت الإمكانية الأولى: القطاع؛ أي: السيطرة على قطاع بأكمله. وكانت الإمكانية الثانية: احتلال مناطق معينة فى الجهة الأخرى أو الضفة الشرقية للقناة، والدفاع عنها عن طريق إدخال قوة كبيرة، والدفاع بواسطة صواريخ مضادة للطائرات وما أشبه ذلك. ما أصعب الدفاع عندما تكون المناطق التى تمت السيطرة عليها محاطة بمناطق غير مُمَهَّدَة!

لانداو: هل كانت النتيجة أن إمكانية الدفاع أمرٌ يمكن حدوثه؟

ياريف: نعم. كان هذا الأمر ضمن إمكانيات التحرُّك الحربية. ظهرت هاتان الإمكانيتان، ولا أتذكّر إن كان ذلك فى عام ١٩٧٠م أم ١٩٧١م.

لاسكوف: هل أجريتم تحليلاً لصاروخ سكاد فيما يتعلق بتأثيره فى المطارات؟

ياريف: نعم أجرينا تحليلاً فى حينه.

لاسكوف: هل تعتقد أن ذلك كان فى عام ١٩٧١م؟

ياريف: ربما كان ذلك فى عام ١٩٧٠م [مستدركًا] لا، بل كان ذلك بالتأكيد فى عام ١٩٧١م.

لاسكوف: وماذا وجدتم، بقدر ما تتذكّر؟

ياريف: بقدر ما أتذكّر، وجدنا أنه يمكنه الإصابة بفعالية ليست مرتفعة. وبقدر ما أتذكّر، فإننا تقريبًا "راقبنا" صاروخ سكاد وقتًا طويلاً.

أجرانات: هل يمكنه إصابة تل أبيب؟

ياريف: نعم، وهذا ما يسمى هدف منطقة.(١)

أجرانات: ما مداه؟

ياريف: ٣٠٠ كم، ويزيد قليلاً عن ذلك.

لانداو: هل لدينا تقدير من هذا القبيل؟

لاسكوف: لدينا تقدير متأخّر جدًا، وقد بحثتُ عن تقدير مبكر.

ياريف: أتذكّر أنه فى تقدير عام ١٩٧١م، قد ظهر موضوع الصاروخ سكاد كأحد الأمور التى يمكن أن تؤدى إلى تغيير موقفهم واستعدادهم لخوض حرب.

---

(١) يقصد أن الهدف عبارة عن منطقة كاملة وليس نقطة. [المترجم]

لاسكوف: هل رأيت أمامكَ إمكانية حدوث هجوم مصرى مفاجئ؛ دون إنذار مبكر، ودون استعداد، باستثناء القوة السوفييتية؟

باريف: دون أى إنذار؟ لا. أعترفُ بأننى اعتقدتُ أنه سيكون هناك إنذار معين. اسمحوا لى بالشرح؛ لأن هذا السؤال مهم جدًا. إن الحالة التى كنا فيها- خصوصًا فى المخابرات- كانت طوال الوقت حالة حرب، وكنا فى حالة اتصال مستمر مع العدو. فلنفترض أن الانتقال من الحالة التى كانت قبل حرب يونيو ١٩٦٧م أو عام ١٩٦٥م أو عام ١٩٦٦م لم يكن انتقالاً حادًا، وحتى لو كان الانتقال حادًا، فقد كنا طوال الوقت فى حالة اتصال مع العدو؛ لذلك أعتقد أن الإجابة هى لا.

لاسكوف: السؤال الأخير: ماذا كان مستوى الأمن الميداني، وأمن الاتصالات، وما درجة الفائدة التى يجنيها القادة من نشرات شعبة المخابرات العسكرية (أمان) وقت توليكَ منصبكَ؟

باريف: بالنسبة إلى أمن الاتصالات، كان المستوى سيئًا. لقد لفتُّ انتباههم فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان)- فى وقت الفريق "بارليف"[(١)] شفويًا وكتابة، وأيضا فى وقت اللواء "إلعازار"[(٢)]- لموضوع أمن الاتصالات، الذى

(١) حاييم بارليف (١٩٢٤م – ١٩٩٤م): شخصية عسكرية شهيرة، ومعروفة فى الوطن العربى بأنه الشخص الذى يُنسب إليه "خط بارليف". استُدعى للاحتياط مع اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ حيث كان مستشارًا لقائد المنطقة الشمالية يتسحاق حوفي، ثم ما لبث أن شغل منصب قائد الجبهة الجنوبية (تولى المنصب ١٠ أكتوبر) خلفا لـ "شموئيل جونين" (جوروديش) الذى فشل فى إدارة الجبهة خلال الحرب. تولى العديد من المناصب العسكرية والسياسية، من أهمها: قائد سلاح المدرعات (١٩٥٧م – ١٩٦١م)، ورئيس شعبة العمليات (١٩٦٤م – ١٩٦٦م)، ورئيس هيئة الأركان العامة (١٩٦٨م – ١٩٧٢م) خلال حرب الاستنزاف. علاوة على ما سبق، تولى "بارليف" منصب وزير التجارة والصناعة (١٩٧٢م – ١٩٧٧م)، كما كان وزيرًا للشرطة "وزارة الأمن الداخلى فيما بعد" (١٩٨٤م – ١٩٩٠م). [المترجم]

(٢) دافيد إلعازار "دادو" (١٩٢٥م – ١٩٧٦م): شخصية عسكرية إسرائيلية ذائعة الصيت، خلدت اسمها على مناطق فى إسرائيل، مثل: شاطئ دادو فى حيفا. شغل =

لم يكن ضمن مسؤولية شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، وحتى الآن أيضا يقع ضمن حدود مسؤولية سلاح الإشارة. كانت مسؤوليتنا عرض المعلومات والإشارة إلى المعلومات التى بحوزتنا، التى تبرهن أن العدو يتنصَّتُ علينا ويستخلص من ذلك الفائدة. وهذا ما فعلناه.

لاسكوف: هل كان الروس يتنصَّتون علينا وقت توليكَ منصبكَ؟

ياريف: نعم، كان الروس يتنصَّتون أيضًا، وليس هم فقط.

أجرانات: ماذا كان تقديرنا؟ هل كان بأنه يجب زيادة [لم يكمل حديثه]

ياريف: [مقاطعًا] أولا وقبل كل شيء، أوصيتُ آنذاك بأننا سنتخذ عددًا من الأمور من أجل زيادة الحفاظ على أمن الاتصالات: الأمر الأول: عن طريق إنشاء هيئة خاصة أكثر قوة لهذا الغرض، وفرض عقوبات قاسية وما شابه ذلك. الأمر الثاني، نظرًا إلى أننى رأيتُ وقدَّرتُ بأن هذا الأمر ليس جيدًا، وأننا لن نحقق نجاحًا عظيمًا، كما انضم إلى العرب فى الواقع عميل آخر أكثر خطورة وقسوة وهو الروس؛ وهذا يعنى أنه خطير أيضا فى قدرته على التنصُّت وأكثر خطورة فى قدرته البحثية؛ ألم ترسُ سفينة التنصت الخاصة بهم بشكل دائم قبالة سواحل إسرائيل؟! وآنذاك، قمت-بموافقة رئيس هيئة الأركان العامة - بتفعيل خُطة، وأنا بالفعل لا أتذكَّر بالضبط الكود العسكرى لهذه الخطة، وأعتقد أننى بدأتُ أيضا فى عام ١٩٧١م. ولكننا حتى بدأنا فى التحرك، كان قد مر وقت طويل. وتمثَّلتْ الخُطة- بالإضافة إلى خُطة الخداع

= منصب رئيس هيئة الأركان العامة (١ يناير ١٩٧٢م – ٣ أبريل ١٩٧٤م) خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ وهو المنصب الذى وضعت له لجنة أجرانات النهاية، بعد صدور تقريرها المرحلى فى ١ أبريل ١٩٧٤م. كما تولى عدة مناصب عسكرية، من بينها: قائد اللواء السابع المدرع (١٩٥٨م – ١٩٥٩م) التابع للمنطقة الشمالية، ثم قائد سلاح المدرعات (١٩٦١م – ١٩٦٤م)، وقائد المنطقة الشمالية (١٩٦٤م – ١٩٦٩م) خلال حرب يونيو ١٩٦٧م؛ حيث استطاع خلال هذه الفترة الاستيلاء على "هضبة الجولان". بالإضافة إلى ما سبق من مناصب، تولى "دادو" رئاسة شعبة العمليات (١٩٦٩م – ١٩٧٢م). [المترجم]

الدائمة والأساسية - فى طمس المعلومات وتشويشها. ماذا كان هدف الخطة؟ وماذا كان الأساس المنطقى فى هذا الموضوع؟ نظرًا إلى أننى رأيت- رَسَم لى الأمن الميدانى الصورة- أنه بسبب وجود أمن اتصالات معيب، فإن العدو يملك بشأننا الكثير من المعلومات، ويُضاف أيضا إلى هذا الأمر عامل آخر كان- للأسف- ذا تأثير ليس أقل من أمن الاتصالات، وهو أسرانا. فقد علم العرب من الأسرى فى صفوفنا الكثير من الأمور.

إذن، فبالإضافة إلى محاولة التشديد على المزيد من تأمين الوثائق وتغيير أرقام الوحدات وكل هذه الأمور، اتخذنا عدة إجراءات من أجل تسريب مثل هذه المعلومات للعدو التى ستطمس لديه الصورة قدر الإمكان. لم يكن لديَ... [مستدركًا] لم أكن أفكّر فى أننا سنتسبب فى تشويش شامل، ولكننى فكّرت فى أنه بقدر ما يمكننا أن نُفيد من هذا الأمر، فهذا سيكون مكسبًا جيدًا. قمنا بتنفيذ هذه العملية. هذه العملية نُفّذت تحت مسؤولية الأمن الميداني. نفّذناها من خلال عدة إجراءات، [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة أربع كلمات] بواسطة شبكات الاتصال الموجودة، [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة ثلاثة أسطر ونصف تتألف من أربعين كلمة].

وكل هذا بهدف واحد، وهو تقليل الضرر الذى لحق بنا فى موضوع أمن الاتصالات والمعلومات التى سُرِّبت بواسطة الأسرى والهاربين من الخدمة العسكرية.

نيبنتسال: هل هذه كانت طريقة قوات الحلفاء قبل عمليات الإنزال فى نورماندي؟[١]

ياريف: نعم. وأنا لن أقول إنها كانت عملية عظيمة، لا ليست كذلك. فأنا أتذكر أننى حتى نجحت فى تنفيذها، كنتُ مجبرًا كل مرة على التذمر قائلاً [لأحد

(١) يقصد: نزول قوات الحلفاء إلى نورماندى –شمال فرنسا– عام ١٩٤٤م للحرب ضد الألمان خلال الحرب العالمية الثانية. [المترجم]

المرؤوسين]: أحضر لى-بالتحديد كل ثلاثة أشهر- عدد المعلومات وماهيتها وغير ذلك. ولكن قُبَيل مغادرتى المنصب، بدأ الموضوع يتحول إلى نوع من الروتين. وإن كنتم ستسألوننى عن قيمة هذه العملية، فأنا لا أعرف.

لاسكوف: فى نهاية الأمر، هل كانت هذه مسألة انضباط؟

ياريف: بالتأكيد.

لاسكوف: ألم تُحقق الانضباط؟

ياريف: لا، على الرغم من أننى من جانب قد تعاملت شخصيًا مع جميع أنواع المعلومات وفقا لما تميز به الأمن الميداني؛ حيث فرضتُ عقوبات صارمة على القادة، وأعلنتُ عن هذا الأمر فى أوامر هيئة الأركان العامة. وبقدر ما استطعتُ- باعتبارى جهة فى هيئة الأركان، داخل سلاح المخابرات بالطبع- استطعتُ فى هذه الأمور بذل الكثير من المجهود، ولكننى أعترف أن الإنجازات كانت غير مرضية بالتأكيد.

وفى الأساس فى موضوع أمن الاتصالات الذى لم أكن مسؤولاً عنه، ولكن حتى فى الموضوع الذى كنت أتحمل المسؤولية المهنية عنه، وكذلك الحال مع النتائج كافة، فإن الوضع لم يكن مرضيًا. أنا متأكد من أن العقيد إلزون[١] الذى لا يزال يخدم فى الأمن الميدانى-ولا أعرف إن كان إلزون يظهر أمامكم- يستطيع أن يحدثكم عن هذه الأمور كافة؛ عما حدث من ناحية الاستعلامات، والدورات التدريبية وغير ذلك. ولكن من مثلك يعرف أن هذا الأمر يبدأ وينتهى بانضباط بسيط؟!

(١) أفراهام إلزون (١٩٢٧م – ٢٠١١م): شغل منصب رئيس قسم الأمن الميدانى إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقد تولى المنصب خلال الأعوام (١٩٦٤م – ١٩٧٨م). [المترجم]

لاسكوف: الموضوع الثانى الذى سألتُ عنه وهو وثيق الصلة للغاية بالتشكيلات، [لم يُكمل حديثه]

ياريف: [مقاطعًا] نعم، لقد أجبتُ فقط عن الموضوع الأول. ماذا كان الموضوع الثاني؟

لاسكوف: كان الموضوع الثانى هو الأمن الميداني، والموضوع الثالث هو المادة المعلوماتية لشعبة المخابرات العسكرية (أمان)؛ مخابرات الدول المجاورة وما شابه ذلك، ومدى استخدام هذا الأمر وغير ذلك.

ياريف: إذا كان الأمر كذلك، فإن موضوع الأمن الميدانى يتلخَّص فى أننى فكرت كثيرًا فى موضوع التمويه والتشويش، وكانت هناك عدة عمليات عظيمة جدًا ورائعة كذلك. [حُذِف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار ثلاثة أسطر ونصف تتألف من خمس وثلاثين كلمة]. وأعتقد أن النجاح الذى حقَّقناه فى هذا الشأن لم يكن كبيرًا، بل كان نزرًا يسيرًا من النجاح ليس أكثر. وفى الحقيقة، كان الأمن الميدانى موضوعًا أرَّقنى بشدة. بذلنا كل ما فى وُسعنا من أجل زيادة حجم النشاط فى الأمن الميداني؛ عن طريق كل أشكال عمليات الثرثرة، حيث نقوم بالقبض على الأشخاص الذين يحاولون التحريض، ومن يتميز منهم نمنحه جائزة، ومن لا يتميز نُصدر عليه حكمًا سريعًا. على سبيل المثال، فإن أحد الأمور التى اقترحناها هو أنه فى قضايا الأمن الميداني، وكذلك أمن الاتصالات، سيكون هناك حكم سريع مثل الحكم فى موضوع حوادث الطرق.

لانداو: وهذا الحكم أيضا ليس معمولاً به فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان).

ياريف: وهذا الحكم أيضا ليس معمولاً به هناك؛ فلا توجد نتائج لهذا الموضوع، كما أن هذا الأمر لا يمكن أن يكون الوسيلة الوحيدة، بل يكون

حلقة فى سلسلة الإجراءات. وآنذاك اعترضَتْ السلطات القضائية على هذا الأمر. وعلى أية حال، إن كنتم تريدون الحصول على صورة دقيقة للوضع، فأقول لكم: إننا اتخذنا الإجراءات كافة.

لاسكوف: هل كان هناك أحد الضباط الكبار الذى صدر فى حقّه حُكم على خلفية الأمن الميدانى أو أمن الاتصالات؟

ياريف: نعم.

لاسكوف: هل كان ضابطًا كبيرًا؟

ياريف: لا أتذكر إن كان قد حدث ذلك فى موضوع أمن الاتصالات، ولكننى أتذكر بالتأكيد فى موضوع الأمن الميداني؛ حيث كان هناك ضابط برتبة مقدم.

لاسكوف: هل صدر حُكم فى حقّه فى موضوع أمن الاتصالات أم فيما يُسمى انتهاج سلوك غير لائق؟

ياريف: فى موضوع الأمن الميداني. أما فى موضوع أمن الاتصالات، فلا أتذكَّر مُثول ضابط كبير للمحاكمة.

أجرانات: هل نفّذتم حكمًا سريعًا؟

ياريف: لا. فهذا الأمر لم يوافق عليه.

ينبغى لى الآن كذلك أن أجيب عن السؤال الثالث بخصوص النشرات التقنية؛ حيث إن النشرات التقنية حازت دائمًا على انتشار واسع، ولكننى لا أستطيع أن أعطيكم جوابًا عن سؤال: هل فى هذا الانتشار الواسع الذى حازت عليه، خضعت هذه النشرات لدراسة مُتَعَمِّقة؟

لاسكوف: لا، بعد وقت من إصداركم لكميات هائلة من المعلومات الكاملة ومقتطفات من المعلومات والنشرات وملخصات نشرات مخابراتية وما شابه

ذلك- ألم تفعلوا أى شيء للتحقيق فيما إذا كان هذا الأمر يخدم جهاز المخابرات التابع له؟ ويخدم وضعه؟

ياريف: ذات مرة أجرينا تحقيقًا، حيث حقّقنا فى موضوع الانتشار.

أجرانات: هل تقصد انتشار النشرات بين الجنود؟

لاسكوف: يُصدرون فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان) تقرير معلومات، ترد فيه الموضوعات الآتية: اعرف عدوك، ومعلومات تقنية عن الأسلحة، والمركبات، وهكذا تبدو الطائرة، وهكذا تبدو الدبابة وما شاكل ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقرير يستهدف أفراد الجيش بدءًا من الجنود وحتى قادة الكتائب.

ياريف: أولاً: حقّقنا عدة مرات فى موضوع انتشار المعلومات. لماذا؟ حقّقنا فى هذا الأمر تحديدًا من أجل الحد من الانتشار؛ لأننى أردتُ الحد من انتشار وثائق المعلومات، ورأيتُ آنذاك أن الموضوع التقنى لـ "اعرف عدوك" قد حقّق انتشارًا واسعًا. ومن جانب آخر، أدركتُ عدة مرات- فى الأساس فى فرع القوات الجوية، وأعتقد أيضا فى فرع القوات البحرية- أن هذا الأمر قد سار بشكل جيد جدًا. أما فى فرع القوات البرية، أدركتُ أن هذا الأمر غير مرض.

أجرانات: هل كان هذا الأمر غير مرض بالنسبة إلى الانتشار أم الدراسة المُتعمّقة؟

ياريف: كنت أقول: إن تلقين المعلومات عن العدو بأسلوب المراقبة- بالنسبة إلى الدرجات والرتب الأقل؛ من قائد كتيبة وما دونه، وحتى قائد لواء- هو أمر مقبول.

لاسكوف: هل تحقّقتَ من أنهم فى الجيش يقرؤون المادة المعلوماتية؟

ياريف: نعم، أولاً: فعلتُ ذلك لمرتين. كانت المرة الأولى بعد حرب يونيو ١٩٦٧م مباشرة، وآنذاك فرضتُ على ضابط معين، على المقدم **[حذف**

بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية قرابة سطر واحد يتألف من عشر كلمات]. فرضتُ عليه القيام بعدة أمور: (أ) عرض المادة: إن كان ذلك فى شكل ملصقات إعلانية، أو شرائح شفافة، أو من خلال فصول تعليمية فى موضوع "اعرف عدوك". (ب) التأكُّد من وجود الجزء الخاص بموضوع "اعرف عدوك" فى الدورات التدريبية المختلفة. وبعد ذلك، عدتُ إلى هذا الموضوع لأننى رأيتُ أنه لم يكن سيئًا فيما يقترن بحرب يونيو ١٩٦٧م. وهناك أمر آخر، وهو عندما اندلعت حرب الاستنزاف، وبدأت الأعمال التخريبية فى الشمال، فإن ماهية النشاط مَنَحَت أيضا للرتب المختلفة معرفةً عن المعلومات، ولكنها لم تكن دائمًا معرفة منهجية بشكل كاف. وأعتقد فى عام ١٩٧٢م أو فى نهاية عام ١٩٧١م بداية عام ١٩٧٢م، أننى رأيت أن القضية... [مستدركًا] أليست هذه مسألة تقلبات؟! كان يبدو لى كذلك، ولا أتذكَّر على أى أساس-هل على أساس حديثى مع الضباط، أم على أساس زيارتى للوحدة؟ - فرضتُ مرة أخرى على قسم التنظيم والإرشاد تجديد الموضوع برمته. وذلك مرة أخرى عن طريق عرض كامل للشرائح الشفافة، والمادة المعلوماتية، والملصقات الإعلانية لضباط المخابرات، والتأكُّد من أن هذا الأمر سوف تستوعبه مجموعة ضباط مخابرات القيادات وغير ذلك. وأعتقد أن هذا العمل-عندما تركتُ منصبي- لم يكن قد اكتمل بَعْد. وأتذكَّر حتى الضابط- برتبة رائد- الذى عمل على هذا الأمر.

أجرانات: ماذا كان يجب على الضابط أن يفعل؟ ومما يتأكَّد؟

ياريف: كان يجب عليه القيام بأمرين: (أ) أن يتأكَّد من أن المادة المعلوماتية ستكون مُعدَّة بالصورة التى يُمْكِنُهُم فى الوحدات والقيادات وفى الفرق والألوية والكتائب-بمساعدة هذه المادة- إرشادَ الجنود بما يجب أن يعلموه عن العدو. (ب) أنه كان يجب التأكُّد-بواسطة ضباط مخابرات القيادات رفيعى المستوى- من أن الأمر سيحدث بالفعل. وفى الوقت نفسه يجب القيام بشىء آخر، وهو

تجديد المادة المخابراتية وتحديثها فى الدورات التدريبية المختلفة. وأنا بالطبع لا أتحدَّث عن دورات المخابرات الخاصة بسلاح المخابرات نفسه؛ لأن المادة المخابراتية لديهم كانت بالطبع مُحدَّثة طوال الوقت. وفى الحقيقة، كانت هذه نقطة... [لم يُكمل حديثه]

لاسكوف: [مقاطعًا] ضد التيار؟

ياريف: لا أعلم إن كان هذا الأمر ضد التيار من ناحية المعرفة. لم يدُر نقاش مع أى قائد بأن المخابرات وموضوع "اعرف عدوك" هو أمر مهم. لم يدُر نقاش حول هذا الأمر.

لاسكوف: ولكن هل كان هناك تغاضٍ عن الموضوع؟

ياريف: كان هناك تغاضٍ عن التنفيذ؛ إذ كان الأمر على هذه الصورة: اجمع الأفراد! أحضِرهم! أحضِر ضباط مخابرات الكتائب! وهنا بالمناسبة، فإن إحدى نقاط الضعف هى أن ضابط مخابرات الكتيبة مجرد موظف، وبالتالى إن كان هذا الضابط فتى يتَّسِمُ بالجدِّيَّة البالغة- فبإمكانه القيام بذلك، وإن لم يكن- فسيساعده قائد الكتيبة. ضباط مخابرات الكتائب مجرد أطفال.

نيبنتسال: أليس من المهم فى رأيك أن يشدِّد رئيس هيئة الأركان العامة على هذا الموضوع؟

ياريف: نعم، لذلك بادرتُ بهذا الأمر بهدف أنه بعد ذلك- إن لم يكن هناك اهتمام- سيتم التخلى عن هذا الأمر، وينبغى لى أيضا أن أراقب هذا الأمر بعد ذلك.

ولكن كانت هناك مشكلة أكثر خطورة. سأضرب لكم مثالاً: لدينا تشكيل كبير من ضباط المخابرات فى قوات الاحتياط والقوات النظامية، وكان يجب أيضا تحديث معلوماتهم؛ ليس فقط موافاة القادة والجنود بالتحديثات، وإنما أيضا ضباط المخابرات.

نيبنتسال: هل هذه وظيفة شعبة المخابرات العسكرية (أمان)؟

ياريف: ويشغلها ضابط مخابرات اللواء[1] فى الاحتياط أو فى القوات النظامية. ولنفترض أن ضابط المخابرات النظامى أسهل قليلاً من ضابط الاحتياط، وكان يحتاج هذا إلى مجهود، فكيف فعلت ذلك؟ ببساطة، فرضتُ أمرًا على ضباط مخابرات القيادات: تقومون على الأقل بتنفيذ دورتين متخصِّصَتين أو ثلاثًا فى السنة لتشكيل ضباط المخابرات لديكم. وحتى هذا الأمر كان يحتاج إلى بعض النضال. أحد أسباب ذلك- وأنا لم أحضر لأسوق المبرِّرات، ولكنه مجرد توضيح- أن التشكيل النظامى كان بشكل عام مشغولًا جدًّا بالعمل. وآنذاك، قال التشكيل النظامى على سبيل الاعتراض: "ماذا تريدنى أن أفعل؟!" ولذلك إن لم تفرض عليه الأمر-فسيكون من الصعب جدًّا تنفيذ ذلك. ولكن إذا سمحتم لي، فإن الفريق "لاسكوف" يريد أن يعرف ما الفائدة من وراء هذا الأمر؟ فى الجولة الأولى التى قمت بها بعد حرب يونيو ١٩٦٧م، أعتقد أن هذا الأمر كانت له نتائج ليست سيئة. وفى الجولة الثانية، كنت أشعر بالقلق حيال كل الملصقات الإعلانية التى أعددناها وفقًا للقيادات والجيوش، وهذا هو الأمر. أتذكَّرُ الحرب على الملصقات الإعلانية؛ تلك الحرب التى أدرتُها على الملصقات الإعلانية، ومع ذلك أصدرنا ملصقات إعلانية للمركبات، وكُتَيِّبات عن المركبات الحديثة. شخصٌ ما أطلعنى على كُتَيِّب، أعتقد فى عام ١٩٧٠م عن الصاروخ ساجر [2]؛ ذلك الصاروخ ساجر الشهير يظهر فى الكتيب. ولكننى أعتقد أننى فى الجولة الثانية يبدو لي، أن النتائج... [مستدركًا] لا أعرف، لم أتمكَّن من المشاهدة.

لاسكوف: فى الجولة الثالثة التى قمت بها، كان الوضع أكثر خطورة من الجولة الثانية.

---

(١) يقصد باللواء هنا التشكيل العسكري، وليس الرتبة. [المترجم]

(٢) ساجر Sagger: صاروخ موجه مضاد للدبابات، وهو روسى الصنع. يُعرف بالروسية باسم (مليوتكا 9K11)، وقد دخل الخدمة عام ١٩٦١م. [المترجم]

أجرانات: أود أن أطرح عليك سؤالَيْن قصيرَيْن فى النهاية. وأتقدّم لك بالاعتذار عن أننا لم نأخذ استراحة؛ حيث كان هناك احتمال ضعيف للحصول على استراحة.

(أ) بأية درجة لم يتأثر ضباط مخابرات القيادات بمقتطفات المعلومات التى أصدروها بأنفسهم-وهم ملزمون بألا يتأثروا- عن طريق التقديرات التى حصلوا عليها من شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، ومن نشرات المخابرات التى أصدرتها شعبة المخابرات العسكرية (أمان)؟ لأن بهذه الصورة فى النهاية، سيكون لدى شعبة المخابرات العسكرية (أمان) اعتقاد بأن ما يقوله ضابط مخابرات القيادة عمومًا يؤكد تقديرنا- على سبيل المثال- بأن ما حدث كان مناورة عسكرية. ألم يكن هنا شيءٌ ما فى مكان ما يُعطى نشرة مخابرات حول تقييم نوعية المعلومات التى يراها بنفسه، دون وقوع هذا التأثير؟

ياريف: أعتقد أن هذا الأمر كان منوطًا بضابط المخابرات. كان منوطًا بضابط المخابرات، بهذا الشخص، وربما بدرجة معينة بقائد المنطقة، وبمدى تأثيره فى ضابط المخابرات، وربما حدث هذا أيضًا.

أجرانات: هل شعرتَ بوجود أى خلل؟

ياريف: لا، لم أشعر بذلك. ويمكن أننى لم أشعر بذلك ليس لأنه لم يكن هناك خلل، وإنما لأننى لم أتحقّق من الأمر.

أجرانات: ذات مرة دار نقاش حول أنه يجب أن يكون هناك شخص مساعد فى إعداد التقدير غير تابع لرئيسة الوزراء. فماذا عن رئيس شعبة المخابرات نفسه؟ إن رئيس شعبة المخابرات لديه مهام مستقلة؛ فهو ضابط المخابرات الخاص برئيس هيئة الأركان العامة، وهو أيضا قائد لديه مهام إدارية داخل شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، كما يوجد لدى شعبة المخابرات العسكرية (أمان) رئيسٌ لقسم البحوث ومساعدٌ لرئيس هيئة التنظيم والإرشاد؛ وبالتالى

فإنه يحصل على معلومات غزيرة، وبناءً على ذلك فإنه لا يرى، ولا يستطيع أن يرى كل المعلومات؛ حتى إن كان لديه رئيس مكتب يُشير إلى المعلومات.

ياريف: ليس مُجبرًا على ذلك أيضًا.

أجرانات: ألا يحتاج إلى مساعد فى إعداد التقدير، يكون مستقلاً وليست له أية وظيفة أخرى؟

ياريف: يمكننى أن أحكى لكم هنا أمرًا ما، أعتقد أنه كان جيدًا. ولكن اسمحوا لى بأن أحكى لكم قصة قصيرة. أحد الدروس المستفادة بالنسبة إلىَّ، أننا كنا بحاجة إلى مسؤول عن البحث والإرشاد، وقلت: فلتكن هناك وحدة تحكم. وقلت: لا يهمنى إن كان سيجلس طوال اليوم، خمسة أيام فى الأسبوع، أو عشرة أيام فى أسبوعين، واضعًا قدميه على الطاولة. ولكن ما يهمنى هو أن يأتينى بعد أسبوعين، ويقول: أيها القائد، انتبه لهذا الأمر!

كانت فكرتى الرئيسة إنشاء فرع أساسى، يكون جهة مسؤولة، ويؤدى وظيفتين: أولاً وقبل كل شيء، يكون جهة مسؤولة لا تحتاج إلى الركض يوميًا ممسكة بورقة، وألا يمارَس عليها ضغط مباشر. ولذلك، سيكون فى إمكانها انتقادنا جميعًا فى القيادة. الأمر الثانى هو أنها سيكون بإمكانها الاشتغال بالبحوث الأساسية. ويوجد دائمًا فى هذا البحث الأساسى وقت ليس ضيقًا، سيكون كافيًا للأشخاص الذين سيكون بإمكانهم القيام سواء بهذا الأمر أم ذاك. فكرتُ أيضا فى هذا الأمر قبل حرب يونيو ١٩٦٧م، ولم أجد أشخاصًا يستطيعون القيام بهذا الأمر. وبعد حرب يونيو ١٩٦٧م، نجحتُ فى إنشاء هذا الفرع، وترأس هذا الفرع شخص يُدعى "ماروشي"،[١] وهو الآن برتبة عقيد، وكان وقتها برتبة مقدم. وقد قلتُ له: ستكون وحدة تحكم.

---

(١) شلومو ماروم "ماروشي" – Shlomo Marom "Maroshi": رئيس فرع مصر فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان) الذى يُرمز له بالرقم (٦). ترك منصبه قبل نهاية عام ١٩٦٩م، وخلفه فى المنصب "مينير مينيروف". [المترجم]

لا أعرف بأية درجة كان انطباعُكم عن مشكلة أفراد المخابرات؛ حيث إن مشكلة العثور على أشخاص وغير ذلك، تُعَدُّ إحدى المشكلات العويصة، وتستغرق الكثير جدًّا من وقت رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان). على أية حال، عندما أنشأتُ هذا الفرع، قلتُ لهم: ستكونون وحدة تحكم. لم يكن لدينا فى البداية ما يكفى من الأبحاث الأساسية، ولم يكن لدينا أيضا عملاء، ولكن بعد ذلك... [لم يُكمل حديثه]

أجرانات: [مقاطعًا] تحكُّم فى ماذا؟

ياريف: فى التقدير.

بعد مرور بعض الوقت، أتى إلى الفتية وقالوا لى: أيها القائد! نحن نعيش حالة من الذل. هذا ما قالوه. فسألتهم: لماذا؟ [لم يُكمل حديثه]

أجرانات: [مقاطعًا] من قال لك هذا؟

ياريف: الجنود. سألتُهم: لماذا؟ فأجابونى بقولهم: نحن لا نُصدر أوراقا يوميًّا، وليس لدينا دعمٌ مادى يومي. حسنًا، قلتُ لهم ما قلتُهُ. وبعد ذلك، أصبح لديهم أيضا دعم مادي، وكذلك توفَّر لهم الوقت.

على سبيل المثال، فى تقدير عام ١٩٧٢م الذى أعطيتُه لى أيها القاضى "لانداو"، يوجد فصلٌ من ملخصات النشرات المخابراتية؛ فى الفصل الأخير. كان التقدير على هذا النحو: يوجد تقدير عن كل الدول من الناحية الاقتصادية، وهذا التقدير عن كل الدول والتقديرات الفنية، يكتبها الضباط الذين يشتغلون بهذه الدولة. أما فصل ملخصات النشرات المخابراتية، فكان يكتبه رئيس الفرع منذ إنشاء هذا الفرع، وكنا نأخذه بالتحديد لأنه ليس له صلة بالموضوع.

ما أود قوله هو أننى أعتقد أنه من الأحرى أن تكون هناك مثل هذه الوظيفة التى يمكنها إعطاء نظرة جديدة. ولكن كل فردا -أيًّا كان هو- فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، سيكون أيضا له صلة بشعبة المخابرات

العسكرية (أمان)، وهو ما لن يحدث؛ لأن مما سيتغذى هذا الشخص بالمعلومات؟ سوف يتغذى بالمعلومات من نشرات مخابرات شعبة المخابرات العسكرية (أمان)، ومن معلومات شعبة المخابرات العسكرية (أمان). أو بدرجة معينة، سيكون أقل تدخلاً من رئيس الفرع. وأنا أقول: إنه يصعب جدًا العثور على مثل هؤلاء الأشخاص، الذين سيكونون مؤهلين، وسيكون رئيس الفرع سعيدًا بذلك، عندما يحتاج فقط إلى التفكير، وتكدِّره أمور أخرى. ولكن من الذى يمكن أن يكون مسؤولاً من هذا القبيل بجانب رئيسة الوزراء لإعطاء التقدير، وأن تكون مثل هذه الجهة المسؤولة إلى جانب رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان). وهذا أمر ممكن أيضًا؛ لأننى رأيت أن النقطة المهمة فى ذلك أنه ستكون هناك عقول لا تعيش فى الإطار نفسه، مثل العقول التى تقوم بإعداد التقدير لدينا.

أجرانات: هل كنتَ تُلزمها اليوم بأن يكون لديها مستشار؟

ياريف: أو مجموعة من هذا القبيل؛ حيث إن وجود شخص واحد ربما ينطوى على خطورة. من الأفضل أن تكون هناك مجموعة.

أجرانات: كما أن وجود مجموعة يمكن أن ينطوى على خطورة. إذن، ربما يكون هناك رأيان.

ياريف: ربما.

أجرانات: أشكرك على الإدلاء بشهادتك.

استراحـة

الفصل السابع

شهادة اللواء يتسحاق حوفى، قائد الجبهة السورية، أمام لجنة أجرانات

شهادة اللواء يتسحاق حوفي[1]
جلسة التحقيق رقم ٣٤ بتاريخ ٢٥ ديسمبر ١٩٧٣

رئيس جلسة التحقيق أجرانات: ماهو اسمك بالكامل؟

حوفي: يتسحاق حوفي

أجرانات: هل تقسم بأنك ستقول الحقيقة؟

حوفي: أجل

أجرانات: معلومٌ لكَ أن إفادتك ستكون سرية، وكذا الحال بالنسبه للجلسة أيضا، منذ متى وأنت تتولى قيادة الجبهة الشمالية؟

حوفي: أنا قائد الجبهة الشمالية من شهر يونيو ١٩٧٢

أجرانات: هل بإمكانك أن تقصّ لنا بعض التفاصيل عن سيرتك الذاتية، تاريخ ومحل الميلاد، التعليم الذى تلقيته، وبخاصة معلومات عن خدمتك فى الجيش

حوفي: وُلِدتُ فى يناير من عام ١٩٢٧ فى تل أبيب؛ كنتُ عضوا قبل تأسيس الجيش فى البالماح فى لواء "يفتَح"، ومنذ تأسيسه وحتى اليوم أخدم فى صفوف الجيش بشكل متواصل، وكنتُ قائدا لفصيلة فى الكتيبة الأولى للبالماح خلال حرب (الاستقلال) حرب عام ١٩٤٨، وبعد ذلك خدمت فى القيادة الجنوبية كضابطٍ للعمليات، وبعد ذلك كنتُ قائدا لكتيبة ٥١ فى لواء جفعاتي، وكنت متدربا ثم مدربا فى مدرسة القيادة والأركان بين الأعوام ١٩٤٥-١٩٥٥، وفى عام ١٩٥٦ كنت نائبا لقائد لواء المظلات النظامي. خرجت لمدة

---

(١) المصدر: أرشيف الجيش الإسرائيلى على شبكة الإنترنت، http://www.idf.il/

عام دراسى فى ١٩٥٨ فى تل أبيب، انتهيت من امتحانات الثانوية العامة فى تل أبيب فى أعقاب عملية (كادِش) العدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٨، وفى عام ١٩٥٩ أصبحتُ ضابطا لشعبة العمليات فى قيادة المنطقة المركزية، وبعد ذلك عُينتُ قائدا لمدرسة الضباط فى السنوات ١٩٦٠ وحتى ١٩٦٢، بعدها بعامين صرتُ قائدا للواء المظلات النظامى من ١٩٦٢ وحتى ١٩٦٤، وفى عام ١٩٦٤ سافرتُ إلى الولايات المتحدة للدراسة فى مدرسة القيادة والأركان التابعة للجيش الأمريكى فى "الفينج سبورت"، وعندما عدتُ عُينت رئيسا لسرية العمليات فى شعبة العمليات التابعة لقيادة الأركان، وظللت أشغل هذا المنصب إلى ما بعد حرب (الأيام الستة) ١٩٦٧، وعملتُ لمدة عام مساعدا لرئيس شعبة العمليات فى قيادة الأركان، وبعدها توليت قيادة سرية التدريب من ١٩٦٩-١٩٧٢، حتى تم تعيينى قائدا للمنطقة الشمالية فى نهاية شهر يونيو من عام ١٩٧٢.

أجرانات: إننا نريد أن نحصل على إفادتك بشكل أساسى بخصوص المعلومات التى كانت متوّفرة لديك فيما يتعلق بإمكانية شن السوريين لحرب من جهة الشمال فى الفترة التى كنت خلالها ضمن قيادة الجيش خاصة فى الفترة الأخيرة؛ ما الذى كان الوضع عليه على الأرض وما شابه من هذه الأمور؟ وما هى المعلومات التى وفرتها قيادة الأركان لك فى هذه المرحلة؟ وسوف نستدعيك مرة أخرى بشأن أمور أخرى أبلغنا بها بعض الضباط، ونريد أن نجرى معك تحقيقا بخصوصها، وسيكون ذلك فى جلسة أخرى، أما فى هذه المرة سوف نجعل إفادتك تقتصر على هذا الموضوع .

حوفي: ما أودّ الإشارة إليه إنه قبل الفترة المحددة التى سبقت حرب (عيد الغفران) أكتوبر عام ١٩٧٣- أى منذ حرب (الأيام الستة) عام ١٩٦٧ وحتى حرب (عيد الغفران) أكتوبر ١٩٧٣- كان تشكيل حالة الطوارئ لدى السوريين مستمرًا معظم الوقت، وكان الجيش السورى يخرج بشكلٍ عام من

منظومة حالة الطوارئ فى الشتاء، خاصة بسبب الأحوال الجوية الباردة والرطبة فى هذه المنطقة، إلا أن الجيش السورى بشكل عام كان يوجد بشكل اعتيادى فى شكل منظومة طوارئ فى المساحة الواقعة بين حدودنا وحتى دمشق، وكان ذلك الأمر بمثابة ظاهرة دائمة فى هذا القطاع

لسكوف: عليك أن تحدّد فيما بعد ما الذى تقصده باستخدامك لكلمة منظومة الطوارئ، فأنت رجل فى القيادة.

حوفي: بوسعى أن أقول لك مغزى ذلك الآن؛ إن منظومة الطوارئ لدى السوريين تتكون من ٣ فرق لسلاح المشاة توجد على الحدود، وداخل هذه الفرق- وفقا لهيكل الجيش السوري- هناك لواءان لسلاح المشاة يتمركزان على خط المواجهة، وبداخل كل لواء من لواءى سلاح المشاة توجد كتيبة دبابات، وعلاوة على ذلك كانت هناك بضع عشرات من الدبابات التى أسميناها دبابات الجبهة، والدبابات التى كانت من طرز أقل، والتى تم دمجها فى الخط الأول للجبهة، كانت دبابات من طراز سى ٣٤، وإس يو ١٠٠. وعلاوة على لواءى سلاح المشاة والتعزيزات التى كانت معهما على الحدود؛ كان لكل فرقة لواءى مدرعات ولواء ميكانيكا، ماعدا الفرقة التاسعة- التى كانت متمركزة فى الجبهة الوسطى الأمامية- لأنها كانت فرقة حديثة لها لواء مدرع واحد، ولم يكن لديها لواء ميكانيكا حتى بداية نشوب الحرب.

وعلاوة على ذلك، وعند الحديث عن القوات فى العمق السورى لمسافة تبعد حوالى ٣٠ كم تقريبا عن خط الحدود؛ كانت هناك فرقتا مدرعات، الفرقة رقم ١، والفرقة رقم ٣، وكانت كل واحدة منهما تتكون إما من لواءى مدرعات ولواء ميكانيكا، أو من لواءى دبابات ولواء ميكانيكا.

لانداو: هل هذا ما كان يُسمى بالخط الثاني؟

حوفي: هذا هو الخط الثاني، الخط الثانى بشكل عام كانت تشغله فرقة مدرعات، وكانت هناك بداخل كل هذه المنظومة أيضا مدفعية؛ بداية من قذائف الهاون بقُطر ١٢٠ مم- وتعد من بين أكبر قذائف الهاون الموجودة على الحدود- وانتهاءً بالمدفعية بعيدة المدى بقطر ١٣٠ مم أو ١٢٢، وهى معّدة بحسب عدد البطاريات الموجودة على الجبهة، والمقصود هنا البطاريات التى بإمكانها أن تلقى بالقذائف خلف خط الحدود، ويتراوح عددها بين ٧٠-٨٠ بطارية مدفعية من كل الأنواع.

إذا أشرنا إلى الفترة التى سبقت حرب (عيد الغفران) حرب أكتوبر ١٩٧٣، سأتطرق للعام السابق لها عام ١٩٧٢؛ فحين وصلت للمنطقة فى الفترة بين شهرى يونيو ويوليو كانت هناك حالة طوارئ ، وكانت هذه المنظومة تحوى على إجمالى عدد دبابات يقدر بحوالى ٨٥٠ دبابة و٦٠ بطارية مدفعية..

يادين: وهل كان من بين تلك القوات فرقة المدرعات؟

حوفي: لقد اشتملت المنظومة على جزء فقط من فرقة المدرعات التى لم تكن كاملة، وكان هذا على ما يبدو فى الفترة ذاتها التى لم يكن الجميع فيها موجودًا على خط الجبهة، لا أسف، لم تكن من بين هذه القوات فرقة المدرعات، وكانت توجد ٦٠ بطارية مدفعية فى الفترة من سبتمبر حتى ديسمبر عام ١٩٧٢، وكان هناك حوالى ٨٠٠ دبابة على خط الجبهة، و٧٥ بطارية مدفعية.

وكانت فرقة المشاة الواحدة تضم حوالى ٢٠٠ دبابة، وإذا كانت هناك ٣ فرق موجودة فى منظومة الطوارئ فهذا يعنى أن عدد الدبابات سيصل إلى حوالى ٦٠٠ دبابة، ولكن فى الألوية المستقلة، فعلاوةً على الفرق المدّرعة كان فى الجيش السورى أيضا لواءان مستقلان من الدبابات لا يتمركزان فى مكان ثابت، ولكن كانا يوجدان أيضا على مقربة من الجبهة، وبذلك كان بإمكان

المنظومة دون الفرق المدّرعة أن يصل عدد الدبابات فيها إلى ٨٠٠ دبابة توجد على مقربة ووسط المنطقة المؤدية للحدود.

وظلت الأحوال على هذا النحو حتى شهر أبريل ١٩٧٣، وكان تفسير ذلك- وعلى ما أعتقد الوحيد كما يُخيّل لي- أن موسم الشتاء بين عامى ١٩٧٢- ١٩٧٣ كان- لو لم أكن مخطئا- الشتاء الوحيد الذى دخل فيه الجيش السورى فى منظومة حالة الطوارئ ، ويعود هذا الأمر على ما يبدو لسببين:

الأول؛ إنه كانت لدينا حوادث قد وقعت فى هذا الشتاء، والسبب الثانى- الذى على ما يبدو قد سمح للسوريين بالاستمرار فى الوجود فى هذا الشتاء- هو أن الشتاء كان معتدلا للغاية، وكانت هناك نُدرة فى سقوط الأمطار، وكان شتاءً مريحا للغاية من ناحية الظروف الجوية.

إلا أنهم فى حقيقة الأمر طوال صيف عام ١٩٧٣- وكانت هذه ظاهرة غير معتادة- كان السوريون خارج حالة الطوارئ - حتى حانت الفترة التى دخلوا فيها لحالة الحرب، وسوف أشير على الفور الآن إلى الوقت الذى رصدنا فيه بداية عودتهم لمنظومة حالة الطوارئ .

ففى صيف عام ١٩٧٣ كانت تشكيلات حالة الطوارئ متواضعة، وهذا يعنى أنها لم تكن خالية تماما، ولكن مقارنة بالأعداد التى ذكرتها ***(تم الحذف بمعرفة الرقابة العسكرية بمقدار ٥ صفحات)*** مسبقا كان هناك حوالى ٤٠٠ دبابة ٣٤ بطارية مدفعية

لسكوف: هل كان هذا فى منطقة الحزام الأول للجبهة؟

حوفي: كان هذا فى منطقة الحزام الأول، وكان الوجود فيها للقوات مُقلصا، وكان للواء المشاة كتيبة واحدة فى الخارج فى التدريبات، وكانت هناك أيضا كتيبة دبابات واحدة فى الخارج فى التدريبات، ونصف المدفعية كانت فى

الخارج فى تدريبات بصفة خاصة، وبذلك كان يوجد فقط حوالى ٣٤ بطارية مدفعية على طوال خط الحدود

ما علمناه من معلومات فى هذه الفترة، ولم يكن هذا من مصادر القيادة؛ بأن هناك تدريبات وأن الجيش السورى كان يجرى تدريبات فى الجبهة الداخلية، وتفسير هذا الأمر لم يكن مستندا إلى معلومة، بل كان مستندا- على حد علمي- على تقدير، إنه نظرا لأن فصل الشتاء- وهو بشكل عام- الفترة التى كانوا يتدربون فيها، وبسبب الحوادث ظلوا فى منظومة حالة الطوارئ، وخرجوا لأداء التدريبات فى الصيف.

وربما لدى كلمات تمهيدية أقولها حتى ينجلى الأمر؛ حين تحدثت عن أعداد الدبابات والمدفعية، كانت معلومات القيادة عن هذه الأمور قد تم استقاؤها بشكلٍ أساسى من التصوير الجوى، بينما تم تحليل هذه الصور بشكل عام فى قيادة هيئة الأركان العامة، وكذلك فى قيادة المنطقة..

المصادر الوحيدة التى كانت تُعتبر مصادر مباشرة للقيادة كانت منظومة المراقبه التى كانت لدينا فى هضبة الجولان، والتى كان بإمكانها أن تخطرنا بوجود أية تحركات معّينة، ولو كانت ضئيلة، ولكن لم يكن بوسع هذه المنظومة أن تؤكد يقينا أو تنفى أى تحركات ما إذا كانت الدبابات بصفة عامة موجودة فى خنادقها أم لا، ولم يكن من الممكن رؤيتهم على خط الجبهة، وكان هناك جزء فقط من بطاريات الصواريخ الخاصة بنا موجودة فى نطاق مراقبتنا.

لسكوف: ولا من جبل الشيخ؟

حوفي: ولا حتى من جبل الشيخ، وكان وقتها هذا المكان جزءًا من منظومة المراقبة، وأنا أتحدث عن الصورة الكاملة كما أشرت لها، وكان من الممكن تشخيص وجود الـ٨٠٠ دبابة، والـ ٤٠٠ دبابة والأرقام الدقيقة لأعداد

الصواريخ فقط من خلال التصوير الجوى، وسواء كانت تشكيلات حالة الطوارئ فى الجيش السورى كاملة أو خاوية أو أعداد القوات فيها منخفضة؛ فقد كان من الممكن تمييزها من خلال مواقع المراقبة الخاصة بنا.

كُنا فى بداية شهر سبتمبر، عندما لاحظنا وجود حركة غير عادية على خط الجبهة، أى إن مواقع المراقبة الخاصة بنا قد رصدت ذلك- وتم تحرير تقرير بهذا الخصوص، وتبَين فى ١١ سبتمبر من خلال التصوير الجوى الذى تم قبل ذلك أن أعداد القوات فى منظومة الطوارئ آخذة فى التزايد، واكتشفوا فى هذا الوقت من خلال الصور الجوية وجود حوالى ٥٤٠ دبابة وحوالى ٧٠ بطارية مدفعية.

لسكوف: هل كان هذا فى المقدمة؟

حوفي: نعم، ولم تكن القوات كاملة بعد فى هذا الوقت، ولم يكن لدينا تفسير لوجود هذه القوات فى هذا التوقيت والعودة إلى حالة الطوارئ ، نظرا لأنه لم تقع أى حوادث خاصة فى ذلك الوقت على خط الجبهة والتى من شأنها أن تشكل سببا لعودة السوريين لحالة الطوارئ حينها وقع حادثان عربيان أشارت التقديرات إلى وجود احتمال أن يكونا السبب؛ حيث سافر الأسد لحضور مؤتمر دول عدم الانحياز الذى عُقد فى الجزائر، وفى ١٠ سبتمبر كان هناك لقاءٌ جمع الأسد والسادات و حسين فى القاهرة.

أجرانات: هل حدث هذا فى ١٠ سبتمبر؟

حوفي: نعم فى ١٠ سبتمبر، وأشارت التقديرات إلى عدم وجود تفسير آخر لعودة الجيش السورى لحالة الطوارئ، إن مجرد موضوع السفر، موضوع سفر الأسد كان أحد السببين للعودة لحالة الطوارئ لضمان عدم حدوث أى شيء أثناء غيابه.

لانداو: هل كان هذا تقديركم أم تقدير قيادة الأركان العامة؟

حوفي: كان هذا التقدير قد تلقيناه من قيادة الأركان العامة

أجرانات: ماذا كانت التقديرات؟ إنه لن يحدث أى شيء؟

حوفي: أن الأسد أعاد الجيش للجبهة؛ بسبب السفر، ولضمان عدم حدوث أى شيء فى سوريا، وأننا لن نستغل فترة غيابه، وربما أيضا لضرورات داخلية لديه، ولا أستطيع أن أقول إننى كان لدى تقدير مغاير، لم تكن لدى أية معطيات تجعل لدى تقديرات مختلفة وكل ما قيل كان فى حقيقة الأمر مجرد تخمينات؛ لأنه على حد علمى كل ما تردد لم يكن مستندا على معلومات.

أجرانات: هذا التقدير لم يكن مستندا على معلومات؟

حوفي: على حد علمى، لم يصدر هذا التقدير بناءً على معلومات، بل بناءً على تقديرات فقط فى هذا التوقيت، وهذا على حد علمى.

وكما ذُكر، فى ١٣ سبتمبر حدث واقعة استهداف الطائرات السورية وإسقاطها، وفى أعقاب هذه الحادثة، تواصلت التعزيزات للتشكيلات السورية، وكان هناك من حاولوا الربط بين ذلك الأمر وإسقاط الطائرات، ورغبتهم فى الرد على الجبهة، وهو ما كان قد أقدموا على فعله فى الماضي، وفى ٢٤ من سبتمبر، وفى أعقاب تصوير جوى آخر، تم رصد ٦٧٠ دبابة و١٠١ بطارية مدفعية..

أجرانات: كم كان عدد بطاريات المدفعية؟

حوفي: ١٠١ بطارية مدفعية

نيبنتسال: هل كانت هناك ١٠١ بطارية على الجبهة فى ٢٤ سبتمبر؟

حوفي: نعم

نيبنتسال: هل حدث وكان هناك هذا العدد من البطاريات على الجبهة من قبل؟

حوفي: كان هذا العدد من بطاريات المدفعية أكبر من أعداد البطاريات التى كان قد تم وضعها على الجبهة عند وقوع الأحداث فى الشتاء، وفى الثانى من أكتوبر أيضا- وبناءً على تصوير جوى- كانت هناك أعداد أقل من الدبابات ٦٤٠ دبابة، وكانت هناك ١٠٨ بطارية مدفعية، وحسب ما أذكر فإن هذا التعزيز لبطاريات المدفعية نابع من نصب مدفعية قيادة الأركان السورية.

أجرانات: نابع من ماذا؟

حوفي: من مدفعية قيادة الأركان السورية علاوة على المدفعية التى كانت موجودة أصلا، ومستوى الفرق التى بحوزة قيادة الأركان، وأنا لا أتذكر هنا العدد الدقيق، حيث توجد ألوية مدفعية بشكل عام بعيدة المدى، وذلك الفارق بين الأعداد التى كانت موجودة فى الشتاء والتى كانت لها علاقة بوقت الأحداث، وبين هذه الزيادة التى تخطت العشرين عن العدد السابق لأعداد بطاريات الصواريخ نابع من نصب مدفعية قيادة الأركان.

أجرانات: هل هذا ما يسمونه بـ الماسورة الطويلة؟

حوفي: نعم، كان لديهم نوعان؛ الأول مدفعية بماسورة قطر ١٣٠ مليمتر والثانى بماسورة قطرها ١٢٢ مليمتر.

نيبنتسال: ألم تكن أعداد المدافع الموجودة كافية أن يكون لها مغزى قاطع؟

حوفي: بحسب أنواعها؟

نيبنتسال: لا، إن أعدادها تراوحت بين ١٠٠ و١٠٨، أليس هذا صحيحا؟

حوفي: نعم، أعتقد ذلك بشكل عام، وربما يضعون على الجبهة بطاريات وهمية، أى إنها مجرد بطاريات الهدف من وجودها التضليل، وعلى أى حال من الأحوال، الفرق فى أعداد بطاريات المدفعية بين ٨٠ و ١٠٨ كان يتُم بالتأكيد عن وجود زيادة فى أعداد بطاريات المدفعية. ومن الممكن بالتأكيد أن يكون هناك خطأ، وربما يمكن أن يتم تدوين ذلك فى شكل ملاحظة عارضة؛

أننا حين هاجمنا واحدة من بطاريات الصواريخ خلال الحرب تبيّن لنا أن البطارية كلها عبارة عن مواسير مدفعية وهمية، وأن هناك ماسورة مدفع واحدة حقيقية وذلك لإيجاد انطباع أن البطارية نشطه، وبذلك من الممكن أن يكون بين ذلك العدد بطاريات مدفعية غير حقيقية، وعلى أى حال فقد كان هناك تعزيز، وبحسب أنواع المدفعية، فقد كان تعزيز من قيادة الأركان.

يادين: أخبرني، فى هذه الفترة الممتدة بين ٢٤ من سبتمبر وحتى الثانى من أكتوبر؛ ما الذى أشارت إلية تقديراتكم، هل كانت هناك قوات موجودة فى الخط الثانى (النسق) أم لا؟ بمعنى، هل كانت غالبية القوات موجودة فى المقدمة ومتخذة تشكيلا أكثر هجومية، أم أن الخط الثانى كان به قوات أيضا؟

حوفي: كان هناك جدل حول هذا الموضوع والخاص بحجم القوات المتواجدة فى الخط الثانى بين المخابرات العسكرية وبيننا وبين القيادة

أجرانات: هل كان هذا فى الفترة بين ٢٤ سبتمبر وحتى ٢ أكتوبر؟

يادين: نعم

حوفي: بحسب رأى محللى التصوير الجوى التابعين لقيادة الجبهة الشماليه

أجرانات: هل قلت إنه كان هناك خلاف فى الرأى بين قيادة الجبهة الشمالية والمخابرات العسكرية بخصوص تواجد القوات فى الخط الثانى من عدمه؟

حوفي: نعم

أجرانات: ماذا كان رأيكم؟

حوفي: بحسب زعم محللى التصوير الجوى لدينا؛ لم يكن هناك تواجد للقوات فى الخط الثاني، وبحسب رأى محللى المخابرات العسكرية، وتحديدا بحسب رأى رئيس قسم البحوث فإن الخط الثانى كان موجودا به قوات تتخذ تشكيلا دفاعيا، كان لدينا جدل بالتأكيد، وكان هذا الموضوع مهما بالنسبه لي، لأنه

كان من الممكن أن يعطينا مؤشرا عن نوايا السوريين على رغم من أن ذلك الأمر لم يكن ليحدث بالضرورة .

سوف أوضح كلامى على الفور، هذا يعني، إنه كان من المعقول أن نفترض إنه إذا كان تشكيل الخط الثانى دفاعيا؛ فربما كان من الممكن أن نستشف من ذلك أن الاستعدادات الشاملة لهم ما هى إلا استعدادات دفاعية.

أجرانات: هل كان التشكيل الشامل لهم تشكيلا دفاعيا؟

حوفي: نعم، ومن ناحية أخرى، إذا كانت فرقتا المدرعات- والتى تعد القوة الضاربة لدى السوريين- القوة الهجومية الرئيسية للجيش السورى مركزة فى مكان ما ولم تدخل فى التشكيل الدفاعي، كان من الممكن أن نستشف من ذلك أن نواياهم هجومية.

أجرانات: لحظة واحدة، إذا كانت فرقتا المدرعات تعتبر القوة الهجومية الأساسية للسوريين، فماذا حدث؟

حوفي: لم تكن الفرقتان فى تشكيل حالة طوارئ ، بل كانتا موجودتين فى مكان ما فى الخلف، أقول إنه كان من الممكن أن نستشف من ذلك أن نوايا السوريين هى نوايا هجومية، ومع ذلك، وبحسب تقديرى فى الماضى، أقصد قبل الحرب، فإنه حتى لو كانت كل القوات فى وضع التشكيل الدفاعى الكامل والذى يعنى التمركز فى الخط الأول وتمركز فرق المدرعات فى الخط الثاني؛ فإن بوسع الجيش السورى أن يتحول للهجوم دون إجراء استعدادات إضافية على الأرض، لأن أحد طرق العمل، التى فكرنا فى أنه من الممكن للسوريين أن ينفذوها والتى تعتبر ملائمة للعقيدة القتالية السوفيتية التى يحاكونها؛ هى أنه من الممكن أن تبدأ المرحلة الأولى من الهجوم السورى عن طريق فرق المشاة والمدرعات، وتستغل فرق المدرعات النجاح الذى يمكن أن تُحققة فرق المشاة؛ لذا فأنا أتحفظ على ما سبق وقلته حول ذلك الجدل،

والذى كنت بحق قد رأيت فيه مؤشرا لمعرفة نوايا السوريين، وإن كان التشكيل الدفاعى الكامل للقوات ودون إجراء أى استعدادات، بحسب تقديرى كان من الممكن للجيش السورى أن يبدأ الهجوم دون إجراء أى استعدادات إضافية يمكن أن نميزها على الأرض.

يادين: إننى أفهم ذلك، ولكن ألم يكن من المهم بالطبع من ناحية أخرى التفكير فى أنه إذا كان كل التشكيل موجودًا فى الخط الأمامي، إذن فإن هذا التحرك يعتبر ذا طابع هجومي؟

حوفي: نعم، ولكن من الواضح فى الصور أن هاتين الفرقتين لم توجدا بين الخط الثانى والخط الأول، وكان من الواضح أنهما موجودتان خلف الخط الثانى باتجاه الشرق، وكان هذا الأمر مؤكدا من الصور، أى إن الخلاف فى الرأى بخصوص الخط الثانى كان نابعا من أن هذه المنطقة كانت تظهر فى الصور الجوية دائما بشكل مائل للغاية، وببساطة كان هناك جدل محتدم بين المحللين؛ حيث كان من الصعوبة بمكان التمّييز ما إذا كانت هناك آليات عسكرية أم لا.

حوفي: ولكن كان من الواضح وضوح الشمس إنه كان من المستحيل إخفاء ٤٥٠ دبابة لهاتين الفرقتين إذا كانت موجودة بين الخط الثانى والخط الأول

يادين: لدى سؤال واحد فى هذه النقطة، لقد سألتك هذا السؤال فى حقيقة الأمر كى أستوضح نقطة معينة فى شهادة ضابط مخابرات المنطقة الشمالية الذى شهد عندنا، حيث حكى تقريبا ما حكيتَه، ولكنه قال إنك وافقت على تحليله أو تحليلهم بشكلٍ أفضل من تحليل محلليكم، وقال إن قائد المنطقة قال لى إن الخط الثانى لم يكن به قوات، أى إنه وافق على ذلك، ولكنه ذهب لقيادة هيئة الأركان العامة لإثارة المشكلة، وبحسب أقواله فلقد قال العميد شاليف له إن الخط الثانى به قوات بالفعل وبوسعكم أن تكونوا هادئين، وهذا بالطبع ما حكاه اعتمادا على شائعة كان قد سمعها منك، والآن أصبح لِما قاله أهمية ومغزى؛

وما أردت أن أسأل عنه هو- حين ثار جدل حول ما إذا كانت هناك قوات موجودة فى الخط الثانى أم لا، هل استوضحت ذلك الأمر على مستوى قيادة هيئة الأركان فقط مع شاليف أم أيضا مع رئيس هيئة الأركان؟ أم مع نائب رئيس هيئة الأركان؟

حوفي: بخصوص حقيقة وجود قوات فى الخط الثاني؛ أثرت هذا التساؤل أيضا خلال جلسة نقاش فى قيادة الأركان، فى إطار معلومات أبلغتنا بها المخابرات العسكرية؛ وأثرت هذا التساؤل حول وجهة نظرى بأنه برأيى الخط الثانى ليس به قوات، وأننى أرى فى ذلك دلالة- لا أتذكر بدقة ما إذا كان رئيس المخابرات موجودًا فى جلسة النقاش أم لا-

لسكوف: متى كانت جلسة النقاش؟

حوفي: لا أذكر الموعد، لقد كان ذلك قبل الحرب

لسكوف: هل كان هذا فى يوم الثانى من أكتوبر؟

حوفي: احتمال

يادين: من المنطقى أن تكون هذه الجلسة قد عُقدت يوم ٢ أكتوبر

(تم الحذف بمعرفة الرقابة العسكرية بمقدار ٣ صفحات)

حوفي: بشأن حقيقة التحذير بأنه قد يحدث شيئا، حذرت مسبقا، ولكننا لا نتحدث عن ذلك اليوم

يادين: لم نصل بعد لهذه النقطة، ولكننا نناقش هذا الأمر أيضا

أجرانات: بالتأكيد سنتناقش فى هذا الأمر

يادين: عندما تقول جلسة رئاسة هيئة الأركان، من هم الأشخاص الذين يحضرون فيها؟

حوفي: إن جلسة نقاش قيادة هيئة الأركان يحضر فيها بالطبع رئيس هيئة الأركان العامة، قادة الأفرع فى قيادة الأركان، قادة المناطق، قائد سلاح الجو، قائد سلاح البحرية، وموظفون آخرون.

يادين: فهمت

أجرانات: لم نسمع، هل كان رئيس شعبة البحوث موجودًا فيها أيضا؟

حوفي: لا، إنه بشكل عام، أو عندما تكون هناك معلومات فريدة من نوعها أو عندما لا يكون رئيس المخابرات العسكرية موجودا؛ حينها يأتى رئيس شعبة البحوث ليحل محله فى جلسة نقاش هيئة الأركان، ويهيء لى إنه كان حاضرا فى إحدى هذه الجلسات التى أتطرق خلال شهادتى للحديث عنها، حيث كان رئيس المخابرات العسكرية موجودًا حينها خارج البلاد وجاء ليحل محله، ولكنى لا أذكر بالضبط إن كان حاضرا فى هذه الجلسة المعينة أم لا، على أى حال الرد الذى حصلت عليه هى إنه بحسب تقديراتهم فإن الخط الثانى كانت توجد فيه فرق المدرعات بالفعل..

أجرانات: هل كان هناك اتفاق على ما تم التوصل له فى تلك الجلسة بخصوص هذه النقطة؟

حوفي: لا، لكنى لا أتذكر إن كان رئيس هيئة الأركان قد تطرق إلى هذه النقطة أم لا، على أى حال لم يكن ليستطيع أن يعطى حكمه على الأمر بالتأكيد-

يادين: تقصد لم يكن ليعطى رأيه ما إذا كانت هناك قوات بالخط الثانى أم لا؟

لانداو: أريد أن أفهم، إذا كانت هاتان الفرقتان موجودتين فى أى مكان أبعد، خلف الخط الثاني، فهل كان هذا أيضا من الممكن أن يعطى دلالة أكبر على وجود نوايا هجومية من مجرد وجود القوات فى الخط الثاني؟

حوفي: هذا ما سبق وأوضحته، لقد قلتُ إن شن الهجوم أمرٌ ممكن القيام به حتى على نفس وضع القوات التى كانت موجودة عليه

لانداو: يمكن أن يحث ذلك ولكن بشكل نسبي؟

حوفي: بالتأكيد، لأن مجرد وجود القوات فى الخط الثانى غير مريح بدرجة كبيرة عند البدء فى شن هجوم؛ لأنها تشتت القوة، وتجعل الأشخاص متمركزين داخل مواقعهم، ولذا فلقد رأيت فى ذلك، فى هذه الحالة، علامة ما تدل على نواياهم.

وأحد الأشياء التى كنت أرددها طوال الوقت لضابط المخابرات الذى يعمل معي، أن يكون يقظا لهذه النقطة سواءً كان الخط الثانى به قوات أم لا، فقد رأيت فى هذا الأمر أنه يدل على شيء- وإن كان غير قاطع- بسبب كل الأسباب التى أسهبت فى شرحها مسبقا.

وإذا أردت أن أختم كلامي، فقد كان هناك فى ٥ أكتوبر عشية نشوب الحرب تشكيل مكون من ٧٦٠ دبابة

لسكوف: وهل وجدته أيضا؟

حوفي: نعم، علاوة على ٦٠ دبابة

يادين: أين؟

حوفي: فى تشكيل المقدمة، دون الفرق المدرعة و١٤٠ بطارية مدفع من الممكن الإشارة، إذا عدنا للوراء.

أجرانات: كم عدد بطاريات المدفعية؟

حوفي: ١٤٠، فى الأول من أكتوبر أجرينا تدريبا لتجنيد لواء مدرعات بالقرب من روش بينا.

يادين: فى معسكر بيلون؟

حوفي: نعم، لواء احتياط، فى معسكر بيلون

لسكوف: ١٧٩؟

حوفي: من لواء ١٧٠، حيث بدأ التدريب مساء يوم الأحد، وفى فجر يوم الاثنين

أجرانات: هل كان هذا اللواء، لواءً للمدرعات؟

حوفي: لواء مدرعات احتياط ١٧٩

لانداو: هل حدث ذلك فى الأول من أكتوبر؟

حوفي: فى الاول من أكتوبر، وفى فجر الثانى من أكتوبر تلقيت من ضابط المخابرات لدى خبرا يفيد بأنه لن يحضر التدريب، وتلقيت تحذيرا تليفونيا بأن هناك احتمال بأن يتم شن هجوم سوري، وقد حاولنا استيضاح ذلك الأمر من هيئة الأركان العامة وكذلك من شعبة العمليات فى هيئة الآركان العامة، لكنهم لم يعرفوا أى شيء هناك بخصوص هذا الموضوع، على الرغم من أنه فى هذه الساعة التى حذرنى فيها من ذلك الاحتمال، حاولنا أن نستوضح ذلك الأمر، وفى شعبة العمليات لم يعرفوا أى شيء بخصوص هذا التحذير، وهو نفسه حاول العثور على أى أحد من المخابرات العسكرية، واتضح أنهم موجودون فى بيوتهم، وأنا لا أذكر الساعة بالضبط، ولكن بعد ذلك كانت هناك تقديرات تشير إلى عدم وجود أى شيء.

أجرانات: من الذى توصل إلى هذا التقدير؟

حوفي: تلقينا هذا التقدير من هيئة الأركان العامة.

أجرانات: هل وصلك هذا التقدير فى نفس اليوم؟

حوفي: نعم، مصدر هذه المعلومة غير معلوم لي، ولا أعرف ما هو الأساس الذى استند إليه التحذير باحتمال تعرضنا لهجوم سوري

يادين: ولم تعرف مصدر هذه المعلومة حتى اليوم؟

حوفي: حتى اليوم لم أعرف مصدرها، وسوف أخبرك أيضا شيئا بخصوص موضوع تلقى المعلومات

نيبنتسال: ألم تسأل ضابط المخابرات عن ذلك؟

أجرانات: لقد قال إنه تلقى معلومة من مكان ما، ولكن من أين تلقى هو هذه المعلومة؟

حوفي: لقد تلقاها من مخابرات هيئة الأركان العامة، وأنا أقول إن المصدر خاص بالمخابرات، المخابرات هى منْ حصلت على المعلومة- وهذا هو ما أعرفه، وأعرف أيضا كيف تلقينا المعلومة

لانداو: هل حصلتم على المعلومة من ضابط المخابرات المسئول عن الجبهة السوية، أى من المخابرات العسكرية؟

حوفي: نعم، ولكن ما هو مصدره أو من أين حصل على المعلومة- هذا هو ما لا أعرفة حتى اليوم.

يادين: هل حدث أى استيضاح معين لاحقا لسبر غور هذا الأمر؟

حوفي: نعم حدث استيضاح لذلك الأمر لاحقا لدى رئيس هيئة الأركان للإجابة عن التساؤل، هل حذروا أم لم يحذروا بما عرفوه؛ إننى أعتقد أن ضابط المخابرات لدينا لم يكن عليه أى غبار فى هذا الأمر وأدى واجبه؛ لأنه كانت قد وصلته المعلومة ونقلها بدوره لي، ولكن حدث خطأ ما فى نقل المعلومة داخل المخابرات العسكرية، ونتيجة لذلك لم يعرف الجميع داخل المخابرات العسكرية بأية معلومة وخلدوا لنوم الهادئ يومها، ولم يعرف أحد فى شعبه العمليات كذلك بأمر أى شيء، وفى أعقاب ذلك اتصلت بهيئة الأركان العامة .

يادين: حين تقول هيئة الأركان العامة، ربما بإمكانك أن تفصل أكثر، ماذا تقصد بهيئة الأركان العامة، هى جهة عامة

حوفي: إننا بشكل عام، نتلقى الأوامر بشأن موضوع القوات، وتسريح الاحتياط، وتجنيده، حيث نتلقى هذه الأوامر من شعبة العمليات فى هيئة الأركان.

يادين: هل اتصلت بشعبة العمليات؟

حوفي: أعتقد أننى اتصلت برئيس شعبة العمليات، بل إننى حتى تحدثت مع رئيس هيئة الأركان العامة، غير أننى لم أفعل ذلك فى نفس الوقت الذى تم إخطارى فيه بالمعلومة، ولكنى اتصلت به لاحقا، فى الصباح، واتفقنا

أجرانات: هل حدث ذلك يوم ٢ أكتوبر؟

حوفي: نعم كان ذلك فى ٢ أكتوبر

أجرانات: هل اتفقت مع رئيس هيئة الأركان؟

حوفي: نعم، إننا فى إطار تدريب الاحتياط دعونا كل الاحتياط للتجنيد فى اللواء، وسرّحناهم جميعا باستثناء كتيبة واحدة.

يادين: هل كان هذا هو ما اتفقتم عليه بخصوصه؟

حوفي: إننى سأعود للوراء قليلا، إن التدريب كان تدريبا على تجنيد كل اللواء، تسجيل بيانات الجميع- كل الذين حضروا؛ من حيث مدة تجنيد الاحتياط وترتيب الوصول إلى المعسكر، وكانت هناك كتيبة واحدة خلال التدريب منوط بها إخراج الدبابات من المستودعات، واستلام الذخيرة، وتجهيز كل المعدات الخاصة بالدبابات، وأن تكون الكتيبة مستعدة للتحرك.

أردنا أن نقيس الوقت الذى يمتد من وقت استدعاء الاحتياط حتى يصبح اللواء جاهزا للخروج إلى المعركة، وقد طبقنا هذا التدريب لتطبيقه كنموذج على واحدة من الكتائب

أجرانات: أجريتم التدريب حتى تعرفوا الوقت الذى يستغرقه اللواء حتى يصبح جاهزا للقتال من توقيت استدعاء..

حوفي: منذ صدور أمر الاستدعاء، مرورا ببدء استدعاء الاحتياط وحتى الموعد الذى تكون فيه الكتيبة مستعدة بعتادها للخروج للقتال، وقد اتفقنا فى الصباح ذاته أن نعزز هذه الكتيبة بالدبابات، ولاحقا فى نفس اليوم، تم الاتفاق على أن يظل جنود الاحتياط موجودين حتى تصل كتيبة نظامية من لوائنا رقم ٧ إلى هضبة الجولان، وحينها نسّرح الاحتياط من التدريب.

يادين: عفوا لحظة واحدة، بخصوص هذا التدريب، هل جاءت المبادرة لإجراء التدريب من شعبة العمليات؟ هل كان هذا جزءًا من اختبار تجنيد ألوية الاحتياط فى كل المناطق، أم أن هذا التدريب جاء بمبادرة شخصية منك؟ هل كان هذا التدريب استثنائيا أم عاديا؟ ما الذى جعل فكرة التدريب تطرأ فجأة؟

حوفي: لقد كان هذا التدريب جزءا من تدريبات تجنيد الاحتياط التى يتم إقرارها قبيل بدء كل عام عمل جديد بين المناطق العسكرية وبين شعبة العمليات، وكان من المفترض أن يتم إجراؤه قبل الموعد الذى أجريناه فيه بشهور، وأجلناه لأننا نقلنا معسكر اللواء من على شاطئ البحر من معسكر "كردان" لمعسكر "بيلون" .

أجرانات: ماذا نقلتم؟

حوفي: نقلنا معسكر اللواء والمستودعات من على شاطئ البحر إلى معسكر بيلون، أردنا إجراء التدريب بعد أن ينتقل اللواء بالفعل إلى مكانه الجديد، لأنه لم يكن هناك داع لإجراء التدريب وبعد ذلك ننقل المعسكر.

يادين: إنه لحظٌ كبير

حوفي: لقد انتقلنا لمكان آخر.. وهذا ليس حظا

يادين: لا لا ! أقصد إنه من الحظ أنكم ظللتم ماكثين فى نفس المكان

حوفي: عملية انتقالنا تمت بناءً على تنسيق

يادين: هل أجلتم التدريب لهذا السبب؟

حوفي: لذلك اخترنا أبكر موعد ممكن لإجراء التدريب بعد أن انتقل اللواء لمكانه الجديد، وأعيد تنظيم مستودعات الأسلحة (كانت لدينا مشكلة فى توصيل الذخيرة من قاعدة موجودة خارج المعسكر)، أردنا أن نختبر المنظومة بأكملها وهى تتناغم معا، وبعدها نحدد الموعد بشكل عارض للغايه

أجرانات: هل المستودعات كانت ما تزال هناك فى معسكر "كورداني"؟

حوفي: لا، لا، لقد كانت المستودعات موجودة معنا فى نفس المكان.

لانداو: لقد قال قائد الكتيبة إنه استأجر سيارة مدنية.

يادين: ألم تكن هذه الكتيبة؟ إنه ليس ذلك اللواء، هذه كتيبة ١٣، (هل هى تابعة لقيادة منطقة الجليل)؟

حوفي: ليس لها علاقة بنا، وإننى لا أعرف ما الذى تتحدث عنه، ليس لى أية علاقة بموضوع ألوية المدرعات.

يادين: لدى سؤالٌ صغيرٌ آخر حتى لا أعود لهذه النقطة مرة أخرى- إلا إذا عدتَ أنت إليها لاحقا، وأردتَ الحديث عن المشكلة بإسهاب- لقد سبق وقلت إنه تم الاتفاق على أن يظل جنود الاحتياط فى الكتيبة ولا يتم تسريحهم، حتى تصل كتيبة من لواء رقم ٧، متى كان الموعد المقرر لوصول الكتيبة من اللواء رقم ٧، مع دباباتها؟

حوفي: على أن أعود إلى الوراء قليلا؛ فعندما بدأوا فى إرسال تعزيزات لنا قبل موعد التدريب، وعندما أتطرق لكل موضوعات الاستعدادات والتعزيزات حينها يجب أن أبدأ الحديث من البداية لأن الأمور متداخلة بين بعضها البعض

صيحات من أعضاء اللجنة: بالتأكيد، بالتأكيد.

أجرانات: ولكنى أردت أن تنهى الحديث بشأن نقطة وصول المعلومة إليك، وهذا يعيدك إلى الحديث عن يوم الخامس من أكتوبر، لذا ربما عليك أن تنهى أولا ما بدأت الحديث عنة.

حوفي: أجل

يادين: بالتأكيد، بالتأكيد.

حوفي: فى اليوم السادس من أكتوبر.

أجرانات: هل هذا هو ما ستتطرق إليه الآن، ألم تتوقف فى حديثك عند تاريخ الثانى من أكتوبر؟

حوفي: نعم، ولكنى أشرت بعد ذلك إلى يوم ٥ أكتوبر عندما تحدثت عن الأخبار التى وردتنا من الصور الجوية .

أجرانات: لقد حدث الجدال فى يوم الثانى من أكتوبر، وفى ٥ أكتوبر قلت إن تشكيل المقدمة كان معززا ب ٧٦٠ دبابة و١٤٠ بطارية مدفع، ألم يكن ذلك فى يوم ٥ أكتوبر؟

حوفي: فى يوم السادس من أكتوبر، وفى هذا الموعد كُنا (وأقصد بكلمة "كُنا": مجموعة القادة فى قيادة المنطقة) فى هضبة الجولان وأنا قد تم استدعائى صباح السبت فى الساعة ٦:٣٠ للقيادة العامة لحضور جلسة نقاش فى قيادة الأركان، وهناك تم إبلاغى بالمعلومة بخصوص احتمال تشوب الحرب فى ذلك اليوم.

يادين: هل تم استدعاؤك للحضور فى الساعة ٦:٣٠، أم أن الجلسة قد بدأت فى الساعة ٦:٣٠؟

حوفي: تم استدعائى للحضور فى الساعة ٦:٣٠

أجرانات: ولكن متى وصلت إلى هناك؟

حوفي: أعتقد أن جلسة النقاش كان يجب أن تُعقد فى الساعة ٦:٣٠، وأعتقد أنها بدأت الساعة ٧:٠٠ صباحا فى هيئة الأركان العامة، والذى علمت خلالها- أنا شخصيا على الأقل- بوجود معلومة حقيقية كاملة تدل على وجود تاريخ وتوقيت محددين؛ بأنه ستنشب الحرب فى الساعة السادسة مساءً من نفس اليوم.

يادين: هل تم ذكر الساعة المحددة لنشوب الحرب؟ هل قيل إنها ستنشب فى السادسة من نفس اليوم؟

حوفي: بحسب ما أتذكر، نعم، بحسب ما أتذكر، نعم

أجرانات: ألم يطرح أحد إمكانية أنه من المحتمل أن تنشب الحرب قبل ذلك الموعد؟

حوفي: لا أذكر.

لسكوف: ألم يتحدثوا عن الحرب حتى ذلك الحين؟

حوفي: لا، لا يمكننى القول إنهم لم يتحدثوا عن ذلك، تحدثوا عن وجود مجرد "احتمال" لنشوب حرب (...)، وإن كان من ضمن ما فعلوه عززوا القيادة، لكن تعاطيهم مع مدى معقولية نشوب الحرب كان ضئيلا للغاية.

أجرانات: هذا يعنى أنه وفق ما أبلغت به فى هيئة الأركان العامة.

حوفي: هذه كانت المرة الأولى- بحسب ما أتذكر- التى ذُكرت فيها معلومة فعليه تُفيد بأنه فى نفس اليوم- عيد الغفران- سوف تنشب الحرب فى الساعة السادسة.

وقد عدتُ للقيادة واستكملت هناك...

يادين: متى؟

(تم الحذف بمعرفة الرقابة العسكرية بمقدار صفحتين)

حوفي: أعتقد إنه فى حوالى الساعة العاشرة.

أجرانات: هل عدت لقيادتك فى الساعة العاشرة، وأين كان موقع قيادتك؟

حوفي: كانت فى ذلك الوقت فى معسكر "نفَّاح" فى هضبة الجولان

يادين: هل عُدت فى الساعة العاشرة من معسكر "نفاح"؟

حوفي: نعم

أجرانات: متى اتخذت القيادة من هذا المكان مقرا لها؟

حوفي: يوم الجمعة

أجرانات: أى معسكر تقصد؟

يادين: غرفة القيادة

أجرانات: حتى ذلك الوقت أين كانت غرفة القيادة عندكم؟

حوفي: كانت القاعدة الدائمة لنا هى الناصرة

فى الساعة ١٢:٣٠ تم استدعائى مرة أخرى للتوجه لهيئة الأركان العامة

نيبنتسال: هل وصلك استدعاء؟ هل وصل الاستدعاء لك فى الساعة ١٢:٣٠؟

حوفي: لا، الساعة ١٢:٣٠ كان موعد عقد الاجتماع فى هيئة الأركان العامة وكان موضوع الاجتماع يُركز مرة أخرى على ترتيبات الاستعدادات، وكان هذا الاجتماع قد عُقد بعد أن تم إعطاء الأوامر فعليا باستدعاء الاحتياط، حيث تم إصدار الأوامر بتجنيد الاحتياط فى الفترة التى كانت تفصل الاجتماع الأول عن الاجتماع الثاني، وخلال الاجتماع...

يادين: هل صدرت الأوامر بتجنيد كل الاحتياط؟

حوفي: نعم، وقد جرى هذا الأمر على مراحل ولم يتم التجنيد دفعة واحدة، وسوف أصل إلى هذه النقطة والحديث عنها لاحقا، وخلال الاجتماع وفى الساعة الثانية بدأ إطلاق النار وكنت حينها فى قيادة الأركان. لقد عدت مع اللواء / مردخاى هود والذى انضم إلى كمستشار لسلاح الجو إلى موقع قيادتي، والآن إذا عدت للحديث عن موضوع التحضيرات والاستعداد وما شابه،

لسكوف: حدث الاستدعاء للاجتماع صباح السبت وفى وقت لاحق أيضا، ألم يكن من المتبع بدلا من الذهاب إلى هناك تبليغ الإخطارات باللاسلكى أو تليفونيا؟

حوفي: لم يكن الأمر يقتصر فقط على تبليغ معلومة؛ بل كان يتعلق بفحص ترتيبات التحضيرات لتجنيد الاحتياط والوقوف على حالة الجهوزية، وهذا يعنى أنه لم يتم استدعائى لمجرد إخطارى بأن الحرب سوف تنشب فى الساعة السادسة، بل كان اجتماعا لدى رئيس الأركان العامة لمناقشة ما يحدث فى كل قطاع من قطاعات الجبهة وهو ما حدث أيضا فى اجتماع الساعة ١٢:٣٠، ولم يقتصر الأمر فقط على إبلاغى بمعلومة.

لسكوف: ألم يكن أحد على علم فى هيئة الأركان بما يحدث فى القطاعات على الجبهة؟

حوفي: ما فعلناه كان معلوما لدى هيئة الأركان العامة

نيبنتسال: حين يقول رئيس الأركان إنه يريد أن يرى قادة المناطق، لنقل على سبيل المثال إنه قال ذلك الساعة ٧:٠٠، كم من الوقت يمكن أن تستغرقه حتى توجد فى هيئة الأركان العامة؟

حوفي: يستغرق الطريق من المكان الذى كنت أوجد فيه- فى "نقاح"- ما بين ساعة إلى ساعة وربع للوصول؛ حيث استقل الطائرة لمدة ساعة إلا ربع وبعدها استقل السيارة من مطار "سديه دوف" ومنه إلى هيئة الأركان العامة

أجرانات: هل سبق وأن حذرت مما يمكن أن يحدث فى هذه الفترة؟

حوفي: سأعود إلى فترة أبعد من ذلك حتى يتسنى لى أن أوضح ما الذى تخوّفت منه، وما فعلته من أجل ذلك؛ المشكلة التى رأيتها فى هضبة الجولان تمثلت فى أنه فى معظم أيام السنة، كما ذكرت من قبل، يوجد الجيش السورى فى حالة طوارئ، وليس بيننا وبينة أى عائق، والعائق الذى أقصده هنا بحديثى هو عائق طبيعى بدءًا من الصيف الماضي، وبالتحديد من بداية الصيف الماضي، بنى السوريون منظومة صواريخ مضادة للطائرات والتى من شأنها- بحسب تقديراتي- أن تُحد من وصول المساعدات العاجلة التى من الممكن أن تصلنى من سلاح الجو فى حالة التعرض لهجوم مفاجئ.

لسكوف: متى تبيّن لك ذلك؟

حوفي: فى اللحظة التى بدأ فيها بناء منظومة الصواريخ.

لسكوف: هل كان هذا فى الثامن والعشرين من سبتمبر؟

حوفي: لا، لقد بدأ ذلك منذ بداية الصيف، فى أعقاب الحوادث التى وقعت فى الشتاء والتى أبلى فيها سلاح الجو بلاءً حسنا للغاية، ولا أعرف إن كان شروعهم فى بناء مثل هذه المنظومة قد جاء نتيجة لتلك الحوادث أم أن هذا الإجراء قد حدث فى ذلك الوقت مصادفة مع بداية الصيف، أنا لا أتذكر

الموعد بالضبط الذى تم البدء فيه فى بناء منظومة الصواريخ من دمشق وباتجاه الجنوب.

لسكوف: متى اكتمل بناء منظومة الصواريخ من دمشق وحتى الجنوب، حتى يكون باستطاعته أن...

حوفي: فى حقيقة الأمر، أصبح هناك وجود لمنظومة كاملة للصواريخ فى شهر أغسطس حتى غطى مداها كل خط الجبهة، وفى الواقع غطى أيضا المنطقة الداخلية لنا- منطقة هضبة الجولان.

وعلى هذا الأساس الخاص باحتمال حدوث هجوم مفاجئ، قمنا بعمل شيئين؛ الأول كان عبارة عن استكمال التجهيزات الأرضية فى هضبة الجولان- وسوف أوضح المقصود من وراء ذلك، والأمر الثاني: هو تقريب مكان مستودعات الطوارئ لألوية الدبابات لتصبح على مقربة من الجبهة.

فى إطار التحضيرات فى هضبة الجولان، تحديدا التجهيزات الأرضية هناك؛ حيث حصلت على مخصص من الميزانية واستكملنا بناء القناة العائق للحيلولة دون عبور دبابات العدو، والتى كان هناك جزء منها قد تم حفره بالفعل قبل أن أتولى قيادة المنطقة، وأضفنا حقول ألغام.

نيبنتسال: كم كانت الميزانية التى رُصِدت لهاتين العمليتين؟

حوفي: بضع ملايين ليرة إسرائيلية، ولا أتذكر المبلغ بالضبط، وقد حصلنا فى هذا الوقت على حوالى ٢٠ مليون ليرة إسرائيلية، وتم توجيه جزء من هذا المبلغ حوالى ٦ ملايين ليرة للبنية التحتية الأرضية، وحوالى ١٤ مليونًا لخطوط الاتصال

يادين: هل تقصد بذلك تلك القناة التى بدءوا فى حفرها فى وقت سابق، وأوقفوا حفرها لوجود نقص فى الميزانية أو بسبب اعتبارات أخرى؟

حوفي: لم يكن السبب معلوما لدي، فقد حدث ذلك فى الماضي، ودون شك دائما ما تكون هناك اعتبارات مالية فى كل حالة يكون فيها هناك مطالبة بتخصيص ميزانية لأمر ما، ولكنى لا أستطيع أن أقول بدقة ما هو السبب وراء ذلك.

نيبنتسال: ألم تكن تجرى أعمال لتحسين التحصينات والتحضيرات طوال الوقت، فهل كان هناك شئ بارز بشكل خاص يشير إلى وجود تغيير؟

حوفي: هذا هو ما حاولت أن أوضحه فى أعقاب المناوشات التى وقعت فى الشتاء، وبعد هذا التطور الذى أشرت إليه على الحدود السورية، طلبت وتمت الاستجابة لطلبي، وبخلاف الميزانية المخصصة لتلك السنة المالية من أجل التحصينات، حصلت- إن لم أكن مخطئا- على حوالى ٢٠ مليون ليرة إسرائيلية ومنها حوالى ١٤ مليون ليرة إسرائيلية لخطوط الاتصال.

نيبنتسال: ما إجمالى قيمة الميزانية التى كانت بحوزتك لتنفيذ تلك العمليات؟

حوفي: ليس معى الأرقام بدقة عن تلك السنة الآن، ويمكننى أن أرسلها لكم لاحقا، إننا فى ١٨ من أبريل تقدمنا بمستند لهيئة الاركان العامة وكتب فى خانه الموضوع، "تطوير البنى التحتية الأرضية للحرب القادمة فى هضبة الجولان" وتم استعراض ٣ أولويات يتوّجب تنفيذها وتبلغ قيمتها حوالى ٩ ملايين ليره، دون خط الاتصالات الذى كان يبلغ تكلفة مدة ١٤ مليون ليرة، وكذلك خط الاتصال الخاص بنا، وكذلك لدمج المستعمرات لهضبة الجولان بالاتصالات.

نيبنتسال: هل بوسعك أن تقرأ لنا الأسطر الأولى من ذلك المستند؟

حوفي: هذا المستند يذكر أنه: يهدف إلى تحديد وتفصيل بيان البنية التحتية الأرضية للحرب القادمة فى هضبة الجولان، ويأخذ المقترح الذى تم عرضه

فى المستند بعين الاعتبار ثلاث صور أساسية للقتال فى هضبة الجولان؛ أولها: نشاط اعتيادى لحفظ الأمن فى المنطقة فى أيام القتال (أيام القتال تعنى المعارك التى ليس بها تحركات ولكن بها إطلاق نار)، وثانيا: حماية هضبة الجولان، وثالثا: تنفيذ هجومنا خلف الخط الأرجواني؛ بمعنى أنه كان يتوجب أن تلبى التحضيرات تلك الأهداف الثلاثة.

نيبنتسال: النقطة الثانية- والخاصة بحماية هضبة الجولان- لن تكون هناك زيادة، فإلى منْ ستوَجه الزيادة؟ واضح أنها ستكون للحماية من السوريين، ولكن لا توجد زيادة.

حوفي: لا، إننا نسمى ذلك الأمر بخطة (سيلع) الصخرة، ومكتوب بين الأقواس هنا كلمة "صخرة" والمقصود هنا هى خطة الدفاع عن هضبة الجولان، وهى خطة معروفة لدينا ولدى هيئة الأركان العامة.

يادين: هل هذه الخطة للحرب الشاملة؟

حوفي: إنها خطة تُستخدم للحرب الشاملة.

لسكوف: هل اشتملت الخطة على تصور حول الطريقة التى سيشن بها العدو هجومه؟

حوفي: لا، إنها تخص فقط الجزء المتعلق بالبنية التحتية الأرضية

لسكوف: هل احتوت خطة (سيلع) الصخرة على وصف؟

حوفي: تضمنت الخطة الأصلية التى تسمى (سيلع) أو الصخرة فى حد ذاتها طرق العمل المحتملة للعدو، وهى ليست معى هنا، فلقد تطرقنا هنا فقط للحديث عن شيء كان معروفا ومعلوما لأن كلمة "صخرة" كان مغزاها معلومًا عند هيئة الأركان وعندنا.

أجرانات: "الدفاع عن هضبة لجولان"- هل كانت هذه بمثابه قاعدة يتم اتباعها لصد أى حرب شاملة قد تنشب؟

حوفي: نعم، كانت لدينا ثلاث درجات للاستعداد فى هضبة الجولان، درجة واحد تعنى أن نعزز المنطقة العسكرية بقوات نظامية فقط، ويتمثل ذلك فى زيادة عدد الدبابات، وتعزيز قواتنا فى هضبه الجولان علاوة على قواتنا الموجودة هناك فى وحدات الدبابات النظامية، الدفع بلواء بشكل عام، وزيادة أعداد بطاريات المدفعية فوق العدد الموجود لدينا فى الأساس فى هضبة الجولان.

نيبنتسال: ألم يقدموا فى السنوات السابقة مستندا مشابها فى نفس الفترة من العام؟

حوفي: لا أعرف، فقد قاموا بأعمال كثيرة هناك قبل أن أتولى القيادة، لم أكن أنا من بدأ من الصفر، وقد أوضحت من قبل أن جزءًا من القناة كان موجودا بالفعل، وتم شق عدد من المدقات، وكان هناك زيادة إضافية فى مخصصات الميزانية لهضبة الجولان، طلبتُ الحصول على أموال إضافية كى أواصل استكمال المنظومة التى تم الشروع فى إقامتها قبل أن أتولى قيادة الجبهة الشمالية.

(حذف فقرات بمعرفة الرقابة العسكرية حتى نهاية الصفحة)

(حذف فقرات فى بداية المستند من قبل الرقابة العسكرية)

علاوة على ذلك، زيادة عدد الملاجئ فى المعسكرات، حيث اتضح لنا خلال الأحداث التى وقعت فى فصل الشتاء إنه ليس لدينا ما يكفى من أماكن فى الملاجئ داخل المعسكرات العسكرية فى هضبة الجولان، واقترحنا هنا زيادة للتحصين

(حذف فقرات فى منتصف المستند من قبل الرقابة العسكرية)

نيبنتسال: ما الذى يمكن أن نستخلصه من كل ذلك؟ هل هذا يعنى أنه تجرى هناك عملية تطوير مستمرة طوال الوقت، هل بإمكاننا فى هذا الصدد معرفة شيء بخصوص توقعات أو مخاوف معينة بخلاف التوصل لعبرة ما؟ بعد كل حادثة نستخلص عبره، ونستخرج شيئا ما عقب العبرة، فهل هذا يشير إلى شيء خاص؟

حوفي: لقد أشرت إلى أنه وعلى مدار كل السنوات منذ حرب (الأيام الستة) حرب عام ١٩٦٧ تم القيام بأعمال فى هضبة الجولان، وجرت أعمال مستمرة من بناء التحصينات فى هضبة الجولان؛ سواءً كانت على شاكلة بناء تحصينات أو شق طرق أو دروب، أو حفر قناة لوقف تقدم الدبابات أو إنشاء منظومةٍ لخطوط الاتصال، وقد رأيت فى هذا الأمر إنه شئ عاجل، وتذكرت الأمور التى كانت بمثابة ناقوس الخطر بالنسبة لى والتى تمثلت فى أننا إذا أردنا الاستعانة الفورية بسلاح الجو فسيتم ذلك ولكن بشكل محدود بسبب منظومة الصواريخ السورية، على الأقل فى المراحل الأولى من القتال،حتى نتمكن من الحصول على تعزيزات؛ لأن وجهة النظر التى كانت سائدة من قبل؛ كانت تتمثل فى أنه يمكن الاعتماد على وجود قوة نظامية صغيرة نسبيا مع وجود سلاح جو نظامى وقوى يلبى رده السريع المساعدة المطلوبه فى حالة حدوث أى طارئ مفاجئ إننا فى الواقع قد أنجزنا كل الأعمال التى سبق وأشرت إليها باستثناء خطوط الاتصال التى تعتبر عملا كبيرا للغاية يتم تنفيذه من قِبَل سلطة بريد إسرائيل، وباستثناء موضوع خطوط الاتصال؛ فقد أنجزنا كل ما خططنا لتنفيذه فى ذلك الصيف من أعمال، والمتمثلة فى استكمال إنشاء القناة لعرقلة وصول الدبابات، وقمنا بشق حوالى ١٤٠ كم من الدروب الترابية.

حوفي: شققنا حوالى ١٤٠ كم من المدقات الترابية، وبنينا الجسرين على نهر الأردن، وأضفنا مواقع للدبابات كان إنشاؤها مرتبطا كذلك بتنفيذ أعمال تتم بمعدات ميكانيكية هندسية.

نيبنتسال: وبحسب ما أتذكره فإن ذلك الخط للاتصالات فى عام ٧٢ عكف البريد الإسرائيلى على العمل بجد عليه للانتهاء من مدّه.

حوفي: عكفوا على العمل عليه؟

نيبنتسال: نعم، بجد.

حوفي: من المحتمل جدا أن يكون الأمر كذلك، ولكن بالتأكيد لم يكن الأمر مكتملا، لو أعطيك مثلا على ذلك؛

نيبنتسال: حتى إن مدير عام هيئة البريد قد أراد أن يرينى ذلك أيضا فى عام ١٩٧٢

حوفي: لست متأكدا مما تقول؛ وإلا لما كانوا قد استثمروا ٥٠ مليون ليرة إسرائيلية أخرى، لقد كان يجب أن يستثمروا، فلقد حصلتُ فى المرحلة الأولى على ١٤ مليونًا سنويا لتنفيذ خطة يمتد تنفيذها لثلاث سنوات، وإذا أردتُ أن أذلِل أيضا بأمر آخر،

شنيلا: كم كان إجمالى المبلغ الذى خُصص لهذه الخطة بالكامل؟

حوفي: تقصد الاتصالات؟

شنيلا: لا، بل كل ما قلته

حوفي: بالنسبه للبنية التحتية الأرضية طلبنا حوالى ٩ ملايين ليرة للمرحلة الأولى من العام ذاته، أما للاتصلات فقد طلبنا حوالى ١٤ مليون ليرة، مع وجود تقييد فى قدرة البريد على التنفيذ، وحتى أجيب عن تساؤلك بخصوص

الاتصالات السلكية فقد تم تمويلها من زيادة حصلنا عليها لنفس العام، ولم يكن ذلك المبلغ ضمن مخصصات السنة المالية.

وفى أعقاب مطالبتي؛ حصلنا على مخصص إضافى بقيمة ١٤ مليون ليرة.

موقع جبل الشيخ كان موقعا ينطوى على أهمية، ولم تكن به اتصالات فعليه، وكان الاتصال به يتم بالشفرة ولكن بوسائل اتصال هاتفى الراديو اللاسلكي.

حوفي: فى إطار هذه الخطة تم مد خط فعلى للاتصالات واستطاعوا توصيله بشكل مؤقت عشية الحرب بالضبط.

يادين: فى أعقاب السؤال السابق لدكتور نيبنتسال، أعتقد أنك أجبت عن ذلك، كما أعتقد أنك ستؤكد على ما قلته، ولكن نظرا لأنه ثار هنا تساؤل عن شيء ما ربما لا تكون قد أوضحته بشكلٍ كاف، بخصوص تلك المذكرة التى قدمتها فى شهر أبريل هل كانت بمبادرة منك، فبحسب ما أفهمه فقد كان هذا الأمر بمثابة شيء استثنائى بخلاف الخطة العادية التى كانت موضوعة فى إطار التحصينات لأنك شعرت بتخوف من أنه إذا نشبت حرب مع وجود منظومة المعدات التى كانت موجودة، ستكون وقتها فى وضع سيئ فى المرحلة الأولى منها، هل ما قلتة صحيح؟

حوفي: بالتأكيد

يادين: إننى أقول إن هذه ميزانية إضافية على ميزانية العام التى سبق وتمت المصادقة عليها .

حوفي: لا داعى للتوضيح، أن السنة المالية تبدأ فى أبريل، والميزانيات كانت بالفعل قد تم الاتفاق عليها قبل هذا التاريخ، وما طلبته، كان خارج ما تم تخصيصه من ميزانية لى فى الخطة العادية، وكل تلك الأعمال التى أشرت إليها، قد استطعنا إنجازها.

أجرانات: هل بإمكانك أن تقدم لنا مستندا بهذا الخصوص؟

يادين: هناك إمكانية للتصوير هنا.

حوفي: بوسعى أن أحضر المستند إليكم.

يادين: إننى أسأل، حيث أريد فقط أن تستكمل الإجابة عن السؤال فى نقطة واحدة، إذا قلت لنا- لأن هذا هو الانطباع الذى وصلنا- وربما أكون مخطئا فيما وصلنى من انطباع، أن استكمال حفر القناة التى كانت بمثابة العائق أمام الدبابات كان عنصرا حاسما للغاية فى الصمود أمام الهجوم بعد ذلك، أم أنا مخطيء فى ذلك؟

حوفى: أعتقد أن كلمة "حاسم" هى كلمة تنطوى على مبالغة، ربما الأفضل منها أن استكمال حفر تلك القناة قد ساعدت للغاية. لقد كانت القناة نِعمَ العون لنا عند التصدى للقوات التى واجهناها، بل سأقول أكثر من ذلك، حين تحدثنا فيما بيننا عن ضرورة وجود مضادات للدبابات، رأينا الحاجة إلى أن يكون هناك شيء من هذا القبيل مقارنة بالوضع الذى كان من الممكن أن نكون فيه لو لم نقدم على تشييد تلك القناة ضمن منظومة القوات التى نمتلكها فى هضبة الجولان، لأن تقديري؛ وهو أمر لم نحاول ببساطة أن نجربه فى الحرب للأسف الشديد، هو إنه إذا كانت بحوزتى كل القوات التى كان يجب أن تكون معى فى إطار خطة الدفاع الشامل، فإن قيمة وجود تلك القناة- التى تشكل عائقا أمام مواصلة الدبابات لطريقها- كانت ستكون أقل بكثير، بمعنى أننا رأينا أن الضرورة فى تشييد هذه القناة بالذات تكمن فى استخدامها فى المواقف غير المتوقعة، حيث إنها لا تمنع المرور، ولكنها تصعب الأمر على العدو، وهو ما يجعل العدو ملزما بتشييد جسور، الأمر الذى يجعله مضطرا لعبور مناطق تشبه عنق الزجاجة، وبهذه الطريقة تكون الأمور أسهل بالنسبة للقوة المدافعة، ولم يكن أى أحد منا، أو أنا أيضا نعلق على هذه القناة آمالا عريضة، أو أن ننظر إليها على أنها قناة من الممكن أن تمنع عبور الدبابات بشكل تام..

لسكوف: هل كانت القناة معّدة كى تكون فى مرمى نيراننا، أم أنه قد تمت تغطيتها فقط بنقاط للمراقبة

حوفي: لم تكن القناة مغطاة بكامل امتدادها بمدى نيراننا، كذلك الأمر بالنسبة للمراقبة التى كانت تغطى فقط أجزاء منها، حين أنشأنا القناة كانت فى مرمى نيراننا على طول امتدادها سواءً من خلال نيران الدبابات، أو المدفعية بشكل أكيد، أى أننا فى مقابل القناة من الجانب الآخر؛ بنينا مواقع للدبابات كما ذكرت فى السابق لتصبح لها السيطرة، بمعنى أنه تم وضعها فى هذه المواقع حتى تكون لها السيطرة على القناة التى تشكل عائقا أمام الدبابات، والشيء الثانى الذى قمنا به، وكنتُ قد ذكرته من قبل،

يادين: سامحنى لحظة فى هذه النقطة، هل إنشاء القناة كان بمبادرة منك أم من قيادة الأركان العامة؟

حوفي: بمبادرة منى

يادين: أقصد العجلة فى تخصيص ميزانية إضافية للتحصينات

حوفي: بإمكانى أن أشير فقط إلى حادثة دجان، حيث إننى لم أواجه أية صعوبة فى هذه الحادثة، فلقد كانت لدى صعوبات فى مرات كثيرة للحصول على ميزانية، وبالتأكيد فى هذه الحادثة كان الاجتماع لدى رئيس شعبة العمليات، ولدى نائب رئيس الأركان العامة، ولم أواجه أية صعوبة فى إقناعهم وحصلنا على الأموال سريعا دون بذل جهود كبيرة.

نفتسِل: تلك العمليات كانت تبدو لك بحق أنها مطلوبة دون شك على ضوء الخبرة وعلى ضوء التقديرات الخاصة بالنسبه للعدو، حتى تكون فى وضع استعداد صحيح وليس لذلك علاقة بما إذا كنت قد فكرت أنه ستنشب حرب من عدمه، وهو أمر كان يتوجب عليك القيام به طوال الوقت حتى تكون فى حالة الاستعداد المضبوطة.

حوفي: بالتأكيد، ولم يكن هذا الأمر مستندا على أى تقدير خاص من جانبى فأنا لا أستطيع أن أقول إنه كان لدى تقدير مختلف عن تقديرات الآخرين بأن الحرب ستنشب هذا الصيف، حيث كان هناك إجماع فى التقديرات بأن الحرب ستنشب فى هذا الصيف، ومن المحتمل أن تكون الحوادث التى وقعت هذا الشتاء مع الجيش السورى هى التى أثرت عليّ، حيث شهدنا حوادث تعد هى الأكبر من نوعها منذ عام ١٩٧٠ الأمر الذى كان يعتبر بمثابة العنصر المحفز لى كى أنظر إلى الأمور بشكل أكثر تطرفا.

بخصوص المعسكرات، وهى العملية الثانية التى قمنا بها، فقد قرّبنا ثلاثة ألوية دبابات لخط الجبهة بناءً على طلبى وبعد الحصول على تصديق من هيئة الأركان بالطبع، أحد الألوية كنت ذكرته سابقا هو لواء رقم ١٧٩، لواء الدبابات البريطانية تسنتوريون والذى معسكره يقع على شاطئ البحر فى خليج حيفا، فى كورداني.

وكان يجب أن يدخل لمعسكر بيلون لواء ميكانيكا وهو اللواء رقم ٤، وقد طلبت أن يحدث تغيير، بالنسبة للواء الدبابات الذى يملك قوة أكبر بكثير،

شئيلا: ما هو لواء رقم ٤؟

حوفي: هو لواء ميكانيكا رقم ٤، والسبب وراء ذلك حتى أتمكن من التوضيح، لواء دبابات يحتوى على ١١١ دبابة بمستوى أعلى بكثير، من طراز دبابات تسنتوريون أو كما نسميها شوت كال، فى لواء الميكانيكا توجد كتيبة دبابات واحدة فقط تحتوى على ٥٠ دبابة من طراز شرمن، وهو طراز يعد أقل نسبيا من الدبابات التى كنت قد ذكرتها وكذلك الأمر بالنسبة للعدد بالطبع.

حوفي: رأيت أنه من المنطقى أن أدفع بلواء دبابات لخط الجبهة حتى أقصر الوقت الذى يستغرقه تجنيد الاحتياط والاستعداد لنشر القوات فى الهضبة، وكان هذا أحد الموضوعات التى تم فحصها خلال تدريب سبق وذكرته،

بحسب تقديراتنا فإنه باستطاعتنا أن ننشر اللواء فى هضبه الجولان فى غضون ما بين ٢٠- ٢٤ ساعة من لحظة الاستدعاء، حين أجرينا ذلك التدريب الكبير الوحيد الذى وفرنا له العتاد تبين أن هذا اللواء يكون مستعدا للتحرك بعد ١٨ ساعة من وقت استدعائه.

وبحسب تقديراتنا فقد رأينا أننا يجب أن نأخذ اللواء وجربنا ذلك مع أنواع من الدبابات، وقد سرنا فى دروب من المعسكرات إلى الجسور ومن الجسور إلى أماكن مختلفة فى هضبة الجولان وأجرينا التجربة باستخدام نوعين من الدبابات فى كل محور من المحاور، وتوصلنا لاستنتاج بأن الوقت الذى يستغرقه اللواء فى الوصول هو ما بين ٢-٣ ساعات، وقد أجرينا التدريب من الجسور فى هضبة الجولان لفحص مدة الوقت المطلوبة للحركة نفسها من المعسكرات إلى الهضبة، وتبين أن استعداداتهم لخروج اللواء من داخل المعسكر تستغرق ١٨ ساعة، ومن المعسكر صعودا لهضبة الجولان وتمركز اللواء فى مكانه من ٢-٣ ساعات وفقا للخطة.

وبالتالى يكون اللواء جاهزا للخروج من المعسكر بعد ١٨ ساعة من صدور أمر الاستدعاء، وحتى يكون الدعم جاهزا للتحرك بعد ٤ ساعات تقريبا.

لسكوف: هل صدر الأمر بالاستدعاء فى الصباح أم فى المساء؟

حوفي: فى المساء

يادين: وفى السابق؟

حوفي: فى السابق حدث خطأ وسوف أوّضح ذلك لاحقا، اللواء رقم ٧ تأهب بمستودعاته أو جزء منها، ولواء آخر نقلناه من معسكر منسورة بالقرب من يوكنعام، واللواء رقم ٦٩٧ وهو لواء جديد تماما، وإننى أشير إلى اللواء الثاني، لواء رقم ٦٧٩ دبابات تسنتوريون، ولكن من طراز قديم يستخدم محركات بنزين وليس محركات ديزل؛ لأن محركات البنزين أفضل فى السير

لمسافات كبيرة دفعنا به إلى معسكر جديد هو معسكر يفتاح، وكان قيد الإنشاء ولم يكن قد تم الانتهاء من أعمال إنشائه بعد على مقربة من معسكر بولين، وقد تم تسمية المعسكر بـ "يفتاح" لأننى كنتُ فى كيبوتس يفتاح، وكان هذا المعسكر فى إحدى مناطق القتال لـ "يفتاح"

يادين: إلى أين قرّبتم هذا اللواء؟

حوفي: إلى منطقة يوكنعام مرةً أخرى ليصبح بالقرب من كورزيم.

نيبنتسال: متى حدث كل هذا؟

حوفي: كان هذا خلال فصل الصيف، وأعتقد أننا انتهينا من نقل اللوائين فى نهاية يوليو أو بداية أغسطس واللواء الثالث، وهو لواء دبابات، وهو لواء جديد وصل عندنا فى المنطقة الشمالية فى نفس فصل الصيف، وكان يجب أن يدخل اللواء أيضا إلى معسكر خلفى، حيث كان يجب أن يدخل هذا اللواء فى المعسكر فى يوكنعام بدلا من اللواء ٦٧٩، ولكننا أجرينا هنا تغييرا أيضا حيث أخرجنا من معسكر نفتالى الموجود فى مفترق جولانى لواء ميكانيكا رقم ٩ ووضعنا اللواء الجديد للدبابات رقم ١٦٤ مكانه فى مفترق جولاني.

وبذلك أصبح لدينا وضع هناك من مفترق جولانى وإلى الشرق منه انتشرت الألوية الأربعة النظامية دبابات فى هضبة الجولان.

لواء نظامى فى هضبة الجولان وهو لواء رقم ١٨٨ باستثناء كتيبة تابعة له وهى كتيبة احتياط وكانت مستودعاتها موجودة فى الهضبة بالضبط، وثلاثة ألوية احتياط؛ اثنان منها بالقرب من "روش بيناه" والثالث بالقرب من مفترق جولانى بالقرب من مزرعة سَجره.

كان هناك حوالى لواء ميكانيكا كانا يوجدان فى معسكرات خلفية، أحدهما فى معسكر كوردانى والثانى فى معسكر منسورة على مقربة من يوكنعام، وهذا هو الجزء الثاني.

يادين: بالمناسبة، هل كل ما ذكرته يعتبر كل منظومة المدرعات والميكانيكا الخاصة بكم؟

حوفي: نعم، وهى عبارة عن كتيبتين، وكل هذا حدث فى الصيف الذى سبق نشوب الحرب. نعم، ما ذكرته فى حقيقة الأمر هو كل منظومة المدرعات لدينا والتى كان يجب بناؤها، وكانت تتشكل من كتيبتى مدرعات، كل واحدة منها مع لوائى دبابات ميكانيكا، وقد أحصيت عدد الألوية: بأربعة ألوية واثنين ميكانيكا، وتنقسم إلى لوائى دبابات، ولواء ميكانيكا فى كل كتيبة، علاوة على ذلك كانت لدينا كتيبة مدرعات تابعة للقيادة للدبابات من طراز شرمن.

(تم الحذف بمعرفة الرقابة العسكرية بمقدار ٣ صفحات)

حوفي: علاوة على ذلك كانت لدينا كتيبة مدرعات تابعة للقيادة بها دبابات شرمن لتكون مع لواء رقم ٩ فى منسورة فى يوكنعام.

استراحة

تم استئناف الجلسة فى الساعة ١٢:٢٥

حوفي: أريد أن أشير إلى أمر آخر قمنا به فى إطار التحضيرات، وهذا أمر له علاقة بالمستعمرات فى هضبة الجولان.

فلقد أعددنا خطة لإخلاء النساء والأطفال من هضبة الجولان، وقد تم الاتفاق على هذه الخطة فى ٣١ مايو ١٩٧٣ وهى خطة ظلت داخل حيز القيادة وكانت بعلم القيادة نفسها بالطبع، ولم نخطر بها مستويات القيادة الأقل خوفا من التأثيرات السلبية والجدل الذى كان سيُثار من مجرد ذكر وجود مثل هذه الخطة، ولكننا فحصنا الأمر بمفردنا وأعددنا خطة للإخلاء، بل أخذنا فى الاعتبار إمكانية تقصير الفترة التى قد يستغرقها تنفيذ الإخلاء، ولم تكن هذه الخطة لها أية علاقة بأية حادثة معينة.

يادين: سامحني: إذا كنت سأستوقفك هنا، حيث طرأ على بالى تساؤل هل كل هذه الأمور مرتبطة مع تلك الأحداث أم لا؛ لأن الفترة بين أبريل- مايو ١٩٧٣ كانت فترة شابها الكثير من التوتر، حينئذ كان هناك تقدير- على الأقل لوزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان على عكس رأى المخابرات العسكرية- بأن هناك أمرا ما قد يحدث، فهل كل هذه الأنشطة مرتبطة بهذا الأمر؟

أجرانات: بما فى ذلك هذه الخطة؟

حوفي: لا أعتقد أن هذه الخطة كانت لها علاقة بشىء، لأننا انتهينا منها فى ٣١ مايو، وأعتقد أن التحضيرات كانت فى يونيو.

أجرانات: كان ذلك فى أبريل كما أبلغنا، حيث كانت هناك فى حينها مشاورات مع رئيسة الوزراء حيث طلبت وقتها- تم الحديث حينها عن ضرورة وضع مثل هذه الخطة، وأن نعد التحصينات للدفاع عن المستعمرات بصفة خاصة، ولا أتذكر إن كان الحديث قد تطرق حينها عن إخلاء النساء والأطفال بخصوص الدفاع عن المستعمرات فى أبريل / مايو لا أتذكر بالضبط، وأعتقد

أننا لم نتلق أى أمر، وإذا كان الحديث يدور عن وضع خطة لإخلاء النساء والأطفال، فإننا لم نتلق أى أمر من هذا القبيل لإعداد خطة لإخلاء النساء والأطفال من المستعمرات، على حد علمي.

أجرانات: إننى لا أعرف إذا كان قد تم الحديث صراحة عن الإخلاء بالذات، وربما كان هناك حديث فقط عن زيادة وتعزيز التحصينات والملاجئ وما شابه لحماية المستعمرات .

نفتسيل: هل يستغرق الأمر أياما أم أسابيع منذ إصدار تلك الأوامر وحتى يتم وضع مثل هذه الخطة ومن ثمّ الاتفاق عليها نهائيا؟

حوفي: أجد صعوبة فى الرد عليك، ولكن أعتقد أن هذا الأمر يستغرق ما بين أسبوعين إلى ثلاثة تقريبا، وعلى حد ما أتذكر لم نتلق أى أمر حول هذا الموضوع الخاص بإخلاء النساء والأطفال من هضبة الجولان.

أجرانات: هل كانت هذه الخطة بمبادرة من القيادة؟

حوفي: نعم الخطة كانت بمبادرة القيادة، وظلت داخل نطاق القيادة فقط، وهى خطة أعددناها بمفردنا نظرا لأنه- وكما أوضحت سالفا- بسبب التداعيات الاجتماعية التى من الممكن أن تسببها تلك الخطة؛ لم نُرد أن يعلم سكان المستعمرات بوجودها، رغم أن إعلامنا لهم كان من شأنه أن يجعل هناك أى شكل من أشكال الاستعدادات للإخلاء، ولكننا فضّلنا فى هذا الوقت عدم المساس بالروح المعنوية للمقيمين فيها، مادام الأمر غير آني، وأعددنا الخطة لتكون جاهزة فى حالة الحاجة إليها.

نيبنتسال: هل الخبرة التى تم اكتسابها من الحوادث التى وقعت مع الجيش السورى فى الشتاء كان لها أثر فى الدفع بهذه المبادرة؟

حوفي: إننا- بخصوص الحوادث التى وقعت فى الشتاء- لم نتوصل إلى استنتاج يجعلنا نُخلى النساء والأطفال خارج المستعمرات فى الحوادث التى

تقتصر على إطلاق النار فقط؛ لأن المستعمرات من ناحية الملاجئ ومن ناحية القدرة على الصمود تحت النار كانت جاهزة وبذلك لم تكن هذه الخطة نتيجة مباشرة للحوادث، أما إذا كنت يا فريق/ يادين تقصد إجراءات الاستعدادات- التى نسميها عندنا باستعدادات "كحول لفان/ الاستعدادات للحرب" *(وهى استعدادات وحدات الجيش قبيل حرب (عيد الغفران) أكتوبر عام ١٩٧٣ فى الفترة بين مايو واغسطس١٩٧٣)*- فيبدو لى أن هناك مستندا ليس بحوزتى الآن يمكننى من خلاله معرفة موعد الإعلان عن تلك الاستعدادات بالضبط.

لسكوف: الحالة جيميل/ ج؟

حوفي: لا، إن هذه الاستعدادات كانت فى الصيف، وتحديدا فى بداية هذا الصيف.

يادين: إن الاجتماع فى هيئة الأركان العامة مع رئيسة الوزراء حول إجراءات الاستعدادات للحرب والمسماة بـ "كحول لفان" كانت فى ٩ مايو، وكان هذا هو موعد ذلك الاجتماع، فهل ما قمتم به كان بعد ذلك التاريخ؟

حوفي: يبدو لى أنه تم الإعلان فى أبريل عن حالة الاستعداد للحرب والمسماة بـ "كحول لفان" والتى تم إلغاؤها فى وقت لاحق بعد ذلك فى الصيف، وعلى أى حال، فإننى لا أعرف إن كان لهذا الأمر مغزى معين أم لا، ولكن أعمال البنية التحتية الأرضية لم تكن بالتأكيد لها علاقة بتلك الاستعدادات، حيث تقدمنا لإنجاز الأمر فى الأول من أبريل، وعكفنا على وضع تصميم هندسى فعلى على الأرض ربما قبل ذلك بشهرين على الأقل.

يادين: لقد قصدتُ فقط موضوع هضبة الجولان؟

حوفي: ربما كان لذلك تأثير، ولكنى لا أذكر إن كان هذا الأمر له علاقة أم لا

يادين: كان الحديث يدور عن تقوية التحصينات.

حوفي: إننى متأكد من أمر واحد، وهو أننا لم نتلق أمرا بإعداد هذه الخطة، وربما يمكننى هنا أن أشير أيضا لنقطة واحدة، والتى تعد كذلك من أحد الأمور التى أقلقتنى فى قيادة المنطقة، وشعرتُ بهذا القلق بالتحديد عندما وقعت الحوادث فى الشتاء؛ وهو أننا لم يكن لدينا فى هذا القطاع أى تحذيرات استخباراتية بأنه سوف يحدث شيء ما .

لسكوف: تقصد يوم المعركة فى مستهل عام ١٩٧٣؟

حوفي: صحيح، فى نهاية عام ١٩٧٢؛ كُنا فى عام ١٩٧٢ وأعتقد أن هذا الأمر قد حدث فى ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢- إن لم أكن مخطئا- ففى أعقاب قصفنا لقواعد مخربين على مقربة من دمشق، فتح الجيش السورى نيران مدفعيته على كل مناطق هضبة الجولان بما فى ذلك المستعمرات هناك، ولم يكن لدينا أى تحذير مسبق بأن مثل هذا الأمر قد يحدث، وهذه التركيبة من القرب المباشر لقوات كبيرة مع انعدام وجود تحذير مسبق؛ كانت أحد الأمور التى أقلقتني.

أجرانات: هل كان هذا فى نفس الوقت؟

حوفي: نعم، وكان هناك أمر آخر قد أقلقني، وهو أمر خاص حقا بهذا القطاع من هضبة الجولان مقارنة بقطاعات أخرى فى دولة إسرائيل، وهو القرب المباشر للمستعمرات وللسكان المدنيين، وهو وضع لا ينطبق على المستعمرات التى تم إنشاؤها هناك فى أعقاب الحرب فحسب؛ بل كانت هذه المشكلة تواجهها منطقة الجليل وما حولها، ولقد أعربتُ مرتين على الأقل عن مخاوفى- خلال اجتماعين كانا قد عُقدا فى هيئة الأركان العامة- من أنه على الرغم من أن الجيش السورى يعد الجيش الثانى فى حجمه وأهميته بالنسبة للجيوش المحيطة بنا- مقارنة بالجيش المصري- نتيجة لكل الأسباب التى سبق وأوضحتها أمامكم، إلا أنه يعتبر الجيش الأخطر.

وفى المرة الأخيرة التى طرحت فيها هذا الأمر كان ذلك خلال الاجتماع الذى عُقد فى ٢٤ من سبتمبر، قبيل أن تتوارد معلومات محّددة عن احتمال نشوب حرب.

يادين: هل كان هذا عشية رأس السنة؟

حوفي: نعم، خلال اجتماع مع وزير الدفاع، وحدث هذا فى ذلك الاجتماع الذى عُقد فى إطار تقييم الموقف على ضوء تسارع وتيرة تعاظم قوة الدول العربية.

وقد استغليت مجددا هذه الفرصة كى أطرح رؤيتى بخصوص القطاع السوري، بما فى ذلك موضوع انعدام وجود تحذيرات استخباراتية مسبقة، وبدا هذا الأمر جليا لى عند عودتهم لحالة الطوارئ ، إذ إننا لم نكن نعلم أنهم عادوا لحالة الطوارئ من الأصل إلا بعد مرور على ما أعتقد أسبوع كامل بعد التقاط صور جوية للجبهة، وعلمنا حينها بوجود تحركات على الجبهة، ولكننا لم نعلم بأمور كانت واضحة، إلا بعد تصوير القطاع.

أجرانات: متى حدث ذلك التصوير؟

حوفى: اتضح أنهم عادوا لحالة الطوارئ فى ١١ سبتمبر، وفى حقيقة الأمر بدأت عودتهم لحالة الطوارئ قبل ذلك بنحو أسبوع .

لانداو: لقد تلقينا هذا الخبر من ضابط المخابرات عندك فى القيادة.

يادين: لقد أبلغنا ضابط المخابرات فى القيادة عندك، إنه تم تنفيذ طلعة للتصوير الجوى فى ١١ سبتمبر، واكتشفنا من خلال الصور التى تم التقاطها أن الخط الأول من الجبهة به قوات أكبر بكثير من القوات التى كانت موجودة فى هذا القطاع فى ٢٩ أغسطس.

حوفى: بداية وجود هذه القوات كان قبل ذلك بنحو أسبوع، ولم نكن نعلم بذلك

أجرانات: هل تبين حينها أن تشكيل القوات كان أكبر بكثير من التشكيل السابق الذى تم التقاط صور له في ٢٢ من أغسطس؟

يادين: هل قلت إنك ذكرت ذلك خلال اجتماع قيادة الأركان مع وزير الدفاع؟

حوفى: نعم، تم طرح هذا الأمر فى الاجتماع مع وزير الدفاع.

يادين: فى هذا النوع من الاجتماعات- لا أتذكر وأعتقد أننا بالتأكيد سنحصل عليها لاحقا- تكون هناك محاضر لها بشكل عام، أليس كذلك؟

حوفى: توجد محاضر لهذه الاجتماعات.

لنداو: لقد قال ضابط المخابرات الذى يعمل فى قيادة منطقتك حين أدلى بشهادته أمامنا - وكنت قد دوّنت ملاحظات شخصية لى مما قاله- إنه كانت هناك معلومات من نقاط المراقبة ومن مجموعات جمع المعلومات؛ تُفيد بأن هناك قوات تدخل إلى خط الجبهة، ولكن ألم يكن واضحا لكم ما الذى يحدث؟

حوفى: أقول الأمر لم يكن واضحا بالنسبة لنا ولم نكن نعرف ما الذى يجري؛ لقد رأينا أن هناك تحركات على الأرض، وقد أوضحت مسبقا أننا من خلال نقاط المراقبة الخاصة بنا يمكننا أن نميز الأشياء بشكل جزئي، وبالتأكيد لا يمكننا أن نرى من على بعد ٢٠-٣٠ كم فى العمق السورى.

أجرانات: ما هى المسافة التى كان من الممكن لنقاط المراقبة أن تكشفها داخل العمق السورى؟

حوفى: إن هذا الأمر يتوّقف على حالة الجو، فأحيانا نتمكن من رؤية ما بين ١٠- ١٥ كم داخل العمق السورى، وأحيانا أقل من ذلك، وعلى أى حال فإننا لا نستطيع كشف كل الجبهة .

لانداو: هل تحدث أيضا عن مجموعات جمع المعلومات، والتى كانت على ما يبدو من الموساد ومن المخابرات العسكرية؟

يادين: إنهم من وحدة ١٥٤.

أجرانات: لقد وصلتنا معلومات من نقاط المراقبة أيضا تفيد بوجود تحركات مبهمة لقوات سورية.

يادين: هل تتذكر ماذا كان رد الفعل عن ذلك فى نفس الاجتماع؟

حوفي: عُقدت ٣ جلسات لمناقشة الموضوع العام، ولم تتم مناقشة الموضوع الذى طرحته، وفى نهاية الجلسة الثانية وليست النهائية طلب وزير الدفاع من رئيس الأركان أن يعطى رأيه فيما ذكرته، وقال بدوره رئيس الأركان: إن الأمر لا يخرج عن احتمالين اثنين: فإما أن قائد المنطقة الشمالية مخطئا فى تقديره وفى شعوره من القلق المحتمل؛ حينها تقولون لى إنه مخطئ، وإذا لم يكن مخطئا فما الذى سنفعله فى هذا الموضوع؟

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار صفحتين)

ومن الممكن القول إنه- بشكل مجازى كان متحمسا من هذا اللقاء حول ذلك الموضوع الخاص بالقطاع السورى، وقد تم الإعراب عن ذلك بشيئين اثنين: الأول؛ إنه طالب بإيجاد طريقة لبناء عائق أرضى أكثر فعالية من شبكة الموانع المعتادة للدبابات التى تتكون من قناة وحقول للألغام التى كانت لنا فى هذه المنطقة، حتى لا نضطر أن نظل بشكل دائم- وبسبب الظروف الموضوعية الواضحة- متخوفين من احتمال التعرض لهجوم مفاجئ.

والأمر الثاني؛ وهو معلوم لديكم بالتأكيد، إنه زار المستعمرات الزراعية لهضبة الجولان عشية رأس السنة، وزار الجبهة، وقمنا بعمل جولة على خط الجبهة، بغية الوقوف على إمكانية إنشاء مانع أو العثور على مانع أرضى إضافي، يكون أكثر فعالية فى عرقلة أى هجوم مفاجئ؛ وفى نهاية ذلك اليوم، عُقد لقاء مع سكان هضبة الجولان، وحاول من خلاله وعن طريق الصحافة

والإذاعة إبلاغ السوريين بأننا على علم بأنهم دخلوا فى حالة الطوارئ وأننا واعون لذلك الأمر.

أجرانات: هل تقول إنه فعل ذلك بواسطة وسائل الإعلام؟

حوفي: هذا هو تقديري؛ لأن هذه كانت نيته، أما بخصوص تنفيذ المانع الأرضى نفسه؛ فإننا لم نتمكن من فعل شيء فى الفترة الزمنية التى كانت بين رأس السنة وعيد الغفران.

أجرانات: ما الذى تود قوله الآن؟

حوفى: إننى أقول إنه فعليا لم يطرأ أية تغييرات على الأرض، لم نجد متسعا من الوقت لإعداد خطة ولتنفيذ أى نوع من الأعمال الجادة الإضافية على الأرض على ضوء زيارته، وكانت هناك فكرة لإنشاء سدود وتجميع مياه فيضانات الأمطار الموجودة هناك، بغية تشكيل البحيرات الصناعية، أو أحواض تجميع المياه بغرض جعلها موانع فى حد ذاتها، وقد أسندت هذه المهمة على حد علمى لشركة المياه القطرية "مكوروت" وشركة "تاهال" لفحص الإمكانات المختلفة لتنفيذ ذلك، ولكن هذا الأمر كما قلت لم يصل إلى حيز التنفيذ.

أجرانات: هل تم اسناد هذا الأمر لشركة "تاهال" ومن أيضا؟

حوفي: لشركتى "تاهال" و"مكوروت".

أجرانات: ولكن هذا الأمر لم يصل إلى حيز التنفيذ.

نيبنتسال: ما هو الوقت الذى تستغرقه مثل هذه المهمة؟ هل تستغرق أياما أم أسابيع أم شهورا؟

حوفي: العمل فى هذا الأمر يستغرق عدة شهور، وكان من الواضح أنه حتى لو تم البدء فى التنفيذ فلن نتمكن من تجميع مياه الأمطار لهذا الشتاء، لأن أعمال التخطيط فقط ستستغرق عدة أشهر حتى تكتمل.

يادين: سوف يصلنا محضر تلك الجلسة حين يأتى لنا وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان، ولكن هل تتذكر ماذا كان رد رئيس هيئة الأركان على تساؤل وزير الدفاع؟ أم أنك لا تذكر؟

حوفي: من الصعب على أن أتذكر.

يادين: حسنا ليس مهما.

حوفى: فى أعقاب ذلك، كانت هناك جلسة للنقاش لدى رئيس هيئة الأركان ولدى الوزير، وقد تحدث عن موضوع إنشاء المانع.

يادين: آه، تحدث عن موضوع العائق.

لسكوف: لدى ثلاثة أسئلة لك: إلى أى حد يمكن للسوريين من خلال مخابراتهم الحربية الخاصة بهم أن يعرفوا معلومات أكثر عمّا نعرفه عنهم من خلال المخابرات الحربية؟

أجرانات: لحظة، ربما تفسح له المجال ليجيب أولا عن هذا السؤال .

لسكوف: لا، إنها ٣ أسئلة على أن أطرحها دفعة واحدة، والسؤال الثانى هو: إذا كنت قد اطلعت على المعلومات الاستخباراتية التى كانت أمامك وما تجمع لديك من معلومات من خلال التصوير الجوى فى ١١ سبتمبر وحتى التصوير الجوى الأخير الذى تم فى ٥ أكتوبر، علاوة على المعلومات الواردة من نقاط المراقبة؛ ألم يكن من الممكن أن تتوصل من كل ذلك إلى استنتاجات تفيد بأن التشكيل السورى الموجود أمامك هو تشكيل هجومي؟

ألم يكن من الممكن أن تعود للوراء لتتذكر البرقية التى تلقتها القيادة على الأقل فى الأول من أكتوبر، وهى البرقية التى قال عنها الجميع بعد ذلك إنها لا تساوى شيئا، وأن تأتى لتقول لحظة واحدة هناك أمر ما هنا يجب الانتباه إليه؟ وهل كانت لديك قيود تحول دون معرفتك لمعلومات الاستخبارات العسكرية وما هى طبيعة هذه القيود؟ هل طلبت تسيير دورية، أو القيام بعملية لاجتياح أحد المواقع أو مقرات القيادة الأمامية للسوريين للحصول على معلومات من خلال أسر أحد جنودهم؟ هذا السؤال فى حقيقة الأمر أحد الأسئلة التى تتعلق بعمل الاستخبارات العسكرية من أجل جمع المعلومات وإحباط أى خطر ضد قيادة المنطقة.

حوفى: أولا، بخصوص ما عرفه السوريون عنا، من الصعب بالنسبة لى أن أرد على هذه النقطة بشكل دقيق لأنى لا أعرف بالضبط ماذا عرفوا عنا، ولكن باستطاعتى أن أتكهن بما يمكن أن يكونوا قد توصلوا إليه من معلومات عنا.

باديء ذى بدء؛ لقد استطاعوا أن يعرفوا معلومات أقل بكثير عما نعرفه نحن عنهم بسبب طبيعة الأرض، نحن نوجد عند الخط السابق والموجود بالضبط على خط مستجمعات المياه عندما نوجد فى الأماكن المرتفعة، وهم موجودون ناحية الشرق يمكثون فى أماكن منخفضة ولديهم نقطتا مراقبة فى مكانين مرتفعين هما "تل كودنا" فى القطاع الجنوبى والمكان الثانى فى "جبل الشيخ".

يادين: تل حارث- أليس كذلك؟

حوفى: لم يكن تل حارث مكانا يساوى شيئا بالنسبة للمساحة التى وجدنا فيها، حيث كان بعيدا عن الحدود. والمنطقة الثانية هى المنطقة الموجودة فى الناحية الشمالية لجبل الشيخ حيث تمركزوا هناك.

حوفى: من ناحية الصور الجوية نفذوا من وقت لأخر طلعات جوية، وإن لم تصل لعمق هضبة الجولان.

أجرانات: هل نفذوا بالفعل طلعات جوية؟

حوفى: نعم طلعات جوية لأغراض التصوير الجوى ولم تصل الطائرات إلى عمق الهضبة، ولم تكن هذه الطلعات بوتيرة كبيره، ولا أستطيع أن أقول لك الآن التواريخ والمواعيد التى نفذوا فيها هذه الطلعات؛ دون أن أتحقق من ذلك بالتقريب.

وكان هناك مصدر ثالث أيضا للسوريين مكنهم من معرفة معلومات عنا، ولم يكن ذلك المصدر هو الاستخبارات العسكرية، بل كان "دروز هضبة الجولان" الذين كانوا يتمتعون بحرية حركة كاملة تقريبا هناك.

لسكوف: هل أعطوا معلومات للجانبين؟

حوفي: نعم، أمدوا الجانبين بالمعلومات، ولكنهم أمّدوا السوريين بمعلومات أكثر، وكما نتذكر ففى الصيف الماضي،...

أجرانات: هل كانت هناك حركة للدروز فى الهضبة؟

حوفى: نعم كانت هناك حركة للدروز فى هضبة الجولان من القرى الدرزية

لانداو: (كانج)على سبيل المثال.

حوفى: (كانج) كان قبل ذلك بفترة طويلة، ولكن الحديث دار هنا عن وجود لشبكة كاملة- استطعنا التوصل لها واكتشافها قبل الحرب ببضعة أشهر- وكانت تتكون من سكان القرى الدرزية الذين كانوا يبلغون السوريين بأخبار عن نشاطنا وما نقوم به فى هضبة الجولان، وبناءً على ذلك، يمكننى أن أفترض أنهم عرفوا بأمر مواقعنا، فقد علموا بوجود موقع جبل الشيخ، وقد عملوا فى هذا الموقع، وعملوا فيه وفى مواقع أخرى أيضا فى بعض الأعمال،

وبذلك استطاعوا أن يصبحوا مصدرا إضافيا للمعلومات استطاع من خلاله السوريون معرفة معلومات عنّا.

يادين: هل كانت هناك عمليات تنصت؟

حوفي: بالطبع، ربما كان هناك تنصت، علمنا أنهم كانت لديهم وسائل تنصت، ولكنى لا أعتقد إنه حتى من خلال عمليات التنصت المستمرة بشكل يومي، كان من الممكن أن يكون قد تكونت لديهم صورة نظرا لأن الأعمال الجارية لم يكن من الممكن أن تشير إلى الحجم الفعلى للقوات أو عددها، وقد استخدمنا أيضا خلال تلك الأعمال وسائل الاتصال الأخرى مثل الخطوط السلكية

أما بخصوص ما إذا كان من الممكن الاستعداد لوجود نوايا هجومية من جانب السوريين، بوسعى أن أقول إنه بالتأكيد كانت هناك إشارات غير عادية وقد أشرت إليها من قبل؛ تشكيل المدفعية كان أكبر من التشكيل الذى كان موجودا عندما وقعت الحوادث فى الشتاء.

على حد علمى لم تدخل فرق المدرعات للتشكيل الثانى للخط الثاني، وكان كل ذلك بالتأكيد يشكل أسبابا جعلتنى أُحّذر من أن هذا التشكيل مختلف فى جوهره، ومع ذلك؛ فإن التقديرات فى هيئة الأركان والتى لم أتمكن من تغييرها،إنه فى حال كان هناك أيضا.

لسكوف: لم تستطع تغييرها أم لم تتمكن من إخفائها؟

حوفى: لم أتمكن من إخفائها، لأن هذا الأمر كان يعتمد على أخبار وليس على مجرد مشاهدات فقط بأن معقولية وقوع عملية هجومية قليل للغاية، وأنا أريد أن أتطرق إلى نقطة كان الفريق يادين قد تعّجب منها بخصوص مصادر المعلومات.

إننا لا نملك أو نتلقى فى القيادة معلومة مباشرة عن مصادر المعلومات؛ تصلنا المعلومات بشكل عام كمعلومة تمت معالجتها، ولا يتم إخبارنا بالمصدر الذى

تم من خلاله الحصول على المعلومة؛ ونتيجة لذلك فإن القيادة بالتالى تفتقر للقدرة على التقدير ما إذ كان المصدر الذى وفر المعلومة يتوّجب التعامل معه بجدية أكثر أو أقل، لعدم علمها بمدى جدية كل مصدر من مصادر المعلومات، ومعرفة ما إذا كان المصدر قد أبلغ فى الماضى عن معلومات دقيقة أم أنه أخطأ فى المرات السابقة، وهذا هو أحد الأمور التى نجهلها فى مستوى القيادة، وإننى حتى لو سألت لم أكن لأحصل على اسم المصدر بدقة، وإننى أعتقد أنهم- ومعهم كل الحق فى ذلك- لا يجب عليهم أن يخبروا أحدا ولا حتى أنا شخصيا باسم الشخص بالضبط الذى أبلغ المعلومة، إذ إنه حينها ستحتوى الورقة- التى تحتوى على التوجيه- تقديرا يشير إلى مدى مصداقية المصدر، هذه مجرد معلومة تم إبلاغها سواءً كتابيا أو شفاهة.

لسكوف: من واقع خبرتك كقائد للجبهة الشمالية منذ نهاية يونيو ١٩٧٢؛ هل المخابرات العسكرية، وإدارة العمليات، ورئاسة الأركان تعاملوا بجدية مع المخابرات الحربية والاستطلاع الخاص بقيادة الجبهة كونها عنصرا يحمى القيادة ضد أى مفاجآت، وكمصدر يمكن أن يعطى تحذيرا، أم أنه كان يتوّجب عليك أن تتوّجة لتحصل على إذن من رئاسة الأركان كى تتمكن من الإبلاغ بتحذير عمّا يحدث أمامك عند الجبهة؛ أخبرنى ما هو الواقع الذى كنت تعيش فيه داخل القيادة؟

حوفى: إننى مقتنع أن مجرد المعلومة التى يتم الحصول عليها من الحدود بما فى ذلك؛ التصوير الجوي، أريد أن أذكر مرة أخرى هنا، إنه وفقا لما رأيناه من نقطة المراقبة لم يكن ذلك التشكيل نفسه أو عدد بطاريات المدافع التى أشرت إليها، أى إن مصدر جمع المعلومات خلال التصوير الجوى لم يكن مصدرا حصريا وحيدا للمعلومات للقيادة ومن ثمّ أنقلها لرئاسة هيئة الأركان العامة، فهذا مصدر لرئاسة هيئة الأركان تم السماح لى باستخدامة.

لسكوف: ألم تكن المساعدة الجوية لضرورة إجراء التصوير متوفرة للقيادة؟

حوفى: لا، قولا واحدا، لدينا طائرة خفيفة للاستطلاع مع كل ما لها من فقر فى المقومات لكونها طائرة خفيفة، وعلى الرغم من ذلك ومع بداية فصل الصيف الماضى لم نعد نستطيع التحليق بها بسبب الصواريخ، لذلك فإن المبادرة وما يمكن تسميته بين هلالين بـ "التذبذب" فى تنفيذ التصوير، يمكن أن يكون السبب فيه من القيادة وهذا الأمر قائم حتى اليوم، كنت أريد أن أحصل على تصوير جوى مرتين يوميا.

لانداو: هل كان بوسعك أن تستدعى التصوير الجوى؟

حوفى: لا، كان ذلك يتم فقط من خلال المخابرات العسكرية.

أجرانات: ألم يكن التصوير الجوى تابعا لقيادة الأركان؟

حوفى: من الممكن أن تأتى المبادرة من أجل تنفيذ التصوير الجوى من القيادة، ويمكن أن تأتى من هيئة الأركان العامة، وعلى كل الأحوال ترسل المخابرات هذا الطلب لرئيس هيئة الأركان العامة للمصادقة عليه، ثمّ يأمر بدوره رئيس هيئة الأركان سلاح الجو بتنفيذ الطلعات لغرض التصوير الجوي، وفى اللحظة التى تصل فيها المواد المصوّرة يتم إرسال المعلومات الموجودة فى التصوير فى حقيقة الأمر بالتوازى لهيئة الأركان العامة ولي، وبذلك فإن التصوير الجوى لا يعد عنصرا لجمع المعلومات للقيادة نفسها فقط.

نيبنتسال: هل من نابع قلقك من الوضع العام قلت ذات مرة لزميلك رئيس المخابرات العسكرية بأن نسبة حدوث هجوم من السوريين هى ٥٠%؟

حوفى: كنت أشتكى دائما طوال العام الماضى من شيء واحد فقط من عدم إيجاد طريقة لتحذيرنا بقرب حدوث أمر ما؟

أجرانات: ماذا قلت بهذا الخصوص، حين طلبت؟

حوفى: لقد طلبت طوال العام أن نصل إلى أى طريقة كانت للتغلب على ذلك.

لسكوف: هل قمتم بتسيير دوريات؟

حوفى: حتى نتمكن من تلقى تحذير لا يتطرق لما يحدث على الجبهة؛ بل عمّا يضمر السوريون من نوايا أو أن نعرف بالأوامر التى يتم إصدارها، وهو أمر لم يكن بيدى.

لسكوف: حين أتحدث عن المخابرات الحربية والاستطلاع، فهل يشمل ذلك كل المعلومات التى تصلك أيضا من مصادر أخرى؛

هل تخدعنا، إنك تقول إنه لم يكن عندك إمكانية أن تتوصل لاستنتاج مفاده أنهم يوشكون على الهجوم؟

حوفى: إننى سأرد بالتحديد على السؤال الثالث الذى طرحته:

لم أبادر ونتيجة لذلك لم نفعل،

أجرانات: ما الذى لم تبادر إليه؟

حوفى: لم أبادر إلى إحضار أسير، بمعنى أننى لم أنفذ عملية وراء خطوط العدو بغية إحضار أسير واستخلاص معلومات منه، وهذه حقيقة.

بوسعى أن أوّضح لك السبب فى ذلك- كانت لنا مصادر من ١٥٤ ***(حذف جزء من السطر بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)***، و١٥٤ لم تكن كذلك عنصرا لجمع المعلومات للقيادة، ولكن هذه المعلومات كانت تتدفق مباشرة من مكتب ١٥٤- الموجود داخل نطاق القيادة - بالتوازى إلى هيئة الأركان العامة وللقيادة، على أى حال هذه مبادرة لم أبادر إليها ولم نُقدم على محاولة لإحضار أسير.

يادين: إلحاقا بأسئلة الفريق لسكوف، كان لدى سؤال جانبى فى حقيقة الأمر: إنك شخصيا لم تكن تعرف فقط رئيس فرع ٥ بل إنك تعرف رئيس القسم العسكرى فى فرع٥ أليس كذلك؟

حوفي: لا

يادين: ألم تكن لك صلة به؟

حوفى: كان يوجد أحيانا فى جلسات النقاش، والاجتماعات لتقدير الموقف، ولكن لم يكن لدى تواصل يومى معه.

أجرانات: بخصوص جلسات النقاش التى ذكرتها؛ هل كانت تُعقد فى هيئة الأركان العامة؟

حوفى: كانت هناك نقاشات تُعقد أحيانا لتقدير الموقف إما بشكل عام، أو بصورة فصلية، أو اجتماعات خاصة على ضوء وقوع حوادث معينة، وكانت هذه هى الاتصالات المباشرة الوحيدة التى تتم بينى وبين رئيس فرع ٥، وكانت الاتصالات تتم إما مع رئيس المخابرات العسكرية أو مع رئيس فرع البحوث العميد/ شالِف.

نيبنتسال: إلحاقا بهذا السؤال الذى طرحه يادين؛ هل استطعت أن تتوصل لانطباع فى مثل تلك الجلسات للنقاش بأنهم ليسوا جميعا متفقين بنفس القدر على الرأى القائل بأن احتمال بدء السوريين للهجوم هو احتمال ضئيل مقارنة بتقدير رئيس المخابرات العسكرية؟

حوفى: تقصد من بين العناصر الأخرى التى شاركت فى الاجتماعات؟

نيبنتسال: نعم، من خلال تلك الفرص التى تتحدث عنها .

حوفى: لا أتذكر، على أى حال فى الاجتماع الذى شاركتُ فيه، لم يكن هناك من أعرب عن رأى مخالف- ربما يكون ذلك قد حدث داخل المخابرات العسكرية نفسها- ولكن فى الاجتماع الذى شاركت فيه لا أتذكر أن هناك من أبدى رأيا مغايرا أو رأيا مختلفا بخصوص درجة معقولية شن السوريين لهجوم.

يادين: هل انتهيت؟

حوفى: إذا تطرقنا إلى موضوع الاستعدادات عشية نشوب الحرب، فيتوّجب على مواصلة الحديث فى هذه النقطة.

يادين: بالتأكيد

(حذف بمقدار صفحتين بمعرفة المخابرات العسكرية)

لقد جاء سؤالى حتى قبل ذلك، كملخص: لقد كانت الأفضلية العددية للسوريين كبيرة جدا؛ سواءً من حيث عدد الدبابات أو المدفعية، علاوة على العنصر الجديد الخاص بالصواريخ الذى كان يشكل عائقا، ما هى العناصر التى كنت تأمل أن تشكل ثقلا مضادا فى مقابل تلك الأفضلية؟

حوفى: لقد كان العنصر الرئيسى هو تجنيد قوات الاحتياط التابعة لقيادة الجبهة الشمالية، وإذا تحدثنا بلغة الأرقام فقد كان لى فى الصيف فى نطاق القيادة ٦٥٠ دبابة.

أجرانات: تجنيد ماذا؟

حوفى: تجنيد قوات الاحتياط التابعة لقيادة الجبهة الشمالية.

أجرانات: كم عدد الدبابات؟

حوفى: مع كل الدبابات التى كانت لدى من الجيش النظامى يصبح مجموعها جميعا ٦٥٠.

لسكوف: كم عدد الدبابات التى كانت من بينها من طراز سنتريون؟

حوفى: هناك من بينهم على الأقل ١٥٠ دبابة من طراز شرمن، و٥٠٠ أخرى من طراز سنتريون، ووددتُ أن أقول إن الشىء الرئيسى- بحسب تقديراتى- كان تجنيد ما لدى القيادة فقط من قوات دون الحصول على تعزيز من خارج قيادة المنطقة، وكانت هذه القوات تعد كافية بحسب تقديراتى، وبالطبع التجنيد،

وفى مقابل هذا تجنيد المدفعية وهو عدد كبير أيضا، أعتقد أننا وصلنا إلى ٢٠ كتيبة مدفعية مع قوات الاحتياط الخاصة بنا من كل الأنواع بحسب تقديرى لم تُختبر، ولكنها بحسب رأيى تعتبر دون أدنى شك قوة كافية، ولكن نظرا لأنها لم تُختبر فلا أستطيع اثبات أن هذه القوة تعد كافية لصد هجوم شامل للسوريين بكل القوة التى يمكن أن ينجحوا فى حشدها هنا، حتى لو كانت الاستعانة بسلاح الجو، فى هذه الحالة، مقيدة بالظروف.

لانداو: هل رأيت أفضلية للعنصر البشرى لدينا فى مستوى التدريب فى مقابل الجيش السورى، وهل تم أخذ هذا الأمر أيضا فى الحسبان؟

حوفي: بالتأكيد هذا الأمر تم أخذه فى الحسبان، وبخلاف ذلك، فإننى أعتقد إنه حتى بموازين القوى، ولو العادية فى الجيوش الأخرى؛ فإن مثل هذه العلاقة من (التوازن) بين القوة المدافعة والقوة المهاجمة- وأى جيش آخر كان يمكن أن يرى هذا الأمر على هذا النحو، ولو بصورة موضوعية دون أن يفحص بالضبط التركيب البشرى للجانبين - أعتقد أن هذه موازين قوى معقولة بالتأكيد للقوة المدافعة والقوة المهاجمة، وبدون أدنى شك، فإنه بحسب تقديراتى- وقد تحقق ذلك بالتأكيد خلال الحرب- قدرة القتال لوحداتنا تفوق قدرة القتال لدى السوريين.

أجرانات: تفضل بوسعك أن تواصل الحديث.

حوفى: فى الحقيقة، الإجراء الأول لبدء حالة الاستعداد الخاصة فى هضبة الجولان كان فى يوم إسقاط الطائرات السورية، أو مباشرةً فى أعقاب إسقاط الطائرات فى ١٣ سبتمبر، حينها كان هناك تقدير يقول بانه وفقا لخبراتنا الممتدة لسنوات مع السوريين (وقد ذكرت هذا من قبل) أنهم قد يردون على إسقاط طائراتهم بشكل أو بآخر فى هضبة الجولان، إما فى شكل إطلاق نيران المدفعية، أو من خلال تنفيذ هجوم كبير، أو بالإقدام على محاولة تنفيذ أية عملية اجتياح لأحد المواقع، ولهذا السبب تم تعزيز قواتنا.

أجرانات: مدفعية، واجتياح، وما هو الشيء الثالث الذى ذكرته؟ جوا أيضا؟

حوفى: جوا أو بالمدفعية، وكان هناك احتمال أيضا لتنفيذ عملية محدودة أرضية ولذلك تم تعزيز قواتنا ببطارية مدفعية بعيدة المدى واحدة بقطر ١٧٥ مم، وحاملتى جند مع سلاح مضاد للطائرات، وكان هذا بمثابة التعزيز الأول لقواتنا فى هضبة الجولان، والإجراءات التى اعتدنا على تنفيذها فى مثل هذه المواقف كانت تتمثل في: غلق هضبة الجولان أمام المواطنين، حتى لا يعلق المتنزهون حال اندلاع مواجهة

أجرانات: هل قمتم بتنفيذ تلك الإجراءات؟

حوفى: لقد فعلنا؛ أغلقنا هضة الجولان، كانت هذه عملية ثابتة كنا ننفذها...

أجرانات: هل كنتم تقومون بعمل ذلك عندما تكون هناك خشية من حدوث أمر ما للزائرين فى الجولان؟

حوفى: للزائرين، حتى لا تكون هناك حركة للمتنزهين.

أجرانات: ماذا بخصوص الحافلات؟

يادين: متى حدث ذلك؟

حوفى: مع حلول يوم ١٤ سبتمبر، وهذا يعنى أننا نفذنا هذه الإجراءات فى أعقاب حادثة إسقاط الطائرات السورية، والتى حدثت فى يوم ١٣ سبتمبر، فمع صبيحة يوم ١٤ سبتمبر، أعلنا حالة الاستنفار فى هضبة الجولان وأسميناها بحالة الاستعداد لتلقى ضربة، أي، استعداد ضد احتمال لتنفيذ هجوم من جانب السوريين باستخدام المدفعية والطائرات، وقد انسحب تنفيذ هذه الإجراءات لتشمل المواقع ومعسكراتنا ومستعمرات هضبة الجولان، وكان هذا هو الإجراء الأول الذى كان متواكبا مع التعزيزات.

أجرانات: ماذا قيل حينها لقاطنى المستعمرات؟ أن يدخلوا إلى الخنادق تحت الأرض أم قلتم لهم شيئا آخر؟

حوفي: نعم، وأن يضعوا الأطفال للمبيت ليلا فى الخنادق تحت الأرض، وإنه يتوّجب على البالغين أن يكونوا مستعدين للدخول للملاجئ، وفى مثل هذه الأحوال قلصنا من الأعمال التى كُنا نقوم بها على مقربة من الحدود، وكان كل ذلك خلال الفترة الأولى، وبعد ذلك تم إلغاء هذه الحالة من الاستنفار، وظلت القوة التى وصلتنا من خلال التعزيزات موجودة مع القيادة، وكانت هذه القوة قليلة نسبيا وتمثلت فى بطارية المدفعية بقطر ١٧٥مم وبعض الأسلحة المضادة للطائرات.

ومع حلول رأس السنة، وفى أعقاب الاجتماع الذى عُقد فى ٢٤ سبتمبر فى هيئة الأركان العامة، وقد كنتُ قد ذكرته وتحدثت عنه سابقا مع وزير الدفاع...

أجرانات: هل كان ذلك فى أعقاب هذا الاجتماع؟

حوفى: فى أعقاب هذا الاجتماع وقُبيل الأعياد، والتى تعد بشكل عام تواريخ ثابتة يتخذ الجيش خلالها إجراءات أمنية خاصة؛ تم تعزيز قواتنا فى ٩/٢٦ بقيادة كتيبة وفصيلتى دبابات من اللواء رقم ٧ وقيادة كتيبة وبطارية مدفعية أخرى بقطر ١٧٥ مم، وتم وضع كتيبتى مدفعية أخريين فى حالة استعداد لتعزيز هضبة الجولان فى منطقة الوسط وفصيلة دبابات أخرى من مدرسة المدرعات.

يادين: سامحنى، ولكن هل فصيلتا الدبابات التابعة للواء رقم ٧ كانتا موجودتين بدباباتهما أم بدباباتكم؟

حوفى: لقد تزودنا بالدبابات من كتيبة الاحتياط للواء النظامى التابع لنا، والذى كان مكوّنا فقط من كتيبتين نظاميتين.

أجرانات: كتيبتان من قوات الاحتياط، أم من القوات النظامية؟

حوفي: جميعها قوات نظامية، في يوم ٢٦ سبتمبر عززنا الخط الحدودى بفصيلتى دبابات كما حدث عند الاستعدادات التى حدثت قبل ذلك فى اللواء رقم ١٨٨.

أجرانات: ١٥٨؟

حوفى: ١٨٨، عززنا الخط الحدودى بفصيلتى دبابات، ولقد حظرنا هذه المرة أيضاً التنزه بما فى ذلك التنزه فى جبل الشيخ، وأغلقنا جبل الشيخ فى وجه المتنزهين والمواطنين.

يادين: تقصد تنزه المواطنين القاطنين خارج الجولان؟

حوفي: لا لم تكن هضبة الجولان مغلقة بالنسبة للمقيمين فيها، بل أمام المواطنين المقيمين خارجها.

يادين: لقد قرأت، ولم أحصل على إفادات بعد، إنه كان يوجد متنزهون فى نفس اليوم فى كيبوتسات هضبة الجولان مثل كيبوتس "جونن"، ولا أتذكر بالضبط .

حوفى: لا أعرف.

يادين: ربما كان هذا أمرًا آخر، حسنا، لقد كان هؤلاء المتنزهون فى جولة فى جبل الشيخ فى نفس اليوم.

حوفى: فى أى يوم تقصد حدث هذا؟

يادين: يوم عيد الغفران.

حوفى: اليوم الذى أتحدث عنه لم يكن قد حلّ عيد الغفران بعد، لقد كان ذلك اليوم هو يوم رأس السنة .

يادين: آه، عفوا.

أجرانات: فى ٢٦ سبتمبر .

يادين: نعم، نعم، المعذرة

لانداو: لقد كان هذا فى عشية رأس السنة

يادين: صحيح، صحيح، المعذرة

لانداو: هل كان هذا اليوم يوافق يوم الأربعاء من أيام الأسبوع؟

حوفى: يوم الخميس، كان عشية رأس السنة على حد ما أذكر.

أجرانات: أنا أيضا أعتقد ذلك.

حوفى: (حذف فقرة من إجابة حوفى بمعرفة الرقابة العسكرية) فى الأول من أكتوبر كان هناك تدريب لقوات الاحتياط، وكنت قد ذكرت هذا من قبل، وقبل ذلك فى يوم ٣٠ سبتمبر، فحصنا مرة أخرى استعداداتنا فيما يتعلق: باستكمال نشر الألغام فى الأماكن التى بدت لنا أنها ليست مغلقة بشكل كاف، واستكمال أو إضافة قناة- مانع مائى المضاد للدبابات فى العمق، فى منطقة تل زوتر (تل فارس). تمكنا من زراعة حقول ألغام إضافية فى كل المحاور التى كانت مفتوحة، والتى لم تكن مغلقة بالشكل الكافي، وزرعنا حقل ألغام إضافيًا، والذى ساعدنا للغاية فى نهاية المطاف بواسطة القناة المائية المضادة للدبابات فى منطقة القنيطرة.

يادين: هل هذا ما سُمى بالتأمين الميدانى للواء رقم٧؟

أجرانات: ما الذى كان هناك؟

حوفى: أضفنا اسم حقل ألغام، والذى بدا لنا إنه دون اسم.

أجرانات: قنيطرة؟

حوفي: فى منطقة قنيطرة، نعم إننا حتى هذا التوقيت.

أجرانات: إننا مازلنا فى يوم الـ ٢٦ من سبتمبر.

حوفي: حتى الأول من أكتوبر كان هذا هو حجم القوات التى كانت بحوزتنا، كانت هناك كتيبة من اللواء ٧ تحت قيادة لواء رقم ١٨٨ فى هذه المرحلة، وكانت هذه هى تقريبا كل العمليات التى نفذناها فى هذه الفترة، وربما مازال هناك أمر واحد على إكماله، وهو أننا عندما كنا فى الصيف الماضى حدثنا كل خططنا سواءٌ الدفاعية منها أو الهجومية.

أجرانات: فى أى صيف قمتم بذلك، هل فى صيف عام ١٩٧٣؟

حوفي: فى صيف ١٩٧٣، أعدنا فحص الخطط، وحدثناها، وغيرنا كل شيء فى الخطط، وقد أعطينا هذه الأوامر للفرق والألوية التى تقع تحت إمرتنا، وقُبيل نشوب الحرب مباشرة، وخلال استغلال وتدريب وتعبئة الاحتياط.

أجرانات: لمن أعطيتم هذه الأوامر؟

حوفي: لكل الوحدات ذات الصلة، وخلال تدريب وتعبئة قوات الاحتياط، ولما كان اللواء رقم ١٧٩ جزءًا من فرقة ٣٦ وهى فرقة العميد/ رفئيل إيتان، استغل رفائيل هذا التدريب وحدث الخطط بما فيها الدوريات فى المنطقة، وإننى أتحدث هنا عن الخطط الدفاعية.

وقبل وقت ليس بطويل من نشوب الحرب تم تغيير قائدى الألوية فى فرقة رفائل إيتان، وقد استغل تلك الأيام...

يادين: متى؟ قبل نشوب الحرب بوقت غير طويل؟

حوفي: قبل نشوب الحرب بوقت ليس بطويل، تم تغيير قائد اللواء رقم ١٧٩ وقائد اللواء رقم ٦٧٩، ونتيجة لذلك أقدم قائد الفرقة على إعادة تحديث الخطط

من جديد مع القائدين الجديدين للواءين بما فى ذلك تسيير الدوريات فى المنطقة. فى الفترة من ١-٥ أكتوبر...............

أجرانات: ماذا تقول؟

حوفى: بين الأول والخامس من أكتوبر قررنا أن يوجد فى الأعياد واحد من بين القادة الثلاث الأساسيين ليكون نوباتجيا فى كل قيادة تحت إمرة قيادة المنطقة، سواءً كان القائد أو نائبه أو ضابط العمليات.

نيبنتسال: وكيف كان يسير النظام لو لم تقرروا ذلك؟

حوفى: كان يوجد بشكل عام فى القيادة عدد من الموظفين الذين يعملون كقادة نوباتجيين، ولم يكن بالضرورة أن يكون من بينهم القائد أو نائبة، ومن الممكن أن يكونوا من بين الضباط الكبار الآخرين فى نفس القيادة، وهذا يتعلق بالمستوى، ففى قيادة المنطقة الشمالية- بشكل عام- يكون النوباتجى برتبة عقيد، أما فى قيادة لواء يكون برتبة رائد، وفى قيادة الكتيبة يكون إما برتبة عقيد أو رائد وليس بالضرورة أن يكون القائد أو نائبه، والأصح بشكل عام أن القائد ونائبه لا يؤديان تلك النوباتجيات، وحين يكون هناك حالة استعداد لا يعد القرار الذى اتخذناه- بأن يظل أحد القادة الأساسيين فى أية قيادة نوباتجيا- ظاهرة فريدة من نوعها ولكن كان ذلك من بين الأشياء التى قمّنا بها.

فى الأول من أكتوبر، عززوا قواتنا عن طريق إرسال كتيبة نظامية أخرى مدفعية وهى الكتيبة رقم ٤٠٥ والمدافع كانت بقطر ١٥٥مم.

أجرانات: ما هو رقمها؟

حوفى: ٤٠٥ وفصيلتين أخريين من اللواء رقم ٧.

أجرانات: هل كانت هاتان الفصيلتان فصائل للدبابات؟

حوفى: نعم، دبابات، وفصيلتان أخريان إضافيان لسلاح الهندسة، لاستكمال نفس عمليات زرع الألغام التى ذكرتها مسبقا، والتى أردنا استكمالها. وقد وضعوا- كتيبتين أخريين للدبابات، وكتيبتين أخريين للمدفعية فى وضع استعداد من أجلنا، فى الوسط وفى الجنوب، وكذا وحدة ("عفرى") كما كانت تُدعى (وهو اسم كودى لها) وهى وحدة صواريخ بقطر ٢٤٠ مم- فى حالة استنفار من أجلنا فى الوسط وفى الجنوب. فى هذا الموعد كان لنا، إذا أردت أن ألخص، ما تم تعزيزه لنا من قوات....

أجرانات: قبل الخامس من أكتوبر؟

حوفى: قبل الخامس من أكتوبر وحتى الخامس منه، كان لدينا

(حذف بمقدار ٣ صفحات بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

٦٩ دبابة من لواء ١٨٨.

أجرانات: من أى لواء؟

حوفى: لواء ١٨٨، الذى يُعَد اللواء الثابت لنا فى هضبة الجولان، و٤٤ دبابة من اللواء رقم ٧ المدفعية الذى ذكرته- والذى يعتبر لواءً إضافيا بخلاف البطاريات الخمس- وكتيبة أخرى مدفعية بقطر ١٥٥مم، وفصيلتان من سلاح الهندسة، هذا علاوة على ما كان لدينا من قوات على خط الحدود نفسه، حيث كانت لدينا كتيبتا مشاة؛ واحدة منهما هى الكتيبة رقم ١٣ فى القطاع الشمالى، والتى أعرف أنه كان موجودا هنا قائد قبل ذلك، أما فى القطاع الجنوبى فقد كانت توجد هناك- فى حقيقة الأمر قبل حالة الاستعداد وبعدها- كتيبتا مشاة موجودتين فى المواقع، واحدة فى القطاع الشمالى وهى الكتيبة رقم ١٣، وأخرى فى القطاع الجنوبى وهى كتيبة الناحال (شباب الطليعة المقاتلة) المنقولة جوا، والتى تسمى بالكتيبة رقم ٥٠

فى الخامس من أكتوبر عشية عيد الغفران، عشية السبت، أعلنت هيئة الأركان العامة عن حالة استنفار من الدرجة الثالثة، وأصدرنا أمرا آخرا بالاستعداد وشمل القوات التى كانت بحوزتنا وقوات إضافية كانت على وشك الوصول إلينا فى نفس اليوم، وما كان يجب أن يصل إلينا ووصلنا عشية الحرب كانت قيادة اللواء رقم ٧ .

يادين: وماذا حدث لها؟

حوفى: وصلت إلى هضبة الجولان يوم الجمعة، إننى أقول إن الأمر الذى أصدرناه قد شمل أيضا القوات التى كانت على وشك الوصول لهضبة الجولان، حيث أصدرنا هذا الأمر قبيل وصول باقى القوات، ولكنه شملها بالفعل، وأخذ الأمر الصادر فى الحسبان القوات التى كانت توشك على الوصول إلينا فى الليلة التى تفصل بين الجمعة والسبت، وهناك كتيبة دبابات أخرى هى كتيبة رقم ٨٢ وكذلك رقم ٧، وقد وصلت جميعها عشية السبت.

وإننى سأذكر الآن القوات التى وصلتنا- وهى عبارة عن: كتيبة دبابات من مدرسة المدرعات وكتيبة رقم ٧٥ مشاة مدرعات، الإجمالي، بالنسبة لهذه التعزيزات شملت ٦٤ طاقما، بينما ذكرت قبل ذلك أنه كان للواء رقم ٧ ما يزيد على ٤٤ طاقما.

بمعنى أن اللواء رقم ٧ كان يضم ١٠٨ دبابات قبيل نشوب الحرب، اللواء رقم ١٨٨ والذى كان أقل من اللواء رقم ٧ بكتيبة واحدة، كان يضم ٦٩ دبابة، وبذلك وصل إجمالى عدد الدبابات التى كانت لدى فى هضبة الجولان إلى ١٧٧ دبابة.

يادين: إن هذه المشكلة قد ظهرت وقد قلت ذلك بنفسك، الطواقم ال٦٤ التى تم إضافتها لك مساء يوم الجمعة، فى حقيقة الأمر وصلتك فى اللحظة الأخيرة على دبابات لا يعرفونها، ولم تكن خاصة بهم أليس كذلك؟

حوفى: ليس لدى علم بأنه كانت هناك مشكلة مرتبطة بهذا الأمر، المشكلة كانت بعد ذلك عند تجنيد اللواء ١٧٩ ولم تكن بالضرورة مع اللواء رقم ٧

يادين: لدينا شكاوى كتبها أشخاص

حوفى: من اللواء رقم ٧؟

يادين: نعم أنهم وجدوا دبابات ليست...

حوفى: فعلا، ولكن على حد علمى هذا ليس له علاقة بهذا الأمر، هذا أمر صحيح بالنسبة لكل قوات الاحتياط وسوف أوضح سبب حدوث هذا الأمر أثناء استرسالى فى الكلام.

ولكن يبدو لى أن اللواء رقم ٧ قد حصل على تسليحه بشكل كامل، وما يجب الإشارة إليه هنا هو أن الدبابات التى كانت معهم لم تكن هى نفس الدبابات التى أحضروها من أسفل الهضبة، دبابات اللواء رقم ٧ كانت إحدى كتائبها تستخدم دبابات كتيبة ٣٩ التابعة للواء رقم ١٨٨، وكان تسليح الكتيبتين الأخريين من مستودعات اللواء رقم ١٧٩.

إن هذا الإجراء الخاص بالتسلح بدبابات موجودة فى مكان بعينه، هو أمر متبع منذ وقت طويل فى الجيش الإسرائيلى حتى لا تتحرك الدبابات من قطاع إلى آخر، إذ يتم إحضار الأفراد فقط ويستخدمون الدبابات الموجودة فى المكان.

يادين: إنك تقول إنه فى يوم الخامس من أكتوبر- وكان يوافق يوم الجمعة- أصدرتم أمرا بإعلان حالة الاستنفار من الدرجة الثالثة، على أن يسرى هذا الأمر على كل الوحدات سواء الموجودة معكم أو التى كانت فى الطريق إليكم، أليس كذلك؟ كيف لك أن تفسر أن كتيبة واحدة على الأقل فى جولانى حصلت على إجازة، وكتيبة أخرى كانت على وشك الخروج لإجازة، ولكن تم اعتراض أفرادها فى مكان ما فى الساعة الثانية؟

حوفى: الدفاع عن هضبة الجولان لم يكن معّدا له وفقا لخططنا، أن يتم تعزيزة بقوات من سلاح المشاة

لسكوف: ربما يمكنك أن توّضح أكثر؟

حوفى: خططتنا الدفاعية الشاملة، حتى عندما كُنّا نقوم بتعبئة الاحتياط لحوالى كتيبتين كما أشرت مسبقا، كانت الخطة الدفاعية تعتمد على الخط القائم للمواقع الأمامية، وعلى قوة مدرعات دورية متحركة فى المنطقة.

لم نخّطط، بحسب وجهة نظرنا وليس سهوا، أن نوجد فى مواقع سلاح المشاة فى هضبة الجولان بقوات إضافية من سلاح المشاة.

وهذه حقيقة، ومن الممكن بالطبع أن نتجادل حول ما إذا كان من الصواب عمل ذلك أم لا

لسكوف: هل هذا الإجراء منصوص عليه فى الخطة الأصلية التى تسمى (سيلع) أو الصخرة.

حوفى: نعم، وإن كانت خطتنا الأصلية لم تشتمل على أى تمركز فى أى موقع إضافى لمواقع أمن المنطقة، وأن نخرج نقاط مراقبة أخرى كنا قد نشرناها على الأرض، لذلك فإن موضوع جولانى .

يادين: جولانى، فى الواقع، لم يكن تحت قيادتك.

حوفى: أولا وقبل أى شيء، لم يكن تحت إمرتي، باستثناء الكتيبة رقم ١٣، ورغم أنه لواء شمالى، فإنه يعد بمثابة وحدة دعم لهيئة الأركان العامة، وكانت كتيبة ١٣ على خط المواجهة، وأنا، لاحقا عندما أردتُ أن آخذ من اللواء قوات، كان يتوّجب على أن أطلب ذلك، وحصلت على مصادقات من هيئة الأركان العامة على طلبى كى أستدعى إلى فى هضبة الجولان قوات من لواء جولاني.

لسكوف: هل قررت هيئة الأركان العامة منح الكتيبة رقم ١٢ إجازة أم لا؟

حوفى: لا أعرف إن كان قد تم إقرار ذلك من عدمه، ولكن شعبة العمليات صادقت، فأى خروج لأى وحدة نظامية لإجازة، حتى فى الأوقات التى لا يكون فيها حالة استنفار؛ تستلزم مصادقة من شعبة العمليات، وحتى فى الأوقات العادية، أى خروج لفصيلة أو كتيبة-

يادين: لقد حصلنا على معلومة؛ بأنه باستثناء الكتيبة رقم ١٣ التى كانت على الحدود، كان للواء جولانى كتيبتان أخريان- كتيبة رقم ٥١ وكتيبة رقم ١٢؛ إحداهما- قيل لنا إن أفرادها خرجوا لإجازة فى الساعة ١١:٠٠ ونيّف، والكتيبة الثانية تم إيقاف خروجها لإجازة فى حوالى الساعة ٢:٠٠ فى اللحظة الأخيرة ولم يسمحوا لأفرادها بالنزول من هضبة الجولان.

حوفى: صحيح، هذا حدث.

سوف أستكمل الحديث عن يوم السادس من أكتوبر وفى هذا الجزء من حديثى ستصبح الصورة كاملة.

فى الساعة ٣:٣٠ يوم السادس من أكتوبر أصدرنا أمرا بالاستعداد لتجنيد كل قوات الاحتياط، بما فى ذلك الإعلان عن تعبئة الاحتياط علانية، نظرا للإضطرار لاستدعاء الاحتياط فى عيد الغفران مع كل ما ينطوى عليه ذلك من إشكاليات بسبب هذه المناسبة.

علاوة على ذلك، أصدرنا تعليمات بأن تظل فى المعسكرات كل القوات النظامية داخل القيادات، وكل قيادات الاحتياط- وهو ما شمل فى حقيقة الأمر كل أفراد القيادة، والطاقم الذى يعمل فى مستودعات السلاح، والطاقم الذى يعمل فى تجنيد الاحتياط فى حالة الطوارئ وعلى حد علمى، ربما يكون هناك أمر ما لا أعلمه، على حد علمى، كل القيادات دون استثناء، بدءا من قادة

الفرق وأطقمهم، ظلوا فى المعسكرات، وكانوا فى حالة استعداد لتجنيد الاحتياط بدءًا من مساء يوم الجمعة؛ فعندما اتخذنا القرار بإصدار الأمر يوم السبت، كان كل الطاقم موجودا بكامله والاستعدادات فى محلها، وقد تم تنفيذ كل الاستعدادات المبكرة وكان هذا مساء يوم الجمعة.

يادين: الأمر الذى صدر لاستعداد قيادات الاحتياط والتحضير لتجنيد الاحتياط يوم السبت، بمعنى التخطيط علانية لتجنيد الاحتياط- هل تم هذا بناءً على تعليمات من هيئة الأركان؟

حوفى: أعتقد.. أن هذا الأمر قد صدر بناءً على تعليمات من هيئة الأركان، نعم

أجرانات: إننى أفهم أن هذه كانت أوامر للاستعداد لتعبئة الاحتياط، ولكن ليس بالضبط للتجنيد الفعلى، بمعنى أن يكون هؤلاء القادة مستعدين فى أى لحظة لتجنيد الاحتياط.

حوفى: معى الأمر الذى أصدرناه فى قيادتي، وإننى متأكد أنه كانت قد صدرت الأوامر لنا بذلك من هيئة الأركان العامة، وبذلك أكون قد استكملت الحديث بخصوص يوم الخامس من أكتوبر.

يادين: هل بوسعى أن أطرح سؤالا سيتم البناء عليها للمرة القادمة، لأنه سؤال استثنائى بعض الشيء عمّا يتوجب عليه أن يقولة لنا، وأنا أقصد هنا يوم السبت وما تلاه، أردت أن أسألك ومن الحرى بك أن تستعد لهذا السؤال، إننى أرى وفق ما ذكرته لنا، أنك كنت قائدا لسرية تدريب قبل عام تقريبا-

حوالى عام ونيّف قبل نشوب الحرب؛ أريد منك أن تعطينا مادة بخصوص ما الذى كانت سرية التدريب تقوم به بين عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٢ بخصوص التدريب وطريقة القتال المتعلقة بـ(صواريخ) "ساجر"، لأنه تم تسليمنا مُرفقا للموضوع فى نشرة دورية كبيرة للمخابرات تم إعدادها فى ١٩٧٠ عن الـ "ساجر"، لذا أردت أن أعرف هل بوسعك أن توّجه انتباهنا إلى ما الذى طبقته سرية التدريب- إن كانت قد طبّقت شيئا أصلا- بالنسبة لطريقة القتال المتعلقة بـ "ساجر".

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية بمقدار ٤ صفحات)

حوفي: أستطيع أن أجيبك بالفعل، أعتقد أنه لا شيء .

لسكوف: ربما بوسعك أن تقول لنا ماذا فعلت قيادة المنطقة الشمالية فى أعقاب يوم القتال لـ ٧٩؟

يادين: ما يعنينى هو معرفة لماذا وكيف، نعود مرة أخرى لنتحدث عن هذه المشكلة.

أجرانات: متى وصلك الأمر بتجنيد الاحتياط، ومن أعطى الأمر بتجنيد الاحتياط؟

حوفى: وصلتنا التعليمات من هيئة الأركان العامة بتجنيد الاحتياط، من شعبة العمليات يوم السبت فى حوالى الساعة العاشرة وعشر دقائق صباحا، ولم يتضمن الأمر فى المرحلة الأولى تجنيد كل قوات الاحتياط التابعة للقيادة الشمالية، ولكنه نصّ على تجنيد الفرقة رقم ٣٦ والتى تعَد الفرقة الأمامية الخاصة بنا، وهى أيضا الفرقة التى كان يجب أن تستعد لتصبح فى خط الدفاع الأول عن هضبة الجولان.

يادين: لم يكن هناك أمر لتجنيد فرقة ثانية؟

حوفى: لقد جاءت الأوامر تباعا، ولكن الأمر الأول اشتمل فقط على استدعاء الاحتياط لفرقة واحدة .

يادين: بخصوص الـ "ساجر" ما زلت أريد أن أستمع منك فى الجلسة القادمة عن هذا الموضوع.

أجرانات: مازلنا سنسمع باقى إفادتك فى يوم آخر، وسوف ننسق معك موعدا لذلك.

انتهاء جلسة الاستماع الصباحية

جلسة التحقيق بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٧٤

الرئيس أجرانات: أنت تواصل شهادتك أمامنا تحت القسم. الجلسة سرية والشهادة سرية.

حوفى: هذا واضح.

الرئيس أجرانات: قمنا باستدعائك للشهادة فيما يتعلق بالانضباط فى الجيش، وخاصة فى قيادة المنطقة الشمالية، عشية الحرب وفى فترة الحرب. ماذا لديك لتقوله فى هذا الشأن؟ لقد قرأنا فى جلسات هيئة الأركان العامة إنك قلت فى حينه إن الانضباط كان على ما يرام بصفة عامة. هل هذا صحيح؟

أثناء هذه الجلسة كنت أتحدث عن الوضع حسبما كنت أعرفه فى ذلك الوقت فى نطاق المنطقة العسكرية.

لسكوف: هل تذكر هذه الجزئية أم أقرأها لك لتتذكر.

حوفى: سوف يساعدنى أن تقرأها.

الرئيس أجرانات: قلت إنك لا تعتقد أن الوضع خطير أو أن هناك وضعًا خطيرًا فيما يتعلق بالانضباط. كان هذا فى جلسة هيئة الأركان المنعقدة بتاريخ ١٩٧٣\٨\١٨.

حوفى: (بعد مطالعة الفقرة المذكورة- حديثه فى جلسة هيئة الأركان المنعقدة بتاريخ ١٩٧٣\٨\١٨)

كانت خلفية هذه الجلسة، كما سبق أن حدث عدة مرات، خلال الوقت الذى كنت فيه عضوا فى هيئة الأركان، وبقدر علمى فى مرات أخرى قبل ذلك

أيضا، هو أنه كثيرا ما كان يجرى مناقشة الانضباط العسكرى ووسائل تحسينه. وعندما قلت ما قلته كنت بالطبع أعتقد هذا. وعند الحديث عن تلك الفترة التى كنت أتحدث عنها، يمكننى أن أقول ما يلي:

أولا: بين القيادة وبين هيئة الأركان، وفقا لمعلوماتى لم تحدث حالة واحدة ورد فيها أمر من هيئة الأركان العامة ولم يتم تنفيذه، وأقصد لم يتم تنفيذه بواسطة قيادة المنطقة عن قصد. وأعتقد أن مستوى الانضباط الذى كان سائدا بين الفرق العسكرية التابعة للمنطقة العسكرية وبين قيادة المنطقة كان جيدا. وأنا لا أقصد بهذا أن أقول إنه كانت هناك تجاوزات هنا وهناك تتمثل فى عدم تنفيذ الأوامر أوعدم تنفيذها وقت ورودها، ولكنى أعتقد أن هذه كانت أمورًا استثنائية ولم تكن الوضع الشائع. وفى تلك الحالات عندما كان هذا يحدث، ولا سيما فى الحالات التى كانت بينى وبين القادة التابعين لى، كنت أطلعهم على الموقف. وكما قلت، يبدولى أنه بصفة عامة لم تكن هناك مشكلة.

ووفقا لمعلوماتى، لم تكن هناك مشكلات فى قيادة المنطقة أيضا فى إطار الانضباط الإدارى. فسواء فى الفترة التى كنت موجودا فيها أو فى الفترة التى سبقتها فازت المنطقة العسكرية بالجائزة الاقتصادية وجائزة أفضل خدمة معاونة على مستوى الدولة. وكما قلت فقد حدث هذا سواء فى فترة عملى أوعلى حد علمى فى الفترة السابقة على وصولى لقيادة المنطقة.

هناك مجال واحد لم نصل فيه إلى مستوى جيد بشكل واضح، وهو المظهر الخارجى للجنود. وأعتقد أننا حتى نهاية فترتى فى قيادة المنطقة لم نصل إلى مستوى يحقق الرضا فيما يتعلق بمظهر الجنود فى الشارع، خارج المعسكرات. فعلنا أشياء كثيرة جدا لتحسين هذا المظهر، وقمنا بتحسينه، ولكن بالتأكيد لا يمكن أن نقول إننا وصلنا للمستوى الذى يمكن أن نقول عليه إنه جيد.

عملنا أشياء كثيرة فيما يتعلق بحوادث السير في المنطقة العسكرية، بكل الطرق وبكل الوسائل، سواء عن طريق الإعلام أو عن طريق العقاب أوتوقيع عقوبات ضد الوحدات المخالفة فى هذا الشأن، سواء كانت المخالفة فيما يتعلق بالشكاوى أو فيما يتعلق بحوادث السير. وكنت أستدعى قادة الوحدات التى تسجل زيادة فى هذا الشأن لتقديم تفسير لهذا الأمر. وبقدر علمى- وإن كان ليس لدى بيانات الآن- فقد نجحنا فى خفض عدد حوادث السير فى المنطقة العسكرية.

وما أقوله لكم الآن يوضح رأيى الذى عبرت عنه من وجهة نظرى التى كنت أراها وأنا فى قيادة المنطقة الشمالية.

ولو أمكن أريد أن أقول كلمة واحدة فقط بخصوص الانضباط العملياتى، فى تلك الحالة التى حدث فيها تجاوز ظاهر للأوامر الصادرة للوحدة فى المنطقة العازلة، بين الخطوط، على الحدود السورية، ولا أستطيع أن أتذكر الآن سوى حالة واحدة فقط، تم تجاوز تعليمات إطلاق النار. وهذه الحالة هى الحالة الوحيدة التى أتذكرها الآن. فى هذه الحالة تم إجراء تحقيق فى الموضوع.

الرئيس أجرانات: ماذا كانت الحالة؟

حوفي: صدرت تعليمات بخصوص إطلاق النار. وقام قائد الدورية، الذى كان ضابطا من لواء "جولانى" بإطلاق النار بالمخالفة للتعليمات الصادرة له. لا أتذكر التفاصيل الآن، ولا أتذكر ماذا قالوا له ولا ماذا فعل، ولكن هذا الموضوع تم التحقيق فيه حتى النهاية. وكانت هذه هى المرة الأولى التى يقوم فيها هذا الضابط بصفة عامة بتنفيذ عملية وراء الحدود أو فى المنطقة العازلة. وكانت النتيجة الرئيسية للتحقيق أنه تسرع فى إطلاق النار، وتم توجيه اللوم له إداريا، وبقدر ما أتذكر، فإننا لم نر فى هذا الأمر تجاوزا يتطلب الإحالة لمحاكمة عسكرية حيث تم التحقيق فى الموضوع بالفعل.

الرئيس أجرانات: ألم توقع عليه أى عقوبة عن هذا؟

حوفي: كلا.

هذا بصفة عامة هو ما يمكننى أن أقوله عن تلك الفترة فى قيادة المنطقة العسكرية. بالطبع كان هناك بعض من حضروا الجلسة يختلف رأيهم عن رأيى. وكان الموضوع الرئيسى الذى طُرح للنقاش بخصوص مستوى الانضباط فى الجيش هو موضوع وحدة المعايير داخل الجيش فى المقام الأول، وأعنى المزيد من وحدة المعايير فى فرض الانضباط، لأنه من الناحية العملية كان كل قائد منطقة عسكرية وكل قائد قوات يتخذ إجراءاته الخاصة، ويتبع طرقه الإدارية لفرض الانضباط، ووصلنا إلى وجود عدد من الحالات المثيرة للسخرية، حيث ليس من المعقول داخل جيش واحد أن تختلف التصرفات من منطقة عسكرية لأخرى.

وبالنسبة للموقف عشية الحرب وأثناء الحرب. أثناء الحرب كانت هناك حادثة واحدة ووحيدة صادفتها، أقصد أعرف بخصوصها، صدرت فيها تعليمات منى ولم يتم تنفيذها حسبما أصدرتها، وأنا هنا أتحدث عن المستوى القيادى الذى بينى وبين قادة الفرق العسكرية. وهذه هى الحادثة الوحيدة التى أعرف بشأنها، ولكن ربما تكون هناك حوادث أخرى لا أعرف بها. وتم التحقيق فى هذه الحادثة. وقمت باستدعاء قائد الفرقة. ووفقا لما تمكنت من استيضاحه فحسب زعمه وزعم نائبه، هكذا فهموا أوامرى. وعلى أى حال فقد كانت هذه هى الحادثة الوحيدة.

الرئيس أجرانات: هل كانت الأوامر مكتوبة؟

حوفى: كلا. كانت أوامر شفوية. وعلى أى حال فقد كانت هذه هى الحادثة الوحيدة التى أعرف بها فى المنطقة العسكرية التى كانت تحت قيادتى، والتى لم ينفذ فيها قائد فرقة تعليماتى حسبما صدرت دون الرجوع لى قبل التنفيذ.

أقصد أن هناك حالات أصدرت فيها تعليمات وأرادوا تغييرها فرجعوا إلى وغيرتها. ولكن هذه كانت الحادثة الوحيدة التى لم ينفذوا فيها التعليمات حسبما أصدرتها.

نيبنتسال: ماذا كانت التعليمات؟

حوفى: كانت تلك هى الفرقة ١٤٦، بقيادة الجنرال بيليد، وكان هذا فى الوقت الذى قمنا فيه بالاستيلاء على منطقة "بسطة" السورية، وكانت المنطقة تتعرض لهجمات مضادة أردنية وعراقية. وكانت التعليمات التى تلقتها الفرقة تقضى بالعمل داخل حدودنا، داخل حدود وقف إطلاق النار، وبتنفيذ عملية تمويه فى تلك المنطقة التى يقوم الأردنيون بالهجوم منها لتخفيف الضغط على هذه المنطقة. وحسب الأوامر التى أصدرتها، كان قصدى على الأقل هوعدم اجتياز حدود وقف إطلاق النار هناك، وذلك لأسباب تكتيكية، وليس بسبب وجود أى أهمية لهذا الخط، حيث كنت أعرف المنطقة جيدا. وبما يتعارض مع ما كنت أقصده، وبما يتعارض مع ما قلته أيضا حسبما أظن، قام جزء من القوة باجتياز خط وقف إطلاق النار، وعلق هناك ولقى قائد كتيبة مصرعه من جراء قصف بنيران المدفعية وهو مكشوف. كان هذا هو الحادث. وقد خرجت القوة من هناك بعدها.

يادين: هل كان هذا فى أم قطنة؟

حوفى: كلا. ليس فى أم قطنة. كان هذا جنوب القنيطرة- بين ١٠٩- ١١٠ **(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى ست صفحات).**

على أى حال، كما قلت، لم تكن هناك أى مشكلات تتعلق بتنفيذ الأوامر، بينى وبين قادة الفرق العسكرية، طوال فترة الحرب، فيما عدا هذه الحالة التى ذكرتها.

وفيما يتعلق بالانضباط العملياتي، فإن هناك حالة وردت إلى علمى فيما يتعلق باللواء ١١، وهو حالة خطيرة، حيث قام قائد أحد المواقع بمغادرة الموقع بدون تصديق هو ورجاله، أثناء هجوم للسوريين. وقد تم فى حينه تشكيل لجنة تحقيق، وتم إبعاد هذا الضابط عن القيادة. وعلى حد علمى فقد تم تقديمه فى وقت لاحق لمحكمة عسكرية.. كان هذا حادثـًا ليس له مبرر، حيث غادر هو ورجاله الموقع دون سبب منطقى.

الرئيس أجرانات: أى موقع هذا؟

حوفى: لا أتذكر بالتحديد. وأعتقد أنه كان موقع رقم ١١٥ أورقم ١١٦.

الرئيس أجرانات: هل حدث هذا فى وقت الحرب؟

حوفى: كان هذا فى الوقت الذى كنا فيه فى تلك المنطقة. فى الفترة التى بين احتلالنا لتلك المنطقة وبين وقف إطلاق النار. فى تلك المراحل كان اللواء ١١ يسيطر على خط وقف إطلاق النار، وفى هذا الإطار حدث هذا الحادث.

الرئيس أجرانات: ماذا عن مسألة الانضباط فى الجيش بصفة عامة، ليس فى قيادة المنطقة الشمالية بالذات، وإنما الانضباط فى الجيش بصفة عامة؟ هل كان مستوى الانضباط فى وقت الحرب مرضيا بصفة عامة؟

حوفى: حدثت بالتأكيد حالات لم يتم فيها تنفيذ الأوامر فى مجالات مختلفة، وأعلم بها. أقصد أنه صدرت أوامر معينة لم يتم تنفيذها أو لم يتم تنفيذها فى الوقت المطلوب. وعندما قلت ما قلته، وحسبما سبق أن ذكرت، كنت أقصد أساسا الانضباط فى المنطقة العسكرية التى كنت أقودها، هكذا كنت أتصرف مع هيئة الأركان العامة. وهكذا كان القادة الذين تحت قيادتى يتصرفون معى بصفة عامة. ولكنى لا أعتقد بالتأكيد أن هذه كانت الصورة العامة فى الجيش. بالتأكيد كانت هناك تجاوزات أيضا بين المناطق العسكرية وبين هيئة الأركان العامة وبين قادة المناطق العسكرية والقادة الذين تحت قيادتهم. لم أكن أعتقد

فى ذلك الوقت الذى جرى فيه النقاش أن هناك تدهورًا خاصا من نوعه، لأنى كنت فى الجيش الإسرائيلى طوال الوقت منذ إنشائه، ولم أعتقد أن هذا تدهور فريد من نوعه. والظواهر التى ذكرتها فى ذلك الوقت، رأيتها قبل ذلك أيضا.

الرئيس أجرانات: هل كانت هناك حالات لم تقم فيها القيادات العليا بإعطاء مثال شخصى، فيما يتعلق بالسلوك على نحو مناسب فى مجالات مختلفة بما أثر على القيادات الأدنى؟

حوفى: أعتقد ذلك.

الرئيس أجرانات: مثل؟

حوفى: هل تسألنى عن أسماء القادة؟

الرئيس أجرانات: أسماء أو حالات.

حوفى: بالتأكيد كانت هناك حالات لضباط كبار لم ينفذوا تعليمات القادة الذين يرأسونهم. وقد تم هذا عن قصد. وهذا أمر لا يمكن إخفاؤه، وقد تم هذا على الأقل بمعرفة هيئة الأركان، وكانت هناك حالات للقيادات الأدنى أيضا. وقد كان فى هذا بالطبع مثال سلبى بالتأكيد. ينطبق هذا على سلوك كبار القادة خارج الجيش، مثل قيادة السيارة دون مراعاة لقوانين المرور، وهو أمر لا شك انه يؤثر أو أثر على القيادات التى تتبعهم. وبالتالى فإن الرد هو نعم، بالتأكيد كانت هناك مثل هذه الحالات.

الرئيس أجرانات: هل تستطيع أن تعرض أمثلة لهذه الحالات؟

حوفى: المثال الرئيسى هو فى إطار تنفيذ التعليمات الصادرة عن هيئة الأركان أو الصادرة عن قيادة المنطقة العسكرية إلى الفرق العسكرية التابعة لها، مثل عدم تنفيذ الأوامر وتجاهل الأوامر. بالتأكيد كانت هناك حالات من هذا النوع.

نيبنتسال: هل فى هذا المجال أيضا كان الوضع كما هو طوال الوقت؟

حوفي: لست أدري. من الصعب أن أخمن؛ لأنى لم أكن فى نفس المنصب ونفس الرتبة طوال الوقت. ولكنى لا أعتقد أن هذه كانت حالة استثنائية فى هذه الفترة بالذات. أولا لم يكن هذا أمرا يشمل كل كبار الضباط. كانت هناك حالات استثنائية فى هذا الخصوص، وأعتقد أنه كانت هناك حالات استثنائية طوال السنين فى هذا المجال المتعلق بتنفيذ الأوامر.

الرئيس أجرانات: هل كانت هناك علاقة بين الترقى وبين الانضباط العسكرى؟

حوفي: تقصد، هل توقف ترقى البعض بسبب عدم الانضباط؟

الرئيس أجرانات: ليس هذا فحسب. ولكن هل الضباط الذين لم يترقوا، أو لم يكن هناك مبرر لمنع ترقيتهم، أو الذين اعتقدوا أن منع ترقيتهم لم يكن له مبرر، نشأ لديهم مبرر للاستياء، مما أثر على الانضباط؟

حوفي: أنا مستعد للرد على هذا أيضا. من خلال خبرتى فى الجيش الإسرائيلى، فطوال السنين، عندما كان أحدهم يترقى، كان هناك من يعتقدون أنه لا يجب أن يترقى. ولكن ليس فى كل الحالات، هناك حالات قليلة، كان فيها اتفاق فى الرأى بين الجميع. وفى أغلب الحالات كان هناك خلاف فى الرأى. بصفة عامة عندما كان أحدهم يترقى، كان هناك دائما شخص آخر يضار لأنه لم يحصل على منصب. هذا جزء من تكوين النظام. أنا لا أعتقد، وفقا لفهمى، أنه كان هناك شىء استثنائى فى هذا المجال فى الآونة الأخيرة. أقصد أنى كان لدى رأيى الخاص فى بعض الذين ترقوا، ولو كان الأمر بيدى لم أكن سأرقيهم. غير أن من الممكن أن أقول نفس الشىء عن فترات سابقة. وأنا أفترض أن هناك آخرين يفكرون بنفس الطريقة ولكن ليس عن نفس الأشخاص بالضبط. لو كان يمكن ألا أذكر أسماء، فأنا أفضل هذا- فى إحدى الحالات بعد أن أصبحت جنرالا، حاولت للمرة الأولى طوال حياتى الوظيفية أن أمنع ترقى أحدهم لرتبة جنرال بأن تحدثت مع رئيس الأركان العامة.

وحاولت أن أقنعه ألا يرقيه، ليس بناء على قدرات هذا الشخص ولكن بسبب شخصيته. وكان الزعم الرئيسى الذى سقته وأنا أكلمه هو أنى ما كنت لأرغب- لوكان لدى ابن، وأنا ليس لدى سوى بنات- فى أن يكون هو قائده وأن يتولى توجيهه. ولكن رأيى فى هذه الحالة لم يكن مقبولا. كانت هذه هى الحالة الوحيدة طوال حياتى الوظيفية التى حاولت فيها أن أتدخل وأن أؤثر، وكانت متعلقة بترقية ذلك الشخص، الذى لم تكن ترقيته تمسنى بشكل مباشر.

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بنحو٦ صفحات)

حوفى: ولكن كما قلت- وأنا أعرف هذا من خلال تجربتى فى الجيش، وحتى عندما فضلت أنا نفسى شخصا على آخر بسبب وجهة نظري- فإن من الطبيعى أن هناك آخرين أضيروا. ولو شئت أن أضرب مثالا فحسب: وهو لقائد تم تغييره بالفعل. عندما أوشك تغيير قائد لواء جولانى بعد الحرب، كان هناك على الأقل أربعة مرشحين محتملين وكانوا مرشحين جيدين، سواء من ناحية كون لديهم سبب يجعلهم يرغبون فى تولى المنصب، أو من ناحية قدرتهم، أومن ناحية خلفيتهم. وكان يجب اختيار واحد من بينهم فى النهاية. وتم اختيار واحد. وقد انتهى الموضوع بعد تركى للجيش. فى هذه الحالة كنت موافقا على الاختيار. ولكنى أعلم أن الثلاثة الآخرين أضيروا بشدة، وكلهم من أفضل الضباط. لم تكن مشكلة أى منهم فى الترقية أنه يريد المنصب، لأنه ليس كل واحد يحظى بأن يصبح قائد لواء نظامى. وكان الزعم الرئيسى هو: لماذا تختارونه هو وليس أنا؟ هذه طبيعة الأمور. وبصفة عامة يكون هناك أكثر من مرشح للمنصب ويجب الاختيار من بينهم، ومن حسن الحظ أن الأمر كذلك. والآراء لا تتفق دائما. وفى النهاية فإن حق رئيس الأركان وواجبه أن يتخذ القرار بالنسبة لما يتعلق بهذه الرتب. أما فى الرتب الأدنى فإن قائد المنطقة العسكرية هو الذى يقرر من سيكون قائد سرية.

وأنا مستعد لأن أقول أكثر من هذا: في كل الفترات التى يمكننى تذكرها بعد ذلك، كنت فى رتب قيادية، ودائما كانت هناك مزاعم بوجود علاقات شخصية لمن يترقى للرتبة الأعلى. وأنا أعرف أنهم زعموا هذا بالنسبة للفترة الأخيرة. وأنا لا أعتقد بالتأكيد أن هذه ظاهرة استثنائية فى الفترة الأخيرة التى زعموا فيها هذا.

الرئيس أجرانات: لماذا كان هناك مبرر لهذا الزعم؟

حوفى: أنا لا أقول إنه كان هناك ما يبرره. أنا أقول إن نفس هذه الظاهرة ونفس هذا الزعم كانا موجودين فى فترات سابقة، حسبما أتذكر. وأنا هنا أتحدث عن الرتب العليا، وأعنى رتبة قادة الكتائب فما فوق. وبالنسبة لتقييم القادة، على الأقل على النحو الذى يجرى به، أنا لا أعتقد أنه يمكن عمل هذا بطريقة أفضل، أو بطريقة علمية أكثر مما يجرى فى الجيش. وهذه المسألة ترتبط فى المجمل برأى موضوعى لأحد القادة وبوجهة نظره، وفى المجمل ترتبط بعلاقاته مع هذا الشخص، وبمعرفته السابقة بهذا الشخص، وبرأيه فيه. وأحيانا، عندما تكون هناك حاجة لترقى شخص ما للرتبة الأعلى فإن كل الآراء بخصوصه تتماثل بقدر أو بآخر. ولكن هناك بالتأكيد حالات حدث خلاف فيها بالنسبة لبعض الأشخاص.

الرئيس أجرانات: ألا تعتقد أنه لابد من وضع منهج، يخلق شعورا لدى المرشح للترقى للرتبة الأعلى أن الاختيار تم بشكل موضوعي، وليس بفضل العلاقات التى يتمتع بها مع القائد.

حوفى: أنا لا أعتقد أن من الممكن منع هذا. وأعتقد أنى من الممكن أن أحكم على نفسى، عندما كنت قائد لواء مظلات، وكانت هناك مشكلة فى اختيار بعض قادة الكتائب. ناضلت بقدر استطاعتى- وفقا لمعلوماتى فى ذلك الوقت- لكى يصبح قائدان معينان قادة كتائب فى نفس التوقيت. ويمكننى بالفعل أن أقول إنى كنت أعتقد بالضرورة أنهما أفضل من المرشحين الذين طُرحت

أسماؤهم فى ذلك الوقت. وفى نهاية الأمر نجحت فى نضالى وتم تعيين القائدين اللذين أردتهما. وأنا مدرك أنه كانت هناك مزاعم فى وقت لاحق بأن "حوفى" قام بتعيين رجاله. أنا أحدث عن الحالات التى واجهتنى. وأنا متخيل أن هذه ليست الحالة الوحيدة التى ثارت فيها مثل هذه المزاعم ضدى شخصيا. لم أقم باختيار شخص ليس لديه المواصفات والمعطيات والخلفية المطلوبة لكى يصبح قائد كتيبة. فهؤلاء الأشخاص اجتازوا كل المناصب وكانوا مؤهلين ليصبحوا قادة كتائب. وكما قلت، فقد ضربت مثالا واحدا بخصوص قائد لواء جولانى. وقد كنت أعرف الأربعة المرشحين للمنصب كلهم. وكانوا جميعا ضباطا أفاضل للغاية. وبالنسبة لعلاقاتى الشخصية معهم، فإنها كانت ممتازة، وكنت أحمل لهم تقديرا شديدا للغاية. ولكن إلى جانب هذا، عندما كنت فى حاجة لاتخاذ قرار باختيار واحد منهم، لم يكن لدى خيار، وكان لابد أن أقرر اختيار أحدهم، وقد اخترت الشخص الذى كنت أعتقد أن لديه أفضل المواصفات المطلوبة لشغل هذا المنصب فى هذا التوقيت. ربما يكون هناك آخرون يعتقدون أن هذا كان فيه تفضيل يرتبط بأمور غير شخصية. وقد شاهدت كيف يحدث هذا الأمر فى الجيش الأمريكى. فى الجيش الأمريكى يحدث هذا بشكل تلقائى. يعتمد على الأقدمية ويعتمد على اختبارات معينة، ويعتمد فى المجمل أيضا على تقديرات موضوعية، وليس على تقديرات شخصية. إنهم يدخلون البيانات إلى الكمبيوتر، ويخرجون قائمة بأول شخص مرشح للترقى. فى ظل مؤسسة كبيرة بحجم الجيش الأمريكى، لا توجد معارف شخصية لدى من يجب أن يتخذ القرار بالترقى فى النهاية. ربما تكون هناك معرفة شخصية، ولكنى أفترض أنهم أيضا ليس لديهم خيار ولكنى أيضا لا أعتقد أن هذه وسيلة أكثر شخصية. وربما تكون المزاعم هناك أقل حدة، لأن الجيش هناك أكبر بكثير، ومن الصعب على أى فرد أن يتلفت يمينا ويسارا ليرى هل يستحق أكثر أو أقل من هذا. لا أحد يعرف الناس عن قرب

كما هو الحال فى الجيش الإسرائيلي، فالجميع هنا يعرف بعضهم بعضا. وهذا هوالسبب الرئيسى الذى يؤدى لهذا.

الرئيس أجرانات: هل يؤثر هذا على البعض؟ وهل يؤثر على الانضباط؟

حوفى: أكيد، هذا يؤثر على الروح المعنوية للناس. ولا أستطيع سوى أن أقول أنه لا يوجد فى الجيش من لم يتعرض لهذه التجربة. وأستطيع أن أقول نفس الشيء عن نفسي. فعندما كنت نائبا لأرييل شارون فى اللواء ٣٥ وتقاعد أريئيل شارون، كنت مقتنعا بأنى يجب أن أصبح قائد اللواء، ولكنهم أحضروا آخر من الخارج. لقد كنت نائبا له، حتى فى حرب سيناء. وأنا هنا أضرب مثلا، أحضروا شخصا من الخارج وعينوه قائد لواء. ولم تكن هذه المرة الوحيدة خلال حياتى الوظيفية فى الجيش التى اعتقدت فيها أنهم يفضلون آخر عنى بدون وجه حق. ولا يمكن أن أتخيل أن هناك من لم يمر بهذه التجربة. وأعتقد أيضا أنى ظننت فى ذلك الوقت أن السبب هو العلاقات الشخصية لذلك الضابط مع الشخص الذى كان رئيسا للأركان العامة فى ذلك الوقت.

ولكن كما قلت، أنا لا أعتقد أن هناك أى ضابط لم يمر خلال حياته الوظيفية بهذا أو لم يحدث هذا له شخصيا، وجعله يعتقد أنهم فضلوا آخر عليه بدون وجه حق. وبصفة عامة فإن المقابلة الشخصية هى الأقل موضوعية فى الحكم على قدرات كل واحد. وربما يمكن أن نقول إن نقطة واحدة هى التى جعلت الأمر بارزا للغاية فى تلك الفترة. ففى تلك الفترة كانت هناك ترقيات كثيرة.

الرئيس أجرانات: فى أى فترة تقصد؟

حوفى: اعتبارا من حرب الأيام الستة فصاعدا زاد حجم الجيش النظامى كثيرا. وأضافوا إليه رتبة عميد، وأدى هذا إلى إيجاد منظومة كاملة من الرتب. حيث هناك عدد مضاعف من العقداء. وعدد أكبر من المقدمين. بمعنى أن مسالة الترقى هذه بدأت تصبح أسرع. ونتيجة لهذا أصبحت المنافسة أكثر

ضراوة أيضا. وبدأ المرشحون يصبحون غير قادرين على الصبر والانتظار لثلاث أو أربع سنوات. وبدأ المرشح يتخيل أنه سيتخلف فى موضع معين لو لم يترق. وأعتقد أن هذا ما أدى للتعجيل بهذا التطور الذى كان موجودا طوال الوقت فى رأيى. غير أنى بقيت فى رتبة مقدم لمدة تسع سنوات فى حينه، أما اليوم فلو بقى شخص ما فى رتبة مقدم لمدة ثلاث سنوات فسيتخيل أنه مظلوم. وهذا يرجع بالفعل إلى الترقى السريع الذى طرأ فى السنوات الأخيرة، نتيجة لزيادة حجم الجيش، وزيادة أطر العمل فيه وإضافة رتبة عميد، التى غيرت سلم الترقيات بالكامل، وتسببت فى الإسراع بالترقى، بطريقة فاقت بكثير ما كان يحدث فى الماضى.

يادين: ربما يمكن أن نبدأ بالموضوع الأخير الذى يدور الحديث عنه باستفاضة، والمتعلق بطريقة الترقى. أنت تقول إنه وفقا لرأيك لا توجد طريقة أخرى أفضل. وأنا أوافق على كل ما قلته فيما يتعلق بالمعايير الموضوعية والتوصيات. وقد أتيت لنا بمثال معاصر هو النموذج الأمريكى الذى يعتبر نموذجا مميكنا. وهناك طرق أخرى تتضمن ما يشبه اللجنة، أو ما يشبه "مجلس تعيينات"، أو لجنة انتقاء من أجل الترقى. أما اليوم، فكما علمنا فى الأيام الأخيرة، فهذا هو الوضع لدينا فى جيش الدفاع الإسرائيلي، وأنا أفترض أن هذا الوضع ظل قائما على هذا النحوطوال الوقت. وفى نهاية الأمر، فى المرحلة النهائية، وأقصد فى الرتب الكبيرة، يجرى حسم الموضوع من خلال نقاش، أى نتيجة لنقاش جرى لدى رئيس شعبة القادة، أو لدى رئيس فرع الأفراد أو رئيس العمليات أو رئيس الأركان العامة. وبالطبع فإن رئيس الأركان هو الذى يقرر فى النهاية.

وهناك طرق أخرى تكون المسئولية فيها ملقاة على عاتق لجنة معينة مكونة من ضباط كبار، وليس من المحتم أن يكونوا من المعنيين بالموضوع، بدءا من عقيد ورئيس شعبة وقائد منطقة عسكرية، حيث قبل أن يصل الموضوع

للمستوى الذى يتخذ القرار يقوم رئيس شعبة القادة بعرض المشكلات المرتبطة بالموضوع، والمرشحين، وتجرى مراجعة الملفات. وربما يستدعون المرشحين. ومن الممكن أيضا أن يقوموا باستدعاء شهود عملوا مع المرشح، لو كانت هناك حاجة لذلك. وبعد ذلك يقدمون توصيات. وربما يقوم رئيس الأركان بعد ذلك باتخاذ قراره بناء على اعتبارات قانونية تماما. وهذا على الأقل من الناحية النظرية يعطى انطباعا للضابط بأن هناك لجنة أواجهة مسئولة عن الاختيار المبدئى الأول، الذى يعتبر أكثر موضوعية من أن يقوم بذلك قائده المباشر، لو كان يعتقد أن قائده المباشر يمكن أن يظلمه. وهذه الطريقة أكثر موضوعية أيضا من تعيين لجنة داخلية يكون عليها بحكم تكليفها اتخاذ القرار. ولو لم يكن لهذا أهمية عملية على الأقل، فإن أهميته ترجع إلى الشعور بأنه توجد هنا عملية اختيار أكثر موضوعية، والسؤال الذى أريد أن أسأله هو: هل تعتقد أن هناك أهمية أو معنى أصلا لاستحداث مثل هذه الطريقة؟

حوفى: ربما يكون هناك أهمية لذلك فى الحقيقة، وربما كان هذا يهدف بشكل أساسى لخلق شعور طيب لدى المرشحين بدلا من أن يعتقدوا أن اعتبارات الاختيار لم تكن موضوعية. ربما يكون هناك معنى لاستحداث هذه الطريقة. وأنا أعلم أن هناك جيوشا لديها لجان كهذه فى كل الرتب. وربما تكون هناك أهمية لتجربة هذا، على الأقل لنرى ما إذا كانت مثل هذه الطريقة ستفلح.

وأنا أقول مرة أخرى إن المشكلة لدينا فى جيش الدفاع الإسرائيلي، هى أنه مع كون الجيش قد زاد حجمه مؤخرا، فإن هناك معرفة شخصية بين الناس.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى خمس صفحات ونصف)

حوفى: وحتى اللجنة، فإن عددًا كبيرًا من الأعضاء الذين يشكلون اللجنة يعرفون الناس بصفة عامة. وهناك مجموعة كبيرة من الذين يشغلون الرتب

الكبيرة يعرفون الناس. ومن الطبيعى لو كان الأمر كذلك أن يكون المرء منزها عن التأثر بالمعرفة الشخصية للناس. ولكن من الممكن أيضا أن تكون هذه وسيلة تقلل من حدة المشاعر السيئة لدى البعض. هذه المشاعر موجودة، وأنا أقول هذا وأتحمل كل المسئولية. وقد كانت موجودة طوال السنين بقدر ما أتذكر. كانوا يقولون إن هؤلاء رجال رئيس الأركان، وإنهم أناس يعرفهم منذ أيام تنظيم سرايا الصاعقة (البلماح) ويعرفهم من أطر أخرى. ولذلك يثق بهم. أقصد أن هذا الأمر ليس مرفوضا تماما. فهو يثق بهم ويرقيهم.

يادين: ألم يكن استحداث شيء كهذه اللجنة يمكن أن يتيح حسن الاختيار، ومن هنا سأنتقل إلى موضوع له طبيعة أخرى، تحدثنا عنه فى وقت سابق، وهو الاختيار بناء على طابع شخصى. مثل هذه اللجنة كانت ستقوم بالاختيار بشكل له طابع رسمى أكثر لأنها لجنة وليست فردا، فهى ليست قاصرة على حديث بين الجنرال حوفى وبين رئيس الأركان. وعندما يثير أحدهم شيئا ما- سواء كان مسجلا لدى اللجنة أو من خلال أن يتقدم بشكوى- فإن مثل هذه اللجنة عندما تجتمع لن يمكنها تجاهل التوصيات التى أمامها بالسلب والإيجاب. لا يمكن فى هذه الحالة أن يجرى حديث ثنائى بدون تدوين محضر جلسة، ولو ورد إخطار لمثل هذه اللجنة، من هذا الجنرال أو هذا العميد، أو من شخص يلفت انتباهها، ويقول لهم يجب أن تتنبهوا إلى أن هذا الشخص ليس الشخص المثالى، وأن طبيعته هى كذا وكذا. عندما تجتمع اللجنة بشكل مؤسسى سيكون عليها أن تعلق على هذا، وربما يتم رفض هذا الزعم لاعتبارات أخرى. ولكن ستكون هناك حاجة لإيجاد مسوغات لهذا.

حوفى: أعتقد أن من الممكن أن نجرب هذا، يمكننا أن نجرب إمكانية تشكيل لجنة.

يادين: الآن سأصل إلى النقطة التى أردتها بالتحديد. فأنا أسير بترتيب عكس الترتيب الذى كان الحديث يجرى به. هذه هى المشكلة فيما يطلقون عليه

طهارة المعايير والسلوك الملائم. أو ما يصفونه بأنه صورة القائد فى جيش الدفاع الإسرائيلى وما إلى ذلك. هذا موضوع، يبدو للجنة على ضوء أشياء كثيرة سمعتها، أنه موضوع يستحق العودة إليه، ويرتبط بوضع الجيش قبيل الحرب، سواء فيما يتعلق بالانضباط العسكرى، أو فيما يتعلق بنظرة الجمهور للجيش وما شابه ذلك، ولكنه بما يفوق ذلك، يتعلق بأن صورة القائد ليست هى الصورة المفترضة، فى مستوى القيادة العليا. عندما نقول السلوك غير الملائم فإن هذا يعنى أنه يصدر تعليمات معينة تختلف عن أوامر الجيش. وهذه التعليمات ليست أوامر عملياتية ولكنها تعليمات. وهناك بند معين يوضح أن سلوك القائد يجب أن يكون على هذا النحو ويجب ألا يكون على هذا النحو. ويحظر عليه كقائد أن يستغل مرءوسيه بالنسبة للأوامر المرتبطة بموضوعات معينة. وفى نهاية الأمر، لو لم يقم القائد بتنفيذ هذه التعليمات كما ينبغي، يكون لهذا الأمر تأثيره على كل مستويات القيادة التابعة له. فيقولون، لو كان هذا مسموحا فى هذه الجزئية، فإنه مسموح لى أيضا فى هذه الجزئية. ولكن ليس فى هذه الجزئية فحسب، فلوكان مسموحا له فى هذه الجزئية، فيمكن أن يكون مسموحا لى فى جزئية أخرى.

الأهم من ذلك أن القائد الذى يرتكب مثل هذه الأمور يعرف بصفة عامة بعض الأشخاص الذين يكونون مقربين إليه على الأقل، ربما ضابط معاون، ربما سائق، وربما يكون هناك أناس يعرفون بهذه الأفعال التى يرتكبوها، وبطبيعة الأمور فإن هؤلاء الناس تكون لديهم علاقة معينة مع هذا القائد. فإما أن يستغل نفوذه ويعطيهم الأولوية، أو العكس. وأقصد أن هذا الأمر يكون له تأثيرات شديدة. ليس فقط فى ضوء حجم المشكلة الكبيرة نفسه، ولكن فيما يتعلق بتأثيراتها.

يادين: فى هذا الصدد، أردت أن أوجه السؤال بطريقة أكثر استفزازا وليس بشكل عام. هذه هى المشكلة التى يجب علينا أن نحقق فيها فى هذه المرحلة.

هل نحن نتحدث بصفة عامة بشكل موضوعى تماما. هل تعرف باعتبارك جنرالا، وليس فقط فيما يتعلق بقيادة المنطقة الشمالية، ماذا كان الوضع حتى بداية الحرب. وأنا أتحدث الآن عن هذه المرحلة التى كان فيها سلوك كبار القادة فيما يتعلق بالعلاقات مع المجندات اللائى تحت قيادتهم سيئا بالمفهوم العام، وأنا أقصد بذلك كبار القادة من رتبة عقيد فصاعدا، رغم أن هذا ربما يكون قد حدث فى الرتب الأدنى بالتأكيد. أنت تحدثت عن مخالفات مرور وعن السلوك الذى يمارسونه مع أناس مرؤوسين لهم بصفة عامة فى مجال العلاقات الإنسانية بما يتعارض مع الأوامر. وأنا هنا لا أتحدث عن معايير حساسة من الصعب تعميمها. هل تعرف شيئا عن قادة كانت القيادة العليا تعرف عنهم أشياء كهذه، ورغم ذلك قامت بتعيينهم. أنت ضربت لنا مثالا دون ذكر أسماء، ولكنى أود فى هذه الحالة أن تكون أكثر وضوحا.

حوفى: أولا، كانت هناك حالات كهذه، وأنا مستعد لأن أقول أكثر من هذا، فيما يتعلق بالسلوك الخارجى نحو الجمهور، سواء أكانوا مدنيين أوعسكريين، فإن بعض كبار الضباط، ومن الصعب أن أقيس نسبتهم، ولا أعتقد أن هذه كانت ظاهرة ثابتة طوال الوقت، ولا أستطيع أن أحدد متى بدأت تبرز، ربما بعد حرب الأيام الستة. وهذا السلوك بالتأكيد كان سلوكا ينطوى على عجرفة مختلطة بالتعسف مع المرءوسين، وكان فيها أيضا شيء من هذا القبيل الذى أشرت إليه مع المجندات. لم تكن هذه ظاهرة عامة تشمل الجميع، ولكنها بالتأكيد كانت ظاهرة. لا أعرف، هل يوجد أحد منكم يدخن السجائر أم لا، ولكنى كنت أعتبر أن تدخين كبار القادة، الذين لم يكن بعضهم يدخن السجائر فى حياته، نوع من الخطأ. أنا أتحدث عن السجائر باعتبارها شيئا غير مهم، ولكنى أعرف أن الجمهور أيضا استقبل هذا الأمر بنفس الطريقة. كان الجمهور يعتبر هذا عرضا مرضيا، وأعتقد أنه كان عرضا مرضيا بالفعل.

حوفي: كانت هناك ظاهرة توقفت تماما على حد علمي قبل الحرب بنحو عام. ظاهرة الاستضافة فى البيوت وتناول الطعام فى المطاعم، وقد توقف هذا بشكل كامل لأنه لم يكن من الممكن فنيا تقبل نتائجه. وهذا باستثناء الحالات التى يسمح بها القانون. يبدولى أن الجيش الإسرائيلى بهذه الطريقة كان الأول وربما الوحيد الذى تصرف وفقا للقانون إلى النهاية فى هذا الصدد. لأنى أعرف أنهم فى مؤسسات أخرى وجدوا وسائل للالتفاف حول هذا الموضوع المتعلق بتناول الطعام فى المطاعم على حساب الأثرياء. كان هناك ما ينشر عن هذا الموضوع فى الصحف فى حينه. وقد توقف هذا تماما، وكان هذا بالفعل بموجب قرار إدارى. هذا الأمر أيضا كان له تأثيره السلبى فيما يتعلق بصورة الجيش فى نظر الجمهور. لأنه لم يكن من الممكن إخفاء هذا الأمر. لأن الضباط، إما كانوا يفعلون هذا فى بيوتهم وكان محيطهم يعرف بهذا، وإما كانوا يفعلونه فى مطعم، وكان رواد المطعم يرونهم. لا شك أن هذا الأمر كان معيبا وأثر على صغار الضباط وما إلى ذلك. وبالتالي، لو أردنا الرد عليك بشكل كامل وصادق، فأنا بالتأكيد أعتقد أن مثل هذه المشكلة كانت قائمة. ولكنى لا أعتقد أن مثل هذه الظواهر كانت تشمل كل الضباط الكبار فى الجيش، وإلى جانب هذه الظواهر، كانت هناك دائما ظواهر مختلفة كما هو الحال دائما بين البشر. وبالتأكيد كانت هناك حالات أخرى، تشمل كبار القادة والجنرالات تتسم بالالتزام.

يادين: بالنسبة لهذه المشكلة، أنت قلت إنك فى حالة معينة، عندما كان ذلك يرتبط بالترقية، وجدت أن من واجبك أن ترفع هذه المشكلة لرئيس الأركان العامة. ولكن كانت هناك حالات أخرى لجنرالات ساء سلوكهم، وأنا هنا لا أتحدث عن التدخين. وقد فهمت ما كنت تقصد بالتحديد، وكان سلوكهم معروفا فى الجيش، وربما لم يكن هؤلاء جنرالات، وكانوا عمداء وعقداء، هل أحيط رئيس الأركان علما بهذه المشكلة أم لا. لقد سمعنا على سبيل المثال، وأنا لا أقرر حقائق، أنه كان من المعروف أن أحد الجنرالات بنى لنفسه مكتبا

به كماليات كثيرة على سبيل المثال. وكان لهذا الأمر تأثيرات حيث فسره البعض بتفسيرات مختلفة.

هل كانت مثل هذه المشكلة معروفة، وهل كانت معروفة لرئيس الأركان. وماذا كان قرار رئيس الأركان فى هذا الشأن.

حوفى: أنا لا أعرف شيئا عن هذه الحالة المحددة. وقد علمت بهذه الحالة الخاصة بعد أن نشرت الصحف عنها. ولكن كان هذا الجنون المتعلق ببناء مكاتب فخمة موجودا فى الجيش. وكان آفة رتب عديدة. وبصفة عامة ليس فى استطاعة شخص برتبة صغيرة أن يفعل هذا. وعلى حد علمي، كان هناك قيد معين على هذا يحدد المسموح والممنوع فى بناء المكاتب، ولست متأكدا من هذا. ربما يكون القيد فى إطار موازنى أو يكون هناك قيد آخر. يبدو لى أنه يرجع لأيام تولى برليف لرئاسة الأركان. وعلى أى حال هذه الظاهرة كانت موجودة، وإن لم تشمل الجميع. فى بعض الأحيان تؤثر حالة أو حالتان فى تصوير الصورة العامة. بالتأكيد كانت هناك حالات كهذه، وكان هناك من يمزحون بخصوصها بالقول بأنه يجدر نقل هؤلاء القادة من مكان لآخر، لأنهم يتركون المكان الذى يتم نقلهم منه وفيه مكتب منظم وفاخر.

يادين: هذه أيضا ظاهرة. ولكن ما أقصده هو ما يلي. أنت تقول إنك تكلمت مع رئيس الأركان بخصوص تقييم معين لشخص ما فيما يتعلق بترقيته لرتبة جنرال. هل هناك حالات محددة تعرف بها، فى إطار المفهوم العام الذى تحدثنا عنه، جاء فيها بعض القادة لرئيس الأركان وقالوا له: اسمع، إن سلوك هذا الشخص فيه كذا وكذا. يتعارض مع السلوك المطلوب، ويتعارض مع المعايير ويخالف القانون، وهذا يسىء للجيش. ألا تعتقد أنه كانت هناك حالات كهذه.

حوفى: لست أدرى. هل ذهب شخص آخر ولفت نظر رئيس الأركان لشىء ما؟ لست أدرى.

يادين: فى تلك الحالة المحددة التى تحدثت أنت عنها، ماذا كانت الصفات السلبية التى قلت إنها كانت تجعلك لا تريد أن يخدم ابنك تحت قيادته.

حوفى: من الناحية العملية، كانت لديه كل الصفات السلبية التى تحدثنا عنها هنا، التعسف مع المرءوسين، المكاتب، الفتيات المجندات.

يادين: وماذا كان رد رئيس الأركان؟

حوفى: فى هذه الحالة المحددة قال رئيس الأركان إنه يعرف.

ولولم أكن مخطئا فقد تحدثت معه مرتين فى هذا الشأن. وفى هذه الحالة قال لى بعد ذلك إنه غير جوهر المنصب. صحيح أنه قام بترقية هذا الشخص المحدد، ولكنه أدخله اختبارا آخر بأن منحه منصبا آخر، وليس نفس المنصب الذى أراد تكليفه به. ليس منصبًا قياديا وإنما منصب إدارى.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى خمس صفحات ونصف)

يادين: إذن؟

حوفى: فى تلك المرحلة.

يادين: الآن أريد أن أسألك عن رأيك. هل تعتقد أنه فى مثل هذه الحالات البارزة للقيادات العليا التى تخفق أمام الكل، هل يمكن أن يكون تراكم المعلومات بخصوص الصفات السلبية للمرشح، أمرا معروفا إلى حد كبير وخطيرا إلى حد كبير؟ وهل تعتقد أن الجيش فى هذه الحالات يجب أن يعطى أولوية للاعتبارات السلبية التى سيسببها هذا الأمر، يكون لها الأولوية على الاعتبارات الإيجابية التى توجد لدى من نصفه بأنه قائد جيد من الناحية الحربية؟

حوفي: ليس عندى ذرة شك فى هذا. لقد ضربت هذا المثال، ولكنه ليس المثال الوحيد. وهو مثال جعلنى أشعر بحاجة نفسية لأن أقول هذا. قلت، إن هذا الموضوع لم يكن يخصنى شيء، سواء المنصب أوالتعيين، ولم تكن مرتبطة بأى حال بالرجل الذى يجب أن يعمل معي. ولكن هذا لم يكن المثال الوحيد. أنا أعتقد أن هذا كان المثال الأكثر تطرفا، وفقا لمعرفتى بالجيش. أنا لست متأكدا أنى على حق، ولكن هكذا يبدو لي. وفى المستويات القيادية الأدنى، هذه بالتأكيد ليست ظاهرة فردية واستثنائية، ووفقا لرأيى ولفهمى فإن الاعتبار الذى كان يجب النظر إليه فى هذه الحالة هو الاعتبار الذى عبرت عنه.

يادين: هل تقصد أنك لم تؤكد على هذا؟

حوفى: أنا لا أعتقد هذا. قد تكون هناك ثغرات لا أعرفها. وقد يكون هناك قادة فى هذه الرتب الصغيرة تم استدعاؤهم للمثول أمام رئيس الأركان العامة.

يادين: ألم يكن الجيش يعرف بهذا؟

حوفى: أنا لم أكن أعرف بهذا.

يادين: أقصد أن هذه الجرائم كانت معروفة فى الجيش، فهل كانت العقوبات غير معروفة؟

حوفى: أنا على الأقل لم أعرف شيئا عنها. وأنا أرجح أن هناك آخرين أيضا لم يكونوا يعرفون، ولكن كان هناك بالتأكيد قادة كان هناك محل لاستدعائهم للمثول أمام رئيس الأركان.

يادين: لقد اصطدمنا بكم متراكم من جرائم الضباط والإجراءات المتخذة ضدهم، فى قضية ربما تكون خاصة بالمنطقة التى كنت تقودها وربما لا. وقد كان مكتوبا فى القضية التى عرضت علينا أن ضابطا معينا برتبة نقيب، ولو لم أكن مخطئا فهو فى قيادة المنطقة الشمالية، اتهم بأنه عاشر جنسيا فتاة

قاصر، وفى تقرير رئيس النيابة العسكرية فى يناير ٧٣ تقريبا، ورد أن قائد المنطقة قد حفظ القضية لعدم أهميتها للجمهور". هل تذكر هذا الحادث؟

حوفى: أنا لا أذكر. أنا لا أذكر أنى حفظت مثل هذه القضية أبدا، أو أنى قررت أن أحفظ مثل هذه القضية. وأقول أكثر من هذا: أنا لا أذكر مثل هذا الحادث أصلا، ولا أعرف شيئا عنه. قد يكون حدث ولم أعرف عنه شيئا. وحسبما أتذكر لم يقع مثل هذا الحادث، وبالتأكيد لم أحفظ مثل هذه القضية.

هناك حادث واحد وقع وأنا قائد...

(السيد يادين يبحث عن المادة التى تخص الموضوع المذكور)

حوفى: هناك حادث واحد أتذكر وقوعه وأنا فى القيادة يخص أحد ضباط الشئون الإدارية.

(السيد يادين يجد المادة)

يادين: نعم، هذا الحادث كان فى المنطقة الشمالية، وتاريخ بداية تحرير المحضر هو ١٨ يناير ٧٣. وانتهى التحقيق فى ١٤ فبراير ٧٣. والجريمة: معاشرة قاصر، والسلوك على نحو غير ملائم. الضابط هو الملازم **(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى أربع كلمات)** وورد فى الملاحظات فى بند النتائج ما يلي: قرر قائد المنطقة حفظ القضية لعدم أهميتها للجمهور.

حوفى: هذا هو الحادث الذى بدأت أحكى عنه. تم حفظ القضية بالفعل لأنه لم يكن هناك أى دليل. والأكثر من هذا: فإن الفتاة المعنية كانت منحرفة بأوضح الطرق. هناك شباب مهمش يعمل فى الجيش. **(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى كلمتين)** كانت هناك فتاة من هذه النوعية شغلوها فى الشئون الإدارية فى أعمال إدارية، وتبين بالفعل أنها فتاة منحرفة بكل معنى الكلمة.

نيبنتسال: كم كان عمرها؟

حوفي: كان عمرها ١٦ عاما أو شيئا من هذا القبيل. وبقدر ما أتذكر، لم يكن هناك أى دليل على ارتكابه الجريمة، بل على العكس، كان هناك دليل على أنها حاولت أن تغويه، وبالتالى لم أحفظ القضية بعد أن أصبح من الواضح أن المسألة فيها جريمة معاشرة قاصر، وإنما من الناحية الفعلية، كان بند الاتهام يفيد بأن هذه كانت الشكوى.

يادين: تقصد أن القرار هنا بالحفظ لعدم أهميتها للجمهور ليس صحيحا؟

حوفى: ليس صحيحا. ربما كانت هذه صياغة قانونية وضعها رئيس النيابة العسكرية، ولكنها لم تكن صياغتي.

يادين: هل يستخدمون هذه الصياغة فى حالة عدم وجود أدلة؟

حوفى: ربما يكون المسئول هو النائب العسكرى للمنطقة، وعلى أى حال فهذه الصياغة ليست مسئوليتي.

يادين: لقد سألنا أيضا رئيس النيابة العسكرية، ولم نكن نعرف أنك صاحب القرار، كيف يحدث شيء كهذا؟ وسنتلقى لاحقا ردا منه.

حوفى: هذا الحادث بالتأكيد ليس من تلك الحوادث. فقد كان حادثا استثنائيا. وفى كل مرة حققوا فيه مع الفتاة كان هناك تناقض فى شهادتها. فى كل مرة كانت تحكى حكاية مختلفة تماما. فى المرحلة الأولى أوقفته عن العمل إلى أن ينتهى التحقيق. بعدها نقلته من هناك، ولكن لم يكن من الممكن توجيه الاتهام إليه بأى حال من الأحوال. وكانت التوصية توصية صادرة عن وكيل النيابة، بأنه لاوجه لإقامة الدعوى وتوجيه الاتهام للضابط.

الرئيس أجرانات: هل كانت هذه توصية النائب العسكرى للمنطقة الشمالية؟

حوفي: نعم، مائة بالمائة. والمرء يعرف مثل هذا الحادث لأنه كان حادثا وحيدا.

نيينتسال: عندما يتعلق الأمر بقاصر، هل يحدد هذا من الذى قام بإغواء من؟

يادين: أنا متفهم أنه لم يثبت أن هناك شيئا قد حدث أصلا.

حوفي: لم يثبت أى شيء، وكما قلت، فقد كانت الشهادة الوحيدة المتوفرة هى شهادتها. وفى كل مرة حققت معها الشرطة العسكرية كانت تدلى بأقوال مختلفة عن الحكاية. ونتيجة لذلك لم يكن هناك ما يمكن الاستناد إليه.

يادين: فى اللحظة التى تكون فيها هذه هى الإجابة، أمتنع عن الخوض فى القضية. ما يهمنى هو شيء آخر: فقد كان المبرر للحفظ هو عدم أهمية القضية للجمهور، ولكنك تنفى هذا بكل شدة. والبعد الذى كنت أنظر منه هو مدى أهميتها للجمهور.

حوفي: ربما كانت هذه هى الصياغة التى اختارها النائب العسكري. وبالتأكيد لم تكن هذه صياغتي، وأنا أذكر ملابسات الحادث جيدا. على أى حال لم يكن سبب الإلغاء هو عدم اهتمام الجمهور، ولكن لم يكن لدينا سند للقضية يمكن بموجبه أن نقدم هذا الشاب للمحاكمة.

نيينتسال: فى موضوع بهذه الخطورة، يجب أن يكون تدوين المسوغات أمرا جادا، لأن هذه هى الوسيلة الوحيدة المتاحة للتفتيش على ما جرى، ولابد للقائد المسئول أن يتنبه بشدة هو الآخر للمسوغ الذى يتم تدوينه. فليس أمرا مسلما به ما يتم تدوينه فى الملف.

حوفي: أنا مستعد للتحقق من هذا الأمر. أنا لا أتذكر حتى هذه اللحظة أنى وقعت على هذه الصياغة، ولكن ربما يكون هذا قد حدث. فقد وقعت أوراقا كثيرة للغاية، لدرجة أنى من الممكن أن أكون قد وقعت على هذه الورقة أيضا، ولا أذكر.

يادين: السؤال الأخير هو السؤال الرئيسى الذى كنت أود توجيهه لك. سأعود للمشكلة الأولى، وهى وضع الانضباط، حسب وصفك له فى ذلك الوقت فى جلسة هيئة الأركان، وحسب وصفك له اليوم. أنا فهمت مما قلته، أنه لم تكن هناك نماذج لعدم الانضباط المباشر لوحدات عملياتية، بخلاف الحالة التى تحدثت عنها. أنا لا أتحدث الآن عن انضباط من هذا النوع. وفهمت أيضا ما قلته بخصوص الانضباط الشكلى الخارجى المتمثل فى الزى وما إلى ذلك، وهذا أيضا يتمثل فى مباحثاتنا. ولكن يوجد بين هذا وذاك نوع آخر من الانضباط، يمكن أن يقوم الجيش أو أن يسقط بسببه، وهو ما جرت العادة على وصفه بأنه انضباط إداري. صحيح أنك تقول أنكم فزتم بجوائز، ولكن فى الشهادات التى لدينا وخاصة من قادة الكتائب يبدو أنهم تلقوا خطوطا، وتلقوا مواقع عسكرية قبل الحرب، وفى الحالة التى سنبحثها جرى تلقى ثكنة عسكرية من لواء جولانى على سبيل المثال، وحلت محل وحدة جولانى فيها وحدة من المظليين. لدينا شهادات ويمكن أن أتلوها عليك، ولكنى سأنهى كلامى بجملة واحدة: كان هناك كم كبير من الشهادات، تفيد بأنهم تلقوا الثكنة وهى بحالة مزرية، إن صحت التسمية، وذلك فى المجالات التالية: كان السلاح الذى تركته الوحدة التى أخلت الموقع للوحدة التى حلت محلها سيئا وكذلك الذخيرة كانت سيئة، حيث أخذوا الذخيرة الجيدة. وهناك ذخيرة معينة تركوها كانت ذخيرة فاسدة، كذلك فقد أخذوا المدافع الرشاشة الجيدة، وفى إحدى الحالات أخذوا المدافع الرشاشة بصفة عامة. أنا لا أريد الآن أن أخوض فى هذا الموضوع ولكن كانت هناك مجموعة كبيرة من المخالفات التى تعتبر بلا شك جرائم انضباط. وكان لهذا الأمر مغزى شديد الخطورة فى حينه، نتيجة لمشكلة انضباطية محددة. ولا شك أن الظواهر التى من هذا النوع لم تكن نتاج تصرف متفرد يقتصر على حالة حلول كتيبة محل كتيبة، ولكن هذا أحد الأعراض الخطيرة لعدم الانضباط فى مثل هذه المجالات المتعلقة بتنفيذ أوامر وتعليمات هيئة الأركان العامة. هل ينطبق على هذا ما

قلته سابقا من أنك لم تكن تعرف بوجود هذا الأمر؟ كان هذا قبل الحرب تماما، وكان النقاش حول هذا الموضوع أيضا قبل الحرب ببضعة أسابيع. أنا لا أقصد الآن أنك لم تكن تعرف عن حالة هذه الكتيبة، التى أخبرنا بها هذا المقدم أو ذاك. فقد كانت هناك حالات استبدال وحدات سابقة.

حوفي: أولا كانت مثل هذه الظواهر موجودة. وأنا مستعد لأن أقول إنها لم تكن ظاهرة ثابتة يمكن أن أشير إليها، وذلك لسبب بسيط وهو أنى لم أكن أعتمد فقط على التقارير، ولكنى كنت أزور المواقع كثيرا. وكان لدينا أيضا أسلوب للرقابة، ولكنى أتحدث عن نفسي. ويمكن أن أقول إنه فى كل المرات التى قمت فيها بزيارة موقع كنت أسعد بمستوى النظافة فيه. ولكن بالتأكيد ليس دائما. كان هناك فارق بين وحدة وأخرى. ولم تكن الظواهر السيئة متفشية فى الوحدات النظامية، ولكن فى تلك الفترة التى يتم فيها استبدال وحدات الاحتياط كل ثلاثة أو أربعة أسابيع، حيث كانت الوحدة لا تكاد تصل إلى خط المواجهة إلا وتخرج. ونتيجة لذلك كان الوضع بالتأكيد غير مريح. وأعتقد أننا كان لدينا خط واضح فى هذا المجال.

يادين: كانت هذه الحالات تحديدا مقصورة على الوحدات النظامية.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى خمس صفحات)

حوفي: نعم. وأنا أقول إن لدينا أخطاء فى هذا المجال، الذى أعتقد أن الخطأ فيه وارد.

الرئيس أجرانات: هل يرتبط هذا بالوحدات النظامية أم بوحدات الاحتياط؟

حوفي: النظامية والاحتياط على حد سواء.

يادين: إن الشهادات التى أوردتها ترجع لوحدات نظامية مع وحدات أخرى نظامية.

حوفى: كانت هذه الحالة بين جولانى والمظليين وفى وقت لاحق عندما حلت وحدة جولانى محل المظليين ثارت نفس المزاعم بالتحديد.

يادين: ردوا الصاع صاعين.

حوفى: أنا أعرف هذه الأمور. فقد أجرينا تحقيقات. كان قائد الكتيبة الذى كان فى الحرب فى الخط الشمالى وأدلى بشهادته هنا، قائدا لكتيبة فى جولاني، وقد كان قائدا مستجدا للكتيبة، تلقى قيادة الكتيبة قبل الحرب بقليل. وكنت لديه فى زيارة. ولم يكن الوضع طيبا، سواء مما علمته من التقارير أو مما رأيته. وقد استدعيته وأنذرته أنه لن يمكنه الاستمرار فى تولى قيادة الكتيبة، لو لم يحكم سيطرته عليها من الناحية الإدارية، وهكذا فأنا أقبل بالتأكيد أنه كانت هناك حوادث من هذه النوعية، ولا شك أنى لا أستخف بها، بل أعتبرها خطيرة، حيث لها تأثير على درجة استعداد الوحدات، وعلى الإجراءات وعلى القادة. ولكنى فقط، حسب الانطباع الذى تكون عندي، لا أعتقد أن الوضع لدينا فى قيادة المنطقة كان خطيرا فى هذه الأمور. وربما أكون مخطئا ولم أعرف شيئا عن هذا.

يادين: إن سؤالى يختلف عن هذا. فهذه جلسة لهيئة الأركان فى ذلك الوقت، والفقرة التى أوردناها من جلسة عقدت فى أغسطس، ولكن هناك جلسة أخرى عقدت قبل الحرب بيومين، فى ٤/١٠، وهى لا تتناول الانضباط. وقد يكون لدى انطباع أيضا مما قلته فى ذلك الوقت، ومن باب أولى فى جلسة أخرى، إن المشكلة التى دعت هيئة الأركان لعقد هذه الجلسات فى الحقيقة، ربما كانت هى المشكلة التى أعتبرها مهمة بقدر لا يقل عن ذلك، والمتعلقة بالشكل الخارجى للجيش، حيث يبدو أن هذه المشكلات، كان لها تأثير شديد على وحدات مخازن الطوارئ، والتقارير الكاذبة بخصوص صيانة الدبابات، وعلى مسألة صيانة الأسلحة بالكامل، وهو ما وصل لعلم هذه اللجنة نتيجة لشهادات حول ما جرى فى الحرب، ولكن الانطباع الذى تكون عندى الآن -وأنا انظر

للخلف- هو أن هذه المشكلات تكاد تكون لم تطرح للبحث، وكان الجيش لم يشعر بها. هل تعتقد أن هذا انطباع خاطىء؟

حوفى: هذا انطباع خاطىء. كانت هناك حالتان تذكرتهما الآن، فيهما قام رئيس الأركان حسبما أتذكر باستدعاء قادة الألوية، وتناول فى حديثه معهم هذه الأمور التى تحدثت عنها الآن، بخصوص الصيانة ومستوى الانضباط فى الوحدات، سواء من ناحية الشكل الخارجي أو مستوى الصيانة. كانت الجلسة طويلة، وقد ترتبت عليها أيضا نتائج عملية نتيجة لضغوط الوحدات النظامية. فى إحدى الحالات أنهت إحدى الوحدات العمل فى منطقة القناة وبعد يومين حلت محل وحدة أخرى فى المنطقة الشمالية أو فى قطاع غزة. ونتيجة لذلك لم يكن لدى الوحدة وقت للتجمع، ولعمل إحصاء لمخزون المعدات لديها، ولفحص المعدات، وفحص الأسلحة، ولتسليم مكان الوحدة السابق كما ينبغى ولتتسلم مكان الوحدة الجديد كما ينبغي. وهنا حدد رئيس الأركان، مهلة لا أذكر بالتحديد هل كانت أسبوعا أم عشرة أيام، وأصدر تعليمات لشعبة العمليات بالعمل على أن يكون هناك فارق زمنى بين الخروج من أحد الخطوط والدخول للعمليات فى قطاع آخر. وقد ثار وقتها بكل شدة موضوع القوة البشرية الإدارية، حيث ظل فيها نقص فى الجيش لسنوات. وكان لدى القادة مزاعم بأن هذا النقص هو أحد الأمور التى تصعب عليهم الوفاء بمستوى الصيانة كما ينبغى أن يكون. وقد ثار هذا الموضوع نتيجة لأن رئيس الأركان توصل إلى نتيجة مفادها أن هناك خطأ ولابد من إصلاحه. وقد قرر أيضا - ولا أذكر فى أى جلسة حدث ذلك، وهل كان فى إحدى هاتين الجلستين أم فى جلسة أخرى- أن تتضمن معايير الترقية معيارا آخر، وهو مدى وفاء القائد فى منصبه الحالى بمستوى الانضباط المناسب حتى يمكن التفكير فى ترقيته لرتبة أعلى. ولكنى لا أذكر هل كانت هذه نتيجة لجلستى هيئة الأركان أم نتيجة للجلسة التى بحث فيها الموضوع مع قادة الألوية. وقد كان هذا

الموضوع يثار كثيرا، ولم يكن مقصورا على هاتين الجلستين لهيئة الأركان، بل كان يثار مع الشخصيات التى من الناحية الفعلية تقوم بتأدية العمل الميداني.

يادين: لو افترضنا أنك اليوم ما زلت فى منصبك، كيف يمكن فى رأيك التغلب على هذه المشكلة؟

حوفى: لا أعتقد أن هناك شيئا سحريا يمكن بواسطته إصلاح الأوضاع. وأعتقد أنه تم عمل كل تلك الأشياء التى يجب عملها. أعتقد أنه فى هذا المجال يجب أن يجرى العمل فى المقام الأول عن طريق تقديم قدوة شخصية من جانب القادة. والشيء الآخر الذى بقدر علمي فعلوه، والذى ربما كان أحد القيود التى تواجهنا، هو التفتيش. فقد قمنا بعمل كم من التفتيش يفوق ويتجاوز أى منطق. لم نترك الوحدات تعمل، فمرة كان التفتيش على مستوى القيادة وأخرى كان على مستوى اللواء وثالثة كان على مستوى المنطقة العسكرية وأخيرا على مستوى هيئة الأركان العامة. ولكن هذه كانت إحدى الوسائل، حيث يجرى تفتيش موضوعى بقدر الإمكان يقوم به أناس ليس لهم علاقة بالوحدة، ويقدمون رأيهم. وبعد التفتيش، يتخذ القادة الإجراءات فى الحالات التى يتطلب فيها الأمر إجراءات، ويتم من ناحية تقديم جوائز، ومن ناحية أخرى يتم اتخاذ الإجراءات المناسبة فى الحالات التى يتبين فيها أن الوضع ليس كما ينبغى أن يكون. أنا مؤمن بصفة عامة بأن القادة مسئولون عما يجرى لديهم. وعلى سبيل المثال فى مجال الالتزام بالزى العسكرى المناسب بذلنا كل الجهود فى قيادة المنطقة، ولم يكن الهدف أن نضبط الشخص المخالف، وإنما كان أن نفتش ونرى من أى وحدة هو. وقد صادفت حالة معينة فى وحدة "أجوز"، وهى وحدة استطلاع قيادة المنطقة الشمالية، مع العلم بأن الوحدات الخاصة يتفشى فيها الإهمال فى المظهر بصفة عامة. وتم استدعاء قائد الوحدة للتحقيق وليس الشخص الذى تم إيقافه، نظرا لأننا اكتشفنا

أنه خرج من المعسكر على هذا النحو. وما أقصد أن أقوله هو أننا يجب أن نحاسب القادة على هذه الأشياء.

توجد بالتأكيد مشكلة شديدة الخطورة. والوضع اليوم أكثر تفاقما مما كان عليه قبل الحرب. ولا أعرف كيف سيتغلبون على ذلك. مع تلقى كل المعدات التى يتلقونها اليوم، وأقصد المعدات الفنية، يوجد نقص فى القوة البشرية الإدارية، وانخفاض نسبى فى مستوى القوة البشرية التى تتعامل فى مجال الشئون الإدارية. وأنا لا أعتقد أن هذه الظاهرة ظهرت فى الفترة الأخيرة، ولكنها ظاهرة ثابتة فى الجيش. وبصفة عامة فإن الشخص المناسب ليكون قائدا لن يكون ضابط شئون إدارية فى الوحدة. وهناك مشكلة ملموسة تواجه القادة فى السيطرة على ما لديهم، بينما يتسم العاملون لديهم بانخفاض مستواهم، وهيئة الأفراد بصفة عامة لا تزيد من عدد الأفراد. أنا أعلم أن هناك محاولات يجرى بذلها الآن فى هذا الصدد، ولست أدرى ما إذا يمكن القيام بها على نطاق كبير. ولكن هناك اقتراحا على الأقل، أن يتم عمل الصيانة بواسطة مقاولين، باستثناء جزء من صيانة مركبات القتال المدرعة. لست أدرى هل يمكن عمل هذا أم لا فى ظل حالة العمالة فى مرافق الاقتصاد اليوم. ولكنى أعلم على أى حال أن هناك محاولة تجري، وهناك اقتراح من "يشكا" بتجربة هذا على مستوى مخزنين من مخازن الطوارئ ، باستخدام فريق فنى يعرفه، تعرف عليه على مدى السنوات. وقد تقدم بهذا الاقتراح، ولو تم قبوله فيمكن أن يسهل الأمور، لأن هناك مشكلة شديدة الخطورة فى الفنيين.

يادين: ألا يوجد محل للتغيير فى تخصيص القوة البشرية، أولوضع معايير جديدة، بحيث يذهب كل من هو متميز لوحدة قتالية فقط، لأن هذه الأمور بصفة عامة حاسمة بما لا يقل عن تعيين ملازم معين قائدا لجماعة، ألا تعتقد أن هذا يمكن أن يحدث؟ لقد سمعنا فى الأيام الماضية من قائد مركز تدريب جاد للغاية ومهم للغاية أن لديه ٨٠ جهازا لاسلكيا فى هذا المركز، ولديه فنى

واحد، ولابد أن يدرب القادة لتقديم قدوة شخصية حول كيفية القيام بالصيانة. وهو ليس قادرا على تقديم هذه القدوة الشخصية.

حوفي: لا أعتقد أن هناك حلا لهذا فى إطار الجيش. وبقدر ما أعرف فإن كل القوة البشرية التخصصية، المتخرجة من المدارس الفنية، يتم استخدامها. كان هذا مرتبطا فى وقت من الأوقات بالتوقيع للخدمة فى الجيش العامل، أما اليوم، فحتى لو كانوا لا يريدون، فإنهم يأخذونهم إلى المجال الفني، باستثناء خريجى الإلكترونيات، الذين يلزمونهم بالتوقيع للخدمة فى الجيش العامل لمدة سنة. كان هذا هو المتبع إلا إذا كان هناك شيء تغير فى الشهور الأخيرة التى أعقبت تركى الخدمة فى الجيش. إنهم يقومون بتجميع كل الطاقات، ويحاولون خلق طاقات أخرى عن طريق مزيد من التوسع فى المدارس التمهيدية التى تؤهل للخدمة العسكرية، سواء فى سلاح الأسلحة والذخيرة أو فى سلاح الاتصالات أو فى القوات الجوية أو فى القوات البحرية. ولكن هذه الطاقات لا تغطى الاحتياجات من الناحية الفعلية. ففى مجال الإلكترونيات يوجد عجز مزمن بنسبة ٣٠% فى الفنيين. ولا أعتقد أنه من الممكن أخذ جندى فى الخدمة الإلزامية وتأهيله لكى يصبح فنى إليكترونيات فى إطار الخدمة الإلزامية، ولكن من الممكن ألا يجدوا أمامهم خيارا آخر سوى أن يفعلوا هذا.

يادين: أريد أن أسألك عن رأيك، لدى موضوع معين يتردد فى عقلي، وأنت تعرف الجيش. لدى شعور بالنسبة للإفادة من القوة البشرية النسائية، المتمثلة فى الفتيات فى الجيش، بأننا منذ حرب ٤٨ إلى اليوم تحولنا من النقيض إلى النقيض، من المجندات المقاتلات، أو المجندات فى الوحدات المقاتلة، إلى أشباه الموظفات. ومن الناحية الفعلية فإن السؤال الذى أسأله هو: هل هناك معنى للتفكير فى النساء لشغل هذا العدد الكبير من وظائف الإلكترونيات فى القواعد العسكرية غير القتالية، مثل مراكز التدريب وصيانة أجهزة اللاسلكي، وصيانة مناظير الميدان الحديثة، والأشعة دون الحمراء فى الدبابات، وما إلى

ذلك، ألم يكن من الممكن- وأنا لا أتحدث عن تخصصات أخرى- أن نؤهل فتيات لمثل هذه التخصصات؟

حوفى: فى رأيى لا.

يادين: لماذا؟

حوفى: إن فترة التأهيل التى تتطلبها هذه التخصصات لا تتناسب مع مدة الخدمة الإلزامية فى الجيش، حيث ستكون الفائدة قليلة جدا. وفى وقت لاحق على ذلك فالفتاة، أثناء خدمة الاحتياط تخرج من دائرة الاستدعاءات خلال فترة محدودة للغاية، ففى اللحظة التى تضع فيه طفلا لا يمكن الإفادة منها، وتتوقف عن الخدمة فى الاحتياط- وإذا كنت تتحدث عن هذا التخصص المحدد فى صيانة الأجهزة الإليكترونية، فأنا لا أعرف الوقت الذى يتطلبه تأهيل شخص للعمل فيه. ولكن ربما يكون فرقة لمدة عام. ولا شك أن تكليف فتاة بالدراسة فى فرقة لمدة عام من فترة العشرين شهرا التى تخدم فيها فى الجيش، وخلال هذه الفترة تكون معطلة، ولا تفيد سوى فى النهاية، فهذا بالفعل ليس مفيدا. لقد قمنا بالتوسع قدر الإمكان فى محاولة إحلال مجندات محل الجنود، وكان جزء من هذا عن طريق التعليم المؤهل للخدمة العسكرية. ولكن الإطار لكل هذا هو أن هناك تخصصات يجب أن تلتزم فيها الفتاة بمد الخدمة العسكرية لأربعة شهور أخرى. وهذا ليس مقصورا على الإلكترونيات، بل يمتد إلى كل المهام التى تتطلب إعدادا لفترة طويلة، وكل مناصب المخابرات العسكرية، التى يقضون فيها أكثر من عام إلى أن يبدأ الاستفادة من الفتاة. فى هذه الأطر تمتد خدمة الفتاة بأربعة أو خمسة أشهر وليس أكثر. فالمهن المرتبطة بالصيانة بصفة عامة تتطلب تأهيلا طويلا، وهى لا تتناسب مع مدة الخدمة. أنا لست متأكدا بالنسبة للمجندين، لو جاء شخص دون أن يكون لديه حد أدنى معين من المعرفة بالإلكترونيات، هل يمكن تأهيله كفنى إلكترونيات؟ أنا لا أعتقد أن هذا الأمر ستكون له جدوى

اقتصادية، ولكن ربما لا يكون لدينا خيار آخر، غير أنه لن يكون لهذا جدوى اقتصادية.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى أربع صفحات ونصف)

نيبنتسال: للتوضيح فقط. ماذا سيحدث لو اضطرت الفتيات للتطوع؟

حوفى: ستطول مدة خدمتها العسكرية، وهذا يتطلب موافقتها. فهى تخدم فى العادة ٢٤ شهرا تتلقى خلالها دورة مدتها ٢٠ شهرا. وهناك فتيات كثيرة على هذا النحو.

ح. لسكوف: لدى عدة أسئلة. وهى ليست مرتبطة إلى حد كبير بأحداث شاركت فيها، ولكن لا شك أنك حاولت أن تحلل هذا للموضوع لأخذ العبر على خلفية حرب عيد الغفران، والخطوات التى سبقت بداية الحرب. بالنسبة لاستمارة التقييم- لوكان بعض مرءوسيك، وهم يقومون بتقييم ضباط آخرين، أثاروا السؤال الذى فى الاستمارة (٦١٧ حسبما يخيل إلى) هل توجد فى التقييم بنود عن القدوة والاستقامة؟

حوفى: لست أذكر هذه الاستمارة على وجه التحديد. فقبل الحرب بفترة قصيرة استبدلو بها استمارة أخرى. ولا أعرف هل أحضرها لكم أحد. فهى أكثر تفصيلا بكثير، وقد حاولوا فيها إصلاح عيوب كانت موجودة فى الاستمارة السابقة. ولا أستطيع أن أتذكر البنود التى تغيرت من الذاكرة. كانت هناك عدة محاولات فيما يتعلق بموضوع استمارة التقييم، انتقلت من جانب لآخر. كانت هناك مرحلة كان العرف فيها أنه لابد من عرض كل استمارة تقييم على الشخص الذى يتناوله التقييم قبل إرسالها. وقد كان السبب فى الالتزام بهذا فى ذلك الوقت هو أن البعض كانوا يزعمون أنهم ملائكة. وكانوا متأكدين أن تقييم القائد لهم كان إيجابيا، ثم فوجئوا بأنهم يعرضون عليهم تقييما

سلبيا. وعندما طبقوا هذا النظام تبين أن المسألة أصبحت عكس ما كان. فلم يعد القادة يرتاحون لكتابة تقييم سلبي، ونتيجة لذلك فإن كل التقييمات أصبحت ترفع من قدر الخاضع للتقييم بشكل مصطنع. وبالتالى أوقفوا هذا. وعادوا للطريقة التى كانت متبعة طوال السنين، والتى بموجبها لو كان التقييم متوسطا فأقل يجب على القائد عرضه على الضابط الخاضع للتقييم، والذى بدوره يوقع على أنه شاهد التقييم. وهو لا يتفق مع هذا التقييم أبدا ولكنه يوقع بأنه شاهده. وهكذا ففيما يتعلق بالتقييم كانت هناك تقلبات ومحاولات كثيرة فى كل الاتجاهات، حتى يكون التقييم أكثر موضوعية مما كان متبعا.

لسكوف: فيما يتعلق بموضوع الانضباط والالتزام بالانضباط، عند السؤال عن وضع الانضباط، يمكن أن أرد بأن الأوامر التى أصدرتها والأوامر التى تلقيتها تم تنفيذها. ويثور السؤال التالي: على امتداد سلسلة القيادة بالكامل، ألا يعتبر القائد نفسه مسئولا أيضا عن العمل على تنفيذ الأوامر الصادرة عن القيادة العليا وهيئة الأركان، وعن الالتزام بتعليمات السلاح، أو حتى عن تنفيذ رغبة القائد فى ألا يسافر أى سائق وحده وأن يتبادل السائقان القيادة كل ساعتين لمنع وقوع الحوادث أو رغبته فى أن يقف كل من يقود السيارة لمدة ٥٠ دقيقة، ليرتاح لمدة عشر دقائق، أو أى ترتيبات يريدها القائد. ألا ينتشر مثل هذا الأمر ويصل لأدنى درجات القيادة ليتم تنفيذ الأوامر حتى لو لم تكن هناك فائدة منها؟ لأنه فى نهاية الأمر لتحقيق الهدف لابد من تنفيذ الأوامر. وبالنسبة للأوامر اليومية سواء كانت عملياتية أو إدارية أو فنية، بماذا تفيد خبرتك قبل حرب عيد الغفران وبعدها؟

حوفى: لا أعتقد أن كل أوامر الجيش كانت تنفذ حرفيا حتى فى قيادة المنطقة الشمالية. ولا أستثنى قيادة المنطقة الشمالية من هذا. وعندما قلت ما قلته كنت أقصد أنه لا توجد ظاهرة من التدهور الاستثنائى هناك. وعلى العموم فأنا على طول الخط كنت أضرب المثال بالصيانة. كان لدينا قائد لواء لديه مخزن

طوارئ ، قام بزيارته رئيس الأركان الحالى "موطي" قبل أن أتولى القيادة. وبعدها قمت بزيارته أنا فى مرحلة أخرى أثناء تفتيش عليه. أقصد أن هذا كان أمرا ممكنا طوال الوقت، وليس فقط من جانبي، بل من جانب قادة آخرين فى المنطقة العسكرية أيضا، وحتى فى تنفيذ الأوامر التى لم تكن بينى وبين الوحدات. وأنا مستعد لأن أضرب لكم مثالا آخر.

الرئيس أجرانات: ألم يكن على ما يرام؟

حوفى: لم تكن الصيانة فى اللواء على ما يرام. لم يكن قائد لواء معى فى الحرب. فقد غادر قبل الحرب بشهرين أو ثلاثة. كان مستوى الصيانة لديه فى اللواء سيئا. كان لديه أسباب مادية أيضا، ولكن ليس مادية فحسب.

الرئيس أجرانات: ماذا جرى فى هذه الحالة؟

حوفى: تم استدعاء القائد للتحقيق، ولم يُقدم للمحاكمة. وقمنا بالتفتيش على هذه الوحدة مرات متتالية. وكانت هناك أيضا مشكلة. كان هذا لواء جديدا، ولم يكن لديهم عمالة متخصصة كافية، وعدنا إليهم لإصلاح الخلل ومعنا أناس من ورشة القيادة للتغلب على هذا، منهم جنود احتياط وفنيو صيانة وأطقم فنية، وكانوا يذهبون مرة كل ثلاثة أيام للمساعدة فى صيانة الأسلحة.

الرئيس أجرانات: قلت إنه كانت هناك حالة أخرى.

حوفى: هناك مثال عن موضوعات لم يحدث فيها استيضاح بينى وبين قادة مرءوسين لي. وبصفة عامة فإن تعليمات الجيش الصادرة عن الأمانة تذهب مباشرة للمسئولين. كانت هناك مشكلات فى لواء جولانى بهذا الخصوص، حيث وردت تعليمات من الأمانة، واعتبر قائد جولانى أن التعليمات ليس لها مبرر. ولم يعترض عليها، ولكنه ببساطة لم ينفذها. وتم استدعاء القائد- الذى كنت ولا أزال أحمل له كل تقدير- للمثول أمامي، وقلت له إنى لست مستعدا لقبول هذا الأمر بأى حال من الأحوال. وقلت له، لو كنت غير متقبل لتعليمات

الأمانة يمكن أن تعترض عليها أمامي. ويمكن أن تعترض عليها أمام رئيس فرع الأفراد. ولكن ليس من الممكن على الإطلاق ألا تنفذها وألا تعترض عليها. وهكذا فقد كانت هناك مشكلات فى الجيش فى هذا المجال. أنا لا أقول إنه لم تكن هناك مشكلات فى هذا المجال وفى مجالات مختلفة ترتبط بتنفيذ الأوامر بشكل كامل ومطلق وفى كل المجالات. أنا فقط لم أكن أعتقد، على الأقل فى تلك الفترة، أن هناك تدهورا فى هذا المجال يجعل الوضع أكثر خطورة من الوضع الذى كان سائدا طوال الوقت. كانت هناك جرائم ترتكب هنا وهناك، ولكن فى اللحظة التى كان يتم اكتشافها كان القادة يتعاملون معها، ولم يكن هذا مقصورا علىّ وحدي. وقد حدثتكم عن أشياء فعلتها لأنى أنا الذى فعلتها. ولكنى أعرف قادة آخرين اتخذوا إجراءات شديدة الصرامة فى وحداتهم. وفى بعض الأحيان كانت أكثر صرامة من التى كان يجب أن يتخذوها فى اعتقادي. كانت هناك فترة فى اللواء النظامى ١٨٨، كنت أعتقد فيها أن سلوك قائد اللواء فى فرض الانضباط يتجاوز الحدود، وأرسلت له ملاحظة بخصوص هذا. ولكن اهتمام القادة بالأمور المتعلقة بالانضباط لم يكن شيئا استثنائيا. ولكن لا يمكننا بالتأكيد أن نقول إن الانضباط كان بنسبة ١٠٠%.

لسكوف: السؤال الآخر هو التالي: بحكم الظروف، ونتيجة للخبرة والخلفيات وما إلى ذلك، هناك قادة يدلون بتصريحات، وليس فى استطاعة المرء التعامل مع كل هذا، فالمرء لابد أن يفعل كل شيء وحده، فهل يتم التركيز على الانضباط العملياتى وترك الباقى حسب الظروف. ما الذى يمكن عمله؟ وبالنسبة للمدى الطويل، هل يمكن الوفاء بالانضباط العملياتى الذى تستلزمه الأعمال القتالية حتى لا تحدث خسائر، إذا صاحبه انخفاض فى مستوى الانضباط فى العمل الفنى والإداري. ففى نهاية الأمر، من تحليلى للصورة يبدو أن هذا يقلل من مستوى الانضباط العملياتى فى النهاية، حتى فى الموضوع الذى تحدث عنه يائير، فيما يتعلق بتلقى السلاح والذخيرة فى

الكتيبة ١٢. أو كما ذكر آخر عندما تسلم معداته ووجدها معدات تالفة. ولننظر مثلا إلى موضوع اللواء ١٠٢ فى هذا الصدد. ما رأيك؟

حوفى: لا أعتقد أن هناك قائدا يمكن أن يعتبر نفسه معفيا من هذا سواء نظريا أوعمليا. لأنى بالفعل لا أعتقد أنهم سيتركونه فى هذه الحالة. وقد قلت هذا سابقا. فقد بحثنا عدة مرات ما إذا كانت كمية التفتيشات التى نقوم بها فى الوحدات تتجاوز الحدود. أقصد أننا لا يمكن أن نتقبل وضعا يكون لدينا فيها قائد موقع أو قائد سرية أو قائد كتيبة غير ملتزم بتفسير ما يجرى لديه، ولا حتى قائد لواء. وبالتالى فإنى لا أعتقد أن هذا ممكن. وحتى لو أراد أحدهم أن يقول إن هذه الأمور لا تهمه، أعتقد أنهم لن يتركوه يتهرب من المسئولية. ومع كل هذا فقد حدثت أشياء على غير ما يرام، ولكنى لا أعتقد أنه كان هناك قائد كتيبة يجلس على الخط ولا يراه أحد ولا يعرف أحد ماذا يجرى لديه، وكان فى استطاعته أن يجعل المسألة بلا مسئولية محددة، دون أن يحاسبه أحد. وبالتالى فحتى هؤلاء الذين فكروا أنهم يمكنهم بهذه الطريقة أن يهتموا بالأساس وأن يتركوا الأمور الثانوية لغيرهم، لا أعتقد أنهم كانت لديهم إمكانية لعمل هذا.

لسكوف: أثناء الجلسة التى عُقدت بين أغسطس ١٩٧٣ وأكتوبر ١٩٧٣ كان من بين الموضوعات المطروحة ما يعالج الانضباط الإداري. وفى إطار الانضباط الإدارى بحثوا الحراسة والإجراءات. لماذا لم يتم بحث الانضباط العملياتى والفني؟ لقد كانت هناك حاجة لاستكمال الصورة لتصبح وحدة متكاملة وغير منقسمة. ولكن هذه الموضوعات أثارتها شعبة الأفراد- استنادا للجوانب المتعلقة بأوامر هيئة الأركان التى بقدر ما أذكر تتعلق بالشكل الخارجى والتأثير الخارجى للانضباط. هل كانت هناك أسباب لهذا أم أنهم فكروا فى أن يعالجوا هذا الأمر لاحقا، أم أن التقديرات كانت تفيد بأن الانضباط العملياتى على ما يرام لدينا؟ رغم أننا فى فترة حرب الاستنزاف

كانت لدينا حوادث مثل الغارة التى وقعت ضد رصيف الميناء، وكان لدينا حادث الكمين الشمالى الذى حدث فيه تسلل، والهجوم الذى تمكنوا من صده، والكمين الذى دخل فيه لواء وتحرك قائده للأمام بالسيارة الجيب. كانت هناك عدة حوادث أثناء حرب الاستنزاف يمكن أن تعطينا إنذارا يدلل على أن هناك شيئا فى الانضباط العملياتى يمكن أن يكون خطيرا؟

حوفى: لا أستطيع الآن أن أحلل الحوادث التى ذكرتها. ولكنى لا أعتقد أنه فى الغارة على رصيف الميناء كان هناك أى دليل على عدم الانضباط، على حد تذكرى للحادث ومعرفتى به. فى الحالات التى أعرفها والتى كان فيها عدم انضباط فى أثناء تحرك عملياتي، تمت معالجتها بشكل محدد. أنا لا أعتقد أنه كانت هناك ظاهرة عدم انضباط عملياتي. أنا بالتأكيد لا أعتقد هذا. عندما كنت أتولى القيادة عملنا عملية كبيرة جدا فى لبنان، تمثلت فى غارة بالمدرعات، شاركت فيها قوات كثيرة من كل الوحدات. كانت هناك أشياء لم يتم تنفيذها كما ينبغي، ولكن ليس نتيجة لعدم الانضباط أو لعدم تنفيذ الأوامر. وأجرينا تحقيقات بعد العملية، وبحثنا كل النقاط التى لم تكن على ما يرام فى العملية، ولكن ليس من منظور عدم الانضباط أوعدم تنفيذ الأوامر أو تجاوز القادة للتعليمات التى تلقوها.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى خمس صفحات ونصف)

حوفى: وفى الحالات التى حدثت فيها حوادث من هذا النوع تم التعامل معها بطريقة محددة. ولا أظن أن هذا يحدث اليوم أيضا. كما لم يواجهنى هذا الأمر وقت الحرب. لم يواجهنى وقت الحرب شيء يجعلنى أشير إلى وجود حوادث من هذا النوع. أنا لا أقول إنه لم تحدث حوادث. وعلى حد علمى فأنا بالتأكيد لا يمكننى إلى أن أشير إلى ظواهر تشير لعدم الانضباط وقت الحرب على النحو الذى جرى فى قيادة المنطقة العسكرية.

لسكوف: سأخبرك بشيء مقتضب من الشكاوى الواردة للجنة ومن المادة الواردة من النيابة العسكرية بخصوص الموضوعات التى وصلت للمحكمة التأديبية والمحكمة الميدانية. بالطبع لا يتضمن هذا كل الحوادث التى وقعت، أوتلك التى لم تصل إلينا أو التى انتهت على أى صورة من الصور. والحوادث التى وردت هناك هى ظواهر عامة مثل تجاهل تنفيذ الأوامر وتجاهل الحاجة لفرض بعض الأوامر، كتلك الأوامر التى يتجاهلها الآخرون دون محاسبة أحد عنها. هناك مجالات يجرى التعامل معها باستهانة شديدة، ولم أجد فى أى مكان، أو فى أى نقاش أن تعامل كبار الضباط مع الأمور يتجه للاستهانة. وسآخذ كمثال نظاما إداريا تسبب آثاره ضررا للنسيج الأخلاقى لإحدى الوحدات، مثل سرقات السلاح، وسحبه وإخراجه من ملكية الجيش، وتجريد المصاب والشهيد والمفقود من أمتعته الشخصية. واختلاس الخرائط واختلاس الوقود واختلاس كل الأشياء. وهناك ظواهر تتمثل فى تخريب منشآت المعسكر الذى يوجد فيه الجندي، وما يسببه ذلك من خسائر، وقد وصلت قيمة تلك الخسائر إلى ١٥ مليون ليرة. وبالطبع هذا ليس الرقم الخاص بهذا العام لأن من الممكن ضرب المثال بعام كان فيه الرقم كبيرا. وقد أخذت مثالا لظواهر من النظام العملياتي، فى كل ما يتصل بدخول الموقع والخروج من الموقع، وإقامة نقاط رصد، والحفاظ على صلاحية السلاح والذخيرة والمعدات القتالية. هناك ظواهر تهرب من الجيش، وعدم تقديم إسعاف أولى للمصاب، والتهرب عن طريق مرافقة المصابين، وجرح الجندى لنفسه وتخريب السلاح وعدم تنفيذ الأوامر، وعدم الإفادة عن قواتنا وعدم الإبلاغ عن قوات العدو، فضلا عن الإضرار بالأمن الميدانى وأمن الاتصالات وتسريب أسرار الجيش ونقلها إلى أشخاص ليسو شركاء فى المجموعة التى يجب أن تعرف هذه الأسرار، ومنهم بالطبع الصحفيين والمراسلين، وعدم الإبلاغ عن المصابين والشهداء والمفقودين. وظواهر السلوك على نحو غير مناسب مثل عدم قول الحقيقة أو التوقيع على وثيقة

ليست صحيحة أو الامتناع عن توصيل مجند أو الغنيمة الشخصية وهو بند ثانوى صادر عن مكتب الأمانة. أو توقيع عقوبة مخالفة للقانون. كما أخذت أمثلة من نظام فنى مثل الاحتفاظ بمعدات أوعدم إصلاح معدات أونقص الوقود والشحم أو نقل معدات قبيل التفتيش على وحدة أخرى ثم إعادتها فى وقت لاحق، أونقل معدات من وحدة لأخرى وبها عطل، أوكمن قال إنى أريد تسليم موقع ١٦ إليك وأريدك أن تعرف أن جهاز الاتصال به معطل، ثم اكتشف هو نفسه أن لديه أشياء معطلة. كل هذه الأشياء وما بها من خطورة موجودة فى نحو ربع مليون حالة، تنطوى على صورة مؤسفة، ولكن بها شيء يمكن إصلاحه. فهى ليست كسرطان يتفشى فى الجيش. ما الانطباع الذى تكون لديك من التأثير المتبادل الواقع على النظام الإدارى والعملياتى والفنى وفقا للحالات التى مرت بك. ولا شك أن هناك حالات أخرى ستأتى لاحقا.

حوفى: لقد سألتنى عن الانضباط العملياتي. وذكرت لك ما أعرفه عن هذا الموضوع. ولكنى أقول مرة أخرى إنى لا أظن أن هناك عدم انضباط، وهذا مرة أخرى على حد علمي، وأنا لا أقول إنه لا توجد حالات استثنائية. من الممكن بالتأكيد رصد حالات كثيرة. والسؤال هو هل هذه ظاهرة ثابتة أم استثنائية. وقد ضربت مثلا بحالة استثنائية وردت إلى علمى وأنا فى القيادة، أثناء الحرب، وحدث فيها أن قام أحد القادة بترك موقعه. وأنا أفترض أن هناك حالات أخرى لا أعرف شيئا عنها. وبالتأكيد ليس فى استطاعتى أن أقول إن حالة الانضباط العملياتى فى قيادة المنطقة العسكرية فى وقت الحرب كانت سيئة، وهذا على حد علمى بالوضع أثناء الحرب وبعدها، من خلال ما كنا نجرى من تحقيقات فى قيادة المنطقة العسكرية. وأنا أعنى بهذه الأوامر التى لم يتم تنفيذها عن قصد، وأعنى بذلك من تلقوا أوامر ولم يقوموا بتنفيذها من خلال تجاهل للأوامر. وبقدر ما لدى من قدرة على الحكم على الأشياء، فسواء فى العمليات التى جرت قبل الحرب أو أثناء الحرب فى نطاق المنطقة العسكرية، لا أعتقد أنه من الممكن أن نعتبر هذه ظاهرة. وبالطبع فإنى

أفترض أنه كانت هناك حالات أكثر بكثير من التى أعرفها. أما كونها ظاهرة، فأنا بالتأكيد لست على استعداد لقبول أن هذه كانت ظاهرة ثابتة فى العمليات، على الأقل فى المنطقة التى كنت فيها والتى رأيت فيها الوضع عن قرب. أنا أعرف الكثير عن الأشياء التى ذكرتها، وقد حدثت بالفعل. ولكنى أريد فقط أن أذكر هنا شيئا لا يمكن فى رأيى تجاهله، وهو أنه بالإضافة للمشكلات العادية التى تصادفنا مع الجنود النظاميين، يجرى فى وقت الحرب تجنيد الشعب كله. وللأسف الشديد فإن الاهتمام بالممتلكات، أعنى عدم الاهتمام بالممتلكات العامة، بما يسببه ذلك من اختلاسات وسرقات، هو ظاهرة موجودة فى الدولة للأسف الشديد. وفى الفترة التى يأتى الناس فيها للحرب، من الصعب جدا أن نمنع هذا. وقد كان لدينا ظواهر كهذه فى الحرب. وأنا مستعد لأن أقول أكثر من هذا. بالنسبة للمستوطنين، كان أحد الأسباب التى جعلتنى أعيد بعض السكان لكل مستوطنة، هو الخوف من أن تدمر قواتنا كل شيء، ونظرا لأنه كانت هناك حالات سرقات.

لسكوف: هل كانت هناك حالة دخلوا فيها للمستوطنات.

حوفى: نعم. كانت هناك حالات سرقة من المستوطنات، وأنا أعرف هذا. أنا لا أتجاهل هذه الظواهر أثناء الحرب. أنا لم أكن فى جيش أجنبي، ولا أعرف كيف كانوا يتصرفون فى الجيوش الأخرى أثناء الحرب، هل كانوا يتصرفون بنفس الطريقة أم بطريقة مخالفة. ولكن هذه الظاهرة كانت موجودة أثناء الحرب. كانت هناك ظاهرة تتمثل فى سرقة مركبة ونقلها من وحدة لأخرى، وقد بذلت جهودا لوقفها، وذلك بأن هددت القادة بأن القائد الذى سنجد عنده مركبة لا تخص وحدته سيتم إقالته دون تحقيق. أريد أن أقول إنى أعرف هذه الظواهر. ولكنى أقول فقط إننا كان لدينا فى تلك الفترة نحو ٨٠ ألف شخص مستدعى، جاءوا من كل الأطياف، فليست الطبقات الفقيرة وحدها هى التى تفعل هذه الأشياء. ليست الطبقات الفقيرة وحدها، فهذه ظاهرة تحدث عند

التعبئة العامة عند تجنيد الشعب كله. وللأسف الشديد فأنا أعتقد أن الشعب كله هكذا. ليس أمرا لطيفا أن أقول هذا، ولكنه الواقع. فهكذا حال الجماعة فى الدولة. ونتيجة لهذا فإن هذا الموضوع يتجلى لنا عند استدعاء الناس للخدمة فى الجيش. وبالتالى فأنا لا أتجاهل هذه الأشياء، وأعرف أنها موجودة، وأعرف أن لها وجودها فى الجيش النظامي، لأن الجنود فى الجيش النظامى ليسو منعزلين تماما عما يجرى حولهم. ولا أعتقد أنه لا يوجد ما يمكن عمله لمكافحة هذه الظاهرة. خاصة وأن هناك وحدات تتفشى فيها هذه الظاهرة أكثر من غيرها، وهذا فى حد ذاته يشير إلى أننا نستطيع عمل شيء للتغيير.

لنداو: هل يتم ترقية قائد الوحدة الأكثر انضباطا بسبب كونها أكثر انضباطا؟

حوفى: لا. أنا لا أعتقد أن هذه الأشياء تؤخذ فى الاعتبار عند ترقية القادة. وقد ذكرت هذا، عندما ذكرت أن الجنرال اليعازر قرر إدخال هذا البند لاستمارة التقييم. ولا أعرف هل تم إدخاله أم لا، ولكنه قرر هذا فى نهاية إحدى الجلسات. ولا أذكر فى أى جلسة جرى هذا. فهذا بند جدير بأن يضعوه فى الاعتبار عند التفكير فى ترقية أحدهم، ولكن لا يمكننى القول بأنهم وضعوا هذا الأمر فى الاعتبار عند الترقيات.

ولكنى أذكر حقيقة وهى أنه كانت هناك وحدات أكثر نظاما من وحدات أخرى كانت هناك وحدات عدد حوادث المرور فيها أقل من غيرها، وكانت هناك وحدات عدد حوادث التدريب فيها أقل من غيرها. وهذا فى حد ذاته يشير إلى أن الأوضاع يمكن أن تصبح أفضل. ليس عندى شك فى هذا. وهو يرتبط بمدى الجهد المبذول فى هذا المجال. ولكن فقط، أقول مرة أخرى، وأقولها بكل المسئولية: هناك أيضا محاولات ملموسة لا يمكن تجاهلها حسب رأيي. هذا هو الضغط الواقع على الوحدات النظامية. فالوحدات النظامية أثناء عام العمل توجد لمدة أسبوعين فى معسكرها الدائم، فالوحدة إما أن تكون فى تكليف عملياتى أو تكون فى مناورات ميدانية مكثفة مرتين فى السنة. وهذه

ظاهرة ثابتة لدرجة أننا قررنا ألا نصلح المعسكرات. فلم تكن هناك جدوى لإنفاق المال على المعسكرات الأساسية لأجل فترة أسبوعين أو ثلاثة تقضيها الوحدة فى المعسكر. لم تكن هناك جدوى لإنفاق المال على هذا. يقع على الوحدات النظامية ضغط متواصل وثابت مع وجود قيود مشددة على القوة البشرية التى تعمل فيها. هذه أشياء تفسر جزءا من هذه الظواهر، ولكن لا تفسرها كلها بالتأكيد. ولكن من ناحية أخرى، عندما نفكر فى الموضوع تجد أننا لا يمكن أن نتجاهل هذه الظواهر. وقد ضربت مثالا باللواء، الذى كان لواء احتياط مدرع، وحالة الصيانة فيه. وذكرت لأنه كانت هناك أسباب مادية أيضا. فقد كان جميع أفراد التسليح فيه من المجندين فى الخدمة الإلزامية، لأنه كان لواء جديدا لم يتم بعد بلورة فريق صيانة ثابت له. ولم يكن من الممكن أخذ أفراد من أماكن أخرى. ومن الطبيعى أنه كلما زادت مدة الخبرة الفنية أن يرتفع مستوى العاملين من الناحية الفنية. هناك فارق طبعا بين أن يكون الفرد رقيب أول متطوع بالجيش منذ عشر سنين ويعمل فى إصلاح دبابة وبين أن يكون شابا انتهى من فرقة الإصلاح ويؤدى الخدمة العسكرية الإلزامية ويقوم بإصلاح دبابة. كانت هناك مشكلات مادية أيضا فى تأدية العمل. فإلى جانب إدراكى أنه لم يفعل كل ما يجب عمله، أدركت أيضا أن هناك مشكلة مادية كانت لديه هناك، وحاولت أن أساعده فى هذا المجال. ولكن أقول هذا فقط كمثال لحالات كثيرة جدا فى هذا المجال تتمثل فيها صعوبة مادية فى أداء العمل حسبما يجب تأديته.

لسكوف: لدى سؤال بخصوص الأولويات. قلت سابقا فى أثناء حديثك أن نوعية القوة العاملة فيما يسمونه بالخدمات الإدارية، يكون بصفة عامة على مستوى ضابط اتصال، ووحدة مخازن طوارئ، وما إلى ذلك، وهذه المسألة مسألة أولويات. فى داخل الجيش لو لم نكن نتحدث عن الناحال، الذى بعد عام من انتهاء الخدمة العسكرية يبقى فيه ٤٠% من الجنود. وليس لدى بيانات عن نسبة من يبقون أكثر من ذلك.

حوفى: هل تقصد فى المستوطنات؟

لسكوف: فى المستوطنات. بعضهم ينهى خدمته العسكرية ويذهب. وهذا فى مقابل نقطة ثقيلة كتلك التى تحكى عنها. فى نهاية الأمر من الممكن أن يفيد هذا فى أشياء كثيرة. هذه مسألة أفضليات داخل الجيش. من ناحية الأفضلية المتعلقة بنوعية الموارد المتاحة للجيش، هل هذا الموضوع كان مطروحا عليكم أثناء اجتماعات هيئة الأركان، عندما كنت قائدا للمنطقة الشمالية أوعندما كنت فى هيئة الأركان فى وقت لاحق؟

حوفى: أعتقد أن هذا الموضوع كان يثار فى كل اجتماع. وقد أشرت من قبل إلى اجتماع رئيس الأركان مع قادة الألوية. فقد جاءوا وقالوا إنه ليس هناك من نقوم بالعمل معه. وقد كان يجرى بحث هذا الأمر كثيرا. فالناحال هو مشكلة فريدة من نوعها تتجاوز إطار الاعتبارات العسكرية البحتة.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى خمس صفحات ونصف)

حوفى: أنا أفترض أنى لست مضطرا لأن أفسر لك مسألة الناحال. فهذه المسألة هى جزئيا مسألة سياسية صدر فيها قرار بأنها تتجاوز سلطة قرار المؤسسة العسكرية البحتة، وفى كل مرة تجرى محاولات ليأخذوا من الناحال أكثر مما أخذوه منه لتلك الأسباب التى ذكرتها. وقبل أن أترك منصبى فقط، عندما أصبحت رئيسا لشعبة العمليات، أجريت سلسلة مشاورات مع قيادات الناحال، ومرت بنا حروب عصيبة وكنا على وشك تفجير شبكة العلاقات مع كل الحركات الاستيطانية، رغم أننا أخذنا منهم أناسا للمدرعات، عندما كنا نحتاج أناسا للمدرعات. وعلى العموم فقد كنت طوال الوقت أعرف أن رئيس شعبة الأفراد الأسبق هرتسل كان له رأى متطرف بخصوص موضوع تفكيك الناحال، ولم أكن أعرف أنه يجب تفكيك الناحال، ولا أعرف شيئا عن هذا الأمر الآن أيضا. ولكن بخلاف كل هذا الكلام فهذا الموضوع ليس موضوعا

عسكريا بحتا، مثله فى ذلك مثل موضوع طلبة المدارس الدينية. لو سألنا الجيش عن هذا الموضوع فلابد أيضا أن نسأل عن طلبة المدارس الدينية. لماذا لا يخدم طلبة المدارس الدينية فى الجيش، السبب ليس أن الجيش لا يريدهم. إن الناحال اليوم يجرى استغلاله بشكل أفضل، فخلال فترة ٣٦ شهرا فى الخدمة العسكرية يأخذون منه للجيش شهورا أكثر مما كانوا يأخذونها فى الماضي. فقد كان الاتفاق فى السابق على ٢٠ شهرا.

ح. لسكوف: فيما يتعلق بموضوعنا، قبل أن تصبح قائدا للمنطقة الشمالية كنت فى إدارة التدريب. وكنت متفهما للنظام الإدارى والفنى للوحدات. هناك مدرستان تعتبران مفتاحا لمستقبل الجيش وهما مدرسة الضباط ومدرسة القادة والأركان. فالمدرسة تعلم الضابط ما يجب عليه عمله، ولكنه ينضج فى هذا العمل وممارسته فى الوحدة. هل لهذا علاقة بمحاولة إكمال هذه الدائرة، هل كنت ترغب وأنت رئيس إدارة التدريب أن تقوم بهذه المهمة.

حوفى: نعم.

ح. لسكوف: هذا الأمر يتعلق سواء بالخسائر فى الحرب أو بالخسائر فى التدريب وينطوى على الكثير.

حوفى: استمرارا للمشاورات التى جرت بخصوص موضوع الانضباط الإدارى حسبما نسميه باللهجة العسكرية، تم الاتفاق على التأكيد عليه عن طريق المدارس. وعلى سبيل المثال فقد نظمنا، عندما كنت رئيسا لإدارة التدريب فرقة قادة كتائب. وفى إطار الفرقة أدخلنا فصلا خاصا، يتناول المجال الذى يتعلق بالانضباط الإداري، وحيازة معدات قتالية مقننة، وكل هذه المجالات ذات الصلة، والتى تم تدريسها فى الفرقة التى نظمناها فى مركز تدريب ٣. وفى الجزء الثانى أنا لست متأكدا مما أقوله، ولكننا اتفقنا على تلك العناصر التى حاولنا إدخالها لمجال البحث والتطوير. فى الفرق الأساسية كان هذا ممكنا، وفى فرقة الضباط كان ممكنا. وهو ممكن بطريقتين. فهو ممكن

أولا عن طريق اتباع نموذج محدد. ولكن كيف يجرى هذا فى مركز تدريب. هذا الأمر فيه اختلاف أيضا حسب قادة مراكز التدريب. ولكن (ثم التفت مخاطبا لسكوف: أنا أرى أنك تبتسم لأنك تعرف ما الذى أقصده) كان هناك بضعة قادة تصرفوا بشكل مختلف، ولكن بصفة عامة فإن مركز تدريب واحد بالتأكيد بحكم طبيعة الحياة فيه لابد أن يقدم نموذجا للضابط بخصوص الكيفية التى يجب أن تدار بها الأمور والتى يمكن أن تدار بها الأمور. الجزء الآخر الذى جرى فى مركز تدريب واحد هو الجزء التعليمي، بخلاف الرؤية نفسها، وكانت هناك أيضا فصول ينظمونها للضباط فيما يتعلق بموضوع الصيانة فى مركز تدريب ٢٠. وفى مركز تدريب "الأسلحة والذخيرة" يعلمونهم أشياء بخصوص صيانة المركبات والشئون الإدارية، ولست أدرى هل يعلمونهم هذا بالقدر الكافى أم لا. ولكن هذا الأمر بالتأكيد يلقى اهتماما. وكما تعرف فإن الدارسين فى مركز التدريب يوضعون فى مناصب إدارية فى الفرقة ويتلقون درجات على عملهم هذا. ومن خلال هذا يتلقون بالتأكيد السلوكيات المرتبطة بالصيانة وحراسة المعدات وتوزيع المعدات وكل هذه الأمور. وبالطبع فإن الوضع ليس مثاليا، ومن المفترض بالتأكيد أنه يمكن عمل المزيد، ولكن هذا الأمر يلقى اهتماما بناء على القرار الذى اتخذه رئيس الأركان بإدخال هذه المادة الخاصة بالصيانة إلى الفرق المتعلقة بالشئون الإدارية.

يادين: ربما لا يدهشك أن الحادث الذى ذكرته سابقا يتعلق بوجود فنى واحد فقط لأجهزة اللاسلكي، ويمكننى أن أضيف إلى ذلك شيئا عن ٨ ناقلات جنود مدرعة جديدة لا يوجد لها فنى صيانة، وقد علمنا بهذا من شهادة قائد مركز تدريب واحد.

حوفى: لقد قلت لكم إن لدينا مشكلات فى الصيانة.

يادين: قلت إن مركز تدريب رقم واحد هو المكان الذى تعرفون الضباط فيه كيف يجب أن تكون الأوضاع.

حوفى: أنا أميز هنا بين شيئين. هناك موضوع الصيانة، وقد ضربت به المثال لأنى أعرفه عن قرب، وأعنى صيانة الأجهزة الإليكترونية فى القوات الجوية وفى كل الأسلحة الأخرى، حيث توجد مشكلة تتمثل فى نقص فى المتخصصين بنسبة تتراوح بين ٣٠% و٤٠%. وكانت الترتيبات فى مركز تدريب رقم واحد تتجاوز وجود فنى صيانة هناك، ليصبح مركز التدريب مسئولا عن الصيانة، وهويفعل هذا بمساعدة مركز تدريب ٧ التابع لسلاح الإشارة.

يادين: هذا المركز فى الجانب الآخر من العالم.

حوفى: نعم، فى مدرسة الإشارة. ولكن هذه هى الترتيبات التى جرت عن طريق تغيير الأجهزة وإحضار تلك الأجهزة لمركز تدريب رقم ٧ لأجل الصيانة. وبالنسبة لناقلات الجنود المدرعة فأنا أفترض أنه اليوم كان يتحدث عن ناقلات الوحدة ١١٣، التى كان لديها مشكلة تتمثل فى عدم وجود فنيين. حيث وردت هذه المعدات إلينا بالمئات على دفعة واحدة، وببساطة لم يتمكنوا من عمل مواءمة بين معدل وصولها وبين معدل تأهيل الحرفيين لصيانة هذه المعدات، ولكنى لا أعرف ما الموقف الآن. أنا لست متفائلا فى هذا المجال، بل متشائم للغاية، نظرا لأننا فى الطريق للتزود بكمية هائلة من المعدات، تقدر بالآلاف، سواء مدفعية أو ناقلات جنود مدرعة. وأنا لا أتحدث عن أنواع السلاح الأخرى. ولدى شكوك كبيرة جدا، وأنا لا أتحدث عن الجيش، إلا لوكانت الدولة قادرة على استيعاب هذه المعدات، وحيازتها وصيانتها.

حوفى: عندما كنت رئيسا لشعبة العمليات، ومن خلال خوفى من هذا الأمر، وبعد أن رأيت العقود الموقعة مع الأمريكيين، وبعد أن شاهدت ما ينتظرنا فى مجال تلقى المعدات، طلبت أن يجروا لى بحثا لكى أتأكد أننا لسنا على شفا أزمة، وأننا لن نتلقى معدات ثم لا نجد لدينا هناك من لديه القدرة على فك صامولة. ولكن هذا البحث لم يكتمل قبل نقلي. أنا لا أعرف الآن ما الذى

جرى فى هذا المجال. ولكن هذه هى إحدى المشكلات الخطيرة التى يواجهها الجيش. هناك مخازن طوارئ موجودة فى أماكن لا يريد جنود القوة الأساسية فى الجيش أن يخدموا فيها. فى رفح مثلا، قمنا بعمل كل ما يمكن لتحسين الظروف، مثل تدبير مركبة وما إلى ذلك. ولكن لا أحد من القوة الأساسية فى الجيش اليوم يريد الخدمة فى رفح، ما دام يقدر على تدبير عمل فى مخزن طوارئ آخر، لوكان من أصحاب الحرف الفنية، أو لو كانوا لن ينقلوه لمخزن طوارئ آخر، يمكنه أن يذهب ويربح أكثر فى السوق الحرة. هذه مشكلة، وهى اليوم تثور بشدة لدرجة أنى لا أعرف ما الحل لها. كان من بين الوسائل التى بحثناها أن نبحث عن حل فنى لتخزين المعدات بطريقة تجعل احتياجها للصيانة أقل. هناك اختراعات كثيرة، لم يتوصل إليها سلاح الأسلحة والذخيرة حتى اليوم. هناك شيء اسمه الطريقة البريطانية، حيث تقوم بإدخال المعدة إلى ما يشبه خيمة مكيفة، وهذه الخيمة تحفظ المعدة، فتحتاج لصيانة أقل. ومن ناحية أخرى لا يمكن إخراج البطاريات واستبدالها، لأن هذا يضر بحالة التاهب. ولست متأكدا مما إذا كان هذا الأمر ممكنا فى أى وقت فى ظل المناخ لدينا.

ح. لسكوف: هذا الأمر يتطلب انضباطا، حتى لا يدخنوا هناك.

حوفي: هذه مشكلة عويصة فى الجيش فى اعتقادي.

(مساحة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية تقدر بحوالى ست صفحات ونصف)

استراحة

لانداو: بالنسبة لاستمارة التقييم الخاصة بترقى الضباط، سمعنا أن هناك ظاهرة تمثلت فى التناقض بين الرأى المكتوب وبين الرأى الشفوى الذى يدلى به القائد للمستوى الذى يتخذ القرار. هل تعرف هذه الظاهرة؟ هذا يعنى أن

التقييم الكتابى لا يعبر عن وجهة النظر الصحيحة ولكنه يصدر للأسباب التى قلتها، حيث يكتب القائد ما يكتبه حتى لا تكون الأجواء سيئة بينه وبين مرءوسيه.

حوفي: أعتقد أن هذه ظاهرة موجودة.

لانداو: هل تم عمل شيء لإصلاح هذا؟ هل القيادة العليا مدركة لهذه المشكلة، والتى تقلل إلى حد معين من الشعور الطيب وتخفض الروح المعنوية للضباط؟

حوفي: أنا لا أعتقد أن هناك طريقا مؤكدا للتغلب على هذه المشكلة. وقد ذكرت ما تم بذله من محاولات حتى يصبح هذا التقييم أكثر موضوعية وأكثر صحة. ولكن هذه المحاولات لم تفلح.

الرئيس أجرانات: هل يعرفون ما تضمنه التقييم حتى لو لم يروه؟

حوفي: نعم، من حق كل ضابط بصفة عامة أن يرى التقييم الخاص به. وهذه ليست وثيقة سرية فى هذا الصدد.

الرئيس أجرانات: هل هذا بالنسبة للمتوسطين؟

حوفي: بالنسبة لمن مستواهم متوسط فأقل. وبصفة عامة، ففى الاستمارة نفسها هناك عنصر مقابل لهذا إلى حد ما، ويرتبط هذا بمدى معرفة الضابط المسئول أكثر للضابط الذى يقوم بالتقييم. فقد كان فى استطاعة الضابط المسئول أن يكتب فى الاستمارة أن التقييم سلبى للغاية أو إيجابى للغاية، بمعنى أنه كان فى استطاعته أن يعلق على التقييم، ونتيجة لذلك، فقد كان رأيه أيضا له وزنه. أنا لا أعرف، ولكن هذا رأيي. وقد واجهتنى حالة محددة مع ضابط برتبة عميد سمعت تقييم مرءوسين له، وتلقيت بعد ذلك الاستمارات التى كتبوها، ولم يكن هناك أى تشابه بين التقييمين، حيث كانت الاستمارات أكثر إيجابية بكثير من التقييم. وقد أعدت الاستمارات وقلت له: سيدي، لابد أن

تتحلى بشجاعة مدنية وليس عسكرية. لو كان هذا رأيك فى الرجل، فقل له هذا، ولا تقل لى شيئا وتكتب عكسه. هذه المشكلة موجودة بالتأكيد. وقد حاولوا إصلاح هذا، وحققوا نتيجة عكسية، وهى أن مستوى التقييم ارتفع كله.

لانداو: بالنسبة لأعمال التفتيش على الوحدات. لدينا شهادات بأن هذا التفتيش يخطئ الهدف، ربما ليس فى قيادة المنطقة الشمالية. لست أتذكر من أين جاءنا هذا الكلام. حيث يقومون بإبلاغ الوحدات مسبقا بموعد التفتيش، ويقوم المجمع العسكرى بعمل أشياء نموذجية، ويحصل على معدات من مكان آخر يعيدها له فى وقت لاحق. أليس من الممكن إصلاح هذا الخلل عن طريق تفتيش مفاجئ يقوم به كبار الضباط؟

حوفى: أولا أنا أعتقد أن أعمال التفتيش المذكورة لها أهمية، رغم كل القيود التى ذكرتها، وأنا أعرف أنها موجودة. وترجع أهمية التفتيش إلى أن الوحدة تقوم بعمل إعداد للتفتيش. فليس كل المعدات الموجودة فى الوحدة مستعارة من وحدة أخرى. وعند تفحص مركبة أو دبابة ومدى صلاحيتها، فإن الفحص يكون موضوعيا قدر الإمكان. وبالنسبة لأجهزة اللاسلكي، أنا أعرف أنهم ينقلون الأجهزة من وحدة لأخرى. ورغم كل القيود التى تسببها هذه الظواهر السلبية القائمة حول عملية التفتيش، فإن أداة التفتيش المفاجئ، هى بالتأكيد أداة لمعرفة الوضع الحقيقى فى الوحدة، وهذا الموضوع تم بحثه مرات كثيرة. وسأقول لك ما هى ميزة التفتيش فى حد ذاته، حتى التفتيش الذى له موعد ثابت. عندما يتحدد موعد للتفتيش على إحدى الوحدات فإنهم يبذلون جهدا غير عادي. فكل وحدة تريد الوصول لأن تكون نتيجة التفتيش إيجابية، عن طريق أساليب التحايل، ولكن ليس دائما بالتحايل فقط. ونتيجة لذلك، عندما كنا نعرف أن هناك تفتيشا سيجرى على مخزن طوارئ خاص بالمدرعات، لم يكن قائد اللواء وحده يهتم بذلك، ولكن أنا أيضا كقائد للمنطقة العسكرية كان يهمنى أن تكون نتيجة التفتيش طيبة. ليس فقط بأن أستبدل له الدبابات وأضع عنده

دبابات لا تخصه، وإنما بأن أساعده على رفع مستوى الدبابات، ونتيجة لذلك فإن كل الأعمال التى يجرى القيام بها قبيل التفتيش لها أهمية تفوق أهمية التفتيش نفسه؛ لذلك أعتقد أنه لابد من الاستمرار فى عمليات التفتيش التى على هذا النحو، ويجب قدر الإمكان تحييد الظواهر السلبية المصاحبة للتفتيش، ومن المؤكد أن هناك أهمية لإجراء عمليات تفتيش مفاجئة فى مجالات معينة. وهناك عمليات تفتيش تجرى على الوحدات منها عمليات تفتيش مفاجئة، ولكن هذه ليست ظاهرة شائعة. والظاهرة الشائعة هى أن يعلنوا عن تفتيش، وأسباب ذلك هى الأسباب التى قلتها فى الحقيقة، وهى إعطاء الفرصة للوحدة وللمنطقة العسكرية للوصول بالوحدة إلى وضع أفضل قدر الإمكان.

لانداو: هذه ظاهرة إيجابية، وإلى جانب هذا فالتفتيش المفاجئ يكشف حقيقة الوضع وربما يكون هذا أكثر أهمية.

حوفى: بالتأكيد، أنا لا أقول إنى أرفض التفتيش المفاجئ. أنا أقول فقط إن التفتيش المفاجئ يجب ألا يأتى مكان عمليات التفتيش الروتينية وإنما يجب أن يأتى بالإضافة إليها.

لانداو: لدى سؤال آخر.

حوفي: بالمناسبة، أنا أعرف أنه حتى فى قيادة المنطققة الشمالية، كانت هناك ظواهر مماثلة، وأنا لا أخدع نفسي.

لانداو: بالنسبة للسؤال الذى سأطرحه عليك الآن، لست أتذكر أى شهادات بخصوص المنطقة الشمالية. بالنسبة للقدوة الشخصية المطلوبة من القائد، تلقينا شهادات من بعض صغار القادة ومن بعض الجنود أيضا، لم يشاهدوا قائدهم مطلقا لفترة طويلة جدا. لم يشاهدوا قائد اللواء، ولا قائد الكتيبة، ولكن هذا لم يكن فى المنطقة العسكرية الشمالية. وأريد أن أسألك كقائد منطقة عسكرية، هل نشأت ظاهرة الاتساع الشديد فى نطاق العمل لدرجة أن المدير،

وأقصد به القائد الأعلى، يجب أن يجلس فى مكتبه، لأنه ببساطة ليس لديه وقت للتجوال، أو أنه يظن أنه ليس لديه وقت للتجوال، وبالتالى فإنه يتحول إلى ما يشبه "مدير مصنع"، ولو كان يدخن السيجار أيضا، فإن هذا يقربه أكثر من هذه الشخصية. ونتيجة لذلك ضعفت الصلة بين القائد ورجاله. هل أنا على حق فى هذا الانطباع؟ وأنا أقول إنى لا أذكر شكوى من هذه النوعية من المنطقة الشمالية.

حوفى: أنا أحاول أن أفكر فى هذا الموضوع.

لانداو: معنى هذا أن القائد يجب أن يخرج من مكتبه أكثر، وأن يذهب إلى خط الجبهة أكثر، وأن يأخذ فكرة أكثر عما يجري.

حوفى: من الصعب أن أرد على هذا الكلام. من خلال قدرتى على الرؤية حتى خارج الإطار القريب، فلا يبدو لى أنه كانت هناك ظاهرة انغلاق من هذه النوعية فى القيادة، أو نقص فى الاتصالات أو فى الزيارات... أنا لا أعتقد. ولكنى متأكد أن الوضع ليس كذلك فى الدرجات الأدنى على مستوى اللواء فما دون ذلك، لأن زيارات التدريبات وزيارات الخطوط تجرى على النحو الذى يجعل هذا غير ممكن. أما على المستوى الأعلى من اللواء وهو مستوى قيادة المنطقة العسكرية، فإن هذا يمكن أن يحدث لأن حجم العمل كبير إلى الحد الذى يجعلك حتى لو كنت تقوم بزيارات كثيرة، فإن عدد المرات التى يمكنك الذهاب فيها إلى كل وحدة خلال العام ليس كبيرا. فالمنطقة العسكرية الآن أكبر بكثير مما كانت عليه سابقا. ومن الطبيعى أن هناك أشياء تستوجب الزيارة بمعدلات أكبر، ونتيجة لذلك هناك وحدات أخرى تتعرض للضرر. هناك وحدات تزورها فى خط الجبهة، وبالتالى تزورها بمعدل أكبر، وبالتالى من الطبيعى أن يكون معدل زياراتك للمخازن أقل، وخاصة لو كانت هناك حالة من التوتر والنشاط العملياتي، الذى من الطبيعى أن يجذب الاهتمام ويستهلك الوقت. أنا لا أعتقد أنه من الممكن اعتبار هذه ظاهرة، لا توجد سوى

حالات استثنائية لم يعملوا فيها أولا يعملون بالقدر الكافى فى هذه المستويات، وهذا يرجع إلى أن البعض يتكاسلون ولا يقومون بأداء العمل. من المؤكد أن هناك كسالى فى هذه المستويات، ولكن هذه ليست ظاهرة ثابتة. وإذا قارننا بين قيادة المنطقة الشمالية فى ١٩٧٣ وقبلها بسنوات، فسنجد أن كمية الوحدات التى يحتاج المرء لزيارتها ومشاهدتها أكبر بكثير بشكل ملموس.

نيبنتسال: طرحت فكرة أن تجرى الصيانة فى مخازن الطوارئ بواسطة مقاولين. هل هناك شيء كهذا فى خارج البلاد، فى جيوش أخرى؟

حوفى: لست متأكدا. لا أعرف. يبدو لى أن هذا الأمر موجود فى ألمانيا. يبدو لى أن هذا الأمر نشأ لديهم فى المرحلة التى فيها فرضت عليهم قيود بالنسبة لعدد أفراد الجيش الذين يمكنهم الاحتفاظ بهم، ونتيجة لذلك ففى كل مناسبة تمكنوا فيها من استئجار مدنيين لأداء العمل كانوا يفعلون ذلك. وعلى أى حال أنا أعلم أن جزءا كبيرا من العمل هناك يقوم به مدنيون. أنا لا أعتقد أنه من الممكن العمل اليوم بدون المدنيين، سوى عن طريق المقاولين، لأن المبلغ الذى يمكنك أن تدفعه للشخص باعتباره موظفا لدى الدولة لا يمكنه المنافسة مع الرواتب فى القطاع الخاص. وقد ذكرت فكرة قالها لى العميد "شدمي" الذى كان لديه مخزن طوارئ نموذجى حينما كان قائد لواء احتياط. ودائما عندما كنا نستقبل زوار من الخارج، ونضطر لأن نريهم مخزن طوارئ كنا نأخذهم إليه. كان لديه فريق عمل كان يعمل معه لفترة طويلة، وقد طرح فكرة الاستعانة بمقاولين كتجربة فى مخزنين من مخازن الطوارئ . وهو يزعم أنه يمكن أن يجند فنيين لهذا الغرض. وكان يتحدث فقط عن صيانة الدبابات. ولم يكن يتحدث عن المعدات ولا الملابس وما إلى ذلك. أنا لا أعرف كيف سيتم استقبال هذا الاقتراح، وهل يمكن البحث عن مقاولين لهذا الغرض، ولكن هذا يمكن أن يحل جزءا من المشكلة، حتى لوكان لن يحلها كلها.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى ست صفحات)

لست أدرى هل سيكون هذا مقبولا، ولكن لو كان من الممكن أساسا تكليف مقاولين بهذه الأعمال فإن هذا يمكن أن يحل جزءا من المشكلة، وليس كل المشكلة، لأن هناك أماكن لن يذهب إليها هؤلاء الفنيين، مثل رفح، إلا لو كانوا سيدفعون لهم مبالغ تجعلهم يقبلون. ولكن إن نجح هذا الأمر فإنه يمكن أن يصبح جزءا من حل يمكن أن يسهل مشكلة الصيانة.

نيبنتسال: والآن سؤال فى مجال مختلف إلى حد ما. أنا بالطبع أعرف أن جرائم الانضباط البسيطة للغاية من الممكن أن تكون منطلقا لتطورات سلبية، وقد سبق الإشارة إلى موضوع الارتداء على نحو غير لائق، الذى لا يعتبر بالطبع أمرا شديد الأهمية ولكن النتائج يمكن أن تكون خطيرة. وقد أشار الجنرال يادين إلى ظاهرة الإبلاغ الكاذب، والتى تتضمن الإبلاغ عن الإصلاح، والصيانة الروتينية، وهذا يمكن أن يكون أمرا خطيرا، يمكن أن يكون شيئا خطيرا نظرا لأنه من الممكن أن تختفى وراء ذلك ظاهرة عدم الإصلاح، فهل صادفتك مثل هذه الظواهر؟

حوفى: بخلاف أنى سمعت أن هذه الظاهرة موجودة، لم أواجه ولم ترد لى أى حالة لا تطابق الموقف.

يادين: لدينا شهادة من قائد لواء احتياط قبيل الحرب تلقى الدبابات، ورأى أن كل الاستمارات الخاصة بالصيانة والإصلاح تم ملؤها كما ينبغي، ولكن هذا لم يكن يطابق الواقع. وتم تشكيل لجنة تحقيق وتبين تورط ضابط التسليح وآخرون فى هذا الأمر، وكانت هناك "صفقة" تورط فيها عدد غير قليل من الناس.

حوفى: لا أعرف شيئا عن شيء كهذا.

يادين: لم يحدث هذا فى المنطقة الشمالية، وإنما حدث فى المنطقة الجنوبية.

حوفى: لا أعرف شيئا عن حالة لم يتم فيها الإصلاح وتم تزوير التدوين فى الاستمارات. قد يكون هذا حدث ولم أعرف به، حتى بالنسبة للبلاغات التى وردت للقيادة وتضمنت بلاغات كاذبة. أقصد أنه بقدر ما تسعفنى الذاكرة فإنى لا أتذكر أنهم جاءوا وقالوا لى إن شخصا قدم تقريرا معينا يخالف الواقع وأن الواقع هو كذا. وأفترض أنى فى هذه الحالة كنت سأتخذ إجراءات تأديبية، ولكنى لا أتذكر مثل هذه الحالة.

نيبنتسال: هل كنت ستعتبر هذا شيئا خطيرا؟

حوفى: شديد الخطورة. فى كل مجال وفى المجال الإداري.

نيبنتسال: هذا الأمر يمكن أن يكون شديد الخطورة فى مجال العمليات، وفى المجال الفنى أيضا. ولكنك لم تواجه مثل هذه الحالة أبدا؟

حوفى: لا أتذكر.

نيبنتسال: قلت إن الانضباط العملياتى على ما يرام بصفة عامة، أوقلت شيئا بهذا المعنى. هل الأفراد المتاحين هم حقا القوة الكافية لنا من الأفراد؟ ألا يجب أن نقول إن القوة المتاحة لنا من الأفراد فيما يتعلق بالانضباط العملياتى يجب أن تكون أكبر من القوة العادية، ولابد أن تكون متميزة بالقدر الذى يجعل إسرائيل تستطيع أن تفى بالمهام الأصعب بكثير بالنسبة لكل جندى منها فى أى دولة أخرى.

حوفى: أولا أنا أعتقد أن المستوى يجب أن يكون مرتفعا للغاية، ومن الصعب على أن أقارن هذا بجيوش أخرى، لأنى لم أحارب فى إطار أى جيش أجنبى آخر. وأعتقد أيضا أن مستوى أداء الجيش الإسرائيلى فى الحرب فى العمليات كان فى مجمله مرتفعا للغاية، وإن كانت هناك حالات استثنائية، وهى بصفة عامة ليست على مستوى القادة وإن كانت هناك حالات على مستوى القادة.

وبصفة عامة هناك ميل من جانب القادة لبذل كل جهد ممكن لتنفيذ ما يجرى تكليفهم به، وفى كثير من الأحيان أكثر مما تم تكليفهم به. وأعتقد أن لدينا أدلة كثيرة على هذا فى هذه الحرب. ففى هذه الحرب بالذات، نظرا لأنها نشبت على النحو الذى نشبت به، أعتقد أن القادة والجنود بذلوا جهودا تفوق الوصف، ولا أعرف هل كان يمكن لغيرهم أن يصمد أمام هذا العبء.

نيبنتسال: المشكلة التى لدينا هى مشكلة فى مجال الانضباط.

حوفى: أنا أتحدث عن هذا. ما معنى الانضباط؟ الانضباط هو أن تنفذ ما تم تكليفك به، رغم وجود أسباب جيدة كثيرة تجعلك لا تفعل هذا، وهذا امتحان على أعلى مستوى، نظرا لأنك تواجه مواقف صعبة. وهكذا فأنا أعرف أوعلى الأقل وردت إلينا شائعات، وحاولنا التحقق من صحتها ولكننا لم نتمكن من الانتهاء من التحقيق، تفيد بأنه وقعت حالات، تعطلت فيها الدبابات الواردة من ورشة الإصلاح، نظرا لعدم تجربتها، وكانت هناك حالة تم فيها إصلاح الدبابة أربع مرات. وكانت هناك شائعة تفيد بأن أحدهم عطل دبابة عن قصد حتى لا يشارك فى الحرب. وقد حققنا فى الموضوع ولم نصل لأغواره لأن الدبابات التى وردت من ورشة الإصلاح كانت فى حالة سيئة بشكل واضح، وكانت دبابات أدنى فى المستوى. ولكن الظاهرة الفعلية كانت عكس ذلك، وتمثلت فى محاولات البعض عمل ما يفوق المتوقع منه. وأعتقد أن المحك الحقيقى للاختبار هو الحرب والمحك الأكبر منه هو الحرب على النحو الذى حدث معنا، لذلك فإننى فى هذا المجال على الأقل، متأكد من بذل الجهود فيما يتعلق بتلك الأمور التى أعرفها بصفة عامة، فيما عدا فى الحالات الاستثنائية التى لا شك أنها موجودة وأنا لا أعرفها. وقد ذكر الجنرال لسكوف هنا أن هناك مشكلات فى علاج الجرحى والتعامل مع القتلى وفى بعض الأحيان كان يجرى إخلاء القتلى بهدف الخروج من المعركة. أنا لا أقول إن هذا لم يكن له وجود، لأنى أعرف أنه كان موجودا فى الهجوم الثانى للواء جولانى على

موقع جبل الشيخ. أنا أعرف أن هذا حدث، ولكنى لا يمكن أن أقول إن هذه ظاهرة ثابتة. فالظاهرة الثابتة عكس هذا. أنا لا أصدق أننا كان يمكن أن نخرج من هذه الحرب بالشكل الذى خرجنا به بعد كل ما تعرضنا له فى الحرب من ضغط وضرر لولا وجود الاستعداد والانضباط العملياتي.

نيبنتسال: بالنسبة للموضوع الأخير أريد أن أسأل أولا، ولا تفهم سؤالى على أنه نقد لشهادتك. أنا أحاول فقط أن أقوم بالتلميح لأستخرج منك ردا مؤثرا قدر الإمكان. فقد تكون لدى انطباع بأن شهادتك تميزت بما يطلقون عليه بالإنجليزية وصف "اللياقة"، وتضمنت إجابات من عقلية سوية، ولكن هذا فى رأيي مؤسف إلى حد ما، وربما تكون هذه اللياقة قيدا على هذه الشهادة. فقد قلت إنه لم يحدث تغيير كبير بين الفترة الأخيرة والفترة التى سبقتها، ومن الطبيعى أن يكون الوضع هكذا ودائما سيسفر عن شيء ما. وبالنسبة لنا، سنضطر فى النهاية أيضا للتوصل لتوصيات نستشفها من شهادات شخصيات ذات دراية بالأمر مثلك، وسيكون من الأهمية بمكان أن نركز النتائج ونرى أين كانت الظواهر السلبية رغم ذلك، وألا نعتبرها شيئا عاديا. فهذا يجعل كل الأشياء تفقد بعض قيمتها.

حوفى: سأقول ما يلي. أنا لم أصل أيضا إلى وضع أفكر فيه أننا أصبحنا فى وضع جيد فى هذا المجال، ولا أعتقد أننا وصلنا للوضع المثالي. لم أعتقد ذلك فى حينه، ولا أعتقد ذلك الآن، أنا لا أتحدث عن الوحدات الأخرى، وإنما أتحدث عن نطاق المسئولية الذى كنت مسئولا عنه. لم يكن لدى أبدا شعور بأننا وصلنا للوضع المثالى وليس لدينا ما يحتاج للإصلاح. وقد قمت بعمل مقارنة مع اتجاه التدهور فى حالة الانضباط. ولذلك قلت إنى لم أواجه ظاهرة تدهور. هذا ما كنت أتحدث عنه. ولو كنت أرغب فى العودة للماضي، فقد تلقيت كتيبة عام ١٩٥٢، وهى الكتيبة ٥١ التى تلقيت قيادتها من قائد لقى مصرعه فى وقت لاحق، وهوالراحل جلينكا. كنت قد جئت من مركز تدريب

رقم ١ الذى كنت أخدم برتبة ملازم فيه، وكانت لدى معايير تتعلق بالكيفية التى يجب أن تجرى بها الأمور، ووجدت سيارات لم يتم عمل صيانة لها لمدة عام كامل، ولم يتم إصلاح أعطالها بالإضافة إلى القذارة الشديدة، وضياع المعدات بكميات هائلة. أنا لا أحكى لكم هذا لكى أسيء إلى الراحل جلينكا، وإنما لأقول أن مثل هذه الظواهر كانت موجودة طوال فترة وجود الجيش، من وجهة نظرى على الأقل. قد يكون الآخرون ينظرون للموضوع بشكل مختلف، ويرون أن الوضع كان أفضل وأنه حدث تدهور. وعندما تحدثت أثناء الجلسة عن الموضوع الذى تم طرحه هناك ذكرت أنى لم أكن أشعر بحدوث تدهور، لأنى فى المجال الذى كنت أعمل فيه، كنت أشعر أننا حققنا إنجازات، ولم يحدث لدينا تدهور. فقد انخفض عدد حوادث الطرق وزاد عدد عمليات التفتيش على الوحدات، وحدث تطور فى الأمانة وفى الشئون الإدارية وكذلك فى سلاح الإشارة. ومن المؤكد أن عمليات التفتيش على المواقع العسكرية وعلى الوحدات لم تترك عندى شعورا رغم كل هذا بأنى أتقبل كل هذا، وأنا لا أريد أن أشهد فى حق نفسي، ولكنى كنت أتحدث فى مشكلة ضيق الوقت، طوال الفترة التى كنت فيها قائدا للمنطقة الشمالية، كان لدى مشكلات مع قادة الوحدات الفرعية بسبب عدم قبولى لاستهلاك الوقت ولم يكن الوضع يتسم بالكمال، وأنا أعتقد أنه لم يكن يتسم بالكمال. وقد ذكرت هذا. وكانت هناك أسباب مادية، ولكن ليس مادية فقط، فبالتأكيد كانت هناك فوارق بين وحدة وأخرى داخل المنطقة العسكرية، حيث كانت الظروف متماثلة ظاهريا، أوكانت متماثلة بين أى لواء مدرعات نظامى ولواء مدرعات نظامى آخر.. وهكذا لا يمكن القول بأن الوضع كان ممتازا، فهذا غير صحيح. لم يكن لدينا كمال، وقد تحدثت عن أشياء ومعايير وعلاقات.

نيبنتسال: هذا الرد أيضا الذى يتحدث عن أنه لم يحدث تغيير فى الأوضاع هو أيضا رد بدافع "الكياسة". ورغم هذا فالسؤال هو، لوكان الوضع جيدا إلى هذا الحد، فما الموضع الذى يمكن أن نضع فيه توصيات يمكن أن تؤدى

لتغيير واضح؟ أنا أعتقد أنك أيضا تعتقد أن المطلوب ليس فقط أن يكون الوضع جيدا، وإنما المطلوب أن يحدث تغيير.

حوفي: أنا في الواقع أعتقد أن التغيير مطلوب. وقد ذكرت الوسائل، ولا أعتقد أن من الممكن أن تكون هناك طرق مختلفة عن هذه التي ذكرتها، وهذا بالتأكيد يرتبط بمدى الاهتمام الممكن تكريسه في فترة معينة لهذه الموضوعات، والذي لا نجد دائما الوقت لتكريسه لهذه الموضوعات. ولكن من الممكن أن تقوم كل مستويات القيادة بعلاج هذه الأمور، بدءا من رئيس الأركان وحتى أصغر القادة. وقد ذكرت فقط، وأقولها مرة أخرى، أنني أعرف أن هناك مشكلات مادية تعتبر مشكلات ثابتة، وليس ظاهرة عابرة، فلا يجب الاستخفاف بها، ويجب التشدد في أوضاع الصيانة، إذا لم يجدوا حلا، وهو ما يغيب عن ذهني الآن، للتغلب على هذه المشكلة، وللتغلب على العجز في فنيي الإلكترونيات، وللتغلب على النقص البالغ في فنيي إصلاح الدبابات، والعجز في كل تلك الحرف التي بدونها لا يمكن التحقق من أن الآلية تتلقى الصيانة التي تحتاج لتلقيها. وأنا في هذا المجال لا أتوقع تحسنا بالتأكيد، مهما كان ما سيفعله الجيش، وربما يصل للكمال من ناحية اهتمام القادة والانضباط في هذا المجال. وبالفعل فهناك حدود لما يستطيع الناس عمله من ناحية عدد الحرفيين في مقابل العدد الذي يحتاجونه لعمل الصيانة والإصلاح. وأنا في هذا المجال بالتأكيد لا أتوقع وضعا أفضل بكثير، وللأسف الشديد فأنا متأكد أن الوضع سيكون أكثر تفاقما.

نيبنتسال: ألا تعتقد أن هذا الوضع يجب أن يؤثر على سياسة التعليم الذي يمهد للخدمة العسكرية، وعلى المكانة التي يعطونها للتعليم الفني مقارنة بالتعليم النظري وبرامج وزارة المعارف والثقافة؟

حوفي: بالنسبة للتعليم الفني ليس عندي شك. فقد تم عمل الكثير في هذا الشأن في السنوات الأخيرة. وأعتقد أنه حدث تغيير أيضا في إدراك أولياء الأمور،

أنه لا يقلل من شأنهم ألا يذهب ابنهم لدراسة العلوم الإنسانية، وأن يتوجه للدراسة الفنية، ولكن لا يزال هذا التفكير موجودا، ووجود ظاهرة التسرب من التعليم النظري، هو فى حد ذاته دليل على أن هؤلاء الأبناء ما كان يجب أن يلتحقوا به من الأساس، ولا يزال هناك قيد من التقاليد لدينا، نحن اليهود، تجعلنا نذهب لدراسة تخصص نظري، وليس تخصص حرفي.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى خمس صفحات)

ولكن هذا أقل بكثير مما كان موجودا. لدينا اليوم مدارس فنية أكثر بكثير. والجيش أيضا يستفيد من ذلك. ولكن هذا الأمر لا يفى بالاحتياجات الآن. وعلى سبيل المثال لدينا اليوم مشكلة خطيرة للغاية فى إدخال العدد الذى تحتاج إليه القوات الجوية فى المدرسة الفنية للقوات الجوية. وهذه مشكلة شديدة الخطورة. لقد كانت القوات الجوية فى وقت من الأوقات توفر لنفسها جميع احتياجاتها. واليوم تضم إلى صفوفها بالإضافة لخريجى مدرستها أيضا خريجى المدارس الفنية، وهو ما لم يكن يحدث منذ بضع سنين، وقد كانت احتياجاته أيضا أقل فيما سبق.

نيبنتسال: ما الذى كان يمكن عمله لتشجيع هذا التطور أكثر، وما هو العنصر الذى يمكن أن يفيد هنا، الجيش أم وزارة المعارف أم وزارة العمل؟

حوفى: ليس فى استطاعة الجيش وحده أن يفعل شيئا، فهذه مهمة المؤسسة التعليمية كلها فى إسرائيل.

يادين: فى هذه النوعية من الأسئلة المتعلقة بتقييم الوضع فى مشكلات معينة، لو لم نتقدم بتوصية فإننا نضطر على الأقل إلى الإشارة إلى الإمكانيات، ويهمنا بالفعل أن نأخذ النصيحة من شخصية ذات خبرة. سنترك مشكلة الانضباط، لأنى فى مجال الصيانة أعتقد أن جزءا من مشكلة عدم الانضباط

جاء نتيجة للعجز فى القوة البشرية وما إلى ذلك. ورغم هذا، ألا يوجد فى هذا المجال إجراءات قوية يمكن اتخاذها؟ وهل يمكن أن يكون هناك أمرين أو ثلاثة يمكن فى حالة الإشارة إليها أن تحل المشكلة؟ لقد قمنا منذ أسبوعين بزيارة عدة مخازن طوارئ ، ورأينا أن المشكلة الأساسية فى هذا المجال- وأنا الآن أتحدث عن ألوية الاحتياط القائمة حاليا- المشكلة الأساسية الملحة هى أنهم لم ينجحوا حتى الآن فى عمل صيانة دبابات لها بعد الحرب، تعيدها إلى سيرتها الأولى. على سبيل المثال، قانون الاحتياط، ألا يسمح فضلا عن استدعاء لواء الاحتياط بكامله، باستدعاء بعض الأفراد لمدة يوم أويومين كل شهر، وكان هذا هوالهدف منه فى وقت من الأوقات. هل يمكن على سبيل المثال بالنسبة للواء الاحتياط، الذى لديه قوته من الأفراد ألا يتم استدعاء اللواء بالشكل العادي، وأن يتم بدلا من ذلك استدعاء كتائبه واحدة بعد أخرى إلى مقر الكتيبة لتعمل على ضمان أن تكون حالة مركباتها على النحوالمطلوب. وذلك بافتراض أن الصيانة الجذرية التى تجرى على المستوى الأعلى سوف تجري. هل هذا هوالحل؟ هل يمكن عمل هذا؟

حوفي: نعم. أ) هذا يمكن أن يفيد. صدرت تعليمات كهذه بالتحديد عن رئيس الأركان العامة ديفيد بن اليعازر بعد الحرب كما ذكرت. أنا لا أتذكر نص التعليمات بالتحديد ولا نطاق نشرها. ولكنها كانت تتحدث عن استدعاء ليوم واحد فى إطار السرية. وكان يرى أهمية لمجالين كما ذكرت، فى مجال الصيانة ذاتها، والمساعدة فى صيانة السلاح، وفى المجال الثانى يجب ألا يكون لديهم شعور بأن هذا السلاح يخص آخرين، وفى فترة الحرب يعطونهم هذا الشعور.

يادين: وماذا كانت النتائج؟

حوفي: حسب معلوماتى بدأوا فى تطبيق هذا.

يادين: فيما يتصل بالمشكلة الأساسية اليوم، والتى تعتبر متفردة فى هذه اللحظة، وهى إعادة المعدات لحالتها الأولى، وهذه مسالة حياة أوموت- وسأفكر فى الأمر بصوت عال ببساطة، لأن هذه ليست مشكلة الجيش ولكنها مشكلة الدولة- ألا يوجد محل لتخصيص ورش الإصلاح فى الدولة للجيش لمدة شهر، وإغلاقها، وتجنيدها لجعل المعدات فى حالة محددة. ألا يجب علينا هنا أن نفكر فى وسائل شديدة الفعالية. وإلا فلا يجب أن يسيروا بالسيارات كثيرا على الطرق.

حوفى: أنا بالتأكيد أعتقد أن هذه مشكلة وطنية، وهى اليوم تتجاوز حدود الجيش. ولهذه الأسباب يتم استدعاء أفراد الأسلحة والذخيرة أكثر من أى شخص آخر. وفى حالة إدخال الورش تحت الاستدعاء سيكون هؤلاء بصفة عامة هم نفس الأشخاص.

يادين: أنا لا أقصد فى إطار خدمة الاحتياط أوالمبالغ التى تدفع مقابل ذلك، بل أقصد التكليف بالإصلاح فى شكل مقاولة على سبيل المثال. ولو أردنا عمل هذا الأمر كمقاولة لن تكون المشكلة التى أمامنا مشكلة مال.

حوفى: ربما يجب حقا أن نبحث عن وسائل مبتكرة. وقد حاولوا إخراج أعمال كثيرة للغاية خارج الجيش. ومنها عمليات إصلاح المركبات بعد الحرب. لا يوجد أحد يوافق على هذا. فمن لديهم استعداد للموافقة هم نقطة فى بحر من ناحية العدد. وهذا يتعلق بشكل أساسى بالمركبة وليس بالعنصر الفني، وأقصد المركبة المدرعة.

يادين: ولماذا لا يصلح هذا مع المركبة المدرعة؟

حوفى: لأنك حينها يجب أن تجمع عمال الإصلاح. ولا يمكنك إرسال دبابة لورشة إصلاح مدنية، لأنك لن تجد هناك ربما سوى عامل إصلاح دبابة واحد

أوربما لا يكون هناك أحد متخصص. لو كانت مركبة عادية يمكن عمل هذا. أما المركبة المدرعة فستحتاج لتجميع الأفراد حسب تخصصاتهم.

يادين: هناك نقطة أخرى فى هذا الشأن- أنت الذى كنت أيضا قائدا لمنطقة عسكرية وبعدها بوقت بسيط أصبحت قائما بعمل رئيس الأركان. هل فى رأيك- وهذه ظاهرة يمكننى أيضا أن أردها إلى عام ١٩٤٩- هل هذه ظاهرة تتطلب فى كل مرة القيام بإجراءات قوية للتعامل معها. هل هناك شعور بالنسبة للكوادر الوظيفية الخاصة بهيئة الأركان أو بوحدات هيئة الأركان أو بخدمات هيئة الأركان أن القوة البشرية فيها أكثر اكتمالا من غيرها. هل تحظى بقدر أكبر من الأولوية؟ وهى بطبيعة الأمور أقرب للحصول على احتياجاتها من الوحدات المقاتلة التى تعتبر فى النهاية رأس الحربة التى يجب أن تقاتل، وذلك إذا وضعنا فى اعتبارنا أن القوة البشرية محدودة للغاية.

حوفى: ما يمكننى أن أقوله فى هذا الصدد هو أننى قمت بعمل آلية ثابتة للنقد الذاتي. ولا أعرف إلى أى حد تكفى هذا الآلية، وتتمثل هذه الآلية فى تخفيض عدد الكوادر الفنية الخاصة بإصلاح المركبات والكوادر الفنية الخاصة بالسائقين. ولم يحدث هذا سوى فى الفترة الأخيرة. وعلى سبيل المثال أصبح فى هيئة الأركان العامة سائق لكل ثلاث مركبات، وخفضنا العدد ليصبح سائق لكل أربع مركبات. وكنا طوال الوقت نقوم بعمل تحقيقات، ولم يكن هذا يجرى عن طريق لجنة حسبما اعتادوا عليه سابقا، وإنما كان يجرى بشكل روتيني. والثابت وفقا لتجربتى هو أنك لوأردت رصد عدد جنود القوة الأساسية للتصديق عليه فإنك لابد أن تضيف عددا من الجنود للوحدة. وإذا لم يكن هناك ولو جندي واحد، فإن هذا لا يعنى أنه لا يوجد جنود وإنما أن عدد الجنود قليل. وقد تعلمت من التجربة أننا عندما نريد بحث الاحتياجات الخاصة بوحدة معينة، وما يجب أن تنفذه أو ما يجب أن تعمله وزارة الدفاع فى مقابل المتاح لها فإن الظاهرة الموجودة بصفة عامة هى أنه لابد أن تزيد من مخصصات

الوحدة. ونتيجة لذلك فقد كان القرار الذى اتخذته يقضى بتخفيض الأعداد بشكل تعسفي. على سبيل المثال نقلل عدد السائقين بنسبة ١٠%، أو نقوم بتجميع نحو ألف شخص من وحدات الجيش المختلفة...

يادين: أنا لا أتحدث فقط عن السائقين، وإنما عن الضباط مثلا.

حوفي: نعم. الضباط والسكرتيرات. لقد ألغوا على سبيل المثال أعدادا من المجندات فى الجيش العامل حيث لم يكن هناك مبرر اقتصادى لإعطاء المجندة راتب لا يمكنها الحصول عليه فى أى مكان فى الخدمة المدنية. عندما تزايدت أعداد المجندات فى الجيش العامل فى المكاتب خفضوا الأعداد بصورة كبيرة عشية الحرب. أقصد من هذا أن هناك تفتيشا يجري، ولكنى لا أعتقد أن هذا التفتيش الذى تجريه المؤسسة لنفسها كاف. وقد جرى بحث إمكانية إجراء نوع من الرقابة الداخلية داخل الجيش. ومن الناحية العملية فقد كان هناك قرار إيجابى مبدئى من رئيس الأركان بإقامة مؤسسة رقابية. وبالمناسبة فقد كان وزير الدفاع نفسه يريد إقامة هذه المؤسسة (وأقصد وزير الدفاع السابق). وأراد "ددو" رئيس الأركان الأسبق أيضا أن يقيم مؤسسة كهذه داخل الجيش. كل شعبة فى الجيش فيها مؤسسة رقابية خاصة بها، ولكن لا توجد مؤسسة جامعة للتفتيش على كل الأفرع. وعلى سبيل المثال فقد كان هناك شعور بأنه يجرى تفضيل القوات الجوية على غيرها، ونتيجة لهذا التفضيل أصبحت الأشياء الثانوية لديها على مستوى أعلى من الأشياء الحيوية فى أماكن اخرى. والمسألة غير منتهية لأن هذه شعبة والوصول إليها صعب. وكانت فكرة رئيس الأركان إقامة مؤسسة جامعة لكل الأسلحة، لكى يكون من الممكن بحث الأمور بشكل أكثر موضوعية، ولكيلا يتم الاعتماد على ما يصرح به قائد الشعبة. بالنسبة لى لم يكن هناك بأس فى هذا. ولم يكتمل هذا النظام بعد ويمكن عمل الكثير فى هذا الشان.

نيبنتسال: سؤال أخر فيما يتعلق بنقص العمالة الفنية، هل ترى محلا لعمل تأهيل مهنى لأفراد الاحتياط من غير الضباط؟

حوفى: هذا أمر شديد الصعوبة. فى التخصصات التى تعتبر حرجة هذا صعب للغاية. لأن فترة التاهيل طويلة.

نيبنتسال: لقد صادفنى نقد من المراقب العام للدولة يفيد بأن هناك تخصصات معينة عدد الأفراد المتخصصين فيها محدود للغاية، رغم أن من الممكن تعلم هذا التخصص. وبهذه الطريقة نشأ وضع يتم فيه تجنيد بعض الأفراد بما يتجاوز الفترة المقررة لهم بكثير، وبالتالى يتكون لديهم شعور بالظلم بحق أو بغير حق. فقل لنا الآن لو كان من الممكن فى التخصصات المتقاربة عمل تأهيل للأفراد للعمل فى مجال آخر.

حوفى: هناك تخصصات هذا ممكن فيها بالتأكيد. وعلى سبيل المثال هذا ممكن فى مهن التمريض والسائقين. فى هذه التخصصات يمكن توسيع دائرة العاملين فى هذه المهن حتى ينقسم العبء على عدد أكبر من الأفراد. ولكن فى المهن التى تحتاج لفترة تأهيل طويلة، ليس من الممكن بالفعل أن نفعل هذا فى إطار خدمة الاحتياط. وعلى سبيل المثال فقد حاولنا عمل هذا. وقد فعلوا ذلك، وعندى شك شديد بالنسبة للنتائج. فى القوات الجوية هناك قوة بشرية مكدسة بمستوى جيد فى خدمة الاحتياط، لم تكن مطلوبة فى الحرب فى القوات الجوية. كانت فائضة عن احتياجات القوات الجوية، وخاصة فنيو الإصلاح الذين أدوا خدمتهم العسكرية النظامية فى سلاح الطيران. وكانت درجة لياقة هؤلاء الأفراد على ما يرام، حيث كانت حالتهم الصحية على ما يرام. وخلال خدمة الاحتياط أهلوهم كفنيين لإصلاح الدبابات. فى ذلك الوقت أنت تقوم بتعليم الشخص، ليصبح ظاهريا فنى إصلاح دبابة. ولكن هذا من الناحية الظاهرية فحسب. لكنك لا تستطيع خلال شهر ونصف أو شهرين أن تجعله جنديا مقاتلا، بعد أن أمضى خدمته العسكرية كلها بعيدا عن الاشتباكات فى

قاعدة لسلاح الطيران، حيث تحتاج لتلقينه كل سمات المقاتل المحارب، إلى جانب تعليمه الحرفة. وبالتالى فإنه تحول ظاهريا لفنى دبابة، وأصبح مسجلا لدينا أن لدينا اليوم المزيد من أطقم الإصلاح. وأنا أقول إن هذا هو أمر ظاهرى فحسب. وقد طالب البعض بأن نقوم باستدعاء هؤلاء الأفراد مرة ثانية وثالثة. ولكنى أشك بشدة فى أن يكون هذا هو الحل. ولكنهم اتجهوا لهذا الحل، لأن هذا كان مصدر القوة العاملة الوحيد الذى كان يمكن عن طريقه زيادة عدد الفنيين المتخصصين فى الدبابات من أجل استعواض الخسائر التى وقعت، وكذلك لزيادة عدد الفنيين. وقد أوردت هنا مثالا لشيء فعلناه. وقد أدى هذا ظاهريا لحل المشكلة، حيث إن السجلات تفيد بأن عدد فنيى إصلاح الدبابات قد زاد. ولكن لو اضطر هؤلاء الفنيون لأن يكونوا فى محك الاختبار، فهناك شك شديد فى أن يتمكنوا من اجتياز التجربة، وأنا متأكد أنهم سيمكنهم الوصول لهذا المستوى. قبل الحرب أخذنا أطقم الإصلاح الخاصة بلواء الناحال وخدموا قبل الحرب نصف عام كفنيى إصلاح دبابات. وحدثت حروب طاحنة مع أرتال المدرعات، وكانوا يرون أنهم على حق فيها، لأن الشهور الستة لا تجعل الفرد يصبح فنى إصلاح دبابة بكل معنى الكلمة، وبالنسبة لمستواه، رغم أن مستواه الشخصى المبدئى مرتفع، إلا أنه فى نهاية الأمر لم يصل فى مستواه إلى مستوى الجندى الذى يخدم سنتين ونصف أو ثلاث سنوات فى دبابة ويطلق قذيفة أخرى ويدخل فى مناورة أخرى وما إلى ذلك.

الرئيس أجرانات: أشكرك شكرا جزيلا.

(حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى ست صفحات)

جلسة رقم ١٤٨- ١٤ أغسطس ١٩٧٤- جلسة بعد الظهر

الرئيس أجرانات: كنت رئيسا لإدارة التدريب، فمتى كان ذلك؟

حوفى: كنت رئيسا لإدارة تدريب ٢٩٦٩ حتى يونيو ١٩٧٢.

الرئيس أجرانات: نريد أن تشهد أمامنا عن طريقة الجيش الإسرائيلى فى القتال على ضوء تطور العدو، ولكن قبل أن تصل لهذا الموضوع أسألك: أنت تقدمت بشهادتك عن معارك الشمال فى وقت الحرب يومى ٦و٧ أكتوبر أمام العقيد يهوشواع نبو. هل هذه هى شهادتك، وهل يمكن أن تصدق على أن هذه هى الشهادة الصحيحة؟

(توجه الشاهد إلى رئيس الجلسة الذى عرض عليه محضر شهادته)

حوفى: أعتقد أن هناك نسخة أصلية وقعت عليها لو لم أكن مخطئا، أعتقد أنه أرسل لى النسخة الأصلية ووقعت عليها.

الرئيس أجرانات: سوف نتلقى النسخة الأصلية لشهادتك.

حتى ذلك الوقت، لنتوجه إلى موضوعنا. الجنرال لسكوف لديه بعض الأسئلة.

لسكوف: أسئلتى فى ثلاثة مجالات: الأول حدود مسئولية إدارة التدريب، والثانى عن تكوين وتنظيم إدارة التدريب، والثالث عن العمل الجماعى المرتبط بتدريب القوات البرية.

السؤال الأول: هو سؤال يتعلق بحدود المسئولية بالنسبة للأسلحة الأخرى فى القوات البرية، هل يدخل فيه التعاون بين الأسلحة وبين الأفرع المختلفة؟

حوفى: لقد تغيرت مسئوليات إدارة التدريب فى الفترة التى كنت فيها رئيسا لها. ففى جزء من هذه الفترة، لا أذكره بالتحديد نظرا للتغيير الذى حدث، كان التقييم يجرى على مستوى الفرقة، وكان التعاون يجرى بين الأفرع وبين الأسلحة.

الرئيس أجرانات: هل أنت مستعد لتكرار هذا مرة أخرى؟

حوفى: كان التنسيق يجرى على مستوى الفرقة، حيث كانت النية تتجه لجعل ذلك فوق مستوى اللواء، وكذلك بالنسبة للتعاون بين الأسلحة وبين الأفرع. فى منتصف الفترة التى كنت فيها رئيسا لإدارة التدريب، وفقا لقرار رئيس الأركان تم نقل المسئولية عن التشكيلات التى بدأت الاهتمام بها لتصبح تحت المسئولية النظرية لقوات المدرعات.

لسكوف: هل كان هذا فى كل ما يتعلق بالتشكيلات؟

حوفى: كل ما يتعلق بالتشكيل بكل مشتملاته، بما فى ذلك التنسيق بين الأسلحة داخل التشكيل.

لسكوف: هل معنى هذا أن مسئولية إدارة التدريب لا تتضمن التشكيلات؟

حوفى: أنا لا أتذكر التوقيت الدقيق الذى حدث فيه هذا، ولكن هذا حدث تقريبا فى منتصف فترة قيادتي، فى الفترة التى تولى فيه الجنرال برليف المسئولية، وقتها انتقلت المسئولية لقوات المدرعات.

لسكوف: من الناحية العملية، باستثناء سلاح المشاة، ألم تكن هناك موضوعات محددة لإدارة التدريب؟ كان هناك أناس من قوات المدفعية...

حوفى: لم يكن لدينا قوات مشاة فى إدارة التدريب. كانت المسئولية عن المشاة تقع على كبير ضباط المظلات والمشاة.

لسكوف: اعتبارا من أى عام؟ لأن لدى أوامر القيادة العليا بخصوص مهام إدارة التدريب الصادرة فى سبتمبر ١٩٦٩، وتتضمن وجود مساعد آخر من شعبة العمليات فى إدارة تدريب المشاة.

حوفى: لم يكن هذا فى فترة عملي. عندما جئت لإدارة التدريب لم تكن هذه التعليمات سارية.

لسكوف: هل تستطيع أن تخبرنى ما إذا كنت تعرف هذا التوصيف للمهام (يقدمه للشاهد)، هل جرى تعديله أم أنك أنت الذى أمرت بتعديله؟ هذه أوامر القيادة العليا الصادرة برقم ١٦١/٢٠. وهى فى تاريخ ٩/١٥، وكل الأمور الأخرى فى عام ١٩٦٦. هل تلقيت تعليمات أخرى من القيادة العليا؟

حوفى: ربما يكون هذا تعديلا تم إعداده فى وقت سابق، وصدر فى هذا التوقيت. على أى حال فإن قائد إدارة التدريب بسلاح المشاة كان قد ترك إدارة التدريب قبل وصولى إليها.

لسكوف: مٌن المسئول عن تحديث أوامر القيادة العليا لسلاح المشاة؟ هل قمت أنت بتحديثها؟

حوفى: لا أتذكر. لقد درسنا هذا فى اللحظة التى كنا نتدارس فيها التغيير على مستوى التشكيلات. وعلى أى حال فأنا متأكد أنى عندما جئت لمركز التدريب، لم يكن هناك مساعد لقائد إدارة التدريب لسلاح المشاة. وانتقلت هذه المهمة إلى المظليين.

لسكوف: فى سبتمبر ١٩٦٩، لم يكن قد تم تضمين حرب ١٩٦٧ هنا.

حوفى: هذا تعديل قديم.

الرئيس أجرانات: هل يمكن أن تتقدم لترى شهادتك؟ هل تقر بصحة هذه الشهادة؟

حوفي: نعم.

لسكوف: أقصد أنه كانت هناك ازدواجية بينكم وبين قيادة الجيش فى أمور مثل التعاون بين الأسلحة وبين الأفرع، لأن الجيش كان يهتم بهذا فى إطار الفرقة، وأنتم كنتم تهتمون به خارج إطار التشكيلات.

حوفي: فوق مستوى التشكيلات، أصبحت هذه مسئولية إدارة التدريب منذ اللحظة التى تم فيها تغيير هذا الوضع. وقد تم تغيير هذا بما يتعارض مع رغبتي، ولكن تم تغييره. أنا كنت أعتقد أن التشكيلات يجب أن تبقى تحت مسئولية إدارة التدريب، وعلى أى حال فقد صدر قرار، وتصرفنا بناء عليه منذ ذلك الوقت.

لسكوف: هناك بعض الأسئلة بخصوص العمل البحثي، وهى إلى حد كبير ليست فيما يتعلق بأسلوب العمل وإنما فيما يتعلق بالموضوعات. السؤال الأول هو، فى أى فترة وأنت قائد لإدارة التدريب جرى عمل تحليل أو مراقبة أو رصد، أو بحوث موضوعية بخصوص الكيفية التى يقاتل بها العدو فى مراحل معينة، من أجل إعداد مادة تدريبية للإعداد لمحاربته، وليتم تجهيز فرق تعليمية ولتكون هناك موضوعات يتم عمل مناورات بناء عليها، ولكى يتم اختبار طرق التصرف والطرق المضادة فيما يتعلق بأمور سلاح المشاة ومضادات الدبابات والمدفعية، وفى الأمور المتعلقة بالدفاع الجوى وسلاح الطيران فى مواجهة القوات الجوية الخاصة بنا، وفيما يتعلق بالمعونة فى الهجوم، هل تم طرح شيء فيما يتعلق بالإنزال الجوي، أم أن كل هذا خرج بعيدا عن إدارة التدريب؟ لقد سمعت أنهم استمروا فى التدريب على مهاجمة هدف محصن، هل بقى الهدف المحصن كما كان قبل حرب الأيام الستة أم تم استبدال به مجال آخر؟

حوفي: ليس فى استطاعتى أن أشير إلى تصرف متفرد ركزنا عليه فى هذا الشأن بخصوص الكيفية التى قاتل بها العدو، حيث قمنا من خلال ذلك

الموضوع فى وقت لاحق ببلورة نظريات الحرب للجيش الإسرائيلي، ولكننا كنا نبحث نظرياتنا على أساس ما عرفناه واعتقدناه بالنسبة لتنظيم العدو وطريقة قتاله، استنادا للمعلومات الواردة إلينا من المخابرات العسكرية، وبناء على المناورات التى يجريها العدو. ولو شئنا أن نتحدث بخصوص فترة عملى عن موضوع كبير وشامل انشغلنا به سواء على المستوى النظرى أو على المستوى البحثي، أو على مستوى تحديد نظرية العمل، أو على مستوى التنفيذ على مستوى ما فوق التشكيلات، فقد كان هذا موضوع العبور، والذى تضمن عناصر العبور ذاتها، بما فى ذلك كل المشكلة الخاصة بالعبور التى صادفها الجيش الإسرائيلي. لم يكن الجيش الإسرائيلى يهتم بموضوع العبور على الإطلاق حتى حرب الأيام الستة. وقد تضمن عملنا تزايد قوة وانتشار الجيش المصري، ومدى العمق الذى انتشر فيه، وتضمن هذا الأمر النسق الأول، والمدفعية، واحتياطى القوات المدرعة لدى العدو، حسب الطريقة التى علمنا واعتقدنا أن العدو سيحارب بها. ويمكن أن أقول أكثر من هذا، إن الأمور التى شغلتنا على هذا المستوى المتعلق بالنظرية القتالية، كانت فى الأساس أمورا متعلقة بالهجوم وليس بالدفاع. بمعنى أن الجيش الإسرائيلى كان طوال السنين يؤكد على الجانب الهجومى وليس على الجنب الدفاعي. ولو أردنا أخذ موضوع محدد يتكون من مستويات كثيرة للغاية فهو موضوع العبور، لأنه أثناء العبور يجرى استخدام القوات الجوية وقوات المدفعية وكل الأمور المتعلقة بسلاح المهندسين والتى ترتبط بالعبور، واستخدام قوة إبرار من المظلات تهبط بالمظلات فى إطار العبور، ومساعدة محدودة من سلاح البحرية فى هذا المجال، والإشراك المحتمل لقوات إبرار بحرى فى إطار العبور، عن طريق خليج السويس. اهتممنا بكل هذا الموضوع، بدءا بالجانب البحثي، المتعلق بكيفية استعداد العدو، وتقديرنا للكيفية التى سيحارب بها العدو، وقد ترجمنا هذا كما قلت، وصولا إلى مناورات على مستوى

التشكيلات، ومن هذه المناورات مناورة "عوز" التى حضرتها بالتأكيد، وكان قصدنا من ذلك هو القيام بتجربة عملية ميدانية. هذا هو أحد المجالات.

يادين: من الذى كان يخطط للمناورة؟

حوفي: إدارة التدريب بالاشتراك مع القوات المدرعة. والآن فإن كل المناورات التى جرت على مستوى الفرقة، والتى قمنا بتنفيذها سواء مع تلك القوات أو بدونها، كانت الدروس المستفادة منها توزع فى إطار إدارة التدريب بالتنسيق مع المدرعات، إذا كانت المناورة بالاشتراك مع القوات المدرعة، أو مع كبير ضباط المشاة والمظلات لو كانت المناورات جرت مع المشاة أو مع لواء جولانى أو مع المظلات. ومن خلال هذه المناورات قمنا بتوجيه الموضوعات التى كنا نعتقد أن هناك حاجة لدراستها، على أساس المعلومات المتاحة لنا، بخصوص تقديرنا للكيفية التى سيقاتل بها العدو. أما المسار الثالث الذى عن طريقه قمنا بنشر نظرية القتال لدى الجيش الإسرائيلي، فقد كان بشكل كاد ينفرد به سلاح المشاة، وكان عن طريق مدرسة المشاة أو كلية القادة والأركان وبالتنسيق المباشر مع رئيس إدارة التدريب تحت عنوان "إدارة التدريب، نظرية القتال"، وكان لرئيس إدارة التدريب تأثير على المناورات التى يقومون بها، وعلى طبيعة المناورات، وعلى الدروس المستفادة التى يقومون بتدريسها فى المناورات. فى الفترة التى كنت فيها رئيسا لإدارة التدريب قمنا باستحداث موضوع تمثل فى الحرب بصورة جزئية. وأنا أعرف أن هناك جدلا حول المصطلحات المتعلقة بهذا الموضوع- وكان الموضوع الذى أقصده هو الدفاع المتحرك. وكانت نتيجته هى المناورة التى قمنا بها خارج حدود دولة إسرائيل عشية حرب عيد الغفران، ولكن هذا الموضوع كان موضوعا لم يتم إدراجه سابقا فى القادة والأركان. وجربنا إدخال مناورة جديدة كان الأساس فيها هو التنازل عن مساحة من الأرض، والعمل باستخدام قوات متحركة ومدرعة. أقصد أن هذا كان مسارا آخر قمنا

من خلاله بتعليم الجيش الإسرائيلى نظرية القتال. وهناك مسار رابع يمكننى أن أخبركم الآن بعدد المناورات التى قمنا بها فيه، ولكننا قمنا بمناورات للتدريب على الحرب فى المناطق العسكرية، وكان عدد هذه المناورات يتراوح بين مناورة واثنتين سنويا فى كل منطقة من المناطق العسكرية، للتدريب على موضوعات عملياتية محددة تخص تلك المناطق العسكرية. وقد حاولنا فى هذه المناورات أن نختبر الجانب الدفاعى لدى المناطق العسكرية، فى إطار الجانب الهجومى للعدو على النحو الذى كنا نعتقد أنه سيهاجم به، واختبار الجانب الهجومى لدى المنطقة العسكرية فى إطار الطريقة التى كنا نعتقد أن العدو سيدافع بها. ومن خلال هذا قمنا فى فترة عملى بإجراء مناورة أو اثنتين لهيئة الأركان مع المناطق العسكرية مجتمعة، وقد تضمنت هذه المناورات التدريب على التخطيط وإدارة المعركة فى هيئة الأركان العامة، حيث فى مرحلة التخطيط كانت المناطق العسكرية مشاركة فى المناورة هى الأخرى، ولكنها كانت تخرج من اللعبة فى مسألة إدارة المعركة، وكانت إدارة السيطرة هى التى تكمل المناورة مع هيئة الأركان.

وهناك مجال آخر اهتممنا به ونشطناه وجددنا فيه، وكان على ضوء حرب الأيام الستة، ويتعلق بتعزيز شبكة الدفاع الجوى أثناء حرب الاستنزاف، وهو المعونة الجوية، حيث أجرينا سلسلة مشاورات مع هيئة العمليات التى يدخل هذا الأمر فى نطاق مسئولياتها ومع القوات الجوية، وقمنا بالتنسيق الذى تضمن إجراء مشاورات لديّ، حول كيفية استخدام القوات الجوية فى الحرب المستقبلية. واتفقنا هنا على عدة موضوعات ظهر التعبير عنها أيضا فى الحرب الأخيرة، مثل غرفة القيادة الأمامية للقوات الجوية- وجماعة القيادة للقوات الجوية التابعة لقيادة السلاح، التى لا تعاون فى التخطيط فحسب، بل وفى استخدام القوات الجوية بالتنسيق مع القوات الأرضية. عندى فى القيادة على الأقل، تمثل هذا اعتبارا من المراحل الأولى للحرب. ووضعنا نظرية جديدة، أو نظرية أحدث إن لم تكن مختلفة تماما، وتدربنا عليها أيضا فى

المناورات الحربية، فيما تضمن مناورة للتدريب على الانتشار قام بها مركز المعونة الجوية التابع للقوات الجوية.

لسكوف: هل جرت فى فترتك المناورة التى قام بها المظليون، والتى تدرب فيها تشكيل مظلات على مواجهة الدبابات؟ أقصد المناورة التى أعدها رافول.

حوفى: نعم. وبالصدفة لم أكن فى إسرائيل وقت المناورة، ولكنها جرت فى فترتي.

لسكوف: هل تم استخلاص العبر من هذه المناورة؟ هل هذه المناورة حققت نتائج طيبة؟

حوفى: نعم. هذه المناورة حققت نتائج طيبة. من الصعب أن أتذكر الآن ماذا كانت تأثيراتها. وعلى أى حال، فإن هذه المناورة كانت مع اللواء ٣٥، وكفائدة من هذه المناورة، قمنا بتطبيق الدروس المستفادة من المناورة على مناورة جولاني، التى جرت بعد ذلك بفترة بسيطة، وفى ذلك الوقت كررنا النموذج والتدريب على القتال.

الرئيس أجرانات: ماذا كان موضوع هذه المناورة؟

حوفى: كانت المناورة كلها تدريبا على العبور وعلى حركة القوات، وخاصة التصرفات التى ليست موجهة من الجو، ولكن كجزء من العرض الذى تم فى المناورة جرى إشراك قوة مشاة للتدريب على المعدات المضادة للدبابات فى مواجهة قوة مدرعة، فى ظل ظروف معينة تتمثل فى ميدان قتال ليس مفتوحا تماما مثل الوضع فى السامرة. كانت هذه المناورة فى محيط جنين، شرقى جنين. وقد طبقنا نفس الشيء فى مناورة جولاني، وكذلك فى الصيف السابق على الحرب، فى مناورة جولانى فى هضبة الجولان، كررنا الموضوع مع التركيز على المعدات المضادة للدبابات. ووقتها كنت قائدا للمنطقة الشمالية، وفعلنا شيئا مماثلا لما فعله رافول فى تلك المناورة.

لسكوف: لو كنت أحاول أن أفهم كيف حدث بعد حرب الأيام الستة أن تطور سلاح المشاة، والمشاة المدرع، وهاونات المشاة المدرع، ومضادات الدبابات عيار ٩٠ مللي، وكيف جرى التأكيد على الدبابة، وكيف تحولت فرقة المشاة أو تشكيل المشاة إلى تشكيل دبابات فى الأساس، ولم تعد الدبابات عناصر فى سلاح المشاة، هل يمكن أن أعرف ذلك من الجيش؟

حوفى: ليس الجيش بالضبط وإنما الجيش كجهة قامت ببلورة نظرية القتال، لأن كل هذه الأمور بدءا من التكوين والتنظيم وتكوين المناطق العسكرية والمناطق الإدارية داخل التشكيلات العسكرية والعلاقة بين قوات المشاة المدرعة وبين الدبابات داخل التشكيل العسكري، حدثت مناقشات بشأنها فى الجيش وقدم الجيش مقترحات وجرى بخصوصها نوعان من أنواع المشاورات، مشاورات للقادة ومشاورات عامة، دُعى إليها الأشخاص المعنيون مثل ضباط مختلفون فى السلاح بدءا من قادة ألوية مدرعة لسماع رأيهم. وجرى نقاش من هذه النوعية بخصوص تكوين المناطق العسكرية، وجرى نقاش مثله بخصوص تكوين كتيبة استطلاع التشكيل العسكري، وبخصوص تكوين اللواء داخل التشكيل العسكري، وبخصوص تكوين التشكيل العسكرى بالكامل.

لسكوف: فى المناقشات الختامية كنت أنت قد أصبحت بالفعل قائد المنطقة الشمالية عندما تم طرح الموضوع للنقاش فى هيئة الأركان.

حوفى: أعنى أن هذا النقاش لم يصل لاتفاق قط.

لسكوف: فى يونيو، ألم تكن هذه مناقشات لإنهاء هذا الموضوع؟

حوفى: كانت هناك اتفاقات، ولكنى أقول إنه لم يصل لنهايته فقط على اعتبار أنه دائما كان هناك أشخاص معترضون على هذا التكوين. اعترضوا على هذا التكوين، وبعد الحرب- على الأقل طوال الفترة التى كنت فيها قائدا للمنطقة

الشمالية ورئيسا لإدارة التدريب، لم نتوصل لحالة من توقف النقاش بخصوص هذا التكوين مرة أخرى. وأنا فى القيادة تمكنت قبل تركها من إجراء نقاش يمكن أن أصفه بأنه نظري، استنادا للخبرة التى تجمعت لدينا فى حرب عيد الغفران، حول تكوين التشكيل العسكرى الثابت فى الجيش الإسرائيلي، كيف يجب أن يكون. عندما أقول إن هذا التكوين لم يتم التوصل لنهاية له، فإن هذا ليس كلاما دقيقا، لأن رئيس الأركان أنهاه، ولكنى أقول إنه كانت هناك دائما تحفظات على هذا. وفى مراحل مختلفة من المناقشات كان هناك اتفاق على أجزاء مختلفة من تكوين التشكيل العسكري، وفى نهاية الأمر فقد تحدد تكوينه بناء على تصديق من رئيس الأركان.

لسكوف: بالنسبة لاستخلاص الدروس المستفادة من المادة المخابراتية التى تتناول العدو، هل فى فترة عملك صدرت تأكيدات على نقاط خاصة ليتدرب عليها صغار القادة، لتتضمنها جميع فرق قادة جماعة وكل الفرق التى تنظمها مدرسة الضباط؟ هل صدرت توجيهات خاصة أتم التأكيد على نقاط خاصة ليتدرب عليها القادة وضباط العمليات؟ هل كانت هناك توجيهات لقيادة المنطقة العسكرية أو لقائد المنطقة العسكرية أو لقائد التشكيل أو لقائد اللواء أو لرئيس عمليات اللواء، هل كانت هناك توجيهات خاصة لهم؟

حوفى: لقد حددنا لأنفسنا وأصدرنا أيضا كتيبا بموضوعات مهمة، وبالدروس المستفادة من عام العمل. لست متأكدا هل فعلنا ذلك فى العام الأول لولايتى كرئيس لإدارة التدريب، يبدو لى أننا فعلنا ذلك فى عامى الثانى فى رئاسة إدارة التدريب. قمنا بتوزيع برنامج للنقاش، وبناء عليه جرت المناقشات. واتفقنا على هذا، وفى وقت لاحق، تمهيدا لأى مناورة لقيادات المناطق العسكرية، أو مناورات سلاح الإشارة أو مناورات ضباط العمليات، أدخلنا افتراض العمل العملياتى الذى يرتبط بذلك، كجزء من الدروس المستفادة التى يجب أن تتحقق فى ذلك التدريب.

لسكوف: كان هذا على سبيل المثال، عند توجيه البحوث والتطوير فى إطار العمل البحثى فى ظل الظروف المتاحة، حيث السوفييت والقصف المدفعى المكثف، والنقاط التى تهم الطرف الآخر، وسعينا رغم كل شيء لأن نحتفظ لأنفسنا بنقاط تفوق عليهم، هل تتذكر "جلسة تلقين" جادة من هذه النوعية، للقيام ببحوث حول هذا الأمر؟ ما الذى تم فى فترة عملك فيما يتعلق بتدريب سرايا القيادة والوحدات الإدارية، حتى يمكنها الدفاع عن نفسها ضد قوات مشاة أو عنصر مدرع يقوم بغارة فى العمق ويلحق بها الضرر؟

حوفى: لم يكن هناك سوى القليل جدا، ليس بسبب عدم الاهتمام بهذا الموضوع، بل بسبب قيود الميزانية والأولويات. بعد حرب الأيام الستة كان هناك درس عرفناه عمليا قبل ذلك، وبموجبه فإن المستويات الإدارية أيضا يمكن أن تواجه موقفا تضطر فيه على الأقل لتأمين نفسها. وطوال السنين، نظرا لقيود الميزانية وأيام الخدمة فى الاحتياط، تم إهمال تلك المستويات فيما يتعلق بالتأهيل لهذه الأمور. وأنا مستعد لأن أقول إنها أهملت عن قصد، وليس من خلال عدم انتباه. فى العام الأول بعد حرب الأيام الستة، جرى فى المدرعات عمل الكثير فى هذا الشأن، حيث استدعوا كل قوات الاحتياط الخاصة بسلاح المدرعات لو لم أكن مخطئا، واهتموا بموضوع التدريب على النحو المذكور. ولكن كما قلت، لو لم أكن مخطئا، باستثناء قيام الفرق العسكرية بتدريب وحداتها ومن بينها الوحدات الإدارية، فقد اهتموا أيضا بمسألة التدريب بالسلاح، لم يقتصر الاهتمام على مستوى الفرقة والقوات المنتشرة التى تشارك فى هذه التدريبات، وهذا مع العلم بأنه لا يوجد المال الكافى ولا يوجد العدد الكافى من أيام الخدمة بالاحتياط، ونتيجة لذلك سقط هذا المجال منا ولم تسقط المجالات التى وفقا لما كنا نعرفه فى ذلك الوقت كانت أكثر أهمية.

لسكوف: عندما توليت إدارة التدريب، وجدت بالتأكيد أن النظرية القتالية ترجع إلى عام١٩٦٣ ونظرية حرب المدرعات ترجع لعام ١٩٦٥، هل تم تحديث هذه الأشياء، وهل صدر استكمال لها، أو صدرت أشياء أخرى بدلا منها، فيما يتعلق بما يُطلق عليه وصف "احتواء الهجوم على خط قناة السويس"؟ أو فيما يتعلق بالملاجئ الحصينة؟ كذلك فقد قمتم بمناورة أخرى لاستخدام قوة متحركة للعبور مرة أخرى ولكن هنا حدثت ظواهر لم يروها.

حوفي: كان بعض كتيبات التدريب قديم.

لسكوف: هل تم تحديثها؟ هل أمرت بتحديثها؟

حوفي: أمرت بتحديثها، ولم يقتصر الأمر على الأوامر، ولكنى دفعت فى اتجاه تحديثها. وأقصد تلك الكتيبات التى كانت فى عهدة الأسلحة. أصدرت عددا من التعليمات والتوجيهات، واستدعيت عندى عددا من قادة الأسلحة. تم تحديث بعضها ولم يتم تحديث البعض الآخر، وتم تغطية بعضها بشكل مؤقت بواسطة مذكرات تدريب أصدرها قائد سلاح المشاة، وهنا كمجموعة كاملة من الكتب التى صدرت فى السنوات الثلاثة التى كنت فيها فى إدارة التدريب، ولكن لم يتم تغييرها كلها.

لسكوف: والفصول المتعلقة بالهجوم والدفاع فى نظرية القتال فى حروب المدرعات، هل بقيت كما هي... فيما يتعلق بالمادة النظرية فى فترة عملك، بخصوص مبادئ الحرب، مثل اختيار الهدف والتمسك به، وتنسيق الحراسة والسرعة، هل صدرت مادة نظرية حول هذه الأشياء؟

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة تقدر بحوالى ١٠ صفحات)

حوفي: جديد لا أتذكره.

لسكوف: كل ما وجدته حول هذه المادة متضمن كبنود فرعية فى صياغة نظرية الحرب.

حوفى: لا أتذكر أنى اهتممت بهذا، أو أننا كنا مهتمين بهذا فى تلك الفترة.

لسكوف: إن كل العادات الحياتية المتعلقة بالأمن أو بالمطاردات التى تنتهى بتبادل إطلاق نار، أو بوجود القوات فى مواقع ثابتة، تسبب قدرا معينا من التعقيدات حتى بعد أن تستقر الوحدات بالفعل فى موقع ثابت. فكما تعرف توجد قيادة تميل لأن تكون فى مقر قيادة ثابت. ولو كانت غرفة العمليات فى وقت من الأوقات مصطلحا يرتبط الحديث عنه بقيادة المنطقة العسكرية، فقد أصبح الحديث عنه يجرى لاحقا فى التشكيلات العسكرية وفى قيادة اللواء. وأصبح قائد الكتيبة أيضا يتحدث عن غرفة العمليات وما إلى ذلك. فى تلك الفترة التى نتحدث عنها، بأى قدر لاحظت أن هذه الأمور لها تأثير على القتال النمطى وليس على الأمن اليومي. وهل لاحظت تأثيرا لذلك فى الأنشطة المضادة أيضا حتى نضع كل شيء فى سياقه؟

حوفى: نعم بالتاكيد.

لسكوف: هل يمكنك ذكر تفاصيل؟

حوفى: نعم بالتأكيد. ذكرت سابقا أنه فى إطار المباحثات التى أجريناها كنا نبحث عن وسائل لتقليل حجم مقار القيادة فى الميدان. وقد تم تقليل حجمها بالفعل. وأنا هنا أتحدث بشكل أساسى عن مقار قيادات وحدات سلاح المدرعات الذى كان يمثل بنك الأهداف الرئيسى والمكلف نظرا للقوة البشرية والمعدات الموجودة فيه. وأعتقد أن هذا يرجع لسببين، إما بسبب التعقيدات فيه أو بسبب أن التشكيل العسكرى أصبح عمليا هو القوة الأساسية فى الجيش. وانتقل كل ما يتعلق بالشئون الإدارية بشكل كامل إلى مستوى التشكيل العسكري. وقد بحثنا عن وسائل لتقليل حجم مقار القيادة. ورغم أنى ليس لدى

أرقام الآن فإننا قللنا حجمها إلى حد كبير، بعد سلسلة مباحثات طويلة وبعد جدل صريح حول هذا الموضوع، وقد قللنا حجم مقار قيادة الكتائب ومقار قيادة الألوية ومقار قيادة التشكيلات. وبالنسبة لتخفيض حجم مقار قيادة التشكيلات، الذى حدث قبل الحرب، فقد تم تخفيض حجمها باقتطاع مئات المركبات وآلاف الأفراد من قوتها. وأعتقد أن التشكيل العسكرى الواحد تم اقتطاع نحو ٢٥٠٠ فرد من قوته بما فى ذلك أفراد مقر قيادته. وهكذا فقد كان هناك اهتمام بذلك بالتأكيد. وتم تقديم برامج عمل مختلفة من جانب إدارة التدريب وإدارة المدرعات. وجرت فى هذا الشأن مشاروات وتم التوصل إلى اتفاقات، منها اتفاقات على تكوين القيادة، وهل يجب أن تكون قيادة التشكيل تكون قادرة على السيطرة المركزة على مقاليد الأمور وعلى السيطرة على عمليتين فى نفس الوقت. وقد كان هناك خلاف فى الرأى فى هذا الصدد، حسمه رئيس شعبة العمليات فى ذلك الوقت د. أ اليعازر، وأقر رئيس الأركان رأيه لاحقا، وبما يتفق مع هذا صدرت موافقات وجداول عمل، بخصوص تكوين وإعداد التشكيلات العسكرية والألوية. وهكذا فقد كان هناك بالتأكيد اهتمام بهذا، وأعتقد أننا قللنا القوة البشرية كثيرا جدا، كما قللنا المعدات لكى تصبح هذه القيادات أقل حركة وأقل تعقيدا. وكان الجدل الرئيسى بخصوص موضوع قيادة مؤخرة الجيش. كما دار جدل حول معسكر قيادة التشكيل وقيادة اللواء، ورغم التفكير والمعرفة اللذان تقوم عليهما الحرب، وخاصة فى الاشتباك المتحرك، فإن هذه العناصر بصفة عامة لم تظهر أى تعبيرات عنها، وهى تمثل عبئا على محاور القتال وما إلى ذلك، ورغم كل هذا فقد كان القرار ألا نستبعد هذه العناصر، من خلال إدراكنا أننا نتحدث عن المدى الطويل، سواء كان عشية حرب الأيام الستة، التى جلسنا فيها للتخطيط قبل الحرب بثلاثة أسابيع أو بعد النصر، فقد كان يجب فى ذلك الوقت أن نستعد وأن نكون فى الإطار الذى يتيح لنا القيام بعمل أكثر تنظيما.

الرئيس أجرانات: ما هذه العناصر؟

حوفى: عناصر المستويات العليا للقيادات. واستكمال النقص بضباط إضافيين. وحيث إنه دار جدل كثير حول هذا الموضوع، فقد كان هناك من اعتقدوا أنه يجب ألا نتخلى عن هذا الأمر تماما، وكان هناك متشددون اعتقدوا أنه يجب ترك الأمور فى الإطار الذى كانت تجرى فيه. وقد كان ما فعلوه فى المجمل أنهم قللوا حجم القيادة، وهذا يعنى أن النظرية الأساسية لم تتغير، وأنه ليس من الممكن إلغاء كل هذه العناصر، ولكنهم بحثوا عن أى وسيلة لتقليل حجمها، من أجل تقليل كمية المركبات المتاحة لكل إطار من هذه الأطُر.

لسكوف: نظرا لأن هذه كانت فترة استنزاف، وكانت تتسم بالهدوء، هل جرت محاولة لتغيير السلوك العملياتى للمشاة والمدرعات والمدفعية ومخازن الذخيرة أو مواقع الأسلحة والذخيرة، وتحويل كل ذلك إلى شبه أوامر تعبر عن نظام وسلوك عملياتي، والسعى لتحقيق ذلك بشكل موحد فى القوات البرية كافة، لتنظيم كيفية الدخول إلى موقع والخروج من موقع، وكيفية الحفاظ على السلاح، والحفاظ على الذخيرة، وتنظيم عملية الإبلاغ عن المشكلات.

حوفى: هذا لا يدخل فى نطاق مسئوليتنا.

لسكوف: هناك سؤالان آخران. ما الذى تم عمله لتمكين الضباط من الدراسة أو لخلق ظروف مناسبة للضابط لكى يدرس وحده. ليس فى مدرسة القادة والأركان فحسب، ولا فى الفرق أو التأهيلات التى ينظمها الجيش، وإنما من خلال القراءة فى كتاب والدراسة من كتاب، بأن يقرأ مناورة ويكتب مقالا، أو يتنافس فى كتابة مقال أو غير ذلك بحيث يتمكن من تطوير ذاته بقدراته الذاتية وليس عن طريق الدورات والفرق التعليمية؟

حوفى: المحاولات الوحيدة التى يمكننى الإشارة إليها هى التى جرت عن طريق مؤسسات، حيث حاولنا أكثر من مرة فى فترة ولايتى تحفيز الضباط ليقوموا بالتعليق على الموضوعات المختلفة من خلال تقديم عرض للجمهور فى إطار ما يسمى دراسة حالة حول موضوعات مختلفة. وقد قمت بالدفع فى

هذا الاتجاه عن طريق مدرسة الضباط. فى تلك الفترة كان هناك من يقوم بعمل عرض للمشاكل، وكانت هناك ردود تتعلق بحلولها، بعدها كان الضابط الذى عرض المشكلة يعرض الحل. وقد ثار جدل حول هذا الموضوع. وبخلاف هذا الموضوع، لا أعتقد أننا فعلنا المزيد فى هذا الصدد فيما يتعلق بالموضوعات العسكرية البحتة باستثناء التدريبات والتأهيلات التى تمت بالفعل.

لسكوف: فيما يتعلق بإدارة التدريب. أصبحت فجاة مسئولا عن إدارة التدريب، بأى قدر كانت الوحدات التابعة لإدارة التدريب، فى ذلك الموضع داخل الجيش الإسرائيلى الذى يجعلها بالنسبة للمتدرب القادم إليها نموذجا مثاليا لتنفيذ كل الأوامر فى الجيش؟ سواء من الناحية العملياتية أو من الناحية الإدارية، بحيث على امتداد الفرقة التى يحضرها المتدرب، سواء كانت فرقة قادة وأركان أو فرقة أخرى لمدة شهر أو ٣ أسابيع فى مركز تدريب ١١، يرى المتدرب أمامه أساسا يسمح له بأن يقول: هنا يجرى تنفيذ كل الأوامر، وهذا دليل على إمكانية تنفيذها.

حوفى: لا أستطيع أن أقول إننا فى فترتى وصلنا إلى وضع أصبحت فيه كل الوحدات فى كل المجالات يمكن أن تكون نموذجا يحتذى به. اهتممنا بهذا الأمر كثيرا جدا عن طريق إدارة التدريب التى كانت مسئولة عن مراكز التدريب فى هذا الصدد، من الناحية التنظيمية وليس من ناحية نظرية العمل، وكنت مهتما به بشكل مباشر من خلال الزيارات التى يمكن أن أصفها بأنها كانت مفاجئة فى مراكز التدريب، ومحاولة ترسيخ أهمية المركز، وخاصة فى ظل الظروف التى كانت فى الجيش، حيث لم تكن وحدات الجيش تعيش حياة طبيعية. وأقصد بالحياة الطبيعية هنا أنها لم تكن موجودة أصلا فى معسكراتها الثابتة. وكان من الممكن أن يمثل المركز بالنسبة لها فى الحقيقة نموذجا فى كل المجالات الإدارية والتنظيمية. وقد وصلت بعض المراكز لمستوى أفضل

من غيرها. ولا يمكنني بالتأكيد أن أقول إننا وصلنا للكمال. وأنا مستعد لأن أقول إننا سعينا للتحسن طوال الوقت. وحتى فيما يتعلق بالتجهيزات الأساسية كانت بعض المراكز في حالة سيئة للغاية. ومن أمثلة ذلك مدرسة المدفعية، التي كانت من أبرز الأمثلة على هذا، حيث كانت متمركزة في تسريفين في ظل ظروف سيئة حقا. وقد بذلنا جهدا كبيرا...

لسكوف: من الناحية العملية كل المراكز موجودة في تسريفين.

حوفي: نعم، كل الوحدات في تسريفين. مدرسة الإشارة التي تعيش في ظل ظروف سيئة جدا. مركز تدريب ٢٠، ومركز تدريب ٦ وكل مراكز التدريب. ومن خرج إلى الميدان كان من تلك المراكز، سواء التي خرجت للضفة أو مركز تدريب رقم ١ الموجود في مقر جميل للغاية. وقد حاولنا توحيد نظرية التدريب في فترة عملي رئيسا لإدارة التدريب واستخدام إدارة التدريب رغم أن هذا لم يكن محددا ضمن نطاق مسئولياتي تماما، واستخدمنا إدارة التدريب لعمل تأهيل فيما يتعلق بالتدريب الجيد. ونفذنا مجموعة من الدورات التأهيلية في مراكز التدريب مستخدمين الأدوات التدريبية المعاونة. وأضفنا في فترتي عددا كبيرا جدا من العناصر المساعدة للتدريب. ولو لم أكن مخطئا فقد كان لدينا حوالي ١٠-١٢ فيلما تدريبيا جديدا، وأنا لا أتذكر العدد بالتحديد. وتتضمن هذه الأفلام أفلاما عن مهاجمة هدف محصن، سواء بالنسبة لسلاح واحد أو هجوم مشترك لمجموعة من الأسلحة. بدأنا هذا في فترتي ولكننا لم نصل إلى الوضع الذي يمكننا من التعبير العملي عن هذا، واستخدمنا التدريب بواسطة التليفزيون في دائرة مغلقة. بدأنا هذا في مركز تدريب ٧ لأنهم كانوا الأقرب للموضوع، ولكننا لم نصل في فترة عملي بإدارة التدريب لوضع تصبح فيه هذه وسيلة للتدريب يستخدمونها على نطاق واسع. لقد فعلنا كل هذه الأشياء، ولكنني أجافي الحقيقة لو قلت إننا وصلنا إلى الكمال في تلك الأمور. هناك مراكز تدريب وصلنا فيها بالفعل لمستوى جيد جدا. وأنا لا أنسب هذا

لفترة عملى تحديدا، ولكنه استمر فى فترة عملي، ومن بينها مركز تدريب المستجدين، وهو مركز ٤، الذى كان فى وقت من الأوقات سيئ السمعة فى الجيش، بالنسبة للتعامل مع المستجدين وما إلى ذلك. وقد أصبح من وجهة نظرى متفوقا على كل مراكز التدريب الأخرى، حيث أصبح أقل مراكز التدريب فيما يتعلق بالمشكلات التى يواجهها مع الجنود الذين فيه، رغم أنهم أكثر الفئات مشاكل بين المستجدين، وكذلك فى مستوى تدريب هذه الفئات، وخاصة مع مغادرتهم لمقار المركز فى تسريفين وذهابهم إلى بيت إيل. وقد أدى هذا لتغيير جوهرى فى هذا المركز ومستوى التدريب فيه ومستوى اهتمامه بالأفراد، الذى تغير حسب رأيى من النقيض إلى النقيض. وأقول لكم إن هذا لم يبدأ فى فترتى ولكنى وجدته أساسا منظما، ولكننا واصلنا تطويره قدر استطاعتنا.

يادين: لدى عدد من الأسئلة، بعضها مكمل للأسئلة السابقة أو مترتب عليها وبعضها لا.

حوفى: هل تسمح لى أن أضيف كلمة أخرى.

داخل إدارة التدريب، كنا المسئولين عن مراكز تدريب الشئون الإدارية، ولكن هذا تغير الآن كأحد الدروس المستفادة من حرب عيد الغفران، حيث أقاموا قسما خاصا يهتم بنظرية الحرب لدى العدو، ويطبق الوضع على نظرية الحرب لدى الجيش الإسرائيلي. ولكن كان لدينا عنصر كهذا فى مركز تدريب الشئون الإدارية بقى فى تلك الفترة لدينا تحفظ عليه. كان البولنديون هم الذين جددوا لنا نظرية الحرب السوفيتية، كان هناك شخص يهودى اسمه المقدم هوفمان، كان طوال الوقت يعمل مع المخابرات العسكرية بعد تجديد نظريات الحرب، على أساس من قراءة الأدب الشرقى بشكل أساسي، اعتبارا من شرق أوربا وروسيا، وقد أفدنا من المادة التى كان يعدها، سواء فى صورة مقالات لهيئة التحرير، أو لأجل المناورات. والآن أنا أعرف أنهم كانوا يدخرون هذا

الدور لقسم كامل سيكون المسئول عن الاتصال بين المخابرات العسكرية وبين الجيش فيما يتعلق بنظرية الحرب.

يادين: أريد أن أعود إلى المشكلة المتعلقة بأساس العلاقات والمسئولية بين سلاح المشاة وبين قيادة الجيش. أريد ببساطة أن أفهم، لقد قلت لى إنك كنت تعارض، ولكن هذا لا يغير من الأمر شيئا فى النهاية. وأريد عن طريقك أن أفهم الإشكالية الموجودة هنا. أريد أن أعرض عليك المشكلة الأولى رغم وجود مشاكل أخرى، ولكنى سأتحدث عن الأولى. أنت قلت إن إدارة التدريب كانت قادرة على تلقين نظرية القتال، وأنا أيضا يمكن أن أجعل هذا يتضمن ما يتعلق بنظرية عمل القادة والأركان، ومن ناحية أخرى قلت إنك فيما يتعلق بهذه الموضوعات، وخاصة فيما يتعلق بالمدرعات، كانت نظرية العمل موجودة منذ ١٩٥٠، حيث من الناحية العملية كان الجيش نفسه يميل أكثر وأكثر للمدرعات. أقصد باستثناء بعض الألوية.

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بحوالى ٦ صفحات)

كيف أمكن هذا؟ ما الذى تعلموه فى القادة والأركان، هل كان عليهم هناك أن يدرسوا نظرية عمل هيئة الأركان على مستوى التشكيل، من الذى قرر هذا؟ أنت من ناحية تقول إن المسئولية عن كل هذا العمل كانت واقعة على سلاح المدرعات، ومن ناحية أخرى تقول إن إدارة التدريب كان فى استطاعتها التلقين عن طريق فرقة القادة والأركان. فما الذى قامت بتلقينه؟ هل هى النظرية التى كان ينفذها سلاح المدرعات؟ هل كانت هذه مجرد أداة للتنفيذ أم أنها أداة للفكر أيضا؟

حوفى: عندما قلت إن سلاح المدرعات كان مسئولا عن النظرية، أوضحت أنهم الذين ابتكروا النظرية، ونسقوا فيها مع الأسلحة الأخرى ثم تم تقديمها للتصديق عليها من هيئة الأركان العامة. وقد شاركت إدارة التدريب بصفتها فى جميع المناقشات حتى مرحلة الاعتماد، حتى عندما كان لدينا رأى مختلف.

وكانت مشاركتها الأساسية فى: كل هذه العملية عن طريق مركز تدريب الشئون الإدارية، وفى كثير من الحالات كنت شريكا فى مناقشات جرت داخل سلاح المدرعات. واعتبارا من اللحظة التى تم الاتفاق فيها على أن تكوين التشكيل العسكرى سيكون هكذا، وأن تكوين وحدات الشئون الإدارية سيكون هكذا، وأن طريقة تشغيل الشئون الإدارية للتشكيل ستكون هكذا، وجرت مناقشات كثيرة فى هذا الشأن، شارك فيها رئيس الأركان وسلاح المدرعات، وتم الاتفاق على هذا الموضوع، ومنذ ذلك الوقت ونحن ندرس هذه النظرية فى فرق القادة والأركان. ولم أقم بتدريس أى نظرية أخرى فى القادة والأركان.

يادين: أنا أتحدث عن التنفيذ. على سبيل المثال فى أعمال القيادة على مستوى التشكيل. منذ أن تقرر أن يكون تكوين التشكيل العسكرى على هذا النحو وليس غيره بدأت المشكلة الأساسية، وهى كيف سيعمل هذا التشكيل. من كان المسئول ليس فقط عن قراءة النظرية، وإن كان لهذا صلة بالموضوع أيضا، وإنما عن التدريب عليها وتطبيق هذا والتدرب على هذا؟

حوفي: فى مجال القادة والأركان كان المسئول هو إدارة التدريب.

يادين: من الذى قرر هذا؟

حوفى: سلاح المدرعات. على هذا المستوى كان سلاح المدرعات هو الذى قرر هذا.

يادين: هذا يعنى من الناحية العملية ما أريد أن أفهمه: وهو أن إدارة التدريب ربما كانت شريكة فى فترة المشاورات، ولكن القرار كان لسلاح المدرعات، وكانت إدارة التدريب تصدق على الخطط لاحقا ثم يتم تدريسها فى مركز التدريب.

حوفى: هذا صحيح.

يادين: إلى أى حد إذن تقول إن فرقة القادة والأركان كانت وسيلة استخدمها مركز التدريب لنشر نظرية إدارة التدريب؟

حوفى: ليست نظرية إدارة التدريب، وإنما نظرية القتال الخاصة بالجيش الإسرائيلي. عندما قلت سلاح المدرعات كنت أحاول أن أوضح أن هناك مسئولية لأحد الأسلحة، وأن مسئوليته كانت تقضى بعرض هذه النظرية والحصول على تصديق عليها. فلو كانت طريقة التصرف فى المدفعية مسألة فنية، فإن هذا هو الوضع فى سلاح المدفعية. ولكن فى اللحظة التى أصبحت هذه فيها نظرية مشتركة لكل الأسلحة، وكان سلاح المدفعية يتقدم باقتراح معين أصبحت هناك حاجة لسلطة عليا تصدق على الاقتراح. وفى اللحظة التى تم فيها التصديق على النظرية أصبحت ملكا للجيش كله. وقد تمكنا من نشر نظرية القتال فى الجيش عن طريق المناورات فى التشكيلات العسكرية ومن خلال فرقة القادة والأركان التى يشارك فيها دارسون من كل الأسلحة.

يادين: لو كنت فهمت على النحو السليم، حيث إنه كما سبق أن قلت فقد أصبحت القوات البرية أكثر تشابها مع قوات المدرعات فى ذلك الوقت، فإن إدارة التدريب بعكس الفترة السابقة على ذلك تخلت إلى حد كبير عن مسئوليتها وعن مضمونها فيما يتعلق بالتنسيق بين الأسلحة المختلفة فى القوات البرية على مستوى الفرقة.

حوفى: هذا صحيح.

يادين: من الناحية العملية كان هذا وكأن قيادة الجيش من هذه الناحية، بغض النظر عن وضعها الرسمي، أصبحت بمثابة إدارة تدريب أخرى للقوات البرية.

حوفى: هذا صحيح إلى حد كبير، نعم.

يادين: نظرا لأن إدارة التدريب وقتها كانت بلا مسئوليات، فقد كان يجب أن تكون هناك مهمة لإدارة التدريب على مستوى ربما أعلى من هذا، أو فى مجال التنسيق. أنا هنا أطالع كل المادة التى تلقيناها، فى هذه الحالة من جونين، وأفترض أن جزءا من هذه المادة إما أنه مفقود أو أنه تحديث لمادة كانت موجودة سابقا. وسوف أعرض عليك بعض الأمثلة. وأحيانا تكون المادة إعدادا لمادة أخرى لأنها فى بعض الأحيان يكون مدونا عليها ملاحظات. أنا لا أجد هنا نظرية حرب أو إجراءات أو تكوين مناطق عسكرية أو مراكز استقبال مستجدين، ولا أجد هيئة أركان للقيادة بصفتها قيادة مسئولة. لم أطلب شيئا بخصوص موقع القيادة العليا، ولكننى رأيت فى أماكن عديدة أنه وارد فى كتيب معين بشكل سطحى للغاية. ورأيت وثيقة جادة بخصوص هيئة الأركان صدرت عام ١٩٧٣، الجزء الأول- مؤقت، وقد ورد فيها أنها تلغى الجزء المماثل الذى صدر عام ١٩٧٠. وأنا لن أدخل الآن فى التعديلات الواردة هنا. وأعتقد أنك فى عام ١٩٧٠ كنت تخدم كرئيس لإدارة التدريب، وكانت هناك كتيبات لهيئة الأركان، ولكن سواء هذا أو ذاك كان نتاجا لعمل بحثى لغرفة عمليات التشكيل القتالى ويتناول ما يرتبط به. وقد ورد هذا هنا. يوجد هنا فصل صغير للتمثيل فقط، وهذا ما يهمني، يوجد هنا فصل صغير يتناول عمل موقع القيادة العليا، وقد ورد فى مقدمة هذا الفصل ما يلي: "حتى يتمكن قادة التشكيلات القتالية من تشغيل غرف عملياتهم على النحو السليم وما شابه ذلك، من الأهمية بمكان أن يعرفوا كيف يعمل موقع القيادة العليا".

المنطق عندى يقول إنه لكى يتمكن قادة التشكيلات من العمل كما ينبغى يجب أن يعرفوا كيفية عمل قيادة المنطقة العسكرية. فالعلاقة المباشرة فى النهاية ليست بين التشكيل وهيئة الأركان العامة، أو موقع القيادة العليا. وفى نهاية هذا السؤال، لدى شعور بأنه بالنسبة لنظرية القتال وما يرتبط بها، أصبحت قيادة المنطقة العسكرية هنا ليس عضوا مهملا، وأقصد من الناحية النظرية، وإنما أصبحت أشبه بالطفل اليتيم.

حوفى: أنا لا أتذكر الكتيب القديم والفوارق بينهما وما هى الفوارق بين هذا الكتيب وبين الكتيب الأصلى الذى يتناول العمل الأساسى للقيادة قبل صدور هذه الكتيبات. ولكن ربما يمكننى الاطلاع على هذا. فى إطار فرقة القادة والأركان هناك مناورات على مستوى القيادة. وهذه المناورات - اعتبارا من اليوم الأول لوجود فرقة القادة والأركان- تجرى ونصب عينها هدفان. الأول أن الضباط بعد فرقة القادة والأركان يصبحون ضباط أركان فى قيادة المنطقة العسكرية. والثانى هو النقطة التى انطلقت أنت منها، وهى أنك لكى تفهم ما عليك على مستوى الفرقة يجب عليك أن تفهم المستوى الأعلى منك. وهكذا لو أردنا الحديث عن قيمة عمل هيئة الأركان على مستوى قيادة الفرقة فإنه يجرى عن طريق ضابط الأركان، وأنا لا أستطيع بالفعل أن أرد على سؤالك بشأن موقع قيادة المنطقة العسكرية من الناحية النظرية، قبل أن أبحث فى الموضوع. أنا لا أعرف. أنا لا أتذكر.

يادين: هل تذكر فى فترتك صدور تعليمات من هيئة الأركان العامة أو من القيادة العليا، فى كتيب تدريب يحدد بالتحديد إجراءات عمل هيئة الأركان ومسئوليتها وكل ما يرتبط بمصطلح القيادة؟

حوفى: لم يصدر شيء.

يادين: لم يصدر إذن؟

نيبنتسال: لا يوجد جزء ثان لهذه الطبعة الصادرة عام ١٩٧٥، ولكن من البديهى أن الطبعة السابقة لها جزء أول وجزء ثان.

لسكوف: ورد هناك تعبير: مناورات.

يادين: أنا سألت سؤالا. وتلقيت ردا يفيد بأنه لا يتذكر أى كتيب مقابل، سواء كانت هذه أوامر هيئة الأركان أو أوامر المنطقة العسكرية.

حوفي: لم يصدر شيء. لا يمكنني سوى أن أقول إنه كانت هناك نية وكان هناك تفكير للتحول والاهتمام بمستوى قيادة الإقليم، وتسببت الحرب فى مقاطعة هذا، وليس لديكم خيار سوى أن تصدقوا كلامي. فقد انتهينا من الاتفاق على الأمور المتعلقة بالتشكيل القتالي، بما فى ذلك نظام الشئون الإدارية فيه قبيل الحرب بقليل. وأنا كقائد لمنطقة عسكرية اعترضت على نظام الشئون الإدارية للمنطقة العسكرية على الأقل بالنسبة للمنطقة الشمالية. وزعمت أيضا أن التكوين المتعلق بالشئون الإدارية للمناطق العسكرية الشمالية والجنوبية يجب ألا يكون متماثلا. لأن هناك اختلافا تاما بين المنطقتين فيما يتعلق بالمسافات والبعد عن الوحدات، والانتشار على مستويات. وكان هناك قرار عفوى من رئيس الأركان الذى قبل مزاعمى بخصوص النظام المتعلق بالشون الإدارية واستخدام قيادة المنطقة العسكرية، وكان هناك قرار بأن نتحول ونبحث استخدام قيادة المنطقة. وفى إدارة التدريب فى فترتى بدأنا الاهتمام بموضوع استخدام قيادة المنطقة العسكرية، وجعلها تنتشر، وهل ستذهب القيادة لموقع خاص بها ويظل القائد مكانه. كانت لدينا بالفعل مادة أساسية لا تكفى بالفعل لإعداد نظرية. وأعتقد أن فى استطاعتى الوصول لهذه المادة.

يادين: أنا لا أفهم لماذا حدث هذا لقيادة المنطقة، وهل التنظيم كان سابقا على التشكيل القتالي؟ أنا أتذكر فى فترة عملى أننا أقمنا المناطق العسكرية وكانت هناك مشكلات خطيرة للغاية فى إقامة المنطقة العسكرية لأن هذا دمر كل الأطر السابقة المتعلقة بالأسلحة وما شابه ذلك. وقد بدأ التشكيل العسكرى كتشكيل له وظيفة محددة فى ذلك الوقت هو الآخر. ولكن هذا التشكيل تحديدا لم يظهر له على امتداد الوقت- باستثناء الأفكار والمباحثات- أى شيء جديد من الأوامر الثابتة بمستوى تعليمات القيادة العليا أو بمستوى تعليمات هيئة الأركان أو الكتيبات النظرية، والتى تحدد بوضوح مفهوم قيادة مؤخرة

الجيش، ومفهوم القيادة الرئيسية، ومفهوم غرفة القيادة الأمامية، ومفهوم موقع القيادة، ومفهوم موقع القيادة المحدود، وكل هذه الأمور.

حوفى: فى فترة عملى ثارت الحاجة لعمل هذا. وقد ثارت الحاجة لهذا نتيجة لأن قيادة كل منطقة بدأت فى الجذب فى اتجاه مختلف بالنسبة لمواقع القيادة، وللتكوين الداخلى لها، والمهام الخاصة بها. وبناء على هذا قررنا عقد سلسلة مباحثات حول المنطقة العسكرية، ولكننا لم نتمكن من استكمال هذا الأمر.

يادين: وأنت فى قيادة المنطقة على الأقل هل كان لديك بعض التعليمات الثابت للقتال لأجل القيادة؟

حوفى: أكيد. فى صورة تعليمات دائمة للقتال. وقد تدربنا عليها أيضا. وأعتقد أنى حكيت لكم عن هذا فى شهادتى الأولى. تدربنا على الانتشار إلى منطقة كنعان وكان ذلك بالصدفة قبل شهر ونصف من الحرب من موقع القيادة فى كنعان.

يادين: هل كان هذا التدريب على الانتشار مصحوبا بكتيب أو مأخوذا من كتيب أم أن هذه مجرد تعليمات عشوائية؟

حوفى: فى كتيب فنى لسلاح الإشارة وكيف يتمركزون فيه. الإشارة والانتشار ومنفذو المهام الذين يذهبون إلى هناك. كان هذا مرتبط حقا بالحضور للمكان ورؤيته.

يادين: (يقدم للشاهد كتيبا) مثل هذا. لقد تلقينا هنا شيئا صدر عن قيادة المنطقة الجنوبية عن طريق سلاح الإشارة. ولم يكن فى استطاعة المنطقة الجنوبية أن تقدم لنا أى شيء آخر بخلاف ما فعله قائد سلاح الإشارة فى المنطقة.

حوفى: أنا متأكد أنه كانت هناك مادة مكتوبة.

يادين: ولكن هذه المادة كانت من قيادة المنطقة وليس من هيئة الأركان.

حوفى: من قيادة المنطقة.

يادين: أنا أسأل لأن لدى شعورا ليس فقط بأن كل منطقة عسكرية كتبت أوامرها بشكل مختلف. ورغم أنى أتفق معك على أن الظروف تختلف فى كل منطقة عنها فى الأخرى إلا أنى أرى أن المصطلحات المستخدمة، والمستويات أيضا نتيجة لذلك، لم تكن موحدة. وقد صادفتنى مصطلحات تضع تعريفا لمفاهيم "قيادة وحدة مؤخرة" و"موقع قيادة" و"موقع قيادة محدودة"، و"غرفة قيادة أمامية". ومن الناحية العملية عندما حاولنا أن نبحث عمليا هناك، لم يكن الوضع متوافقا تماما مع هذه المصطلحات. ولو لم تكن هذه الأمور غير محددة فحتى هيئة الأركان العامة لن يمكنها العمل بشكل منظم بدون قيادة. ومن باب أولى فإن قائد التشكيل أيضا لن يتمكن من هذا. وسيكون صحيحا أن نقول إن تلك المشكلة التى حدثت عشية الحرب كانت ناتجة عن ثغرة معينة لم يتم إنهاؤها لأن هذا المصطلح المتعلق بالقيادة لم يكن منظما بعد فى أوامر مصدق عليها للجنود.

حوفى: هذا صحيح. وقد تركت إدارة التدريب فى يونيو ٧٢. وأعتقد أنهم اهتموا بهذا.

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو ست صفحات)

ى. حوفى: أنا أعود فقط وأقول، إنى تركت إدارة التدريب كما سبق أن قلت فى يونيو عام ١٩٧٢. وأعتقد أننا اهتممنا بهذا فى إطار مسألة قيادة المنطقة العسكرية ووحدات المنطقة العسكرية وغرفة القيادة الأمامية الجوية المدمجة فيها- لو لم أكن مخطئا- فى الست شهور الأخيرة من عملى فى إدارة التدريب.

ي. يادين: من خلال المصطلحات التى وضعتموها فى القيادة، هل يمكن أن تخبرنى ماذا كان الاسم الرسمى داخل القيادة للناصرة و"نفاح" و"كنعان"؟

حوفى: كانت الناصرة هى قيادة المنطقة العسكرية التى فى حالة مغادرة القيادة لها تصبح بمثابة قيادة مؤخرة الجيش فى هذه المنطقة.

ي. يادين: وما كنعان؟

حوفى: كنعان هى قيادة رئيسية.

ي. يادين: هل القيادة الرئيسية تماثل موقع القيادة بالنسبة للمنطقة العسكرية؟

حوفى: نعم.

ي. يادين: هل القيادة الرئيسية وموقع القيادة هما نفس الشيء؟

حوفى: لقد خلقنا لأنفسنا بديلا آخر لم يكتمل فى حينه بعد، وكنا نعده ليس لحالة الدفاع وإنما لحالة الهجوم فقط. وهو فى تل أبو نداء أو "تل أفيطال".

ي. يادين: هل كانت بمثابة غرفة قيادة أمامية أم موقع للقيادة.

حوفى: موقع للقيادة. شيء كبير (**حذف بمعرفة الرقابة العسكرية الإسرائيلية لمساحة نحو ٥ كلمات**).

ي. يادين: هل كان يقابل "دفلة" فى المنطقة العسكرية الجنوبية؟

حوفى: كان شبيها بذلك.

ي. يادين: هل كان من المقرر أن يكون موقعا للقيادة الأمامية؟

حوفى: كلا. لقد حل محل "كنعان". وفى فترة الحرب لم أجد إمكانية للبقاء هناك، لأنى كنت مع كل القيادة فى مقر القيادة الأمامي. ولو كان لدينا تشكيلان أو ثلاثة تشكيلات قتالية كنت أبقى أمامها. ومن ناحية أخرى...

الرئيس ش. أجرنت: وماذا كان كنعان؟

حوفى: كنعان كان موقعا حصينا.

ي. يادين: هل كان قيادة رئيسية. هل كان يشبه موقعا للقيادة؟

حوفى: كان موقعا للقيادة.

ي. يادين: هل كانت غرفة القيادة الأمامية تنطلق منه؟

حوفى: لقد رأيت غرفة القيادة الأمامية لدى قائد المنطقة العسكرية. وقرأت عن ذلك كثيرا. كانت هذه مجرد قفزة. لم تكن إمكانية للسيطرة على الميدان، وإنما كانت نقطة انطلاق للفرقة، ولقيادة التشكيل القتالى مع بعض العناصر المساعدة. كانت تصلح إما قيادة ثابتة أو حسب الضرورة. كنت أتحرك بمركبتين أو ثلاث ليس بهدف السيطرة، وإنما بهدف الوصول للموقع، وللتأثير على الأوضاع فيه، أو للتصديق على أشياء معينة ثم العودة. أنا لم أجد إمكانية للسيطرة. لم تكن، القيادة مؤهلة لهذا، ولم أعتبر أن من المطلوب تحقيق سيطرة لقيادة المنطقة أثناء تحركها.

ي. يادين: تقصد أنه لو كان يوم السبت عيد الغفران وكنت يوم الأحد موجودا فى منطقة نفاح، فإن هذا كان بديلا بحكم واقع الاشتباك.

حوفى: كان هذا بديلا. وأقول أكثر من هذا. لقد كنا نعتبر أن شرط إقامة موقع كنعان هو تجنيد أفراد احتياط. لم يكن لدينا ما يكفى من أفراد الإشارة النظاميين لضمان تجميع كل هذه الشبكة مع بعضها. وقمنا فى فترة الاشتباكات التى صادفناها هناك بتجهيز موقع صغير للغاية فى نفاح فى دشمة لم تكن مجهزة لنا. وكان موقع نفاح الأصلى مخصصا ليكون موقعا لقيادة التشكيل العسكرى أو لقيادة اللواء، وليخدم طوال الفترة التى لم يكن موقع أبو ندا جاهزا فيها. كان موقع قيادة لحالات الطوارئ . كنا جميعا نجلس معا، بما فى ذلك قيادة اللواء ولواء المدرعات والمدفعية، فى موقع واحد ونسيطر على ما يجري. هكذا حدث فى فترة الاشتباكات التى جرت فى خريف ٧٢/ ١٩٧٣.

نيبنتسال: ليوم أو يومين فقط؟

حوفى: نعم. لا يوجد مكان هناك لأفراد. ولا يوجد الحد الأدنى من الاستعدادات لاستيعاب حجم قيادة منطقة عسكرية. لقد دخلنا إلى هناك فى المرحلة الأولى نظرا لوجود أجهزة اتصال مجهزة مسبقا وكان من الممكن من هناك فرض سيطرة قيادة المنطقة العسكرية. ولكن للمدى البعيد، كانت لدينا كل المشكلات المتعلقة بالسيطرة. ولذلك فضلت القيام بالانتشار الأولى هناك.

ي. يادين: لو لم تكن هناك قيادة قتالية أمامية للمنطقة العسكرية بمفاهيم هيئة الأركان العامة، من الذى كان يحدد إجراءات العمل الخاصة بضباط أركان المنطقة العسكرية؟ هل كانت قيادة المنطقة بالكامل هى التى تحددها؟

حوفى: من الناحية المبدئية ليست قيادة المنطقة ولكن قائد المنطقة. ولن أشرح معنى هذا الكلام، فهناك اختلاف جوهرى بين الاثنين. أنا لست متأكدا هل كان يمكن للدراسات أن تغير شيئا هنا. وأفترض أن جاندى أدار الأمور بطريقة معينة وأنا أدرتها بطريقة مختلفة، وأدارها شموليك بطريقة ثالثة رغم أننا تعلمنا فى نفس المدرسة، وذلك رغم أن هناك كتيبا صادرا عن هيئة الأركان، ورد فيه كيفية استخدام رئيس الأركان، وضابط العمليات وضابط الشئون الإدارية وكل ضباط الأركان القائمين بالتنسيق، وأقصد ضباط الأركان المتخصصين. ومن الناحية العملية فقد كانت الطريقة التى يجرى بها تنفيذ هذا ترجع إلى كل قائد. وأنا متاكد أنى لم أتصرف بنفس الطريقة التى تصرف بها "موطي" من قبلي، فنحن مختلفان فى توجهاتنا. فقد كان يميل إلى التوسع فى الأمور، بمعنى أنه كان يميل لإعطاء هيئة الأركان وقيادة الفرقة مساحة عمل أكبر. أما أنا فقد كنت أميل لتقليل المساحة المتاحة لهما للعمل عنه. وقد أثر هذا على عمل هيئة الأركان فى قيادة المنطقة العسكرية. وكان هناك قادة

آخرون أكثر تشددا منى فى هذا الجانب ولا يتساهلون بأى قدر كبير أو قليل، دون أن يتلقوا تفويضا بذلك من قائد المنطقة العسكرية.

ي. يادين: بالنسبة لقواعد العمل، تقول النظرية إن رئيس أركان الوحدة يقوم بتنسيق عمل هيئة الأركان وكل العمل الخاص بالقيادة الرئيسية. هل جرى هذا عندك، فى مجال التنسيق؟

حوفى: هذا ما تقرر. وقد تقرر هذا قبل الحرب بناء على تجربة حرب الأيام الستة، بحيث يضاف إلى قيادة المنطقة العسكرية شخص آخر له مهمة محددة وهو نائب قائد المنطقة. وقد أطلقوا عليه لقب مساعد لأنهم لم يرغبوا فى إلحاق ضرر بقائد المنطقة. وبخصوص سؤالك فقد أضافوا منصبا آخر إلى المنصبين اللذين كانا موجودين وهما قائد المنطقة ورئيس أركانها. وبعد ذلك، وبشكل محدد، كانت هناك حاجة فى كل منطقة عسكرية لأن يقرروا بما يتناسب مع الشخصية المعنية بالأمر. كان هذا فى منطقتى هو "إيسكا" الذى أصبح النائب. وكان عليه أن يقرر من الذى يفعل أى شيء.

الرئيس ش. أجرنت: هل كان هذا بينه وبين رئيس الأركان؟

حوفى: نعم.

ي. يادين: ألم تكن هذه الأشياء ثابتة فى القيادة القتالية الأمامية؟

حوفى: كلا. كان هذا يرتبط بالمسئول. ومن الناحية العملية فقد كان عندى فى المنطقة...

الرئيس ش. أجرنت: هل كان لديك رئيس أركان للمنطقة؟

حوفى: نعم. العميد أورى برأون. وقد أصيب لاحقا هو وإيسكا.

ي. يادين: وماذا كانت مهمة آدام؟

حوفي: آدام كان يرأسهما. لم يكن الوضع رسميا في البداية، ولكنه عمليا كان القائم بعمل النائب. كان إيسكا مساعدا وكان أورى عمليا رئيس الأركان. وجاء كوتى متطوعا، ولم يتم تعيينه. كان كوتى وقتها في الموساد. ولم يعين في أي منصب بشكل طارئ. جاء كوتي، وحيث إنه كان هو الأكبر بين جميع العاملين ومن كل النواحي، فقد كان من الطبيعي أن يصبح هو النائب بكل معنى الكلمة، وكان إيسكا الرجل الثالث في المنطقة العسكرية.

ي. يادين: ألم يكن رئيس الأركان معك؟

حوفي: لم يكن معي. فقد جعلته مسئولا عن الشئون الإدارية، وعن إعادة تجميع الدبابات وتجميع أطقم التشغل. وفي مرحلة القتال أيضا، كان في الناصرة. وكان يأتي عندي من وقت لآخر. كان في منطقة معسكرات "بيلون" و"كورزيم" حيث كانت التعزيزات تأتي.

الرئيس ش. أجرنت: أين كان النائب في فترة بداية الحرب؟

حوفي: لقد كان ضابط احتياط. وقد جاءني مع انتهاء يوم السبت.

ي. يادين: لو كنت في تل أبيب يوم السبت ألم تكن ستأتي في الساعة ٣:٠٠ أو ٣:٣٠ فقط.

حوفي: لقد كان في ذلك الوقت في قيادة المنطقة بالناصرة.

ي. يادين: هل كان الضابط الموجود في المقدمة ضابط العمليات؟

حوفي: نعم.

ي. يادين: هل كان الأكبر إلى أن عدت؟

ي. يادين: نعم. كان الأكبر في قيادة المنطقة.

سألني يهوشواع كثيرا، هل هذه الأشياء تدخل ضمن سلطته أم لا، ولكن أورى كان الضابط الأكبر في قيادة المنطقة.

ي. يادين: نحن نريد أن نتعلم لأجل المستقبل أيضا. هل سيكون من الصحيح أن نقول إن هيكل قيادة المنطقة لم يكن ثابتا بالقدر الكافي. والآن فى ضوء ما تقوله لى هل كانت هناك صبغة شخصية للغاية فى كل منطقة عسكرية فيما يتعلق بعمل ضابط الأركان وتقسيم القيادات وكذلك فيما يتعلق بعمل النائب والمساعد ورئيس الأركان.

حوفى: ليس فيما يتعلق بالعمل نفسه وإنما فيما يتعلق بتوزيع العمل. فى فترة الحرب، كان النائب هو رئيس الأركان.

ي. يادين: المفترض فى كل شخص أنه تدرب مسبقا. ألم يكن من الممكن أن يكون كل هؤلاء قد تدربوا مسبقا على أعمالهم. هل كان من الصعب تدريبهم مسبقا؟

حوفى: نعم. لقد جاءنى إيسكا قبل الحرب بوقت ليس بكثير، وبذلت جهدا معه. من بين المشاكل التى نواجهها مع المستدعين للاحتياط أنهم يجب أن يكونوا فى الصورة. وقد استدعيته لحضور أعمال التخطيط وللتصديق على الخطط المتعلقة بالأشياء التى قمنا بتنفيذها فى الصيف السابق، وإعادة وضع خطة الدفاع. وإعادة وضع خطة الهجوم.

ي. يادين: هذا بالنسبة للخطط، ولكن لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للعمل كضابط أركان؟

حوفى: هذا صحيح.

ي. يادين: ما الذى كنت ستوصى بعمله استنادا للتجربة ولهذه المشكلات؟

حوفى: بشكل مبدني، وفقا لفهمي، يجب أن يكون رئيس الأركان النظامى هو نائب القائد، لسبب بسيط وهو أنه يعرف ما يجري. وفى رأيى يجب أن تكون هذه هى القاعدة. فالرجل الثانى فى القيادة يجب أن يكون رئيس الأركان ويجب أن يساعد فى مستوى القيادة الثالث وينسق عمل مؤخرة القيادة.

الرئيس ش. أجرنت: تقول إن رئيس الأركان يجب أن يكون النائب. من التالى له فى الترتيب؟

حوفى: الذى يتولى رئاسة أركان القيادة فى زمن السلم، وهو أيضا نائب قائد المنطقة فى زمن السلم، ويجب أن يكون جوهر عمله هو عمل النائب، لأنه يعيش حياة الميدان ويعرف المشكلات، ويعرف الخطط. وهو أقرب للموضوع. ويجب أن يعمل ضابط الاحتياط فى مستوى أقل أهمية. إذ إن قدرته على أن يحل محل قائد المنطقة فى إدارة المعركة عندما تكون هناك حاجة لذلك تكون أقل لو لم يكن تم استدعاؤه بشكل متواصل طوال السنين حتى وقوع الحرب. لو قارنت بين إيسكا وكوتى فيما يتعلق بمعرفة كل منهما للميدان، بل ومعرفة كل منهما للأفراد فإن معرفة إيسكا بهذه الأمور كانت أقل بكثير من كوتي، رغم أن كوتى لم يكن يشغل منصبا فعليا منذ أكثر من عام. ولكنه قبل ذلك كان رئيس أركان المنطقة التى أتولى قيادتها. ولذلك جاء. وقد جاء متطوعا. كان يعمل معى وانتقل للموساد.

ي. يادين: هذه هى المشكلة. ويمكن أن أضيف لك مشكلة أخرى صغيرة، وهى مشكلة عامة فى الجيش. بصفة عامة، هناك حالة غالبة بالنسبة لضابط الاحتياط لو شئنا أن نسير وفقا لهذه الطريقة. ففى بعض الأحيان قد ينشأ وضع يصبح فيه الضابط ضابطا كبيرا من حيث الرتبة أو الأقدمية مقارنة برئيس أركان المنطقة. هنا يمكن أن تظهر مشكلة فى أن تجعل ضابطا كبيرا مرؤوسا لضابط صغير. وهذه مشكلة خطيرة. ويمكن أن تكون مشكلة حقيقية. وهى مشكلة رتب الجنرالات، خاصة وأن المسألة تتعلق بالقيادة وهذه مشكلة.

حوفى: يمكن أن تكون هذه مشكلة، وهذا يتوقف على الطريقة التى يتصرف بها الناس. ولكن ليس من المحتم أن تكون مشكلة.

يادين: على أى حال، هذه الأمور لابد أن تكون واضحة ومنظمة وليس بناء على تطوع أحدهم عن طيب خاطر، ولكن هذا يجب أن يكون الوضع بالنسبة

للوظائف والمناصب القيادية والقتالية. فى فترة الحرب يقولون إن فلان هو المطلوب ويضعونه فى المكان بالأمر وليس عن طيب خاطر.

(حذف بمعرفة الرقابة العسكرية لمساحة تقدر بنحو أربع صفحات)

يادين: وعندئذ يكون لديه معرفة مسبقة. لو قلنا لجنرال سابق، وليكن "حكا" مثلا، أنه يجب أن يكون مرؤوسا لجنرال حديث، ربما يكون قد عمل تحت قيادته كرئيس لأركانه فستصبح مشكلة. هذه الأمور يجب الإبلاغ بها فى وقت السلم ومسبقا، وإما أن يتقبل الجنرال ذلك أو لا يتقبل وما إلى ذلك.

حوفى: كان الوضع بالنسبة لـ "إيسكا" أشبه بهذا. فقد كان إيسكا قائدي، وكنت نائبه فى مركز تدريب رقم ١، وكان "دان لنر" قائدي. ولم تكن بيننا أى مشكلة. وبغض النظر عن الرتب فإن هذا يرتبط بالنفوس والشخصيات.

يادين: سؤال آخر فى هذا الموضوع، يكاد يكون الأخير بصفة عامة. لقد تكون لدينا انطباع- أو لدى أنا على الأقل- بأنه فى إطار عمل الأركان، بخلاف عدم وجود قيادة قتالية أمامية، كان هناك تعبير عن الانضباط فى عمل ضباط الأركان. وما أقصده هو: لو افترضنا أنك تعرف أن رئيس الأركان ينسق هذه الأمور، وأن ضابط العمليات يجب أن يشغل مناصب معينة، ولكنهم فى بعض المواقع لم ينفذوا عملهم بما يتفق مع عمل القيادة القتالية الأمامية. لم ينفذوا الأوامر على النحو السليم، ولم يكتبوها على النحو السليم، ولو كانت هناك حاجة لتنفيذ أمر متعلق بالإنذار أو بالتخطيط أو بالتشاور أو بتقدير الموقف- فإن القيادة القتالية الأمامية المرتبطة بعمل ضابط الأركان تنفذه، وفيما يتعلق بإصدار الأمر- فإنه لم يكن من الممكن عمل اللازم لتحقيق هذا. وأنا أرجع هذا ليس فقط لعدم المعرفة، وإنما لعدم الانضباط. هل كانت لديك ظاهرة كهذه فى القيادة؟

حوفى: لا أعتقد. ربما تكون هناك مستويات أدنى من مستوى قيادة المنطقة، لديها شعور كهذا. ولكن لم يكن لدى هذا الشعور.

يادين: لم أسمع هذا عن المنطقة التى كنت تقودها.

حوفى: بالنسبة لي. يبدو أن الرد سيكون بالنفى من داخل القيادة. هناك نتيجة واحدة خطيرة جدا، وقد تحدثنا عن ذلك بعد الحرب، وقد نفذت القوات الجوية هذا بأسلوبها، ولكن يجب أن يوجد تعبير عن ذلك أيضا فى قيادة القوات البرية، وأن يكون لديها فريق عمل داخل قيادة المنطقة العسكرية، لا يعمل فى إدارة القتال، وإنما يعمل فى الإعداد للخطوة التالية- فى التخطيط للمرحلة التالية. لقد قامت القوات الجوية- كدرس مستفاد من الحرب- بإقامة شعبة تخطيط داخلية لديها، تختلف عن تلك الشعبة التى تدير العمليات.

يادين: يبدو لى أن هذا حدث أيضا قبيل الحرب.

حوفى: لم يكن بهذا الشكل الذى يريدونه. هناك مشكلة بالتأكيد، عندما تكون أنت وكل ضباط الأركان لديك تعملون بشكل متواصل فى التعامل مع الأشياء العاجلة اليومية، فلن يكون فى استطاعتك أن تتفرغ بشكل منظم للتخطيط للمرحلة التالية. كان هذا بالنسبة لى أسهل، على الأقل بالنسبة لإحساسي، لأنى فى وقت السلم كان فى استطاعتى أن أترك كوتى أمام الميكروفون أو أمام جهاز اللاسلكي- ليس فى الفترة الأولى من الحرب وإنما بعد أن حدثت انفراجة- وأجلس جانبا لأدير القتال فى جبل الشيخ على سبيل المثال على النحو الذى فعلناه، أو أن أصدر مجموعة أوامر للهجوم المضاد، دون أن أضطر للجلوس طوال الوقت بجوار جهاز اللاسلكي. ولكن المشكلة ليست فقط فى القائد، وإنما أيضا فى ضباط الأركان وقيامهم بالعمل فى نفس الوقت، وهذه إحدى نتائجنا التى توصلنا إليها من الحرب.

يادين: هيئتان للأركان.

حوفى: أو جزء من هيئة أركان أخرى، يمكنها إعداد ما يُطلق عليه "لوحة طوارئ" أثناء إدارة الحرب. أنا لا أعرف هل نفذوا هذا فى هذه المرحلة، ولكن هذه كانت الأفكار والدروس المستفادة من الحرب، لأننا كنا دائما نعتقد أنه نظرا لأن الحرب قصيرة فإن الجميع يبذلون كل ما فى استطاعتهم، وبهذا انتهى الموضوع.

الرئيس أجرنت: شكرا جزيلا لك.

انتهت الجلسة

الفصل الثامن

مسرد الأعلام

مسرد الاعلام

(أ)

أبا إيبان (١٩١٥م - ٢٠٠٢م): دبلوماسى وسياسى إسرائيلي. شغل منصب وزير خارجية إسرائيل فى الفترة (١٩٦٦م- ١٩٧٤م). كما كان عضوًا فى الكنيست لثمانى دورات برلمانية (١٩٥٩م- ١٩٨٤م) عن أحزاب: "ماباي"، والعمل، و"المعراخ". وتجدر الإشارة إلى أنه كان نائب رئيس الوزراء "ليفى إشكول" فى الحكومتين: الحادية عشرة (١٩٦٣م- ١٩٦٤م)، والثانية عشرة (١٩٦٤م- ١٩٦٦م).

أرينيل "أريك" شارون (١٩٢٨م- ٢٠١٤م): شغل منصب قائد الفرقة الإسرائيلية المدرعة (١٤٣ احتياط) على الجبهة المصرية إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. وكان من مؤسسى حزب "الليكود"، ثم أسس بعد ذلك حزب "كاديما" عام ٢٠٠٥م. علاوة على ذلك، تولى قيادة سلاح المظلات (١٩٥٤م- ١٩٥٦م)، كما شغل منصب قائد المنطقة الجنوبية (١٩٦٩م- ١٩٧٣م) قبل تقاعده، وذلك بالإضافة إلى العديد من المناصب العسكرية. كما شارك فى العديد من الحروب، منها: ١٩٤٨م، والعدوان الثلاثى ١٩٥٦م، ويونيو ١٩٦٧م، وأكتوبر ١٩٧٣م. ومن الناحية السياسية، تولى منصب وزير الدفاع (١٩٨١م- ١٩٨٣م)، ورئيس المعارضة فى الكنيست (١٩٩٩م- ٢٠٠١م)، كما كان رئيس الوزراء الحادى عشر فى الفترة (٢٠٠١م- ٢٠٠٦م). اتهم بالمسؤولية عن العديد من المجازر، أهمها مذبحة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م، التى استقال على إثرها من منصبه كوزير للدفاع.

أرييه براون: المعاون العسكرى لوزير الدفاع "موشيه ديان" إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. وثق الأحداث التى شهدها فى حرب أكتوبر كسكرتير عسكرى فى كتابه "משה דיין במלחמת יום הכיפורים- موشيه ديان فى حرب عيد الغفران" عام ١٩٩٣م.

أرييه شاليف (١٩٢٦م- ٢٠١١م): كان عميدًا فى الجيش الإسرائيلي، شغل منصب رئيس قسم البحوث فى شعبة المخابرات العسكرية (أمان) فى الفترة (١٩٦٧م- ١٩٧٤م). كما تقلد "شاليف" عدة مناصب عسكرية أخرى، من بينها أنه كان متحدثًا رسميًا باسم الجيش الإسرائيلى فى الفترة (١٩٦٣م- ١٩٦٧م).

أفراهام أدان "برين" (١٩٢٦م- ٢٠١٢م): شغل منصب قائد الفرقة (١٦٢) المدرعة إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. تولى العديد من المناصب العسكرية المهمة، أهمها: قائد سلاح المدرعات فى الفترة (١٩٦٩م- ١٩٧٤م)، وقائد المنطقة الجنوبية لعام واحد فى ١٩٧٤م. وتجدر الإشارة إلى أنه كان أحد قادة البلماح قبل انخراطه فى الجيش الإسرائيلي.

أفراهام شلونسكى (١٩٠٠م- ١٩٧٣م): شاعر إسرائيلي، وواحد من أهم الشعراء فى تاريخ الشعر العبرى الحديث. كما اشتهر فى مجالات أخرى، مثل: الترجمة، والكتابة المسرحية، وكذلك كانت له إسهامات عديدة فى مجال اللغة العبرية الحديثة.

أفراهام كيدرون (١٩١٩م- ١٩٨٢م): دبلوماسى إسرائيلي. إبان حرب أكتوبر وما بعدها، كان يشغل منصب مدير عام وزارة الخارجية (١٩٧٣م- ١٩٧٦م). وكان قد تولى منصب سفير إسرائيل فى عدة دول: الفلبين (١٩٦٥م- ١٩٦٧م)، وهولندا (١٩٧٦م- ١٩٧٧م)، وبريطانيا (١٩٧٧م ١٩٧٩م)، وأستراليا (١٩٧٩م- ١٩٨٢م).

أفراهام مندلر "ألبرت" (١٩٢٩م- ١٩٧٣م): شغل بعد حرب الاستنزاف منصب قائد تشكيل سيناء وهو الفرقة (٢٥٢) واستمر فى قيادته حتى اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣م. وفى يوم ١٣ أكتوبر، استهدفه الجنود المصريون بصاروخ "ساجر" فى القطاع الجنوبى من قناة السويس، وقد قُتل مع مجموعة من جنوده والصحفى المصاحب له.

إفرايم بن أرتسى (١٩١٠م- ٢٠٠١م): أحد مؤسسى شعبة الإمداد والتموين ١٩٤٨م، وشغل فى تلك الفترة منصب نائب رئيس الشعبة. وخلال العامين (١٩٤٨م- ١٩٤٩م)، كان الملحق العسكرى للجيش الإسرائيلى فى الولايات المتحدة وبريطانيا. وبعدما رُقى إلى رتبة لواء، صار رئيسًا لشعبة الإمداد والتموين خلال الأعوام (١٩٥٠م- ١٩٥٢م). وبعد تقاعده من الجيش، تقلد منصب مدير عام شركة المياه الوطنية الإسرائيلية "مكوروت- مصادر" خلال الأعوام (١٩٥٢م- ١٩٥٥م). وفى عام ١٩٥٦م، شغل منصب مستشار وزير التجارة والصناعة "بنحاس سابير"، إلا أنه بنهاية العام تقلد منصب مدير عام شركة الطيران الإسرائيلية "إل عال"، وظل فى المنصب حتى عام ١٩٦٧م. وفى عام ١٩٧٣م، ترأس اللجنة التى أوصت بتصميم الأوسمة العسكرية الإسرائيلية.

إفرايم هاليفى (١٩٣٤م- ...): دبلوماسى وسياسى إسرائيلي. شغل منصب مندوب الموساد بسفارة إسرائيل فى واشنطن خلال الأعوام (١٩٧٠م- ١٩٧٤م)، كما كان الرئيس التاسع للموساد (١٩٩٨م- ٢٠٠٢م). بالإضافة إلى ذلك، كان رئيس مجلس الأمن القومى فى الفترة (٢٠٠٢م- ٢٠٠٣م)، ورئيس مركز شاشا للدراسات الإستراتيجية منذ إنشائه عام ٢٠٠٣م.

ألفريد "فريدي" عيني: شغل منصب مساعد رئيس الموساد تسفى زامير إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

إلياكيم روبنشتاين (١٩٤٧م- ...): المسؤول عن إعداد الملف القضائى لموشيه ديان من أجل تقديمه إلى لجنة أجرانات، ومساعد المستشار القضائى للأجهزة الأمنية آنذاك. شغل العديد من المناصب المهمة فى إسرائيل، فقد كان عضوًا فى الوفد الإسرائيلى لمحادثات السلام مع مصر فى كامب ديفيد خلال الأعوام (١٩٧٧م- ١٩٧٩م)، كما كان مبعوث إسرائيل فى واشنطن بين الأعوام (١٩٨٤- ١٩٨٦م). كما شغل منصب سكرتير الحكومة الإسرائيلية خلال الأعوام (١٩٨٦م- ١٩٩٤م). وعلى الجانب القضائي، شغل منصب المستشار القضائى للأجهزة الأمنية الإسرائيلية لعامين (١٩٩٤م- ١٩٩٥م)، وقاضى المحكمة المركزية فى القدس بين الأعوام (١٩٩٥م- ١٩٩٧م، والمستشار القضائى للحكومة الإسرائيلية خلال الأعوام (١٩٩٧م- ٢٠٠٤م). ويشغل حاليا منصب نائب رئيسه المحكمة العليا "مريم ناؤور" التى تولت رئاسة المحكمة فى يناير ٢٠١٥م.

إلياهو "إيلي" زعيرا (١٩٢٨م- ...): كان لواء فى الجيش الإسرائيلي، شغل منصب رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م. اعتبرته لجنة أجرانات المسؤول الرئيسى عن المفاجأة التى نفذها الجيش المصرى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وما ترتب على ذلك من الهزيمة؛ نظرًا إلى أنه لم يوفر عنصر الإنذار الذى اعتمدت عليه إسرائيل فى الحرب ضد مصر؛ لذا كانت إقالته من منصبه من بين توصيات لجنة أجرانات.

إليعزر كابلان (١٨٩١م- ١٩٥٢م): كان ناشطًا صهيونيًّا، وعضوًا فى إدارة الوكالة اليهودية، والمدير المالى لها خلال الفترة (١٩٣٣م- ١٩٤٨م). كما كان أول نائب لرئيس الحكومة الإسرائيلية، وأول وزير مالية فى إسرائيل فى عهد "بن جوريون" (١٩٤٨م- ١٩٥٢م)، ووزير الصناعة والتجارة عن حزب "ماباي" (١٩٤٩م- ١٩٥٠م).

أناتولي دوبرينين (١٩١٩م- ٢٠١٠م): دبلوماسي روسي لامع، وشخصية دولية بارزة. في عام ١٩٥٧م، عُين نائبًا لسكرتير عام الأمم المتحدة، وكان السفير السوفييتي لدى الولايات المتحدة قرابة ٢٥ عامًا، لعب خلالها دورًا بارزًا في تسوية الأزمة الكاريبية عام ١٩٦٢م، واستقرار العلاقات السوفيتية- الأمريكية.

أنطون تشيخوف (١٨٦٠م- ١٩٠٤م): طبيب وكاتب مسرحي سوفيتي ذائع الصيت. كتب الكثير من القصص القصيرة التي وضعته في مصاف إبداعات الفن الكلاسيكي. من أهم أقواله: "الطب زوجتي والأدب عشيقتي".

أهارون أفنون (١٩٢٦م- ٢٠٠٦م): مساعد قائد القيادة الجنوبية في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقائد الجسور على قناة السويس. تولى العديد من المناصب القيادية في الجيش الإسرائيلي. ففي عام ١٩٤٩م، كان قائدًا لكتيبة في اللواء "كرملي". وفي عام ١٩٥١م، كان نائب قائد اللواء "جولاني". قائد لواء "الناحال" مشاة بين الأعوام (١٩٥٨م- ١٩٦٠م). خلال حرب ١٩٦٧م، تولى قيادة اللواء التاسع الذي شارك في احتلال "جنين"، ووصل حتى غور الأردن. كما كان الملحق العسكري للجيش الإسرائيلي في بريطانيا عام ١٩٦٨م. ثم صار رئيسًا لشؤون ضباط الجيش الإسرائيلي عام ١٩٧٠م، واستمر في المنصب حتى أغسطس ١٩٧٣م.

أهارون "أهاراليه" ياريف (١٩٢٠م- ١٩٩٤م): شغل منصب مساعد رئيس هيئة الأركان العامة إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقد كان عضوًا في الكنيست الثامن (١٩٧٤م- ١٩٧٧م) ضمن كتلة "المعراخ" البرلمانية. بدأ حياته عضوا في منظمة الهاجاناه، ثم انضم بعد ذلك إلى الجيش البريطاني، وتدرج فيه حتى وصل إلى رتبة نقيب. وفي عام ١٩٤٧م، عاد مرة أخرى للخدمة في منظمة الهاجاناه، ثم صار فيما بعد الرئيس الأول لهيئة الأركان العامة في الجيش

الإسرائيلي. بالإضافة إلى ذلك، تقلد منصب رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) فى الفترة (١٩٦٤م- ١٩٧٢م).

أورى برأون (١٩٢٥م- ١٩٨٥م): رئيس أركان القيادة الشمالية إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. كان قائد كتيبة مشاة احتياط (٤٦) خلال حرب يونيو ١٩٦٧م، التى كانت تتبع لواء المظلات فى الفرقة (٨٤). على الجانب الآخر، تجدر الإشارة إلى أنه قد تقاعد من الجيش عام ١٩٧٦م بسبب الإصابة التى تعرض لها فى الأيام الأخيرة لحرب أكتوبر ١٩٧٣م، وحالت دون استمراره فى الجيش. انضم بعد ذلك إلى حزب "شلومتسيون" الذى أسسه "أريئيل شارون" عام ١٩٧٦م. وبعد الانتخابات للكنيست التاسع الذى حصل فيه الحزب على مقعدين فقط، عُين "شارون" وزيرًا للزراعة، الذى عيّن بدوره "برأون" مساعدًا له لشؤون الاستيطان.

أورى بر راتسون (١٩٢٧م- ١٩٩٠م): قائد الكتيبة (١٢) ضمن اللواء "جولاني" عام ١٩٥٥م، وقاد الكتيبة خلال عملية "البركان" ضد مواقع مصرية بالقرب من معبر "نيتسانا" على الحدود المصرية- الإسرائيلية. كما كان قائد اللواء "جولاني" لثلاثة أعوام (١٩٦٣م- ١٩٦٥م). وتجدر الإشارة إلى أنه قد أنهى الخدمة العسكرية فى الجيش الإسرائيلى عام ١٩٦٩م برتبة عقيد، وقد كانت وظيفته الأخيرة قبل ذلك رئيس قسم الصيانة بشعبة الإمداد والتموين فى هيئة الأركان العامة. ثم شغل منصب مدير عام شركة "أتاريم- مواقع" التابعة لوزارة السياحة عام ١٩٦٩م. وفى عام ١٩٨٩م، ألف كتابًا بعنوان "המנכ"ל- المدير العام"، أورد فيه مسيرته فى منصب المدير العام لشركات إسرائيلية رفيعة.

إيتان بنتسور (١٩٣٨م- ...): أحد كبار رجال وزارة الخارجية الإسرائيلية. فمنذ عام ١٩٧١م وحتى انتهاء عام ١٩٧٣م، شغل منصب السكرتير السياسى

لوزير الخارجية. كما تجدر الإشارة إلى تقلده لوظائف دبلوماسية مرموقة؛ ففى عام ١٩٦٧م عُيّن مساعدًا لوزير الخارجية، وفى عام ١٩٧٤م تولى منصب المستشار السياسى فى السفارة الإسرائيلية فى الولايات المتحدة، ثم صار بعد ذلك مديرًا عامًّا لوزارة الخارجية فى الفترة (١٩٩٦م- ٢٠٠٠م).

إيسر هارئيل "إيسير هالبرين" (١٩١٢م- ٢٠٠٣م): كان عضوًا فى الكنيست الإسرائيلى فى دورته السابعة التى شهدت اندلاع حرب أكتوبر (١٩٦٩م- ١٩٧٣م)، وذلك ضمن قائمة بن جوريون "القائمة الوطنية". علاوة على ذلك، كان رئيس الشاباك "جهاز الأمن العام" فى الفترة (١٩٤٨م- ١٩٥٢م)، ورئيس الموساد فى الفترة (١٩٥٢م- ١٩٦٣م). وفى المقابل، ألف "هارئيل" خلال الفترة (١٩٧١م- ١٩٨٥م) عشرة كتب، تتحدث فى معظمها عن ذكرياته المخابراتية والأمنية.

(ب)

برنت سكوكروفت (١٩٢٥م- ...): شغل منصب مستشار الأمن القومى الأمريكى فى عهد "جيرالد فورد" فى الفترة (١٩٧٤م- ١٩٧٧م)، وأيضا فى عهد "جورج بوش" الأب فى الفترة (١٩٨٩م- ١٩٩٣م). فى عام ١٩٧١م، عينه "ريتشارد نيكسون"- رئيس الولايات المتحدة آنذاك- مساعدًا عسكريًّا له. وخلال الفترة (١٩٧٧م- ١٩٨١م)، خدم كمستشار لإدارة الرئيس "كارتر" فى شؤون الحد من التسليح.

برونو كرايسكى (١٩١١م- ١٩٩٩م): شخصية يهودية شهيرة، وعُرف بمناهضته للصهيونية كحل للمشكلة اليهودية- كما يسمونها. التحق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بالسلك الدبلوماسى النمساوي، واشتغل فى سفارة بلاده فى السويد. فى عام ١٩٥١م، عُيّن مساعدًا للرئيس النمساوى الاشتراكي. وفى عام ١٩٥٣م، أصبح وكيلا لوزارة الخارجية. ثم صار وزيرًا للخارجية خلال

الفترة (١٩٥٩م- ١٩٦٦م). وفى عام ١٩٦٧، اختير رئيسًا للحزب الاشتراكى وزعيمًا للمعارضة. نجح فى تولى منصب مستشار النمسا عام ١٩٧٠م، وبذلك صار أول يهودى يتولى هذا المنصب المهم.

بنحاس روزن (١٨٨٧م- ١٩٧٨م): سياسى إسرائيلي، وأول وزير عدل فى إسرائيل؛ حيث خدم فى هذا المنصب لثلاث مرات: (١٩٤٨م- ١٩٥١م) عن "الحزب التقدمي"، و(١٩٥٢م- ١٩٥٦م) عن حزب "ماباي"، و(١٩٥٨م- ١٩٦١م) عن "الحزب التقدمي". كما كان ناشطًا صهيونيًّا؛ حيث ترأس الهستدروت (اتحاد النقابات) الصهيونى فى ألمانيا خلال الفترة (١٩٢٠ م- ١٩٢٣م).

بنحاس سابير (١٩٠٦م- ١٩٧٥م): سياسى إسرائيلي. شغل منصب وزير المالية الثالث لإسرائيل (١٩٦٣م- ١٩٦٨م) عن حزب "ماباي"، وتولى المنصب مرة أخرى فى الفترة (١٩٦٩م- ١٩٧٤م) عن حزب "العمل". "سابير" هو "أبو الاقتصاد الإسرائيلي" بالنسبة إلى الإسرائيليين؛ نظرًا إلى مجهوده الواضح فى تعزيز الاقتصاد الإسرائيلى فى بدايات قيام إسرائيل.

بنحاس لافون (١٩٠٤م- ١٩٧٦م): سياسى ووزير دفاع إسرائيل فى الفترة (١٩٥٤م- ١٩٥٥م). ارتبط اسمه بالقضية المشهورة المعروفة باسم "قضية لافون"، أو "فضيحة لافون" فى عام ١٩٥٤م، واعتُقل فيها أحد عشر يهوديًّا مصريًّا؛ إثر اتهامهم بزرع قنابل فى كل من: دور السينما، ومكاتب بريد، ومراكز معلومات تابعة للولايات المتحدة فى القاهرة والإسكندرية؛ بهدف إفساد العَلاقات المصرية- الغربية، فى الوقت الذى كانت تتفاوض فيه مصر مع بريطانيا حول إخلاء قناة السويس.

بنيامين "بيني" بيليد (١٩٢٨م- ٢٠٠٢م): شغل منصب قائد سلاح الطيران الإسرائيلى إبان حرب أكتوبر وما بعدها (١٩٧٣م- ١٩٧٧م)، وهو بذلك

القائد الثامن لسلاح الطيران. تولى عدة مناصب فى سلاح الطيران، منها: قائد السرب ١١٣، والسرب ١٠١، وقائد قاعدة "حاتسور" الجوية. وشارك فى العديد من الحروب، أهمها: العدوان الثلاثى ١٩٥٦م، ويونيو ١٩٦٧م، وأكتوبر ١٩٧٣م.

بيليج بن تسيون تامير (١٩٢٨م- ٢٠١١م): تطوع فى الجيش الإسرائيلى حال إنشائه عام ١٩٤٨م. خدم فى سلاح الطيران، واستمر فيه حتى وصل إلى رتبة عقيد. تولى رئاسة فرع القوى البشرية فى سلاح الطيران، ثم تم تسريحه من الجيش. شغل عدة مناصب مدنية، حيث كان مديرًا عامًا لشركة "دانون الصناعية"، ثم انضم إلى مديرى عموم شركات حكومية وتجارية، مثل: الصناعات الجوية، شركة "إل عال / للطيران المدنى الإسرائيلي"، البنك الدولى الأول، البنك الإسرائيلى الصناعي. وخلال الأعوام (١٩٦٨م- ١٩٨٠م)، تقلد منصب مدير عام اتحاد الصناعيين الإسرائيليين. وفى عام ١٩٩٤م، تولى رئاسة مجلس إدارة "معهد جابوتنسكي" فى إسرائيل، وظل فى المنصب حتى وفاته عام ٢٠١١م.

(ت)

تسفى تسور "تشيرا" (١٩٢٣م- ٢٠٠٤م): شغل منصب مساعد وزير الدفاع إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهو المنصب الذى تولاه منذ عام ١٩٦٧م. كان عضوًا فى الكنيست السادس (١٩٦٥م- ١٩٦٩م) ضمن قائمة حزب "رافي". علاوة على ذلك، تقلد عدة مناصب عسكرية، منها: رئيس شعبة القوى البشرية (١٩٥٢م- ١٩٥٦م)، ورئيس شعبة العمليات عام ١٩٥٨م، ثم تولى رئاسة الأركان العامة فى الفترة (١٩٦١م- ١٩٦٤م).

تسفى زامير "تسفيكا" (١٩٢٥م- ...): شغل منصب رئيس الموساد الإسرائيلى خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهو المنصب الذى تقلده خلال

الفترة (١٩٦٨م- ١٩٧٤م)، ويكون بذلك الرئيس الرابع للموساد. علاوة على ذلك، تولى مهام عدة مناصب عسكرية، منها: قائد المنطقة الجنوبية (١٩٦٢م- ١٩٦٤م).

تسفى هادار (١٩٢٩م- ...): النائب العام العسكرى للجيش الإسرائيلى خلال الأعوام (١٩٦٨م- ١٩٧٣م). بعد إنهائه دراسة القانون فى الجامعة العبرية عام ١٩٥٥م وفى بداية حياته المهنية، تدرب على يد القاضى "شمعون أجرانات" فى المحكمة العليا. فى عام ١٩٥٦م، تولى منصب المدعى العام العسكرى فى قطاع غزة وقت العدوان الثلاثى على مصر. وفى عام ١٩٨١م، تولى الدفاع عن "عزت نافسو" ضابط المخابرات الإسرائيلى من أصل شركسى الذى أدين بتهمة التجسس، وسُجن لمدة ١٨ عامًا.

(ج)

جاستون إيجموند ثورن (١٩٢٨م- ٢٠٠٧م): سياسى من لوكسمبورج، شغل مناصب سياسية مرموقة محلية ودولية؛ حيث شغل منصب رئيس وزراء لوكسمبورج فى الفترة من ١٩٧٤م إلى ١٩٧٩م، ثم رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٥م، ثم رئيس المفوضية الأوروبية من ١٩٨١م إلى ١٩٨٥م.

جدعون جرا: شغل منصب نائب مساعد رئيس المخابرات العسكرية للأبحاث خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م. خدم فى الجيش الإسرائيلى خلال الأعوام (١٩٤٨م- ١٩٧٦م). حاصل على درجة الدكتوراه فى جامعة تل أبيب عام ١٩٧٨م. تتمحور اهتماماته البحثية حول دول شمال أفريقيا، وألف كتابًا عن ليبيا عام ١٩٨٢م بعنوان "نهج القذافى فى ليبيا".

جدعون رفائيل "روفر" (١٩١٣م- ١٩٩٩م): شغل منصب مدير عام وزارة الخارجية خلال الأعوام (١٩٦٧م- ١٩٧٢م). تنوع نشاطه بين العسكرية والمدنية؛ حيث خدم فى صفوف الجيش البريطانى خلال الحرب العالمية الثانية، كما كان له دور فى منظمة "الهاجاناه". ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تولى منصب سفير إسرائيل فى بلجيكا ولوكسمبورج خلال الأعوام (١٩٥٧م- ١٩٦٠م).

جدعون هاوزنر (١٩١٥م- ١٩٩٠م): قاض وسياسى إسرائيلي، شغل منصب المستشار القانونى للحكومة، وكذلك وزير العدل فى الحكومة الإسرائيلية. عُرف بشكل أساسى عندما مثل ادعاء دولة إسرائيل فى قضية "إيخمان". درس القانون فى الجامعة العبرية ثم فى المدرسة العليا للقانون فى القدس. وفيما يخص لجنة "أجرانات " الخاصة بالتحقيق فيما سمى بالتقصير الحكومى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م، أعلن أنه واثق تمامًا من الاستقلال التام للمستشار القانونى للحكومة.

الرابى جمليئيل: حاخام يهودى عاش فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى الميلادي. كان زعيمًا روحيًا ورئيسًا يهوديًا بعد الثورة الكبيرة وخراب الهيكل الثاني. ينتسب إلى عائلة "هليل الكبير"، وجد الرابى "يهودا هناسي" واضع المشنا.

جورج حبش (١٩٢٦م- ٢٠٠٨م): أحد أبرز القادة التاريخيين للثورة الفلسطينية، وهو شخصية يسارية. أسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٧م، وهى معروفة بتوجهها الماركسي. بالإضافة إلى ذلك، شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبية حتى تدهور حالته الصحية عام ٢٠٠٠م. والجدير بالذكر أنه كان يُلقب من المقربين منه بحكيم الثورة وضميرها.

جوزيف سيسكو (١٩١٩م- ٢٠٠٤م): دبلوماسى أمريكي، كان يعمل فى وزارة الخارجية الأمريكية تحت إدارة "هنرى كيسنجر". أعتبر أحد كبار المفاوضين فى القضايا الشائكة فى الشرق الأوسط. شغل عدة مناصب دبلوماسية مهمة، منها: مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية عام ١٩٦٥م، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا عام ١٩٦٩م.

جولدا ميئير (١٨٩٨م- ١٩٧٨م): شغلت منصب رئيسة وزراء إسرائيل فى الفترة (١٩٦٩م- ١٩٧٤م)، وهى بذلك الرئيس الرابع للحكومة الإسرائيلية، والمرأة الوحيدة التى شغلت هذا المنصب. كانت عضوًا فى الكنيست فى دوراته من الأولى حتى الثامنة، وذلك عن أحزاب: "ماباي"، و"المعراخ الأول"، و"العمل"، و"المعراخ الثاني". لم يقتصر إسهامها عند هذا الحد، بل شغلت منصب وزيرة العمل خلال الأعوام (١٩٤٩م- ١٩٥٦م)؛ ووزيرة الخارجية فى الفترة (١٩٥٦م- ١٩٦٦م).

جيورا رام فورمان: (١٩٣٥م- ...): رئيس قسم العمليات فى سلاح الطيران إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. من ناحية أخرى، كان "فورمان" قائد السرب (١١٣) لثلاثة أعوام (١٩٦٥م- ١٩٦٧م)، ثم تولى قيادة قاعدة "رامات دافيد" الجوية خلال الفترة (٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م- ١٩٧٧م). شغل منصب رئيس اللواء الجوي، ونائب قائد سلاح الطيران لثلاثة أعوام (١٩٧٩م- ١٩٨٠م)، ثم صار مساعدًا لرئيس شعبة العمليات لعامين (١٩٨٢م- ١٩٨٣م). شارك فى الحروب الإسرائيلية التالية: حرب ١٩٥٦م، حرب يونيو ١٩٦٧م، حرب الاستنزاف (١٩٦٧-١٩٧١، حرب أكتوبر ١٩٧٣م، حرب لبنان الأولى ١٩٨٢م.

جيوفاني فرانشيسكو مالاجودى (١٩٠٤م- ١٩٩١م): سياسى وبرلمانى إيطالي، شغل منصب سكرتير الحزب الليبرالى الإيطالى فى الفترة من ١٩٥٨م إلى ١٩٦٦م، ثم من ١٩٨٢م إلى ١٩٨٩م. أختير وزيرًا للخزانة فى حكومة "جوليو أندريوتي" الثانية من ١٩٧٢م إلى ١٩٧٣م.

(ح)

حاييم بارليف (١٩٢٤م- ١٩٩٤م): شخصية عسكرية شهيرة، ومعروفة فى الوطن العربى بأنه الشخص الذى يُنسب إليه "خط بارليف". استدعى للاحتياط مع اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ حيث كان مستشارًا لقائد المنطقة الشمالية "يتسحاك حوفي"، ثم ما لبث أن شغل منصب قائد الجبهة الجنوبية (تولى المنصب ١٠ أكتوبر) خلفًا لـ "شمونيل جونين" (جوروديش) الذى فشل فى إدارة الجبهة خلال الحرب. تولى العديد من المناصب العسكرية والسياسية، من أهمها: قائد سلاح المدرعات (١٩٥٧م- ١٩٦١م)، ورئيس شعبة العمليات (١٩٦٤م- ١٩٦٦م)، ورئيس هيئة الأركان العامة (١٩٦٨م- ١٩٧٢م) خلال حرب الاستنزاف. علاوة على ما سبق، تولى "بارليف" منصب وزير التجارة والصناعة (١٩٧٢م- ١٩٧٧م)، كما كان وزيرًا للشرطة "وزارة الأمن الداخلى فيما بعد" (١٩٨٤م- ١٩٩٠م).

حاييم برأون (١٩٤٤م- ١٩٩٨م): شغل منصب مدير مكتب "يجأل ألون" نائب رئيسة الوزراء إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. فى عام ١٩٧٢م، عُين مستشارًا ومديرًا لمكتب وزير التعليم والثقافة- يجأل ألون وقتها، وكان مسؤولا حينئذ عن إنشاء الجامعة المفتوحة. علاوة على ما سبق، يعتبر "برأون" أحد مؤسسى الجريدة الاقتصادية "جلوبس".

حاييم تسادوق (١٩١٣م- ٢٠٠٢م): قاض إسرائيلي، وعضو فى الكنيست عن أحزاب: "ماباي"، و"العمل"، و"المعراخ" الأول والثاني، وكان يشغل

منصب رئيس لجنة الخارجية والأمن فى الكنيست السابع (١٩٦٩م- ١٩٧٣م)، والكنيست الثامن (١٩٧٤م- ١٩٧٧م). كما كان وزيرًا للتنمية وأيضا وزيرًا للتجارة والصناعة خلال العامين (١٩٦٥م- ١٩٦٦م)، وبالإضافة إلى ذلك، تقلد منصب وزير العدل فى حكومة "رابين" الأولى خلال الفترة (١٩٧٤م- ١٩٧٧م).

حاييم فايتسمان (١٨٧٤م- ١٩٥٢م): كيميائى يهودي، وقائد صهيونى بارز. أسهم بقوة فى استصدار وعد بلفور ١٩١٧م، وساعد بريطانيا فى الحرب العالمية الأولى من خلال خبرته ككيميائي. كان الرئيس الرابع لاتحاد النقابات الصهيونية (الهستدروت) (١٩٢١م- ١٩٣١م، ١٩٣٥م- ١٩٤٦م)، ثم أصبح الرئيس الأول لإسرائيل.

حاييم لاسكوف (١٩١٩م- ١٩٨٢م): كان فريقًا فى الجيش الإسرائيلي، وعضوًا فى لجنة أجرانات. فى الفترة (١٩٥١م- ١٩٥٣م)، تولى منصب قائد سلاح الطيران، على الرغم من أنه لم يكن يومًا طيارًا. تولى منصب الرئيس الخامس لهيئة الأركان العامة الإسرائيلية (١٩٥٨م- ١٩٦٠م). كما تقلد مناصب عسكرية أخرى، منها: قائد المنطقة الجنوبية (١٩٥٦م- ١٩٥٨م)، ورئيس شعبة العمليات ونائب رئيس هيئة الأركان العامة (٢٨ أغسطس ١٩٥٥م- ٢٤ يوليو ١٩٥٦م)، وأمين المظالم العسكرية الأول فى إسرائيل منذ عام ١٩٧٢م وحتى وفاته.

حاييم يسرائيلى (١٩٢٧م- ٢٠١١م): سكرتير مكتب وزير الدفاع "دافيد بن جوريون" عام ١٩٥٠م، ثم مديرًا لمكتبه عام ١٩٥٦م. لخبرته فى وزارة الدفاع، صار مساعدًا لأكثر من وزير دفاع، حيث تولى المنصب عام ١٩٦٨م كمساعد لـ "موشيه ديان"، وعام ١٩٧٧م كمساعد لـ "عيزر فايتسمان"، وعام

١٩٨٧م كمساعد لـ "يتسحاك رابين". حصل على جائزة "بن جوريون" عام ١٩٩٢م، وجائزة إسرائيل عام ١٩٩٨م.

(د)

دافيد إلعازار "دادو" (١٩٢٥م- ١٩٧٦م): شخصية عسكرية إسرائيلية ذائعة الصيت، خلدت اسمها على مناطق فى إسرائيل، مثل: شاطئ دادو فى حيفا. شغل منصب رئيس هيئة الأركان العامة (١ يناير ١٩٧٢م- ٣ أبريل ١٩٧٤م) خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ وهو المنصب الذى وضعت له لجنة أجرانات النهاية، بعد صدور تقريرها المرحلى فى ١ أبريل ١٩٧٤م. كما تولى عدة مناصب عسكرية، من بينها: قائد اللواء السابع المدرع (١٩٥٨م- ١٩٥٩م) التابع للمنطقة الشمالية، ثم قائد سلاح المدرعات (١٩٦١م- ١٩٦٤م)، وقائد المنطقة الشمالية (١٩٦٤م- ١٩٦٩م) خلال حرب يونيو ١٩٦٧م؛ حيث استطاع خلال هذه الفترة الاستيلاء على "هضبة الجولان". بالإضافة إلى ما سبق من مناصب، تولى "دادو" رئاسة شعبة العمليات (١٩٦٩م- ١٩٧٢م).

دافيد بن جوريون (١٨٨٦م- ١٩٧٣م): أحد أبرز الشخصيات الصهيونية؛ حيث كان الرئيس الأول للحكومة الإسرائيلية ووزير الدفاع لفترتَيْن (١٩٤٨م- ١٩٥٤م)، و(١٩٥٥م- ١٩٦٣م). عُرف عن "بن جوريون" ولعه الشديد بالصهيونية وضرورة تحقيق مبادئها، كما عُرف بتدينه وتعلقه بالعهد القديم- كتاب اليهود المقدس. كان له العديد من الإسهامات السياسية لإسرائيل، بخلاف توليه رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع؛ حيث تولى رئاسة الوكالة اليهودية (١٩٣٥م- ١٩٤٨م) الذراع التنفيذية للهستدروت (اتحاد النقابات) الصهيونى العالمي، الذى يعمل على ترسيخ الاستيطان فى فلسطين، علاوة على تقلده منصب وزير التعليم والثقافة لمدة خمسة أشهر عام ١٩٥١م، إلى غير ذلك من المناصب.

دان شومرون (١٩٣٧م- ٢٠٠٨م): قائد اللواء (٤٠١) المدرع التابع للفرقة (١٦٢) إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، واستمر فى المنصب لمدة عام. وتدرج بعد ذلك فى المناصب القيادية، فتولى قيادة الفرقة (٩٨) مظلات التابعة للقيادة الوسطى خلال الأعوام (١٩٧٤م- ١٩٧٦م)، ثم صار قائد الفرقة (١٦٢) المدرعة التابعة للقيادة الوسطى خلال الأعوام (١٩٧٦م- ١٩٧٨م)، وكذلك تقلد منصب قائد القيادة الجنوبية خلال الأعوام (١٩٧٨م- ١٩٨٢م)، ثم رئيس شعبة العمليات ونائب رئيس الأركان العامة لعامين تقريبًا (يناير ١٩٨٥م- أكتوبر ١٩٨٦)، وتولى بعدها رئاسة هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلى خلال الأعوام (١٩٨٧م- ١٩٩١م).

دوايت دافيد أيزنهاور (١٨٩٠م- ١٩٦٩م): سياسى وعسكرى أمريكي، والرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهورى خلال الفترة (١٩٥٣م- ١٩٦١م). كان أحد قادة الحرب العالمية الثانية؛ حيث تولى منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء فى أوروبا. وبمقتضى هذا المنصب، كان مسؤولا عن التخطيط لغزو شمال أفريقيا (١٩٤٢م- ١٩٤٣م) وفرنسا وألمانيا (١٩٤٤م- ١٩٤٥م) والمشرف على نجاح عملية الغزو. وفى عام ١٩٥١م، أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. وقد ارتبط اسم أيزنهاور بالشرق الأوسط، والعالم العربي، من خلال المبدأ المعروف باسمه "مبدأ أيزنهاور". يتجسد هذا المبدأ فى الإعلان الصادر عن الكونجرس الأمريكى فى عام ١٩٥٦م، الذى حدد الإطار العام للاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الأوسط، فى المرحلة التى أعقبت العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م مباشرة، والذى هدف أساسًا إلى احتواء التمدد السوفييتى باتجاه المنطقة.

(ر)

رفائيل إيتان "رافول" (١٩٢٦م- ٢٠٠٤م): شغل منصب قائد الفرقة (٣٦) فى أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهى فرقة الاحتياط المتمركزة فى هضبة الجولان السورية، التى كُلفت بمواجهة القوات السورية التى احتلت الهضبة أثناء الحرب. انضم بعد الحرب إلى حزب "شلومتسيون" الذى أنشأه "أرينيل شارون".

رفائيل هارليف (١٩٣٣- ٢٠١٠م): قائد شعبة المخابرات بالقوات الجوية أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م. تدرج فى العديد من المناصب القيادية المهمة، أهمها: فى مارس ١٩٥٩م، تولى قيادة السرب (١١٣) المختص بوحدة التدريب الجوى الميداني، وكان أصغر طيار تولى هذا المنصب حتى يومنا هذا. وفى مايو عام ١٩٥٩م، حصل على وسام الشجاعة من قائد وحدة الطيران على العمليات التى نفذها كطيار مقاتل. خلال الأعوام (١٩٦٣- ١٩٦٥م)، خدم كقائد للسرب (١١٩) الذى استخدم طائرات الميراج ٣. وفى حرب يونيو ١٩٦٧م، شغل منصب رئيس شعبة العمليات فى أركان القوات الجوية الإسرائيلية، وأدار من غرفة تحكم القوات الجوية العملية "موكيد" لتدمير أسلحة الطيران العربية، ثم صار بعد الحرب مساعدًا لرئيس شعبة العمليات بسلاح الطيران برتبة عقيد. وفى يونيو ١٩٧٠م، تولى قيادة قاعدة "حاتسور" الجوية. تسرح من الخدمة بعد الحرب برتبة عميد، وبعدها التحق بالعمل فى شركة "إل عال" و"أركياع".

ريتشارد ميلهاوس نيكسون (١٩١٣م- ١٩٩٤م): الرئيس رقم (٣٧) للولايات المتحدة الأميركية، وشغل هذا المنصب منذ ١٩٦٩م حتى ١٩٧٤م. اضطر إلى التنحى فى بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة "ووترجيت" تحت وطأة تهديد الكونجرس بإدانته. كان ينتمى إلى الحزب الجمهورى

متزعمًا فيه التيار العالمى المضاد للتيار الانغلاقي. فى عهده اندلعت حرب أكتوبر ١٩٧٣م، التى خلالها كان أول رئيس أمريكى يمنح إسرائيل مساعدة ضخمة قدرها ٢,٢ بليون دولار خلال فترة الحرب.

(ز)

زئيف شيرف (١٩٠٦م- ١٩٧٠م): سياسى إسرائيلي، شغل منصب وزير الإسكان فى حكومة "جولدا مينير" حتى مارس ١٩٧٤م، وكان ينتمى إلى حزب "المعراخ". شغل مناصب وزارية سابقة، منها: وزير المالية. وكان عضوًا فى الكنيست حتى عام ١٩٧٣م، كما كان أول رئيس مجلس إدارة اتحاد الصحف الإسرائيلية، وغيرها من مناصب عامة.

زلمان أران (١٨٩٩م- ١٩٧٠م): زعيم صهيونى اشتراكى ديمقراطي، كما كان تربويًّا وسياسيًّا إسرائيليًّا وعضوًا فى الكنيست عن حزب "ماباي". عُين وزيرًا للتربية والتعليم فى إسرائيل لمدة ١١سنة ما بين ١٩٥٥م و١٩٦٠م، ثم من ١٩٦٣م حتى ١٩٦٩م.

زيرح فرهفتيج (١٩٠٦م- ٢٠٠٢م): سياسى ورجل قانون إسرائيلي، من زعماء "هابوعيل هامزراحي" والـ "مفدال". شغل عدة مناصب فى الحكومات الإسرائيلية من العاشرة حتى الخامسة عشرة؛ فخلال السنوات (١٩٦١م- ١٩٧٤م) شغل منصب وزير للأديان، كما كان أستاذًا للقانون فى الجامعة العبرية من ١٩٤٨م إلى ١٩٦٣م. وعلاوة على ذلك، كان عضوًا فى الكنيست ضمن لجنة الخارجية والأمن، كما أن له العديد من المؤلفات فى القانون والتوراة، ونال عدة جوائز من الدولة.

(س)

سيمحا دينيتس (١٩٢٩م- ٢٠٠٣م): عضو كنيست ودبلوماسى إسرائيلي. شغل منصب مدير عام مكتب رئيسة الحكومة الإسرائيلية "جولدا مينير" عام ١٩٧٢م، ثم عينته فى عام ١٩٧٣م سفيرًا لإسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية. فى بداية حرب أكتوبر ١٩٧٣م، بذل قصارى جهده للوصول إلى وزير الخارجية الأمريكية طلبًا لإقامة الجسر الجوى بالمساعدات العسكرية التى يحتاجها الجيش الإسرائيلى فى الحرب. وكان ينتمى إلى تكتل "المعراخ" الثاني.

(ش)

شالوم عليخم (١٨٥٩م- ١٩١٦م): أديب وروائى وناشر يهودى روسى الجنسية، استخدم لغة الييديش فى كتاباته الروائية، جمع حوله الأدباء اليهود الذين كتبوا بتلك اللغة، من أمثال: مندلى موخير سفاريم، ويهودا ليف جوردون، ودافيد فريشمان وغيرهم. من أهم أعماله: روايات "طوبيا بائع اللبن"، "مناحم مندل" وغيرها.

شاى تامارى (١٩٤٢م- ...): ضابط العمليات فى القيادة الجنوبية إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأحد مخططى عملية "ذوى القلوب الشجاعة" (١٥- ١٨ أكتوبر ١٩٧٣م). تدرج فى المناصب القيادية، فكان قائد الكتيبة (٨٩٠) مظلات خلال الأعوام (١٩٦٩م- ١٩٧١م)، شهد خلالها حرب الاستنزاف، وقائد الفرقة (١٤٣) مدرعة خلال الأعوام (١٩٨٠م- ١٩٨٢م). وأنهى الخدمة العسكرية برتبة عميد.

شلومو شامير (١٩١٥م- ٢٠٠٩م): أحد أشهر القادة العسكريين فى السنوات الأولى لقيام إسرائيل؛ حيث كان القائد الثالث لسلاح البحرية الإسرائيلية

(١٩٤٩م- ١٩٥٠م)، وأول من حصل على رتبة لواء فى هذا المنصب. علاوة على ذلك، كان "شامير" القائد الثالث لسلاح الطيران الإسرائيلى (١٩٥٠م- ١٩٥١م).

شلومو عنبار "بورشتاين" (١٩٢٩م- ...): قائد سلاح الإشارة والإلكترونيات "سلاح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيما بعد" خلال الأعوام (١٩٧٢م- ١٩٧٥م). من ناحية أخرى، تولى "عنبار" قيادة الوحدة (٨٤٨) "وحدة جمع الإشارات المخابراتية وفك الشفرات التابعة لشعبة المخابرات العسكرية (أمان)" لثلاثة أعوام (١٩٦٩م- ١٩٧٢م). كما كان رئيس وحدة البحوث والتطوير "إدارة بحوث وتطوير الوسائل القتالية والبنية التحتية التكنولوجية (مفات) فيما بعد" فى وزارة الدفاع خلال الأعوام (١٩٧٥م- ١٩٧٧م). وفى عام ١٩٧٧م، تقلد منصب الملحق العسكرى للجيش الإسرائيلى فى واشنطن وكندا.

شلومو هليل (١٩٢٣م- ...): وزير الشرطة الإسرائيلية (وزارة الأمن الداخلى فيما بعد) خلال الأعوام (١٩٦٩م- ١٩٧٧م) عن كتلة "المعراخ" البرلمانية. وكان عضوًا فى الكنيست الثانى والثالث خلال الأعوام (١٩٥٢م- ١٩٥٩م)، ومن الكنيست الثامن حتى الثانى عشر (١٩٧٤م- ١٩٩٢م) عن أحزاب "ماباي" و"المعراخ" و"العمل". كما كان رئيسًا للجنة الداخلية وحماية البيئة البرلمانية (١٩٧٧م- ١٩٨١م) عن كتلة "المعراخ". وعلاوة على ما سبق، تولى رئاسة الكنيست الحادى عشر (١٩٨٤م- ١٩٨٨م) عن كتلة "المعراخ" البرلمانية. ونظير ما قدمه من إنجازات لخدمة بلده، حاز "هليل" على جائزة إسرائيل عام ١٩٩٨م، وجائزة بن جوريون عام ٢٠١٤م.

شِمعون أجرانات (١٩٠٦م- ١٩٩٢م): قاض، ورئيس المحكمة العليا فى إسرائيل فى الفترة (١٩٦٥م- ١٩٧٦م). كما كان رئيس اللجنة المعروفة

باسمه "لجنة أجرانات"، وهى لجنة تحقيق رسمية، شُكّلت فى عام ١٩٧٤م من أجل التحقيق فى مواطن الفشل والإهمال (التقصير "מְחְדָל" فى المصطلح الصهيوني) التى سبقت حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وفى مواطن الخلل التى شابت أداء الجيش الإسرائيلي، والقيادة السياسية المسؤولة عنه فى الأيام الأولى للحرب.

شمعون بيرس (١٩٢٣م- ...): وزير الاتصالات الإسرائيلية خلال الأعوام (١٩٧٠م- ١٩٧٤م) عن كتلة "المعراخ" البرلمانية. كما كان عضوًا فى الكنيست خلال الدورات من الرابعة حتى السابعة عشرة (١٩٥٩م- ٢٠٠٧م) عن أحزاب "ماباي"، "رافي"، "العمل"، "المعراخ"، "إسرائيل واحدة"، "كاديما". حياته السياسية حافلة بالعديد من المناصب والإنجازات، حيث كان وزيرًا للإعلام لشهرين (أبريل ١٩٧٤م- يونيو ١٩٧٤م) عن كتلة "المعراخ" البرلمانية، ووزيرًا للدفاع لفترتين: الأولى (١٩٧٤م- ١٩٧٧م) خلفًا لموشيه ديان، والثانية (١٩٩٥م- ١٩٩٦م) خلفًا ليتسحاك رابين. علاوة على ذلك، فقد تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية لفترتين (١٩٨٦م- ١٩٨٨م)، و(١٩٩٥م- ١٩٩٦م)، وكان وزيرًا للخارجية لأكثر من مرة (١٩٨٦م- ١٩٨٨م)، و(١٩٩٢م- ١٩٩٥م)، و(٢٠٠١م- ٢٠٠٢م)، ووزيرًا للمالية (١٩٨٨م- ١٩٩٠م). واشتهر فى العالم العربى بمنصبه كرئيس لإسرائيل خلال الأعوام (٢٠٠٧م- ٢٠١٤م). وعلى الناحية الحزبية، تولى رئاسة حزب العمل لثلاث فترات (١٩٧٧م- ١٩٩٢م)، و(١٩٩٥م- ١٩٩٧م)، و(٢٠٠٣م- ٢٠٠٥م). كما كان رئيس المعارضة فى الكنيست لأكثر من مرة (١٩٧٧م- ١٩٨٤م)، و(١٩٩٠م- ١٩٩٢م)، و(١٩٩٦م- ١٩٩٧م)، و(٢٠٠٣م- ٢٠٠٥م).

شموئيل جودير "جورودتسكي" (١٩١٧م- ١٩٨٩م): السكرتير العسكرى للرئيس الإسرائيلى "إفرايم كاتسير" إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. تولى العديد من المناصب القيادية، فقد كان قائد اللواء السابع المدرع التابع للقيادة الشمالية

خلال الأعوام (١٩٥٠م- ١٩٥٣م)، وقائد اللواء "هارئيل" المدرع خلال العدوان الثلاثى على مصر، ثم تولى قيادة اللواء (٢٧) المدرع. وفى عام ١٩٦٠م، تقلد منصب قائد الدفاع الإقليمى فى القيادة الوسطى. علاوة على أنه كان قائد الدفاع المدنى خلال الأعوام (١٩٦٤م- ١٩٦٩م)، ورئيس محكمة الاستئناف العسكرية خلال الأعوام (١٩٦٩م- ١٩٧٢م).

شموئيل جونين "جورودیش" (١٩٣٠م- ١٩٩١م): قائد القيادة الجنوبية فى الأيام الأولى لحرب أكتوبر ١٩٧٣م، ثم تولى المنصب بعده "حاييم بارليف". فى صيف ١٩٦٩م، عُين قائدًا لفرقة الاحتياط (٣٦)، وفى مايو ١٩٧٢م عُين قائدًا لشعبة التدريب ثم قائد الفرقة (١٤٣). وفى ١٥ يوليو ١٩٧٣م، حل محل "أريئيل شارون" وعُيّن قائدًا للقيادة الجنوبية. وفى ٢٢ نوفمبر١٩٧٣م، نُقِل إلى قيادة منطقة شرم الشيخ فى سيناء. حملته لجنة أجرانات المسؤولية واعتبرته مقصرًا فى واجباته، ثم أعفى من الخدمة عام ١٩٧٦م؛ فاتجه إلى الأعمال الحرة فى أفريقيا، وبصفة خاصة فى الصومال إلى أن مات بأزمة قلبية.

(ط)

طوفيا رافيف (١٩٣٤م- ...): قائد اللواء (٦٠٠) المدرع إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م التابع للقيادة الجنوبية، ضمن الفرقة (١٤٣) التى كان يقودها "أريئيل شارون". تولى العديد من المناصب العسكرية، أهمها: نائب قائد اللواء (٨) المدرع عام ١٩٦٨م، ونائب قائد اللواء (٤٠١) المدرع عام ١٩٧١م، كما كان الملحق العسكرى للجيش الإسرائيلى فى تركيا خلال الأعوام (١٩٧٥م- ١٩٧٨م).

(ع)

عاموس حوريف (١٩٢٤م- ...): المستشار الخاص لـ "يسرائيل تال" نائب رئيس هيئة الأركان العامة إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. تولى العديد من المناصب العسكرية والمدنية. فعلى الجانب العسكري، كان ضابط التسليح الرئيس فى الجيش الإسرائيلى لفترتين: (١٩٥٤م- ١٩٦٢م)، و(١٩٦٥م- ١٩٦٦م)، ورئيس شعبة الإمداد والتموين "شعبة التكنولوجيا والدعم اللوجستى فيما بعد" خلال الأعوام (١٩٦٨م- ١٩٧٢م). وعلى الجانب المدني، كان رئيس التخنيون "معهد إسرائيل للتكنولوجيا" خلال الأعوام (١٩٧٣م- ١٩٨٢م). وعلاوة على ذلك، حصل على جائزة الدفاع الإسرائيلية عام ٢٠١١م. ويشغل حاليًا العديد من المناصب، منها: عضو فى مجلس الجامعة المفتوحة، ورئيس لجنة جائزة الدفاع الإسرائيلية.

عوديد "ألكسندر" ميسر (١٩٢٢م- ٢٠٠١م): أحد قادة "البلماح" والجيش الإسرائيلي، وهو ضابط اتصال فى الفرقة (١٤٣) فى القيادة الجنوبية إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. ضمن مسيرته فى "البلماح"، كان ضابطًا لعمليات "لواء النقب" عام ١٩٤٧م. أما عن مسيرته فى الجيش الإسرائيلي، فمن أهم مراحلها توليه قيادة لواء "جفعاتي" لعامين (١٩٥٣م- ١٩٥٤م)، علاوة على شغله منصب مساعد رئيس شعبة العمليات فى الجيش الإسرائيلى لستة أشهر (يوليو- ديسمبر ١٩٦١م). وعلى الناحية المدنية، شغل منصب المشرف على البنوك الإسرائيلية خلال الأعوام (١٩٧٥م- ١٩٨٢م).

عيدى أمين دادا (١٩٢٥م- ٢٠٠٣م): ديكتاتور عسكري، ورئيس أوغندا الثالث خلال الأعوام (١٩٧١م- ١٩٧٩م). وصل إلى الحكم من خلال انقلاب عسكرى فى يناير ١٩٧١م، عزل فيه الرئيس الأوغندى وقتها "ميلتون أوبوتي". وتميز حكم "عيدى أمين" بانتهاك حقوق الإنسان والقمع والتمييز

العنصري. ووفقا للمراقبين الدوليين ومنظمات حقوق الإنسان، تتراوح أعداد القتلى خلال حكمه بين ١٠٠ ألف و٣٠٠ ألف قتيل.

عيزر فايتسمان (١٩٢٤م- ٢٠٠٥م): قائد عسكرى وسياسى ثم رئيس سابق لدولة إسرائيل. تم تجنيده فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م ضمن الخدمة الاحتياطية، وعمل كمساعد لرئيس هيئة الأركان دافيد إلعازار. قبل أن يترك الجيش، شغل منصب قائد القوات الجوية، ثم رئيس شعبة المخابرات العسكرية. بعد استقالته من الجيش، انضم إلى حزب "جحال"، وشغل منصب وزير المواصلات فى حكومة "جولدا ميئير" عام ١٩٦٩م. كما شغل منصب وزير الدفاع عن حزب "الليكود" عام ١٩٧٧م، فى حكومة "مناحم بيجن".

(ف)

فيصل بن عبد العزيز (١٩٠٦م- ١٩٧٥م): ملك المملكة العربية السعودية فى الفترة من ١٩٦٤م إلى ١٩٧٥م. على الرغم من الخلافات التى بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر، فإنه بعد حرب ١٩٦٧م عقد مؤتمر القمة العربية فى الخرطوم تعهد فيه بتقديم معونات مالية سنوية حتى تزول آثار الحرب عن مصر، كما أنه قرر مع عدة دول عربية قطع البترول عن الدول المساندة لإسرائيل أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

فيلى برانت (١٩١٣م- ١٩٩٢م): سياسى ألماني، شغل منصب مستشار ألمانيا الغربية فى الفترة من ١٩٦٩م حتى ١٩٧٤م. كان ينتمى إلى الحزب الاشتراكي؛ حيث انضم إلى حزب العمال الاشتراكيين. حصل على جائزة نوبل للسلام لمحاولته التقريب بين ألمانيا الشرقية والغربية. استقال من منصبه عام ١٩٧٤م بسبب تورط أحد مساعديه فى قضية تجسس.

(ك)

كورت فالدهايم (١٩١٨م- ٢٠٠٧م): دبلوماسى وسياسى نمساوي، شغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة من عام ١٩٧٢م حتى ١٩٨١م، ثم تولى رئاسة النمسا من عام ١٩٨٦م حتى ١٩٩٢م. خدم فى صفوف الجيش الألمانى خلال الأعوام (١٩٤٢م- ١٩٤٥م)، وبعد الحرب تولى منصب السكرتير الأول لسفارة بلاده فى فرنسا فى الفترة (١٩٤٨م- ١٩٥١).

(ل)

لندون جونسون (١٩٠٨م- ١٩٧٣م): هو الرئيس رقم (٣٦) للولايات المتحدة الأمريكية، وامتدت فترة رئاسته من ١٩٦٣م حتى ١٩٦٩م، وكان ينتمى إلى الحزب الديمقراطي. بعد عمله لفترة طويلة فى الكونجرس، أصبح نائبًا للرئيس، ثم نجح فى تولى الرئاسة بعد اغتيال "جون كندي". كان معروفًا بشخصيته الاستبدادية؛ حيث عمل على زيادة التدخل الأميريكى فى حرب فيتنام من ١٦٠٠٠ جندى إلى ٥٠٠٠٠٠ جندى فى أوائل ١٩٦٨م.

لورانس إيجلبرجر (١٩٣٠-٢٠١١): رجل دولة ودبلوماسى أمريكى سابق، عمل فترة وجيزة وزيرًا للدولة فى ظل حكم الرئيس "جورج بوش" الأب، وكان قد خدم مع الرؤساء: ريتشارد نيكسون، وجيمى كارتر، ورونالد ريجان. بالإضافة إلى ذلك، شغل منصب وزير الخارجية، ومساعد مستشار الأمن القومى "هنرى كيسنجر" من عام ١٩٦٩م وحتى ١٩٧١م. عينه الرئيس "جيمى كارتر" سفيرًا لأمريكا فى يوغوسلافيا من ١٩٧٧م حتى ١٩٨٠م.

ليفى إشكول (١٨٩٥م- ١٩٦٩م): خَلفَ "دافيد بن جوريون" فى رئاسة الحكومة، فكان ثالث رئيس للحكومة الإسرائيلية فى الفترة (١٩٦٣م-

١٩٦٩م). تقلد عدة مناصب، أهمها: وزير الزراعة (١٩٥١م- ١٩٥٢م)، ووزير المالية (١٩٥٢م- ١٩٦٣م)، ووزير الدفاع (١٩٦٣م- ١٩٦٧م).

(م)

مارك سبيتز (١٩٥٠م- ...): سباح أمريكي، فاز بسبع ذهبيات خلال "أولمبياد ميونيخ" ١٩٧٢م، وهو رقم قياسى يُسجَّل خلال بطولة واحدة منذ انطلاق الأولمبياد، ولم يحطمه إلا "مايكل فيلبس" الأمريكى الجنسية فى "أولمبياد بكين" عام ٢٠٠٨م، بحصوله على ثمانى ذهبيات.

مردخاى بن طوف (١٩٠٠م- ١٩٨٠م): سياسى وصحفى إسرائيلي، من أوائل حركة "الحارس الشاب"، وكان من بين من وقعوا على وثيقة "الاستقلال". شغل مناصب عدة، منها: عضو فى الكنيست من الأول حتى الخامس، كما شغل منصب وزير الإسكان ثم وزير التنمية فى الحكومات المختلفة من ١٩٤٨م حتى ١٩٦٩م. من مؤلفاته: "اقتصاد إسرائيل حول قضية الطرق"، "إسرائيل الفلسطينية واليسار"، وغيرهما.

مردخاى جازيت (١٩٢٢م- ...): دبلوماسى وسياسى وموظف دولة إسرائيلى سابق. شغل منصب مدير عام مكتب رئيس الوزراء فى الفترة من ١٩٧٣م حتى ١٩٧٥م، كما عمل نائبًا للمدير العام لوزارة الخارجية والمسؤول عن العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. انخرط من خلال عمله فى مكتب رئيس الوزراء تحت رئاسة "جولدا مينير" ثم "يتسحاك رابين"، فعمل على تطوير مسارات السلام مع دول الشرق الأوسط.

مردخاى "موتيه" جور (١٩٣٠م- ١٩٩٥م): الملحق العسكرى فى سفارة إسرائيل فى واشنطن خلال الفترة (أغسطس ١٩٧٢م- ديسمبر ١٩٧٣م). تولى العديد من المناصب العسكرية، فقد كان قائد القيادة الشمالية خلال

الأعوام (١٩٦٩م- ١٩٧٢م)، وتولى خلال عام ١٩٦٩م قيادة الفرقة (١٤٣) المدرعة. كما كان رئيس هيئة الأركان العامة خلال الأعوام (١٩٧٤م- ١٩٧٨م). وبعد أن نُشر تقرير لجنة "أجرانات"، وإقالة رئيس الأركان "دافيد إلعازار"، عُيّن "مردخاى جور" رئيسًا للأركان فى أبريل ١٩٧٤م. وبعد أربع سنوات، ترك الخدمة العسكرية واتجه إلى الحياة السياسية، فصار عضوًا للجنة الخارجية والأمن فى الكنيست عن حزب العمل عام ١٩٨١م، وشغل منصب وزير الصحة عن حزب العمل خلال الأعوام (١٩٨٤م- ١٩٨٦م). بالإضافة إلى ذلك، شغل منصب المستشار الأمنى لرئيس الحكومة "يتسحاك شامير" خلال الأعوام (١٩٨٨م- ١٩٩٠م)، ونائب وزير الدفاع فى حكومة "رابين" الثانية خلال الأعوام (١٩٩٢م- ١٩٩٥م).

مناحم بيجين (١٩١٣م- ١٩٩٢م): شغل منصب رئيس وزراء إسرائيل فى عام ١٩٧٧م عن حزب "الليكود". وفى هذه الفترة، شهد توقيع اتفاقية السلام مع الرئيس أنور السادات برعاية الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة "جيمى كارتر". وقد نال جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الرئيس أنور السادات عن جهوده لتوقيع اتفاق سلام مع مصر.

موشيه "موسى" بيليد (١٩٢٥م- ٢٠٠٠م): كان لواءً فى الجيش الإسرائيلي، وقائد الفرقة (١٤٦) المدرعة التابعة للقيادة الشمالية إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. شارك فى أربع حروب إسرائيلية: حرب ١٩٤٨م، وحرب ١٩٦٧م، وحرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر ١٩٧٣م. تولى العديد من المناصب العسكرية، أهمها: قائد اللواء (٨) المدرع خلال العامين (١٩٦٤م- ١٩٦٥م)، وقائد اللواء (١٤) المدرع خلال الأعوام (١٩٦٥م- ١٩٦٧م)، وقائد سلاح المدرعات خلال الأعوام (١٩٧٤م- ١٩٧٩م). فضلا عن ذلك، تقلد منصب مدير عام هيئة تطوير الأسلحة (أنظمة رفائيل الدفاعية المتقدمة فيما بعد) خلال الأعوام (١٩٨٧م- ١٩٩٢م).

موشيه ديان (١٩١٥م- ١٩٨١م): شخصية عسكرية وسياسية شهيرة، شغل منصب وزير الدفاع فى المرحلة الأكثر تاريخية فى المنطقة بين الأعوام (١٩٦٧م- ١٩٧٤م)؛ حيث شهد حروب: يونيو ١٩٦٧م، والاستنزاف، وأكتوبر ١٩٧٣م. ويعتبر "ديان" أحد قادة منظمة "الهاجاناه". تولى عدة مناصب عسكرية وسياسية، وكان من بين أهم المناصب العسكرية التى تقلدها، شغله لمنصب قائد المنطقة الجنوبية (١٩٤٩م- ١٩٥١م)، وكذلك تولى قيادة المنطقة الشمالية لعام ١٩٥٢م، كما كان رئيسًا لشعبة العمليات بين العامين (١٩٥٢م- ١٩٥٣م)، ثم ترقى ليصبح الرئيس الرابع لهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلى (١٩٥٣م- ١٩٥٨م). أما على الناحية السياسية، فقد تولى منصب وزير الزراعة (١٩٤٩م- ١٩٥٤م)، علاوة على منصبه كوزير للخارجية (١٩٧٧م- ١٩٧٩م). وتجدر الإشارة إلى أنه قد استقال من منصبه كوزير للدفاع فى أعقاب صدور التقرير المرحلى للجنة أجرانات فى ١ أبريل ١٩٧٤م، على الرغم من أن اللجنة لم توجه إليه أية تهمة ولم تحمله أية مسؤولية شخصية عن الهزيمة.

موشيه ساسون (١٩٢٥م- ٢٠٠٦م): دبلوماسى إسرائيلي، شغل منصب سفير إسرائيل فى إيطاليا والفاتيكان من عام ١٩٧٣م إلى ١٩٧٦م، ثم عُين بعد ذلك مديرًا لمركز البحوث والتخطيط الخاص بوزارة الخارجية. وفى مايو عام ١٩٨١م، عُيّن سفيرًا لإسرائيل فى مصر لمدة سبع سنوات.

موشيه كول (١٩١١م- ١٩٨٩م): دبلوماسى وسياسى إسرائيلي، شغل منصب وزير السياحة أثناء حرب أكتوبر لمدة ١١ سنة من ١٩٦٦م حتى ١٩٧٧م. وعلى مدى سنوات عضويته فى حكومات "ليفى إشكول" و"جولدا مينير" و"يتسحاك رابين"، كافح من أجل إلغاء التمييز بين العرب واليهود فى إسرائيل، وكان من المنادين بحل المشكلة الفلسطينية من أجل إحلال السلام فى المنطقة.

موشيه لانداو (١٩١٢م- ٢٠١١م): كان عضوًا فى لجنة أجرانات، وقاضيًا فى المحكمة العليا فى إسرائيل خلال الفترة (١٩٥٣م- ١٩٨٢م)، والرئيس الخامس للمحكمة العليا فى الفترة (٥ مارس ١٩٨٠م- ٢٩ أبريل ١٩٨٢م). تقلد عدة مناصب قضائية، حاز على إثرها على جائزة إسرائيل فى القضاء عام ١٩٩١م.

موهنداس كرمشاند غاندى "المهاتما غاندي" (١٨٦٩م- ١٩٤٨م): أبرز زعماء الهند على الإطلاق؛ إذ ناضل فى سبيل استقلال الهند عن الاحتلال البريطانى حتى نالت الاستقلال فى عام ١٩٤٧م. بذل حياته من أجل وحدة الهند بعد الاستقلال، إلا أن جهوده باءت بالفشل تحت وطأة تشدد بعض الهندوس، ودفع حياته ثمنًا لذلك؛ حيث قُتل على يد أحد الهندوس، ثم انفصلت باكستان عن الهند.

ميخائيل حزانى (١٩١٣م- ١٩٧٥م): كان وزير الرفاه الإسرائيلى (وزارة الرفاه والخدمات الاجتماعية فيما بعد) خلال الأعوام (١٩٧٠م- ١٩٧٤م). كما كان عضوًا فى الكنيست خلال الدورات من الثانية حتى الثامنة (١٩٥١م- ١٩٧٥م) ضمن الأحزاب اليمينية "همزراحى- الشرقي" و"هبوعيل همزراحى- العامل الشرقي"، و"المفدال- الحزب الدينى القومي". بالإضافة إلى ذلك، كان نائب وزير المعارف والثقافة (انقسمت هذه الوزارة فيما بعد إلى وزارتين: وزارة التعليم ووزارة الثقافة والرياضة) خلال الأعوام (١٩٦٩م- ١٩٧١م).

(هـ)

هرتسل شابير (١٩٢٩م- ...): كان لواء فى الجيش الإسرائيلي، ورئيس شعبة القوة البشرية خلال الأعوام (١٩٧٢م- ١٩٧٤م). سجله حافل بالمناصب

العسكرية، فقد كان قائد اللواء السابع المدرع لمدة عامين (١٩٦٣م- ١٩٦٤م)، كما كان مساعد رئيس شعبة العمليات خلال الأعوام (١٩٦٩م- ١٩٧١م)، ثم تولى رئاسة شعبة العمليات خلال الأعوام (١٩٧٤م- ١٩٧٦م). وخلال الأعوام (١٩٧٦م- ١٩٧٨م)، تقلد منصب قائد القيادة الجنوبية. بعد تقاعده من الجيش، تولى منصب المفتش العام للشرطة الإسرائيلية لعام واحد ١٩٨٠م.

هنرى كيسنجر (١٩٢٣- ...): سياسى أمريكي، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣م إلى ١٩٧٧م، وكان مستشار الأمن القومى فى حكومة "ريتشارد نيكسون". لعب دورًا بارزًا فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، مثل: سياسة الانفتاح على الصين، وزياراته المكوكية بين العرب وإسرائيل التى انتهت باتفاقية "كامب دافيد" عام ١٩٧٨م.

(و)

والتر شيل (١٩١٩م- ...): سياسى ألماني، تولى العديد من المناصب: الوزير الاتحادى للتعاون الاقتصادي، ووزير الخارجية الألمانية من ١٩٦١م إلى ١٩٦٩م، وأيضا مستشار ألمانيا الاتحادية خلال الأعوام (١٩٧٤م- ١٩٧٩م). وهو الآن أكبر رئيس ألمانى سنًا (٩٥سنة)، وهو ينتمى إلى الحزب الديمقراطى الحر.

وليم روجرز (١٩١٣م- ٢٠٠١م): سياسى أمريكي، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية فى حكومة "نيكسون" من عام ١٩٦٩م إلى ١٩٧٣م. بذل جهوده لإحلال سلام دائم للصراع العربى الإسرائيلى من خلال ما سُمى "مبادرة روجرز"، إلا أن تأثيره كان يضمحل تدريجيًا لصالح مستشار الأمن القومى لنيكسون، هنرى كيسنجر. وقد نال ميدالية الحرية الرئاسية عام ١٩٧٣م.

(ي)

يجأل ألون (١٩١٨م- ١٩٨٠م): قائد عسكرى وسياسى إسرائيلي، شغل منصب نائب رئيس الوزراء منذ ١٩٦٨م وحتى ١٩٧٧م. انتمى إلى أحزاب: "أحدوت هاعفودا"، و"بوعالى تسيون"، و"المعراخ الأول"، وحزب العمل، ثم أخيرًا "المعراخ الثاني". تولى مناصب: القائم بأعمال رئيس الوزراء، ونائب رئيس الوزراء، ثم وزير الخارجية، ثم وزير التربية والتعليم.

يتسحاك إرنست نيبنتسال (١٩٠٧م- ١٩٩٢م): عضو لجنة أجرانات، وكان مراقب الدولة الثانى لإسرائيل فى الفترة (١٩٦١م- ١٩٨١م)، خلفًا للقاضى "موزس سيجفريد" (Moses Siegfried) الذى تولى فى الفترة (١٩٤٩م- ١٩٦١م).

يتسحاك حوفى "حَقه" (١٩٢٧م- ...): قائد عسكرى إسرائيلي، شغل منصب قائد القيادة الشمالية أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ثم رئيسًا للموساد خلفًا لـ "تسفى زامير" فى عام ١٩٧٤م، كما شغل عدة مناصب فى هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي. وفى إطار قيادته للمنطقة الشمالية، خاض قتالًا صعبًا فى أيام الأولى للحرب.

يتسحاك رابين (١٩٢٢م- ١٩٩٥م): أحد أبرز الشخصيات العسكرية والسياسية الإسرائيلية، ولكنه لم يشغل أى منصب رسمى خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م. كان أحد قادة منظمة "الهاجاناه" الصهيونية، والرئيس السابع لهيئة الأركان العامة فى الجيش الإسرائيلى (١٩٦٤م- ١٩٦٨م). ثم بعد ذلك، أصبح سفير إسرائيل فى الولايات المتحدة (١٩٦٨م- ١٩٧٣م)، ورئيس حزب العمل فى عام ١٩٧٤م. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تولى منصب رئيس الحكومة الإسرائيلية لفترتين: (١٩٧٤م- ١٩٧٧م، ١٩٩٢م- ١٩٩٥م) عن حزب العمل، وكان وزيرًا للدفاع فى الفترة (١٩٨٤م- ١٩٩٠م). حصل على

جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤م، وأغتيل فى ٤ نوفمبر ١٩٩٥م، خلال مهرجان مؤيد للسلام فى إسرائيل.

يجائيل يادين (١٩١٧م- ١٩٨٤م): عضو لجنة أجرانات، والرئيس الأول لشعبة العمليات فى الجيش الإسرائيلى خلال الأعوام (١٩٤٧م- ١٩٤٩م)، ورئيس الأركان الثانى للجيش الإسرائيلى فى الفترة (١٩٤٩م- ١٩٥٢م). كما كان شخصية سياسية؛ حيث تولى منصب نائب رئيس الحكومة منذ عام ١٩٧٧م. اشتهر فى مجال علم الآثار التوراتي، من خلال حفرياته وكتاباته فى مناطق عدة، مثل: "حاصور"، و"قمران" فى "صحراء يهودا"، و"مجيدو".

يزهار هرارى (١٩٠٨م- ١٩٧٨م): سياسى وبرلمانى إسرائيلي، ينتمى إلى الحزب التقدمى الليبرالى الإسرائيلي. ظل عضوًا فى الكنيست منذ قيام إسرائيل حتى الكنيست السابع. درس العلوم السياسية والصحافة فى باريس، ثم درس القانون فى الجامعة العبرية فى القدس، وحصل على ترخيص مزاولة المحاماة عام ١٩٣٣م. شارك "هراري" على مدى عضويته فى الكنيست فى مختلف لجانه، منها: لجنة الخارجية والأمن، ولجنة القانون والتشريع، وغيرهما.

يسرائيل "يولق" برزيلاى "أيزنبرج" (١٩١٣م- ١٩٧٠م): برلمانى وسياسى إسرائيلي، شغل منصب وزير الصحة فى الحكومة الإسرائيلية عن حزب "مابام"، كما كان عضوًا فى الكنيست الخامس، وعُين فيه نائبًا لرئيس الكنيست.

يسرائيل جاليلى (١٩١١م- ١٩٨٦م): مستشار رئيسة الوزراء "جولدا مئير" إبان حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر ١٩٧٣م. شارك كعضو فى الكنيست فى جميع دوراته: من الكنيست الأول حتى الثامن؛ فيما عدا الكنيست الثاني. كما كان مرشحًا من جانب جميع الأحزاب العمالية، بداية من حزب

"العمال الموحد" وائتلاف "أحَدوت هاعفودا- بوعالى تسيون"، ومرورًا بـ "المعراخ"، وانتهاءً بحزب "العمل الإسرائيلي". وعلى المستوى الحكومي، تقلد منصبه كوزير للإعلام لمرة واحدة، وكان وزير دولة فى خمس حكومات حتى عام ١٩٧٧م.

يسرائيل طال "طليق" (١٩٢٤م- ٢٠١٠م): قائد عسكرى إسرائيلي، شغل منصب رئيس شعبة العمليات ثم منصب نائب رئيس هيئة الأركان فى أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م. عين عقب الحرب في يناير ١٩٧٤م قائد القيادة الجنوبية خلفًا لـ "شموئيل جونين". من أبرز أعماله، إنشاء سلاح المدرعات الإسرائيلية، ثم إنتاج الدبابة الإسرائيلية "مركافاه"، وفى حرب أكتوبر قاد معارك المدرعات فى الجبهة الشمالية. بعد تركه للخدمة العسكرية، أسند إليه منصب مساعد وزير الدفاع للمهام الخاصة؛ حيث أسند إليه إنتاج وتطوير المدرعة "مركافاه"، والمدرعات القتالية الأخرى.

يسرائيل لينور (١٩٢١م- ١٩٨١م): كان عميدًا فى الجيش الإسرائيلي. ومنذ عام ١٩٦٦م، تقلد منصب السكرتير العسكرى لكل من: "ليفى إشكول"، و"جولدا مينير". وفى المقابل، عُيِّن "لينور" مستشارًا لرئيسة الوزراء لشؤون مكافحة الإرهاب، خلفًا للواء "أهارون ياريف" فى يوليو ١٩٧٣م.

يعقوف "جاكي" إيفن "إبشتاين" (١٩٣٣م- ...): نائب قائد الفرقة (١٤٣) المدرعة تحت قيادة "أرينيل شارون" إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وكان مسؤولا عن إدارة عملية عبور القناة "عملية ذوى القلوب الشجاعة". تقلد عدة مناصب عسكرية مهمة، كان من بينها أنه خلال حرب يونيو ١٩٦٧م، شغل منصب نائب قائد اللواء (٥٢٠) المدرع، ثم تولى قيادة اللواء خلال الحرب. علاوة على أنه تولى قيادة اللواء السابع المدرع التابع للقيادة الشمالية خلال الأعوام (١٩٦٩م- ١٩٧١م)، كما كان قائدًا للفرقة (١٤٣) المدرعة لعامين

(١٩٧٤م- ١٩٧٥م)، وقائدًا لكلية الأمن القومى (١٩٨٠م- ١٩٨٣م). بعدما أنهى الخدمة العسكرية تقلد عدة مناصب مدنية، منها: القنصل العام لإسرائيل فى "لوس أنجلوس" فى الولايات المتحدة خلال الأعوام (١٩٨٣م- ١٩٨٦م)، ومدير عام وزارة النقل خلال الأعوام (١٩٨٩م- ١٩٩٣م).

يعقوف حزان (١٨٩٩-١٩٩٢): سياسى إسرائيلى وبرلمانى مخضرم، شغل منصب عضو فى الكنيست الإسرائيلى منذ قيام الدولة عام ١٩٤٨م وحتى ١٩٧٣م، وكان ينتمى إلى حزب "مابام" ثم "المعراخ". علاوة على ذلك، كان يشغل منصب رئيس مجلس إدارة حزب "اتحاد العمال: هابوعاليم هامئوحاديم"، كما كان من زعماء تنظيم "الحارس الشاب: هاشومير هاتساعير". عمل على تقديم خبراته البرلمانية والأيديولوجية العمالية والتعليمية إلى الشباب، ورفض قبول حقيبة وزارية، وفضل البقاء فى عمله البرلمانى فى الكنيست.

يعقوب دافيد هرتسوج (١٩٢١م- ١٩٧٢م): حاخام وقانونى ودبلوماسى إسرائيلي، شغل منصب مدير عام مكتب رئيس الحكومة فى فترة رئاسة "ليفى إشكول" ثم "جولدا مينير" منذ ١٩٦٦م وحتى وفاته عام ١٩٧٢م. عمل على تحسين العلاقات مع الفاتيكان بعد حرب ١٩٦٧م، وأجرى اتصالات دبلوماسية مع الملك حسين. وكان حاصلا على درجة الدكتوراه فى القانون الدولى من جامعة "أوتاوا" فى كندا، وهو ابن أخى "حاييم هرتسوج" رئيس إسرائيل الأسبق.

يعقوب شاريت "كوفي" (١٩٢٧م- ...): صحفى ومؤلف أغان ومترجم إسرائيلي، وهو ابن رئيس وزراء إسرائيل الأسبق "موشيه شاريت". درس التاريخ الروسى فى لندن، وشغل منصب السكرتير الأول فى سفارة إسرائيل فى الاتحاد السوفيتي، وطُرد منه عام ١٩٦١م بتهمة التجسس. من أعماله:

إصداره يوميات أبيه، كما ترجم بعض المؤلفات من اللغة الروسية ومن اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى أنه ألف بعض كتب المغامرات للشباب، كما ألف العديد من الأغاني.

يعقوف شِمشون شابيرا (١٩٠٢م- ١٩٩٣م): المستشار القانونى الأول لإسرائيل فى الفترة (١٩٤٨م- ١٩٥٠م)، وتولى منصب وزير العدل فى الفترة (١٩٦٦م- ١٩٧٣م)، بعدما عينه رئيس الحكومة "ليفى إشكول" عام ١٩٦٦م.

يهوشواع رافيف (١٩٢٦م- ١٩٩٠م): باحث عسكرى إسرائيلي، يُعد رجل جهاز الأمن الإسرائيلى على مدار ٢٣ عامًا من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٧٤م. وضع خلالها بحثًا استراتيجيًا خاصًا بأمن إسرائيل ضمن الأبحاث المختلفة الخاصة بجهاز الأمن.

يوحنان جور (١٩٢٥م- ...): نائب رئيس شعبة الإمداد والتموين إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وتولى المنصب عشية اندلاع الحرب. ثم صار المستشار المالى لرئيس هيئة الأركان العامة خلال الأعوام (١٩٧٥م- ١٩٧٨م). كما تولى رئاسة شعبة الإمداد والتموين لمدة ستة أعوام (١٩٧٨م- ١٩٨٤م). وخلال الأعوام (١٩٩٣م- ٢٠٠٥م)، شغل منصب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة "نجمة داود الحمراء" التابعة لوزارة الصحة، ويشغل حاليًا منصب القائم بأعمال رئيس المنظمة.

يوحنان رتنر (١٨٩١م- ١٩٦٥م): كان مهندسًا معماريًا، ورجلا عسكريًا، وأحد قادة منظمة "الهاجاناه" الصهيونية. كما كان قائد القيادة القطرية لمنظمة

"الهاجاناه" فى الفترة (١٩٣٧م- ١٩٣٩م). تولى رئاسة أركان الجيش الإسرائيلى خلال حرب ١٩٤٨م، ولكنه سرعان ما قدم استقالته من المنصب؛ نظرًا إلى مواجهته بعض المشكلات التى حالت بينه وبين بقائه فى المنصب. كما تقلد منصب رئيس شعبة التخطيط فى الجيش الإسرائيلى بعد إنشائها عام ١٩٤٨م.

المترجمون فى سطور:

يحيى عبد الله: أستاذ الأدب العبرى الحديث والمعاصر بكلية الآداب حاليا، جامعة المنصورة، وأستاذ زائر بكلية الآداب/ جامعة الإسكندرية حتى ٢٠٠٩. شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية وله العديد من البحوث العلمية. يساهم بصفة منتظمة فى جهد الترجمة بمجلة "مختارات إسرائيلية" الصادرة عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بجريدة "الأهرام".

أشرف الشرقاوي: رئيس قسم اللغات الشرقية وآدابها بكلية الآداب، جامعة المنصورة. نشر عدة كتب "مسرحية الانتفاضة.. ملثمون" للكاتب إيلان حاتسور، ودراسة فى رواية "حمام الطرف الأغر" للكاتب سامى ميخائيل، و"ختام الأمر" للكاتب يعكوف شبتاي. ترجم عدة كتب منها "أكاذيب عن السلام" للكاتبة "تنيا رينهارت، و"المجتمع المدنى فى إسرائيل بين التعبئة والوفاق" للكاتبة "ياعيل يشاي".

أ. د. سعيد عبد السلام العُكش: أستاذ متفرغ بقسم اللغة العبرية وآدابها بجامعة عين شمس. أصدر عددا من المؤلفات العلمية أهمها دراسة معجمية لمصطلحات الأدب مع مسرد عبري/عربي، ومعجم مصطلحات علم اللغة النظري، وكتاب مفاهيم عنصرية.

مصطفى الهواري: مترجم لغة عبرية بمجلة مختارات إسرائيلية (أحد إصدارات صحيفة الأهرام) ومجلس الدفاع الوطني. قام بترجمة عدة دراسات صادرة عن مركز بحوث الأمن القومى الإسرائيلي.

هانى مصطفى عبد الرحمن: مدرس الأدب العبرى الحديث والمقارن بكلية الأداب، عمل مترجما للغة العبرية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية والمنظمة العربية لمناهضة التمييز العنصرى وبمجلة "ترجمان" التابعة لمركز اللغات الأجنبية بجامعة القاهرة. وقام بتدريس اللغة العبرية بمركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة القاهرة. شارك فى ترجمة كتاب "ثورات الربيع العربى فى عيون إسرائيلية".

د. منصور عبد الوهاب: عمل فى فترات سابقة باحثا ومترجما بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام وسكرتير تحرير بمركز الدراسات الإستراتيجية بالقوات المسلحة، ومترجم لرئيس الجمهورية حتى ٢٠٠٩ ورئيس قسم الترجمة بالمنظمة العربية لمناهضة التمييز. شارك فى الترجمة العبرية لعدد من الأعمال الفنية منها فيلم أولاد العم.

سعد عبد العزيز سنجر: يعمل مذيعا ومحررا ومترجما بالإذاعة العبرية ضمن شبكة الإذاعات الموجهة منذ ١٩٩٧، ومترجما من اللغة العبرية فى مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، كما عمل مشرفا للغة بقطاع الأخبار باللغة العبرية بالتليفزيون المصرى حتى ٢٠١٣، ورئيس تحرير بقناة النيل الدولية حتى ٢٠١٠.

د. محمد محمود السامى: مدرس بقسم اللغات السامية بكلية الألسن، جامعة عين شمس. قام عام ٢٠١١ بتأليف معجم للعامية العبرية (عبرى/ عربى) وقام فى ٢٠١٢ بترجمة "العبرية المعاصرة والعبرية القديمة" تأليف إليعيزر روفينشطين، والحرب والسلام والعلاقات الدولية فى الإسلام المعاصر" تأليف المستشرق الإسرائيلى يتسحاق رايتر.

د. بدوى محمد ماضي: احتصاصى مكتبات، حاصل على دكتوراه الأدب العبرى الحديث من جامعة عين شمس. من أهم إنتاجه ترجمة ودراسة كتاب "رحلة إلى إرتس يسرائيل عام ٢٠٤٠"، وكتاب المخططات الصهيونية الأولى لاحتلال فلسطين فى القصة العبرية.

حسين عبد البديع: معيد فى قسم اللغات الشرقية وآدابها بجامعة القاهرة. يقوم بإعداد رسالة الماجستير حول "الاستيطان فى سفرى يشوع والقضاة وأثره فى الفكر الصهيونى والتعليم". شارك فى ترجمة الجزء الأول من انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية.. شهادات القيادة السياسي، أكتوبر ٢٠١٤.

المشرف والمراجع فى سطور:

أ. د. إبراهيم عبد الحميد البحراوي

صاحب هذا المشروع الوثائقي.. أستاذ الأدب العبرى المعاصر المتفرغ بآداب جامعة عين شمس، مؤسس المدرسة العلمية لدراسة المجتمع المعادى عن بعد عبر الأدب، وصاحب أول كتاب فى المكتبة العربية عن أدب الحرب الإسرائيلى عام ١٩٧٢. عضو الفريق الوطنى لدراسة مفاهيم ومشاعر أسرى الحرب الإسرائيليين عام ١٩٧٣، وخدم بالقوات الجوية فى نفس العام كضابط مكلف برتبة مقدم. حائز على جوائز مصرية وعربية عديدة، منها جائزة الدولة التقديرية فى الآداب، وجائزة الدولة للتفوق فى العلوم الاجتماعية وجائزة التخطيط المستقبلى العربى من جامعة الدول العربية.

التصحيح اللغوى: محمود حنفى

الإشـــراف الفنى: حســـن كامل



هذا هو الجزء الثانى من مشروع متكامل لترجمة الوثائق السرية الإسرائيلية عن حرب أكتوبر 1973، وهو مخصص لوثائق الحكومة ووزرائها. سنصدر تباعًا أجزاء مخصصة للقيادة العسكرية العليا وقادة الجيوش والقادة الميدانيين وأيضًا قادة المخابرات العسكرية وقادة الموساد (المخابرات العامة).

تطرح مادة الكتاب سؤالاً من شقين؛ الأول: لماذا صممت السلطات الإسرائيلية على حجب أهم الوثائق لمدة أربعين عامًا؛ والثانى: لماذا تعمدت حذف بعض الكلمات أو الأسطر والفقرات من الوثائق التى نشرت والتى أثبتنا مواضعها فى الترجمة؟

نحن أمام مادة جديرة بالبحث المتعمق من جانب مثقفينا وإعلاميينا وباحثينا فى الشؤون السياسية والعسكرية وشؤون المخابرات لكشف أبعاد الانتصار المصرى وأعماق الهزيمة الإسرائيلية.

إن صاحب المبادرة إلى هذا المشروع الوثائقى والمشرف عليه أستاذ مخضرم فى الدراسات العبرية الحديثة، وقد أسهم - بوصفه عضوًا فى الفريق المصرى - فى دراسة مفاهيم ومشاعر أسرى الحرب الإسرائيليين الذين سقطوا فى أيدينا عام 1973، وهو صاحب أول كتاب فى المكتبة العربية عن أدب الحرب الإسرائيلى عام 1972.